




KÖPRÜLÜ KÜT.
332





۵۳۲۲۹

۴۵۷ مجی









بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على هدية الهداية والاسلام ● وعطية الدراية والاعلام ● خصوصا من بيان حديث خير الانام ● محمد المختص بمقام اعلى المقام ● عليه احاسن
التحيات واكامل السلام ● ما ضحكت قرطاس من بكاء الاقلام ● وهكت افراس بجراء الاقدام ● وعلى آله واصحابه الكرام ●
غيوث الاطعام ● ليوث الاقدام ● وبعد يقول العبد الضعيف العوبر ● عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف
بابن الملك ● والمحفوف بحف الفلك ● غفر الله له ولوالديه ● واجازهم برحمة من لديه ● لما وضح وجوه المعال ● وصح النظر
في المال ● صدوف العلم اعلاها منارة ومنالا ● واجلاها مرية وجمالا ● اذ ما من حرف الا وهو السبيل اليها ● ومنقبة الا وهو الدليل
عليها ● وما عداه اليه عند من كان له النقد ● شبه شبل العين وبالى الزبرجد ● ومن تحلى به فقد غنى علا وان عد فقيرا حقيرا لا يبالي ●
ومن تخلى عنه فقد ذل عالا ● وان جيل غنيا فيما يتعالى ● ومن افضله علم الاحاديث والاولى ● واجزله جدا بالمرحمة المولى ● فطوبى
لمن صرف في فكره ايامه ولياليه ● ونظم في عقد تحصيل درره ولياليه ● واحد العلوم لتصحيح الاعمال ● وقصر آماله فيها بكل حال ●
ومما صنف فيه من الكتب الفاخرة ● والزبر الوافرة ● كتاب مشارق الانوار ● في صحاح الاخبار ● فانه مرتب بالتراتيب البديعة ●
ومنكب في الاساليب البديعة ● ومقصود على محض الفوايد ● ومحذوف عنه ما هو كالزوايد ● ولهذا قد صار في الاشتهار ● كالشمس
في رابعة من النهار ● وكانت له شروح بعضها بسيط يضل المنشود ● وبعضها وسيط يخل المقصود ● فهرت ادى برفى نفسي ● واستخير الله
يومي وامسي ● ان اشرحه شرحا يخبر عن خبايا وكت عباراته ● ويظهر خفايا نكات اعتباراته ● سالكا في تحرير الفوايد ● مسالك الوسط
وما سكا في تحذير الفوايد ● عن الوكس والشطط تاركا تعرضها في الشروح الا قليلا ● خوفا من انه يفضي الى ان يكون طويلا ● ثم استسعفني
بعض الاحبة ● من الطلاب الالبة ● بما خطر في نفسي في مجالس درسي ● فرجحني الى شروع ذلك ● وان كنت بعيدا من هنالك
لوفور قصوري في بضاعات الفنون ● ونوزع روعي من نكبات المنون ● فقلت الله يحصل اوابد الاماني ● ويحيل على معاقد
المعاني ● ويعذرني في سهوي من الناظر الراسي لان الاول الناسي ● في ذاك اول الناس ● وسميته مبارق الازهار في شرح
مشارق الانوار ● اسال الله تعالى ان يجعله سببا للحسنى لديه ● ويجعل افئدة من الناس تهوي اليه ● فلما تم الكتاب اليه مالوا واجمع
ارائهم قالوا لو كان هذا الشرح على طريقة الحل ● لصار المتن بلا دهل الحل ● فاجبت ملتمسهم رجاء ان يذكروني في بعض الاوقات ● بصالح
الدعوات ● قال الشيخ المؤلف اسكنه الله في جنات جنانه ● وعمم بجلابيب جنانه ● الحمد لله ● نقول الثناء على شيء بفعل يشعر بتعظيمه
واقسامه بحسب الاستقراء ثلثة مدح وحمد وشكر فالمدح هو الثناء باللسان على الوصف الجميل والحمد على اصطلاح الاكثرين هو الثناء باللسان على الجميل
الاختياري قصدا والشكر ثناء ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما وهو يكون باللسان وبالجوارح والجنان كذا قاله بعض العلماء ● وقال بعضهم الثناء
مختص باللسان فلا يكون بعض الشكر ثناء لكن الحمد في افادة الثناء على الله اولى من المدح لان الحمد مشعر بان الله مختار في فعل الاموجب بذاته كما قاله

الفلاسفة ومن الشكر ايضا لان الشكر موذن بانه تعالى مستحق للتعظيم بسبب انعامه وكذا قول الحمد لله اولى من قوله احمد الله لان الجملتين ان اعتبرتا
للانشاء في مثل هذا المقام كما ذهب اليه بعض الشارحين لم يكن قايلها حامدا لا مخبرا عن الحمد اذ لا يقال للمخبر عن ثبوت الضرب لزيد انه ضارب فالعبارة
بجملة لا تجري فيها التكذيب عند الاخبار بها اولى الا يرى ان احدا لو قال احمد الله مخبرا عن حمده او اغفل عن معنى اجلال الله يقال له كذبت بخلاف قوله
الحمد لله وان استعملتا للاخبار فكذلك لان التعظيم في الاخبار بان الله تعالى محمود بجنس الحمد الشامل على جميع افراده اكثر من التعظيم في اخباره بكونه
تعالى محمودا بحمده ● وما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اذا اعطى الله عبدا نعمة فقال الحمد لله يقول الله انظروا الى عبدي
اعطيته ما لا قدر له واعطاني ما لا حد له يوذن بانه خبر لان انشاء جميع الحمد ليس في وسع بل الاخبار عنه على ان الاخبار بثبوت المحامد لله عين الحمد له كما
يقال لمن قال الله واحد انه موحد ● ذكر الشيخ الشارح رحمه ان اللام في لله للاختصاص لا للتخصيص والفرق بينهما ان التخصيص مشروط بوجود الخطاء بتوهم
مشاركة الغير في الحكم او استقلاله به الى الصواب والاختصاص ليس كذلك ● فان قيل التخصيص ابلغ فلم لم يقل لله الحمد ● قلنا لان احدا
لا يتوهم شركة الغير لله في الحمد المطلق واستقلاله به ليرده من خطائه الى الصواب الى هنا كلامه لكنه ضعيف لان التخصيص حاصل فيه بدون
تقديم الخبر لان تعريف المبتدا بلام الجنس يفيد قصره على الخبر كما قرر في علم المعاني وعدم توهم شركة الغير ممنوع اذ لا يبعد صدوره عن الجهلة
المعاندين بل الوجه ان يقال تقديم الحمد لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص فيه ● محيي ● وهو اسم فاعل من احيى اذا اوجد الحيوة
الرمم ● وهو جمع الرمة بكسر الراء وهي العظم البالي فمعناه موجد الحيوة في العظام البالية كذا قاله الشراح رحمه لكن هذا التفسير غير
موافق لمذهب امامنا ابي حنيفة رحمه وهو ان عظام الميتة طاهرة بل موافق لما ذهب اليه الشافعي رحمه من انها نجسة بيانه ان العظام البالية
حياة كما قال الله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة واذا كان معنى احيائها ايجاد الحيوة فيها تكون الحياة
حالة فيها فيكون حالة فيها قبل الموت اذ لا قائل بالفصل وما تحله الحيوة فالموت مؤثر فيها فينجس والموافق لمذهبنا ان يقال المراد باحياء
العظام البالية ردها الى ما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس وهذه الصفة وما بعدها من صفات الله خبر مبتدا محذوف او بدل
من الله او صفة له معرفة لكون اضافتها حقيقية لارادة معنى المضي او الاستمرار فيها باعتبار ان جميع صفاته تعالى ازلية قديمة والمتقيد بالزمان
تعلقاتها كما ذهب اليه اهل السنة ● ومجري القلم ● ان اريد به القلم الذي يكتب في اللوح المحفوظ ما هو كاين وما سيكون فالاول القلم
واجراؤه فيه مما يجب الايمان به وتفويض علم كيفيته الى الله تعالى ● قيل خلق الله تعالى ولا امكانا يسمى العقل او عقلا وهو صاحب القلم وتجريه
فاسناد الاجراء الى الله تعالى للتشريف وان اريد بالقلم ما يكتب به العباد فلوجه نسبته الى الله تعالى باعتبار ان اجراء العبد كاين بتكوينه وتيسير
القلم له فيكون تنبيها على فضل الكتابة اذ لولاها لما دونت العلوم ولا ضبطت اخبار الاولين ولا استقامت امور الدنيا والدين ● وذاري
بالهمزة والذال المعجمة بمعنى الخالق ● الامم ● جمع امة وهي الجماعة يقال لكل نوع من الحيوان امة وفي الحديث لولا الكلاب امة من الامم
لامرت بقتلها ● وباري ● بالهمزة فاعل من برأ بمعنى خلق ومنه البرية بتشديد الياء واصلها الهمزة بمعنى المخلوقة وقد تقلب همزة الباري
ياء تخفيفا او يحذف فيتبع حركة ما قبلها وبدون الهمزة فاعل من البرو وفي الصحاح برا الله يبرؤه برو اي خلقه فعلى هذا البرية اصلها واو
فان قيل ما الفرق بين الذاري والباري ● قلنا الباري هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر متميزا بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة

قيل هذه اللفظة قلما تستعمل في غير الحيوان قال الله تعالى توبوا الى باريكم ولا يقال بارئ السموات والارض • النسم جمع نسمة وهي النفس
الانسانية وذكرها بعد دخولها في الانام لشرفها وانما قدم احياء الرمم في الذكر مع تأخره في الوجود عما ليس اهتماما بذكره وردا على منكريه اذ هو مناط
مجازاة المطيعين والعاصين ومصداق ما ذكر من الوعد والوعيد في كتابه المبين • ليعبدوه ولا يكفروا به • اعلم ان المص رحمه وشح خطبته
هذه بعبارات فائقة وعبارات رائقة ولما كان بيان استعاداتها موديا الى التصريح اقتصرت على بعض ما فيها من صنايع البديع • قلت بين
المحي والمجري والقلم والنسم سجع متوازي وهو ان تتفق الكلمتان في الوزن وحرف السجع وبين الرمم والانام سجع مطرف وهو ان تتفق الكلمتان في حرف
السجع لا في الوزن وبين الذاري والباري تجنيس مضارع وهو ان لا تختلف الكلمتان الا في حرف متقارب وقوله ليعبدوه ولا يكفروا به وما بعده من قوله
في خنادس الحشر وعكوبه الى قوله ما افاض فهتان سيوبه صنعة تسميط وهي ان يؤتى بعد الكلمات المنثورة او الابيات المسطورة كافية اخرى مرعية
الى آخرها كقول ابن دريد لما بدا من الشيب صونه • وبان من عصر الشباب حجونه • فاض لها والدمع هام جونه • اما ترى راسي حاكي لونه • طرة
صبح تحت اذيال الدجى • هكذا الى آخر القصيدة • قال الشيخ الشارح رحمه قد يذكر العبادة ويراد بها المعرفة كما في قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون • قال ابن عباس اي ليعرفون ولعلها مرادة ههنا لانه جعلها مسببة عن جميع ما ذكر واحياء الرمم لا يصلح ان يكون
سببا للعبادة لانه في الآخرة ولا عبادة فيها • واقول ان اراد ان كل واحد من الصفات سبب للمعرفة دون العبادة فغير مسلم اذ بعيد
ان يقال المجري للقلم ليعرفوه وذاري الانام ليعرفوه وان اراد ان مجموعها من حيث هي مجموعة سبب فمع كونه تعسفا لا يتم التقريب اذ لا يلزم من كون
المجموع سببا كون كل من اجزائه سببا فلا يصح الاستدلال بعدم صلاحية الاحياء ان يكون سببا للعبادة على عدم كون المجموع سببا لها • فان قلت
سلمنا ذلك ولكن السبب يلزمه ان يكون لجزئه دخل في السببية لعل الشارح الفاضل اراد ذلك • قلت مع بعد تلك الارادة لا يستقيم نفي الصلاحية
عنه لان المنفي في الآخرة تكليف العبادة لا نفسها اذ يجوز لاهل الجنة ان يعبدوا الله تلذذا بلا تكليف كالملائكة وللاحياء مدخل في سببية تلك
العبادة وان الغرض في احياء الرمم المجازاة كما قال الله تعالى انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا الآية لا المعرفة لانها حاصلة للارواح
بلا تعلق البدن فالاولى ان يحمل ليعبدوه مسببة عن الصفة الاخيرة مناسبا لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لكن بقي البحث في توجيه
تعليل افعال الله تعالى لان الاشاعرة انكروا صحته معنى وان كان واقعا لفظا تمسكا بان الله تعالى مستغن عن المنافع فلا يكون فعله لمنفعة راجعة
اليه ولا الى غيره لانه تعالى قادر على ايصال تلك المنفعة من غير توسط الفعل فلا يصلح ان يكون غرضا فعندهم لام التعليل يكون استعارة تبعية
تشبيها عبادة العباد بما يفرض علة للخلقة في الترتيب عليه واكثر الفقهاء والمعتزلة قالوا بصحته لمنفعة عائدة الى العباد تمسكا بان الفعل الخالي
عن الغرض عبث والعبث عن الحكيم محال • فان قلت كيف يكون العبادة علة للخلق ولم يحصل ذلك في اكثر النفوس • قلنا يجوز ان يراد من النفوس
نفوس المؤمنين لقراءة ابن عباس رضي الله عنه وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون وان يراد مطلقها بان يكون المراد بالعبادة قابلية
تكليفها • كما قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ما من مولود يولد الا على الفطرة • واما ان اريد منها المعرفة فلا اشكال لانها حاصلة للكفرة
ايضا كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله • فارج • اي كاشف • الاتراح • جمع ترح بفتحتين وهو
الحزن • وفالق • من الفلق بالسكون وهو الشق • الاصباح • بكسر الهمزة مصدر سمي الصبح يعني كاشف ظلمة الاصباح وهي الظلمة

التي تلي الصبح • وخالق الازواج • جمع روح وفيه اقاويل اقواها ان يقال علمه موكل الى الله • وباعث • من البعث وهو النشر
الاشباح • جمع شبح وهو الشخص قال الشيخ الشارح رحمه فيه اشارة الى ان الحشر للاجساد لا للارواح فقط كما هو مذهب الحكماء وعند
اهل السنة والجماعة الحشر لهما جميعا فلا اكتفاء بالاشباح متسامح فيه على ان قوله محي الرميم كان مغنيا عن ذكره ولا جامع بين هذه الاشياء
سوى كون اخرها جاء • واقول من ذهب الى حشر الارواح اراد بحشر الارواح جمعها متعلقة بابدانها كما كانت في الدنيا لانها كانت
فانية عند فناء ابدانها فاعيدت اذ هو قول لم يقله احد من المحققين فعلى هذا معنى حشر الاشباح احياؤها وذا لا يكون بدون الارواح
ففي ذكر الاشباح غنية عن ذكر الارواح واما قوله محي الرمم كان مغنيا عن ذكره فمدفوع لان مجرد احياء الرمم لا يدل على بعث الاشباح كما هي
ولئن سلم فذكره ليضم معنى اخر اليه وهو كونه في الخنادس واما اتيان الواوات في خلال الصفات وهو ذكر الشيء بصفات متتالية
مدحا كان او ذما وان لم يكن من رويته في تعلق بعضها ببعض فقد توتى بينها الواو اشعارا باستقلال كل منها في افادة ما هو المقصود
من اتيانها كما قال ابن الحاجب في الامالي اتيان الواو بين الصفات المتعاقبة اشعارا باستقلالها وفيما نحن فيه الواو مفيدة بان كل فقرة
مستقل في دلالتها على عظم موصوفها تعالى وتقدس • في خنادس • جمع خندس بكسر الخاء والدال المهملتين وهو شدة الظلمة
الحشر • اي الجمع • وعكوبه • وهو بفتح العين هو الغبار وبضمها الازدحام ولا يخفى عليك ان بين الاتراح والارواح والاشباح سجعا
متوازيا وبين الاصباح واخواته سجعا مطرفا وبين الفالق والباعث سجعا متوازنا وهو ان يراعى في الكلمتين الوزن فقط نحو ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة وبين الفالق والخالق تجنيسا مضارعا • مريح • اي موجد هبوب • الرياح • بكسر الراء جمع ريح ياؤه مقلوبة من الواو
لانه جمع على ارواح • مفيح • من افاح دمه اي اراقه • الرواح • بفتح الراء الخمر يعني الآمر باهراق الخمر وابداء تقويتها • مبيح المباح
يعني مبين اباحة المباح وهو المستوي طرفاه • مزيح الجناح • اي مبعد اصحاب الاثم عن جنته ومعناه آمر بازاحة الجناح • ليجتنبوه
اي ليجتنبوا عن الاثم • وينتهوا عن كوبه • الظاهر ان التعليل متعلق بالصفة الاخيرة وما قاله الشارح من انه متعلق بما قبله بمعنا الصفات
الدالة على عظمته وارادة اليسر لعباده باباحة المباح وازاحة الجناح اي محوه سبب لاجتنابهم عن الاثم فلا يخلو عن تعسف فبين المفيح والمبيح تجنيس
التصريف وهو اختلاف الكلمتين بابدال حرف من حرف اما من مخرجه او قريب منه كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وبين الرياح
والرواح تجنيس التحريف وهو ان يكون الاختلاف في الهيئة كبُرد وبَرد وبين مريح ومزيح تجنيس التصحيف وهو ان يكون الفارق نقطة
كاتقى واتقى واعتبار الصنايع المذكورة في باقي الالفاظ المنثورة سهل لمن اتم لم يتأمل تأمله • مدني النجيح • اي مقرب البعيد
مغني المضيق • اي جاعل الفقير غنيا • مزجي • اي السائق • الغديق • بالغين المعجمة هو الماء الكثير يعني سابق سبب الغديق وهو السحاب
وقيل معناه سابق المياه الكثيرة اي مجريها لان الله هو الذي اعطاها قوة الجريان فكأنه ساقها وصحح بعض الشارحين الغديق بالعين المهملة
فمعناه الكباسة ومعنى ازجائه املاؤه • ومنجي الغريق ليشكروه في اسادره • وهو بفتح الهمزة بعد السين مصدر معناه السير بالليل
وسروبه • وهو بضم السين السير بالنهار يعني كي يشكروا الله من نجى من الغريق في جميع اوقاته لعدم نوعه خلعة حيوته • جزيل الثواب
وهو جزاء الطاعة يعني واهب العطايا الجليلة عوضا عن العبادات القليلة • كريم المآب • يعني متجاوز عن ذنوب عباده عند رجوعهم اليه

سريع الحساب • وهو مصدر حسب على حد نصر معناه العد والمراد هنا عد اعمال عباده في الآخرة للمجازاة • روى انه تعالى
يحاسب الخلق قدر حلب شاة وفي رواية مقدار لمحة وقيل معناه انه تعالى يوشك ان يقيم القيمة ويحاسب العباد فعلى هذا يكون السريع
بمعنى القريب والتوجيه الاول اولى • شديد العقاب ليزدجر • اي ينزجر • المجرم عن جرمه • وهو بالضم الاثم • واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له غافر الذنوب • يعني تارك المواخذة عليها • وساتر العيوب • وهي الخصال الذميمة • وكاشف الكروب
جمع كرب بسكون الراء وهو غم شديد • ومصرف القلوب • اي مغيرها من حال الى حال بالتصرف فيها بابطال ما ادعاه من علم الغيب واتيان
خلافه • ليكف • اي يمتنع • من انتحل • اي ادعى • علم غيوبه • يعني ليعلم من ادعى علم غيوبه ان علمه باطل ويمتنع عنه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فصيح اللسان • اي فصيح لسانه اضافة الفصاحة الى اللسان باعتبار كونه آلة لظهورها والغرض منه
توصيف ذاته عليه السلام او كلامه بالفصاحة وبيانها وتمييز اقسامها موضعه علم المعاني • صحيح البيان • يعني انه عليه السلام كان
يبين مقصوده بحسن الترتيب وسلامة التركيب بحيث يفهمه كل لبيب • جريء الجنان • بفتح الجيم اي قوي القلب • سديد اي
مستقيم • الطعان • وفي صحاح الجوهري طعنه بالرمح يطعن بالضم طعنا وطعانا • الى من نبت • اي اوقد • نيران جمع نار
حروبه • صلى الله عليه وعلى اسرته • اي عشيرته واهل بيته الذين يتقوى بهم • الاطهار • جمع طهر بالطاء المهملة وهو جمع طاهر
كانصار جمع نصر وهو جمع ناصر • وصحابته • وهو بالفتح مصدر مستعمل بمعنى الاصحاب يقال صحبه بالكسر صحبة وصحابة الا ان الصحابة
لغلبة استعماله في اصحابه عليه السلام كان كالعلم لهم فلا يستعمل في غيرهم ولهذا جاز النسبة اليها بان يقال صحابي كما يقال بصري لتعين المنسوب
اليه وهو البصرة اختلف في تفسير الصحابي بناء على ان الصاحب له معنيان احدهما عرفي وهو من يكون كثير الصحبة كما يقال خادمه لمن كان
كثير الخدمة لا لمن يخدم يوما والثاني لغوي وهو من يكون صاحبا ولو كان ساعة وسعيد بن المسيب اعتبر الاول فلم يعد من الصحابي الا من
قام مع النبي عليه السلام سنة والباقون اعتبروا الثاني حتى عدوا من راه من المسلمين من اصحابه والحق ان من راه ولم يخالطه انما عد منهم
الحاقا بهم لا انه صحابي كذا قاله النووي • الكرام • جمع كريم وهو من يوصل النفع بلا عوض • الابرار • يقال بر من باب علم بمعنى
صدق فهو بر وبر وجمع البار البررة وجمع البر الابرار • ما طلع الشرق • ما بمعنى المدة يعني صلى الله مدة طلوع الشمس • ولمع
اي اضاء • البرق ورقع • على بناء المجهول يقال رقعت الثوب اذا اصلحته في مواضع بخياطة ثوب آخر معه • الخرق • بفتح الخاء المعجمة
بمعنى المخروق • وجمع الخرق • بكسر الخاء المعجمة بمعنى السخي مفعوله وهو الثنا محذوف للمبالغة • ما افاض • اي صب • تهتان
وهو مصدر هتنت السحابة اذا تتابع مطرها وهنا المصدر بمعنى الفاعل • سيوبه • جمع سيب بمعنى العطايا المعنى مدة صب الله عطاياه
المتتابعة على عباده والانسب ان يكون التهتان اسما • قال النضر التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود كذا في صحاح الجوهري فعلى هذا يكون
تهتان سيوبه من قبيل لجين الماء فشبه العطايا بالتهتان من جهة ان التهتان لا يصل الارض على نسق واحد بل بتفاوت في وصوله فكذا
العطايا متفاوتة الوصول الى العباد فعلى هذا يكون ما افاض به لا من ما طلع بدل الاشتمال ويجوز ان يكون موصولة على انه مفعول جمع بتقدير
المضاف والعايد اليها محذوف وتهتان بدل من ما افاض والضمير فيه وفي سيوبه للخرق والمعنى وجمع الخرق ثواب ما صبه من عطاياه وقيل يجوز

ان يكون التهتان مرفوعا ويسند اليه افاض اسنادا مجازيا والمعنى وجمع الخرق ما افاضه تهتان سيوبه من الثناء • قال الملتجي الى حرم الله
وهي مكة شرفها الله والحرم والحرام بمعنى واحد عبر عنها بالحرم لكون القتال والاصطياد والدخول فيها بلا احرام محرما ومعنى التجائه الى حرم الله
رجاؤه ان ينال مزيد فضل الله بسبب سكناه في تلك البقعة الشريفة التي هي افضل بقاع الارض لما روي انه عليه السلام قال لمكة انك لخير ارض الله
واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك لما خرجت • الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني • الصغاني بفتح الصاد المهملة وبالغين
المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر • نبهه الله لخطر العظيم • وهو الاشراف على الهلاك والمراد به الموت ومعنى تنبيهه له استعداده للخاوف
التي بعده باشتغال اعمال صالحة تنفعه عنده وقوعه فيها كذا قيل ولو اريد من الخطر العظيم تلك المخاوف لكان انسب • قبل ان يضعضع • اي
يهدم • الموت اركانه • جمع ركن وهو الجانب القوي • وحداه • اي حمله الله على ان يعمر ربعه • بالباء الموحدة هو المنزل • الورع
وهو الاجتناب عما فيه شبهة وهو ما لم يتيقن كونه حراما او حلالا • ويشيد • بتشديد الياء اي يطول ويجوز فيه كسر الشين من شاده يشيده شيدا
اذا جصصه ومنه قوله تعالى وقصر مشيد لكن الرواية على الاول • بنيانه • اي حائطه • واباحه • اي انزله • باحة • اي ساحة
سبوحة • وهي بفتح السين وتخفيف الباء مكة • وآتاح • بالتاء المثناة فوق اي قدر • بها • اي في مكة • صبوحه • وهي الشرب
في الغداة • وغبوقه • وهو الشرب في العشي اي توطنه فيها • واماته بها • اي في مكة • حميدا • وهو حال من مفعول اماته اي
مثنيا عليه في السن الناس حسن مرتبته دعا بها لنفسه • فاقبره • اي جعله ذا قبر يدفن فيه • ثم اذا شاء منها • اي من مكة • انشره
فان قلت لم صرح به والدفن اذا وجد بمكة يكون النشر منها • قلت لشدة اهتمامه به وكان شيخي والدي نور الله ضريحه يقول حاكيا عن مشايخه
ان من دفن بمكة ولم يكن لائقا بها ينقله الملائكة الى موضع آخر فيكون هذا في الحقيقة دعا لنفسه بان يكون جديرا لذلك الموضع الشريف
فتقديم منها يكون للتخصيص ولكن لم اجد فيه رواية • حكي ان المولف رحمه كان اماما دينا وعالما متقنا اقام بمكة من مجاورا ثم عاد
الى العراق وتوفي ببغداد في شهور سنة خمسين وستمائة وكان يوصي الى اولاده ان يحملوه الى مكة ويدفنوه بها ففعلوا ذلك
اما بعد • اي بعد حمد الله والصلوة على رسوله • فاني مذ تدرجت • اي صعدت بتدريج ومذ ظرف مضاف اليه والعامل فيه
عطوت اي منذ تدرجي • مراقي • جمع مرقاة وهي آلة الصعود • الشرف • اي العلو • وتحرجت • اي اجتنبت وهو
ماخوذ من الحرج وهو الاثم والضيق وبما يجتنب منه شرعا وعادة • من مساقي • جمع مسقاة بفتح الميم وهو موضع الشرب
السرف • بالسين المهملة اي مجاوزة الحد بالغفلة • عطوت • اي تناولت وهو خبر ان ومفعوله محذوف اي عطوت ما عطوت
شناتر • جمع شنترة بضم الشين المعجمة والتاء المثناة من فوق بعد نون ساكنة اصبع • العزم • وهو القصد مع القطع • على اعراف
المجد • حال اي مشتغلا على اعراف المجد • قال الشيخ الشارح رحمه يجوز ان يكون على اسما بتقدير دخول حرف الجر عليه لصحة ما قاله لكن
المذكور في كتب النحو ان على يدخل من يكون اسما وكذا ذكره الجوهري في صحاحه • بزاجها • بالزاء المعجمة وبالجيم بعد الياء المفتوحة
اي بكلها وهو بدل من الشناتر بدل الكل بتكرير العامل وضميره للشناتر • وطرت • من الطيران استعير للاسراع يعني اسرعت
بعباب • بضم العين المهملة بمعنى الكل • الحزم • بالحاء المهملة اي الضبط • في حوض • وهو الغرض في الماء متعلق كار

الحديث وركوب بالثاء المثلثة في اوله اي في وسطها لعلي وهو متعلق بعطوت ان من تسنم اي علا قنن جمع قنة وهي اعلى الجبل المعالي جمع المعلاة وهو الرفعة او استرذل اي احتقر من لاذ اي التجأ بحضيضها وهو اسفل الجبل والضمير فيه للقنن ومن اعتلا وهو عطف على قوله من تسنم ذرى المناقب اي اعالي المراتب وهو جمع ذروة وهي في الاصل اعلى السنام السنية اي الرفيعة اذعنت بالذال المعجمة اي انقادت له الامم قضها وهو الحصى الكبير بقضيضها وهو الحصى الصغير والمراد بهما ههنا كبار الامم وصغارهم وهذان اللفظان مستعملان بمعنى الكل يقال جاء القوم قضهم بقضيضهم اي كلهم وهو بالرفع تاكيد للامم والنصب على انه حال وهو لكونه بمعرفة ماول بالنكرة اي مجتمعين ومن فتح قلاع بالكسر جمع قلعة وهي الحصن على الجبل كذا في الصحاح الجوهري قال الشراح القلاع جمع قلاعة وهي صخرة عظيمة تنقلع على الجبل يصعب مرامها اقول تتبعت ما عندي من كتب اللغة كالصحاح والغريبين والمغرب وغيرها وما وجدت القلاعة في هذا المعنى بل القلاعة على ان المناسب بمعنى الفتح ما ذكرناه صحاح الحديث الحديث الصحيح ما سلم لفظه من ركاكة ومعناه من مخالفة آية او خبر متواتر او اجماع وكان راويه عدلا وفي مقابلته السقيم وحصونها جمع حصن وهو معروف وضميرها للصحاح ذكر الحصون بعد القلاع يكون تعميما بعد التخصيص داخ بالدال المهملة والخاء المعجمة اي ذل له شواردها جمع شارد وهو البعير الذي نفر والمراد بها الاحاديث التي تنفرد عن الضبط ومن عادى اي جمع في الحفظ وهو ماخوذ من العداء بالكسر والمد وهو الموالاة بين الصيدين بان يصرع احدهما على اثر الآخر في طلق واحد بين ثوابت الخبر وهو ما صدر عن النبي عليه السلام والمراد بثوابته صحاحه والاثر وهو ما صدر عن الصحابة عداء مصدر عادى تقيدت له اي صارت ذا قيد غير نافرة اوابدها جمع الآبد وهي المتوحشة من الانس اراد بها ما تعسر حفظه من الخبر والاثر والضمير فيه للثوابت ومن صرد اي قتل نشربه بالكسر وهو الحظ من الماء اراد به حظه من الدنيا وشرد بالتشديد اي طرد نومه فادخربه اي ملك زمام طائفته وساد قومه من ساد يسود سيادة ومن رباع الحديث محيلة اسم فاعل من امحل اي صارت ذات محل وهو يبس الكلاء بانقطاع المطر ذكر في الصحاح الجوهري قال ابن السكيت يقال امحل البلد فهو ماحل ولم يقولوا ممحل وربما جاء ذلك في الشعر وهو نصب على الحال من الرباع والعامل فيه معنى الفعل في اسم الاشارة يعني اشير الى رباع الحديث حال كونها خربة معطلة اي خالية عن اهلها ومن احيا ارضا ميتة فهي له هذا لفظ الحديث انظر كيف اقتبسه المص من غير اشعار بانه حديث واشار به الى سبب تاليفه هذا الكتاب ليكون رباع الحديث منسوبة اليه ويوجر يوم الحساب عليه وكاني اذا جعلتها اي رباع الحديث طريقي اذا هي للظرفية والعامل فيها علاني وعزرت بالعين المهملة وبالزائين المعجمتين اي غلبت على المصاحبة اليها رفيقي على جهتها بمعنى في اي الملازمة والتوجه الى الرباع وجد مرادها اي مواضع طلب الحديث معاد الذئاب العادية وهي فاعلة من العدوان وصحاحها جمع صحصح بالصادين والحائين المهملات وهو المكان المستوي اماكن جمع امكنة وهو جمع مكان متعادية اي غير مستوية وهي صفة اماكن لعدم استواء رباع الحديث استواء من كان فيها من اسلاف المحدثين واستقرارهم على تقرير الحق واليقين وبتعادي الاماكن من تباهي الشيخ من الاخلاف وعدم استقرارهم عليه لفقدهم الاستبصار ولهذا شبههم بالذئاب العادية من غير اعتبار تجاوب اي تتجاوب وهي صفة ثانية لاماكن

او جال عنها الاصداء جمع الصدى وهو الصوت المسموع مثل صوتك من الجبال وغيرها في ارجائها جمع الرجا بالقصر وهي الناحية تمامه اقوال متوطني الرباع بالاصداء لصدورهم بلا معرفة وتناوب من النوبة اي تتعاقب العوافي جمع العافية وهي التي ترد الماء الى نابها اي رباع الحديث وتخطب على منابرها الابوام جمع بوم وهو طائر يسكن في المواضع الخربة بعدما هدرت بها اي صوتت في منابرها شقاشق جمع شقشقة بكسر الشين المعجمتين وهي الجلدة الحمراء التي تخرجها من شدقه منفوخا فيها الاقوام جمع القوم والمراد بهم الفصحاء اذ للخطيب الفصيح يقال ذو شقشقة تشبيها له بفحل الجمل قد الحمت وهي صفة ثالثة للاماكن او حال عنها يقال الحم الناسج الثوب اذا جعل فيه اللحمة وهي خلاف السدى الجنائب جمع الجنوب وهي الريح التي تهب من القبلة ما اسدت اي جعلت ذا سدى بها الشمائل جمع الشمال بفتح الشين وهو ما يقابل الجنوب ضميرها راجع الى ما والباء فيه زائدة والموصول مفعول الحمت قال الشراح هما عبارة عن اللحمة اقول الوجه الى ان يجعل ما عبارة عن الاماكن فمعناه جعل الجنائب ذات لحمة تلك الاماكن التي جعلها الشمائل ذات سدى فح يستغنى عن تقدير ضمير يعود الى الموصوف كما احتاجوا اليه على توجيههم قيل فيه اشارة الى ان اماكن الرباع ما اندرست بالكلية لان الريحين اذا اختلفا على ربع يكشف احدهما ما غطت الاخرى بنسف التراب عليه بخلاف ما اذا هبت ريح واحدة وامتدت اليها ايدي جمع يد الاسحار جمع السحر بفتحتين والاصائل جمع الاصيل وهو بعد العصر الى الغروب وامتداد ايدي الاسحار والاصائل اليها عبارة عن كثرة مرور الازمان والآجال عليها علاني البكاء اي علبني وهو خبر كاني وعراني اي غشيني النحيب وهو بالحاء المهملة رفع الصوت بالبكاء اذ ليس بها داع ولا مجيب يعني لم يكن في تلك الاماكن من يدعو الى اشتغال الحديث ولا من يجيبه اعلم ان الشيخ اورد هذين البيتين من القصيدة المعروفة لامرء القيس من جملة القصائد السبع على وفق مقصوده ويسمى هذا في البديع استعانة وهو ان ياتي القائل ببيت غيره يستعين به على تمام مراده وكان حقه ان ينبه عليه لئلا يتوهم انهما سرقا لكن تركه ههنا لشهرتهما وما قبلهما قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل ذكرى مصدر بمعنى الذكر سقط اللوى بكسر السين والدخول بفتح الدال المهملة وبالخاء المعجمة وحومل بالحاء المهملة اسماء الامكنة الفاء في فحومل بمعنى الواو والبيتان قوله وقوفا نصب على المصدر بها اي في سقط اللوى الباء فيه بمعنى في صحبي وهو فاعل وقوفا يعني فقاسمل وقوف صحبي في ذلك المكان على مطيهم جمع مطية وهي الناقة التي تمد بها في السير قيل انه منصوب مفعول وقوفا لكن الوجه ان ينصب بنزع الخافظ لان وقوفا لازم يشهد عليه ما ذكر في الصحاح الجوهري يقال وقفت الدابة وقوفا ووقفتها انا وقفا قال الزوزني الوقوف جمع واقف كقعود جمع قاعد وانتصابه على انه حال فعلى ما قاله يجوز ان وقوفا ماخوذ من الوقف وينصب مطيهم بلا نزع الخافض يقولون حال عن صحبي او استيناف لا تهلك اسى وهو الحزن نصب على التمييز او حال بمعنى الفاعل او مفعول له وتجمل اي اجمل الصبر قيل تعلقه بما قبل بتقدير منشدا يعني علاني البكاء منشدا وقوفا وان شفائي عطف على يقولون بتقدير اقول او حال من مفعول محذوف اي يقولون لي والحال ان شفائي عبرة بفتح العين اي دمعة مهراقة اي مصبوبة فهل عند رسم دارس الفاء فيه للتعليل والاستفهام للانكار من معول بفتح الواو

بالشدة يده وهو ما يستعان به والشاعر لما ادعى كون شفاية العصرة المهراقة علما بان لا شي يستعان به على الصبر غيرها ويجوز ان يكون الاعلام
للتقرير والمعول موضع العويل وهو البكاء ● ولعمري ● اللام فيه للابتداء العمر بفتح العين وضمها البقاء وهو مبتدا خبره محذوف
اى لعمري قسمي لعل هذا وامثاله محمول على جريانه بحسب العادة من غير قصد اليمين او يقدر فيه المضاف اى ولواهب عمري والا فالقسم بغير الله
منهي لا يرتكبه مومن تقي ● لئن هي ● وهو جواب القسم اى ان الاشياء المذكورة في احوال رباع الحديث ● لخلايل ● اى لمظان
جمع مخيلة وهي المظنة ● انقضاض ● اى سقوط ● جدرانه ● جمع جدر وهو جمع جدار والضمير فيه راجع الى الرباع بتاويل المنزل
او الى ربع في ضمنها ● وانقياض ● يقال انقاض اذا انشق من غير سقوط ● حيطانه ● جمع حايط قال الجوهري الجدار الحايط
فعلى هذا يكون في كلامه تسامح لاقتضائه السقوط وعدمه اللهم الا ان يجعل الجدار للدور والحايط للكرم والبستان ● وانطماس
اى اندراس ● هذا الاثر ● وهو رسم رباع الحديث ● الدال على العين ● اى على ذات الرباع ● وانبعاج ● الى انشقاق
الكظايم ● جمع كاظمة وهي شرف بينها شروبها مجرى ● سخن ● بضم السين وفتح الخاء المعجمة جمع سخنة وهي الدمعة الحارة
يقال سخنت العين بالكسر اى بكت وسخن الماء بالضم والفتح اذا صار حارا ● العين ● اراد بانبعاج الكظايم هنا انشقاق
محال الدموع الحارة للعين الباصرة وتواتر جريانها من كثرة البكاء يقال لبكاء السرور دمعة باردة ولبكاء الحزن دمعة حارة ولهذا
يقال للمدعو له اقر الله عينه اى برد دمعته وللمدعو عليه اسخن الله عينه حاصل معنى ما سبق ان من شاهد المص في رباع الحديث كان
اكثرهم غير لايق بها وقد بقي في بعضها من هو جدير بها وهم المنهمون برسم الدار والوالون على الاسلاف الاخيار وفي تشبيههم
بالجدران القريبة الى السقوط والحيطان الراجعة الى الهبوط اشارة الى ضعف حالهم وقرب زوالهم حتى اذا حصل لهم الممات صار كان لم
الرسم الدال على الذات ● وكان ● وهي مخففة كان واسمها ضمير الشان ● قد يستناخ ● اى يطلب الاناخة وهي ابراك الابل
بعرصتها ● اى في عرصة رباع الحديث العرصة قطعة واسعة بين الدور وليس فيها بناء ● والمنيخ ● اسم فاعل من اناخ وجر
لا محذوف اى فيها ● وينشد ● اى يرفع الصوت ● بعقوتها ● اى في ساحة الرباع وما حولها ● والمصيخ ● بالخاء المعجمة
اى المستمع ● عفت الديار ● اى اندرست ● محلها ● بدل منها وهو بفتح الميم مصدر ميمي من حل بمعنى نزل اراد به الذين نزلوا
فيها ● فمقامها ● بضم الميم مصدر من اقام بمعنى ادام اراد به الذين طال مكثهم فيها هذا مصراع من بيت اول مطلع قصيدة لبيد بن ربيعة
من القصايد السبع ضمنه الشيخ في كلامه من غير اشعار بصاحبه لكونه معروفا عند الادباء ويسمى هذا في البديع ايداعا ومصراعه
الثاني بمنى تابد غولها فرجامها ● ومنى حصن حي منى مكة شرفها الله التابد التوحش الغول بالغين المعجمة والرجام بكسر الراء
المهملة وبالجيم موضعان ● اللهم الا قمامها ● جمع قمامة بضم القاف وهي الكناسة ● وثمامها ● جمع ثمامة بتخفيف الميم وهي
نوع من طيور الليل هذا من كلام المولف استثناء من قوله عفت الديار كان الواجب فيه النصب الا انه جاء ههنا على البدلية اجراء على
القليلة وذكر اللهم معه اشعار بان المستثنى غير محقق عنه وان وجد كان نادرا فمعناه اللهم لا تواخذني في هذا الاستثناء ● فان قلت
اتصال الاستثناء واجب فكيف فصل بالاجنبي وهو قوله اللهم ● قلت هذا مختلف فيه فعند من يجوز الفصل فلا اشكال وعند من لا يجوز

يقدر الاستثناء قبل اللهم وما بعده تفسيره ● وان عصرنا هذا ● اسم الاشارة صفة عصر ● والله المستعان عليه والمشتكى من اهله
اى من اهل العصر الى الله ● نحاريرهم في الحديث ● اى عالمهم المتقن وهذا مع خبره خبر ان ● من حفظ كتاب الفضائل ● وهو كتاب
الشهاب مولفه كان منسوبا الى قضاعة وهو اسم ابي حي من اليمن ● او كتبه بنقابهم ● بكسر النون وتخفيف القاف اى علمائهم
من اختصر النجم اى كتاب النجم ● او انتخبه ● اى اخرج منه ما اختاره ● كان انضم اليهما الخطب الاربعون التي ذكرها ● اى نسبها
الى الضعف وسبب ضعف الحديث ان لا يكون بعض رواته عدلا او لا يعرف بالحديث به او ان يروي عمن لم يره او يضطرب اسناده بان يروي
عن شيخ ثم يرويه عمن دونه وغير ذلك من وجوه الضعف المبينة في كتب الاسناد ● النقاد ● اى الذين ينقدون ويميزون بين الاحاديث
اجمعون فذاك ● اشارة الى من ضم اليهما الخطب الاربعين ● امثلهم ● اى اشرفهم ● طريقة ● تمييز اى مذهبا ● واعلمهم في الحقيقة
فان اشرابت همته ● اى امتدت من اشراب الرجل اشريبابا اذا مد عنقه لينظر ● الى خطبة الوداع ● وهو بالفتح اسم بمعنى التوديع
وبالكسر مصدر وادع وهي الخطب التي خطبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم بمنى في حجة الوداع قال المص في كتاب اخر ان من الكتب
الموضوعة خطبة الوداع المنسوبة الى النبي عليه السلام ● تسمى ● بفتح التاء ● بالوكيط الناخج وتلقب ● بفتح القاف ● بالداعي
الواعي ● اصله الواعي اى الحافظ ● قد خبطوا ● الجملة حال من ضمير تلقب الراجع الى من لما او الضمير فيه نظرا الى لفظ من وجمع في خبطوا
نظرا الى معناه او استيناف جواب لمن قال ما فعل محدثوا عصرك ● خبط عشواء ● وهي الناقة التي لا تبصر ما امامها فتخبط اذا مشت
بيديها وخبط بالنصب مفعول مطلق كضرب الامير وهو في الاصل ضرب البعير بيد الارض والمراد به شروعهم في الكلام من غير بصيرة ● وحلوا
على بناء المجهول ● على يابس السيساء ● بكسر السين وهو منتظم فقار الظهر اصله على السيساء اليابس كقولهم جرد قطيفة وانما شبههم
براكبي الظهر النحيف لان من ركبه لا يستقر في مكانه ولا يستريح فكذا هم لا يثبتون في كلامهم لصدوره عنهم من غير روية ● ولولا تحلي
الغاب ● جمع غابة وهو موضع يسكن فيه الوحش ويستتر باشجاره ● من اسامة ● وهو علم جنس الاسد ● اى الشبلين الشبل
ابن الاسد ● لما ضجر ● اى صوت في الغاب وهو بالحاء المهملة ● ثعالة ● وهو علم جنس الثعلب ● ابو الحصين ● وهو كنية
الثعلب سمي به لانه يحصن نفسه بحيلة ● ارتدى برداء الردى ● اى لبس رداء الردى بفتح الراء وهو الهلاك هذا استيناف جواب
عمن قال ما لاهل العصر بقوا على هذه الصفة ● من كان ينضح ● بالضاد المعجمة والحاء المهملة اى يدفع ● عن حمى الحديث ● الحمى
موضع يحفظ ان يرعى فيه كل احد المراد به هنا ربع الحديث الذي يحفظ عمن لا يليق به ● قال الشراح حذف مفعول ينضح لان
الغرض بيان حال الفاعل كقولك فلان يعطي لم تبين ما اعطاه لكون غرضك بيان كونه معطيا لا بيان عطيانه ● اقول الظاهر
ان الغرض ان بيان حال المفعول وهو ان من شاهد الشيخ في عصره من متوطني ربع الحديث كان السلف يدفعون ظلمهم لا بيان وجود
الدافع كائنا من كان فالاولى ان يحمل الحذف للاختصار وذكر الحمى قرينة على ان المدفوع غير المستحق للربع لا الكل ● وابتلي ● بصيغة المجهول
اى امتحن ● ببلاء البلى ● بكسر الباء مع القصر مصدر بلي الثوب ● من كان يغيث ● بالفتح من غاث الغيث الارض اى اصابها او اخليه
اى اهل الحديث ● او يغيث ● بالضم من الاغاثة وهي الاغاثة يعني رثت عظام من كان ينفعهم ويحسن اليهم او يغيثهم عند الشدايد

[...] مكان بارخم فكانهم كانوا على ميعاد • وهو من جملة الابيات للاسود بن يعفر • روى ان عليا رضي الله عنه
لما قدم المدائن ورأى منازل كسرى تمثل بعض اصحابه بهذا البيت فقال علي رضي الله عنه هلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين • وهو • اشارة الى الحكايات السابقة • بثة • وهي مرة من البث وهو الحزن الذي لا يصبر صاحبه
عليه فيبثه الى الناس ويذيعه • مصدور • وهو الذي اصابه الصدر • ونفثة • وهي اقل من التفل قال صاحب الصحاح اول [...]
ثم الاقل ثم التفل ثم النفث ثم النخ • مصدود • وهو الذي يشتكي صدره • ولما توخى الله • بتشديد الواو [...]
وهو بمعنى توخى • مصابيح الدجى • وهو كتاب الامام الشيخ محذوف الاسانيد • من صحاح حديث المصطفى • ودراري بضم الدال
وتشديد الياء [...] الشمس المزهرة • وهو ايضا للشيخ • من الصحاح المأثورة • اي المنقول يقال حديث مأثور اي نقله
خلف عن سلف كذا في الصحاح • وانثال الناس • اي مال الى الاشتغال بها جدا • وهو المبالغة في الاجتهاد وانتصابه على انه
صفة لمحذوف اي اشتغالا جدا بمعنى واجدا او حال يعني حال كونهم جادين • للهوادة فيه • اي لا سكون في ذلك الميل والافوة تاكيد لما قبله
وتمسكنا في معانيه رأيت ان اتباع الحسنة الحسنة واجرا حصان • وهو الجيد من فحول الخيل الخير
رسنه • منصوب لاجراء يقول الحريث فلانا رسنه اذا تركته يصنع ما يشاء يعني باطالة الخيل حصان الخير ليتمكن الجميع من اخذ
فوائد الذي فيه وهو واحد الاسنان • سنة سنة • بكسر السين ما تقدم النوم من الفتور • احضى • بالرفع خبر ان اي اعلم
[...] جمع غان • الحكم جمع حكمة • النوازع • جمع النازعة وهي الجانحة • الفوالي • جمع العالية
[...] جمع سنان الرمح وهي حديدة في راسه • الصم • جمع الصم بكسر الصاد وهي الصلب من الرماح
[...] وهي الرماح الطوال ورفعها على انها بدل من اسنة • والعوالي • جمع العالية وهي راس الرمح • فرجت • اي خلطت
[...] الكتابين المذكورين • ليلتقيان وغصت على ما فيهما من الدرر • جمع الدرة وهو اللؤلؤ الكبير يقال غاص في البحر
على اللؤلؤ • [...] • وهو صغار اللؤلؤ • وضممت اليهما ما هو من كتابي الشهاب والنجم لجمع الصحاح في كتاب ضعيف الحجم
[...] منهما علامة اخرى • قلت يجوز ان يكون ما هو من كتابي الشهاب والنجم ماخوذ من الصحيحين فلم يحتج الى
علامة سوى علامة الصحيحين • وهذا الكتاب حجة بيني وبين الله تعالى في الصحة والرصانة • مصدر رصن بالضم اذا ثبت • والاتقان
اي الاحكام • والمتانة • اي الصلابة • وهو انسي من حياتي في الدنيا وشفيعي المشفع • اي مقبول الشفاعة • ان شاء الله
في العقبى وكفى بالله • الباء فيه زائدة • الذي هو عاضد • اي معين • من ضع لتعالى حق • اي لاجل علو عظمة الله صحيفة
[...] • وعاضد • اي قاطع • من ضع • اي اسرع • نتعس • بسكون العين بمعنى الهلاك حق
[...] اجتهاده • في تعدي حق • اي في تجاوز قدره وضمير راجع الى من ويجوز ان يرجع الى الله اي
اسرع في تعدي حدود الله واوامره قال الله ومن يتعد حدود الله الآية • عالما • تمييز اي كفى من حيث العالمية او حال موكد كما يقال
جاء زيد [...] • تعبت • اي تعبت فيه ما مصدرية • في تاليفه وترتيبه وقاسيت • بمعنى عانيت • في تصنيفه

وتهذيبه وتسميته بمشارق الانوار النبوية • من صحاح الاخبار المصطفوية • كذا هو في النسخ المصححة وفي بعضها المصطفية
هذا هو الصواب لان الالف اذا وقعت خامسة تعين حذفها في النسبة فقول العامة مصطفوي خطأ والصواب مصطفي كذا في شرح
الشافية • فعلامة الخاء لكتاب ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري برد الله مضجعه • وهو موضع الجنب بالارض وتبريد عبارة عن
وعلامة الميم لكتاب ابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري طيب الله مهجعه • موضع الهجوع وهو النوم • وعلامة القاف لما اتفقا عليه
واشتقاقها من التفق اليه • ولكن اني تعرف ان ائمة الحديث المشاهير الذين جمعوه في الكتب والدفاتر ستة اقدمهم مالك بن انس
ثم مالك هو صاحب الموطا • والشيخان اللذان ذكرتهما المتن • وابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني • وابو عيسى
محمد بن سورة الترمذي • وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي لكن الشيخين منهم بالغا في تصحيح الاسناد وبلغا غاية التيقظ والانتقاد
حتى قوي همتاهما من البين على تسمية كتابيهما بالصحيحين اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان ثم اختلفوا في ان ايهما
اصح من الآخر قال بعض صحيح مسلم اصح وما عليه الاكثرون ان صحيح البخاري اصح • اعلم اني التزمت ان ابين في كل حديث انه مما انفرد
احد الشيخين او اتفقا عليه لاني وجدت نسخ المشارق مختلفة في العلامات ولم يكن معتمدة ما هي الاصح وانبه على ما وقع من الخلل في بعض
المواضع علامات غير مطابقة للواقع بان نسب الحديث الى الصحيحين ولم يكن الا في احدهما او اخرجه غيرهما ولم يوافق اسم الراوي لما فيهما
واذكر من احوال راوي الحديث واقتصر على ذكره مرة متبعا في ذلك للكتب السابقة والشروح الفائقة • وبالعقل يترتب هذا الكتاب [...]
اي مرتبته • الا ذو بصارة • اي علم كثير • وبصيرة • اي حجة ومنه قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة اي حجة • من العالمين
بكسر اللام • والحمد الكثير الطيب المبارك لله رب العالمين • بفتح اللام جمع العالم وهو ما سوى الله • والصلوة الزاكية
اي الطاهرة • النامية على سيد الانبياء والمرسلين وعلى صحابته الثقات • جمع الثقة وهو الامين • واسرته الاثبات جمع
الثبت بفتح الباء [...] الحجة يقال حكم ثبت اي حجة • الطاهرين • ورتب الشيخ هذا الكتاب ترتيبا انيقا
وانتجبه بتهذيب دقيق • فاريد ان اذكر كيفية ترتيبه وفصول الابواب تيسيرا للطالبين وصونا عن الاتعاب
مرتب على فصلين الفصل الاول ابتداؤه بمن الموصولة والشرطية والثاني بمن الاستفهام   رتبه على عشر فصول الاول
فيما جاء اوله كلمة ان كلمة اني كلمة انا كلمة انه كلمة انهم كلمة انها كلمة انك كلمة انكم كلمة انكن كلمة انما
فيما جاء اوله حرف لا   رتبه على فصلين الاول فيما جاء اوله كلمة اذا كلمة اذ
رتبه على فصلين الفصل الاول مرتب على خمسة انواع الاول فيما جاء اوله ما النافية ما الاستفهامية ما الخبرية ما الشرطية
ما [...] الفصل الثاني مرتب على اربعة انواع الاول فيما جاء اوله حرف يا والمنادى كنى الذكور واسماؤهم حرف يا والمنادى مضاف
الى القبيلة   احاسن شتى   حرف يا والمنادى كنى الاناث واسماؤهن   رتبه على اثني عشر فصلا الاول
فيما جاء اوله ليس نعم وبئس بينا وبينما قول لعن الله كلمة لو كلمة لولا كلمة ان الشرطية كلمة خير وافعل التفضيل
كلمة كل كلمة قد كلمة لقد   رتبه على سبعة عشر فصلا الاول فيما جاء اوله مبتدأ معرف باللام كلمة ايا

كلمة ايكم كلمة اى مضاف الى مظهر همزة الاستفهام كلمة الا كلمة الم كلمة افلا كلمة اليس او بفتح الواو

كلمة اما المخففة كلمة مثل بفتح الميم كلمة اياكم كلمة انا المخففة للمتكلم اسم الفعل كلمة لك كلمة لم الجازمة

كلمة اما المشددة رتبه على ستة فصول الاول فيما جاء اوله العدد واو القسم التى بعدها الذى قسم بعدها

الله الفعل المستقبل المضارع المعلوم المضارع المجهول رتبه على خمسة فصول الاول فيما جاء

اوله الفعل الماضى الماضى المجهول المتكلم الماضى كلمة هل فعل الامر رتبه على فصلين

الاول فيما جاء اوله بلام الابتداء فى انواع شتى فى الكلمات القدسية

فى جوامع الادعية وترتيبه فى جميع الابواب ان الحديثين اذا اشتركا فى الكلمة التى يبدأ بها فقط يكون اول حرف كلمة بعدها فى الحديث الثانى

مؤخرا فى حروف التهجى من اول حروف كلمة بعدها فى الحديث السابق كقوله من بنى وقوله من تاب وان اشتركا فى الحرف

الاول يراعى الترتيب فى الحرف الثانى من الكلمة كقوله من تعاد وقوله من توضا وان اشتركا فى الحرفين يراعى فى الثالث كقوله من

ترى وقوله من ترك على هذا وان اشتركا فى كلمتين يراعى بعدهما كقوله من جهز جيش العسرة وقوله من جهز غازيا وكذا ان اشتركا

فى الكلمات من رانى فى المنام فسيرانى وقوله من رانى فى المنام فقد رانى وهذا الترتيب دليل على رسوخ الشيخ فى هذا الفن ووفور

سعيه فى سير السنن وطليق لسان يحيى رباعه وفى جمع الجنان يمدّ باعه شكر الله مساعيه وجعل الفردوس مراعيه

ح ابو هريرة رضى الله عنه اخرج البخارى منه قيل كان اسمه فى الجاهلية عبد الشمس وفى الاسلام عبد الرحمن كنى بابى هريرة لانه عليه السلام

راى فى ثوبه شيئا يحمله فقال ما هذا يا عبد الرحمن قال هرة فقال عليه السلام انت ابو هريرة فاشتهر بهذه الكنية وكان يحب ان يدعوه

الناس بهذه الكنية لتبرك لفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم روى عن النبى عليه السلام خمسة آلاف وثلثماية واربعة وسبعين

حديثا اخرج له فى الصحيحين ستماية وسبعة احاديث انفرد البخارى منها بثلثة وسبعين ومسلم بماية وتسعين من آمن بالله وهو

فى الشرع تصديق وجود الواجب واتصافه بما يليق به ورسوله والايمان به تصديقه بكل ما جزم انه جاء به فدخل فيه تصديق

جملة كتب الله ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره لانها مما جاء به وانما ذكر الايمان بالله مع دخوله فى الايمان بالرسول لانه هو الاصل

ثم الاقرار باللسان ليس جزأ من الايمان ولا شرطا له عند بعض علمائنا بل هو شرط لاجراء احكام المسلمين على المصدق لان الايمان عمل القلب

وهو لا يحتاج الى الاقرار وقال بعضهم انه جزء منه لا لانه ظواهر النصوص عليه الا ان الاقرار لما كان جزأ له شائبة العرضية والتبعية

اعتبروا فى حالة الاختيار جهة الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمنا عند الله وان فرض انه مصدق وفى حالة الاضطرار جهة العرضية

فسقط وهذا معنى قولهم الاقرار ركن زائد اذ لا معنى لزيادته الا انه يحتمل السقوط عند الاكراه على كلمة الكفر فان قيل لم الحكمة فى جعل

عمل جارحة جزأ من الايمان ولم يعين به عمل اللسان دون اعمال سائر الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايمان وكان التصديق عملا

لباطنه جعل عمل من ظاهره داخلا فيه تحقيقا لكمال اتصافه به وتعين له فعل اللسان لانه يحصل الايمان ثم يحكم على الاسلام كافر بصلوته

بجماعة وان لم يثبت اقراره لان الصلوة المسنونة لا تخلو عنه واقام الصلوة اى اداها عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلوة

عماد الدين اولانه كنى بها عن تعديل اركانها وحفظ سننها وادابها ماخوذ من اقام العود اذا قومه وهذا الوجه اقوى لانه عليه السلام قال اعدلوا فى الصفوف

فان تسوية الصف من اقامة الصلوة وافيد لتضمنه رعاية باطن المصلى كظاهره لان الخشوع فى الصلوة من ادابها اولان اقام يجى بمعنى ادام

وفيه اشارة الى المواظبة عليها ومنه قوله تعالى يقيمون الصلوة كذا ذكره الجوهرى وصام رمضان انتصابه على انه مفعول فيه قال

اكثر اصحاب الشافعى ذكر رمضان بدون الشهر معه مكروه كما يقال جاء رمضان وان كان هناك قرينة تصرفه كما يقال صمنا رمضان فغير مكروه

وذهب اصحاب مالك الى انه مكروه مطلقا وفى الحديث احتجاج عليهم خص الصلوة والصوم بالذكر من بين العبادات البدنية تنبيها على عظم شانهما

لعموم وجوبهما على الاغنياء والفقراء وتحريضا عليهما لصعوبة موقعهما على الطباع اما الصلوة فلتكررها كل يوم وليلة واما الصوم

فلثبوت فطام النفس عن المالوف خصوصا عما هو قوام البدن من دعاماته مع كونهما اشق لاكثر كغيرهما غالبا ونظيره ما جاء فى حديث آخر من صلى البردين

دخل الجنة يعنى بهما الفجر والعصر وما قاله الشارح خصهما بالذكر لكون الزكوة والحج غير مفروض وضيق وقت صدور هذا الحديث ضعيف لان راويه

ابا هريرة متأخر الاسلام لانه اسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة بالاتفاق وكانت الزكوة واكثر الواجبات مفروضة فيه وكذا الحج على قول من قال

فرض سنة خمس او ست وهما ارجح من قول من قال سنة تسع كذا فى شرح صحيح مسلم للنووى كان حقا على الله الحق يجى بمعنى الواجب

وبمعنى الجدير والثانى هو المراد هنا اذ لا يجب على الله شى خلافا للمعتزلة عبر عنه بلفظ الحق اشعارا بان ادخال الله الموصوف بما فى الحديث الجنة

كالواجب عليه نظرا الى صدقه فى وعده ان يدخله الجنة اللام لى اى المراد بالادخال بمزيد رفع الدرجات او بالتجاوز عن السيات والا

فمجرد الايمان كاف لمطلق الدخول فى الجنان هاجر فى سبيل الله وفى بعض نسخ البخارى جاهد مكان هاجر الهجرة اسم من الهجر

ضد الوصل ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية او جلس فى ارضه التى ولد فيها وهذا يدل على ان الحديث صدر

بعد فتح مكة لان الهجرة قبله كانت فريضة لكل مؤمن فى الابتداء ليجتمعوا عند النبى عليه السلام وينصروا دينه فلما قوى الاسلام بفتح مكة سقط

فرضيتها ولهذا خير بين الهجرة والجلوس فيكون هاجر جملة مستانفة جوابا عما يقال اهذا الثواب خاص فى حق من هاجر ق زيد

بن خالد الجهنى رضه وهو بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهى قبيلة اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبى صلى الله

عليه وعلى آله وسلم ثلثون حديثا اخرج له فى الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة وباقيها لمسلم من آوى ضالة الهمزة

وقصرها اى ضم اليه وكل منهما يجى لازما ومتعديا لكن القصر فى اللازم والمد فى المتعدى اشهر وبه جاء القرآن العزيز قال الله تعالى اذ اوينا

الى الصخرة وقال وآويناهما الى ربوة ضالة وهى ما ضل من البهيمة واللقطة يعم لكن اكثر استعماله فى غير الحيوان

فهو ضال هذا بيان لحكم الآخرة اى آثم وقيل بيان لحكم الدنيا اى ضامن ان هلكت الضالة عبر عنه بلفظ الضال للمشاكلة والحق

ان الوجه هو الاول ما لم يعرفها ومعنى التعريف التشهير وطلب صاحبها كما قال عليه السلام فى حديث آخر حين سئل عن اللقطة عرفها

سنة قال شمس الائمة الحلوانى ان ادنى التعريف ان يشهد عند الاخذ ويقول اخذها لاردها فان فعل ذلك ولم يعرفها بعد كفى قال

الشراح المراد من الضالة فى الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمى نفسه بخلاف الغنم واقول لا شىء ما دعاهم الى هذا التقييد واخراج

الغنم من حكم الحديث نعم فرق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حديث آخر بين ضالتهما حاصلا ان الابل اقوى واصبر على الظماء

فالاولى ان لا يؤخذ حتى يخرج صاحبه والغنم ضعيف فينبغي ان يؤخذ لئلا يضيع ولا يفهم منه ان لا يجب التعريف في الغنم ولا يأثم بتركه
ق ابن عباس رضه ● اتفقا على الرواية عن عبد الله بن عباس قيل كان حبر هذه الامة دعا له النبي عليه السلام بالفقه والحكمة ما رواه
عن النبي عليه السلام الف وستماية وستون حديثا في الصحيحين مايتان واربعة وثلثون حديثا انفرد البخاري بماية وعشرة ومسلم بتسعة
واربعين ● من ابتاع ● اي اشترى ● طعاما ● وهو ما يوكل ● فلا يبعه حتى يستوفيه ● اي يقبضه قيد الطعام اتفاقي
لان بيع ما لم يقبض منهي منقولا كان او عقارا عند الشافعي ومحمد ومنهي في المنقول فقط عند ابي حنيفة وابي يوسف وقال مالك واحمد يجوز
فيما سوى الطعام فعلى هذا يكون قيد الطعام للاحتراز ● م ابن عمر رضه ● روى مسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قيل اسلم مع ابيه
بمكة وهو صغير وكان من اهل العلم والورع حتى اعتق الف عبد ما رواه عن النبي عليه السلام الفان وستماية وثلثون حديثا في الصحيحين
مايتان وثمانون حديثا انفرد مسلم باحد وثلثين والبخاري باحد وثمانين ● من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر ● التابير ان يشق وعاء نخل
انثى فيجعل فيه شيء من طلع نخل ذكر فاذا فعل ذلك النخيل صار اصلاحا للثمر باذن الله ● فثمرها للذي باعها الا ان يشترطها المبتاع ● اي
المشتري بان يقول اشتريت النخلة بثمرها هذه والحكم اذا قيد بقيد يكون دليلا على عدمه عند عدم ذلك القيد ويسمى هذا مفهوم المخالفة عند الاصوليين
وهذا حجة عند الشافعي ومالك فيفهم من قوله بعد ان تؤبر ان النخلة اذا بيعت قبل ان تؤبر فثمرتها يكون للمشتري الا ان يشترطها البايع
لنفسه وايمتنا لم ينكروا الحجية المفهوم الحقوا غير المؤبرة بالمؤبرة لان الثمر لما ظهر تميز حكمه فلا يدخل في البيع من غير اشتراط فصار كالزرع وكذا لو كان
بعض النخيل مؤبرا دون بعضه في بستان واحد جعل كتأبير كله ● ومن ابتاع عبدا فماله ● اي مال ذلك العبد ● للذي باعه الا
ان يشترط المبتاع ● بان يقول اشتريت العبد مع ماله وكذلك الحكم في الجارية استدل به مالك على ان العبد يملك المال لانه اضاف المال
الى العبد والاصل في الاضافة التمليك لكنه اذا بيع يكون ماله للبايع ● وقال ابو حنيفة العبد لا يملك لقوله عليه السلام لا يملك العبد الا الطلاق
فيحمل الاضافة في الحديث على الاختصاص كما في جل الفرس ويدل عليه قوله فماله للذي باعه لانه اضاف المال اليهما في حالة واحدة ويمتنع ان يكون
شيء واحد في حالة واحدة ملكا لاثنين فيكون اضافته الى العبد مجازا وعن هذا قالوا العبد اذا بيع لا يدخل ثوبه الذي عليه في البيع الا ان
يشترط المبتاع ● وقال بعضهم يدخل ساتر عورته فقط والاصح انه لا يدخل لظاهر الحديث ● ق عايشة رضها ● اتفقا على الرواية عنها
ما روته عن النبي عليه السلام الفان ومايتان وعشرة احاديث لها في الصحيحين مايتان وسبعة وتسعون حديثا انفرد البخاري باربعة
وخمسين ومسلم بتسعة وستين قالت دخلت علي سائلة ومعها بنتان لها فلم يكن عندي غير تمرة فاعطيتها فقسمتها بين بنتيها ولم تاكل
واخبرت رسول الله فقال من ابتلي ● الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والبنات يعد منها لان غالب
هوى الخلق في الذكور ● من هذه البنات بشيء ● ومن بيانية مع مجروره حال عن شيء ● فاحسن اليهن ● فسر شارح هنا الاحسان
اليهن بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعم ● كن له سترا من النار ● لان احسانه اليهن كان اكثر حال الصغر والكبر فمن ستر ابن
بالاحسان يجازى بالستر من النيران ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● من بطأ به عمله ● يعني من اخره في الاخرة عمله
السيء وتفريطه في العمل الصالح وفي الصحاح يقال بطؤ مجيئك وابطأت بمعنى واحد ● لم يسرع به نسبه ● اي لم ينفعه شرف نسبه

ولم ينجبر نقيصته ● اقول لي هنا اشتباه ثم افادة اما الاول فهو ان الحديث يرى مخالفا لقوله تعالى والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء ● قال المفسرون فسروا بان ذريات المؤمنين صغارا كانوا او كبارا
يلحقون باباءهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتبهم شيء ولا شك انهما متنافيان فذرية من كان اصلح يكون اكثر مرتبة ممن هو دونه
في الصلاحية فعلم منه ان شرف النسب نافع ● واما الافادة فبان يقال المراد من النسب في الحديث شرف النسب من جهة الدنيا او يقال اللحوق
في الاية يكون في الجنة والحديث محمول على الصراط وفي لفظ الابطاء والاسراع اشارة اليه يؤيده ما روي ان النبي عليه السلام قال يكون
رجل هو اخر من يجوز على الصراط فيلتفت فلا يرى وراءه احدا فيقول يا رب ابطأت بي فينادي يا عبدي عملك ابطأ بك ● م انس رضه
روى مسلم عنه ● قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الفان ومايتان وعشرة احاديث له في الصحيحين ثلثماية وثمانية عشر
حديثا انفرد البخاري بثمانين ومسلم بتسعين قال كان النبي عليه السلام مع اصحابه فمر عليهم بجنازة فشهدوا على خيره فقال عليه السلام وجبت
ثم مر عليهم باخرى فشهدوا على شره فقال ايضا وجبت فاستفسروا عما قال فقال ● من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت
له النار ● ذكر الثناء مقارنا للشر للمشاكلة ● فان قيل كيف اثنوا شرا على تلك الجنازة مع ثبوت النهي عن سب الاموات ● قلنا يحتمل
ان يكون الحديث قبل ورود النهي عنه وان يكون النهي في شان غير الكفرة والمنافقين والمظاهرين بفسق او بدعة واما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم
بالشر بعد موتهم تحذيرا من طريقهم والتخلق باخلاقهم ● قال الشيخ المظهر معنى الحديث من اثنيتم عليه خيرا وكان ثناؤكم مطابقا لافعاله
وليس معناه ان ثناءكم مطلقا موجب لان مستحق الجنة لا يكون من اهل النار بقول احد وكذا عكسه ● وقال النووي في شرح صحيح مسلم
الصحيح انه على اطلاقه وان كل مؤمن مات فالهم الله الناس الثناء عليه كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة وان الله تعالى شاء مغفرته
وان لم يكن للثناء فايدة وقد انتهى اليه رسول الله يؤيده ما روي انه عليه السلام قال حين اثنوا على جنازة جاء جبرائيل وقال يا محمد ان صاحبكم
ليس كما يقولون انه كان يعلن كذا وكذا ولكن الله صدقهم فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون ● واما قوله عليه السلام وجبت في الثناء
السيء فمحمول على التهديد لان الله تعالى يحتمل ان يتجاوز عن معاصي المؤمنين ● انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض انتم
شهداء الله في الارض ● ذكر هذا الكلام ثلث مرات للتاكيد واضافة الشهداء الى الله للتشريف وبشرة بانهم عند الله بمنزلة
في قبول شهادتهم لانه تعالى عدلهم بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل كذا قال الشيخ الكلاباذي ● ق
انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● من احب ان يسال عن شيء فليسال فلا تسالوني عن شيء ● هذا الشيء محمول على امور الاخرة بقرينة
ما روي انه عليه السلام قاله في اثناء خطبته بعد ما صلى الظهر وذكر الساعة وذكر فيها من الامور العظام ثم قال عرضت علي الجنة والنار انفا
في عرض هذا الحايط فلم ار كاليوم في الخير والشر فاكثر الناس البكاء واكثر عليه السلام ان يقول لهم سلوا ويجوز ان يكون نام الجنيات التي عندهم
عليها مشتاقة منه ● الا اخبرتكم ما دمت ● اي ما دمت ثابتا ● في مقامي ● اراد به مقام الحق وهو المنبر لحصول مزيد المكاشفات
له عليه السلام فيه وما قاله شارح يجوز ان يراد منه مقامه المعنوي وهو مقام النبوة ضعيف لان قوله الحال الالتماس ولانه موهم لامكان
زوال النبوة عنه وهو ممنوع ● خ سهل بن سعد رضه ● روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ماية وثمانية وثمانون حديثا

المتفق عليه منها ثمانية وعشرون وباقيها للبخاري • من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا يعني • تغير لقوله هذا وهو
من كلام الراوي او المصنف • رجلا كان يقاتل المشركين قتل في الاخير نفسه • قاله في غزوة خيبر وكان ذلك الرجل يدعي الاسلام
فعرف النبي عليه السلام بنور النبوة ما سبق فيه من الشقاوة المقدرة فاخبر انه من اهل النار قبل ظهور سببه فلما كان كما قال ظهر معجزة له عليه السلام
م ابو موسى عائشة • روى مسلم عنهما قيل كان ممن هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثمائة وستون حديثا له
في الصحيحين ثمانية وستون انفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة عشر • من احب لقاء الله • اي المصير الى دار الآخرة ومعنى محبته ان المؤمن اذا كان
عند النزع في حالة لا يقبل الايمان فيها يبشر برضوان الله وجنته فيكون موته احب اليه من حيوته • احب الله لقاءه • اي افاض عليه فضله واكثر
العطايا له وانما فسر به لان المحبة على ما فسروا ميلان القلب لا يليق الى الله فحمل على منتهاه • ومن كره لقاء الله • ومعنى كراهته ان الكافر
حين يرى ما اعد له من العقوبة في تلك الحالة يكره الممات • كره الله لقاءه • ومعنى كراهيته تبعيده عن رحمته وارادة نقمته لا الكراهة
التي هي النفرة لانها لا يليق اسنادها الى الله تعالى • قال النووي ليس معنى الحديث ان حبهم لقاء الله سبب لحب الله لقاءهم ولان كراهتهم
سبب لكراهته بل الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله حين احب الله لقاءهم الى هنا كلامه توضيحه ان المحبة صفة لله تعالى ومحبة العبد ربه
تابعة لها ومنعكسة منها كظهور عكس الماء على الجدار يؤيده ما روي انه عليه السلام قال اذا احب الله عبدا اعشقه عليه وفي تقديم حبهم على حبه
في القران اشارة اليه فمعنى الحديث من احب لقاء الله فهو سبب للاخبار بان الله يحب لقاءه اذ اذاقه الله حلاوة محبته وافاده بمزيد عنايته
ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • من احتبس فرسا • الاحتباس بمعنى التحبيس يجيء متعديا ولازما يجيء بمعنى الوقف • في سبيل الله
وهو في الحقيقة كل سبيل يطلب فيه رضاه ولكنه عند الاطلاق يحمل على سبيل الجهاد لانه هو المتعارف وقيل يحمل على سبيل الحج لما روي
ان رجلا جعل بعيرا له في سبيل الله فامر النبي عليه السلام ان يحمل عليه الحاج • ايمانا بالله وتصديقا بوعده • في اتيان الطاعات فان
شبعه • بكسر الشين وسكون الباء الموحدة ما يشبعه • وريه • بكسر الراء وتشديد الياء ما يرويه • وروثه وبوله في ميزانه
يوم القيمة • يعني يحصل في ميزان صاحبه ثواب بمقدار هذه الاشياء • م معمر بن عبد الله بن نافع رضه • روى مسلم عن معمر بن
الميمين قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين • من احتكر • اي ادخر ما يشتريه وقت الغلاء ليبيعه
وقت زيادة الغلاء • فهو خاطئ • بالهمزة وفي رواية فهو ملعون اي مطرود عن درجة الابرار لا عن رحمة الغفار • استدل
مالك بعموم الحديث على ان الاحتكار حرام في المطعوم وغيره • وقال ائمتنا والشافعي الاحتكار يحرم في الاقوات خاصة وحملوا الحديث
عليها لما روي ان الراوي كان يحتكر الزيت فحمل الحديث على احتكار القوت عند الغلاء وكفى ذلك دليلا لان الصحابي اعرف بمراد
النبي عليه السلام كذا قالوا ولكن فيه تامل لان فعل الراوي لا يخصص عموم الحديث وكذا قوله هذا العام خص خبر لا يكون حجة عند المحققين
حتى ينقل عن النبي عليه السلام لاحتمال ان يقول باجتهاد فيها قالت روى ابو امامة ان النبي عليه السلام قال لا احتكار الا في الاقوات كما هو
مذكور في جامع الاصول فلعل ائمتنا حملوا المطلق على المقيد لكونهما في حادثة واحدة • قلت ذلك مسلم اذا كانا في حكم واحد
كما حملوا في صوم كفارة اليمين قوله تعالى فصيام ثلثة ايام على قراءة مشهورة عن ابن مسعود فصيام ثلثة ايام متتابعات وفيما نحن فيه المطلق

والمقيد وردا في سبب فلا يحملون فيه بل يعملون بهما لانعدام المزاحمة في الاسباب كما عملوا في وجوب صدقة الفطر بقوله عليه السلام ادوا
عن كل عبد مسلم الوجه ان يقال في دفع التامل ما ذكرت كان في حديث غير مخصص وحديث المتن مخصص خص منه الصبي والمجنون
قيل الحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن العامة حتى لو كان عند انسان طعام يحصل من زرعه واضطر الناس اليه اجبر على بيعه دفعا للضرر
عنهم • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من احدث • اي اتى بامر جديد • في امرنا هذا • اي في ديننا عبر عن الدين بامر
تنبيها على ان الدين هو امرنا الذي نشتغل به • ما ليس فيه • اي شيئا لم يكن له سند ظاهر او خفي من الكتاب والسنة • فهو رد • اي الذي
احدثه مردود باطل • ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه قيل اسلم قديما بمكة وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين ما رواه عن النبي عليه السلام
ثمانمائة وثمانية واربعون حديثا له في الصحيحين مائة وعشرون انفرد البخاري منها باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلثين • من احسن في الاسلام
اي صار خالصا فيه وقيل معناه ثبت على الاسلام الى الممات • فلا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية • يعني بما عمل في زمان الفترة قبل بعثة النبي
من جناية على نفس غيره او غصب مال او اتلافه قال المنبج لا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية • ومن اساء في الاسلام • اي لم يخلص او ارتد بعد اسلامه
اخذ بالاول والآخر • فان قلت الحديث يخالف لقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • قلت معنى يره يستحق الشر والعقوبة ومن احسن
في اسلامه يغفر له ما كان يستحقه من العذاب • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • من اخذ اموال الناس • وهذا الاخذ اعم من
ان يكون بحق او غيره وهذا لم يتعين بقوله ظلما • يريد اداءها • الجملة حال من المستكن في اخذ • اداها الله عنه • وهي جملة خبرية لفظا
ومعنى اي يسر الله اداءه باعانته وتوسيع رزقه ويجوز ان يكون انشاء معنى بان يخرج مخرج الدعاء له ثم ان قصد بها الاخبار عن الجزاء
مع كونها انشاء معنى يحتاج الى تأويلها بقوله فينبغي ان يقال في حقه ذلك وان لم يقصد بها الاخبار لم يحتج الى التأويل فيكون الجزاء
والجزاء انشاء معنى وانما استحق مريد الاداء هذا الدعاء لانه جعل نيته اسقاط الواجب عليه مقارنة لاخذه وذا دليل على خوفه • ومن اخذها
اي اموالهم • يريد اتلافها اتلفه الله • يعني اتلف امواله وانما قال اتلفه لان اتلاف المال كاتلاف النفس او لزيادة زجره والكلام
فيه كالكلام في اداها • ق سعيد بن زيد رضه • اتفقا على الرواية عنه قيل كان احد العشرة المبشرة شهد المشاهد كلها غير بدر رواه
عن النبي عليه السلام اربعة احاديث له في الصحيحين ثلثة احدها للبخاري والباقي متفق عليه • من اخذ شبرا من الارض ظلما • وهو وضع
الشيء في غير موضعه نصبه على انه مفعول له او حال او تمييز • طوقه • الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل عائد الى من والبارز الى الشبر
وهو انشاء معنى دعاء عليه او اخبار ومعنى التطويق تكليف الظالم على جعل ذلك طوقا يوم القيمة • رد شارح هذا الوجه بان يوم القيمة ليس
زمان التكليف • اقول المراد منه تكليف تعجيز للايذاء لا تكليف ابتلاء بالجزاء ونظيره واقع كما قال عليه السلام في حديث آخر ان المصورين
يكلفون على نفخ الارواح فيما صوروه يوم القيمة او معناه ان يجعل له كالطوق في عنقه حقيقة كما قال الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
وقيل معناه يطوق اثم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق • الى سبع ارضين • ومن قال المراد منها سبعة اقاليم فقد اخطأ اذ لا وجه لتحميل شبر
لم يأخذه ظلما بخلاف طباق الارض فانها تابعة لهذا الشبر ملكا وغصبا • استدل الشافعي رحمه الله بالحديث على قولهما وهو ان الغصب يجري في العقار
لان اخذ الارض ظلما غصب • وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا غصب في العقار لان الغصب في الشريعة عبارة عن ازالة اليد المحقة واثبات اليد

للمبطله واذا لم الملاك انما يكون بالنقل ولا يتصور ذلك فى العقار والجواب عن الحديث ان الظلم اعم من الغصب لان الظلم قد يكون بمجرد اثبات
اليد ولا يلزم من تحقق الاثم تحقق الاخص ◦ ح ابن عمر رضه ◦ روى البخارى عنه ◦ من اخذ من الارض شبرا بغير حقه خسف به
الباء للتعدية فيه المجرور اخبار ويجوز ان يكون اثباتا بمعنى الخسف غوص ظاهر الارض ◦ يوم القيمة فى سبع ارضين ◦ وفيه اشعار
بان الارض فى الاخرة ايضا سبع طباق ◦ ق ابو هريرة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك
الصلوة ◦ هذا محتاج الى التاويل لان مدرك ركعة لا يكون مدركا لكل الصلوة اجماعا ففيه اضمار تقديره فقد ادرك وجوب الصلوة
يعنى من لم يكن اهلا للصلوة ثم صار اهلا وقد بقى من وقت الصلوة قدر ركعة لزمته تلك الصلوة وكذا لو ادرك قدر تحريمة فيتعين الركعة
يكون على الغالب لان ما دونها لا يعرف قدره ◦ قيل تقديره فقد ادرك فضيلة الصلوة يعنى من كان مسبوقا وادرك ركعة مع الامام فقد ادرك
فضيلة الجماعة فعلى هذا قيد ركعة يكون لاخراج ما دونها ◦ قيل معنى الركعة هنا الركوع ومعنى الصلوة الركعة اطلاقا للكل على الجزء
يعنى من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة ◦ ق ابو هريرة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ من ادرك ماله بعينه ◦ اى
بذاته بان يكون غير هالك حسا او معنى بالتصرفات الشرعية مثل الهبة والوقف وغيرهما ◦ عند رجل افلس ◦ اى صار ذا فلوس
بعد ان كان ذا دراهم والفقر اعم منه ◦ او انسان قد افلس ◦ هذا شك من الراوى ◦ فهو ◦ راجع الى من ◦ احق به ◦ اى بماله
من غيره ◦ قال اصحاب الشافعى البائع لو وجد ماله عند المشترى المفلس فله ان يفسخ العقد ويأخذ المبيع وكذا اذا وجد المقرض ماله عند
المستقرض المفلس وقال ابو حنيفة ليس له الفسخ والاخذ بل هو كسائر الغرماء فحملوا الحديث على العقد بالخيار يعنى اذا كان الخيار للبائع فظهر
له فى مدته ان المشترى مفلس فالاولى له ان يختار الفسخ وهذا ارشاد للبائع على الارفق بعض اضافة المال الى البائع لان الاصل فى الاضافة
التمليك والمبيع لا يخرج من ملك البائع اذا كان الخيار له فيكون اضافة اليه حقيقة وعلى قولهم يكون مجازا لان الاضافة تكون باعتبار كون
المال ملكا له فى الاصل وجانب الحقيقة احق بالاعتبار ◦ ق سعد بن ابى وقاص رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ قيل انه كان
ثالث فى الاسلام اسلم على يد ابى بكر وكان اول من رمى بسهم فى سبيل الله وكان مشتهرا باستجابة الدعوة لدعائه عليه السلام بقوله اللهم
سدد سهمه واجب دعوته وهو اخر العشرة المبشرة موتا ما رواه عن النبى عليه السلام مايتان واحد وسبعون حديثا له فى الصحيحين
ثمانية وثلثون انفرد البخارى بخمسة ومسلم بثمانية عشر ◦ من ادعى الى غير ابيه ◦ عدى الادعاء بالى لتضمنه معنى الانتساب ◦ وهو
يعلم انه غير ابيه ◦ الواو فيه للحال ◦ فالجنة عليه حرام ◦ يعنى فاعله ممنوع عن دخولها عبر عنه بهذه العبارة تشديدا فى الزجر عنه
لانه مؤد الى الفساد الكثير وكان هذا الفعل موجودا فى الجاهلية ولما فهم من قوله حرام المنع على الابد وقد ثبت بالدلايل ان المؤمن لا يكفر
بالمعصية ولا يمنع من الجنة ابدا احتجنا الى التاويل فقال بعض هو محمول على المستحيل ◦ وقال النووى معناه لا يكون من الفائزين
الداخلين اولا لانه يجازى بعمله وقد لا يجازى ويعفى عنه ◦ ق ابو هريرة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ من اراد
اهل المدينة بسوء اذابه الله ◦ اى اهلكه الله بالكلية عبر عنه بالذوب تهويلا فى ايلامه لان الم الهلاك بالتدريج اشد مما يكون بغتة
كما يذوب الملح فى الماء ◦ وفيه اشارة الى ان اهل المدينة لو فوض عليهم وصفا قرنهم يشبهون بالماء من يريد كيدهم يرجع نكاية كيدهم

اليه كالملح يريد افساد الماء فيذوب فقال قوم هو مختص بمن قصده فى حيوته عليه السلام ثم قال اخرون هو عام وهذا اصح الا يرى ان مسلم
بن عقبة لما حارب المدينة ايام خلافة يزيد هلك فى منصرفه عنها ويزيد بن معاوية هلك ايضا بعد الرجوع وغيرهما ممن صنع صنيعهما ◦ فان قلت ما ذكرت
يدل على ان اذابته يكون فى الدنيا وقد جاء فى حديث اخر مذكور فى مسلم لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله فى النار ذوب الرصاص قلنا
فى النار متعلق بالمصدر اى ذوب الرصاص فى النار ◦ قيل هذا فى حق من قصدها على غفلة دون من اتاها جهرا كامراء استباحوها ◦ فان قيل كان
الانسان لا يؤاخذ بما فى قلبه فلم اخذ فى هذه الصورة ◦ قلنا يجوز ان يكون المراد بالارادة الارادة المقارنة بالفعل او بالاصرار فان من قصد سيئة
فاصر عليه يؤاخذ به سيجى بيانه فى شرح حديث ان الله تجاوز عن امتى وفى رواية من كاد مكان من اراد فعلى هذا لا اشكال ◦ ق عدى بن حاتم
رضه اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبى عليه السلام ستة وستون حديثا له فى الصحيحين خمسة احاديث المتفق عليه منها ثلثة والاخران لمسلم
من استطاع منكم ان يستتر من النار ◦ اى يتخذ حجابا منها ◦ ولو بشق تمرة ◦ بكسر الشين اى جانبها يعنى وان كانت الصدقة قليلة فليفعل
مفعوله محذوف اى ذلك الاستتار او معنى ليفعل ليستتر او ليتصدق ذكر العام وارادة الخاص بقرينة ما قبله ◦ م جابر رضه ◦ روى مسلم
عنه قيل كان من مشاهير الصحابة رضه وقال كنت مع النبى عليه السلام فى تسع عشرة غزوة غير بدر واحد ما رواه عن النبى عليه السلام الف وخمسماية واربعون
حديثا له فى الصحيحين مايتان وعشرة احاديث انفرد البخارى بستة وعشرين ومسلم بماية وستة وعشرين ◦ من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل
وهذا فى معنى الحديث الاول لكنه اعم ◦ اقول كان ينبغى للمص ان يقول جابر بن عمرو ليمتاز عن جابر بن سمرة لانه من الرواة ايضا لعل تركه لكونه
من مشاهير الصحابة ومعروفا عند الاطلاق ◦ م عدى بن عميرة رضه ◦ وهو بفتح العين والراء المهملتين وكسر الميم قبل الياء قيل ما رواه عن النبى
عشرة احاديث لم يخرج له فى الصحيحين سواه روى مسلم عنه ◦ من استعملناه ◦ اى جعلناه عاملا ◦ منكم ◦ خطاب للعاملين وفيه اشارة
الى ان استعمال الكافر غير جائز ◦ على عمل فكتمنا ◦ بفتح الميم اى اخفى عنا ◦ مخيطا فما فوقه ◦ معطوف على مخيطا اى شيئا يكون فوق الابرة
فى الصغر ◦ كان ◦ الضمير راجع الى مصدر كتمنا ◦ غلولا ◦ قال ابو عبيدة هو الخيانة فى الغنيمة خاصة فاطلاق الغلول على الكتم يكون
للتشديد حيث شبهه بالخيانة فى المغنم فى الاثم وقال غيره هو الخيانة فى كل شى والاول هو الظاهر ◦ يأتى به ◦ اى بما غل ◦ يوم القيمة تفضيحا
له وتعذيبا عليه وفى الحديث تحريض للعمال على الامانة وتحذيرهم عن الخيانة وان كانت فى شى قليل ◦ ح ابن عباس رضه ◦ روى البخارى عنه
من استمع الى حديث قوم ◦ عدى الاستماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء ◦ وهم له كارهون ◦ الجملة حال من القوم او من ضمير استمع يعنى حال كونهم
يكرهونه لاجل استماعه او صفة قوم والواو لتاكيد لصوقها بالموصوف كما قال صاحب الكشاف فى قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
الجملة الاسمية صفة قرية محذوفة اى الا قرية ولها كتاب الواو لتاكيد لصوقها بالموصوف ◦ او يفرون منه ◦ شك من الراوى ◦ صب
فى اذنيه الانك ◦ وهو الاسرب وقيل هو الرصاص الابيض قال الجوهرى افعل بضم العين من ابنية الجمع ولم يجى عليه الواحد الا الانك
يوم القيمة ◦ الجملة اخبار او دعاء عليه لعل هذا الوعيد فى حق من سمع لاجل النميمة واما من استمع حديث قوم ليمنعهم عن الفساد او ليحترز من شرورهم
فلا يدخل تحته بل يكون واجبا او مستحبا بحسب المواطن ◦ ق عائشة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنها ◦ من اسلم ◦ اى عقد عقد السلم وهو عقد
على موصوف فى الذمة ببدل يعطى عاجلا وفى رواية اسلف مكان اسلم معناهما واحد ◦ فى تمر ◦ بالتاء المثلثة فى اكثر النسخ وفى بعضها بالمثناة

من فوق ● فليسلم في كيل وهو مصدر كال اريد به هنا ما يكال به ● معلوم ووزن معلوم ● الواو فيه بمعنى او والا يلزم جمع
في السلم الواحد بين الكيل والوزن وليس كذلك بالاجماع ● الى اجل معلوم ● وهو المدة المضروبة لايفاء شيء ما السلم المؤجل جائز بالاجماع
واما الحال فجوزه الشافعي لما جاء في الحديث انه عليه السلام رخص في السلم وهو باطلاقه يشمل كليهما ومنعه ابو حنيفة مستدلا بهذا الحديث لان الاجل المعلوم
مذكور فيه ولو لم يكن شرطا لما ذكر ● فان قلت لو فهم من ذكره شرطيته للزم ان يكون الكيل والوزن شرطا في السلم وليس كذلك معلوم وان
وان اسلم باجل فليكن الى اجل معلوم ● قلت الكيل والوزن ليس مما لا بد منه في السلم لان الغرض منه معرفة مقدار المبيع وهي كما يكون بهما يكون
بالذرع والعدد فهما الى التقدير المذكور واما في الاجل فلا اصالة لان الاجل مما لا بد منه في السلم لان السلم بيع معدوم فكان ينبغي ان لا يجوز
وانما شرع ضرورة دفع حاجة المفلس ليتمكن من الثمن في الحال ليقدر اكتساب المبيع في الاجل واذا كان السلم حالا لا يخرج عن تسليم المسلم فيه فلا ضرورة الى شرعية
السلم في حقه لقدرته على ان يحصل الثمن بالبيع الصحيح ● ح ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● من اشار الى اخيه ● اى اخيه المسلم والذمي في حكمه
بحديدة ● اى بما هو آلة القتل لانه جاء في رواية بسلاح مكان بحديدة ● فان الملائكة تلعنه ● يعني تدعو عليه بالبعد عن الجنة اول الامر لانه
خوف مسلما باشارته وهو حرام لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ولانه قد يسبقه السلاح فيقتله كما صرح في رواية
لا يشير احدكم الى اخيه فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده ● وان كان اخاه ● اى المشير اخا المشار اليه ● لابيه وامه يعني وان كان
مازحا لم يقصد ضربه كنى عنه لان الاخ الشفيق لا يقصد قتل اخيه غالبا ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● من اشترى طعاما ●
يعني مكايلة ● فلا يبعه حتى يكتاله ● وكذا الحكم في الموزونات دون المذروعات لان الذرع وصف فزاد للمشتري واما المعدود فكالموزونات
عند ابي حنيفة وكالمذروعات عندهما انما نهى عن البيع قبل الكيل لان الكيل فيما بيع مكايلة من تمام قبضه لانما يتعين به حتى كان بيع المبيع قبل القبض
منهيا صار قبل الكيل منهيا ايضا فعلم منه ان قيد الطعام واقع اتفاقا ● اعلم انه يفهم من قيد الاشتراء انه لو ملك المكيل بهبة او ميراث او غيرهما جاز
ان يبيعه قبل الكيل ومن قوله فلا يبعه انه لو وهبه جاز وهو قول محمد وانما قيدنا الشراء بالمكايلة لانه لو كان مجازفة لا يشترط الكيل استدل بعض بهذا
الحديث على ان البائع لو كاله بحضرة المشتري لا يكتفي به بل لا بد للمشتري كيل آخر بعد قبضه لكن الاصح انه يكتفي به لان كيل البائع بحضرة المشتري لكيله
فان قلت ما ذكرت مخالف لما روي نهى النبي عليه السلام عن بيع الطعام حتى يجري فيه صاعان صاع البائع وصاع المشتري ● قلت الحديث محمول
على اجتماع الصفقتين في باب السلم وهو ما اذا اشترى المسلم اليه من رجل كذا كيلا وامر رب السلم بقبضه فانه لا يصح الا بصاعين لاجتماع الصفقتين بشرط
الكيل احدهما شراء المسلم اليه وثانيهما قبض رب السلم وهو كالبيع الجديد ● ق ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● من اشترى محفلة
بتشديد الفاء وهي حلوبة لا تحلب اياما حتى يعظم ضرعها فيظن المشتري انها لبونة ● فردها ● وفيه اشارة الى ان كونها محفلة عيب فيها
وللمشتري ان يردها ● فليرد معها صاعا ● يعني اذا ردها بعد ان حلبها فليرد معها صاعا عوضا من لبنها لان بعض اللبن حدث
في ملك المشتري وبعضه كان مبيعا فلعدم تميزه امتنع رده ورد قيمته فاوجب الشارع صاعا قطعا للخصومة من غير نظر الى قلة اللبن وكثرته
كما جعل دية النفس مائة من الابل مع تفاوت الانفس ● قال قوم المردود يكون من تمر لما ثبت ان النبي عليه السلام قال صاعا من تمر وقال
آخرون المعتبر في ذلك غالب قوت البلد وتخصيص التمر بالذكر لكونه غالب قوتهم والمحفل وان ذكرت مطلقة لكن لا يرد للبن ما لا يؤكل لحمه لنجاسته

وكذا اللبن الجارية لان لبن الآدمي لا يعوض عنه عادة كذا في شرح الاحكام علل الشافعي الحديث وابن الجبار في المغلة وقال ابو حنيفة لا رد
فيهما والحديث متروك العمل لانه مخالف للاصل المستفاد من قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهو ايجاب المثل او القيمة عند فوات
العين او يقال انه كان قبل تحريم الربوا بان جوز في المعاملات امثال ذلك ثم نسخ كذا في الميسر ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● من
اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ● لانه صلى الله عليه وسلم لا يامر ولا ينهى الا بما امر الله ونهى ● ومن اطاع اميري فقد اطاعني
ومن عصى اميري فقد عصاني ● لان الامير موافق له ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم
المراد بان ينظر في بيت من شق باب او كوة وكان الباب غير مفتوح ● فقد حل لهم ان يفقأوا عينه ● عمل بالحديث الشافعي واسقط
ضمان العين قيل هذا عنده اذا فقأها بعد ان زجره فلم ينزجر والاصح قوله انه لا ضمان مطلقا لاطلاق الحديث ● وقال ابو حنيفة عليه الضمان
لان النظر ليس فوق الدخول فمن دخل بيت غيره بغير اذنه لا يستحق فقأ عينه فبالنظر اولى فالحديث محمول على المبالغة في الزجر ● ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه ● من اعتق رقبة مؤمنة ● الرقبة مؤخر اصل العنق وعبر بها عن كل الذات ● اعتق الله ● اى انجى الله
انما ذكره بلفظ الاعتاق للمشاكلة ● بكل ارب منها اربا منه من النار ● الارب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو وفي الحديث استحباب اعتاق
كامل الاعضاء انما للمقابلة وعن هذا قال بعض ينبغي ان يعتق الذكر الذكر والانثى الانثى وتقييد الرقبة بالمؤمنة يدل على ان اعتاق
الكافر ليس بهذه المرتبة وان كان فيه فضل بلا خلاف ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● من اعتق شقصا ● بكسر الشين
النصيب وفي بعض النسخ شقيصا على وزن فعيل وهو ايضا النصيب ● من مملوك ● وهو اعم من ان يكون تاما او ناقصا ● فعليه خلاصه في ماله
اى على المعتق ان يخلص ذلك المملوك باداء قيمة نصيب الآخر من ماله وفيه حجة على ابي حنيفة حيث لم يلزم عليه خلاصه بل جوز سعاية العبد لكون مالية
نصيب الآخر محتبسة عنده وان لم يكن له فيه اختيار كثوب القاه الريح في صبغ غيره فعلى صاحب الثوب للصبغ قيمة ما نقص من صبغه وفيه ايضا
دفع لقول من يرى ان باقي العبد يعتق من بيت المال ولقول من يقول يبقى نصيب الآخر على ملكه ● اعلم ان صيغة اعتق تقتضي الاختيار
فيفهم منه ان واحدا لو ورث بعض قريبه فعتق عليه لا يلزمه خلاصه لانعدام اختياره في ذلك العتق ● فان لم يكن له مال ● ظاهره نفي مطلق
المال لكن المراد منه نفي ما يساوي قيمة نصيب الآخر سوى حوائجه الاصلية ● قوم المملوك قيمة عدل ● اى لا ينقص من قيمة الوسط ولا يزاد عليها
ثم استسعي على بناء المجهول اى طولب العبد بسعاية قيمة نصيب الآخر ● غير مشقوق عليه ● اى حال كون العبد لا يشق عليه بالزيادة على قدر قوته
وانما لم يقل فيما يسبق قوم المملوك مع ان التقويم لا بد منه في صورة يسار المعتق لكونه مفهوما من صورة اعساره لان التقويم في هذه الصورة كان لدفع
ضرر المملوك فيثبت في يساره لدفع ضرر المالك ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● من اعتق عبدا بينه وبين آخر ● اى عبدا مشتركا
فيه ● قوم عليه ● اى العبد على من اعتقه ● في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط ● اى لا ينقص ولا يزاد من قيمته الثابتة له الجملة صفة لقيمة عدل
بيان لها او حال مؤكدة عنها والضمير العائد اليها مقدر وهو فيها ● ثم عتق عليه ان كان موسرا ● الضمير في عليه وفي كان عائد لمن ● فان قلت
لفظ ثم يقتضي تاخر عتق العبد عن تقويمه والحال انه حاصل بنفس الاعتاق لا بعده ● قلت معنى عتق عليه حكم بعتق العبد مع الزام المال على من
ولفظة عليه يدل عليه ولا شك ان الحكم متاخر عن التقويم ● ق جابر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● من اعمر رجلا عمرى ● وهو مفعول

مطلق لا عمر معناه تمليك الشيء من العمر • لعقبه • بكسر القاف وسكونها اي لولده وولد ولده • الحرزان المجرور ان لمن صورته ان يقول
اعمرتك هذه الدار فاذا مت عادت الي اوالى ورثتي • فقد قطع قوله حقه • هذا ان الحرزان لمن • فيها • اي في التي اعمرها • وهي لمن
اعمر • على بناء المجهول اي يكون ملكا لمن وهب له • ولعقبه • قال مالك العمرى في جميع الصور تمليك منافع الدار دون رقبتها والحديث حجة عليه •
ح ابو عبس • بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة • عبد الرحمن بن جبر رضه • بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة روى البخاري عنه قيل ما له وسبع
هذا الحديث • من اغبرت قدماه • اي صار ثائر الغبار اراد به المشي • في سبيل الله • اي في طريق يطلب فيه رضاء الله فيتناول سبيل
العلم وحضور صلوة الجماعة وغيرهما • حرم الله على النار • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من اغتسل ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له •
من النوافل • ثم انصت حتى يفرغ • اي الخطيب وهو مذكور حكما بقرينة ذكر الجمعة والخطبة • من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه • اي الذنوب
الكائنة بين الوقت الذي صلى فيه الجمعة • وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام • وهو بالرفع عطف على ما بينه بتقدير المضاف فيه يعني ذنوب
ثلثة ايام زائدة عليها • اعلم ان المغفور هو الصغائر ان وجدت وان لم توجد لكون الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن رجونا
ان يخفف من الكبائر لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويجوز ان يكون
مصلي الجمعة كما ذكر في الحديث ممن يشاء الله وان لم تصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت الحسنات في الحديث دلالة على ان الجزاء المذكور مرتب
على الشروط المذكورة فلا يحصل اذا انتقص منها شيء وعلى ان الغسل مسنون للصلوة لعطف اتيان الجمعة عليه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا
على الرواية عنه • من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة • اي كغسل الجنابة وقيل المراد غسل الجنابة حقيقة وفيه اشارة الى استحباب مواقعة زوجته
ليلة الجمعة ليكون اغض لبصره والوجه الاول اولى • ثم راح • اي مشى الى الجمعة فدخلها • فكانما قرب • بتشديد الراء اي
تصدق • بدنة • اراد منها الابل لوقوعها في مقابلة البقرة • ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة
الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن • اي عظم قرنا وصفه به لان قرنه ينتفع به • ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة
وهي بفتح الدال وكسرها معروفة • ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة • قال مالك الرواح هو المشي بعد الزوال فيكون
الساعات المذكورة في الحديث محمولة على الساعات اللطيفة • وقال الشافعي التبكير الى الجمعة افضل فحمل الرواح في الحديث على المسير قبل الزوال
وما قاله الشارح فعلى هذا يكون المراد من الساعات في الحديث النجومية فمردود لانه لو كان كذلك لكانت الخطبة بعد السادسة لانها يكون بعد
نصف اليوم لا في السادسة كما يشعر به لفظ الحديث بل الوجه ان يقال يجوز ان يقدر الشارع من فجر ذلك اليوم الى وقت الخطبة خمسة اقسام فيجعل
كل قسم ساعة على وجه التقريب • فان قلت لما كان السابق الى الجمعة اولى كان ينبغي ان يكون من اتى في اول الساعة الاولى افضل ممن
اتى في آخرها مع انهما مستويان في البدنة • قلت يجوز ان يكون بدنة من جاء في اولها اكمل من بدنة من جاء في آخرها وان اشتركا في اصل
البدنة • فاذا خرج الامام حضرت الملائكة • المراد بهم كتبة ثواب من يحضر الجمعة وهم غير الحفظة واللام فيه للعهد • يستمعون الذكر
اي الخطبة فلا يكتبون اجر من جاء في ذلك الوقت المراد منه اجر تحريه ومجيئه • قيل لا يكتبونه اصلا وقيل يكتبونه بعد الاستماع • ح سلمان رضه
روى البخاري عنه قيل كان سلمان الفارسي عبدا اسلم لما قدم النبي عليه السلام المدينة فاشتراه واعتقه ما رواه عن النبي عليه السلام ستون حديثا

اخرج البخاري منها اربعة ومسلم ثلثة • من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر • اي بالغ في ازالة الدرن عنه • ثم ادهن
او مس من طيب • لئلا يتاذى جاره برائحته ومن فيه للتبعيض او زائدة عند من يجوز ذلك في الموجب يعني تنزه عن كل قبيح بما استطاع
لا جل الطهارة التطهر هو التنزه عن الاثم وعن كل قبيح والطهر خلاف الدنس • ثم راح فلم يفرق بين اثنين • اي لم يوقع المخالفة بينهما بالتقديم
وقيل هو كناية عن التبكير الى الجمعة اي لم يجلس بين اثنين متقاربين او معناه لم يتخط رقابهما بالعبور بينهما • قيل منع التخطي اذا لم يتعلق
به غرض صحيح اما اذا تعلق كالتقدم في مواضع الصفوف المتقدمة الخالية لاحراز زيادة الثواب لزجر من تقدم في المجيء ولم يتقدم تلك
المواضع فلا منع • فصلى ما كتب له • اي قدر له من النوافل والكتابة تجيء بمعنى التقدير كما جاء بمعنى الفرض والحكم كذا قاله الجوهري • ثم
اذا خرج الامام • وفيه ايذان بان الامام ينبغي ان يتخذ مكانا خاليا قبل صعود المنبر تعظيما لشانه كذا وجدناه في دمشق المحروسة
انصت • اراد به سكوته لاستماع الخطبة لا مطلق السكوت اذ لا حسن فيه • غفر له ما تقدم بينه وبين الجمعة الاخرى • ينبغي ان تقدر
في هذا الحديث وفضل ثلثة ايام ليكون موافقا لحديث ابي هريرة السابق قريبا لان حديث ابي هريرة ناطق وهذا الحديث ساكت والساكت
يحمل على الناطق اذا كانا في قضية واحدة او يقال حديث ابي هريرة متاخر عن حديث سلمان اذ يجوز ان يكون الجزاء اولا سبعة ايام ثم زاد الشارع
تفضلا منه او يقال هذا الحديث بالنسبة الى من تاخر وحديث ابي هريرة بالنسبة الى من بكر • م وائل بن حجر رضه • وائل بالياء المثناة
تحت حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم احد وسبعون حديثا اخرج مسلم
منها بسبعة • من اقتطع • اي اخذ • ارضا ظالما لقي الله وهو عليه غضبان • اي معرض عنه ومعذبه وانما فسرنا غضب الله بذا لان الغضب
كيفية نفسانية وهي مستحيلة على الله فيحمل على مناسبها اي على غايتها وكذا يحمل كل ما اطلق على الله من الكيفيات النفسانية كالفرح والرحمة
والغيرة وغيرها ما اول بما يناسبها انما جوز اتصافه تعالى بغضب الغضب بالذكر بهذا العاصي مع انه تعالى غضبان على كل عاص لان الظالم
لم يرض بقسمة الله وغضب عليه حتى طمع في قسمة غيره فجوزي بالمثل • م ابو امامة اياس بن ثعلبة الحارثي رضه • امامة بضم الهمزة واياس
بكسرها ثم ياء مثناة من تحت وثعلبة بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة قيل ما رواه عن النبي عليه السلام حديثان روى مسلم وحده عنه
هذا الحديث وهو • من اقتطع حق امرئ • وهذا بعمومه يتناول المال وغير المال كحد القذف ونصيب الزوجة وغيرهما • مسلم قال القاضي
عياض تعيين به لان المخاطبين بالشريعة هم المسلمون لا للاحتراز عن الكافر اذ الحكم فيه كما في المسلم • قيل بل حق الكافر اوجب رعاية لانه
يمكن ان يرضي الله تعالى المسلم المظلوم يوم الجزاء برفع درجاته فيعفو عن ظالمه والكافر لا يصلح لذلك فيحتاج الى ان يحمل عليه من ذنوب المظلوم
فيكون الامر صعبا • بيمينه • اي بحلفه الكاذب • فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة • وفيه اشارة الى تعظيم هذه الجريمة
وتهويل لمرتكبها وان كان متاولا وقد عرف فيما سبق من حديث من ادعى الى غير ابيه • فقال له رجل وان كان • اي حق شيئا يسيرا
يا رسول الله قال وان كان • قضيبا • وهو قطعة غصن • من اراك • وهي بالفتح شجرة المسواك • ق سفيان بن ابي زهير
رضه • وهو بضم الزاء المعجمة على صيغة التصغير قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة احاديث اخرج له في الصحيحين حديثان اتفقا على الرواية
من اقتنى • اي امسك • كلبا لا يغني عنه • اي لا ينفعه والضمير في عنه عائد الى من • زرعا • تمييز اي من جهة حفظه زرعه • ولا ضرعا

اي لا ينفعه من جهة حراسة ذات ضرعه وماشيته • نقص • وهو جاء لازما ومتعديا وهنا لازم • من عمله • اي اجر عمله الماضي
فيكون الحديث محمولا على التهديد لان حبط الحسنة بالسيئة ليس مذهب اهل السنة بل هو مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله المستقبل حين يوجد
وهذا اقرب لان الله تعالى اذا نقص من مزيد فضله في ثوابه ولا يكتب كاملا لا يكون حبطا • كل يوم قيراط • وهو في الاصل نصف دانق
والمراد به هنا مقدار معلوم عند الله • فان قيل صح في بعض روايات هذا الحديث نقص من عمله كل يوم قيراطان فما التوفيق بينهما • قلنا
يجوز ان يكون اختلاف الروايتين باعتبار النوعين احدهما اشد اذى من الآخر او باختلاف المواضع فيكون القيراطان في مدينة ومكة لفضلهما والقيراط
في غيرهما او يقال انه باعتبار الزمانين بان الشارع لما رأى عدم اجتنابهم عن الكلاب بنقص قيراط لكثرة الفتهم بها حتى كأنهم كانوا يأكلون
معها غلظ عليهم بنقص قيراطين • م جابر رضه • روى مسلم عنه • من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن • بفتح الراء • مسجدنا
اي من مسجدنا وفي صحاح الجوهري يقال قربته بكسر الراء يقربه بفتحها قربانا اذا دنوت منه فعلى هذا يكون متعديا غير محتاج الى تقدير من المراد
النهي عن حضور المسجد انما نهى عن قربه مبالغة • قيل هذا النهي خاص بمسجد النبي عليه السلام بقرينة الاضافة • وقال الجمهور انه عام لقوله
عليه السلام في حديث آخر فلا يقربن المساجد فيكون الاضافة للملابسة او التقدير مسجد اهل ملتنا ولان العلة وهي • فان الملائكة تتأذى
مما يتأذى منه بنو آدم • عامة توجد في سائر المساجد فيعم الحكم المراد بالملائكة الحاضرون مواضع العبادات الملازمون للانسان في جميع
الاوقات ومعنى تأذيهم من هذه الروائح وانه مخصوص بها او عام بكل الروائح الخبيثة مما يفوض علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل
المسجد وان كان خاليا عن الانسان لانه محل الملائكة لكن المفهوم مما روي انه عليه السلام قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا
بريح الثوم ان علة المنع تأذي بني آدم فيجوز دخوله اذا كان خاليا ويمكن ان يقال لا منافاة بين العلتين اذ يمكن ان يكون كل منهما علة
مستقلة والله اعلم او يقال تأذي الملائكة يكون لتأذي الناس منها وفي قوله مما يتأذى منه بنو آدم دون ان يقول منها مع كونه احضر
اشارة اليه لان الحكم المتعلق بالشيء الموصوف يكون وصفه سببا له كما اذا قيل صحبت الحكماء واجتنبت السفهاء فعلى هذا يجوز دخول المسجد
اذا كان خاليا لانتفاء تأذي الملائكة بانتفاء تأذي الناس كما قاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رائحة
كريهة كالبخر ونحوه • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او ليعتزل مسجدنا • هذا شك
من الراوي • وليقعد في بيته • تأكيد لما قبله على وجه المبالغة • م سعد بن ابي وقاص رضه • روى مسلم عنه • من اكل سبع
تمرات مما بين لابتيها • اي من ثمار المدينة لان اللابة ارض ذات حجارة سود والمدينة وقعت بين لابتين • حين يصبح لم يضره
سم حتى يمسي • لوصول دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الى ثمار المدينة بالبركة واما تخصيص السبع والتمر فمما يفوض علمه
الى الشارع • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من اكل من هذه الشجرة • اي الثوم والشجر في العرف ما له ساق واغصان
وفي اللغة ما بقي اصله في الارض ويخلف اذا قطع وينبت في الصيف ما يبس في الشتاء وعلى كلا القولين اطلاق الشجر على الثوم مجاز فلا يقربن
مسجدنا • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرث او ماشية
فينقص اجره بامساكه لا لحاجة وكذا كلب صيد لانه جاء في رواية اخرى الا كلب صيد واما امساكه لحفظ الدور فلم يجوزه بعض لانه ليس مما

المثنى والاصح انه تجوز قياسا على هذه الثلثة بعلة الحاجة واختلفوا في اقتناء الجرو وتربيته للزرع ونحوه والاصح جوازه كذا قاله
النووي • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من انظر معسرا • اي امهل مديونا فقيرا • او وضع له • اي حط
من دينه • اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله • ضميره راجع الى الله او العرش قيل المراد به ظل الجنة واضافته الى الله
اضافة ملك والاقوى منه ان يقال المراد به الكرامة والحماية من مكاره الموقف كما يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه وحمايته
وكذا المعنى على تقدير ان يرجع الضمير الى العرش فاضافته الى العرش لانه مكان التقرب والكرامة والظاهر علامة منه كما قيل ينشأ
من العرش نور كالعمود ويشيل بين اهل الحشر من يريد الله حمايته وهذا هو المعنى من تجد الغفران كذا سمعت من بعض ساداتي عمهم الله
بغفرانه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من انفق زوجين • اي صنفين كاعطاء درهم ودينار او فرس
وثوب كما فسر الزوج به في قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة • قال ابن عرفة الزوج يطلق على الاثنين وعلى واحد منهما لانه زوج مع
آخر وهذا هو المراد هنا لما روي انه قيل يا رسول الله ما الزوجان قال فرسان او عبدان قال شارح المشكوة يحتمل ان يراد منه تكرار الانفاق والتعدد
به نحو قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين • في سبيل الله • اي في وجوه الخير • دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب • بالرفع بدل من خزنة الجنة
بدل الكل وتنوين باب للتكثير فدعوتهم من كل باب تعظيم له ورغبة اليه لانه ثبت في الصحاح ان للمتصدقين بابا يدعون منه الى الجنة وكذا لكل صنف
من اصحاب الاعمال باب • اي فل • اي حرف نداء فل بضم اللام ترخيم فلان بخلاف القياس على احد المذهبين فيه • وقيل فل لغة في فلان
في باب النداء بدون الترخيم • هلم • اسم فعل جاء متعديا كما في قوله تعالى هلم شهداءكم ولازما كما في هذا الحديث معناه تعال
فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ذاك • وهو اشارة الى من • الذي لا توى عليه • اي لا هلاك • قال رسول الله عليه السلام
لارجو ان تكون منهم • اي ممن دعاه خزنة الجنة هذا من باب اسلوب الحكيم • فان قلت ما معنى ارجو وابو بكر كان ممن انفق زوجين
قلت اشار بذلك الى ان ثواب الاعمال ينبغي ان لا يجزم به بل يرجى ان يصل اليه لخفاء مقبوليتها • خ ابن عباس رضه • روى البخاري عنه
من بدل دينه فاقتلوه • احتج به الشافعي على ان المرتدة تقتل وعلى ان النصراني اذا تهود واليهودي اذا تنصر لم يعد على ما كان عليه • وقال
ائمتنا المرتدة لا تقتل لان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم نهى عن قتل النساء بل تحبس الى ان تتوب وكذا غير المسلم اذا ارتد لا يجبر على
العود ولا يقتل بناء على ان الكفر ملة واحدة وعلى ان الحديث ليس بجري على عمومه لان الكافر اذا اسلم لا يقتل بالاجماع • ق عثمان رضه
اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وستة واربعون حديثا له في الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخاري بثمانية
ومسلم بخمسة • من بنى لله مسجدا • اي معبدا فيتناول معبد الكفرة كما قال عليه السلام لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
فعلى هذا يكون لله لاخراج ما بني معبدا لغير الله • يبتغي به وجه الله • وهذا اخرج ما بني رياء ويجوز ان يراد من المسجد ما هو المتعارف من معابد
المسلمين فيكون لله لاخراج الرياء وقوله يبتغي به وجه الله تعالى حالا مؤكدا لما قبله • قال الشيخ الشارح معنى قوله يبتغي به وجه الله يطلب به
ذات الله وفيه اشارة الى اعلى درجات ذلك فان قوله بنى لله لا يقدح ان يكون غرضه الفوز بالجنة والنجاة من النار واما ابتغاء وجهه فاعظم
من كل شيء • واول ذاته تعالى كيف يكون مطلوبا للباني وهي غير معقولة الحصول وانما المطلوب رضاه نعم قال الشيخ رحمه الله تجلي الله

تعالى ليعبد تبتل العبد عما سواه ويفنى من جميع سواه فيرى العبد نفسه متصفة بصفات الله لكن هذا المعنى دقيق وكونه مرادا من الحديث سحيق
في مقام كان اكثر ترغيبا للعوام على ان ابتغاء وجه الله يجي بمعنى طلب رضاء الله كما جاء في حديث آخر منه كوبي في المشارق ان النبي
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال لسعد بن ابي وقاص وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك
بنى الله له بيتا في الجنة • اي بيتا مماثل المسجد في الشرف فلا يلزم ان يكون جهة الشرف متحدة فان شرف المساجد في الدنيا باعتبار العبادة
فيها وشرف ذلك البيت يكون من جهة أخرى • قيل مماثله في عظم البناء يعني المسجد كما كان ارفع من سائر البيوت كذا ذلك البيت يكون
ارفع من سائر البيوت التي تعطى جزاء لغير المسجد • قيل ذلك البيت يكون عشرة امثال مقدار المسجد توفيقا بينه وبين قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ويجوز ان يكون الحديث بيانا لوصف ذلك البيت ويكون له عشر بيوت في الجنة كل منها مثله • م ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه • من تاب • اي رجع عن ذنبه • قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه • اي قبل توبته واما عدم قبولها بعد الطلوع
فمفهوم منه لان الحكم المقيد بقيد لا يدل على عدمه عند عدم ذلك القيد بل مفهوم من حديث آخر لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها
التوبة الصحيحة من الكفر تقطع بسقوطها وكذا من غيره عند المعتزلة لان قبول التوبة واجب على الله عندهم وعند اهل السنة لا تقطع بل تظن
كرما وفضلا • قال النووي تصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر عند اهل السنة وكذا من تاب عن ذنب ثم عاد
اليه تكتب له الذنب الثاني ولم تبطل توبته خلافا للمعتزلة فيهما • ق ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من تردى • اي القى نفسه
من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا • الحديث محمول على المستحل او على بيان ان فاعله مستحق بهذا العذاب
لكن الله تفضل واخبر ان المسلم لا يخلد في النار او المراد بالخلود طول المكث وتوكيده بالمخلد والتأبيد يكون للتشديد • ومن تحسى • اي شرب
سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها
اي يطعن • في بطنه في نار جهنم • انما لم ينقل هنا خالدا مخلدا اكتفاء بما سبق • ق بريدة بن الحصيب رضه • وهو بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وسبعة وستون حديثا له في الصحيحين اربعة عشر
انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم باحد عشر • من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله • يعني نقص ثواب عمل ذلك اليوم لان صلوة العصر خاتمة
فرائض النهار فاذا فاتت بقي عمل نهاره ابتر لا يكمل ثوابه فعبره بالحبوط وهو البطلان يكون للتهديد • ق سعد بن ابي وقاص رضه
اتفقا على الرواية عنه • من تصبح بسبع تمرات • اي اكلها صباحا • عجوة • نعت للتمر وهو نوع جيد من التمر • لم يضره
ذلك اليوم سم ولا سحر • تخصيص هذا النوع بالذكر لثبوت خاصية فيه لدفع السم والسحر او بنور النبي عليه السلام او لدعائه عليه السلام بان يكون
شفاء من ذلك الداء • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • من تصدق بعدل • بالفتح والكسر بمعنى المثل • تمرة من كسب طيب
اي مكسوب حلال • ولا يقبل الله الا الطيب • هذه جملة معترضة بين الشرط والجزاء • فان الله يقبلها بيمينه • وهي كناية عن حسن
قبوله تلك الصدقة لان الشيء المرضي يتلقى باليمين في العادة كما قال الشاعر الم تك في يمنى يديك جعلتني • فلا تجعلني بعدها في شمالكا
ثم يربيها لصاحبها • يعني يضعف اجرها وقيل اي يعظم ذاتها يزيدها حتى تثقل في الميزان • كما يربي احدكم • هذا تمثيل لزيادة التفهيم

فلوه

فلوه • بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو المهر الصغير خصه بالذكر في ضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة • حتى تكون مثل الجبل انما
ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم التربية في الصدقة وان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا بقبوله اشارة الى ان الصدقة
فريضة كانت او نافلة احوج شيء الى تربية الله تعالى لثبوت نقيصة فيها بسبب الطمع في الاموال • م ابو هريرة رضه • روى مسلم
من تطهر • بتشديد الهاء وفيه مبالغة لدلالته على التكلف في الطهارة • في بيته ثم مشى • اي مشى • الى بيت من بيوت الله
اراد بها المساجد • ليقضي • اي ليؤدي والمراد به الاداء مع الجماعة لاشارته عليه السلام اليه في حديث آخر والقضاء يستعمل في الاداء
ايضا حقيقة كما قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض • فريضة من فرائض الله • وفيه اشعار بان غيرها يستحب ان يصلى
في البيت • كانت خطوتاه • تثنية خطوة وهي بضم الخاء ما بين قدمي الماشي وبفتحها فعل ذلك وههنا مفتوحة الخاء لان المراد منها
فعل الماشي • احديهما • وهي بدل من خطوتاه او مبتدأ خبره • تحط • والجملة خبر كانت • خطيئة والاخرى ترفع درجة • وفي
اشارة الى ان هذا الجزاء للماشي لا للراكب • ح عبادة بن الصامت رضه • وهو بضم العين وتخفيف الباء قيل انه كان نقيبا للنبي عم
وجهه عمر رضه الى الشام قاضيا ما رواه عن النبي عليه السلام مائة واحد وثمانون حديثا اخرج له في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري
بحديثين ومسلم بحديثين روى البخاري عنه • من تعار من الليل • هذا من جوامع الكلم لانه يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت
كذا في الصحاح وهذه اليقظة يكون مع كلام غالبا فاحب النبي عليه السلام ان يكون ذلك الكلام تسبيحا وتهليلا ولا يوجد ذلك الا ممن
استأنس بالذكر • فقال لا اله الا الله وحده • اي منفردا • لا شريك له • تأكيد لما قبله • له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله • معناه لا انصراف عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بمعونة الله كذا
حكي عن ابن مسعود رضه • ثم قال اللهم اغفر لي او دعا • اي بدعاء آخر غير قوله اللهم اغفر لي • استجيب له • هذا الجزاء مترتب
على الشروط المذكورة والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء ولو لم يدع المتعار بعد هذا الذكر كان للثواب
لكنه عليه السلام لم يتعرض له • فان توضأ • وصلى • قبلت صلوته • فريضة كانت او نافلة وهذه المقبولية اليقينية مرتبة على الصلوة
المتعقبة لما قبلها • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من توضأ فاحسن الوضوء • وهو بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به وبضمها
غسل الاعضاء المخصوصة واحسان الوضوء اكماله بمراعاة فرائضه وسننه وآدابه • ثم اتى الجمعة فاستمع • اي الخطبة • وانصت • اي
سكت قال الجمهور يلزمه السكوت وان لم يسمع الخطبة لبعد وقال احمد والشافعي في احد قوليه لا يلزمه • غفر له ما بينه وبين الجمعة
الاخرى وزيادة ثلثة ايام • هذا عطف على الموصول بتقدير المضاف اي غفر له ذنوب ثلثة ايام زائدة واضافة الى ثلثة ايام من قبيل اضافة
الصفة الى موصوفها لانه في تقدير ثلثة ايام زيادة واضافة زيادة على ان يكون المصدر بمعنى الفاعل • ومن مس الحصى فقد لغا • اي مال
عن الصواب وفيه دلالة على ان غير المس من انواع العبث منهي عنه ايضا واشارة الى ان اقبال القلب والجوارح ينبغي ان يكون على الخطبة
م عثمان رضه • روى مسلم عنه • من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه • المراد بها الصغائر وخروجها مجاز عن غفرانها الا انها
ليست باجسام • من جسده • اي من جميع بدنه • حتى تخرج من تحت اظفاره • هذا تأكيد لدفع وهم من يتوهم ان المراد من جسده ما يصيبه

الوضوء فاقبل ثم رواه مسلم من انه عليه السلام قال اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء
فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه الى آخر الحديث يدل على ان المغفور ذنوب اعضاء الوضوء فلم لم يحمل الشارح على الاول
قلنا لا حاجة اليه لان كليهما معمولان فغفران جميع الجسد يكون عند الوضوء بالتسمية وفي قوله عليه السلام فاحسن الوضوء اشارة الى وجود
التسمية فيه وغفران اعضاء الوضوء يكون عند عدم التسمية يدل عليه ما روي انه قال من ذكر الله اول وضوئه طهر جسده كله وان لم يذكر
الله لم يطهر الا مواضع الوضوء ❁ ح ابو هريرة رضه ❁ روى البخاري عنه ❁ من توضأ فليستنثر اي ليخرج ما في انفه
بالنفس ❁ ومن استجمر ❁ اي استنجى ❁ فليوتر ❁ الوتر ضد الزوج ❁ ق عثمان رضه ❁ اتفقا على الرواية عنه ❁ من توضأ
نحو وضوئي هذا ❁ وما قاله شارح انما لم يقل مثل وضوئي لان وضوء احد لا يماثل وضوء النبي اذ المماثلة يقتضي الاشتراك من كل وجه بغير
وجه التغاير فضعيف لان معنى المثل والنحو ههنا واحد لما روي ان عثمان رضه توضأ فقال رأيت رسول الله توضأ مثل وضوئي هذا
ثم قام فركع ❁ اي صلى عبر عنه بلفظ ركع مجازا للمشاكلة ❁ ركعتين ❁ فريضة كانت او نافلة ❁ لا يحدث فيهما نفسه ❁ اي ترك
العجب فيه كذا قاله الطيبي او معناه لا يطلب بها التعليس والجاه وقال القاضي المراد به ترك حديث شيء مما لا يتعلق بالصلاة وفي لفظ
الحديث اشارة الى ان ذلك الحديث مما يكتسب لا ما يقع في الخاطر من غير قصد لانه ساقط وقال شارح المصابيح الا ان يمكن ان يحمل حديث النفس اعم
لان العسر مدفوع فيما يتعلق بالتكاليف والحديث ليس كذلك لانه يقتضي ترتب ثواب مخصوص على عمل مخصوص فان حصل ذلك العمل حصل ثوابه
والا فلا نعم ترك التحدث بالكلية حاصل لمن اعرض عن شواغل الدنيا وتوجه الى الحضرة العليا ❁ غفر له ما تقدم من ذنبه ❁ اي من الصغائر
قاله حين توضأ ثلثا ثلثا ❁ قال الشيخ الشارح فان قيل غفران الخطايا في الحديث المتقدم مترتب على مجرد الوضوء وههنا مترتب على الوضوء
مع الصلاة فيكون اقتران الصلاة به كعدمه فالجواب ان قوله خرجت خطاياه لا يدل على خروج جميع ما تقدم فيكون بالنسبة الى يومه
او الى وقت دون وقت ❁ اقول هذا تخصيص لا دليل عليه مع انه جاء في بعض روايات مسلم ان عثمان توضأ وقال رأيت رسول الله
توضأ مثل وضوئي وقال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه فكيف يحمل على خطايا يومه بل الوجه ان يحمل الحديث المتقدم على كونه متأخرا
في الصدور عن النبي عليه السلام بان كان غفران ما تقدم من الذنوب مرتبا اولا على الوضوء مع الصلاة ثم جعل الله مرتبا على مجرد الوضوء لمزيد فضله
❁ ح سهل بن سعد رضه ❁ روى البخاري عنه ❁ من يكفل لي ❁ اي يتكفل بالمحافظة ❁ ما بين لحييه ❁ وهو الفرج من الزنا ❁ وما بين
لحييه ❁ وهو الفم من اكل الحرام وفحش الكلام ❁ اللحي منبت اللحية ❁ اعلم ان كون الرسول عليه السلام مكفولا له باعتبار انه طالب
لهذه المحافظة ونفعها عائد اليه لانه عليه السلام هو الهادي واهتداء المدلول نافع له ❁ توكلت له بالجنة ❁ اي ضمنت دخولها وقد جاء
مثل هذا في الحديث الغريب من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي النار اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الذكر ❁ ق
ابن عمر رضه ❁ اتفقا على الرواية عنه ❁ من جاء منكم الجمعة فليغتسل ❁ ذهب مالك الى وجوب الغسل يوم الجمعة لان الامر للوجوب وذهب
الجمهور الى استحبابه وحملوا الامر على الندب لقوله عليه السلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل ❁ ح عثمان رضه
روى البخاري عنه ❁ من جهز جيش العسرة ❁ وهو جيش غزوة تبوك سمي به لانها كانت في زمان الشدة والحر وقلة الزاد والمركب

وتجهيزه تهيئته جهاز سفره ❁ فله الجنة ❁ روي ان عثمان لما سمع هذا الحديث بعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عشرة
الآف دينار فصبت بين يديه فجعل النبي عليه السلام يقلبها ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت ❁ ق زيد بن خالد رضه
اتفقا على الرواية عنه ❁ من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ❁ اي حصل له اجر الغزو وقيل معناه سقط فرض الغزو عنه لكن هذا انما يستقيم
اذا كان في زمان صار الجهاد فرض عين ❁ ومن خلف غازيا ❁ اي صار خليفة له وقائما بعده برعاية اموره في اهله بخير وهذا
قيد قليل جامع لمعنى خير كثير ❁ فقد غزا ❁ اي سقط الجهاد عن ذمته ان كان صدور الحديث في زمن كان الجهاد فيه فرض عين وان لم يكن
فيه فمعناه حصل له ثواب الغزو ❁ ح ابو هريرة رضه ❁ روى البخاري عنه ❁ من حج لله فلم يرفث ❁ اي لم يفحش من القول ولم يتكلم
كلام الجماع عند النساء لما روي ان ابن عباس رضه لما انشد وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا ❁ قيل ارفثت وانت محرم
فقال الرفث ما يكون في حضور النساء ❁ ولم يفسق ❁ اي لم يخرج عن حد الاستقامة ❁ فان قلت لم ترك ذكر الجدال وكان منهيا عنه
ايضا ❁ قلت ان اريد به الخصومة مع الرفقاء فهو داخل في الفسق وان اريد به الاختلاف في الموقف لان قريشا كان يقف بالمشعر الحرام
وساير العرب يقفون بعرفة فلعله كان مرتفعا بامر النبي عليه السلام الوقوف الى عرفة قبل صدور هذا فلم يحتج الى ذكره ❁ رجع كيوم ولدته
امه ❁ يوم مبني على الفتح مضاف الى الجملة التي بعده وقيل رجع ههنا بمعنى صار وقوله كيوم خبره ويجوز ان يراد منه معناه الموضوع له ويكون
كيوم حالا يعني رجع الى وطنه مشابها بيوم ولادته في خلوه من الذنوب لكن على هذا المخرج المكي مما ذكر في الحديث يبطل الطاقة ويجوز ان يكون
رجع بمعنى فرغ عن افعال الحج ❁ قال شارح حقوق العباد لا يغفر عنهم فيكون التشبيه في الخلو عما سواها لكن ما روي ان النبي عليه السلام دعا
عشية عرفة ان يغفر مظالم الحاج وجد فيه حتى استجيب دعوته فضحك مستبشرا يدل على ان التشبيه في الخلو عن كل الذنوب ❁ م سمرة بن
جندب والمغيرة بن شعبة رضه ❁ روى مسلم عنهما سمرة بفتح السين وضم الميم وجندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها قيل سمرة كان
ولي البصرة ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وثلثة وعشرون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بحديث ومسلم باربعة وما رواه
المغيرة مائة وستة وثلثون حديثا له في الصحيحين اثنا عشر انفرد البخاري بواحد ومسلم اثنان ❁ من حدث عني بحديث وهو يرى ❁ الواو فيه للحال
ويرى بضم الياء وفتح الراء بمعنى يظن وبفتحهما بمعنى يعلم وكلا الروايتين معمول بها ❁ انه كذب ❁ بكسر الكاف مصدر وكذا بفتحها وكسر الذال
يعني ذو كذب على حذف المضاف او المصدر بمعنى الفاعل ❁ فهو احد الكاذبين ❁ روي على صيغة التثنية باعتبار المفتري والناقل عنه وبصيغة
الجمع باعتبار كثرة النقلة ❁ اعلم ان من اراد رواية حديث ينظر ان كان صحيحا عن فلان يقول قال رسول الله كذا او امره بكذا وان كان ضعيفا
يقول روي عنه او بلغنا كذا واما اذا علم او ظن انه كاذب وقال روي عن رسول الله ولم يبين انه موضوع فيندرج في جملة الكاذبين لانه اعان
المفتري على نشر فريته وفي قوله وهو يرى دلالة على انه اذا لم يعلم او لم يظن انه كاذب في نسبة الحديث الى النبي عليه السلام فلا اثم عليه في روايته
وان علم غيره او ظن انه كاذب ❁ ح عثمان رضه ❁ روى البخاري عنه ❁ من حفر بئر رومة ❁ بضم الراء المهملة وسكون الواو بئر
في المدينة واضافة بئر اليها اضافة العام الى الخاص اراد بحفرها اصلاحها ووقفها ❁ فله الجنة ❁ روي ان عثمان اشتراها ووقفها
❁ م ابو الدرداء رضه ❁ روى مسلم عنه قيل اشتهر بكنيته واسمه عويمر كان فقيها عالما مات في دمشق ما رواه عن النبي عليه السلام مائة واربعة

وسبعون حديثا في الصحيحين خمسة عشر انفرد البخاري منها بثلاثة ومسلم بتسعة • من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف • وفي رواية
لمسلم من آخر سورة الكهف • عصم من الدجال • اللام فيه للعهد ويجوز ان يكون للجنس لان الدجال من يكثر فيه الكذب والتلبيس وقد جاء
في الحديث يكون في آخر الزمان دجالون اللهم اعصمنا عنهم وشتت شملهم • ق ثابت بن الضحاك رضه • اتفقا على الرواية عنه قيل
انه كان ممن بايع تحت الشجرة ماروى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اربعة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما ومسلم
انفرد بالاخرى • من حلف بملة غير الاسلام • بالجر صفة لملة • كاذبا • حال عن ضمير حلف الحلف بالشئ حقيقة هو القسم به وادخال
بعض حروفه عليه وقد يطلق على التعليق لاجل البر مجازا لكونه داعيا الى الفعل او الترك كاليمين والمراد به هنا المعنى الثاني بقرينة قوله عليه السلام
فهو كما قال • ظاهر الحديث يدل على ان مسلما ان قال ان فعل كذا فانا يهودي ففعل يكفر وبه عمل الشافعية وقال الحنفية لا يكفر وحملوا الحديث
على التهديد • واما ان علقه بالماضي كقوله ان فعلت كذا فانا يهودي وقد فعل فقد اختلف الحنفية فيه قال بعض لا يكفر اعتبارا بالمستقبل
وقيل يكفر والصحيح انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان كان عنده انه يكفر بالحلف يكفر لانه رضي بالكفر وهو محمل الحديث عند الاكثر • ق
ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • من حلف على مال امرئ مسلم • اي لاجل ان يأخذ او يدفعه من نفسه يقتطع مال المسلم لقي
بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان • اي معرض عنه • ثم قرأ علينا رسول الله عليه السلام مصداقه • اي ما يدل على صدق الحديث
من كتاب الله ان الذين يشترون • اي يستبدلون ويتركون • بعهد الله • اي ما عهد الله اليهم في التورية والانجيل من اظهار نعت
الرسول عليه السلام • وايمانهم • اي بما حلفوا عليه من تصديقهم محمدا اي بنعته والاستبدال لشئ بشئ انما يكون بترك احدهما
اي الاستعمال بدخل المتروك في الآية كذلك • ثمنا قليلا • كالترؤس والارتشاء • الى آخر الآية • وهو قوله تعالى • اولئك لا خلاق
لهم • اي لا نصيب لهم من الخير • ولا ينظر اليهم • اي نظر الرحمة وهو مجاز عن الاستهانة • ولا يزكيهم • اي لا يطهرهم من الذنوب
ولهم عذاب اليم • قيل الآية نزلت في شان جماعة من اليهود جاؤا الى كعب بن الاشرف في القحط ممتارين فقال لهم هل تعلمون ان هذا
الرجل رسول الله قالوا نعم قال قد همت ان اميركم واكسيكم فحرمكم الله خيرا كثيرا فقالوا الحارث علينا فانطلقوا فكتبوا صفة غير
صفته ثم رجعوا اليه وقالوا قد غلطنا وليس هو بالنعت الذي نعت لنا ففرح فمارهم اي اطعمهم • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية
عنه • من حلف على يمين • وهو مجموع المقسم به والمقسم عليه لكن المراد به هنا هو المقسم عليه مجازا ذكرا للكل وارادة للبعض • فراى
غيره خيرا منها • كما اذا حلف ان لا يكلم والده • فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير • اعلم ان الكفارة قبل اليمين غير جائزة
وبعد الحنث واجبة اتفاقا واما جوازها قبل الحنث بعد اليمين ففيه خلاف جوزها الشافعي تمسكا بظاهر الحديث ومنعها ابو حنيفة لانه جاء
في رواية اخرى صحيحة فليأت بالذي هو خير ثم ليكفر والتمسك بهذه الرواية اولى لان الامر فيها يكون للوجوب والتكفير يبقى على اطلاقه
هذا هو الاصل فيهما وعلى رواية الحديث يكون امر التكفير للاباحة والتكفير مقيدا بالمال لان التكفير بالصوم لا يجوز تقديمه على الحنث عند الشافعي
ايضا فيكون ثم في الحديث بمعنى الواو ويكون معنى ليكفر ليعتقد الكفارة توفيقا بين الروايتين مع ان ارتكاب خلاف الاصل
مرة اولى من ارتكابه مرتين • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • من حلف فقال في حلفه باللات • بالتخفيف وروي

بالتشديد • والعزى • وهما صنمان • فليقل لا اله الا الله • الامر فيه للوجوب ان كان حلفه بهما لكونهما معبودين
لانه صار كافرا وللندب ان كان حلفه بغير ذلك • اعلم ان الحلف بالاصنام لا ينعقد يمينا اتفاقا لكن عند ابي حنيفة عليه كفارة
لان الله تعالى اوجب على المظاهر الكفارة لكون الظهار منكرا من القول وزورا والحلف بالاصنام كذلك وقال الشافعي ومالك
لا كفارة فيه محتجين بظاهر الحديث لانه لم يذكر فيه كفارة ولو كانت واجبة لذكرها • ق ابن عمر وابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية
عنه • من حمل علينا السلاح • منصوب بنزع الخافض اي بالسلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد ويجوز ان يكون مفعول حمل
وعلينا حالا اي حال كونه علينا لا لنا • فليس منا • اي من عاملي سنتنا • م جابر رضه • روى مسلم عنه • من خاف
ان لا يقوم من آخر الليل • ومن فيه للتبعيض او بمعنى في او زائدة • فليوتر اوله • اي ليصل الوتر في اول الليل وامره بالايتار
عند خوف الفوت يدل على وجوبه كما ذهب اليه ابو حنيفة • ومن طمع ان يقوم في آخره فليوتر آخر الليل فان صلوة آخر الليل مشهودة
اي يحضرها ملائكة الرحمة • وذلك افضل • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من خرج من الطاعة • اي طاعة الامام وفارق
الجماعة • اي الامام وعسكره فيكون كالبيان لما سبق ويجوز ان يراد بهم جماعة يعني ترك الصلوة بجماعة كالروافض • فمات
مات ميتة • بكسر الميم للنوع • جاهلية • وهي صفة ميتة يعني صار باغيا فاذا مات على تلك الحالة مات على الضلالة كما يموت
اهل الجاهلية عليها من جهة انهم كانوا لا يطيعون اميرا بل يعدون ذلك سفاهة وكان القوي منهم ياكل الضعيف • ومن قاتل تحت
راية عمية • وهي الراية التي يقاتل اهلها من غير بصيرة ولا معرفة ان الحق اي الطائفتين وعمية بكسر العين وضمها وبالميم والياء
المشددتين على وزن فعيلة من العمى وهو الضلال قال النووي وهي العمية لا يستبين وجهها • يغضب • وهو حال او استيناف
لعصبة • اي تعصب في بعض النسخ لعصبية وهي الخصلة المنسوبة الى العصبة • او يدعو الى عصبة او ينصر عصبة • بالنصب مفعول له
فقتل فقتلة جاهلية • بكسر القاف للنوع خبر مبتدأ محذوف يعني فقتلته كقتلة اهل الجاهلية لان مقاتلتهم يكون لمجرد التعصب • ومن
خرج على امتي • المراد بهم امة الدعوة وبالخارجين عليهم قطاع الطريق • يضرب برها • يعني البار • وفاجرها ولا يتحاشى
اي لا يبالي • من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها • يعني ينقض عهد اهل الذمة باخذ مالهم وقتلهم وهاتان الجملتان كالبيان لما سبق
فليس مني ولست منه • يعني ليس هو من امتي وفيه تهديد شديد وهذا السلب يكون كسلب الاهلية عن ابن نوح عليه السلام في قوله تعالى
انه ليس من اهلك لعدم اتباعه اباه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من دخل دار ابي سفيان فهو آمن • قيل انما
اكرمه النبي عليه السلام بهذا القول لانه كان اذا اوذي بمكة فدخل دار ابي سفيان كان آمنا فجازاه مثل ذلك • ومن القى السلاح فهو آمن
ومن اغلق بابه فهو آمن قاله يوم فتح مكة • وفيه دلالة على ان فتح مكة كان عنوة لان لفظ آمن انما يستعمل في القهر لا في الصلح وقال الشافعي
فتحت صلحا بدليل ان النبي عليه السلام لم يستبح اموالها ولم يقسمها بين الغانمين والحديث حجة عليه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
من دعا الى هدى • اي الى ما يهتدى به من الاعمال الصالحة وهو باطلاقه يتناول العظيم والحقير فيدخل فيه من دعا الى اماطة الاذى من طريق المسلمين
كان له من الاجر مثل اجور من تبعه • انما استحق الداعي الى الهدى ذلك الاجر لكون الدعاء الى الهدى خصلة من خصال الانبياء عليهم السلام

لا ينقص ذلك وهو اشارة الى مصدر كان من اجورهم شيئا هذا دفع لما يتوهم ان اجر الداعى اخاً يكون كملا بالتنقيص من اجر التابع فهو

سالم اجر الداعى ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وضمير الجمع فى اجورهم وآثامهم

راجع الى من باعتبار المعنى فان قلت اذا دعا واحد جماعة الى ضلالة فاتبعوه يلزم ان يكون لسيئة واحدة وهى الدعوة آثام كثيرة

قلنا تلك الدعوة فى المعنى متعددة لان دعوة الجماعة دفعة دعوة لكل من آحادها م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضه

روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مائة حديث وحديثان له فى الصحيحين سبعة عشر انفرد البخارى بواحد ومسلم بسبعة

من دل على خير فله مثل اجر فاعله معناه ظاهر ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه من رأى من اميره شيئا يكرهه

فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية وفيه وجوب لزوم الجماعة والصبر على ما يكره من الامير سواء كان مما لا يخالف

الشرع او يخالفه كالزنا الا اذا قتل بغير حق ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه من رأى منكم رؤيا وهى على وزن

فعلى بلا تنوين الرؤية فى المنام وجمعها رؤى بالتنوين كذا قاله الجوهرى فليقصها اى ليقل ما رأى فيه اعبرها له بضم الباء

كما قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون ويجوز ان يكون من التفعيل اى افسرها واخبر بآخر ما يؤول اليه امرها وهو بسكون الراء جواب الامر ويجوز

رفعها على الاستئناف كان يقوله للاصحابه اشفاقا عليهم لان من يعبرها ينبغى ان يكون عالما بالتاويل كيلا يعبر بما فيه خلل وقد روى

انه عليه السلام قال الرؤيا طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبى عليه السلام الف ومائة وسبعون

حديثا له فى الصحيحين مائة واحد عشر حديثا انفرد البخارى بستة عشر ومسلم باثنين وسبعين من رأى منكم منكرا وهو ما ليس فيه رضا الله

من قول او فعل والمعروف ضده فليغيره بيده فان لم يستطع اى ان لم يقدر على الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه فبلسانه

يعنى فليغيره بالقول فان لم يستطع اى على المنع بالقول فبقلبه معناه فليكرهه ولا يقدر فيه فليغيره بقلبه لان

التغيير لا يتصور بالقلب لعادم التغيير باليد لكونه اقوى فى المنع واما فى العمل فينبغى ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب

رفقا عليه ثم فى المنع بالقول ما يكون الين يكون احسن وان لم ينته بالقول فليغيره باليد فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى عليكم

انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلت معنى الآية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فمما كلف به الامر بالمعروف

والنهى عن المنكر فمن امر ونهى لم يتثل به المخاطب لا يضره قيل هذا مختص بمن علم ان ما رآه منكرا بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل

ربما يرى شيئا منكرا فى مذهبه ويكون جائزا فى مذهب الفاعل وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل فى قوله تعالى

اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهى عن المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل

الناهى المنكر غايته انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الآخر وهو النهى قال العلماء الامر بالمعروف تابع للمأمور فان

كان واجبا فالامر به واجب على وجه الكفاية وان كان ندبا فندب واما النهى عن المنكر فلوجوبه شرائط منها ان لا يكون المنهى عنه واقعا

لان الحسن هو الذم على الواقع لا النهى عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله نحو ان يرى الشارب تهيأ لشرب الخمر باعداد الآلة ومنها

ان يغلب على ظنه ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد المنهى ايضا فى منكره متعنتا للانكار ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر كان

وذلك اى الانكار بالقلب اضعف الايمان فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعى خلافا لما عند

الحنفية قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان والانكار بالقلب فانها اى من الثمرات المتعلق بالقلب من الايمان هو التصديق لا الانكار

المنكر وانما ذلك من ثمرات القابلة للشدة والضعف فان قلت لو كان كذلك لم ايلا يخرج من الايمان بانتفائه وليس كذلك لما جاء

فى بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قلت اراد بها الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان

كالمعدوم ح ابو سعيد وابو قتادة الحارث بن ربعى رضه روى البخارى عنهما قيل ما رواه ابو قتادة عن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم

مائة وسبعون حديثا له فى الصحيحين احد وعشرون حديثا انفرد البخارى بحديثين ومسلم بثمانية ربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة

والياء المشددة من رأنى اى فى المنام فقد رأى الحق اى الرؤيا الصادقة لا الرؤيا التى يلعب بها الشيطان انما قيد الرؤية

بالمنام بقرينة انه عليه السلام قاله فى جواب من قص انه رأى النبى عليه السلام فى المنام وبعض اعتبر جانب اللفظ وقال معناه من رأنى مطلقا فقد رأى

الرسول الحق ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من رأنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة يعنى القاف خلاف النوم قيل المراد

اهل عصره معناه من رأنى فى المنام ولم يكن هاجر رزقه الله الهجرة ورؤيته فى اليقظة قيل المراد باليقظة يقظة دار الآخرة كما قال عليه السلام الناس

نيام فاذا ماتوا انتبهوا ورؤيته فيها الرؤية الخاصة بالقربة او لكأنما رأنى فى اليقظة هذا شك من الراوى وهو تشبيه خيال بحقيق

لا يتمثل الشيطان بى هذا استيناف جواب عن قال وما سبب ذلك اعلم ان هذا الحكم غير مختص بنبينا عليه السلام بل جميع الانبياء معصومون من

ان يظهر الشيطان بصورهم فى النوم واليقظة لئلا يشتبه الحق بالباطل واما رؤية الله تعالى فى المنام فلم يجوزها الاكثرون وعند من جوزها

يرى فى اى صورة كانت لان ذلك المرئى غير ذات الله تعالى اذ ليس له صورة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من رأنى

فى المنام فقد رأنى اى قد رأى مثالى يدل عليه قوله عليه السلام فان الشيطان لا يتمثل بى قال القاضى هذا اذا راه على صفته المعروفة

فى حيوته وذكر المازرى الصحيح ان رؤية النبى عليه السلام فى المنام اتم سواء كانت على صفته او غيرها كمن رآه ابيض اللحية لان المرئى فى ظن الرائى

انه النبى عليه السلام لا يتمثل بى صورتى يعنى اتفق المسلم والبخارى من حديث ابى هريرة رضه على لفظ لا يتمثل بى وانفرد البخارى من رواية

ابى هريرة على لفظ لا يتمثل فى صورتى ح ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من سأل الناس اموالهم الناس منصوب على نزع الخافض

او على انه مفعول به واموالهم بدل اشتمال منه تكثرا اى مفعول له اى لتكثير ماله لا للاحتياج فانما جمرا اى المسئول او الاموال جمر

اى سبب للعقاب بالنار وانما جعلها جمرا للمبالغة ويجوز ان يكون ما اخذ جمرا حقيقة يعذب به كما ثبت فى مانع الزكوة ان ماله يكون صفائح

من نار فيعذب بها وانما استحق السائل المذكور بهذا العذاب لانه اخذ مالا لم يكن له حلالا او كتمه نعمة الله وهو كفران واما حكم الدافع له عالما

بحاله فكان القياس ان يأثم لانه اعانة على الحرام لكنه يجعل هبة ولا اثم فى الهبة للغنى فليستقل منه او ليستكثر هذا توبيخ له قال

العلماء من كان له قوت يوم لا يحل له السؤال م صفية بنت ابى عبيد رضه اخرجه مسلم فى صحيحه من حديث صفية بنت ابى

عبيد الثقفية وهى زوجة عبد الله بن عمر رضه ادركت النبى عليه السلام وسمعت منه ولم تره وروت عن عائشة وحفصة وابن عمر من

سأل عرافا هذا الحديث مرسل وقد روى مرفوعا عن ابن عمر العراف من يخبر بما اخفى من المسروق ومكان الضالة والكاهن من يخبر بما يكون

في المستقبل، وفي الصحاح العراف الكاهن * لم يقبل له صلوة اربعين ليلة * اي يوما، ان ذكر ليلة جريا على عادة العرب من آخذا لهم
الليالي في الحساب لرؤية الهلال في الابتداء * قال النووي معنى عدم قبول صلوته انه لا ثواب له فيها كالصلوة في الارض المغصوبة لا
انها غير مجزية لان كونها مجزية عبارة عن مطابقتها للامر وكونها مقبولة هو ترتب الثواب عليها فالقبول اخص من الاجزاء فلا يلزم من نفيه
نفي الاعم على ان صلوة السائل عن العراف لو لم تكن مجزية اوجب عليه قضاء صلوات اربعين يوما وليس كذلك بالاجماع الى هنا كلامه
اقول هذا مشكل عندي لان الله تعالى اخبر عن شانه بانه لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وانه لا يضيع اجر المحسنين
فكيف لا يثيب الله من ادى صلوته بشرايطها بسبب معصية صدرت منه بل الوجه ان يقال المراد من عدم قبولها اعراضه عن زيادة تضعيف اجره
واما تخصيص الصلوة من بين الاعمال فيحتمل ان يكون لكونها عماد الدين فيكون صيامه وغيره كذلك يفوض علمه الى الشارع قيل ذكر
العدد هنا للتكثير قالوا هذا في حق من اعتقد صدق العراف او الكاهن واما من سألهم استهزاء بهم او لتكذيبهم فلا يلحقه ما ذكر في الحديث
بقرينة حديث آخر من صدق كاهنا لم يقبل منه صلوة اربعين ليلة * فان قلت هذا مخالف لقوله عليه السلام من صدق كاهنا فقد كفر
بما انزل على محمد * قلت السانح لي في التوفيق ان يقال مصدق الكاهن يكون كافرا اذا اعتقد انه عالم بالغيب واما اذا اعتقد انه
ملهم من الله او الجن يلقون اليه مما يسمعون من الملائكة فصدقه من هذا فلا يكون كافرا * م ابو هريرة رضه * روى مسلم عنه
من سبح الله * اي قال سبحان الله * في دبر كل صلوة * اي عقيب فراغه عن المكتوبة قيدنا بها لورود هذا القيد في حديث آخر
ثلثا وثلثين وحمد الله * اي قال الحمد لله * ثلثا وثلثين وكبر الله * اي قال الله اكبر * ثلثا وثلثين فتلك * اي التسبيحات والتحميدات
والتكبيرات * تسعة وتسعون قال * وهو لفظ الرسول بل لمن سبح * تمام المائة * بالنصب ظرف اي في وقت تمام المائة والعامل فيه
قال او مفعول به لقال فالمراد من تمام المائة ما يتم به المائة وهو في المعنى جملة لان ما بعده عطف بيان له او بدل منه فصح كونه مقول القول
قيل ويجوز رفع تمام على كونه مبتدأ وما بعده خبره وهو * لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك * وهو بضم الميم بمعنى التصرف
في ذوي العقول وغيرهم والملك بكسرها يختص بغير العقلاء * وله الحمد وهو على كل شيء قدير * فيكون تمام مع خبره حالا من ضمير سبح
والعايد منها محذوف تقديره تمام المائة عليها وعلى هذا قال يكون للراوي وضميره عايد الى الرسول لكن الوجه الاول اولى وعلى التقديرين
الجزاء المذكور انما يترتب على الشرط اذا وقع تمام المائة التهليل المذكور * غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر * وهو ما يعلوه
على وجهه عند هيجانه * اقول لاح هنا اشتباه لانه ان اراد من قوله كل صلوة الكل الافرادي يلزم ان لا يحصل الجزاء اذا فات هذا
التسبيح في دبر صلوة واحدة من صلواته وهذا متعسر وغير مناسب للترغيب فيه وان اراد منه الكل المجموعي فكذا الا ان دبر صلوته غير
معلوم له ويمكن ان يقال يجوز ان يراد منه التعميم على معنى ان هذا الجزاء مرتب لمن يقول في دبر كل صلوة مكتوبة هذا التسبيح لا ان ترتبه
يكون في صلوة واحدة * ق انس رضه * اتفقا على الرواية عنه * من سره ان يبسط له في رزقه * اي يكثر رزقه دنياه
بالهمزة وضم الياء اي يؤخر * في اثره * وهو بالتحريك ما بقي من رسم الشيء والمراد به هنا الاجل عبر عنه لانه تابع للحيوة * فليصل رحمه
الرحم في الاصل وعاء الولد في البطن ثم سميت القرابة رحما * قال النووي للصلاة جاءت باعتبار الواصل وغيره وانما ترك المهاجرة

عن قريبه، وصلة بالكلام ولو كان بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا * اختلفوا في الرحم التي يجب صلتها قال قوم هي قرابة
كل ذي رحم محرم وقال آخرون هي قرابة كل قريب محرما كان او غيره * فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص
الدالة عليه فما وجه الحديث * اجيب بان الاشياء تكتب في اللوح المحفوظ موقوفة على الشروط كما يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره
سبعون سنة والا فخمسون ولعل الدعاء والكسب من جملتها وهو المعنى من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة
في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلي اذ لا محو فيه ولا زيادة او يقال المراد منه البركة في رزقه وبقاء ذكره الجميل بعده وهو كالحيوة
او يقال الحديث صدر في معرض الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعني لو كان شيء يبسط به في رزق رجل واجله لكان الصلة ويجوز فرض المحال
اذا تعلق به حكمة * م ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه * روى مسلم عنه * من سره ان ينجيه الله * اي يجعله ذا نجاة * من كرب
بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة وهي غم يأخذ النفس لشدته وفي بعض النسخ بفتح الكاف وسكون الراء وهو بمعنى الكربة كذا قاله الجوهري
يوم القيمة فلينفس عن معسر * اي ليؤخر مطالبة الدين عن مديون ذي عسرة * او يضع عنه * اي يحط عن دينه صدقة قوله تعالى
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم * ق ابو هريرة رضه * اتفقا على الرواية عنه * من سره ان ينظر
الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا قاله الرجل لئن سأله عن عمل اذا عملته * ذكر اذا دون ان لجزم السائل العمل بما يقوله الرسول دخلت
الجنة قال * اي الرسول * تعبد الله * خبر بمعنى الانشاء اي اعبد الله وكذا الافعال التي بعده او هو في تأويل المصدر كتسمع بالمعيدي
فيكون خبر مبتدأ محذوف اي ذلك العمل ان توحد الله وانما لم يذكر شهادة كونه رسولا مع انها لا بد منها للطهور لان التوحيد لا يعتبر بدونها
فذكره مغن عن ذكرها * وقيل لعله عليه السلام آخر ان السائل كان يقر الرسالة فعلى هذا ذكر التوحيد يكون لشرفه وكونه اصلا * لا تشرك به شيئا
تأكيد لما قبله او يقال العبادة مستعملة في معناها الاصطلاحي وهو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه وقوله لا تشرك تحذير من الرياء
وتقيم الصلوة المكتوبة * اي المفروضة وهذا مع ما بعده يكون تفصيلا للعبادة على الوجه الاخير * وتؤدي الزكوة المفروضة * قيد الزكوة
بها مع انها لا تكون الا مفروضة ترغيبا عليها لان المال محبوب والطبيعة تشح به او لان الزكوة قد تطلق على اعطاء المال تبرعا والتقرب
بالفرائض اكثر من التقرب بالنوافل * وتصوم رمضان فقال * اي الرجل * والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا * اي على ما ذكر من الفرائض
شيئا ابدا ولا انقص منه * فان قلت كيف حلف على ترك النوافل ولم ينكره النبي عليه السلام * قلت يمكن ان يكون قبل شرعيتها او يقال انه
كان ذو افهم معناه لا ازيد على ما اسمع في تبليغه ولا انقص منه او معناه لا ازيد على هذا السؤال ولا انقص في العمل مما سمعته ووجه عدم
ذكر الحج هنا يعرف من تقرير الحديث الاول في الكتاب واما جزمه عليه السلام بانه من اهل الجنة مع ان الاعمال بالخواتيم فلعله علم بالوحي ان
الرجل يموت على الصلاح ويدخلها * ح ابو ذر وابو هريرة رضه * روى البخاري عنهما قيل ابو ذر اسمه جندب كان من اعلام الصحابة
وخامسا في الاسلام ما رواه عن النبي عليه السلام مايتان واحد وثمانون حديثا له في الصحيحين ثلثة وثلثون حديثا انفرد البخاري بحديثين
ومسلم بتسعة عشر * من سلك طريقا يلتمس * وهو حال او صفة * فيه علما * نكره ليتناول كل علم من العلوم الشرعية لانها هي الموصلة
الى الجنة ولعل العلوم العربية تكون في حكمها لانه لا بد منها في تحصيل تلك العلوم * سهل الله له به * الضمير في به عايد الى ما دل عليه سلك

ويلتمس له الطريق طريقا الى الجنة نقدم على طريقا للاهتمام والتخصيص على معنى تسهيل الله طريق الجنة لراجي بهذا السعي
من اسباب التسهيل كانه معدوم م سلمة بن الاكوع رضه روى مسلم عنه قيل كان ممن بايع تحت الشجرة وكان اشجع الناس راجلا
ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم تسعون حديثا له في الصحيحين ثلثون انفرد البخاري بخمسة ومسلم بتسعة من سل علينا
السلاح اي اخرج من غمده لاضرارنا فليس منا اي من عاملي سنتنا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من
سمع رجلا ينشد بضم الشين اي يطلب برفع الصوت ضالة في المسجد فليقل لا اداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا
اي للنشدان الضالة يجوز ان يكون قوله فان المساجد تعليلا للدعاء عليه ويكون المجموع مقولا للقول فليقل وان يكون تعليلا لقوله
فليقل يعرف منه كراهية كل امر لم يبن المسجد لاجله حتى كره مالك البحث العلمي فيه وجوزه ابو حنيفه وغيرها مما يحتاج اليه الناس لان المسجد مجمعهم
واستحسن المتأخرون جلوس القاضي في الجامع لان القضاء يحق من اشرف العبادات م جرير رضه روى مسلم عنه قيل اسلم قبل موت
النبي عليه السلام باربعين يوما ما رواه عنه عم مائة حديث له في الصحيحين خمسة عشر حديثا انفرد البخاري بواحد ومسلم بستة من سن
في الاسلام سنة حسنة وهي ماخوذة من السنن بفتحتين وهو الطريق يعني من اتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها فله اجره
اي اجر عمله واجر من عمل بها اي ومثل اجر من عمل تلك الطريقة من بعده اي من بعد مماته من سنتها قيد به دفعا لما يتوهم
ان ذلك الاجر يكتب له ما دام حيا من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها اي وزر عمله
ووزر من عمل بها اي تلك الطريقة السيئة من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء م عائشة رضه روى مسلم عنها
من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره يعني يوم عاشوراء بالمد هو اليوم العاشر من المحرم وليس في كلامهم فاعولاء بالمد غيره وقد الحق
به تاسوعاء وهو التاسع من المحرم قوله يعني تفسير من الراوي او الملص لتغير العبارة في لفظه قيل كان صوم عاشوراء واجبا فلما فرض رمضان
قال عليه السلام الحديث ونسخ به فرضيته فصار كسائر الايام في حق الجواز ح ابن عمر رضه روى البخاري عنه من شرب الخمر في الدنيا
ثم لم يتب منها حتى مات في كلمة ثم اشارة الى التراخي في التوبة لا ينافي قبولها حرمها بضم الحاء والتخفيف في الآخرة
يعني جعل محروما من خمر الجنة قيل هذا عبارة عن عدم دخولها لان من دخلها شرب من خمرها فيأول الحديث بالمستحل وقيل جعل محروما في الواقع
بان ينسى شهوتها او بان لا يشتهيها وان ذكرها لان ما يشتهى من النعم حاصل لاهل الجنة بدلالة قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وهذا
نقص عظيم لحرمانه من اشرف نعم الجنة م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه من شرب النبيذ وهو ماء التي فيه تمر او زبيب
او نحوهما منكم فليشربه زبيبا فردا اي حال كون الملقى فيه زبيبا منفردا غير مخلوط او تمرا فردا او بسرا فردا وفي لفظ فردا
اشارة الى ان شرب الخليط من الانبذة غير جائز وان لم يشتد وهو مذهب مالك واحمد استدلالا به وبما روي عن قتادة ان النبي عليه السلام
نهى عن شرب الخليط وقال انتبذوا كل واحد على حدة وقال ائمتنا لا بأس بشربه اذا لم يشتد لان ما حل مفردا حل مخلوطا وما ورد من النهي
عن الخليط محمول على الشدة م ام سلمة رضه روى مسلم عنها قيل ما روته عن النبي عليه السلام ثلثمائة وثمانية وسبعون حديثا لها
في الصحيحين تسعة وعشرون انفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثلاثة عشر من شرب في اناء من ذهب او فضة فانما يجرجر الجرجرة صوت البعير

في جرجرته والمراد به هنا صوت يجمع في حلق الانسان عند تجرعه الماء في بطنه نارا من جهنم الرواية المشهورة في نارا النصب
وروي برفعه على ان لفظ يجرجر لازما ومتعديا انما جعل المشروب منه نارا مبالغة لكونه سببا لها كما قال الله تعالى ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا الحديث يدل على حرمة استعمال انائهما والتحلي بهما جائز دون الرجال م ابو هريرة
رضه اتفقا على الرواية عنه من شهد الجنازة بالفتح والكسر الميت او سريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت وهو معنى
قولهم الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل حتى يصلى عليها على بناء المعلوم فله قيراط ومن شهدها يعني حضر الجنازة بعد ما صلى عليها
انما قيدت به لما ورد في بعض روايات مسلم من شهد الجنازة وصلى عليها ثم تبعها حتى يدفن على بناء المجهول فله قيراطان قيل
وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين وهذا تشبيه للمعنى بالجسم الجسيم تفهيما للتعظيم وقد جاء في رواية مسلم اصغرهما مثل احد روي
ان هذا الحديث ذكر لابن عمر فارسل الى عائشة يسألها فقالت صدق ابو هريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة م عبادة بن الصامت
رضه روى مسلم عنه من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار اي لا يعذب بها لما رأى العلماء
ان هذا الحديث مخالف للنصوص الدالة على ان بعض عصاة المؤمنين معذبون طلبوا التوفيق بينهما قال بعضهم هذا في حق من تاب عن كفره
فمات وقال آخرون كان هذا الحديث قبل نزول الفرائض قال الحسن البصري معناه من قال هذه الكلمة وادى حقها وفرائضها والاقرب ان يراد
بالتحريم تحريم الخلود م عبادة بن الصامت رضه اتفقا على الرواية عنه على ما ذكره الشيخ من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
لكن المذكور في صحيح مسلم وشرحه من قال اشهد ان لا اله الا الله يحمل ان الشيخ مسلم وقعت مخالفة وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
ورسوله خصه بالذكر تعريضا للنصارى وبرد جميع ملل الكفر على اختلاف عقايدهم وكلمته سماه كلمة مبالغة لانه تكلم
في غير اوانه واضيف الى الله تعظيما او لانه كان بالكلمة من غير اب القاها الى مريم اي اوصلها اليها وروح منه سماه روحا
لانه تعالى احيى به الاموات فكان كالروح او لانه حدث من نفخ الروح كما قال الله تعالى فنفخنا فيه من روحنا قيل النافخ كان جبرائيل عم
اضافه الله الى نفسه لانه كان بامره والجنة والنار حق افرد لفظ الحق لانه مصدر او لارادة كل واحد منهما ادخله الله الجنة
على ما كان من العمل يعني على اي عمل كان سيئا او حسنا وهو حال تقديره فلانا على اكلا اي اكلا وفيما نحن فيه لا يجوز ان يقدر عاملا
لان العمل غير حاصل وقت الدخول فيقدر مستحقا بما يناسب عمله من الثواب والعقاب يعني من مات على الايمان لا يخرجه الكبائر عن الايمان فيدخل
الجنة اما كونه قبل العذاب او بعده مفوض الى مشية الله تعالى قال الامام الطيبي في شرح المشكوة لا يتصور هذا في حق العاصي
الذي مات قبل التوبة الا اذا دخل قبل استيفاء العقوبة فان قلت ما ذكرت يستدعي ان لا يدخل احد من العصاة المؤمنين النار
قلت اللازم عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عنهم بعد الدخول قبل استيفاء العذاب فليس بحتم عندنا ان يعذب
بالنار احد من الامة بل الواجب العفو عن الجميع بموجب وعد الله تعالى حيث قال ان الله يغفر الذنوب جميعا م ابو هريرة وابو ايوب
رضه روى مسلم عنهما قيل ابو ايوب ممن غلب عليه كنيته واسمه خالد بن زيد ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وخمسة وخمسون حديثا
في الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال اي ستة ايام ذكر ستا دون

ستة باعتبار الليالي وتغليبها في استعمالهم على الايام قال النووي حذف الهاء ههنا لعدم ذكر الايام صريحا فلو قال خمسة ستة ايام و[illegible]
ستة ايام فاذا حذف الايام جاز الوجهان كذا قال اهل اللغة • كان كصيام الدهر • اي السنة الخالية عن يومي العيد وايام التشريق
لان صومها منهي عنه • حكي عن مالك كراهة صوم ست من شوال متصلا به حذرا عن تشبه الكفار وذكر ثم في الحديث دليل له قلنا
جاء في رواية اخرى بالواو وهي من صام رمضان واتبعه ستا من شوال ولا ينهض الحديث دليلا له والاتصال منتف بفصل يوم الفطر قيل
الافضل ان يكون صيام الستة متوالية عقيب يوم الفطر فان فرقها او اخرها عن اوائل الشهر حصلت فضيلة الاتباع • قال الشراح انما كان
ذلك كصيام الدهر لان الحسنة عشرة امثالها فرمضان بعشرة اشهر والستة بشهرين واقول يفهم من كلامهم انهم ارادوا من الدهر السنة ولا ادري
وجه فهمهم وفي الصحاح الجوهري الدهر يقال للابد واجمع ابو حنيفة وصاحباه ان الدهر المعرف باللام يكون للعمر وتخصيص شوال ورمضان بالذكر يبقى
بلا فائدة على تقريرهم لان من صام ستة ايام وشهرا كاملا اي شهر كان يكون كصيام سنة بمقتضى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها • واللائح
والله اعلم ان تجعل الدهر بمعنى الابد وانما خصص شهر شوال لانه زمان يشتد الرغبة فيه الى الطعام لوقوعه عقيب شهر الصيام والصوم فيه
لكونه للنفس اكره يكون ثوابه اجل واكثر وتخصيص هذا العدد مفوض علمه الى الشارع • ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • من صام
يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار • اي نجاه الله عنها عبر عن تنجيته بطريق التمثيل ليكون ذلك ابلغ لان من كان بعيدا عن عدوه بهذا
المقدار لا يصل اليه البتة • سبعين خريفا • اي سنة ذكر الجزء واراد الكل عبر به عنها دون غيره من الفصول لانه وقت بلوغ الثمار
وحصول سعة العيش • ق ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه • من صلى البردين • وهما الغداة والعشي يعني من صلى
صلوتيهما وهي صلوة الفجر والعصر ولازم اداءهما في الوقت المختار • دخل الجنة • وانما حث عليهما لكونهما وقت التشاغل والتثاقل
ومن راعاهما راعى غيرهما غالبا نسال الله عونا على الطاعة وصونا من تكاسل عبادته • م عثمان رضه • روى مسلم عنه • من صلى العشاء
في جماعة • يعني معهم • فكانما قام نصف الليل • يعني اشتغل بالعبادات الى نصف الليل • ومن صلى الصبح في جماعة • يعني منضمة
الى صلوة العشاء بجماعة • فكانما صلى الليل كله • فصلوة كل منهما في الليل صارت بمنزلة نوافل نصفه ذكر في شرح المشكوة يحتمل
صلوة الصبح بجماعة منفردة بمنزلة قيام الليل كله • اول ما ذكر في المصابيح من انه عليه السلام قال من صلى العشاء في جماعة كان كقيام
نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر كان كقيام ليلة يعين الوجه الاول • م جندب بن عبد الله رضه • روى مسلم عنه جندب بضم الجيم
وفتح الدال المهملة وضمها قيل ما رواه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثلثة واربعون حديثا له في الصحيحين اثنا عشر المتفق عليه منها
سبعة والباقي لمسلم • من صلى صلوة الصبح • اي باخلاص • فهو في ذمة الله • اي في امانه في الدنيا والآخرة وهذا
الامان غير الامان الذي ثبت بكلمة التوحيد انما ذكر صلوة الصبح لان فيها كلفة لا يواظبها الا خالص الايمان فيستحق ان يدخل تحت الامان
فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء • من بمعنى لاجل المضاف محذوف اي لاجل ترك ذمته او بيانية الجار والمجرور حال عن شيء ظاهره نهي
عن مطالبة الله لكن المراد به النهي عما يوجب مطالبة الله وهو التعرض بمكروه لمن صلى الصبح او هو ترك صلوة الصبح بناء على تقدير ان يراد بالذمة
في قوله من ذمته نفس الصلوة من حيث انها موجبة للذمة فمعناه لا تضيعوا صلوة الصبح • فانه • الضمير فيه للشان • من يطلبه الخ

المتمكن

المتمكن فيه لله والبارز لمن • من ذمته بشيء يدركه • يعني من يطلبه الله للمؤاخذة بما فرط في حقه والقيام بعهده يدركه الله اذ لا يفوت
منه هارب • ثم يكبه على وجهه في نار جهنم • يقال كبه اذا صرعه فاكب على وجهه وهذا من النوادر لان ثلاثيه متعد ورباعيه لازم
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن • اي سورة الفاتحة سميت بها لانها اول القرآن
في التلاوة كما سميت مكة ام القرى لانها اول ما حوطها من القرى في الكينونة او لان ساير السور يضاف اليها من السورة في الصلوة ولا
تضاف هي الى شيء من السور او لانها اصل القرآن باعتبار اشتمالها على المقاصد القرآنية اجمالا من الثناء على الله والامر والنهي والوعد والوعيد
والقصة اما الامر والنهي فلان قل مقدر في اول السورة وفي الامر بالشيء نهي عن ضده واما القصة والوعد ففي قوله انعمت عليهم والوعيد
في قوله المغضوب عليهم • فهي خداج هي خداج اي خداج • ذكرها ثلث مرات للتاكيد الخداج بكسر الخاء المعجمة مصدر خدجت الناقة
اذا القت ولدها قبل اوان النتاج وان كان تام الخلق ويقال اخدجت الناقة اذا ولدته ناقصا وان كان لايام تامة كذا قاله الجوهري
فصلوته ذات نقصان على حذف المضاف او المصدر بمعنى الفاعل اي خديجة بمعنى ناقصة وصفها بالمصدر مبالغة الحديث حجة لابي حنيفة
في ان الصلوة تجوز بدون الفاتحة مع النقصان عنه وقال الشافعي لا تجوز بدونها • خ انس رضه • روى البخاري عنه • من صلى
صلوتنا • اي كصلوتنا خص الصلوة بالذكر احترازا به عن صلوة اليهود وغيرهم فانها في الهيات ليست كصلوتنا ولان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر وترك كل العبادات منكر فالصلوة تنهى عنه او لان الحديث صدر عنه عليه السلام في بدء الاسلام قبل شرعية الاركان الباقية
واستقبل قبلتنا • انما ذكره مع ان صلوتنا مشروطة به ترغيبا للناس عليه لاحتمال صدور الحديث قبل تحويل القبلة من بيت المقدس
الى الكعبة وثبوت التردد في نفوسهم او لانه اعرف واشهر في التمييز الاول اي صلوتنا يشابه صلوتهم في كثير من اعمالها وقبلتنا ليست
كذلك وقيل المراد من استقبالها الحج والوجه هو الاول لما ذكر ما يميز المسلم عن غيره عبادة اعقبه بما يميزه عادة بقوله • واكل ذبيحتنا
اي مذبوحنا لان اليهود لا ياكلونها الفعيل الذي بمعنى المفعول اذا لم يذكر موصوفه لوحق تاء التانيث فاما ههنا التاء غير مراد انما جاء
الذبيحة بالتاء لانه صار اسما بالغلبة ونقل من كونه صفة مؤنث الى صيرورته اسما • فذلك المسلم • اراد به من دخل في السلم وهو الامان
بان لا يستباح دمه ولا ماله فيتناول المخلص والمنافق • الذي له ذمة الله • اي امانه • وذمة رسوله • ذمة الله هو ذمة
الرسول فيكون عطف الثانية تفسيرا للاولى فذكر الاولى باضافتها الى الله يكون للتعظيم او لان في ذكر الذمتين حثا على الامتناع
عن التعرض بالاذى • فلا تخفروا الله في ذمته • الضمير فيه لله او للمسلم الاخفار ازالة الخفرة وهو بالضم العهد المعنى لا تزيلوا عهد الله
في حق من في امانه عمل بالحديث ابو حنيفة وحكم باسلام كافر اذا صلى بجماعة ولم يحكم به الشافعي حتى اتى بالشهادتين عملا بقوله عليه السلام
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله • قلنا الصلوة المسنونة لا تخلو عن الشهادتين وفي قوله صلوتنا اشارة اليه
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من صلى علي واحدة • الصلوة من المؤمنين الدعاء يعني من دعا لي مرة • صلى الله
عليه عشرا • وفي رواية صلت عليه الملائكة عشرا • الصلوة من الله الرحمة وهي عبارة عن محو الخطيئات او عن اعطاء الدرجات يعني
كفر الله عشر خطيئاته او اعطاه عشر درجات قيل العدد ههنا للتكثير قال بعض العلماء النبي عليه السلام طلب الوسيلة لا لطلب الرحمة اذ هي حاصلة

تأخر وما تقدم من ذنبه وما تأخر مغفورا واما اعطاء الوسيلة فيحتمل ان يكون مشروطا بالدعاء ولا احرص احرصه عليه • ح ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه • من صلى في ثوب • يعني ثوب واسع غير مخيط • فليخالف بين طرفيه • اي ليأت كل طرف منهما على عاتقه
الآخر ليأمن عن انكشاف عورته او امساك ثوبه خوفا منه فيفوت عنه سنة وضع اليد والامر فيه للاستحباب عندنا وللوجوب عند احمد حتى
لو لم يخالفه لم يصح صلاته عنده وان كان الثوب ضيقا يشده من وسطه ولا يخالف والا ينكشف عورته • م ام حبيبة رضه • روى
مسلم عنها وهي رملة بنت ابي سفيان ام المؤمنين قيل ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم خمسة وثلثون حديثا لها
في الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليه منها حديثان ولمسلم حديثان • من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة • اراد منها الركعة
تجوزا اقتصر المص من روايتها على هذا القدر ولكن مسلم زاد في صحيحه بعد قوله سجدة اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب
وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر وكذلك اخرجه الترمذي في جامعه وانما قال في يوم مع ان السنة موجودة في الليل ايضا
لان اكثر السنن موجود فيه • تطوعا بني له بيت في الجنة • ح عمران بن حصين رضه • عمران بكسر العين وحصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين روى البخاري عنه قيل كان الراوي من فضلاء الصحابة رضوان الله عليهم سكن البصرة الى ان مات بها ما رواه
عن النبي عليه السلام مائة وثمانون حديثا له في الصحيحين احد وعشرون حديثا انفرد البخاري باربعة ومسلم بتسعة • من صلى قائما
فهو افضل ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما • اي مضطجعا • فله نصف اجر القاعد • الحديث محمول
على المتنفل قاعدا مع قدرته على القيام انما قيدناه بالقدرة لان المتنفل قاعدا مع العجز عن القيام يكون ثوابه قائما • قال النووي
هذا في حق غير النبي عليه السلام لانه ثبت ان نافلته عليه السلام قاعدا مع قدرته على القيام يكون ثوابه قائما وهذا كان من خصائصه وقيل انه
محمول على المفترض المعذور يعني المريض الذي جاز له ان يصلي الفرض قاعدا العذر اذا تكلف وصلى قائما يكون اجره ضعف ما صلى قاعدا
فان قلت كيف يصح هذا وصلوة الفرض قاعدا مع القدرة على القيام لم يصح ومع العجز لا ينقص الثواب • قلت هذا في العجز الحقيقي وهو ليس
بشرط لان خوف ازدياد المرض يكون عذرا • قال الشيخ الشارح فيه نظر لان هذا الاثر لو اعلى العزيمة والرخصة والاخذ بالرخصة ليس على النصف
من اجر الاخذ بالعزيمة • واقول ثبت ان الاخذ بالعزيمة اكثر ثوابا فلعله يبلغ مبلغ الضعف فبين حكم النظر بانه ليس على النصف
ح ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • من صور صورة • اراد بها صورة ذي الروح بقرينة قوله عليه السلام • فان الله معذبه
حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا • هذا يدل على ان تصويرها حرام بل الوعيد فيه اعظم مما في القتل لانه ذكر في القتل فجزاؤه
جهنم خالدا فيها ابدا والخلود ماول بطول اللبث عند اهل السنة وههنا لا يستقيم ذلك لانه غيّا العذاب بما لا يمكن وهو نفخ الروح فيها
فيكون محمولا على المستحل او على استحقاق العذاب المؤبد واما تصوير ما لا روح له فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعني
وقيل لا بأس بتصوير ذوات الروح اذا كان مقطوع الراس • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • من ضرب غلاما له حدا • مفعول له
لم يأته • اي لم يأت موجب ذلك الحد يعني من ضرب مملوكه جزاء على جناية لم يفعلها • او لطمه • اي ضرب وجهه بباطن الكف
فان كفارته ان يعتقه • يعني ان ذلك الضرب يمحى باعتاقه قال القاضي اجمعوا على ان الاعتاق غير واجب لكن انما هو مندوب لكن اجر

هذا الاعتاق لا يبلغ اجر الاعتاق تبرعا وفي الحديث رفق بالمماليك اذا لم يذنبوا واما اذا اذنبوا فقد رخص النبي عليه السلام في تأديبهم بقدر ذنبهم ومن
زاد عليه يؤاخذ بقدر الزيادة • م انس ومعاذ بن جبل رضه • روى مسلم عنهما معاذ بالضم قيل ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وسبعة
وخمسون حديثا انفرد مسلم منها بحديث والبخاري بثلثة احاديث • من طلب الشهادة • اي ان يكون شهيدا في سبيل الله • صادقا
اعطيها • على بناء المجهول الضمير المستتر فيه عائد الى من والبارز للشهادة يعني اعطى الطالب ثواب الشهادة • ولو لم تصبه • اي الشهادة
ق سعيد بن زيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • من ظلم قيد • بكسر القاف اي قدر • شبر من الارض طوقه الله • اي جعل الله
ما اخذ ظلما كالطوق عليه • من سبع ارضين • تقدم الكلام عليه في حديث من اخذ من الارض شبرا بغير حقه • ق ثوبان
رضه • اتفقا على الرواية عنه قيل هو مولى رسول الله عليه السلام ما رواه عنه مائة وثمانية وعشرون حديثا انفرد منها مسلم بعشرة
من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة • وهي بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة ما يجتنى من الثمر يعني عيادة المريض سبب لجنة وثمارها
يجتنيها كانه يخترف فيها • ح انس رضه • روى البخاري عنه • من عال جاريتين • يعني من ربى صغيرتين وقام برعاية
مصالحهما من قوت وكسوة وغيرهما • حتى تبلغا • اي تصيرا بالغتين • جاء يوم القيامة انا وهو هكذا • انا مبتدأ وهو معطوف
عليه وخبره هكذا والجملة حال بغير واو اي جاء مصاحبا لي قيل فيه تقديم وتأخير تقديره جاء هو وانا لان في جاء ضميرا يعود الى من
وكلمة هو تأكيد له وانا معطوف عليه قدم انا لشرفه او لكونه اصلا في تلك الخصلة • وضم اصابعه • هذا من كلام الراوي يعني
ضم النبي عليه السلام اصابعه مشيرا الى قرب ذلك الرجل منه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من عرض عليه ريحان • وهو
نبت طيب الريح معروف قال القاضي يحتمل عندي ان يكون المراد منه الطيب كله وقد وقع في رواية ابي داود من عرض عليه طيب
واقول الريحان خاص والطيب عام وكل من الحديثين معمول بما وقع فيه لا منافاة بينهما فاية داعية الى هذه الارادة على انها غير صحيحة
لان المراد من ريحان هنا فرد من افراده ولا يجوز ان يراد منه فرد من افراد الطيب اذ لا يقال جاء انسان مرادا منه فرد من افراد الحيوان
اي فرد كان • فلا يرده • برفع الدال على الفصيح المشهور • قال النووي انكر شايخنا فتحها لان الواو التي توجب ضمة الهاء
توجب ضمة ما قبلها لخفاء الهاء وكذا في كل مضاعف مجزوم دخله ها المذكر • فانه خفيف المحمل • بفتح الميم الثانية مصدر يعني
خفيف الحمل قيل معناه قليل المنة • طيب الريح • اعلم ان هذا ليس تعليلا بتمام العلة بل ببعض منها لان المعنى لا يرده لانه هدية
قليلة نافعة يتأذى المهدي بردها • م عقبة بن عامر رضه • روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة وخمسون حديثا
له في الصحيحين سبعة عشر انفرد البخاري منها بحديث ومسلم بتسعة • من علم الرمي • اي رمي السهم • ثم تركه • كلمة ثم هنا للتراخي
في الرتبة يعني مرتبة الترك متراخية عن مرتبة العلم فلا يؤثر عليه ليست للتراخي في الزمان لان التارك عقيب العلم يكون تاركا له ايضا
فليس منا • اي من عاملي سنتنا • ح عائشة رضه • روى البخاري عنها • من عمر ارضا ليست لاحد • اي غير مملوكة لاحد
فهو احق • بتلك الارض اي يملكها لكن اذن الامام شرط له عند ابي حنيفة وخالفه صاحباه والشافعي واحمد محتجين باطلاق الحديث
اجاب عنهم بان قوله عليه السلام ليس للمرء الا ما طابت به نفس امامه يدل على اشتراط الاذن فيحمل المطلق عليه وفي قول عمر اشارة

الى النجو وهو نصب المجارة فى الارض للمباح للاعلام غير كاف لتملك لانه ليس بعمارة ▪ ق عايشة رضه ▪ اتفقا على الرواية
عنها ▪ من عمل عملا ليس عليه امرنا ▪ يعنى احدث فعلا مخالفا للدين ▪ فهو رد ▪ اى مردود ▪ م ابو هريرة رضه ▪ روى
مسلم عنه ▪ من غدا الى المسجد ▪ اى ذهب اليه فى الغداة ▪ او راح ▪ اى ذهب اليه بعد الزوال ▪ اعد الله ▪ اى هيا
له فى الجنة نزلا ▪ بضم الزاء وسكونها ما يهيا للضيف يعنى عادة الناس ان يقدموا طعاما الى من دخل بيوتهم والمسجد بيت الله
فمن دخله فى اى وقت كان من ليل او نهار يعطيه اجره من الجنة لانه اكرم الاكرمين ▪ ولا يضيع اجر المحسنين ▪ كلما غدا او راح
وهذا يدل على ان المراد من قوله غدا الى المسجد او راح اعتياده على ذلك ▪ م ابن عمر وابو هريرة رضه ▪ روى مسلم عنهما ▪ من
غشنا ▪ اى لم يرد خير الناس ▪ فليس منا ▪ قال ابو هريرة قال النبى عليه السلام حين مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت
اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته السماء اى المطر يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس
م ابن عمر رضه ▪ روى مسلم عنه ▪ من فاتته صلوة العصر ▪ قيل المراد به فوتها مطلقا لكن الاظهر ان يراد به فوتها بالعمد لانه جاء
فى رواية البخارى من ترك مكان من فاتته ▪ قال النووى معنى فواتها عنه ان لا يصليها فى وقتها المختار وقيل ان لا يصليها وقت غروب
الشمس ▪ فكانما وتر ▪ على بناء المجهول اى نقص ▪ اهله وماله ▪ بالنصب مفعول ثان لوتر على التوسع اى فى اهله وتميز
وروى برفعه فحينئذ يكون النقص صفة الاهل شبه النبى عليه السلام خسران من فاته العصر بخسران من ضاع اهله وماله للتفهيم والا
ففائت الثواب فى المال اخسر من فائت الاهل والمال وقيل معناه ليكن حذره من فوتها كحذره من ذهابهما ▪ م ابو هريرة رضه ▪ روى
مسلم عنه ▪ من فرج عن اخيه ▪ اى كشف ▪ كربة ▪ وهى شدة الغم وتنوينها للتحقير وهذا الكشف اعم من ان يكون بماله او مساعدته
ولو كانت برايه او اشارته ▪ من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة ▪ تنوينها للتعظيم على موجب لطف الله العظيم ▪ من كرب يوم القيمة
قيد به لان كرب الدنيا فى جنب كرب الآخرة كانها ليست بكرب حتى تذكر معها ▪ ق ابو موسى الاشعرى رضه ▪ اتفقا على الرواية عنه
من قاتل لتكون كلمة الله ▪ وهى قول لا اله الا الله ▪ هى العليا ▪ وهو تانيث الاعلى ▪ فهو فى سبيل الله ▪ تقديم هو لتفيد الاختصاص
فيفهم منه ان من قاتل للدنيا فليس فى سبيل الله فى الحقيقة ولا يكون له ثواب الغزاة ▪ اعلم ان من قاتل لاجل الجنة من غير خطور ببا له
اعلاء الكلمة فهو فى حكم المقاتل للاعلاء لان المرجع فيهما واحد وهو رضاء الله ولو كان القتال لاجل الجنة مخلا للاخلاص لما رغب اليها النبى
فى الجهاد روى انه عليه السلام قال فى غزوة بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فالقى واحد من الصحابة التمرات التى كان ياكلها
وقال اليس بينى وبينها الا ان يقتلنى هؤلاء فقاتل مع المشركين حتى قتل ▪ بقى لنا بحث آخر وهو ان هذا القصد هل يشترط مقارنته
ساعة الشروع فى القتال او يكفى عند التوجه اليه فنقول القصد التام كاف لانه ثبت فى الصحيح ان من حبس فرسا لان يغزو به فله ثواب
مقدار ما يشرب ويأكل ويمشى ذلك الفرس والحال ان نية الغزو به فى كل وقت يطعمه ويرسله ويحركه معدومة ولان اول القتال حال دهشة
ولو كان القصد شرطا فيه لكان حرجا كذا فى شرح احكام الاحكام ▪ ح ابو هريرة رضه ▪ روى البخارى عنه ▪ من قال انا خير من يونس
بن متى ▪ بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق مفتوحة قيل هو اسم ام يونس كذا فى جامع الاصول لفظ انا راجع الى القايل يعنى من

رجح نفسه فى الصبر على يونس عليه السلام لاجل ما حكى الله من قلة صبره على اذى قومه حتى قال الرسول الله عليه السلام ولا تكن كصاحب الحوت
الآية ▪ فقد كذب ▪ اى كفر كنى به عن الكفر لان هذا الكذب سبب للكفر ويحتمل ان يكون لفظ انا واقعا موقع هو ويكون راجعا الى الرسول
يعنى من فضلنى على يونس فى النبوة فقد كذب لان الانبياء كلهم متساوون فيها لان النبوة شئ واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل
باعتبار الدرجات كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات خص يونس بالذكر لان الله
تعالى وصفه باوصاف توهم انحطاط رتبته كقوله فظن ان لن نقدر عليه وقوله اذ ابق الى الفلك المشحون ▪ م سعد بن ابى وقاص
رضه ▪ روى مسلم عنه ▪ من قال حين يسمع المؤذن ▪ المضاف هنا محذوف اى اذانه ▪ وانا اشهد ▪ هذا معطوف على
يعنى انت تشهد وانا اشهد تقديم انا يفيد التقوى ▪ ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا
هذا استيناف كانه قيل ما سبب شهادتك فقال رضيت ▪ وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه ▪ يحتمل ان يكون هذا اخبارا
والمراد بالذنب الصغاير وان يكون دعاء له ▪ ح جابر رضه ▪ روى البخارى عنه ▪ من قال حين يسمع النداء ▪ اى الاذان
اللهم رب هذه الدعوة ▪ اى الاذان ▪ التامة ▪ وصفها بالتامة لكمالها فى طلب الاجابة او لانها آمنة من النسخ
والصلوة القايمة ▪ وصفها بالقايمة لبقائها الى يوم القيمة او لانه امر باقامتها فتكون هى قايمة ▪ آت ▪ اى اعط ▪ محمدا
الوسيلة ▪ فسرها النبى عليه السلام بانها منزلة فى الجنة لا ينبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك ▪ والفضيلة وابعثه مقاما محمودا
وهو الموعود للنبى عليه السلام فى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عن ابن عباس رضه فى تفسيره اى مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون
وتشرف على جميع الخلايق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع انتصاب مقاما على الظرفية بتضمين ابعثه معنى اقمه او حال يعنى ابعثه ذا مقام محمود ▪ الذى
وعدته ▪ بدل من مقام او عطف بيان له او صفة على ان يكون مقاما محمودا علما او يكون الموصول فى حكم النكرة كالمعرف بلام العهد الذهنى
قال صاحب الكشاف غير المغضوب عليهم وصف للذين لان الموصول لا توقيت فيه فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى ▪ حلت له شفاعتى
يعنى وجبت كما قيل فى قوله تعالى فيحل عليكم غضبى اى يجب كذا قال الجوهرى وقيل انه من الحلول بمعنى النزول لا من الحل لانها لم تكن محرمة قبل ذلك
يعنى استحق شفاعتى مجازاة لدعائه ▪ يوم القيمة ▪ فان قلت شفاعته عليه السلام عامة للمؤمنين فما فضيلة القايل ▪ قلت ثبت فى الصحيح
ان شفاعته تكون على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل فى شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم فى شفاعته لعدم دخول
النار وبعضهم فى شفاعته للاخراج من النار وبعضهم فى شفاعته لرفع الدرجات وبعضهم لا يدخل فى شفاعته والمفهوم من الحديث ان شفاعته تكون نازلة
للقايل وهذا القدر يكون ترغيبا للاذان وامر اى قسم يكون شفاعته فعلمه مفوض اليه عليه السلام ▪ ق ابو هريرة رضه ▪ اتفقا على الرواية عنه
من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله ▪ مصدر منصوب بفعل واجب اضماره اى اسبح سبحان الله ▪ وبحمده ▪ الباء فيه للمقارنة والواو
زايدة اى اسبح تسبيحا مقترنا بحمده او يقال حذف عطف تقديره وابتدأ بحمده ▪ مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به ▪ اى من ثواب
التسبيح والتحميد لانه قال فى التهليل فى الحديث الذى بعده لم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه فيدفع الحرمان والتوفيق بما قلنا
الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه ▪ سواء كان الزايد من التسبيح او من غيره ▪ فان قلت كيف يستقيم الاستثناء والقايل مثل ما قال لا يكون جائيا

بافضل مما جاء به قلت التقدير لم يات احد بافضل مما جاء به او بعمل الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه او نقول او في قوله او زاد عليه بمعنى الواو كقوله تعالى مائة الف او يزيدون او نقول الاستثناء منقطع يعني لكن رجل قال مثل ما قال فانه ياتي بالمساوي او زاد عليه فانه ياتي بافضل منه

و ابو ايوب الانصاري رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد ● بفتح الواو معروف يقال للواحد والجمع كذا في الصحاح ● اسمعيل ● وهو ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام خص ولده بالذكر لشرفه وكونه ابا العرب ● م ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل ● بكسر العين بمعنى المثل ● عشر رقاب ● اى ثواب عتق عشر رقاب ومحي رقبة ● فان قيل كرفع ما سبق للتهليل المذكور اذا كان عشرا اعتق اربع رقاب وفي هذا الحديث اذا كان مائة عشر رقاب فما الوجه ● قلنا يحمل الحديث السابق متاخرا في الورود فللشارع ان يزيد في الثواب قال النووي في شرح مسلم هذا الاجر المائة ولو زاد عليها لزاد الثواب وليس وامثاله من الحدود التي لا يجوز تجاوزها وبين المائة في اليوم اعم من ان يكون متوالية او متفرقة لكن الافضل ان يكون متوالية وان يكون في اول النهار ليكون حرزا في جميع نهاره ● وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه ● باي عمل كان من الحسنات ● ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ● فان قلت جعل التسبيح ماحيا للسيئات مقدار زبد البحر والتهليل ماحيا لها مقدارا معلوما فيلزم منه ان يكون التسبيح افضل وقد قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم افضل الذكر لا اله الا الله ● قلت ذكر في مقابلة التهليل عتق عشر رقاب وبعتق رقبة يكفر جميع خطاياه لانه يعتق به من النار وذلك لا يكون الا بعد محو الذنوب كلها ويفضل عليه عتق باقي الرقاب وكونه في حرز من الشيطان وغيرهما

م طارق بن اشيم رضه ● روى مسلم عنه طارق بكسر الراء وبالقاف واشيم بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المثناة تحت قيل ما رواه عن النبي عليه السلام اربعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين ● من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد ● على بناء المجهول ● من دون الله انما صرح مع انه آمنه مما قبله اهتماما بشانه ● حرم ماله ودمه ● اى التعرض لهما الا ان يكون بحق ● وحسابه على الله ● اى في الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره كذا فسره النووي وقال الشيخ الشارح فيه لف ونشر قوله حرم مرتب على قوله قال وقوله وحسابه على الله مرتب على قوله وكفر يعني من انكر بقلبه ما يعبد من دون الله فان ذلك لا يقدر على ثوابه الا الله الى هنا كلامه لكن اولوية التوجيه الاول غير خفية لان هذه العبارة لا يستعمل في معنى اعطاء الجزاء ● قال القاضي عياض الحديث في حق غير الموحدين لانهم يدعون اولا الى كلمة التوحيد فاذا قالوا يحكم باسلامهم ثم يؤمرون بالشهادة الاخرى فان ابوا بها وتمت الا يحكم بارتدادهم الى هنا كلامه لكنه غير سديد لانه لا يحكم باسلام احد الا بعد الشهادتين لما روى انه عليه السلام قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم بل الوجه ان يجعل الحديث عاما ويقدر فيه الشهادة الاخرى انما لم يذكرها اكتفاء بذكرها في مواضع ● ح

ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● من قام رمضان ● اى احيا لياليه بالعبادة غير ليلة القدر تقديرا ومعناه ادى التراويح فيها ايمانا ● اى تصديقا بالثواب ● واحتسابا ● اى اخلاصا نصبهما على الحالية او على انه مفعول له ● غفر له ما تقدم من ذنبه ● ح ابو هريرة

رضه ● روى البخاري عنه ● من قام ليلة القدر ● اى احياها مجردة عن قيام رمضان ● ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فان قلت ليلة القدر غير معلوم فكيف يتصور احياؤها ● قلت لعل المراد به الترغيب على احياء ليالي رمضان بوجه آخر لانها مخفية فيه ومجرد احيائها موازن لاحياء سائر لياليه ● ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ورواية الاقليشي ● بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وسكون الياء المثناة تحت والشين المعجمة والياء المشددة بعدها ● من يقم ليلة القدر ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● من قتل دون ماله ● اى في مكان قريب منه من الدنو وهو القرب فقدم الواو مكان النون ● فهو شهيد ● وفيه جواز قتال قاصد المال بغير حق قل ذلك او كثر وقال بعض اصحاب مالك لا يجوز ان طلب قليلا والحديث باطلاقه حجة عليهم وكذا حكم الدافع عن نفسه واهله يكون شهيدا ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون ● هذا الجار والمجرور حال او يكون في بمعنى باء السببية كقوله عليه السلام دخلت امراة النار في هرة ربطتها اى بسببها قال النووي الطاعون قروح تخرج مع لهيب في الآباط والاصابع وفي سائر البدن يسود ما حولها او يخضر او يحمر واما الوباء بالمد والقصر فقيل هو الطاعون والصحيح الذي قاله المحققون انه مرض كثير في الناس ويكون نوعا واحدا ● فهو شهيد ومن مات في البطن ● اى في داء البطن كالاسهال والاستسقاء وغيرهما ● فهو شهيد ● ومن غرق ● بكسر الراء ● فهو شهيد ● اعلم ان الشهداء ثلثة انواع شهيد في حكم الدنيا والآخرة كالمقتول في الجهاد بشرط ان لا يرتث ومن قتله المسلم ظلما ولم يجب بقتله دية على ما عرف في الفقه وشهيد في حكم الآخرة وهو الثواب وان لم يماثل ثواب القسم الاول كالمذكورين في الحديث ما عدا المقتول قيل انما ثبت لهم ثواب الشهداء لشدة هذه الموتات وشهيد في حكم الدنيا من سقوط الغسل ولكن لا يكمل ثوابه كمن قتل في الحرب مدبرا او قد غل في الغنيمة ● ق ابو قتادة رضه اتفقا على الرواية عنه ● من قتل قتيلا ● قاله عام حنين سماه قتيلا باعتبار ما يؤول اليه ● له عليه ● اى على قتله ● بينة فله سلبه وهو ما على القتيل ومعه من ثياب وسلاح ومركب جنيبة يقاد بين يديه واما ما كان مع غلامه على دابة اخرى فليس بسلب كذا قاله النووي استدل الشافعي بالحديث على ان السلب للقاتل وان كان ممن لا سهم له كالمراة والعبد والصبي وقال ابو حنيفة رحمه الله السلب غنيمة لا يكون للقاتل اذا لم ينفل الامام به والحديث محمول على التنفيل جمعا بينه وبين حديث آخر ليس لك من سلب قتيلك الا ما طابت به نفس امامك ● خ عبد الله بن عمر رضه ● روى البخاري عنه قيل انه كان عالما حافظا ما رواه عن النبي عليه السلام سبعمائة حديث له في الصحيحين خمسة واربعون انفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين ● من قتل معاهدا ● بكسر الهاء من عاهد مع الامام على ترك الحرب ذميا كان او غيره وروي بفتح الهاء وهو من عاهده الامام ● لم يرح ● روي بفتح حرف المضارعة وضمها وفتح الراء وكسرها يقال راح يريح وراح يراح واراح يريح اذا وجد ريح شيء ● رائحة الجنة وان ريحها ● الواو فيه للحال ● توجد من مسيرة اربعين عاما ● عدم وجدان ريح الجنة كناية عن عدم دخولها فيؤول بالمستحل ويجوز ان يقال من دخل الجنة يجد ريحها في الموقف حقيقة فيستريح منه ومن قتل معاهدا يحرم من تلك الراحة ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● من قتل وزغة وهو بفتح الزاي والغين المعجمتين دويبة وسام ابرص كبيرها ● في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى ● اللام فيه زائدة اى حسنة يكون اقل من الحسنة الحاصلة في اول الضربة ● وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية

قوله كذا وكذا يحتمل ان يكون لفظ الراوي كانه نسي الكمية فكنى بكذا وكذا عنها وان يكون لفظ النبي عليه السلام وقد بين المكنى عنه في حديث جابر
رضه من قتل وزغة في اول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية سبعون وفي الثالثة دون ذلك وانما كان الاقل ضربا اكثر اجرا لان اعدامها
مطلوب فلو اراد ان يضربها ضربات ربما هربت وفات قتلها المقصود روى البخاري في صحيحه عن ام شريك انه عليه السلام امر بقتل الوزغة
وقال كانت تنفخ على ابراهيم عليه السلام حين القي في النار لعل هذا الحديث صدر بيانا ان جبلتها على الاساءة ● ق ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه ● من قذف مملوكه ● اى رماه بالزنا ● وهو بري مما قال ● الواو فيه للحال وضمير قال راجع الى من ● جلد يوم القيمة
اى ضرب جلده في الآخرة واما في الدنيا فلا يجلد لان شرط حد القذف احصان المقذوف والعبد ليس بمحصن وكذا لو قذف مملوك غيره الا انه يعزر
فيه دون مملوكه ● الا ان يكون كما قال ● اى الا ان يكون المملوك كما قال القاذف فلا يجلد في الآخرة ● وقال الطيبي رحمه هذا الاستثناء
مشكل لان قوله وهو بري يأباه اللهم الا ان يؤول ويقال وهو بري في اعتقاده الا ان يكون المقذوف كما قال القاذف لا كما اعتقد فلا يجلد
لكونه صادقا فيه ● اعلم ان قوله وهو بري ليس للاحتراز لان المولى لو قذف مملوكه وفي اعتقاده انه غير بري جلد ايضا الا ان يكون كما قال بل جرى
نظرا الى الغالب لان المولى يعتقد براءة مملوكه غالبا ولا يمسكه اذا علم انه زان ● ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري ● اتفقا على الرواية
عنه ● من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة ● الباء زائدة والآيتان منها آمن الرسول الى آخر السورة ● في ليلة كفتاه بتخفيف
الفاء من كفى يعني اغنتا او بمعنى دفع اى من قيام تلك الليلة او من الشيطان او من الآفات لما فيهما من الدعاء والايمان بالكتب والرسل ● ق الربيع
بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة المثناة تحت وبالعين المهملة بعدها ● بنت معوذ ● بتشديد الواو
وبالذال المعجمة على صيغة اسم الفاعل ● بن عفراء ● وهي بفتح العين المهملة وسكون الفاء ام معوذ وكان يعرف بها قيل كانت الربيع
انصارية من المبايعات تحت الشجرة مروية عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم احد وعشرون حديثا لها في الصحيحين ثلثة احاديث احدها
متفق عليه وهو هذا والباقيان للبخاري قالت ارسل النبي عليه السلام غداة عاشورا الى قرى الانصار بهذا الحديث ● من كان
اصبح صائما فليتم صومه ● وهذا الامر للوجوب لانه عليه السلام قاله بعدما فرض صوم عاشورا ● ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه
وهذا الامر للاستحباب لان امساك بقية اليوم للتاديب وهنا قسم آخر وهو من يصبح لا صائما ولا مفطرا فهو مامور بنفس الصوم ترك بيانه لعلوه
مما ذكر قيل الحديث انه صدر اول اليوم فلفظ كان زايد وان صدر في اثنائه فغير زايد ● ق ابو سعيد رضه ● اتفقا على الرواية عنه
قال اعتكفنا مع النبي عليه السلام العشر الاوسط فلما كانت صبيحة احد وعشرين نقلنا متاعنا الى بيوتنا فاتينا النبي عليه السلام فقال من
كان اعتكف فليرجع الى معتكفه وهو بفتح الكاف موضع الاعتكاف ● فاني رايت هذه الليلة ● اى ليلة القدر يعني ليرتها في العشر
الاخير فانسيتها فاطلبوها فيه ● ورايتني اسجد ● اى علمتني ساجدا قال شارح معناه ابصرت نفسي حال كوني ساجدا لكنه ضعيف
لان رايت على هذا لا يكون من افعال القلوب والجمع بين الفاعل والمفعول بلا توسط النفس من خصايصها ● في ماء وطين ● قال
ابو سعيد ابصرت رسول الله عليه السلام وعلى جبهته اثر الماء والطين صبيحة احد وعشرين وكانت تلك الليلة قد امطرت السماء فوكف
المسجد في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا القول يدل على ان تلك الليلة ليلة القدر وانما اخفى الله تعالى ليلة القدر لانه لو عرفوها

لاكتفوا بتعظيمها وتركوا باقي الليالي من رمضان ● ح ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● من كان عنده مظلمة
بكسر اللام اسم ما اخذه الظالم كذا في الصحاح وفي المغرب المظلمة الظلم وهذا هو المراد هنا ● لاخيه ● اى في الدين ● من عرضه
اى من تحقيره بتنقيص عرضه ذكر في الفايق عرض الرجل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويتحامى ان ينتقص ● او شيء ● هذا
تعميم بعد التخصيص اى من شيء آخر كاخذ ماله او المنع من الانتفاع به والذمي والمستأمن ملحقان بالمسلم في غير العرض لان نقص عرض الفاسق
بغيبته جائز فنقص عرض الكافر اولى ان يجوز ● فليتحلله منه ● اى يطلب من اخيه حله ● اليوم ● اراد به حيوة الدنيا ● من قبل
ان لا يكون دينار ولا درهم ● اى من قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم لا يوجدان فيه وفيه اشارة الى ان التحلل قد يكون بمال
قال الشيخ الكلاباذي واما ما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم انه قال اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارته
فمعناه اذا لم يبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يسترضيه ● ان كان له عمل صالح ● هذا استيناف جواب عمن قال فكيف
الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم هناك ● اخذ منه بقدر مظلمته ● يعني ان كان ظلمه شديدا يؤخذ من عمله كثيرا وان كان قليلا
فقليل ومعرفة مقدارهما مفوضة الى الله تعالى ● وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ● يحتمل ان يكون المأخوذ
نفس الاعمال بان تتجسد فتصير كالجواهر وان يكون ما اعد لها من النعم والنقم اطلق السبب على المسبب ● فان قلت هذا ينافي قوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى ● قلت الظالم في الحقيقة مجزي بوزر ظلمه وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل
فمعنى الآية ان واحدا لو قال لآخر احمل عنك وزرك لا يؤاخذ به في الآخرة ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه
من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها ● اى ليعطها ● اخاه ● لينتفع بها ● فان ابى ● اى اخوه من قبول العارية وقيل معناه ان ابى
صاحب الارض من الزرع والمنحة ● فليمسك ارضه ● فيكون الامر على الوجه الثاني للتوبيخ وفيه استحباب النفع للخلق ● ح ابن عمر رضه روى
البخاري عنه ● من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ● قاله لما ادرك عمر رضه وهو يحلف بابيه وفيه نهي عن الحلف بغير الله لان الحلف يقتضي
غاية تعظيم المحلوف به والعظمة مختصة بالله حقيقة فلا يضاهى به غيره ● واما قسم الله ببعض مخلوقاته كالفجر والشمس ونحوهما فعلى الاضمار اى ورب
الفجر ونقول اليمين من العبد انما يكون لترجيح جانب صدقه ويمين الله ليس كذلك لانه صادق قطعا وانما وقعت في كلامه على مجرى عادة عباده
تنبيها لشرف ما شاء من مخلوقاته ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● من كان ذبح قبل الصلوة ● اى صلوة العيد ● فليعد اى
اضحيته استدل ابو حنيفة على ان الاضحية واجبة ووقتها بعد الصلوة في المصر وقال الشافعي انها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس قدر صلوة الامام اولا ولا
حجة عليه قال الشيخ الشارح فان قلت لو اخرت الصلوة لعذر الى اليوم الثاني اتجوز الذبح عند ابي حنيفة في اليوم الاول ام لا اجيب بان ذلك لا يكون
الا بعذر والضرورات لها احكام ولم اظفر بنقل على جوازه ولا على غيره ● اقول كيف فات عنه ما ذكر في المحيط الامام اذا اخر الصلوة يوم العيد
ان يؤخروا التضحية الى وقت الزوال فاذا فات صلوة الامام سهوا او عمدا اجازت لهم التضحية في هذا اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة في الغد وجد
الغد من ضحى فيه قبل ان يصلي الامام اجزاه لانه فات وقت الصلوة على وجه السنة ● م سبرة ● بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة ● بن معبد
بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ● الجهني رضه ● بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهي قبيلة حل دار وآه عن النبي عليه السلام

سنة عشر ومع بالفرد مسلم عنه بهذا الحديث • من كان عنده شيء من هذه النساء اللاتي يتمتع • على بناء المجهول هكذا وقع في جميع النسخ اي يتمتع بها
فهذه بحالها لان الكلام عليها ويقال تمتع بمعنى تباشر • فليخل سبيلها • اعلم ان نكاح المتعة هو تزوج المرأة الى اجل • قال النووي رحمه
انه كان حلالا قبل خيبر ثم حرم يوم خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة ثم حرم بعد ثلثة ايام تحريما مؤبدا هذا هو الرواية المختارة في الروايات المختلفة فيه وقال
شارح احكام الاحكام اجمع العلماء على تحريم هذا النكاح الا الروافض متمسكين بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن وما حكاه بعض الحنفية
عن مالك من جوازه خطاء • ق عبد الرحمن بن ابي بكر رضه • قيل انه اسلم عام الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي عليه السلام عبد الرحمن كان اسن
ولد ابي بكر ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانية احاديث اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليها احدها هذا • من كان عنده طعام اثنين فليذهب
بثالث • قال الراوي كان النبي عليه السلام يوزع اصحاب الصفة لكونهم فقراء على الصحابة ويقول الحديث • وقال الشيخ الكلاباذي معناه طعام
الاثنين يغذي الثلثة ويزيل الضعف عنهم لا انه يشبعهم فانه مذموم كما قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم جوعا
يوم القيمة والمقصود من الطعام ان يكون غذا كما قال عليه السلام يحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه وعن هذا قال بعض العرفاء الطعام ينبغي
ان يحمل الانسان لا ان يحمله الانسان • قال النووي رحمه العبارة في جميع نسخ مسلم فليذهب بثلاثة ووقع في صحيح البخاري فليذهب بثالث قال القاضي
هذا هو الموافق لسياق الحديث • قلت الذي في مسلم له وجه ايضا تقديره فليذهب بتمام ثلثة كما قيل في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام اي في تمام اربعة ايام فعلى هذا في اخراج المتن هذا الحديث مما اتفقا عليه اشتباه • ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس
بسادس • يعني لما كان طعام الاثنين كافيا للثلثة يكون طعام الاربعة كافيا للستة ولذا قال فليذهب بخامس بسادس وشك فيه الراوي
فقال • او كما قال • يعني او افاد النبي عليه السلام المعنى السابق بقول آخر غير القول المذكور • فان قلت قد جاء في رواية صحيح مسلم طعام الاثنين
يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية فما التوفيق • قلت يجوز ان ينشأ هذا الاختلاف من اقتضاء المقام بحسب كثرة الفقراء وقلتهم وتفاوت
مراتب التغذي • ح ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • من كان في حاجة اخيه • اي في قضاء حاجته • كان الله في حاجته اي في قضاء
حاجته قال الشيخ الشارح كان لتقرير الخبر على الاسم اما دايما كان نحو كان الله عليما او منقطعا نحو كان زيد قائما ويأتي بمعنى صار نحو كان من الكافرين
وزائدة وتامة وههنا لا يصلح لكل ما ذكر والذي يظهر ان كان الاولى كناية عن معنى سعى لان السعي في الحاجة يستلزم الكون فيها فيكون ذكر اللازم
وارادة الملزوم وكان الثانية بمعنى قضى فكر بلفظ كان للمشاكلة يعني من سعى في حاجة اخيه قضى الله حاجته • اقول الاستمرار والانقطاع انما يفهم
من القراين لا من كان وههنا الغرض بيان كون الاول سببا للثاني فقط فان تكرار السبب يقتضي تكرر المسبب والا فلا وانما لم يقل من قضى حاجة اخيه
اشعارا بان قضاء الحاجة انما هو لله وليس من قبل العبد الا المباشرة به والكون فيه وفي اتيان لفظ كان دون يكون اشارة الى انه
جاء فيه الاهتمام بتحققه في الزمان الماضي لغاية حسنه على ان السعي هو العمل بالكسب كما قال الجوهري والكون في الحاجة اعم من السعي فيها فانه
راجعة الى تخصيص العام بالكناية والتعميم انسب للمراد وانفع للعباد • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • من كان له شريك • بكسر الشين
اي نصيب • في ربعة • بفتح الراء وسكون الباء الموحدة اي منزل • او نخل • فاراد احد الشريكين بيع نصيبه • فليس له ان يبيع حتى يؤذن
اي يعلم • شريكه • ان يريد البيع • فان رضي اخذ • اي ان شاء شراه اشتراه • وان كره ترك • اي كره شراءه لم يشتره وآخر الحديث

فاذا باع ولم يؤذنه فهو احق به اي باخذه بالشفعة فعلم منه ان المراد من النخل في الحديث ما كان نابتا في الارض لان الشفعة انما تثبت في العقار وفي كون
الشريك مطلقا دلالة على ثبوت الشفعة للذمي على المسلم وهو مذهب الجمهور وقال احمد لا تثبت والحديث حجة عليه • اعلم ان النهي فيه بمعنى
النهي وهو محمول على الكراهة يعني يكره بيعه قبل اعلامه شريكه وهي كراهة تنزيه لان قبحه باعتبار توهم ضرر الشريك وقد لا يتضرر • فان قلت
قد جاء في رواية لا يحل له ان يبيع وهي يدل على حرمته • قلنا الحلال ههنا بمعنى المباح والمكروه يصدق عليه انه ليس بحلال على هذا المعنى
لان المباح ما استوى طرفاه والمكروه راجح الترك • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • من كان معه فضل ظهر • اي ابل قوي
زايد عن حاجته • فليعد به • الباء فيه للتعدية • على من لا ظهر له • المراد بان يواسي الرجل ويعينه بالركاب على ظهره وهو
قد يحصل بلا عود انما عبر عنه بالعود لان الغالب في حال من لا مركب له التأخر عن الرفقاء ومواساته يحصل بالعود • ومن كان له فضل من زاد فليعد به
على من لا زاد له • اراد بالاحسان عليه عبر عنه بالعود لما ذكرنا اولا للمشاكلة • م اسماء بنت ابي بكر رضه • روى مسلم عنها قيل هي اكبر
من عائشة اسلمت قديما بمكة ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثمانية وخمسون حديثا في الصحيحين اثنان وعشرون للبخاري
منها خمسة ولمسلم اربعة قالت قدم النبي عليه السلام مكة عام حجة الوداع وكان متمتعا ساق معه الهدي وكان المتمتعون معه عليه السلام بعضهم ساق
وبعضهم لم يسق فقال عليه السلام • من كان معه هدي • وساق • فليقم على احرامه • بضم الياء اي ليقيم نفسه على احرامه ولا يحل له شيء
مما حرم فيه • ومن لم يكن معه هدي فليحلل • بفتح الياء وكسر اللام اي ليحلل بعد افعال العمرة ثم ليهل بالحج وبالحديث عمل ابو حنيفة وقال الشافعي
للمحرم ان يحل بعد فراغه من افعال العمرة سواء ساق معه الهدي او لم يسق • ق ابو بكرة رضه • اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان من موالي
النبي عليه السلام ما رواه عنه مائة واثنان وثلثون حديثا له في الصحيحين اربعة عشر انفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحد قال مدح رجل رجلا عند
النبي عليه السلام فقال عليه السلام • من كان منكم مادحا لا محالة • بالفتح اي في حالة لا بد من مدحه وفيه اشارة الى ان المدح
مذموم ينبغي ان يترك من غير داعية اليه وعن هذا قيل من مدح فقد ذبح ثم ان دعت مصلحة اليه كتنشيط الممدوح للخير او ايصال النفع
الى المادح وغيرهما فقد بين عليه السلام طريقا وثيقا للمادح والممدوح بقوله • فليقل احسب فلانا • وهو من الحسبان بمعنى الظن
والله حسيبه • اي مجازيه على اعماله وهو العالم بحقيقة حاله • ولا ازكي على الله احدا • يعني لا اقطع بتقوى احد ولا بزكاية
عند الله فان ذلك غيب عنا عداه بعلى لتضمنه معنى الغلبة لان من جزم على تزكية احد عند الله فكانه غلب عليه في معرفته • احسب
وهذا تاكيد لقوله احسب • كذا وكذا • مفعول ثان لاحسب المتقدم • ان كان يعلم ذاك • اي كونه موصوفا بما مدحه جزاؤه محذوف
بقرينة قوله فليقل قال الشيخ الشارح فان قيل الحسبان يستعمل في المظنون والعلم في المجزوم فما وجه جمعهما • قلت العلم ههنا بمعنى الظن
دفعا للتنافي الى هنا كلامه واقول لا منافاة بل في كون العلم بمعنى الجزم معنى لطيف وهو التضيق في رخصة المدح لان المادح ان كان
بجزم ان ما قاله موجود في الممدوح لا يقول في مدحه على جهة اليقين لئلا يغتر الممقول له وان لم يكن جازما لا يمدحه • م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه • من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعا • ودليل الاكثر وفي تفويضها الى المصلي اشارة الى انها غير واجبة
وقال ابو يوسف يصلي بعدها ست ركعات لما روي ان النبي عليه السلام صلى بعد الجمعة ركعتين كثيرا والعمل بالدليلين اولى قلنا الحديث دليل قولي

والعمل به اولى من العمل بحكاية الفعل • ح ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من كان يؤمن بالله واليوم الآخر • اى يوم القيمة وصفه به
لتأخره عن ايام الدنيا ولانه آخر الية الحساب والايمان به تصديق ما فيه من الاحوال والاهوال • فاذا شهد امرا • اى حضر شيئا كالمشاورة
والتدبير وغيرهما • فليتكلم بخير • وهو كلام يثاب عليه • او ليسكت • وفيه استحباب ترك الكلام المباح خوفا من انجراره الى المكروه
والحرام وقد قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه • م فضالة • بفتح الفاء والضاد المعجمة • بن عبيد رضه • وهو بضم العين
المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها الياء المثناة تحت قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة ثم سكن دمشق فصار قاضيا بها لمعاوية مارواه النبى عم
احد عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين احدهما هذا • من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن • بتشديد النون اى فى مبايعة ما فيه
الربوا • الا مثلا بمثل • وفيه نهى عن المفاضلة اعم من ان يكون فى القدر او فى الاجل واما سقوط المماثلة فى الجودة عرف بقوله عليه السلام جيدها
ورديها سواء • ح ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه • من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه • وفيه اشارة الى ان القاطع رحمه
كانه لم يؤمن بالله لعدم خوفه من شق العقوبة المترتبة على القطيعة • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه • قيل اكرامه تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه فى خدمته وقد جاء فى الرواية ان الله تعالى
اوحى الى ابراهيم عم اكرم اضيافك فاعد لكل منهم شاة مشوية فاوحى اليه اكرم فجعل ثورا فاوحى اليه اكرم فجعل جملا فاوحى اليه اكرم فتحير فيه وعلم
ان اكرام الضيف ليس فى كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فاوحى اليه الآن اكرمت الضيف • ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره استدل
بعض بهذين الامرين على وجوبهما وذهب الفقهاء الى انهما للندب حثا على الحث على ابتداء الاسلام وقت كون المواساة واجبة • ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه قال قبل الحسن فنظره اقرع بن حابس
فقال لى عشرة اولاد ما قبلت واحدا منهم فقال عليه السلام • من لا يرحم • على بناء الفاعل • لا يرحم • على بناء المجهول روى الفعلان
مرفوعين على ان يكون من موصولة ومجزومين على ان يكون شرطية ويجوز ان يراد من الرحمة الاولى الشفقة على الاولاد بقرينة ما قبله من حكاية
الراوى وان يراد اعم والمتعدى ههنا منزل منزلة اللازم اى من لا يكون من اهل الرحمة ويجوز ان يكون كناية عما تعلق بمفعول المخصوص
بقرينة رواية جرير من لا يرحم الناس لا يرحمه الله فيكون نفى رحمة الله عنه مبالغة لا لانه لا يكون مع الفائزين السابقين بل يتأخر • ق عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه قيل اسلم عمر سنة خمس من النبوة بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة فاستبشر اهل السماء باسلامه ما رواه عن النبى عم
خمسمائة وسبعة وثلثون حديثا فى الصحيحين احد وثمانون انفرد البخارى منها باربعة وثلثين ومسلم باحد وعشرين • من لبس الحرير فى الدنيا
لم يلبسه فى الآخرة • سبق تاويل مثله فى حديث من شرب الخمر • م بريدة بن الحصيب رضه • روى مسلم عنه • من لعب بالنردشير
وهو اسم لعب معروف عجمى معرب وقيل اسمه نرد وشير معناه على لغتهم حلو • فكانما غمس • بفتح الميم • يده فى لحم الخنزير ودمه •
قيل المراد به ههنا الاكل لان الغمس فى اللحم يكون لاجل الاكل غالبا فيكون اللعب به حراما لتشبيهه عليه السلام بالمحرم وعليه اتفق العلماء وجوز
ان يقال الغمس حقيقة غير مقصور فى اللحم لا فى جواز الاكل ولا فى غيره لانه غير رايح وانما هو من قبيل اضافة الفعل الى شيء لارادة مقاربته كما قال
صاحب الكشاف فى قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا معناه يخادعون الذين آمنوا على احد الوجوه وذلك لقوة اختصاص المؤمنين ذكر الله منهم وكذا

بينهما القوة اختصاص اليوم باللحم ذكر اللحم معه قيل سبب حرمته ان واضعه وهو اردشير بن بابك اول ملوك ساسان شبه رقعته بوجه الارض
والتقسيم الرباعى الفصول الاربعة والشخوص الثلثين بثلثين يوما والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت الاثنى عشرية بشهور السنة
والكعاب الثلثة بالاقضية السماوية فيما للانسان وعليه والخصال بالاغراض التى يسعى الانسان لاجلها واللعب بها بالكسب فمن يلعب به يكون
مجتهدا فى احياء سنة المجوس المستكبرة على الله • م جابر رضه • روى مسلم عنه • من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة • واتمام الفعل معه
الاعتراف بالنبوة مع انه لا بد منه لظهوره • ومن لقيه يشرك به دخل النار • م جابر رضه • روى مسلم عنه • من لم يجد نعلين فليلبس
خفين • عمل به احمد وقال جاز للمحرم لبس الخفين بدون قطعهما وقال الباقون لا يجوز ما لم يقطعهما اسفل من الكعبين اللذين فى وسط
القدم عند معقد الشراك لقوله عليه السلام فى رواية اخرى فليقطعهما اسفل من الكعبين • ومن لم يجد ازارا • من ههنا فيما قبل عبارة
عن المحرم • فليلبس سراويل • وبه عمل احمد وقال ابو حنيفة لا يجوز للمحرم لبس السراويل الا ان يشقه ويتزر به عند الضرورة لقوله عليه السلام
لا تلبسوا القميص ولا العمايم ولا السراويل واذا ورد فيه دليلان فالعمل بالمحرم اولى للاحتياط • ح ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه • من
لم يدع قول الزور • من عبارة عن الصايم • والعمل به • اى بمقتضى الزور من الفواحش • فليس لله حاجة فى ان يدع • اى يترك طعامه
وشرابه • كنى بنفى الحاجة عن عدم حسن القبول لان الغرض من الصوم كسر الشهوة وقهر النفس الامارة واذا لم يحصل الغرض منه لم يبال الله بانه
امسك عما ابيح له فى غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه فى جميع الاحيان • ح ابو ذر رضه • روى البخارى عنه • من مات من امتى وهى
يطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة والثانية هى المرادة هنا • لا يشرك بالله شيئا
من الجزم للحال • دخل الجنة وان زنى وان سرق • وفيه دلالة على ان صاحب الكبيرة مؤمن يدخل الجنة وهو مذهب اهل السنة فيكون حجة
على المعتزلة فى قولهم انه بين الايمان والكفر فلا يدخل الجنة ان لم يتب منها وعلى الخوارج فى قولهم انه كافر مخلد فى النار • ق عايشة رضه • اتفقا
على الرواية عنها • من مات وعليه صيام صام عنه وليه • يعنى جاز صومه عنه لانه لازم له وبالحديث عمل احمد والشافعى فى قوله القديم والباقون
منعوه مستدلين بقوله عليه السلام لا يصوم احد عن احد واولوا الصيام فى الحديث بالاطعام فان ولى الميت اذا اطعم عنه سقط الصوم من ذمته
فكانه صام عنه الا ان الاطعام عنه انما يجوز عندنا اذا اوصاه وعندهما يجب مطلقا ومقدار الطعام كما فى صدقة الفطر والمعتبر فى حق الولاية
مطلق القرابة وقيل العصوبة وقيل الارث وهذا هو الاشبه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من مات ولم يغز ولم يحدث
نفسه بغزو • تنوينه للافراد اى لم يقل فى نفسه يا ليتنى كنت غازيا وقيل معنى تحديث النفس ارادة الخروج له وعلامتها فى الظاهر اعداد
الآلة كما قال الله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة • مات على شعبة • اى قطعة تنوينها للتهويل • من نفاق • يعنى من
مات على هذه الصفة فقد اشبه المنافقين المتخلفين عن الجهاد قيل هذا الحكم كان مخصوصا بزمان النبى عليه السلام والظاهر انه عام • ق
ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • من مات وهو يدعو • الواو فيه للحال • من دون الله ندا • بكسر النون اى مثلا لله
تعالى كذا قاله الجوهرى قال صاحب الكشاف لا يقال الند الا للمثل المخالف • فان قلت انهم كانوا يعطون اصنامهم ولا يزعمون انها
تخالف الله • قلنا لما سموها آلهة اشبهت حالهم بحال من يعتقد انها قادرة على مخالفة الله فقيل لهم ذلك على سبيل التهكم او يقال يجوز استعمال

في مطلق المنع مجازا كالمرسن فانه موضوع للانف المرسون فجوز استعماله في كل انف • دخل النار • قيل كل ما جاء في حق الكفار بلفظ الدخول
فهو كناية عن الخلود لانهما متساويان فيهم • م عثمان رضه من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله • اي يعتقده جزما • دخل الجنة • وفي قوله
يعلم رد على من قال من غلاة المرجئة ان مظهر الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقدهما قال القاضي فيه دليل لمن يرى ان مجرد تصديق القلب
ورسوله نافع بدون النطق لان الاقرار شرط اجراء الاحكام واليه ذهب المحققون وهو المروي عن ابي حنيفة والشيخ ابي منصور الماتريدي
وهو اصح الروايتين عن الاشعري وهذا هو المطرد المنعكس كما ذكره الشيخ الشارح ورسالة رسولنا عليه السلام مذكورة حكما داخلة تحت العلم
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من منح منحة • بكسر الميم اي عطية وهي تكون في الحيوان وغيره وفي الرقبة والمنفعة والمراد بها
هنا منحة اللبن كالناقة او الشاة تعطيها غيرك يحلبها ثم يردها عليك • غدت بصدقة • الجملة خبر من والضمير الراجع له محذوف تقديره غدت
تلك المنحة ملتبسة بصدقة • وراحت بصدقة صبوحها وغبوقها • منصوبان على الظرفية اي في اول النهار واول الليل قال القاضي مجروران
على البدلية قيل غدت صفة المنحة وخبر من محذوف اي جمع اجرا جزيلا والوجه الاول اولى • م عمر رضه • روى مسلم عنه • من نام يعني
غفل • عن حزبه • بكسر الحاء ما يوظفه المرء على نفسه من قراءة او صلوة • من الليل او عن شيء منه • اي عن بعض من حزبه • فقراه ما بين
صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل • يعني من فات حزبه او بعض منه عن الوقت الذي كان يفعله فيه ففعل في وقت آخر كتب
له من الاجر مثل ما لم يفت لان تعين ذلك الوقت بما وظفه لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون قضاء بتفويته وانما كان باعتبار فعله فيه وجميع
الاوقات بالنسبة اليه سواء فعلى هذا تخصيص الليل بالذكر لان حزب العابدين يوجد فيه غالبا واما تخصيص ما بين الفجر والظهر فلانه وقت متسع
قال شارح لانه كانه من جملة الليل ولهذا يصح نية الصوم فيه • اقول صحة النية فيه على الاطلاق ممنوع بل انما يصح اذا وجدت قبل نصف اليوم
وهو الضحوة الكبرى لمصادفة اكثر اليوم النية لا لانه كانه من جملة الليل • فان قلت كاف التشبيه في كانما يقتضي ان يكون الاجر فيه انقص
وليس كذلك • قلت هذا من باب التشابه لا التشبيه لان تعين ذلك الوقت لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون التفويت منقصا بوقوعه ولو كان
التعين بطريق النذر يكون تشبيها • ح عايشة رضه • روى البخاري عنه • من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله
فلا يعصه • المراد من طاعة الله ههنا ما ليس بواجبة لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب المباح فلا ينعقد في الواجب ولا في المعصية لانهما غير
مباحتين اذ المباح ما استوى طرفاه وهما ليسا كذلك • م خولة بنت حكيم رضه • قيل هي التي وهبت نفسها النبي عليه السلام في قول
وفي رواية كانت امراة صالحة فاضلة ماروته عن النبي عليه السلام خمسة عشر حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث • من نزل منزلا ثم
قال اعوذ بكلمات الله • وهي كتبه المنزلة على انبيائه وقيل المراد بها صفات الله وقد جاء الاستعاذة بها في قوله عليه السلام اعوذ بعزة
الله وقدرته • التامات • وصفها بالتمام لعرائها عن النقص والانفصام • من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك ومعنى
تخصيص الامن بالمكان الذي نزل فيه وبامتداده الى زمان الارتحال كما يفوض الى الشارع • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
من نسي وهو صائم • مفعول نسي محذوف وهو صومه بقرينة قوله وهو صائم وما بعده قال الشيخ الشارح نزل النسي منزلة اللازم لان المقصود
نفس الفعل • اقول المقصود نسيان صومه لا حصول النسيان مطلقا حتى لو نسي غيره فاكل يكون مفطرا • فاكل او شرب • نزل الفعلان

منزلة اللازم لان المقصود حصول الفعل • فليتم صومه • وفي اضافة الصوم اليه اشارة الى انه لم يفطر وانما امره بالاتمام لفوات كونه ظاهرا فانما
اطعمه الله وسقاه • هذا تعليل لصحة صومه حيث لم يضف الفعل الصادر منه اليه حتى كانه لم يوجد منه فعل فاما ذكر الاكل والشرب مع ان جماع الناسي
لم يفطر ايضا لندرته دونهما عمل اكثر العلماء بالحديث وقال مالك يفطر الناسي وعليه القضاء وحمل قوله فليتم صومه على اتمام صورة الصوم وحمل قوله
فانما اطعمه الله على رفع الاثم وعدم المواخذة به وقال احمد عليه الكفارة ايضا • ق عايشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • من نوقش الحساب
بالنصب اي من عوسر عليه في الحساب بحيث لا يترك قليل ولا كثير الا سئل عنه • عذب • قال القاضي له معنيان احدهما ان نفس المناقشة هو التعذيب
لما فيه من التوبيخ والثاني انه مفض الى العذاب هذا هو الصحيح اما التي في الحساب اليسير الذي عرض عليه عمله ولا يستقصى في حسابه وهو المراد من قوله تعالى
فسوف يحاسب حسابا يسيرا • ح عمر رضه • روى البخاري عنه • من نيح عليه • النياحة هو البكاء على الميت بصوت مع قول القبايح
يعذب • روي مجزوما ومرفوعا • بما نيح عليه • روي باثبات الباء الجارة فما موصولة او مصدرية وروي بحذفها فما على هذه الرواية
تعين ان يكون مصدرية اي مدة النوح عليه • فان قيل الميت كيف يعذب بفعل غيره وقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
قلنا الحديث محمول على وصية الميت بالنياحة كما كان يفعل اهل الجاهلية وقد جاء في اشعارهم اذا مت فانعيني اي اظهري بما انا اهله
وشقي علي الجيب يا ام معبد • فحينئذ يعذب بفعله لا بفعل غيره • قال الشارح المراد بمن نيح المشرف على الموت وبتعذيبه ما يصل اليه
من الشدة بالنياحة عليه في سكرات الموت الى هنا كلامه لكنه ضعيف لانه جاء في رواية يعذب في قبره بما نيح عليه ويجوز ان يقال
انهم كانوا ينوحون على الميت بذكر اوصافه التي يزعمون انها محاسن وهي قبايح في الشرع كما كانوا يقولون يا مخرب البلدان وياميتم
مع النسوان وغير ذلك فيعذب بتلك الاوصاف • م جرير رضه • روى مسلم عنه • من يحرم • من الحرمان وهو متعد الى مفعولين
احدهما الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل العايد الى من • الرفق • بالنصب مفعوله الثاني اللام فيه لتعريف الحقيقة وهو ضد العنف
يحرم الخير • على بناء المجهول اي صار محروما من الخير اللام فيه للعهد الذهني وهو الخير الحاصل من الرفق • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
من يدخل الجنة ينعم • بفتح الياء والعين اي يصيب نعمة • ولا ييأس • بفتح الهمزة اي لا يفتقر وفي بعض النسخ بضمها اي لا يرى
شدة قيل الصواب هو الاول وهذا تاكيد لما قبله وانما جيء بالواو للتقرير كقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
لا يبلى • بفتح حرف المضارعة واللام • ثيابه ولا يفنى شبابه • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • من يرد الله به خيرا
تنوينه للتنويع والجار والمجرور حال عنه اي خيرا ملتبسا به • يصب منه • روي مجهولا اي يصير ذا مصيبة وهي اسم لكل مكروه ومعلوما
اي يجعله الله ذا مصيبة ليطهره بها من الذنوب وضمير منه على التقديرين عايد الى الخير ومن في منه بمعنى لاجل • قال الطيبي الرواية الاول
احسن للادب كما قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل امرضني وقيل يصب من الاصابة بمعنى
الوصول وضميره يعود الى من وضمير منه الى الله والمعنى الاول اظهر • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من يرد الله
به خيرا • تنكيره للتعظيم • يفقهه في الدين • اي يجعله عالما بالاحكام الشرعية ذا بصيرة فيها بحيث يستخرج المعاني الكثيرة من الالفاظ
القليلة • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من يسر على معسر • هذا باطلاقه يشمل المؤمن والذمي والمستأمن والتيسير عليه

ثم مما يكون بالتأخير في مطالبة الدين عنه وبالتصدق عليه او بابرائه عما عليه • يسر الله عليه في الدنيا • بتوسيع رزقه
وحفظه عن الشدائد • وفي الآخرة • بتسهيل الحساب عليه • ومن ستر مسلما • اي عيوبه او بدنه • ستره الله في الدنيا والآخرة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه • وهذا تعميم بعد التخصيص وما بمعنى المدة اي مدة كون العبد في عون اخيه او موصولة
يعني والله في عون العبد الذي كان في عون اخيه ويكون كان زائدة المظهر وهو العبد وضع موضع المضمر استعطافا وايذانا بان العبد
مع عجزه اذا اعان اخاه فالله اولى ان يظهر لطفه • وفي رواية القضاعي ومن ستر على اخيه • م جابر رضه • روى مسلم عنه
من يصعد الثنية • وهي الطريق العالي في الجبل • ثنية • بدل مما قبلها او عطف بيان • المرار • وهو بالحركات الثلاث اسم
او موضع بين مكة والمدينة عند الحديبية • فانه يحط عنه ما حط • اي مثل الذي حط • عن بني اسرائيل • لعل تلك الثنية كان صعودها
شاقا على الناس اما لقربها من العدو او لصعوبة طريقها فلهذا احط عنه ما حط عن بني اسرائيل وهذا غاية المبالغة في حط ذنوب ذلك الصاعد
والا فخطيئة المؤمن كيف مثل خطيئتهم العظيمة حين خالفوا امر موسى عم وعبدوا العجل • ومن الاستفهامية • هذا مبتدأ خبره محذوف
اي من الاستفهامية في الاحاديث المذكورة بعد هذا • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من اصبح منكم اليوم صائما • اصبح بمعنى
صار وصائما خبره او بمعنى دخل في الصباح فيكون تامة وصائما حال عن ضميره • قال ابو بكر انا قال • اي النبي عليه السلام • فمن تبع
منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال • اي النبي عليه السلام • فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال • اي النبي عليه السلام فمن
عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ما اجتمعن • اي الخصال المذكورة من الصيام وغيره
على الترتيب المذكور في يوم واحد • في امرئ الا دخل الجنة • قال القاضي معناه دخل بلا محاسبة والا فمجرد الايمان يكفي لمطلق الدخول
ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • من رجل يتقدمنا • من مبتدأ ورجل خبره ويتقدمنا صفة رجل وانما لم يقل من يتقدمنا
اشارة الى ان ذلك من فعل الرجال وفيه زيادة تحريض على ابي بعض من الامداد • فيمدر الحوض • اي يصلحه بالمدر لئلا يخرج منه الماء
فيشرب • بالنصب على تقدير ان وبالرفع عطف على يمدر • ويسقينا • قدم شربه على سقيه اشارة الى ان نفع عمله يرجع الى نفسه
ايضا فينبغي ان لا يتهاون فيه • قاله حين دنا • اي قرب • من ماء بالحرب • م سلمة بن الاكوع رضه من قتل الرجل
يعني عينا • هذا تفسير للرجل اي جاسوسا • من المشركين • فيه دليل على ان الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان حل قتله فان كان العين
معاهدا قال بعض ينتقض عهده فيجوز قتله وقال الجمهور لا ينتقض وان كان مسلما يعزره الامام وقال بعض يقتله ان لم يتب • قالوا ابن
الاكوع قال • عليه السلام • له سلبه اجمع • قال احمد لا يكون السلب للقاتل الا اذا بارز المقتول وفي الحديث احتجاج عليه لان الظاهر ان سلمة
قتله فجاءة • اعلم ان المص اخرج هذا الحديث من مسلم وهو متفق عليه كذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين • ق جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه • من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله • اي اولياءه • ورسوله • قال كان ذلك اللعين يهوديا شاعرا
وكان ممن عاهد رسول الله ثم نقض العهد ولحق مكة وكان يهجو النبي عليه السلام واصحابه ويحرض عليهم الكفار وكلما بلغ حسان بن ثابت رضه
نزوله في بيت بمكة هجا اهله حتى نبذوا رحله فلما لم يجد مأوى فيها قدم المدينة فبلغ النبي عليه السلام قدومه وقال الحديث معناه من يمكن من قتله

فذهب نفر اليه ليلا فقطعوا رأسه فجاؤوا معهم فلما بلغوا البقيع كبروا وقد قام يصلي تلك الليلة في المسجد فلما سمع تكبيرهم عرف عليه السلام انهم قتلوه
فوجدوا رسول الله عند باب المسجد فقال عليه السلام افلحت الوجوه فحمد الله على قتله • م انس رضه • روى مسلم عنه • من يأخذ مني
هذا فمن يأخذه بحقه يعني سيفا • هذا تفسير لقوله هذا قال الراوي لما قال عليه السلام من يأخذ مني هذا بسط كل من المسلمين يده يقول
انا انا فلما قال عليه السلام فمن يأخذه بحقه احجموا • فاخذه ابو دجانة • لعل ان حقه كان المقاتلة في سبيل الله فقاتل به كثيرا حتى قتل رضه
دجانة بضم الدال وبالجيم والنون بعد الالف • قاله يوم احد • م انس رضه • روى مسلم عنه • من يردهم عنا وله الجنة
قاله سبع مرات يوم احد • قاله لما انهزم المسلمون في ذلك اليوم تفرقوا حتى بقي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
سبعة من الانصار ورجلان من قريش فكلما قصد الكفار النبي عليه السلام قال الحديث حتى قتل السبعة رضي الله عنهم وثبت مع رسول
الله عليه السلام يومئذ طلحة ووقاه بيده فشلت اصبعاه وصار طلحة مجروحا في اربع وعشرين موضعا ولما كسر رباعية رسول الله عليه السلام
فغلبه الغشي احتمله يرجع به القهقرى وكلما ادرك واحد من المشركين كان يضع رسول الله ويقاتله حتى اوصله الى الصخرة وكان يقول
عليه السلام اوجب طلحة • ح عثمان رضه • قال ان المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا ماءها فكان لرجل من بني غفار عين يقال لها
رومة وكان يبيع القربة منها بمد فقال عليه السلام له تبيعها بعين في الجنة قال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي عين غيرها لا استطيع
ذلك فقال عليه السلام • من يشتري بئر رومة • بضم الراء المهملة • فتكون • برفع النون وفي بعض النسخ بنصبها على انه
جواب الاستفهام وان فيه مقدرة • دلوه • وهذه اولى لاشعارها بالسببية لان الشراء سبب لجعل الدلو كدلاء المسلمين • فيها
كدلاء المسلمين • اي يكون مساويا لغيره في الاستقاء منها ولا يختص هو من بينهم بالملكية يعني يقفها روى ان عثمان رضه اشتراها بخمسة
وثلثين الف درهم فوقفها دل الحديث على جواز وقف السقايات على خروج الموقوف من ملك الواقف حيث جعل مع غيره سواء فيه • اعلم
ان المص رقم الحديث بعلامة خ لكن هذا ليس لفظ البخاري وانما هو لفظ الترمذي في بعض رواية ولفظ البخاري من حفر بئر رومة فله الجنة
كذا قاله صاحب التحفة • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • من ينظر لنا ما صنع ابو جهل • يعني هل سقط مجروحا او هرب
قاله يوم بدر • يعني غزوة بدر وهو اسم موضع كانت الغزوة فيه قيل كان مع النبي عليه السلام من العسكر في ذلك اليوم ثلثمائة وثلثة عشر نفرا
وما كان معهم الا فرس واحد وقيل فرسان وكان الكفار قريب الف مقاتل ومعهم مائة فرس • فانطلق اليه ابن مسعود رضه • روي انه وجده بين القتلى
الساقطة فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل اخزاك الله فضربه بالسيف حتى مات فيه دليل على شرعية الاطلاع على امر العدو والله اعلم

الباب الثاني

خ ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • ان اباكما • اراد به الجد الاعلى وهو ابراهيم عليه السلام وانما كان جدا لانتساب قريش اليه • كان
يعوذ بها اسمعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة • تقدم معنى الكلمات وكونها تامة في حديث خولة بنت حكيم قيل في الكلام تقديم وتأخير وقوله
يعوذ بها مؤخر من قوله اعوذ بكلمات الله لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر على معنى ان اباكما كان يقول اعوذ بكلمات الله التامة الخ يعوذ بها
اسمعيل واسحاق ويجوز ان يقال ضمير بها مبهم مفسر بقوله اعوذ بكلمات الله كما قيل في قوله تعالى فان كن نساء كان تامة وضمير مبهم
مفسر بقوله نساء • اقول كان الاحسن لقوله يعوذ ان يقول اعوذكما بتشديد الواو على معنى قائلا اعوذكما بكلمات الله لكن الرواية جاءت بسكون

لعل توجيهه بان يراد من قوله يعوذ يعلم التعوذ على معنى ان ابراهيم كان يعلم اسماعيل واسحاق التعوذ بهذه الكلمات فيقول كل منهما اعوذ

بكلمات الله • من كل شيطان وهامة • وهي كل ذات سم • ومن كل عين لامة • اي جامعة للشر على المعيون من لمه يلمه

اذا جمعه ويجوز ان يكون لامة بمعنى ملمة اي منزلة وانما جاءت على وزن فاعلة لتشاكل قوله وهامة • قيل وجه اصابة العين ان الناظر

اذا نظر الى شيء واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث الله في المنظور علة بجناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول المحق

انه من الله وغيره من غيره فيؤاخذ الناظر لكونه سببا • ووجهها بعض بان العاين ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيهلك او تفسد كما قيل

مثل ذلك في بعض الحيات • كان يقوله • اي النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم هذا الحديث • للحسن والحسين رضي الله عنهما حين

كان يعوذهما • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • ان ابر البر • وهو الاحسان جعل البر بارا بناء افعل التفضيل منه مجازا

والمراد منه افضل البر وافعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة • ان يصل الرجل اهل ود ابيه • بضم الواو بمعنى المودة • بعد ان تولى

الاب • بفتح التاء اي غاب والغيبة اعم من ان تكون بموت او سفر وانما كان الوصل بالولياء والبر بعده ابر لان ذلك يؤدي الى كبت

الاعادي وبقاء المودة وفيه اشارة الى تاكيد حق الاب لان صلة احبابه اذا كانت ابر الاحسان فتفضل صلته نحرج من صف البيان • م

انس رضه • روى مسلم عنه • ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي • يعني رضيعا قيل كان ابن ثمانية عشر شهرا انما ذكر عليه السلام

كون ابراهيم ابنه وموته في الرضاع مع ظهورهما للصحابة اشارة الى خصوصيته بهذه المرتبة كانت لاجلها • وان له لظئرين • الظئر

بالهمزة هي التي ترضع ولد غيرها وتقديم له على ظئرين للاختصاص وكونهما اثنين يجوز ان يكون لكمال العناية بابراهيم وحسن تربيته

فان الولد المعتنى به في العادة يكون له ظئران • تكملان رضاعه في الجنة • قيل انه يكون في النشاة البرزخية لورود الآثار ان اهل

الجنة يكون في عمر بضع ثلثين سنة ويكون قوله في الجنة باعتبار ان القبر متعلق بها لانه يترشح فيه او لا من كان من اهلها فيجوز ان يكون

بدن ابراهيم لا يتخلل لكمال روحه واستمداده بروح من يمشي الروح الامين في خدمته ويصير له هيئة يقدر بها على الارتضاع في القبر

يتكمل جسمانيته • قال صاحب التحرير انه يكون في الجنة متصلا بموته دما ذكر من عمر اهل الجنة يكون اذا بعثوا بعد النفخ في الصور وهذا ليس

كذلك لكن الاسلم ان يقال انه من المتشابهات • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ان ابراهيم • وهو ابراهيم الخليل عم

يرى اباه يوم القيمة عليه الغبرة • وهي ما يخطط من الغبار • والقترة • وهي ما يرتفع من الغبار المراد بكونهما عليه سواد وجهه وسوء

هيئته وفيه ان شرف الولد الفاخر لا ينفع الوالد الكافر • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • ان ابغض الرجال

الى الله الالد • بتشديد الدال صفة من اللدد وهو الخصومة الشديدة • الخصم • بكسر الصاد شديد الخصومة كذا قاله الجوهري فيكون

الخصم تاكيد الالد واللام فيه للعهد يعني الالد الخصم مع الله وهو الكافر خصومته انكاره انشاء الاموات كما قال الله تعالى او لم ير

الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وان جعل اللام للجنس يحمل الحديث على الزجر وروي باضافة الالد الى الخصم فيكون

الصاد مصدرا والتقدير الذي لد خصومته اي اشتدت • م جابر رضه • روى مسلم عنه • ان ابليس يضع عرشه على الماء • اي

سريره وضعه يجوز ان يكون حقيقيا بان يقدره الله عليه استدراجا وان يكون تمثيلا لشدة عتوه ونفاذ امره بين سراياه وعلى كلا التقديرين

ان يكون استعمال هذه العبارة الهائلة وهي كون عرشه على الماء تحكيا وتجربة لانه تشبه الى الله تعالى كما قال الله تعالى هو الذي خلق

السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وفيه اشارة الى اغتراره عن حسن الانس الذين رضوه بالجولقة • ثم يبعث

سراياه • جمع سرية وهي قطعة من الجيش • فادناهم منه • اي اقربهم من ابليس • منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم • هذا الى آخره

بيان من هو اقرب منه ومن هو ابعد • فيقول فعلت كذا وكذا فيقول • اي ابليس • ما صنعت شيئا • تنوينه للتعظيم وما للنفي

ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته • ما فيه للنفي اي ما تركت الانسان • حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه • اي يقرب ابليس ذلك

المغوي من نفسه • فيقول نعم انت • نعم حرف الجواب وانت مبتدأ خبره محذوف اي انت صنعت شيئا عظيما وفي بعض النسخ بكسر النون

على انه فعل مدح يعني نعم المغوي انت والصواب هو الاول لان اضمار الفاعل في افعال المدح من غير نكرة يفسره خلاف القياس وانما رضي اللعين

عمن فرق بين الزوجين لان فيه فسادا اكبر من انقطاع النسل والوقوع في الزنا وغيرهما • ق ابو موسى الاشعري رضه • اتفقا على الرواية عنه

ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف • يعني كون المجاهد في القتال بحيث يعلوه سيوف الاعداء سبب للجنة حتى كان ابوابها حاضرة معه

او المراد بالسيوف سيوف المجاهد كناية عن الدنو من العدو في الضراب انما ذكر السيوف لانها اكثر سلاح العرب • قال الشيخ الشارح قيل

قد تقدم من رواية ابي هريرة من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة الحديث فذلك اقل كلفة واعظم اجرا فالجواب ان سبيل الله

اعم فيدخل الجهاد فيه فيكون المراد بالزوجين الراكب ومركوبه وانفاقهما اهلاكهما وهو انما يكون بالدنو من السيوف فصارا متقاربين

في المعنى • اقول الاجر فضل من الله تعالى يجوز ان يعطي من شاء ممن عمل عملا قليلا اجرا جزيلا وقدرا جليلا فاي حاجة الى هذه

التكلفات الواهية • م انس رضه • روى مسلم عنه • ان ابي واباك في النار • قاله لرجل ساله اين ابي • قال الراوي

لما سأله قال عليه السلام في النار فلما ولى السائل دعاه فقال الحديث لفظ الكتاب يشير الى انه قال ذلك اول مرة ذكر النبي عم

اباه مع اب السائل في المرة الثانية لازالة الوحشة عن قلب المستفهم وهذا مما خصه الله تعالى من حسن الخلق • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه

ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن • انما صار هذان الاسمان احب الى الله من بين الاسماء المحبوبة لما فيهما من ذل المسمى

وكونه عبدا له لان لاحدهما اضافة الى اعلى اسماء الله الذي خص التوحيد به في كلمة الشهادة والآخر اضافة الى اسمه الرحمن الدال على

رحمته العامة بكل خليقته وعن هذا قال بعض العارفين لا تدعني الا بيا عبده فانه اشرف اسمائي قال العبد الضعيف مباشر هذا الكتاب

اصلح الله شانه وصانه عما شانه • احمد الله على ما الهم والدي الحنيف ان سماني بعبد اللطيف • يا سيدي تفضل علي فانك

لطيف • وقوني برضاك فاني ضعيف • ولا تنظر الى ما صدر عني • لا مخيبي القبيح بحسن ظني • م ابو ذر رضه • روى

مسلم عنه • ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده • اراد بالكلام كلام المخلوقين وانما صار احب لاشتماله على تنزيه الله وتحميده

ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان احدكم يجمع خلقه • اي يحرز ويقرر مادة خلقه • قال الشيخ الشارح يجمع

من الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت الشيء اي جعلته جميعا يعني يجعل الله ماء الرجل والمرأة جميعا • في بطن امه • اي في رحمها جمع

من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء • اقول لما روي عن ابن مسعود رضه ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها نشرا

في بشرة المرأة تحت كل ظفرة وشعرة فيمكث أربعين ليلة ثم ينزل دمًا في الرحم فذلك جمعها دل على أنه من الجمع ولا شك أن الله أعلم بتفسير وأربعين
يومًا ثم يكون علقة • وهي قطعة دم غليظ جامد • مثل ذلك • أي أربعين يومًا • ثم يكون مضغة • وهي قطعة لحم قدر ما يمضغ
مثل ذلك • أربعين يومًا • ثم يرسل الله إليه الملك فينفخ فيه الروح • وهذا يدل على أن التصوير يكون في الأربعين الثالث • فإن قلت
ما ثبت في صحيح مسلم من أن النبي عليه السلام قال إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكًا فصورها يدل على أن التصوير
يكون في الأربعين الثاني • قلت المراد من قوله فصورها تقدير تصويرها لأن التصوير قبل المضغة لا يتحقق عادة • ويؤمر بأربع كلمات
يعني يؤمر الملك بكتابة أربع قضايا وكل قضية سميت كلمة • هذا معطوف على قوله يكون علقة لا على قوله فينفخ لأنه لو كان معطوفًا على ينفخ
يلزم أن يكون الكتابة في الأربعين الثالث وليس كذلك لما روى مسلم عن حذيفة أن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال يدخل
الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم أربعين فيقول أي رب شقي أو سعيد وهذا يدل على أن الكتابة يكون في الأربعين الثاني • بكتب
رزقه • روي على صيغة المجهول والمعلوم وروي بالباء الجارة في أوله على أن يكون بدلًا عن أربع كلمات • وأجله • وهو يطلق
على مدة الحيوة كلها وعلى منتهاها والمراد ههنا ومنه قوله فإذا جاء أجلهم • وعمله وشقي • وهو من وجبت له النار • أو سعيد • وهو من
وجبت له الجنة قدم ذكر الشقي لأن أكثر الناس كذا • وقال الطيبي رحمه كان من حق الظاهر أن يقول وشقاوته وسعادته ليوافق ما قبله
فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك • وقال القاضي المراد بكتبة هذه الأشياء إظهاره للملك وإلا فقضاؤه تعالى سابق على ذلك
فوالذي لا إله غيره • هذا شروع لبيان أن السعيد قد يشقى وبالعكس وهذا فيما يطلع عليه وأما في التقدير الأزلي فلا تغيير إن أحدكم
ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون • حتى هي الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل كذا قال الطيبي لكن نصب حتى بعدها مذهب بعض الكوفيين
وهو ضعيف والوجه هنا أنها عاطفة ويكون بالرفع معطوف على ما قبله • بينه وبينها إلا ذراع • هذا تصوير لغاية قربه من الجنة
فيسبق عليه الكتاب • أي يغلب عليه كتاب الشقاوة ضمن يسبق معنى يغلب واللام فيه للعهد • فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم
ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب • أي كتاب السعادة • فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها
وفيه بيان أن الأعمال أمارات وليست بموجبات فإن مصير الأمور في النهاية إلى ما جرى به القدر في البداية • ح ابن عباس رضه
روى البخاري عنه قال الراوي إن نفرًا من الصحابة مروا بماء فيه لديغ فقال لهم واحد من أهل الماء هل فيكم من راق فإن فينا رجلًا لديغًا
فانطلق أبو سعيد الخدري أحد رواة هذا الحديث فجعل يتفل عليه ويقرأ الفاتحة فبرأ فأتى بالشاة على أصحابه فكرهوا وقالوا أخذت
على كتاب الله أجرًا فلما قدموا المدينة قالوا ذلك لرسول الله فقال عليه السلام • إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله • تمسك الشافعي
ومالك في جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وأنكر أبو حنيفة وأحمد متمسكين بما روي عن أبي بن كعب أنه قال علمت رجلًا القرآن فأهدى
لي قوسًا فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فقال إن أخذتها أخذت قوسًا من نار فرددتها أجاب بعض عن هذا الحديث بحمل الأجر فيه على الثواب
لكنه غير مناسب لسياق الحديث وتوجيههم بقولهم أخذت على كتاب الله أجرًا والأولى أن يحمل على أن حق الضيف كان واجبًا على ذلك القوم
بدليل ما روي أن الراقي قال لهم عند سؤالهم الرقية إنكم لم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لي جعلًا فجاز أخذ ما لهم بسبب الرقية بالقرآن

ليست بقرينة مخصصة في جواز أخذ الأجرة عليها فالمضاف في الحديث محذوف تقديره رقية كتاب الله وتعليمه قربة فلم يجز أخذ الأجرة عليها وذكر
في شرح السنة أخذ الأجرة على التعليم جائز إذا لم يكن المعلم متعينًا لذلك بأن يوجد في ذلك الموضع عالم آخر وغير جائز إذا تعين • م عمران بن
حصين وجابر رضه • روى مسلم عنهما • إن أخاكم قد مات فقوموا فصلوا عليه • لكن المذكور بعينه في رواية جابر فقمنا فصففنا صفين
وفي رواية عمران يعني النجاشي وهو كان ملك الحبشة وكان يكتم إيمانه فيما بين قومه ولم يكن بحضرته من يقوم بحقه وقد صح أن النبي صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وسلم لما أخبر بموت النجاشي قام فصلى مع أصحابه صلوته ثم تتابعت الأخبار بموته في ذلك اليوم الذي صلى فيه وكان ذلك معجزة
عليه السلام وفيه دليل على أن النعي جائز لغرض ديني كتكثير الجماعة وأما ما روي أن النبي عليه السلام نهى عن النعي فمحمول على ما يكون لغير ذلك مثل إظهار
التفجع وإعظام حال الميت احتج به من جوز الصلوة على الميت الغائب ومن لم يجوز حمل الحديث على أن جنازة النجاشي رفعت للنبي عليه السلام
فكان كمرآة الإمام دون القوم • م أبو هريرة رضه • روى مسلم عنه • إن أخنع اسم • أي أقبحه وأكثره مذلة • عند الله رجل
أي اسم رجل • تسمى • بفتح التاء وتشديد الميم • ملك الأملاك • وكذا في عبارة • ق أنس رضه • اتفقا على الرواية عنه
قال إن ناسًا جاؤوا إلى النبي عليه السلام فقالوا ابعث معنا رجالًا يعلمونا القرآن فبعث معهم سبعين رجلًا يقال لهم القراء كانوا
بالليل يتدارسون وبالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون بثمنه الطعام لأهل الصفة والفقراء
فعرضوا لهم قبل أن يبلغوا المكان فأوحى الله إلى النبي عليه السلام حالهم وقتلهم فقال • إن إخوانكم قد قتلوا وإنهم قالوا اللهم بلغ عنا
نبينا أنا قد لقيناك فرضيت عنا • إنما حكم بحصول رضاء الله لتيقنهم أنهم إذا نالوا مرتبة الشهادة فقد فازوا بتلك السعادة
ورضينا عنك • م جابر رضه • روى مسلم عنه • إن أخوف ما أخاف على أمتي • أخوف أفعل التفضيل للمفعول وهو ليس
بقياس لكن لما كان الفعل مستهجنًا ذكره عليه السلام بعبارة مناسبة له وهذا من كمال بلاغته • عمل قوم لوط يعني إتيان
الذكور وإنما أضاف إليهم هذا العمل لأنهم هم فاعلوه ابتداء كما قال الله تعالى أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين
قيل كانوا لا ينكحون إلا الغرباء قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل هذا العمل إلا الخنزير والحمار وفي سنن أبي داود عن ابن عباس
رضه عن النبي عليه السلام من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول وبه عمل الشافعي في أحد قوليه وذهب أحمد بن حنبل
إلى أن اللوطي يرجم وإن كان غير محصن • م أبو سعيد رضه • روى مسلم عنه • إن أدنى أهل النار عذابًا • تمييز أدنى بمعنى أقل
ينتعل • أي رجل ينتعل • بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه • وفيه بيان شدتها وقانا الله منها بلطفه المتين وإنعامه
في مقامه الأمين آمين آمين • م أبو هريرة رضه • روى مسلم عنه • إن أدنى مقعد • وهو موضع القعود والمراد مكانه ومنزله
أحدكم من الجنة • ومن للبيان • أن يقول له تمن فيتمنى • القائل هو الله أو الملك قال شارح أن يقول خبر إن لكنه ليس بظاهر
لأنه لا يصح أن يحمل على اسمه بل الوجه أن الخبر محذوف وأن يقول بيان له بدلالة سياق الكلام تقديره أن أدنى مقعد أحدكم من الجنة ما
تمناه ومثله معه • ويتمنى • يعني بعد ما يقال له مرة أخرى تمن يتمنى • فيقول له هل تمنيت • معناه هل انتهت في الأماني
إن قدر أن قائله هو الملك وأما إن قدر أن قائله هو الله فالاستفهام يكون للتقرير وعلى كلا التوجيهين ليس الاستفهام عن نفس التمني لأنه معلوم

فيقول نعم فيقول له فانّ لك ما تمنيت ومثله معه فان قلت التمني غير مشروط بالامكان فيجوز ان يتمنى جميع الجنة وان كان حصوله
له محالا فكيف يقال له فان لك ما تمنيت ومثله معه قلت يجوز ان يصرف الله قلبه عن ذلك لئلا يخلو بقية اهل الجنة عما وعدوا او يكون
التمني بمعنى الترجي والامكان من شرطه م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه ان ارواح المؤمنين طير وهو جمع طائر يطلق
على الواحد خضر جمع اخضر تعلق بضم اللام اي تسكن في شجر الجنة هكذا ذكره الاكثر واختصره والرواية ان ارواحهم
اي ارواح الشهداء يدل عليه سياق الحديث في جوف طير خضر قال القاضي المراد بالمؤمنين على رواية الاقليشي الذين يدخلون الجنة
بلا حساب فيدخلونها الآن الى هنا كلامه لكن الاوجه ان يراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين الروايتين ورواية الاقليشي يعني جعل الله
لارواح الشهداء هياكل الطيور ليتناولوا بها ما يشتهون من لذائذ الجنة واليه اشارة بقوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون قال شارح
يؤيد هذا مذهب اهل التناسخ وقال آخر يحمل هذا على التمثيل فيكون ارواحهم متمثلة طيرا كتمثل الملك بشرا الاولى ان لا يشتغل بكيفية امثال
هذا لها قناديل معلقة بالعرش المراد منها الكواكب الشريفة تسرح من الجنة اي ترعى وتتناول حيث شاءت
ثم تأوي اي ترجع الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم تعديته بالى لتضمينه معنى النظر والافحقه ان تعدى بعلى الاطلاعة
هذا يدل على ان ذلك الاطلاع نوع آخر ليس من جنس اطلاعنا بل هو عبارة عن مزيد فضله عليهم فقال هل تشتهون شيئا قالوا
اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك وهو اشارة الى قوله هل تشتهون بهم ثلث مرات فلما
راوا انهم لن يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى
ان ليس لهم حاجة يعني حاجة معتبرة لانهم سالوا ما هو خلاف عادة الله تركوا على بناء المجهول فان قلت روية الله
كان اعظم النعم فلم لم يطلبوها قلت يجوز ان يكون روية الله موقوفة في ذلك على تكميل استعداد يليق بها فصرف الله قلوبهم
عن طلب ذلك الى وقت حصول الاستعداد فان قلت ارادتهم اعادة الروح الى الجسد ان كان لطلب ما هم فيه فلا فائق وان كان لغيره
فهلا اشتهوه قلت يجوز ان يكون مرادهم بذلك الكلام القيام بموجب الشكر في مقابلة النعم التي انعم الله عليهم م ثوبان رضه بفتح
الثاء المثلثة روى مسلم عنه قال الراوي جاء حبر فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة يكاد يصرع منها فقلت الا تقول يا رسول الله
قال انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال عليه السلام ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي الموصول صفة للاسم او بدل منه او منصوب
بالاختصاص ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عند الله المصورون قال النووي
وهذا محمول على من فعل الصورة لتعبد او على من قصد به مضاهاة خلق الله واعتقد ذلك فهو كافر يزيد عذابه بزيادة قبح كفره والا فمن
لم يقصد ذلك فهو صاحب كبيرة فكيف يكون اشد الناس عذابا الى هنا كلامه لكن الاولى ان يحمل على التهديد لان قوله عند الله تلويح الى انه
يستحق ان يكون كذا لكنه محل العفو ق عائشة رضها اتفقا على الرواية عنها ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة ويقال لهم
احيوا هذا الامر للتعجيز ما خلقتم يعني صورتم شبه تصويرهم بالخلق فعبر عنه به سخرية بهم ق سعد بن ابي وقاص رضه اتفقا
على الرواية عنه ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما الجار والمجرور حال من جرما معناه ان اعظم من اجرم جرما كائنا في حق المسلمين

من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرّم من اجل مسألته اعلم ان المسألة على نوعين احدهما ما كان على وجه التبيين فيما يحتاج اليه من امر
الدين وذلك جائز كسؤال عمر وغيره من الصحابة في امر الخمر حتى حرمت بعد ما كانت حلالا لان الحاجة دعت اليه وثانيهما ما كان على وجه التعنت
وهو السؤال عما لم يقع ولا دعت اليه حاجة فسكوت النبي عليه السلام في مثل هذا عن جوابه ردع لسائله وان اجابه كان تغليظا فيكون
بسببه تغليظا على غيره ونظيره سؤال الاقرع حين وجب الحج بقوله أكل عام يا رسول الله فاعرض عنه النبي عليه السلام حتى اعاد مسألته ثلث مرات
فقال عليه السلام ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم والمراد بما في الحديث هذا النوع وانما كان هذا
اعظم الكبائر لتعدي جنايته الى جميع المسلمين ولا كذلك غيره م عمران بن حصين رضه روى مسلم عنه ان اقل ساكني الجنة
النساء القلة يجوز ان يكون باعتبار ذواتهن اذا اريد من ساكني الجنة المتقدمون في دخولها وان يكون باعتبار سكناهن بانهن
يحبسن في النار كثيرا فيكون سكناهن في الجنة قليلا بالنسبة الى من دخل قبلهن وانما قلنا كذا لان السكنى في الجنة غير متناهية فلا يوصف
بالقلة والكثرة خ انس رضه روى البخاري عنه وقال عليه السلام حين رجع من غزوة تبوك ان اقواما خلفنا بسكون اللام
صفة اقواما بالمدينة ما سلكنا الجملة خبر ان شعبا بكسر الشين المعجمة طريق في الجبل ولا واديا الا وهم معنا يعني
يشاركوننا في استحقاق الثواب لكونهم معنا بنية حبسهم العذر استيناف يعني انما تخلفوا عنا للعذر ولولاه لكانوا معنا ذوانا
ولا يلزم منه التساوي في الثواب لان الله تعالى قال فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ق ابو موسى الاشعري رضه
اتفقا على الرواية عنه ان الاشعريين وهم قبيلة منسوبة الى اشعر بن قحطان ذكر صاحب التحفة قال المطرزي صوابه ان الاشعريين
فهو كما قال لانهم يقولون يمانون واشعرون بتخفيف ياء النسبة اذا ارملوا اي نفد زادهم والمراد زاد بعضهم بقرينة قوله
جمعوا ما كان في الغزو او قل طعام عيالهم شك من الراوي بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء
واحد بالسوية فهم مني وانا منهم المراد به المبالغة في اتحاد الطريقة وفيه بيان مكارم اخلاقهم وتنبيه على الاقتداء بهم خ ابو ذر
رضه روى البخاري عنه ان الاكثرين هم الاقلون يعني الذين كثر مالهم في الدنيا هم الذين قل ثوابهم في الآخرة الا من
قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا يعني من تصدق بالمال في جوانبه بلا فتور والقول يستعمل في الفعل مناسبا للمقام خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه ان الايمان اي اهل الايمان ليارز براء مهملة بعد همزة ثم زاء معجمة روي في عينه الحركات معناه
ينضم الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها قال الهروي اراد بذلك المهاجرين الى المدينة وانما شبه انضمامهم بانضمام الحية لان
حركتها اشق من جهة مشيها على بطنها والهجرة قبل الفتح كانت تحصل بمشقة حتى هاجر بعض الصحابة الى الحبش ثم الى المدينة وفي ذكر لفظ
يارز الذي حروفه شديد دون ينضم اشارة اليه الا ترى ان الزئير يستعمل في صوت الاسد والزفير في صوت الحمار قيل هذا اخبار
عن آخر الزمان حين يقل اهل الايمان وفي التشبيه اشارة الى انهم يتضامون اليها بلا عوج كالحية اذا انضمت الى جحرها يدخل بلا عوج والمراد
بالمدينة جميع الشام فانها من الشام خص المدينة بالذكر لشرفها ويجوز ان يكون الحديث اخبارا عما وقع بعد وفاة النبي عليه السلام في خلافة
الصديق رضه من انضمام المؤمنين الى المدينة صيانة لانفسهم حين ارتد بعض الحفاة من العرب كانضمام الحية الى جحرها صيانة لنفسها

ق جابر وعائشة رضه اتفقا على الرواية عنهما ان البيت الذي فيه الصور اي صور ذي الروح لا تدخله الملائكة
المراد بهم الذين ينزلون بالبركة لا الحفظة عدم دخولهم لزجر صاحب البيت عن اتخاذ الصور للمهنة فيه او لان بعض الصور يعبد فالبعض
الاشياء الى الخواص بغضب الله به فان قيل كيف اجاز سليمان عليه السلام عمل التصاوير كما قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
والتماثيل صور الانبياء والصلحاء كانت تعمل في المساجد من نحاس ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم اجيب عنه بان هذا مما يجوز
ان يختلف الشرايع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهيته ان كانت معلولة بالتشبه بعبادة الاوثان فيوجه عقلي او لو
ان يراد بالتماثيل ما لم يكن صور الحيوان لان التمثال اعم من ذلك وابن عمرو وعائشة رضه اتفقا على الرواية عنهما ان التلبينة
وهي مصدر لبّن زيد القوم بتشديد الباء اذا اسقاهم اللبن والمراد بها هنا ما يطبخ من ماء الشعير او النخالة سمي بها تشبيها باللبن تجم بضم
التاء وتشديد الميم اي تريح وتسر فواد المريض وتذهب ببعض الحزن ق النعمان بن بشير رضه اتفقا على الرواية عنه ان الحلال بين
يعني بعض الاشياء واضح حله وان الحرام بين يعني بعضها واضح حرمته بالدلايل الظاهرة وبينهما مشتبهات يعني بعض الاشياء
مشتبه لوقوعه بين دليليهما لا يعلمهن كثير من الناس يعني لا يميز بينها الا العلماء المجتهدون فمن اتقى الشبهات اي اجتنب
عن الامور المشتبهة قبل ظهور حكم الشرع فيها استبرأ لدينه وعرضه يعني بالغ في براءة دينه وصيانته من ان يختل بالمحارم وعرضه
من ان يتهم بترك الورع في السين فيه للمبالغة كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى فمن كان غنيا فليستعفف استعفف ابلغ من عف
كانه طالب زيادة العفة ومن وقع في الشبهات يعني من اتى بها وتعود ذلك وقع في الحرام يعني يوشك ان يقع
في الحرام لانه حول حريمه وانما قال هنا دون يوشك ان يقع كما قال في المشبه به يوشك ان يرتع لان من تعاطى الشبهات صادف الحرام
وان لم يتعمده لانه يكون اثما بسبب تقصيره في التحري واما لانه يعتاد التساهل ويجتري على شبهة ثم على شبهة اغلظ منها الى ان يقع في الحرام
وهذا معنى قولهم المعاصي بريد الكفر واما تحقيقا لمداناة الوقوع كما يقال من اتبع هواه فقد هلك لعل السر فيه ان حمى الملوك محسوسة
يحترز عنها كل ذي بصر وحمى الله تعالى معقولة لا يدركها الا ذو البصاير ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل المحسوس بقوله عليه السلام كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه شبه آخذ الشبهات بالراعي وفيه تشبيه المحارم بالحمى والشبهات بما حوله ثم اكد النبي صلى الله عليه
وآله وسلم التحذير من حيث المعنى بقوله الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه وفيه اشارة الى ان حمى الملك يحترز عنه خوفا من عقابه
وحمى الله احق ان يحترز عنه لان عقابه اشق ولما كان التورع يميل القلب الى الصلاح وعدمه الى الفجور نبه النبي عليه السلام بقوله الا
وان في الجسد مضغة اذا صلحت بفتح اللام اي انشرحت بالهداية صلح الجسد كله اي استعملت الجوارح في الطاعات لانها متبوعة
للجسد وهي وان كانت صغيرة صورة لكنها كبيرة رتبة واذا فسدت اي انشرحت بالضلالة فسد الجسد كله باستعمال الآلة في المنكرات
الا وهي القلب سمي بالقلب لانها محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلابات م ابن عباس رضه روى مسلم عنه ان الحمد لله
نحمده اي على ان يخلصني مما ينسبونه الي من الجنون فصله عما قبله لان مراده تجديد الحمد وعطف الفعلية على الاسمية لا يناسب البلاغة ونستعينه
اي على الصبر على ايذاء السفهاء من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له لما بين ان الهداية والضلالة من الله بين طريق كونه

مهتديا بقوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وفيه تعريض بانه عليه السلام لا يرى لغيره الا ما يراه لنفسه هو عون على قبول
وبعدما بين مرتبة ربه بين مرتبته بقوله وان محمدا عبده ورسوله ترك لفظ الشهادة فيه تبريا عن توهم الشهادة على نفسه بتقرير
الامكان قدم العبودية على الرسالة اشارة الى عجزه وان ما حصل له من الله روي ان ضمادا لما سمع من الكلمات التي نعظها الحيوة
حتى قال فقال اعد علي كلماتك فقد بلغت قاموس البحر يعني وسط العلم والحكمة هات يدك ابايعك على الاسلام انظر الى كمال حكمة النبي
كيف داوى ضمادا وشفاه من جنون الجهالات اما بعد هذا شروع بعد تحميد الله الى خطاب آخر ولكن لم يحفظ ما ذكر النبي عليه السلام بعد
لعله عليه السلام لما رأى دخوله في الاسلام استغنى بعد عن ذكر الكلام لحصول المرام قاله اي النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم هذا
الحديث حين جاءه ضماد الازدي ضماد بالضاد المعجمة وكسرها اسم رجل كان صديقا للنبي عليه السلام قبل ان يبعث وكان من قبيلة
في اليمن يقال لهم ازد شنوءة سبب مجيئه ما روي ان سفهاء مكة كانوا يقولون لرسول الله مجنون ولا بعد فيه لانهم كانوا يسمون المجانين
اذا كان فيهم عاقل يسمونه مجنونا لمخالفته اياهم ولما قدم ضماد مكة وكان يداوي المجنون قالوا له لو اتيت هذا الرجل فداويته لعل الله يشفيه
على يديك فاتاه فقال يا محمد اني ارقي بكسر القاف اي اعالج من به الآء بقراءة ونفث فيه من هذا الريح يعني من العلة الحاصلة
من مس الجن قال ابو موسى الريح هنا بمعنى الجن سموا بها لانهم لا يرون كالريح وان الله يشفي على يدي من شاء فهل لك اي عل
حاجة الي دوائي م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه ان الدنيا حلوة خضرة يعني حسنة وانما وصفها بالخضرة لان العرب
يسمي الشيء الناعم خضرا وتشبيهها بالخضروات في سرعة زواله وفيه بيان كونها غرارة يفتتن الناس بحسنها وطعمها وان الله
مستخلفكم فيها اي جاعلكم خلفاء في الدنيا يعني ان اموالكم ليست في الحقيقة لكم وانما هي لله تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء
فناظر كيف تعملون اي تتصرفون قيل معناه جاعلكم خلفاء من كان قبلكم واعطى ما في ايديهم اياكم فناظر هل يعتبرون بحالهم ويتدبرون
في مآلهم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ان الدين بدأ بالهمزة قال النووي رحمه كذا ضبطناه غريبا وسيعود
كما بدأ يعني الاسلام كان كالغريب في الزمان الاول ولم يكن يقبله الا قليل او المراد ان اهل الدين في الاول كانوا غرباء
ينكرهم الناس ولا يخالطونهم وكان تعيشهم بين اقاربهم كتعيش الغرباء فيكون كذا في الآخر وانما قال كما بدأ ولم يقل سيعود غريبا
لما في الموصول من ملاحظة التهويل فطوبى مصدر من طاب كبشرى واوه منقلبة عن الياء لضم ما قبلها او هو اسم شجرة
في الجنة للغرباء يعني كون اهل الدين غرباء ليس منقصة عليهم بل هو سبب لعزتهم في الآخرة ق عائشة رضه اتفقا
على الرواية عنها قالت قيل لرسول الله عليه السلام ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال عليه السلام ان الرجل اذا غرم اي
لزمه دين حدث يعني تكلم للاعتذار في تقصيره عن الاداء فيما مضى فكذب ووعد اي في المستقبل وفاءه فاخلف
لعدم تمكنه منه وكلاهما مذمومان م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا
ويكذب حتى يكتب كذابا المضارعان وهما يصدق ويكذب للاستمرار المراد بكتابه كونه صديقا وكذابا اظهاره في الملأ
الاعلى والقاؤه في السنة الناس وقلوبهم والا فكتابة كل شيء سابق م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه

ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل
اهل الجنة • فيه بيان ان الاعمال بالخواتيم فينبغي ان يداوم المؤمن على الحسنات حتى يكون آخر اعماله عليها • ح ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه • ان الرحم اى القرابة شجنة • وهي بالحركات الثلث في شين المعجمة عروق شجر متداخلة • من الرحمن • يعني حروف
الرحم موجودة في اسم الرحمن ومتداخلة فيه كتداخل العروق لكونهما من اصل واحد وهو الرحمة • فقال الله من وصلك • بالكسر خطاب للرحم
وصلته • اى بالرحمة • ومن قطعك قطعته • يعني اعرضت عنه • خ عائشة رضه • روى البخاري عنها • ان الرضاعة • وهي
اسم بمعنى الارضاع • تحرم ما تحرم الولادة • من النكاح والجمع بين القريبين وغيرهما بتفصيل هذا الحكم وما استثني منه موضعه الفقه
م ام سلمة رضه • روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم على ابي سلمة حين مات وقد بقي بصره مفتوحا
فاغمضه فقال • ان الروح اذا قبض تبعه البصر • يعني ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك الهيئة فينبغي
ان يغمض لزوال فائدة الانفتاح بزوال البصر او لئلا يقبح منظره وفيه دليل على ان الروح جسم لطيف حال في البدن وان الفاني
هو الجسد لا الروح • ق ابو بكرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان الزمان • اراد به هنا السنة • قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض • يعني عاد الى الهيئة التي وضع الله الاشهر عليها يوم خلق السموات والارض سبب ذكره
ان العرب كانوا يعتقدون تحريم الاشهر الحرم حتى لو لقي واحد منهم قاتل وليه لم يتعرض له تمسكين في ذلك بملة ابراهيم عليه السلام
لكنهم اذا وقع لهم ضرورة في القتال بدلوا الاشهر الحرم الى غيرها لا انكارا لهم استحلالها بالكلية وامروا مناديا ينادي في القبائل
الا ان انا ذا المحرم في صفر اى اخرنا عنوا بذلك انا نحارب في المحرم ونترك الحرب في صفر واذا عرض لهم حاجة اخرى ينقلون
المحرم من صفر الى ربيع الاول وكانوا يؤخرون الحج من شهر الى شهر حتى وصل ذو الحجة الى موضعه عام حجة الوداع فخطب رسول الله عليه السلام
بعرفة فاعلم ان ذا الحجة وصل الى موضعه فاجعلوا الحج فيه ولا تبدلوه شهرا بشهر كاهل الجاهلية • السنة اثنا عشر شهرا هذا
الكلام تاكيد لما قبله وابطال لامر النسيء فانهم كانوا يجعلون السنة الاولى من كل سنتين ثلثة عشر شهرا • منها اربعة حرم
بضمتين جمع حرام • ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة • جاز فيهما فتح القاف والحاء وكسرهما لكن المشهورة في القعدة الفتح
وفي الحجة الكسر • والمحرم ورجب مضر • هذا عطف على قوله ثلثة متواليات واضافته الى مضر وهي بضم الميم وتخفيف الضاد المعجمة المفتوحة
اسم قبيلة لكونهم اشد تعظيما اياه • الذي بين جمادى وشعبان • انما وصف رجب بقوله الذي للتاكيد او لبيان ان رجب
الحرام هو الذي منها لا ما كانوا يسمونه رجب على حساب النسيء او يسمون رجب وشعبان رجبين قال الجوهري جمادى بفتح الدال
من اسماء الشهور • م حذيفة بن اسيد الغفاري رضه • اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة والغفاري بكسر الغين المعجمة
قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثة عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين • ان الساعة • وهي اسم لوقت يقوم فيه القيامة سمي
بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم • لا تكون حتى تكون عشر آيات • اى علامات تكون في موضعين تامة بمعنى توجد
خسف بالمشرق • وهو بدل من عشر خسف المكان ذهابه في الارض وغيبوبته فيها • وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب • وهي ما

بين مكة والمدينة واليمامة واليمن • والدخان • قال ابن مسعود رضه هو عبارة عما اصاب قريشا من القحط حتى يرى الهواء
لهم كالدخان وقال حذيفة هو على حقيقته لانه عليه السلام سئل عنه فقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة والمؤمن
يصير كالزكام والكافر كالسكران ويمكن الجمع بينهما بان يقع كل منهما في وقت • والدجال • ماخوذ من الدجل وهو السحر والتشبيه فانه سياح
يقطع اكثر نواحي الارض في زمان قليل سياتي بيان وصفه وخروجه في حديث آخر • ودابة الارض • روي ان طولها ستون ذراعا
معها عصا موسى وخاتم سليمان لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتحطم انف الكافر بالخاتم • ويأجوج
ومأجوج • بالهمزة فيهما صنف من الناس سيتبع وصفهم وخروجهم • وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن • وهي
مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها • ترحل الناس • اى تحملهم على ان يرحلوا وسياتي الكلام فيه • ولم يذكر • اى النبي عليه السلام
او الراوي • في هذا الحديث العاشرة وهي في غيره • اى تلك الآية العاشرة في غير هذا الحديث • نزول عيسى بن مريم •
ق المغيرة بن شعبة رضه • اتفقا على الرواية عنه قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن النبي عليه السلام فقالوا انكسفت لموته
فقال عليه السلام • ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله • يخوف بهما عباده هكذا ورد في حديث آخر • لا ينكسفان لموت احد ولا
لحياته • فان قلت اى فائدة في قوله ولا لحياته وكان توهمهم انكسافها لموت عظيم من العظماء • قلنا نعم من كان يتوهم منهم ان
لا انكساف يقع لولادة شريف • فاذا رأيتموها • اى رايتم انكسافها على حذف المضاف • فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي • اى
تنكشف وهذان الامران للاستحباب وانما امر بالدعاء لان النفوس عند مشاهدة ما هو خارق العادة يكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة
الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر في استجابة الدعوات في الاماكن الشريفة والمزارات • فان قلت هذا
يدل على تكرار صلوة الكسوف اذا لم تنجل الشمس بالصلوة مرة وتكرارها غير مشروع • قلنا المراد بها مطلق الصلوة ويجوز ان يراد بها
صلوة الكسوف ويكون الغاية لمجموع الامرين بان يمتد الدعاء بعد الصلوة مرة الى غاية الانجلاء • م جابر رضه • روى مسلم عنه
قال آلى النبي من نسائه شهرا يعني فدخل عليهن صباح تسعة وعشرين فقيل يا رسول الله انما اصبحنا لتسع وعشرين فقال • ان الشهر يكون تسعا وعشرين
يعني في بعض الاوقات وان كان في العرف ثلثين وعن هذا قيل من نذر صوم شهر بعينه فكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر من ذلك ومن نذر شهرا
من غير تعيين فعليه اكمال ثلثين • م جابر رضه • روى مسلم عنه • ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون بالروحاء • وهي
بالمد بلدة قريبة من المدينة بينهما ستة وثلثون ميلا كذا فسره الراوي انما يذهب الشيطان لئلا يسمع صوت المؤذن • م جابر رضه • روى
مسلم عنه • ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون • اى المؤمنون عبر عنهم بالمصلين لان الصلوة هي الفارقة بين الايمان والكفر
اراد بها عبادتهم الصنم انما نسبها الى الشيطان لكونه داعيا اليها كما قال حكاية عن ابراهيم يا ابت لا تعبد الشيطان وكان ابوه يعبد الصنم
في جزيرة العرب • وهي كل ارض حولها الماء فعيلة بمعنى مفعولة من جزر عنها الماء اى ذهب وقد اكتنف تلك الجزيرة البحار والانهار
كبحر البصرة وعمان وعدن الى بركة بني اسرائيل وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات اضيفت الى العرب لانها مساكنهم • فان قلت كيف يستقيم هذا
وقد ارتد فيها جماعة من مانعي الزكوة وغيرهم • قلت لم يقل النبي عليه السلام لا يرتد المصلون بل قال آيس الشيطان والعبد اذا ياس غير لازم

لان صدق عليه انه سجود غير ثابت او يقال انه كان مع عبادتهم الصنم وتحققهما في تلك الجاهلية غير معلوم او المراد بالمصلين الداعون على
باخلاص او اللام فيه للاستغراق خص جزيرة العرب بالذكر لان الاسلام لم يكن الا فيها ولكن في التحريش بينهم يعني لكن الشيطان غير
آيس في اغراء المؤمنين وحملهم على الفتن بل له مطمع في ذلك قال الامام الطيبي رحمه في شرح المشكوة لما ذكر كون الشيطان ايسا عن المؤمنين
عبر عنهم بالمصلين تعظيما لهم وحيث ذكر كونه طامعا لاغوائهم اخرجهم التحريش هو الاغراء بين الكلاب تحقيرا لهم ق انس رضه اتفقا
على الرواية عنه قال جاءت صفية زوجة النبي عليه السلام تزوره في اعتكافه فحدثت عنده ساعة ثم قامت وقام النبي عليه السلام معها فلما بلغا
باب المسجد مر رجلان من الانصار فسلما على النبي عليه السلام واسرعا فقال لهما النبي عليه السلام على رسلكما انها صفية فقالا سبحان الله فقال
ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم تتمته اني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا فتهلكا المعنى ان كيد الشيطان يجري
في الاعضاء من غير احساس به كما ان الدم يجري كذلك او معناه ان الشيطان لا ينفك عن الانسان فيوسوسه ما دام حيا كما لا ينفك جريان
الدم عنه وقال قوم انه على ظاهره لان الشيطان جسم لطيف فلا يبعد نفوذ نفسه لان اللطيف يدخل في الكثيف اذا كان متخلل الاجزاء
كالهواء النافذ في البدن م حذيفة رضه روى مسلم عنه قال كنا اذا حضرنا طعاما مع النبي عليه السلام لم نتناول منه قبله وانا حضرنا
مرة معه فبدأت جارية ان تاكل بلا تسمية الله قبل النبي عليه السلام فاخذ بيدها ثم جاء اعرابي مثلها فاخذ بيده فقال ان الشيطان
اراد به الشيطان القرين للانسان لانه جاء في رواية انه عليه السلام قال لما اخذ يد الجارية احبس شيطانها يستحل الطعام اي يعتقد
حله بان يجعله منسوبا اليه لان التسمية تكون مانعة عنه فيصير كالشيء المحرم عليه وقيل المراد به تطيير البركة عنه بحيث لا يشبع من اكله كذا قاله الشيخ
الكلاباذي وقال النووي الصواب ان يحمل الحديث على ظاهره ويكون الشيطان اكلا حقيقة لان النص لما ورد به والعقل لا يحيله لانه جسم
نام متحرك بالارادة وجب قبوله ان لا يذكر اسم الله عليه الجار فيه محذوف اي لان لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع وما لم يشرع فيه احد
لا يتمكن الشيطان من استحلاله وفيه اشارة الى انه اذا سمى واحد من الآكلين حصل اصل السنة ونص الشافعي وانه جاء بهذه الجارية يستحل بها
اي بسبب تلك الجارية التاركة التسمية فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده اي والله الذي
نفسي في يد قدرته ان يده اي الشيطان في يدي مع يدها اي الجارية فاكتفى بذكر يدها عن ذكر الاعرابي وفي بعض النسخ
مع يديهما وهذا هو الظاهر قيل يستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه عليها وان فاتت في اول الطعام سمى في اثنائه لقوله عليه السلام
من نسي ان يذكر الله في اول الطعام فليقل باسم الله اوله وآخره رواه ابو داود والترمذي ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية
عنه ان الصدق وهو الاخبار على وفاق ما في الواقع يهدي اي يوصل صاحبه الى البر وهو اكتساب الحسنات
والاجتناب عن السيئات وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا بكسر الصاد وتشديد الدال
للمبالغة وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا المضارعان
وهما ليصدق وليكذب للاستمرار وفيه حث على لزوم الصدق ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة
اللام فيه للجنس من رضوان الله اي حال كونها مما يرضى الله بها لا يلقي لها بالا اي لا يخطرها قلبه ولا يلتفت عاقبتها

المضارع بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم وفي اكثر النسخ بفتحها ورفع البال فالبال على هذا بمعنى الحال يعني لا يلحقه بأس وتعب
في قولها يرفعه الله بها درجات هذا استئناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا
يلقي لها بالا يهوي بها اي يسقط بتلك الكلمة في جهنم حاصل المعنى ان العبد ليتكلم بكلمة خير يظنها قليلة وهي عند الله جليلة
فيرضى الله بها وربما يتكلم بشر لا يظنه ذنبا فيستحق به عذابا وفيه حث على التدبر والتفكر عند التكلم م ابو سعيد رضه روى
مسلم عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار ابعد وهو صفة مصدر محذوف اي نزولا ابعد او صفة النار على تقدير
ان يكون اللام فيها زائدة ما بين المشرق والمغرب ما موصولة والظرف صلته يعني ابعد قعرا من البعد الذي حصل بين المشرق
والمغرب فيه حث على قلة الكلام قال حكيم خلق الله تعالى اذنين ولسانا واحدا ليكون الرجل سماعه ضعف كلامه ق ابو هريرة وابن
عباس رضه اتفقا على الرواية عنهما ان العين حق اي ان اصابتها حق تقدم بيانه في اول هذا الباب سبب وروده ما روي عن
رضه ان جبرائيل اتى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فوجده مغتما فقال يا محمد ما هذا الغم الذي اراه في وجهك قال الحسن والحسين اصابتهما العين
قال يا محمد صدق بالعين ان العين حق المراد من العين الاول القدر يعني صدق بالقدر كأنه يقول انت مصدق بالقدر فما هذا الحزن
فلا يهمنك امر الحسن والحسين فان الله يعافيهما وقيل العين داء يعرفه العرب وقالوا العين يدخل الرجل القبر والجمل القدر اي ان هذا
الداء يقتل والوجه هو الاول ق ابي بن كعب رضه اتفقا على الرواية عنه ان الغلام الذي قتله الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد
طبع كافرا فان قلت ما معنى هذا وقد قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداده قبول الاسلام وذلك
لا ينافي كونه شقيا في جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله تعالى الست بربكم قال النووي رحمه لما كان ابواه مؤمنين يكون
هو مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا ولو عاش لارهق ابويه اي غشيهما طغيانا
وكفرا اي طغيانا عليهما وكفرانا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه ومعناه حملهما حبه على ان يتبعاه فيطغيا فان قلت خوف كفر احد
في المآل لا يبيح قتله في الحال فكيف قتله خضر خوفا من كفر ابويه قلت يجوز ان يجوز ذلك في شرعهم او نقول هذا علم لدني كما قال الله تعالى
وعلمناه من لدنا علما وله مشرب آخر غير المعهود في الظاهر فلا نشتغل بكيفيته وفي الحديث بيان [illegible] فعل الخضر فكأنه خرج في معرض الاعتذار
عنه ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه ان الفتنة اي الحروب والاختلاف بين المسلمين ههنا وهو اشارة
الى المشرق من حيث بيان له يطلع قرن الشيطان اي ناحية رأسه لعل المراد به الشمس ذكر المحل واراد الحال كما جاء في حديث
آخر اذا طلعت الشمس بين قرني الشيطان وسياتي بيانه قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب هذا حديث سمعته من النبي عليه السلام في المنام
قاله وهو يشير الى المشرق م انس رضه روى مسلم عنه ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها على صيغة المجهول طعمة
بالنصب مفعوله الثاني وهي بضم الطاء الاكلة لكن المراد بها ههنا الحظ من الدنيا صفة طعمة يعني يجازى بحسنته بسبب في الدنيا
ولا نصيب له في الآخرة واما اذا اسلم فقال بعض لا يثاب على حسناته السابقة لانعدام شرط القبول وهو الايمان عند وجودها وقال آخرون
يثاب عليها لما صح ان النبي عليه السلام قال اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة كان زلفها اي قدمها واما المؤمن فان الله

يؤخر له حسابه في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته ح ابن عمر وابو هريرة رضه اى روى البخاري عنهما قالا
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن اكرم الناس فقال ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم الكرم اسم جامع لكل ما يحمد به
كتب ابن في الثلثة بدون الالف وصوابه ان يكتب بها لوقوعه بين الصفات يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اجتمع في يوسف
مع كونه ابن ثلثة انبياء متناسلين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرعايا في القحط والبلايا فأي رجل
يكون اكرم من هذا م واثلة بن الاسقع رضه واثلة بكسر الثاء المثلثة والاسقع بالسين المهملة والقاف قيل انه كان من اهل الصفة
ما رواه عن النبي عليه السلام ستة وخمسون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما في البخاري والآخر لمسلم وهو ان الله اصطفى
كنانة وهي بكسر الكاف عظيم قبائل ابوهم كنانة بن خزيمة وهو من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة لان ابا قريش نضر
بن كنانة هذا واصطفى من قريش بني هاشم وهاشم هو ابن عبد مناف وهو من اولاد نضر هذا واصطفاني من بني هاشم لان محمدا
عليه السلام ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا ومعنى الخيرية والاصطفاء في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة
م انس رضه اتفقا على الرواية عنه ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قاله اى النبي عليه السلام هذا
الحديث لأبي بن كعب قيل الحكمة في الامر بالقراءة على ابي رضه مع سماعه قراءة النبي كثيرا هو ان الله تعالى كان عالما بأن الناس سيأخذون
القرآن منه ويكون شيخا فيه فامر نبيه عليه السلام بالقراءة عليه ليتعلم آداب القراءة واداء التعليم ليستن الامة بذلك وكان ابي رضه ممن
جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم روى ان عمر رضه كان يقول اقرأنا ابي واقضانا علي رضي الله عنه فقال آلله
وسماني هذا معطوف على فعل مقدر مع حرف الاستفهام يعني هل ذكرني الله صريحا وسماني قال نعم فبكى اى ابي ابتهاجا وفرحا
من تسمية الله اياه بأمر القراءة او خوفا من العجز عن قيام شكر تلك النعمة قال النووي رحمه تخصيص هذه السورة لانها وجيزة جامعة بقواعد كثيرة
من اصول الدين وفروعه والاخلاص وتطهير القلب فكان الوقت يقتضي الاختصار وقال المظهر لان فيها قصة اهل الكتاب وابي كان من علماء
اليهود ليعلم حال اهل الكتاب وخطاب الله معهم ح ابو الدرداء رضه روى البخاري عنه قال كنت جالسا عند النبي عليه السلام فاقبل ابو بكر
فسلم فقال كان بيني وبين عمر شيء فاسرعت اليه في الغضب ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فأبى علي فاقبلت اليك فقال عليه السلام
يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر ندم على فعله فأتى منزل ابي بكر فلم يجده فأتى النبي عليه السلام فقال ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت وواساني اى شاركني وواوه مقلوبة من الهمزة تخفيفا قال الجوهري واساته لغة ضعيفة في آساه وقد جاء في حديث آخر آساني
بنفسه بايقاعها في المخاطرة وماله ببذله في نصرة دينه فهل انتم تاركون لي صاحبي يعني اتركوه لاجلي ولا تؤذوه وان
بدا منه ما يوجب ذلك روى ان ابا بكر رضه ما اوذي بعد هذا الحديث قوله فهل انتم تاركوا دل على طلب الترك من فهل انتم تتركون كما
بين في علم المعاني ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها بالرفع والنصب
روايتان يعني لم يؤاخذهم بما وقع في قلوبهم من القبائح اعلم ان حديث النفس المتجاوز عنه على نوعين ضروري وهو ما يقع من غير قصد
واختياري وهو ما يقع بقصد والمراد به في الحديث النوع الثاني لان النوع الاول معفو عن جميع الامم اذا لم يصر عليه لامتناع الخلو عنه فلا يبقى للقول

لقوله لامتي فائدة وانما عفي النوع الثاني عن هذه الامة تكريما لنبيها عليه السلام ما لم تتكلم به او تعمل به وما هذه شرطية وجزاؤها
محذوف بقرينة ما سبق وفسر بعض شراح المصابيح الاختياري بما اصر عليه وجعل ما في ما لم تتكلم بالمرة وستسمع ما هو الاوجه وفيه دليل على
ان حديث النفس ليس في معنى الكلام حتى لو حدثت نفسه في الصلوة لا تبطل ولو طلق امرأته بقلبه لا تطلق واما اذا كتب طلاق امرأته يجوز
ان يكون ذلك طلاقا لانه عليه السلام قال ما لم تتكلم به او تعمل به والكتابة نوع من العمل وهو قول محمد بن الحسن فان قلت الحديث يخالف لقوله
تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قلت روى عن ابن عباس وغيره من الصحابة ان هذه الآية لما نزلت اشتد
على الصحابة ذلك قالوا لا نطيقها فنسخها الله بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا قاله الشراح لكن المحققين على ان هذه الآية
معمولة لا منسوخة لان النصوص دالة على المؤاخذة بعزم القلب منها قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا
لهم عذاب اليم وقوله ان بعض الظن اثم والاجماع على تحريم الحسد والكبر واما حديث المتن والحديث الآخر وهو قوله حكاية عن الله تعالى
اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها وان عملها فاكتبوها سيئة واذا هم بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة وان عملها فاكتبوها عشرا
فمحمولان على مجرد الخطور من غير توطين النفس عليه جمعا بين الدليلين واما اذا وطن نفسه على معصية مثلا ثم قطع عنها قاطع غير خوف الله
يكتب هذا العزم سيئة وان عملها كتب معصية ثانية وان قطع عنها خوف الله يكتب حسنة كذا قاله النووي في شرح صحيح مسلم فان قلت
قد نص الصحابي بنسخها فكيف ينكر عليه قلت اختلف اصحاب الاصول في ان قول الصحابي نسخ كذا بكذا هل يكون حجة يثبت به
النسخ ام لا والمحققون على انه لا يثبت حتى ينقله عن النبي عليه السلام لاحتمال ان يكون قوله عن اجتهاد م ابو الدرداء رضه روى
مسلم عنه ان الله جزأ القرآن وهو بتشديد الزاء المعجمة يعني قسمه ثلثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزأ من اجزاء القرآن
وجه كونها جزأ يجوز ان يكون باعتبار الثواب يعني ان الله يعطي قاري هذه السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف
اجر كذا قاله النووي وقيل ان القرآن على ثلثة انحاء قصص واحكام وصفات الله وقل هو الله احد اخص هذه الثلثة ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين قصة الفيل على وجه
الاختصار ما روى ان ابرهة ملك اليمن بنى كنيسة بصنعاء ليصرف اليها وجوه الحجاج من مكة فخرج الى الكعبة ليخربها وكان معه
الف فيل وفيه فيل عظيم كان مقدم الكل وكلما وجهوه الى الحرم برك واذا وجهوه الى جهة اخرى هرول فبينا هم كذلك ارسل الله
اليهم طيرا لكل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه فالقى عليهم الحجارة فهلكوا فمن اراد بسط القصة فليطالع التفسير في سورة الفيل
وانها لم تحل لاحد كان قبلي وانها احلت لي ساعة من نهار قيل ما احل له عليه السلام كان اراقة الدماء فقط لانها هي الحاجة
اليها يوم الفتح وقيل كان جميع المحرمات فيها من الصيد وغيره لاطلاق الحديث اعلم ان مكة شرفها الله حرمها ابراهيم عليه السلام
لما صح من النبي عليه السلام انه قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة وما روى انه عليه السلام قال ان هذا البلد حرمه الله
يوم خلق السموات فالمراد به كتابته في اللوح المحفوظ ان ابراهيم سيحرمه وانها لا تحل لاحد بعدي فلا ينفر صيدها بتشديد
الفاء على صيغة المجهول اي لا يتعرض له بالاصطياد وقيل معناه لا يبعد عن موضعه باي وجه كان ولا يختلى شوكها اي لا يقطع

فاذا لم يجز قطعه مع كونه موذيا فهم منه بدلالة النص ان كل نبات فيها لا يجوز قطعه وهذا النبع بمعنى النهي المراد بالشوك ما هو رطب منه لانه جاء
في رواية لا يختلى خلاها الخلا بالقصر هو الرطب من الكلاء ولا تحل ساقطتها اي لقطتها الا لمنشد اي لمن يعرفها فان قلت
الحديث في بيان الخصال المختصة بالحرم وهذا الحكم غير مختص به بل لقطة الحل حكمها كذا فما وجه ايراده هنا قلت لدفع وهم من يتوهم ان لقطة
الحرم لا تملك اصلا كما لا يقطع شجرها ومن قتل له قتيل اي مقتول سماه قتيلا باعتبار ما يؤول كما جاء في القرآن اني اراني
اعصر خمرا والا فانما يقتل الحي لا المقتول فهو بخير النظرين اما ان يفدى على بناء المعلوم اي ولي القاتل واما ان يقيد
بضم حرف المضارعة اي يقتص القاتل بالقتيل اي قبله به يعني ولي المقتول عمدا مخير ان شاء قتل القاتل وان شاء اخذ فداه وهي الدية
وله اجبار القاتل على اي الامرين شاء وهو احد قولي الشافعي وذهب ابو حنيفة ومالك الى ان موجبه القصاص فقط لقوله صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وسلم العمد قود يعني موجبه وحملا الحديث على رضاء القاتل توفيقا بين الدليلين يعني لا يقيد الولي البتة الا برضاء القاتل
باختيار الدية فيكون خيرا له فقال العباس الا الاذخر وهو حشيشة طيبة الرائحة يا رسول الله فانا نجعل في قبورنا وبيوتنا
فقال اي النبي عليه السلام الا الاذخر وهذا استثناء عن الحكم المفهوم بدلالة النص وهو كل نبات الحرم لا يجوز قطعه فيكون
الاستثناء متصلا قال علماؤنا النهي مصروف الى ما نبت في الحرم بنفسه دون ما يستنبته الآدميون لان كمال النسبة الى الحرم فيما نبت فيه
بلا مشاركة عمل فان قلت ما وجه استثناء النبي عليه السلام الاذخر من الحظر عند مسألة العباس قلت الجواب في الاستثناء يجوز ان يكون يوحى الله
اليه في تلك الحالة او يوحيه اليه قبلها ان طلب احد استثناء الاذخر فاستثنه او بان استثناءه كان بالاجتهاد او بان النبي عليه السلام
كان اراد ان يستثني الاذخر فسبقه العباس فتمم عليه السلام كلامه بعد ومن لم يجوز انفصال الاستثناء من الحكم يقدر الكلام ههنا في الاستثناء
يعني لا يقطع نباته الا الاذخر فقام ابو شاه قال النووي ابو شاه بهاء بعد الالف ولا يقال بالتاء لا يعرف اسمه وانما هو معروف
بكنيته رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله يعني مر بان يكتب لي هذا الحديث واسناد الكتابة الى النبي عليه السلام
مجاز لشهرته بكونه اميا وانما خاطبه بالجمع تعظيما له فقال اكتبوا لابي شاه وهذا اذن من النبي عليه السلام بكتابة السنن وكان
عليه السلام نهى عنها في الاول قبل اشتهار القرآن خوفا من اشتباهه به فلما اشتهر اذن فيه م ابو سعيد رضه روى مسلم
عنه ان الله حرم الخمر وهو اسم للنيء من ماء العنب اذا اشتد وغلا وقذف بالزبد عند ابي حنيفة وقال بعض هو اسم لكل مسكر
يخامر العقل ويخالطه والخلاف مشهور فمن ادركته هذه الآية وهي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبع قيل في الآية دلالة على حرمة الخمر
بوجوه الاول قصرها على الرجس وهو في اللغة القذر يعني ما الخمر الا نجس في الحكم مجردا كحرمته والثاني الاخبار بانها من عمل
الشيطان والذات ليست بعمل فيقدر تناولها والثالث امره بالاجتناب عنها والامر للوجوب وهذا ابلغ في بيان تحريمها
والرابع رجاء الفلاح بالاجتناب عنها م عائشة رضه روى مسلم عنها قالت توفي صبي من الانصار فدعي النبي عليه السلام
الى جنازته فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال عليه السلام او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق

لهن اهلا ولهن اهلا الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو للحال يعني اتعتقدين ما قلت والحق غير الجزم به قال النووي
اجمع العلماء على ان اطفال المؤمنين من اهل الجنة لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الحقنا بهم ذرياتهم قال المفسرون ذريتهم عامة
يشمل الصغير والكبير فمعنى الآية الحقنا بسبب ايمان الآباء المؤمنين ذرياتهم التابعين لهم في الايمان حقيقة ان كانوا كبارا او حكما ان كانوا
صغارا في الدرجات وان لم يبلغوها تفضلا عليهم وعلى آبائهم ليتم سرورهم في الجنة وتوقف فيه بعض من لا يعتد به متمسكا بهذا الحديث
اجيب بانه نهاها عن الحكم على معين بدخول الجنة كما ان الحكم به على معين من الكبار ممنوع او بان صدور هذا الحديث يحتمل ان يكون قبل نزول الاول
في اطفال المسلمين واما اطفال المشركين فالاكثرون على انهم في النار تبعا لآبائهم وقال الآخرون انهم في الجنة لان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وسلم اخبر انه راى في رؤياه ابراهيم الخليل في الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري
ولقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وولد الكافر لم يتوجه اليه التكليف وبعثة الرسل فلا يكون من اهل النار ويمكن ان يدفع
الدليلان بان المرئي في المنام كان في النشأة البرزخية ولا يلزم ان يكونوا في النشأة الجنانية كذلك وبان المراد من العذاب في الآية عذاب
الاستيصال في الدنيا ولا يلزم منه نفي عذاب الآخرة ولئن سلم فلا يلزم ان يكونوا من اهل الجنة لجواز ان يكونوا في الاعراف وتوقف فيه طائفة
وهو الظاهر ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ان الله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ايجادهم علية
وجودهم حتى اذا فرغ منهم يعني تم قضاءهم والفراغ مذكور ههنا بطريق التمثيل وتذكير الضمير في منهم بطريق تغليب العقلاء على غيرهم قال
الشيخ الشارح خلق ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته لكن لا يخفى ما فيه من الضعف لان الفراغ الحقيقي بعد الشغل وهو على الله تعالى ممتنع
قامت الرحم فقالت المراد بقيامها قيام ملك يتكلم بدلا على لسانها باذن الله والاحسن ان يقال هذا من باب التمثيل شبهت الرحم بمن يحتاج
الى صلته ويستعاذ من قطيعته فيقوم ويقول لا ان ثمة حقيقة قيام وصورة كلام كما تقول اردت ان اقطع مجتنبك فقامت محبتك وثبتت
بقلبي هذا مقام العائذ بك من القطيعة هذا صفة محذوف اي مقامي هذا مقام المستعيذ بك من قطيعتي قال نعم ضمير قال عائد الى الله
ونعم حرف ايجاب مقرر لما سبق نفيا كان او خبرا اما ترضين هذا خطاب للرحم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل التقرير لما بعد النافية
ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال اي الله فذاك لك اي الحكم السابق حصل لك ثم قال رسول الله عليه السلام
اقرأوا ان شئتم يعني ان شئتم مصداق استحقاق قاطع الرحم قطع الرحمة اقرأوا هذه الآية فهل عسيتم ان توليتم يعني توقع منكم
ان اعرضتم عن القرآن واحكامه او معناه ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم ان تفسدوا في الارض وهو خبر عسى وتقطعوا
ارحامكم فان قلت ما معنى الاستفهام والله تعالى عالم بما كان وما يكون قلت معناه انكم احقاء بان يقول لكم كل من عرف حالكم و
اعتقادكم في الايمان فهل عسيتم ما شاهد منكم مخايل الافساد في الارض اولئك اشارة الى المفسدين وقاطعي الارحام بينهم
الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم م عائشة رضه روى مسلم عنها ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم
يعني عين في الازل من سيكون من اهل الجنة عبر عن الازل باصلاب الآباء لانه اقرب الى فهم الناس وخلق للنار اهلا خلقهم لها
وهم في اصلاب آبائهم ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه قال مر العباس بمجلس فيه قوم من الانصار يبكون حين اشتد مرض

وخلق بمعنى قدر وقد تقدم جواز
اطلاق الخلق بمعنى التقدير

رسول الله عليه السلام فقال لهم ما بينكم قالوا ذكرنا مجلسنا مع رسول الله عليه السلام فدخل العباس على رسول الله فاخبره فغضب رسول الله
راسه بحاشية برد وخرج وصعد المنبر فخطب وكان ذلك آخر خطبته واثنى على الانصار فقال ◦ ان الله خير عبدا ◦ اراد به نفسه انما كره
لابهام الامر عليهم ليلا يحزنوا بسبب اختياره عليه السلام ما في الآخرة والانتقال اليها ◦ بين الدنيا ◦ اي بين ان يعطيه ما شاء من العمر ومتاع
الدنيا ◦ وبين ما عنده ◦ اي ما بين ما عند الله في الآخرة من الدرجات العليا ◦ فاختار ذلك العبد ما عند الله ◦ ولم يفهم من القوم
ان المخير هو الرسول الا ابو بكر رضه فبكى فقال فديناك بآبائنا وامهاتنا ◦ اعلم ان هذا التخيير غير مختص بالنبي عليه السلام لما روت عائشة
انه عليه السلام قال لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير ◦ اقول تخييرهم انما يعتد اذا كانت آجالهم مكتوبة بالتعليق
واما اذا كانت مقطوعة ففائدة التخيير والله اعلم اكرامهم وتطييب قلوبهم وطلب رضاهم ومعلوم انهم لا يختارون الدنيا على ما في الآخرة
كما يقال فداك ابي وامي مع العلم بانه لا يكون ◦ م عائشة رضه ◦ روى مسلم عنها ◦ ان الله رفيق يحب الرفق ◦ وهو اخذ
الامر بوجه يسير يعني يحب ان يرفق بعضكم بعضا ◦ وقيل معناه يحب ان يرفق بعباده لكن قوله عليه السلام ◦ ويعطي على الرفق ما
لا يعطي على العنف ◦ وهو ضد الرفق يقوي المعنى الاول يعني ان الله تعالى يعطي على الرفق من الثواب ومن المطالب والاغراض
ما لا يعطي على العنف ◦ وما لا يعطي على ما سواه ◦ اي على ما سوى الرفق من الخصال الحسنة وانما ذكره بعد قوله ما لا يعطي على العنف
ليدل على ان الرفق انفع الاسباب ◦ قال بعض الشراح لا يجوز اطلاق الرفيق على الله اسما ولا يقال في الدعاء يا رفيق لانه لم يوجد
في ذلك نقل ولا يفهم من الحديث جوازه لانه عليه السلام ذكره على وجه الاخبار لا للتسمية الى هنا كلامه لكن عدم جواز الاطلاق ليس
على الاطلاق توضيحه ما قاله الامام المازري اختلف المتأخرون في ان ما ثبت وصفا لله باخبار الآحاد هل يجوز تسميته به تعالى
والثناء به عليه ام لا فمنهم من جوزه لان هذا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنهم من منعه لان هذا من باب الاعتقاد على الله
ولا بد ان يرد به نص مقطوع به وقال القاضي الصواب جوازه ◦ م ثوبان رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ ان الله زوى لي
الارض ◦ اي جمعها ◦ فرأيت مشارقها ومغاربها ◦ جمعهما باعتبار اختلاف طلوع الشمس في الشتاء والصيف او باعتبار
الكواكب خصهما بالذكر اشارة الى ان ملك هذه الامة فيهما اكثر مما في جهتي الجنوب والشمال وهكذا وقع فصلوات الله وسلامه
على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى لعل جمع بعض الارض واراءتها للنبي عليه السلام على سبيل التخييل والتمثيل كان لتبشيره
بكثرة امته ◦ وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها ◦ قال شارح اللام في الارض للاستغراق ومن في منها للتبعيض وفيه ضعف
لان ملك امته لم يبلغ جميع اجزائها ولا يجوز ان يجعل من التبعيضية بدلا مما زوي لانه حرف بل اللام فيها للعهد الخارجي كما اذا قيل
اغلق الباب اذا كان شاهدا ومن فيها للتبيين ولا دليل على جمع جميع الارض ◦ م جابر بن سمرة رضه ◦ روى مسلم عنه قيل
ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مائة وستة واربعون حديثا له في الصحيحين خمسة وعشرون حديثا المتفق عليه منها
حديثان وباقيها لمسلم ◦ ان الله سمى المدينة طابة ◦ وكان اسمها اولا يثرب فكرهه النبي عليه السلام لان الثرب مستعمل في معنى
اللوم فبين ان الله تعالى سماها طابة لتطيب سكانها بالدين واما تسميتها بيثرب في قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فباعتبار

قول

قول المنافقين او يكون نزول الآية قبل التسمية بطابة ◦ ق انس رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه قال رأى النبي صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وسلم شيخا يهادى بين ابنيه متكئا عليهما فقال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشي الى بيت الله فقال ◦ ان الله
عن تعذيب هذا نفسه لغني ◦ وامره عليه السلام ان يركب تقديم الجار والمجرور للاهتمام وقيل للتخصيص لان محمل تلك المشقة جعل كأنه
اعتقد ان الله غير غني عن هذا فيكون قصر القلب والمصدر مضاف الى فاعله ونفسه مفعوله لم يذكر في الحديث انه عليه السلام الزم دما عليه
والشافعي عمل بظاهره وقال لا دم عليه وقال ابو حنيفة وهو احد قولي الشافعي عليه دم لانه ادخل نقصا في الواجب بعدم وفائه كما
التزمه ◦ خ ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه ◦ روى البخاري عنه قال كان النبي عليه السلام في سفر مع اصحابه فنزلوا آخر
الليل فناموا فلم يتعظهم الا حر الشمس فقال عليه السلام ◦ ان الله قبض ارواحكم ◦ وهو مجاز عن سلب الحس والحركة الارادية عنهم لان
النائم كمقبوض الروح في انسلابهما عنه ◦ حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فاذن الناس بالصلوة ◦ وهذا يدل على
وجوب قضاء الفائتة واثبات الاذان لها ◦ فان قيل كيف فات عنه الفجر وقد قال عليه السلام تنام عيناي ولا ينام قلبي اجيب عنه
بوجهين احدهما ان قلبه عليه السلام كان يدرك الحسيات التي لم تبطل الا بها كالآلات السمع والشم ونحوهما وههنا طلوع الفجر مما يدرك بالعين
وهي قد نامت فلا خفا في عدم ادراك الطلوع بيقظة قلبه والثاني يجوز ان يكون له عليه السلام حالتان احدهما ينام فيها قلبه والاخرى
لا ينام فيها وهي هي الاكثر ◦ قال النووي رحمه الجواب الثاني ضعيف والصحيح المعتمد هو الاول ◦ واقول ارى الامر عكسا لان النفوس
القدسية تدرك الاشياء بلا واسطة الآلات كما ورد انه عليه السلام قال اتموا الصفوف فاني اراكم خلف ظهري ويؤيد الجواب الثاني
ما روي انه عليه السلام قال ما البيت على نومة مثلها لعل حكمة الله فيه اعلام هذا الحكم باراءة فعل رسول الله ◦ م عبد الله بن عمرو رضه
روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر رضه انه دخل على زوجته اسماء فرأى نفرا من بني هاشم عندها فكره ذلك فقال عليه السلام ◦ ان الله قد براها
بتشديد الراء اي جعلها بريئة ◦ من ذلك ◦ اي مما خطر على قلب ابي بكر ◦ يعني اسماء ◦ هذا تفسير للضمير المؤنث في براها بنت
عميس ◦ بالعين المهملة على صيغة التصغير ◦ امرأة ابي بكر ◦ قيل كانت زوجة جعفر بن ابي طالب هاجرت معه الى الحبشة فتزوجها ابو بكر
بعد جعفر وعلي رضه بعد ابي بكر وفيه جواز خلو الرجلين مع الاجنبية اذا كانا صالحين ◦ ق زيد بن ارقم رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه
قيل ما رواه عن النبي عليه السلام سبعون حديثا له في الصحيحين اثنا عشر انفرد البخاري بحديثين ومسلم بستة ◦ ان الله قد صدقك له
اي الحديث للراوي ◦ حين نزلت سورة المنافقين وقد كان اخبر ◦ اي الراوي ◦ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول عبد الله
بن ابي ◦ حين نازع رجل من المهاجرين في غزوة بني المصطلق فغضب عبد الله فقال ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمن كلبك يأكلك ◦ لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا ◦ اي يتفرقوا ◦ وقوله بالجر عطف على المجرور بالباء في بقول ◦ لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل ◦ اراد بالاعز نفسه ومن الاذل رسول الله قال الراوي فلما سمعت منه ذلك قلت انت والله الذليل ومحمد في عز الرحمن فقال عبد الله
اسكت فانما كنت العب فنقلت كلامه الى النبي عليه السلام قال له انت قلت هذا الكلام فقال عبد الله والله ما قلته وان زيدا لكاذب
فقال من حضر من الانصار عبد الله شيخنا وكبيرنا لا نصدق عليه كلام غلام يا رسول الله وقفت الى الملامة في الانصار فكذبوني ولما

ولما انزل الله تعالى سورة المنافقين اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اذني فقال الحديث • م شداد بن اوس رضه
قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر لمسلم وهو هذا • ان الله كتب الاحسان
على كل شيء • على بمعنى في اي امركم به في كل شيء • فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة • بكسر القاف نوع من القتل وهو هنا القتل
قصاصا او حدا كما يقتل تارك الصلوة عمدا عند الشافعي ومالك واحمد اذ لا قتل في الشرع غير ذلك والاحسان فيها اختيار اسهل
الطرق واقلها ايلاما واما قطاع الطريق بالصلب والزاني المحصن بالرجم فيستثنى من هذا الحديث لان التشديد فيهما ورد من الشارع
فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته • وهي السكين العظيم اي يجعلها حادة ويعجل في امرارها • وليرح ذبيحته اي
ليتركها حتى تستريح وتبرد وهذان الفعلان كالبيان للاحسان في الذبح لا يقال هذا معارض بقوله عليه السلام من غرق غرقناه
ومن حرق حرقناه لانه محمول على السياسة • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان الله كتب على ابن آدم حظه
من الزنى • ومن فيه للبيان وهو مع مجروره حال من حظه يعني ان الله خلق لابن آدم الحواس التي بها يجد لذة من الزنا واعطاه
القوى التي بها يقدر عليه وركز في جبلته حب الشهوات • ادرك ذلك لا محالة • بفتح الميم اي يصيب ذلك النصيب البتة و
استيناف جواب عمن قال هل يخلص ابن آدم عنه • فزنى العينين النظر وزنى اللسان النطق والنفس تمنى • اي تتمنى بحذف احدى
التائين • وتشتهي • والتمني اعم من الاشتهاء لانه يكون في الممتنعات دونه • والفرج يصدق ذلك • اي ما تمناه النفس
ودعوا اليه الحواس وهو الجماع • او يكذبه • ومعنى تكذيبه تركه والكف عنه واسنادهما الى الآلة مجاز • اعلم ان هذا ليس على عمومه
فان الخواص معصومون عن الزنا ومقدماته ويحتمل ان يبقى على عمومه بان يقال كتب الله على كل فرد من بني آدم صدور نفس الزنا
ومقدماته منه فمن عصمه الله بفضله عن الزنا صدر عنه شيء من مقدماته الظاهرة ومن عصمه عنها ايضا وهم الخواص صدر عنه لا محالة
بمقتضى جبلته شيء من مقدماته الباطنة وهو تمني النفس واشتهاؤها وليؤيد قوله ادرك ذلك لا محالة يعني حظه المكتوب عليه
م عايشه رضه • روى مسلم عنها قالت اتى النبي عليه السلام ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقال وعليكم
ففطنت قولهم فسببتهم فقال عليه السلام • ان الله لا يحب الفحش • وهو اسم لكل خصلة قبيحة • والتفحش • وهو التكلف فيهما
السام هو الموت • ق عبد الله بن عمرو رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه • انتزاعا
مفعول مطلق مقدم على فعله ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا ليقبض من غير لفظه وينتزعه صفته ويجوز ان يكون ينتزعه بيانا لقوله
يقبض او حالا عن فاعله • من الناس • اي من صدورهم • ولكن يقبض العلم • وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التعظيم كما في قوله تعالى
الله الصمد بعد قوله قل هو الله احد المراد به علم الشرايع • بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما • وفي ذكر اذا دون ان اشارة الى انه
كاين لا محالة بالتدريج • اتخذ الناس رؤسا • بضم الهمزة والتنوين جمع راس وراس القوم كبيرهم وروي رؤساء بالمد جمع رئيس
وكلاهما صحيحان • جهالا فسئلوا • على بناء المجهول ضميره راجع الى الرؤساء • فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا • م ابو موسى
رضه • روى مسلم عنه • ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام • هذا بيان لاستحالة وقوع النوم عنه لانه عجز والله تعالى عنه

يخفض القسط ويرفعه • المراد بالقسط الميزان يعني ان الله يخفض ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه بتقليلها من يشاء وتكثيرها لمن يشاء
لكن بين الميزان يخفض تارة ويرفع اخرى وهذا تمثيل • وقيل المراد به الرزق خفضه تقليله ورفعه تكثيره • وقيل المراد بالقسط العدل يعني
يخفض العدل في الارض بغلبة الجور واهله ويرفعه تارة بغلبة العدل واهله او يقال معناه يخفض بالقسط ويرفع بالقسط يعني ان الله تعالى
يرفع بعدله المطيعين ويخفض به العاصين والله تعالى في ذلك عادل لا ظالم ويجوز ان يقال القسط مشترك في الجور والعدل ويراد
بالقسط المذكور الجور وبالضمير العايد اليه في يرفعه العدل يعني يضع اهل الجور في الدنيا بالبغض والعقاب وفي الآخرة بالبأس والعذاب
ويرفع اهل العدل في الدنيا بالذكر الجميل وفي الآخرة بالثواب الجزيل • يرفع اليه • على صيغة المجهول اي الى خزنته • عمل الليل قبل
عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل • يعني يرفع الملايكة عمل كل من الليل والنهار على حدته ولا يؤخرونه حتى ينضم اليه عمل الآخر ومعناه
يقبل الله اعمال المؤمنين المخلصين في ليلهم قبل النهار وفي نهارهم قبل الليل وفيه تعجيل اجابة لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له • حجابه
النور • استيناف جواب عمن قال لم لا نشاهد الله يعني هو محتجب بنور عظمته فلا نشاهده لان من كان حجابه ما هو رافع الحجاب في غيره كيف
نشاهده • فان قيل يلزم ان لا يراه المؤمنون وفيه حجة للمعتزلة • قلنا المراد منه مرتبة الالوهية والله تعالى لا يرى بها وانما يرى بمرتبة
الربوبية • اعلم ان كون الشيء ذا الحجاب من اوصاف الجسم فلا يليق به فتاويله انه بالنسبة الى العباد وقد جاء في الرواية الصحيحة حجابه النار
قال العلماء يجوز ان يكون النار عبارة عن الشغل يعني حجب الخلق عنه تشغلهم بذواتهم وحاجاتهم لو كشف الحجاب عيانا لهم آيته وسلطانه
لفنوا • لو كشفه • هذا استيناف ايضا جواب عمن قال لم لا يكشف ذلك الحجاب • لاحرقت سبحات • بضم السين والباء
جمع سبحة وهي العظمة • وجهه • اي ذاته • ما انتهى اليه بصره من خلقه • الضمير في بصره لله تعالى والمراد مما انتهى جميع
المخلوقات لان بصره تعالى محيط بها يعني لو كشف الحجاب عن ذاته تعالى لتجلى جميع مخلوقاته من هيبته وفنوا • م ابو هريرة رضه • روى
مسلم عنه • ان الله لا ينظر الى صوركم • المجردة عن السير المرضية • واموالكم • العارية عن الخيرات • ولكن ينظر الى قلوبكم • اي
نظر الرحمة فيكون محمولا على المستحق او على الزجر ويجوز ان يراد به نظر اللطف والعناية • الى من جر ازاره • المراد به ازاله من الكعبين لما روي
انه عليه السلام قال ما اسفل من الكعبين ففي النار • بطرا • اي للتكبر يعني منه ان جره ان لم يكن للتكبر لا يكون حراما لكنه مكروه كراهة تنزيه
قال العلماء كذا كل ما زاد على الحاجة للعادة في اللباس من الطول والسعة فمكروه لكن الحديث في حق الرجال واما النساء فقد صح عن النبي عليه السلام
الاذن لهن في ارخاء ذيولهن ذراعا • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ان الله لما قضى الخلق • اي قدر المخلوقات • كتب
عنده • اي ثبت في علمه الازلي • فوق عرشه • معنى كونه فوق العرش الله اعلم كينونته مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك
لا ان فوقه مكانا • ان رحمتي سبقت غضبي • اي غلبت عليه بكثرة آثارها الا ترى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم
اياها بلا استحقاق ولا ينالون غضبه الا بالاستحقاق وان قلم التكليف مرفوع الى البلوغ ولا يعجل العقوبة عليهم اذا عصوه بل يرزقهم ويقبل منهم
الهنا خلقتنا مجانا ورزقتنا مجانا فارحمنا مجانا • قيل الرحمة سابقة على الغضب حقيقة لانها اول الصفات اذ لو لم يكن رحمة لما وجد
شيء من الاشياء فضلا عن الغضب لعل هذا القايل اراد به السبق في الظهور لان ايجاده رحمة ومنه قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما الا في النبوة

لان كل صفاته تعالى قديمة ● ق عايشة رضه ● انفقا على الرواية عنها قالت اخذت نمطا وهو نوع من البسط فسترته على الباب
فلما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم جذبه حتى هتكه فقال ● ان الله لم يامرنا ان نستر الحجارة والطين ● وفيه
دلالة على كراهة ستر الحيطان بالثياب كراهة تنزيه ان لم يكن للبطر ● وقال بعض الشافعية كراهة تحريم لان هتكه عم تشديد
في الزجر عنه وهو بعيد لان الحديث يدل على كونه غير مامور به ولا يلزم منه كونه منكرا والجواز ان يكون حلالا واما هتكه على حد
التعذير فيجوز ان يكون لعلو مرتبته وغاية تنزهه ● م عايشة رضه ● روى مسلم عنها قالت لما نزلت آية التخيير وهي قوله تعالى
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الآية بدأ بي النبي عليه السلام فتلا على الآية فاخترت الله ورسوله
ثم قلت اسالك ان لا تخبر امراة من نسائك بالذي قلت فقال عليه السلام ● ان الله لم يبعثني معنتا ● بتشديد النون اي
طالبا للعنت وهو العسر على الغير ● ولكن بعثني معلما ميسرا ● م ابن مسعود رضه ● روى مسلم عنه قال رجل عن النبي عليه السلام
ان القردة والخنازير من قوم مسخوا ام لا فقال عليه السلام ● ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فجعل لهم نسلا ● المسخ صورة
الى ما هو اقبح منها كذا قاله الجوهري قال الشيخ الشارح نكر لفظ قوما اشارة الى ان المهلكين غير المعذبين فان اريد بالاهلاك
الاعدام بالكلية كان التعذيب بالمسخ وان اريد به المسخ كان التعذيب بشيء آخر فلا بد من توجيه احد الفعلين بالمسخ حتى يقع جوابا
واقول جوابه عليه السلام على توجيهه مع كونه زائدا على السؤال بلا فائدة لا يستقيم على الارادة الاولى لان المنفي في الحقيقة توليد
النسل لهم والهالك بالكلية لا يتصور منه النسل فكيف ينفى وكذا على الارادة الثانية لان المعذب بشيء آخر كبني اسرائيل حيث عذبوا
بالجراد والقمل وغيرهما وقريش عذبوا بالقحط فلم ينقطع نسلهم فالوجه عندي ان يحمل هذا على شك الراوي فيكون المراد من الاهلاك
او التعذيب المسخ بقرينة السؤال عنه ● وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك ● اي قبل اهلاكهم او تعذيبهم ● فان قيل روى
مسلم عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها
اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشاء شربته وهذا يدل على ان الفار من نسل الممسوخ فما التوفيق بينهما
قلنا هذا الحديث يحمل على انه عليه السلام قاله حين لم يعلم ان الممسوخ لم يتناسل ولذا لم يجزم بذلك وقال اراها اي اظنها واما في الحديث
الذي نحن فيه فقد جزم بعدم النسل فيه ● ح ابو هريرة رضه والنعمان بن مقرن ● وهو بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة
قيل ما رواه النعمان عن النبي عليه السلام ستة احاديث انفرد منها مسلم بواحد والبخاري بهذا الحديث قال كان النبي عليه السلام في غزوة
خيبر قال لرجل كان يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال فجعلوا لما قاله النبي عليه السلام في حقه
وكادوا ان يرتابوا فلما كثرت به الجراح قتل نفسه من شدة وجعه فقال عليه السلام ● ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
اي الكافر فان ذلك الرجل كان منافقا وكان قتاله رياء والرسول عليه السلام لعلمه بحاله اخبر في شانه ما اخبر فلما قتل نفسه تبين
نفاقه لسائر المسلمين ● م انس رضه ● روى مسلم عنه ● ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل ● بفتح الهمزة اي لان ياكل ● الاكلة ● بفتح الهمزة
المرة من الاكل حتى تشبع كذا قاله الجوهري ● فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها ● انما اتى ببناء المرة اشعارا بان الاكل والشرب

وان كان قليلا يستحق الشكر عليه ثم من السنة ان لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الاكل اذا لم يفرغ جلساؤه كيلا يكون منعا لهم ● ق
ابو هريرة رضه ● انفقا على الرواية عنه ● ان الله ليضحك من رجلين ● المراد من ضحكه رضاه مجازا لاستحالة الضحك المعروف
في حق الله ولاستباعه نوع رضا ● قال النووي يجوز ان يراد ضحك الملائكة المتوجهين بقبض روحيهما ويكون اسناده الى الله مجازا
ويروى يضحك الله الى رجلين ● عدى الضحك بالى لتضمنه معنى الانبساط ● يقتل احدهما صاحبه ثم يدخلان الجنة ● تتمة الحديث قالوا
وكيف ذلك يا رسول الله قال يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد قال الشيخ التوربشتي
يجوز ان يكون معنى الضحك ادرار الرحمة على عبده يقال ضحك السحاب اذا صب ماءه ● ق ابو موسى رضه ● انفقا على الرواية عنه
ان الله ليملي للظالم ● بفتح اللام الاولى من باب الافعال اي ليمهل ويطول عمره حتى يكثر منه الظلم ثم ياخذه اخذا شديدا ● فاذا اخذه لم
يفلته ● بضم الياء اي لم يتركه ولم يخلص من الله ● ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى ● اي اهل القرى ● وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد ● وفي الحديث تسلية للمظلوم ووعيد للظالم لئلا يغتر بامهاله ● ق جابر رضه ● انفقا على الرواية عنه ● ان الله
ورسوله حرما بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام ● اي الرسول كان فهما معناه ظاهر ● ق ابو هريرة رضه
انفقا على الرواية عنه قال لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالت الانصار بعضهم
لبعض اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته عنوا به النبي عليه السلام فنزل عليه الوحي لقولهم فقال يا معشر الانصار قلتم
كذا وكذا كلا انا محمد بن عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم يعني هاجرت الى دار الله والى دياركم فالمحيا محياكم والممات مماتكم يعني
لا افارقكم موتا وحيوة احيى واموت في بلدكم كما تحيون وتموتون فيه قالوا يا رسول الله والله ما قلنا الا ضنا بك يا رسول الله ورسوله
غيرنا فقال عليه السلام ● ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم ● اي يقبلان عذركم فيما تقولون من غوى الشح ● قال الكلاباذي
وفيه دلالة على جواز البخل بالعلماء والصلحاء وعدم الرضاء بمفارقتهم ● م ابو موسى رضه ● روى مسلم عنه ● ان الله يبسط يده
بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ● قال الشيخ الكلاباذي بسط اليد كناية عن الجود يعني يجود الله
لمسيء الليل والمسيء النهار بالامهال ليتوب كما روي انه عليه السلام قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال واذا عمل العبد حسنة كتب الله له
عشر امثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة
واحدة الى هنا كلامه لكنه غير مناسب لقوله ليتوب مسيء النهار الا ان يراد به مسيء الليل فاضافه الى النهار باعتبار انه اصر على ذنب الليل في النهار
ولم يتب وكذا المعنى في قوله ليتوب مسيء الليل او يقال معناه يجود الله لمسيء الليل التائب بالغفران ليكون حثا على توبة مسيء النهار وقيل هو
كناية عن الطلب لان طالب الشيء يبسط يده اليه في العادة يعني ان الله يدعو المذنبين الى التوبة فعلى هذا القول لا يناسبه ليتوب مسيء النهار الا
على التاويل السابق ● حتى تطلع الشمس من مغربها ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير
وفي هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمؤمنين في قبض ارواحهم ● فلا تدع احدا في قلبه مثقال حبة ● اي وزنها والمثقال ما يوزن به الثقل
ويروى ذرة ● اي مكان حبة وهي صغيرة النمل ● من ايمان ● والمراد به ثمراته من اعمال الخير والا فالايمان غير قابل للزيادة والنقصان

لان نوافل العبادات غير داخلة فيه بالاتباع والفرائض لا يقبل الزيادة والنقصان فلو ترك شيئا منها لا يكون مؤمنا عند الشافعي لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل الا ان يكون مؤمنا ناقصا ◦ الا قبضته ◦ اى قبضت روحه ◦ فان قلت جاء فى رواية اخرى ريحا من قبل الشام فما التوفيق ◦ قلنا يجوز ان يكون الريح القابضة ريحين شامية ويمانية وان يكون واحدة مبدؤها من احد الاقليمين ثم يتصل بالآخر وينتشر ◦ فان قلت الحديث يدل ان الساعة لا تقوم الا على الكفار وهذا مخالف لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لا يزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق الى يوم القيمة ◦ قلت المراد من قوله الى يوم القيمة الى وقت قريب منه وعند ذلك تقبضهم الريح اللينة ◦ ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها ◦ ان الله يحب الرفق فى الامر كله ◦ قالته عائشة رضه حين قال من اليهود قالوا السام عليك بعد قوله عليه السلام عليكم ◦ م سعد بن ابى وقاص رضه روى مسلم عنه ◦ ان الله يحب العبد التقى ◦ وهو فعيل من الوقاية تاؤه مقلوبة من الواو وهو من يبالغ فى اجتناب الذنوب قال عليه السلام لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس ◦ الغنى ◦ المراد به من له غنى النفس وقيل المراد به غنى المال قال الشيخ الشارح لا بعد فى ذلك ◦ الخفى ◦ بالخاء المعجمة والمراد به هنا من يعتزل عن الناس للعبادة وروى بالحاء المهملة وهو من يرحم الضعفاء ◦ خ ابو هريرة رضه روى البخارى عنه ◦ ان الله يحب العطاس ◦ يعنى سببه وهو انفتاح المسام وخفة الدماغ اذ به يندفع الابخرة المختنقة فيه فيعين صاحبه على الطاعة ولهذا حث الشارع نحوه فسن عقيبه الحمد ◦ ويكره التثاؤب ◦ يعنى سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء وميله الى الكسل فيمنع صاحبه عن الطاعة ولهذا سن الشارع فيه الكظم وقيل ما تثاءب نبى قط التثاؤب بالهمزة على وزن التفاعل كذا قاله الجوهرى وهو تنفس ينفتح منه الفم من غير قصد وما ورد فى بعض النسخ التثاوب بالواو فليس بسديد ◦ فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ◦ اى سمع تحميده وفيه اشعار بان العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التشميت ان يشمته ◦ بالشين المعجمة او بالسين المهملة هو الدعاء بالخير والبركة وفى قوله فحق على كل مسلم اشعار بان التشميت فرض عين واليه ذهب بعض والاكثرون على انه فرض كفاية كرد السلام ◦ وقال الشافعى انه سنة وحمل الحديث على الندب كما فى قوله عليه السلام حق على كل مسلم الغسل فى كل سبعة ايام وانما استحق العاطس التشميت لشكره نعمة الله واذا شمته صاحبه يدعو العاطس بالمغفرة تأليفا للقلوب واذا تكرر العطاس وحمد العاطس فى مجلس قالوا ينبغى ان يشمته السامع فى كل مرة ◦ ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه ◦ ان الله يدنى المؤمن ◦ اى يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة لان الله متعالى عن ذلك والمؤمن فى المعنى كالنكرة اذ لا معهود فى الخارج ◦ فيضع عليه كنفه ◦ وهو بالتحريك بمعنى الجانب ومعنى وضع الله كنفه على عبد اظهار عنايته عليه وصونه عن الخزى بين اهل الموقف كمن يضع كنف ثوبه على رجل اذا اراد صيانته وهذا تمثيل ◦ ويستره ويقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى قرره بذنوبه ◦ اى جعله مقرا ومعترفا بها ◦ ورأى فى نفسه ◦ اى علم الله فى ذاته ◦ انه هلك ◦ اى المؤمن ويجوز ان يكون الضمير فى رأى للمؤمن والواو فيه للحال ◦ قال سترتها عليك ◦ هذا استيناف خطاب عن قال ماذا قال الله ◦ فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ◦ تقديم انا يفيد التخصيص لان الذنوب لا يغفرها يومئذ الا الله وانما لم يقل انا سترتها عليك لان الستر فى الدنيا كان باكتساب من العبد ايضا ◦ فيعطى ◦ على بناء المجهول اى المؤمن ◦ كتاب حسناته ◦ بالنصب مفعول الثانى ◦ واما الكافرون والمنافقون فيقول الاشهاد ◦ جمع شهيد وهو جمع شاهد كاصحاب جمع صحب وهو جمع صاحب وهم

من الانبياء والملائكة والمؤمنين ◦ هؤلاء ◦ اشارة الى الكافرين والمنافقين ◦ الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ◦ م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ◦ ان الله يرضى لكم ثلثا ويكره لكم ◦ يعنى يأمركم بثلث وينهاكم عن ثلث لان الرضاء بالشئ يستلزم الامر به والامر بالشئ يستلزم الرضاء به فيكون كناية وكذا الكلام فى الكراهة انما اتى باللام فى الموضعين ولم يقل يرضى عنكم ويكره منكم اشارة الى ان فائدة كل من الامرين راجعة الى عباده ◦ ويروى ويسخط لكم ثلثا فيرضى ◦ الفاء فيه للتفسير لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله ◦ وهو القرآن كما قال عليه السلام القرآن حبل الله المتين والاعتصام هو التمسك باياته والاقتداء بها ويجوز ان يراد بحبل الله عهد الله وباعتصامه الوفاء به ◦ جميعا ◦ اى من غير تفرق فى ذلك وهو حال من حبل الله ◦ ولا تفرقوا ◦ بحذف احد التائين اى لا تتفرقوا بذا نفى عطف على تعتصموا اى لا تختلفوا فى ذلك الاعتصام كما اختلف اليهود والنصارى او يقال انه نهى على ان يكون ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعنى اعتصموا ولا تفرقوا وكذا الكلام فى قوله ولا تشركوا به ◦ وان تناصحوا من ولاه الله امركم ◦ اى من جعله الله والى امركم وهم الامراء والمراد بمناصحتهم اتباع اقوالهم وترك مخالفتهم والدعاء لهم وانما لم يؤكد ههنا بقوله ولا تخالفوا كما فعل فى الاولين اشعارا بان مخالفتهم جائزة اذا امروا بمعصية ◦ ويكره لكم قيل وقال يجوز ان يكونا مصدرين يعنى بالمقاولة بلا ضرورة وقصد ثواب فانها تقسى القلوب وان يكونا ماضيين ويراد به ذكر الاقوال الواقعة فى الدين مثل ان يقال قال الحكماء كذا واهل السنة كذا من غير بيان ما هو الاقوى وتقليد من سمعه وانما جعل مفعولى يكره على تأويل اللفظ قال ابو موسى يقال فى الابتداء قيل وفى الجواب قال يعنى يكره لكم ما يتحدث به المجالسون من كلامهم ابتداء وجوابا مما لا يجدى لهم خيرا وصوابا قال الطيبى رحمه لا بد ان يقيد هذا بالكثرة التى لا يؤمن معها من العثرة لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وقيل المراد منهما التجسس عن عيوب الناس فعلى هذا لا حاجة الى قيد الكثرة لان قليله ممنوع ايضا ◦ وكثرة السؤال ◦ يجوز ان يراد سؤال اموال الناس وان يراد به سؤال الانسان عما لا يعنيه ◦ واضاعة المال ◦ وهى انفاقه فى المعاصى والاسراف به فى غيرها ◦ م عمر رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ◦ اى بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه ◦ ويضع آخرين ◦ بفتح الخاء قال الجوهرى الآخر بالفتح احد الشيئين وهو اسم على وزن افعل والانثى اخرى الا ان فيه معنى الصفة لان افعل من كذا لا يكون الا فى الصفة اى يحط بالقرآن اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه ◦ م هشام بن حكيم بن حزام رضه ◦ وهو بكسر الحاء المهملة وبالزاء المعجمة قيل كان من فضلاء الصحابة رضه ما رواه عن النبى عليه السلام ستة احاديث انفرد مسلم منها بواحد وهو ◦ ان الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا ◦ اى بغير حق ◦ ق ابو سعيد رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا ◦ اى نقيم لامتثال امرك اقامة كثيرة ◦ وسعديك ◦ قال الجوهرى السعد بمعنى الاسعاد وهو الاعانة يعنى نطلب منك اسعادا بعد اسعاد ◦ والخير كله فى يديك ◦ اى فى قدرتك وانما لم يذكر الشر لانه لا ينسب الى الله تعالى مجازا رعاية للادب ◦ فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا ◦ اى اى شئ لنا ◦ لا نرضى ◦ وهى حال من الضمير فى الظرف فالاستفهام يكون لتقرير رضاهم ◦ يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم

افضل من ذلك فيقولون يارب واى شئ افضل من ذلك • وانما قال يارب فى الموضعين ولم يقل ياربنا مع كون الخبر مذكورا قبل
اشارة الى ان ذلك قول كل واحد منهم لا ان طايفة منهم تكلموا وطايفة سكتوا فان الكلام كل واحد ادل على حصول الرضا • فيقول احل
عليكم رضوانى • اى انزل عليكم رضائى • فلا اسخط عليكم بعده ابدا • وانما قال فلا اسخط لان السخط موجب مخالفة الاوامر والنواهى
ولا تكليف فى الجنة ولا سخط وفى الحديث دلالة على ان السعادات الروحانية افضل من الجسمانية جعلنا الله من اوليك السعداء الذين
نالوا شرف الرضوان والبقاء • م ابن عباس رضه • روى مسلم عنه قال اهدى رجل الى النبى عليه السلام راوية خمر فقال عليه السلام له
اما علمت ان الله تعالى حرمها قال لا فسار الرجل انسانا بجنبه فقال له رسول الله عليه السلام لم ساررته قال امرته ان يبيعها فقال
ان الذى حرم شربها حرم بيعها • ففتح الرجل فم الراوية حتى ذهب ما فيها وانما ذكر المسند اليه موصولا لزيادة التقرير كما فى قوله تعالى
وراودته التى هو فى بيتها • يعنى الخمر • تفسير للضمير المجرور فان قلت الحديث يدل على تحريم بيع الخمر مطلقا فكيف جوز ابو حنيفة بيعها لو كالة
الذمى • قلت البيع فى الحديث مذكور مطلقا والمطلق ينصرف الى الكامل وهو البيع بالمباشرة لا بالتوكيل او يقال انه صدر مقارنا لحرمة
شربها فحرم بيعها على من حرم شربها والكفار ليسوا مخاطبين بحرمتها فخرج بيع الذمى • م ام سلمة رضه • اتفقا على الرواية عنها
ان الذى يشرب فى اناء الفضة فانما يجرجر فى بطنه نار جهنم • تقدم شرحه فى الباب الاول فى حديث من شرب فى اناء من ذهب او فضة
م ابو الدرداء رضه • روى مسلم عنه • ان اللعانين • اللعن الطرد والمراد به هنا الدعاء للمسلم بالبعد عن رحمة الله تعالى • لا يكونون
شهداء • اى على الامم السالفة بان رسلهم بلغوا الرسالة اليهم فيحرمون عن حق الرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة لكونهم اعداء
للمؤمنين بسبب اكثار لعنهم • ولا شفعاء • اى لا يكونون ايضا شفعاء فى اخوانهم العاصين لخلو قلوبهم عن الرافة • يوم القيمة
قال النووى رحمه فى ذكر اللعانين بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم انما هو لمن كثر منه اللعن لا لمن يصدر منه مرة او مرتين اما
ما ورد فى الحديث من انه عليه السلام لعن الواصلة والواشمة وشارب الخمر واكل الربوا وغيرهم فانما هو للزجر لا لقصد الدعاء عليه وليس
انه على قصد الدعاء لكنه عليه السلام قال اللهم انما انا بشر اغضب فاى المؤمنين لعنته او جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة
ولعن غيره ليس كذلك والمراد من الحديث ما كان فى غير مستحقه وما كان من الشارع فقد وقع فى مستحقه • م انس رضه • اتفقا على الرواية
عنه • ان المؤمن اذا كان فى الصلوة فانما يناجى ربه • وفيه اشارة الى ان قلب المصلى ينبغى ان يكون فارغا لذكر الله • فلا يبزقن
بين يديه • اى لا يلقى بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف عادة ولا يليق بتعظيم تلك الجهة • ولا عن يمينه • اى لا يبزق
على ما فى يمينه وعن بمعنى على كذا قاله الجوهرى شرفا لها لان فيها ملايكة الرحمة ولهم مزية على ملايكة العذاب ولهذا قال عليهم
كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات • قال النووى رحمه هذا النهى عام فى المسجد وغيره • ولكن عن يساره تحت قدمه وهذا
الحكم مختص بغير المسجد لان المصلى فى المسجد لا يبزق الا فى ثوبه لقوله عليه السلام البزاق فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها • قال
القاضى البصاق عن يمينه انما يكون منهيا اذا امكن البصاق عن يساره واما اذا لم يمكن بان كان متصل من يساره ملاصق له
مثل البزاق فى يمينه وفى الحديث دلالة على ان البصاق لا يبطل الصلوة • قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه

لقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم فى بعض طرق المدينة وانا جنب فاخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد فانسللت يعنى ذهبت
بالخفية فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت يا ابا هريرة قلت كنت جنبا فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال عليه السلام
ان المؤمن لا ينجس • بفتح الجيم اى لا يصير عينه نجسة فيكون الحديث ردا لقول ابى هريرة وانا على غير طهارة وزعمه ان عينه صارت نجسة
ومخالطته غير جايزة وهذا الحكم غير مختص بالمؤمن بل الكافر كذلك واما قوله تعالى انما المشركون نجس وما روى عن ابن عباس ان اعيانهم نجسة
كالخنزير وعن الحسن من صافحهم فليتوضأ فمحمولة على المبالغة • فان قلت ما روى انه عليه السلام قال انى لا احل المسجد لحائض ولا جنب
يدل على نجاسته • قلنا ان دل عليها دل بالمفهوم وحديث الكتاب يدل على عدمها بالمنطوق فهو اولى • م جابر رضه • روى
مسلم عنه قال راى رسول الله عليه السلام امرأة فاعجبته فاتى امرأته زينب فقضى حاجته ثم خرج الى اصحابه فقال • ان المرأة تقبل
فى صورة الشيطان • يعنى فى صفته شبه المرأة الجميلة بالشيطان فى صفة الوسوسة والاضلال انما ذكر اقبالها مع ان رؤيتها
من جميع جهاتها داعية للفساد لكون الاضلال فى اقبالها اكثر انما فعل النبى عليه السلام ذلك ليعلمهم الى ان واحدا منهم اذا
تحركت شهوته برؤية امرأة فليواقع امرأته او جاريته دفعا لشهوته وجمعا لقلبه • ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى • ان المسلم اذا
انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها • اى يطلب الثواب • كانت له صدقة • يفهم من قوله وهو يحتسبها ان من غفل عن نية
القربة لا يكون نفقته صدقة له • قيل كسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال الابدال • م عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم
عنه • ان المقسطين • اى العادلين قال الله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين • والقاسط الجائر قال الله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا والهمزة فى اقسط للسلب • عند الله • ظرف يعنى مقربون وهذه العندية عندية مكارم لا عندية مكان
على منابر • خبر بعد خبر او حال • من نور • صفة منابر قال القاضى يحتمل ان يكونوا على منابر من اجسام نورانية وهى صفة اخرى للمنابر
او حال بعد حال على التداخل بان يخلق مكانهم عنه تعالى لان الجالس عن يمين السلطان على كرسى يكون اعظم قدرا اعزهم • وكلتا
يديه يمين • جملة معترضة اشارة الى ان يمينه ليست جارحة ليست من جنس العين المقابل باليسار بل له القدرة الكاملة من غير
نقص هذا مذهب من جوز تاويل المتشابه وهم اكثر المتكلمين ومن لم يجوزه يقول نؤمن بها ولا نتكلم فى تاويلها • الذين يعدلون
صفة كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه • فى حكمهم • اى فيما يتقلدونه من خلافة او امارة او قضاء • واهليهم
اى وفيما يجب لاهله عليه من الحقوق على ان تفسير الاهل من ازواج واولاد او عبيد واماء او اقارب او اصحاب او الجموع قال بعض المحققين
العدل عبارة عن الامر المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط وذلك امر واجب الرعاية فى جميع الاشياء • وما ولوا • بالتخفيف بصيغة المعلوم
من الولاية اى فيما له ولاية من النظر على يتيم او صدقة او وقف او نحو ذلك اصله وليوا فاعل وروى ولوا بتشديد اللام على بناء المجهول
اى جعلوا والين • ح عائشة رضه • روى البخارى عنها • ان الملايكة تنزل فى العنان • بفتح العين • وهو السحاب يجوز
ان يكون هذا تفسيرا من النبى عليه السلام او من الراوى • قال الطيبى رحمه السحاب مجاز عن السماء • فتذكر الامر قضى • صفة الامر وهو فى المعنى
كالنكرة كالحمار فى قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا • فى السماء فتسترق الشياطين • يعنى يستمعون بالخفية • السمع • اى المسموع

فان قيل فى الحديث دلالة على استراق الشياطين السمع وقد صح انهم منعوا من ذلك فى بعثة النبى صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم قلت الظاهر انهم منعوا من الاستراق الى السماء ورجموا منه واما من السحاب ... الله عليه الصلوة والسلام

من كلام الملائكة بعضهم مع بعض بما سيكون من الحوادث ❁ فيسمعه فيوحيه ❁ اى تعلمه الجنية ❁ الى الكهان ❁ جمع كاهن وهو من يخبر
عن المستقبل ويدّعى معرفة الغيب قبل حينه اسرارهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته
ثم هو يلقيه الى الآخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكواكب فلا يخطى ابدا فمنهم من تقتله ومنهم من يحرق بعض اجزائه وربما ادركه الشهاب قبل ان
يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه ❁ فيكذبون معها ❁ الضمير فيه السمع باعتبار المعنى اى مع الكلمات المسموعة من الملائكة ❁ مائة كذبة ❁ بفتح
الكاف وكسرها وسكون الدال فيهما ❁ من عند انفسهم ❁ فما ظهر صدقه فهو من قسم ما سمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ما قالوه ❁ ح
جابر رضه ❁ روى البخارى عنه قال مرت جنازة فقام لها رسول الله وقمنا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال عليه السلام ❁ ان الموت
فزع ❁ اى ذو فزع ❁ فاذا رايتم الجنازة فقوموا ❁ يكون علة القيام تهويل الموت لا تجليل الميت ❁ قال القاضى عياض رحمه القيام منسوخ
لما روى عن على رضه انه قال كان النبى عليه السلام يقوم عند رؤية الجنازة ثم تركه ❁ وقال النووى رحمه المختار انه غير منسوخ بل مستحب
فيكون الامر بالقيام للندب وقعوده عليه السلام لبيان الجواز ولا يصح دعوى النسخ فى مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تعذر الجمع وهنا ممكن ❁
م انس رضه ❁ روى مسلم عنه ❁ ان الميت اذا وضع فى قبره انه ليسمع قرع ❁ يعنى صوت ❁ نعالهم اذا انصرفوا ❁ فيه دلالة
على حيوة الميت فى القبر لان الاحساس بدون الحيوة ممتنع عادة وهل ذلك باعادة الروح اولا ففيه اختلاف العلماء فمنهم من يقول بذلك وتوقف
ابو حنيفة رحمه فى ذلك وعلى جواز المشى بالنعال بين القبور واما ما روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم راى رجلا يمشى بين القبور
فى نعلين فامره ان يخلعهما فمحمول على انهما كانا غير مدبوغين ❁ ح ابن عمر رضه ❁ ان الميت ليعذب ببكاء الحى ❁ اى قبيلته يحمل البكاء
على النياحة وعلى وصية الميت به موافقا لما سبق بيانه فى الباب الاول فى حديث من نيح عليه يعذب ❁ اعلم ان الشيخ نسب الحديث
الى البخارى وهو مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى افراد مسلم ووجدته بعينه فى كتاب مسلم رواية ابن عمر ❁ قال الطيبى رحمه فى شرح المشكوة
يجوز ان يراد بالميت الكافر لما روت عائشة رضها ان النبى عليه السلام قال ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء اهله وقالت ولا تزر وازرة
وزر اخرى فى شانكم ايها المؤمنون ❁ واقول الخبر الواحد لا يخصص عموم الكتاب فى ما روته عائشة ففيه اشتباه لمخالفته عموم الآية ❁
ح ابن عباس رضه ❁ روى البخارى عنه ❁ ان النار لا يعذب بها الا الله ❁ وفيه نهى عن التعذيب بالنار ❁ م انس رضه ❁ روى مسلم عنه
قال اخر النبى عليه السلام صلوة العشاء الى نصف الليل فقال ❁ ان الناس ❁ اراد بهم من آمن من اهل المدينة او من غيرهم ❁ قد صلوا
وناموا ❁ انما عرفه بنور النبوة ❁ ولن تزالوا فى صلوة ما انتظرتم الصلوة ❁ هذا بيان لفضيلة التاخير وانهم فى احراز ثواب
الصلوة ما داموا ينتظرونها ❁ ق مجاشع بن مسعود رضه ❁ بضم الميم وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة قيل ما رواه عن النبى عم
خمسة احاديث لم يخرج له فى الصحيحين سوى هذا الحديث قال اتيت النبى عليه السلام مع اخى مجالد بعد فتح مكة فقلنا بايعنا على الهجرة
فقال ❁ ان الهجرة ❁ اى الهجرة الواجبة الفاضلة ❁ قد مضت لاهلها ❁ اى حصلت لمن وفقه الله لها قبل الفتح ❁ ولكن على الاسلام
والجهاد والخير ❁ يعنى لكن ابايعكم على الاسلام والجهاد وسائر افعال الخير فان تلك ينبغى ان يكون الى يوم القيمة ❁ ح ابو هريرة رضه
روى البخارى عنه ❁ ان اليهود والنصارى لا يصبغون ❁ اى لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء وفتحها لغتان ❁ فخالفوهم ❁ اى

اصبغوا اللحى بالحناء ونحوه مما ليس بسواد وانما قيدنا بهذا لما روى انه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال غيروا الشيب واجتنبوا السواد قال النووى
رحمه ان فى الخضاب قولا لا احبهما ان خضاب الشيب للرجل والمراة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال صاحب المحيط هذا فى حق غير الغزاة واما من فعل
ذلك من الغزاة ليكون اهيب فى عين العدو لا للتزين فغير حرام لما روى ان عثمان والحسن والحسين رضى الله عنهم خضبوا اللحى بالسواد كان
للمهابة لا للزينة ❁ ق ابن عمر رضه ❁ اتفقا على الرواية عنه ❁ ان امامكم ❁ يعنى فى المحشر ❁ حوضا كما بين جرباء ❁ بجيم مفتوحة ثم راء ساكنة
ثم باء موحدة ثم الف ممدودة ❁ واذرح ❁ بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملتين هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلث
ليالى يعنى مسافة عرض ذلك الحوض كالمسافة التى بينهما ❁ قال القاضى الحوض على ظاهره غير مؤول عند اهل السنة وحديثه متواتر
النقل والايمان به فرض ❁ فان قيل جاء فى حديث آخر كما بين صنعاء والمدينة وفى آخر كما بين ايلة ومكة وفى الحديث لابن عمر حوضى مسيرة
شهر فما التوفيق ❁ قلنا صدر الاحاديث بيانا لسعة الحوض على طريق التقريب بحسب اختلاف معرفة السامعين ببعد الاماكن المختلفة
واما التقدير بشهر فليس للتحديد ايضا لاختلاف احوال الناس فى السير ❁ ق انس رضه ❁ اتفقا على الرواية عنه ❁ ان امثل ما تداويتم
به ❁ اى افضل وانفع والمخاطبون بالحديث اشخاص معينة عرف النبى عليه السلام مقتضى امزجتهم فاعلمهم بان القسط اصلح لهم او عامة فيكون
الامثلية بحسب وقت دون وقت ❁ الحجامة والقسط البحرى ❁ القسط بالضم يكون بحريا وهنديا فالبحرى اجود وهو الابيض منه وهو
من عقاقير البحر تتخذ منه النفساء ❁ ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية ❁ ان امراة بغيا ❁ اى زانية اصله بغويا فاعلت وتمام نعل
بغية لان فعولا اذا كان بمعنى فاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث ❁ رات كلبا فى يوم حار يطيف ببير ❁ اى يدور حولها يقال
طاف به واطاف اذا دار حوله ❁ قد ادلع ❁ بالدال والعين المهملتين اى اخرج ❁ لسانه من العطش فنزعت له بموقها ❁ اى بخفها
نعم لها قال البخارى فنزعت خفها فاوثقته ❁ اى الكلبة ❁ بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك ❁ الحديث دل على غفران الكبيرة
من غير توبة وهو مذهب اهل السنة وعلى ان من اطعم محتاجا الى الغذاء يستحق المثوبة والجزاء ❁ ق فاطمة بنت قيس رضه ❁ اتفقا على الرواية
عنها قيل ما روته عن النبى عليه السلام اربعة وثلثون حديثا لها فى الصحيحين اربعة احاديث احدها متفق عليه والفرد لمسلم ثلاثة قالت طلقنى
زوجى ثلاثا وكان بيتى فى مكان خال فخفت ان اعتد فيه فرخص لى النبى عليه السلام فى النقل الى موضع آخر فامرنى ان اعتد فى بيت ام
شريك ثم رجع عليه عنه فقال ❁ ان ام شريك يا تيها المهاجرون الاولون ❁ هم اهل بيعة الحديبية وقيل هم الذين صلوا القبلتين وشهدوا
بدرا ❁ فانطلقى الى ابن ام مكتوم الاعمى فانك اذا وضعت خمارك لم يرك قاله لها ❁ اى لفاطمة ❁ حين ارادت ان تعتد وقد طلقها
زوجها ابو عمرو بن حفص البتة ❁ اى طلاقا مبتوتة بالثلاث الحديث دل على ان المعتدة مامورة بصيانة نفسها عن الانكشاف ولازمها
الصلاح والعفاف ❁ ق ابو سعيد رضه ❁ ان امة من بنى اسرائيل مسخت فلا ادرى اى الدواب ❁ بالنصب مفعول لقوله مسخت
قاله حين سئل عليه السلام عن اكل الضب قال صاحب التحفة رقم الشيخ لهذا الحديث علامة ق لكنه غير مذكور فى صحيح مسلم وانما اخرجه ابو داود
النسائى رواية ثابت بن وديعة والمذكور فى صحيح مسلم عن ابى كعب ان الله لعن او غضب على سبط من بنى اسرائيل فمسخهم دواب يدبون فى الارض
ولا ادرى لعل هذا منها فاتت اكلها ولا انهى عنها اختلف العلماء فى اكله ذهب ابو حنيفة رحمه واصحابه الى انه مكروه والشافعى ومالك واحمد الى

بمزمكوه وبيان الدليل موضعه القصر • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت مرض النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
وكانت بعض نسائه ذكرن عن كنيسة رأينها بارض الحبشة يقال لها مارية وذكرن من حسنها وتصاويرها فرفع النبي عليه السلام
رأسه فقال • ان اولئك اشارة الى اهل الحبشة • اذا كان فيهم الرجل الصالح • توصيفه بالصلاح على زعمهم • فمات بنوا على قبره
مسجدا وصوروا فيه تلك الصور • اي صور الصالحين الكائنين فيهم والكاف المكسورة في اولئك وتلك خطاب للمؤنث وكذا في قوله
اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة يعني كنيسة بالحبشة كان يقال لها مارية • اقول ان لفظ يعني قول المؤلف لكنه لم يقع
في محلها لان لفظ مسجدا لا يصلح ان يفسر بها لان النبي عليه السلام اخبر بانه من عادتهم انهم اذا مات فيهم الصالح بنوا على قبره بيتا
منقوشا بالصور لا بيتا معينا يقال له مارية اطلق عليه مسجدا باعتبار كونه متعبدا لهم وليس في الحديث لفظ آخر صالح لان يفسر بها
فان جعل تفسيرا للكنيسة واقعة في قول عائشة فبعيد لان المؤلف ليس من عادته تفسير لفظ الراوي الغير المذكور مع ان كنيسة ذكرت
في قول عائشة مبينة فلا حاجة الى تفسيرها • م عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم عنه • ان اول الآيات • اي علامات
الساعة • خروجا • اي ظهورا المير • طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى • بضم الضاد وفتحها ظرف
يقال لوقت بعد طلوع الشمس ضحوة ولوقت تشرق الشمس فيه ضحى بالقصر ولوقت ارتفاعها الاعلى ضحاء بالمد كذا قاله الجوهري • ما قيل
كل منهما ليس باول لان بعض الآيات وقعت قبله • قلنا الآيات اما امارات دالة على قربها فاولها بعثة نبينا عليه السلام او
امارات متتالية دالة على وقوعها والآيات المذكورة في الحديث من هذا القسم لا يقال يعارض هذا ما روى عبد الله بن عمر ان
اولها خروجا الدجال لان هذه الرواية لا صحة لها ومن شرط المعارضة تساوي الحديثين في الصحة كذا في جامع الاصول • وايتهما
ما كانت قبل صاحبتها • ما هنا زائدة تذكيرا باعتبار معنى كل منهما وتأنيث كانت باعتبار كونه علامة وهذا القول مشعر
بان طلوع الشمس ليس باول على التعيين لعل الراوي هنا يعني او نسي ما جاءت في رواية او خروج الدابة • فالاخرى على اثرها
بفتح الهمزة اي على عقبها وقد بقيت منها بقية • قريبا • قال الشارح انه تمييز عن النسبة في الاضافة انما ذكره على تشبيه بفعيل
الذي بمعنى مفعول او لان تأنيث الاخرى غير حقيقي ونظر فيه الشيخ الشارح بان الاسناد الى ضميره فلا فرق اذن بينه وبين الحقيقي
واقول لا ابهام في النسبة حتى يحتاج الى التمييز اذ كون شيء على اثر شيء يدل على قربه منه بل الوجه لي ان يكون صفة لمصدر محذوف
تأكيدا لما قبله يعني فالاخرى يحصل على اثرها حصولا قريبا • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ان اول زمرة تدخل الجنة
على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها • اي الزمرة التي تدخل عقيبهم يكون • على اضوء كوكب دري • بضم الدال وكسرها
وبالراء والياء المشددتين منسوب الى الدر مستعمل بمعنى الثاقب • في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما
وهو جمع ساق • من وراء اللحم • ذكر في شرح المشكاة التثنية في زوجتان للتكثير كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين لا للتحديد
لما روي انه عليه السلام قال ادنى اهل الجنة الذي له اثنتان وسبعون زوجة وثمانون الف خادم • واقول تأكيد المثنى باثنتين وارجاع
ضمير التثنية اليه يدل على ان المقصود معنى الاثنينية كان شيخي الذي تغمده الله بغفرانه يقول لا بعد في ان يكون لكل منهم زوجتان

موصوفتان بان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وهو كناية عن غاية لطافتهما وهذا لا ينافي ان يحصل لكل منهم كثيرة من الحور العين
الغير البالغة الى هذه الغاية • وما في الجنة اعزب • هذا في جميع نسخ بلادنا والمشهور في اللغة عزب وهو من لا زوجة له كذا
قاله النووي رحمه وقال القاضي جميع الرواة رووا في الجنة عزب بغير الالف الا العذري فانه رواه بالالف وليس بشيء • ق
ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف • جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل
الرفيعة قيل الجنة طبقات اعاليها للسابقين واواسطها للمقتصدين واسافلها للمخلطين • من فوقهم كما تتراءون الكوكب
الدري • يعني يرى التباعد بين اهل الغرف وسائر اصحاب الجنة كالتباعد المرئي بين الكوكب ومن في الارض وانهم يضيئون لاهل
لاهل الجنة اضاءة الكوكب الدري • الغابر • بالباء الموحدة من الغبور وهو من الاضداد يقال للماضي وللباقي غابر والمراد به
الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الصبح وحينئذ يرى الكوكب اضوء وروي بالهمزة من الغؤور وهو السقوط وهذه الرواية ضعيفة لان
المعنى ان الكوكب الساقط في الافق لا يراه الا واحد بعد واحد واهل الغرف في الجنة يراهم جميع اهلها فلا يناسب التشبيه • في الافق
هذا هو رواية البخاري وهو الظاهر ووقع في عامة نسخ مسلم من الافق كذا قاله النووي وقال القاضي من هنا لابتداء الغاية وقال
قوم لانتهاء الغاية • اقول كلا المعنيين لا يتمشى لان القول الاول يناسب المشرق دون المغرب والثاني بالعكس والافق في الحديث
يتناولهما بل الوجه ان يكون من الافق متعلقا بحال محذوفة اي قريبا من الافق ويكون بيانا للموضع الذي بقي فيه الكوكب • من المشرق
او المغرب لتفاضل ما بينهم • يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم • قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال • يعني يبلغها رجال قال الشارح على حذف المضاف يعني تلك المنازل منازل رجال فحذف المضاف
واعرب المضاف اليه باعرابه لكن لا يخفى للمتفطن ان الوجه الاول اولى لان بلى مختصة بايجاب النفي فمعناه بلى يبلغها غيرهم وهم رجال عظماء
في الرتبة كملاء في الرجولية فتنوينه للتعظيم وانما قرن القسم ببلوغ غيرهم لما في وصول المؤمنين بمنازل الانبياء من استبعاد السامعين
آمنوا بالله وصدقوا المرسلين • وفيه بشارة واشارة الى ان الداخلين منازل الانبياء من مؤمني هذه الامة لانه قال صدقوا المرسلين
وتصديق جميع الرسل انما تحقق منهم لا ممن قبلهم من الامم وهم الذين وصفهم الله في تنزيله قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
الى قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا • ق النعمان بن بشير • اتفقا على الرواية عنه • ان اهون اهل النار • اي ايسرهم
عذابا من له نعلان وشراكان • الشراك سير النعل الذي على ظهر القدم • من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل • بكسر الميم
وفتح الجيم قدر من نحاس • ما يرى ان احدا اشد منه عذابا • يرى بضم الياء وما فيه نافية اي لا يظن ذلك المعذب ان عذابه ايسر من عذاب غيره
بل اشد • وانه لاهونهم عذابا • الواو فيه للحال وفيه تصريح بتفاوت عذاب النار اعاذنا الله منه وجعلنا مع الابرار • م ابو سعيد رضه
روى مسلم عنه قال كان منا فتى حديث عهد بعرس اتى منزله يوما فاذا هو بامرأته خارج البيت فقصد ان يقتلها فقال ادخل البيت وانظر ما في بيتك
فدخل فاذا هي حية عظيمة على فراشه فقتلها وخر الفتى صريعا فلم يدر ايهما كان اسرع موتا فذكر ذلك لرسول الله عليه السلام • فقال
ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا • يعني حية ومنهم حال عن شيء ومن فيه للبيان اي حال كونه من الجن على وجه الاحتمال

لان الجن لكونه جسما لطيفا يتشكل بشكل الحية * فآذنوه * بمد الهمزة امر من الايذان على الندب * ثلثة ايام * وصفة الايذان
على ما روى فى حديث آخر ان يقول نشدتك بالعهد الذى اخذ عليك سليمان بن داود ان لا تؤذينا * فان بدا لكم * اى ظهر بعد ذلك
فاقتلوه * فانما هو شيطان * سماه شيطانا لتمرده وعدم ذهابه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس والدابة يسمى شيطانا وفى ذلك
اشارة الى ان حيات غير المدينة يقتل من غير ايذان لكن قوم الابتر وذو الطفيتين من حيات المدينة يقتلان من غير ايذان لما روى
انه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم استثناهما عن هذا الحكم * اعلم ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام وتخصيص حيات
المدينة بالايذان دون ساير الحيات وجه انذاع ضررهم بالايذان تخصيص نكتة مما يفوض علمه الى الشارع * وعائشة
رضه * اتفقا على الرواية عنها قالت كان للنبى عليه السلام مؤذنان بلال وابن ام مكتوم وبلال كان يؤذن بليل وابن ام
مكتوم كان اعمى وكان لا يؤذن حتى يطلع الفجر الصادق ويقال له اصبحت فبين عليه السلام ما ينوط باذانهما وقال * ان
بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم * استدل الشافعى ومالك وابو يوسف على جواز الاذان للصبح
قبل دخوله وخالفهم ابو حنيفة قياسا على ساير الصلوات * والجواب عنهم ان اذان بلال لم يكن للصلوة لقوله عليه السلام لا يغرنكم
اذان بلال فانه يؤذن ليرجع قائمكم ويتسحر صائمكم وتنبه نائمكم * ق ابن مسعود رضه * اتفقا على الرواية عنه * ان بين
يدى الساعة اياما ينزل فيها الجهل * يعنى بالموانع عن الاشتغال بالعلم * ويرفع فيها العلم * بقبض العلماء * ويكثر فيها
الهرج * بسكون الراء * والهرج القتل * جوز ان يكون هذا قول النبى عليه السلام وان يكون تفسيرا من الراوى وفى الحديث اشارة الى
العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام الدنيئة * م جابر بن سمرة رضه * روى مسلم عنه * ان بين يدى الساعة كذابين
كمن اتى بالاحاديث الموضوعة واهل الاهواء الباطلة والبدعة وغيرهم ممن كانوا كابليس فى الكذب والتلبيس * فاحذروهم
هذا غير مذكور فى صحيح مسلم لكن جاء فى بعض روايات غيره وقيل انه قول جابر رضه * ق ابو هريرة رضه * اتفقا على الرواية عنه
ان ثلثة فى بنى اسرائيل ابرص * بوزن اسم ان وهو الذى فى بدنه موضع بياض * واقرع * وهو الذى ذهب شعر راسه واعمى
فاراد الله ان يبتليهم * اى يختبرهم فالجملة خبر ان دخل عليها الفاء لكون اسمها نكرة موصوفة ومن لم يجوز دخول الفاء فى خبرها
يقدر الخبر يعنى ان ثلثة فى بنى اسرائيل اراد الله ان يجعل فى شانهم عبرة فاراد ان يبتليهم * فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص
فقال اى شىء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب * بالنصب بتقدير ان عطف على قوله لون حسن كذا قاله الشارح * قال
الطيبى هو بالرفع بمعنى المصدر كقوله تسمع بالمعيدى خير من ان تراه * عنى الذى قد قذرنى * بكسر الذال المعجمة اى كرهنى الناس
قال * اى النبى عليه السلام * فمسحه فذهب عنه قذره واعطى * على بناء المجهول * لونا حسنا وجلدا حسنا قال * اى الملك
فاى المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحاق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث * يعنى شك فى ان الابرص طلب الابل او
البقر * الا ان الابرص والاقرع قال احدهما الابل * اى الابل احب الى * وقال الآخر البقر * يعنى لم يشك اسحاق فى ان الابرص والاقرع
انفرد كل واحد منهما فى طلب الابل او البقر ولم يطلب كليهما * فاعطى * اى الابرص على تقدير ان يطلب الابل * ناقة عشراء * بضم العين

وبالمد وهى التى اتى عليها من حين حملها عشرة اشهر * فقال بارك الله لك فيها * اى اعطاك بركة وهذا دعاء له ويحتمل ان يكون خبرا قال
اى النبى عليه السلام * فاتى الاقرع فقال اى شىء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عنى هذا الذى قد قذرنى الناس فمسحه فذهب عنه واعطى
شعرا حسنا قال * اى الملك * فاى المال احب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا * اى حبلى انما لم يقل حاملة لان هذا نعت لا يكون
الا للاناث قال ابن السكيت الحمل بفتح الحاء ما كان فى بطن او على راس شجرة وبكسرها ما كان على ظهر او راس كذا فى الصحاح * قال بارك الله
لك فيها قال * اى النبى عليه السلام * فاتى الاعمى فقال اى شىء احب اليك قال ان يرد الله الى بصرى فابصر * بضم الهمزة وفتح الراء
به الناس قال * اى النبى عليه السلام * فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاى المال احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا * اى حاملا
فانتج هذان * يعنى تولى الابرص والاقرع بانتاج تلك الناقة والبقرة واشتغل بتحصيل نتاجها هكذا الرواية لكن قال الجوهرى يقال
نتجت الناقة نتاجا بصيغة المجهول وقد نتجها اهلها نتجا ولا يقال انتجها الا قليلا * وولد هذا * وهو اشارة الى الاعمى يقال ولد الرجل
الشاة بتشديد اللام اذا حضر ولادتها فعالجها حتى يبين منها الولد * فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال
اى النبى عليه السلام * ثم انه اتى الابرص فى صورته وهيئته * يعنى اتى الملك فى صورته التى جاء بها الابرص او معناه اتى الملك فى صورة
الابرص التى كان عليها ترقيقا لقلبه * فقال رجل * يعنى انا رجل * مسكين قد انقطعت بى الحبال * وهى بالحاء جمع حبل وهو
الرسن والمراد بالسبب معناه عجزت وانقطع اسباب معيشتى وفى بعض نسخ البخارى الجبال بالجيم وهى جمع جبل معناه طال سفرى وتعذرت
من بلوغ حاجتى * فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله * يعنى لا بلاغ اليوم مقصودى بشىء الا بالله * ثم بك * اى ثم استعانتى بك
وثم هنا للمرتبة فى التنزل وليس هذا للاخبار لان قايل هذا الكلام يعلم انه مبطل فيه وانما ذكره لانصاف خصمه كما قال ابراهيم عليه السلام
هذا ربى وقالت الملائكة كذا وعليه السلام ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة وامثاله كثيرة * اسالك بالذى اعطاك * الباء فيه للاستعطاف
اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا * وهو مفعول اسالك * اتبلغ عليه فى سفرى فقال الحقوق كثيرة * يعنى المؤنات والحوائج
كثيرة * فقال له * الضمير للشان * كانى اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا * صفة ابرص ويقذرك حال * فاعطاك الله
يعنى هذا المال * فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر * نصب بنزع الخافض يعنى ورثت هذا المال عن كبير ورثه هو عن كبير آخر
فقال ان كنت كاذبا * ذكر للشرط كلمة ان دون اذا مع ان كذبه كان مقطوعا به عند الملك لقصد التوبيخ وتصوير ان الكذب فى مثل
هذا المقام يجب ان لا يكون الا على مجرد الفرض والتقدير * فصيرك الله الى ما كنت * هذا فى معنى الدعاء فلهذا جاز دخول الفاء وان جعل
خبرا يكون التقدير فقد صيرك الله * قال * اى النبى عليه السلام * واتى الاقرع فى صورته فقال له * اى السائل للاقرع * مثل ما
قال لهذا * اى للابرص * ورد عليه * اى الاقرع على السائل * مثل ما رد على هذا * اى كرد الابرص على هذا السائل بقوله الحقوق
كثيرة * قال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى فى صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بى الحبال
فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذى رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها فى سفرى فقال قد كنت اعمى فرد الله الى بصرى
فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا * يعنى لا اشق عليك بمنعك عن شىء تطلبه وتاخذه من مالى * اخذته لله الجملة

صفة شيئا ويروى لا احمدك اليوم بشيء اي بترك شيء مما تحتاج اليه اخذته لله قال النووي والاشهر في صحيح مسلم رواية لا اجهدك
وفي البخاري رواية لا احمدك فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط بكسر الخاء اي غضب على صاحبيك لانه يشير
الى من ترك التحدث بالنعم استحق اشد النقم ومن شكر الانعام استحق ابلغ الاكرام م ميمونة رضه روى مسلم عن ام المؤمنين ميمونة
بنت الحارث هلالية تزوج النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بعدها مما روته عن النبي عليه السلام ستة وسبعون حديثا منها في الصحيحين ثلثة عشر
انفرد مسلم منها بخمسة والبخاري بواحد قالت اصبح النبي عليه السلام يوما حزينا مضطربا في ذلك اليوم فسألته عن سببه فقال عليه السلام ان
جبرائيل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما وهو حرف تنبيه والله ما اخلفني يعني لم يخلفني جبرائيل قط في غير هذا الوقت
ثم تذكر النبي عليه السلام ان جرو كلب تحت فسطاطه فامر باخراجه ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبرائيل فقال له قد كنت
وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل لكن لا ندخل بيتا فيه كلب م ام سلمة رضه روى مسلم عنها ان حمزة اخي من الرضاعة
قال عليه السلام حين قيل له الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل فتاة قريش وفيه بيان ان الرجل لا يجوز له ان يتزوج بنت اخيه من الرضاع
م حذيفة بن اليمان رضه روى مسلم عنه ان حوضي لابعد من ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة تحت بلدة بالشام
على ساحل بحر اليمن من عدن وهي من بلاد اليمن على ساحل بحر الهند قال شارح من عدن بدل من ايلة بتكرير العامل ذكر في شرح المشكوة
ان من الاولى متعلقة بابعد والثانية متعلقة بمقدر محذوف يعني ان حوضي لابعد من بعد ايلة من عدن والمعنى بعد ما بين حوضي ازيد
من بعد ايلة من عدن والذي نفسي بيده اني لاذود عنه اي لادفع عن حوضي الرجال اللام فيه للعهد يعني الكفار ويجوز
ان يراد بهم غير هذه الامة من الامم السابقة كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه الابل لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة
لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم كذا في الصحاح م عائشة رضه روى مسلم
عنها قالت طلب النبي عليه السلام مني مناولة الخمرة من المسجد فقلت اني حائض فقال عليه السلام ان حيضتك رواه اكثر الرواة
بفتح الحاء وهي الدفعة من الدم وروي بكسر الحاء كالجلسة وهي الحالة التي تلزم الحائض ليست في يدك قاله لها وجه المحدثون هذا
الحديث بتوجيهين بناء على الروايتين احدهما ان عائشة رضه يحتمل ان تكون في حجرتها والخمرة ايضا فيها والرسول عليه السلام في المسجد
فلما طلب منها الخمرة وهي السجادة الصغيرة المعمولة من سعف النخل خافت من دخالها في المسجد فقال عليه السلام الحديث يعني ليست بيدك
نجاسة لانها لا حيض فيها فيجوز لك ان تأخذي الخمرة وتناوليني في المسجد وثانيهما ان الرسول عليه السلام وعائشة يحتمل ان يكونا كلاهما
في الحجرة والخمرة في المسجد فلما طلب عليه السلام منها الخمرة قالت اني حائض فقال عليه السلام الحديث يعني ان حالتك وهي حيضتك
ليست بيدك واختيارك فادخلي المسجد وناوليني الخمرة منه فان قيل يلزم على هذا جواز دخول الحائض في المسجد قلنا حرمته
ثبتت بدليل آخر والترجيح للمحرم ح المسور بن مخرمة رضه وهو بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة ومروان بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف اخرج البخاري من المسور متصلا ومن مروان
مرسلا لانه لم ير النبي عليه السلام لانه عليه السلام لما نفى اباه الى الطائف فلم يزل بها حتى ولي عثمان فرده الى المدينة فقدمها وابنه

معه ان خالد بن الوليد بالغميم بالغين المعجمة اسم موضع بين مكة والمدينة في خيل اي في جماعة ذات خيل لقريش طليعة
وهو الذي يبعث ليطلع حال العدو وهو حال عن خبر خالد في بالغميم فخذوا ذات اليمين يعني اذهبوا في السير جهة اليمين فاحذروا
عن العدو قاله من الحديبية وهو بتخفيف الياء موضع قريب من مكة وفي الحديث تنبيه على التحذير في الاسفار ح ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه ان داود النبي عليه السلام كان لا يأكل الا من عمل يده روي ان داود عليه السلام في خلافته كان يتجسس الناس
في امره ويسأل من لا يعرفه كيف سيرة داود فيكلم فبعث الله ملكا في صورة آدمي فتقدم اليه داود فسأله فقال نعم الرجل داود الا انه
يأكل من بيت المال فسأل داود ربه ان يغنيه عن بيت المال فعلمه الله صنعة الدروع وفيه تحريض على الكسب بقدر الكفاية واجب
لنفسه وعياله عند عامة العلماء وما زاد عليه فهو مباح اذا لم يرد به الفخر والتكاثر وبعض الناس كره الاشتغال بالكسب لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قلنا المراد بالعبادة المعرفة وهي لا تنافي الكسب ولئن كانت على حقيقتها فالمراد بها المفروضة وهي ايضا غير
منافية له لانها لا تستغرق الاوقات م جابر رضه روى مسلم عنه قال لما خطب النبي عليه السلام خطبة الوداع يوم عرفة ببطن الوادي
قال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم يعني ان دماء بعضكم واموال بعضكم حرام على بعضكم في غير هذه الايام كحرمة يومكم هذا
وهو يوم عرفة في شهركم هذا وهو ذو الحجة في بلدكم هذا وهو مكة اكد النبي عليه السلام التحريم بهذا التشبيه لان اراقة الدماء
وسلب الاموال في ايام الحج بمكة كانت من اشد المحرمات عندهم فشبه المحرم من وجه بالمحرم من وجوه ليتزجروا اعمالهم الا كل شيء
من امر الجاهلية تحت قدمي بتشديد الياء موضوع يعني باطل هدر كالشيء الموضوع تحت القدم والمعنى كل شيء فعله احدكم
قبل الاسلام من الجنايات فقد عفوت عنه وابطلته فلا يؤاخذ عليه بعد الاسلام ودماء الجاهلية موضوعة اي متروكة
لا قصاص ولا دية ولا كفارة على قاتل بعد اسلامه بما صدر عنه من القتل في جاهليته وان اول دم اضع من دمائنا اي من الدماء
المستحقة لنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا بفتح الضاد في بني سعد يعني كان لابن ربيعة ظئر ترضعه في بني سعد
قال النووي رحمه وهو اياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان طفلا صغيرا يحبو بين البيوت فاصابه حجر في حرب بني سعد مع قبيلة
هذيل بدأ النبي عليه السلام في وضع دماء الجاهلية بوضع دم قريبه ليكون امكن في قلوب السامعين وربا الجاهلية موضوع
واول ربا اضع اي اترك وهي صفة ربا والعائد اليه محذوف ربانا ربا العباس وهو بدل من ربانا بن عبد المطلب فانه موضوع
كله المراد به ما هو زائد على رأس المال لان رأسه غير متروك لقوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم فاتقوا الله في النساء وفي
رواية واتقوا بالواو عطف على الامر المقدر يعني اتقوا الله في استباحة الدماء واتقوا في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله تعالى
اي بعهده وهو ما عهد الى الازواج من الرفق بهن والشفقة عليهن واستحللتم فروجهن بكلمة الله اي بامره وحكمه وهو قوله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم يعني ان نقضتم عهد الله حيث منكم لهن ولكم عليهن اي من حقوقكم عليهن ان لا يوطئن بهمزة بعد الطاء
من باب الافعال فرشكم احدا تكرهونه يعني ان لا يأذن لاحد ممن تكرهون دخوله عليهن وليس وطي الفرش كناية عن الزنا لانه
حرام مع كل احد تكرهونه او لا ولانه لو كان المراد ذلك لكان عقوبتهن الرجم دون الضرب مع انه عليه السلام قال فان فعلن ذلك اي

الايطاء المذكور فاضربوهن ضربا غير مبرح بتشديد الراء وبالحاء المهملة اي غير جارح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف اي بلا اسراف وتقتير على موجب حالهما وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده اي بعد تركي اياه فيكم ان اعتصمتم به اي اذا علمتم به كتاب الله بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالنصب بدل عن ما او عطف بيان له وفي التعبير بعد الابهام تفخيم لشان القرآن وانتم تسألون عني بناء المجهول عطف على مقدر وهو قد بلغت ما ارسلت به اليكم يعني يسألكم ربكم يوم القيمة ان محمدا هل بلغكم ما ارسلته به فما انتم قائلون اي في ذلك اليوم قالوا نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت فقال باصبعه السبابة اي اشار بها يرفعها الى السماء اي يشير بها وهو حال من فاعل قال او من اصبعه وينكبها الى الناس قال النووي رحمه ضبطناه بعد الكاف بالياء المثناة فوق اي يشير بها وروي بالباء الموحدة من نكب الاناء اذا اماله قيل هذا هو الصواب اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد قاله ثلث مرات ح خولة بنت ثامر رضه خولة بالخاء المعجمة وثامر بالثاء المثلثة قيل كانت زوجة حمزة بن عبد المطلب روت عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثمانية احاديث انفرد منها البخاري بهذا الحديث ان رجالا يتخوضون في مال الله وهو الغنيمة والزكوة وبيت المال التخوض فيه بغير حق التلبس في تحصيله واخذه بحالا رضاء الله فلهم النار يوم القيمة ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ان رجلا رأى كلبا يأكل الثرى وهو التراب الذي فيه نداوة من العطش فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به اي للكلب بخفه حتى ارواه فشكر الله له يعني قبل الله عمله واثابه فيه فادخله الجنة وفيه ان البر عند الله وان قل لا يضيع وان صنع الى شريف ووضيع م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى يعني اراد زيارة اخيه وهو اعم من ان يكون اخا حقيقة او مجازا فارصد الله على مدرجته اي هيأ على طريقه ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية فان قلت السؤال عن المقصد والجواب غير مطابق له قلت في هذا الجواب بيان لمقصده ومقصوده ايضا قدم زيارة اخيه لكونها اهم عنده وجعل السائل كالسائل عن مقصوده قال هل لك عليه من نعمة يعني هل لك حق لك عليه من النعم الدنيوية تربها بضم الراء وتشديد الباء اي تملكها وتستوفيها كذا في شرح المشكوة وقال القاضي نعمة مبتدا ومن زائدة ولك خبره وعليه متعلق بحال محذوف اي هل لك نعمة داعية على زيارته ومعنى تربها تحفظها وتستزيدها بالقيام على شكرها قال لا غير اني احببته في الله غير بالنصب استثناء اي ليس داعية الى زيارته الا محبتي اياه في طلب رضاء الله قال فاني رسول الله اليك بان الله الجار والمجرور متعلق برسول قد احبك كما احببته فيه خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع فقال له اي الرب لذلك الرجل او لست فيما شئت بفتح الواو والهمزة فيه لتقرير ما بعد ليس وما عطف عليه بالواو محذوف اي الم تكن في نعمة لك فيما اشتهيت قال بلى ولكن احب ان ازرع فاسرع اي الرجل وبذر اي زرع بذره فبادر الطرف بسكون الراء تحريك الجفون في النظر نباته واستواؤه اي قيام الزرع على سوقه واستحصاده اي حصاده وتكويره اي اجتماعه امثال الجبال فيقول الله دونك اي خذ مطلوبك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء وفي الحديث دلالة على ان الادمي على قدر القناعة مجبول وان هذه

الصفة عنه ابو الاتزول ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ان رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه اي يعطيه قرضا الف دينار فقال ائتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا اي شاهدا والباء فيه زائدة قال فائتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى هذا يدل على ان ذلك القرض كان مؤجلا وهو مشروع عند مالك وخالفه الباقون لانه اعارة وصلة في الابتداء حتى لا يملكه من لا يملك التبرع كالوصي والصبي ومعاوضة في الانتهاء فبالتاجيل يصير بيع الدراهم نسيئة وهو ربا واجابوا عن الحديث بانه محمول على كون تاجيل القرض جائزا في شريعتهم ثم نسخ فخرج في البحر يعني ظهر عليه وذهب فيه بمعنى على كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل فقضى حاجته ثم التمس مركبا اي سفينة يركبه يقدم عليه بفتح الدال من القدوم اي يقدم المستقرض على من اقرضه وهو حال من فاعل يركب للاجل الذي اجله اللام فيه بمعنى الوقت كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي وقت زوالها واضافة الوقت الى الاجل بمعنى من او حيي بعنايا والمضاف فيه محذوف واضافته بمعنى في كضرب اليوم يعني للاعطاء في الاجل فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة اي كتابا بالاعلام حاله منه الى صاحبه ثم زجج موضعها بالزاء المعجمة والجيم المشددة اي اصلحه بالقير لئلا يدخل الماء ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت من فلان الف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك واني جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني استودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه اي دخلت الخشبة في البحر ثم انصرف وهو في ذلك اشارة الى بعد انصرف يلتمس مركبا يخرج الى بلده اي يخرج المستقرض الى بلد المقرض بذلك المركب وهو استيناف او صفة فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة اذ الفجائية والباء فيه زائدة التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا مفعول له اي جمعا للحطب قال الجوهري الحطب معروف تقال حطبت واحتطبت اذا جمعته فلما نشرها اي قطعها بالمنشار وجد فيها المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه الموصول مع الصلة فاعل والمضاف اليه محذوف يعني قدم المستقرض مقام الذي كان اسلفه فاتى بالالف دينار جوز الكوفيون تعريف المضاف بحرف التعريف في كل عدد مضاف الى معدودة والحديث دليلهم وقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بفتح الياء بتقدير ان بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي اي قبل الوقت الذي اتيت فيه قال هل كنت بعثت الي بشيء قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي جئت فيه فان قلت لم لم يقل في جواب هذا السؤال بلى وقد كان بعث الالف بالخشبة قلت لانه ظن ان الخشبة لم تصل الى المقرض فجعل بعثه كلا بعث ولم يقل بلى قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا الحديث يعني ان من توكل على الله كفاه ومن التجأ الى غيره صفرت كفاه نسأل الله التوفيق لاصلاح الحال والتأهيل للفوز في المآل ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت قال رسول الله اهجو قريشا حين هجوه فارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك فلم يرض ايضا بهجوه ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه اخرج لسانه فجعل يحركه وهو يقول والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم يعني لامزقن اعراضهم كتمزيق الجلد فقال عليه السلام لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد بين لي نسبك ابو بكر والذي بعثك بالحق لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين يعني نزع فقال ان روح القدس يعني جبرائيل سمي به لانه كان

يا ابن الانبياء بما فيه حيوة القلوب القدس بمعنى المقدس وهو الله تعالى واضافة الروح للتشريف او القدس صفة للروح وانما اضيف
اليه تنبيها على زيادة الاختصاص لان من شان الصفة ان تكون منسوبا الى الموصوف فاذا اضيف الموصوف الى الصفة يكون منسوبا اليها
فيزيد معنى الاختصاص ◦ لا يزال يؤيدك ◦ يعنى يمدك بالجواب ويلهمك الصواب يجوز ان يكون هذا دعاء او اخبارا روى ان جبريل
اعان الحسان عند مدحه النبى عليه السلام بسبعين بيتا ◦ ما نافحت عن الله ورسوله ◦ يعنى مدة دفعك عن المسلمين تقويتهم على المشركين
روى عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يضع لحسان منبرا فى المسجد فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله ومن ابياته حين
نافح عن رسول الله هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله فى ذلك الجزاء هجوت محمدا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء فان ابى ووالدى
وعرضى لعرض محمد منكم وقاء وما عداها مذكورة فى صحيح مسلم ◦ قاله لحسان بن ثابت ◦ قال النووى رحمه عاش حسان بن ثابت ستين
سنة فى الجاهلية وستين فى الاسلام وعاش آباؤه الثلثة كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ◦ ق ابو ذر رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه
ان شدة الحر من فيح جهنم ◦ قال الخطابى خرج هذا الكلام مخرج التشبيه يعنى ان شدة حر الشمس فى الصيف كشدة حر جهنم فاحذروها
فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة ◦ اى مجاوزين عن اول وقتها المراد من ابرادها ان تؤخر الى انكسار شدة الحر لا ان تؤخر
الى برد النهار ابراد الظهر سنة عندنا وعند الشافعى ايضا واما ابراد الجمعة فقيل انه مشروع لان لفظ الصلوة فى الحديث يتناولها
ولانها تؤدى فى وقت الظهر ويقوم مقامه وقال الجمهور ليس بمشروع لان الابراد ورد فى الظهر بدليل ما جاء فى رواية اخرى ابردوا
بالظهر واللام فى الصلوة للعهد وموافقة الخلف للاصل من كل وجه ليس بشرط للخلافة ◦ ق عائشة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنها قالت
استاذن رجل على النبى عليه السلام فقال ائذنوا له بئس ابن العشيرة فلما دخل عليه قال له قولا لينا وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قلت
يا رسول الله قلت فى حقه كذا وكذا ثم انشرحت له فقال عليه السلام ◦ ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من فرقه ◦ بكسر الراء وفتحها
اى خافه ◦ الناس اتقاء فحشه ◦ وهو مجاوزة الحد قولا وفعلا ◦ اعلم ان الشر مصدر يقال شررت يا رجل شرا وشرارا ويقال
فلان شر وجمعه اشرار وشرار ويجى للتفضيل اذا اضيف ولا يقال اشر الا فى لغة ردية كذا فى الصحاح وهنا المضاف محذوف تقديره شر شرار
الناس لان التفضيل فى الشر يقتضى اشتراك الناس فيه وظاهر ان الناس كلهم ليس بشرار يقال فلان اكرم الناس والمراد منه اكرم كرماء الناس
وروى من تركه ◦ اى ترك الناس التعرض له خوفا من شره فان قلت الناس عام فى قوله ان شر الناس فيلزم ان يكون المسلم الذى اتقى
من فحشه ادنى منزلة من الكافر ◦ قلنا من فى قوله من فرقه عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء يتقى من فحشهم كما قال الله
تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء فيكون المسلم الذى يتقى من فحشه مشاركا للكافر فى كونهم
شر الناس غايته ان يكون الكافر اشد منه شرا كما يقال احسن الاشياء العلم وهو صادق مع كون بعض افراده كالعلم الشرعى احسن
من بعضها فان قيل الم يكن غيبة ما قاله النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فى غيبة ذلك الرجل قلنا لا لان ذلك الرجل قيل كان
عيينة بن حصين فيحتمل انه كان كافرا يومئذ وكذا لو كان مسلما لانه عليه السلام عرف بنور النبوة حاله فبينه للناس ليحترزوا قال
القاضى ذلك الرجل ظهر كما وصفه النبى عليه السلام اذ قد بعض مع المرتدين وجى به اسيرا الى ابى بكر رضه اولانه كان مجاهرا بسوء فعاله

وفى الحديث دلالة على جواز غيبة المعلن بفسقه ونفاقه والامير الجائر والكافر وصاحب البدعة وجواز مداراتهم اتقاء شرهم
لكن ما لم يؤد ذلك الى المداهنة فى دين الله تعالى والفرق بين المداراة والمداهنة ان المداراة بذل الدنيا لصلاح
الدنيا او الدين وهى مباحة ومستحسنة فى بعض الاحوال والمداهنة هى بذل الدين وعدم المبالاة
...

مطلب

فظاعته للفاسق ◦ ق عائشة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنها ◦ ان شر الناس عند الله يوم القيمة عبد اذهب آخرته بدنيا غيره
وفى ذكر لفظ عبد دون رجل او امرأة توبيخ له حيث ترك رضا مولاه لرضا من هو مثله ◦ فان قلت الحديث المتقدم يدل على ان شر الناس من
يتقى من فحشه وهذا الحديث يدل على ان شر الناس عبد اذهب آخرته بدنيا غيره فما التوفيق ◦ قلنا يدخل هذا فيما تقدم لان من اذهب
آخرته بدنيا غيره يكون ذا الفحش اشد فمن اقدم عليه اقدم على اى شئ شاء فيتركه الناس اتقاء فحشه ◦ م عمار رضه قيل انه هاجر الهجرتين
وصلى الى القبلتين وكان من المستضعفين الذين عذبوا بمكة اكرهه المشركون وكان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول يا نار كونى بردا
على عمار مارواه عن النبى عليه السلام اثنان وستون حديثا اخرج له فى الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخارى منها بثلثة ومسلم بواحد وهو
ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة ◦ بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون اى علامة ◦ من فقهه ◦ انما صار علامة للفقه لان الفقيه
يعلم ان الصلوة مقصودة بالذات والخطبة توطية لها فيصرف العناية الى ما هو الاهم ◦ فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة ◦ فان قلت
هذا مخالف لما روى ان النبى عليه السلام قال اذا صلى احدكم الناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف ◦ قلت المراد بالاطالة هنا
ان يطول الامام الصلوة بالنسبة الى الخطبة لا تطويلها بحيث يشق على الناس ◦ ق ابن عمر رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه
ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء صامه ◦ قاله لما فرض رمضان ونسخ فرضية عاشوراء ◦ م عثمان وعائشة رضه روى
مسلم عنهما قالت استاذن ابو بكر رضه على النبى عليه السلام وهو كان مع مضطجعا فى مرط وهو كساء من صوف فاذن له فقضى اليه
حاجته فانصرف ثم جاء عمر رضه فقضى اليه حاجته وهو فى تلك الحال ثم استاذن عثمان فجلس النبى عليه السلام فسوى عليه ثيابه فقال اجمعى
عليك ثيابك فقلت يا رسول الله لم تحفظت حين استاذن عثمان فقال عليه السلام ◦ ان عثمان رجل حيى ◦ على وزن فعيل من الحياء
وانى خشيت ان اذنت له على تلك الحال ◦ جواب الشرط محذوف وهو خشيت ◦ ان لا يبلغ الى ◦ اى من ان لا يبلغ وهو متعلق بخشيت
فى حاجته ◦ اى فى قضاء حاجته ◦ م ابو الدرداء رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ قال قام رسول الله عليه السلام يصلى فسمعناه يقول
اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلثا فبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك
تقول فى الصلوة شيئا لم نسمعه منك قبل ذلك ورايناك بسطت يدك فقال عليه السلام ◦ ان عدو الله ابليس ◦ بالنصب عطف بيان
له او بدل ◦ جاء بشهاب من نار ◦ اى بشعلة منها ◦ ليجعله فى وجهى فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله
التامة فلم يستاخر ثلث مرات ◦ العامل فيه لم يستاخر وقلت على تنازع الفعلين وما قاله الشارح العامل فيه العنك فبعيد لان اللعنة
غير مقيدة بالمرات ◦ ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا ◦ يعنى لاخذت ابليس وجعلته مشدودا
بالوثاق وهو القيد ◦ يلعب به ولدان اهل المدينة ◦ وفى الحديث جواز رؤية ابليس لبعض الآدميين واما قوله تعالى انه يريكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم محمول على الغالب قال الامام المازرى الجن اجسام لطيفة يحتمل ان تصور بصورة يمكن ربطه معها ثم يمنع ان يعود
الى ما كان عليه حتى يتاتى اللعب وفى قوله العنك دلالة على ان خطاب الغير فى الصلوة جائز ◦ فان قلت هذا مخالف لقوله عليه السلام ان الصلوة
لا يصلح فيها شئ من كلام الناس ولهذا قال الجمهور يبطل الصلوة برد السلام ◦ قلنا هذا الحديث قبل تحريم الكلام وقد نسخ كذا قاله النووى

فان قلت تحريمه كان بمكة وهذا بالمدينة قلنا يراد بالمدينة في الحديث المفهوم اللغوي لا مدينة النبي عليه السلام جمعا بين الادلة فتاول
مكة او يقال دليل الجواز عمل النبي عليه السلام ودليل المنع قوله وهو الحديث فالدليل القولي اولى التعارض بالعمل كما هو مبين
في الاصول • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان عفريتا • وهو الخبيث المنكر • من الجن تفلت بتشديد
اللام اي تعرض • علي البارحة ليقطع علي صلوتي • انما قدم المفعول الغير الصريح وهو علي على الصريح لان اهتمام العفريت
كان قطعه على رسول الله عليه السلام • فامكنني الله منه • اي اعطاني الله مكنة من اخذه وقدرة عليه • فاخذته • وفيه
دليل على جواز عمل القليل في الصلوة وعلى ان الشيطان عينه غير نجسة ولا يبطل الصلوة بمسه • فاردت ان اربطه • بكسر الباء
وضمها اي اشده وفيه دلالة على ان الصلوة لا تبطل بخطور ما ليس من افعالها ببال المصلي • على سارية • اي اسطوانة • من سواري
المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي • المنادى خبر مبتدا محذوف
اي وهي رب اغفر لي او بدل من دعوة • فرددته خاسئا • اي ذليلا مطرودا لان التسخير التام مختص به • فان قلت يفهم من هذا
الحديث انه صلى الله عليه وعلى آله وسلم تذكر دعوة سليمان بعد اخذه ومن الحديث السابق انه تذكر قبله فيتنافيان • قلت لا منافاة
لان الحديثين صدرا في وقتين • واما دعوة سليمان عليه السلام ملكا يختص به فلم يكن للبخل كما توهمه الجهلة بل لان المعتبر في الانبياء
كان كذا فالهمه الله ان يسأل ما يطابقه او لان مقصوده منه عظم الملك لا النفي عن الغير كما يقال لفلان ما ليس لغيره لكن لا ينافي
هذا الوجه قوله عليه السلام لولا دعوة اخينا • خ عائشة رضه • روى البخاري عنها قالت قلت يا رسول الله تنام قبل
ان توتر فنعى بنومك فقال عليه السلام • ان عيني تنامان ولا ينام قلبي • وفيه بيان ان تيقظ قلبه يعصمه من الحدث • ق
المسور بن مخرمة رضه • قال خطب علي رضه بنت ابي جهل فلما سمعه النبي عليه السلام قال • ان فاطمة مني واني اتخوف ان تفتن
في دينها • اي يصيبها الفتنة والميل عن الحق لفرط غيرة عرفها من فاطمة بتركه ضرتها في زوجها ولعداوة ابيها للنبي عليه السلام
وان كانت هي في نفسها مسلمة • واني لست احرم حلالا • وفيه اشارة الى اباحة نكاح تلك البنت • ولا احل حراما ولكن والله
لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا المراد منه كونهما تحت رجل بالنكاح انما نهى عن الجمع بينهما لما ترى من خوف الفتنة على بنته
ولانه يؤدي الى ايذائه بسبب ايذاء فاطمة وايذاء النبي عليه السلام حرام وان كان في الاصل مباحا وهذا من خصايصه قال الله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة • قيل ليس المراد به النهي عن جمعهما بل معناه اعلم من فضل الله انهما لا تجتمعان كما قال انس
بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع • وقال النووي رحمه يحتمل ان يراد به تحريم جمعهما ويكون معنى لست احرم حلالا لا اقول شيئا يخالف
حكم الله فاذا احرم شيئا لم اسكت عن تحريمه فيكون الجمع بينهما من جملة محرمات النكاح • م عمرو بن العاص رضه • قيل انه فتح مصر لعمرو
ما رواه عن النبي عليه السلام تسعة وثلثون حديثا في الصحيحين ستة انفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين احدهما هذا • ان فصل بكونه
الصاد المهملة بمعنى فاصل • ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة • بضم الهمزة هي اللقمة • السحر • يعني ان اهل الكتاب اذا ناموا
كان لم يحل لهم معاودة الاكل والشرب فاباح الله لنا واكل تلك الاكلة موقع شكر لتلك النعمة • م عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم عنه

ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا • فان قيل قد جاء في حديث آخر يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء
بخمسماية عام فما التوفيق بينهما نقول الفقير الحريص يتقدم على الغني باربعين سنة والفقير الزاهد يتقدم عليه بخمسماية او نقول المراد باربعين خريفا
التكثير لا التحديد فلا منافاة او نقول الذي ذكر فيه خمسماية يحتمل ان يكون متأخرا عن هذا الحديث يكون الشارع قد زاد في زمان سبق
الدخول ترغيبا الى الصبر على الفاقة ذكر في قوت القلوب قد جاء في الرواية ان سليمان عليه السلام يدخل الجنة بعد الانبياء باربعين خريفا
والموالي يدخلونها بعد حما ليهم بخمسماية سنة وفقراء الكفار يدخلون النار بعد اغنيائهم بخمسماية عام ولكن ينبغي لك ان تعرف ان السبق
في الدخول لا يستلزم رفع الدرجات على من تأخر بل قد يكون بعض من تأخر كالذين ينفقون اموالهم في وجوه الخيرات ارفع درجة
ممن سبقه في الدخول • حكي ان عبد الله بن عمرو رضه سأله رجل قال ألسنا من فقراء المهاجرين فقال ألك امرأة تأوي اليها قال نعم فقال
ألك مسكن تسكنه قال نعم فقال انت من الاغنياء قال فان لي خادما قال انت من الملوك • ق سهل بن سعد رضه • اتفقا
على الرواية عنه • ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون • فعلان صفة بعد صيغة اللسان وهم الذين يكثرون
الصوم لينكسر انفسهم ويتقوى على التقوى وهم لما تحملوا تعب العطش في صيامهم خصوا بباب فيه الري والامان من العطش قبل تمكنهم
من الجنة • يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم • فان قيل جاء في حديث آخر من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء
فما الجمع بينهما • قلنا ان يعرف الله منته ذلك القائل عقيب الوضوء بعدم دخول باب الريان ان لم يكن مكثرا في الصوم قيل يجوز
ان يراد بالصائمين امة محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم سموا صائمين لصيامهم رمضان فمعناه لا يدخل من الريان الا اهل الامة
لكن الاقرب الوجه الاول • يقال اين الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد • ق سعيد رضه
اتفقا على الرواية عنه • ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد • بالنصب مفعول الراكب يقال جاد الفرس يجود جودة بالضم فهو جواد
كذا قاله الجوهري يعني به الفرس السابق الجيد • المضمر • بفتح الميم المشددة هو المركوب الذي يقلل علفه على التدريج ليشتد جريه • السريع
مائة عام لا يقطعها • الجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب المذكور المواضع التي تستر اغصان تلك الشجرة وفيه بيان
عظيم قدرة الله تعالى واتساع الجنة • م انس رضه • روى مسلم عنه • ان في الجنة لسوقا • وهو معروف يذكر ويؤنث والتانيث
افصح والمراد به ههنا مجمع يجتمع اهل الجنة فيه وقد حفته الملائكة بما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر فيأخذون ما يشتهون بلا ثمن
وهذا نوع من الالتذاذ • يأتونها كل جمعة • يعني في مقدار كل اسبوع • فتهب ريح الشمال • بفتح الشين جهة تقابل القبلة
قال القاضي خصها بالذكر لانها ريح المطر عند العرب وكانوا يرجون السحاب الساقي • فتحثو • اي تنثر تلك الريح • في وجوههم
وثيابهم • يعني انواع العطر • فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا • فان قيل ما سبب زيادة حسن
اهليهم قلنا يجوز ان يكون الهبوب عاما شملهم واهليهم • فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا • اي بعد مفارقتنا حسنا
وجمالا • قيل زيادة حسنهم تكون بقدر حسناتهم • فيقولون وانتم والله ازددتم بعدنا حسنا وجمالا • اللهم ثبتنا على الصراط المستقيم

وُ وُفِّقنا الوصول الى ذلك النعيم ❋ خ ابو هريرة رضه ❋ روى البخارى عنه ❋ انّ فى الجنّة مأية درجة ❋ المراد بالمأية ههنا الكثرة
وبالدرجة المرقاة ❋ اعدّها الله للمجاهدين فى سبيله ❋ وهم الغزاة او الحجاج او الذين جاهدوا انفسهم بمرضاة ربّه ❋ كلّ درجتين
ما بينهما كما بين السماء والارض ❋ وهذا التفاوة يجوز ان يكون صوريًّا وان يكون معنويًّا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب
الى الله تعالى يكون ارفع درجة ممّن دونه ❋ فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ❋ وهو بستان فى الجنّة جامع لاصناف الثمار
فانه اوسط الجنّة ❋ يعنى اشرفها ❋ واعلى الجنّة ❋ قيل فيه دلالة على انّ السموات كرية فانّ الاوسط لا يكون اعلى الّا اذا كان كريًّا
وانّ الجنّة فوق السموات تحت العرش ❋ قال الامام الطيبى رحمه الكلمة فى الجمع الاوسط والاعلى انه اراد باحدهما الحسى وبالآخر المعنوى
واوّل يحتمل ان يكونا حسيين لان كونها احسن وازين مما يحسن ❋ وفوقه عرش الرحمن ❋ هذا يدلّ على انه فوق جميع الجنان ❋ ومنه تفجّر
اصله تتفجّر فحذف احدى التائين ❋ انهار الجنّة ❋ وهى اربعة مذكورة فى قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغيّر طعمه
وانهار من خمر لذّة للشاربين وانهار من عسل مصفّى المراد منها اصول انهار الجنّة قيل الجارى واحد وطبايعها اربع طبع الماء فى ايجاد الحيوة
وطبع اللبن فى التربية وطبع العسل فى الشفاء والحلاوة وطبع الخمر فى النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا فى شرح آثار النيّرين ❋ ق
ابن مسعود رضه ❋ اتفقا على الرواية عنه قال كنّا نسلّم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وهو فى الصلوة فيردّ علينا
فلمّا رجعنا من ارض الحبشة الى المدينة سلّمت عليه وهو فى الصلوة فلم يردّ حتى اذا قضى صلوته ردّ علىّ السلام فقال ❋ انّ فى الصلوة
لشغلًا ❋ اى شغلا بالتلاوة والاذكار مانعًا عن غيرها والتنوين فيه للتعظيم والشغل بضمّ الغين وسكونها يجوز ان يكون بمعنى
الفاعل يعنى انّ فى الصلوة شيئًا يشغل المصلّى اليها وان يكون بمعنى المفعول يعنى انّ فى الصلوة شيئًا يشغل المصلّى به ❋ م عمار
وحذيفة رضه شكّ شعبة ❋ هذه جملة معترضة من قول المؤلف شعبة من التابعين وهو احد رواة هذا الحديث يعنى انه شكّ فى انّ هذا الحديث
رواه عمار رضه عن النبى عليه السلام او عمار عن حذيفة عن النبى عليه السلام روى مسلم عنه ❋ انّ فى امّتى اثنى عشر منافقًا ❋ وهم الذين
قصدوا قتل النبى عليه السلام ليلة العقبة مرجعه من غزوة تبوك حين اخذ النبى عليه السلام مع عمار وحذيفة طريق الثنية والقوم بطن الوادى
فطمع اثنى عشر رجلا فى المكر به فاتبعوه ساترين وجوههم غير اعينهم فلمّا سمع رسول الله عليه السلام خشفة القوم من ورائه امر حذيفة
ان يردّهم فحوّفهم الله حين ابصروا حذيفة فرجعوا مسرعين على اعقابهم حتى خالطوا الناس فادرك حذيفة النبى عليه السلام فقال
لحذيفة هل عرفت احدًا منهم قال لا فانهم كانوا متلثّمين ولكن اعرف رواحلهم فقال عليه السلام انّ الله اخبرنى باسمائهم واسماء آبائهم
وساخبرك بهم ان شاء الله عند الصباح فمن ثمّة كان الناس يراجعون حذيفة فى امر المنافقين ❋ قيل اسرّ النبى عليه السلام امر
هذه الفتنة المشؤمة ليلًا تهيج الفتنة من تشهيرهم ❋ لا يدخلون الجنّة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل فى سمّ الخياط ❋ يعنى لا يدخلون
الجنّة ابدًا لانّ دخول الجمل فى ثقبة الابرة محال والمعلّق بالمحال محال ❋ ثمانية منهم تكفيهم ❋ يعنى تدفع منك شرّهم روى
بحذف الكاف الثانية وروى تكفتهم بتاء مثناة فوق من الكفت وهو الجمع والستر يعنى تجمعهم فى قبورهم وتسترهم ❋ الدبيلة
بدال مضمومة مهملة ثم باء موحّدة على صيغة التصغير ❋ سراج من النار ❋ هذا تفسير من النبى عليه السلام الدبيلة عبّر عنها بالسراج وهو شعلة

المصباح

السراج للمبالغة ❋ تظهر فى اكتافهم حتى تنجم ❋ بضمّ الجيم اى تظهر ❋ من صدورهم ❋ يعنى تحدث فى اكتافهم خراج يظهر حرارتها
فيقتلهم ❋ م اسماء بنت ابى بكر رضه ❋ روى مسلم عنها ❋ انّ فى ثقيف ❋ وهو اسم قبيلة ❋ مبيرًا ❋ اى مهلكًا والتنوين
للتعظيم قيل هو الحجاج لم يكن فى الاهلاك احد مثله ❋ روى انه قتل مأية وعشرين الف نفر سوى ما قتل فى حروبه ❋ وكذّابًا
قيل هو المختار بن ابى عبيد كان اقبح الكذب من جملته دعواه انّ جبرئيل عليه السلام يأتيه بالوحى وفى الحديث اخبار من المغيبات المستقبلة
وقعت كما اخبر عليه السلام ❋ ق انس رضه ❋ اتفقا على الرواية عنه ❋ انّ فى حوضى من الاباريق ❋ اسم انّ محذوف ومن
للبيان وقعت مع مجرورها صفة له يعنى ظروفًا كائنة من جنس الاباريق ❋ بعدد نجوم السماء ❋ قال القاضى هذا اشارة الى غاية الكثرة
من باب قوله عليه السلام لا يضع العصا من عاتقه وقال النووى رحمه المختار انّ عدد النجوم ثابتة لتلك الاوانى بل اكثر عددًا من نجوم السماء كما روى
انه عليه السلام قال والذى نفسى بيده لآنيته اكثر من نجوم السماء لانه اخبره الصادق مؤكدًا فى كلامه ولا مانع عن ذلك عقلا ولا شرعًا
قيل لكلّ نبى حوض يوم القيمة على قدر رتبته وقدر امّته ❋ م عائشة رضه ❋ روى مسلم عنها ❋ انّ فى عجوة العالية شفاء وانّها
ترياق ❋ وهو بكسر التاء وضمّها والدال والطاء مكان التاء دواء السموم ❋ اوّل البكرة ❋ منصوب على الظرفية يعنى وقت الصبح
العجوة نوع من التمر يضرب الى السواد من غرس النبى عليه السلام قال النووى رحمه العالية ما كان من الحوايط والقرى والعمارات
من الجهة العليا للمدينة ممّا يلى نجد والسافلة هى الجهة الاخرى ممّا يلى تهامة قال القاضى وادنى العالية ثلثة اميال من المدينة وابعدها
ثمانية اميال تخصيص العجوة والعالية بالذكر ممّا يفوّض وجهه الى النبى عليه السلام ❋ وابو سعيد رضه ❋ رقم المصنف ههنا علامة
الاتفاق والحديث ممّا انفرد به مسلم لا يقال انه سهو من الناسخ لانه وجد فى النسخة المقابلة بنسخة المصنف كذا كذا قاله صاحب التحفة
قال الواصل اشجّ مع قومه الى المدينة للمبايعة فبادروا الى لقاء النبى عليه السلام ولم يبادر الاشجّ واقام عند رحالهم فجمعها وعقل
ناقته بالعقال ولبس احسن ثيابه ثم اقبل اليه فلمّا اتى النبى عليه السلام قرّبه واجلسه الى جانبه فقال عليه السلام تبايعون على انفسكم
وقومكم قالوا نعم فقال الاشجّ يا رسول الله انك لم تزاول الرجل عن شىء اشدّ عليه من دينه فقال عليه السلام صدقت ❋ انّ فيك لخصلتين
يحبّهما الله الحلم والاناة ❋ وهما مرفوعين ومنصوبين الحلم بكسر الحاء تأخير مكافاة الظالم والمراد به ههنا عدم استعجاله وتراخيه حتى ينظر
فى مصالحه والاناة على وزن القناة هو التثبت والتحاور والمراد به جودة نظره فى العواقب فانه اشارة الى قول الذى قال فانه دالّ على صحة عقله
قال لاشجّ عبد القيس ❋ بالاضافة وهو كان رئيس عبد القيس وهى قبيلة وفى بعض النسخ نعت اشجّ على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا
منه على حذف المضاف يعنى لاشجّ رئيس عبد القيس قيل كان اسم اشجّ لشجّة كانت فى وجهه وسمّاه النبى عليه السلام المنذر ❋ ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى عليه السلام يقسم اموال هوازن يوم حنين وكان يعطى رجالا من قريش مأية ابل فحدّث ناس من الانصار
قالوا يغفر الله لرسوله يعطى رجالا من قريش كذا او تركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فلمّا ذكر ذلك لرسول الله قال ❋ انّ اعطى رجالا حديث عهد
اى جديد زمان ❋ بجاهلية ومصيبة ❋ والمراد منها اخلاقهم من يارهم واملاك اقاربهم يوم بدر ❋ وانّى اردت ان اجبرهم ❋ اى اجبرهم
واعطيهم عطية ❋ واما ترضون ❋ الهمزة فيه للاستفهام وما للنفى فصلها عمّا قبلها لكون الاولى خبرية والثانية طلبية ❋ ان يرجع الناس

بالدنيا ورجعوا برسول الله اي بجانبه الى بيوتكم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا بكسر الشين طريق في جبل
لسلكت شعب الانصار قال الخطابي اراد بالوادي هنا الراي والمذهب كما يقال فلان في وادي وانا في وادي والمراد اظهار النبي عم
كمال محبته لهم لك العقيل لا الاقتداء به والمتابعة وفيه جواز اختيار الامام من يشاء لمصلحة مما شاء من الغنيمة م عبد الله بن عمرو رضه روى
مسلم عنه ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين اطلاق الاصبع على الله تعالى متشابه كاطلاق اليد ومن جوز تاويله قال المراد من هاتين
الاصبعين الداعيان وذلك ان القلب صالح لان يميل الى الايمان والكفر ولا يميل الى احدهما الا عند حدوث داعية وارادة يحدثها الله
تعالى فالمعنى تقلب القلب بسبب الداعيتين حيث يشاء ومنهم من قال انه تمثيل معناه ان الله تعالى قادر على تقليب القلوب باقدارهم كما يقال
فلان بين اصبعي يراد به كمال التصرف فيه من اصابع الرحمن قال الامام ناصر الدين في اضافة الاصابع الى الرحمن اشعار بان الله تعالى
من كمال رحمته على عباده انه تولى بنفسه امر القلوب ولم يكل ذلك الى احد من ملائكته ونظر فيه بعض الشارحين بانه قد جاء في رواية
انس رضه ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله فلا يتم ما ذكره وفي نظره نظر لان عدم اشعار احدى الروايتين بفائدة زائدة
لا ينافي اشعار الاخرى كقلب واحد يصرفه حيث يشاء يعني يتصرف الله في جميع القلوب كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب
او معناه كتصرف احدكم في قلب واحد والضمير المرفوع في يصرفه على هذا المعنى عائد الى احدكم اعلم ان المشبه به مذكور على سبيل الفرض
لان العبد لا يقدر التصرف في القلب حيث يشاء ولما كان تصرف العباد في شيء واحد ايسر من التصرف في الاشياء عادة تصرف الله في جميع
القلوب بتصرف العبد في واحد منهما وفي الحديث دلالة على ان المؤمن ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء ق المغيرة بن شعبة رضه
اتفقا على الرواية عنه ان كذبا علي ليس ككذب بكسر الذال على احد يعني الكذب على النبي عليه السلام اعظم انواع
الكذب سوى الكذب على الله لان الكذب على النبي عليه السلام يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام ولذلك كره
قوم من الصحابة رضه اكثار الحديث خوفا من النقصان والزيادة وخاف بعض من التابعين من رفع الحديث الى النبي عليه السلام فاوقفه
على الصحابي رضه وقال الكذب عليه اهون من الكذب على الرسول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اي فليتخذ
فلفظه امر ومعناه خبر يعني فان الله يبوأ مقعده منها فتعبيره بصيغة الامر للاهانة قيل روى هذا الحديث مايتان من الصحابة
ولم يوجد من الاحاديث ما يرويه العشرة المبشرة غير هذا ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت كان النبي عم
مديونا لرجل فتقاضاه في طلب دينه فاغلظ عليه فقصد اصحابه الى زجره فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم دعوه ان لصاحب
الحق مقالا المراد بالحق هنا الدين يعني من كان على غريمه حق فماطله فله ان يشكوه ويرافعه الى الحاكم ويعاتب عليه وهو
المراد بالمقال خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا اي غزوة بدر وسهمه
قاله لعثمان بن عفان حين خلفه ولم يستصحبه في غزوة بدر لكون زوجته وهي رقية بنت رسول الله عليه السلام مريضة فاعطاه عم
سهمًا من الغنيمة اما حصول الاجر فلان تخلفه كان لعذر واما حصول السهم له فقال الخطابي هذا من خواصه لان من لم يحضر الوقعة
لا شيء له من الغنيمة وذكر الواقدي انه عليه السلام اعطى لثلاثة نفر ممن لم يحضر غزوة بدر سهمًا احدهم عثمان والآخران طلحة بن عبيد الله

وسعد بن زيد كان بعثهما رسول الله يتجسسان خبر عير قريش ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال قدم قوم من اهل اليمن
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا امينا حق امين يعلمنا الاسلام والسنة فاخذ عم
بيد ابي عبيدة بن الجراح فقال ان لكل امة امينا اي ثقة ومعتمدا عليه وان اميننا ايتها الامة قال القاضي هو
بالرفع على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص ابو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح والجراح
جده قال النووي رحمه الله الامانة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن تخصيصه عليه السلام بتوصيفه بها لغلبتها فيه بالنسبة
اليهم وقال الترمذي تخصيصه لكون الامانة غالبة فيه بالنسبة الى سائر صفاته لا لان امانته كانت غالبة على امانة غيره قيل ابو عبيدة
احد المشهود لهم بالجنة ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال قال النبي عليه السلام يوم الخندق من ياتيني بخبر القوم فقال
الزبير انا فقال عليه السلام ان لكل نبي حواريا اي ناصرا مخلصا وحواري الزبير وهو احد العشرة المبشرة اسلم
ابن ثمان سنين وهو لما احكم اسباب الاخلاص اصطفاه عليه السلام ونسبه الى الاختصاص ق انس رضه اتفقا على الرواية
عنه ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعاء متيقنا اجابتها وقد صرفها كل نبي الى شيء في حين الدنيا كسليمان عم سال
الملك ونوح عم سال اهلاك اهل الدنيا وغيرهما واني اختبات دعوتي اي ادخرتها شفاعة لامتي يوم القيمة
اي لان اصرفها لهم من جهة الشفاعة في الآخرة فان قلت اختباء الشيء يقتضي حصوله وتلك الدعوة انما تحصل له يوم القيمة فكيف
تكون مدخرة قلنا يجوز ان خير الله تعالى النبي عليه السلام بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين ان يدعو في الآخرة
فاختيار الدعوة في الآخرة فسمي ذلك الاختيار اختباء م ابي بن كعب رضه روى مسلم عنه قال كان رجل بعيد من المسجد
وكان لا يفوت عنه صلوة فيه فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء فقال اني اريد ان يكتب ممشاي الى المسجد
والى اهلي اذا رجعت فقال عليه السلام ان لك ما احتسبت اي ما جعلته في حسابك من الثواب قاله لرجل كان يمشي
الى مسجد النبي ولا يركب ويرجوا في اثره الاثر بالفتحتين ما بقي من رسم الشيء والمراد به هنا خطوته الاجر وفيه دلالة
على ان كل طاعة كان التعب فيها اكثر كان النصيب من ثوابها اوفر م جابر رضه روى مسلم عنه ان لكم بكل خطوة
وهي بفتح الخاء مصدر وبالضم ما بين القدمين درجة اي منزلة رفيعة قاله لرهط جابر وقد ارادوا ان يبيعوا بيوتهم
فيقربوا من المسجد خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ان لله تسعة وتسعين اسما اسم الله ما يصح ان يطلق
عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعليم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق ولكنها توقيفية
عند بعض العلماء مائة الا واحدا بدل الكل من اسم ان او تاكيد او نصب بتقدير اعني وانما ذكره لئلا يلتبس في الخط تسعة وتسعين
او سبعة وتسعين ولاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظيره قوله تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقوله
تعالى تلك عشرة كاملة لرفع التباس الخط واحتمال ان يكون الواو بمعنى او من احصاها يعني من اطاق القيام بحق هذه الاسماء
وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله اذا قال الضار النافع فشكر على المنفعة وصبر على المضرة

بهم منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك بفتح الميم قال اي النبي عليه السلام
فيقول اي الله تعالى هل رأوني قال اي النبي عليه السلام فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول الله تعالى كيف لو
رأوني جواب لو ما دل عليه كيف لانه سؤال عن الحال يعني لو رأوني ما يكون حالهم قال فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك
عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول اي الله تعالى فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال فيقول وهل رأوها
قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها اي على الجنة حرصا
واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال اي الله تعالى فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله
يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة قالوا ويستغفرونك قال
فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم اعلم ان سؤال الله تعالى الملائكة عن عباده واستنطاقهم بما يخفى من الذكر وباحوالهم وهو اعلم بهم غاية
تفخيم في شأنهم واظهار لعلو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملائكة لان ذكرهم في عالم الغيب مع وجود الموانع وذكر
الملائكة في عالم شهادة الله تعالى بلا مانع قال يقول ملك من الملائكة رب فيهم فلان ليس منهم يريد به انه لا يستحق المغفرة
لانه ليس من الذاكرين انما جاء لحاجة قال اي الله تعالى هم القوم اللام فيه للجنس فيدل سياقه على القصر على سبيل المبالغة
لا يشقى جليسهم استئناف للبيان او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون صفة القوم اذا جعل اللام فيه للعهد الذهني لكونه في المعنى كالنكرة وفيه بيان
ان من خالط السادات نال السيادة ومن جالس اهل السعادات يفوز بالسعادة ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه
ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة قال النووي رحمه الله اللؤلؤ معروف وفيه اربعة اوجه بهمزتين وبحذفهما وباثبات الاولى
دون الثانية وبالعكس فان قلت انما يتصور من اللؤلؤة البيت والقصر دون الخيمة لانها انما تكون من كرباس ونحوه قلنا هذا بطريق الاستعارة
يعني يكون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤة ونظيره قوله تعالى قوارير من فضة فان القارورة لا تكون من الفضة وانما معناه
ان تلك القارورة يكون بياضها كالفضة وهذا من خواص الجنة واحدة مجوفة طولها في السماء يعني يكون طولها كطول السماء من الارض
فان قلت روي في بعض روايات البخاري طولها ثلثون ميلا وفي بعضها ستون ميلا فكيف الجمع قلنا يجوز ان يكون ارتفاع تلك الخيمة باعتبار
درجات صاحبها ويروى عرضها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا يعني من سعة الخيمة وعظمها
م انس رضه روى مسلم عنه قال كان بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عينا لينظر ما صنع قافلة ابي سفيان فجاء
وحدث النبي عليه السلام ما حدثه فقال عليه السلام ان لنا طلبة قال الجوهري الطلبة بكسر اللام ما طلبته من شيء فمن كان
ظهره اي مركبه حاضرا فليركب معنا وفيه اشارة الى مسارعة النبي عليه السلام واصحابه الخروج اليها قاله عند خروجه الى بدر
انه اسم بئر بين مكة والمدينة وكان ذلك اسم حافرها ثم سميت به فانطلق عليه السلام واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر فاغاروهم
ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه ان له دسما قاله حين شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وفيه استحباب المضمضة عن كل ما له
دسومة وكذا عن كل ما يبقى في الفم منه بقية كيلا يشوش ق رافع بن خديج رضه بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اتفقا على الرواية

وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدق بها وقيل معناه من عدها كلمة كلمة تبركا واخلاصا وقال البخاري المراد
به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من حفظها مكان من احصاها دخل الجنة ولا يظن ان اسماء الله تعالى
منحصرة في هذا المقدار لان قوله من احصاها صفة لتسعة وتسعين وهن من الاسماء هي اشهر الاسماء لما جاء في دعاء النبي عليه السلام
اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب ق اسامة بن زيد رضه
اتفقا على الرواية عنه قيل انه مولى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ما رواه عنه مائة وثمانية وعشرون حديثا في الصحيحين
تسعة عشر حديثا انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بحديثين قال جاء منادي بنات النبي عليه السلام رسول يدعوه ويخبره ان ابنها
قد مات فقال عليه السلام ان لله ما اخذ وله ما اعطى ما فيهما يحتمل ان يكون مصدرية وموصولة يعني ما اخذه الله انما هو ملكه
فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه فله التصرف فيه فينبغي ان لا يحزن احد لاجله انما قدم الاخذ وان كان الاعطاء قبله لانه في بيان ما قبض ثم اكد
هذا المعنى بقوله وكل شيء عنده باجل مسمى يعني كل من الاخذ والاعطاء عند الله مقدر مؤجل كذا قاله الشراح ويجوز ان يراد
بكل شيء كل ما يأخذه الله يعني ليس قبضه مقتصرا على ذوي النفوس الحيوانية بل يقبض كل موجود اذا انتهى ما قدر له من الاجل م
سلمان رضه روى مسلم عنه ان لله مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم الخلق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيمة رحمة الله غير متناهية
ولا يعتور التحديد والتجزئة المراد منه تمثيل مضروب للامة ليفهموا التفاوت بين القسطين من الرحمة لاهل الدارين لكن الرحمة في حق الله
غير مفسرة بالرقة التي يكون بين العباد لاستحالتها فيه فالعلماء اختلفوا في تفسيرها فمنهم من جعلها من صفات الفعل فرحمة الله
هي انعامه ومنهم من جعلها من صفات الذات وهي ارادة ايصال الخير وفي الحديث بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة ولحق ما حصل
في هذه الدار فما ظنك بباقيها في دار القرار ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ان لله ملائكة يطوفون في الطرق
يلتمسون حال او استئناف اهل الذكر يعني يطلبونهم ليزوروهم ويستمعوا ذكرهم قال القاضي عياض الذكر نوعان
ذكر بالقلب وهو التفكر في جلال الله وصفاته واياته في ارضه وسمواته وفي معاني الكتاب والاحاديث في اعتباراته وهذا النوع ارفع الاذكار
وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه فقط بل المراد منه كلام فيه رضاء الله كتلاوة
القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين اختلف في ان التسبيح والتهليل ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب احتج من
رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج به من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني كذا
في شرح مسلم فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اي نادى بعض الملائكة بعضا هلموا الى حاجتكم اي تعالوا الى زيارة
اهل الذكر واستماع ذكرهم فانا قد وجدنا جماعة من اهل الذكر قال اي النبي عليه السلام فيحفونهم بفتح الياء وضم الحاء
المهملة الحفوف هو الاشتمال حول شيء باجنحتهم الباء فيه للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول جماعة الذاكرين الى السماء
الدنيا بان يقف بعضهم فوق بعض فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال اي النبي عليه السلام فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم
ضمائر الجمع راجعة الى الملائكة من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض قال اي النبي عليه السلام فيسألهم وهو اعلم

عنه قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثمانية وسبعون حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه منها
خمسة والباقي لمسلم قال سئل النبي عليه السلام عن بعير شرد فرماه رجل بسهم فقتله فقال عليه السلام ان لهذه البهايم البهيمة
حيوان ذات قوايم اربع في البر والبحر والمراد بها هنا الاهلية اوابد جمع آبدة وهي التي توحشت ونفرت كاوابد الوحش
وفي الصحاح يقال مكان وحش بالتسكين اذا خلى عن الناس يعني ما نفرت من الحيوان الاهلية يصير كالصيد الوحشي فجميع اجزائه
مذبح فاذا رميت بسهم فماتت حل اكلها وكذا كل ما لا يقدر على ذبحه الاختياري كالبعير الواقع في البير منكوسا قال فما لك الآبدة ليست
كالوحشية في الحكم الذبح بل التآبد كي يايد كي بالانسي اعتبارا بالحالة السابقة وفي الحديث حجة عليه ام انس رضه روى مسلم عنه
قال سالت ام سليم النبي عليه السلام هل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال نعم اذا رأت الماء فسترت ام سليم وجهها وقالت
يا رسول الله او تحتلم المرأة قال نعم فقال ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر اعلم ان هذا الوصف باعتبار
الغالب وحال السلامة لان مني الرجل قد يصير رقيقا بسبب مرض وكثرة الجماع وقد يبيض مني المرأة لفضل قوتها فمن ايهما
علا او سبق يكون منه الشبه قال النووي رحمه من بكسر الميم وبعدها نون ساكنة ثم ما ضبطته كذا قيل تصحيف فقال فمني
ايهما بفتح الميم وكسر النون ويا مشددة بعدها ومن في قوله من ايهما ابتدائية يعني فان الماء الذي علا واما على قول من نفى زيادة
من في الاثبات فمعنى من ايهما من اي الزوجين باعتبار تضمين الصد ور في العلو والسبق المراد بالعلو الغلبة يعني ان غلب ماء الرجل
ماء المرأة نزع الولد بشبهه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس فبالعكس وان سبق مني احدهما اي وقع في الرحم قبل مني الآخر
اشبه الولد ايضا قال القاضي النيسابوري المني المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن على طريق التحلل والذوبان ولهذا
يلتذ به جميع البدن ويضعف به ايضا وفي كل من المائين اجزاء مشابهة للاعضاء صاحبه شبها غير تام وتمامه بغلبة احدهما
او سبقه اذا اجتمع المنيان فانجذب كل واحد منهما الى ما يشابهه اعلم ان الروايات مختلفة في بعضها او سبق غير مذكور وفي
بعضها علا غير مذكور وفي بعضها اذا علا ماؤها اشبه الولد اخواله واذا علا ماؤه اشبه اعمامه وفي بعضها ذكر سبق مكان
علا في الموضعين وفي بعضها اذا علا ماء ماءه اذكر واذا علا ماؤه ماءها آنثت باذن الله والتوفيق والله اعلم بان يقال او سبق شك
من الراوي ويكون الاحاديث كلها لبيان الذكورة والانوثة وقوله اشبه الولد اعمامه يراد به نسبة الذكورة واشبه اخواله يراد به نسبة الانوثة
وفيه من التحمل ما ترى قال ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم المثل في اللغة هو النظير
وكذا مثل بفتحتين ثم استعمل في كل صفة او حال فيها غرابة وهي المراد هنا اي ان صفة ما بعثني الله به ذكر في العوارف الهدى وجدان القلب
موهبة العلم من الله ويجوز ان يكون المراد منهما شيئا واحدا اعلم ان الغرض من ضرب المثل بحاجة التوضيح لانه يكون تشبيه الخفي بالجلي ولذا
كثر الله تعالى الامثال في كتابه كمثل غيث اصاب ارضا قيل هذا تشبيه مفرق شبه العلم بالغيث ومن ينتفع به بالارض الطيبة ومن
لا ينتفع به بالقيعان فهي تشبيهات مجتمعة لكن الاولى ان يقال انه تشبيه مركب لتوقف اوله على آخره الا يرى انه وصف الغيث بقوله
اصاب ارضا فعلم انه تشبيه واحد وهو تشبيه الوحي النازل من السماء الى من ظهر نفعه والى من لم يظهر بالغيث النازل من السماء الى الارض ظهر نفعه

فيها والى من لم يظهر انما شبه العلم بالغيث لانه يحيي القلب الميت احياء الغيث البلد اليابس في ذكر الغيث دون المطر لطيفة وهي ان الغيث
مطر يحتاج اليه يغيث الناس عند قلة المياه ولقد كان الناس قبل المبعث متحيرين في الغواية محتاجين الى الهداية فافاض الله عليهم سجال
العلم والهدى ببعثة نبينا عليه السلام فكانت منها طائفة اي قطعة الجار والمجرور حال منها طيبة اي غير خبيثة بسباخ
ونحوه قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير قال النووي رحمه العشب والكلاء والحشيش والخلاء اسماء للنبات لكن الحشيش مختص
باليابس والعشب والخلا مختصان بالرطب والكلاء بهمزة مقصورة يقع على كليهما فيكون عطف العشب عليه عطف الخاص على العام لاهتمام
شانه وقيل مختص ايضا بالرطب الا انه ما يتاخر نباته وبقل العشب ما يتقدم نباته ويكثر ولهذا وصف العشب بالكثير وكانت منها اجادب
وهي بالجيم والدال المهملة جمع اجدب وهي الارض التي لا تنبت ويروى اخاذات جمع اخاذة وهي الغدير والذال المعجمتين الغدير ويروى اجارد
بالجيم والراء والدال المهملتين جمع اجرد وهو ما جرد عن النبات كذا قال الخطابي وقال القاضي لم يرو في مسلم ولا في غيره الا اجادب وعليه
شرح الشارحون امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان جمع قاع وهي
الارض المستوية لا تمسك ماء ولما كان بعض القيعان قد تنبت كلاء نفاه بقوله ولا تنبت كلاء فذلك اشارة الى ما ذكر من
الانواع الثلثة وشروع في بيان مورد المثل فمثل الطائفة الاولى التي قبلت الماء وانبتت الكلاء مثل من فقه بالضم اي صار فقيها او
بالكسر معناه فهم والاول اشهر في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم بتشديد اللام ومثل من لم يرفع بذلك رأسا هذا مثل
الطائفة الثانية التي لم تقبل الماء فامسكته فنفع الله بها الناس يعني انها مثل عالم لم يعمل بعلمه وعلم غيره وعدم رفع رأسه بالعلم كناية عن
الانتفاع به بعدم العمل به ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به هذا مثل الطائفة الثالثة التي لم تمسك ماء ولم تنبت كلاء يعني
مثل هذه الطائفة رجل فاته التعليم والتعلم تقديره ومثل من لم يقبل ولا يخفى ان عدم قبول الهدى مستلزم لعدم النفع بالعلم
لا في نفسه ولا في غيره قال شارح قوله فذلك اشارة الى النوع الاول والثاني لاشتراكهما في الانتفاع وقوله ومثل من لم يرفع
الى آخره اشارة الى النوع الثالث وانت ترى ما فيه من التكلف قال ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى
ولكن رسول الله وخاتم النبيين استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي عليه السلام هذا مثلا ليستقر في نفوسهم وقال
ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة استثناء من قوله بنيانا وهي الحايط اللبنة
على وزن الكلمة ما يتخذ من طين ويجفف ويبنى بها من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا
وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة يعني اذا كان كذلك فانا كاللبنة في الاكمال وانا خاتم النبيين وهو بفتح التاء بمعنى
الطابع وبكسرها بمعنى فاعل الختم معناه انا آخر الانبياء فان قيل كيف كان آخر الانبياء وعيسى عم ينزل في آخر الزمان قلنا معنى
كونه آخرا انه لا يكون احد مبلغا بعده وعيسى عم ينزل حين ينزل عاملا على شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مصليا الى قبلته
كانه بعض امته اعلم ان هذا تشبيه المجموع بالمجموع ووجه الشبه عقلي منتزع من عدة امور فيكون امر النبوة في مقابلة البنيان وفيه اشارة

الى ان فاير بعثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بتكميل مصالح العباد واحاطتها بالاوضاع الشريفة قد كانت حاصلة بالنقصان والنبي عم
تمت تلك الاحاطة وكملت دار النبوة • ق ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما
المثل بمعنى الصفة وهذا ايضا تشبيه مركب حتى لو فات قيد منه لم يتم التشبيه ولا يظن ان ههنا تمثيلين تمثيل المبعوث وتمثيل المبعوث
به لان هذا تمثيل واحد من قبيل ان زيدا وعمرا قائمان لامن قبيل ان زيدا وعمرا قائم • فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني • بتشديد الياء
على سقوط نون التثنية بالاضافة وفيه اشارة الى ان هذا المثل مختص بالنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لان ما انذر به من الاهوال هي
التي راها بعينيه واما ساير الانبياء صلوات الله عليهم فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يعاينوا تلك الاهوال • واني انا النذير • وهو
الذي يخوف غيره باعلام • العريان • وهو الذي لقي العدو فسلبوا ما عليه من الثياب فاتى قومه عريانا يخبرهم فصدق بعضهم لما عليه
من آثار الصدق فنجوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر وقرب المحذور وبراءة المخبر عن التهمة والكل موجود في النبي عليه السلام • فالنجاء
بالمد نصب على الاغراء اي اطلبوا النجاء او على المصدر اي انجوا النجاء وهو الاسراع • فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا • اي ساروا
من اول الليل • فانطلقوا على مهلهم • وهو بفتح الميم والهاء ضد العجلة • وكذبت طائفة منهم • انما لم يقل ولم تطع
مع انه كان في مقابلة فاطاعه اشارة الى ان عدم اطاعتهم كان بسبب تكذيبهم • فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش • اي اتوهم
صباحا فاغيروا عليهم • فاهلكهم واجتاحهم • بالجيم وبالحاء المهملة بعد الالف اي استاصلهم بالكلية • فذلك • اي المثل المذكور وهذا
بيان لوجه المشابهة • مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق • وفيه اشارة الى ان مطلق
العصيان غير مستاصل بل العصيان مع التكذيب بالحق • ق حذيفة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان معه • اي مع الدجال
ماء ونارا فناره ماء وماؤه نار • يعني الذي يراه الناس نارا فانه بارد والذي يرونه ماء فانه على معنى ان الدجال اذا رمى
واحدا ممن كذبه في ناره جعل الله تعالى ناره ماء باردا كما جعل نار نمرود بردا وسلاما للخليل عليه السلام واذا رمى من صدقه
فاعطاه من مائه جعله الله نارا محرقة لاستحقاقه النار الابدية بكفره وفيه بيان ان ما يظهره الدجال تخييل سحره • ق
ابو شريح الخزاعي رضه • شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة والخزاعي منسوب الى خزاعة وهي بضم الخاء المعجمة وبالزاء المعجمة اسم
قبيلة اتفقا على الرواية عنه قيل انه اسلم يوم الفتح ما رواه عن النبي عليه السلام عشرون حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري
منها بواحد • ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس • يعني لم يكن تحريمها باصطلاح الناس بل كان بامر الله وفيه توبيخ الكفار على
تجاسرهم بالاقدام على ما حرم في مكة • فان قلت ما وجه قوله عليه السلام في حديث آخر ان ابراهيم حرم مكة • قلت معناه اظهر الحرمة
الثابتة • فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما • اي يريق فيها ودما نكرة في سياق النفي يدل بعمومه
على ان القتل حرام فيها وان كان مما يباح في خارجها وصف الامرء بالايمان لتحريضه على اجتناب ذلك المحرم لان مقتضى الايمان هو الامتناع
عما منعه الله ولا يفهم منه ان الكفار غير مخاطبين بالشرايع لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه • ولا يعضد بها شجرة بكسر

قيل معناه ان تحريمها لم يكن من الناس باجتهاد شرعي بل كان من الله تعالى بامر سماوي فاذا كان كذلك فهو محل الى آخره شرح

الضاد اي لا يقطع وهو بالرفع عطف على لا يحل وبالنصب عطف على يسفك ولا زائدة • فان احد ترخص بقتال رسول الله عليه السلام
يعني ان ترخص احد مستدلا بان الرسول عليه السلام فعل ذلك وهو يدل على الجواز • فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم ياذن
لكم وانما اذن لي فيها • اي في اراقة الدم واذن على بناء المجهول ولي قائم مقام الفاعل • ساعة من نهار • المتعقب هنا
ولم يقل اذن له بيانا لاختصاصه بذلك بالاضافة الى نفسه • ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب •
يعني من سمع مني هذا الحديث فلينقله الى من لم يسمعه لئلا يغفل عن حرمتها • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان
من اشراط • جمع شرط بالتحريك وهو العلامة • الساعة ان يرفع العلم • وذلك انما يكون بقبض العلماء لا بالانتزاع عن قلوبهم
كما سبق • ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد • وهو
من يكون قائما بمصالحهن لا ان يكون زوجا لهن • قال الضعيف • مباشر هذا التاليف • لقد شاهدنا بعض الاشراط
التي في الحديث مذكور • في بلدة انتفت فيها هذه السطور • من علو الزناة وفشو الفجور • ورقص القينات بشرب الخمور • ووفور
الميل الى الخرابات • والنفور من مواضع الطاعات • واستيلاء الظلمة والاوباش • والتشاء ما شاؤا من غير تحاش
لا خير في امورهم نعوذ بالله من شرورهم • ح واثلة بن الاسقع رضه • روى البخاري عنه • ان من اعظم الفرى • وهو
وزن الشرى جمع فرية وهي الكذبة عن عمد • ان يدعي الرجل الى غير ابيه • عدى الادعاء بالى لتضمنه معنى الانتساب وانما صار
اعظم لانه افتراء على الله لان المدعي الى غير ابيه كانه يقول خلقني الله من ماء فلان وانما اخرجه من صلب غيره • او يري عينيه
من الاراءة • ما لم تريا • اي يكذب في رؤياه بان يقول رايت في منامي كذا ولم يكن راه وانما صار اعظم لان ما يراه النائم
باراءة الملك والكذب عليه كذب على الله • او يقول على رسول الله ما لم يقل • وكونه اعظم ظاهر لانه كذب على النبي عليه السلام ح
علي رضه • قيل ما رواه علي رضه عن النبي عليه السلام خمسمائة وسبعة وثلثون حديثا له في الصحيحين اربعة واربعون حديثا انفرد
البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر • ان من البيان لسحرا • قاله حين قدم رجلان من المشرق فخطبا ببلاغة وتحسنات الفاظ
فتعجب الناس من بيانهما يعني ان بعض البيان بمثابة السحر في ميلان القلوب او في العجز عن الاتيان بمثله وهذا النوع ممدوح اذا صرف
الى الحق ومذموم اذا صرف الى الباطل فان صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة خ لكن البخاري اخرجه في صحيحه عن عبد الله
بن عمرو ولم يخرجه عن علي رضه والله اعلم • ح ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها قالوا
حدثنا يا رسول الله قال هي النخلة • وانها مثل المسلم • يعني النخلة طيبة الثمر دائمة الظل كثيرة النفع كذا المسلم ثابت بايمانه متحل
باتقانه جميل الصفات كثيرة الصدقات قيل كان من حقه ان يشبه المسلم بالنخلة لكون وجه الشبه فيها اظهر لكن قلب التشبيه ايهاما بان
المسلم اتم منها في الثبوت وكثرة النفع كقول الشاعر وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع • م جابر رضه • روى مسلم
عنه • ان من الليل ساعة • يجوز ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها وانما نكر الساعة حثا على طلبها باحياء الليالي
لا يوافقها عبد مسلم يسال الله خيرا • المضارع المشتمل • الا اعطاه الله اياه • ويروى خيرا من امور الدنيا والآخرة الا اعطاه

اباه وذلك كل ليلة يعني وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالي بل كاين في جميعها قيل تلك الساعة في الثلث الاخير الذي
يقول الله فيه من يدعوني فاستجيب له قيل هي وقت السحر وقد روي ان جبرائيل عليه السلام قال اني ارى العرش تهتز من السحر قيل
الظاهر انها مطلقة ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه ان من امن الناس وهو افعل من المن الذي هو
العطاء لا من المنة التي تفسد الصنيعة علي في صحبته وماله على هنا بمعنى لاجل يعني اكثر الناس بذلا لنفسه وماله لاجلي
ابو بكر حيث فارق اهله وماله وجعل نفسه وقاية له ابا بكر هكذا وقع في صحيح البخاري وهو الظاهر لانه اسم ان والواقع في صحيح
مسلم ابو بكر بالرفع ولعل وجهه ان يكون من ابن على مذهب الاخفش او يكون خبر مبتدأ محذوف وكانه عليه السلام قال ان من امن
الناس علي رجلا فقيل من هو قال ابو بكر كذا قاله النووي رحمه فعلى هذا في كون الحديث مما اتفقا عليه اشتباه ولو كنت
متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا قال الطيبي رحمه الخليل من الخلة بمعنى الحاجة يعني لو اتخذت صديقا ارجع اليه في حاجاتي
واعتمد عليه في مهماتي لاتخذت ابا بكر ولكن في جماعة اموري الجأ الى الله الى هنا كلامه لكنه بعيد الاوجه ان يقال انه من الخلة
وهي الصداقة المتخللة في قلب المحب الداعية الى اطلاع المحبوب على سره يعني لو جاز لي ان اتخذ صديقا من الخلق يقف على سري لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن لا يطلع على سري الا الله ووجه تخصيصه بذلك ان ابا بكر كان اقرب سرا من سر رسول الله لما روي انه عليه السلام
قال ان ابا بكر لم يفضل عليكم بصوم ولا صلوة ولكن بشيء كتب في قلبه ولكن اخوة الاسلام ومودته اللام في الاسلام
للعهد اشارة الى الاسلام الذي سبق به المسلمون واراد بمودته المودة الثابتة بالاسلام وهذا استدراك عن فحوى الجملة الشرطية كانه
قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام افضل انما كان افضل لان اتخاذه خليلا كان بفعله واخوة الاسلام كانت بفعل الله تعالى
فما اختاره الله للنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يكون افضل مما اختاره لنفسه لا يبقين في المسجد باب الا سد الفعل
المجهول صفة محذوف اي لا باب سد الا باب ابي بكر مستثنى من المستثنى يعني انه لا يسد قيل هذا الكلام على حقيقته فمعناه الامر
بسد ابواب البيوت الملتصقة بالمسجد سوى باب ابي بكر تكريما له وصيانة للمسجد عن تطرق الناس قال الامام التوربشتي رحمه لم يصح
عندنا ان لابي بكر بيتا بجنب المسجد فيكون المراد بالامر بقطع المنازعة مع ابي بكر في امر الخلافة على وجه الاستعارة التصريحية بان شبه
طريق النزاع فيه بالابواب وقرينته ذكر المسجد الذي كان علامة جلوس النبي عليه السلام واحكامه فيه ولم يكن بيت ابي بكر متصلا به
قيل قال النبي عليه السلام هذا الحديث في مرضه في آخر خطبة خطبها واما ما روي من انه قال في حق علي رضه سدوا ابواب المسجد كلها
الا باب علي فمحمول على حقيقته لانه ثبت ان بيت علي رضه كان في جنب المسجد م عائذ بن عمرو رضه وهو من اصحاب الشجرة تحت
ذال معجمة روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانية عشر حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث واحد للبخاري واثنان لمسلم
ان من شر الرعاء جمع راع والمراد بهم هنا الامراء الحطمة على وزن الهمزة هو الذي يظلم الرعايا ولا يرحمهم من الحطم وهو الكسر
يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا مثل ضربه النبي عليه السلام لولاة الظلمة م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه
ان من اشر الناس عند الله وفي بعض النسخ المصححة ان من شر الناس وقال الجوهري شر فيه معنى التفضيل لا يثنى ولا يجمع ولا

والمعنى ان الرجل يرى اهله خلوة وحالة يقع ذكرها والتحدث بها محل الغيرة على سترها ويلزم من كشفها العار عند اهل المروة والحياء فان من تكلم
بشيء من ذلك فقد كشف في الحقيقة عورة نفسه لا عورة زوجته وكشف العورة منهي لا فرق بين كشفها للعيان وكشفها للاسماع
والاذان ويوخذ من الحديث ان ذكر المجامعة الواقعة بين الزوجين قبيح ...

ولا يقال

ولا يقال اشر الا في لغة رديئة وكذا اخير وقال القاضي الرواية ذهب بالالف وهي تدل على عدم رداءته منزلة يوم القيمة
ويروى من اعظم الامانة على حذف المضاف اي اعظم خيانة الامانة عند الله يوم القيمة الرجل المضاف محذوف على الرواية
الثانية اي خيانة الرجل يفضي الى امرأته اي يصل اليها استمتاعا وتفضي اليه ثم ينشر سرها اي يتكلم ما جرى بينه
بينهما قولا وفعلا قال النووي رحمه تحريم افشاء هذا السر اذا لم يترتب عليه فائدة اما اذا ترتب بان تدعي عليه العجز عن الجماع او اعراضه عنها
ونحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال عليه السلام اني لافعل ذلك انا وهذه ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه ان
من ضئضئ هذا بكسر الضادين المعجمتين وبالهمزتين يعني الاصل قوما يقرأون القرآن يعني سيأتي قوم نعتهم
كيت وكيت من الاصل الذي هذا الرجل اي ذو الخويصرة منه في النسب او هو عليه في المذهب وليس المراد انهم يتولدون منه اذ لم يكن
في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة كذا قاله الشارح صاحب التحفة لا يجاوز حناجرهم يعني لا يكون لهم الا القراءة المجردة
ولا يصل معانيه الى قلوبهم ولا يتدبرون فيها يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال اي يتركون اهل الاوثان
يمرقون من الاسلام اي يخرجون منه استدل به من كفر الخوارج وقال الخطابي المراد من الاسلام هنا طاعة الامام كما يمرق
السهم من الرمية بتشديد الياء اي من الدابة المرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم اللام فيه توطئة للقسم اي والله لئن ادركتهم
لاقتلنهم قتل عاد المراد به اهلاكهم بالكلية لان عادا لم تقتل بل اهلكت بالريح قيل اول ما ظهر ذلك القوم في زمن علي رضه
بعد النبي عليه السلام بسبع وعشرين سنة فقاتلهم علي وقتل كثيرا منهم قاله لذي الخويصرة وهو بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر
الصاد المهملة مع المضاف لقب رجل اسمه حرقوص بن زهير التميمي هو رئيس الخوارج وفيه نزل قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات
كذا في تفسير الوسيط حين قال اتق الله يا محمد حين قسم ذهيبة تصغير ذهبة وهي قطعة من الذهب في تربتها
صفة ذهيبة كائنة في ترابها غير مميزة عنه كان بعث بها علي رضه بهذه الجملة صفة ثانية لها من اليمن بين
وهو ظرف لقسم الاقرع وعيينة بضم العين المهملة وعلقمة وزيد الخيل بالاضافة وباللام وهي رواية وفي جميع
نسخ مسلم بالراء وكلاهما صحيحان كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه النبي عليه السلام زيد الخير كذا قاله النووي رحمه خ انس رضه
روى البخاري عن انس بن مالك رضه ان عمته الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم ترض فاختصموا الى
النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق
لا تكسر فقال عليه السلام كتاب الله القصاص فرضي القوم فقبلوا الارش فقال عليه السلام ان من عباد الله من لو اقسم على الله
لابره اي لجعله بارا صادقا في يمينه لكرامته قال القاضي معناه لو سال الله شيئا واقسم عليه ان يفعله بان يقول بعزتك يا رب
افعل كذا لاجاب دعوته ويؤيد هذا المعنى لفظة على الله لانه اراد به المسمى ولو اراد به اللفظ لقال بالله فيكون قوله لابره مكان
لاجابه للمشاكلة المعنوية واقول هذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث الموافق لما سبق من التقرير واما لفظة على فيجوز ان يكون باعتبار
تضمين معنى العزم فيه يعني اقسم عازما على الله ان يفعل ما يريد وغايته ان يكون المقسم به محذوفا واقول ايضا كان نفي المصنف

ان يقول في مكان خ لان لفظ الحديث متفق عليه وجدته بعينه في كتاب مسلم وانما الخلاف في ان الكاسرة هي اخت الربيع والحالفة هي ام الربيع
في رواية مسلم وانها الربيع والحالف انس بن النضر في رواية البخاري . فان قلت بعد ما حكم النبي عليه السلام بالقصاص كيف صدر من الصحابي
الحلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل مراده به ترغيب من يستحق القصاص الى العفو لثقته عليه انه لا تحنثه وتعيينه بل
انه تعالى لا يحنثه بل يلهمه العفو وهذا من كرامة الاولياء ح ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه روى البخاري عنه ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى يعني مما بقي بين الناس من كلام الانبياء فادركوه هذا الكلام يفهم من اضافة الكلام الى النبوة ان هذا
الكلام من نتايج الوحي وان الحياء مندوب في كل الشرايع ولم يجر عليه النسخ اذا لم تستحي فاصنع ما شئت هذا الكلام جامع لخير الدنيا
والآخرة لان الحياء فرع يتولد من اجلال من يستحي منه فمن اتصف به حجز عن المساءة ومن لا فلا قيل قوله فاصنع وعيد يعني افعل ما شئت
فلا خير في عملك لان من لم يعظم ربه فليس معه من اوصاف الايمان شيء فيجازى به وقيل لفظه امر ومعناه خبر يعني صنعت ما شئت وفيه
توبيخ له وقيل معناه اذا كان فعلك آمنا ان تستحي منه لجريك فيه على سنن الصواب فاصنع ما شئت وابي بن كعب رضه انه قال
على الرواية عنه ان موسى قام خطيبا زعم اهل التورية ان موسى هذا موسى بن ميشا بن يوسف النبي عم وانه كان نبيا قبل
موسى بن عمران لاستبعادهم ان يكون كليم الله المختص بالمعجزات الباهرة مبعوثا للتعلم قلنا لا يبعد من العالم الكامل الجهل
ببعض الاشياء بل المراد به صاحب التورية واطلاق هذا الاسم يدل عليه لانه لو اراد غيره لقيد في بني اسرائيل فقيل اي الناس اعلم
فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه اي الى الله يعني لم يقل الله اعلم بذلك فاوحى الله اليه ان لي عبدا
بكسر الهمزة لان الايحاء فيه معنى القول بمجمع البحرين هو المكان الذي يجتمع فيه بحر فارس والروم مما يلي المشرق وقيل اراد
بالبحرين موسى والخضر لكثرة علمهما والقول الاول انسب هو اعلم منك فقال موسى يا رب كيف لي به اي كيف تيسر لي
الاجتماع بذلك العبد قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة فوق زنبيل يسع فيه خمسة عشر صاعا
فحيث ما فقدت الحوت فهو ثمة بفتح الثاء المثلثة اي هناك فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه
الباء فيه زائدة والضمير في معه لموسى ويجوز ان يكون الباء للتعدية والضمير في معه للحوت يوشع بن نون وهو ابن اخت
موسى سماه فتاه لانه كان يخدمه ويتعلم منه وصار نبيا بعده حتى اذا اتيا الصخرة وهي الصخرة بالموضع الموعود وضعا
رؤسهما فناما واضطرب الحوت يعني بعد استيقاظ يوشع قيل تلك الحوت كانت سمكة مالحة وسبب حيوتها ان هناك عينا تسمى
ماء الحيوة وكان لا يصيب ذلك الماء ميتا الا حيي فلما اصابه برد ذلك الماء تحرك في المكتل فخرج منه فسقط في البحر واتخذ
سبيله في البحر سربا مفعول ثان لاتخذ كقولك اتخذت زيدا وكيلا يعني اتخذ سبيله كالسرب وهو بيت في الارض بغيره ما بعده
وهو قوله وامسك الله عن الحوت جرية الماء بكسر الجيم للنوع من الجريان فصار عليه مثل الطاق وهو ما عقد من اعلا البناء
وبقي ما تحته خاليا فلما استيقظ اي موسى نسي صاحبه اي يوشع ان يخبره بالحوت اي بما رآه من امر الحوت
فان قيل نسب النسيان في الحديث الى صاحبه ونسب اليهما في القرآن كما قال الله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما قلنا المراد بها في القرآن

ان موسى نسي ان يذكر الحوت لصاحبه وصاحبه نسي الاخبار بامره فلا مخالفة فانطلقا بقية يومهما وليلتهما بالنصب وروي بالجر ايضا
حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الغداء بفتح الغين المعجمة ما يعد للاكل غدوة لقد لقينا من سفرنا هذا وهو
اشارة الى سيرهما وراء الصخرة نصبا اي تعبا انما وجد موسى عليه السلام فيه تعبا لانه كان عيشا لتجاوزه عن مطلبه قال النووي
انما الحقه النصب والجوع ليطلب موسى الغداء فيتذكر به يوشع الحوت قال اي النبي عليه السلام ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان
الذي امره الله به قال له فتاه ارأيت وهو بمعني اخبرني وههنا بمعنى التعجب ومفعوله محذوف وذلك المحذوف عامل في قوله اذ اوينا
الى الصخرة يعني عجبت مما اصابني حين وصلنا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل من الضمير
في انسانيه وقيل لا فيه محذوف اي لان لا اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا وهو قول يوشع نعت لمفعول ثان لاتخذ تقديره اتخذ
سبيله شيئا عجيبا او من قول موسى يعني اعجب عجبا مما اخبرتني قال اي النبي عليه السلام فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا
فقال موسى ذلك ما كنا نبغي اي الموضع الذي فقد فيه الحوت هو الذي كنا نطلبه فارتدا على آثارهما قصصا مفعول مطلقا
اي يقصان ما وقعا فيه قصصا قال اي النبي عليه السلام فرجعا يقصان اي يتفحصان ويتبعان آثارهما حتى انتهيا
الى الصخرة فاذا رجل اذا للمفاجاة مسجى ثوبا اي مستورا بثوب وهو صفة رجل فسلم موسى عليه فقال الخضر وهو بفتح الخاء
المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل
نوح وكان ابوه من الملوك وانما لقب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعض انه من الملائكة وبعض
انه ولي والاكثرون على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين ارتفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف
والمعرفة لان حكاياتهم انهم راوه في المواضع الشريفة وكالموه اكثر من ان يحصى واني بارضك السلام انى بمعنى كيف او بمعنى من
اين استفهام على سبيل الاستبعاد لان السلام لم يكن معهودا في تلك الارض قال انا موسى هذا من باب اسلوب الحكيم يعني اجبت
عن اللايق بك وهو ان تستفهم عني لا عن سلامي بارضي قال موسى بني اسرائيل اي قال الخضر انت موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك
لتعلمني مما علمت رشدا بفتحتين اي علما ذا صواب قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت
على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه فان قلت هذا يدل على عدم اعلمية الخضر لموسى لا على اعلميته وهو مخالف لقوله تعالى فيما سبق ان لي
عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قلنا انما قاله الخضر تواضعا ولم يظهر اعلميته رعاية للادب مع كليم الله ولئلا يستحق العتاب عليه كما
استحقه موسى فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك
منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اي كلموا اهل السفينة ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا
على بناء المجهول بغير نول بفتح النون اي بغير اجرة فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا الواو فيه للحال
يعني لم يجئ حال لخارق الا حال قلع الخضر من الواح السفينة مما يلي الماء بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال الآلة التي ينحت
بها فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا بكسر الهمزة اي عظيما قال

الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ما فيه مصدرية او موصولة ولا ترهقني اي لا تحملني من امري
عسرا يعني عاملني باليسر فاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو قال اي الراوي وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وسلم وكانت الاولى اي المسألة الاولى من موسى نسيانا هذا تصديق من النبي عليه السلام لقول موسى عم بما نسيت
قال اي النبي عليه السلام وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة اي طرفها فنقر في البحر نقرة اي ادخل منقاره فيه
فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال بعض المحققين القدر الذي نقصه ذلك
العصفور نسبته الى كل البحر نسبة متناه الى متناه ونسبة معلومات المخلوقات الى معلومات الله نسبة متناه الى غير متناه
فاين احدى النسبتين من الاخرى ولكن الخضر عم انما شبهه بما نقصه العصفور تقريبا الى الفهم ونظرا الى العرف اذ لا يقال في الصورة
المذكورة ان ماء البحر نقص ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر
برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة من الذنوب هذا على تقدير كون الغلام صبيا ظاهر واما
على ما قيل انه كان بالغا فباعتبار ان موسى عم لم ير منه ذنبا بغير نفس اي بغير قتل نفس لقد جئت شيئا نكرا
اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال اي النبي عليه السلام وهذه اي هذه المسألة الثانية من موسى
اشد من الاولى اي من المسألة الاولى لانه قال لقد جئت شيئا نكرا ابتداء من ان فعله الاولى كان يمكن تداركه بالسد
وهذا الفعل لا سبيل الى تداركه ولهذا الخضر في جوابه لك لم يكن في جواب المسألة الاولى قيل النكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة
اهون من قصد اغراق اهل سفينة انما زاد في جوابه لك لانه رفض وصيته قال ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد هذه
الكرة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يعني اتضح عذرك عندي في مفارقتي لاني لم احفظ وصيتك فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية استطعما اهلها اي طلبا منهم الطعام ضيافة اعاد ذكر الاهل تأكيدا
فابوا ان يضيفوهما اي من ان يجعلوهما ضيفا وامتنعوا عن اطعامهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اي يقرب
ان يسقط والارادة هنا مجاز عنه لان الجماد لا ارادة له قيل كان ارتفاع الجدار مائة ذراع قال اي النبي عليه السلام مائل اي
في الصورة وانما فسره عليه السلام اشارة الى ان الارادة ليست في معناها الحقيقي فقال الخضر اي اشار بيده فاقامه فقال موسى قوم
اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا يعني على عملك اجرة حتى نشتري بها طعاما قال هذا فراق اي
قال الخضر هذا الاعتراض سبب الفراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله عليه السلام وددنا ان موسى
كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اي يبين الله لنا بالوحي قيل الغرض من ذكر هذه القصة وامثالها ان يعتبر امته بها وفي الحديث
فوائد منها ترك اعجاب العالم بنفسه قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم ومنها استحباب الرحلة في طلب العلم والاكثار منه ومنها ان يصبر المتعلم على
الشدائد ومنها تأخير الاعتراض على العلماء ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه ان ناسا منكم قد اروا ليلة القدر فعل
ماض على بناء المجهول من الرؤيا اي خيل لهم في المنام ان ليلة القدر كائنة في السبع الاول بضم الهمزة جمع اول واري ناس منكم انها

في السبع الغوابر جمع غابر وهو بمعنى الباقي هنا المراد بالسبع الغوابر السبع التي في آخر الشهر او التي تلي العشرين بعض قال الطيبي هذا
امثل فالتمسوها في العشر الغوابر فان قلت العشر الغابر واحد فكيف ذكر صفته جمعا قلت جمعه باعتبار لياليه فليلتمس ليلة القدر
في جميعها فان قلت قد جاء فيها روايات مختلفة منها انها في اوتار العشر الاخير ومنها انها في اشفاعه ومنها انها في العشر الاوسط ومنها انها
في رمضان كله فما التوفيق اجيب بانها منتقلة يكون في سنة ليلة الوتر وفي سنة اخرى ليلة الشفع فيكون الاحاديث صادرة بحسب اوقاتها
كذا قاله القاضي وروي عن الشافعي رحمه جواب آخر وهو ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان يجيب على نحو ما يسألون عنه فاذا
قيل له هل نلتمسها ليلة كذا كان يقول التمسوها ليلة كذا فان فيه ترغيبا في طلبها باحياء الليالي ق عدي بن حاتم رضه اتفقا
على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود اخذت عقالين ابيض واسود
فجعلتهما تحت وسادتي وجعلت انظر من الليل فلا يتبينان لي فذكرت ذلك لرسول الله عليه السلام فضحك فقال ان وسادك لعريض وهو كناية
عن كون قفاه عريضا وهو كناية عن كونه ابله انما هو اي الخيط المذكور في الآية سواد الليل وبياض النهار قاله له قال الطحاوي
كان هذا الفعل منه قبل نزول قوله من الفجر فلما نزل علم ان المراد منه بياض النهار وفيه ضعف لان تأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز والا لزم
التكليف بما ليس في الوسع ولان الامر لو كان كما قاله لما نسب النبي عليه السلام الراوي الى البلاهة بل الوجه ان يقال ذلك الفعل صدر عنه لغفلته
عن البيان ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه قال جمع النبي عليه السلام بين المغرب والعشاء بمزدلفة وقدم فيها الفجر عن وقت الاسفار
وصلى بغلس اول وقته فقال عليه السلام ان هاتين الصلوتين حولتا عن وقتهما في هذا المكان يعني تغير من المصنف للصلوتين
والمكان صلوة المغرب وصلوة الفجر بمزدلفة ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه اتفقا على الرواية عنه ان هذا
اتبعنا فان شئت ان تأذن له جزاء الشرط محذوف هو فأذن وان شئت رجع اي مفعول شئت محذوف اي ان شئت رجوعه
قال بل آذن له يا رسول الله قاله لابي شعيب الانصاري لما دعاه اي النبي عليه السلام لمعرفته اثر الجوع في وجهه عم خامس خمسة حال
من مفعول دعاه لكون الطعام مصنوعا لخمسة نفر فاتبعه رجل فلما بلغ الباب قال عليه السلام الحديث قال بعض الشارحين فيه دليل
على ان حضور الرجل الى ضيافة خاصة لم يدع اليها لا يحل له ونظر فيه الشيخ الشارح بانه لو كان كذلك لما سكت النبي عليه السلام واقول
حاوته كان وقت الاتباع الى الباب هو غير ممنوع لاحتمال الرجوع وانما المحظور هو الحضور ولهذا لم يسكت عليه السلام اذا جاء وقت
الحضور بل اعلم صاحب الطعام واستأذن منه ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام في بعض الغزوات
فنزل مع قومه في واد فتفرق الناس يستظلون بالاشجار وينامون واستظل عليه السلام بشجرة معلقا سيفه بغصنها فاذا رسول الله
عليه السلام يدعونا فلما حضرنا رأينا عنده اعرابيا فقال عليه السلام ان هذا اخترط علي سيفي اي سل سيفي من غمده فحمل علي
وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا اي مجردا فقال من يمنعك مني فقلت الله يعني يمنعني الله منك ثلثا اي
ثلث مرات فسقط السيف من يده فاخذته فقلت من يمنعك مني فقال كن خير آخذ قال الراوي قال له النبي عليه السلام اتشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى عليه السلام سبيله وفي الحديث

محال توكل النبي عليه السلام او تصديق قوله تعالى والله يعصمك من الناس واستجاب مقابلة السيئة بالحسنة ● ح معاوية بن ابي سفيان رضه ● روى البخاري عنه قيل اسلم عام الحديبية ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وثلثة وستون حديثا في الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة ● ان هذا الامر ● اي امر الخلافة ● في قريش لا يعاديهم احد ● اي لا يخالفهم الا كبه الله على وجهه ● اي اسقطه ● ما اقاموا الدين ● اي مدة محافظتهم الدين واهله وقيل المراد به الصلوة لما جاء في رواية ما اقاموا الصلوة لكن على هذا انما يستقيم المعنى اذا علق قوله ما اقاموا بكب لا بقوله ان هذا الامر في قريش لان منهم من لم يقم الصلوة ولم ينزع عنه الامر كذا قاله التوربشتي وفيه دلالة على اختصاص الامامة بقريش وهم بنو النضر بن كنانة وجميع بطونها في ذلك بمنزلة واحدة لعل ذلك لعلمه عليه السلام انه يوجد فيهم من هو جامع امر الملك والدين وصالح لامور المسلمين ● ق عمر رضه ● انفقا على الرواية عنه قال سمعت واحدا يقرا سورة الفرقان على غير ما اقرانيه فجئت به رسول الله فاقراه فقال هكذا انزلت ثم اقراني فقال هكذا انزلت فقال عليه السلام ● ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه ● قيل ليس المراد بالحصر في السبعة بل هو توسعة وتسهيل وقال الاكثرون فيهم منه الحصر ثم اختلفوا في المراد منها قال قوم هي السبعة في المعاني كالوعد والوعيد والامثال والقصص والامر والنهي والمواعظ لكنه غير موجه لانه لم يكن ح بعض الاحرف اكثر من بعض آخر في القراءة وقال آخرون هي الصور في التلاوة كالادغام والاظهار والتفخيم والترقيق وغيرها من الوجوه والاكثرون على انها الفاظ وهي اللغات المشهورة بالفصاحة من لغات قريش وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم وطي وثقيف لكنها غير مجتمعة في كلمة بل متفرقة لكل منهم ان يقرأ بما يوافق لغته بشرط السماع من النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ● وذكر الطحاوي ان هذا كان في اول الامر لمشقة اخذ جميعهم بلغة فلما كثر الكتاب وارتفعت الضرورة عادت الى حرف واحد والصحيح انها هي القراآت السبع كلها مستفيضة من النبي عليه السلام ضبطتها الائمة واضافة كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به من الصحابة ثم اضيف كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبعة ● ق عائشة رضه ● انفقا على الرواية عنها ● ان هذا شيء كتبه الله ● اي قضاه وقدره ● على بنات آدم ● وفي رواية قال لها النبي عليه السلام كوني على حجتك فعسى الله ان يرزقكيها ● فاقضي ما يقضي الحاج ● اي اصنعي ما يصنعه الحاج من الوقوف والرمي وغيرهما غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي ● روى انها قالت فلما طهرت افضت بالبيت ● قال لها حين حاضت بسرف ● وهو بفتح السين وكسر الراء اسم موضع على ستة اميال من مكة فراها النبي عليه السلام تبكي فقال لها ما لك احضت قالت نعم ● عام حجة الوداع ● بفتح الواو وقيل تزوج رسول الله ميمونة في سرف وبنى عليها فيه وتوفيت فيه ● ق ابو موسى رضه ● انفقا على الرواية عنه ● ان هذا اشارة الى الاعرابي ● قد رد البشرى فاقبلا انتما قاله لابي موسى وبلال حين قال الاعرابي ● للنبي عليه السلام ● اكثرت علي من ابشر لما طلب من النبي عليه السلام شيئا وقال الا تنجز لي ما وعدتني فقال عليه السلام له ابشر وفيه استحباب قبول البشارة والتبرك بآثار الصالحين ● م زيد بن ثابت رضه ● روى مسلم عنه قيل انه كان من علماء الصحابة وممن جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله وكتبه في خلافة ابي بكر ونقل الى المصحف في خلافة عثمان ما رواه عن النبي عليه السلام اثنان وتسعون حديثا في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري منها باربعة ومسلم بواحد

ان هذه الامة تبتلى ● اي تمتحن والمراد به امتحان الملكين للميت بقولهما من ربك ومن نبيك ● في قبورها فلولا ان لا تدافنوا ● اصله تتدافنوا فحذف احدى التائين وفي الكلام حذف يعني لولا مخافة ان لا تدافنوا وفي بعض النسخ فلولا ان تدافنوا معناه لولا ترك التدافن ● لدعوت الله ان يسمعكم ● وهو مفعول دعوت على تضمينه معنى سألت لان دعوت لا يتعدى الى مفعولين يقال اعوت فلانا اي صحت به ● من عذاب القبر ● من فيه لبيان الموصول المتأخر وهو ● الذي اسمع منه ● ليس المعنى انهم لو سمعوا ذلك تركوا التدافن لئلا يصيب موتاهم العذاب كما زعم بعض لان المخاطبين وهم الصحابة كانوا عالمين ان عذاب الله لا يكون مردودا بحيلة فمن اراد الله تعذيبه عذبه ولو في بطن الحوت بل معناه انهم لو سمعوه لتركوا الدفن والقوا الميت اقاربه في الصحارى البعيدة حذرا من الفضيحة اللاحقة بهم ● فاكثر الماثر بقبور المشركين ● قال الشيخ الكلاباذي انما احب النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ان يسمعهم عذاب القبر دون غيره من الاحوال لانه اول المنازل وكان من الناس من يتعظ فذكر ذلك ليستقر في قلوبهم ● م ابو بصرة الغفاري ● روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثة احاديث لم يخرج له في الصحيح سواه ● ان هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها ● اي تركوا امتثالها لكونها في وقت الاشتغال ● فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين ● اجر من جهة امتثاله امر الله واجر آخر من جهة محافظته ما ضيعوها ● ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد ● اي يظهر النجم والمراد به غروب الشمس الصلوة المنفية بعد العصر هي النافلة لانها هي المكروهة واما الفوائت فغير مكروهة ما لم تتغير الشمس ● يعني صلوة العصر ● تفسير لهذه الصلوة ● م معاوية بن الحكم السلمي رضه ● الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين المهملة منسوب الى بني سليم قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثة عشر حديثا انفرد مسلم منها بواحد قال بينا انا اصلي مع رسول الله عليه السلام عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت ما شانكم تنظرون الي فضربوا بايديهم على افخاذهم فلما رايتهم يصمتونني سكت فلما صلينا قال عليه السلام ● ان هذه الصلوة ● اشارة الى جنس الصلوة ● لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ● المراد بكلامهم ما يجري به الخطاب بينهم ولا يكون من جنس ما شرع في الصلوة حتى لو قال العاطس الحمد لله فقال المشمت يرحمك الله لا يفسد وكذا السلم المصلي ناسيا لان السلام جنس مشروع في التشهد كذا في شرح آثار النيرين استدل به مالك واحمد والشافعي على ان كلام الجاهل بالحكم لا يبطل الصلوة لانه عليه السلام لم يامر باعادتها وكذا الكلام الناسي خالفهم ابو حنيفة وصاحباه لان قوله لا يصلح تنبيه على اعادتها وانما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن ● استدل به الشافعي على ان تكبير الاحرام جزء من الصلوة ● فلما معناه انما هي ذات التسبيح والتكبير ● ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه قال كان رجل يقم المسجد ففقده رسول الله عليه السلام يوما وسال عنه فقالوا مات فدفناه فقال افلا كنتم آذنتموني فاتى قبره فصلى عليه فقال ● ان هذه القبور مملوة ● بالهمزة المشار اليها القبور التي يمكن ان يصلي النبي عليه السلام ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلوتي عليهم ● استدل به الشافعي على جواز تكرار الصلوة على الميت ● قلنا صلوته عليه السلام كانت لتنوير القبور وذا لا يوجد في صلوة غيره فلا يكون التكرار مشروعا فيها لان الغرض منها يؤدى بمرة ● ق انس رضه ● انفقا على الرواية ● ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر ● وهو بفتح الذال المعجمة ما يستقذره الطبع كالنجاسات والاشياء المنتنة وهو يتناول البول فيكون تعميما بعد التخصيص واسم الاشارة في هذا البول للتحقير ● انما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القرآن ● قاله بعد ما رأى اعرابيا

يبول في المسجد • ق ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه قال احترق بيت على اهله في ليلة بالمدينة فحدث بشأنهم عند النبي عليه السلام
فقال • ان هذه النار • للنار اليها النار التي تخاف من انتشارها • انما هي عدو لكم • فان قلت ما معنى قصرها على العداوة وكثير من المنافع
مربوط بها • قلنا هذا بطريق الادعاء مبالغة في التحذير عن ابقائها • فاذا نمتم فاطفئوها عنكم • المراد به اسكانها بحيث لا يخاف
عن اضرارها الجار والمجرور متعلق بمحذوف اي متجاوزا ضررها عنكم • م عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم عنه • ان هذه • اشارة الى المراد
حيث ما رآه من ثوبين • من لباس الكفار فلا تلبسها قاله حين راى عليه ثوبين معصفرين وفي رواية • اي النبي عليه السلام قال
أأمك امرتك بهذا • اي بلبسها حرف الاستفهام فيه محذوف اراد به انه من لباس النساء • قلت اغسلهما • اي قال الراوي قلت للنبي عم اغسلهما
قال بل احرقهما • انما امر النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم باحراقهما اضرابا عن غسلهما لان المعصفر وان كان مكروها للرجال فغير مكروه
للنساء فنبه تنبيها لبال النقصان قيمته به والمراد باحراقهما افناؤهما ببيع او هبة او غيرهما عبر عنه بالاحراق مبالغة في الانكار ويدل عليه ما روى
ان الراوي لما فهم ظاهره من الاحراق وقذف الثوبين في التنور قال له النبي عليه السلام افلا كسوتهما بعض اهلك فانه لا بأس بالنساء • قال
الخطابي المعصفر هو المصبوغ بالعصفر انما يصفر اذا صبغ به الثوب بعد النسج واما ما صبغ غزله ثم نسج ولم يكن له رائحة فليس بنهي والقول
بذا انما يقع اذا كان علة كراهته رائحة • واما اذا كانت تشبه الرجل بالنساء او الكفار كما هو المفهوم من الحديث فلا فرق بينهما
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد • اي مساجد الانبياء المفضلة على غيرها وهي المسجد
الحرام والمسجد الاقصى ومسجد النبي عليه السلام تتمته صلوة في مسجدي افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والمراد الافضلية في الثواب
لا في الاجزاء عن الفوائت وهذا عام للفرض والنفل ثم هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجد النبي عم الذي في زمانه دون ما زيد فيه • م جندب
بن عبد الله • روى مسلم عنه • اني ابرأ الى الله • يعني التجئ اليه • ان يكون لي منكم خليل • هذا بمعنى المفعول • فان الله قد اتخذني
خليلا • هذا بمعنى الفاعل • كما اتخذ ابراهيم خليلا • تقدم معنى الخليل في حديث ان امن الناس علي • م سعد بن ابي وقاص رضه
روى مسلم عنه • اني احرم ما بين لابتي المدينة • اللابة ارض ذات حجارة سود وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما
ان تقطع • بدل اشتمال من الموصول • عضاهها • جمع عضاهة وهي بكسر العين شجرة ام غيلان • او يقتل صيدها • ظاهر الحديث يشعر
بان للمدينة حرما وهو مذهب الشافعي ومالك وذهب ابو حنيفة الى نفيه لانه روى عن عائشة رضه انها قالت كانت لآل محمد عليه السلام بالمدينة
وحوش يمسكونها ولان جمهور الصحابة على جواز الاصطياد في المدينة فتحريمها يكون عبارة عن تعظيم قدرها يؤيد هذا المعنى قوله او يقتل
صيدها بكلمة او لان التحريم لو كان على ظاهره لحرم القطع والقتل كلاهما كما في حرم مكة لا احدهما وهذا لم ينقل عن احد ايجاب الجزاء بقطع شجرها
ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام يدخل بيت ام سليم كثيرا وكان يقيل عندها فسئل النبي عليه السلام عن ذلك
فقال • اني ارحمها قتل اخوها • استئناف معنى اراد به المعنية في الحق لما روي انه عليه السلام بعث اخا ام سليم وهو حرام ابن
ملحان بكتاب الله الى قوم يدعوهم الى الاسلام فلما اتاهم قتلوه • يعني ام سليم • تغيير من المصنف لضمير ارحمها ام انس بن مالك
قال النووي كانت ام سليم واختها ام حرام خالتين لرسول الله وكان يدخل عليهما خاصة وفيه اجتناب الى غاية المنكرة القلوب

ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • اني اعتكفت العشر الاول التمس • حال او استئناف • هذه الليلة • اي ليلة
القدر • ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت • مجهول من الثلاثي يعني اتاني ملك • قيل لي • اي قال لي ملك انها في العشر
الاواخر • انما وصف العشر الاخر بالجمع دون الاولين اعتبارا بلياليه واشارة الى ان كل ليلة منه تطلب فيها ليلة القدر • فمن احب
منكم ان يعتكف فليعتكف • يعني عرفت اني اعتكف العشر الاواخر فمن اراد ان يوافقني فليعتكف في العشر الاواخر • ق عائشة رضه
اتفقا على الرواية عنها قالت لما طلبت ازواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم زيادة نفقة وثياب زينة فنزلت يا ايها النبي عم
قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الآية بدأ بي رسول الله عليه السلام فقال • اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تستعجلي
لا بأس عليك ان لا تستعجل في الجواب حذف لا سائغ اذا امن اللبس وفي رواية ان لا تستعجلي وهي ظاهرة • حتى تستأمري ابويك • الاستئمار
المشاورة وانما قال عليه السلام لعلمه ان ابويها لا يأمرانها باختيار زينتها وفراقها • قاله لها • قالت فقلت للنبي عليه السلام افي هذا استأمر
ابوي اني اريد الله ورسوله والدار الآخرة ففرح رسول الله فشكر الله تعالى • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • اني على الحوض • اي
على حوضي في الموقف • انظر من يرد • بكسر الراء • علي منكم والله ليقتطعن • على بناء المجهول وتشديد النون يقال اقتطعت قطعة
من غنم فلان • دوني • اي في ادنى مكان مني • رجال فلاقولن اي رب مني ومن امتي • من الاول اتصالية والثانية تبعيضية
فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم • وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة
الى السيئة او من الاسلام الى الكفر كذا قاله النووي رحمه • ق عقبة بن عامر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اني فرط لكم
وهو بفتحتين من يتقدم الواردين لاصلاح الحوض يعني انا سابق في الحوض وانا كالمهيئ لاجلهم • وانا شهيد عليكم • يعني رقيب
وحفيظ عليكم وهذا كما قال الله تعالى حكاية عن عيسى عم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم • واني والله لانظر الى حوضي الآن واني
اعطيت • على بناء المجهول • مفاتيح خزائن الارض • هذا اشارة الى ما فتح الله لامته من الممالك واستباحوا خزائن ملوكها
او مفاتيح الارض • شك من الراوي • واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها • اصل
تتنافسوا فحذف احدى التائين معناه تحاسدوا والضمير في فيها للخزائن وفي الحديث معجزة لرسول الله عم حيث وقع ما اخبر في المستقبل
كما اخبر • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام يقوم على قبور المنافقين ويدعو لهم فلما مرض رئيس
المنافقين عبد الله بن ابي بعث الى النبي عليه السلام ابنه يدعوه فلما دخل عليه سأل ان يكفنه في شعاره الذي يلي جلده عم ويصلي
فلما مات اتى النبي عليه السلام الى جنازته فلما هم بالصلوة عليه قال له عمر اتصلي يا رسول الله على ابن ابي وقد فعل كذا وكذا وقال
عليه السلام اخر عني يا عمر فبعد ما بلغ عليه في المنع قال عليه السلام • اني قد خيرت • يعني خيرني جبرئيل بين الاستغفار لابن ابي
وتركه حين سأل ابنه الاستغفار له • فاخترت • اي الاستغفار فنزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
ولو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له زدت عليها • هذا بيان اهتمامه بالاستغفار وان السبعين المذكور في الآية للتكثير لا للتحديد
فصلى عليه النبي عليه السلام ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا • فان قلت كيف جاز لعمر رضه

مسح النبي عليه السلام ثقل ان شيره بما مشورة وكيف صلى النبي عليه السلام على المنافق وكفنه في قميصه • قلنا كان رأى عمر في ذلك التصلب في الدين وكان
تطييب صلاته اكراما لابنه الصالح واظهار الشفقة على من يظهر الايمان وان كان على خلاف باطنه وحكمة كان يراها فيه قيل ما روى انهم قالوا للنبي لم
كيف صليت عليه فقال عليه السلام ما يغني عنه قميصي ولا صلاتي والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه فلما رأوا ان يتبركون في آخر عمره
بقميص النبي عليه السلام وانه عليه السلام اظهر لطفه وشفقته عليه اسلم الف من قومه هكذا روى • م ابو ذر رضه • قال خرجت من قومي غفار وبيت
بمكة واسلمت فقال لي رسول الله يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فرجعت ثم اتيت رسول الله عليه السلام فقال
اني قد وجهت لي ارض ذات نخل • يعني اريت في المنام جهتها • لا اراها • على بناء المجهول اي لا اظنها • الا يثرب • وهي المدينة • فهل
انت مبلغ عني قومك • اي ما سمعت مني • عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم • رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه متفق عليه من مسند
ابي ذر كذا ذكر الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين • قال له عند انصرافه الى اهله • قال الراوي فاتيت اخي انيسا فقال ما صنعت قلت اسلمت وقد صدقت
ما صنعت • فاسلم فاتينا امنا فاسلمت ثم اتينا قومنا فاسلم بعضهم وقال بعضهم اذا قدم رسول الله المدينة اسلمنا • ح ابو هريرة رضه • روى
البخاري عنه قال بعثنا رسول الله في جيش فقال ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فاحرقوهما ثم اتيناه نودعه حين اردنا الخروج
فقال عليه السلام • اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار • عطف على خبران بتقدير اقول • لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما
قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب احد الرجلين • هبار • بتشديد الباء الموحدة • بن الاسود بن المطلب والآخر نافع بن عبد قيس • وفيه دليل
على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وهو مذهب اهل السنة • فان قلت اذا لم يجز احراق غير الله فكيف احرق علي رضه قوما زنادقة اتخذوه الها
قلنا يجوز ان يكون فعله للسياسة والمبالغة في الزجر وللامام ذلك اذا دعت اليه المصلحة او لانهم كانوا سحرة يدفعون عن انفسهم بالسحر انواع الهلاك
سوى الاحراق • م جابر رضه • روى مسلم عنه قال ان رجلا اتى بابنه رسول الله عليه السلام فقال اني نحلت ابني غلاما كان لي فاشهد
عليه النبي عليه السلام فقال له رسول الله أكل ولدك نحلته مثل هذا قال لا فقال عليه السلام • اني لا اشهد الا على حق • استدل به احمد وبعض
التابعين على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على انه مكروه ولانه جاء في بعض الروايات فاشهد على هذا غيري ولو كان ذلك حراما
لما امره باشهاد غيره والجواب عن الحديث ان الحق يعني الجدير وهو المراد هنا جمعا بين الروايتين • ق عمر بن ابي سلمة وعائشة رضه • قيل
عمر هذا هو ربيب رسول الله ولد بارض الحبشة قبض رسول الله وله تسع سنين ما رواه عن النبي عليه السلام اثنا عشر حديثا له في الصحيحين ثلثة لكان
اثنان متفق عليهما وانفرد مسلم بهذا الحديث قال سالت رسول الله عليه السلام قلت هل يقبل الصائم امرأته قال سل هذه ام سلمة فاخبرتني ان
رسول الله عليه السلام يصنع ذلك فقلت لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام • اني لاتقاكم لله • يعني ما انا
عليه من التقوى اكثر واوفر من تقويكم فلا ينبغي لاحد ان يجتنب مما فعلته اتقاء • واخشاكم له • اي لله عدي الخشية باللام لتضمنه معنى الطاعة
قيل الخشية وهو تالم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون تارة بكثرة الجناية من العبد وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته وخشية الانبياء
من هذا القبيل • قال صاحب التحفة رقم المصنف الحديث المذكور بعلامة ق لكنه مما انفرد به مسلم ولفظ المتفق عليه من حديث عائشة ان رجلا جاء
الى النبي عليه السلام وقال تدركني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال النبي عليه السلام وانا تدركني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال لست مثلنا يا رسول الله

قد غفر له

مطلب

قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام والله اني لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي • ويروى واعلمكم بحدوده اي
باوامره ونواهيه سميت حدودا لان الحد هو الحاجز بين الشيئين وهي حاجزات بين حيز الحق والباطل • قال صاحب التحفة قوله ويروى مشعر بان هذا
رواية الصحيحين وليس كذلك وانما هذه رواية مالك في الموطا • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • اني لادخل في الصلوة وانا اريد
اطالتها • الواو فيه للحال • فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلوتي • اي اخففها من غير اخلال واجباتها • مما اعلم • من فيه بمعنى
لاجل • من شدة وجد امه • ومن حين بيان لما الموصول الوجد يعني الحزن • من بكائه • من حين بمعنى لاجل وفيه بيان الرفق بالمأموم
والتيسير عليهم • م ابن مسعود رضه • روى مسلم عنه • اني لاعرف اسماءهم واسماء آبائهم والوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض
يومئذ او من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ • هذا شك من الراوي • يعني عشرة فوارس • هذا تفسير لضمير اسماءهم • يبعثون طليعة
وهو الذي يبعث ليطلع على حال العدو وهي فعيلة بمعنى فاعلة يستوي فيه الواحد والجمع • بعد فتح قسطنطينية • قال النووي هو بضم
القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وبعدها نون ساكنة ثم طاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها ثم نون هكذا ضبطناه وهو المشهور
ونقل القاضي في المشارق بفتح الطاء وزيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من اعظم مداين الروم • قال الترمذي
قد فتحت قسطنطينية في زمان بعد اصحاب النبي عليه السلام وتفتح عند خروج الدجال • حين يقال لهم • اي يقول الشيطان للمسلمين الذين
فتحوا قسطنطينية بعد هزمهم الكفار واشتغلوا بجمع الغنايم • ان الدجال قد خلفهم • اي صار خلفا لهم • في ذراريهم • جمع ذرية • ق
ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه • اني لاعرف اصوات رفقة • بضم الراء وفتحها وكسرها جماعة ترافقه في السفر • الاشعريين
وهم قبيلة منسوبة الى ابيهم وهو الاشعر في اليمن • بالقرآن • اي بقراءة القرآن وهو حال من الاصوات او متعلق بقوله لاعرف • حين
يدخلون بالليل • قال النووي هو بالدال هكذا في جميع نسخ مسلم والبخاري ووقع في بعضها يرحلون بالراء والحاء المهملة من الرحل واختاره
بعض من الرواية • قلت الاولى صحيحة المراد يدخلون في منازلهم اذا خرجوا للشغل • واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت
لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار • ومنهم حكيم • وهو اسم رجل وقيل هو صفة من الحكمة • اذا لقي الخيل • اي الفوارس • او قال العدو
شك من الراوي اي او قال عليه السلام لفظ العدو مكان لفظ الخيل • قال لهم • اي الحكيم للعدو • ان اصحابي يأمرونكم ان تنظروهم
من الانظار وهو الامهال قال النووي رحمه لعل طلب الانظار كان لايقاع الصلح بينهم ولفظ حكيم يشعر بذلك لان منهم ابا موسى وهو كان
حكما في امر علي ومعاوية واصلاح بينهما • وقيل لانهم كانوا مشتغلين بالطاعة فطلبوا الامهال من العدو للفراغ من ذلك والقرينة ما سبق
في الحديث من ذكر قراءتهم وفي الحديث مدح الاشعريين وفضيلة الجهر بالقراءة اذا لم يكن فيه ايذاء لنائم او مصل او غيرهما ولا رياء لان فائدته
تتعلق ايضا بغير القارئ والخير المتعدي اولى من اللازم ولانه يطرد نوم القارئ ويجمع فكره • م جابر بن سمرة رضه • روى مسلم عنه
اني لاعرف حجرا بمكة • قيل انه حجر الاسود وقيل غيره • كان يسلم علي قبل ان ابعث • قيد به لان كل الاحجار كان يسلم النبي عليه
السلام بعد كونه مبعوثا لما روى عن علي رضه انه قال كنا بمكة فخرجنا مع رسول الله عليه السلام الى بعض نواحيها فلم نمر بشجرة ولا حجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله • قيل تسليم الاحجار مجاز معناه كانت بها نبوته عم بحيث لو كان للجمادات لسان لشهدت بها

مطلب

مطلب

مطلب

صلى الله تعالى عليه وسلم

وسئلت عليه قيل حقيق بان يخلق الله فيها حيوة ونطقا معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كما ان احياء الموتى معجزة
لعيسى عم بل احياء الجمادات اقوى • اني لاعرفه الآن • هذا استيناف وفيه بيان ان النبي عليه السلام يعرف الموات • ق
سعد بن ابي وقاص رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام يقسم الغنيمة في رهط فترك منهم رجلا فقلت يا رسول الله
ما اعطيت فلانا وهو مؤمن فقال عليه السلام • اني لاعطي الرجل وغيره • الواو فيه للحال • احب الي منه • اي اولى للاعطاء
من ذلك الرجل • خشية • مفعول له • ان يكب في النار على وجهه • يعني انما اعطي بعضا لعلمي ان ايمانه ضعيف حتى لو لم اعطه
لاعرض عن الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعضا في القسمة لعلمي انه تام الايمان وانه يحب ما افعله وفيه بيان ان الامام يجوز له
ان يرجح البعض في قسمة الغنيمة لما يرى فيه من المصلحة • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • اني لاعلم آخر اهل النار
خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل • اي هو رجل يخرج من النار حبوا • وهو المشي على الاست • فيقول الله
له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه • على بناء المجهول يعني يلقي الله في خيال ذلك الرجل • انها ملأى • بالهمزة على وزن
عطشى • فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك • شك من الراوي • مثل عشرة
امثال الدنيا فيقول • اي العبد يا رب • أتسخر بي • بحرف الجار يقال سخرت منه وسخرت به • او تضحك بي • شك من الراوي
وانت الملك • والملكات السخرية في حق الله مستحيلة حملت على لازمها وهو انزال الهوان يعني اتحقرني بخطابك خطاب المستهزئين انت
اكرم الاكرمين • قال بعض العلماء ذلك الرجل لغاية سروره حيث منح ما لم يخطر بضميره لم ينضبط لسانه وترك في الخطاب مع الله تعالى
الادب كما زل لسان من وجد ناقته بعد فقدها وقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك او يقال دار الآخرة ليست دار التكليف
فلا يؤاخذ فيها بمثل هذا الكلام ذكر الشيخ الشارح هنا وجها آخر وهو ان الهمزة فيه للانكار معناه نفي للسخرية التي لا تجوز مع الله تعالى
واقول ما جاء في بعض الروايات من ان الله تعالى اجابه بقوله اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قدير يقوي الوجه الاول
قال ابن مسعود رضه فلقد رأيت رسول الله عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه • بالذال المعجمة بعد الجيم جمع ناجذ وهو آخر الاضراس
ينبت بعد البلوغ وقيل الاولى ان يراد منها الانياب لما جاء في الخبر ان كل ضحك النبي عليه السلام كان التبسم • فكان يقال هذا من لفظ الراوي
ذلك • اشارة الى مثل الدنيا وعشرة امثالها • ادنى • اي اقل • اهل الجنة منزلة • الحديث يدل على سعة الجنان الموعودة لاهل
الايمان باحسان الامتنان • انزلنا في ذلك المكان • بغير عسر وهوان • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • اني لاعلم
اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى • غضبها على النبي عليه السلام كان من جهة الغيرة وهي معفوة عن النساء حتى قال مالك رحمه الله
اذا قذفت امرأة زوجها بالفاحشة حين اخذتها الغيرة سقط الحد عنها روي ان النبي عليه السلام قال ما يدري صاحب الغيرة اعلى
الوادي من اسفله • قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبى
قلت لا ورب ابراهيم • وفيه جواز الاستدلال بالافعال على ما في البال وعن هذا قيل من احب شيئا اكثر ذكره • قالت اجل • وهو حرف

تصديق • والله ما اهجر الا اسمك • يعني هجراني مقصور على اسمك لا يتعدى منه اليك • فان قلت هذا يدل على ان الاسم غير المسمى
وهو خلاف مذهب اهل السنة • قلنا المراد بالاسم هنا التسمية وهي غير المسمى بالاتفاق • ق سليمان بن صرد رضه • وهو بضم الصاد
وفتح الراء المهملتين قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم خمسة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر
متفق عليه وهو هذا قال رأى النبي عليه السلام رجلا يخاصم اخاه قد احمر وجهه وانتفخ اوداجه من الغضب فقال عليه السلام • اني لاعلم كلمة
المراد منها الجنس • لو قالها لذهب عنه ما يجد • من الغضب • لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد • وفيه
دلالة على ان الغضب لغير الله من نزغات الشيطان وانه بالاستعاذة يسكن مصداقه قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله • م عائشة رضه • روى مسلم عنها قالت سأل النبي عليه السلام رجل عمن يجامع اهله ثم لم ينزل هل يجب عليهما الغسل
وقد كنت جالسة عنده فقال عليه السلام • اني لافعل ذلك • اشارة الى الجماع المذكور في كلام السائل • انا وهذه • اشارة
الى عائشة • ثم نغتسل • قال النووي انما قال عليه السلام هذه العبارة ولم يقتصر على قوله نعم ليكون اوقع في نفس السائل ولهذا
اكده بانا الى هنا كلامه • اعلم ان نعم ان كان مذكورا في اول الحديث يفهم منه الوجوب فيكون الكلام بعده لتقرير ذلك في نفس السائل
وان لم يكن كذلك فلا بد ان يعرف وجه دلالة هذا الكلام على الوجوب والا لما حصل جواب السائل • قال الشيخ الشارح عرف ذلك
بدلالة قوله اني لافعل انا فان هذه التواكيد لا يصح صدورها عن المبلغ الا في امر مؤكد وهو الواجب • واقول هذه التوكيد انما تدل
على تحقق الحكم وتعيين المحكوم عليه ومجرد تحقق الفعل من النبي عليه السلام لا يدل على وجوبه لعل الوجه ان يقال ثم نغتسل في قوة قوله ثم انا
نغتسل والمضارع فيه للاستمرار والغسل المترتب على الاكسال اذا استمر من النبي عليه السلام يفهم منه الوجوب • فان قلت على هذا يفهم
من قوله لافعل الاستمرار فيلزم ان يكون الاكسال واجبا • قلنا فعل النبي عليه السلام اذا كان من مقتضيات طبعه كالاكل وغيره لا يلزم علينا
اتباعه وان استمر وفي الحديث دلالة على ان فعله عليه السلام يفيد الوجوب وعلى جواز ذكر استمتاع المرأة اذا ترتب عليه مصلحة • ق
ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي او في بيتي فارفعها لآكلها ثم
اخشى ان تكون صدقة فالقيها • في الحديث بيان ان التكبر منتف عن ذاته عليه السلام حيث لم يتعاظم عن رفع شيء محقر للاكل
وارشاد لامته وبيان حرمة الصدقة عليه سواء كانت تطوعا او فرضا وتنبيه للمؤمن ان يجتنب عما فيه اشتباه لئلا يقع في الحرام واما
صدقة التطوع فكانت مباحة لآل النبي عليه السلام لما روي عن جعفر بن محمد رضه انه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فقيل له
اتشرب من الصدقة فقال انما حرمت علينا الصدقة المفروضة وفيه ان التمرة ونحوها من محقرات الاموال لا يجب تعريفها لانه عليه السلام رفعها
للاكل لا للتعريف • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه قال خاصم مسلم يهوديا فحلف المسلم برب محمد واليهودي برب موسى
فغضب المسلم على اليهودي لذكره موسى في مقابلته عليه السلام فلطمه فاخبر اليهودي النبي عليه السلام ما جرى بينهما فقال عليه السلام • اني لاول
من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا موسى متعلق بالعرش • فان قلت روي ان النبي عليه السلام قال انا اول من تنشق عنه القبر فكيف يرى
موسى متعلقا بالعرش حين رفع رأسه • قلنا يجوز ان يكون بعد البعث صعقة ثم يسقط الكل ولا تسقط موسى [illegible]

في الطور فحين رفع رأسه من الصعقة رأى موسى آخذا بجانب العرش فيكون المراد من السبق في الحديث تلك الصعقة كذا قال القاضي الحديث يدل على علو
رتبة موسى عم ● ق حفصة رضه ● اتفقا على الرواية عنها أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب من فضائلها المروية أنه لما طلقها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فنزل الوحي عليه أن راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة قيل ما روته عن النبي عم
ستون حديثا لها في الصحيحين عشرة أحاديث انفرد المسلم منها بستة والباقي متفق عليه قالت قلت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحل
أنت من عمرتك فقال عليه السلام ● إني لبدت رأسي ● تلبيد الرأس جعل شعره مجتمعا ملتصقا بصمغ ونحوه لئلا يتخلل الغبار ويؤذيه ●
وقلدت هديي ● تقليد تعليق قطعة نعل أو مزادة في عنقه ليعلم أنه هدي ● ولا أحل حتى أنحر ● وفيه دليل على أن النبي عليه السلام
كان مفردا ثم أدخل العمرة على الحج فصار قارنا ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● إني لست كهيئتكم ● يعني أن هيئتكم تحتاج
إلى الأخلاف ما يتحلل وصوم الوصال يضعف قواكم ويعجزكم من العبادة بحسبها وليست هيئتي كذلك فإن مزاجي محروس عن التحلل لغاية
انجذابه إلى جناب القدس قاله عليه السلام حين نهى عن صوم الوصال فقالوا إنك تواصل ● إني أظل ● بفتح الظاء المعجمة أطعم وأسقى
كلاهما على بناء المجهول يعني يجعل الله لي قوة الطاعم الشارب قيل هو على ظاهره فإنه عليه السلام كان يطعم من طعام الجنة كرامة له
والصحيح هو الأول لأن لفظة ظل لا يكون إلا في النهار ● قال أهل اللغة يقال ظل يفعل كذا إذا عمله بالنهار دون الليل ولو كان النبي عليه السلام طاعما
حقيقة في النهار حين واصل لم يكن صائما والفرض خلافه ● ق أبو سعيد رضه ● قال صاحب التحفة رقم الشيخ علامة ق ذاهلا أن هذا الحديث
وهو قوله إني لم أومر آخره من آخر الحديث المتفق عليه المتقدم في هذا الباب وهو قوله إن من ضئضئ هذا قوما لكنه متفق عليه إلى قوله لأقتلنهم
قتل عاد وزاد في رواية مسلم فقال خالد بن الوليد ألا أضرب عنقه يا رسول الله فقال لا لعله يكون يصلي فقال خالد كم من مصل يقول بلسانه
ما ليس في قلبه فقال عليه السلام ● إني لم أومر أن أنقب ● بتشديد القاف يقال نقب البيطار سرة الدابة ليخرج ماء أصفر ● عن قلوب الناس
ولا أشق بطونهم ● يعني إني لم أومر أن أستكشف ما في الضمائر ولكني أمرت أن أحكم بالظاهر وأفوض سره إلى علام السرائر ● م أبو هريرة رضه
روى مسلم عنه قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين فقال عليه السلام ● إني لم أبعث لعانا ● يعني لو كنت أدعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله
ولكنت قاطعا عن الخيرات فإني ما بعثت لهذا ● وإنما بعثت رحمة ● أي للعالمين أما للمؤمنين فواضح وأما للكافرين فلأن العذاب رفع
عنهم في الدنيا بسببه ● م أنس رضه ● روى مسلم عنه قال بعث عليه السلام إلى عمر بجبة سندس وهو ما رق من الديباج وقيل الديباج
المنسوج بالذهب الديباج هو الثوب المتخذ من الإبريسم فقال عمر بعثتها إلي يا رسول وقد قلت فيها أمس إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة
فقال عليه السلام ● إني لم أبعثها إليك لتلبسها وإنما بعثت بها إليك لتستنفع بثمنها ● أقول لو قال الشيخ قاله لما بعث جبة سندس
إلى عمر لكان أحسن لتعرف المبعوث والمخاطب كما كان عادته عند الإبهام في أمثال هذا ● ق أبو حميد ● على وزن التصغير الساعدي رضه
اتفقا على الرواية عنه عن عبد الرحمن بن سعد وهو ممن غلبت عليه كنيته قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ستة وعشرون حديثا في الصحيحين
خمسة أحاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بواحد ● إني متسرع فمن شاء منكم فليتسرع معي ومن شاء فليمكث قاله منصرفه من تبوك ● أي وقت
انصرافه من غزوة تبوك وفيه دلالة على أن الإمام إذا أراد أن يسرع في السير يجب له أن يخير أتباعه بين المكث والإسراع ● ح زيد بن ثابت

رضه ● روى البخاري عنه ● إني والله ما آمن يهود ● على صيغة المتكلم يعني ما أصدقهم ● على كتابي ● أي الذي يرد إلي بكتابة
اليهود لاحتمال أن يزيدوا على ما فيه أو ينقصوا عنه ● قاله لما أمره أن يتعلم كتاب اليهود ● قال فما مضى لي نصف شهر حتى تعلمته
وحذقت في كتابته وقراءته في الحديث جواز تعلم كتابة أهل الكتاب ولغتهم لمصلحة المسلمين وفيه أن اليهود خونة قال الله تعالى في حقهم
ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا

فصل

الشريد بن سويد الثقفي رضه ● شريد بفتح الشين
المعجمة وكسر الراء المهملة وبالدال المهملة وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو قيل قتل رجلا من قومه ثم لحق بمكة فسماه النبي الشريد ما رواه
عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أربعة وعشرون حديثا أخرج له مسلم حديثين أحدهما هذا ● إنا قد بايعناك فارجع ● المبايعة من جهة
الرسول هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته ● قاله لرجل مجذوم من وفد ● جمع وافد وهو من يكون رسولا إلى السلطان
ثقيف ● وهي قبيلة الحديث يدل على أن الجذام مما يجتنب عنه وهو الموافق لحديث آخر فر من المجذوم فرارك من الأسد والعلة فيه أن الجذام من الأمراض
المعدية كالجرب والحصباء والبرص والوباء وغيرها مما هو مذكور في علم الطب قد تعدى بإذن الله تعالى فيحصل منه ضرر وأما قوله عليه السلام
لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان أهل الجاهلية يزعمونه من أن المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله كذا قاله النووي في الجمع بينهما واستصوبه
فإن قلت روى جابر أن النبي عليه السلام أكل مع مجذوم فما وجهه ● قلنا حال النبي أقوى من حال الأمم فجاز أن لا يخاف عليه مما يخاف على غيره
من العلل المعدية مع أن الأنبياء عليهم السلام معصومون من مثل هذه الأمراض المنفرة ● ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه
قال جاء رسول الله عليه السلام وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال عليه السلام اختاروا إحدى الطائفتين
إما السبي وإما المال فقالوا نختار سبينا فقام عليه السلام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاؤوا تائبين
وإني رأيت أن أرد إليهم سبيهم ومن أحب منكم أن يرد ما عنده من السبي بطيب قلبه فليفعل قالوا طيبنا ذلك يا رسول الله فقال عم
● إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ● أي في رد السبي ● ممن لم يأذن فارجعوا ● الخطاب للآذنين ● حتى يرفع إلينا
عرفاؤكم أمركم ● العرفاء جمع العريف وهو القيم بالأمور وفيه أن من أسلم بعد ما غنم ماله لا يجب رده عليه لكونه ملكا للمجاهدين
قال الحميدي وغيره هذا الحديث مما انفرد به البخاري وأنت ترى أن الشيخ رقمه بعلامة ق ● م عائشة رضه ● روى مسلم
عنها قالت خرج النبي عليه السلام لغزوة بدر فأدركه رجل فقال جئت لأتبعك فقال عليه السلام أتؤمن بالله ورسوله قال لا فقال عم
● إنا لا نستعين ويروى لن نستعين بمشرك ● وما روي أنه عليه السلام استعان بصفوان قبل إسلامه محمول على زمان الحاجة الداعية
إلى الاستعانة ذهب الأئمة إلى أن الكافر إذا استعين به للقتال لا يسهم له من الغنيمة بل يرضخ لئلا يساوي المجاهد بغيره وأما إذا استعين
به بدلالة فيجوز أن يعطى أكثر من سهم الغنيمة لأنه يقع أجرة ● ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه ● اتفقا على الرواية عنه
● إنا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين ● قاله لما منع قريش النبي عليه السلام وأصحابه عن البيت فنزل الحديبية وهي اسم عين على
مرحلة من مكة ● وإن قريشا قد نهكتهم الحرب ● أي جهدتهم ونقصتهم أراد به ما جرى عليهم في وقعة أي حرب بدر والواو فيه للحال والحرب
مؤنث سماعي ● وإن شاؤوا ماددتهم ● أي أمهلتهم وصالحتهم ● مدة ويخلوا ● بتشديد اللام معطوف على فعل الشرط

اى فان يخلوا بينى وبين البيت ما ادتهم ويجوز ان يكون منصوبا بتقدير ان معطوفا على مفعول شاؤا المحذوف يعنى فان شاؤا المصالحة والتخلية

فان اظهر اى فان اغلب فان شاؤا ان يدخلوا هذا الشرط مع جزائه جزاء لقوله فان اظهر فيما دخل فيه الناس اراد به الاسلام

فعلوا اى اسلموا يعنى بعد ان شاؤا المصالحة ينتظروا ان كان الغلبة والنصرة بى فلهم الخيار حينئذ ان شاؤا ان يسلموا اسلموا والا فقد جموا

بالجيم وتشديد الميم اى ان لم اظهر استراحوا وان هم ابوا اى ان لم يشاؤا المصالحة والتخلية بينى وبين البيت فوالذى نفسى بيده

لاقاتلنهم على امرى هذا حتى تنفرد سالفتى اى صفحة عنقى وانفرادها كناية عن الموت اولينفذن بفتح اللام وضم اليا وسكون

النون الله امره اى ليمضين امره وهو غلبة الاولياء وقهر الاعداء وفى الحديث جواز مصالحة الكفار اذا كان فيها مصلحة

وجواز قتال المحرم بمن منعه من البيت ق الصعب بن جثامة رضه وهو بفتح الصاد وسكون العين المهملتين وجثامة بفتح

الجيم وتشديد الثاء المثلثة قيل ما رواه عن النبى عليه السلام ستة عشر حديثا له فى الصحيحين حديثان احدهما للبخارى والآخر متفق

عليه وهو هذا الحديث قال اهديت للنبى عليه السلام حمارا وحشيا فرده على فتغير وجهى لرده فقال عليه السلام انا لن نرده عليك

الا انا بفتح الهمزة على حذف لام التعليل منها يعنى الا لانا حرم بضمتين جمع حرام بمعنى محرم قال له قال ابو حنيفة

ما اصطاده حلال سواء اصطاده بنفسه او للمحرم فجاز للمحرم ان ياكله اذا لم يكن باشارته او بدلالته لما روى ان المحرم سألوا النبى عم

عن لحم الصيد فقال هل اشرتم هل دللتم عليه قالوا لا قال كلوا قال الطحاوى حديث الصعب لا يحل به لاختلاف فى روايته

وقال الشافعى لا يجوز للمحرم اكل ما صاده حلال اذا صيد له وحمل رد النبى عم فى حديث الصعب على علمه بان الحمار صيد له

م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه انه اذا مات احدكم انقطع عمله قال النووى رحمه عمله بالعين المهملة هكذا وقع

فى بعض نسخ مسلم واما فى اكثرها وفى شرح السنة وكتاب الحميدى وجامع الاصول امله بالهمزة وكلاهما صحيحان والاول اجود

وقال الطيبى لعل من لم يمعن النظر رجح العين لزعمه ان الامل مذموم كله لكن ليس كذلك بعضه وهو امل العمل الصالح

مطلوب وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا م عايشة رضه روى مسلم عنها انه خلق الضمير فى انه

للشان وخلق على بناء المجهول ويجوز ان يرجع الى الله لكونه معلوما ويكون خلق على بناء المعلوم كل انسان من بنى آدم

على ستين وثلثمائة مفصل بكسر الصاد وهما ملتقى العظمين فى البدن فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله

واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما عن طريق الناس او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد تلك

الستين والثلثمائة السلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام المفصل قال الشيخ الشارح الواو لمطلق الجمع فيجوز ان يجمع بين الاذكار

بلا ترتيب وان رتب هكذا استغفر الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قوله عدد يجوز ان يكون متعلقا بالمرتب وان يكون متعلقا

بكل واحد من هذه الاذكار وليس متعلق بقوله وعزل حجرا الا ان عزل حجر واحدا او شوكة واحدة عن الطريق ثلثمائة وستين مرة مستبعد جدا وكذا

الامر بمعروف واحد والنهى عن منكر واحد واقول عدد اذا لم يكن ظرفا لقوله عليه السلام عزل وما بعده من الافعال يكون ترتيب الكلام مختصا وهو

ظاهر وعزل الحجار من الطريق بعدد السلامى ليس بعيدا ممن يعظم نفسه ولا اعتبار به بل رأينا مخلصا عزل اكثر من ذلك انتهى كلامه لا يجوز ان يكون متعلقا بالمرتب لا جنس

يكون الجزاء متعلقا بان يقع فى مقابلة كل سلامى حسنة اذكار وليس كذلك بل هو متعلق بان يقع فى مقابلة كل سلامى ذكر الله او فعل خير باى وجه

كان ليكون شكرا على نعمة المفصل من اساليب قوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين

صدقة وتعين الرجل على دابته صدقة سياتى الحديث فى هذا الكتاب فى فصل كل الوجوه يقال عدد متعلق بالاذكار وما بعدها منصوب بفعل مقدر

يعنى من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد تلك السلاميات يكون بعيدا من العقوبات فانه يمشى بضم اليا من الامساء ضد الاصباح ويروى

يمشى يومئذ بفتح الياء والشين المعجمة من المشى وقد زحزح اى باعد نفسه عن النار م عرفجة بن شريح رضه عرفجة بفتح العين

وسكون الراء مهملتين والفاء المفتوحة والجيم وشريح بالشين المعجمة وقيل بالمهملة والجيم على وزن التصغير قيل ما رواه عن النبى عليه السلام سبعة احاديث

وانما انفرد منها مسلم بهذا الحديث انه ستكون هنات وهنات على وزن الفتاة جمع هنة وهى الفتنة والفساد فمن اراد ان يفرق

امر هذه الامة وهى جميع اى والحال انهم مجتمعون على امام واحد يعنى من قصد ان يعزل امامهم الذى اتفقوا على امامته او قصد ان يصير اماما

آخر فى ناحية اخرى وقيل المراد منه تفريقهم فى كلمة المسلمين فاضربوه بالسيف قال النووى رحمه من قصد تفريق امرهم ينهى عن ذلك

اولا فان لم ينته قوتل وان لم يندفع شره الا بقتله قتل الحديث محمول عليه كائنا من كان اى سواء كان من اقاربى او غيرهم وهو حال

من فاعله وهو عمومه قائم مقام العائد الى ذى الحال وكان تامة قيل كائنا خبر كان ومن بدل من الضمير الغائب فاضربوه لكن الاولى ما ذكرناه

ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت اخبرت سودة زوجة عمر رضه انها خرجت لحاجتها فنهاها عمر لشيء غيرته فقال عليه السلام انه

قد اذن لكن وهو على بناء المجهول ان تخرجن لحاجتكن المراد من الحاجة البراز وفيه جواز خروج المرأة لقضاء حاجتها الى الموضع

المعتاد من غير استيذان الزوج ح على رضه قال لما علم النبى عليه السلام بالوحى ان حاطبا بعث كتابا الى اهل مكة بامرأة وكان فيه بيان

بعض امر النبى عليه السلام واحوال المؤمنين بعث رجالا على عقبها فاخذوا منها الكتاب فى الطريق فقال عليه السلام ما هذا يا حاطب قال يا رسول الله

ان للمهاجرين اقارب بمكة يحمون اموالهم واهلهم وانى لست من نفس قريش ولم يكن لى قريب منها فاردت ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها مالى

والله ما فعلت هذا شكا فى دينى فقال عمر رضه دعنى اضرب عنق هذا المنافق فقال عليه السلام انه قد شهد بدرا يعنى حضر غزوة

بدر وما يدريك خطاب لعمر يعنى اى شىء يعلمك انه مستحق للقتل لعل الله ان يكون قال الطيبى رحمه فيه راجع الى عمر لان وقوع هذا

الامر محقق عند رسول لما جاء فى رواية ابى هريرة اطلع الله بدون لعل واقول الاقرب عندى ان ذكر لعل لئلا يتكل من شهد بدرا على ذلك وينقطع

عن العمل قد اطلع على اهل بدر يعنى نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم المراد به اظهار العناية بهم واعلاء

رتبتهم لا الترخص لهم فى كل فعل كما يقال للمحبوب اصنع ما شئت وانما سماه عمر منافقا على التاويل لكون فعله شبيها بافعال المنافقين ولهذا لم يزجره

النبى عليه السلام فى هذه التسمية رقم الشيخ هنا علامة ح لكن الحميدى ذكر انه متفق عليه والضعيف المحو ذهن المسطور وجد بعينه فى صحيح مسلم

رواية على رضه يعنى حاطب بالحاء وبكسر الطاء مهملتين هذا تفسير من المصنف لضميرانه ابن ابى بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام

وفتح التاء المثناة فوق قال الشافعى الجاسوس المسلم يعزر ولا يقتل وقال اما لك الامام يقتله ان راى فيه مصلحة خ ابو هريرة رضه روى

البخارى عنه انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون المحدث بفتح الدال المشددة هو الذى يلقى فى نفسه شىء فيخبره فراسة ويكون كما قال

وكانه حدثه الملاء الاعلى وهى منزلة جليلة من منازل الاولياء وان ذا كان في امتي حدث فانه عمر بن الخطاب رضه لم يرد
النبي عليه السلام بقوله ان كان في امتي المحدثون في ذلك لان امته افضل الامم واذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد به التاكيد
لفضل عمر كما يقال ان يكن في الناس صديق فهو فلان يراد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي سائر الاصدقاء، وقد قيل في فضل عمر رضه
فضائل عمر لا تخفى على احد الا على احد لا يعرف القمرا قال صاحب التحفة وقع هذا الحديث في المشارق بعلامة البخاري وانه متفق عليه
ق عبد الله بن مغفل رضه بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء قيل انه كان من اصحاب الشجرة ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وسلم ثلثة واربعون حديثا في الصحيحين ستة احاديث انفرد مسلم منها بواحد والبخاري بآخر ومما اتفقا عليه هذا الحديث انه
لا يصاد به الصيد ولا ينكأ بضم الياء والهمزة في آخره وفي بعض الروايات بغير همزة قال القاضي في شرح مسلم الاولى هي الرواية المشهورة
لكن الثانية اوجه لان المهموز انما هو من نكأت القرحة اذا قشرتها وليس هذا الموضع مكانه الا بتجوز وانما هذا من النكاية يقال نكيت
العدو واذا قتلته به العدو ولكنه يكسر السن ويفقأ العين اي تقلع يعني الخذف وهو بالخاء والذال المعجمتين رمي
الحصاة من بين السبابتين او الابهام والسبابة قال النووي في الحديث نهي عن الخذف لانه لا مصلحة فيه ويخاف مفسدته ويلتحق به
كل ما شاركه في هذا المعنى ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها انه لم يقبض نبي قط حتى يرى على بناء المجهول من الاراءة
مقعده بالنصب مفعوله الثاني من الجنة ثم يخير اي بين الاقامة في الدنيا والرحلة الى الآخرة م عبد الله بن عمرو رضه
روى مسلم عنه انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم بالنصب عطف على يدل شر
ما يعلمه لهم وان امتكم اي امة نبيكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب آخرها بلاء وامور تنكرونها وتجي فتنة فيرقق بعضها
من الترقيق يعني تجعل الفتنة الثانية لشدتها الفتنة التي قبلها رقيقة في الاعتبار وروى فيدفق بالدال المهملة الساكنة والفاء
المكسورة من الدفق يعني تصير الفتن متتالية متولجة بعضها من بعض وروى فيرفق بسكون الراء وبعدها فاء مضمومة لكن جمهور
الرواة على الاولى بعضها بعضا وتجي الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي بكسر اللام من الاهلاك ثم تنكشف وتجي الفتنة فيقول
المؤمن هذه هذه فمن احب ان يزحزح على بناء المجهول اي يبعد عن النار ويدخل الجنة على بناء المجهول ايضا فلتأته منيته
اي موته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت الضمير فيه عائد الى من الى الناس الذي يحب الموصول مفعول ليأت
ان يؤتى اليه يعني ليفعل بالناس مما يحب ان يفعل بنفسه قيل هذا القول من جوامع الكلم ومن بايع اماما اي اميرا فاعطاه
صفقة يده الصفقة هي العقد سمي بها لان التصفيق ضرب اليد باليد وعادة المتبايعين ان يأخذ احد يد صاحبه الآخر وثمرة قلبه
يعني خلوص عهده او المراد منه المال وقيل هو كناية عن مبايعته عن قلب فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر
اي ان لم يندفع الا بقتله ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية قال قيل لي انك تكثر رواية الحديث وغيرك لا يروي مثلك
فقلت ان المهاجرين والانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت الزم مسكينا الزم رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم واقنع بقوتي
وقال يوما من الايام انه لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي ثم يجمعه اليه ثوبه الا وعى ما اقول اي حفظه فبسطت نمرة علي حتى

اذا قضى مقالته جمعها الى صدري فما نسيت من مقالته عليه السلام شيئا وفيه معجزة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ق عائشة
رضه اتفقا على الرواية عنها انه ليأتي الرجل العظيم اي عظيم القدر في الدنيا من الجاه والمال السمين يوم القيمة
لا يزن عند الله جناح بعوضة اي لا يكون له قدر عند الله لخلو قلبه من الايمان اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا الآية وارده
في حق الكفار ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها انه ليبكى عليها الضمير فيه للشان وانها لتعذب الواو
فيه للحال في قبرها يهودية تفسير للضمير في عليها م وائل بن حجر رضه روى مسلم عنه انه ليس بدواء ولكنه داء يعني
الخمر فانه لدينه داء وان كان لبعض امراض الجسم دواء على زعم الاطباء م ام سلمة رضه روى مسلم عنها قالت تزوجني النبي ع م
فاقام عندي ثلثا ثم اراد ان يخرج فاخذت ثوبه فقال عليه السلام انه ليس بك اي بسببك على اهلك هوان اي مذلة عليهم
لاجل اقتصاري على التثليث فان ذلك ليس لعدم الرغبة في مصاحبتك بل لان حكم الشرع كذلك قال النووي رحمه يجوز ان يراد بالاهل
النبي عليه السلام نفسه ع م يعني لا يلحقني هوان بسببك لاني لم امنع من حقك شيئا لان حقك كان ثلثا فاخذته مني ان شئت
سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنسائي هذا يدل على تخيرها بين السبع بقضاء في ازواجه وبين الثلث بلا قضاء وفي السبع مزية
بتواليها وفي الثلث مزية بعدم القضاء فاختارت الثلث لكونها لا تقضي في سائر الازواج فيقرب عوده اليها وفيه دلالة ايضا على
ان للثيب الجديد مزية على غيرها بثلث وروى انه قال للبكر مزية بسبع وبه اخذ مالك والشافعي وقال ابو حنيفة رحمه لا مزية للجديد بل يجب
التسوية لعمومات النصوصات الواردة في القسم ولان الثلث لو كان حقا للثيب لكان من حقه ع م ان يدور على زوجاته اربعا لا سبعا
على تقدير اختيار ام سلمة سبعا لكون الثلث حقا لها اجاب القاضي عن هذا بان طلبها ما هو اكثر من حقها اسقط اختصاصها بما هو حقها
م الاغر المزني رضه روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثة احاديث احدها هذا والآخر للبخاري الاغر بالغين المعجمة والراء
المشددة المهملة والمزني بالزاء المعجمة المفتوحة بعدها نون انه ليغان الضمير فيه للشان الفعل مشتق من الغين وهو الغطاء على
الجار والمجرور نائب عن فاعل يغان اي ليغشى قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة اختلفوا فيما يغشاه قال بعض هو همه
لامته واطلاعه على ما سيأتيهم بعده من المنكرات فيستغفر لهم وقيل هو النظر في مصالح امته ومحاربة اعدائه وتأليف المؤلفة ليكون ذلك
سببا لايمانهم وان كان هذه الامور عبادات لكنه نزول بالنسبة الى رفعة مقامه من حضوره مع الله فيستغفر لذلك وقيل هو حالة
خشية من الله وتعظيم فان الملائكة والانبياء عليهم السلام وان كانوا آمنين من العذاب لكن خوفهم خوف اجلال واعظام ويكون استغفاره
عليه السلام اظهارا لافتقاره وعبوديته وفي الاستغفار وجه آخر لطيف هو استدعاء المحبة من الله لان الله قال ان الله يحب التوابين
فكان عليه السلام يحدث في كل حال توبة ليستوجب من ربه محبة وقيل انه عليه السلام كان يدوم على ذكر الله ويصير قلبه مشغولا
بالمشاهدة فان غفل عنه بسبب الاشتغال بالغير عد ذلك ذنبا فاستغفر له وقال بعض اهل التحقيق ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع
عنه ثم يطلع عليه فيصححه وكان النبي عليه السلام في نهاية الكمال في الارتقاء الى درجات الجلال وكان اذا ارتقى في كل ساعة الى حالة
ولاحظ ما في حالته الاولى من النقص استغفر عنها الى بعض العلماء عن تاويل الحديث تادبا لانه لا اطلاع لاحد على خصائص احواله فكيف يبحث

عنه حتى سبيل الاحمق عن معناه فقال لو كان غير قلب النبي عليه السلام كنت افتره لقد احسن ذلك الفاضل لسلوكه منهج الادب ح ام سلمة رضه

روى مسلم عنها انه يستعمل عليكم امراء هذا الحديث الى آخره مذكور في صحيح مسلم غير لفظة انه فتعرفون يعني ترضون بعض

اقوالهم وافعالهم لكونه مشروعا وتنكرون اى تنكرون بعضها لكونه قبيحا فمن كره فقد برئ ومن انكر فقد سلم فسره مسلم

في صحيحه بقوله اى من كره بقلبه وانكر بقلبه بانه ان الانكار اذا لم يكن كما ينبغي يسمى بالكراهة يعني فمن كره بقلبه برئ من النفاق

ومن انكر بقلبه فقد سلم من العقوبة على ترك المنكر واعترض عليه الشيخ المظهر بان هذا التفسير غير مستقيم لان الانكار يكون باللسان

والكراهة بالقلب وفي الرواية الاخرى من انكر بلسانه فقد برئ ومن كره بقلبه فقد سلم يمكن ان يجاب بان الانكار غير مختص باللسان

بل هو تغيير القلب والمنع باللسان او باليد والاركان من غيرها الا يرى ان المنع غير مفيد اذا لم يساعد فيها على ان قوله فمن كره ومن انكر تفصيل لقوله

تنكرون بشهادة الفاء في فمن كره فلن يكون المفصل مخالفا للمجمل كما شا لامام ايمة الذين ان يخرج من فيه كلام غير مستقيم لاسيما في تفسير الكلام النبوي

واما الرواية التي نقلها فغير قوية ولكن من رضي وتابع من فيه مبتدا خبره محذوف يعني من رضي بفعلهم بقلبه وتابعهم بعمله لم يبرا من الاثم

والنفاق **فصل** م عمر رضه روى مسلم عنه انهم خيروني بين ان يسألوني بالفحش او يبخلوني ولست بباخل الواو فيه

للحال يعني ان الذين اعطيتهم لايخلو حالهم من احد الامرين اما ان يسألوني بالفحش والتعدي في الطلب او ينسبوني الى البخل فما اعطيتهم انما هو لدفع

الامرين لا برضا القلب شبه صلى الله عليه وسلم ما ظهر من حالهم مع نفسه بالتخيير فقال خيروني على وجه الاستعارة قاله حين قسم قسما على ان

المضرب معد قسم فقال عمر يا رسول الله لغير هؤلاء اللام فيه للابتداء والمراد بغيرهم اهل الصفة كان احق به اى بالقسم منهم

وفيه دلالة على مداراة اهل الجهل ودفع المال اليهم لمصلحة **فصل** ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها انها ابنة ابي بكر

هذا اشارة الى كمال فهمها وحسن نطقها قاله عند انتصار عايشة اى انتقامها من زينب بنت جحش سبب انتصارها ما روى

ان ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اجمعين فارسلن فاطمة اليه يطلبن منه ان يحبهن كعايشة فدخلت عليه وهو مع عايشة في مرطها

فقالت ما قلن فقال الحبيني فقالت نعم قال فاحبيها فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها فقلن لم تصنعي شيئا فاردن ان يرجعنها ثانيا

فلم ترض فارسلن زينب بنت جحش وكانت في ازواجه ازهد حتى قالت عايشة رضه في حقها لم ار قط امراة خيرا في الدين من زينب

وكانت لها منزلة عنده عليه السلام تضاهي منزلة عايشة فقالت ان نساءك يسألنك العدل في بنت ابن ابي قحافة يعني يسألنك

التسوية بينهن وبين عايشة في المحبة ثم اقبلت على عايشة فشتمتها فلما استطالت عليها استقبلتها عايشة وعارضتها بالمدافعة

حتى قهرتها واسكتتها وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو افضل لقوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله ق ابن مسعود

اتفقا على الرواية عنه انها ستكون بعدي اثرة بالفتحات اسم من الاستيثار وهو الاختيار يعني سيفضل امراؤكم عليكم من

ليس له فضيلة او معناه ستكون ولاتكم اصحاب اثرة يؤثرون اهواءهم على الحق ويصرفون الفيء الى غير المستحق وامور تنكرونها

وفي بعض النسخ امور بلا عاطف بدل من اثرة او بيان له والرواية الاولى هي المعتد بها قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تؤدون

الحق الذي عليكم وهو طاعة الامراء وتسألون الله الذي لكم وهو الثواب ق زيد بن ثابت رضه اتفقا على الرواية

عنه قال جاء رسول الله عليه السلام اعرابي فاصابه حمى بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى عليه السلام عنه فخرج الاعرابي فقال ع انها

طيبة تقدم وجه تسميتها بطيبة قال النووي رحمه انما لم يقل عليه السلام بيعة الاعرابي لان بيعته كانت على الهجرة وهي كانت فريضة

في ذلك الوقت وقال القاضي لان بيعته كانت على الاسلام بعد سقوط الهجرة والصحيح هو الاول وانها تنفي الخبث يعني شرار الناس كما تنفي

النار خبث الفضة قال القاضي المظهر ان هذا كان في زمانه عليه السلام لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الا من خلص ايمانه وقال

النووي هذا ليس بظاهر لانه قد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال في حديث الدجال انه يقصد المدينة فترجف ثلث رجفات فيخرج

الله منها كل كافر ومنافق والاوجه ان يكون هذا في ازمنة متفرقة والله اعلم ق ام عطية وانها نسيبة رضه عطية بفتح العين وكسر

الطاء مهملتين ونسيبة بضم النون وفتح السين المهملة قيل كانت تغزو مع النبي عليه السلام فتداوي الجرحى مارويت عن النبي عليه السلام

اربعون حديثا لها في الصحيحين تسعة احاديث انفرد البخاري منها بحديث ومسلم بحديث انها قد بلغت الضمير في انها للشاة

وقال شارح للشاة والاول اظهر محلها بكسر الحاء اى وقعت الصدقة موضعها وتمت قاله حين بعث رسول الله عليه الصلوة والسلام

بشاة اليها اى الى نسيبة من الصدقة فبعثت الى عايشة منها بشيء يعني من جهة الهدية فجاء رسول الله عليه السلام الى عايشة

فقال هل عندكم من شيء فقالت لا الا ان نسيبة بعثت الينا من الشاة التي بعثت بها اليها معنى الحديث ان الشاة وقعت صدقة

لنسيبة وصارت ملكها ثم كانت هدية لنا بتمليكها وفيه دليل على ان الهدية حلال لرسول الله لانها وسيلة الى الالفة والوداد ولا

كذلك الصدقة لانها تذهب اوساخ الناس فصانه الله عنها لشرفه وعلى ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين ح عايشة رضه روى

البخاري عنها قالت كان النبي عليه السلام يكثر ذكر خديجة فيبعث الى صدايقها هدية وكان غيرتي عليها مع اني ما رايتها اكثر من سائر

نسائه فقلت يوما من الغيرة كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فقال عليه السلام انها كانت وكانت فيه اشارة الى تعداد مناقبها

وصفاتها المرضية وكان لي منها ولد وهو يطلق على الواحد والكثير والمراد به هنا الثاني لما روي ان جميع اولاده عليه السلام

كان من خديجة سوى ابراهيم فانه كان من مارية القبطية يعني خديجة هذا تفسير لضمير انها م علي رضي الله عنه روى مسلم عنه

قال قلت يا رسول الله ما لك تتزوج الاجانب وتدعنا فقال هل عندكم شيء قلت نعم بنت حمزة فقال عليه السلام انها لا تحل لي انها

ابنة اخي من الرضاعة يعني بنت حمزة م ابو ذر رضه روى مسلم عنه قال لما سمعت خبر النبي عليه السلام اتيت مكة فسالت عن مكانه

فمال علي اهل الوادي وكانوا يضربونني حتى خررت مغشيا علي فغربت منهم واختفيت بين استار الكعبة فرايت في بعض الليالي

رسول الله عليه السلام يطوف فحييته بتحية الاسلام فقال لي مذ متى كنت هنا قلت منذ ثلثين يوما قال فمن كان يطعمك قلت ما كان

لي طعام الا ماء زمزم فقال عليه السلام انها مباركة انها طعام طعم الطعام ما يؤكل والطعم بضم الطاء وسكون العين مصدر بمعنى

الاكل والذوق المراد باضافة الطعام الى الطعم انه طعام مشبع او جود يعني زمزم اى بير زمزم هذا تفسير للضمير في انها المراد

فصل ق ابو ذر رضه اتفقا على الرواية عنه انك امرؤ فيك جاهلية اى خلق من اخلاق الجاهلية وهو شتم احد

بامه هم اخوانكم الضمير راجع الى المماليك وخولكم بفتحتين جمع خائل وهو الخادم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده

فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ۔ قال شارح هذا الخطاب للعرب الذين عامة لباسهم وطعمهم متقاربة من اكل الخشن ولبس الخشن واما من
خالفهم في ذلك باكل رقيق الطعام ولبس جيد الثياب فلا يجب عليه لمماليكه الا ما هو المعروف من نفقة مماليك بلده وكسوتهم ۔ واقول الخطاب
في آخر الحديث غير مختص بما ذكر من العرب فالمناسب ان يكون في اوله كذلك بل الوجه ان يجعل الخطاب عاما ويكون الامر محمولا على الاستحباب
بالاجماع كما قاله النووي ۔ ولا تكلفوهم ما يغلبهم ۔ يعني لا تأمروهم ما لا يطيقون عليه من الاعمال ۔ فان كلفتموهم فاعينوهم عليه
اي على العمل الشاق ۔ قال له حين عيّر ۔ بالعين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت اي نسب ۔ غلامه بامه ۔ ق سعد بن ابي وقاص
رضه ۔ اتفقا على الرواية عنه قال مرضت عام الفتح فاتاني عليه السلام يعودني فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا ولا يرثني الا ابنت لي
افأتصدق بثلثي مالي قال لا ثم قلت افأتصدق شطره قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير ۔ انك ان تذر ۔ وهو مبتداء
ورثتك اغنياء خير ۔ وهو خبره او يقال ان تذر بدل اشتمال من اسم ان وروي بكسر الهمزة للشرط ۔ من ان تذرهم عالة ۔ جمع عائل
وهو الفقير ۔ يتكففون الناس ۔ يعني يسألون الناس بمد اكفهم اليهم وفيه اشارة الى ان ورثته كانوا فقراء وفي قوله عليه السلام الثلث
بيان ان الايصاء بالثلث جائز حينئذ وفي قوله عليه السلام والثلث كثير بيان ان المستحب له ان يوصي اقل من الثلث لكون ورثته فقراء
واما قول الراوي لا يرثني الا ابنت فمحمول على الارث من جهة الفرضية ۔ وانك لن تنفق نفقة ۔ هذا علة للنهي ايضا لكونه معطوفا
على العلة السابقة يعني لا تفعل لانك ان انفقت انفاقك على اهلك مما بقي من الثلث خير لك ۔ تبتغي بها وجه الله ۔ اي رضاء
ذاته الجملة صفة نفقة ۔ الا اجرت بها ۔ اي صرت مأجورا بسبب تلك النفقة ۔ حتى ما تجعل في في امرأتك ۔ يعني
حتى الذي تجعله في فم امرأتك من الطعام فان لك فيه اجرا ۔ قال الشيخ تقي الدين ما ههنا عبارة عن الواجب ولفظ حتى يفيد المبالغة
في تحصيل الاجر كما يقال مات الناس حتى الانبياء ويكون هذا دفعا لمن يتوهم ان في اداء الواجب المالي براءة الذمة فقط لا الاجر
وبيانا ان الواجب المالي انما يثاب عليه اذا ادي لابتغاء وجه الله لكن النية المجملة في كون الانفاق لله كافية في تحصيل الاجر وبه
سبق الاشارة في الباب الاول في حديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ۔ قال ۔ اي سعد بن ابي وقاص رضه ۔ فقلت
يا رسول الله أخلف ۔ على بناء المجهول وتشديد اللام بحذف حرف الاستفهام يعني أخلف من مرضي وابقى بمكة ۔ بعد اصحابي
اي بعد سفرهم عنها قاله خوفا من موته بمكة وكان المهاجرون يكرهون الموت في بلد هاجروا منها وتركوها لله تعالى ۔ قال انك
لن تخلف ۔ على بناء المجهول ۔ فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ۔ يعني ان ابقيت كان تخلف عن
اصحابك وتبقى بمكة بسبب المرض فتعمل فيها عملا صالحا حصل لك ما هو المقصود وهو زيادة الدرجة ۔ ولعلك ان تخلف حتى ينتفع
بك اقوام ويضر ۔ على بناء المجهول ۔ بك آخرون ۔ يعني لعلك يتأخر اجلك فينتفع بك المؤمنون في دينهم ودنياهم ويتضرر بك
الكافرون ۔ روي انه كان كما اخبر النبي عليه السلام فعاش ثلثة وثمانين سنة وفتح الله على يديه العراق وبلادا من فارس ۔ اللهم
امض ۔ اي انفذ ۔ لاصحابي هجرتهم ۔ وتمها لهم ۔ ولا تردهم على اعقابهم ۔ يعني لا تمتهم في بلدة هاجروا منها قال قوم
موت المهاجر في بلد هاجر منها كيف كان قادح في هجرته واستدلوا عليه بهذا الدعاء ۔ وقال القاضي لا دليل فيه عندي على ذلك لانه يحتمل

ان يكون

ان يكون هذا دعاء عاما لهم ومعناه اتمم لهم هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم برجوعهم عن حالهم المرضية الى هنا كلامه لكنه بعيد من سياق الحديث
وقال آخرون اجر الهجرة لا يبطل ببقاء المهاجر فيما هاجر منه وموته فيه اذا كان لضرورة واما اذا كان باختيار فيبطل ۔ لكن البائس
اي الفقير الشديد ۔ استدراك من قوله فلعلك ان تخلف ۔ سعد بن خولة ۔ وهذا توجع ورقة من رسول الله على سعد بن خولة لانه مات بمكة ذكر
البخاري انه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف الى مكة ومات فيها ۔ قال له ۔ اي الحديث لسعد بن ابي وقاص ۔ لما عاده ۔ اي حين
عيادة النبي عليه السلام الراوي ۔ ق ابن عباس رضه ۔ اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبي عليه السلام معاذا الى اليمن فقال له
انك ستأتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ۔ هذا يدل على وجوب
دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال لكن هذا اذا لم تبلغهم الدعوة اما اذا بلغتهم فغير واجبة لانه صح ان النبي عليه السلام اغار على بني
المصطلق وهم غافلون ۔ فان هم اطاعوا لك ۔ استعمل الطاعة باللام لتضمنه معنى الانقياد ۔ بذلك ۔ اي بتلفظ الشهادتين فاخبرهم
ان الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك ۔ اطاعتهم فيها يحتمل وجهين احدهما الاقرار بوجوبها والثاني
الامتثال باداءها يرجح الاول بان المذكور في الحديث هو الاخبار بفرضها فتناسبه الاقرار بذلك ويرجح الثاني بانهم لو امتثلوا باداءها
بدون الاقرار بوجوبها لكفى فالشرط عدم الانكار لا التلفظ بالاقرار ۔ فاخبرهم ان الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد
على فقرائهم ۔ فيه اشارة الى عدم دفع الزكوة الى غني ولا الى كافر لان ضمير فقرائهم راجع الى المسلمين وعدم جواز نقلها الى بلد آخر
فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم ۔ يعني اتق نفسك ان تأخذ خيار اموالهم ۔ واتق دعوة المظلوم ۔ هذا معطوف على عامل اياك
المحذوف واشارة الى ان اخذ كرائم الاموال في الزكوة ظلم ۔ فانه ليس بينها وبين الله حجاب ۔ اي يكون دعوته مقبولة في حق الظالم
ولو قال المصنف رحمه في آخر الحديث قاله لمعاذ حين بعث الى اليمن لكان اولى كما قال في اخواته ۔ م سلمة بن الاكوع رضه ۔ روى مسلم
عنه قال اعطاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عام الحديبية ترسا ثم رآني مجردا عنه فقال اين حجفتك التي اعطيتك قلت
لقيني عمي عامر رايته اعزل فاعطيته اياها فضحك ثم قال ۔ انك كالذي قال الاول ۔ بالنصب ظرف اي في الزمان الاول ۔ اللهم ابغني
بهمزة الوصل امر من البغاية اي اطلب لي وبهمزة القطع امر من الابغاء اي اعني على الطلب ۔ حبيبا هو احب الي من نفسي قاله اشارة
النبي عليه السلام الى ان سلمة اختار عمه في المحبة على نفسه حيث اعطاه السلاح وترك نفسه مع احتياجه اليه ولكن فيه مدح لسلمة لاندراجه تحت قوله تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ۔ م عمرو بن عبسة رضه ۔ بفتح العين المهملة والباء الموحدة قيل ما رواه عن النبي عليه السلام
ثمانية وثلثون حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث ۔ قال كنت في الجاهلية اظن ان عبدة الاوثان ليسوا على شيء فسمعت ان رجلا يخبر اخبارا
بمكة فقدمت عليه فاذا هو محمد عليه السلام وكان من آمن به معه حينئذ ابا بكر وبلالا وكان قومه متسلطا عليه فقلت من انت قال نبي
قلت وما نبي قال ارسلني الله قلت باي شيء ارسلك قال ارسلني الله بصلة الارحام وكسر الاوثان وان توحد الله ولا تشرك به شيئا فقلت
اني متبعك فقال عليه السلام ۔ انك لا تستطيع ذلك ۔ اشارة الى مصدر قوله متبعك ۔ يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع
الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت ۔ اي غلبت ۔ فأتني قاله لاني متبعك ۔ قال الراوي لما سمعت قدوم رسول الله عليه السلام المدينة

اتيته فقال يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة وفي الحديث دلالة على ان المسلم اذا خاف على دينه يجوز التقية الى وقت
الاقتدار ومعجزة حيث اخبر عن ظهوره في المستقبل انما قوم النبي عليه السلام صلة الارحام على التوحيد لان لها في نفس السائل وقعا عظيما
ح ابن عمر رضه ● روى البخاري عنه قال لما قال النبي عليه السلام ان الله لا ينظر الى من جر ازاره بطرا قال ابو بكر يا رسول الله ان احد
شقي ازاري يسترخي فقال عليه السلام ● انك لست تصنع ذلك خيلاء ● بضم الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة تحت بالمد بمعنى الكبر
وهو بالنصب مفعول له ● قاله لابي بكر يعني استرخاء الازار ● ذا تفسير لاسم الاشارة ● قام سلمة رضه
اتفقا على الرواية عنها ● انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون ● المصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل اي كاين او يكون ان
زايدا او المضاف محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون ● الحن ● على وزن افعل من اللحن بفتح الحاء وهو الفطانة يعني به
اعلم وابلغ في تقرير مقصوده ويحتمل ان يكون من اللحن وهو الصرف عن وجه الصواب يعني به ان يكون اعجز عن اظهار حجته سوء
منطقه فيغلبه خصمه فعلى هذا يلحق الوعيد خصم صاحب اللحن ● بحجته من بعض فاقضي له ● الضمير فيه راجع الى البعض الاول
على الوجه الاول والى البعض الثاني على الوجه الثاني الياء في فاقضي ساكنة ● نحو مما اسمع منه ● من في مما بمعنى لاجل
فمن قطعت له من حق اخيه شيئا فلا ياخذ فانما اقطع له قطعة من النار ● فان قلت الحديث يدل على انه عليه السلام قد يقع منه حكم لحالف
للباطن ويبقى عليه وقد اتفق الاصوليون على انه عليه السلام لا يقرر في احكامه على خطاء فكيف الجمع بينهما ● قلنا مرادهم ان ما حكم فيه
النبي عليه السلام باجتهاده لا يبقى على احتمال الخطاء كمجتهدات غيره بل يلهمه الله ما هو الصواب فيتداركه واما الذي في الحديث فهو الحكم
بالبينة واليمين فاذا وقع فيه ما يخالف الباطن لا يسمى خطاء بل الحكم صحيح لان كتمان الحق من الشهود وعجز احد الخصمين عن تقريره لا من
قبل الحاكم فان قلت فهلا تبين له عليه السلام ما هو الحق بالوحي في الحكم بالبينة واليمين كما في اجتهاده ● قلنا لو كان كذلك لما امكن
اقتداء امته به عليه السلام في الحكم لعجزهم عن ادراك بواطن الامور وقد امر الله تعالى باتباعه ولكان ذلك سببا لهتك استار
الاسرار والجاء الخلق الى الحق من غير اختيار استدل الشافعي رحه بالحديث على ان حكم الحاكم لا ينفذ باطنا وحمله ابو حنيفة على الاموال
والاملاك دون اثبات عقود النكاح وفسخها وموضع بيانه مشبعا الفقه ● م ابو قتادة رضه ● روى مسلم عنه ● انكم
تسيرون عشيتكم ● اي وقت عشيكم وهو من زوال الشمس الى الصباح ● وليلتكم وتاتون الماء ان شاء الله غدا قاله قبل ليلة
التعريس بيوم ● التعريس نزول المسافر آخر الليل ● قال النووي لم يكن احد من القوم يعلم ذلك فلما سمعوا اسرعوا في السير
وهذا من جملة معجزاته عليه السلام وفيه استحباب ان شاء الله في الامور المستقبلة كما قال الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله ● م معاذ بن جبل رضه ● روى مسلم عنه ● انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك ● قال صاحب
التحفة هذا الحديث انما اخرجه مالك في الموطا ووهم الشيخ انه اخرجه مسلم واقول الواهم ابن اخت خالته لا الشيخ لاني صادفت
الحديث بعينه في صحيح مسلم في باب آيات النبي عليه السلام رواية معاذ بن جبل ● وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار ● اي يجيء وقت
ضحائه ● فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها حتى آتي ● قال الراوي فجئنا عين تبوك كان فيه ماء يروي اثنين او ثلثة

فغسل النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يديه ووجهه فيها ودعا الله بما شاء فانفجرت العين بماء كثير فشرب الناس واستقوا وما كان
هذا الا معجزة من معجزاته عليه افضل صلوات الله وسلامه ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● انكم ستحرصون على الامارة
وانها ستكون ندامة ● لان الامارة لا تجري على العدل الا نادرة ● يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة ● المخصوص بالمدح والذم
محذوف وهو الامارة ضرب النبي عليه السلام المرضعة مثلا للامارة الموصلة الى صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة وهي التي انقطع لبنها
مثلا لمفارقتها عنها بالانعزال او بالموت ● قال الطيبي نعم فعل غير منصرف واذا كان فاعله مؤنثا جاز الحاق تاء التانيث به وتركها
وانما لم تلحق التاء بنعم والحقت ببئس اشارة الى ان ما ينال الامير في الآخرة من البأساء داهية بالنسبة الى ما ناله في الدنيا من النعماء
ق جرير رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي عليه السلام فنظر الى القمر وكان بدرا فقال عليه السلام ● انكم
سترون ربكم كما ترون هذا ● هذا تشبيه للرؤية بالرؤية في الوضوح لا تشبيه المرئي بالمرئي ● لا تضامون في رؤيته ● وهو
بتشديد الميم من الضم اي لا ينضم بعضكم بعضا ولا يقول ارنيه بل كل ينفرد برؤيته ● وروي بتخفيف الميم من الضيم وهو الظلم يعني لا ينالكم
ظلم بان يرى بعضكم دون بعض بل تسترون كلكم في رؤيته تعالى وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول ● فان استطعتم ان
لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ● اي ان لا تصيروا مغلوبين عن صلوة الفجر والعصر والمواظبة عليهما وعلى يجيء بمعنى
من ● فافعلوا ● وفي ذكرهما عقيب ذكر رؤية الله تعالى دلالة على ان الرؤية يرجى نيلها بالمحافظة عليهما خصهما بالذكر لتشتع
خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحري ان يحفظ غيرهما ● ثم قرا وسبح بحمد ربك ● يعني صل وانت حامد ● قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
م ابو ذر رضه ● روى مسلم عنه ● انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط ● اصل قراط بتشديد الراء فابدلت احديهما
ياء وجمعه قراريط وهو نصف عشر دينار ● ويروى ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط ● يعني اهلها يكثرون استعماله
في معاملتهم لقلة مروتهم ● قال الامام التوربشتي كنت ارى هذا الحديث مشكلا لان تسمية القيراط لم تكن مختصة باهل مصر بل سائرهم
فيها البدو والحضر من بلاد العرب حتى وجدت في كتاب الطحاوي الموسوم بمشكل الآثار انه قال انما الاشارة بها الى كلمة يستعملها اهل مصر
في المسابة واسماع المكروه فيقولون اعطيت فلانا قراريط اي اسمعته المكروه والسباب ● فاستوصوا باهلها خيرا ● يعني اطلبوا الوصية
من انفسكم باتيان اهلها خيرا ومعناه اقبلوا وصيتي يقال اوصيته فاستوصى اي قبل الوصية لعل المناسبة بين تسمية القيراط وبين التوصية
بهم ان القوم لهم دناءة وفحش في لسانهم فاذا استوليتم عليهم فاحسنوا اليهم بالعفو ولا يحملنكم سوء اقوالهم على الاساءة بهم ● فان لهم
ذمة ● اي حرمة واماما من جهة ابراهيم ابن النبي عليه السلام فان امه مارية القبطية كانت منهم ● ورحما ● اي قرابة وهي من جهة
ان هاجر ام اسمعيل عم كانت منهم وفي رواية فان لهم قرابة وصهرا وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث وقع الحال في الاستقبال كما قال
خ انس رضه ● روى البخاري عنه ● انكم ستلقون بعدي اثرة ● وهو بالفتحات اسم من الاستيثار ● فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض ● يعني امراؤكم يفضل عليكم من هو دونكم فاصبروا على حق الشيء ولا تخالفوهم لو قال المصنف قاله للانصار لكان اولى لانهم
المخاطبون به وفيه فضيلة لهم وبشارة بالصبر على الشدايد ● م ابو سعيد رضه ● روى مسلم عنه ● انكم قد دنوتم من عدوكم

وانفطر اقوی لکم • یعنی علی قتال العدو • قاله حین دنا من مکة للفتح فی شهر رمضان • قال ابوسعید فنزلنا منزلا آخر فقال انکم مصبحوا
عدوکم • یقال صبحت فلانا بالتشدید اذا اتیته صباحا • والفطر اقوی لکم فافطروا وکانت عزمة • ای تلک الحالة وهی الافطار فریضة
لان الجهاد کان فرضا فی ذلک الوقت وکان حاصلا بالافطار والصوم کان جایزا لهم وترک الفرض لاجل الجایز لم یکن جایزا لهم • فافطرنا ثم لقد
رایتنا نصوم مع رسول الله صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم بعد ذلک فی السفر • هذا یدل علی ثبوت التخییر لهم عن حالة الدنو من العدو • ق
حذیفة رضه • اتفقا علی الروایة عنه قال کنا مع النبی علیه السلام فقال احصوا لی کم یلفظ الاسلام یعنی کم شخصا تلفظ بکلمة الاسلام فقلنا
یا رسول الله اتخاف علینا ونحن ما بین الستمایة الی السبعمایة فقال انکم لا تدرون • یعنی لا تعلمون الذی امامکم من الفتن والابتلاء • لعلکم
ان تبتلوا • علی بناء المجهول قال الراوی ابتلینا بعد هذا حتی صار الرجل منا لا یصلی الا سرا • قال النووی رحمه لعله کان فی بعض الفتن التی
جرت بعد النبی علیه السلام وکان بعضهم یختفی ویصلی سرا مخافة الدخول فی الفتنة ونقل الشیخ الشارح واقول الظاهر من امره علیه السلام باحصاء
المسلمین وقصد معرفة اعدادهم وذکر الحدیث جوابا لقول الراوی اتخاف علینا ان الابتلاء یکون لهم من جهة الکفار لا من جهة منازعة الخلافة بل
لان الکثیرة لا تناسبه اللهم الا ان یقال اذا ابتلی المسلمون بالمنازعة بینهم یخاف علیهم من الکفار ولهذا امر علیه السلام باحصائهم وفی الحدیث دلالة
علی ان الامام یستحب له ان یتعهد امور رعیته ولا یذهل عن الخوف علیهم وحیاطتهم (احتیاط) • ق انس رضه • اتفقا علی الروایة عنه قال واصل النبی
علیه السلام صوم فی اواخر شهر رمضان فاخذ رجال من اصحابه یواصلون فقال علیه السلام • انکم لستم مثلی اما • حرف تنبیه • والله لو
تمادی لی الشهر • یعنی لو تاخر هلال شوال ومد لی الشهر • لواصلت وصالا یدع المتعمقون • لفظه خبر ومعناه امر التعمق هو الغلو یعنی
لیترک الواصلون المتجاوزون عن الحد • تعمقهم • ای تجاوزهم قال الخطابی صوم الوصال من خصایص رسول الله علیه السلام ویحرم علی امته
وفی الحدیث دلالة علیه وقال القاضی رحمه نهیه علیه السلام کان للتخفیف علیهم لئلا یتعبهم ضعف یمنعهم عن وظایف الطاعات ومن قوی فلا حرج
وقد واصل جماعة من السلف قیل الوصال المنهی عنه ما اتصل بالیوم الثانی فلا یدخل الوصال الی السحر وقد روی عنه علیه السلام انه قال ایکم
اراد ان یواصل فلیواصل الی السحر • م ابن عباس رضه • روی مسلم عنه • انکم ملاقو الله مشاة • جمع الماشی • حفاة • جمع الحافی
وهو خلاف الناعل • عراة • جمع العاری وهو خلاف اللابس • غرلا • بالغین المعجمة والراء المهملة جمع الاغرل وهو الذی لم یختن یعنی
ترجعون الی الله کما خلقتم ولیس معکم شیء من اعراض الدنیا فلا ترکنوا الیها (ای لا تمیلوا) • ق عایشة رضه • اتفقا علی الروایة عنها قالت لما مرض
النبی علیه السلام مرضه الذی توفی فیه فاذن بلال للصلوة قال علیه السلام مروا ابابکر یصلی بالناس فقلت یا رسول الله ان ابابکر رجل رقیق
البکاء واذا قام مقامک لا یستطیع ان یصلی بالناس فقال علیه السلام مروا ابابکر یصلی بالناس ثم قلت لحفصة قولی له ان ابابکر
لا یستطیع فقالت مثل ما قلت فقال علیه السلام • انکن لانتن صواحب یوسف • یعنی من جنسهن علی صفتهن من کثرة الالحاح
مروا ابابکر فلیصل بالناس قاله فی مرضه الذی توفی فیه • علی بناء المجهول تتمته فلما دخل ابوبکر فی الصلوة وجد رسول الله من نفسه خفة فقام یهادی
بین رجلین فلما دخل المسجد سمع ابوبکر حسه فذهب یتاخر فاومی الیه رسول الله ان مکانک فجاء رسول الله حتی جلس عن یسار ابی بکر وکان رسول الله
یصلی بالناس جالسا وابوبکر قائما یقتدی ابوبکر بصلوة رسول الله ویقتدی الناس بصلوة ابی بکر وفی الحدیث دلالة علی ان الامام اذا عرض له عذر یستخلف

من هو افضل الجماعة وعلی ان ابابکر هو الاولی بالخلافة بعده وقد عقل بعض الصحابة ذلک حتی قال له علی رضه قدمک رسول الله فلا نؤخرک وفیه
دلالة علی جواز اقتداء القایم بالقاعد وهو ناسخ لقوله صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم اذا صلی قاعدا فصلوا قعودا فان قلت
ما روی مسروق عن عایشة ان رسول الله صلی خلف ابی بکر فی مرضه الذی مات فیه قاعدا یعارض ما ذکرت فلا یجوز الاستدلال به علی جواز
اقتداء القایم بالقاعد • قلنا لم تکن الصلوة واحدة حتی یتوهم التعارض انما کانت صلوتین متغایرتین
خ ابن عمر رضه • روی البخاری عنه • انما اجلکم فی اجل من خلا من الامم • المراد بالاجل هنا مدة العمر یعنی ان مدة عمر هذه الامة
فی جنب اعمار الامم الماضیة • کما بین صلوة العصر الی مغرب الشمس • یعنی کالمدة التی بین صلوة العصر والمغرب فی جنب اول النهار
الی العصر • وانما مثلکم ومثل الیهود والنصاری کرجل استعمل عمالا • جمع عامل • فقال من یعمل لی الی نصف النهار علی قیراط قیراط
تکرار قیراط فی الکلام لیدل علی ان الاجرة لکل واحد منهم قیراط لا لمجموع الطایفة قیراط • فعملت الیهود الی نصف النهار علی قیراط قیراط
ثم قال من یعمل لی من نصف النهار الی صلوة العصر علی قیراط قیراط فعملت النصاری من نصف النهار الی صلوة العصر علی قیراط قیراط ثم قال
من یعمل لی من صلوة العصر الی مغرب الشمس علی قیراطین قیراطین الا • وهو حرف تنبیه • فانتم الذین تعملون • ای مثل الذین
تعملون • من صلوة العصر الی مغرب الشمس علی قیراطین قیراطین الا لکم الاجر مرتین • لان هذه الامة صدقوا انبیائهم والانبیاء الماضین
ایضا • فغضبت الیهود والنصاری فقالوا نحن اکثر عملا واقل عطاء • یعنی قال اهل الکتاب ربنا اعطیت لامة محمد ثوابا کثیرا
مع قلة اعمالهم واعطیتنا ثوابا قلیلا مع کثرة اعمالنا هذا تخییل وتصویر لا ان ثمه مقاولة حقیقة ویجوز ان یحمل ذلک علی حصولها
عند اخراج الذراری من صلب آدم علیه السلام • قال الله وهل ظلمتکم من حقکم شیئا قالوا لا قال فانه فضلی اعطیه من شئت
وفی الحدیث دلالة علی ان ثواب هذه الامة مع قصر اعمارهم وقلة اعمالهم اکثر ثوابا من الامم الماضیة الذین طال اعمارهم وکثر اعمالهم
وعلی ان الثواب علی الاعمال لیس من جهة الاستحقاق لان العبد لا یستحق علی مولاه بخدمته اجرة بل من جهة الفضل ولله ان یتفضل علی
من یشاء بما یشاء • ق سهل بن سعد رضه • اتفقا علی الروایة عنه • انما الاعمال بالخواتیم • یعنی انما اعتبار الاعمال
بما یختم علیه امر عاملها فرب کافر متعبد یسلم فی آخره ویختم له بالسعادة ورب مسلم متعبد یسلب ایمانه فیختم له بالشقاوة • نسالک
یا ذا الکرم والافضال • ان تختم خاتمة الاعمال (ای اعطنا) • م ابوهریرة رضه • روی مسلم عنه • انما الامام جنة یقاتل من ورایه
ویتقی به • الفعلان کلاهما علی بناء المجهول قال شارح هذا محمول علی حالة القتال یعنی ینبغی ان یکون الامام فی الحرب قدام
جیشه لیستظهروا به ویقاتلوا بقوته کالترس للمتترس لکن الاولی ان یحمل علی جمیع الحالات لان الامام ملجأ المسلمین فی حوائجهم
ویدفع الظالمین عن المظلومین ویحمیهم قوله ویتقی به بیان لقوله ویقاتل من ورایه والمبین مع المبین تفسیر لقوله انما الامام جنة
فان امر بتقوی الله وعدل کان له بذلک • ای بامره بالتقوی مع عدله • اجر وان یامر بغیره کان علیه منه • یعنی کان علی الامام
وزر من امره بغیر تقوی الله • خ البراء بن عازب رضه • روی البخاری عنه قیل ما رواه عن النبی علیه السلام ثلثمایة وخمسة احادیث
له فی الصحیحین ثلثه واربعون حدیثا انفرد البخاری بخمسة عشر ومسلم بستة قال خرج رسول الله علیه السلام من مکة قاصدا لما فاتت من عمرة

عام الحديبية فاتبعتهم ابنة حمزة تنادي يا عم فتناولها علي رضه وقال انا احق بها وهي ابنة عمي فاختصم معه جعفر وزيد فقال جعفر وهو اخو علي رضه
هي بنت عمي وخالتها تحتي فقال زيد هي بنت اخي فقضى بها النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لخالتها وقال • انما الخالة ام
لكن المذكور في البخاري انما الخالة بمنزلة الام لعل المص وجد رواية اخرى فمعنى المذكور في المتن انما الخالة بمنزلة الام في حق الحضانة عند عدم
الام ثم قال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا انما قال لهم من الكلمات تطييبا لقلوبهم
لما فات حصول حظهم مراده من اخذ الصبية فاي حاجة الى جبر قلب • قلت اخذتها خالتها فهو في الحقيقة غير مقضي بها فتاب ذلك جبره قال
صاحب جامع الاصول ان زيدا هو زيد بن حارثة اخي النبي عليه السلام بينه وبين عمه حمزة لعل المراد بقوله اخونا من المواخاة وبقوله مولانا
ما روي انه عليه السلام كان يدعي محبته وقيل انه كان مملوكا لخديجة الكبرى رضه فاستوهبه عليه السلام منها فوهبته فاعتقه • فان قيل كيف
اخذوا ابنت حمزة بعد شرطهم في صلح الحديبية ان يردوا الى الكفار من يأتي منهم • قلنا الداخل في الشرط الرجال دون النساء وعلى تقدير دخولهن
فقد ورد النهي عن ردهن بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية • ق اسامة بن زيد رضه • اتفقا
على الرواية عنه • انما الربوا في النسية • قال الخطابي هذا محمول على ان اسامة سمع كلمة من آخر الحديث فحفظها ولم يدرك اوله كان النبي عم
سئل عن بيع الجنس متفاضلا فقال عليه السلام الحديث يعني اذا اختلف الاجناس جاز فيها التفاضل اذا كانت يدا بيد وانما فيها الربوا اذا كانت
نسية وما قاله بعض الشارحين من ان الحديث على اطلاقه لان بيع الدرهم بالدراهم يدا بيد كان جائزا في ابتداء الاسلام ثم صار منسوخا بايجاب
المماثلة فلا يخفى ضعفه • خ عائشة رضه • روى البخاري عنها قالت دخل رسول الله عليه السلام علي وعندي رجل قاعد فقال عم
من هذا قلت اخي من الرضاعة فقال عليه السلام • انما الرضاعة من المجاعة • يعني ليس كل مرتضع ابن ام اخا لولدها وانما تثبت
الرضاعة والاخوة والحرمة اذا كان الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته ولا يحتاج الى طعام آخر فكيف عرفت ان رضاع هذا الرجل على الصفة المذكورة
ومدة الرضاعة مختلف فيها على ما هو معروف في الفقه • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • انما الماء من الماء • يعني لا يجب الاغتسال
الا بخروج المني فاذا لم يخرج لا يجب الغسل • هذا حديث منسوخ • قال ابن عباس هذا الحديث محمول في الاحتلام واما في الجماع فمنسوخ بقوله
اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • انما المدينة كالكير • وهو زق الحداد ينفخ به
تنفي • بتخفيف الفاء وروي بتشديد الفاء من التنفية • خبثها • وهو النخالات وروي بضمة الخاء ساكنة الباء خلاف الطيب والمراد به هنا
من لا يليق بالمدينة • وتنصع • بالنون والصاد المهملة من باب التفعيل والافعال معناه تخلص وتميز • طيبها • بتشديد الياء وفتح الباء
كذا قاله الامام التوربشتي اذ ذكر الحافظ ابو موسى تنصع من الثلاثي يعني تظهر وطيبها بكسر الطاء وضم الباء وذكر الزمخشري بيضع بالباء الموحدة والضاد
المعجمة من ابضعه اذا دفعه اليه يعني ان المدينة يعطي طيبها ساكنها لكن الرواية المشهورة هي الاولى • حكي عمر بن عبد العزيز رحمه كان يخرج من المدينة
فالتفت اليها فبكى ثم قال نخشى ان نكون ممن نفت المدينة • م رافع بن خديج رضه • روى مسلم عنه قال قدم النبي عليه السلام المدينة ورأى
اهلها يؤبرون النخل قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوه فنقصت ثمارهم فذكروا ذلك لرسول الله عليه السلام فقال • انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم
فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر • يعني اخطي واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان السهو والنسيان غير مستبعد من الانسان اراد بالرأي الرأي

في امور الدنيا قال الشيخ الشارح الاولى ان يراد به الظن لان ما صدر عنه عليه السلام برأيه واجتهاده واقر عليه كان حجة مطلقا يدل عليه ما روي
انه عليه السلام قال في هذا الحديث فاني ظننت ظنا فلا تواخذوني بالظن • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه قال صلى النبي
عليه السلام صلوة الظهر خمسا فلما اخبر بذلك بعد ما سلم سجد سجدتين للسهو فقال • انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني
الحديث يدل على جواز السهو على الانبياء عليهم وقال طائفة لا يجوز لانه غفلة وهم منزهون عنها الجواب ان السهو ممتنع عليهم في الاخبار عن الله
تعالى من الاحكام وغيرها لانه هو الذي قامت عليه المعجزة وفيما ليس سبيل البلاغ فجائز وسهو نبينا عليه الصلوة والسلام في الصلوة كان
لمقام يشغله عن الصلوة وفي هذا المعنى قيل يا سائلي عن رسول الله كيف سهى • والسهو عن كل قلب غافل لاهي • قد غاب عن كل شيء
سره فسهى • عما سوى الله في التعظيم لله • وما ورد من النهي عن ان يقال نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ في القرآن • ق ام سلمة رضه
اتفقا على الرواية عنها • انما انا بشر وانه يأتيني الخصم • وهو من يخاصم يطلق على الواحد والجمع كالضيف • فلعل بعضهم ان يكون
ابلغ من بعض • اي في تقرير حجته • فاحسب انه صادق فاقضي له فمن قضيت له بحق مسلم • هذا قيد اتفاقي لا للاحتراز عن الكافر
فانما هي قطعة من النار فليحملها او يذرها • اراد التوبيخ لا التخيير كما في قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تقدم الكلام عليه
في اول فصل انكم • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت سرقت امرأة مخزومية فاراد النبي عليه السلام ان يقطع يدها
فاستشفع لها اسامة بن زيد وكان النبي عليه السلام يحبه فلم يقبل وقال يا اسامة اتشفع في حد من حدود الله فقال • انما اهلك الذين
قبلكم انهم كانوا • بفتح الهمزة فاعل اهلك • اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد • اعلم ان هذا
الحصر ادعائي لان الامم الماضية كانت فيهم امور كثيرة غير المحاباة في حدود الله تعالى • وايم الله • بفتح الهمزة وضم الميم اسم
موضوع للقسم اصله ايمن حذف نونه للتخفيف وهمزته همزة وصل وقال الكوفيون ايمن جمع يمين • لو ان فاطمة بنت محمد سرقت
لقطعت يدها • وفي الحديث نهي عن الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام ولهذا رد رسول الله شفاعة اسامة واما قبله فالشفاعة
من المجني عليه جائزة والستر على المذنب مندوب اذا لم يكن صاحب شر واذى وفيه وجوب العدل في الرعية واجراء الحكم على السوية • خ ابن عمر
رضه • روى البخاري عنه • انما بقاؤكم • اي زمان بقائكم • فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس
ذكر معناه في هذا الفصل في حديث انما اجلكم • خ جبير بن مطعم • روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ستون حديثا له في الصحيحين
عشرة انفرد البخاري بثلثة ومسلم بحديث قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي عليه السلام لما كان يقسم من خمس خيبر فقلنا يا رسول الله اعطيت
بني هاشم وبني المطلب من سهم ذوي القربى وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في القرابة فقال عليه السلام • انما بنو المطلب وبنو هاشم
شيء واحد • اعلم ان هاشما والمطلب ونوفل وعبد شمس ابناء عبد مناف وعبد مناف هو الجد الرابع لرسول الله عليه السلام وجبير بن مطعم من بني نوفل وعثمان
بن عفان من بني عبد شمس والنبي عليه السلام من بني هاشم اذا عرفت هذا فمعنى قوله شيء واحد انهما في الجاهلية كانا متحدين في الحلف على ان
يتعاونوا ويتحدوا ولا يسلموا الى قريش حين طلبت قريش وبنو كنانة وحلفتا على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم
النبي عليه السلام فبقيتا في الاسلام على تلك النصرة وقضاء حق القرابة ولم يكن كذلك بنو عبد شمس ونوفل ولهذا لم يعطهم قوله شيء بالهمزة وروي

بكسر السين المهملة وتشديد الياء اى مثل الرواية الاولى هى المشهورة وفى الحديث دلالة على ان علة الاستحقاق بسهم ذوى القربى النصرة مع القرابة وتلك النصرة منقطعة الآن فصار استحقاقهم بالفقر والحاجة ۰ ق سهل بن سعد رضه ۰ اتفقا على الرواية عنه قال اطلع رجل من شق فى باب النبى عليه السلام وكان فى يده عليه السلام مدرى يحك بها رأسه فقال عليه السلام لو اعلم انك تنظر طعنت بها عينك ۰ انما جعل الاذن من قبل البصر ۰ اى لاجل جهته يعنى انما احتيج الى الاستيذان فى الدخول لئلا يقع نظر من فى الخارج الى داخل البيت فيكون النظر بلا استيذان منهيا كالدخول مدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة حديدة يسوى بها شعر الرأس ۰ ق ابو هريرة رضه ۰ اتفقا على الرواية عنه ۰ انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه ۰ وفيه دلالة على انه لا يجوز للقائمين ان يصلوا خلف القاعد وبه قال احمد ومالك وذهب ابو حنيفة والشافعى الى جوازه وقالا هذا الحديث منسوخ بما روى مسلم ان النبى عليه السلام صلى فى مرض موته قاعدا وابو بكر والناس خلفه قياما ولم يأمرهم بالقعود ۰ ق ابن عباس رضه ۰ اتفقا على الرواية عنه قال مر النبى عليه السلام بشاة ميتة لمولاة ميمونة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال عليه السلام ۰ انما حرم من الميتة اكلها ۰ وفيه دلالة على ان ما عدا المأكول من اجزاء الميتة كالشعر والسن وغيرهما غير محرم يجوز الانتفاع به وانما حرم اكلها لنجاستها فيعلم منه انه لا يجوز بيعها والنوع من هذا الحصر بيان كون اهابها غير محرم فيجوز الانتفاع ۰ خ ابو هريرة رضه ۰ روى البخارى عنه ۰ انما سمى الخضر ۰ بالرفع قائم مقام فاعل ومفعوله الثانى محذوف اى خضرا ۰ لانه جلس على فروة ۰ بالفاء يعنى قطعة ارض يابسة ۰ بيضاء ۰ يعنى خالية من النبات ۰ فاهتزت ۰ اى تحركت ۰ تحته خضراء ۰ وهى حال من الضمير العائد الى الفروة وما ذكره الثعلبى من ان اسمه بليا بباء مثناة تحت بعد اللام واسم ابيه ملكان بفتح الميم واسكان اللام والخضر لقبه فلا ينافى الحديث لان الاسم يطلق على اللقب ايضا وفيه اثبات الكرامة للخضر وجواز الاشتغال بمعرفة اللغات ووجوه التسميات ۰ ق عمار بن ياسر رضه ۰ اتفقا على الرواية عنه قال بعثنى النبى عليه السلام فى حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت فى الصعيد كما تمرغ الدابة ثم اتيت النبى عليه السلام فذكرت ذلك له فقال عليه السلام ۰ انما كان يكفيك ان تقول ۰ يعنى ان تفعل ۰ بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين ۰ وكذا اليمين على الشمال ۰ فظاهر كفيه ووجهه ويروى ثم ضرب بيديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه قاله وفى الحديث دلالة على ان المحدث والجنب فى التيمم سواء وعلى ان التيمم ضربة واحدة وبه اخذ احمد وعلى ان النفض فى التيمم مسنون لئلا يمسح وجهه اراد به النفض اليسير ليقل التراب فلو نفض بحيث يذهب جميع التراب منهما لم يجز التيمم عند الشافعى لان ايصال التراب واجب عنده وعند ابى حنيفة جائز لانه غير واجب عنده والاكثرون على انه ضربتان لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين والجواب عن حديث عمار ان المراد به بيان صورة الضرب للتعليم لا بيان ما يحصل به التيمم ۰ م ابن عباس رضه ۰ روى مسلم عنه ۰ انما مثل هذا مثل الذى يصلى وهو مكتوف ۰ اى مشدود اليدين الى كتفه ۰ يعنى الذى يصلى ۰ هذا من لفظ الراوى او المص تفسير للفظ هذا ۰ ورأسه معقوص ۰ اى مجموع شعره عليه يعنى مثل المصلى المعقوص رأسه فى الكراهة كمثل المصلى المكتوف لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير فى معنى الساجد بجميع اجزائه كما ان يدى المكتوف لا يقعان على الارض فى السجود

م ابو هريرة رضه ۰ روى مسلم عنه ۰ انما مثلى ومثل امتى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش ۰ بالفتح دويبة تطير تتساقط فى النار يقعن فيها وانا آخذ بحجزكم ۰ جمع الحجزة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والزاء المعجمة وهى معقد الازار خصه بالذكر لان اخذ الوسط اقوى فى المنع يعنى انا آخذكم حتى ابعدكم عن النار ۰ وانتم تقحمون فيه ۰ اى فى النار على تأويل المذكور واصله تتقحمون فحذف احدى التائين ومعنى التمثيل ان النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فى منعهم عن المعاصى والشهوات المؤدية الى النار وكونهم متقحمين متكلفين فى وقوعها شبه بشخص مشفق يمنع الدواب عنها حتى يغلبنه وفى الحديث اخبار عن فرط شفقته على امته وحفظهم عن العذاب ولا شك فيه لان الامم فى حجر الانبياء كالصبيان الاغبياء فى اكناف الآباء صلوات الله عليهم ۰ ق ابو هريرة رضه ۰ اتفقا على الرواية عنه قال ان امرأتين من هذيل رمت احديهما الاخرى فقتلتها وما فى بطنها فامر النبى فى الجنين بغرة وهى عبد او امة وفى الام بدية فقضى بكلها على عاقلة القاتلة فقال واحد منهم كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال عليه السلام ۰ انما هذا من اخوان الكهان قاله الحمل ۰ بفتح الحاء المهملة وفتح الميم ۰ بن مالك بن النابغة ۰ بالغين المعجمة قال الخطابى انما ذمه الرسول عليه السلام لانه عارض الحكم الشرعى وزين القول فيه بالسجع على مذاهب الكهان فى ترويج اباطيلهم بالاسجاع يطل اى يبطل ۰ م عبد الله بن عمرو رضه ۰ روى مسلم عنه قال سمع النبى عليه السلام اصوات رجلين اختلفا فى آية فخرج والغضب يعرف فى وجهه فقال عليه السلام ۰ انما هلك من كان قبلكم باختلافهم فى الكتاب ۰ يعنى ان الامم السالفة اختلفوا فى الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم فى هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما كان بحيث يفضى الى النزاع فى كونه منزلا لا الاختلاف فى وجوه المعانى ۰ ق زينب بنت جحش رضه ۰ قيل ما روت عن النبى عليه السلام احد عشر حديثا اخرج لها فى الصحيحين حديثان متفق عليهما لكن الحديث المذكور فى المتن ليس احدهما بل اتفقا على رواية زينب بنت جحش لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلث ليالى الا على زوج اربعة اشهر وعشرا والحديث المذكور فى المتن مما انفرد به مسلم رواية زينب بنت ابى سلمة رويت عن امها ام سلمة يجمعها من المتن انه اثبت عليه زينبان وذكر احديهما كان الاخرى قالت ام سلمة جاءت الى النبى عليه السلام امرأة فقالت ان ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال لا ثلث مرات ثم قال عليه السلام ۰ انما هى اربعة اشهر وعشر ۰ ضمير هى راجعة الى عدة الوفاة ۰ وقد كانت احديكن فى الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول قيل رميها بالبعرة اشارة الى ان اعتدادها سنة لزوجها فى جنب ما يجب عليها من حق الزوج اهون عليها من رمى تلك البعرة او الى انها رمت العدة ورجعت منها كانفصالها من هذه البعرة وفى الحديث توبيخ على استكثار عدة بنتها وطلبها الاكتحال فيها لان عدتهن للوفاة فى الجاهلية كانت سنة ثم خففت فصارت اربعة اشهر وعشرا قيل فى تكراره عليه السلام النهى ثلث مرات بعد ما قالت السائلة اشتكت عينها دلالة على عدم جواز الكحل للمعتدة وان كان من عذر فيكون حجة على من جوزه لعذر كابى حنيفة ومالك ويمكن ان يقال الصور الضرورات مستثناة والحديث محمول على ان العذر الذى كان بها لم يصل الى حد جاز فيه الترخيص بالتداوى ۰ م حفصة رضه ۰ روى مسلم عنها قالت كان ابن عمر انه لقى ابن صياد فقال له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فقلت له ما اردت من ابن صياد اما علمت ان النبى عليه السلام قال ۰ انما يخرج من غضبة ۰ اى لاجل غضبة يحل بها لاجل يغضبها ۰ ضميره مفعول به وفيه اشارة الى ان غضبه حيث اوقع غضبة على الغضبة وهى المرة من الغضب ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا على قول من يجوز ان يكون ضميرا ۰ يعنى الدجال ۰ وفيه دلالة على ان ابن صياد هو الدجال ۰ خ ام سلمة رضه ۰ روى البخارى عنها قالت قلت يا رسول الله انى

امرأة اشد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة فقال عليه السلام لا إنما يكفيك أن تحثي بسكون الياء اصله تحثين على ترمين فسقط النون علامة للنصب على رأسك ثلث حثيات يقال حثى التراب إذا أثاره والمراد بالحثيات الغرفات التي يأخذ فيها الماء بيدها ويفيض على رأسها وليس المراد منه الحصر في ثلث حتى لا يجوز اقل منه او اكثر بل المراد منه ايصال الماء الى اصول الشعر فان وصل الى ظاهره وباطنه بمرة فالثلث سنة والا فالزيادة واجبة حتى يصل اليها ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين وفي الحديث دلالة على ان نقض الضفيرة للمرأة غير واجب في الغسل اذا بلغ الماء اصول الشعر م عمر رضه روى مسلم عنه إنما يلبس الحرير من لا خلاق له يعني من لا نصيب له في الحرير في الآخرة هذا في حق الكافر ظاهر واما في حق المؤمن فلعدم جريانه على موجب اعتقاده ويجوز ان يراد به من لا نصيب من لبس الحرير في الآخرة فيكون عدم نصيبه منه كناية عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير وهذا في حق الكافر ظاهر واما في حق المؤمن فمحمول على التغليظ

الباب الثالث

ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه لا أحد أصبر على أذى وهو بمعنى المؤذي وهو المكروه المؤلم ظاهرا كان او باطنا وهو في حق الله تعالى ما خالف رضاه وامره سمعه صفة أذى اي كلام موذ من الله وهو متعلق باصبر والصبر حبس النفس عما تشتهيه وهو في حق الله تعالى حبس العقوبة عن مستحقها الى وقت وهو قريب من معنى الحلم الا ان الفرق بينهما ان المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم انه يشرك به هذا تعليل لما قبله ويجعل له الولد الفعلان كلاهما على صيغة المجهول ثم هو يعافيهم ويرزقهم يعني يقول بعض عباد الله وإمائه ان له شريكا في ملكه وينسب له ولدا ثم الله تعالى يعطيهم من انواع النعم من العافية والرزق وغيرهما فهذا كرمه ومعاملته مع من يؤذيه فما ظنك بمعاملته مع من يتحمل الاذى منه ويثني عليه ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه لا أحد أغير بالرفع خبر لا وهو افعل تفضيل من الغيرة ويجوز ان يكون صفة احد والخبر محذوف من الله والغيرة بفتح الغين المعجمة كراهة شركة الغير في حقه وهي مستحيلة في شان الله تعالى والمراد بها هنا لازمها المنع لان الغاير على الشيء مانع عنه عادة فالمنع من لوازم الغيرة ولذلك حرم الفواحش الفاحشة ما جاوز عن حد الشرع ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه اعلم ان حب المدحة في الحقيقة لمصلحة عباده لانهم يثنون عليه فيثيبهم فينتفعون به لا ان في مدحه عايدا اليه وفي رواية أسماء بنت أبي بكر لا شيء اغير من الله خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه لا بأس عليك طهور يعني لا شدة عليك في مرضك بالحقيقة لانه سبب لطهارتك من الذنوب إن شاء الله قاله لاعرابي دخل عليه يعوده قال الراوي فقال الاعرابي كلا بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور يعني بل فيه بأس شديد لانه حمى تغلي غليان القدر قريب من ان تزيره القبور فقال النبي عليه السلام فنعم اذن يعني هذا المرض ليس بمطهر لك اذا لم تقبل ما قلته الاظهر انه كان من المنافقين قال الجوهري الاعرابي منسوب الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة وليس هو جمع عرب لان العرب من كان من نسل اسمعيل سواء كان ساكنا بالبادية او غيرها وانما النسبة اليهم عربي م جابر رضه روى مسلم عنه لا تأكلوا بالشمال فإن الشيطان يأكل بالشمال قال الكلاباذي الشيطان جسم يجوز ان يكون له يمين لكن لا يأكل بيمينه لانه معكوس مقلوب الخلقة نهى النبي عليه السلام ان يفعلوا كفعله ويجوز ان يقال شمال الانسان مشؤوم لان النبي عليه السلام عينه للاستنجاء وان الكافر يعطى كتابه يوم القيمة فيكون يد الشيطان كلتا هما

شمالا لان نفسه مشؤوم فكره النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم للمؤمن ان يأكل بشماله لئلا يذهب بركة الطعام ويجوز ان يقال النهي عن الاكل بالشمال لان فيه استهانة بنعمة الله لان الشيء اذا احترم تيمنا وتبركا يؤخذ باليمين عادة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تبادروا الإمام إذا كبر فكبروا هذا الى آخر الحديث تفصيل البعض مما اجمله وإذا قال ولا الضالين فقولوا آمين يمد ويقصر وتشديد الميم خطأ معناه استجب كذا قاله الجوهري استدل به مالك على ان الامام لا يقول آمين لانه عم قسم التأمين في الشركة فنقول قضية القسمة كانت كذلك لو لم يعارضها حديث آخر وهو اذا امن الامام فامنوا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده معناه سمع الحمد لمن حمد واجاب بالخير كذا روي عن علي رضه وقيل معناه قبل كما يقال سمع القاضي البينة اي قبلها وفي الفوايد الحميدية الهاء في حمده للسكتة والاستراحة لا للكناية كذا نقل من الثقات وفي المستصفى الهاء للكناية فقولوا اللهم ربنا لك الحمد احتج به ابو حنيفة على ان الامام لا يقول ربنا لك الحمد لان النبي عليه السلام قسم الاقوال بين الامام والمؤتم والشركة فيها تنافي القسمة كما في قوله البينة للمدعي واليمين على من انكر وقال صاحباه والشافعي يقولها واستدلوا بما روى ابو هريرة ان النبي عليه السلام كان يجمع بين الذكرين والجواب انه محمول على حالة الانفراد ق ابن مسعود رضه لا تباشر المرأة المرأة هذا خبر بمعنى النهي يعني لا تمس بشرة امرأة بشرة امرأة اخرى وهي ظاهر جلد الانسان فتنعتها بالنصب اي تصف ما رأت من حسن بشرة الاخرى لزوجها كأنه ينظر إليها فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة والنهي في الظاهر وان كان للمباشر لكنه في الحقيقة هو التوصيف المذكور قال صاحب التحفة رقم المص هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخاري واخرجه عن ابي وايل وكذا رواه صاحب شرح السنة والحميدي م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه وهو ان يصلح للتناول عمل الشافعي بالحديث ولم يجوز بيع الثمر قبل ظهور صلاحه وجوزه ابو حنيفة لانه مال متقوم ينتفع به في الزمان الثاني فيجوز كما في بيع الجحش ويمكن ان يقال هذا الحديث متروك الظاهر عند الشافعي ايضا لانه يصح البيع بشرط القطع فلا ينتهض حجة له باطلاقه ولا تبتاعوا الثمر بالتمر يعني متفاضلا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام قيل النهي للتنزيه وضعفه النووي وقال الصواب ان ابتداءهم بالسلام حرام لانه اعزاز فلا يجوز اعزاز الكفار وقال الطيبي المختار ان المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذميا او مبتدعا يقول استرجعت سلامي تحقيرا له واما اذا سلموا على المسلم فقد جاء في حديث آخر يردهم بقوله وعليكم ولا يزيد ولكن الدعاء لهم بمقابلة احسانهم غير ممنوع لما روي ان يهوديا حلب للنبي عليه السلام لقحة فقال عليه السلام اللهم جمله فبقي اسود الشعر الى قريب من سبعين سنة فإذا لقيتم في طريق فاضطروه إلى أضيقه يعني لا تتركوا لهم صدر الطريق هذا في صورة الازدحام واما اذا خلت الطريق فلا حرج ق ابو بشير الانصاري رضه اتفقا على الرواية عنه قيل لم يوقف على اسمه ما رواه عن النبي عليه السلام اربعة احاديث لم يخرج له في الصحاح سوى هذا الحديث لا يبقين بفتح القاف من الابقاء في رقبة بعير قلادة من وتر بفتحتين واحد اوتار القوس أو قلادة شك الراوي في ان النبي عليه السلام قال قلادة من وتر او قال قلادة ولم يقيدها بالوتر إلا قطعت قيل سبب النهي خوف اختناق البعير بها عند شدة الركض او عند تشبث الوتر بالشجر وقيل

انهم كانوا يقلدون الابل الاوتار لئلا يصيبهم العين فنهاهم عن ذلك اعلاما بان الاوتار لا ترد شيئا واما من فعل ذلك للزينة فلا باس
م ابن عمر رضه لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه معناه واضح قال صاحب التحفة رقم الشيخ بعلامة مسلم لكنه مما اتفق عليه م عثمان رضه
روى مسلم عنه لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين معناه واضح قا ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه
لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل وهو حال او تمييز ولا تشفوا من باب الافعال اى لا تزيدوا في البيع بعضها على بعض
وهذه الجملة تاكيد لما قبله الشف من الاضداد يستعمل في النقصان والزيادة وهنا بمعنى الزيادة بقرينة على والذهب يؤنث ولا تبيعوا
الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها الضمير عائد الى الورق باعتبار الفضة على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز
اى نسية بنقد والناجز هو الحاضر ومنه انجاز الوعد اى احضاره م ابن عباس رضه روى مسلم عنه لا تتخذوا شيئا فيه الروح
غرضا وهو الهدف المرمي بالسهام ونحوها قاله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لما راى الناس يرمون دجاجة مجبوسة للرمي
قال النووي هذا النهي للتحريم قال في رواية ابن عمر لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب للحيوان وتضييع المالية من غير فائدة قا ابن عمر
اتفقا على الرواية عنه لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون تقدم الكلام عليه في آخر فصل الثاني في حديث ان هذه النار عدو لكم
ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا تمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم اى العدو ويستوى فيه الواحد والجمع كما قال الله
فانهم عدو لي فاصبروا انما نهى عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو
وتحقيرهم وهذا يخالف الاحتياط م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تجعلوا بيوتكم مقابر اى كالمقابر في خلوها عن الذكر والطاعة
بل اجعلوا لبيوتكم من القراءة نصيبا وقيل معناه لا تدفنوا امواتكم في بيوتكم ولكن قوله عليه السلام الخ ان الشيطان ينفر من البيت الذي
تقرأ فيه سورة البقرة لا يناسب هذا المعنى ولان النبي عليه السلام دفن في بيته وقيل معناه لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم لا تصلون فيها
فان النوم اخو الموت وفي الحديث دلالة على عدم كراهة ان يقال سورة البقرة وجرح على من كرهه وقال ينبغي ان يقال السورة التي فيها البقرة
م ابو مرثد رضه بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة الغنوي بفتح الغين المعجمة وفتح النون قيل هو من كبار الصحابة
ما رواه عن النبي عليه السلام حديثان انفرد مسلم بهذا الحديث لا تجلسوا على القبور النهي للتحريم انما كره الجلوس على القبر لما فيه
من الاستخفاف للميت ولم يكرهه بعض العلماء لما روى ان ابن عمر رضه كان يجلس على القبور وعليا رضه كان يضطجع عليها وحملوا
النهي على الجلوس للبول ولا تصلوا اليها لان فيه مشابهة الكفار خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا تحاسدوا
الحسد تمني زوال نعمة المحسود الى الحاسد وهو مذموم ويروى لا حسد الا في اثنتين اى في خصلتين اثنتين رجل
اى خصلة رجل وهو بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالجر بدل من اثنتين ويروى في اثنين اى في شان اثنين فعلى هذا لا حاجة الى التقدير
خصلة في رجل آتاه الله اى اعطاه القرآن فهو يتلوه آناء الليل اى في ساعاته وآناء النهار فهو اى
الحاسد يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه اى في حق الله قيد به لان كل
انفاق ليس جائز الحسد بل الانفاق في سبيل الله فيقول لو اوتيت مثل ما اوتي اى المحسود لفعلت كما يفعل اعلم ان تمني

القعوديين صورتا الغبطة لا الحسد لان الغبطة ان تتمنى لك مثل ما لاخيك من غير تمني زواله عنه وهذا مرضي اذا كان المتمنى مما يتقرب به
الى الله وانما اطلق عليها الحسد باعتبار كونهما في صورة الحسد من جهة وان الحصر فيهما غير مقصود بل المراد منهما ان كل ما هو في معناهما
من القرب والعبادات فالحسد فيه مستحب يعني لا قدر ولا عزة لشيء مما يتمناه المسلم حصوله في الدنيا الا لهاتين الخصلتين وما في معناهما قا ابو هريرة
رضه اتفقا على الرواية عنه لا تحاسدوا ولا تناجشوا النجش هو ان تزيد في ثمن سلعة ولا رغبة لك في شرائها قيل هو تحريض
الغير على شراء ولا تباغضوا ولا تدابروا اى لا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا قال الشيخ الكلاباذي معنى لا تباغضوا
لا تختلفوا في الاهواء والمذاهب لان البدعة في الدين والضلال عن الطريق المستقيم يوجب البغض عليه ولا تدابروا اى لا تتعاتبوا وصفه
الاخوة التقابل قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين م ام الفضل رضه وهي امراة العباس اخت ميمونة زوج النبي عم
يقال انها اول امراة اسلمت بعد خديجة مما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثلاثون حديثا اخرج لها في الصحيحين ثلثة احاديث
انفرد باحدها البخاري ومسلم بهذا الحديث لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان وهي بالجيم ان تمص المراة الصبي لبنها مرة واحدة
م عائشة رضه روى مسلم عنها لا تحرم المصة ولا المصتان قال داود ولا يثبت الرضاع باقل من ثلث رضعات اخذا بظاهر
الحديث والاكثرون على ان قليل الرضاع وكثيره محرم واليه ذهب ابو حنيفة استدلالا بقوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم سبق لبيان
المحرمات وهو باطلاقه يتناول القليل والكثير وخبر الواحد لا يصلح ان يقيد اطلاق الكتاب م ابو جري بضم الجيم وفتح الراء
المهملة وتشديد الياء الهجيمي رضه بضم الهاء وفتح الجيم وكسر الميم وتشديد الياء قال صاحب التحفة لم يخرج الشيخان له حديثا
في صحيحهما والحديث المنسوب اليه في المتن مما اخرجه ابو داود في سننه وانت ترى ان المتن نسبه الى مسلم قال اتيت النبي عليه السلام فقلت
اعهد الي قال لا تسبن احدا ولا تحقرن من المعروف شيئا المعروف اسم لما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه ويطلق على الاحسان
الى الناس ايضا فان اريد به الثاني فمعناه يحتمل وجهين احدهما لا تحقرن معروفا فعل بك غيرك فتمتنع عن الاقدام بمكافاته فيفضي ذلك الى التهاجر
والتقاطع والثاني لا تحقرن معروفا تريد ان تفعله الى غيرك فتمتنع عن ذلك فتصير بخيلا باعتيادك عليه ولا تواعد اخاك موعدا
متى فتخلفه قيل التواعد يستعمل في الخير والايعاد في الشر م عبد الرحمن بن سمرة رضه قيل انه فتح سجستان وكابل ثم نزل
البصرة ومات بها مما رواه عن النبي عليه السلام اربعة عشر حديثا اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد باحدها البخاري ومسلم
بهذا الحديث لا تحلفوا بالطواغي جمع طاغية وهي ما يعبد دونه من صنم وغيره لانها تطغى بها ويجوز ان يراد بها من طغى وجاوز
الحد في الشر وهم عظماء الكفرة ولا بآبائكم فان قلت اقسم النبي عليه السلام على الاب حين قال في حق وفد افلح وابيه ان صدق
قلنا تلك جرت على لسانه عليه السلام على عادتهم لا على قصد القسم م عبد المطلب بن ربيعة رضه روى مسلم عنه قيل ما رواه
عن النبي عليه السلام ثمانية احاديث لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث لا تحل الصدقة لآل محمد انما هي اوساخ الناس
اى سبب لطهارة ذنوبهم لان الثواب يراد بها حصل الصدقة وسماها تجوزا اقيد بالصدقة لان الهدية جائزة للنبي عليه السلام واهله لانها
يراد بها الالفة تقدم الكلام على تفضيل الصدقة في الباب الثاني في حديث لا تقاتل الى اخي م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه

لاتختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولاتختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام • قال النووي تختصوا باثبات التاء في الاول
بين الحاء والصاد وبحذفها في الثاني هكذا وقع في اصول نسخ مسلم ليلة الجمعة منصوب به وكذا يوم الجمعة • الا ان يكون في صوم يصومه
احدكم • ذكر في شرح المشكوة تقديره الا ان يكون يوم الجمعة واقعا في يوم صوم يصومه احدكم وذلك بان كان نذر ان يصوم يوما
يلقى حبيبه فوافق يوم الجمعة • اقول على هذا يلزم ان يكون يوم الجمعة مظروفا واليوم الصوم وهو غير مستقيم الوجه ان يقال الضمير في يكون
عايد الى مصدر لاتختصوا • قال الامام الطيبي سبب النهي ان الله استاثر يوم الجمعة لعبادة فلم ير ان تخصه العبد بشيء من الاعمال سوى
ما يخصه به • وقال النووي سببه ان يوم الجمعة يوم عبادة وتبكير الى الصلوة واكثار ذكر ويوم غسل فاستحب الفطر فيه ليكون اعون
على هذه الوظايف واداءها بلا سامة كما استحب الفطر للحاج يوم عرفة • فان قلت لو كان كذلك لما زال الكراهة بصوم يوم قبله او بعده
اجيب بان يوم الجمعة وان حصل فتور في وظايفه بسبب صومه لكن يمكن ان يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر ذلك
وقال شارح الاحكام سببه ان هذا اليوم كان له فضيلة جدا على الايام وكان الداعي الى صومه قويا فنهى النبي عليه السلام عنه
حذرا ان يلحقه العوام بالواجبات بتتابعهم على صومه الى هنا كلامه لكن يرد عليه النقض بيوم عرفة وعاشوراء فانه يندب صومهما
ولا يلتفت الى هذا الاحتمال البعيد وانت خبير بان بين الاقوال تباين اسباب النهي عن تخصيص يوم الجمعة دون تخصيص ليلته • قال الشيخ
المظهر انما نهى عن تخصيصهما تحذيرا عن موافقة اليهود والنصارى لانهم كانوا يعظمون يوم السبت والاحد بالصيام وليلتيهما بالقيام
زاعمين انهما اعز ايام الاسبوع فاستحب ان يخالفهم في طريق تعظيم ما هو اعز الايام وهو يوم الجمعة • قال النووي في الحديث نهي
صريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة واحتج به العلماء على كراهية الصلوة المبتدعة التي تسمى الرغايب قاتل الله واضعها وقد صنف الائمة
مصنفات في تقبيحها وتضليل مبتدعها اكثر من ان تحصى • خ ابن مسعود رضه • روى البخاري عنه • لاتختلفوا المراد به
الاختلاف في الكتاب من جهة كونه منزلا كما وقع بين القراء في زمن عثمان رضه وبالقوافي حتى كفر بعضهم بعضا وخافوا الفرقة
فجمع عثمان رضه القرآن بحسن اختيار الصحابة رضه على مصحف واحد وهو آخر العرضات من رسول الله وامر بنسخه في المصاحف وتحريق ما سواه
قطعا لمادة الخلاف • فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لاتخيروا
بين الانبياء • يعني لاتفضلوا بعضهم على بعض من عند انفسكم او معناه لاتفضلوا تفضيلا يؤدي الى تنقيص المفضول منهم والازدراء به
وهو كفر او معناه لاتفضلوا في نفس النبوة فانهم متساوون فيها وانما التفاضل بالخصايص وفضايل اخرى كما قال الله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية • ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • لاتخيروني من بين الانبياء • اي تخييرا
يؤدي الى التخاصم تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث اني لاول من يرفع رأسه • فان الناس يصعقون • بفتح العين
يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فاغمي عليه وربما مات عنه ثم استعمل في الموت كثيرا لكن هذه الصعقة صعقة فزع يكون بعد البعث
يؤيد ذكر الافاقة بعده لان الافاقة انما تستعمل في الغشي والبعث في الموت • فان قلت قد جاء استعمال البعث هنا في رواية وهي
فلا ادري احوسب بصعقته يوم الطور او بعث قبلي • قلنا نحمل لفظ البعث مجازا عن الافاقة توفيقا بين الروايتين • يوم القيمة

فاكون

فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى • اي ملتبس برؤيته موسى • آخذ بقايمة • خبر مبتدأ محذوف اي موسى آخذ والجملة
الاسمية حال من موسى • من قوايم العرش فلا ادري افاق • بحذف حرف الاستفهام • قبلي ام جزي • على بناء المجهول بهمزة
في آخره اي اكتفى • بصعقة الطور • خ ابو طلحة رضه • قيل انه مشهور بكنيته كان من الرماة روي انه عليه السلام لصوت ابي طلحة
في الجيش خير من مائة رجل ماروي عن النبي عليه السلام عشرون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد مسلم منها بحديث والبخاري بحديث
لاتدخل الملائكة • اي ملائكة الرحمة والاستغفار • بيتا فيه كلب • قيل المراد به غير كلب الصيد والماشية لان اقتناءهما غير حرام
وقال النووي الاظهر انه عام في كل كلب لاطلاق الحديث غايته ان يكون اتخاذ كلب الماشية ونحوه ممنوعا في البيت حذرا عن امتناع الملائكة
فلا يلزم منه ان يمنع اتخاذه خارج البيت • ولاصورة تماثيل • تقدم سبب امتناعهم عن الصور في الباب الثاني في حديث ان البيت
الذي فيه الصور • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لاتدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني اهلكوا بالخسف او
عذاب • ان يصيبكم • بفتح الهمزة اي خشية ان يصيبكم • ما اصابهم الا ان تكونوا باكين • استثناء من احوال المخاطبين يعني
لاتدخلوا في حال من الاحوال الا في حال البكاء وفي الحديث حث على الاعتبار والبكاء والخوف عند المرور على ديار الظلماء المهلكين بالعذاب
والبلاء وفيه اشارة الى ان ديارهم لاتتخذ منازل واوطانا كيلا يستمر بكاء المتوطن • م ام سلمة رضه • روى مسلم عنها قالت
ضج ناس من اهل ابي سلمة عند موته ودعوا على انفسهم فقال عليه السلام • لاتدعوا الا انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما
تقولون • اي في دعائكم خيرا كان او شرا • م جابر رضه • روى مسلم عنه • لاتذبحوا الا مسنة • وهي الثنية
وهي من الضان والمعز بنت سنة ومن البقر بنت سنتين ومن الابل خمس سنين • الا ان تعسر عليكم • اي ذبحها بان لاتجدوها فتذبحوا
جذعة • وهي ما يكون قبل المسنة • من الضان • استدل بعض الفقهاء بالحديث على ان الجذعة لاتجزي في الاضحية اذا كان قادرا
على مسنة واجمع الامة على جوازه وحملوا الحديث على الاستحباب لقوله عليه السلام نعمت الاضحية الجذع من الضان قيل اذا كان الجذع
عظيما بحيث خلط بالثنيان لاتشتبه على الناظر من بعيد • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لاتذهب الليالي والايام • اي
لاينقطع الزمان ولا ياتي يوم القيمة • حتى يملك رجل يقال له جهجاه • وهو بفتح الجيم واسكان الهاء بين وفي بعض نسخ مسلم جهاه
بهائات وفي بعضها جهجا بحذف الهاء بعد الالف والاول هو المشهور • ق ابو بكرة وجرير وابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه
لاترجعوا بعدي • اي بعد فراقي من موقفي هذا قاله بمنى في حجة الوداع او معناه بعد مماتي يعني اثبتوا على ما انتم عليه اليوم
من الايمان والتقوى ولاترجعوا الى الحالة الاولى • كفارا • هذا مأول لان المسلم لايكفر بالكبيرة وقتل المسلم الآخر وقيل المراد
به كفران نعمة الاسلام فان من شكر الاسلام يحب اهله وعن هذا قال عليه السلام والله لاتؤمنون حتى تحابوا او معناه متشبهين بالكفار
وقال الخطابي معناه متكفرين اي متلبسين بالسلاح والمراد حقيقة الكفران استحلوا ذلك • يضرب بعضكم • بالرفع استيناف جواب
عمن يسأل عن تلك الحالة الاولى وروي بالجزم على انه بدل من ترجعوا او جزاء لشرط مقدر يعني ان ترجعوا كما يقال لاتكفر تدخل النار على مذهب
الكسائي قال القاضي الاعتمان على الرواية الاولى • رقاب بعض • جمع رقبة وهي مؤخر اصل العنق • ق انس رضه • اتفقا

على الرواية عنه ● لا تزال جهنم تقول هل من مزيد ● قيل الحكمة في طلبها الزيادة طلب الوفاء بوعد الله فانه تعالى قال للجنة والنار لكل واحدة
منكما ملؤها ● حتى يضع رب العزة ● وفي الصحاح يقال عزه يعزه عزا بالفتح اذا غلبه وقوي عليه والاسم منه العزة ● قدمه ● وفي رواية
رجله معناها ظاهر وهذا من المتشابه مذهب السلف فيه التسليم من غير كلام فيه ومن التزم تاويله من الخلف يقول وضعهما كناية عن ردعها وتسكين
سورتها كما تقول وضعت رجلي على فلان اذا قهرته او نقول المراد من القدم قوم مستحقو هذا الاسم او المراد بمن قدمهم الله واعدهم للنار
من الكفرة فيملئ بهم جهنم كما يراد البعض بنباء المقبوض ومنه قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق اي ما قدموه من الاعمال
الصالحة وايضا المراد بالرجل جماعة من الناس هو وان كان موضوعا لجماعة كثيرة من الجراد لكن الاستعارة لجماعة من الناس غير بعيدة
ومنهم من يقول المراد به قوم [illegible] الى الله تعالى تعظيما كما قال تعالى فنفخنا فيه من روحنا وكان النافخ جبرائيل ومنهم من يقول القدم
اسم لقوم يخلقهم الله تعالى لجهنم قال القاضي عياض هذا اظهر التاويلات لعل وجهه ان اماكن اهل الجنة تبقى خالية في جهنم ولم ينقل ان اهلها
يرثون تلك الاماكن ويقال في جهنم ان الله يخلق بنقمته من يشاء كما يرث اهل الجنة اماكن اهل النار في الجنة بغير جنية اعمالهم ويقال لهم ان الله
يخلق بجنته من يشاء وهذا متابع لقوله تعالى سبقت رحمتي على غضبي فيخلق الله تعالى خلقا على مزاج لو دخلوا الجنة لعذبوا فيضعهم فيها
[illegible] ● قلنا الموعود ملؤها لا تعذيب كل من فيها ● فتقول قط قط ● بسكون الطاء
وتخفيفها وروي بكسر الطاء منونة بمعنى حسبي والرواية الاولى هي المعتمد عليها وتكرار قط ثلث مرات في احدى روايات مسلم وفي اكثرها
مرتان ● ويزوى ● الواو فيه للقسم ● ويزوى بعضها الى بعض ● وهو بالزاء المعجمة على بناء المجهول اي ينضم ويجمع من غاية الامتلاء
م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين ● اي غالبين الى [illegible] وخبر لا تزال فيكون
يقاتلون صفة وظاهرين حالا ويجوز ان يتعلق يقاتلون او ظاهرين بكل منهما ان يكون حالا [illegible] جيوش الاسلام ● وقيل هم العلماء الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر فيكون مقاتلتهم معنوية ● قال النووي يحتمل ان يكون هذه الطائفة متفرقة بين المؤمنين فمنهم شجعان
مقاتلون ومنهم فقهاء ومحدثون [illegible] ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين وفي الحديث معجزة ظاهرة فان هذا الوصف بحمد الله ما زال من زمن النبي عليه السلام
الى الآن ولا يزال ايضا ● الى يوم القيامة ● اي الى قرب يوم القيامة وهو حين الريح فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة ● فينزل عيسى بن مريم
عليه السلام فيقول اميرهم ● قال صاحب التحفة هو المهدي من ذرية النبي عليه السلام ● تعال ● بفتح اللام خطاب لعيسى ● صل لنا
فيقول لا ● اي لا اكون اماما ● ان بعضكم على بعض امراء ● اي يؤم بعضكم بعضا ● تكرمة الله هذه الامة ● وهو منصوب على انه مفعول
للتكرمة [illegible] منصوب على انه مفعول له عامله محذوف اي جعل الله الامام من هذه الامة تكرمة لهم او مفعول مطلق [illegible]
اي كرمهم الله تكرمة ويجوز رفعها على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هذا الفعل تكرمة ● م انس رضه ● قال انس جاء اعرابي فبال في المسجد
فقال الصحابة مه مه فقال عليه السلام ● لا تزرموه ● بضم التاء واسكان الزاء المعجمة وبعدها راء مهملة اي لا تقطعوه ● دعوه ● اي
اتركوه حتى فرغ من بوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بالقاف وهو من افراد مسلم ● [illegible] الاعرابي الذي بال في المسجد ● قال الراوي
فلما فرغ الاعرابي دعاه فقال ان المساجد لا يصلح لشيء من القذر وانما هي للعبادة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فاتي بدلو فصب عليه

الا انهي عن قطع بوله لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولان النجس قد كان حاصلا في جزء من المسجد فلو اقاموه في اثناء بوله لتنجس ثيابه وموضع
كثير من المسجد وفي الحديث [illegible] الرفق بالجاهل وتعليمه من غير تعنيف عليه [illegible] الشافعي [illegible] على ان الارض النجسة تطهر بصب الماء
عليها بحيث يغمرها ● قلنا يجوز ان يكون صب الماء لتسكين الريح في تلك الحالة لا للتطهير بل التطهير يحصل باليبس لقوله عليه السلام
ذكوة الارض يبسها او نقول روي ان ذلك المكان [illegible] كان الماء جاريا عليه ● م زينب بنت ابي سلمة ● [illegible]
اي بنت زوجة ام سلمة روى مسلم عنها قيل انها كانت افقه من نساء زمانها ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم سبعة
احاديث لها في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر لمسلم قالت كان اسمي برة فسماني رسول الله عليه السلام زينب فقال
لا تزكوا انفسكم ● تزكية الرجل نفسه ثناؤه عليها ● الله اعلم باهل البر منكم ● وهو اسم لكل فعل مرضي وفيه دليل على استحباب
تغيير الاسم الذي فيه التقدم وكذا ما فيه المذمة لما روى ان ابنة لعمر رضه كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله جميلة ● م ابن عمر
رضه ● روى مسلم عنه ● لا تسافروا بالقرآن فاني لا آمن ● اي لا اكون [illegible] ● ان يناله العدو ● [illegible]
يفهم من هذا التعليل انه ان لم يخف عن ذلك فلا كراهة في السفر [illegible] على انه يجوز ان يكتب الى الكفار كتابا فيه آية او آيات
لان النبي عليه السلام كتب الى قيصر سورة قل يا ايها الكافرون ● م عبد الرحمن بن سمرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال
الامارة فانك ان اعطيتها ● على بناء المجهول ● من غير مسئلة ● اي سؤال ● اعنت عليها ● على بناء المجهول اي اعانك الله
على تلك الامارة وحفظك عن الاثم فيها بان يكون طاعة الامام ● وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها ● على بناء المجهول
وتخفيف الكاف اي خليت بينك وبينها ولم يعنك الله عليها لانك حرصت على المنصب [illegible] فيكون انت مفوضا الى تلك الامارة
م ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● لا تسأل المرأة طلاق اختها ● اي في كونها من بنات آدم ● لتستفرغ صحفتها
الصحفة الاناء كالقصعة يعني لتجعل تلك المرأة نصيب اختها خالية مما فيها وهذا كناية عن ان تصير لها ما كان يحصل لاختها من النفقة
وغيرها ● ولتنكح ● بالنصب بصيغة المعلوم يعني لتنكح طالبة الطلاق زوج تلك المطلقة وان كانت الطالبة والمطلوبة تحت
رجل يحتمل ان يعود ضميره الى المطلوبة يعني لتنكح ضرتها زوجا آخر فلا يشركه معها فيه ● وروي على صيغة المجهول يعني لتحصل منكوحة له
وروى ولتنكح بصيغة الامر المعلوم او المجهول عطفا على قوله لا تسأل يعني لتنكح تلك المرأة المنكوحة على نكاحها الكائن الضرة
فانه يحصل لها [illegible] وايضا لتنكح تلك المرأة الغير المنكوحة زوجا [illegible] لتترك ذلك الزوج لها [illegible] تلك المطلوبة
زوج اختها ولكن ضرة عليها اذا كانت صالحة [illegible] طلاق اختها ● فان لها ما قدر لها ● يعني الله تعالى وصل
الى تلك المرأة ما قدر لها من النفقة وغيرها سواء كانت منفردة او مع اخرى [illegible]
[illegible] ● م عائشة رضه ● لا تسأل امرأة [illegible]
الا اخبرتها ● [illegible] ● م ابو هريرة
رضه ● روى مسلم عنه ● لا تسبوا اصحابي ● تكرار النهي للتأكيد [illegible]

يعز فقال بعض المالكية يقبل فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم بضم الميم وروى ربع
الصاع ولا نصيفه وهو لغة في النصف كالخميس في الخمس وقيل النصيف مكيال ايضا دون المد قال شارح ضمير نصيفه للمد وشارح
آخر للمد والظاهر ان ذلك يبتني على معنى النصيف لانه ان اخذ مكيالا فالضمير للاحد لا للمد وان كان بمعنى النصف فالضمير للمد لا للاحد والمعنى
لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهبا في سبيل الله ما بلغ ثوابه ثواب انفاق احد من اصحابي مدا من الطعام ولا نصفه ولعل سبب ذلك ان انفاقهم
كان بصدق النية ومزيد الاخلاص مع ما كانوا في وقت الضرورة وكثرة الحاجة الى نصرة الدين وذلك معدوم بعدهم وكذا ساير طاعاتهم
فان قلت المخاطبون ان كانوا الصحابة فغير مستقيم وان كان من بعدهم فهم غير موجودين قلت يجوز ان يكونوا الموجودين
من العوام الذين لم يصاحبوا النبي عليه السلام ويفهم منه خطاب من بعدهم بدلالة النص ح عايشة رضه روى
البخاري عنها لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا اي وصلوا الى ما عملوا من خير وشر فلا فايدة في سبهم
قيل هذا النهي انما يعم في اموات المسلمين اذا لم يتعلق بسبهم مصلحة واما اذا تعلقت فسبهم جايز كسب الفساق واهل البدع
ليجتنب غيرهم عن سلوك طريقتهم وكجرح رواة الحديث لان احكام الشرع مبنية على بيان حالاتهم وكذا سب اموات الكفار
عموما جايز واما سب المعين منهم فغير جايز لاحتمال موته على الاسلام الا ان يكون ممن نص الشارع على كونه جهنميا كابي
لهب وابي جهل وامثالهما م سمرة بن جندب رضه روى مسلم عنه لا تسمين غلامك اي عبدك
خص العبد بالذكر لان الارقاء اكثر تسمية بها فان قلت يجوز ان يراد بالغلام الصبي حرا كان او عبدا كما قال الله تعالى
حكاية عن زكريا رب انى يكون لي غلام اجيب بان تفسيره بالرقيق مروي عن الراوي يسارا وهو من اليسر
ضد العسر ولا رباحا وهو من الربح ولا نجيحا من النجح وهو الظفر ولا افلح من الفلاح فانك
تقول اثم هو الهمزة فيه للاستفهام وثم بفتح الثاء المثلثة اشارة الى المكان فلا يكون اي لا يوجد ذلك المسؤول
عنه في ذلك المكان فيقول لا يعني اذا سالت رجلا عن احد مسمى باحد هذه الاسماء وقلت اهو في مكان كذا فان لم يكن
هو فيه يقول لك الرجل في جوابك لا فيقع خلاف التفاؤل انما هن اربع فلا تزيدن علي بضم الدال هذا مع ما قبله من كلام الراوي
معناه ما سمعته من رسول انما هو اربع كلمات فلا تزيدوا علي في الرواية فلا تنقلوا عني غير الاربع وليس فيه منع القياس على الاربع
وان يلحق بها ما في معناها فان قلت روى عن جابر رضه انه قال اراد النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ان ينهى عن ان يسمى بمقبل وببركة
وبافلح وبيسار وبنافع ونحو ذلك ثم رايته سكت عنه ثم قبض ولم ينه عنه فما التوفيق بينهما قلت معناه اراد ان ينهى عنها نهي تحريم
فلم ينه واما النهي في الحديث فللتنزيه ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لا تشتره ولا تعد في صدقتك وان اعطاكه
بدرهم هذا متعلق بقوله لا تشتره يعني لا تنظر الى كونه رخيصا ولا ترغب اليه البتة ويجوز ان يتعلق باعطاكه قيل اصادفت في الصحيحين
ونسخ المصابيح وغيرها وان اعطاكه باتصال الضمير الى الكاف في نسخة والذي نقل الله برضوانه المصحح على شيخه وان اعطاك هو بانفصال
الضمير على ان يكون تاكيد الفاعل اعطى ولعله يكون رواية وله معنى لطيف في درايه وهو ان يفهم منه ان شراء المتصدق صدقته من وكيل

المتصدق عليه يكون جايزا الا ان وكيله لا يسامح المتصدق كنفسه فان العايد في صدقته كالعايد في قيئه قال حملت على فرس
يعني اركبت عليه رجلا غازيا المراد به حمل تمليك بقرينة قوله عليه السلام ولا تعد في صدقتك في سبيل الله والحمل المذكور وان كان في طريق
الجهاد فمعنى كونه في سبيل الله ظاهر وان لم يكن فيه فمعناه باعتبار ان يؤل الامر اليه لان غرض الواهب من تمليكه غازيا ان يعمل فيما هو
عادته فاضاعه الذي كان عنده اي جعله كالشيء الهالك لتقصيره في رعاية علفه وسقيه فاراد اي الواهب وهو عمر رضه
ان يشتريه قال بعض العلماء شراء المتصدق صدقته حرام لظاهر الحديث وكرهه الاكثرون كراهة تنزيه لكون القبح فيه لغيره وهو
ان المتصدق عليه ربما يسامح المتصدق في الثمن بسبب تقدم احسانه اليه فيكون الواهب كالراجع في ذلك المقدار الذي سومح به ذكر في شرح
السنة انما منع عليه السلام عمر عن شرائه لانه اخرجه عن ملكه الى الله فاذا عاد اليه وان اشتراه بثمنه اشفق عليه ان يفسد نيته ويحبط
اجره كما منع عليه السلام المهاجرين بعد الفتح عن معاودة دورهم قا ابو هريرة رضه لا تشد الرحال بصيغة المجهول خبر بمعنى
النهي الرحال جمع الرحل بفتح الراء وبالحاء المهملة وهو رحل البعير على قدر سنامه تقديره لا تشد الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا الى ثلثة
مساجد المسجد الحرام وفي بعض النسخ مسجد الحرام بالاضافة وتاويله مسجد المكان الحرام على مذهب البصريين ومسجد الرسول
والمسجد الاقصى وصفه بالاقصى لبعده عن مسجد الحرام وفي رواية مسجد ايلياء مكان المسجد الاقصى وايليا بكسر الهمزة وبالمد هو
بيت المقدس ومعناه لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا الى ثلثة مساجد المراد منه نفي الفضيلة التامة ومزيتها عن المساجد لكونها
ابنية الانبياء عليهم السلام ومساجدهم ولهذا قال بعض الفقهاء لو نذر ان يصلي في احد هذه الثلثة تعين بخلاف ساير المساجد فان من نذر
ان يصلي في احدها له ان يصلي في آخر قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بالقاف موهما انفرد به مسلم م ابو برزة رضه
روى مسلم عنه قيل انه غزا بعد النبي عليه السلام خراسان ومات بالمفازة بين هراة وسجستان له روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وسلم ستة واربعون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم باربعة قال لعنت امراة ناقتها فقال عم
لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة قيل هي بضم اللام اسم فاعل بمعنى لاعنة من اوزان الشذوذ وفي الصحيح انها بفتح اللام مصدر روي
ان متاعا لبعض القوم كان على تلك الناقة فلما سمع النبي عليه السلام لعنة صاحبها اياها قال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة
قيل انما فعل عليه السلام ذلك لعلمه انه قد استجيب لها الدعاء باللعن والاوجه قال النووي انما قاله عليه السلام زجرا لها وقد كان
سبق نهيها عن لعن الدواب وغيرها ليلا يعتاد لسانها به ويستعملها في الانسان فلما رأى انها لم تمتثل نهيه عليه السلام عاقبها بارسال
ناقتها والمراد به النهي عن المصاحبة بتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبته عليه السلام فجايز لان النهي ورد
عن المصاحبة بالنبي عليه السلام فبقي الباقي على ما كان م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تصحب الملايكة رفقة وهي الجماعة
المرافقة في السفر فيها كلب علم سبب نفرتهم عن الكلب في حديث من اقتنى كلبا ولا جرس بسكون الراء والاكثرون على
انه بفتحها قيل سبب نفرتهم عنه انه شبيه بالناقوس وقيل لكراهة صوته يروى انه عليه السلام قال الجرس من مزامير الشيطان قال العلماء
جرس الدواب منهي عنه اذا اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا باس ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه قال سمع النبي عم

اى اهل الكتاب يقرؤن التورية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال عليه السلام لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا
بالله وما انزل الينا الآية • انما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا كتابهم وما قالوه ان كان من جملة ما غيروه فتصديقهم يكون تصديقا
بالباطل وان لم يكن كذلك يكون تكذيبهم تكذيبا لما هو حق • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لا تصروا الابل والغنم
التصرية بمعنى التحفيل • فمن ابتاعها فانه بخير النظرين بعد ان يحلبها ان شاء امسك وان شاء ردها وصاعا من تمر • سبق بيان معنى الحديث
والكلام فيه في الباب الاول في حديث من اشترى محفلة • م ابو هريرة رضه • لا تصم المرأة وبعلها شاهد • يعني زوجها حاضر
في البلد الصوم المنهي عنه صوم التطوع والواجب الذي ليس له زمان معين وانما نهاها عنه رعاية لحق الزوج في الاستمتاع بها فان قيل
كان ينبغي ان يجوز لها الصوم بغير اذنه فان اراد الاستمتاع تفسد صومها • قلنا ان صومها يمنعه من الاستمتاع بها في العادة لانه
يهاب انتهاك حرمة الصوم بالافساد • الا باذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد الا باذنه • يعني لا يحل للمرأة ان تأذن لاحد
بالدخول في بيت زوجها وهذا محمول على ما لم تعلم الزوجة رضا الزوج به فان علمت جاز اذنها به • وما انفقت من كسبه بغير امره
اي بغير اذنه • فان قلت هذا يدل على جواز انفاقها من ماله بدون اذنه وقد جاء في حديث آخر لا يحل لها ان تتصدق من مال زوجها الا
باذنه فما التوفيق • قلنا الاذن قد يكون صريحا وقد يكون مفهوما من اطراد العرف كاعطاء السائل قطعة خبز فاذا علمت الزوجة رضاء
الزوج به وان لم ينفه كنفوس غالب الناس في السماحة بذلك يكون المرأة مأذونة به وان لم يأمر بها صريحا وهذا هو المراد من الحديث
واما اذا شكت في رضاه او كان شحيحا فلم يجز للمرأة ان يتصدق من ماله الا بصريح اذنه هذا هو المراد من الحديث الآخر • فان نصف
اجره له • اي لزوجها فالنصف الآخر يكون لها والضمير في اجره لمصدر انفقت • قال النووي المراد منه المشاركة في اصل الثواب
لا في المقدار لان الثواب يتفاوت بحسب تفاوت المال والعمل مثلا اذا اعطى المالك امرأته او خادمه ماية درهم ليوصل الى مستحق في باب داره
فاجر المالك يكون اكثر واذا اعطى رغيفا ليذهب به الى محتاج في مسافة بعيدة يكون اجر العامل اكثر واذا استوى المال والعمل استويا
في مقدار الثواب واما قوله عليه السلام فنصف اجره له فمعناه قسم من اجره له وان كان احدهما اكثر • كما قال الشاعر اذا مت كان الناس
نصفين في وصفي • وقال القاضي عياض ان ثوابهما سواء كما هو المفهوم من ظاهر الحديث لان الاجر فضل من الله لا يدرك مقداره بمقاييس
الاعمال • ق عمر رضه لا تطروني • اي لا تجاوزوا عن الحد في مدحي • كما اطرت عيسى بن مريم • اي كما بالغ النصارى
في مدحه حتى ضلوا وقالوا انه ولد الله تعالى الله عن ذلك • وقولوا عبد الله ورسوله • يعني قولوا في حقي انه عبد الله ورسوله
قال صاحب التحفة رقم الشيخ ههنا علامة ق وهو مما انفرد به البخاري • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا تعجل
فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي • اي يميزه عن انسابهم حتى لا يدخل في هجوهم • قاله لحسان
بن ثابت • حين قصد هجوهم وقال لامزقنهم مزق الاديم • ح ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • لا تعذبوا بعذاب الله
يعني بالنار قاله بعد ما امر باحراق رجلين سماهما • م عوف بن مالك رضه • روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي سبعة وستون
حديثا له في الصحيحين ستة احاديث انفرد البخاري منها بواحد وباقيها المسلم • لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد • تكرار النهي للتأكيد

هل انتم تاركون لي امرائي • خطاب للراوي ومن هو مثله • قال النووي في معظم نسخ مسلم تاركوا بغير نون وفي بعضها تاركون
والاول صحيح ايضا اسقط النون للتخفيف كما في قوله عليه السلام لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا والاصل لا تؤمنون
اسقط النون للتخفيف • انما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى • على بناء المجهول • ابلا وغنما • اي طلب رجل رعيها فرعاها
ثم تحين • فعل ماض من باب التفعيل • سقيها • بالنصب مفعول يعني طلب ذلك الراعي وقت سقيها • فاوردها حوضا فشرعت فيه فشربت
صفوه وتركت كدره • بكسر الدال ضد الصفو • فصفوه لكم وكدره عليهم • يعني ان الرعايا يأخذون صفو الامور فتصلهم
اليهم عطاياهم بلا تعب والولاة يتبلون بمقاساة الناس وحفظهم وجمع الاموال من وجوهها وصرفها في وجوهها ومتى وقع في بعض ذلك
تقصير توجه اللوم عليهم لا على الرعايا قال شارح معناه اذا امركم امراؤكم بمعروف فثوابه لكم وان امره بمنكر فوزره عليهم لكن المعنى الاول اولى
هذا المقام يعرف بالتأمل • قاله لما اخبره عوف بن مالك بقتل رجل من حمير • بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المثناة تحت
اسم ابي قبيلة من اليمن سميت القبيلة وهو غير منصرف • في غزوة مؤتة • بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء المثناة فوق هي قرية
بالشام كانت تلك الغزوة في السنة الثامنة من الهجرة فقتل فيها زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وجعفر بن ابي طالب كانوا امراء الجيش
فاخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله على يديه وانقطع في يده يومئذ ثمانية اسياف وكان المسلمون ثلثة آلاف والروم مع هرقل ماية
الف ولم يكن الرسول صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم معهم في تلك الغزوة فاوحى الله عليه امرهم فاخبر اصحابه بحالهم قال اخذ الراية زيد
فاصيب ثم جعفر فاصيب ثم ابن رواحة فاصيب ثم خالد بن الوليد ففتح في يده فجعل عليه السلام يقول وعيناه تذرفان • رجلا من العدو
ومنع • بالجر عطف على قتل • خالد بن الوليد اياه سلبه • اي القاتل عن سلبه • لما تكثره • بتشديد الميم اي حين استكثر
خالد ان يعطيه سلب المقتول ويجوز تخفيف الميم وكسر اللام على ان يكون ما مصدرية • بعد قوله لخالد ادفعه اليه • يعني قال النبي عم
هذا الحديث بعد امره لخالد بان يدفع السلب الى القاتل • فلما مر خالد بعوف فاغضبه • اي اغضب عوف خالدا بتوبيخه وجره رداءه
وغلبته عليه وقد كان قال عوف بن مالك لخالد لا بد ان اشتكي منك الى رسول الله عليه السلام في منعك السلب • وسمعه رسول الله عم
اي سمع عليه السلام قول عوف لخالد • قال الحديث • قال عامل في لما اعلم ان السلب ليس حقا للقاتل عند الحنفية وانما يكون له
بتنفيل الامام فالنبي عليه السلام امر خالدا اولا باعطائه فوجب عليه ذلك ثم نسخه بقوله لا تعطه لئلا يجترئ الناس على الائمة وحق له
عند الشافعية فيشكل عليهم الحديث فوجهوا منع النبي عليه السلام السلب منه بوجهين احدهما انه عليه السلام لعله اعطى السلب القاتل وانما
اخره تعزيرا لاطلاقه لسانه في خالد وهتكه حرمة الوالي وثانيهما انه عليه السلام استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختياره وجعله
للمسلمين وكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد استدل به بعض على ان الحكم عند الغضب جائز وليس كذلك • قلنا ان النهي عن القضاء في الغضب
لمخافة الخروج عن الشرع واذا كان ما فعل النبي عليه السلام شرعا لم يكن حكمه في الغضب ضائرا • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه
لا تغضب • يعني لا تفعل ما يحملك عليه الغضب من القول والفعل • قاله لرجل قال له • اي النبي عليه السلام • اوصني • فما رأى النبي
طالب الوصية تملؤا ابا القوة الغضبية اوصاه بالكف عنه • ح عبد الله بن مغفل رضه • بالغين المعجمة وفتح الفاء المشددة روى البخاري عنه

لا تغلبنكم الاعراب وهم سكان البوادي خاصة والعرب اهل الامصار والنسبة الى الاول اعرابي والى الثاني عربي على اسم صلوتكم
المغرب بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هي المغرب وبالنصب بتقدير اعني وبالجر صفة او بدل يعني نحو انتم وقت المغرب بالمغرب في اعتقاده
على هذه التسمية ولا تكونوا على ما عليه الاعراب الجاهلية من تسمية المغرب بالعشاء كيلا يغلب اصطلاحهم على اصطلاحكم ولا يظن السامع
انه لا تجوز صلوة المغرب الا في ذلك الوقت قال يعني النبي او الراوي ويقول الاعراب العشاء يعني الاعراب يطلقون
لفظ العشاء على المغرب لا يستعملونه في موضعه واخرج مسلم عن ابن عمر على اسم صلوتكم الا انها العشاء الا حرف تنبيه
الضمير في انها للصلوة من باب تسمية الشيء باسم وقته وهم يعتمون بالابل يقال اعتم اي دخل في العتمة وهي اسم للوقت
الذي كانوا يحلبون فيه الابل هو الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق ويروى صلوتكم العشاء فانها في كتاب الله العشاء
يعني الاعراب كانوا يؤخرون صلوة العشاء الى شدة الظلام بسبب حلاب الابل وكانوا يسمونه صلوة العتمة فنهى النبي عليه السلام عن اتباع
تسميتهم تغليبا لتسمية الله عليها فبين انها في كتاب الله العشاء كما في قوله تعالى من بعد صلوة العشاء وان قدر ان الحديث صدر قبل نزول
الآية فمعنى قوله في كتاب الله في حكمه الذي اوحاه الى النبي عليه السلام وانها تعتم بحلاب الابل روي معلوما ومجهولا فعلى الاول
الضمير ان للاعراب وعلى الثاني للصلوة ق ابو سعيد وابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنهما قالا كان رجل حاكما على خيبر
فجاء بتمر جنيب فقال له رسول الله عليه السلام أكل تمر خيبر هكذا قال لا انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين من الجمع فقال عليه السلام لا تفعل
بع الجمع بفتح الجيم وسكون الميم تمر مختلط من انواع متفرقة وهو غير مرغوب فيه بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا بجيم مفتوحة
ثم نون مكسورة ثم ياء مثناة تحت ثم باء موحدة نوع جيد من التمر فمعنى لا تفعل لا تشتر الجنيب بتمر آخر الا مثلا بمثل لان الجيد والردي
فيه سواء وان اردت شراء الجنيب بالجمع متفاضلا لحاجة دعت اليه فبع الجمع بالدراهم ثم اشتر بتلك الدراهم جنيبا قيل دل الحديث على جواز
الحيلة للخلاص من الحرام لانه اطلق البيع والشراء ولم يفصل بين ان يبيع الجمع من صاحب الجنيب او من غيره قاله لاخي بني عدي الانصاري
وكان قد استعمله على خيبر اي جعله عاملا وساعيا للخراج وغيره م ابن عمر رضه روى مسلم عنه لا تقبل صلوة بغير طهور
بضم الطاء هو التطهر ولا صدقة من غلول يعني لا تقبل صدقة مما اخذ من جهة الغلول وهو الخيانة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه لا تقبل صلوة من احدث حتى يتوضأ معناه ظاهر ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لا تقتسم ورثتي دينارا
وقد جاء في رواية البخاري ولا درهما لا يتوهم اختصاص هذا الحكم بالنبي عليه السلام لما روي انه عليه السلام قال نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه فهو صدقة قالوا الحكمة فيه ان الانبياء عليهم السلام لو كانوا موروثين لظن ان لهم رغبة في الدنيا لورثتهم وتنفر الناس عنهم
او لاحتمل ان يتمنى موتهم بعض ورثتهم فيهلكون فان قيل قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام واني خفت الموالي من ورائي
يفهم منه ان خوفه منهم كان من ماله لان نبوته بعده لا يخاف عليها لانها من فضل الله يعطيها من يشاء فيلزم جواز كونه موروثا
قلنا يجوز ان يكون خوفه من مواليه لكونهم شرارا من جهة تغييرهم احكام شريعته وهم بنو اخوته وبنو عمه فطلب ولدا يرث نبوته ما
تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي يعني الذي فضل من نفقة هؤلاء من صفايا اموال بني النضير وفدك فهو صدقة كان النبي ع

يأخذ منها نفقة لنفسه واهله وكان ابو بكر يرى ان تلك الحصة من الغنيمة باقية على ملك رسول الله وكان ينفق منها ازواجه لكونهن
محبوسات عليه وعامله وهو خليفة لكونه خادما له وقائما بامره عليه السلام تكرمة للنبي ع م ولهذا منع ابو بكر فاطمة عن الميراث حين طلبته
لان المال اذا كان باقيا على ملكه كيف يجري فيه الميراث وفي قوله بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي اشارة اليه وكان ابو بكر يتصرف في تلك
الحصة ثم عمر كذلك فلما صارت الخلافة الى عثمان رضه استغنى عنها بماله فاعطاها مروان واقاربه ق المقداد بن الاسود رضه
قيل المقداد بن عمرو ونسب الى الاسود لكونه تبناه واشتهر به المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبالدالين المهملتين كان من خيار
الصحابة ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مائتان واربعون حديثا في الصحيحين اربعة احاديث احدها هذا المتفق
عليه وباقيها لمسلم قال قلت يا رسول الله ان كنت اقاتل واحدا من الكفار فبينا ذلك يضرب ويقطع يدي ثم اغلب عليه فهرب مني
ويلوذ بشجرة فيقول لا اله الا الله خوفا مني فهل يحل لي ان اقتله فقال عليه السلام لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك
قبل ان تقتله يعني انه معصوم الدم محرم قتله بعد تلك الكلمة كما كنت كذا قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان تقول كلمته
التي قالها يعني انك غير معصوم الدم ولا محرم القتل كما كان هو كذا قبل قوله لا اله الا الله كذا روي عن الشافعي توجيه هذا
الحديث والاوجه ما قال الطيبي هذا محمول على التغليظ كما في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين لانه لم يرو ان النبي عليه السلام اوجب على المقداد القصاص مع ان الاسلام لا يثبت بمجرد قوله لا اله الا الله
حتى يقول محمد رسول الله وانما نهى عليه السلام عن قتله لانه بعدما اتى باحدى الشهادتين كان قريبا من اتيانه بالشهادة الاخرى فينبغي
ان لا يعجل في قتله قاله حين ساله المقداد عن قتل من اسلم من الكفار اقول كان ينبغي للمصنف ان يقول عن قتل من قال
لا اله الا الله لان اسلامه لم يثبت والمروي من الراوي هذا القول بعد ان قطع يده اي الكافر يد المقداد في الحرب
والقطع كان واقعا وكذا القتل لكن الراوي لم يخبر عن وقوعهما بل سال النبي عليه السلام على وجه الاستفتاء ق عائشة رضه
لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا احتج به الشافعي على مذهبه من ان نصاب السرقة ربع دينار او ما قيمته ذلك
وقال ابو حنيفة رحمه لا يقطع الا في دينار او في عشرة دراهم لما روي انه عليه السلام قال ادنى ما يقطع فيه السارق ثمن المجن واختلف الصحابة
في قيمته والاكثرون على انها كانت عشرة دراهم او دينارا والاخذ بالنصاب الاكثر اولى لان القطع من باب الحد ودرء الحد
واجب بقدر الامكان اجاب الحنفيون عن الحديث بانه موقوف على عائشة في اثبت الروايتين فيحمل على انها ذكرت ربع دينار لان قيمة
المجن كانت عندها كذا خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان اي بهذا
الدعاء عليه بل قولوا تاب الله عليك قاله اي النبي عليه السلام الحديث حين قال رجل اخزاك الله لسكران ضرب الحد
بالنصب مفعول مطلق اي ضرب السكران هذا النوع من انواع الضرب انما نهى عن هذا الدعاء وامثاله لان العاصي اذا سمعه ايس من رحمة الله
فيصر عليه فيصير ذلك الدعاء معونة على الشيطان في اغوائه خ الربيع بنت معوذ بن عفراء رضه روى البخاري عنها قالت
كانت بنات الانصار يضربن بالدف ليلة زفافي ويندبن موتى بدر فجاء النبي عليه السلام فجلس فلما قالت احداهن وفينا نبي يعلم ما في غد

قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم • لا تقولي هذا • اى هذا الجملة انما نهى عليه السلام عن ذلك القول لان نسبة علم الغيب مطلقا الى غير الله
غير جائز بل كان ينبغي ان يقول رسولنا يعلم من الغيب ما اخبره الله به كما قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
ولانه عليه السلام كره ذكر وصفه في اثناء ضرب الدف وفي اثناء مرثية القتلى لعلو رتبته عن ذلك • تقولين ما كنت تقولين • اى
من ندبة المقتولين قبل تلك الجملة لم يكن بالغات حد الشهوة وكان دفهن غير مصحوب بالجلاجل • م انس رضه • روى مسلم عنه
لا تقوم الساعة الا على شرار الناس • معناه ظاهر • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي
بماخذ • بفتح الهمزة جمع ماخذ • القرون • جمع قرن وهو ثمانون سنة ويقال ثلثون سنة والقرن من الناس اهل زمان واحد قال
الشاعر اذا ذهب القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب كذا قاله الجوهري يعني يسلك امتي مسالك القرون الماضية
في المعاصي ومخالفة الامراء لا في تبديل الدين وتغيير الكتاب لان الله تعالى عصم هذه الامة من الاجماع على الضلالة وحفظ كتابهم من التغيير
قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون • شبرا بشبر • حال يعني حال كون شبر من طرق امتي مقدرا بشبر من طرق القرون
وهذا تمثيل لغاية موافقتهم تلك القرون في خصائلهم السيئة • وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم • يعني هل تلك القرون
كفارس قيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن عالم بن نوح • قال ومن الناس الا اولئك • من فيه استفهامية بمعنى النفي يعني ما
الكفرة المرادة من القرون الا اولئك ومعناه ليس في زماننا من الكفار الا اولئك • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء • من اضاء وهو يتعدى ولا يتعدى وههنا متعد • اعناق الابل ببصرى
قال النووي بصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام بينها وبين دمشق نحو ثلث مراحل تخصيصها بالذكر دون غيرها من البلاد من اسرار النبوة
قد خرجت هذه النار في زماننا من الحجاز من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة وقرب المدينة وكانت نارا عظيمة ابتداء نحو من خمسين
يوما وكانت ترمي بالحجارة المحرقة بالنار من بطن الارض الى ما حولها وتواتر العلم بها عند جميع الشام وساير البلدان واخبرني من حضرها
من اهل المدينة كانت سنة اربع وخمسين وستماية • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا تقوم الساعة حتى تضطرب
اى تتحرك • اليات • بالفتحات جمع الية وهي لحم المقعد • نساء دوس • بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة
قبيلة من اليمن • على ذي الخلصة • بالفتحات جمع خالص وذو الخلصة بيت فيه اصنام لهم قيل اسم صنم سمي به زعما منهم انه من عبده
وطاف حوله فهو خالص وقيل هو بيت صنم مسمى بالخلصة ولكن فيه بعد لان ذو لا يضاف الا الى اسماء الاجناس المعنى ان بني دوس
سيرتدون ويرجعون الى عبادة الاصنام فترمل نساؤهم بالطواف حول ذي الخلصة فيتحرك اكفالهم • ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها • قد جاء في بعض الروايات ان طلوعها من المغرب يكون
ثلثة ايام والاصح انه في يوم واحد ثم يكون كساير الايام الى يوم القيمة كذا قاله النووي وقيل في الصحيح ان الليلة التي تطلع الشمس
بعد صبحها من المغرب يكون الطول فلما عرف طولها المتهجدون علموا انه سيحدث من الغيب شيء فبكوا فتضرعوا الى الله فاذا هم كذلك
طلع الصبح من المغرب ثم تطلع الشمس منه ولا نور لها • فاذا راها الناس امن من عليها • يعني من اطلع على تلك العلامة • فذاك

حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل • هذا اقتباس من قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية
قال الزمخشري في الكشاف قوله لم تكن امنت صفة نفس لكن الاولى ان يحمل على الاستيناف لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف • اقول
او كسبت في ايمانها خيرا مذكور في لفظ الحديث ومسطور في الصحيحين ليت شعري لم طرحه الشيخ فلا على ان ابتنه او كسبت عطف على امنت
فان قلت الآية يقتضي ان لا ينفع الايمان بدون العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه نافع فما توجيهها • قلت يجوز ان يراد من الخير
التوبة او الاخلاص فيكون تنوينه للتعظيم يعني لا ينفع تلك النفس ايمانها في قبول توبتها قال بعض العلماء عدم قبول الايمان والتوبة في ذلك
الوقت مخصوص بمن شاهد طلوعها حتى من ولد بعده او لم يشاهد يقبل كلاهما منه لانه لم يكن ايمانا او توبة عن مشاهدة وظاهر الحديث مشعر بانكن
الصحيح انه غير مخصوص بمن يشاهد لما جاء في الحديث الصحيح ان التوبة لا تزال مقبولة حتى تغلق بابها فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق واما عدم قبول
الايمان في ذلك الوقت لانه ليس بايمان اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان لخوف الهلاك كما قال الله تعالى فلما راوا باسنا قالوا آمنا
ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى • وهما اسما صنمين لعل المراد منه كثرة
عبادتهما • م ابو هريرة رضه • لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا • اى رياضا ومزارع قيل كانت اكثر اراضيهم او كلها مروجا
ومجاري ذات مياه واشجار فخربت ثم يكون معمورة باشتغال الناس في آخر الزمان بالعمارة يدل عليه قوله حتى تعود • وقال بعضهم المرج
هو الموضع الذي ترعى فيه الدواب فمعنى الحديث ان ارض العرب يبقى معطلة في آخر الزمان لا تزرع ولا ينتفع بها لقلة الرجال وتراكم الفتن
لكن هذا المعنى لا يناسب قوله • وانهارا • لان الانهار في الارض التي لا نهر فيها لا يكون الا بالكري والعمارة وقيل المراد بارض العرب
هي المدينة كذا في التحفة • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه
بمد الراء بمعنى خلفه • يهودي • الجملة الظرفية حال • يا مسلم هذا يهودي وراءي فاقتله • قيل هذا يكون بعد خروج الدجال
حين يقاتل المسلمين من تبعه من اليهود • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا • بضم
الخاء وبالزاء المعجمتين • وكرمان • بفتح الكاف هما بلدتان معروفتان والمراد منهما صنفان من الترك سميا بهما لان اصلهما
كان منهما • من الاعاجم حمر الوجوه فطس • بضم الفاء وسكون الطاء المهملة جمع الافطس وهو الذي ينخفض قصبة انفه
الانوف • جمع الانف • صغار الاعين كان وجوههم المجان • بفتح الميم وتشديد النون جمع المجن وهو الترس • المطرقة
بضم الميم وفتح الراء المخففة هي التي البست طراقا اى جلدا يغشاها شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة
لحمها • نعالهم الشعر • قيل يحتمل ان يراد به ان نعالهم يكون جلودا مشعرة غير مدبوغة • قال النووي رحمه وجد قتال هؤلاء
الترك الموصوفين بالصفات المذكورات مرات وهذه كلها معجزات لرسول الله الذي لا ينطق عن الهوى • ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة • يعني كل منهما يدعي الاسلام • م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه • لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق • بفتح الهمزة وبالعين المهملة اسم موضع من اطراف المدينة
او بدابق • بفتح الباء الموحدة موضع سوق المدينة وهو شك من الراوي وفي صحاح الجوهري الاغلب عليه التذكير والصرف فيخرج اليهم

جيش من المدينة ° قيل المراد منها حلب والاعماق ودابق موضعان بقربه وقيل المراد منها دمشق ° من خيار اهل الارض يومئذ
فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا ° المراد منهم من يغزو بلادهم ويسبوا ذراريهم وروي سبوا
على بناء المفعول قال القاضي بناء المعلوم هو الصواب وقال النووي كلاهما صواب لان عساكر الاسلام في بلاد الشام ومصر كانوا
مسبيين اولا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار ° نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم
فينهزم ثلث ° اي من جيش المسلمين ° لا يتوب الله عليهم ° قيل معناه لا يقبل الله توبتهم وان تابوا وهذا الوجه ضعيف بل معناه
لا يلهمهم الله التوبة بل يصرون على الفرار ° ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله ° افضل بالرفع خبر مبتدا محذوف
وبالنصب حال ° ويفتتح الثلث لا يفتنون ° بصيغة المجهول اي لا يقع بينهم فتنة الخلف وغيره ° فيفتتحون قسطنطينية
قيل في بعض النسخ فيفتحون بناء واحد وهو الاصوب لان الافتتاح اكثر ما يستعمل بمعنى الاستفتاح فلا يقع موقع الفتح
فبينما هم ° ما زائدة معوضة عما يستحقه من المضاف اليه وقد يترك الميم فيقال فبينا هم ° يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم
بالزيتون ° يعني شجرة ° اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم ° بتخفيف اللام اي قام مقامكم ° في اهليكم يعني في دياركم
المراد بالمسيح الدجال سمي بذلك لان عينه اليسرى ممسوحة ° فيخرجون وذلك ° اي ما قاله الشيطان ان المسيح قد خلفكم ° باطل
فاذا جاؤا ° اي جيش المسلمين ° الشام خرج ° اي الدجال ° فبينما هم يعدون ° من الاعداد بمعنى التهيئة ° للقتال
يعني بين احوال ان يهيؤن فيها الالات لقتال الدجال ° يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلوة ° يعني جاء وقت اقامة المؤذن
للصلوة ° فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فامهم ° يعني قصد المسلمين باخذ سنة رسولهم والاقتداء بهم لان عيسى عليه السلام
يؤمهم ويقتدون به كذا قاله الطيبي وقيل الضمير المنصوب في امهم الى اهل الدجال واتباعهم يعني قصدهم باهلاكهم ° فاذا راه عدو الله
ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه ° اي لو ترك عيسى عليه السلام الدجال ولم يقتله ° لانذاب حتى يهلك ° اي بالكلية ° ولكن
يقتله الله بيده ° اي بيد عيسى عليه السلام ° فيريهم ° اي عيسى عم المسلمين والكافرين ° دمه في حربته ° فان قلت
قد صح ان النبي عليه السلام قال في صفة عيسى عم لا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فكيف يبقى الدجال
حيا حين راه عيسى عليه السلام حتى يقتله ° قلت يجوز ان يكون الدجال مستثنى من الحكم المذكور لحكمة وهي اراءة دمه في الحربة لنزول
كونه ساحرا في قلوب المؤمنين او نقول يحتمل ان هذه الكرامة يكون ثابتة لعيسى عم اول نزوله ثم يكون زايلة حين يرى الدجال
ودوام الكرامة ليس بلازم وكان شيخي والدي تغمده الله بغفرانه يقول وجها آخر وهو ان نفس عيسى عم الذي يموت به الكافر يحتمل
ان يكون هو النفس المقصود به اهلاك كافر لا النفس المعتاد فعدم موت الدجال يكون لعدم النفس المقصود ويمكن ان يقال المفهوم مما
نقله من الحديث ان من وجد نفس عيسى عم من الكفار يموت فجاة ولا يفهم منه ان يكون ذلك اول وصول نفسه فيجوز ان يحصل لهم ذلك
بعد ان يريهم عيسى عم دم الدجال في حربته بغيرتهم على اعتقادهم كونه الها ° م انس رضه ° روى مسلم عنه ° لا تقوم الساعة
حتى لا يقال في الارض الله الله ° قال النووي انه روي بالتكرار وبالرفع وقد يغلط فيه من لا يرفعه معناه لا يتلفظ بهذه الكلمة قبل كرة

مطلب الحديث قد جاء في رواية اخرى لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله واختلفوا في معناه فمنهم من
قال معناه لا تقوم الساعة حتى لا يكون في الارض من يعرف الله وليس المعنى حتى لا يتكلم بهذه الكلمة

عبارة عن كثرة ذكره وقيل الاول مبتداء والثاني خبره معناه الله معبود لا غيره وان روي بالنصب يكون على التحذير اي احذروا الله يعني
لا يبقى في الارض مسلم ذكر الشيخ الشارح في تكرارها فايدة وهي ان في الارض خواص لله تعالى يحفظ بهم الدنيا وهم الاوتاد يذكرون الله
بهذا الاسم المكرر لا من حيث ان الاسم يدل على مسماه بل من حيث ان المسمى بهذا الاسم مستحق الوجود التام فيكون انعدام هذا الذكر كناية
عن ان لا يبقى احد من تلك الخواص ° اقول ما فيه من التكلف غير مختف مع ان لزوم هذا الذكر للخواص غير عقلي ولا عادي فاني ينتقل الذهن
اليهم بل الوجه ان يقال بانه كناية عن ان لا يقع انكار قلبي على منكر اصلا لان من راى شيئا وانكره يقول في العادة متعجبا من حقيقته
الله الله فالمعنى لا تقوم الساعة حتى لا يبقى من ينكر ما خالف الشرع ° م ابو هريرة رضه ° روى مسلم عنه ° لا تقوم الساعة حتى
يحسر الفرات ° اي ينقطع يقال حسر البصير اذا انقطع سيره ° عن جبل من ذهب ° يعني على كنز من ذهب عبر عنه بجبل بمعنى على ° يقتتل الناس
عليه فيقتل ° على بناء المجهول ° من كل ماية تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي انجو ° هذا من قبيل انا الذي
سمتني امي حيدر فنظر الى المبتداء وحمل الخبر عليه ولم ينظر الى الموصول الذي هو غايب المعنى يقاتل كل رجل راجيا ان يكون هو الناجي
من القتل فياخذ المال ° ح ابو هريرة رضه ° روى البخاري عنه ° لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان ° بفتح القاف
وسكون الحاء المهملة قبيلة باليمن ° يسوق الناس بعصاه ° يعني يصير حاكما عليهم ويخربهم كما يسوق الراعي الغنم بعصاه قيل لعل
ذلك الرجل القحطاني هو الذي يقال جهجاه ° ق ابو هريرة رضه ° اتفقا على الرواية عنه ° لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال
فيفيض ° من فاض الماء اذا انصب عند امتلائه ° حتى يهم ° من باب الافعال اي يحزن ° رب المال ° بالنصب مفعوله ° من يقبل
منه صدقته ° الموصول مع صلته فاعله يعني يكثر المال في آخر الزمان حتى جعل مغموما صاحب المال فقدان من يقبل صدقته وذلك يكون
لانعدام رغبة الناس في الاموال لتعاقب اشراط الساعة وظهور الاهوال ° ق ابو هريرة رضه ° اتفقا على الرواية عنه ° لا تقوم
الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه ° يعني يا قومي ليتني كنت ميتا حتى انجو من كثرة الكربات والاذى ما ارى
من انواع البليات ° م ابو سعيد رضه ° لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ° اي خوفا من اختلاطه بالقرآن ° وحدثوا
عني ولا تكذبوا علي هذا حديث منسوخ صدره ° بقوله عليه السلام اكتبوا لابي شاه هذا الكلام من المصنف ° ق علي رضه ° اتفقا
على الرواية عنه ° لا تكذبوا علي ° اراد الكذب عن عمد لانه جاء في رواية متعمدا فلا يدخل في هذا الوعيد الناسي ° فانه من كذب
علي فليلج النار ° اي يدخلها جاز فيه كسر الجيم على ان يكون من شرطية وضمها على ان يكون موصولة فمعناه يستحق ان يدخل النار لانه
يتعلق بدخوله وكذا كل ما جاء من الوعيد بالنار لاصحاب الكباير جوز الكرامية وضع الحديث بما فيه ترغيب وترهيب زعما منهم انه كذب لرسول الله
لا عليه واستدلوا بما جاء في رواية من كذب علي متعمدا ليضل به فليتبوأ مقعده من النار واجيب عنهم بان هذه الزيادة من الرواية غير
صحيحة وعليه اتفاق الحفاظ ولئن صحت فاللام في ليضل ليست للتعليل بل للعاقبة يعني ان عاقبة كذبه على النبي عليه السلام صايرة
الى الاضلال كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ° ق عمر رضه ° اتفقا على الرواية عنه ° لا تلبسوا
الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ° سبق تأويل مثله في حديث من شرب الخمر ° ق حذيفة بن اليمان رضه

اتفقا على الرواية عنه ❊ لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ❊ بفتح الدال وكسرها نوع من الحرير اعجمي معرب والاستبرق ما غلظ منه ❊ ولا تشربوا
في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها ❊ جمع صحفة وهي دون القصعة قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة ثم الصحفة
فانها لهم ❊ اي للكفار ❊ في الدنيا ولكم في الآخرة ❊ م معاوية بن ابي سفيان رضه ❊ روى مسلم عنه ❊ لا تلحفوا في المسئلة الالحاف
هو الالحاح والمسئلة مصدر بمعنى السؤال ❊ فوالله لا يسألني احد منكم شيئا فتخرج له مسئلته مني شيئا وانا له كاره ❊ الواو فيه للحال فيبارك له
فيما اعطيته ❊ يبارك بالنصب على بناء المجهول جواب النفي والنفي وارد عليه في المعنى يعني لا يبارك له فيما اعطيته على تقدير الالحاح في المسئلة كما
يقال ما تأتينا فتحدثنا معناه نفي التحدث على تقدير الاتيان قال شارح المشكوة المنفي هنا وقع سببا اي عدم السؤال الملح المخرج سبب البركة
فيفهم منه ان السؤال الملح سبب لعدم البركة ولو روي بالرفع لم يفتقر الى هذا التكلف وجعله سببا ومسببا بل يكون رفعا على الاشتراك
كقوله تعالى لا يؤذن لهم فيعتذرون ❊ م ابو هريرة رضه ❊ روى مسلم عنه ❊ لا تلقوا ❊ بفتح القاف المشددة وضم واو الجمع
لالتقاء الساكنين ❊ الجلب ❊ بالجيم وفتح اللام هم الذين يجلبون الابل والغنم للبيع ❊ فمن تلقى فاشترى ❊ الفعلان كلاهما
على بناء المجهول ❊ منه فاذا اتى سيده السوق ❊ المراد بالسيد مالك المجلوب الذي باعه في الطريق ❊ فهو بالخيار ❊ اعلم ان تلقي
الجلب والشراء منهم بارخص حرام عند الشافعي ومالك ومكروه عند ابي حنيفة واصحابه اذا كان يضر الاهل البلد او يلبس فيه السعر على التجار
ثم لو تلقاهم جهل واشترى منهم شيئا لم يقل احد بفساد بيعه لكن الشافعي اثبت الخيار للبائع بعد قدومه ومعرفة تلبيس السعر عليه لظاهر
الحديث ❊ وقال ائمتنا لا خيار له لان لحوق الضرر كان لتقصير من جهته حيث اعتمد على خبر المشتري الذي كل همته تنقيص الثمن واما
الحديث فمتروك الظاهر لان الشرى اذا كان بسعر البلد او اكثر لا يثبت الخيار للبائع في اصح قولي الشافعي فلا ينهض حجة ❊ م جابر رضه
روى مسلم عنه ❊ لا تمشي في نعل واحد ❊ انما نهي عنه لانه مخالف للوقار ولانه يعسر مشيه بها وربما يكون سببا للعثار
تحتبي في ازار واحد ❊ الاحتباء وهو ان يقعد الانسان على اليتيه وينصب ساقيه ويحتوي عليهما بثوب او يديه ❊ ولا تأكل بشمالك الصماء
وهو عند اهل اللغة ان يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده لا يرفع منه جانبا فلا يبقى ما يخرج منه يده قال الجوهري اذا قلت اشتمل فلان
الصماء فمعناه اشتمل الشملة المتصفة بهذا الصنف من الاشتمال فالنهي على هذا التفسير يكون لاجل الشفقة لانه ربما يعرض له حاجة من دفع
الهوام وغيره فيعسر عليه فيلحقه الضرر ❊ ولا تضع احدى رجليك على الاخرى اذا استلقيت ❊ وكل من الاحتباء والاستلقاء والاشتمال
الصماء على تفسير الفقهاء وهو ان يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على احد منكبيه ان انكشف العورة فالنهي يكون
للتحريم والا فللتنزيه واما ما روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم استلقى في المسجد واضعا احدى قدميه على الاخرى فمحمول على انه
للضرورة او لبيان الجواز والا فحاله عليه السلام في المجامع كانت على خلاف هذا ❊ ق ابن عمر رضه ❊ اتفقا على الرواية عنه ❊ لا تمنعوا
اماء الله ❊ بكسر الهمزة والمد جمع الامة وفي ذكر الاماء دون النساء اشارة الى علة نهي المنع عن خروجهن للعبادة يعرف بالذوق
مساجد الله ❊ الحديث ❊ ان ذكر علماؤنا خروجهن مختص بان يكون في الليل لقوله لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد بالليل وبان لا تكون
الخارجة متطيبة لقوله عليه السلام اذا شهدت احديكن المسجد فلا تمس طيبا قال شارح احكام الاحكام الحق بالمتطيبة المتزينة والجميلة

لكون خروجهن سببا لتحريك الشهوة ❊ قال القاضي حسين قيل المراد من مساجد الله المسجد الحرام عبر عنه بالجمع للتعظيم والمراد بالخروج اي للحج
يؤيده ما روي انه عليه السلام قال لا تمنعوا اماء الله مسجد الله ❊ واقول يحتمل ان يراد من مسجد الله مسجد النبي عليه السلام لا المسجد الحرام فلا تقوم
به ما ذكره ❊ ق ابو هريرة ❊ اتفقا على الرواية عنه ❊ لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلاء ❊ هو النبات رطبا كان او يابسا
قال النووي صورته ان يكون للانسان بئر بالفلاة فيها ماء فاضل عن حاجته ويكون هناك كلاء ليس عنده ماء غيره فاذا منع اصحاب
البئر اصحاب المواشي عن الماء يكون مانعا عن الكلاء لانه لا يمكن لهم الرعي خوفا من العطش قيل النهي للتنزيه لان الماء ملكه وقيل
من باب المعروف ❊ م ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه ❊ لا تنتبذوا ❊ النبيذ هو الماء الذي يلقى فيه تمر او نحوه والانتباذ هو
اتخاذه ❊ الزهو ❊ بفتح الزاء المعجمة وضمها لغتان وهو البسر الملون الذي بدا فيه حمرة او صفرة ❊ والرطب جميعا ولا تنتبذوا
والرطب والزبيب جميعا ولكن انتبذوا كل واحد على حدته ❊ قال بعض المالكية واحمد النهي للتحريم حتى ان من شرب الخليط من قبل حدوث
الشدة فهو آثم بجهة واحدة وان شرب بعدها فآثم بجهتين ❊ وقال بعضهم للتنزيه لان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل ان يتغير طعمه
فيظن الشارب انه ليس بمسكر وكان مسكرا قال صاحب التحفة رقم الشيخ هنا علامة مسلم لكنه مما اتفقا عليه ❊ ق انس رضه ❊ لا
تنتبذوا في الدباء ❊ بالتشديد والمد جمع دباءة وهي القرع اليابس ❊ ولا في المزفت ❊ وهو الاناء الذي اطلي بالزفت
والاختلاف في هذا النهي كالاختلاف في النهي الذي قبله ❊ م ابو هريرة رضه ❊ روى مسلم عنه ❊ لا تنذروا ❊ بضم الدال
وكسرها ❊ فان النذر لا يغني من القدر شيئا ❊ هذا التعليل يدل على ان القدر المنهي ما يقصد به تحصيل غرض او دفع مكروه على ظن
ان النذر يرد عن القدر شيئا ليس مطلق النذر منهيا اذ لو كان كذلك لما لزم الوفاء به وقد اجمعوا على لزومه اذا لم يكن المنذور معصية
وفي قوله عليه السلام ❊ وانما يستخرج به من البخيل ❊ اشارة الى لزومه لان غير البخيل يعطي باختياره بلا واسطة النذر والبخيل انما يعطي
بواسطة النذر الموجب عليه قال المازري النذر مكروه لان الناذر انما يأتي به بغير نشاط لان اتيانه يكون لتحصيل غرض او تخلص عما
حاز منه عليه ❊ ق جابر رضه ❊ اتفقا على الرواية عنه قال كنا نحفر الخندق فرأيت رسول الله عليه السلام ضامر البطن من الجوع
فرجعت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير وكان لنا بهيمة داجن اي ولد ضأن مألوف في البيت
فذبحتها وطحنت الشعير ثم جئت النبي عليه السلام فساررته قلت تعال انت ونفر معك فصاح النبي عليه السلام يا اهل الخندق ان جابرا صنع
لكم سورا اي طعاما يدعى اليه فحيهلا بكم فقال عم ❊ لا تنزلن ❊ بفتح اللام من الانزال ❊ برمتكم ❊ بضم الباء وسكون الراء المهملة
القدر المتخذ من الحجر المعروف بالحجاز وتستعمل هنا في مطلق القدر ❊ ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء قاله له ❊ قال الراوي فجاء رسول الله
معي تقدم الناس فبصق في عجيننا وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك واهل الخندق كانوا الفا فاقسم بالله انهم اكلوا حتى
شبعوا وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو ❊ ق ابو هريرة رضه ❊ اتفقا على الرواية عنه ❊ لا تنكح الايم
الايم بتشديد الياء المكسورة امرأة لا زوج لها صغيرة كانت او كبيرة بكرا او ثيبا لكن المراد منها هنا الثيب لوقوع الثيب في مقابلة
البكر ❊ حتى تستأمر ❊ هذا باطلاقه حجة للشافعي في عدم تجويزه ذلك وفيه اشارة الى ان الكلام شرط في اجازة الايم لان الامر انما يكون

بالقول ولا تنكح البكر حتى تستأذن هذا بإطلاقه حجة لأبي حنيفة في عدم تجويزه إجبار البكر البالغة وحجة على الشافعي في تجويزه
ذلك وحجة عليهما في تجويزهما إجبار البكر الصغيرة قالوا يا رسول الله وكيف إذنها قال أن تسكت م أبو هريرة رضه روى
مسلم عنه لا تنكح العمة على ابنة الأخ أي لا يجوز الجمع بالنكاح بين العمة وإن علت وبين ابنة أخيها وإن سفلت ولا ابنة الأخت
على الخالة أي لا تجوز جمعهما في النكاح وإن علت الخالة وسفلت الابنة لأن ذلك يفضي إلى قطيعة الرحم وكذا لا يجوز الجمع في الوطء بملك
اليمين قيل هذا الحديث مشهور يجوز تخصيص عموم الكتاب به وهو قوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم م أبو هريرة رضه روى مسلم عنه
لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها معناه واضح ق أبو سعيد رضه لا تواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى
السحر يعني اتفقا على رواية لا تواصلوا من أبي سعيد وانفرد البخاري منه بقوله فأيكم الخ تقدم الكلام على صوم الوصال في حديث
أيكم مثلي ق أسماء بنت أبي بكر رضه اتفقا على الرواية عنها قالت قلت يا رسول الله ليس لي مال إلا ما أدخل علي الزبير
فأتصدق فقال عليه السلام لا توعي أي لا تحفظي فضل مالك في الوعاء وهو الظرف فيوعي الله عليك بالنصب جواب
النهي يعني فيمنع الله عنك مزيد نعمته عبر عن منع الله بالإيعاء ليشاكل قوله لا توعي ارضخي ما استطعت أي أعطي شيئا وإن
كان يسيرا الرضخ بالضاد والخاء المعجمتين العطية القليلة وإنما أمرها عليه السلام بالرضخ لما عرف من حالها أنها لا تقدر أن تتصرف
في مال زوجها بغير إذنه إلا في شيء يسير يجري التسامح في العادة بكثرة وغيرها لا توكي الإيكاء شد الوعاء بالوكاء
وهو ما يربط به يعني لا تدخري ما في يدك فيوكي الله عليك أي يقطع بركة الرزق عنك وهذا أيضا مذكور بطريق المشاكلة
لا تحصي يعني لا تبقي شيئا للادخار أراد من الإحصاء الإبقاء لأن من أبقى شيئا يحصيه وقيل معناه لا تعدي ما أنفقته فيكثر
فيكون ذلك سببا لانقطاع إنفاقك فيحصي الله عليك يعني يقلل رزقك بقطع البركة عنه حتى يصير كالشيء المعدود الذي
هو مظنة للقلة أو يقال معنى الإحصاء هو المحاسبة عليه في الآخرة م جبير بن مطعم رضه روى مسلم عنه لا حلف
في الإسلام وهو بكسر الحاء المهملة وسكون اللام المعاهدة والمراد به هنا ما كان يفعل في الجاهلية من المعاقدة على القتال والغارات
وغيرهما مما يتعلق بالمفاسد وأيما حلف ما فيه زائدة كان في الجاهلية المراد منه ما كان من المعاهدة على الخير كصلة
الأرحام ونصرة المظلوم وغيرهما لم يزده الإسلام إلا شدة أي تأكيدا وحفظا على ذلك م ابن عمر رضه روى مسلم
عنه لا شغار في الإسلام الشغار بكسر الشين المعجمة وبالغين المعجمة اسم نكاح معروف في الجاهلية صورته أن يقول زوجتني
ابنتي على أن تزوجني ابنتك ليكون بضع كل منهما صداق الأخرى نهى النبي عن ذلك بالحديث ثم إن وقع هذا العقد بين المسلمين اختلف
فيه ذهب الشافعي إلى بطلانه لظاهر الحديث وقال أبو حنيفة العقد صحيح والواجب فيه مهر المثل لأن المنع إنما ورد عليه من حيث أنه ذكر فيه
ما لا يصلح مهرا فيجوز العقد ويجب مهر المثل فيه كما إذا سمى خمرا قيل الخلاف فيما إذا ذكر في العقد كون بضع كل منهما صداق الأخرى وأما
إذا لم يذكر فالعقد جائز بالإجماع كذا في المصفى ق أبو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنا نبيع صاعين بصاع فبلغ
ذلك رسول الله قال لا صاعين تمرا بصاع اسم لا محذوف أي لا تبيعوا صاعين تمرا بصاع تمر موجود والنفي بمعنى النهي ولا صاعين

حنطة بصاع ولا درهم بدرهمين م أبو هريرة رضه روى مسلم عنه لا صلاة إلا بقراءة الحديث يدل على أن القراءة
ركن من أركان الصلاة لأن الأصل في النفي نفي وجوده وهي فريضة في الركعات كلها عند الشافعي لأن كل ركعة صلاة ولهذا لو حلف
أن لا يصلي فصلى ركعة حنث وفريضة في ثلث ركعات عند مالك إقامة للأكثر مقام الكل وفريضة في ركعتين عند أبي حنيفة وأصحابه
لأن الصلاة في الحديث مذكورة صريحا فينصرف إلى الكاملة وهي ركعتان عرفا وفي مسألة اليمين لم تكن الصلاة مذكورة صريحا فانصرفت
إلى الواحد فإن قيل على هذا كان ينبغي أن لا تجب القراءة في الشفع الثاني من النافلة كما لا تجب في الفريضة قلنا الشفع الثاني في النافلة
صلاة على حدة والقيام إليه كتحريمة مبتدأة ولهذا قالوا يستفتح فيه فوجب القراءة فيه كما في الشفع الأول وأما الشفع الثاني في الفريضة
فإنما جاز بدون القراءة لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم القراءة في الأوليين قراءة في الأخريين يعني ينوب عنها م عائشة
رضه روى مسلم عنه لا صلاة بحضرة الطعام قال أهل الظاهر المراد منه نفي جوازها وقال أهل النظر المراد منه فضيلة
الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد المصلي أكله لما فيها من اشتغال القلب ولا وهو يدافعه الأخبثان يعني لا صلاة كاملة
للمصلي والحال أنه يدافعه الأخبثان وهما البول والغائط عن الأداء ويدافعهما المصلي للأداء الواو في وهو للحال قيل هذا إذا كان
في الوقت سعة فإن ضاق بحيث لو أكل أو تطهر خرج الوقت صلى على حاله وقال بعض أصحاب الشافعي لا يصلي بل يأكل ويتوضأ وإن خرج
الوقت لأن الخشوع الذي هو المقصود من الصلاة إذا فات فات بلا خلف وللصلاة خلف لأنها تقضى ق عبادة بن الصامت رض
اتفقا على الرواية عنه لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب احتج به الشافعي على أن الفاتحة فريضة في الصلاة حتى في صلاة
الجنازة لأن المراد منه نفي الجواز يؤيده ما روي أنه عليه السلام قال لا تجزي صلاة لا يقرأ فيها فاتحة الكتاب وقال أبو حنيفة فرضية
القراءة إنما تثبت بقوله تعالى فاقرؤوا ما تيسر وهذا الحديث خبر الواحد لا تثبت الفرضية لثبوت الشبهة في نقله فيثبت به الوجوب
عملا بالدليلين فيكون لنفي كمال الصلاة فإن قلت الآية مطلقة في انتفاء التعيين كما لو قال لغلامه اشتر لحما ولا يشتري
إلا لحم الضأن فإنه يتعين ولا يتعارض قلت تقييد المطلق نسخ وخبر الواحد لا يصلح لنسخ الكتاب ق علي رضي الله عنه اتفقا
على الرواية عنه قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم جيشا فجعل أميرهم رجلا من الأنصار فأمرهم أن يطيعوه فلما أغضبوه
في شيء قال أوقدوا لي نارا فأوقدوا فقال ألم يأمركم رسول الله أن تطيعوني قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا إنما فررنا من النار
إلى رسول الله أفندخل النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي عليه السلام فقال عم لا طاعة في معصية الله
يعني لا انقياد للإمام في المعصية إنما الطاعة في المعروف وهو ما لم ينكره الشارع خ أبو هريرة رضه روى البخاري
عنه لا طيرة وهي بكسر الطاء وفتح الياء اسم من تطير تشاؤما كذا في الصحاح وذكر في النهاية أنه مصدر تطير كما قال تخير خيرة
ولم يجئ من المصادر على هذه الزنة غيرها كان أهل الجاهلية إذا قصد واحد إلى حاجة وأتى من جانبه الأيسر طير أو غيره يتشاءم
فيرجع هذا هو الطيرة فأبطلها النبي عليه السلام بهذا الحديث وخيرها أي خير الطيرة الفأل بسكون الهمزة وربما
يخففها الناس فسره النبي عليه السلام بالكلمة الصالحة المسموعة على قصد التفاؤل كصياح مريض يا سالم فإن قلت هذا يوهم إثبات بعض

دخلناها وقدنارا وقال ادخلوها فاراد ناس ان يدخلوها وقال الآخرون انما فررنا منها فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للذين ارادوا ان يدخلوها لو دخلتموها لم تزالوا فيها الى يوم
القيمة وقال للآخرين قولا حسنا وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف

لان اصله حبب ككرم بصيغة الفاعل فنقل ضمة العين الى ما قبله فادغم كذا فى شرح المصابيح لزين العرب ● قال انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه

لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ● اى من الطاعات والاشياء المباحة لما جاء فى رواية النيسابورى حتى يحب لاخيه من الخير

ما يحب لنفسه وانما قال فى هذا الحديث لا يؤمن عبد وفى الحديث السابق لا يؤمن احدكم لان الاغنياء والجبابرة يشق عليهم ان يحبوا للاخوان الفقراء

ما يحبون لانفسهم فذكر بلفظ العبد ايماء الى ان مقتضى العبودية ان يبعد عنه حظ المحبة واما محبة النبى عليه السلام فيستوى فيها الغنى والفقير

لعدم المزاحمة بينهم فذكر بلفظ الاحد ● قال ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا يبع بعضكم على بيع بعض ● صورته ان

يقول لمن اشترى شيئا بالخيار افسخ هذا البيع وانا ابيعك مثله بارخص من ثمنه او اجود منه بثمنه قال شارح صورته اذا اشترى رجل شيئا

من آخر بثمن معين وتراضى المتعاقدان على ذلك فيأتى آخر فيعرض سلعة مثله بثمن انقص منه او اجود بمثل ثمنها ● واقول هذا صورة السوم

على السوم لا البيع على البيع قيل النهى مخصوص بما اذا لم يكن فى الصورة المذكورة غبن فاحش فاذا كان فله ان يدعوه الى الفسخ ليبيع منه بارخص

دفعا للضرر عنه ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● لا يبع حاضر ● اراد به من كان من اهل البلد ● لباد ● اراد به من كان من اهل

البادية يقال بدا فلان اذا نزل كذا قال الجوهرى صورته ان يحمل البدوى متاعا الى البلد ليبيعه بسعر يومه ويرجع فيأتيه البلدى ويقول

ضعه عندى لابيعه بسعر زايد على التدريج وهو حرام عند الشافعى ومكروه عند ابى حنيفة قيل هذا اذا كان المتاع مما يعم الحاجة دون ما

لا يحتاج اليه الا نادرا ليعرف بقوله عليه السلام ● دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض ● قيل لا يبيع الحاضر للبدوى ولا يشترى له

ايضا لان لفظ البيع من الاضداد يستعمل فى البيع والشرى والمشترك فى موضع النفى يعم ● خ ابو سعيد م ابو هريرة رضه ● يعنى راوى

الحديث على تخريج البخارى ابو سعيد وعلى تخريج مسلم ابو هريرة ● لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر ● المراد به النهى

عن بغضهم وان وجد سببه لقوله عليه السلام فى حديث آخر واعفوا عن مسيئهم وفيه بيان منقبة الانصار وحث على رعايتهم ● خ

عايشة رضه ● روى البخارى عنها قالت لددنا رسول الله عليه السلام فى مرضه وكان يشير الينا فجعل يشير الينا ان لا تلدونى فقلنا

المريض يكره الدواء فلما افاق قال عليه السلام ● لا يبقى احد فى البيت ● النفى هنا بمعنى النهى ● الا لد ● على بناء المجهول

اللدود بفتح اللام هو الدواء الذى يسقى المريض فى احد شقى فمه تقول لددته اذا سقيته ذلك ● وانا انظر ● الواو فيه للحال

الا العباس فانه لم يشهدكم ● بفتح الهاء اى لم يحضركم وقت السقى امر النبى عليه السلام ان يلد كل من فى البيت عقوبة لهم لانهم لدوه

بغير اذنه بل بعد نهيه عن ذلك بالاشارة وفيه دلالة على ان اشارة العاجز كتصريحه وعلى ان المتعدى يفعل به ما هو من جنس الفعل الذى

تعدى به الا ان يكون فعلا محرما ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● لا يبولن احدكم فى الماء الدائم ● اى الساكن ثم

يغتسل منه ● ثم هنا للتراخى فى الرتبة ومعناه تبعيد الاغتسال عما بال فيه اعلم ان الماء الكثير يخرج عنه بالاجماع والماء الذى يكون مقدار

قلتين يخرج عند الشافعى والماء الذى لم يتغير بالنجاسة يخرج عند مالك ولكل منهم متمسك موضع بيانه كتب الفقه ● قال ابن عمر رضه

اتفقا على الرواية عنه ● لا يتحرى احدكم ● مفعوله محذوف لدلالة الكلام يعنى لا يقصد احدكم الوقت الذى تطلع فيه الشمس او تغرب

فيصلى ● فان كان الياء عطف على ما قبله وهو فى معنى النهى ايضا اى فلا يصلى ويجوز نصبها باضمار ان ● عند طلوع الشمس ولا عند غروبها

المنهى عنه فى هذين الوقتين الفرايض والنوافل جميعا عند ابى حنيفة واصحابه والنوافل فحسب عند مالك والشافعى لقوله عليه السلام من نام

عن صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقتها ● قال ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا يتقدمن احدكم

رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم صوما فليصمه ● يعنى الا ان يوافق صوما يعتاد بصومه اعلم المنهى عنه

التقدم بنية رمضان عند ابى حنيفة لقوله عم لا يصام يوم الشك الا تطوعا وعند الشافعى هو التقدم مطلقا نظرا الى اطلاق الحديث

فان قلت اذا اريد التقدم بنية رمضان لا يستقيم معنى الاستثناء ● قلنا انه منقطع بمعنى لكن اذا وافق صوما يعتاد بصومه متطوعا

فليصمه ● فان قلت فما وجه تخصيصه بيوم او يومين ● قلنا لانه قليل فكان مظنة ان يتوهم انه عفو كما عفى فى كثير من الاحكام وانما نهى

عن التقدم حذرا عن التشبه باهل الكتاب لانهم زادوا على مدة صومهم ايام من جهة الفرضية قيل ليكون شارع رمضان ذا قوة ونشاط ولا يثقل

عليه صومه ● قال انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به ● انما نهى عن تمنى الموت لانه يدل

على عدم رضاه بما نزل من الله من مشاق الدنيا واما اذا تمنى الموت لاجل الخوف على دينه لفساد الزمان فلا كراهة فيه كما جاء فى الدعاء

واذا اردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون ● قال عثمان رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا يتوضأ رجل فيحسن الوضوء ● اى

يكمله برعاية فرايضه وسننه ● فيصلى صلوة ● اى من المكتوبة ● الا غفر الله له ما بينه وبين الصلوة التى تليها ● قيل المغفور هو الصغاير

ونرجو من الله ان يغفر الكباير ايضا للعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● لا يجتمع

كافر وقاتله ● اراد به المؤمن الذى قتله لاعلاء كلمة الله ● فى النار ابدا ● اعلم ان جاده ذلك ان كان بكفر الجملة ذنوبه فلا اشكال

وان لم يكن كذلك فيجوز ان يعاقب بغير دخول النار كالحبس فى موضع آخر ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● لا يجزى ولد والده

بفتح اوله وبالزاء المعجمة اى لا يكافى ولد باحسانه على والده وقضاء ما عليه من حقه ● الا ان يجده ● اى بان يجده ● مملوكا فيشتريه فيعتقه

قال اهل الظاهر لا يعتق الوالد بمجرد تملك ولده عليه لان الفاء للتعقيب فيحتاج بعد الشراء الى انشاء العتق والجمهور على انه يعتق والفاء فى فيعتقه

للسببية معناه فيخلصه ولده عن الرق بسبب شرائه يؤيد قوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم من ملك ذا رحم محرم فهو حر سمعت من بعض شيوخى

ههنا معنى لطيفا وهو ان قضاء حق الوالد لما لم يوجد الا فى صورة ان يعتقه عقيب شرائه وهذه الصورة مستحيلة لان العتق انما يوجد مقارنا

بالشراء لا عقيبه فعلم ان قضاء الولد حق الوالد محال وهذا كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف ونكاح السلف محال

فيستبد نكاح منكوحات الآباء ويجوز ان يكون الفاء فى فيعتقه كما فى قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اذ جعلت التوبة نفس

القتل ● قال ابو بردة بن نيار ● اتفقا على الرواية عنه بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء الغير المعجمة وبالدال المهملة ونيار بكسر النون

وتخفيف الياء المثناة تحت وبعد الالف راء مهملة قيل ما رواه بردة الا فى الصحيحين حديث واحد ● لا يجلد احد فوق عشر جلدات الا فى حد

من حدود الله ● الحديث ورد فى التعزير وبه اخذ احمد والجمهور على جواز الزيادة على العشر ولكن الى ثلثين عند الشعبى والى ما دون اربعين على

رأى الامام بقدر جرمه عند ابى حنيفة والشافعى ليكون التعزير قاصرا عن عقوبة الله فى حدوده واولوا الحديث بانه لا يزاد على العشر بالاسواط

ولكن يجوز الزيادة بالايدى والنعال ● قال ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها

الخيرة للطيرة وقوله عليه السلام للطيرة بنفيها مطلقا فما وجهه قلت يجوز ان يكون هذا بناء على زعمهم او المراد به اثبات الفضل له مطلقا لا تفضيله على الطيرة او هو من باب قولهم الصيف احر من الشتاء اي الفال في بابه ازيد من الطيرة في بابها كذا في شرح المشكوة وانما كان الفال احب لما فيه من حسن الظن بالله تعالى ورجاء الخير منه والطيرة ليست كذلك ولهذا كان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يتفال ولا يتطير وكان يحب اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا عدوى • وهو اسم من الاعداء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره اختلفوا في ان المنفي نفس سراية العلة او اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر لكن الثاني اولى لقوله عم لا يورد ممرض على مصح مع ما فيه من صيانة الاصول الطبية عن التعطيل تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا قد بايعناك فارجع • ولا طيرة ولا غول • وهو واحد الغيلان وهي نوع من الجن كان العرب يعتقدون انه في الفلاة يتصرف في نفسه ويتراءى للناس بالوان مختلفة واشكال شتى يضلهم عن الطريق ويهلكهم فان قيل ما معنى النفي وقد قال عليه السلام اذا تغولت الغيلان فعليكم بالاذان اجيب بانه كان ذلك في الابتداء ثم دفعه الله تعالى عن عباده او يقال المنفي ليس وجود الغول بل ما يزعمه العرب من تصرفه في نفسه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا فرع • بفتح فاء وراء مهملة وبعين مهملة اول نتاج تلك الناقة كان اهل الجاهلية يذبحونه لالهتهم رجاء البركة في امها • ولا عتيرة • بعين مهملة مفتوحة وكسر تاء مثناة فوق وبعدها ياء ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية وكان المسلمون في صدر الاسلام يذبحون الفرع لله ويفعلون العتيرة فنهاهم النبي عليه السلام عن ذلك لان المقصود ان يكون الذبح لله اي مذبوح كان في اي شهر كان فلا فارق في التعيين • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا مال لك ان كنت صدقت عليها • اي ان صدقت في انها زنت • فهو بما استحللت من فرجها • يعني ما اعطيتها من المهر يكون بمقابلة وطئك اياها ولا يعود اليك • وان كنت كذبت عليها فهو • اي حصول المهر • ابعد لك منها • اي من تلك المرأة لان المهر اذا لم يعد اليك مع صدقك عليها فلان لا يعود مع كذبك اولى • قاله لرجل من الانصار لاعن على امرأته فقال يا رسول الله عليها مالي يعني اذا حصلت الفرقة فاين ذهب مالي الذي اعطيتها وفيه دليل على ان زوج الملاعنة لا يرجع عليها بالمهر اذا دخل بها وعليه اتفاق العلماء واما اذا لم يدخل بها فذهب اكثرهم الى ان لها نصف المهر وقال حماد لها الصداق كاملا وقال الزهري لا صداق لها • ق ابو بكر وعمر وعلي وعائشة رضه • اتفقا على الرواية عنهم قيل كان اسم ابي بكر عبد الكعبة فسماه النبي عليه السلام عبد الله وله ولابويه وولده وولد ولده صحبة مع رسول الله عليه السلام ولم يجتمع هذا لاحد من الصحابة فضائله كثيرة ما رواه عن النبي عليه السلام مائة واثنان واربعون حديثا له في الصحيحين ثمانية عشر حديثا انفرد البخاري باحد عشر ومسلم بواحد • لا نورث • على بناء المجهول يقال ورثت ابي واورثني ابي وورثني نورثنا ما تركناه صدقة • هذا استيناف جواب عمن قال لم لا نورث الانبياء تقدم الكلام عليه قريبا في حديث لا يقتسم ورثتي • خ عبد الله بن هشام رضه روى البخاري عنه قال كنا مع رسول الله عليه السلام وهو آخذ بيد عمر رضه فقال له عمر يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال عليه السلام • لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك • يعني لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضائي على رضاء نفسك وان كان فيه هلاكك المراد من المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع لان كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيرها • قاله لعمر فقال عمر فانه

اي الشأن الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال الآن يا عمر • يعني الآن صار ايمانك كاملا • خ انس رضه • روى البخاري عنه قال كان العباس عم النبي عليه السلام مع المشركين يوم بدر فاسر ففدى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مسلما مهاجرا وكان رجال من الانصار ارادوا ان يخلوا العباس ويتركوا فداءه له حين اراد ان يفدي نفسه ليصل اليه ذلك من انصابهم طلبا لرضاء رسول الله عم فلما استأذنوا في ذلك من النبي عليه السلام قال • لا والله لا تذرن • بضم الراء لانه جمع يعني لا تتركوا • منه درهما يعني من فداء العباس • انما ابى النبي عليه السلام من ذلك واكد بالقسم تأديبا للعباس لئلا يشق على الانصار في اموالهم ولئلا يقع في نفوس اصحابه شيء لكون العباس عمه وفي الحديث دلالة على الاجتناب عن مظان التهمة ومواقع المنة • م بريدة بن الحصيب رضه • روى مسلم عنه • لا وجدت • انما دعا عليه النبي عليه السلام زجرا عن ترك تعظيم المسجد • انما بنيت المساجد لما بنيت له • ما فيه عبارة عن العبادة عبر عنها بالموصول تعظيما لشأنها • قاله لرجل نشد • اي طلب ضالة • في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر يعني من وجد ضالتي فهي الجمل الاحمر فدعاني اليها • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا هجرة بعد الفتح • اي فتح مكة المعنى فرضية الهجرة وفضيلتها التي كانت قبل لا وجود لها الآن هجرة المسلم اليها غير منقطعة • م ابو قتادة رضه • روى مسلم عنه • لا هلك • بضم الهاء وسكون اللام بمعنى الهلاك • عليكم اطلقوا لي غمري • يعني ايتوني بالغمر بضم الغين المعجمة وفتح الميم قدح صغير • قاله ظهيرة ليلة التعريس • حين اشتد الحر والناس يقولون عطشنا هلكنا وليلة التعريس كانت مرجعه من غزوة خيبر وقيل من حنين والصحيح هو الاول كذا قاله القاضي قال الراوي كان في غمره عليه السلام بقية ماء من وضوءه وقد وضعه بخيطه فجعل يصب منه وانا اسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثم صب فقال اشرب فقلت لا اشرب حتى يشرب يا رسول الله فقال عليه السلام ان ساقي القوم آخرهم شربا • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • لا يأكل احد من اضحيته وهي بضم الهمزة وفتحها وتشديد الياء معروفة وجمعها اضاحي • فوق ثلاثة ايام • قال القاضي ابتداؤها يجوز ان يكون من يوم ذبحها وان يكون من يوم النحر وان تأخر ذبحها النهي في الحديث لكراهته وقيل للتحريم واياما كان • هذا حديث منسوخ نسخه الحديث الذي رواه ابو سعيد الخدري رضه • وهي قوله عم في حق لحوم الاضاحي كلوا واطعموا واحبسوا • وقد ذكرنا في الباب الخامس وانما قال المص ذكرنا للتفاؤل اولنا يتعلق الباب الخامس قبل هذا الباب • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين • المراد به نفي كمال الايمان وبالحب الحب الاختياري مثلا لو امر رسول الله مؤمنا بان يقاتل الكفار حتى يكون شهيدا وامر بقتل ابويه واولاده الكافرين لاحب ان يختار ذلك لعلمه ان السلامة في امتثال امره عليه السلام وان كان لا يحبه بطبعه الا يرى ان المريض ينفر بطبعه عن دواء ولكن يميل اليه بفعله لظنه ان صلاحه فيه كيف ونبينا عم اعطف علينا منا ومن ابائنا واولادنا لانه عليه السلام يسعى لنا لا لغرض قال القاضي ومن محبته عم نصرة سنته والذب عن شريعته وانما ذكر الوالد والولد مع اندراجهما في الناس لفضل المحبة فيهما • فان قلت كيف جاء افعل التفضيل بمعنى المفعول وكان قياسه ان يصاغ للفاعل قلت هذا وهم منك لانك كأنك ترى ان احب ماخوذ من حب الشيء بضم الحاء اذا صار محبوبا فزعمت انه مجهول وليس كذلك

تقدم شرحه قريبا • خ ابو بكر رضه • روى البخاري عنه • لا يجمع بين متفرق • هذا نهي لارباب الاموال عن جاء الساعي صورته
ان يكون لواحد اربعون شاة وللآخر كذلك فيجب فيهما شاتان فاذا جمعت ففيها شاة • ولا يفرق بين مجتمع • هذا نهي للساعي
عن التفريق صورته ان يكون لثلاثة نفر مائة وعشرون شاة مخلوطة فانما عليهم شاة واحدة فاذا فرق يكون فيها ثلاث شياه
خشية الصدقة • بالنصب علة للفعلين اما خشية المالك فحين ان يكثر الزكوة واما خشية الساعي فحين ان تقل وفي الحديث دلالة
على ان الخلطة يجعل مال الرجلين كمال واحد ولكن فيها شروطا واختلافا بين الفقهاء والمقام يأبى عن ذكرها • م عائشة رضها
روى مسلم عنها • لا يجوع اهل بيت عندهم تمر • هذا محمول على بلاد قوتهم التمر وليس من عادتهم ان يشبعوا بغيره وفي الحديث حث
على القناعة وتنبيه على جواز ادخار القوت للعيال فانه اسكن للنفس واحصن عن الملال • ق البراء بن عازب رضه • اتفقا
على الرواية عنه • لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله يعني الانصار • وهم الاوس والخزرج
كان رسول الله يحبهم لنصرتهم اياه وبذل انفسهم واموالهم بين يديه ومن احبهم من امته فانما يحبهم لمحبته عليه وذا دل على صدقه في الايمان فيكون سببا
لمحبة الله ومن كان لضد ذلك يكون من فساد سريرته فيبغضهم الله • ق ابو بكر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يحج بعد العام مشرك
اراد بالعام الذي قبل حجة الوداع وكان ابو بكر اميرا في تلك الحجة فبعث رجالا ينادون في الناس بهذا الحديث هذا موافق لقوله تعالى انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال النووي رحمه المراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله حتى يمنع مشرك عن ان يدخل فيه وان كان لامر مهم •
ولا يطوف بالبيت عريان • هذا ابطال لما كان عادتهم في الجاهلية ان يطوفوا بالبيت عراة ويقولون لا نطوف بثياب عصينا الله فيها
ق ابو بكرة • اتفقا على الرواية عنه • لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان • انما كره القضاء حالة الغضب خوفا من الغلط لان الحاكم فيها
يخرج عن سداد النظر ويلحق بها ما في معناها كالشبع المفرط والجوع المقلق والمنام وغيرها خص الغضب بالذكر لشدة استيلائه على النفس وصعوبة مقاومته
م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه أيحب احدكم ان تؤتى مشربته • وهي بفتح الميم وضم الراء وفتحها
الغرفة يخزن فيها الطعام وغيره الاستفهام في قوله ايحب بمعنى الانكار • اعلم ان في تشبيه الضرع بالغرفة اشارة الى ان خزن الضرع مشتوق
في الشرع جدا لانه شبهه بالغرفة التي يصعب صعودها ويكون مقفلة بحيث لا يظفر بما فيها الا بالكسر فينبغي ان لا يحلب الماشية بلا اذن صاحبها
انظر الى حسن نظر النبي عليه السلام وكمال بلاغته لا زال يخصه الله بمزيد عنايته • فتكسر خزانته فينتقل طعامه • هذا بصيغة المجهول والنون
والتاء المثلثة من باب الافتعال اي ينثر ويستخرج • فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه • انما كرر
النهي تاكيدا قال شارح فيه دليل على اثبات القياس ورد الشيء الى نظيره في الحكم فيستدل به على من حلب لبنا من ماشية محروسة لغيره يقطع بين
كالسارق متاعا من الغرفة الى هنا كلامه لكن فيها تأمل لان القطع مما يندرئ بالشبهات فكيف يثبت بما فيه شبهة وهو القياس • ق ابن مسعود
رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يحل دم امرئ مسلم • اي اراقة دمه • يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله • هذا تفسير مسلم
على قول من جعله مرادفا للمؤمن • الا باحدى ثلاث • اي علل ثلث • الثيب الزاني • بالجر بدل من موصوف ثلث مقدر وبالرفع خبر
مبتدا محذوف والمراد بالثيب الزاني المحصن الزاني وهو المكلف الحر الذي اصاب في نكاح صحيح ثم زنى • والنفس بالنفس والتارك لدينه • لا بد

في هذه الصفات الثلاثة من تقدير المصدر ليصح ان يكون علة تقديره زنى الثيب الزاني واقتصاص النفس بالنفس وترك التارك لدينه
المفارق للجماعة • تفسير لقوله التارك لدينه والمراد بالجماعة جماعة المسلمين ومن فراقهم الردة عن الدين وهي سبب لاباحة دمه
وفي الحديث دلالة على ان تارك الصلاة لا يقتل لانه ليس من الامور المذكورة وعلى ان المرتدة لا تقتل لاقتصاره على ذكر المرتد • فان قلت
فعلى هذا ينبغي ان لا ترجم المحصنة • قلنا التنصيص على المحصن تنصيص على المحصنة لاستوائهما في الزنا الذي هو علة القتل ولا كذلك المرتد والمرتدة
لان القتل في المرتد لكونه محل المحاربة والمرتدة ليست كذلك • م جابر رضه • روى مسلم عنه • لا يحل لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة • والمراد
بالحمل ما يكون للقتال • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة
وليس معها حرمة • اي ذو حرمة وهو من لا يحل له نكاحها لحرمتها على التأبيد قولنا لحرمتها احتراز عن الملاعنة فان تحريمها ليس لحرمتها بل تغليظ
وقولنا على التأبيد احترازا عن اخت الزوجة • ويروى الا مع ذي محرم عليها • اعلم ان الزوج غير مذكور في الحديث لكنه مذكور في رواية
اخرى فلا بد من الحاقه بالمحرم في جواز السفر معه وان المذكور في الحديث مسيرة يوم وليلة وفي رواية مسيرة نصف يوم وفي رواية مسيرة يومين
وفي رواية مسيرة ثلث قال النووي رحمه الروايات كلها صحيحة لكن لم يرد النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بها تحديد المدة بل المراد حرمة
السفر للمرأة بغير محرم والاختلاف في قدر لاختلاف السائلين ويوهن الطلاق رواية عباس رضه لا تسافر امرأة الا مع ذي رحم محرم الى هنا
كلامه فعلى هذا يكون تقدير المدة بالثلاث عند الحنفيين مثبتا بدليل آخر وفي الحديث حجة على الشافعي ومالك في انهما جوزا سفر المرأة بلا محرم
اذا كانت آمنة على نفسها او مع نسوة ثقات • ق ام سلمة رضه • اتفقا على الرواية عنها • لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر
ان تحد فوق ثلاثة ايام • الاحداد ترك الطيب والزينة والدهن من غير عذر قوله تحد على بناء المعلوم من الاحداد ويجوز ان يكون من الثلاثي
المجرد يقال احدت المرأة احدادا وحدت حدادا وعن الاصمعي انه لم يجز الا احدت رباعيا • الا على زوجها • هذا يقتضي جواز الاحداد
على كل زوج سواء كان بعد الدخول وقبله ويدل ايضا على ان لا احداد على الامة المتوفى عنها مولاها وكذا تقييد المرأة بالمسلمة يدل على ان لا
احداد على الذمية وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه وقال الشافعي بل الذمية الاحداد لفوات نعمة النكاح عنها وحمل التقييد بالاسلام في الحديث على فخره
وكونه ادعى للانقياد وقال الامام الطيبي قوله • اربعة اشهر وعشرا • ان جعل بيانا لقوله فوق ثلاثة ايام يكون الاستثناء متصلا فيكون المعنى
لا تحل لامرأة ان تحد اربعة اشهر وعشرا على كل ميت الا على زوجها وان جعل معمولا لتحد مقدرا يكون منقطعا فالمعنى لكن تحد على زوجها اربعة اشهر
وعشرا • ق سعد بن ابي وقاص رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يحل لامرئ ان يهجر اخاه فوق ثلاث • اي ثلث ليال اما اباحة
الهجرة في الثلث فمفهوم من الحديث عند من يقول بمفهوم المخالفة وانما عفى عنها في الثلث لان الآدمي مجبول على سوء الخلق والغضب قيل هذا فيما
اذا كان الهجر لامر دنيوي واما اذا كان لتتبع المعصية فالزيادة على الثلاثة مشروعة كما هجر رسول الله عليه السلام عن الثلاثة الذين تخلفوا
عن غزوة تبوك وامر الناس بهجرانهم خمسين يوما وروي ان بعير صفية لما اعتل قال النبي عليه السلام لزينب اعطيها بعيرا وكان عندها فضل
ظهر فقالت انا اعطي تلك اليهودية فغضب عليه فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لا يخطب احدكم
بالجزم نهي وبالرفع نفي بمعنى النهي • على خطبة اخيه • وهي بكسر الخاء طلب المرأة للتزوج قيل هذا اذا تراضيا على صداق معلوم ولم يبق الا العقد

بانها اذا لم يكن كذلك يجوز خطبتها لما روى ان فاطمة بنت قيس اتت النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقالت ان معاوية وابا جهم خطباني فقال عليه السلام
انكحي اسامة قيل هذا اذا كان الخاطبان متقاربين اما اذا كان الخاطب الاول فاسقا والثاني صالحا فلا يندرج تحت هذا النهي ولكنه خلاف الظاهر وقال الخطابي
الحديث يدل على جواز الخطبة على خطبة الكافر لان الله تعالى قطع الاخوة بين المسلم والكافر وذهب الجمهور الى منعه وقالوا التقييد باخيه خرج على الغالب
فلا يكون له مفهوم كما في قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم اقول المنقطع بينهم هو الاخوة في الاسلام ولفظ اخيه في الحديث غير مقيد به ولو اريد منها هو
الاعم وهو اخوة من جهة كونهم من بني آدم لحصل المقصود ولما احتيج الى الكناية قال النووي ثم لو خطب على خطبة اخيه يكون عاصيا ويصح نكاحه ولا يفسخ
وقال بعض المالكية يفسخ ● ح ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● لا يدخل احد الجنة الا اري ● على بناء المجهول ● مقعده ● بالنصب
مفعول الثاني ● من النار لو اساء ● يعني لو اساء لكان ذاك مقعده ● ليزداد شكرا ● متعلق بقوله اري ● ولا يدخل النار احد الا اري
مقعده من الجنة لو احسن ليكون ● متعلق بقوله اري ● عليه حسرة ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره
من النار ● بالجيم والراء المهملة من الاجارة اي لا يجعله امينا ● ولا انا ● يعني ولا انا ادخل الجنة بعملي ● الا برحمة الله ● يحتمل ان يكون الباء فيه
زائدا والاستثناء منقطعا الا ان رحمة الله ليس من جنس عمل العبد فمعناه لكن رحمة الله يدخل الجنة وليس المراد منه توهين امر العمل بل نفي الاغترار به وبيان
انه انما يتم بفضل الله ويجوز ان يكون الاستثناء متصلا ويقدر المستثنى منه فمعناه لا يدخل احدكم عمله الجنة مقارنا بشيء الا برحمة الله وفي الحديث
دلالة على مذهب اهل السنة وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظائره فلا ينافي
الحديث لان الآية تدل على سببية العمل والمنفي في الحديث عليته وايجابه ● اللهم اني احب طاعتك وان قصرت فيها ● واكره معصيتك وان ركبتها
تفضل علي بالجنة وان لم استحقها ● م انس رضه ● روى مسلم عنه ● لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوائقه ● جمع بائقة وهي ما يصيب الناس
من عظيم نوائب الدهر والمراد بها هنا الشرور ● ق جبير بن مطعم رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا يدخل الجنة قاطع ● اي قاطع الرحم يعرف
تاويل هذا الحديث واقباله وامثاله من تاويلات نظائره فيما سبق ● ق حذيفة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا يدخل الجنة قتات ●
بفتح القاف وتشديد التاء الاولى المثناة من فوق هو النمام النميمة نقل الكلام على جهة الافساد وفرق بعضهم بينهما بان النمام هو الذي يتحدث مع القوم
فينم والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم قال الامام الغزالي رحمه ليست النميمة مخصوصة بهذا بل حقيقة النميمة كشف ما يكره كشفه
سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسواء كان الكشف بالعبارة او بالاشارة او بغيرهما حتى لو رأى انسانا يخفي ماله فاظهر لغيره فهو نميمة
م ابن مسعود رضه ● روى مسلم عنه ● لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة ● اي وزنها الذرة واحدة الذر وهو النمل الصغير الاحمر
من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ● اي النبي عليه السلام ● ان الله جميل ● يعني جميل الافعال ● يحب الجمال
اي التجمل منكم في قلة الاظهار الحاجة الى غير الله تعالى او معناه انه تعالى جميل الفعل لخلقه بقضاء حاجاتهم فيحب منكم حسن الصفة وهي قضاء حوائج اخوانكم
وبه الجمال لكم كذا قاله الشيخ الكلاباذي رحمه لكن المعنى الاول انسب هنا ● الكبر بطر الحق ● بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة اي تضييعه من قولهم
ذهب دم فلان بطرا اي هدرا يعني الكبر هو تضييع الحق من اوامر الله ونواهيه وعدم الانقياد ● وغمط الناس ● بفتح الغين المعجمة وبفتح الميم
وسكونها والطاء المهملة اي استحقارهم وتعييبهم ذكر الخطابي في تاويل الحديث وجهين احدهما ان المراد الكبر عن الايمان والثاني ان ينزع عنه الكبر بالتعذيب

او بالعفو فلا يدخل الجنة مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل ويمكن ان يقال معناه ان الكبر جزاؤه
لو جازى الله باذنى مقداره لكان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازي به بل يدخل كل موحد الجنة ● ح ابو بكرة رضه ● روى
البخاري عنه ● لا يدخل المدينة رعب ● بسكون العين وضمها الخوف ● المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان
يدفعانه عن الدخول وفيه دلالة على فضيلة المدينة وحراستها عن الدجال وانه لا يقدر على ما يريد بل ما يفعله انما يكون بمشية الله واقداره عليه
م ام مبشر رضه ● روى مسلم عنها قيل ما روت عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم غير احاديث انفرد مسلم منها بحديثين ● لا يدخل النار
احد بايع تحت الشجرة ● روي ان رسول الله عليه السلام بعث عثمان رضه عام الحديبية الى قريش للرسالة فحبسوه فلما بلغ رسول الله عليه السلام ان عثمان
قتل دعا الناس الى البيعة فبايعوه وكانت تلك البيعة تحت الشجرة فلما بايعوه قال لهم انتم خير اهل الارض وكان عددهم الفا وخمسمائة وعشرين
م ام مبشر رضه ● روى مسلم عنه ● لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة ● وهي بنت عمر رضه
زوجة النبي عليه السلام ● بلى يا رسول الله ● وهو ايجاب للنفي اي يدخلها اصحاب الشجرة ● فانتهرها ● بالراء المهملة اي زجرها ● فقالت حفصة
اي استدلت على ما ادعته من الدخول بقوله الله تعالى ● وان منكم الا واردها فقال النبي عليه السلام قد قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا ● اصله جثويا وهو مصدر حال اي جاثين على الركب من هول ذلك الوقت او من ضيق المكان قيل القسم في الآية مضمر
اي والله ما منكم من احد الا واردها اختلفوا فيمن يتوجه اليه الخطاب وفي معنى الورود وفيما يرجع اليه الكناية ● اما الاول فقيل الخطاب لجنس الانسان
وقال عكرمة للكفار وهذا القول غير مناسب للحديث ولا لما بعد الآية وهو قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا اللهم الا ان يكون ننجي بمعنى نسوق
يعني بعد ورود الكفار النار نسوق المتقين الى الجنة من شاطئ جهنم ● واما الثاني فالورود بمعنى الدخول لقوله عليه السلام لا يبقى بر ولا فاجر الا
دخل النار فتكون للمؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ● فان قلت كيف يستقيم هذا وقد قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون والمبعدون عنها لا يكونون داخلها ● قلنا المراد انهم مبعدون من عذابها ● فان قلت اذا لم يكونوا معذبين فما الفائدة
في دخولها ● قلنا فيه مزيد التذاذهم بنعيم الجنة اذا شاهدوا ذلك العذاب وفيه مزيد غم للكفار حيث يفتضحون عند المؤمنين ● وعن مجاهد
ورود المؤمن النار هو مس الحمى جسده في الدنيا لقوله عليه السلام الحمى حظ كل مؤمن من النار ولا يخفى ان هذا التوجيه ايضا غير مناسب لمعنى
الحديث وعن الحسن وقتادة معنى الورود القرب من جهنم وهو الجواز على الصراط لانه قد يرد الشيء الشيء ولا يدخله كقوله تعالى ولما ورد ماء
مدين قال الشيخ الشارح وهذا المعنى هو الصحيح وغير ذلك لا يناسب قوله عليه السلام لا يدخل النار فان تفسير الورود بالدخول واما ارجاع الضمير في واردها الى النار
يستلزم التناقض بين الحديث والآية اقول هذا ايضا غير مناسب للحديث لانه يبقى استدلال حفصة رضه بالآية غير منتظم لما ادعته من الدخول بل اللائق
ان يكون الورود بمعنى الدخول ويدفع التناقض بان يكون المراد من نفي الدخول في الحديث نفي العذاب بناء على ان دخول النار يستلزم العذاب عادة وكثيرا ما
يطلق ويراد منه العذاب فحينئذ ينتظم جواب استدلال حفصة على كونهم معذبين بدخولهم النار بنص الآية ودفعه عليه السلام كلامها ببيان ان كل داخل
في النار غير معذب لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا واما الثالث فعن ابن مسعود ان الضمير في واردها للقيامة ولا يخفى ان هذا ايضا غير مناسب لما نحن فيه
وفي الحديث دليل على جواز المناظرة على وجه الاسترشاد فان مناظرة حفصة ما كانت الا لذلك لا برد مقالته عليه السلام ● م عبد الله بن عمرو رضه

روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر رضه رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم انه دخل بيته فرأى عند زوجته نفراً من بني هاشم فكره ذلك فلما اخبره قال
عليه السلام لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة هي التي غاب عنها زوجها الا ومعه رجل او اثنان شك
من الراوي وفي قوله اثنان دون رجلان اشارة الى ان المراد بهما العدد صغيرين كانا او كبيرين ‌ ‌ قام سلمة رضه ‌ ‌ اتفقا على الرواية عنها
لا يدخلن هولاء عليكم يعني المخنثين هذا تفسير لهولاء قاله عليه السلام حين راى مخنثاً قاعداً عند ام سلمة وهو يتكلم مع اخيها عبد الله المخنث بكسر النون
وفتحها هو الذي يشبه النساء في كلامه وحركاته تارة يكون هذا التشبه بجبلته عليه وتارة يكون بتكلف والثاني هو المذموم الذي قال عليه السلام
في حقه لعن الله المتشبهين بالنساء من الرجال والمتشبهات بالرجال من النساء قال النووي في الحديث ان للمخنثين حكم الرجال الفحول في الدخول عليهن
وكذا حكم الخصي والمجبوب انما نهيهم عن ذلك لانهم يصفون النساء بحضرة الرجال فيفضي ذلك الى الفتنة او لاحتمال ان يكون الداخل عليهن ممن يتكلف
بالخنوثة قوله عليكم من باب تغليب الذكور على الاناث والا كان حقه ان يقول عليكن ‌ ‌ ح ابو امامة رضه ‌ ‌ روى البخاري عنه لا يدخل
هذا بيت قوم الا ادخله الذل قاله لما راى شيئاً من آلة الحرث ‌ ‌ قيل هذا في حق من يقرب من العدو ولانه لو اشتغل بالحرث في ترك الجهاد لادى الى
الاذلال بغلبة العدو عليه ويجوز ان يقال ان الزارع لا يخلو من ان يكون مطلوباً بالعشر او الخراج وهذا نوع من السلطنة عليه ولا يتوهم من هذا المذمة
الزراعة لانها محمودة كيف وقد روى انه عليه السلام قال اطلبوا الرزق في خبايا الارض ‌ ‌ ق اسامة بن زيد رضه ‌ ‌ اتفقا على الرواية عنه
لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ‌ ‌ انما لم يرث كل منهما من الآخر لانقطاع الولاية بينهما واما المرتد فلا يرثه المسلم ايضاً عند الشافعي بهذا الحديث
وقال ابو حنيفة وصاحباه يرثه ورثته المسلمون لكن عنه ما كسبه في الاسلام وعندهما ما كسبه في الحالين والدلائل مذكورة في الفقه ‌ ‌ ح جرير
رضه ‌ ‌ روى البخاري عنه ‌ ‌ لا يرحم الله من لا يرحم الناس ‌ ‌ مر تاويل نفيها عمن لا يرحم الناس في الباب الاول في حديث من لا يرحم
لا يرحم ‌ ‌ ق ابو هريرة رضه ‌ ‌ اتفقا على الرواية عنه ‌ ‌ لا يزال احدكم في صلوة ما دامت الصلوة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب اي يرجع
الى اهله الا الصلوة ‌ ‌ قوله لا يمنعه بدل من قوله تحبسه لانه اوفى لتادية المقصود كما في قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
حاصل معنى الحديث من كان منتظراً للصلوة مع الجماعة كان كالكاين فيها في ان يكتب له ثوابها من انتظاره لها ‌ ‌ ح ابن عمر رضه
روى البخاري عنه ‌ ‌ لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً ‌ ‌ ما مصدرية اي مدة عدم اصابته يعني المؤمن لا يزال في سعة
من دينه وكونه موفقاً للخيرات لم يقتل احداً بغير حق فاذا قتل زال عنه حالته الاولى لشوم ما ارتكب من الاثم وفي الحديث تشديد في امر
الدماء ‌ ‌ ح سهل بن سعد رضه ‌ ‌ روى البخاري عنه ‌ ‌ لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ‌ ‌ اي مدة تعجيلهم وانما كانوا بخير لان
تعجيل الفطر بعد تيقن الغروب من سنن المرسلين المحصل للخشوع في الصلوة فمن حافظها يكون متخلقاً باخلاقهم ولان فيه مخالفة اهل الكتاب
فانهم يوخرونه الى اشتباك النجوم ‌ ‌ م سعد بن ابي وقاص رضه ‌ ‌ روى مسلم عنه ‌ ‌ لا يزال اهل الغرب ‌ ‌ قيل المراد بهم اهل
الشام لانهم في طرف الغرب من الحجاز وقيل المراد بهم المجاهدون لانهم اهل الشدة والجلادة قال الجوهري غرب الفرس حدته وقيل الغرب
هنا الدلو الكبيرة والمراد باهلها العرب لانهم يختصون غالباً ‌ ‌ ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ‌ ‌ اي يقرب قيامها ‌ ‌ ق المغيرة بن
شعبة رضه ‌ ‌ اتفقا على الرواية عنه ‌ ‌ لا يزال ناس من امتي ظاهرين ‌ ‌ اي غالبين على الحق ‌ ‌ حتى ياتيهم امر الله ‌ ‌ قال شارح

امر الله هو القيامة كقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه هذا كلامه لكن الاوجه منه ان يقال المراد به هو الريح التي ياتي فيأخذه روح كل مؤمن ومؤمنة لان
الساعة لا تقوم حتى لا يقال في الارض الله ‌ ‌ وهم ظاهرون ‌ ‌ الواو فيه للحال العامل فيه ياتيهم ‌ ‌ م ابو هريرة رضه ‌ ‌ روى مسلم عنه
قال بينا انا في المسجد اذ جاء ناس من الاعراب فقالوا يا ابا هريرة هذا الله فمن خلق الله فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم حصى بكفه
فرماهم فقال ‌ ‌ لا يزالون يسألونك يا ابا هريرة هذا الله ‌ ‌ يعني مخلوق الله ‌ ‌ فمن خلق الله ‌ ‌ الضمير المستتر في خلق راجع الى من
وفي بعض رواياته فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ‌ ‌ م ابو هريرة رضه ‌ ‌ روى مسلم عنه
لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان ‌ ‌ يعني امر الخلافة مختص بقريش ولا يجوز عقدها لاحد من غيرهم وهذا الحكم مستمر الى آخر الدنيا ما بقي
من الناس اثنان حتى يكون احدهما خليفة والآخر تبعاً ‌ ‌ م ابو هريرة رضه ‌ ‌ روى مسلم عنه ‌ ‌ لا يستر عبد عبداً في الدنيا الا ستره الله
يوم القيمة ‌ ‌ يعني ستر الله معاصي ذلك الساتر من اشاعتها في اهل الموقف ‌ ‌ قيل اي ترك محاسبته عليه والمعنى الاول اظهر الستر في الدنيا اعم
من ان يكون واقعاً على عيب العبد او بدنه ‌ ‌ قال النووي رحمه الستر على المجرم انما يكون مندوباً اذا لم يشتهر بالفساد واما اذا اشتهر فيستحب ان يرفع
امره الى الوالي ان لم يخف من ترتب الفساد على رفعه لان الستر عليه يكون تقوية على فعله ‌ ‌ م سلمان رضه ‌ ‌ روى مسلم عنه ‌ ‌ لا يستنج
احدكم بدون ثلثة احجار ‌ ‌ قال الشافعي رحمه لا بد في الاستنجاء من الثلثة وان حصل النقاء قبلها عملاً بالحديث وقال ابو حنيفة العدد غير لازم
لقوله من استجمر فليوتر ومن لا فلا حرج واما الحديث فمتروك الظاهر لانه لو استجمر بحجر له ثلثة احرف جاز بالاجماع ‌ ‌ ق ابو هريرة رضه ‌ ‌ اتفقا
على الرواية عنه ‌ ‌ لا يسم المسلم على سوم اخيه المسلم ‌ ‌ يقال سام السلعة اذا طلبها للشرى صورة السوم على السوم ان يقول واحد للمشتري
بعد تراضي المتعاقدين رد المبيع لابيع منك خيراً منه او يقول للبايع استرده لاشتريه منك باكثر ‌ ‌ قيل مجرد سكوت احدهما لا يدل على رضاه بل لا بد
من تصريحه فان وجد ما يدل على الرضاء ففيه وجهان كذا قاله النووي رحمه ‌ ‌ ح ابو سعيد رضه ‌ ‌ روى البخاري عنه ‌ ‌ لا يسمع مدى صوت
المؤذن ‌ ‌ اي غايته ‌ ‌ جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة ‌ ‌ ذكر الشيء بعد ذكر الجن والانس يدل على انه يشهد له ذو العلم وغيرهم
وفي ذكر مدى الصوت اشارة الى ان البعيد من المؤذن اذا شهد له بسماع صوته فالقريب اولى وفي الحديث حث على رفع المؤذن صوته ليكثر شهوده
وما قيل من انه يشهد له المؤمنون من الجن والانس واما الكافر فلا شهادة له فضعيف ‌ ‌ ق ابو هريرة رضه ‌ ‌ اتفقا على الرواية عنه
لا يشير احدكم الى اخيه ‌ ‌ اي اخيه المسلم والمحقق به الذمي قال النووي لا يشير بالرفع نفي بمعنى النهي ‌ ‌ بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان
ينزع ‌ ‌ بالعين المهملة هكذا روى في جميع نسخ مسلم معناه يجذبه في يده كانه يرفع يده فيحقق اشارته وروى في غير مسلم بالغين المعجمة
فيكون بمعنى الاغراء كما في قوله تعالى ان الشيطان ينزغ بينهم قوله لعل الشيطان مفعول يدري ويجوز ان يكون يدري نازلاً منزلة اللازم
فيقع عنه الدراية اصلاً ثم استانف بقوله لعل ‌ ‌ في يده ‌ ‌ من هنا بمعنى على يعني ينزع الشيطان السلاح حال كونه على يد المشير ويجوز ان يكون
من زايدة على قول فيكون يده مفعول ينزع ‌ ‌ فيقع ‌ ‌ اي المشير ‌ ‌ في حفرة من النار ‌ ‌ م ابو هريرة رضه ‌ ‌ روى مسلم عنه ‌ ‌ لا يشربن
احد منكم قائماً فمن نسي ‌ ‌ وشرب قائماً ‌ ‌ فليستقي ‌ ‌ وفيه اشارة الى ان الناسي اذا كان مأموراً بطلب في ما شربه فالشارب عامداً يكون مأموراً
به بالطريق الاولى فان قلت صح ان النبي عليه السلام شرب من زمزم قائماً فما التوفيق ‌ ‌ قلت النهي للتنزيه لئلا يضره الشرب وشربه عليه السلام قائماً

يكون لبيان الجواز او يقال انه مخصص بماء زمزم لكونه مباركا فيرخص بشربه قايما فمن زعم نسخا بين الحديثين فقد غلط لان الجمع بينهما ممكن مع ان التاريخ غير

معلوم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لا يصبر على لأواء • بهمزة بعد اللام وبالمد ضيق المعيشة • المدينة وشدتها احد

من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة او شهيدا • او هنا ليست للشك لان رواته كثيرة رووا هكذا وبعيد ان يتفق كلهم على الشك بل هو للتقسيم معناه

كنت شفيعا للمؤمنات بها بعدي وشهيدا للمؤمنات بها في زماني او معناه كنت شفيعا للعاصين منهم وشهيدا للمطيعين لا يخفى ان شفاعته عم

عامة لامته فيكون هذه الشفاعة لزيادة الدرجات وان جعلت او بمعنى الواو لما ورد في رواية الواو فلا يحتاج الى هذا التوجيه فيكون اشارة الى اختصاص

اهل المدينة بالفضيلتين الشهادة على رسوخ ايمانهم وحسن ايقانهم والشفاعة ليتجاوز عن عصيانهم • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه

لا يصلح الصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان • انما منع عن صومهما لان فيه اعراضا عن ضيافة الله ولو نذر صومهما لا ينعقد عند الشافعي

وينعقد عند ابي حنيفة واصحابه ويلزم قضاؤه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يصلي احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه منه

شيء • وهذه الجملة المنفية حال يعني من صلى في ثوب واسع ينبغي ان يلقي طرفيه على منكبيه مخالفا بينهما ليكون امينا عن انكشاف عورته ولئلا يفوت عنه

الخضوع في الصلاة لاشتغال قلبه بحفظ ذلك ومن صلى ولم يفعل كذلك لا تصح صلاته عند احمد لظاهر الحديث والجمهور على صحتها لان النهي للتنزيه • ق

ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يصلين احد الظهر ويروى العصر • التوفيق بين الروايتين بان الحديث ورد بعد دخول وقت الظهر

وقد صلى بعضهم الظهر بالمدينة دون بعض فيكون رواية الظهر في حق من لم يصلها ورواية العصر في حق من صلاها • الا في بني قريظة • بضم القاف

وفتح الراء المهملة وبالظاء المعجمة قوم من اليهود بقرب المدينة كانوا معاهدين مع النبي عليه السلام فنقضوا العهد حين اجتمع الاحزاب • قاله

منصرفه • اي وقت انصرافه • من الاحزاب • اي من غارتهم وهم طوائف من العرب اتوا المدينة وحاصروها فلما انهزموا بنصر الله تعالى

خرج رسول الله عليه السلام خلفهم لغارتهم • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لا يصم احدكم يوم الجمعة الا يوما • اي الا بان يصوم

يوما • قبله او بعده • تقدم الكلام عليه في حديث لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لا يغتسل احدكم

في الماء الدائم وهو جنب • تقدم الكلام في حديث لا يبولن احدكم في الماء الدائم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لا يفرك مؤمن

مؤمنة • بفتح الراء المهملة اي لا يبغض بغضا يؤدي الى تركها • ان كره منها خلقا رضي آخر • اي من خلقها الآخر وفيه حث على حسن المعاشرة

والصبر على سوء خلقها • ح ابو بكرة رضه • روى البخاري عنه • قال بلغ النبي عليه السلام ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى فقال

عليه السلام • لا يفلح قوم تملكهم امرأة • وفيه اشارة الى الفلاح وجوه الظفر عليهم وان المرأة لا تصلح ان تكون اماما ولا قاضيا لان كلا منهما

يحتاج الى الخروج واصلاح امور الانام والمرأة مستورة ناقصة العقل • م مطيع بن الاسود رضه • قيل روى عن النبي عليه السلام حديثا واحدا

انفرد به مسلم وهو • لا يقتل قرشي صبرا • نصب على المصدر مؤكد لغيره مثل قولك زيد قائم حقا يقال فلان مقتول صبرا اذا صار محبوسا

على القتل حتى يقتل يعني ان قريشا يسلمون ولا يرتد واحد منهم حتى يقتل كما ارتد من غيرهم وليس المراد انهم لا يقتلون ظلما كيف وقد جرى على قريش

ما هو معلوم • بعد هذا اليوم قاله يوم فتح مكة • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لا يقعد قوم يذكرون الله • قيل هم قوم

اجتمعوا لله سواء كان بالذكر والتلاوة او باشتغال علم الشريعة • الا حفتهم • اي احاطت بهم • الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم

السكينة • اي الوقار والخشية والذكر سبب لها قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب • وذكرهم الله فيمن عنده • يعني الملائكة

المقربين المراد من العندية عندية الرتبة • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك بكسر الضاد

المعجمة اي اجعل مولاك ذا وضوء • اسق ربك ولا يقل احدكم ربي • هذا الخطاب للمماليك والخطاب السابق في احدكم للملاك • وليقل سيدي

ومولاي • وفيه نهي عن استعمال اسم الرب في مواضع استعمال السيد والمولى لان الرب هو المالك المعبود والانسان مربوب متعبد

فكره ذلك الاسم تحذرا عن المضاهاة ولهذا لم يمنع اضافته الى ما لا تعبد له يقال رب المال ورب الدار ولم يمنع العبد ان يقول سيدي لان مرجع

السيادة الى الرياسة على من تحت يديه ولذلك سمي الزوج سيدا قال الله تعالى والفيا سيدها لدى الباب واما قوله عليه السلام ان تلد الامة

ربتها وفي رواية ربها فمحمول على بيان الجواز لان النهي في الحديث للتنزيه او يقال المراد به النهي عن اكثار هذا الاستعمال وهذا هو مختار القاضي

ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسئلة • اي في وقت

مسئلته فانه لا كره له • ح ابن مسعود رضه • روى البخاري عنه • الا مكره له • فيه العلان والعزم في السؤال هو ان يجد في الطلب ولا يعلقه بالمشية قيل هو حسن الظن بالله تعالى في الاجابة سبب

كراهة هذا اللفظ في الدعاء هو ان يرى منه صورة الاستغناء عن المطلوب او يقال انه مشعر بالتخيير وهو انما يكون في حق من يتوجه اليه

الاكراه والله تعالى منزه عن ذلك وهذا معنى قوله عليه السلام • فانه لا مكره له • ح ابن مسعود رضه • روى البخاري عنه

لا يقولن احدكم اني خير من يونس بن متى • بتشديد التاء المثناة فوق • وفي رواية ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يونس بن

متى • تقدم البيان في حديث من قال انا خير من يونس بن متى • ق عائشة رضها • اتفقا على الرواية عنها • لا يقولن احدكم

خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي • يقال خبثت بضم الباء ولقست بفتح القاف يعني غثت قلبي وانما كره عليه السلام لفظ الخبث لكونه

مستعملا في خلاف الطيب فان قيل قد قال عليه السلام في الذي نام عن الصلوة فاصبح خبيث النفس كسلان اجيب بان المنهي استعمال خبيث بمعنى

غثت مع وجود لفظ آخر يفيد معناه لا استعمال لفظ الخبث في خلاف الطيب قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين او يقال خبثت نفسي يدل

على ان الجناية لطبيعته لان فعل يفعل بالضم فيهما يستعمل في الاشياء الغريزية ولهذا كره النبي عليه السلام ذكره وقوله فاصبح خبيث النفس

لا يفيد المعنى السابق فلا يكون منهيا • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله

وكل نسائكم اماء الله ولكن غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي • انما كره النبي عليه السلام ان يقول السيد عبدي لان فيه تعظيما

لنفسه ولان العبد في الحقيقة انما هو لله تعالى قيل انما يكره اذا قاله على طريق التطاول على الرقيق والتحقير لشانه والا فقد جاء القرآن

به قال الله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر يعني

يا قوم اطلب خيبة الدهر اي حرمانه وانما نهى النبي عليه السلام عن هذا القول وما في معناه لان من عادة اهل الجاهلية انهم ينسبون

الحوادث الى الزمان كما قال الله حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر فيسبونه ويدعون عليه • فان الله هو الدهر • اي مقلبه والمتصرف

فيه على حذف المضاف او على ان يكون الدهر مصدرا بمعنى الداهر يقال دهرت الشيء اذا جمعته ثم قذفته وما قاله الشيخ الشارح ذهب بعض

المحققين الى ان الدهر اسم من اسماء الله ومعناه الازلي الابدي وهذا اذن بجواز اطلاقه على الله تعالى غاية ما في الباب انهم لم يكونوا عالمين

نسميته بهذا الاسم فاعلمهم النهي بهذا يكون وجه المنع عن تسميته ويعنى قوله فان الله هو الدهر ظاهر بين فلا يخفى ما فيه من الضعف والتكلفات

م جابر رضه • روى مسلم عنه • لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة • يعنى من سبق جالسا في المسجد لا يجوز ان يقيمه • ثم يخالف الى مقعده

اى ياتى من خلفه الى موضع قعوده • فيقعد فيه ولكن يقول • معناه بل • تفسحوا • اى توسعوا فان قيل ثبت في الصحيح ان النبي عليه السلام

قال اذا قام احدكم من مجلسه فهو احق به اذا عاد اليه وهذا يدل على جواز اقامة اخيه من مكانه فالتوفيق بينهما • قلنا عدم جواز الاقامة في حق من

سبق اليه لان السابق اختص بذلك الموضع فلا يجوز للمتاخر ان يقيمه • قال النووى رحمه الله اصحابنا استثنوا من هذا الحكم ما اذا الف من المسجد موضعا

للتدريس او الافتاء فهو احق به فاذا قعد فيه غيره فله ان يقيمه وجواز الاقامة في حق من جلس في موضع من سبق اليه ثم غاب عنه ليعود بان فارقه

ليتوضأ او يقضي شغلا يسيرا سواء ترك في موضعه خمرة ونحوها او لا فهو احق به فاذا وجد فيه قاعدا فله ان يقيمه لانه لم يبطل اختصاصه • ق

ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه • وهذا الحكم يعم المساجد وغيرها • م ابو هريرة رضه

روى مسلم عنه • لا يقولن احدكم الكرم فانما الكرم قلب المؤمن • قال اهل اللغة يقال رجل كرم بسكون الراء وفتحها بمعنى كريم ثم يستوى فيه

الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث في سبب النهي ان العرب كانوا يسمون العنب وشجرته كرما لان الخمر المتخذ منه تحمل شاربها على الكرم

فكره النبي عليه السلام هذه التسمية لئلا يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها وجعل المؤمن وقلبه احق ان يتصف به لطيبه وكاية والغرض

منه تحريض المؤمن على التقوى وكونه اهلا لهذه التسمية • ق سعد بن ابى وقاص رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يكيد • اى لا يريد

بسوء • اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء • تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اراد اهل المدينة بسوء • ق

ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يلبس المحرم القميص • وفي ذكر القميص تنبيه على ان المنهى لبس ما يحيط بالبدن فلو ارتدى بالقميص

لا يمنع • ولا العمامة ولا البرنس • بضم الباء وسكون الراء وضم النون قلنسوة يلبسها الزهاد في الزمان الاول وفي ذكره بعد ذكر العمامة

اشارة الى انه لا يجوز للمحرم تغطية الراس لا بمعتاد اللباس ولا بنادره والى انه لا يجوز التغطية بغير المخيط كالعمامة ولا بالمخيط كالبرنس • ولا

السراويل ولا ثوبا مسه ورس • وهو نبت طيب اليمن يصبغ به • ولا زعفران • قيل الثوب المصبوغ بالورس والزعفران اذا كان

غسيلا لا يفوح منه رائحة يحل لبسه لان المنع للطيب لا اللون • ولا الخفين • اى لا يلبس المحرم الخفين • الا ان لا يجد • اى الا ان لا يجد

نعلين فليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين • فليلبسهما موضع نعلين • م عمارة بن رويبة رضه • عمارة بضم العين المهملة وتخفيف

الميم ورويبة بضم الراء المهملة وفتح الهمزة على وزن ثويبة قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اربعة احاديث اخرج له مسلم حديثين

احدهما هذا • لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها • خصهما بالذكر لكونهما شاقين في الطبع عليهما والطبع على غيرهما • ق

ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان شاعر يقال له ابو عزة اسر يوم بدر فمن النبي عليه السلام وعاهده على ان لا يهجو المؤمنين فاطلقه

ثم رجع الى الهجو والايذاء فلما اسر يوم احد طلب المن مرة ثانية فقال عليه السلام • لا يلدغ المؤمن • بالدال المهملة والغين المعجمة روى

بصيغة النفي على معنى لا ينبغي للمؤمن المستيقظ ان يخدع مما تضرر به مرة • من جحر • بضم الجيم قبل الحاء المهملة • مرتين • وبصيغة

النهى ايضا قيل هذا في امور الآخرة يعني المؤمن اذا اذنب ينبغي ان يتألم قلبه كاللديغ ويضطرب ولا يعود اليه كما فعل ابو سعيد بن لبابة كان

لا يكلم امرأة حتى يرسل على وجهه ثوبا والاولى ان يجعل عاما او الحازم ينبغي ان يكون على حذر مما تضرر به في الدنيا والآخرة ق

ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يمسكن احدكم ذكره بيمينه وهو يبول • انما كره مسه كراهة اليمين وفيه تنبيه على

كراهة الامساك مطلقا لانه اذا كان منهيا عنه مع احتياج المرء اليه لحفظ ثيابه ففي غير تلك الحالة اولى • ولا يتمسح في الخلاء بيمينه

ينبغي للمستنجي ان ياخذ الحجر بيمينه والذكر بيساره ويحرك اليسار لينسب الفعل اليها من غير تحريك يمينه • ولا يتنفس في الاناء

نهى عنه لمخافة ان يقع فيه شيء من رطوبة فمه فيكرهه غيره • قيل لان برودة الماء الكاسر للعطش تقل بحرارة نفسه واما ما روى

ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان يتنفس في الاناء ثلثا فلبيان الجواز او لانه كان يستشفى فلم يتصور فيه الكراهة •

ح ابو هريرة رضه • لا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبة • يعنى يضعها • في جداره • الضمير فيه عائد الى الاحد قال

احمد النهي للتحريم واليه ذهب الشافعي في القديم وذهب الاكثرون الى انه للندب اعلم ان المصنف علم الحديث بعلامة البخاري

لكنه متفق عليه اخرجه البخاري عن عبد الله بن مسلمة واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما رويا الحديث عن مالك عن الزهري عن الاعرج

عن ابى هريرة • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره • بفتح السين اسم ما يتسحر به

وبضمها المصدر • فانه يؤذن او قال • وهو شك من الراوى اى قال النبي عليه السلام • ينادي بليل ليرجع • اى الاذان

قائمكم • الرجوع يجيء لازما ومتعديا وههنا متعد يعني ليرد القائم الى مصلحة مترتبة على علمه بقرب الصبح كالايتار ان لم يكن اوتر

وكالنوم قليلا ان كان اوتر ليصبح نشيطا • ويوقظ نائمكم وليس الفجر ان يقول هكذا • والقول قد يستعمل في غير النطق مما

يناسب المقام وههنا يقول بمعنى يظهر • وجمع بعض الرواة كفيه حتى يقول هكذا ومد اصبعيه السبابتين • اول الرواية المذكورة

في صحيح مسلم ليس الفجر ان يقول هكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين اصبعيه قوله صوب يده ورفعها وقوله فرج

بين اصبعيه من لفظ الراوى ذكره حكاية بان النبي عليه السلام حين قال ليس الفجر ان يقول هكذا اشار بيده الى السماء والى الارض

ايضاحا بان البياض المستطيل ليس من الفجر وحين قال عليه السلام حتى يقول هكذا فرج بين اصبعيه ايضاحا بان البياض المنتشر هو الفجر

الصادق اذا عرفت هذا عرفت ان في كلام المصنف اختلاطا واختلالا • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يموت

لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار • قال شارح الفاء فيه بمعنى الواو يعنى لا يجتمع لمسلم موت ثلثة من اولاده ومس النار

اياه وانما قلنا كذا لان المضارع انما ينصب بتقدير ان بعد الفاء اذا كان ما قبلها سببا لما بعدها وههنا ليس موت الاولاد ولا عدمه سببا

لمس النار الى هنا كلامه لكنه ممنوع لان نحو ما تأتينا فتحدثنا بالنصب له معنيان احدهما ان يكون الاول سببا للثاني فينتفى بانتفائه

وثانيهما نفي اجتماعهما من غير اعتبار السببية يعنى لم يكن منك اتيان ولا حديث كذا فسره سيبويه والشارح كانه لم يتنبه للمعنى الثاني وحصر

النصب على المعنى الاول • الا تحلة القسم • هذا استثناء من قوله فتمسه وتحلة بكسر الحاء مصدر حللت اليمين اى ابررتها وتحلة القسم

ما ينحل به الحالف ما اقسم عليه مقدار ما يكون بارا في قسمه المراد منها بيان قلة المس وقلة زمانه • م جابر رضه • روى مسلم عنه

لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله • قال الراوى سمعت هذا الحديث من النبي عليه السلام قبل موته بثلثة ايام النهي في الظاهر وان وقع

علی الموت لکنه لیس هو المراد لانه غیر مقدور له وانما المراد به النهی عن عدم حسن الظن بالله عند الموت بطریق الکنایة کقولک لا تصل الا وانت خاشع فانه لیس النهی عن الصلوة بل عن ترک الخشوع قال الخطابی هو فی الحقیقة حث علی الاعمال الصالحة لان حسن الظن بالله یکون من حسن العمل غالبا فکانه قال احسنوا اعمالکم یحسن بالله ظنکم • م ابو هریرة رضه • روی مسلم عنه • لا ینبغی لصدیق • تشدید الدال للمبالغة فی الصدق والمراد به المؤمن لانه جاء فی روایة لا ینبغی للمؤمن • ان یکون لعانا • تقدم الکلام علیه فی حدیث ان اللعانین لا یکونون شهداء • ق عقبة بن عامر رضه • اتفقا علی الروایة عنه • لا ینبغی هذا للمتقین قاله عند نزعه فروج حریر لبسه ای النبی علیه السلام الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة القباء الذی فیه شق من خلفه قیل انه کان قبل البعثة وقیل انه کان بعد البعثة وقبل التحریم وانما نزعه علیه السلام نزع کاره له لما فیه من الرعونة ویجوز ان یحمل هذا علی اول التحریم لانه جاء فی روایة اخری انه علیه السلام صلی فی قباء دیباج ثم نزعه وقال نهانی عنه جبرئیل علیه السلام واما قاله بعض من انه کان بعد التحریم لبسه علیه السلام استمالة لقلب واهبه فمردود لان مثل هذا مستبعد من متورع فیا لیته کیف ممن هو اتقی الناس مع انه قول لم یرد فیه نقل • ح ابن عباس رضه • روی البخاری عنه قال کان الناس ینصرفون من عرفات الی اوطانهم بلا طواف الوداع فنهیهم النبی علیه السلام عن ذلک وقال • لا ینفر احد • هذا نهی من النفر بالسکون وهو الرجوع • حتی یکون اخر عهده • ای لقائه • بالبیت • وفی روایة حتی یکون اخر عهده بالبیت الطواف فی الحدیث وجوب طواف الوداع والیه ذهب ابو حنیفة والشافعی فی احد قولیه فاذا ترکه وجب علیه الدم الا الحائض فانه لیس بواجب علیها لانه جاء فی الروایة الا انه خفف عن الحائض • م عائشة رضه • روی مسلم عنه • لا ینفعه لانه لم یقل یوما رب اغفر لی خطیئتی یوم الدین یعنی انه کان کافرا ولم یکن مقرا بیوم القیمة لان المقر به طالب المغفرة خطیئته فیه فلا ینفعه عمله • قاله لها حین قالت یا رسول الله ابن جدعان بضم الجیم وسکون الدال المهملة وبعدها عین مهملة • کان فی الجاهلیة • ای فی زمانها وهو ما کان قبل بعثته علیه السلام قریبا منها سمی به لکثرة الجهالة فیه • یصل الرحم ویطعم المسکین فهل ذلک نافعه • ابن جدعان کان من رؤساء قریش • قال القاضی عیاض انعقد الاجماع علی ان الکفار لا ینفعهم اعمالهم ولا یثابون علیها بنعیم ولا تخفیف عذاب لکن بعضهم یکون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم • وذکر الامام الفقیه ابو بکر البیهقی یجوز ان یراد بما ورد فی الآیات والاخبار • فی بطلان خیرات الکفار • ووافقه المازری فان قلت علی ما قال القاضی کیف التوفیق بین هذا الحدیث وحدیث اخر اخرجه مسلم عن العباس انه قال یا رسول الله ان ابا طالب کان یحوطک وینصرک فهل ینفعه ذلک قال نعم اقول نصرته النبی علیه السلام انما تنفعه من جهة انها تصیر سبب الشفاعة علیه السلام لا من جهة انه یثاب علیها او خفف عنه بها یشعر به قوله علیه السلام بعد قوله نعم ولولا انا لکان فی الدرک الاسفل من النار وتلک الشفاعة کانت مختصة به • م ابن عمر رضه • روی مسلم عنه قال اتخذ النبی علیه السلام خاتما من فضة ونقش فیه محمد رسول الله وقال • لا ینقش احدکم علی نقش خاتمی هذا • هذا صفة لخاتمی یعنی لا ینقش احد مثل نقش خاتمی انما نهاهم عن ذلک لانه علیه السلام کان اتخذ الخاتم لیختم به کتبه الی ملوک العجم وغیرهم فلو نقش غیره مثله دخلت المفسدة وفی الخاتم لغتان بکسر التاء وفتحها والکسر افصح • م عثمان رضه • روی مسلم عنه • لا ینکح المحرم ولا ینکح • وضم الیاء فی الثانی • ولا یخطب • الافعال الثلثة فیه مرویة علی صیغة النفی وعلی صیغة النهی فالمعنی لا یتزوج المحرم امرأة ولا یزوجها غیره سواء کان بولایة او بوکالة ولا یطلب امرأة لتتزوج ذهب مالک والشافعی

واحمد الی انه لا یصح نکاح المحرم لظاهر الحدیث وذهب ابو حنیفة واصحابه الی انه یجوز لما روی انه علیه السلام تزوج میمونة وهو محرم وحملوا حدیث عثمان علی الوطی لکون لفظ النکاح حقیقة فیه او علی کونه منسوخا ان ثبت تاخر المروی وان لم یثبت یتعارضا فیصار الی القیاس ولیس فیه ما یمنعه کذا قاله الشارح ولکن فیه تامل لان قول النبی علیه السلام وفعله اذا تعارضا فالصحیح عند الاصولیین ان یرجح القول لانه یتعدی الی الغیر والفعل قد یکون مقصورا علیه • ق ابو هریرة رضه • اتفقا علی الروایة عنه • لا یورد • بکسر الراء نفی بمعنی نهی • ممرض • بکسر الراء صاحب الابل المراض ومفعول لا یورد محذوف ای ابله • علی مصح • وهو بکسر الصاد صاحب الابل الصحاح وانما نهی علیه السلام عنه لانه ربما اصابها المرض المعدی بفعل الله وقدره الذی اجری به العادة لا بطبعه فیحصل لصاحبها ضررا ولیلا یقع فی نفس صاحبها ان المرض یعدی بطبعه فیکفر کذا قاله النووی رحمه • م جابر رضه • روی مسلم عنه • اذا ابتعت طعاما فلا تبعه حتی تستوفیه • تقدم بیانه فی حدیث من ابتاع طعاما قال صاحب التحفة هذا الحدیث مما اتفقا علیه من حدیث ابن عمر رضه وابن عباس رضه وانت تری ان المصنف رحمه علامة مسلم من حدیث جابر • م جریر رضه • روی مسلم عنه • اذا ابق • بفتح الباء وکسرها لکن الفتح افصح وبه جاء کلام الله اذ ابق الی الفلک المشحون • العبد لم تقبل له صلوة • قال الامام المازری والقاضی عیاض الحدیث محمول علی المستحل للاباق فیکفر ولا تقبل له صلوة ولا غیرها لکن الاوجه ان یقال المراد منه نفی کمال القبول لا نفی اصله فلا احتیاج الی تاویله سبق الکلام علیه فی الباب الاول فی حدیث من سأل عرافا لم تقبل له صلوة اربعین • م جریر رضه • روی مسلم • اذا اتاکم المصدق • تخفیف الصاد هو الذی یأخذ الصدقات ممن وجبت علیه بنصب الامام وبتشدیدها المتصدق والمعنی الاول مراد هنا • فلیصدر عنکم • ای لیرجع • وهو عنکم راض • والمراد بارضائه تسلیم الواجب الیه بلطف وانما امر علیه السلام به لانه من محسنات الزکوة • ق ابو سعید رضه اذا اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتی توضع • ای فی الارض کذا نقله سفیان عن سهیل وهو احد رواته ونقل عنه ابو معاویة ای فی اللحد والاول اولی لکون سفیان احفظ من ابی معاویة وانما نهی عن الجلوس لانه ربما یحتاج المعاونة عند الوضع او لان المیت کالمتبوع فینبغی للتابع ان لا یجلس قبله • قال صاحب التحفة هذا الحدیث مما انفرد به مسلم وانت تری انه مرقوم بعلامة ق • ق ابن عمر رضه • اتفقا علی الروایة عنه • اذا اتی احدکم الجمعة فلیغتسل • تقدم بیانه فی حدیث من جاء منکم الجمعة • م ابو سعید رضه • روی مسلم عنه • اذا اتی احدکم اهله • یعنی جامع امرأته او امته • ثم اراد ان یعود ای یجامعها مرة اخری • فلیتوضأ • ای لیغسل ذکره تتمة الحدیث فانه انشط للعود یفهم منه ان المستحب للمرأة ان یغسل فرجها ایضا • ح ابو هریرة رضه • روی البخاری عنه • اذا اتی احدکم خادمه • بالرفع فاعل اتی • بطعامه • وجواب اذا محذوف ای فلیجلسه معه • فان لم یجلسه معه فلیناوله لقمة او لقمتین او اکلة او اکلتین • شک من الراوی الاکلة بضم الهمزة هی اللقمة • فانه ولی • بکسر اللام • حره وعلاجه • الضمیران المجروران للطعام یعنی فان الخادم قرب من الطعام وباشره ربما اشتهاه واقل ما یدفع شهوته لقمة او لقمتان وفیه اشارة الی ان السید لا یجب علیه ان یسوی بینه وبین مملوکه فی الماکل • ق ابو ایوب رضه • اتفقا علی الروایة عنه • اذا اتیتم الغائط • یعنی موضع قضاء الحاجة • فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول او غائط

اراد به نفس الحدث وقال قوم الحديث مخصوص بالصحراء لما روى ان ابن عمر رضه قال النهي المذكور انما هو في الفضاء وعلته ان الصحراء
لا يخلو من مصل ملك او جني فيصل اليه هنا كلامهم لكنه مدفوع لان عموم الحديث لا يخص بالاثر وقال آخرون انه عام وعلته احترام جهة
القبلة من مقابلة خروج القذر وكشف العورة لكنه منسوخ بما روى عن جابر رضه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبل
ان يقبض بعام يستقبل القبلة في قضاء حاجته الى هنا كلامهم لكنه مدفوع ايضا بان هذا الفعل النادر من النبي عليه السلام يحتمل ان يكون
لبيان الجواز او لكونه معذورا فلا نسخ مع احتمال الجمع على ان فعل النبي عم وقوله اذا تعارضا يرجح قوله كما ثبت في الاصول ولكن شرقوا
او غربوا يعني توجهوا الى جهة الشرق او الى جهة الغرب هذا محمول على موضع لا يكون القبلة فيه الى المشرق والى المغرب كالمدينة شرفها الله ح
ابو هريرة رضه اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحببه الضمير في نادى الى الله يعني اذا اراد الله ان يظهر محبته عبد
من عباده يعلمها اولا جبريل فيامره بمحبته فيحبه جبريل فينادي في اهل السماء ان الله بكسر الهمزة على اضمار القول عند البصريين
وعند الكوفيين على ان في النداء معنى القول يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وفائدة هذا الاعلام
ان يستغفر له اهل السماء والارض محبة الله عبد مجاز عن ان يرضى عنه وعن مالك انه قال لا احسب بغض الله عبدا الا اعدام ضيائه قال
صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخاري غلط لانه مما انفرد به مسلم لعله سهو من الناسخ م جابر رضه روى مسلم عنه
اذا احدكم اعجبته المرأة تقديره اذا اعجبت احدكم المرأة فالفعل المذكور يفسره فوقعت في قلبه فليعمد بكسر الميم اي فليقصد
الى امرأته فليواقعها فان ذلك يرد بياء المضارعة من الرد وروي بالباء الموحدة على صيغة الماضي من التبريد ما في نفسه يعني يسكن
ما فيه من حر الشهوة ويجعله باردا والمشهور هو الرواية الاولى اعلم ان اول المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة
للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفؤاد وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى فمن مال قلبه الى امرأة ولم يقدر
على دفع ذلك الميل يخاف عليه ان يزيد ذلك فيصير حبا ثم هوى موقعا لصاحبه في غير مرضاة الله فامر النبي عليه السلام باتيان زوجته
ليتخلص عما في نفسه من الميل باندفاع الشهوة الداعية اليه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا احسن احدكم اسلامه
فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف بالاضافة الضعف بمعنى المثل كذا قاله الجوهري حكى القاضي الماوردي
عن بعض الحكماء ان التضعيف لا يتجاوز سبعمائة نظرا الى ظاهر الحديث لكنه غلط لان المراد منه التكثير لما جاء في رواية اخرى الى سبعمائة ضعف
الى اضعاف كثيرة وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله اي يموت ذلك المسلم قال الشارح حسن اسلام المرء استقامته في الطريق
بحيث لا يعصي ربه اقول لا شك في كون ذلك حسنا لكن كون الحسنة مكتوبة بعشر امثالها غير مترتب عليه بل المراد باحسان الاسلام هو الاخلاص
فيه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبع اذرع جمع ذراع قال المطرزي هو من المرفق
الى اطراف الاصابع ثم سمي بها الخشبة التي تذرع بها مجازا وهي يذكر ويؤنث والتأنيث افصح قال النووي رحمه معناه اذا كان الطريق بين
اراض لقوم وارادوا احياءها فان اتفقوا على شيء فذاك وان اختلفوا في قدره جعل سبع اذرع واما اذا وجدنا طريقا مسلوكا وهو اكثر من سبع
اذرع فلا يجوز لاحد ان يستولي على شيء منه وقال الخطابي قد يكون ذلك الاختلاف في الطريق الواسع من شوارع المسلمين يقعدون في جانبيه

ليبيعوا اشياءهم فان كان المتروك منه لممارين سبع اذرع لم يمنعوا من القعود فيه وان كان اقل منعوا لئلا يضيق المارون بالاحمال ق ابو هريرة رضه
اذا ادرك احدكم سجدة اراد منها الركعة بركوعها وسجودها من صلوة العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا ادرك سجدة من صلوة الصبح
قبل ان تطلع الشمس فليتم صلوته قال صاحب التحفة رقمه الملص بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخاري استدل به الشافعي ومالك على ان من طلعت الشمس عليه
وهو في صلوة الصبح او غربت وهو في صلوة العصر لا يبطل صلوته وقال ابو حنيفة واصحابه يبطل صلوة الصبح لان السبب وهو وقت الشروع في الفجر
كامل وجبت الصلوة صحيحة فلا تؤدى كاملة في الوقت المكروه وفي العصر ناقص فجاز اداؤها بالنقصان قال الناطقي الا كان قبل الغروب
كان اداء وما كان بعد لا يحتاج الى ان ينوي فيه القضاء واولوا الحديث بان المراد بالاتمام في صلوة الفجر والله اعلم قضاؤها في وقت كامل
قال القاضي الدبوسي يحتمل ان هذا الحديث كان قبل النهي عن الصلوة في الاوقات المكروهة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص بضم الحاء المهملة وصادين مهملتين شدة العدو وقيل هو الضراط وهو محمول
على الحقيقة لان الشيطان يأكل وانما اضرط لثقل الاذان عليه كما يضرط الحمار من ثقل الحمل وقيل هو محمول على استخفاف اللعين بذكر الله
من قولهم اضرط به فلان اذا استخفه انما هرب الشيطان من الاذان لما فيه من شعائر الاسلام وقيل لئلا يسمعه فيضطر الى ان يشهد
للمؤذن بذلك يوم القيمة كما قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة لكن هذا
التعليل انما يستقيم اذا علم الشيطان ان كل من يسمع المؤذن يشهد له يوم القيمة البتة واريد من قوله عم اذا اذن اذا قصد الاذان
م ابو موسى رضه روى مسلم عنه اذا اراد الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعلها فرطا وهو بفتح الراء
من يتقدم القافلة ليعين لهم المنازل ويهيئ لهم حوائجهم وسلفا اي متقدما بين يديها واذا اراد الله هلكة امة بفتح
الهاء واللام الهلاك عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر اليهم اي والحال ان النبي عم ينظر الى هلاكهم فاقر عينه
اي بلغه الله امنيته بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره انما كان موت نبي قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة عظيمة لهم ثم
يتمسكون بشريعته بعده فيتضاعف اجورهم واما هلكة الامة قبل نبيهم فانما يكون دعائه عم عليهم كاستمرارهم على تكذيبه ومخالفة امره
كما فعل بقوم نوح عم فالمراد بالامة الاولى امة الاجابة وبالثانية امة الدعوة وفي الحديث بشارة لامته عم حيث كان قبضه
رحمة لهم كما كان بعثته كذلك ق عدي بن حاتم رضه اتفقا على الرواية عنه اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله
عليه فكل وفيه بيان ان ارسال الصائد الكلب شرط في حل اكل صيده حتى لو خرج الكلب المعلم بنفسه من غير ارسال لا يحل اكله وان
كون الكلب معلما شرط ايضا وهو ان يترك الاكل ثلث مرات وان ذكر اسم الله عليه وقت الارسال شرط قال عدي بن حاتم
قلت وان قتلن اي كلاب الصيد الموصوفة قال وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس معها الجملة صفة كلب يعني ليس موصوفا
بالصفات المذكورة يفهم منه انه لو شارك معه كلب لم يسم معها او كلب غير معلم لا يحل اكل صيد قوله وان قتلن يدل على جواز اكله الكلب
بفعله من غير جرح لكن لا بد من جرحه في ظاهر الرواية ليتحقق الذكاة الاضطراري وفي قوله تعالى وما علمتم من الجوارح اشارة الى اشتراط
الجرح قلت فاني ارمي بالمعراض وهو سهم لا ريش عليه الصيد فاصيب اي اقتله افاكل منه قال اذا رميت

بالمراضي العشيد فخرق ◦ بالخاء والراء المعجمتين اي تفتد وتجرح ◦ فكلة وان اصابه بعرضه فلا تاكله ◦ ق ابو موسى رضه اتفقا
على الرواية عنه ◦ اذا استأذن احدكم ثلثا فلم يؤذن له ◦ اي في الدخول ◦ فليرجع ◦ قال العلماء ينبغي ان يجمع بين السلام والاستيذان
والسنة ان يفعلهما ثلثا اختلفوا في ان المستحب تقديم السلام على الاستيذان او العكس وكان اختار الماوردي هو ان بصره ان وقع على انسان
قدم السلام والا قدم الاستيذان واختلفوا ايضا في انه بعد ما استأذن ثلثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمعه هل يعيد الاستيذان ام لا قال قوم
ينصرف ظاهرا بهذا الحديث وقال الآخرون يعيد وحملوا الحديث على من علم او ظن انه سمعه ◦ ح ابن عمر رضه ◦ روى البخاري عنه ◦ اذا
استأذنت امراة احدكم ◦ اي في الليل الى المسجد ◦ فلا يمنعها ◦ ح ابن عمر رضه ◦ اذا استأذنكم نساؤكم بالليل الى المسجد فأذنوا لهن
تقدم البيان عليه في الباب الثالث في حديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله ◦ جابر رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ اذا استجمر احدكم اي
استنجى ◦ فليوتر ◦ اي ليجعله وترا قيل الاستجمار استعمال البخور للتطيب ◦ ق ابو هريرة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ اذا استيقظ
احدكم من منامه فليستنثر ◦ اي ليخرج الماء من انفه بعد الاستنشاق ◦ ثلث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه ◦ جمع الخيشوم وهو
اقصى الانف ومعنى بيتوتة الشيطان فيها سواء كان الانسان اذا نام يجتمع فيها الاخلاط ويبس المخاط عليه حتى ينسد مجاري الانفاس ويتغير
الطبيعة ويشتد الكسل عليه ويمنع ذلك في القراءة عن تادية الحروف من مخارجها فامر النبي عليه السلام بالاستنثار لازالة تلك العوارض وقال
القاضي عياض يحتمل ان يكون البيتوتة على حقيقتها ◦ قال الشيخ الكلاباذي انما خص الخيشوم لبيتوتة الشيطان لان العين باب النظر الى خلق السموات
والارض وهي باب العبرة والفم باب الذكر والاذن باب سماع العلم والذكر فليس في الخيشوم شيء من هذه المعاني فيجوز ان يكون اقرب الشيطان
من الانسان وموضع مدخله فيه من طريق الوسوسة هو هذا الباب ◦ م ابو هريرة رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ اذا استيقظ احدكم من منامه
فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري اين باتت يده ◦ فيحتمل ان يطوف يد النائم على موضع النجس لان اكثرهم كانوا يستنجون
بالاحجار وينامون وفيه دلالة على ان موضع الاستنجاء انما يطهر في حق الصلوة ◦ ذهب احمد الى ان الغمس حرام اذا استيقظ من نوم الليل
لقوله عليه السلام باتت يده لان البيتوتة يكون بالليل وقال بعض انه حرام اذا استيقظ من نومه مطلقا والجمهور على ان النهي للتنزيه لانه عم
علل بامر يقتضي الشك وطهارة اليد كانت ثابتة يقينا فلا تزول بالمشكوك ◦ ق ابو هريرة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ اذا اصبح
احدكم يوما صايما ◦ الظرف مفعول صايما مقدم عليه معناه اذا صام يوما ◦ فلا يرفث ◦ اي لا يتكلم كلام الجماع والفحش من القول
ولا يجهل ◦ اي لا يفعل خلاف الصواب من القول والفعل ◦ فان امرء شاتمه ◦ يعني ان شتمه امرء متعرضا لمشاتمته ◦ او قاتله
اي اراد ان يقاتله ◦ فليقل ◦ اي بلسانه ◦ اني صايم ◦ ليسمعه الشاتم فينزجر عنه غالبا او معناه ليحدث به نفسه ليمنعها من مجازاة
الشاتم ولو جمع بين الامرين لكان حسنا ◦ اني صايم ◦ انما كرره للتاكيد ◦ ق جابر رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ اذا اطال
احدكم الغيبة فلا يطرق ◦ اي لا يات ◦ اهله ليلا ◦ بل ينبغي ان ياتي منزله نهارا لتمتشط زوجته وتتاهب له وفي قوله اطال دلالة
على ان من كان سفره قريبا يتوقع امراته اتيانه فلا يكره طروقه وكذا اذا اوصل خبر قدومه قبله لا يكره واما ما رواه جابر ان احسن ما دخل الرجل اهله اذا
قدم من سفر اول الليل فمعناه اذا قدم من سفر في النهار فاحسن الاوقات لقضاء حاجته اول الليل لان المسافر غالب فيه شهوته غالبا فاذا قضى نهمته

فيه يكون اجاب بيوم وادعى الى الاستراحة فظهر التوفيق بين الحديثين ◦ م ابو سعيد رضه ◦ روى مسلم عنه قال ارسل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وسلم الى عتبان يدعوه فجاء وراسه يقطر ماء فقال عليه السلام لعلنا اعجلناك قال نعم فقال عليه السلام ◦ اذا اعجلت ◦ على بناء
المجهول اي اعجلك امر عن الانزال فلم تنزل ◦ او اقحطت ◦ على بناء الفاعل وفي رواية على بناء المجهول مثل اعجلت قال النووي الروايتان صحيحتان
ومعنى الاقحاط هنا عدم انزال المني وهو استعارة من قحوط المطر وهو احتباسه ◦ فلا غسل عليك وعليك الوضوء قاله العتبان بكسر
العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق وبعدها الباء الموحدة ◦ بن مالك وهو حديث منسوخ ◦ بحديث التقاء الختانين ◦ ق
عمر رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه قال استعمل النبي عليه السلام عمر رضه على الصدقة وامر له بعد فراغه منها اجرة فقال عمر انما عملت لله
فقال عليه السلام ◦ اذا اعطيت ◦ على بناء المجهول ◦ شيئا من غير مسئلة فكل وتصدق ◦ وفيه اشارة الى كون ذلك الشيء طيبا
لان الصدقة انما يكون من الطيب قال النووي رحمه اختلف فيمن اعطي من غير طلب قيل يجب اخذه وقيل يندب والصحيح انه ان غلب الحرام فيما
في يد المعطي فاخذه حرام والا فمباح ◦ ق عمر رضي الله ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس
فقد افطر الصايم ◦ اي دخل في وقت الافطار قيل معناه تم صومه لانقضاء محله شرعا وهو النهار حتى قال بعض العلماء الامساك
بعد الغروب كالامساك يوم العيد لكن التوجيه الاول اولى لما جاء في الحديث من اراد ان يواصل فليواصل الى السحر وانما ذكر الاقبال
والادبار وان لم يكونا الا بغروب الشمس بيانا لكمال الغروب كيلا يظن احد انه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار او لانه قد يكون
في واد بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعمل بهما ◦ ق ابو هريرة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ اذا اقترب الزمان
لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ◦ المراد منه اقتراب الساعة لقوله عليه السلام في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب وقيل
ان يعتدل ليله ونهاره لان عند ذلك يعتدل الامزجة ◦ وقيل المراد منه زمان يستقصر ويتقارب اطرافه حتى يكون السنة كالشهر
لاستلذاذه وبسط العدل فيه وذلك يكون في زمان المهدي قال صاحب كتاب المفهم يحتمل انه اراد بذلك اذا اقترب اجل الرجل بسن
الكهولة او المشيب فان رؤياه قلما تكذب لذهاب الظنون الفاسد وتورع الشهوات عنه وكانت نفسه اصفى وللمشاهدة الغيب
اقبل قيل رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر ◦ ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه ◦ اتفقا
على الرواية عنه ◦ اذا اقيمت الصلوة ◦ يعني اذا نادى المؤذن بالاقامة وفيه اقامة المسبب مقام السبب ◦ فلا تقوموا
حتى تروني ◦ قيل كان الصحابة رضه يقومون للصلوة قبل ان يخرج النبي عم من صومعته فينتظرونه فنهاهم عن ذلك لئلا
يطول عليهم القيام اذا عرض النبي عليه السلام عارض فيتاخر به عن الخروج ◦ م ابو هريرة رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ اذا اقيمت
الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة ◦ فيه نهي عن افتتاح نافلة بعد الاقامة سواء كانت سنة مؤكدة او غيرها واليه ذهب الشافعي
قال النووي الحكمة فيه ان يتفرغ للفريضة من اولها ولا يفوته اكمالها بالاحرام مع الامام وقال ابو حنيفة واصحابه سنة الصبح مخصوصة
عن هذا بقوله عم صلوهما وان طردتكم الخيل فعملنا بالدليلين فقلنا يصلي سنة الصبح اذا لم يخش عن فوات الركعة الثانية ليكون
جامعا بين الفضيلتين ويتركها حين خشي لان ثواب الجماعة افضل والوعيد بتركها الزم ◦ ح ابو اسيد على وزن التصغير الساعدي

روى البخاري عنه قيل اشتهر بكنيته ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مائة وعشرون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم بواحد قال صف المسلمون لقتال قريش يوم بدر فقال عليه السلام اذا اكثبوكم اي قرب منكم العدو فارموهم واستبقوا نبلكم النبل سهام لطاف ليس بطوال يعني لا ترموهم على بعد منهم لبيقى نبلكم قيل معناه ارموهم ببعض النبل دون الكل م ابن عمر رضه رقم هنا علامة مسلم والحديث متفق عليه كذا في التحفة اذا اكفر الرجل اخاه اي دعاه كافرا فقد باء بها اي رجع بكلمة الكفر احدهما يعني يلزم الكفر على احدهما لان من اكفر غيره ان كان صادقا فظاهر وان كان كاذبا يكفر القايل قيل هذا فيمن اكفر اخاه خاليا عن التاويل واما المتاول فخارج عنه اعلم ان هذا الحديث مشكل لان من قال لاخيه يا كافر وان لم يكن متاولا اذا لم يعتقد بطلان دين الاسلام يكون كاذبا في حقه وبالكبيرة لا يكفر المسلم عند اهل السنة فيكون محمولا على المستحل قال شارح الضمير في بها عايد الى المعصية المذكورة حكما يعني رجع بمعصية اكفاره اقول هذا المعنى غير مناسب بلفظ احدهما الا ان يراد باحدهما هذا القايل فيكون هذا على منوال قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والمراد في المعطوف خصمه لكن تلطف في القول ومنه قول حسان في حق من هجا النبي عم اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها اي يلعق اصابعه بنفسه هذا اذا فرغ من الطعام واما قبل الفراغ فلا يلعقها ولا يستحب ذلك او يلعقها بضم الياء مفعوله الثاني محذوف اي غيره فالمسح بالمنديل قبل اللعق عادة الجبابرة فامر عليه السلام باللعق كسرا للنفس م ابن عمر رضه روى مسلم عنه اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله تقدم الكلام في حديث لا تاكلوا بالشمال م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه اشار بذكر الجمع الى انه لا ياكل باقل من ثلثة اصابع لما روي انه عليه السلام قال الاكل باصبع اكل الشيطان والاكل باصبعين اكل الجبابرة فانه لا يدري في ايتهن البركة يعني لا يدري الآكل في اي جزء من الطعام بركة في الذي اكل او فيما بقي على اصابعه فليحفظ تلك البركة بلعقها وانما اورد التاء في ايتهن باعتبار الاصبع او اللقمة وفي قوله في ايتهن ترغيب الى لعق كل اصابعه فان من فعل ذلك فقد برئ من الكبر قال النووي وقع في بعض نسخ مسلم في ايتهن وفي معظم اصولها لا يدري ايتهن البركة فمعناه ايتهن صاحبة البركة واصل البركة الزيادة وثبوت الخير لعل المراد منها ما يحصل به التغذية والتقوية على طاعة الله الى هنا كلامه ويجوز ان يراد بالبركة صلاحية كون الطعام نطفة صالحة لان يكون انسانا قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم من جملة تكريماته ان ياكل الطعام بالاصابع يعني ان الطعام صالح لان يكون انسانا مكرما فينبغي ان يحترم كل جزء من الطعام ويوكل بالاصابع ولعل امر النبي عليه السلام بلعق الاصابع يكون لهذا ق ابو بكرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه فيه دلالة على ان الحرص على الفعل المحرم مما يواخذ به وعلى ان كلا منهما كان قصده قتل الآخر لا الدفع عن نفسه حتى لو كان قصد احدهما الدفع ولم يجد بدا منه الا بقتله لم يواخذ به لكونه ماذونا فيه شرعا قيل هذا محمول على من قاتل عصبية ولا يكون متاولا في فعله لئلا يرد الاشكال بقتال الصحابة كقتال

علي وطلحة والزبير وغيرهم فانهم كانوا يعتقدون ان نصب الامام واجب وان كلا منهم لغاية ديانته وفرط صيانته يرى نفسه احق بالامامة او انه يسعى للحق فجرى بسبب ذلك فيهم ما جرى م عثمان بن ابي العاص الثقفي رضه قيل رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم تسعة وعشرون حديثا انفرد مسلم منها بثلثة احاديث احدها هذا اذا امّ احدكم قوما فليخفف بهم الصلوة لئلا يشق عليهم فان ارادوا التطويل فلا باس به ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا امّن بتشديد الميم اي قال آمين الامام فامّنوا قال النووي ينبغي ان يكون تامين الماموم مقارنا لتامين الامام لقوله عليه السلام في حديث آخر اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فعلى هذا يكون معنى اذا امّن اذا اراد التامين فانه من وافق تامينه تامين الملائكة هذا تعليل لما قبله مع اشعار الاخبار عن تامين الملائكة تقديره فامّنوا لان الملائكة يؤمنون غفر له ما تقدم من ذنبه حكى القاضي ان موافقة المامين في الخشوع والاخلاص قيل في الاجابة وقيل في الوقت انتهى اختلف في هؤلاء الملائكة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم ويعضده ما روي انه عليه السلام قال فان من وافق قوله قول اهل السماء ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقولها الحفظة واهل السماء ايضا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا انتعل اي لبس النعل احدكم فليبدأ باليمنى واذا خلع فليبدأ بالشمال ولينعلهما بضم الياء قال الجوهري يقال انعلت قدمي ولا يقال نعلت جميعا او ليخلعهما جميعا قال النووي هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وفي صحيح البخاري ليحفهما بالحاء المهملة والفاء وكلاهما صحيحان ورواية البخاري احسن ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب من كان فيهم من الصلحاء وغيرهم وهلكوا جميعا ثم بعثوا على اعمالهم من الخير والشر فمن كان صالحا يرفع درجاته ومن كان طالحا فبخلافه ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها اذا انفقت المراة من طعام بيتها غير مفسدة نصب على الحال اي غير مسرفة قيل معناه ان يكون انفاقها باذن زوجها فلها اجرها بما انفقت الباء فيه للسببية وللزوج بما كسب اي وللزوج اجره بسبب كسبه وللخازن مثل ذلك اي للخازن الذي كانت النفقة في يده مثل ما للآخر لا ينقص بعضهم من اجر بعض ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا انفقت المراة من كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره تقدم الكلام عليه في حديث لا تصم المراة وبعلها شاهد م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا انقطع شسع بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسوع احدكم فلا يمش في الاخرى اي في النعل الاخرى حتى يصلحها اي النعل الذي انقطع شسعها لانها تسقط عن رجله فيكون احد رجليه منتعلا والآخر حافيا والمشي هكذا يودي الى العثار او يخالف الوقار ولهذا نهى النبي عليه السلام ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره وهي حاشيته التي تلي الجسد ليكون يده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك من الهوام فانه لا يدري ما خلفه عليه يعني ما حدث على فراشه بعده من الموذيات ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين هذا اشارة الى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وفيه اشارة الى ان المقصود من الحيوة هو الصلاح وما عداه ينبغي ان يكون وسيلة اليه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية

اوى وآوى بمعنى واحد والمقصود لازم ومتعد والفراش بكسر الفاء معروف ومعناه اذا انقلب اليه بسترح وداخلة الازار طرفه

اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح • لانها كانت مأمورة بطاعة زوجها في غير معصية قال النووي ليس الحيض بعذر في الامتناع لان لها حقا في الاستمتاع بها فوق الازار وفيه دليل على ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان كذا في قضاء الشهوة فكيف اذا كان في امر الدين وانما غيّا اللعنة بالاصباح لان الزوج يستغني عنها عند حدوث المانع عن الاستمتاع فيه غالبا • ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان رجل من الانصار يقال له حبان بن منقذ وكان متغير العقل لشجة رأسه في الغزاة وكان يخدع كثيرا في البيع فذكر ذلك للنبي عليه السلام قال • اذا بايعت فقل لا خلابة • وهو بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة اي لا خديعة لي في هذا البيع لو قال الملقن قال لحبان بن منقذ لكان اولى لان الخطاب • قال احمد من قال في بيعه لا خلابة لي كان له الرد اذا غبن كحبان والجمهور على انه لا رد له لانه لم يثبت ان النبي عليه السلام اثبت لحبان الخيار ولفظ لا خلابة لا يدل عليه ويجوز ان يكون القائل في ذكره ان لا يتخدع في الواقع ويكون هذا اختصاصا ولو كان ثبت الخيار فلا دليل على عمومه • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا بدا حاجب الشمس • اراد به ناحيتها وهو مستعار من حاجب الوجه • فاخروا الصلوة حتى تبرز • اي تظهر وترتفع الشمس • واذا غاب حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تغيب • تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا يتحرى احدكم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا بويع لخليفتين • اي اذا بويع لاحدهما اولا وللآخر بعده • فاقتلوا الآخر منهما • لانه كالباغي هذا اذا لم يندفع الا بقتله وقيل المراد بقتله عدم الالتفات به والقاؤه في عداد الفنى كما يقال قتلت الشراب اذا مزجته وكسرت سورته • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • اذا تثاءب • بالمد مخففا هكذا في بعض نسخ مسلم وفي اكثرها تثاوب بالواو • وقال الجوهري يقال تثاءبت بالمد من المفاعلة ولا يقال تثاوبت يقال تثاءب بتشديد الهمزة كذا قاله القاضي التثاؤب فتح الحيوان فمه لما عراه من ثقل وامتلاء بطعام وهذا يكون سببا للكسل عن الطاعات والحضور فيها ولذا صار منسوبا الى الشيطان كما قال عم التثاؤب من الشيطان • احدكم فليمسك بيده على فيه • يعني ليضع يده على فمه سترا على قبائح المعيوب • فان الشيطان يدخل • يعني يغلب عليه ان لم يدفع التثاؤب عن نفسه ويعني غلبته ان يجعله معتادا به واذا اعتاد به ولم يكرهه يعتاد بالضرورة بما يحصل منه هذا الشي من النوم والغفلة وكثرة الاكل والغرض منه التحذير من هذه الاشياء التي هي اسباب التثاؤب ومكروهة في الشرع صار طريقا للشيطان • م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه • اذا تشهد احدكم • اي قرأ التحيات لله والصلوات والطيبات الى آخره سميت بها لاشتمالها على الشهادتين فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا • وهي بلية تعرض حال الحيوة • والممات فتنة الممات بلية تعرض بعد الموت وقيل هي شدة سكراته وقيل هي سوء الخاتمة اضيف الى الموت لقربها منه لا امر بالاستعاذة لكن استحب لقوله عليه السلام لابن مسعود حين علمه التشهد اذا قلت هذا او فعلت فقد تمت صلوتك فلو كانت الاستعاذة واجبة لما تمت صلوته بدونها • ومن شر فتنة المسيح الدجال • روي اذا فرغ احدكم من التشهد الآخر • بكسر الخاء • فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا ومن فتنة الممات ومن شر المسيح الدجال • ق ابو هريرة وابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنهما انه رأى رسول الله عليه السلام نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها وقال • اذا تنخم احدكم • النخامة البزاق وتنخم القاه وفي الحديث حذف تقديره اذا تنخم احدكم وهو مستقبل القبلة • فلا يتنخمن قبل وجهه • بفتح القاف اي جهة وجهه • ولا عن يمينه وليبصق عن يساره او تحت قدمه اليسرى • تقدم الكلام

عليه في الباب الثاني في حديث ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن • شك من الراوي • فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها • اي الى الخطيئة وفيه تجوز لان النظر ليس الى الخطيئة بل الى سببها • بعينيه مع الماء او مع آخر قطر الماء • شك من الراوي وقيل ليس للشك بل هو من لفظ النبي عليه السلام • واذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها • اي اخذت تلك الخطيئة وفيه تجوز ايضا • يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها • وفيه تجوز ايضا • رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب • يعني يفرغ المتوضئ من وضوئه وقد نظفت اعضاء وضوئه من الخطايا التي اكتسبتها تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من توضأ فاحسن الوضوء • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليركع ركعتين • استدل به الشافعي واحمد على استحباب تحية المسجد وان كان الامام في الخطبة وكرهها ابو حنيفة ومالك لانها تخل باستماع الخطبة وهو واجب عند الجمهور وقد روي انه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام فتعارضا وتساقطا فبقي الاستماع على وجوبه • ق ابو هريرة رضه • اذا جاء رمضان فتحت • روي بالتشديد والتخفيف وكذلك غلقت لكن التخفيف اكثر رواية والتشديد ابلغ في المعنى • ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم • قال القاضي المراد من فتح ابواب الجنة حصول اسبابه مجازا من كثرة الطاعات ووجوه الخيرات ومن تغليق ابواب النيران انتفاء ما يؤدي اليها من الكبائر ويجوز ان يراد منهما حقيقتهما حتى ان من مات في رمضان من المؤمنين يكون من اهل الجنة فيأتيه من روحها فوق ما يأتي في غيره او هو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح يخرج ما فيه متواليا • وسلسلت الشياطين • اي قيدت والمراد منه قهرها بكسر الشهوة النفسانية بالجوع ويجوز ان يراد ظاهره ويكون الشيطان مصفودة مقيدة تعظيما للشهر • فان قلت لو كان كذلك لما وقع من المعاصي والشرور في رمضان • اجيب بان الشياطين انما صارت مغلولة عن الصائمين الذين صاموا رمضان على شروطه ورعاية حقوقه والشر لم يرتفع منهم او يقال انها مغلولة عن كل صائم لكن للشر اسباب اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية او يقال ان المقيدة هم المتمردون منهم يؤيده ما جاء في الحديث الآخر صفدت مردة الشياطين فيكون الشرور واقعة فيه بغيرهم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها • سبق بيانه في حديث اذا اتيتم الغائط • م عائشة رضه • روى مسلم عنه اذا جلس احدكم بين شعبها الاربع • وهي يداها ورجلاها وقيل فخذاها واسكتاها وقيل نواحي الفرج لكن القولين الاولين اولى واقوى لان الجلوس فيهما يكون حقيقة او اقرب اليها وفي القول الثالث لا يكون كذلك • ومس الختان الختان • وهو موضع القطع من فرج الذكر والانثى ومس ختانيهما كناية لطيفة عن الايلاج • فقد وجب الغسل • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر • الغدر ترك الوفاء • لواء • اي علم بقدر غدرته تفضحه قيل هذه • اشارة الى اللواء وهو مذكر فانثه باعتبار كونه علامة • غدرة فلان بن فلان • وقد جاء في الحديث انه يكون يوم القيمة الوية الشرف والكرامة ومع النبي عليه السلام لواء الحمد • م طلحة رضه • قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية وثلثون حديثا اثنان في الصحيحين

سيجيء الكلام فيه في آخر الباب الرابع في قوله عليه السلام لكل غادر لواء يوم القيمة بقدر غدرته الحديث

والمراد انه يشهر في القيمة ان غادر غير واف بالعهد شرح

سبعة احاديث انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بثلثة احدها هذا ◦ اذا حدثكم عن الله شيئا فخذوا به ◦ اورده بالباء لتضمين معنى العمل فيه
فاني لن اكذب على الله ◦ حذف مفعول للتعميم تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في اخر الباب ◦ ق مالك بن الحويرث رضه ◦ بفتح الحاء اتفقا
على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة عشر حديثا في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري بواحد قال قدمت انا وابن عم لي فاقمنا
عند النبي عليه السلام عشرين ليلة وكان عليه السلام رحيما رفيقا فلما ظن انا قد اشتقنا اهلنا فقال ارجعوا الى اهليكم فقال ◦ اذا حضرت الصلوة
اي وقتها ◦ فاذنا ثم اقيما ◦ خاطب في الاذان والاقامة بصيغة التثنية اشارة الى ان كلا منهما لا يختص بالاكبر كما اختص الامامة به
وليؤمكما اكبركما ◦ ولم يقل اعلمكما لعلمه بتساويهما في العلم والورع ◦ قال لي اصحابي ◦ م ام سلمة رضه ◦ روى مسلم عنها ◦ اذا
حضرتم الميت فقولوا خيرا ◦ من الدعاء للميت بالمغفرة ولصاحب المصيبة باعقاب من هو خير منه هذا امر تاديب وارشاد لما ينبغي ان يقال
عند المصيبة ◦ فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ◦ ق عمرو بن العاص رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ اذا حكم الحاكم فاجتهد لما
كان الاجتهاد متقدما على الحكم احتجنا الى تأويل تقديره اذا اراد الحكم فاجتهد او هو من باب القلب اي اذا اجتهد الحاكم فحكم كما في قوله تعالى
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا ◦ ثم اصاب ◦ الاصابة في الحكم مطابقته لما هو عند الله والخطاء عدمها ◦ فله اجران
اجر لاصابته واجر لاجتهاده ◦ فان قلت الاصابة مقارنة بالحكم فما معنى ثم في قوله ثم اصاب ◦ قلت ثم هنا للتراخي في الرتبة
وفيه اشارة علو رتبة الاصابة والتعجب من حصولها بالاجتهاد ◦ واذا حكم واجتهد فاخطأ فله اجر ◦ لان اجتهاده في طلب الحق عبادة
قيل انما يحصل الاجر للمجتهد عند خطائه اذا كان محرزا لشروط الاجتهاد وهي ان يكون حاويا علم الكتاب ووجوه معانيه وعلم السنة بطرقها
ووجوه معانيها وان يكون مصيبا في القياس عالما بعرف الناس كما عرف في اصول الفقه ومن ليس كذلك فلا اجر له ◦ قال صاحب التحفة
في الحديث دليل على ان ليس كل مجتهد مصيبا والا لم يكن لقوله فاخطأ معنى ودفعه الشيخ الشارح بان القضية شرطية وهي لا تقتضي صدق
طرفيها فلا يكون دليلا على ان المجتهد يخطئ ◦ اقول قوله فاخطأ عطف على مدخول اذا والاصل فيها ان يستعمل فيما هو مقطوع الوقوع فيصلح دليلا على تحقق
الخطاء منه في حكمه على ان ترتب الثواب على ما لا يتحقق ولا يحتمل تحققه بعيد من الشارع فلا يحمل عليه ◦ م جابر رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ اذا حلم
احدكم حلما ◦ وهو بضم اللام ما يراه النائم في نومه والماضي منه حلم بالفتح وكذا الرؤيا لكنها غلبت في الخير والحلم في الشر ومنه قوله تعالى اضغاث
احلام ◦ فلا يخبر احدا بتلعب الشيطان ◦ وكان الظاهر ان يقول فلا يخبر به احدا لكن وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى انه رؤيا تحزين من الشيطان
يريد الانسان ان يحزنه فيسوء ظنه بالرب تعالى ويقل شكره فينبغي ان لا يخبر به ولا يلتفت اليه ◦ وقيل انما نهي عن ذلك لانه لو اخبر به ربما فسره غير عارف
على ظاهر صورته فوقع على ما فسره بتقدير الله تعالى ◦ م ابو هريرة رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها
المراد بالروح هنا ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة من انه الجسم اللطيف الساري في البدن سريان ماء الورد في الورد ◦ قال حماد ◦ بتشديد الميم
هذا من مقول مسلم وحماد احد الرواة عن ابي هريرة ◦ فذكر ◦ اي ابو هريرة ◦ من طيب ريحها ◦ الضمير فيه للروح وهو مما يذكر ويؤنث
وذكر المسك ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به ◦ على صيغة المجهول اي
يذهب بالروح ◦ الى ربه ◦ اي الى محل كرامة ربه ◦ ثم يقول ◦ اي الله تعالى ◦ انطلقوا به ◦ اي الروح الى موضعه في السماء حتى تصل

من ريح الجنة ◦ الى آخر الاجل ◦ اي الى يوم القيمة ◦ قال ◦ اي النبي عليه السلام ◦ وان الكافر اذا خرجت روحه ◦ الظاهر تقديره روح
الكافر تلقاها ملكان من ان قابضه هو الملك سبحانه له ◦ قال حماد وذكر ◦ اي ابو هريرة ◦ من نتنها وذكر لعنا ويقول اهل السماء
روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال ◦ اي النبي عليه السلام ◦ فيقال انطلقوا به ◦ اي الى موضع اسفل حتى يصل اليه من سموم جهنم
الى آخر الاجل قال ابو هريرة رضه فرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ريطة ◦ بفتح الراء وسكون الياء المثناة تحت وهي
ثوب رقيق لين ◦ كانت عليه على انفه هكذا ◦ وهو اشارة الى فعل ابي هريرة من رد شيء الى انفه وانما ردها عليه السلام على انفه بسبب ما ذكر
من نتن روح الكافر اشارة الى انه كالمحسوس ◦ م ابن عباس رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ اذا دبغ الاهاب ◦ وهو الجلد الغير المدبوغ
فقد طهر ◦ بفتح الهاء وضمها والفتح افصح جلد الآدمي والخنزير مخرجان عن الحديث بالاتفاق وجلد الكلب ايضا عند الشافعي لما روي
ان النبي عليه السلام نهى عن جلود السباع وذهب مالك الى ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ لما روي ان النبي عم قال لا تنتفعوا باهاب ولا عصب
قلنا النهي محمول على ما قبل الدباغ ◦ ح ابو هريرة رضه ◦ اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ◦ قال صاحب التحفة اعلمه
بعلامة البخاري لكنه متفق عليه من حديث ابي قتادة ولم اره للبخاري من حديث ابي هريرة وقد اخرجه صاحب جامع عن ابي قتادة ايضا
قال قوم تحية المسجد بركعتين واجبة لظاهر الحديث والجمهور على انها مستحبة لكن عند الشافعي يصليها في اي وقت كان وعند ابي حنيفة في غير
اوقات النهي ◦ قال النووي رحمه لا يشترط ان ينوي التحية بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرها ◦ م ابو حميد او ابو اسيد رضه
كلاهما على وزن التصغير روى مسلم عنه بالشك وقع في كتبه ◦ اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم
اني اسألك من فضلك ◦ انما امر بطلب الرحمة عند الدخول لانه كان يريد الاشتغال بما يقربه من الطاعات التي كانت ابوابها وبسؤال
الفضل وهو الرزق الحلال عند الخروج لانه هو المناسب لحاله قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
م جابر رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ◦ وهو موضع
البيتوتة قال القاضي هذا خطاب لاعوانه الشياطين وقال المظهر يحتمل ان يكون خطابا لاهل البيت دعاء عليهم يعني جعلكم الله محرومين من المبيت
كما جعلتموني محروما لكنه بعيد لان المخاطبين في قول الشيطان بعد ادركتم المبيت اعوانه فالمناسب في الاول ان يكون كذلك ولانه
لو كان المراد ما ذكره لكان المناسب ان يدعو الشيطان على من سمى لان المنع صار بسببه لا على الاهل عموما ◦ ولا عشاء ◦ بفتح العين
والمد الطعام الذي يؤكل في العشية وهو من صلوة المغرب الى العتمة وزعم قوم انها من زوال الشمس الى طلوع الفجر كذا قاله الجوهري فان دخل
ولم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء ◦ م صهيب بن سنان رضه
قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثون حديثا انفرد منها مسلم بثلثة احاديث احدها هذا ◦ اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول تبارك ◦ اي الله
وتعالى ◦ تريدون شيئا ◦ بحذف حرف الاستفهام ◦ ازيدكم ◦ اي على ما اعطيتكم من النعم وهي صفة شيئا والضمير العائد اليه محذوف
يقولون الم تبيض وجوهنا ◦ الاستفهام فيه للتقرير يعني ظهرت آثار السرور والنعمة في وجوهنا فاي شيء تزيدنا ◦ الم تدخلنا الجنة وتنجنا
من النار قال ◦ اي النبي عليه السلام ◦ فيكشف الحجاب ◦ المانع عن رؤية الله تعالى ◦ فما اعطوا ◦ على بناء المجهول وما فيه نافية

شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ۞ وفيه اثبات رؤية الله للمؤمنين الا انها تكون متفاوتة فمنهم من يراه كل مقدار جمعة ومنهم من ينظر اليه

غدوة وعشية اكرمنا الله في العقبى بسعادة لقائه كما اكرمنا في الدنيا بزيادة عطائه ۞ ق انس رضه ۞ انفقا على الرواية عنه

اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقولن ۞ هذا بيان لعزمه في سؤاله ۞ اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له ۞ ولان فيه صورة

الاستغناء عن المطلوب ۞ ق ابو هريرة رضه ۞ انفقا على الرواية عنه ۞ اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجيء فبات

غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح ۞ سبق بيانه في حديث اذا باتت ۞ ق ابو هريرة رضه اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها ۞ انفقا

على هذا الحديث لكن في الاخراج عن عبد الله بن عمر والشيخ نسبه الى ابي هريرة رضه كذا في التحفة ۞ الوليمة طعام العرس قيل الامر

للوجوب يؤيده قوله عليه السلام ومن دعي الى وليمة فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ۞ قال بعض العلماء هذا فيمن ليس له عذر واما

من كان معذورا او كان الطريق بعيدا يلحقه المشقة فلا بأس بالتخلف عن الاجابة وقيل للاستحباب لقوله عم بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليها

الاغنياء ويترك الفقراء ولكن يمكن ان يدفع هذا بان قوله عم بئس الطعام يقتضي عدم الاكل منه لا عدم الاجابة فلا ينافي وجوبها وان دعي

الى غير الوليمة فالجمهور على ان الاجابة مستحبة ۞ م ابو هريرة رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ اذا دعي احدكم الى طعام وهو صايم فليقل

اني صايم ۞ انما امر النبي عليه السلام المدعو حين لا يجيب الداعي ان يعتذر عنه بقوله اني صايم وان كان يحب اخفاء النوافل لئلا يؤدي ذلك

الى عداوة وبغض في الداعي تقدم الكلام عليه في حديث اذا اصبح احدكم ۞ م ابو هريرة رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ اذا دعي احدكم فليجب

الامر فيه للوجوب عند قوم فاذا اكل لقمة واحدة خرج عن عهدة الوجوب لانه يسمى طاعما وللاستحباب عند الجمهور وكلاهما انما يكون اذا كان المدعو

هو المقصود من الطعام المدعو اليه ولم يكن هناك من يتأذى بحضوره ولا من المنكرات شيء وغير ذلك مما في معناها كذا قاله النووي ۞ فان كان

صايما ۞ هذا ترديد لحاله بعد الاجابة ۞ فليصل ۞ اي ليدع لاهل الطعام بالخير والبركة وقيل معناه ليشتغل بالصلوة ليحصل له ثوابها والحاضرين

بركتها ۞ قال النووي رحمه الله ان كان صومه نفلا وشق على صاحب الطعام صومه فالافضل الفطر ۞ وان كان مفطرا فليطعم ۞ م جابر رضه

روى مسلم عنه ۞ اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها ۞ الجملة صفة الرؤيا وهي نكرة في المعنى كالحمار في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا

او حال عنها ۞ فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه ۞ انما امر بهذه الاشياء تحقيرا

للشيطان واشارة الى ان ما رآه رؤيا حزن منه خص اليسار بالبصق لانه محل الاقذار والمكروهات ۞ ق ابو هريرة ۞ انفقا على الرواية

اذا رأى احدكم ۞ اي في منامه ۞ ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث به الناس ۞ سبق بيانه في حديث اذا حلم احدكم حلما ۞ ق عائشة رضه

انفقا على الرواية عنها قالت تلا النبي عليه السلام هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما

الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه الآية وبعد ما تلاه قال ۞ اذا رأيت الذين يتبعون ۞ يعني يبحثون في الآيات المتشابهة

لطلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم الخطاب لعائشة ولمن يصلح له من ساير المسلمين بقرينة قوله عم في آخر الحديث فاحذروهم ۞

ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله ۞ كلا مفعوليه محذوفان اي سماهم الله اهل الزيغ ۞ فاحذروهم ۞ يعني لا تجالسوهم ولا تكلموهم

فانهم اهل الزيغ والبدع واما تفسير الآية المنقولة فالمحكم ما امن من احتمال التأويل والنسخ والتبديل كالنصوص الدالة على ذات الله تعالى

وصفاته والمتشابه ما بلغ في الخفاء نهايته ولا يرجى معرفته كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وام الكتاب اي اصله الزيغ هو الميل الى الباطل

ق عامر بن ربيعة بن ثمامة رضه ۞ انفقا على الرواية عنه ثمامة بضم الثاء المثلثة قيل ما رواه عن النبي عليه السلام اثنا عشر حديثا

له في الصحيحين حديثان ۞ اذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم ۞ اي تمر عنكم وتتقدموا خلفها ۞ هذا حديث منسوخ تقدم

الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الموت فزع ۞ م ابو هريرة رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ اذا قال الرجل هلك

الناس فهو اهلكهم بفتح الكاف يعني من ذم الناس وذكر عيوبهم وقال قد هلكوا فهو اشدهم هلاكا لكونه آثما من تحقيرهم وربما ادى

ذلك الى العجب بنفسه قال مالك من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في امر الدين فلا بأس به وروي بفتح الكاف

على انه فعل ماض يعني فهو جعلهم هالكين لا انهم هلكوا في الحقيقة او معناه فهو اهلكهم لانه اقنط عباد الله عن رحمته وذلك يؤدي

الى ترك الطاعة والانهماك في المعاصي ۞ م ابو هريرة رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ اذا رأيتم الهلال فصوموا فاذا رأيتموه فافطروا

فان غم عليكم ۞ بضم الغين يعني ان خفي عليكم بسحاب او غيره ۞ فصوموا ثلثين يوما ۞ م ام سلمة رضه ۞ روى مسلم عنه

اذا رأيتم هلال ذي الحجة ۞ قال الجوهري الهلال هلال في الليلة الاولى والثانية والثالثة ثم هو قمر ۞ واراد احدكم ان يضحي

فليمسك عن شعره واظفاره ۞ يعني ليجتنب المضحي عن ان يتعرض لشعره واظفاره بوجه من الوجوه كالمحرم وذهب احمد الى ان المضحي يحرم عليه

ازالة شعره وظفره حتى يضحي عملا بظاهر الامر والشافعي الى انها مكروهة كراهة تنزيه قال النووي الحكمة في النهي ان يبقى المضحي كامل الاجزاء

ليعتق من النار وذهب ابو حنيفة ومالك في رواية الى انها غير مكروهة لما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت افتل قلائد هدي رسول الله

عليه السلام في ايام العشر فيبعث بها ثم يقيم فينا حلالا لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم حتى يرجع الناس ۞ قال الطحاوي حديث عائشة قد جاء

متواترا واما حديث ام سلمة فقد قيل انه موقوف عليها واما قال بعض الشارحين وهو صاحب التحفة وشارح المشكوة في قوله اذا اراد احدكم استدلال

لمن قال ان الاضحية سنة كالشافعي وابي يوسف في رواية لان التعليق بالارادة ينافي الوجوب فغير موقع لان المنافي للوجوب انما هو تعليق

التضحية بالارادة وههنا المعلق هو الامساك ومثله لا يدل على التخيير كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة معناه

اذا اردتم القيام ۞ م ابو ثعلبة الخشني رضه ۞ ثعلبة بالثاء المثلثة والعين المهملة والخشني بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة منسوب

الى خشن بن النمر قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث ثلثة منها متفق عليها

وانفرد مسلم بواحد وهو ۞ اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته ۞ اي الصيد الذي رميته فوجدته ميتا ۞ فكل ما لم ينتن

هذا يدل على ان الاكل لا يجوز ان انتن لحل هذا يكون محمولا على الندب لان تغير ريحه لا يحرم اكله لما روي انه عم اكل اهالة متغيرة

الريح الا اذا خيف من ضرره فيحرم اكله قيل الحديث محمول على ما لم يجد الصايد فيه غير اثر سهمه فان وجد لا يأكل لقوله عم في حديث آخر

فان غاب عنك ولم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ۞ وقال ابو حنيفة واصحابه يشترط فيه ان لا يقعد عن طلبه فان قعد ثم اصاب ميتا لا يأكل

لاحتمال ان يكون موته بشيء آخر الا ان هذا الاحتمال لم يعتبر ما دام الصايد في طلبه ضرورة ان الاصطياد لا يعرى عن عادة فلو اعتبر

لانسد باب الاصطياد ۞ ق ابو هريرة رضه ۞ انفقا على الرواية عنه ۞ اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد

اى يقيم مولاها عليها الحد وفى ذكر الامة على الاطلاق اشعار بان حدها منكوحة كانت او غيرها الجلد الا انه نصف جلد الحراير لقوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة فى الآية هو الزنا وبالمحصنات الحراير وبالعذاب الجلد لا الرجم لانه لا يتنصف والحكم فى زناء العبد كالامة عرف بدلالة النص قال صاحب النهاية كان فى عامة المواضع حكم النساء مستفادا من حكم الرجال وههنا انعكس الحكم ولعل الوجه فيه ان الشهوة الداعية الى الزنا غالبة فيهن والحكم يدار على العلة استدل بالحديث الشافعى على ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون لا يقيم الا باذن الامام لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اربع الى الولاة وذكر منها الحدود والوالى اذا اطلق ينصرف الى من له ولاية عامة وهو السلطان او نائبه واما قوله فليجلدها على التسبب يعنى ليكن سبب الجلد بالمرافعة الى الامام ولا يثرب عليها بعد الحد فانه كفارة لذنبها وانما صرح بنهى التثريب عنها وهو التعيير والتوبيخ بعد ما امر بجلدها لان عقوبة الزناة قبل ان شرع الحد كان التثريب ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها وفيه اشعار بان الحد اذا اقيم ثم زنت يكرر الجلد فيعلم منه انها اذا زنت مرات ولم تحد يكتفى بحد واحد ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر اى وان كان ثمنها قليلا وهذا الامر للاستحباب ويروى ثم ليبعها فى الرابعة فان قيل انما يبيعها لانه يكرهها فكيف يرتضيها لاخيه المسلم قلنا يبيعها على قصد ان تستعف عند المشترى بهيبته او بالاحسان اليها او بغير ذلك م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا سافرتم فى الخصب بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة زمان كثرة العلف والنبات فاعطوا الابل حظها من الارض اى من نباتها برعيها عنه واذا سافرتم فى السنة اى القحط وانعدام نبات الارض من يبسها فبادروا بها اى بالابل نقيها اى ذهاب نقيها وهو بكسر النون وسكون القاف هو المخ اسرعوا فى السير بالابل لتصلوا الى المقصد وفيها بقية من قوتها اذ ليس فى الارض ما يقويها على السير واذا عرستم بتشديد الراء اى نزلتم فى آخر الليل للاستراحة فاجتنبوا الطرق فانها طرق الدواب قيل المراد بها الانسان الطارق بشر كقاطع الطريق ونحوه ومأوى الهوام سيئ الهوام تمشى فى الليل على الطرق لسهولتها ولانها تجد فيها من الرمة وتأوى اليها فينبغى ان يتباعد عن الطريق فى النزول حذرا عن ضررها م العباس رضه قيل هو عم النبى عليه السلام كان اسن منه بسنتين روى عن النبى عم خمسة وثلثون حديثا فى الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخارى منها بواحد ومسلم بثلثة احدها هذا اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب على وزن افعال جمع ارب وهو بكسر الاول وسكون الثانى عضو كان اصل آراب أارب قلبت الهمزة الفا وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه وجهه بالرفع مع ما عطف عليه بدل من سبعة بدل الكل من الكل وفيه دليل على ان اعضاء السجود سبعة وليس فيه ما يدل على وجوب وضعها كلها او بعضها وفيه اختلاف سنذكره فى الباب التاسع فى حديث امرت ان اسجد على سبعة اعظم م البراء بن عازب رضه روى مسلم عنه اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك معناه ظاهر م انس رضه اتفقا على الرواية عنه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم كان الكفار يقولون للمسلمين السام عليكم فعلم النبى عم جوابهم بالحديث وفى رواية فقولوا عليكم قال الخطابى الرواية الاولى حذف الواو اولى لان الواو يقتضى المشاركة معهم وقال النووى كلاهما صحيحان ورواية الواو اكثر ولا فساد لان الواو يجئ للاستيناف م ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار وفى رواية فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو فى الصلوة قيل السكينة والوقار كلاهما بمعنى واحد جمع بينهما تاكيدا والظاهر ان بينهما فرقا

السكينة التأنى فى الحركات واجتناب العبث ونحو ذلك والوقار التأنى فى الهيئة وغض البصر ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا استدل الحنفية بقوله عليه السلام فاتموا على ان ما ادركه المسبوق مع الامام اول صلوته لان الاتمام يقع على ما بقى من شئ تقدم اوله وذهب مالك واحمد الى انه آخرها محتجين بما روى انه عم قال وما فاتكم فاقضوا والجواب ان القضاء يستعمل بمعنى الاداء فيحمل عليه توفيقا بينهما م اسامة بن زيد رضه اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها مر تفسير الطاعون فى الباب الاول فى حديث من قتل فى سبيل الله فهو شهيد قيل علة النهى مخافة الفتنة على الناس بان يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره لا مخافة ان يصيبه غير المقدر قال النووى الممنوع هو الخروج للفرار واما الخروج لشغل آخر فلا بأس لما جاء فى رواية لا تخرجوا فرارا منه م عبد الله بن عمرو رضه روى مسلم عنه اذا سمعتم المؤذن اى اذانه فقولوا مثل ما يقول المراد بالمماثلة هنا المشابهة فى مجرد القول لا فى صفته كرفع الصوت والمراد بما يقول المؤذن ذكر الله والشهادتان لا الحيعلتان لما جاء فى حديث آخر ان السامع يقول فى الحيعلتين لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لان المتابعة فيهما تشبه الاستهزاء ثم صلوا على فانه من صلى على صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو هو ضمير مرفوع وضع موضع المنصوب راجع الى ذلك العبد وقيل يحتمل ان يكون انا مبتدأ وهو خبره والجملة خبر اكون وانما قال عم ارجو تواضعا لان نبينا عليه السلام اذا كان افضل الانام فمن يكون ذلك المقام غيره ذلك الهمام قال النووى متابعة المؤذن مستحبة لكل من سمعه من متطهر وجنب وحائض اذا لم يكن فى الخلاء او فى الجماع وان كان فى الصلوة قال بعض الشافعية تجيبه لعموم هذا الحديث وقال بعضهم يجيبه فى النافلة دون الفريضة وقال ابو حنيفة لا يجيب لان فى الصلوة شغلا وان كان قاريا قطع وتابع المؤذن اختلفوا فى المتابعة عند سماع كل مؤذن ام لاول مؤذن فقط او لمؤذن مسجده فمن سأل لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة تقدم الكلام عليه فى حديث من قال حين يسمع النداء م ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن معناه ظاهر م ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اذا سمعتم نهاق الحمير جمع الحمار والنهاق بضم النون صوته فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة جمع الديك فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفى الحديث دلالة على نزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فيستحب الدعاء فى ذلك الوقت وعلى نزول الغضب عند اهل المعصية فيستحب التعوذ واما اختصاص الديكة برؤية الملك والحمار برؤية الشيطان فمما يفوض حكمته الى الله تعالى ورسوله م ابو قتادة الحارث بن ربعى رضه اتفقا على الرواية عنه اذا شرب احدكم فلا يتنفس فى الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه تقدم شرحه فى الباب الثالث فى حديث لا يمسكن احدكم ذكره م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا شرب الكلب فى اناء احدكم فليغسله سبع مرات وبالحديث عمل الشافعى وقال ابو حنيفة واصحابه يكفى غسله ثلث مرات لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يغسل الاناء من ولوغ الكلب ثلثا وحملوا الحديث على ابتداء الاسلام زجرا للعرب عن اقتناء الكلب لشدة الفهم بها حتى كانوا يطعمون معها الامر فيه للوجوب على كلا القولين وعند مالك للندب لاعتقاده طهارة الكلب م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه اذا شك احدكم فى صلوته ولم يدر كم صلى ثلثا تمييز رافع لابهام العدد فى كم ام اربعا فليطرح الشك اى ما شك فيه وهو الركعة الرابعة وليبن على ما استيقن وهو ثلث ركعات ثم يسجد بالرفع عطف على الجملة الشرطية سجدتين قبل

الا بسلم • استدل به الشافعي على ان محل سجود السهو قبل السلام وقال ابو حنيفة انه بعده لقوله عليه السلام لكل سهو سجدتان بعد السلام • فان كان
صلى خمسا • يعني ان كان ما صلاه في الواقع اربعا واضاف اليه ركعة اخرى بناء على ان الشك هو الاقل وصار جميعها خمسا • شفعن
له صلوته • بتشديد الفاء ضمير المؤنث راجع الى السجدتين لان المثنى جمع عند بعض يعني يصير تلك الصلوة ستا بسجدتي السهو لانه اتى
بمعظم اركان الركعة وهو السجود • وان كان صلى اتماما لاربع • مفعول له او حال يعني ان كان ما صلاه في الواقع ثلثا وصلى ما
شك فيه لاتمام اربع او حال كونه متماله • كانتا • اي السجدتان • ترغيما للشيطان • اي اذلالا له حيث فعل ما ابى عنه اللعين
ق ابو مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا شك احدكم في صلوته فليتحر الصواب • اي ليطلبه التحري طلب احرى الامرين
واولاهما • فليبن عليه • اي على ما غلب عليه ظنه • ثم ليسجد سجدتين • اعلم ان العمل بهذا الحديث فيما اذا عرض له الشك غير مرة
وان كان عرض له اول مرة استانف الصلوة لقوله عليه السلام اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى استقبل الصلوة والمراد من الشك
معناه اللغوي وهو التردد مطلقا لا الاصطلاحي وهو استواء طرفي الشكوك • فان قلت هذا الحديث يدل على ان الشاك في الصلوة
يعمل بغالب ظنه مطلقا والحديث المتقدم يدل على انه يعمل بالاقل المتيقن مطلقا فالعمل باحدهما يؤدي الى اهمال الآخر فما التوجيه قلنا
يحمل حديث ابي سعيد على من لم يكن له ظن اعمالا بالدليلين • م زينب بنت ابي معاوية الثقفية امراة عبد الله بن مسعود رضه
قال صاحب التحفة هكذا ذكر الشيخ نسبها والحال انها زينب بنت عبد الله بن معاوية ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثمانية
احاديث لها في الصحيحين حديثان احدهما متفق عليه والثاني لمسلم وهو هذا • اذا شهدت احديكن صلوة العشاء • اي ارادت
حضورها • فلا تمس طيبا • لانه سبب للفتنة • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا
تقدم شرحه في حديث من كان منكم مصليا يوم الجمعة • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • اذا صلى احدكم للناس فليخفف
فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء • معناه ظاهر • م عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم عنه
اذا صليتم الفجر فانه • اي الفجر • وقت الى ان يطلع قرن الشمس • اي حاجبها • الاول • وهو صفة القرن وفي قوله الى
ان يطلع حجة لنا على ان في آخره وقته عن الاسفار لمن لا عذر له • ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر العصر وهذا
الحديث الى اخره بيان لاواخر الاوقات واوائلها كانت معلومة لهم بقرينة قوله اذا صليتم • واذا صليتم العصر فانه وقت الى ان
تضيف الشمس • بالضاد المعجمة وبتشديد الياء اي مالت الى الغروب • واذا صليتم المغرب فانه وقت الى ان يسقط الشفق
وهو الحمرة او البياض بعدها على الخلاف المشهور في الفقه • فاذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل • وهذا بيان لوقتها
المختار • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال الرجل قال متى الساعة فقال
اي الرجل بعد ما اجابه النبي عليه السلام • م كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة • وسد بالتشديد على بناء
المجهول اي فوض او هو من الوسادة يعني وضع وسادة الامر لغير اهلها فيكون الى بمعنى اللام او يكون وسد متضمنا معنى اسند والمراد
بالامر الخلافة وباهلها قريش او المراد به الرياسة مطلقا • فان قلت لم لم يقتصر في جواب السؤال الاول على قوله اذا ضيعت الامانة قلنا

لو اقتصر لتوهم انه وقت قيام الساعة فزاد قوله فانتظر لينبه على انه من اماراتها فعلى هذا لا يكون اذا شرطية • فان قلت كان ينبغي ان
ياتي في السؤال الثاني بمتى ليطابق الجواب • قلنا انه مراد تقدير الكلام متى تضيع الامانة وكيف حصول اضاعتها فاجاب عليه السلام
بقوله اذا وسد الامر ولم يشتغل ببيان كيفية التضييع لطوله وانما قال فيه ايضا فانتظر الساعة تنبيها على دنو الساعة اذ ذاك لان تغيير
الولاة وفسادهم مستلزم لتغيير الرعايا وعن هذا قيل الناس على دين ملوكهم • م ابو موسى رضه • روى مسلم منه • اذا
عطس احدكم فحمد الله فشمتوه • اي ادعوا له لانه شكر الله على نعمة وهي العطاس • وان لم يحمد الله فلا تشمتوه • اي غير
الشاكر لا يستحق الدعاء له • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • اذا عطس فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه • شك
من الراوي • يرحمك الله • اذا سمعه • فاذا قال له يرحمك الله فليقل • اي العاطس بكل حالة • يهديكم الله ويصلح بالكم اي
حالكم مكافاة لدعائه وتألفا له • م عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم عنه • اذا فتحت عليكم فارس والروم وهما اقليمان
معروفان • اي قوم انتم • يعني هل انتم من الشاكرين على تلك النعمة العظيمة او من غيرهم وفي هذا الاستفهام تلويح الى التهديد على وقوع
المنهيات منهم • قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله • اي نقول في انفسنا نفعل في ذلك الوقت ما امرنا الله به والكاف
زايدة • فقال • اي النبي عليه السلام • او غير ذلك • روي منصوبا على تقدير او تفعلون غير ذلك ومرفوعا على تقدير او حالكم غير ذلك
وفيه اشارة الى ان كونهم على تلك الصفة غير متيقن لهم لعدم اطلاعهم على المغيبات • تتنافسون • اي تتراغبون الى الدنيا
وهذا الى آخر الحديث تفسير لقوله غير ذلك او استيناف جواب عن سؤال عبد الرحمن وهو كيف نفعل غير ذلك • ثم تتحاسدون • اي بعد
اخذها • ثم تتدابرون • اي تتقاطعون موليا كل منكم دبره عن الآخر • ثم تتباغضون او نحو ذلك • بالنصب يعني تفعلون
غير ما ذكر من الافعال المذمومة • ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض • يعني لا يكفيكم هذه الصفات
حين تاخذون حقوق مساكين المهاجرين بحيث لا يبقى لهم ما يرحلون به فتجعلون انتم ضعفاءهم على رقاب اقويائهم حين ارتحالهم
قيل قد وقع ذلك كله في فتنة عثمان رضه • خ ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه • لان
في جرحه الشين والمثلة قيل الامر فيه للندب لان ظاهر حال المسلم ان يكون قتاله مع الكفار والضرب في وجوههم انجح للمقصود • م
ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا قال احدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احديهما الاخرى غفر له ما تقدم
من ذنبه • تقدم الكلام عليه في حديث اذا امن الامام فامنوا • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • اذا قال احدكم
لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما • تقدم شرحه في حديث اذا اكفر الرجل اخاه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا قال
الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد • لان الملائكة تقولون هكذا • فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه • اي من الصغاير والكبير في فانه للشان • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا قال الامام ولا الضالين
فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه • معناه واضح • م عمر رضه • روى مسلم عنه • اذا قال
المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال • اي المؤذن • اشهد ان لا اله الا الله قال • اي احدكم • اشهد

ان لا اله الا الله ثم قال ای المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قال ای احدکم اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال ای
المؤذن حی على الصلوة قال ای احدکم لا حول ولا قوة الا بالله معناه لا حرکة ولا استطاعة الا بمشیة الله وقیل
الحول الاعتماد على تحصیل شیء والقوة القدرة علیه ثم قال ای المؤذن حی على الفلاح معناه هلموا الى سبب الفلاح وهو
الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اکبر الله اکبر قال الله اکبر الله اکبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله
من قلبه دخل الجنة ای بلا حساب او بمزید رفع الدرجات م ابو هریرة رضه روى مسلم عنه اذا قام احدکم من اللیل
فاستعجم القرآن ای استغلق والتبس على لسانه فلم یدر ما یقول فلیضطجع لانه فی تلک الحالة لا یکون متدبرا فی قراءته
لغلبة النعاس علیه ولا خیر فی قراءة لا تدبر فیها م ابو هریرة رضه روى مسلم عنه اذا قام احدکم من اللیل فلیصل
رکعتین خفیفتین قیدهما بالخفیفتین لانهما یؤتى بهما لافتتاح قیام اللیل وکثرة النوم والخفیفة انسب لدفعها النعاقب الحرکات فیهما او لانهما
خفیفتان بالنسبة الى الرکعتین اللتین لا یحدث فیهما نفسه کما قال علیه السلام من توضأ نحو وضوئی ثم صلى رکعتین لا یحدث فیهما نفسه غفر له
ما تقدم من ذنبه م ابو هریرة رضه روى مسلم عنه اذا قام احدکم من مجلسه ثم رجع فهو احق به تقدم الکلام علیه فی الباب الثالث
فی حدیث لا یقیمن احدکم الرجل من مجلسه م ابو ذر رضه روى مسلم عنه اذا قام احدکم یصلی ای حال کونه یرید الصلوة فانه
یستره ای یحفظه عن قطع الصلوة هذا تعلیل لمقدر وهو فلیجعل امامه ستره اذا کان بین یدیه مثل آخرة الرحل وهو بالمد
وکسر الخاء هی الخشبة التی یستند الیها الراکب من خلفه مقدار السترة وکیفیة نصبها مبین فی علم الفقه قال النووی رحه یحصل السترة
بای شیء اقامه بین یدیه لما روى انه علیه السلام کان یعرض من راحلته فیصلی الیها قیل السترة مستحبة فی الصحراء لمن لا یأمن المرور بین یدیه
والظاهر انها مستحبة مطلقا لعموم الاحادیث فاذا لم یکن بین یدیه مثل آخرة الرحل فانه یقطع صلوته الحمار والمرأة والکلب الاسود
ذهب بعض الى ان مرور الاشیاء المذکورة یبطل الصلوة لظاهر الحدیث والجمهور على عدم بطلانها واولوا القطع بالنقص لشغل القلب
بهذه الاشیاء م ابو هریرة رضه روى مسلم عنه اذا قرأ ابن آدم السجدة ای آیة السجدة فسجد اعتزل الشیطان
یبکی یقول یا ویلی المنادى محذوف ای یا قوم هذا ویلی الویل کلمة عذاب قیل واد فی جهنم ویقال جعل الویل منادى لکثرة حسرته
ویجوز فیه فتح اللام على ان یکون الاخر فیه بدلا عن یاء الاضافة کما یقال فی یا غلامی یا غلاما امر ابن آدم بالسجود هذا استیناف
جواب عمن سأل عن حاله فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابیت فلی النار فیه بیان فضیلة عظیمة للسجدة م جابر رضه روى
مسلم عنه اذا قضى احدکم الصلوة ای اداها فلیجعل لبیته نصیبا من الصلوة فان الله جاعل فی بیته من صلوته ای من اجل
صلوته خیرا قیل هذا فی الفرایض یعنی اصلوا بعض فرایضکم فی بیوتکم لیقتدی بکم من لا یخرج الى المسجد من نسوة ومرضى فالجمهور
على ان المراد به النوافل لقوله علیه السلام افضل الصلوة صلوة المرء فی بیته الا المکتوبة ولان السر فیها افضل کذا قاله النووی ق
ابن مسعود رضه اتفقا على الروایة عنه قال کنا اذا قعدنا فی الصلوة قلنا السلام على الله السلام على جبرائیل السلام على میکائیل
فلما انصرف النبی م قال اذا قعد احدکم فی الصلوة فلیقل الامر فیه للوجوب التحیات لله جمع تحیة وهی تفعلة من الحیوة

بمعنى الاحیاء او بمعنى التملیک قال الجوهری یقال حیاک الله ای ملکک او بمعنى السلامة من الحوادث ونقایصه جمعت لارادة استغراق الانواع
والصلوات ای الصلوات المعروفة او انواع الرحمة او الادعیة التی یراد بها التعظیم والطیبات ای من الصلوة والدعاء
والثناء او المراد منها الکلمات الطیبات المشتملة على التنزیه والتقدیس روى ان النبی صلى الله تعالى علیه وعلى آله وسلم لما عرج الى السماء
اثنى الله بهذه الکلمات فقال الله السلام علیک ایها النبی عم ورحمة الله وبرکاته فقال عم السلام علینا وعلى عباد الله الصالحین فقال جبرئیل
عم اشهد ان لا اله الا الله الى آخره السلام علیک ایها النبی ورحمة الله وبرکاته برکة اسم لکل خیر فایض منه على الدوام وانما جمعت
البرکة دون السلام والرحمة لانهما مصدران السلام علینا وعلى عباد الله الصالحین قیدهم بالصلاح لان التسلیم لا یلیق بالمفسد
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والحاصل ان النبی عم انکر علیهم التسلیم على الله وعلمهم ان یقولون عکس
ما ینبغی ان یقال لان السلام على احد انما یستعمل فیمن یتصور ان یصل الیه ای من الرحمة والالم غائلة من غیره والله تعالى منزه عن ذلک ق
ابو هریرة رضه اتفقا على الروایة عنه اذا قلت لصاحبک انصت یوم الجمعة وهو ظرف لقلت والامام یخطب فقد لغوت
ای تکلمت بما لا ینبغی وفی روایة فقد لغیت من لغی بالکسر قال ابو زیاد هذه لغة ابی هریرة رضه وانما الافصح عند اهل اللغة لغوت ویمکن ان
یمنع کلامه بالقرآن جاء على الثانیة قال الله تعالى وقال الذین کفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فیه لعلکم تغلبون وهذا من لغی یلغى کلقی
یلقى ولو کان من لغا یلغو لقال والغوا فیه بضم الغین قال النووی رحه فیه نهی عن جمیع انواع الکلام لان قول انصت اذا کان لغوا مع
انه امر بمعروف فغیره من الکلام اولى وانما طریق النهی هنا الایکاء بالاشارة وفی قوله علیه السلام والامام یخطب اشعار بان هذا النهی انما هو
فی حال الخطبة وهو مذهب الشافعی وقال ابو حنیفة یجب الانصات بخروج الامام لقوله عم اذا خرج الامام فلا صلوة ولا کلام والترجیح للمحرم
ق ابن عمر رضه اتفقا على الروایة عنه اذا کان احدکم على الطعام وهذا یدل على ان الطعام حاضر لکن یلحق به ما یکون قریب
الحضور لزیادة التشوق فیه ایضا فلا یعجل ای الى الصلوة هذا النهی للتنزیه وعند الظاهریة للتحریم حتى یقضی حاجته منه
اقتصر بعض العلماء فی تقدیمه على مقدار ما یکسر سورة الجوع برعایة لحرمة الصلوة لکنه ضعیف لما جاء فی روایة اخرى لا یعجلن حتى یفرغ منه
ولان التشوق الى البعض الباقی یؤدی الى عدم الحضور ایضا وان اقیمت الصلوة قیل المراد منها صلوة المغرب لما ورد فی بعض الروایات
اذا وضع العشاء وحضرت الصلوة فابدؤا به قبل ان تصلوا صلوة المغرب والظاهر ان المراد بها جنس الصلوة لان الحضور فایت فی جمیعها ولان
قوله عم لا صلوة بحضرة الطعام یدل على العموم وحمل النبی عم انما ذکر المغرب لان توقان الطعام فیه یوجد کثیرا وبیان الحکم فیه لا یدل على تخصیصه
به قیل هذا اذا کان فی النفس توقان الى الطعام او یخاف من فساده وکان فی الوقت سعة والا یبدأ بالصلوة لما روى ان النبی عم کان یاکل
من کتف شاة فدعی الى الصلوة فالقاها ثم قام فصلى ق ابن عمر رضه اتفقا على الروایة عنه قال رأى النبی عم بزاقا فی جدار القبلة
فحکه فقال اذا کان احدکم یصلی فلا یبصق قبل وجهه بکسر القاف وفتح الباء ای جهة وجهه فان الله قبل وجهه ای ان قبلة الله
مقابل وجهه فلا یقابل هذه الجهة بالبزاق لان فی العادة استخفافا لها عادة ولا یتوهم منه جواز ان یبصق عن یمینه او یساره او تحت قدمیه لان
النهی عنه ورد فی حدیث آخر وانما یبصق فی ثوبه تقدم البیان علیه فی حدیث ان المؤمن اذا کان فی الصلوة ق ابن مسعود رضه اتفقا على الروا

إذا كانوا ◦ أي المصاحبون ◦ ثلثة فلا يتناج اثنان ◦ التناجي هو المكالمة بالسر ◦ دون واحد ◦ لأنهما إذا تناجيا يقع
في قلب الآخر خوف قيل هذا إذا كانوا في الموضع الذي لا يأمن الرجل فيه صاحبه على نفسه وإلا فلا منع لما صح أن النبي عم سار فاطمة عند أزواجه
قيد بالثلثة لأنهم إذا كانوا أربعة فتناجى اثنان فلا بأس به ◦ م أبو سعيد رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ إذا كانوا ثلثة فليؤمهم أحدهم
وأحقهم بالإمامة أقرأهم ◦ هذا دل على قول أبي يوسف من تقديم الأقرأ على الأعلم سيأتي جوابه في الباب الثامن في حديث يؤم القوم أقرأهم
ق جابر رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ إذا كان ◦ أي الثوب ◦ واسعا فخالف بين طرفيه ◦ بأن يأتي كل طرف منه على عاتقه الأخرى
ليكون كالإزار والرداء ولا يصلي مكشوف المنكبين فإنه ليس من الأدب فيكون الأمر للندب ◦ وإن كان ضيقا فاشدد على حقوك الحقو بفتح
الحاء المهملة معقد الإزار والخاصرة ◦ قاله ◦ حين رآه يصلي مشتملا على ثوب واحد ◦ ق أبو هريرة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ إذا كان
يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول ◦ أي ثواب من يأتي في الوقت الأول ◦ فالأول ◦ أي يكتبون ثواب من يأتي
بعده في الوقت الثاني سماه أولا لأنه سابق على من يأتي في الوقت الثالث فالأول هنا بمعنى الأسبق ◦ فإذا جلس الإمام ◦ يعني صعد المنبر قال
الجوهري يقال جلس الرجل إذا أتى نجدا وهو الموضع المرتفع ◦ طووا الصحف وجاؤوا يستمعون الذكر ◦ أي الخطبة فلا يكتبون ثواب من يأتي في ذلك
الوقت تقدم الكلام عليه في حديث من اغتسل غسل الجنابة ◦ م أبو موسى رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ إذا كان يوم القيمة دفع الله إلى كل مسلم
أي أعطاه يهوديا ونصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار ◦ فكاك الرهن بكسر الفاء ما يفتك به أي يخلص يعني كان لك منزل في النار لو كنت
استحققته لدخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك لأنك نجوت منه وتعين الكافر له فألقيه في النار فداءك ولم يرد به يعذب الكتابي بما
اجترحه المسلم من الذنوب لأنه خارج عن مقتضى الحكمة قال الله ولا تزر وازرة وزر أخرى لعل تخصيص اليهودي والنصراني لاشتهارهم بمضادة المسلمين ◦ م
جابر رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه ◦ إحسان الكفن جعله أبيض وأنظف وقيل أن لا يبذر فيه ولا يقتر ◦ م
أبو هريرة رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله ◦ أي تجدد الثواب له ◦ إلا من ثلثة إلا من صدقة جارية
كالأوقاف هذا إلى آخر الحديث بدل من ثلثة بدل الكل من الكل ◦ أو علم ينتفع به ◦ قيل هو الأحكام المستنبطة من النصوص والظاهر أنه عام يتناول ما خلفه
من تصنيف أو تعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج إليه في تعلمها قيد العلم بالمنتفع به لأن ما لا ينتفع به لا يثمر أجرا ◦ أو ولد صالح يدعو له ◦ قيد بالصالح
لأن الأجر لا يحصل من غيره وأما الوزر فلا يلحق بالأب من سيئة ولده إذا كان نيته في تحصيل الخير وإنما ذكر الدعاء له تحريضا للولد على الدعاء لأبيه
لا لأنه قيد لأن الأجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لأبيه أو لا كمن غرس شجرة يحصل له من أكل ثمرها ثواب
دعا له من أكلها أو لم يدع وكذلك الأم ◦ فإن قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجره
وأجر من عمل بها إلى يوم القيمة وقوله عم من مات يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيمة ◦ قلنا السنة المسنونة
من جملة العلم المنتفع به ومعنى حديث المرابط أن ثواب عمله الذي قدمه في حيوته ينمو له إلى يوم القيمة وأما الثلثة المذكورة في الحديث فإنها أعمال
تحدث بعد وفاته لا تنقطع عنه لأنها سبب لها فيلحق منها ثواب ◦ ق ابن عمر رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ إذا مات أحدكم عرض عليه
مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فالجنة ◦ أي فالمعروض هو مقعد في الجنة لعل الغرض من هذا العرض أن يزيد فرحه بطيب المعرض

الحديث معناه ظاهر وفيه دلالة على وجود عذاب القبر يعذب
بالعرض على النار وهو مذهب أهل السنة والجماعة
ونفاه بعض المعتزلة والخوارج

وذراعيه ◦ وإن كان من أهل النار فالنار ◦ أي فالمعروض مقعد في النار ليزيد حزنه وأما تكرار العرض فليجدد الفرح أو الترح في كل مرة ووجه تخصيصه
بالغداة والعشي مفوض علمه إلى الشارع ◦ ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث إليه يوم القيمة ◦ قال القرطبي رحه هذا في المؤمن الذي لا يدخل النار فإنه يرى
مقعده في الجنة لا غير وأما المؤمن المؤاخذ بذنوبه فله مقعدان مقعد في الجنة ومقعد في النار بعد إخراجه فهذا يقتضي أن يعرضا عليه بالغداة والعشي
أقول يجوز أن لا يعرض للمؤمن مقعده من النار لكونه ليس موضع القرار ◦ ق أبو موسى رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ إذا مر أحدكم في مسجد أو في سوق
ومعه نبل ◦ وهي سهام العربية لا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة وإنما يقال سهم ◦ فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها
أي بحديدها لئلا يجرح الناس وتكرار ثلاث مرات للتأكيد وفيه دلالة على أن الاجتناب عما يخاف منه الضرر مما ينبغي أن يكون ◦ م ابن مسعود رضه
روى مسلم عنه ◦ إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها ◦ أي قدر تصويرها ◦ وخلق ◦ أي قدر سمعها
وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يا رب أذكر أم أنثى فيقضي ربك ما شاء ◦ المخاطب من كان حاضرا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم أو
سائلا عنه ◦ ويكتب الملك ثم يقول يا رب أجله ◦ يعني ما مقدار عمره ◦ فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه
يعني ما مقدار رزقه في الدنيا ◦ فيقول ما شاء ربك ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على أمره ولا ينقص ◦ ظاهر هذا
الكلام مشعر بأن الكتابة كانت في الرحم لكن الغالب أنه استعارة شبه الملك بمن كتب في داره ثم خرج منها مع قرطاسه وفرغ من كتابته وبقي الأمر
على ما كتب تقدم الكلام على تصوير الملك وكتابته في الباب الثاني في حديث أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه ◦ خ أبو موسى رضه ◦ روى البخاري عنه
إذا مرض العبد أو سافر ◦ وكانت عنده ما وظيفة من النوافل ◦ كتب له مثل ما كان ◦ أي مثل ثواب ما كان ◦ يعمل مقيما صحيحا ◦ لف
ونشر غير مرتب وفي الحديث دلالة على أن العبد يجازى على نيته ◦ م أبو هريرة رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه
ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ◦ هذا متشابه محمول على نزول ملكه أو على الاستعارة فمعناه الإقبال على الداعين باللطف والإجابة
ولهذا قال إلى السماء الدنيا أي القربى ◦ فيقول هل من سائل يعطى ◦ على بناء المجهول وفي هذا الكلام توبيخ لهم على غفلتهم في السؤال عنه
هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح ◦ وفيه دلالة على امتداد وقت ذلك اللطف ◦ ويروى من يقرض غير عدوم
أي غير فقير أراد به ذاته تعالى ◦ ولا ظلوم ويروى عديم ◦ المراد بالقرض هنا الطاعة مالية كانت أو بدنية وخصه بعض بالمالية
لكن الأولى التعميم يعني من يفعل خيرا يجد جزاءه كاملا عنده لكن ليقرض غنيا لا يظلمه بنقص أخذ بالله تعالى شبه إعطاءه الثواب من فضله
على عمل عبد برد المستقرض بدل ما أخذ فأطلق على نفسه المستقرض استعارة ◦ م أبو بكرة رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ إذا نزلت ◦ أي
الفتنة ◦ أو وقعت ◦ شك من الراوي ◦ فمن كانت له إبل فليلحق بإبله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه
فقال رجل يا رسول الله أرأيت ◦ أي أخبرني كيف يفعل ◦ من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض قال ◦ أي النبي عليه السلام ◦ يعمد إلى سيفه
فيدق على حده بحجر ◦ هذا مجاز عن ترك القتال وقيل هو على الحقيقة ليسد عليه باب القتال بالكلية ثم اختلفوا فيه فقال قوم لا قتال في الفتنة
بكل حال حتى لو طلبوا أهله في بيته لا يدفع عن نفسه عملا بالحديث وقال معظم التابعين يجب نصرة الحق في الفتن لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء إلى أمر الله وحملوا الحديث على من لم يظهر له الحق ◦ ثم لينج ◦ بضم الجيم ◦ إن استطاع النجاء ◦ نصب على المصدر ◦ اللهم هل

بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت • ذكره ثلث مرات للتاكيد الاستفهام فيه للتقرير يعني انت عالم باني قد بلغت الرسالة • فقال رجل ارأيت
ان اكرهت حتى ينطلق بي • هذا الفعل وما قبله على بناء المجهول • الى احد الصفين او احدى الفئتين فضربني رجل بسيفه او يجيء سهم فيقتلني
قال اي النبي عليه السلام • يبوء باثمه واثمك • اي يرجع باثم انطلاقه وانطلاقك • ويكون من اصحاب النار • ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه • اذا نصح العبد لسيده • اي قام بمصالحه على وجه الخلوص • واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين • ح ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه • اذا نظر احدكم الى من فضل عليه • في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه • لانه اذا نظر الى من هو اسفل منه
يشكر على ما انعم الله عليه ويقل حرصه واذا نظر الى من هو اعلى منه في النعمة استصغر ما عنده وحرص على ازدياده • ح انس رضه • روى البخاري عنه
اذا نعس احدكم في الصلوة فلينم حتى يعلم ما يقرأ • معناه ظاهر • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد
اي لينم • حتى يذهب عنه النوم • اي ثقله • فان احدكم اذا صلى وهو ناعس • النعاس اول النوم • لا يدري لعله يذهب يستغفر • اي يقصد
ان يستغفر لنفسه بان يقول اللهم اغفر لي • فيسب نفسه • بان يقول اللهم اعفر لي والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل • م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه قال سئل النبي عليه السلام عن انصراف المصلي اذا خيل له انه احدث فقال عليه السلام • اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج
منه شيء ام لا • يعني صار مشكلا عنه خروج شيء من بطنه وعدم خروجه هذا الاستفهام جملة في حكم المصدر كما في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم يعني انذارك وعدم انذارك سواء • فلا يخرجن من المسجد • يعني لا ينصرفن من مصلاه وانما عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى ان الاصل
في الصلوة ان يكون في المسجد ومن هو خارج عنه خارج عن كونه مصليا مبالغة • حتى يسمع صوتا • يعني حتى يتيقن الحدث لا ان نفس السماع
شرط • او يجد ريحا • قال شارح الحديث باطلاقه حجة على ابي حنيفة في ان الريح من القبل لا يوجب الوضوء عنه ويمكن ان يدفع بان البطن لا يطلق
على مخرج الريح من القبل عادة وفيه دلالة على ان اليقين لا يزول بالشك لا فرق بين ان يكون ذلك الشك في نفس الصلوة او خارجها • وقال مالك انما
يلزم الوضوء ان كان الشك في خارجها • م طلحة رضه • روى مسلم عنه • اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل • وهو بضم الميم وسكون
الهمزة وكسر الخاء المعجمة يعني اخرة • فليصل ولا يبالي من مر وراء ذلك • تقدم بيانه في حديث اذا قام احدكم يصلي • خ ابو سعيد رضه
روى البخاري عنه • اذا وضعت الجنازة • وهي بفتح الجيم الميت وبكسرها السرير • واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني
وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها • هذا التفات من التكلم الى الغيبة اي يا ويلي والويل كلمة تقال عند العذاب وخوفه وان اريد منها الكثير يكون
الضمير في يا ويلها في موضعه لكن يكون المراد من قوله صالحة ومن قوله قدموني ما حمل عليه فيلزم التجوز في موضعين فارادة الميت منها يكون اولى وهذا
القول بالحال فيكون استعارة وقال المكاشفون انه حقيقة لان الجمادات ناطقون ومسبحون بالحقيقة لكن لا يفهم المحجوبون والله اعلم • اين يذهبون
بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق • اي غشي عليه وقيل اي مات وهذا ابلغ في حكمه منع سماع ذلك الصوت لافضائه الى فساد
العالم • م ثوبان رضه • روى مسلم عنه • اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة • وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث كان
الامر كما اخبر • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • اذا وضع العشاء • بالفتح والمد طعام يوكل بعد الزوال • واقيمت الصلوة
فابدؤا بالعشاء • اي بالاكل • قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب جعل الله ممن احيى سنن رسوله وكان ذلك • اشارة الى مقدر اي اكبر سوله

بالهزة

بالهمزة او بالواو يعني المسؤول كالخبز بمعنى المخبوز وفي قوله تعالى اوتيت سؤلك يا موسى قرئ بالهمزة وبغيرها • كيف تمنى من ان
ارى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في المنام واسأله عن صحة حديث ما تحير فيه لا لكون رواية عنه عم باعلى سند يمكن • لان
الرواية عن النبي عم انما يمكن بعد مماته في المنام • ومضى على ذلك سنون حتى اذا كانت ليلة السبت الثامنة عشرة من ذي القعدة سنة احدى
عشرة وستمائة عند السحر رأيت كاني بعد سبع وقد شرعت في صلوة المغرب والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد متعشى • اي ياكل العشاء • ودعا
نفرا الى العشاء فاردت ان اتم الصلوة ثم اجيبه فذكرت قوله لابي سعيد بن المعلى قد ناداه النبي عم وهو في الصلوة فلم يجبه حتى فرغ
اي من صلوته • الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فذهبت اليه وحدثت عنى فقلت يا رسول الله صحيح اذا وضع العشاء واقيمت
الصلوة فابدؤا بالعشاء قال نعم • خ ابو هريرة رضه • اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه • اعلم ان الشيخ هذا الحديث
نقل من البخاري لكن المذكور في صحيح البخاري اذا سقط الذباب وما اتفقا عليه اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه والباقي كما ذكر في المتن
وفيه دليل على ان الذباب طاهر وكذا ما ليس له نفس سائلة • فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء • حمل الخطابي الداء والشفاء على الحقيقة
قال لا يبعد في حكمة الله ان يجمعهما في جزئي حيوان واحد كالعقرب يهيج من ابرتها السم ويتداوى من ذلك بجرمها ويجوز ان يكونا مجازين
لان الذباب يغمس احد جناحيه حين وقوعه فيشرع النفس من شربه فهذا كالداء واذا غمس كله يكون كسر النفس وهو كالشفاء • م جابر رضه
روى مسلم عنه • اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط • الاماطة هو الازالة • ما كان بها من اذى • المراد به ما يستقذر
من تراب ونحوه وان وقعت على نجس فليغسلها ان امكن والا اطعمها حيوانا • وليأكلها ولا يدعها للشيطان • انما صار تركها للشيطان
لان فيه اضاعة نعمة الله واستحقارها ولان المانع عن تناول تلك اللقمة هو الكبر غالبا وكلاهما منهيان • ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه
لا يدري في اي طعامه البركة • اي التغذية والقوة على طاعة الله • م عبد الله بن مغفل رضه • روى مسلم عنه • اذا ولغ الكلب • اي
شرب بطرف لسانه • في الاناء • انما قال في الاناء ولم يقل من الاناء لان شرب السباع منه انما يكون على جهة الظرفية لتناولها الماء منه بالسنتها
فاغسلوه سبع مرات وعفروا • بالعين المهملة وتشديد الفاء • الثامنة في التراب • معناه اغسلوا سبعا واحدة منهن بالتراب مع الماء
سماها ثامنة لكون التراب فيها مقام غسلة مرة اخرى يدل عليه ما جاء في رواية سبع مرات اولاهن بالتراب فان قيل جاء في رواية اخرى اخراهن بالتراب
فما التوفيق قلت التقييد بالاولى والاخرى ليس على الاشتراط بل المراد احداهن ولو ولغ كلبان او كلب واحد سبع مرات فالصحيح انه يكفي للجميع سبع
كذا قاله النووي هذا مذهب الشافعي وعند ابي حنيفة يغسل ثلث مرات بلا تعفير كساير النجاسات لما روي انه عم قال اذا ولغ الكلب في الاناء يغسل
ثلث مرات فيحمل حديث المتن على ابتداء الاسلام وقت التشديد عليهم في امر الكلاب • ق ابو هريرة وجابر بن سمرة رضه • اتفقا على الرواية عنهما
اذا هلك كسرى فلا كسرى • بفتح الكاف وكسرها اسم ملك الفارس • بعده واذا هلك قيصر • اسم ملك الروم • فلا قيصر بعده
قال النووي معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ولكن كسرى زال ملكه بالكلية
لقوله عليه السلام في حقه مزق الله ملكه كما مزق كتابي واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقاصي بلاده وهذه معجزة منه عم لانه كان كما قال والذي
نفس محمد بيده لتنفقن • على بناء المجهول اي تجعل نفقة • كنوزهما في سبيل الله • ح جابر رضه • روى البخاري عنه • اذا حم

احدكم ● اى قصد ● بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ● يعنى فائدة الاستخارة ● ثم ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك ● الباء فيه

للاستعانة يعنى اطلب منك الخير مستعينا بعلمك او للاستعطاف يعنى بحق علمك وكذا المعنى فى قوله ● واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك

العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم ● اى ان كان فى علمك ● ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة

امرى او قال فى عاجل امرى واجله ● هذا الترديد شك من الراوى يعنى فى دنياه وآخرته ● فاقدره ● بضم الدال وكسرها اى قدره ● لى ويسره لى

ثم بارك لى فيه اللهم وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال فى عاجل امرى واجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر

لى الخير حيث كان ثم رضنى به ● اى اجعلنى راضيا بما قدرته قال الراوى كان النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور

كلها كما يعلمنا السورة من القرآن ● قال بعض الحكماء من اعطى الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب ● ومن اعطى الشكر

لم يمنع المزيد ● ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول. ق عبد الله بن زمعة رضه ● بالزاء المعجمة والفتحات وبالعين المهملة

اتفقا على الرواية عنه قيل روى عن النبى عليه السلام هذا الحديث وحده ● اذا انبعث اشقاها ● اى ذهب ومضى الغيرب فى اشقا الامة انبعث

اليها ● اى الى الناقة ● رجل عزيز عارم ● بالعين والراء المهملتين اى شرير ● منيع فى رهطه ● اى ممتنع سالم من

يريده ● مثل ابى زمعة ● هذا متعلق بمنيع ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ما احدكم ● اى

رواة واحد ● الا ان تلحقوا بالذود ● وهو ما بين الثلث الى التسع فتشربوا من البانها الابل وابوالها ● قال رهط وهو اسم للثلثة

فصاعدا ● من عكل ● بضم العين اسم قبيلة ● فاقالت المخاطبون على ما ذكر فى المتن رهط من عكل وفى بعض الروايات نفر من عرينة

فما التوفيق ● قلنا ان كان عرينة بطنا من عكل فلا كلام وان لم يكن فلعل بعضهم كان من عكل وبعضهم من عرينة لكن الاول اشبه لان القصة

مشهورة بالعرنيين ● ثمانية ● صفة رهط ● اجتووا المدينة ● اى اصابهم الجوى وهو المرض ● فقالوا يا رسول الله ابغنا ● بوصل الهمزة

اى اطلب لنا ● رسلا ● وهو اللبن وقيل بقطع الهمزة من ابغيتك الشئ اى جعلتك طالبا له يعنى اعنا بالرسل والمعنى الاول اقرب ● ق ابو هريرة رضه

اتفقا على الرواية عنه ● ما اذن الله لشئ كاذنه ● وهو بالتحريك مصدر اذن من باب علم بمعنى سمع ● لنبى ● اى لصوت نبى والمراد

بهذا الاستماع اجزال ثوابه والاعتداد به كما يقال الامير يسمع كلام فلان لا الاصغاء به لانه مستحيل على الله ● يتغنى بالقرآن ● مصدر بمعنى القراءة

او للقرء والمراد به الكتب المنزلة والمراد من تغنيه الافصاح بالفاظه وقيل اعلانه وقوله يجهر به ● تفسير له قال الكلاباذى معنى تغنيه قراءته

على خشية من الله ورقة من فؤاده وقيل معناه كشف الغموم وذلك ان الانسان اذا اصابه غم جعل يتغنى بالشعر يطلب بذلك فرجة مما هو فيه

والصديقون غمومهم غم المعاد وضيق صدورهم مما يشغلهم عن الله ولا يتفرجون من كربهم الا بذكر كلام ربهم واليه اشار النبى عليه السلام بقوله من لم يتغن

بالقرآن فليس منا ● اى من لم يتفرج من غمومه بقراءة القرآن والتدبر فيه فليس منا خلقا وسيرة ● وقيل معناه يستغنى بالقرآن عن غيره لكن انكر بعض

الشراح بان الاستغناء عن الناس وتكلمهم يفضى الى مفاسد من تضييع القارى وفوت التبليغ وغيرهما على ان محى تفعل بمعنى استفعل قليل فلا يحمل عليه

مع محمل آخر صحيح ● والاولى الظاهر ان استغناءه يكون وقت قراءته اذ لا دليل فى اللفظ على استغراق استغنائه جميع الاوقات فلا يلزم منه المفاسد

مع ان قلة الاستعمال لا يمنع احتمال الارادة ● وقيل يتغنى اى يتطرب بتحسين صوته لان الغناء من علامات الطرب اباحه ابو حنيفة وجماعة من السلف لان ذلك

سببا للرقة واقبال النفوس اليها وكرهه مالك لانه مانع من الخشوع والتفهم والشافعى كرهه فى موضع ولم يكرهه فى آخر لعل الاول محمول على تغيير

الكلام بنقص او زيادة والثانى على عدمه كذا فى شرح صحيح مسلم ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخارى عنه ● ما اعطيكم ولا امنعكم انما انا

قاسم اضع حيث امرت ● على بناء المجهول يعنى امرنى الله والنهى فيما اعطيته ومنعته قاله لما قسم الاموال لئلا يقع فى قلوبهم سخط لاجل التفاضل

فى القسمة ● المقدام بن معدى كرب رضه ● قيل ما رواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم سبعة واربعون حديثا انفرد البخارى منها

بحديث واحد مما هذا ● ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده ● وكان يعمل الدروع ويبيعها

وهذا تأكيد للتحريض وتقرير له ● م مستورد الفهرى رضه ● بكسر الفاء وسكون الهاء قيل ما رواه عن النبى عليه السلام سبعة احاديث انفرد

منها مسلم بهذا الحديث ● ما الدنيا فى الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه السبابة فى اليم فلينظر بم ترجع ● بالباء المثناة فوق ضميره

راجع الى الاصبع وروى بالياء المثناة تحت ضميره راجع الى الاحد يعنى نعيم الدنيا بالنسبة الى نعيم الآخرة بهذا المقدار ● خ ابن عباس رضه

روى البخارى عنه ● ما العمل فى ايام افضل منها ● اى من الاعمال ● فى هذه الايام قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد

فى سبيل الله الا رجل ● اى عمل رجل ● خرج يخاطر بنفسه وماله ● اى يقع فى الخطر والهلاك ويقاتل فى سبيل الله ● فلم يرجع بشئ

اى بنفسه وماله ● يعنى ايام العشر ● تفسير لقوله فى هذه الايام اراد منها عشر ذى الحجة ● ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنه

ما انا بقارئ ● قال شارح مسلم ما فى ما انا نافية معناه لا احسن القراءة واختار الشيخ الشارح واقول ليت على ثم جعل المنفى احسان القراءة

لا نفيها مع ان النبى عليه السلام كان اميا وما قاله البعض من انها استفهامية فضعيف لان الباء لا تدخل فى خبرها ● قالت الملك الذى

جاءه بغار حراء ● وهو بكسر الحاء المهملة والمد جبل بينه وبين مكة ثلثة اميال كان النبى عليه السلام يذهب اليه فى زمان قرب بعثته فيتعبد

فيه وكان يحب الخلوات فى الانقطاع عن المألوفات ● فقال ● اى الملك للنبى عليهما السلام ● اقرأ قال ● اى النبى عليه السلام

فاخذنى فغطنى ● اى عصرنى وفى بعض الروايات خنقنى انما فعل ليخشع قلبه ويحفظ ما يقوله وقيل ليختبر هل يقول من تلقاء نفسه ● حتى بلغ

منى الجهد ● بضم الجيم وفتحها بمعنى المشقة روى برفع الدال معناه بلغ الجهد مبلغه وبنصبها على معنى بلغ جبريل الاول اجود ● ثم ارسلنى

اى اطلقنى ● فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذنى

فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى ● قيل تكرار الغط ثلث مرات لزيادة الاحضار والتنبيه ● فقال اقرأ باسم ربك ● الباء فيه

زائدة او للاستعانة ● الذى خلق خلق الانسان ● هذا استيناف وتفسير لخلق الاول لكونه مهما خص الانسان بالذكر لشرفه ● من علق

لم يقل من علقة لان الانسان فى معنى الجمع ● اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ● وفيه تصريح بان هذه السورة نازلة

اولا وعليه الجمهور واستدلال لابى حنيفة على ان البسملة ليست من اوائل السور ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ما انزل الله

على فيها ● اى فى الحمر ● شيئا الا هذه الآية الفاذة ● اى المنفردة وصفها بها لان الفاظها قليلة ومعانيها كثيرة ● الجامعة لانواع

الطاعات فرائضها ونوافلها ● فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قاله حين سئل عن الحمر ● بضم الحاء والميم جمع

حمار اى عن وجوب الزكوة فيها ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق بها كافرين

من الشرع ومن قال المراد منه كفران النعمة لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب فلا يكفر لثبوت اصل الايمان يدل عليه قوله بها كافرين اي بتلك
البركة والبركة ثم لكن فيه تامل لان اسناد الشيء الى سببه والاقتصار عليه شايع في القرآن والحديث فكيف يكون كفرا وهو حرام ومنهم من قال
ان المراد به الشرك لان من اعتقد ان الكوكب منشئ للمطر فهو اشرك فيكون الباء في بها للسببية • ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب كذا
وكذا • اي يقولون باحتراق الكوكب الفلاني جاء المطر والحديث في رد انكار على ما عليه اهل الجاهلية وهم كانوا يعتقدون ذلك • خ
ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء • معنى الانزال هنا الاحداث والداء علة تحصل
بغلبة بعض الاخلاط على بعض والشفاء رجوعها الى الاعتدال وذلك يكون باستعمال الادوية وقد يحصل بعون الله بلا دواء ثم الموت ان كان
داء فالحديث ليس بعام لانه لا دواء له وما قيل ان دواء الطاعة فبعيد لانها يكون دواء للامراض المعنوية وهي المعاصي لا الموت • خ
ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ما بعث الله من نبي ولا استخلف خليفة • كالامراء فانهم خلفاء الله على عباد الله • الا كانت
له بطانتان • بطانة الرجل صاحب سره والمراد بها هنا الداعي • بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه
والمعصوم من عصم الله • اراد به نفسه لانه عليه السلام بين في حديث آخر ان كل احد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة الا ان الله تعالى
اعان نبينا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فاسلم قرينه من الجن ولم يبق له داع الى الشر • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه
ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقالوا وانت • اي وهل رعيت انت • قال نعم • قيل الحكمة في رعيهم الغنم تحصيل التواضع لهم بمؤانسة
الضعفاء وتصفية قلوبهم بالخلوة • كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة • القيراط نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل الشام جزء
من اربعة وعشرين جزءا منه انما لم يبين عليه السلام مقدار القراريط في كل شهر استهانة بالحظوظ العاجلة او لانه نسي كميتها وفيه جواز استيجار
الاحرار ومن قال القراريط موضع بمكة وعلى هذا المعنى لا يستقيم ان ياخذ النبي عم اجرة على عمله فقد تعسف لان الانبياء عليهم انما تنزهون
عن اخذ الاجرة فيما يعملونه لله تعالى لا لانفسهم على ان هذا الحديث مذكور في المصابيح في باب الاجارة فعلى هذا التوجيه لا يتجه ايراده
في ذلك الباب • م هشام بن عامر الانصاري رضه • قيل ما رواه عن النبي عليه السلام تسعة احاديث انفرد مسلم منها بهذا الحديث
ما بين خلق آدم الى قيام الساعة • ما نافية اي لا يوجد في هذه المدة المديدة • خلق اكبر • اي مخلوق اعظم فتنة وشوكة • من الدجال
ق اسامة بن زيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء • وانما قال بعدي لان كونهن
فتنة صار اظهر بعدي واضر • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • ما يزال المسئلة • اي السؤال عن الناس بغير ضرورة
بالعبد • اي ملتبسا بالعبد • حتى يلقى الله • بالنصب حتى هي العاطفة يعني ياتي يوم القيمة • وما في وجهه • الواو للحال وما
نافية • مزعة • بضم الميم وسكون الزاء المعجمة والعين المهملة قطعة لحم يعني يكون ذليلا لا وجه له وقيل هو على ظاهره فيحشر ووجهه عظم لا لحم له
ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • ما حق امرء مسلم يمر عليه ثلث ليال • ما بمعنى ليس ويمر خبر معنى ليس حقه من جهة
الاحتياط والانتباه للموت ان يمر عليه ثلث ليال في حال من الاحوال • الا ووصيته • يعني الا وهو بهذا الحال وهي ان يكون وصيته
مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه الموت فقيد ثلث غير مقصود بل المراد انه لا ينبغي ان يمضي عليه زمان قليل ذهب بعض الى وجوبها لظاهر الحديث

والجمهور على استحبابها لانه عليه السلام جعلها حقا للمسلم لا عليه ولو وجبت لكانت عليه لا له وهو خلاف ما يدل عليه اللفظ قيل هذا في الوجه المتبرع
بها اما الوصية باداء الدين ورد الامانات فواجبة عليه اعلم ان ظاهر الحديث مشعر بان مجرد الكتابة بلا اشهاد عليها كاف وليس كذلك بل لا بد
من الشاهدين عند عامة العلماء لان حق الغير تعلق به فلا بد لازالته من حجة شرعية ولا يكفي ان يشهد مما على ما في الكتاب من غير ان يطلعا
عليه • ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه • اتفقا على الرواية عنهما • ما خلات القصواء • قاله عام الحديبية حين كان
بالثنية التي يهبط منها الى مكة فبركت بها راحلته فقالوا خلات القصواء الخلاء بالهمزة غير محدودة في الابل كالحران للفرس القصواء
بفتح القاف ناقة قطع ربع اذنها فاذا زاد فهي عضباء فاذا قطع كله فهي صلماء قال صاحب الصحاح كان للنبي عم ناقة تسمى قصواء ولم تكن مقطوعة
الاذن • وما ذاك لها بخلق • بضم الخاء واللام • ولكن حبسها حابس الفيل • اي منعها من السير من منع اصحاب الفيل من مكة وهو
الله تعالى لئلا يقع محاربة واراقة دم في الحرم قبل اوانه • والذي نفسي بيده لا يسئلوني خطة • وهو بضم الخاء المعجمة الامر العظيم
اريد به ههنا المصالحة • يعظمون فيها حرمات الله • وهي جمع حرمة كظلمات اراد بها حرمة الحرم والاحرام والشهر بالكف فيها عن القتال
الا اعطيتهم اياها • اي تلك الخطة المسئولة عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة ثم وجه النبي عم الرسل الى اهل مكة فصالحوا وانصرفوا
ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان فزع بالمدينة ليلا فاستعار النبي عم فرسا من ابي طلحة فركبه معروريا فخرج ليكشف
سببه فلما رجع عم قال الناس عمارا من شيء فقال عم • ما رأينا من شيء • اي من البطوء الذي يقال في حق ذلك الفرس
وان وجدناه لبحرا • ان مخففة من الثقيلة اسمها محذوف هو ضمير الشان • يعني فرس ابي طلحة • هذا تعبير من المصنف لضمير وجدناه
الذي كان يقال له مندوب • وفيه معجزة للنبي عم حيث كان البطيء سريعا بسببه وجواز اخذ العارية • م ابو سعيد رضه
روى مسلم عنه • ما رزق العبد رزقا اوسع عليه من الصبر • وفيه حث على الصبر في مكاره الدنيا • ق زيد بن ثابت رضه
اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام يخرج من حجرته فيصلي وراءه رجال فصلوا معه وكانوا ياتونه كل ليلة حتى اذا كان ليلة
من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله عم فتنحنحوا ورفعوا اصواتهم وظنوا انه قد نام ورموا بابه بالحصى فخرج اليهم مغضبا فقال • ما
زال بكم صنيعكم • يعني حرصكم في اقامة النوافل بالجماعة • حتى ظننت انه سيكتب عليكم • يعني يكون ما فعلتم من الاقامة واجبا
عليكم بمواظبتي عليها من غير ترك وقيل ظننت بمعنى خشيت لان من ظن وقوع امر عظيم يخاف منه عادة • فعليكم • يعني اذا علمتم
سبب ترك الخروج للصلوة فعليكم • بالصلوة في بيوتكم • على صيغة الاغراء لا للايجاب وفيه بيان رأفته عم لامته • فان خير
صلوة المرء في بيته • يعني الصلوة بالبيت افضل وهذا عام لجميع النوافل والسنن الا النوافل التي من شعائر الاسلام كالعيد والكسوف
والاستسقاء • الا الصلوة المكتوبة • فانها في المسجد افضل • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه • اي يحكم جبريل بميراث احد الجارين من الآخر قيل اذا كان الجار مسلما ذا رحم فله ثلث حقوق وان لم يكن
ذا رحم فله حقان وان لم يكن مسلما فله حق واحد روي انه عم قال الذي يتبع كلب جارك فقد اذيته • م ابو الدرداء رضه • روى مسلم عنه
ما طلعت الشمس الا بجنبتيها • الجنبة بفتح النون بمعنى الجانب • ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا • قيل للمنفق حتى

تخلف اعم من ان يكون انفاقه من الواجبات وغيرها والمسك فانما استحق بالتلف اذا كان مسكا من الواجبات الا ان يفرط كالبخل بكثيرة والظاهر
ان المراد بالاثم ايضا ● ق ابو سعيد رضه ● انفقا على الرواية عنه قال سيل النبي عم عن العزل فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
ما عليكم ان لا تفعلوا ● تتمته ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا هي كائنة ● يعني العزل ● هذا التفسير من المصنف المنقول ان
لا تفعلوا العزل صرف الماء عن المرأة حذرا عن الحمل ذهب طائفة الى عدم جوازه لما روى انه عم سيل عنه فقال ذاك الوأد الخفي فمعنى
الحديث عندهم ما يصح العزل عليكم ان لا تفعلوا روي بكسر الهمزة ولا زائد وروي بفتحها فعلى هذا لا غير زائد فيكون عليكم ان لا تفعلوا
كلاما مستانفا مؤكدا لما قبله من الحكم المنع وعلى الرواية الاخرى وهي لا عليكم ان لا تفعلوا يكون تعلق لا بما قبله اوضح اي لا تعزلوا
وبقية الحديث هي ما من نسمة الخ يقويهم لانها وقعت موقع العلة لما قبله يعني كل نفس قدر الله خلقها لا يكون مخافة البشر لا يمنع
عن خلقها شيء فلا فائدة في العزل ومن ذهب الى جوازه تمسك بما روى جابر ان رجلا سأل رسول الله عم عن العزل فقال عليه السلام
اعزل عنها ان شئت فمعناه عندهم ما عليكم جناح ان تفعلوا واجاب الاولون عنه بان قوله اعزل محمول على الغضب بقرينة قوله عم
بعده فانه سياتيها ما قدر لها ● م انس رضه ● روى مسلم عنه ● ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وما كان الخرق ● بضم
الخاء المعجمة هو الحمق والعنف ● في شيء الا شانه ● الشين هو العيب ● ق انس رضه ● انفقا على الرواية عنه قال ان
يهودية اتت رسول الله عم بشاة مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال عم ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء
منه فجيء بها الى رسول الله عم فسألها عن ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال عم ● ما كان الله ليسلطك على ذلك ● اي
على قتلي ● او قال علي ● شك من الراوي ● قاله لصاحبة الشاة المسمومة ● وفيه بيان عصمته عم اختلف في قتل تلك
اليهودية قال القاضي قد في صحيح مسلم انه لم يقتلها وفي رواية قتلها ووجه الجمع انه لم يقتلها اولا فلما مات بشر من السم دفعها
الى اوليائه فقتلوها ● ق كعب بن عجرة رضه ● بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة انفقا على الرواية عنه
قيل ما رواه عن النبي عم سبعة واربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث اثنان منها لمسلم واخران متفق عليهما قال
رآني النبي عم وانا محرم والقمل يتناثر من وجهي فقال عم ● ما كنت ارى ● بضم الهمزة وفتح الراء بمعنى اظن ● ان الجهد
بفتح الجيم هو المشقة وبضمها الطاقة والمعنى الاول مراد هنا ● بلغ بك هذا ● اي هذا القدر ● ويروى بك ما ارى ●
بفتح الهمزة بمعنى اشاهد من رؤية العين ● اما تجد شاة قلت لا قال صم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف
صاع من طعام ● قال ابو حنيفة المراد من الطعام البر واما من الشعير فلكل مسكين صاع وقال بعض ايضا نصف صاع من الشعير
لظاهر الحديث ● واحلق رأسك قاله له ● وفي الحديث جواز حلق رأس المحرم لاذى القمل قاسوا عليه ما في معناه من الضرر والمرض
ح سهل بن سعد رضه ● روى البخاري عنه ● ما لي اليوم في النساء من حاجة قاله لامرأة عرضت نفسها عليه ● قيل تلك المرأة كانت
ام شريك وقيل خولة بنت حكيم ● ق انس رضه ● انفقا على الرواية عنه ● ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله صدقا من قلبه ● الجار والمجرور صفة صدقا وهو حال بمعنى صادقا قيد به لان الصدق قد لا يكون عن قلب اي اعتقاد واحترز به

عن المنافق ● الا حرمه على النار ● فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الاحاديث الدالة على ان عصاة المؤمنين معذبون في النار
قلت هذا محمول على من مات بعد اسلامه بلا معصية او على انه صادر في اول الاسلام قبل وجوب شيء من الكبائر او يقال من لم يخل بقبول الرسول كما
لم يصدقه فخرج العاصي عن الحديث بقوله صدقا او يقال المراد به حرمة دخول النار على التأبيد ● ق ابو هريرة رضه ● انفقا على الرواية عنه
ما من الانبياء نبي الا اعطي من الآيات ● اي من المعجزات من بيانية لما مثله ● ما مثله آمن عليه البشر ● ما موصوفة بمعنى شيئا او موصولة ومثله
بمعنى صفته وهو مبتدا والجملة التي بعده خبره والجملة الاسمية صفة ما او صلتها الجار والمجرور متعلق بآمن لتضمنه معنى الاطلاع او بحال محذوف تقديره
آمن البشر واقفا عليه ● وانما كان الذي اوتيته ● اراد به معظم الذي اعطي النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم والا فمعجزاته كثيرة غير
القرآن ● وحيا اوحاه الله الي ● يعني ما من نبي الا اعطي معجزة من شأنها انها اذا شاهدها البشر آمن عليه فاذا انقطع زمانه انقطع تلك
المعجزة وانما معجزتي وحي وهو القرآن المشتمل على الدعوة والحجة مستمر على الدهور ينتفع به الحاضرون عند الوحي والغائبون عنه ولذا رتب النبي
عم قوله ● فارجوا ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمة ● ح انس رضه ● روى البخاري عنه ● ما من الناس من مسلم يموت له ثلثة من الولد
لم يبلغوا الحنث ● اي الحد الذي يكتب عليه الحنث وهو الاثم ● الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم ● وهو راجع الى ثلثة وضمير رحمته
عائد الى مسلم اي بزيادة شفقته او عائد الى الله تعالى اي ادخال الوالد الجنة بفضل رحمته على اولاده قال الشيخ الشارح لا بد ههنا من تقدير وهو
بعد ما مسته النار تحلة القسم توفيقا بين هذا وبين حديث آخر لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم اقول الثلثة ههنا
مقيدة بكونهم معصومين فيحتمل ان يدخل الله والديهم الجنة بلا مس النار وفي قوله بفضل رحمته اياهم اشارة اليه فلا حاجة الى تقدير المس وما
نقله من الحديث لا يدل على مس النار البتة بل معناه ان المس ان كان يكون قليلا مقدار تحلة القسم ● م معقل بن يسار رضه ● روى عنه
معقل بفتح الميم وكسر القاف قيل هو ممن بايع تحت الشجرة ما رواه عن النبي عم اربعة وثلثون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري
بواحد ومسلم بحديثين ● ما من امير يلي امور المسلمين ثم لا يجهد لهم ● اي لا يشق على نفسه في حفظهم وقيام صالحهم ● وينصح لهم ●
اي لا يريد الخير لهم ● الا لم يدخل معهم الجنة ● تأويل امثاله قد مر غير مرة ● م ابن عباس رضه ● روى مسلم عنه ● ما من رجل
مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه ● اي قبل شفاعتهم في حقه فان قيل جاء في رواية
عائشة مائة وفي حديث آخر ثلث صفوف فما التوفيق ● قلنا كل من الاجوبة جرى على وفق سؤال سائل او نقول اقل الاعداد متأخر
لان من عادة الله تعالى انه يزيد على فضله الموعود على عباده ولا ينقص منه وما ذكره النووي من ان هذا مفهوم عدد لا يحتج به فلا يمنع المائة
ما دونها ضعيف لان ذكر العدد حينئذ يبقى عبثا ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها ●
هذا اعم من الزكوة والمنحة وحمل المضطر عليها ● الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت ● اراد بالكثرة كونها اكمل في اللحم ليكون اثقل
وقعد لها بقاع ● اي في مكان مستو ● قرقر ● بفتح القافين وسكون الراء المهملة اي املس وقيل القرقر بمعنى القاع ذكر للتأكيد
اراد به موضعا لا يكون فيه شيء يمنع الابل عن ابصار صاحبها ● تستن عليه ● بتشديد النون ● بقوائمها واخفافها ● اي ترفع
يديها وتطرحهما معا على صاحبها ● ولا صاحب بقر ● اي من صاحب بقر ● لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت وقعد لها

بقاع قرقر وتطئه بقرونها وتطأوه بقوائمها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه

بقرونها وتطؤه باظلافها • جمع ظلف بكسر الظاء المعجمة وهو للغنم والبقر بمنزلة الحافر للفرس • ليس فيها جماء • بالجيم وتشديد الميم

والمد التي لا قرن لها • ولا منكسر قرنها ولا صاحب كنز • وهو كل مال مخزون مطمورا كان في الارض او لا لكن المراد به هنا مال وجب فيه

الزكوة • لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيمة شجاعا • وهي الحية الذكر • اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه • اي الشجاع

صاحب الكنز • خذ كنزك • اراد به لما جاء في حديث آخر ثم يقول انا مالك انا كنزك • الذي خبأته فانا عنه غني • ظاهره يشعر بان الشجاع

غير الكنز ولعل هذا يكون تجريدا فانه لكماله في كونه كنزا جرد عن نفسه كنزا آخر • فاذا رأى ان لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها • اي يعضها من باب

يعلم • قضم الفحل • ح ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها • كان ينبغي ان يقول منهما حقهما

لكن اراد به كل واحدة منها فالفضة مؤنثة واما الذهب فيذكر فارجاع ضمير التانيث اليه على تاويل الاموال او يقال ضمير منها وحقها راجع الى الفضة

لكونها اقرب كما قيل في قوله تعالى الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فاكتفى ببيان حال صاحب الفضة عن بيان حال صاحب

الذهب • الا اذا كان يوم القيمة صفحت له • على بناء المجهول وتشديد الفاء ضمن فيه معنى صيرت • صفائح • جمع صفيحة وهي العريضة

من حديد وغيره روي منصوبا على انه مفعول ثان يعني جعلت في هيئة ذهب وفضة كامثال الالواح • من نار • من لابتداء الغاية فيكون باعتبار

ما يؤول اليه لانها لشدة كونها محماة في نار جهنم جعلت كانها ماخوذة من نار ولا يبعد ان يكون من بمعنى في وهو الموافق لقوله تعالى يوم

يحمى عليها في نار جهنم وروي صفائح مرفوعا على انه قائم مقام الفاعل ومن لبيان الجنس لكن النصب اقوى لانه على تقدير الرفع يكون قوله عليه السلام

فاحمي عليها في نار جهنم • زائدا الجار والمجرور وهو عليها قائم مقام الفاعل والضمير المجرور للصفائح النارية تحمى مرة ثانية او وقد النار عليها

ليشتد حرها • فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره • انما يكوى هذه الاعضاء دون غيرها لان الغني اذا رأى الفقير الطالب للزكوة كان

يقبض جبهته فاذا بالغ في السؤال يعرض عنه بجنبه واذا بالغ يقوم من موضعه ويولي ظهره اليه ولم يعطه شيئا غالبا • كلما بردت

اعيدت له • اي كتبه الى نار جهنم • في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد • يعني يستمر هذا النوع من العذاب

الى ان يحكم الله بين عباده • فيرى سبيله • بضم الياء المثناة تحت وبفتحها وبرفع سبيله ونصبه • اما الى الجنة • يعني ان لم يكن

له ذنب سواه او كان ولكن الله تعالى عفا عنه • واما الى النار • ان كان على خلاف ذلك • م ابو الدرداء رضه • روى مسلم عنه

ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب • الظهر مقحم والمراد بالغيب غيبة المدعو له • الا قال له الملك ولك بمثل • بكسر الميم وروي بفتحتين

والاول اشهر وتنوينه عوض عن المضاف اليه يعني بمثل ما دعوته وهذا في الحقيقة دعاء من الملك له بمثل ما دعاه لاخيه وما قال الشراح ولك بمثل دعوة

اي بثواب غير خاف ركاكته • قال النووي رحمه كان السلف اذا ارادوا ان يدعوا لنفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة ليدعو له الملك بمثلها فيكون

اعون للاستجابة • م ام حبيبة رضه • روى مسلم عنها • ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة • بدل من تطوعا

بدل الكل من الكل واوفى بتادية المقصود لان المراد من تلك الركعات السنن المؤكدة سبق بيانه في الباب الاول في حديث من صلى في يوم ثنتي عشرة

ركعة والمؤكد في حكم الواجب والتطوع مستعمل في النوافل التي تخير المصلي بين فعلها وتركها فقوله غير الفريضة يكون ادل على المقصود • الا بنى الله

له بيتا في الجنة او الا بني له بيت في الجنة • هذا شك من الراوي • ق معقل بن يسار رضه • اتفقا على الرواية عنه • ما من عبد يسترعيه الله رعية

يعني يفوض اليه رعاية رعية وهي بمعنى المرعية • يموت حين يموت • يوم يموت • الظرف مقدم على عامله وهو • غاش • اي خائن • لرعيته

المراد من يوم موته وقت ازهاق روحه وما قبله من حالة لا يقبل التوبة فيها لان التائب عن خيانته وتقصيره لا يستحق هذا الوعيد • الا حرم الله عليه الجنة

اول التحريم قدر غير مستمر • م عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم عنه • ما من غازية • اي جماعة غازية • او سرية • وهي ابعد مائة

رجل انما ذكرها تنبيها على اثبات الحكم في القليل والكثير من الغزاة ويحتمل ان يكون شكا من الراوي • تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي

اجورهم • اختلف في معناه فمنهم من قال انه ليس بصحيح اذ لا يجوز ان ينقص ثوابهم بالغنيمة الا يرى ان اهل بدر كانوا افضل المجاهدين

مع كونهم غانمين حتى قال النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في حقهم نال اهل بدر من الاجر ما نال ذا عين ان من رواته ابا هاني وهو

مجهول ورد بانه ثقة مشهور واحتج به مسلم في صحيحه ومنهم من قال الغازي اذا اصاب غنيمة وسلم فقد اصابه شيئان من مراتب الغزو وبقي له ذو غازي

الجنة مع انه قد تعجل ثلثي الاجر فعلى هذا يكون سلامة النفس وحصول المغنم من اجزاء اجر الغزو وقال شارح المشكوة لكل غاز ثواب عقد

في الآخرة فمن سلم ولم يغنم استوفى ثلث اجره وبقي له ثلثان ومن جرح مجروحا ينقسم على هذا التقسيم بحسب جراحته ان الله لا يضيع اجر المحسنين واما

ما نقل في اهل بدر فلا ينتقض حجته لانه لا يدل على انهم لو لم يغنموا لكان اجرهم غانمين غاية ما فيه انهم نالوا اجرا عظيما ولا يلزم منه التمام • وما

من غازية او سرية تخفق • الاخفاق ان يغزو ولا يغنم كذا قاله الجوهري • فتصاب • اي اصابهم مصيبة • الا تم اجورهم

م عمرو بن عبسة رضه • روى مسلم عنه عبسة بالفتحات العين والسين المهملتين • ما منكم رجل يقرب • بتشديد الراء • وضوءه

الماء الذي يتوضأ به • فيمضمض ويستنشق ويستنثر الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه • اي مع الماء • ثم اذا غسل وجهه كما امره الله

الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء • اعلم ان الشراح اقتصروا في شرح هذا الحديث على بيان لغاته وما تعرضوا الحل تركيبه مع

الاحتياج اليه • اقول وبالله التوفيق الفم والخيشوم ليسا من الوجه لان المواجهة لا تقع بهما ومن الوجه من وجه لان المواجهة تقع بهما اذا رفع

الراس وفتح الفم فلهذا سقط فرضية غسلهما في الوضوء دفعا للحرج فصار سنة وفي الكلام الاول اشارة الى رعاية سنن غسل الوجه وانهاب

محو الخطايا وفيه حذف تقديره ويستنثر ويغسل وجهه وفي الكلام الثاني بيان لرعاية الفرض يشعر به قوله كما امره الله وجواب اذا محذوف والجملة الشرطية

معطوفة على يقرب وصفة لرجل تقديره ما منكم رجل اذا غسل وجهه يغسله كما امره الله الا خرت ولما قيد عليه السلام غسل الوجه بهذا القيد وعلم

فيما بعد من الفرائض اكتفاء بذكره مرة وفي قوله مع الماء بيان ان الخطايا تمحوه بسرعة • ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه

من انامله مع الماء ثم يمسح رأسه الا خرت خطايا رأسه من اطراف شعره مع الماء • اي مع وصول اثر الماء وهو البلل في اصابعه وانما ذكر

عليه السلام الانامل واطراف اللحية والشعر تشبيها للخطايا بالاخلاط الفاسدة الخارجة عن الاطراف عند الانحلال • ثم يغسل قدميه الى الكعبين

الا خرت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي • اي بالوصف الذي • هو له اهل • اي

لايق • وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته • جزاء الشرط محذوف يعني فان قام فصلى فانه يكون على حال الا على حال انصرف من خطيئته ونقائه

منها • كهيئته يوم ولدته امه • والتشبيه في نقائه من الصغائر لا من الكباير • ح عدي بن حاتم رضه • روى البخاري عنه • ما منكم من احد

واعلم انا قد منا ان كلام الله تعالى مع البشر على انحاء ثلثة كما قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
الكلام المذكور فى هذا الحديث انما يكون فى الآخرة ويكون قوله ليس بينه وبينه ترجمان • نفى الوجه الثالث وهو ان يكون بارسال رسول لان الترجمة على ما ذكر من معنى الترجمان
وبقى الوحى والحجاب • ولقائل ان يقول رؤية الله تعالى للمؤمنين فى الدار الآخرة جائزة تجوز
المذكورة فى الكلام انما هى فى الدار الدنيا واحوال الآخرة قد تكون على خلاف ذلك • والجواب
تعالى الى قلوب عباده من غير واسطة فاسمعهم فى قلوبهم حديثا لا يكيف تماعه ولا يصوره خيال ومع هذا
ما ثبت لا مانع من وجوده • وله جواب آخر لا يفهمه كل احد وتحته اسرار لا يكشفها الا اهلها

اى ما احد منكم الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه • اى بين العبد وربه • ترجمان • بفتح التاء وضمها هو المعبر عن لسان بلسان والمراد به
هنا الرسول لان الله تعالى لا يخفى عليه لغة فيكون كلامه مع فى الآخرة بالوحى لا بالرسول • فينظر ايمن منه • اى الى جانبه الايمن
فلا يرى الا ما قدم • من اعماله الصالحة • وينظر اشام منه • اى الى جانبه الايسر • فلا يرى الا ما قدم • من اعماله السيئة •
فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة • اى ولو كان الاتقاء بتصدق بعض تمرة • فمن لم يجد
اى شيئا يتقى به من النار • فبكلمة طيبة • اى فليتق منها بقول حسن يطيب قلب المسلم • ق عدى رضه • اتفقا على الرواية
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار • اى اثبت فى اللوح المحفوظ او معناه قدر فى الازل • ومقعده فى الجنة فقالوا
يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا • يعنى اذا كان كذلك افلا نعتمد على ما كتب لنا من خير وشر وندع العمل لعدم فائدته • فقال اعملوا
يعنى اعملوا الظاهر ما امرتم به وكون ذلك موافقا لما فى الكتاب او غير موافق فلستم منه بشئ • فكل ميسر لما خلق له • من عمل الجنة
او النار ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ثم فصل عم ما اجمله بقوله • اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة • السين
فيه للمبالغة كما فى قوله تعالى سنكتب ما قالوا • واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة • قال الشيخ حقيقة الانسان لا تقتضى
لذاتها سعادة او شقاوة وانما هى بامور خارجة عنها باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الامور مع معروضاتها حاصلة فى القضاء اجمالا فما يقع من الافراد
تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجمال فمعنى قوله عليه السلام اعملوا ما شئتم وكل عمل مسخر لما خلق الرجل لاجله ولا يقدر البتة
على عمل غيره قال الامام السمعانى السبيل فى معرفته هو التوقيف فمن عدل عنه واجال فيه العقل ضل وتاه لان القدر سر ضرب دونه الستر لم ينكشف لاحد
من الانبياء والاولياء وانما ينكشف اذا دخلوا الجنة • ثم قرأ فاما من اعطى • اى حق الله من ماله • واتقى • اى خاف من الله • وصدق
بالحسنى • اى بكلمة لا اله الا الله فسنيسره لليسرى اى للجنة واما من بخل واستغنى اى بلذات الدنيا عن نعيم الآخرة وكذب بالحسنى اى بلا اله الا الله
فسنيسره للعسرى اى للنار وهذا توضيح قوله • الى قوله للعسرى • م ابن مسعود رضه • روى مسلم عنه • ما منكم من احد الا وقد وكل به
على بناء المجهول من التوكيل بمعنى التسليط • قرينه • اى صاحبه • من الجن • اراد به الشياطين • وقرينه من الملائكة • ولما كان
الامور العارضة للانسان مشوبة فى القضاء بالخير والشر سلط عليه من حكمته قرينين معينين لظهور ذلك • قالوا واياك يا رسول الله قال
واياى • قال الامام الطيبى اللائق بهذين الضميرين ان يكونا مرفوعين فيقال وانت فيقول عم وانا لكن كل واحد من ضمير المرفوع والمنصوب يقام
مقام الآخر وهذا شايع • اقول يمكن ان يقال انه عم لما قال ما منكم من احد الخ قالوا واياك اى واياك دخل فى هذا الحكم فقال عم واياى • ولكن الله
اعاننى عليه فاسلم • بفتح الميم اى انقاد واستسلم عن وسوسته او معناه دخل فى الاسلام الحقيقى فسلمت من شره يؤيده قوله عم • فلا يأمرنى
الا بخير • اختار القاضى هذه الرواية وروى برفع الميم اى اسلم انا من شره قيل هو فعل التفضيل اى فانا اسلم منكم لان النبى عم كان يجرى
عليه بعض الزلات فى بعض الاوقات بوسوسته فيكون قوله عم فلا يأمرنى الا بخير محمولا على اعم الاوقات رجح الخطابى رواية الرفع • م عمر رضه
روى مسلم عنه • ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ الوضوء • اى يوصله الى اعضائه وهو بفتح الواو الماء الذى يتوضأ به • او يسبغ الوضوء
بضم الواو اى يكمله على الوجه المسنون ولعل احدهما مستلزم للآخر وهو شك من الراوى • ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد

الحديث عن عقبة بن عامر قال كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبتى فروحتها بعشى فادركت النبى صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فادركت من قوله ما من مسلم
يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقول فيصلى ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة قال فقلت ما اجود هذه فاذا قائل بين يدى يقول التى قبلها اجود فنظرت فاذا عمر قال انى
قد رايتك جئت آنفا قال ما منكم من احد ... الحديث الى آخره • قوله كانت علينا رعاية الابل يعنى ما كان لى عادتهم من المناوبة فى رعيها ...
... الى الابل اصحابه ... ويتصرف الباقون فى مصالحهم ... وقوله روحتها بعشى اى رددتها الى مراحها فى آخر النهار ...
... والخشوع فى القلب ... وقوله ما اجود هذه اى هذه الكلمة او الفائدة
او البشارة ... قبل الحكم المترتب على ... قد تقدم

ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء • خ ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه • ما منكن امرأة تقدم ثلاثة
من الولد الا كان • الضمير فيه راجع الى الثلثة باعتبار معنى الجمع وهذا اولى مما قاله شارح انه راجع الى مصدر تقدم • لها حجابا من النار •
فقالت امرأة واثنين يا رسول الله فانه قد مات لى اثنان قال عم واثنان وفى رواية ثلثة لم تبلغوا الحنث انما خص هذا بالصغار لان
قلب الوالدين عليه اعظم ويحتمل ان يكون من باب التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا كان الثواب فى الصغير هذا فيكون فى الكبير اعظم • م ام سلمة
روى مسلم عنها • ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله • اى امره الله تعالى • انا لله وانا اليه راجعون • هذا تفسير لقوله ما امره
الله به • فان قلت الاسترجاع ليس بمامور به فكيف يفسره • قلنا هذا القول مندوب لمدح القائلين به فيكون مأمورا به معنى او نقول المراد من امره
مطلق قوله من قبيل ذكر الاخص وارادة الاعم • اللهم اجرنى فى مصيبتى • بهمزة الوصل اى اجعلنى مأجورا • واخلف لى خيرا منها • وهو بقطع
الهمزة وكسر اللام يعنى عوضنى خيرا مما فاتنى فى حق المصيبة • الا اخلف الله له خيرا منها • فان قلت نشاهد من يقول هذه الكلمات ولا يعطيه الله
خيرا مما فاته من الاولاد وغيرهم فكيف يستقيم تعميم الحصر • قلت الخيرية لا يلزم ان يكون فى الدنيا فمن لا يعطيه الله خيرا مما فاته فى الدنيا يعطيه فى الآخرة
عوضا يكون خيرا منه نفعا • م عثمان رضه • روى مسلم عنه • ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور • وهو بالضم التطهر وبالفتح ما يتطهر به
الذى كتب الله عليه • اى فرضه وفيه اشارة الى ان الآتى بفرايض الوضوء فقط اذا اتى عن الغسلة اذا صلى به فمن فعل سننه معها يكون ثوابه
اكثر • فيصلى هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن • من الصغاير • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • ما من
مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه • مما يتاذى به النفس • الا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها • وفيه اشارة الى ان الكافر
لا يكون كذلك وبشارة عظيمة لان كل مسلم لا يخلو من كونه متاذيا • وهم بعض العلماء من هذا الحديث ان الاذى يكفر الخطايا فقط ولكن الصحيح
انها يكتب به الحسنات ايضا لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة
رواه مسلم • م جابر رضه • روى مسلم عنه • ما من مسلم يغرس غرسا • بالفتح مصدر • الا كان ما اكل منه • اى من غرسه • له
صدقة • يعنى يحصل للغارس ثواب تصدق المأكول ان لم يغتنم الاكل • وما سرق منه له صدقة • يعنى يحصل له مثل ثواب تصدق المسروق وليس
المعنى ان يكون المأخوذ ملكا للآخذ كما لو تصدق عليه قال النووى كذا فيما اكلته دابة او طائر وهذا الاجر مختص بالمسلم • ولا يرزؤه احد
براء مهملة ثم زاء معجمة بعدها همزة اى ينقص • الا كان له صدقة • وفى الحديث بيان فضل الغرس وان اجره مستمر ما دام الغرس وما
تولد منه وعن هذا قيل الزراعة افضل من التجارة والصنعة باليد والغرس افضل من الزراعة • ق عايشة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ما من
مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها • اى محا خطيئته بمقابلتها • حتى الشوكة • بالجر عطف على لفظ مصيبة وبالرفع عطف على اعرابها
التقدير حتى • يشاكها • الضمير المستكن فيه للمسلم يقال شكت الرجل اشوكه شوكا اى ادخلت فى جسمه شوكة • ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • ما من مكلوم • اى مجروح • يكلم • على بناء المجهول وسكون الكاف صفة مكلوم • فى سبيل الله الا
جاء يوم القيمة وكلمه • وسكون اللام اى جراحته • يدمى • بفتح الياء والميم اى يسيل دمه • اللون لون الدم والريح ريح المسك
وفى مجيئه بسيلان الدم اثر ان الشهادة على طالبها بالقتل والهلاك شرفه لاهل الموقف • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه

ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه ۞ يعني لا يولد مولود في حال من الاحوال الا في حال مس الشيطان ۞ حين يولد فيستهل ۞ اي يصيح صارخا
من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ۞ ذهب الشارحون الى ان المراد بالمس الحسي لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كل ابن آدم يطعنه الشيطان
في جنبه باصبعه حين يولد الا عيسى بن مريم وابنها فلاستجابة دعاء حنة في حقهما حين قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ۞ وفيه نظر
لان استعاذتها يجوز ان يكون من الاغواء لا من المس والاستعاذة كانت بعد وضعها والمس انما كان حال الولادة على ان العقل يأبى عما قالوا
لان الشيطان لو سلط على الناس نخسهم لامتلأت الدنيا صراخا والاوجه ان يراد من المس الطمع في الاغواء لا حقيقة المس فان قيل لو كان كذلك
لما اختص مريم وعيسى بالاستثناء لان المخلصين كلهم كذلك ۞ اجيب ان المعنى والله اعلم الا مريم وابنها ومن في معناهما واليه اشار القاضي عياض
اقول هذا الجواب على تقدير ان يكون عدم مس الشيطان من الفضائل فاذا كان نبينا عليه السلام افضل واعلى كان بالاتصاف به اولى ۞ واما
اذا كان من خصايصهما فلا يلزم ان يوجد في نبينا عم اذ كم من مفضول موصوف بخاصية لا توجد في الفاضل منه ۞ فان قلت لو لم يثبت حقيقة
المس لم يترتب عليه استهلال الطفل ۞ اجيب بان استهلاله تخييل وتصوير لطمع الشيطان كانه يمسه ويقول هذا ممن اغويه ونحوه قول ابن
الرومي لما يؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد ۞ م عايشة رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ ما من ميت تصلي عليه امة من المسلمين
يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه ۞ على بناء المجهول وتشديد الفاء اي قبلت شفاعتهم تقدم الكلام عليه قريبا في حديث ما من رجل
مسلم يموت ۞ ق انس رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه ۞ ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب ۞ وهو الدجال ۞ الا وانه اعور
وان ربكم ليس باعور ۞ هذا علامة بينة يدل على كذب الدجال في دعوى الالوهية المراد من قوله ليس باعور نفي النقص من الله لا اثبات العين الصحيحة
مكتوب بين عينيه ك ف ر ۞ وفي رواية اخرى مكتوب بين عينيه كافر تهجاها قيل هي الكتابة مجاز عن سمات حدوثه وشقاوته لما جاء
في رواية اخرى يقراها كل مومن ولو كانت حقيقة لقراها الكافر ايضا وما عليه المحققون انها حقيقة جعلها الله علامة لكذبه يجوز ان يظهرها
الله لكل مومن كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن اراد شقاوته ۞ م ابن مسعود رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ ما من نبي بعثه الله في امة قبلي
الا كان له من امته حواريون ۞ يعني صديقون مخلصون وهو منسوب الى الحوار وهو التبييض قيل لاصحاب عيسى عم حواريون لانهم كانوا قصارين
يحورون الثياب اي يبيضونها ومنه الخبز الحواري الذي نخل مرة بعد اخرى فلما كانوا انصاره غلب عليهم هذا الاسم فصار كالعلم فقيل لكل ناصر نبيه
حواري تشبيها باولئك ۞ واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ۞ يحمل هذا على الغالب لانه قد جاء في حديث آخر ان نبيا يجيء يوم القيمة
ولم يتبعه من امته الا واحد ۞ ثم انها ۞ الضمير للقصة ۞ تخلف من بعدهم ۞ اي تحدث بعد الحواريين ۞ خلوف ۞ بضم الخاء المعجمة جمع
خلف باسكان اللام وهو الخالف بشر وان كان مفتوح اللام فهو الخالف بخير هذا هو المشهور وقال جماعة من اهل اللغة يقال في كل واحد منهما
بالفتح والاسكان ۞ يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده ۞ يعني من جاهدهم وآذاهم بيده ۞ فهو مومن
ومن جاهدهم بلسانه ۞ اي يوذيهم به وينهاهم عن المنكر ۞ فهو مومن ومن جاهدهم بقلبه ۞ بان ينكرهم ويغضب عليهم ويقول لو قدرت لجاهدتهم
فهو مومن وليس وراء ذلك ۞ اي وراء الجهاد بالانكار ۞ من الايمان حبة خردل ۞ يعني تجرد الانكار ادنى المراتب فمن لم يجده في قلبه فليعلم
انه لم يبق فيه من نور الايمان مقدار حبة فليعالج باطنه قال شارح لم يبق فيه من نفس الايمان لانه رضي بالكفر والعصيان اقول الرضا بالمعصية

ليس بكفر فيكون هذا التعليل عليلا تقدم الكلام عليه في حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ۞ ق عايشة رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه
ما من نبي يموت حتى يخير ۞ اي بين الاقامة في الدنيا والرحلة الى الآخرة تقدم الكلام على وجه تخييرهم في حديث ان الله خير عبدا ۞ خ ابو سعيد
روى البخاري عنه ۞ ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة ۞ هذا تتمة قوله عليه السلام ما عليكم ان لا تفعلوا تقدم بيانه قريبا
ق انس رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه ۞ ما من نفس تموت لها عند الله خير ۞ الجملة الاسمية صفة ثانية لنفس ۞ يسرها انها ترجع الى الدنيا
وهو بفتح الهمزة فاعل يسر وبين الجملة صفة ثالثة لها ۞ وان لها الدنيا وما فيها ۞ اي والحال ان لتلك النفس في الجنة مثل الدنيا وما
فيها ۞ الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة ۞ تقدم الكلام عليه في حديث ان ارواح المؤمنين في جوف
طير خضر ۞ م عايشة رضه ۞ روى مسلم عنها ۞ ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ۞ من الاولى والثانية
زائدتان ومن يوم عرفة متعلق باكثر ۞ انه ليدنو ۞ اي ان الله ليقرب منهم ۞ ثم يباهي بهم الملائكة ۞ المباهاة هو الافتخار على الاقران
والله تعالى منزه عنه فيكون هذا اللفظ متشابها كما قبله والمراد بهما اثابتهم ودنوه منهم رضاه عنهم ۞ فيقول ما اراد هؤلاء ۞ اشارة
الى الواقفين بعرفات وفي الحديث دلالة على فضل يوم عرفة على سائر الايام حتى لو قال رجل امرأتي طالق في افضل الايام تطلق يوم عرفة
وقيل تطلق يوم الجمعة لقوله عم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة والاصح انها تطلق يوم عرفة فيحمل حديث يوم الجمعة على انه افضل ايام
الاسبوع ما لم يكن منها يوم عرفة توفيقا بينهما ۞ م ام سلمة رضه ۞ روى مسلم عنها ۞ ما نقص مال من صدقة ۞ نقص
هنا لازم والمراد بالصدقة المفروضة يعني اذا حال على مائتي درهم حول يكون خمسة دراهم حق المساكين فاذا اخرجها لم ينقص من ماله الذي
نصيبه من المائتين ويجوز ان يراد بها الاعم ويخلف الله عليه مما انفق منه كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فيبارك له في الباقي
فيثوب ثواب ما انفقه وان لم يخلفه في الدنيا يدخر له ما انفقه قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالناقص ما ينفد ويفنى لا ما يبقى
ويبقى ۞ ولا عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا ۞ سبق الى وهم الانسان ان ترك الانتقام ممن اساء اليه ذل وعجز فبين النبي عم
انه ليس كذلك بل يزين لذلك عزا بان ينتقم له ممن اساء اليه في الدنيا فيكون عزه اكثر من اعتزازه بالانتقام بنفسه وان اخره الى الآخرة
يعطى من حسناته او يطرح على الجاني من سيئاته فيذل الظالم ويزيد عز المظلوم وقيل الاستثناء مصروف الى الجميع وهذا العز اخروي
ويجوز ان يراد به الدنيوي لان من عرف بالسخاء او العفو ساد عند الناس وزاد كرامته ۞ م المقداد رضه ۞ روى مسلم عنه قال اقبلت
انا وصاحبان لي فجعلنا نعرض انفسنا على الصحابة فليس احد يقبلنا فاتينا النبي عم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلاثة اعنز فقال عليه السلام
احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحتلب فيشرب كل انسان منا نصيبه ونحفظ للنبي عم نصيبه وكان يجيء من المسجد في الليل فيسلم تسليما لا يوقظ
نائما ويسمع اليقظان ثم ياتي مصلاه فيصلي ثم ياتي شرابه فيشرب فاتاني الشيطان ذات ليلة فقال ان محمدا ياتي الانصار فيطعمونه ويأتيه
حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها فشربتها فندمني الشيطان فقال ويحك شربت شراب محمد فيدعو عليك فتهلك وكان لا يحبسني النوم فجاء النبي عم
فعل كما كان يفعل ثم اتى شرابه فلم يجد فرفع رأسه الى السماء فقلت الآن يدعو علي فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني فاخذت
الشفرة فانطلقت الى الاعنز لاذبح اسمنها للنبي عم فانه اكل منها حافل كثير اللبن فحرت الى اناء فحلبت فيه فقال اشربتم شرابكم الليلة

قلت اشرب فشرب فما ولّى فلما عرف ان النبي عم قد روى واجيبت دعوته ضحك حتى القى الى الارض فقال عليه السلام احدى سوآتك يا مقداد

فعلت يا رسول الله كان من امري كذا وكذا افعال عليه السلام ● ما هذه ● اي الجلبة الثانية في غير اوانها ● الا رحمة من الله ● اي عطية

عظيمة ● افلا آذنتني ● بمد الهمزة اي اعلمتني ما فعلت من حلبك الى لاوشربك نصيبي ● فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها ● اي

من تلك العطية نصيبا ● قاله للمقداد غضبا عليه ● بفتح اللام مصدر ● الا عشر الثلث مرة ثانية ● م عايشة رضه ● انفقا

على الرواية عنها ● بما خالف الله وعن ولا رسله ● بالرفع عطف على الله قاله بعدما وعد جبرئيل عم ان ياتيه البارحة فلم ياته تقدم

قصته في الباب الثاني في حديث ان جبرئيل كان وعدني ان يلقاني الليلة ● اعلم ان تلك القضية كانت في بيتها ان كانت الحادثة

واحدة يجوز ان تكون عايشة روت هذا الحديث عن ميمونة فيكون مرسلا وان يكون عايشة حاضرة في بيت ميمونة في تلك القضية وان

الحادثة متعددة وهو الظاهر فلا اشتباه ● م ابو سعيد رضه ● روى مسلم عنه ● ما يصيب المومن وصب ● وهو الوجع اللازم

ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب ● ولا نصب ● اي تعب ● ولا سقم ● بضم السين وسكون القاف وفتحهما هو المرض

ولا اذى ولا حزن ● بضم الحاء وسكون الزاء المعجمة وفتحهما لغتان ● حتى الهم ● بالرفع عطف على ما قبله وهو يستعمل للمستقبل والحزن

لما فات وقيل الهم ما يذيب الانسان من الغم والحزن خشونة النفس منه ● يهمه ● قال القاضي وهو بضم الياء وفتح الهاء فالضمير

المستكن فيه للمومن اي يصير مهموما والبارز فيه للهم على قول من جوز اضمار المفعول المطلق وضبط غيره بفتح الياء وبضم الهاء اي

يغمه فالبارز فيه للمومن والمستكن للهم قال النووي كلتا الروايتين صحيحتان ● الا كفر الله به من خطاياه ● اي بعضها ● ق

عايشة رضه ● انفقا على الرواية عنها قالت اخر النبي عم صلوة العشاء ليلة حتى ناداه عمر نام النساء والصبيان فخرج عليه السلام

فقال ● ما ينتظرها من اهل الارض احد غيركم يعني صلوة العشاء ● هذا تفسير للضمير في ينتظرها يحتمل ان لا يصلى في تلك الوقت

الا بالمدينة وان يكون في غير المدينة مسلم لكن عرف النبي عم بنور النبوة ان لا ينتظر غيرهم ● ق ابو هريرة رضه ● انفقا على الرواية

قال بعث النبي عليه السلام عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس الصدقة فقال عم ● ما ينقم ● بفتح

القاف وكسرها ● ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله ● يعني ما يغضب ابن جميل على طالب الصدقة الا كفران حق النعمة

وهي انه كان فقيرا فاغناه الله وهذا ليس بمانعه عن الزكوة فعلم ان لا مانع اصلا وهذا كقولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب ● وانما عطف عم نفسه على الله لكونه سببا لاسلامه وصيرورته غنيا بما اباحه الله من الغنايم قيل

تلك الصدقة كانت تطوعا اذ لا يظن بالصحابة ترك الواجب عليهم والجمهور على انها كانت فريضة لان البعث انما يكون في الصدقات المفروضة وقوله عم

في آخر الحديث فهي علي يدل عليه ● واما خالد فانكم تظلمون خالدا ● كان مقتضى الظاهر تظلمونه لكن اقيم الظاهر مقام المضمر كما في قوله ان تسألوا الحق

نعط الحق سائله ● قد احتبس ادراعه واعتده ● بالباء الموحدة جمع العبد وهو المملوك وقيل هو جمع صفة يعني افراسه الاعبد من قولهم فرس عبد

اذا كان سريع الوثب فرجح بعضهم هذا بان العادة جارية بحبس الافراس دون العبيد وروى اعتاده بالتاء المثناة فوق وهو جمع العتاد وهو ما يتاهب به للحرب

في سبيل الله ● هذا الكلام اعتذار من النبي عليه السلام لخالد عن المنع يعني انكم زعمتم ان ادراعه للتجارة فطلبتم منه الزكوة وانما وقف في سبيل الله

فلا زكوة عليه فيها وقيل معناه ان خالدا وقف اعتق مع انه غير واجب عليه فكيف تقولون انه منع الواجب عليه لكن المعنى الاول اولى ● واما العباس

بن عبد المطلب عم رسول الله فهي علي ومثلها معها ● وفي رواية البخاري فهي عليه والاولى اولى قال ابو عبيد هذا انشاء في التزام الزكوة

عن العباس بان يكون النبي عم اخر صدقة العام المتقدم عنه الى وقت يساره لحاجته اليه والتزم عم اعطاء صدقة العام الذي طولب فيه والعام الذي

قبله وقال النووي الصواب ان يكون هذا اخبارا عما مضى وهو ان رسول الله عم قبض زكوة ذلك العام الذي شكي منه والعام الذي بعد لما جاء

في حديث آخر انا تعجلنا منه صدقة عامين الى هنا كلامه واقول روى مسلم عنه في هذا الحديث ان النبي عم قال بعد قوله فهي علي يا عمر اما شعرت

ان عم الرجل صنو ابيه يعني مثله وهذا يرجح القول الاول لانه وقع موقع التعليل لقوله فهي علي والترجيح انما يحصل اذا التزم عم اعطاء غير المقبوض

واما الحديث الآخر فغير معلوم صحته ● نوع آخر ● ق انس رضه ● انفقا على الرواية عنه ● ما بال اقوام ● معناه ما بال اشخاص ●

قالوا كذا وكذا ● قيل القايلون كانوا ثلثة علي وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة انما لم يذكرهم النبي عم باسمائهم لعظم خلقه حيث كره

حياءهم عن الناس ● لكني اصلي وانام واصوم وافطر واتزوج النساء ● ذكر فيه المفعول دون ما قبله اهتماما بشان النكاح وقال شارح

لتعقيبه الوعيد على تركه بقوله عم ● فمن رغب عن سنتي فليس مني ● فان قلت لم لم تجعل الوعيد راجعا الى الكل ● قلت عرف الاقتصاد

من قوله النكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني اقول الاولى تعميم الوعيد لاقتضاء سياق الحديث ذلك مع ان ما نقله لا يدل على الاقتصار

قاله حين سمع ان نفرا من اصحابه قال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراشي ● ولا يختلج على ذهن احد

ان من ترك النكاح لعدم قدرته على اقامة حدوده كان داخلا في هذا الخطاب لانه ليس براغب عن سنته ● ق عايشة رضه ● انفقا على الرواية

ما بال اقوام ● اي ما حالهم الاستفهام فيه للتوبيخ ● يتنزهون عن الشيء اصنعه ● الجملة صفة الشيء واللام فيه زايد يعني افعل شيئا من المباحات

مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج ● فوالله اني لاعلمهم بالله ● يعني ان احترازهم كان لخوفهم من عذاب الله فاني اعلمهم بعذاب الله وهو لا يحصل

بالمباح بل المعصية ● وانا اشدهم له خشية ● فان قلت لم لم يقل اخشاهم والتفضيل انما يكون في المتعدي بنا افعل منه ● قلت هو كقوله تعالى

فهي كالحجارة او اشد قسوة وفيه مبالغة وفي الحديث حث على الاقتداء بالنبي عم وعدم التنزه عما يفعل وان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية له ● م

ابو سعيد رضه ● روى مسلم عنه ● ما تربة الجنة قاله لابن صياد ● وهو كان يهوديا وكان يسأل عن النبي عم اشياء كثيرة

على وجه الامتحان والنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان يسأل عنه احيانا ● فقال ابن صياد درمكة ● وهي الدقيق المنخول الابيض

بيضاء مسك ● يعني هي كالدرمكة وكالمسك ● يا ابا القاسم قال صدقت ● وفي رواية اخرى ان ابن صياد سأل النبي عليه السلام

عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص قال القاضي ذكر مسلم الروايتين لكن بعض العلماء قالوا الرواية الثانية اظهر كان جابر

وابن عمر يحلفان انه الدجال قيل انه تاب ومات في المدينة وقيل بل فقد يوم الحرة ● ق سهل بن سعد رضه ● انفقا على الرواية عنه ● ما

تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء قاله لرجل خطب امرأة عرضت نفسها على النبي عليه السلام ثم لم يردها النبي

اي لم يرد ان يتزوجها فاراد ان يتزوجها غيره فلما خطبها رجل سأله عم عن مكنته فقال ما لي الا هذا الازار فقال عليه السلام الحديث ثم زوجها اياه على

ان يعلمها ما معه من القرآن ● م ابن مسعود رضه ● روى مسلم عنه ● ما تعدون الرقوب ● بفتح الراء اي ما تزعمون معناه ● فيكم قال اي

الراوي ۞ قلنا الذي لا يولد له ۞ اي لا يعيش له ولد ۞ قال ۞ اي النبي ۞ ليس ذاك بالرقوب ۞ وهذا ليس ابطالا لتفسيرهم المعنى

اللغوي ۞ لكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا ۞ وهذا بيان المعناه المشتمل على فاين وهي التعريض على ان ولد المسلم في الحقيقة من قدمه

لانتفاعه به في الآخرة ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له ۞ قال ۞ اي النبي ۞ فما تعدون الصرعة ۞ بضم الصاد وفتح الراء فيكم

قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذاك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب ۞ وفيه تعريض على ان القوة الممدوحة قوة من قهر اقوى اعدائه وهو

النفس خصوصا عند الغضب ۞ ق كعب بن مالك رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان احد شعراء النبي عم مات وله عند ثمانون حديثا له

في الصحيحين ستة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بحديثين قال كان غزوة تبوك في حر شديد بعيد سفرا كان بعيدا والاعداء كثيرة وكان المخلفون

طفقوا يعتذرون اليه وكان يقبل منهم ويستغفر لهم ويكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت بين يديه فقال

لي ۞ ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك ۞ فقلت يا رسول الله ما كان لي من عذر حين تخلفت عنك فقال اما هذا فقد صدق ۞ قال له مقدمه

من تبوك ۞ اي في وقت قدومه من غزوة تبوك قيل انها كانت آخر مغازية النبي عليه السلام وكان معه فيها ثلثون الفا بقية الحديث فقال عم لي قم

حتى يقضي الله فيك فجاز الناس يلومونني ويقولون اعجزت ان تعتذر الى رسول الله عم كما اعتذروا وكان كافيك ذنبك استغفار رسول الله

لك فسمعت ان مرارة بن ربيعة وهلال بن امية قالا مثل ما قلت فنهى النبي عليه السلام عن ان يكلمنا الناس وكان صاحباي يقعدان في بيوتهما

يبكيان وكنت اخرج واشهد الصلوة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فبينا انا جالس في صباح تلك الليلة

وقد ضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ يقول يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا فلما جاء البشير نزعت ثوبي فكسوتهما اياه واستعرت

ثوبين فلما سلمت على رسول الله عم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع

من مالي صدقة فقال امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله انما انجاني الله بالصدق وان من توبتي ان لا احدث

الا صدقا ۞ ق ابو هريرة رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه بعث النبي عم جهة نجد خيلا فجاؤا برجل سيد اهل اليمامة يقال له ثمامة فربطوه بعمود المسجد

فخرج اليه النبي عم فقال ۞ ما عندك يا ثمامة ۞ قال عندي خير يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت

فتركه حتى كان الغد فقال له ما عندك يا ثمامة فاجاب بمثل ما اجاب فتركه حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة فقال مثل ما قال فقال عم اطلقوا ثمامة

فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم اسلم فقال يا محمد والله ما كان وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي ومعنى قوله تقتل

ذا دم تقتل من يستحق القتل لتوجه القصاص عليه لقتله مسلما قبل ان اسر وقيل معناه تقتل من لا يبطل دمه بل يطالب لكونه شريفا في قومه لكن المعنى الاول انسب

لقوله وان تنعم تنعم على شاكر ۞ قال له ثمامة بن اثال ۞ بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة ۞ قبل اسلامه ۞ م جابر رضه ۞ روى مسلم عنه

ما فعلت في الذي ارسلتك له فانه لم يمنعني ان اكلمك الا اني كنت اصلي قال جابر وقد ارسله في حاجة فجاء وهو ۞ اي النبي عم ۞ يصلي على بعيره

متوجها الى غير القبلة فكلمه فقال ۞ اي النبي عم ۞ بيده هكذا واوما ۞ اي اشار ۞ بيده نحو الارض ۞ هذا عطف تفسير لقوله فقال بيده وفيه

جواز الايماء في الصلوة النافلة وجوازها على الراحلة حيث توجهت واستحباب الاعتذار الى من سلم عليه احد فمنعه عن الرد مانع ۞ ق زيد بن خالد

اتفقا على الرواية عنه ۞ ما لك ولها دعها ۞ قاله لرجل سأل عن اخذ ضالة الابل ۞ فان معها حذاءها ۞ بكسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة اي خفها

على البعير من خفه اراد بكونه معها انها اصبر البهائم على الظماء ۞ ترد الماء وتأكل الشجر ۞ هذا تأكيد في المعنى لما قبله ۞ حتى يجدها ربها يعني

ضالة الابل ۞ اعلم ان الامر بترك ضالة البعير ليس للوجوب بالاتفاق لان المستحب عندنا اخذها لصيانتها وتوهم ضياعها وعند الشافعي ومالك يستحب

تركها لان الاصل في اخذ مال الغير الحرمة والاباحة كانت لخوف الضياع وهو قليل في ضالة الابل ۞ م جابر رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ مالك

ام السائب او يا ام المسيب ۞ شك من الراوي ۞ ترفرفين ۞ براءين مهملتين وفاءين وبالمضمومة في المشهور من الرواية

قال القاضي وقع في بعض نسخ بلادنا بالزاء المعجمة ورواه بعضهم في غير مسلم بالواو والقاف معناه على جميع الروايات ترتعدين ۞ قالت الحمى ۞ يعني

ترفرفني ۞ لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب ۞ بضم التاء ۞ خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد ۞ م عائشة رضه

روى مسلم عنها قالت خرج النبي عم من عندي ليلا فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال ۞ ما لك يا عائشة اغرت ۞ الهمزة للاستفهام والغيرة الحمية

وفيه الملاطفة بالزوجات والعفو عن الغيرات ۞ م جابر بن سمرة رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ ما لي اراكم رافعي ايديكم ۞ ما للاستفهام بمعنى الانكار

قال النووي المراد بالرفع المنهي عنه رفع ايديهم عند السلام مشيرين الى الجانبين ۞ كانها اذناب خيل شمس ۞ بضم الشين المعجمة وسكون الميم جمع

شموس وهو من الدواب لا يستقر لحدتها ۞ اسكنوا في الصلوة ثم خرج علينا فرآنا حلقا ۞ بفتحتين جمع حلقة بسكون اللام على غير قياس

فقال ما لي اراكم عزين ۞ جمع عزة بكسر العين وتخفيف الزاء وهي الحلقة المجتمعة من الناس يعني ما لي اراكم اشتاتا متفرقين ۞ ثم خرج علينا فقال الا

تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاولى ويتراصون في الصف ۞ اي

يتلاصقون فيه حتى لا يبقى فيه فرج ۞ ق سهل بن سعد رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه قال ذهب النبي عم الى بني عمرو ليصلح بينهم فجاءت الصلوة

فجاء بلال الى ابي بكر فقال اتصلي للناس فقال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله والناس في الصلوة حتى وقف في الصف فلما اكثر الناس التصفيق

التفت ابو بكر فرأى رسول الله فاشار اليه النبي عليه السلام ان اثبت مكانك فرفع ابو بكر يديه فحمد الله على ما امره النبي عم فاستأخر حتى استوى في الصف

وتقدم النبي عم فصلى فلما فرغوا قال لابي بكر ما منعك ان تثبت اذ امرتك قال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله فقال عم

للناس ۞ ما لي اراكم اكثرتم التصفيق ۞ وهو ان يضرب بطون اصابع اليمنى صفح الكف اليسرى ۞ من نابه شيء في صلوته ۞ اي نزل به

شيء يحتاج فيه الى اعلام الغير ۞ فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه ۞ على بناء المجهول ۞ وانما التصفيق للنساء ۞ وفي الحديث جواز اشياء

يعرف لمن تأمل فيه ۞ ق ابن عباس و ح جابر رضه ۞ يعني اتفقا على الرواية عن ابن عباس وانفرد البخاري بالرواية عن جابر ۞ ما منعك ان تحج

وفي رواية ابن عباس ما منعك ان تكوني حججت معنا قالت ابو فلان تعني زوجها حج على احدهما ۞ هذا استيناف جواب عن سؤال عن كيفية منع زوجها

تعني ۞ اي ام سنان من حجها احدهما ۞ البعيرين والآخر ۞ اي البعير الآخر ۞ يسقي ارضا ۞ فلم يبق لي مركب ۞ قال ۞ اي النبي

فان عمرة في رمضان تقضي حجة ۞ وفي رواية تعدل يعني تقوم مقامها في الثواب لانها تعدلها في كل شيء فان من عليه حجة اذا اعتمر في رمضان لا يسقط

عنه الحجة ۞ او حجة معي ۞ شك من الراوي ۞ قاله لام سنان نوع آخر ۞ وهو ما في الموصول يكون خبر مبتدأ محذوف ۞ م ابو ذر رضه

روى مسلم عنه ۞ ما اصطفى الله لملائكته او لعباده ۞ المبتدأ هنا محذوف اي افضل الكلام ما اصطفى الله ۞ سبحان الله وبحمده ۞ هذا بدل من الخبر

قاله حين سئل اي الكلام افضل ۞ المراد منه كلام الناس فان قلت هذا تعارض قوله عم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له

قال الشارح متنوع باختلاف المقام فمعناه افضل ما يقال في مقام التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده وافضل ما يقال في مقام التوحيد لا اله الا

الخ • نوع آخر • وهو ما يكون اوله ما الشرطية • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ما اسفل الكعبين • خبر لكان المقدر • من الكعبين

من الازار • اى من محل الازار • ففي النار • هذا في حق من اسبل ازاره للتكبر وقيل معناه ان فعله ذلك في النار ذكر الفعل واراده لفاعله

فعلى هذا يكون ما مصدرية ومن الازار بيانا للمحذوف يعني اسباله من الكعبين شيئا من الازار في النار لكن هذا التوجيه ليس من باب النوع المأخوذ هو فيه

ولا ادخال الفاء في خبره • ق رافع بن خديج رضه • اتفقا على الرواية عنه • ما انهر الدم • الانهار هو الاسالة والمراد به

هنا الاخراج تشبيها لخروجه بالجري • وذكر اسم الله • قال النووي هكذا في النسخ كلها وفيه محذوف اى ذكر اسم الله عليه او معه ووقع

في رواية ابي داود وغيره وذكر اسم الله عليه • فكلوه • الضمير فيه للحيوان المذكور معنى وفيه بيان جواز الذبح بكل محدد يقطع • ليس

السن والظفر • المستثنى عندنا في ظلمتهما منزوعين كانا او لا نظرا الى اطلاق الحديث • وسأحدثكم عن ذلك • اى عن وجه استثنائهما

اما السن فعظم • يعني لا تذبحوا به كيلا تنجس بالدم كان الاستنجاء بالعظام منهي عنه لكونها زاد الجن • واما الظفر فمدى • جمع مدية بضم الميم

وسكون الدال وهي السكين العظيم • الحبشة • يعني انهم يحكون الفارهم محل المدى فيذبحون بها فلا تتشبهوا بهم لانهم كفار وعند الحنفي

المستثنى غير المنزوع وحمل الحديث عليه لقوله عم انهر الدم بما شئت وانما يجز بالظفر المتصل لانه يقتل بثقله فصار في معنى المنخنقة والحبشة كانوا يفعلون

كذلك • ق عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال اعطاني النبي عم عطاء فقلت اعطه من هو افقر مني فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم خذه

فتموله او تصدق به • ما جاءك من هذا المال • اى من مال الصدقة الذي جمعه عمر رضه • وانت غير مشرف ولا سائل • اى غير متطلع اليه

ولا طامع فيه • فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك • يعني ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تعلق نفسك به • ق يعلى بن امية • قيل ما رواه

عن النبي عم ثمانية وعشرون حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليه قال جاء رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة

في جبة متضمخة بطيب فنظر اليه النبي عم ساعة ثم سكت فجاءه الوحي ثم سري عنه فقال اما الطيب الذي بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة فانزعها

ثم قال • ما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك يعني • هذا تفسير من المصنف لما كنت • من الاحرام واجتناب الطيب • قيل يجوز

ان يراد ما كنت الطواف والسعي والحلق لكن التفسير الاول اولى لانه هو المناسب لما سئل عنه لان الاحرام كان خاليا عنه بلبس المخيط • ق

ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه قال سأل ناس من الانصار رسول الله عليه السلام فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نفد

ما عنده وقال • ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف • اى يطلب العفة وهي الكف عن الحرام • يعفه الله • بضم الفاء

وكسر العين اى يعطيه العفة • ومن يستغن • اى يظهر الغنى عن نفسه وترك السؤال • يغنه الله • اى يجعله غنيا • ومن

يتصبر • اى يأمر نفسه بالصبر ويكلفها عليه • يصبره الله • اى يسهل الصبر عليه • وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر

لان نفعه عام موجود في كل ما يشق على النفس من الفقر والطاعات وغيرهما • نوع آخر • وهو ما يكون اوله ما الموصولة وصلتها

ظرف • ق ابو هريرة • اتفقا على الرواية عنه • ما بين النفختين • اى نفخة النشور ونفخة الصعق • اربعون

لم يفسر الراوي بانها اربعون يوما او سنة او شهرا وقال حين سئل عنه لا اعلمه وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم اربعون سنة كذا

قاله النووي وقال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يعني بعد نفخة

الصعق ينزل من السماء ماء كمني الرجال فيكون منه الاجسام فاذا تهيأت الاجسام وكملت ينفخ في الصور نفخة البعث فيأتي كل روح الى جسمه فيحييها الله

كل ذلك في لحظة وذلك قوله تعالى فاذا هم قيام ينظرون • ق عبد الله بن زيد الانصاري رضه • اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم

ثمانية واربعون حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث متفق عليه • ما بين بيتي ومنبري • المراد بالبيت بيت سكناه وقيل قبره لما روي مفسرا

ما بين قبري ومنبري ولا تنافي بينهما لان قبره في بيته • روضة من رياض الجنة • يعني ان العبادة فيه مؤدية الى روضة الجنة كما قال عليه السلام

الجنة تحت ظلال السيوف وقيل ينقل ذلك الموضع بعينه الى الجنة فيكون روضة وقيل معناه لا يسأل الله عبد فيه شيئا الا اعطاه كما قال الله تعالى

في حق اهل الجنة ولهم فيها ما يدعون لم يذكر المص آخر الحديث وهو قوله ومنبري على حوضي اى على حافته وقد روي انه عليه السلام ومنبري على ترعة حوضي

وهي بضم التاء المثناة فوق وبالراء والعين المهملتين مفتح الماء اليه وهذا يدل على ان يكون له عم في الآخرة منبر ويجوز ان يراد منبره في الدنيا

وفيه تنبيه على استمداده عم من الحوض الاخروي النبوي على ان منبره مورد القلوب الصادية في بيداء الجهالة كما ان حوضه مورد الاكباد

الظامئة من حر القيمة وقيل معناه من لزم منبري ومالي منه حظا يرد على حوضي يشرب منه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا

على الرواية عنه • ما بين لابتيها حرام • تقدم بيانه في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة • ق ابو هريرة رضه • اتفقا

على الرواية عنه • ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع • انما عظم جسمه ليعظم عذابه • قال القرطبي هذا يكون في بعض الكفار

لانه قد جاءت احاديث تدل على ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال فيساقون الى سجن في جهنم ونظر فيه الشيخ الشارح

بان هذا الحديث يدل على عظم اجسامهم في النار والذي ذكره انما هو في وقت الحشر • اقول في النار غير مذكور في بعض نسخ مسلم كذا قاله

النووي فالاوجه في منع قول القرطبي ان يقال ما ذكره لا يدل على انعدام عظمهم في الحشر لان تشبيه المتكبرين بالذر انما هو في الحقارة لا في الصغر

والا لا يستقيم قوله في صور الرجال • م انس رضه • روى مسلم عنه • ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة

تقدم الكلام عليه في حديث ان امامكم حوضا • م ابي بن كعب رضه • روى مسلم عنه • يا ابا المنذر اتدري

اى آية من كتاب الله معك اعظم قال • اى الراوي • قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم • وانما كانت آية الكرسي اعظم لان ما اشتملت عليه

من صفات الله وغيرها لا توجد مجموعة في آية سوى هذه الآية • قال فضرب في صدري • انما ضرب عليه السلام تلطفا به ليتمكن العلم في صدره

وقال • اى النبي عليه السلام • ليهنك العلم يا ابا المنذر • هذا دعاء له بتيسير العلم له ورسوخه فيه اختلف في جواز تفضيل بعض القرآن

على بعض ذهب قوم الى عدمه لانه يفضي الى نقص المفضول عليه واولوا ما ورد من لفظ افضل واعظم في ترجيح بعض القرآن بفاضل عظيم وكن

فيه نظر لان ما هربوا عنه يأتيهم على هذا التأويل ايضا والقول بان آية الكرسي من كتاب الله عظيمة لا بد وان يكون بالنسبة الى غيرها وذهب

آخرون الى جوازه لهذا الحديث • قال النووي رحمه وهو المختار فيكون جميع الآيات فاضلة وبعضها افضل بمعنى ان يكون الثواب بها

اكثر لمعنى فيها كما كان يقال جميعها بليغ وبعضها ابلغ • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت دخل ابو بكر وعندي جاريتان

تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث ورسول الله عليه السلام متسجي بثوبه فقال ابو بكر امزامير الشيطان في بيت رسول الله وذلك في يوم

عيد فقال عليه السلام • يا ابا بكر لكل قوم • من اليهود والنصارى • عيدا وهذا • اي وهذا اليوم • عيدنا • يوم بعاث
يوم مشهور عندهم كانت فيه مقتلة عظيمة للاوس والخزرج بقي الحرب بينهما مائة وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام اختلفوا في الغناء اباحه
جماعة وهو رواية عن مالك محتجا بهذا الحديث واجاب الآخرون بان ما دل عليه الحديث ليس محل النزاع لان الشعر الذي كانتا تغنيان به كان
في وصف الحروب والشجاعة وفي ذكره معونة لجهاد في امر الدين وانما الكلام فيما يهيج الناس على الشرور كما قيل الغناء رقية الزنا والحديث لا يدل
على اباحته وفيه ان اظهار السرور في العيد من شعار الدين وتسجيته عليه السلام بثوبه كان من حسن خلقه لئلا تستحييا فتقطعا شعرهما • م
عائذ بن عمرو رضه • روى مسلم عنه • يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك • يعني سلمان وصهيبا وبلالا
رضه • هذا تغيير للضمير في اغضبتهم وفيه فضيلة لهم حيث كان غضبهم سببا لغضب الله وتنبيه على اكرام ضعفاء الصالحين والابقاء من قلوبهم
حين قالوا لابي سفيان • لما اتاهم وهو كافر بعد صلح الحديبية وقيل كان هذا القول بعد اسلامه لاحساسهم منه آثار النفاق وكان ذلك قبل
تأكد اسلامه • ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها • ضبطوه بوجهين احدهما بالقصر وفتح الخاء والثاني بالمد وكسر الخاء كلاهما
صحيحان • فقال ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها • تتمته فاتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك
هكذا صححه مسلم بدون الواو ومقتضى البلاغة اثباتها قال القاضي روى ان ابا بكر نهى عن هذه الصيغة فقال قل لا ويغفر الله لك • ق
ابو بكر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه
ابصرنا تحت قدميه فقال عليه السلام • يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما • يعني بالنصر والمعونة وهو في معنى قول الله تعالى اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا قيل كان حزن ابي بكر اشفاقا على رسول الله وكان يقول ان قتلت فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة روى انه
لما انطلق مع رسول الله عم الى الغار جعل يمشي بين يديه ساعة وخلفه ساعة فقال له رسول الله ما لك يا ابا بكر قال اذكر الطلب فامشي
خلفك ثم اذكر الرصد فامشي بين يديك قال عمر والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر وفيه عظم توكل النبي عم • ق
سهل بن سعد رضه • اتفقا على الرواية عنه • يا ابا بكر ما منعك ان تصلي مع الناس حين اشرت اليك • تقدم ذكره قريبا في حديث
مالي اراكم اكثرتم التصفيق • ق ابو ذر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال دخلت المسجد ورسول الله عم جالس فلما غابت الشمس قال عم
يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس فقلت الله ورسوله اعلم فقال فانها تذهب تسجد تحت العرش • من الجملة حال • فتستأذن • معطوف
على تسجد يعني تذهب الشمس على تلك الحالة وسجودها عبارة عن خضوعها وانقيادها والمراد استيذانها قطع فلكها على ما يترتب عليه من امور
هذا العالم • فيؤذن لها ويوشك ان تسجد ولا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها • المراد من عدم قبول سجدها وعدم الاذن لها منع
جريانها على ما هي عليه وتغييرها عن حالها الاولى • فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
اللام فيه بمعنى الى والمستقر اسم زمان يعني تجري الشمس على ما ترى من الطلوع والغروب فيهما الى وقت قرارها وتغير حالها بالطلوع من مغربها
وما له المفسرون ان مستقرها يوم القيمة لان جريها ينقطع فيه والحد الذي ينتهي اليه من فلكها فغير مناسب بهذا المقام ولقد يسلم من قال اصدق
ما اخبره الصادق عن غيب ولا تشتغل بكيفيته • ذلك تقدير العزيز العليم • خ ابو ذر رضه • روى البخاري عنه • يا ابا ذر اذا طبخت

مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك • اي احفظ حقوقهم بالاحسان اليهم منها • خ ابو ذر رضه • روى البخاري عنه • يا ابا ذر اكتم
هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل • تقدم بيانه في حديث اني قد وجهت لي ارض ذات نخل • م ابو ذر رضه • روى مسلم عنه
يا ابا ذر انك ضعيف وانها • ضمير التأنيث راجع الى كونه عاملا المفهوم من قوله الا تستعملني باعتبار انه امارة او باعتبار تأنيث الخبر • امانة وانها
يوم القيمة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها • هذا استثناء منقطع يعني لا يكون الامارة خزيا بل قد يكون اجرا لقوله
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ان المقسطين على منابر من نور ومع ذلك فالحذر عنها اجدر لان فيها كثرة الخطر • قال له لما قال يا رسول الله
الا تستعملني • اي الا تجعلني عاملا على بعض اعمال بيت المال • م ابو ذر رضه • روى مسلم عنه • يا ابا ذر اني اراك ضعيفا اي
في تنفيذ الامور ورعاية الحقوق • واني احب لك ما احب لنفسي • هذا تلطف من النبي عم وتحريض على قبول قوله • لا تأمرن
بفتح الميم المشددة من الامارة • على اثنين ولا تولين • بفتح اللام المشددة من الولي وهو القرب • مال يتيم • م ابو سعيد رضه
روى مسلم عنه • يا ابا سعيد من رضي بالله ربا • اي اكتفى بالله تعالى ولم يطلب غيره • وبالاسلام دينا • اي لم يسع في طريق
غير دين الاسلام • وبمحمد نبيا • يعني لم يسلك في دين الاسلام الا ما يوافق شريعة محمد عم • وجبت له الجنة ثم قال واخرى • اي وخصلة
اخرى • يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض • اعلم ان الدرجة يجوز ان يكون واحدة الدرج فيكون
لاهل الجنة منازل بعضها ارفع من بعض كرفعة السماء من الارض وان يكون واحد الدرجات وهي المراتب المعنوية الحاصلة بانواع النعم فيكون هذا
التشبيه تشبيه معقول بمحسوس • قالوا وما هي قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله قال الجهاد في سبيل الله • كرر ثلثا للتأكيد • ق
انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • يا ابا عمرو ما بال ثابت اشتكى • بفتح الهمزة اي امرض وفيه اشارة الى ان كبير القوم ينبغي ان يتفقد
ويسأل عمن غاب عنهم • يعني ثابت بن قيس بن شماس • بالشين المعجمة وتشديد الميم وقد كان خطيبا جهير • وابو عمرو • الذي سأله النبي
هو سعد بن معاذ • فقال ابو عمرو انه جاري ما علمت له شكوى • وكان قال ثابت انه من اهل النار • يعني لما اتاه ابو عمرو وذكر له قول
النبي عم وتفقده قال ثابت انزلت هذه الآية وهي يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقد علمتم اني ارفعكم صوتا على رسول الله
فانا من اهل النار فجلست في مجلسه • فلما اخبر بقوله • يعني لما ذكر ابو عمرو للنبي عليه السلام زعمه انه من اهل النار • قال بل هو من اهل
الجنة • ومعنى الآية اذا نطق النبي عم ونطقتم فلا تبلغوا اصواتكم وراء الحد الذي يبلغه صوته بل اخفضوا اصواتكم بحيث يكون كلامه عاليا
لكلامكم اظهارا لمرتبته ورعاية للادب • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يأتي ابا طلحة كثيرا فجاء يوما وقد مات
نغير لابنه فوجده حزينا فسألهم عنه فاخبروه فقال عليه السلام • يا ابا عمير • تصغير عمرو • ما فعل النغير • تصغير النغر وهو طائر
كالعصفور احمر المنقار وفيه بيان حسن خلقه عم حيث خالط الولدان واباحة صيد المدينة لانه عليه السلام لم يمنعهم عنه واباحة اخذ الصبي طيرا
اذا لم يعذبه واباحة ان يكنى احد ان لم يكن له ولد حملا على التفاؤل • ق ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه • يا ابا موسى
لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود • شبهه عم صوته في الحسن وحلاوة النغمة بالمزمار والآل هنا مقحم والمراد منه مزامير داود نفسه اذ
لم يشتهر احد من آله بحسن الصوت او المراد بالآل قومه الذي بعث اليهم لان صوت داود عم كان معجزة من معجزاته واظهر معجزات كل نبي يكون نوعا

ما عليه قومه وفي الرواية ان الله تعالى يقيم داود يوم القيمة عند ساق العرش فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن فيقول اي رب وقد سلبتنيه في الدنيا فيقول اني اردّه عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه قال كان النبي عم قاعدا بين نفر من اصحابه فقام فذهب من عندهم فابطأ ففزعوا عليه فكنت اول من خرج لطلبه فوجدته في حايط لبني الانصار فلما دخلت عليه اعطاني نعليه فقال عم ● يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين ● قيل كان ابو هريرة يستصحب نعلي رسول الله واعطاؤه عم نعليه ليكون علامة انه لقي النبي عم ويكون اوقع في نفوسهم وان كان خبره مقبولا بغيرها ● فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة ● فان قلت ابو هريرة لم يكن مطلعا على استيقان قلوبهم فكيف كان بشارته مشروطة بالشهادة اليقينية ● قلنا معناه اخبرهم بان من كان صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما لم يذكر احدى الشهادتين اكتفاء بالاخرى تتمة الحديث قال ابو هريرة فلما خرجت من عنده عليه السلام فاذا اول من لقيني عمر فذكرت له الحديث فضرب عمر بين ثديي حتى خررت على استي فقال ارجع فرجعت فذكرت لرسول الله عم ما جرى فجاء عمر على اثري فقال عم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله بابي انت وامي اني خشيت ان يتكل الناس عليها فقال له خلّهم يعملون فقال عم فخلّهم اعلم ان دفع عمر رضه لم يكن ردا لامر النبي عم بل كان غرضه عرض رأيه عليه بان كتم هذا البشرى اصلح لهم وضربه لم يكن للايذاء بل ليكون ابلغ في زجره فان قلت كيف رجع الرسول عليه السلام عن كلامه برأي عمر ● قلت يجوز ان يكون لتغير اجتهاده عليه السلام لان الاجتهاد جايز له في الامور الدينية مع عدم تقرره عم على الخطاء فيه واما من لم يجوز اجتهاده عم فيجوز ان نزل عند مخاطبة عمر وحي ناسخ لوحي سبق من التبشير ● خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه قال استحفظني النبي عم شيئا من صدقة التمر فجاء ليلة رايت واحدا يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله قال اني محتاج وعلي عيال فخليت عنه فاصبحت جئت النبي عليه السلام فقال ● يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة ● قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة فرحمته فخليت سبيله قال عم اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته ثم جاء مرة اخرى مجرى شيئا كما في الاولى وقلت له في المرة الثالثة هذا آخر ثلث مرات تزعم انك لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها فقلت ما هو قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال عليه السلام اما انه قد صدقك وهو كذوب وقال عم يا ابا هريرة اتعلم من تخاطب منذ ثلث ليال قلت لا قال ذلك شيطان وفيه دلالة على جواز التعلم ممن لم يعمل بما يقول ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه قال اقبلت اريد الاسلام ومعي غلام ضل عني فاقبل الغلام بعد ذلك وكنت جالسا مع النبي عم فقال ● يا ابا هريرة رضه غلامك قد اتاك فقلت اما اني اشهدك انه حر وفي الحديث معجزة منه عم حيث عرف غلامه بلا سبق المعرفة وقول ابي هريرة اشهدك انه حر كان شكرا لتلك النعمة ● ق سلمة بن الاكوع رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال كانت لقاح النبي عليه السلام ترعى بذي قرد فلقيني غلام فقال اخذت لقاح رسول الله فقلت من اخذها قال غطفان فصرخت ثلث صرخات يا صباحاه واسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلثين بردة وجاء النبي عم والناس فقلت يا نبي الله اني قد حميت القوم وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال عليه السلام ● يا ابن الاكوع ملكت ● اي قدرت ● فاسجح بقطع الهمزة وسكون مهملة وجيم مكسورة ثم حاء مهملة اي ارفق ثم حصل النكاية عليهم ● ان القوم يقرون ● على بناء المجهول ● في قومهم ● يعني ان هذا القوم بـ

اغاروا يجعل الغطفانيون مكان قراهم واطعامهم من ... اللقاح هي النوق ذات الدر وذو قرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملتين ماء على نحو يوم من المدينة قوله اليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع اي رضع اللوم في بطن امه وقيل معناه اليوم يوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره فكانه ... ● م عمر رضه ● روى مسلم عنه قال لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها فقال عم ● يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ● قوله عليه السلام كلا ردع لما فهم من قولهم فلان شهيد ان روحه في الجنة ● اعلم ان المؤمن في العرف من آمن بمحمد عم وبما جاء به ومن غلّ فكانما لم يصدقه لعدم جريه على موجب تصديقه ولم يجعله النبي عم من المؤمنين زجرا لهم عن ذلك او يقال المراد من المؤمنين هنا المتقون من الذنوب ومن الدخول الدخول بلا عذاب قال بعض العلماء قوله عم اني رايته في النار يدل على ان بعض من يعذب في النار يدخلها ويعذب فيها قبل يوم القيامة ونقله الشيخ الشارح اقول فيه تامل لان النصوص ناطقة على ان دخول النار حقيقة يكون بعد الحشر فيحمل ما في الرواية على وجه التمثيل اشارة الى انه سيكون كذلك كما شاهد عم دخول بلال في الجنة قبل موته نعم عذاب القبر حق لكنه نوع آخر لا بهذا الوجه ● ق عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال دخلت يوما على رسول الله عم وهو مضطجع على حصير واذا الحصير قد اثر في جنبه ونظرت في خزانته عم فرايت نحو صاع من شعير فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقيصر ينامون على فراش الحرير وانت رسول الله ارى بك من الفقر ما ارى فقال عليه السلام ● يا ابن الخطاب الا ترضى ان تكون لنا الآخرة ● انما قال لنا ولم يقل لي مع كون السؤال عن حاله اشارة الى ان الآخرة لمتابعيه ايضا ● ولهم الدنيا ويروى يا ابن الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا ● يعني ان حظ الكفار ما نالوه من نعيم الدنيا ولا حظ لهم في الآخرة ● ق سهل بن حنيف رضه ● بضم الحاء وفتح النون قيل ما رواه عن النبي عم اربعون حديثا له في الصحيحين ستة احاديث اثنان منها لمسلم واربعة متفق عليه احدها هذا الحديث قال كنا مع رسول الله عم في صلح الحديبية فجاء عمر فقال يا رسول الله السنا على حق وهم على باطل قال بلى وقال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية على ديننا فقال عم ● يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا ● فنزل قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد صلح الحديبية قيل كلام عمر رضه لم يكن شكاية منه وانما كان استكشافا لحال الكراهة الناس الصلح ● م عمر رضه ● روى مسلم عنه ● يا ابن الخطاب انه لعل الله قد اطلع على هذه العصابة ● وهي الجماعة ● من اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ● تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدرا ● م اسامة رضه ● روى مسلم عنه قال بعثنا رسول الله عم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك شيء فذكرته للنبي عليه السلام فقال ● يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله يعني رجلا من الحرقات ● بضم الحاء وفتح الراء المهملتين وبالقاف بلد ● من جهينة ● اي من بلاد جهينة القبيلة قال لا اله الا الله ● هذه الجملة صفة ثانية لرجلا ● لما غشوه ● بتخفيف الشين وضمها اي حين اجتمعوا عليه تتمة الحديث قال الراوي قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال عم افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا فما زال النبي عم يكررها تشديدا في الانكار علي قتله حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ ● فان قلت ان كان اسامة قتل كافرا فلم شدد عليه وان قتل مؤمنا فلم لم يلزم عليه قودا ولا دية ● قلت لم يجعل انه الزمه قلت لم يكن ذلك الرجل محكوما عليه بالاسلام قبل الاقرار بنبوته وانما شدد عليه لانه لم يتوقف حتى يعرف حاله ● م انس رضه

روى مسلم عنه ● يا انجشة ● بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وجيم وشين معجمة اسم غلام كان حسن الصوت والغناء في سوق الابل ● رويدك
سوقك ● يعني امهل وارفق في سوقك ● بالقوارير ● اراد بها النساء اللواتي في الهودج على وجه الاستعارة لانهن لضعف عزائمهن
ورقة قلوبهن يتأثرن من الحداء فامره عم بالاحال لئلا يقعن في الفتنة بحسن صوته كما يقال الغناء رقية الزنا او لان بنيتهن ضعيفة لا يحملن
الحركة العنيفة كالقوارير وهذا اشبه وفيه جواز السفر بالنساء واستماع الشعر ونحوه ● قال انس رضه يا انس كتاب الله بأمر القصاص
ويروى كتاب الله القصاص قاله لانس بن النضر ● اقول ذكره بعلامة ق وكان ينبغي ان يذكر بعلامة خ لان ما ذكره هو رواية البخاري
واما رواية مسلم بام الربيع كتاب الله القصاص لان الحالفة على روايته كانت ام الربيع تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره ● قال ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يا بلال حدثني بارجى عمل عملته عندك ● قال الشارح
افعل التفضيل هنا مبني للمفعول على غير قياس الى هنا كلامه لكن يجوز ان يكون للفاعل يعني حدثني بعمل يكون رجاؤك بثوابه اكثر وانما
اضيف الى العمل لكونه سببه ● في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة ● يحتمل ان يكون هذا السماع ليلة المعراج او في نومه او في يقظته
خشف ● بالخاء المعجمة وسكون الشين اي صوت ● نعليك ويروى دف ● بفتح الدال هو التسير اللين يعني صوت دف نعليك
بين يدي في الجنة ● وهذا السبق كان للخدمة كما يسبق العبد مولاه في المشي وانما اخبره عم بما رآه ليطيب قلبه ويداوم على ذلك العمل
وليرغب غيره اليه ويصير ذلك سنة ● قال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا ● بضم الطاء
تاما في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي ● اي قدر الله لي من النوافل ● م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه قال لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين علا النبي عم على صخرة جبل ثم قال ● يا بني كعب بن لوي ● بضم اللام
وفتح الواو وتشديد الياء ● انقذوا ● اي خلصوا ● انفسكم من النار يا بني مرة ● بضم الميم وتشديد الراء ● يا بني كعب انقذوا
انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة
انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا ● يعني لا اقدر على دفع مكروه عنكم في الآخرة ان اراد الله ان يعذبكم فانما اشفع
لمن اذن الله لي فيه وانما يأذن لي اذا لم يرد تعذيبه انما قال عم في حقهم هكذا لترغيبهم على الايمان والعمل لئلا يعتمدوا على قرابته وتهاونوا
غير ان لكم رحما سابلها ببلالها ● قال الجوهري البلال بكسر الباء كل ما يبل به الحلق من الماء واللبن المراد به هنا ما يوصل به الرحم من الاحسان
يعني اصلهم بصلة الرحم في الدنيا شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بالبرودة وقال الخطابي البلال بفتح الباء مصدر كالجلال فعلى هذا
في قوله ببلالها مبالغة كقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها الذي في مشية الله وهو الزلزال الشديد والمعنى ابلها بما عرف عند الله
وعند الناس ما هو فلا اترك من ذلك شيئا ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال ان رسول الله عم قدم المدينة فنزل في علو
المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة وكان يصلي حيث ادركته الصلوة ثم انه عم امر بالمسجد فارسل الى ملأ
بني النجار اي اشرافهم فجاؤا فقال عم ● يا بني النجار ثامنوني ● اي قرروا الي الثمن ● بحائطكم هذا ● اي بمقابلته وهو البستان
من النخيل اذا كان عليه جدار قيل كان في ذلك نخل فقطع وقبور المشركين فنبشت وسويت ● قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله

يعني لا نطلب ثمنه رغبة الى شيء الا الى ثواب الله هذا الحديث يدل على انهم لم يأخذوه ولكن محمد بن سعد ذكر في طبقاته عن الواقدي ان النبي عليه السلام
اشتراه منهم بعشرة دنانير ودفعها عنه ابو بكر لعل التوفيق بينهما بان يكون الشراء بها واتفاق الثمن دفعها ابو بكر ولم يقبلوه ● م ابي بن كعب رضه
روى مسلم عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا
على رسول الله جميعا فذكرت مخالفة قراءتيهما فامرهما فقرآ فحسن شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب اشد مما كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله
عم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا فكانما انظر الى الله فرقا فقال ● يا ابي ارسل الي ● على بناء المجهول يعني ارسل الله جبريل
الي فامرني اعلم ان هذا الحديث كان ينبغي ان يذكر قبل حديث اسامة على مقتضى ترتيب المصنف لعل التغير وقع من الناسخ ● ان اقرأ ● على صيغة
الامر ان مصدرية جوز سيبويه ان يكون مدخولها الامر والنهي معتبرة لقولها في المقدر ● القرآن على حرف ● اي على قراءة واحدة ● فرددت
اليه ● اي الى الله دل عليه ارسل ● ان هون على امتي ● ان مصدرية يعني تضرعت الى الله ورجعت بطلب تسهيل القراءة عليهم ويحتمل
ان تكون مفسرة لما في رددت من معنى القول وليس المراد بالرد هنا ضد القبول قال الجوهري يقال رد عليه الشيء اذا لم يقبله ورد اليه اذا رجع ● فرد
الي الثانية ● اي رد الله الي الارسال الثانية سمي الارسال ردا لما مر كلمة ● اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثالثة
اي الارسال الثالثة ● اقرأه على سبعة احرف ● فان قلت ذكر في صحيح مسلم في رواية ابن ابي شيبة عن ابي بن كعب رضه ان الله تعالى قال في المرة
الثالثة اقرأه على ثلثة احرف وفي الرابعة اقرأه على سبعة احرف وهذا مخالفة لرواية المتن فما التوفيق بينهما ● قلنا حذف الراوي في رواية
المذكورة في المتن بعض المرات فيكون المراد بالثالثة فيها الاخيرة وهي الرابعة مجازا ● ولك بكل ردة ● يعني لك بمقابلة كل دفعة رجعت
الي ● رددتكها ● بتشديد الدال يعني ارجعتك اليها حيث ما هونت القراءة على سبعة احرف على امتك من اول الامر بل بعد رجعاتك الي ● مسألة
تسألنيها ● بفتح الهاء صفة موكدة لمسألة يعني مسألة مستجابة قطعا واما باقي دعواتهم فمرجوة ● فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي
واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كلهم حتى ابراهيم ● بالرفع عطف على الخلق ● قال الطيبي جعل رسول الله عم المسائل الثلثة مقصورة على مسألة
واحدة لكن جعل تعدادها بحسب الزمان مرتين في الدنيا وآخر المرة الثالثة لليوم الآخر تقدم الكلام على القراآت السبع في حديث ان هذا القرآن انزل
على سبعة احرف وفي الحديث دلالة على ان من سأل الله فلم يجبه فلان يسأله ثانية وثالثة وعلى ان الله الكريم يجيب السائل اما في الدنيا في وقت
آخر واما في الآخرة ● م قبيصة بن مخارق رضه ● قبيصة بفتح القاف وبالصاد المهملة ومخارق بضم الميم وبالخاء المعجمة وبكسر الراء المهملة
قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ستة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين احدهما ● يا بني عبد مناف اني نذير لكم انما مثلي
ومثلكم كمثل رجل رأى العدو ● اراد به المجاهدة ومنه قوله تعالى فانهم عدو لي ● فانطلق يربأ ● اي يحفظ والاسم الربيئة وهو الطليعة
اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف ● اي يصيح ● يا صباحاه ● يعني يا قوم احذروا من ترتوجه الناس صباحا هي كلمة يقال عند
خوف الغارة ● م ثوبان رضه ● روى مسلم عنه ● يا ثوبان اصلح لحم هذه يعني اضحيته ● قيل اصلاحه طبخه وهو بعيد بل المراد
تقديده لان تتمة الحديث قال الراوي فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة والمطبوخ لا يدوم حتى يؤكل من مكة الى المدينة وفيه دليل على جواز الاكل
من الاضحية بعد ثلث ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يا حسان اجب ● يعني اجب المشركين دفعا لهجوهم

عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس ● تقدم شرحه في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك ● ح حكيم بن حزام رضه ● قيل انه
كان من اشراف قريش وُلد قبل الفيل بثلث عشرة سنة اسلم عام الفتح ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اربعون حديثا له في الصحيحين اربعة
احاديث متفق عليها وقد قسم الشيخ كارزى للبخارى وهو سهو كذا في التحفة قال سألت رسول الله عم فاعطاني ثم سألته فاعطاني
فقال عليه السلام ● يا حكيم ان هذا المال خضر حلو ● بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة يعني الطبع السليم يميل الى المال لا يمل منه كما لا يمل العين من النظر
الى الخضر والفم من اكل الحلو وفي تشبيهه بالخضر اشارة الى سرعة زواله ● فمن اخذه بسخاوة نفس ● يحتمل ان يريد به نفس الدافع وهو ان يعطي
بطيب نفسه من غير استحياء وان يريد به نفس الآخذ وهو ان ياخذ بغير سؤال ● بورك له فيه ● اي فيما اخذ ● ومن اخذه باشراف بكسر
الهمزة وبالشين المعجمة ● اي بطمع ● نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع ● اي من كان به داء وهو جوع الكلب لا يشبع بشيء ● واليد
العليا ● وهي يد المعطي ● خير من اليد السفلى ● وهي يد الآخذ وقيل اليد العليا يد من تعفف عن السؤال والسفلى يد السائل فعلى هذا علوا يكون
معنويا ● ق الزبير ● بضم الزاء وفتح الباء الموحدة ● بن العوام رضه ● بتشديد الواو وبالعين المهملة قيل انه احد العشرة المبشرة ما رواه
عن النبي عليه السلام ثمانية وثلثون حديثا له في الصحيحين تسعة احاديث سبعة منها للبخاري وحديثان متفق عليهما قال خاصمني رجل من الانصار في مسيل الماء
فقال عليه السلام لي اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال ان كان ابن عمتك يعني حكمت له لكونه ابن عمتك فتلون وجه النبي عليه السلام
ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع ● اي يبلغ ● الى الجدر ● بفتح الجيم وكسرها وسكون الدال المهملة هو الجدار الحائل بين المشارب قال النووي
في شرح صحيح مسلم امر النبي عم اولا ان يسقي الزبير دون قدر حقه توسعة للانصاري لعلمه بانه يؤثر الاحسان الى جاره ولما قال الجار ما قال امره
ان يأخذ جميع حقه وانما لم يأمر عم بقتله لانه كان في اول الاسلام وكان يصبر على اذى المنافقين قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم
الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ● فان قلت كيف حكم النبي عم على الانصاري حال غضبه مع قوله عم لا يقضي القاضي وهو غضبان
قلت انه كان معصوما من ان يقول غير الحق ولو كان في السخط وفي الحديث دلالة على جواز ارشاد الحاكم الى الاصلاح بين الخصوم ● ق علي وسعد
بن ابي وقاص رضه ● اتفقا على الرواية عنهما ● يا سعد ارم فداك ابي وامي ● قاله يوم احد كره بعض العلماء تفدية المسلم بابويه المسلمين
قالوا انما فداه عم بابويه لانهما كانا كافرين قال النووي الصحيح انه جائز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفداء وانما هو تلطف في الكلام واعلام بمحبته
وفي الحديث فضيلة الرمي والدعاء لمن فعل خيرا ● ح ابو سعيد رضه ● روى البخاري عنه قال حاصر النبي عم بني قريظة بعد نقضهم العهد الذي
كان بينهم وبينه عم فجهدهم الحصار فطلبوا النزول على حكم سعد سيد الاوس ظنا منهم انه يحفظ جانبهم لان بني قريظة كانوا حلفاء الاوس فقال عم
يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك ● فلما نزلوا على حكمه قال احكم فيهم بان يقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم فقال عم حكمت بحكم الملك وهو الله سبحانه وفيه
دليل على جواز التحكيم وان المحكم اذا حكم لا رجوع عن حكمه ● قال لسعد بن معاذ في بني قريظة ● اي في وقت محاصرتهم ● م سلمة بن الاكوع رضه
روى مسلم عنه ● يا سلمة ابن حجفتك او درقتك ● شك من الراوي ● التي اعطيتك ● قال الجوهري الترس اذا كان من جلود ليس فيه
خشب ولا عقب يقال له حجفة ودرقة تقدم قصته في الباب الثاني في حديث انك كالذي قال ● م سلمة بن الاكوع رضه ● روى مسلم عنه
قال غزا المسلمون بني فزارة واميرهم كان ابا بكر وفي سبايا هم ابنة حسناء فنفلنيها ابو بكر فلما قدم المدينة لقيني رسول الله عم فقال ● يا سلمة هب لي

المرأة ● فقلت لقد اعجبتني ثم لقيني عليه السلام من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة فقلت هي لك يا رسول الله ما كشفت لها
ثوبا فبعث بها نبي الله الى اهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسروا بمكة ● لله ابوك ● هذه كلمة مدح يعتاد العرب الثناء
بها فاذا وجد من الولد ما يحمد عليه قيل لله ابوك حيث اتى بمثلك ● يعني المرأة من السبي ● قيل في الحديث جواز مفاداة الاسير بالاسير
فيكون حجة على ابي حنيفة في عدم تجويزه ويمكن ان يجاب عنه بان عدم الجواز انما هو اذا كان غنيمة فاما اذا اقتسمت فحصل الاسير في سهم رجل ثم ملكه غيره
وفداه فليس بممنوع او يقال ان ذلك انما كان مخافة ان يكون الاسير ضارا علينا وذلك لا يتصور في النساء الضعفاء ● ح ابن عباس رضه
روى البخاري عنه قال كانت بريرة امة منكوحة لعبد يقال له مغيث فلما اعتقت اختارت نفسها وكان زوجها يحبها ويطوف خلفها ودموعه
تسيل على لحيته فقال عليه السلام ● يا عباس الا تعجب من حب مغيث ● بضم الميم وكسر الغين المعجمة وبالثاء المثلثة ● ومن بغض بريرة
مغيثا ● ثم قال لبريرة لو راجعته فقالت يا رسول الله تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه اجمعت الامة على ان الامة اذا كان تحت
عبد فاعتقت فلها الخيار واما اذا كانت تحت حر فاعتقت فذهب ابو حنيفة وصاحباه الى ثبوت الخيار والشافعي ومالك الى عدمه وبيان الدليل
من الطرفين موضعه الفقه انما قال عم الا تعجب لان التعجب انفعال النفس عما خفي سببه وهكذا لان الحب يقتضي المناسبة والبغض عدمها فلا بد ان يقال
هنا بوجود بعض المناسبة دون بعض ولا خفاء في خفائه وفيه دلالة على فقه بريرة حيث فرقت بين امر النبي عم وشفاعته وعلمت انه للوجوب
دونها ● ح ابن عمر رضه ● روى البخاري عنه ● يا عبد الله ارفع ازارك ● قاله لما راى في ازاره استرخاء ● قال اي الراوي
فرفعته ثم قال ● اي النبي عليه السلام ● زد فزدت ● اي في الرفع وفي الحديث كراهة الاسبال لعدم الكلام عليه ● ق ابو موسى رضه
اتفقا على الرواية عنه ● يا عبد الله الا اعلمك كنزا من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله ● هذه الجملة بدل من كنز شبهه عم ثوابه
المدخر في الجنة بنفيس مال مدفون في الارض في ان كلا منهما معد للانتفاع ● قاله لابي موسى ● ق عبد الله بن عمرو رضه ● اتفقا
على الرواية عنه ● يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل قاله له ● فيه حث على مداومة اعمال الخير ● خ عدي بن
حاتم رضه ● روى البخاري عنه قال بينا انا عند النبي عم اذ جاءه رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال عليه السلام
يا عدي هل رايت الحيرة ● بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة تحت مدينة قريبة من الكوفة ● قلت لم ارها وقد انبئت ● على بناء المجهول
اي اخبرت ● عنها قال ● اي النبي عليه السلام ● فان طالت بك حيوة لترين الظعينة ● وهي بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وبالنون
بعد الياء المثناة تحت المرأة في الهودج ● ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله ● يعني يستحكم الدين والامن في الايام
حتى يأمن المرأة على نفسها السفر من الحيرة الى مكة احتج به مالك على جواز سفر المرأة من غير محرم ● قلنا جاء في النساء شرط محرم في جواز سفرها
وليس في الحديث ما يدل على ذلك ● ولئن طالت بك حيوة لتفتحن ● على بناء المجهول ● كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال ● اي النبي عم
كسرى بن هرمز ● قال الراوي رايت الظعينة ارتحلت كما وصفها النبي عم وكان هذا الفتح في خلافة عمر رضه وكنت ممن افتتح كنوز كسرى ●
ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او ورق ● بكسر الراء اي فضة ● يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه ● قيل هذا
انما يكون عند قرب القيامة وقيء الارض كنوزها ● وليلقين الله احدكم ● بالرفع فاعل ● يوم يلقاه ● اي في يوم القيمة ● وليس بينه

وقيل اي بين الله وبينه ترجمان يترجم له يعني واسطة بينهما بغير كلام الله لعبده فليقولن له اي الله لعبده

الم ابعث اليك رسولا فيبلغك بالجزم عطف على ابعث اي الم يبلغك الرسول فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وولدا وافضل

بالجزم اي احسن عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم والمناسبة بين الشكوى والحديث

ظاهرة لانه ذكر في مقابلة قطع السبيل حكاية الظعينة وفي مقابلة شكوى العاقة كثرة المال وفي آخر الحديث اشارة الى فضل الفاقة م

سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه قال خلف رسول الله علي بن ابي طالب في اهله في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء

والصبيان فقال عليه السلام يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قيل ان منزلة هرون من موسى كانت

في خمسة اشياء الاخوة والوزارة والمعونة والخلافة والشركة في النبوة فلما استثنى النبي عم النبوة بقي ما عداها على حاله تمسكت الروافض

بهذا الحديث على ان الخلافة كانت لعلي حتى غلا بعضهم بان كفر الصحابة في تقديمهم غيره وبعضهم كفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه فمذهب

هولاء اسخف من ان يرد ويناظر فيه واما ما عدا الغلاة فقد غلطوا ايضا لانهم زعموا ان الخلافة ههنا مطلقة وليست كذلك بل مقيدة

بكونها في حيوة النبي عليه السلام زمان سفره ذلك كما كان خلافة هرون كذلك لانه مات قبل موسى باربعين سنة فان قلت اذا لم يخلف

هرون لموسى في النبوة فما الحاجة الى الاستثناء بقوله الا انه لا نبي بعدي قلنا انما استثنى نفيا لتوهم الشركة في النبوة كما كان

هرون كذلك تقديره الا انه لا نبي بعد بعثتي على حذف المضاف كما كان بعد بعث موسى بعدية رتبية م عمر رضه يا عمر الا يكفيك

التي في آخر سورة النساء قال ليس هذا الحديث في الصحيحين ولا في احدهما وانما اخرجه مالك في الموطأ من رواية زيد بن

اسلم مولى عمر بن الخطاب آية الصيف التي في آخر سورة النساء قاله حين اكثر عليه في السؤال عن الكلالة وانما قال آية الصيف

لان في الكلالة انزل آيتان احدهما في الشتاء وهي قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة والاخرى في الصيف وهي قوله تعالى يستفتونك

قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وفي آية الصيف من البيان

ما ليس في آية الشتاء ولذلك احاله عليها لكن هذا البيان لا يروي الظمآن لان الكلالة من لا ولد له ولا والد وهو قول كثير من الصحابة وجمهور

العلماء وحديث ابي سلمة وهو ان رسول الله عم سئل عن الكلالة فقال من ليس له ولد ولا والد موضح لذلك فان قلت آية الصيف بان الولد

مشتق من الولادة فيتناول الوالد والاقرب منه ما قاله الجصاص ترك ذكر الوالد في آية الصيف لكونه معلوما من اول السورة لانه قال في حق

من مات فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس اعطى الميراث للابوين وبين نصيب الام في الحالتين

فعلم ان الباقي للاب ولم يعط للاخوة ميراثا مع وجود الاب في آية الصيف لعطي للاخوة الكلالة ميراثا فعلم ان الكلالة من لا والد له

ايضا وانما احال النبي عم عمر رضه على آية الصيف القابلة لهذه التاويلات تحريضا له على النظر فيها وان لا يرجع الى السؤال ولذا روي انه عم

طعنه باصبعه في صدره وقت ذكر الحديث مبالغة في الحث عليه م عمر رضه روى مسلم عنه قال شكي الى النبي عم عن منع العباس

الزكوة فقال عم اما العباس فهي علي ومثلها معها يا عمر اما شعرت اما بالتخفيف حرف تنبيه الشعور هو الادراك الحسي ان عم

الرجل صنو ابيه الصنو بكسر الصاد وسكون النون واحد الصنوان وهي النخلة الخارجة من اصل واحد والجمع صنوان وقيل الصنو المثل كانه قال

قد تقدم في هذا الباب من رواية ابي هريرة رضه قوله صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وسلم ما ينقم ابن جميل الى قوله واما العباس بن عبد
المطلب عم رسول الله فهي عليه ومثلها معها ● وروى ابو هريرة رضي الله عنه
في قضية العباس رضه يا عمر اما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه رواه مسلم فكانه تعليل
لقوله على نفسه مع تفسير الرسول عليه السلام ● اما بالتخفيف حرف تنبيه الشعور
بها ادرك الشيء بادق الحواس ● والصنو بكسر الصاد المهملة وسكون النون واحد الصنوان
وهو ان يكون النخلتان او النخلات مركبات في اصل واحد والمعنى لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوي
النخلة فالعم مثل الاب فمن الادب بل الواجب ان لا يسمع فيه ما يعود منه نقيصته عليه شرح كمل م ●

لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب وقع قوله يا عمر الى آخره كانه تعليل لالتزامه الزكوة عنه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه

يا فلان الا تحسن صلوتك الا بالتخفيف حرف تنبيه تحسين الصلوة تعديل اركانها الا ينظر الا بالتخفيف حرف تنبيه المصلي

اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه فيجب عليه ان يتفكر في تكميلها لان نفع علاها عايد اليه وقع بين الجملة تاكيد الماقبله اني لابصر من ورائي

كما ابصر من بين يدي قاله لما صلى يوما ثم انصرف م عبد الله بن ابي اوفى رضه اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم

خمسة وتسعون حديثا له في الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحد قال كنا في سفر مع رسول الله عم فلما غابت الشمس قال عم

يا فلان انزل فاجدح بفتح الدال والحاء المهملة اي اخلط السويق بالماء لنا قال اي فلان يا رسول الله ان عليك نهارا

انما قال هذا لانه راى آثار الضياء التي تكون بعد غروب الشمس وظن ان الفطر لا يحل الا بعد زوالها وظن ان النبي عم لم يرها فاراد تذكيره

قال انزل فاجدح لنا قال اي الراوي فنزل فجدح اي فلان فاتاه به اي بما جدحه فشرب ثم قال اي النبي عم

مشيرا بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم اي دخل وقت الفطر وقيل معناه افطر في الحكم وان لم يطعم شيئا

الوجه هو الاول وفي الحديث دليل على فضل الصوم في السفر لانه عم عمله فان قيل كيف صام النبي عم وقد قال عم ليس من البر الصيام في السفر

قلنا هذا محمول على لحوق المشقة فيه او يكون فعله عم لتعليم الجواز م عبد الله بن سرجس رضه وهو بفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم

قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم سبعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بثلثة احاديث احدها يا فلان باي الصلوتين اعتددت

اي اعتمدت ابصلوتك وحدك ام بصلوتك معنا قاله لرجل دخل المسجد والنبي عم في صلوة الفجر فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل معه

وفي الحديث حث على الاقتداء بالامام قبل السنة تقدم الكلام عليه في حديث اذا اقيمت الصلوة م عمر رضه روى مسلم عنه يا فلان

بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا قاله لما انتهى الى مصارع بدر ملقاة في بير وهذا الاستفهام للتقرير

فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا اي من تقوية ديني والغلبة عليكم فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها قال ما انتم

باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا قيل هذا السماع خاص لهولاء والاولى ان يقال عام لما صح ان النبي عم كان يعلمهم

اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم نسأل الله لنا ولكم العافية م قبيصة بن مخارق رضه روى مسلم عنه قال تحملت حمالة فاتيت

رسول الله عم اسأله فيها فقال اقم حتى تاتينا الصدقة فنامر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلثة رجل بالرفع خبر مبتدأ

محذوف او بالجر بدل من ثلثة تحمل حمالة بفتح الحاء وتخفيف الميم هي الكفالة والمراد منه هنا المال الذي يتحمله الانسان لاصلاح بين القوم وقع كانهم

والعرب كانوا يعدون ذلك شرفا ويبادرون الى معونته فحلت له المسئلة بشرط ان يترك الالحاح والتغليظ في الخطاب حتى يصيبها اي الحمالة

المندوب فيه عايد الى ما حصل له من المسئلة وهي الصدقة ويجوز ان يعود الى الحمالة ثم يمسك اي يمنع نفسه من المسئلة ورجل اصابته

جائحة اي آفة اجتاحت ماله اي اهلكته فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما بكسر القاف ما يقوم به الشيء من عيش او

قال سدادا من عيش هذا شك من الراوي السداد بكسر السين ما يسد به الحاجة ورجل اصابته فاقة اي فقر حتى يقوم ثلثة

من ذوي الحجى اي العقل من قومه لقد اصابت فلانا فاقة قيد بقوله من قومه لانهم هم العالمون بحاله فحلت له المسئلة حتى

قوله ما من عبس قال بعد اذا ابن عيش فاسوا حين من المنذر يا قبيصة تحمّل وهو المال الذي يتحمله ساعيا ولذلك على الرجل قال
النووي هكذا في جميع النسخ ورواية غير مسلم سحتا وهذا واضح ورواية مسلم تحتاج الى الاضمار اى اعني سحتا يأكلها صاحبها سحتا بدل من الضمير
في يأكلها او تمييز الجملة صفة لسحتا وارجاع الضمائر المؤنثة اليه على تأويل الصدقة وفائدة التوصيف انه حرام في اعتقاد صاحبه كما قال الله تعالى
ويتناولون اليمين بغير حق يعني في اعتقادهم كذا وقع في كتاب مسلم حتى يقوم والصواب يقول وكذا اخرجه ابو داود باللام بجعل المصنف
انه بادر الى التخطئة لفظ تقوم وقد قال النووي في شرح صحيح مسلم يقوم هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وهو صحيح اى يقوم ثلثة قائلين لقد اصابت
فاقة قال قوم الثلثة شرط في اثبات الاعسار نظرا الى ظاهر الحديث وقال الجمهور شهادة عدلين كافية فحملوا الحديث على الاستحباب قال القاضي
الاعسار بقوله ثلثة ان يصل اعساره الى حد الاشتهار والمراد بها هنا الجماعة او نفس العدد فان قلت ما معنى الحصر في الحديث والمسئلة تحل لغير
الثلثة المذكورة كمن لا يقدر على كسب لكونه زمنا او ذا علة اخرى جازله السؤال بقدر قوت يومه قلنا المعنى ان المسئلة لا تحل لمن كان معروفا
بالمال الا ان يتحمل حمالة فيجوز له المسئلة مع كونه غنيا او يهلك ماله بآفة سماوية فيجوز له المسئلة من غير بينة لكونه امرا ظاهرا او يدعي
هلاك ماله بسبب خفي فالمسئلة تجوز له بعد ان يخبر به جماعة من قومه واما من كان قادرا على الكسب فتركه لاشتغال العلم جازله الصدقة فان تركه
لاشتغال التطوع يكره له صدقة التطوع خ جابر رضه روى البخاري عنه قال كان معاذ يصلي مع النبي عم العشاء ثم يأتي
قومه بني سلمة فيؤمهم فصلى ليلة مع النبي عم العشاء ثم اتى قومه فامهم فافتتح بسورة البقرة فانحرف رجل فصلى وخرج فقالوا انافقت
قال لا ولكني آتي رسول الله عم فاتاه فاخبره بما جرى وقال انا نحن اصحاب نواضح نعمل بايدينا فقال عم يا معاذ افتان انت
الفاتن المضل ومنه قوله تعالى وما انتم عليه بفاتنين عبر عنه بالفتان تشديدا في الانكار عليه الاستفهام فيه للتوبيخ والتنبيه على كراهة
صنيعه لانه افضى الى مفارقة الجماعة ثلثا قال النووي هذا اللفظ غير مذكور في صحيح مسلم وانما هو من لفظ الراوي يعني
ناداه النبي عليه السلام بهذه الكلمات ثلث مرات اقرأ والشمس وضحيها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها قاله حين قرأ البقرة
في العشاء الآخرة ذهب الشافعي الى جواز اقتداء المفترض بالمتنفل لهذا الحديث وابو حنيفة منعه لئلا يلزم اتباع القوي الضعيف
وحمل الحديث على ان معاذا كان يصلي مع النبي عم نفلا الناضح الابل التي يستقى عليها الماء يعني انا نحن اصحاب تعب لا نستطيع تطويل
الصلوة وفيه جواز التعريض لمن ارتكب مكروها كراهة تنزيه ق معاذ بن جبل رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنت ردف
رسول الله على حمار فقال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة
فقال يا معاذ بن جبل رضه قلت لبيك رسول الله وسعديك فقال هل تدري ما حق الله على العباد قال اى الراوي
قلت الله ورسوله اعلم قال اى النبي عم فان حق الله على العباد ان يعبدوه اى يوحدوه ولا يشركوا به شيئا وفيه
توبيخ الكفار على الاشراك في عباداتهم ثم سار ساعة فقال يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك الحق
بمعنى الواجب وهو المراد من حق الله على العباد وبمعنى الجدير وهو المراد من حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم
فان قيل قد جاء في رواية عن معاذ انه قال كان بيني وبينه مؤخرة الرحل فانها تختص بالابل قلنا يحتمل ان يكون هذه المرة غير المرة الاولى

فان قيل كيف ذكر معاذ هذا الحديث وقد منعه النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عنه على ما جاء في بعض روايات مسلم من تتمة الحديث قال
قلت افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا اجيب باحتمال ان النهي كان لكونه في زمان الكسل وعدم استقرار امر الشرع فلما رأى معاذ حرص الناس
بالطاعات رواه ولذلك روي ان معاذا رواه في آخر عمره او يحمل النهي عنه التبشير على سبيل العموم لانه قال افلا ابشر به الناس لعل ورود المنع
لانه من الاسرار الالهية لا يجوز كشفها عند العامة ونداء رسول الله عم معاذا ثلث مرات كان للتوقف في افشاء هذا السر ومنه حديث ابي هريرة
قال حفظت من رسول الله عم وعاءين اما احدهما فبثثته فيكم واما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم رواه البخاري وقال البلعوم مجرى
الطعام قال بعض الشراح المراد بحق الله على عباده جميع الحقوق الواجبة عليهم وقوله ان يعبدوه ارشاد اليه لان العبادة انما تتحقق بالامتثال للواجبات
والاجتناب عن المنهيات اقول هذا التوجيه مع ما فيه من التكلف غير مناسب لمعنى التبشير ولقوله فيتكلوا وان اطلاق قوله ان لا يعذبهم
ق المغيرة بن شعبة رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنت معه في سفر فقال يا مغيرة خذ الاداوة بكسر الهمزة اناء صغير
من جلد يتخذ للماء فاخذتها فانطلقت معه عليه السلام حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه جبة شامية فذهب ليخرج يديه من كمها فضاقت فاخرج يده
من اسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوءه للصلوة ومسح على خفيه ثم صلى قيل فيه دلالة على الاستعانة في الوضوء عند الحاجة والاولى انه جائز مطلقا
وما روي من النهي عنها محمول على ان يباشر الاجنبي غسل الاعضاء بنفسه فانه مكروه الا لحاجة نوع آخر ق جابر رضه اتفقا
على الرواية عنه يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم تقدم قصته في الباب الثالث في حديث لا تبرح برمتكم سورا
بسكون الهمزة كل طعام يدعى اليه الناس كذا في النهاية فحيهلا بكم كلمتان جعلتا كلمة واحدة بمعنى اسرعوا والالف فيها لبيان
الحركة كالهاء في قوله تعالى كتابيه ويجوز فحيهلا بالتنوين م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه يا اهل المدينة لا تأكلوا
لحوم الاضاحي بتشديد الياء جمع اضحية فوق ثلث قال القاضي ابتداء الثلث يحتمل ان يكون من يوم ذبحها وان يكون من يوم
النحر وان تأخر ذبحها الى ايام التشريق وهذا اظهر قال ابو سعيد فشكوا الى رسول الله عم ان لهم عيالا جمع عيّل بالتشديد كجياد جمع جيد
من عال له اذا مانه وحشما وخدما قيل هو بالتحريك الحشم اولو العطف قال النووي حشم الرجل من يغضب له وخدمه من خدمه ويغضب له
فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام فقال كلوا واطعموا واحبسوا او ادخروا شك الراوي اى في انه قال احبسوا او قال مكانه
ادخروا ق عبد الله بن زيد بن عاصم رضه اتفقا على الرواية عنه انما ذكره الراوي ليمتاز عن بعض الرواة وهو عبد الله بن
زيد بن عبد ربه قال قسم النبي عم الغنيمة يوم حنين في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكأنهم غضبوا اذ ذلك فقال
عليه السلام يا معشر الانصار المعشر الجماعة الذين يشملهم وصف كالانبياء الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي اى بسببي
وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة بالتخفيف اى وكنتم فقراء فاغناكم الله بي وفي الحديث تنبيه على ما غفلوا عنه من عظم
ما اصابهم من نعمة الايمان التي اعظم النعم ثم من نعمة الالفة وهي اعظم من نعمة المال ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يا معشر
الانصار قلتم اما الرجل ارادوا به النبي عليه السلام فادركته رغبة في قريته اى في مكة قالوا هذا القول لما فتح النبي عم مكة وقعد
فيها اياما قالوا قد كان ذلك اى قد قلنا هذا القول قال كلا اني عبد الله ورسوله قال النووي كلا لها معنيان احدهما بمعنى

حقا فمعناه انى رسول الله حقا يأتينى الوحى ويخبرنى بالمغيبات كهذه القضية والثانى يعنى النبى عم لا تعجبوا باخبارى اياكم بالمغيبات كالمؤمن قوم
عيسى فانى عبد الله ورسوله وليس هنا كلامه لكن الاقرب انه يقال كلا حرف ردع اى ليس الامر كما توهمتم من اقامتى بمكة فمعنى قوله انى عبد الله ورسوله انى
كونى على هذه الصفة يقتضى ان لا ارغب الى بلد هاجرت منها لامر الله ◦ هاجرت الى الله واليكم ◦ يعنى قصدت فى الهجرة الى ثواب الله والى دياركم
فلا ارجع عن الهجرة الواقعة لله ◦ المحيا محياكم والممات مماتكم ◦ يعنى قصدى ان اكون فى بلدكم واموت فيها ولا افارقكم ◦ ق ابن مسعود رضه
اتفقا على الرواية عنه ◦ يا معشر الشباب ◦ جمع الشاب وهو عند اصحابنا من بلغ ولم يجاوز ثلثين كذا قاله النووى ◦ من استطاع منكم الباءة
وفيها اربع لغات الفصيحة المشهورة منها الباءة بالمد والهاء والثانية بلا مد والثالثة الباء بالمد بلا هاء والرابعة الباهة بهائين بلا مد معناه
الجماع لكن لابد هنا من تقدير المضاف يعنى من استطاع لمؤنة الباءة من المهر والنفقة ◦ فليتزوج فانه اغض للبصر ◦ وهو افعل تفضيل من غض
طرفه اذا خفضه يعنى ان التزوج احفظ عين المتزوج عن اجنبية ◦ واحصن للفرج ومن لم يستطع ◦ اى مؤنة الباءة من المهر وغيره ◦ فعليه
بالصوم فانه له ◦ اى فان الصوم لمن قدر على الجماع ولم يقدر على التزوج لفقره ◦ وجاء ◦ بالكسر والمد دق الخصيتين لتضعف الفحولة
يعنى ان الصوم يقطع الشهوة ويدفع شر المنى كالوجاء الامر فى الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان باشارته عم يا معشر الشباب
فانهم ذو التوقان على الجبلة السليمة ◦ ق عائشة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله عم اذا اراد سفرا اقرع بين
نسائه فايتهن خرج سهمها اخرجها معه فاقرع بيننا فى غزوة بنى المصطلق فخرج سهمى فاخرجنى معه وذلك بعد ما نزل الحجاب وكنت
احمل فى هودج يعنى فى مركب من مراكب النساء حتى فرغ النبى عم عن غزوته تلك فدنونا من المدينة فآذن عم ليلة بالرحيل فقمت لحاجتى
فلما قضيتها اقبلت الى رحلى فلمست صدرى فاذا عقد كان على من جزع قد سقط فرجعت التمسه فحبسنى ابتغاؤه واقبل النفر الذى كانوا
يرحلون بى فاحتملوا هودجى فوضعوه على بعيرى الذى كنت اركبه وهم يحسبون انى فيه وساروا ووجدت عقدى فجئت منازلهم وما
وجدت احدا منهم فقصدت منزلى الذى كنت فيه فجلست فيه فظننت ان القوم سيفقدوننى ويرجعون فى طلبى فبينما انا جالسة فى مكانى
اذ غلبتنى عيناى فنمت وكان صفوان بن معطل من وراء الجيش قد عرس فاصبح فى المنزل فرأى سواد انسان فاتانى فعرفنى وكان يرانى
قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما رآنى استرجع وقال عرس رسول الله فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهى بردائى فوالله ما سمعت منه شيئا غير
استرجاعه حتى جاء بعيره فاناخه فركبته واخذ بزمامه يقوده فاتينا الجيش فافاض اهل الافك فى قولهم فهلك فى شانى من هلك فدخلنا
المدينة فمرضت شهرا وكنت لا ارى من رسول الله اللطف الذى كنت ارى منه حين اشتكى فلما نقهت اخبرتنى امرأة بقول اهل الافك
فازددت وجعا على وجعى فاستأذنت من رسول الله عم ان آتى ابوى واستيقن الخبر فاتيت ابوى فقلت لامى يا امه ما يتحدث الناس فقالت
هونى عليك فقلما امرأة ذات منزلة عند زوجها ولها ضرائر الا اكثرن عليها القول فقلت سبحان الله وقد تحدث بهذا فبكيت تلك الليلة حتى
اصبحت فدعا رسول الله عم عليا واسامة يستشيرهما فى فراق اهله حين استلبث الوحى عليه فى حقها شهرا فقال اسامة يا رسول الله ما نعلم
فى اهلك الا خيرا وقال على رضه لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثيرة ارسل الى الجارية تخبرك فدعا رسول الله عم بريرة فقال لها هل رأيت
من عائشة شيئا يريبك فقالت والذى بعثك بالحق ما علمت الا من طيب الذهب فقام رسول الله عم على المنبر فقال عم ◦ يا معشر المسلمين من يعذرنى

من رجل قد بلغنى اذاه ◦ يعنى من يجيرنى فيمن اذانى ◦ فى اهل بيتى فوالله ما علمت على اهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما
كان يدخل على اهلى الا معى ◦ فقام سعد بن معاذ سيد الاوس فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة سيد الخزرج كذبت والله وان كان من الخزرج لا تقدر على قتله وتكلما وثار الاوس والخزرج حتى هموا ان
يقتتلوا ورسول الله على المنبر فخفضهم حتى سكتوا وبكيت يومى ذلك قالت فبينا انا ابكى اذ دخل رسول الله عم وجلس فى جنبى فتشهد ثم قال اما بعد
يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كذا فان كنت بريئة فان الله سيبرئك وان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فقلص دمعى حتى ما احس منه قطرة
فقلت لابى اجب عنى رسول الله عم فيما قال فقال لى يا بنية والله ما ادرى ما اقول لرسول الله فقلت لامى اجيبى عنى رسول الله عم فقالت
يا بنية والله ما ادرى ما اقول لرسول الله فقلت والله لقد علمت ان هذا الامر قد بلغكم فصدقتم به ولئن قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لا
تصدقونى بذلك ولئن اعترفت لكم بامر يعلم الله انى منه بريئة لتصدقنى والله لا اجد لى ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف عم فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون فوالله ما فارق رسول الله عم مجلسه حتى انزل الله تعالى عليه ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية فلما سرى عن رسول الله كان
اول شئ تكلم به وهو يضحك ابشرى يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت لى امى قومى اليه فقلت لا والله لا اقوم ولا احمد الا الله الذى انزل
براءتى ◦ ق ابو سعيد رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ يا معشر النساء تصدقن فانى اريتكن اكثر اهل النار ◦ قاله لما خرج الى
المصلى فى يوم عيد فمر على النساء ◦ ق ابو هريرة رضه يا معشر اليهود اسلموا تسلموا ◦ قاله لليهود بمدينة وفى الحديث دليل على ان الايمان
والاسلام واحد ◦ خ عائشة رضه ◦ روى البخارى عنه ◦ يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم
لتعلمون انى رسول الله حقا وانى جئتكم بالحق فاسلموا قاله اول ما قدم المدينة بعد اسلام عبد الله بن سلام ◦ قال صاحب التحفة لم يرو البخارى
هذا الحديث الا من انس لعل نسبته الى عائشة يكون سهوا من الكاتب ◦ نوع آخر من اجناس شتى ◦ وهو ما فى اوله حرف من حروف
النداء على اختلاف انواعها والمنادى منه دان ومضاف اخرى ◦ م المغيرة بن شعبة رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ اى بنى ما ينصبك
يقال نصب الرجل بالكسر اذا تعب ◦ منه انه لا يضرك ◦ اى لا يضرك ◦ يعنى الدجال قاله له ◦ لما اكثر سؤاله عن الدجال ◦ اخرجه
البخارى ◦ يعنى رواه عن الراوى المذكور ◦ الا لفظة اى بنى ◦ ق اسامة بن زيد رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه قال ركب النبى عم
على حمار واردفنى وراءه يعود سعد بن عبادة فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابى وجماعة من المسلمين والمشركين فسلم رسول الله عم ثم وقف
ودعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله ايها المرء لا احسن مما تقول حقا فلا تؤذنا به فى مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك
فاقصص عليه وكان ذلك القول قبل ان يظهر الاسلام بالنفاق فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به فى مجالسنا فانا نحب ذلك
فاستب المسلمون والمشركون حتى كادوا يتثاوبون فاسكتهم رسول الله عم ثم ركب دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له ◦ اى سعد
الم تسمع الى ما قال ابو حباب ◦ عدى السمع هنا بالى لتضمنه معنى التوجه ◦ قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة حين عاده فقال
سعد اعف عنه يا رسول الله ولقد اعطاك الله الذى اعطاك يعنى عند النبى عم ◦ وابو حباب ◦ بضم الحاء المهملة ◦ هو عبد الله بن
ابى ◦ وفيه جواز الشكاية من ابن آدم الى ابن آدم ◦ م العباس بن عبد المطلب رضه ◦ روى مسلم عنه قال لما ولى المسلمون مدبرين

في غزوة حنين لحق رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يركض بغلته إلى الكفار وأنا آخذ بلجام بغلته أكفها فقال عليه السلام أي عباس
ناد أصحاب الشجرة قال يوم حنين ◦ وهي الشجرة التي بايعوا تحتها يوم الحديبية فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب الشجرة فقالوا يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا
الكفار فنظر رسول الله عم وهو على بغلته البيضاء التي يقال لها دلدل كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم أخذ حصيات
فرمى بهن وجوه الكفار وقال انهزموا ورب محمد فانهزموا الوطيس التنور أراد بكونه حمي اشتداد الحرب وركوبه عم على البغلة في مقام الحرب
دليل على نهاية شجاعته ◦ فإن قيل قد ذكر مسلم في رواية سلمة أن رسول الله عم قبض قبضة من تراب فرمى بها ◦ قلنا يحتمل أنه عم
أخذ قبضة من حصى وقبضة من تراب فرمى بهما مرتين وأنه عم أخذ قبضة مخلوطة بهما قيل غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان من الهجرة
وحنين واد بين مكة والطائف وراء عرفات ◦ قال المسيب بن حزن رضه ◦ بالسين المهملة وفتح الياء المشددة المثناة تحت
وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة قيل هو ممن بايع تحت الشجرة له رواه عن النبي عم سبعة أحاديث له في الصحيحين ثلاثة انفرد
البخاري منها بواحد واثنان متفق عليهما أحدهما ◦ أي عم قل لا إله إلا الله ◦ ولم يقل معه وأن محمدا رسول الله لاشتهار أن
التوحيد لا يعتبر في الإيمان بدون تصديق محمد عم ◦ كلمة أحاج لك بها عند الله ◦ روي أن أبا طالب لما أبى عن كلمة التوحيد قال
له النبي عليه السلام لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى
من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ◦ قاله لأبي طالب عند وفاته ◦ المراد به عند قرب وفاته قبل النزع لأنه لو كان فيه لما أمره
النبي عم بالإيمان لأن إيمان اليائس غير نافع وحمله بعضهم على النزع لأنه عم رجا بتركته نيل الرحمة بإيمانه فيه وفي قوله عليه السلام أحاج بها
إشارة إلى هذا ◦ قال القاضي هذا ليس بصواب لأنه ينافي قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال
إني تبت الآن وكذا قاله الشيخ الشارح أقول إنهم ما ادعوا قبول التوبة منه حتى ينافي الآية بل قالوا رجا النبي عم أن ينال الرحمة وأن
آمن في حال نزعه وهذا لا ينافي الآية ألا يرى أنه استغفر له بعد إبائه عن التوحيد لغلبة محبته على مغفرته مع أن مآخر الحديث عن الآية غير معلوم
قال أبو موسى رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ أيها الناس اربعوا ◦ بفتح الباء الموحدة أي ارفقوا ◦ على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا
غائبا إنكم تدعون ويروى تدعونه سميعا قريبا وهو معكم ◦ أي بالعلم والإحاطة ◦ قاله في سفر وكانوا يجهرون بالتكبير ◦ وفي الحديث
استحباب الإخفاء في ذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف أن هذا بحسب المقام فإن الشيخ المرشد قد يأمر المبتدي برفع الصوت ليقلع عن قلبه الخواطر الراسخة
فيه ◦ م أبو هريرة رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ◦ يعني أن الله تعالى منزه عن النقائص
فلا يقبل من الصدقات إلا ما يكون حلالا ◦ وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين قال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما
تعملون عليم وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ◦ يعني لم يفرق الله تعالى بين الرسل وغيرهم في وجوب طلب الحلال والاجتناب
عن الحرام ◦ ثم ذكر ◦ هذه الجملة من كلام الراوي والضمير فيه للنبي عليه السلام ◦ الرجل ◦ بالرفع مبتدأ مذكور على وجه الحكاية من لفظ رسول الله
ويجوز أن ينصب على أنه مفعول ذكر ◦ يطيل السفر ◦ أي يمشي من مكان بعيد هذه الجملة على الوجه الثاني صفة له لأنه في المعنى كالنكرة كما في
قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا ◦ قال الشارح المراد به الرجل الحاج لكن الأولى أن يحمل عاما ليتناول السفر في وجوه الطاعات كلها ◦ أشعث أغبر

أي حال كونه ذا وسخ وغبار ◦ يمد يديه إلى السماء ◦ أي يرفعهما سائلا حوائجه قائلا ◦ يا رب يا رب ◦ ذكره ثلاث مرات ظانا
أن هذه الحالات من إطالة السفر وتحمل المشقات من مظان إجابة الدعوات الواو للحال في قوله ◦ ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي ◦
بتخفيف الذال المعجمة وفي بعض النسخ بتشديدها ◦ بالحرام ◦ قال الشارح أشار بهذا القول إلى حال صغره وبالقولين الأولين إلى حال كبره
إنما ذكرهما بينهما على استواء حالتيه سابقا هنا كلاهم لكن العكس أولى لأن قوله وغذي حال فلا بد من تقدير قد يعني وقد ترب قوله يا رب
بتغذيه الحرام ◦ فأنى يستجاب ◦ هذا استبعاد لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحالتها ◦ لذلك ◦ أي لذلك الرجل وقيل هو إشارة إلى كون
مطعمه ومشربه حراما فيكون علة للاستبعاد لكن الوجه الأول أولى اعلم أن من كان على سفر الطاعة إذا لم يستجب دعاؤه فلذلك فما ظنك بمن انهمك
في المحرمات ◦ م ابن عباس رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة ◦ أي الحسنة وقيل
أي الصحيحة يعني لم يبق من أقسام المبشرات في زماني ولا فيما بعدي إلا قسم الرؤيا الصالحة ◦ يراها المسلم ◦ لنفسه ◦ أو ترى له ◦ على بناء
المجهول أي يراها مسلم لأجل مسلم آخر ولا يخفى أن كون الرؤيا الصالحة مبشرة للمؤمن يمنع أن يكون نبوة فيكون لوجه آخر من صلاح وتنبيه غفلة وفرح
وغيرها ◦ ألا وإني نهيت ◦ ألا بالتخفيف حرف تنبيه وهذا النهي نهي تنزيه اعلم أن مناسبة ذكر هذا النهي لما قبله غير معلوم عندي لعل ذكره باعتبار
أنه كان في رؤياه المبشرة لما روي أنه عم حكم شهودا في بدء نبوته كما سمع في رؤياه ◦ أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا ◦ إنما نهى عنه لأن المصلي
فيهما يكون في التعب فلا يتمكن من تدبر المعاني أو لتعظيم كلام الله لأنهما هيئتا التذلل ◦ فأما الركوع فعظموا فيه الرب ◦ أي قولوا سبحان ربي العظيم
وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء ◦ يعني بعد قوله سبحان ربي الأعلى لكن ليس في هذا الحديث ما يدل على أن في السجود التسبيح وأما فيه حث
على الدعاء تمسك الشافعي على أنه لا تسبيح في السجود ◦ فقمن ◦ أي جدير ◦ أن يستجاب لكم ◦ قال الشارح هذا فاعل قمن لعله قال على تقدير
أن يكون قمن خبر مبتدأ محذوف أي فالدعاء قمن والظاهر أنه لا حاجة إلى ذلك بل قمن خبر عن أن يستجاب لما كان حقيقا بالإجابة لأن السجود أقرب ما
يكون العبد من ربه فيه ◦ م أبو سعيد رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ أيها الناس إنه ◦ الضمير فيه للشأن ◦ ليس لي تحريم ما أحل الله لي
ولكنها شجرة أكره ريحها يعني الثوم ◦ هذا تفسير لضمير لكنها تقدم الكلام عليه في حديث من أكل من هذه الشجرة ◦ قاله حين قال الناس حرمت حرمت
حين قال من أكل من هذه الشجرة الحديث ◦ م أنس رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام
ولا بالانصراف ◦ أي التسليم ويجوز أن يراد به الخروج عن المسجد بعد السلام لاحتمال أن يكون الإمام سها في الصلاة فيسجد للسهو ◦ فإني أراكم أمامي
ومن خلفي ثم قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار ◦ وإنما ذكر عم الأمام
مع الخلف إشارة إلى أن رؤيته عم من خلفه كرؤيته من قدامه لعل هذه الحالة تكون حاصلة له في بعض الأوقات حين غلب عليه جهة ملكيته دون
بشريته لأنه عم قال إنما أنا بشر أنسى كما تنسون ◦ خ ابن عباس رضه ◦ روى البخاري عنه ◦ أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس
وهو حمل الركاب على العدو والتسريع يعني الإسراع ليس من البر لأن أكثر الناس في الطريق يتأذون من صدمة الدواب ◦ قاله يوم عرفة عند
سماعه وراءه زجرا شديدا للإبل ◦ م علي رضه ◦ أيها الناس أقيموا الحدود على أرقائكم ◦ جمع رقيق وهو المملوك انفرد بهذا الحديث مسلم لكن المذكور
في صحيحه عن أبي عبد الرحمن قال خطب علي فقال أيها الناس أقيموا الحدود على أرقائكم فإن أمة لرسول الله عم زنت فأمرني أن أجلدها فإذا هي حديث

[illegible] فذكرت ذلك للنبي عم فقال احسنت وهكذا رواه الترمذي وانت ترى المصنف نسبه الى النبي عم
[illegible] مسلم الحديث يدل على جواز اقامة المولى الحد تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا زنت امة احدكم
[illegible] روى مسلم عنه يا ايها الناس ان الله يعرض التعريض خلاف التصريح بالخمر اي بحرمة
[illegible] فمن كان عنده منها شيء فليبعه قبل ان ينزل تحريمها ولينتفع بها اي بثمنها م سبرة
[illegible] روى مسلم عنه يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء اي نكاح المتعة وان الله
[illegible] فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تاخذوا مما آتيتموهن اي اعطيتموهن من بدل المتعة شيئا
[illegible] الباب الاول في حديث من كان عنده شيء من هذه النساء م جابر رضه يا ايها الناس خذوا مناسككم فاني
[illegible] لعلي لا احج بعد عامي وفيه اشارة الى توديعهم وحث على الاعتناء بتعلم امور الدين منه عم اعلم ان الاصل عليه
[illegible] ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رايت النبي عم يرمي على راحلته يوم النحر ويقول لتاخذوا مني
[illegible] وهكذا في كتب الحديث من المصابيح وغيره لعل المصنف اطلع على رواية اخرى م ابو هريرة رضه
[illegible] قد فرض الله عليكم الحج فحجوا لكن وجوبه لمن استطاع اليه سبيلا وفي العمر مرة علم هذا من نص آخر خ
[illegible] عنه يا ابن آدم ان تبذل الفضل اراد به ما فضل عن قوت نفسه وعياله خير لك هذا خبر قوله
[illegible] لان المقصود وهو الثواب يفوت عنه بالكف عن بذله ولا تلام على الكفاف يعني ان لم يفضل عنك
[illegible] المواساة على جيرانك م جابر رضه روى مسلم عنه قال بنو سلمة ارادوا ان يبيعوا منازلهم ويشتروا
[illegible] يا بني سلمة بكسر اللام دياركم نصب على الاغراء اي الزموا دياركم تكتب آثاركم
[illegible] تكتب كتابة ثوابها دياركم تكتب آثاركم كرره النبي عم للتاكيد نوع آخر وهو ما اوله حرف
[illegible] ق ام سلمة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت سالت النبي عم عن الركعتين اللتين
[illegible] يا ابنة ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد القيس وهم قبيلة بالاسلام
[illegible] تلك القبيلة واسلموا فشغلوني عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان تمسك الشافعي على ان سنة
[illegible] ابي حنيفة واصحابه الى ان السنن لا تقضى سوى سنة الفجر وموضع بيانه مشبعا الفقه وفيه ان اذا
[illegible] اهمها ولهذا ابدا النبي عم الحديث في الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها خ انس رضه روى
[illegible] عن ابنها حارثة وكان قتل يوم بدر وقالت ان كان ابني في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت في البكاء
[illegible] يا ام حارثة انها الضمير للقصة جنان اي جنان جمع جنة وهي البستان والتنوين فيها للتعظيم او للتكثير قيل
[illegible] التي فيها ابنك جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى الفردوس البستان الذي فيه الكرم
[illegible] الى الدرجات خ ام خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد رضه قيل ما روته

عن النبي عم خمسة احاديث انفرد البخاري منها باثنين قالت اتيت رسول الله [illegible]
[illegible] الخميصة فسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بي النبي عم [illegible]
الخميصة فيشير بيده الي ويقول يا ام خالد هذا سنا يا ام خالد هذا سنا [illegible]
بالتشديد والهاء من غير الف في الموضعين هذا يدل على ان ام [illegible]
من الحديث حسن خلقه عم واختلاطه مع الصغار وان الهبة لهم جائزة وان [illegible]
بمعنى واحد وهو جعل الثوب خلقا وروي اخلقي بالقاف يعني البسي حتى تبلى [illegible]
نساء رسول الله حزبين حزب فيه عائشة وصفية وسودة والحزب الآخر [illegible]
[illegible] اراد ان يهدي هدية لرسول الله اخرها حتى اذا كان في بيت عائشة [illegible]
ان يهدوا اليه حيثما كان من نسائه فكلمته ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا [illegible]
[illegible] ام كلمته فقال عليه السلام يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة [illegible]
وهو اسم لما يتغطى به امراة منكن غيرها اي غير عائشة فقالت [illegible]
نسائه م انس رضه روى مسلم عنه قال كانت عند ام سليم يتيمة [illegible]
الى ام سليم تبكي وتقول دعا علي رسول الله ان لا يكبر سني فخرجت ام سليم [illegible]
يا ام سليم قالت زعمت انك دعوت عليها ان لا يكبر سنها فضحك رسول الله عم [illegible]
هذا يدل ما قبله واوفى في الدلالة على المراد فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى [illegible]
ليس لها باهل ان تجعلها طهورا وزكاة وقربة تقربه بها اي تقرب [illegible]
[illegible] لم يكن اهلا بدعائي عليها فيكون لها طهورا فان قيل كيف يصدر عن النبي عم الدعاء [illegible]
في الظاهر وهو عم كان ينظر الى الظاهر وان لم يكن اهلا عند الله تعالى او با [illegible]
[illegible] لا كبرت سنك وغير ذلك فخاف عم ان يصادف شيء من ذلك اجابة [illegible]
قال راى النبي عم مع ام سليم خنجرا يوم حنين فقال ما هذا الخنجر قالت اتخذته [illegible]
ذات يوم فنام على فراشها فعرق وكان عم كثير العرق فجاءت تنشف عرقه [illegible]
قال له حين رآها تجمع عرقه فقالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو اطيب [illegible]
عم وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات [illegible]
يا ام فلان انظري اي السكك جمع السكة وهي الطريقة المصطفة [illegible]
صفة اي واللام في السكك للعهد الذهني فيكون في المعنى نكرة او زائد [illegible]

يقال ارني بنظر الى وارفل ان اي تعاليها يعني سلك اي سلك يدها • حتى افضي كاحبك لله لامرأة كان في عقلها شيء • يعني الخلال
فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة • م عائشة رضه • روى مسلم عنه • يا بريرة هل رأيت منها شيئا يريبك • اي يوقعك في الشك فيها
قاله اهل الافك • يعني عائشة • هذا تفسير لضمير منها • قاله حين قال فيها اهل الافك ما قالوا • من الكذب والبهتان في حقها فاتيان الموصول
للتفخيم كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم تقدم قصتهم قريبا • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية فيها • يا بنية الا تحبين ما احب قاله لفاطمة
حين بعثها ازواج النبي عم اليه ينشدنه العدل في عائشة • اي في محبتها يعني طلبن من النبي عم ان يسوي بين عائشة في المحبة اذ المساواة بينهن في القسم
كانت حاصلة • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله عم يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حين صار مسحورا وكان يوما
عندي دعا الله ثم دعا ثم دعا فقال • يا عائشة اشعرت • الهمزة فيه للاستفهام اي هل علمت • ان الله افتاني • اي بين لي • فيما استفتيته
فيه جاءني رجلان • استيناف بيان لافتاء الله • فقعد احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي • بتشديد الياء هذا اخبار الى انه عم رآهما في المنام
فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند رأسي • هذا يمكن ان يكون من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ومن الراوي
ما وجع الرجل • اراد به النبي عم • قال مطبوب • بالطاء المهملة والباء الموحدة اي قال الرجل الآخر انه مسحور • قال من طبه قال لبيد بن الاعصم
قال في اي شيء قال في مشط • وهو معروف • ومشاطة • بضم الميم وهو ما يخرج من الشعر اذا امتشط • وجف طلعة ذكر • على اضافة
طلعة الى ذكر المراد بالذكر فحل النخل والجف بضم الجيم والفاء الذي على الطلع يعني ان سحره كان في غلاف طلع ذكر لا طلع انثى • قال فاين هو
قال في بئر ذي اروان • بفتح الهمزة اسم رجل • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت سمعت رسول الله عم يقول يحشر الناس
حفاة عراة قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال عم • يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض يعني
يوم القيمة • هذا تفسير للامر او لزمان يقع فيه النظر • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • يا عائشة لا تكوني فاحشة • تقدم ب
ذكره ومعنى الفحش في حديث ان الله لا يحب الفحش • خ عائشة رضه • روى البخاري عنها • يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت
بخيبر • اراد بالشاة المسمومة التي كان عم اكل منها قاله في مرضه الذي مات فيه • فهذا اوان وجدت • اي وقت وجداني • انقطاع
ابهري • وهو عرق مستبطن في القلب اذا انقطع مات صاحبه • من ذلك السم • خ عائشة رضه • روى البخاري عنها • يا عائشة
ما اظن • اي ما اعلم • فلانا وفلانا يعرفان • بالاعتقاد • ديننا الذي نحن عليه • من الاخلاص فيه والاستقامة • يعني
رجلين من المنافقين • وفيه جواز بيان عيب شخص على وجه الحسبان اذا ترتب عليه مصلحة • خ عائشة رضه • روى البخاري عنها
يا عائشة ما كان معكم لهو • حذف حرف الاستفهام قاله لما زفت امرأة الى الانصاري المراد باللهو ما يكون مع العرس من ضرب الدف ونحوه
لكن كان دفهم كالغربال • فان الانصار يعجبهم اللهو • عائشة رضه • روى مسلم عنها قالت جاء النبي عم ذات ليلة فخلع رداءه
ونعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا قدر ما ظن اني قد رقدت فاخذ رداءه بالرفق وانتعل بالرفق
وفتح الباب فخرج ثم اغلقه بالرفق فجعلت درعي في رأسي وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلث
مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فسبقته فدخلت فاضطجعت فدخل فقال عم • يا عائشة ما لك حشيا • وهو على زنة

عطشى حال الحشى ضرب النفس وارتفاعه من الحدو • رابية • وهي التي اخذها الربو وهو معنى الحشى • قالت قلت لا شيء • قال النووي رحمه
هذا اصوب الروايات وفي بعضها لا بي شيء بكلمة اي للاستفهام متعلق بمحذوف اي لاي شيء اخبرك وفي بعض النسخ لاي بالياء الجارة الداخلة على
فقال لتخبرني • بفتح اللام وتشديد النون • او ليخبرني اللطيف الخبير قالت قلت يا رسول الله بابي انت وامي • يعني فديتك بهما قال
هذا الكلام للتعظيم • فاخبرته • اي اخبرت النبي عم بما فعلت من خروجي عقيبه لاختفائي منه • قال فانت السواد الذي رأيت امامي
قلت نعم فلهدني • اي دفعني عم • في صدري لهدة اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله • اي يظلمك بان يذهب في نوبتك
الى زوجته الاخرى قال الجوهري يقال حاف عليه بالحاء المهملة اذا ظلمه • قالت • هذا من قول المصنف وكذا قالت فيما سبق • مهما يكتم الناس
يعلمه الله • يعني قالت عائشة كيف اخفي منك حالي يا رسول الله فان اخفيت منك يعلمه الله ويخبرك به فصدقت في القول وقالت مهما يكتم الناس
مكان مهما كتمت • قال نعم قال فان جبريل • هذا شروع في بيان سبب خروجه من عندها مختفيا • اتاني حين رأيت • بكسر التاء اي حين
رأيت خروجي • فناداني فاخفاه منك • اي اخفى جبريل عم ذاته منك • فاجبته فاخفيته منك ولم يكن • اي جبريل عم • يدخل عليك
وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت • اي نمت • فكرهت ان اوقظك وخشيت ان تستوحشي فقال • اي جبريل عم • ان ربك
يأمرك ان تأتي اهل البقيع • وهو مقبرة المدينة • فتستغفر لهم • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • يا عائشة ما يؤمنني
ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح • هذه الجملة الحالية خرجت تعليلا لما قبلها • وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض • والسحاب
المعترض في الافق • ممطرنا قاله لما قالت يا رسول الله ارى الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رأيته عرفت في
وجهك الكراهية • وفي الحديث كمال خشيته عم وشفقته على امته • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • يا عائشة من خلق هذا الكلب منها
تقدم الكلام عليه في اوايل هذا الباب في حديث ما خلق الله وعو ولا رسله • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • يا عائشة ناوليني
الثوب يروى الخمرة • وهي السجادة • فقالت اني حائض ان حيضتك ليست في يدك • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • يا عائشة
والله لكان • بتشديد النون • ماءها نقاعة الحناء • وهي بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء يعني كان احمر • ولكان نخلها
اراد به طلعه بقرينة بيانه عم فيما سبق ان السحر كان في الطلع وانما اضاف النخل الى البئر لانه كان مدفونا فيها • رؤس الشياطين يعني
الحيات الخبيثة لوحشته وقبح منظره • يعني بئر ذي اروان • تعبير للطاير الموحشة • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها
يا عائش • بضم الشين وفتحها ترخيم عائشة • هذا جبريل يقرئك السلام • تتمته فقلت وعليه السلام ورحمة الله وفيه فضيلة لعائشة
وجواز بعث الاجنبي على الاجنبية السلام اذا لم يخف من ترتب مفسدة عليه • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • يا عائشة هلمي اي
ناوليني وناولي • المدية • وهي السكين الكبيرة قالت قاله حين اراد ان يذبح كبشا اقرن فاضجع الكبش ثم اخذها ثم قال بسم الله اللهم
تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى به وفيه استحباب اضجاع الذبائح وقول المضحي اللهم تقبل مني • م عائشة رضه • روى مسلم عنها
قالت لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قام عم على الصفا فقال • يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب
لا املك لكم من الله شيئا • اي لا اقدر ان انقذكم من النار في الآخرة فاجتهدوا في العمل الصالح • سلوني من مالي ما شئتم • اي في الدنيا

قال ابو هريرة رضه ● انفقا على الرواية عنها ● يا نساء المؤمنات ● برفع المؤمنات حملا على لفظ المنادى ويجوز كسرها على انه منصوب
حملا على محله وروى بنصب نساء تقديره يا نساء الطوائف المؤمنات ● لا تحقرن احديكن لجارتها ● قيل جارة المرأة امرأة زوجها ● ولو كراع
شاة محرق ● صفة كراع وهو مستدق الساق تقديره ولو كان كراع شاة محرق هدية ويجوز نصب كراع على ان يكون المحذوف كان مع اسمه
تقديره ولو كان الهدية كراع شاة محرقا الخطاب للمهديات يعني لا تمنع احديكن من الهدية لجارتها احتقارا للموجود عندها بل تجود بما تيسر
ويجوز ان يكون الخطاب لمن اهدى اليهن يعني لا تحقرن احديكن هدية جارتها بل تقبلها وان كانت قليلة ● هكذا ذكره الاقليشي والرواية
يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ● الفرسن للبعير كالحافر للفرس قد يستعار للشاة وفيه حث على الهدية
واستجلاب القلوب ● ليس احد يحاسب ● اي في يوم القيامة
المراد بالحساب في الحديث المناقشة فيه ● الا هلك ● تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من نوقش ● اعلم ان الملتقط رقم الكاف
برقم البخاري وانه متفق عليه من حديث عائشة كذا ذكره صاحب التحفة وصادفته بعينه في صحيح مسلم راوية عائشة رضه ● قال ابو هريرة رضه
انفقا على الرواية عنها ● ليس الشديد ● اي القوي ● بالصرعة ● اي كثير الصرع وهو الاسقاط وهي على وزن الضحكة للمبالغة
يعني ليس القوي من يكون قادرا على ان يسقط خصومه ● انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ● يعني انما القوي من يقدر على ان يقهر
اقوى اعدائه وهو النفس عند الغضب حول النبي عم معنى هذا الاسم المشهور عندهم من امر الدنيا الى امر الدين ● قال ابو هريرة رضه انفقا
على الرواية عنه ● ليس الغنى عن كثرة العرض ● بفتح العين المهملة والراء متاع الدنيا وصنوف الاموال من النقود وغيرها ويمكن ان يقال عرض
الدنيا كانه من العرض مقابل الجوهر وهو على راي اهل السنة لا يبقى زمانين فمتاع الدنيا شبيه في سرعة زواله وعدم ثباته زمانين
يعني ليس الغنى المحمود ما حصل عن كثرة العرض والمتاع ● انما الغنى غنى النفس ● يعني انما الغنى المحمود غنى النفس وهو القناعة لان الحريص
فقير دائما وقال الطيبي يمكن ان يراد بغنى النفس حصول الكمالات العلمية والعملية لان النفس لا تكون محظوظة الا به ● قال ابو هريرة رضه
انفقا على الرواية عنه ● ليس المسكين ● اي ليس الكامل في المسكنة ● الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان
عند سؤاله لان المتردد في الابواب يكون قادرا على تحصيل قوته ● انما المسكين ● الكامل ● الذي يتعفف ● اي يترك السؤال
عن الناس مع فقره ● اقرأوا ان شئتم لا يسألون الناس الحافا ● الضمير فيه للفقراء المهاجرين المتعففين عن السؤال يحسبهم
من لا يعرف حالهم اغنياء وهم اهل الصفة قال الله تعالى في حقهم تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا ● الالحاف هو الالحاح
وهو نصب على الحال اي ملحفين او صفة مصدر محذوف اي سؤالا ذا الحاف وعامله محذوف اي ولا يلحفون الحافا المعنى لا يوجد منهم
سؤال ولا الحاف اذ لو كان السؤال بلا الحاف صادرا منهم لما اصبح سبيل معرفتهم بسيماهم ● خ عبد الله بن عمرو رضه روى
البخاري عنه ● ليس الواصل ● اللام فيه لتعريف الجنس يعني ليس حقيقة الواصل من يجيبه بصلة ● بالمكافي ● اي الذي انعم
عليه صاحبه يجازيه بمثل ما فعله ● ولكن ● الرواية فيه بالتشديد وان جاز التخفيف ● الواصل ● اي الذي يعتد وصله هو
الذي اذا قطعت رحمه وصلها ● يعني يصل قريبه الذي يقطع عنه ● قالت اسماء بنت عميس رضه ● انفقا على الرواية عنها قالت

جاءة الى النبي عم من الحبشة بالسفينة مع زوجي جعفر بن ابي طالب فيهم فوافقوا فتح خيبر فاسهم لهم وما اسهم للغائبين عن الفتح غيرهم ودخل
عمر على حفصة زوج النبي عم وكنت عندها وقد هاجرت اليه فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم فغضبت فقالت كلا يا عمر كنتم مع
رسول الله عم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار البعداء البغضاء يعني في دار الكفار وذكرت للنبي عم فقال ● ليس باحق بي منكم الخطاب
لاسماء واهلها الذين كانوا معها في الهجرة الى النجاشي الحبشة ● وله ● اي لعمر رضه ● ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم ● هذا
ضمير مرفوع وقع موقع المجرور تاكيدا للضمير في لكم ● اهل السفينة ● بالنصب على الاختصاص او على النداء يعني اهل السفينة لانهم جاؤا
بالسفينة من البحر ● هجرتان ● احديهما من مكة الى الحبشة والاخرى من الحبشة الى رسول الله عم ● يعني ● تغير من النص لضمير ليس
عمر بن الخطاب كان قد قال لاسماء حين قدمت من الحبشة سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم ● قال عثمان رضه ليس بكذاب
يعني ليس باثم من كذب من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم عنه او معناه ليس بكثير الكذب ● من اصلح بين اثنين ● يعني من كذب
للاصلاح بين اثنين متباغضين لان هذا الكذب يؤدي الى الخير وقيل ايضا واليه اشار بقوله عليه السلام ● فقال خيرا او نمى خيرا
شك من الراوي اي بلغ خبرا المؤدي الى الخير وان لم يكن سمعه يقال نمى الحديث اذا بلغه على وجه الاصلاح ونمى بالتشديد اذا بلغه على وجه
الافساد قال سفيان يجوز الكذب في الاعتذار الى رجل لانه اذا جاز للاصلاح بين الناس فللاصلاح بينه وبين صاحبه يكون اولى قال صاحب
التحفة هذا الحديث متفق عليه لكن لا من حديث عثمان بل من حديث ام كلثوم بنت عقبة قيل انها اسلمت بمكة وهاجرت ماشية ما روت عن النبي عم
عشرة احاديث اخرج لها في الصحيحين هذا الحديث في ص فقال قوم الكذب الذي فيه مصلحة مشروع مطلقا كالكذب في الحرب وكالكذب في حديث
الرجل امرأته وبالعكس كان يقول كل منهما للآخر لا احد احب الي منك فانهما جائزان منصوص عليهما بالحديث الآخر وفي خلاص المظلوم ومنه
قول ابراهيم عم اني سقيم ومنادي يوسف عم ايتها العير انكم لسارقون وليس في الحديث ما يدل على الحصر على الصورة المذكورة وقال
قوم لا يجوز الا بطريق التورية وهي ان يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره مثل ان يقول فلان فعل كذا وينوي ان قدر الله ذلك او يقول في الحرب
مات امامكم وينوي به احدا من المتقدمين ● خ الصعب بن جثامة رضه ● روى البخاري عنه ● ليس بنا رد عليك ولكنا حرم
تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا لم نرده عليك ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● ليس السنة بان لا تمطروا
على بناء المجهول المراد بالسنة القحط ومنه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ● ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا ● كرره للتاكيد ولا تنبت
الارض شيئا ● المعنى ليس القحط الشديد بان لا ينزل عليكم مطر بل هو بان ينزل ولا تنبت الارض وذلك لان الياس بعد توقع الرخاء وظهور
اسبابه افظع مما كان حاصلا في اول الامر ● قال ابو هريرة رضه ● انفقا على الرواية عنه ● ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة
هذا ظاهر حجة لابي يوسف ومحمد في عدم وجوب الزكوة في الفرس كالشافعي في عدم وجوبها في العبيد والخيل سواء كانت للتجارة او لم يكن في قوله
القديم وذهب ابو حنيفة الى وجوبها في الفرس لقوله عم في كل فرس سائمة دينار وفي العبد اذا لم يكن للخدمة لما روى سمرة بن جندب
انه عليه السلام كان يامرنا بالزكوة من العروض التي نعدها للبيع وحمل العبد في الحديث على العبد للخدمة والفرس على فرس الغازي توفيقا فان قيل
هذا باطلاقه يقتضي ان لا يجب في العبيد صدقة الفطر على مولاه ● قلنا قد جاء في رواية مسلم عن ابي هريرة رضه الا صدقة الفطر فيحمل هذا عليه

الكرامية هم الورثة الاولياء العارفون ومنه ما هو لاصحاب المراتب وهم المؤمنون ومائة صنف كل صنف منها يفضل بعضه على بعض كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال لقد فضلنا

ونا مفعول له • وجعت فقلت زملوني • امر بمعنى غطوني • كرر للتاكيد • فدثروني • ماض بمعنى غطوني

فانزل الله يا ايها المدثر • اى المشتمل بثيابه وقيل بالنبوة واعبائها • قم فانذر • اى اعلم الناس بالتخويف عن العذاب • وربك

فكبر وثيابك فطهر • اى من النجاسات وقيل هذا كناية عن الامر بتزكية نفسه عن الصفات المستنكرة والعرب يكنون كثيرا عن الانسان بالثوب

لاشتماله عليه كما يقال المجد في ثوبه • والرجز فاهجر • الرجز في اللغة العذر والمراد به هنا الشرك قال النووي من قال اول ما نزل يا ايها

المدثر فقد اخطأ فالصواب ان يقال اول ما نزل اقرأ باسم ربك كما صرح به حديث عائشة رضه واول ما نزل بعد فترة الوحي وانقطاعه مدة

حتى روى انه عم كان يضطرب منه ويريد ان يلقي نفسه من جبل يا ايها المدثر ثم تتابع الوحي وقول من قال من المفسرين اول ما نزل الفاتحة فباطل

الى هنا كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم انها اول سورة نزلت بكمالها • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • بينا انا نائم اتيت

على بناء المجهول • بخزائن الارض • يعني اتاني الملك بمفاتيح خزائن الارض وقيل اتى بالخزائن حقيقة اشارة الى تملك امته عليها بفتح البلاد

عنوة ودعوة • فوضع • روى معلوما وضمره للاتي ومجهولا • في يدي سواران • بكسر السين وضمها روي مرفوعا ومنصوبا من ذهب

فكبرا علي • اى ثقلا لكراهة نفسي اياهما • واهماني • اى صيراني ذا هم وحزن • فاوحي الي ان انفخهما • ان هذه تفسير للوحي

فنفختهما فذهبا • وفيه دلالة على ان دين الكذابين الذين اول النبي عم سوارين بهما يضمحل امرهما بادنى سعي • فاولتهما الكذابين الذين انا

بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة • قال القاضي وجه تاويلهما بالكذابين ان السوارين كالقيد لليد يمنعها عن البطش كذا الكذابان يقومان

بمعارضته شريعته ويصدان عن نفاذ امرها • فان قلت قوله عم انا بينهما يدل على كونهما في زمانه وكذا ما ذكر في تفسير البغوي من ان قوله تعالى

ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزل في مسيلمة الكذاب وقد جاء في بعض روايات مسلم فاولتهما الكذابين

اللذين يخرجان بعدي احدهما الاسود العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة قلت معناه يظهر كذبهما ودعواهما النبوة بعدي

كذا قاله النووي قتل صاحب صنعاء في مرض موت النبي عم قتله فيروز الديلمي فلما بلغ خبر قتله النبي عم قال فاز فيروز وقتل مسيلمة في عهد الصديق

قتله الوحشي قاتل حمزة فلما قتله قال قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه

بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته قال العلم • قال العلماء بين

عالم الاجسام وعالم الارواح عالم آخر يقال له عالم المثال هو عالم نوراني شبيه الجسماني والنوم سبب لسير الروح المنور في عالم المثال ورؤية ما فيه

من الصور الغير الجسدانية والعلم مصور بصورة اللبن في ذلك العالم بمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن وسبب صلاحه والعلم اول غذاء الروح

وسبب صلاحه وقيل التجلي العلمي لا يقع الا في اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل وهي الانهار الاربعة التي ذكر فيها انهار الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم

اللدني ومن شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة ومن شرب الخمر يعطى العلم بكماله ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي واما الري في العلم فقد اختلف

فيه فمنهم من قال بوجوده لان الاستعداد متناه ولا مزيد على ما يقبل فيحصل الري وظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل رب

زدني علما فالامر بطلب زيادة العلم بلا ذكر النهاية يدل على انه لا ينتهي ومنه ما نقل من سيد العارفين ابي يزيد البسطامي رحمه من انه قال

شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب ولا رويت ويمكن الجواب عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله تعالى

م جابر رضه ليس فيما دون خمس اواق • الاواقي بتشديد الياء وتخفيفها وحذفها جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهي في الشرع اربعون

درهما وهي اوقية اهل مكة والحجاز • من الورق • بكسر الراء هي الفضة مضروبة كانت او غيرها • صدقة وليس فيما دون خمس ذود

بالاضافة وروي بتنوين خمس فيكون ذود بدلا منها لكن الرواية المشهورة هي الاولى والمراد منه خمس ابل من الذود ما بين الاثنين او الثلاثة

الى العشرة لا واحد له من لفظه كالقوم • من الابل صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق • جمع الوسق وهو ستون صاعا بصاع النبي عم وهو اربعة

امداد كل مد رطل وثلث رطل البغدادي عند ابي يوسف والشافعي الرطل مائة وثلاثون درهما وعند ابي حنيفة كل مد رطلان • من التمر

صدقة • وفي آخر الحديث حجة على ابي حنيفة في ايجابه العشر في كل ما اخرجته الارض قليلا كان او كثيرا ولكن يؤول بان المراد منه زكوة

التجارة لان الناس كانوا يتبايعون بالاوساق وقيمة الوسق اربعون درهما ويتمسك بقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فيما سقته السماء

والعيون العشر لكنه ابعد من التاويل اعلم ان راوي الحديث ابو سعيد الخدري دون جابر كذا صادفته في صحيح مسلم وقال صاحب التحفة وصاحب شرح

السنة لم نر راوي هذا الحديث جابرا • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت لما قال عم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن

كره لقاء الله كره الله لقاءه قلت كلنا نكره الموت يا رسول الله فقال عم • ليس كذلك • بكسر الكاف خطاب لعائشة اى ليس المعنى على

زعمت من ان المراد من كراهية لقاء الله كراهية الموت • ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله واحب الله

لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله • وذكر البشرى في العذاب للتهكم • وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه • قالت لها انا لم

كلنا نكره الموت • تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله • م فاطمة بنت قيس رضه • روى مسلم عنها

قالت ارسل الي وكيل زوجي الى شعيرا في عدتي فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء فجئت رسول الله فذكرت ذلك له فقال عم ليس لك

عليه نفقة قالت لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة • اى الطلقات الثلث وروي انها آخر تطليقة من الثلث قال الشافعي لا نفقة

للمبتوتة ولكن لها السكنى لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وكذا للمبتوتة الحامل النفقة لقوله تعالى وان كن اولات حمل فانفقوا

عليهن والحديث حجة له وقال ابو حنيفة واصحابه يجب لها السكنى والنفقة مطلقا لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم الى قوله فانفقوا

عليهن وتاويل الحديث عندهم ان يراد من النفقة النفقة التي ارادته وهي ما يكون اجود من الشعير وروي الحق ان عمر رضه رد حديث فاطمة وقال

لا نترك كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امرأة لا ندري اصدقت ام كذبت • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال راى النبي عم رجلا

في السفر وقد ظلل عليه واناسا حوله فقال ما هذا قالوا صائم فقال عم • ليس من البر الصيام في السفر • استدل به من لا يرى الصوم في السفر

والجمهور على جوازه وحملوا الحديث على من جهده الصوم بدليل النبي عليه السلام في السفر وبقرينة الحال • فان قيل اللفظ عام والعبرة لعموم اللفظ

لا لخصوص السبب • قلنا فرق بين السياق والسبب فان السياق والقرائن تدل على مراد المتكلم وتخصيص العام في كلامه ولا كذلك السبب • وقوله

ليس من البر من القبيل الاول • ق ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه • ليس منا • اى من اهل سنتنا • من حلق • اى شعره

حقيقة او قطعه • ولا خرق • اى ثوبه • ولا سلق • اى رفع صوته بالبكاء وكان هذا من الافعال الجزع على الميت • ق انس رضه

اتفقا على الرواية عنه • ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب • وهو الطريق بين الجبلين • من انقابها الا عليه الملائكة

استعداد العلم آخر فيحصل له عطش آخر وعن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا وعن الحديث بان يكون محمولا على البداية
قبل نزول الآية • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • بينا انا نائم اذا زمرة • اذا للمفاجأة اى اذا زمرة واقفة • حتى اذا
عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال هلم • خطاب لكل زمرة او نظرا الى اللفظ • فقلت اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا
بعدك • اى تخلفوا عن بعض الواجبات وليس المراد به الكفر لان احدا من الصحابة لم يرتد بعده عليه السلام الا قوم من جفاة العرب • على ادبارهم
القهقرى • وهو الرجوع الى الخلف بلا اعادة وجهه الى جهة مشيه • ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال هلم قلت الى اين قال
الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه • بضم الهمزة والضمير المنصوب فيه للشان وهذا قول النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
يخلص منهم الا مثل همل النعم • الهمل بالتحريك جمع هامل وهو الابل الضال يعني لا يخلص منهم الا قليل مثل قلة النعم الضالة • ق ابو سعيد رضه اتفقا
على الرواية عنه • بينا انا نائم رايت الناس يعرضون على وعليهم قمص • بضم الميم جمع قميص • منها ما يبلغ الثدي • بضم الثاء المثلثة وكسر
الدال والياء المشددة جمع ثدي اصله ثدوي • ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك
يا رسول الله قال الدين • جر عمر رضه قميصه يدل على بقاء آثاره الجميلة من قوة الدين وكثرة فتح البلاد في زمانه • ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • بينا انا نائم رايتني على قليب • وهي البئر التي لم تطو وانما ارى النبي عم القليب دون المطوية لان حال
ارباب الديانات موقوفة على المعاني المطلوبة دون القوالب المعقولة • عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها
ذنوبا • وهو بفتح الذال المعجمة الدلو العظيمة الملائى ماء • او ذنوبين • شك من الراوي والصحيح رواية ذنوبين هذا اشارة الى قصر مدة خلافته
وهي سنتان واشهر • وفي نزعه ضعف • لم يرد به نسبة الضعف اليه والتقصير منه لانه تحمل في خلافته ما تحمل من الاعباء اى مشاقها حتى قالت
عائشة لما توفي رسول الله عم ارتدت جفاة العرب وكثر المنافقون فنزل بابي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها اى كسرها بل هو اشارة الى ان الفتح
في ايامه يكون اقل لقصر خلافته وتغير زمانه وقلة اعوانه • والله يغفر له • هذا لا يدل على تقصيره بل هو جار على عرفهم لانهم كانوا يقولون
افعل كذا والله يغفر لك • ثم استحالت غربا • بسكون الراء الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور • فاخذها ابن الخطاب • وفي الكلام تقديم
وتاخير معناه فاخذها عمر ثم انقلب الذنوب في يده من الصغر الى الكبر لان الاخذ متقدم على الاستحالة • فلم ار عبقريا من الناس • اى سيدا
قويا • ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن • وهو مناخ الابل حول الماء يعني ارووا الناس ابلهم ثم آووها الى عطنها للتشريح • قال القاضي
ظاهر هذا يدل على انه يكون في خلافة عمر خاصة وانه عم ضرب مثلا لاتساع الناس في زمان عمر رضه وما فتح عليهم من الامصار وامتداد خلافته
قال ابن مسعود رضه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر ولقد كان حصنا للاسلام فلما مات انثلم ثلمة من الحصن وقيل ان هذا في حق خلافتهما جميعا
لان بتدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان ابا بكر قطع اهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتدأ الفتوح
وتمت ثمرات ذلك وتكاملت في زمان عمر رضي الله عنهما وعن سايرهما • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • بينا انا نائم
رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا • قال فبكى عمر في المجلس فقال
بابي انت وامي يا رسول الله اعليك اغار • قال الشيخ الشارح يعني تتوضا لتغسل يديها ووجهها وليس المراد الوضوء العرفي اذ لا وضوء في الجنة

الحديث قال ابو هريرة رضي الله عنه فبكى عمر في المجلس مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثم قال عمر بابي انت وامي يا رسول الله اغار عليك واختلف الشارحون في معنى الوضوء في هذا الحديث فقيل يحتمل ان يكون معناه تغتسل ...

واول المنفي في الجنة هو الوضوء العرفي الرافع للحدث وما رواه النبي عم من توضيها الحورية كان صوريا فلم يتم دليل على منعه وفي تمثلها
بملك الهيئة فائدة وهي الاشارة الى شرف الوضوء العرفي فالحمل عليه اولى • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • بينا ايوب
يغتسل عريانا خر عليه • اى سقط • رجل جراد من ذهب • الرجل بكسر الراء الجماعة الكثيرة من الجراد • فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه
ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك • الواو فيه للقسم • ولكن لا غنى بي عن بركتك • وفيه دلالة على اباحة تكثير
المال الحلال • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك
السحاب • اى توجه الى ناحية • فافرغ ماءه في حرة • وهي بفتح الحاء المهملة ارض ذات حجارة سود • فاذا شرجة • بسكون الراء
والجيم مسيل الماء من الحرة الى السهل • من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع • اى ذلك الرجل • الماء فاذا رجل قائم في حديقته
يحول الماء بمسحاته • وهي اسم آلة عريضة من الحديد ماخوذ من السحو وهو الكشف والازالة • فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع
في السحابة فقال له يا عبد الله لم تسالني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها
قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه • ق مالك بن صعصعة رضه
بفتح الصادين المهملتين وبالعينين المهملتين قيل ما روى عن النبي عم غير احاديث له في الصحيحين هذا الحديث وحده • بينما • ما فيه زائدة
انا في الحطيم • وهو حطيم الكعبة سمي حطيما لان جداره مكسرة عن مساواة الكعبة • وربما قال في الحجر • بسكون الجيم وكسر الحاء بمعنى الحطيم
سمي حجرا لانه حجر عن الكعبة بحيطانه قال الجوهري كلما حجرته من حائط فهو حجر وانما قال الراوي وربما قال لان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله
حكى لهم قصة المعراج مرات فعبر بالحطيم تارة وبالحجر تارات • مضطجعا اذ اتاني آت فقد • بتشديد الدال اى شق • قال اى الراوي
وسمعته • اى النبي عم • يقول فشق ما بين هذه الى هذه • قال بعض رواة الحديث يعني من ثغرة نحره الى عانته • فاستخرج قلبي
قيل هذا الشق غير الذي كان في صغره لما روى مسلم عن انس ان رسول الله عم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه
فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني
ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره • ثم اتيت بطست • وهو اناء
قيل انه بدل من الطست • من ذهب مملوءة ايمانا • قال القاضي لعله من باب التمثيل اذ مثل له الايمان بصورة الجسم كما تمثل له ارواح الانبياء
بالصور التي كانوا عليها وقال النووي ان الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الايمان فسمي ايمانا لكونه سببا له وعنى كلامه لعله اراد به ان يكون ذلك
الشيء جسما يقوي القلب بخاصيته اشد تقوية فيكمل به تصديقه كان شيخي والدي تغمده الله برحمته يقول كون الطست مملوءة بالايمان يحتمل ان يكون
باعتبار ما يؤول اليها من انها تملأ القلب النبي عم الموصوف بكمال الايمان • فغسل قلبي • وهذا الغسل كان لتصفيته وتزييد قابليته
لمعرفة ما عجز القلوب عن معرفته • ثم حشي • على بناء المجهول اى ملئ القلب ظرفه وهو الجلد الرقيق الذي كان القلب فيه • ثم اعيد • اى
وضع القلب في مكانه او معناه التيم موضع الشق قيل ما ذكر في الحديث من شق النحر واستخراج القلب وما يجري مجراه فان السبيل في ذلك التسليم
التعرض لتوجيهه بتكلف اعناء للتوفيق بين المنقول والمعقول وهربا مما يتوهم انه محال وقال الشيخ التوربشتي نحن لا نرى العدول من الحقيقة الى المجاز

فى خبر الصادق اذلم يستحل ذلك الخبر فلا استحالة فيه ● ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ● اى عند منتهى نظره

فانطلق بى جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ● وفيه اشارة الى انه انما استفتح

لكون السماء مسدودة وللنزول ولطلب الفتح والى ان السماء محروسة لا يقدر احد ان يمر عليها او يدخلها الا باذن الحارسين ● قيل وقد ارسل اليه يعنى هل

ارسل الله الى محمد للعروج رسولا قيل معناه هل صار رسولا والاول الظهر لان امر نبوته كان مشهورا لا يكاد يخفى على خزان السموات ● قال نعم قيل

مرحبا به ● اى لقى رحبا وسعة ● فنعم المجىء جاء ● وفيه تقديم وتاخير والمخصوص بالمدح محذوف تقديره جاء فنعم المجىء مجيئه ● ففتح اى باب

السماء الدنيا ● فلما خلصت ● اى وصلت ● فاذا فيها ادم ● اذا للمفاجاة وكذا فى اخواتها ● فقال ● اى جبريل ● هذا ابوك

ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ● قال الامام التوربشتى امر النبى عم بالتسليم على الانبياء وان كان

افضل منهم لانه كان عابرا عليهم وكان فى حكم القايم وهم فى حكم القعود والقايم يسلم على القاعد ● ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح

اى طلب فتح بابها ● قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى

وهما ابنا خالة ● يعنى كل منهما ابن خالة الاخر ● قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد

بى الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت اذا

يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ● اعلم ان رؤيته عم الانبياء عليهم السلام فى السماء الاولى

الى السابعة تدل على تفاوت منازلهم وعروجهم وعبوره عم عن جميعهم يدل على انه عليه السلام اعلى منهم ● ثم صعد بى حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل

من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه

فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه

قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ● قيل

المرئى كان ارواح الانبياء متشكلة بصورهم التى كانوا عليها الا عيسى عم فانه مرئى بشخصه ● ثم صعد بى حتى اتى السماء السادسة فاستفتح

قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه

فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح فلما جاوزت ● اى عن موسى ● بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكى لان غلاما بعث بعدى

يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتى ● انما بكى موسى عم اشفاقا على امته حيث قصر عددهم عن عدد امة محمد عم لا حسدا عليه لانه لا يليق

واما قوله ان غلاما بعث بعدى فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة لله تعالى لان محمدا من غير طول العمر فى عباده ربه خصه بهذه

الفضيلة ● ثم صعد بى حتى اتى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به

فنعم المجىء جاء فلما خلصت فاذا ابرهيم قال هذا ابوك ابرهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم رفعت

لى ● اى جليت قريبة ومنه قوله تعالى فيها سرر مرفوعة اى مقربة لهم ● سدرة المنتهى ● وهى شجرة فى اقصى الجنة ينتهى اليها اعمال

العباد او ينتهى اليها علم الملائكة والرسل ● فاذا نبقها ● بكسر الباء الموحدة وبالقاف اى ثمرها ● مثل قلال ● جمع قلة وهى جرة عظيمة

صافين يحرسونها فيدل التجوه ● بكسر الباء الارض التى تعلوها الملوحة ● ثم ترجف ● اى تزلزل ● المدينة باهلها ثلث رجفات فيخرج

اليه كل كافر ومنافق ● دل هذا الحديث على فضل مكة والمدينة شرفهما الله ● وابو ذر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ليس من رجل

ادعى ● من فيه زاين ● لغير ابيه وهو يعلمه ● اى حال كونه عالما ان ما ادعاه ابا غير ابيه ● الا كفر ● ان كان مستحلا ذلك الفعل

الحرام او المراد منه كفران النعمة ● ومن ادعى ما ليس له ● هذا بعمومه يتناول الدعاوى الباطلة كلها مالية كانت او غيرها ● فليس منا

اى من اهل سنتنا ● وليتبوأ مقعده من النار ● لفظه امر ومعناه خبر ● ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار

عليه ● اى حار ذلك القول على القائل وهو بالحاء والراء المهملتين بمعنى رجع تقدم عليه فى الباب الاول فى حديث من قال لاخيه يا كافر

كذا قال مسلم وقال البخارى لا يرمى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت ● اى الكلمة المرمى بها ● عليه ان لم يكن صاحبه كذلك

قال ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ● عند المصيبة ● ودعا بدعوى الجاهلية

يعنى وصف الميت بما ليس فيه كما كان عادتهم قبل الاسلام ● وفى رواية اوا او ● يعنى قال او شق الجيوب او دعا بدعوى الجاهلية رخ

ابو هريرة رضه ● روى البخارى عنه ● ليس منا من لم يتغن بالقران ● اراد به الحث على التغنى بالقران لا بغيره تقدم الكلام على معنى التغنى

فى الباب الخامس فى حديث ما اذن الله لشىء كاذنه لنبى عم يتغنى بالقران ● قال ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ليس من نفس تقتل

على بناء المجهول ● ظلما الا كان على ابن ادم الاول ● وهو قابيل قتل اخاه هابيل ظلما ● كفل ● بكسر الكاف اى نصيب ● من دمها

فان قلت هذا مشعر بان يكون اثم ذلك الفعل مقسوما بين القاتل وقابيل وقد صح ان النبى عم قال من سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها

ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شىء اقول من فى هذا الحديث يحتمل ان يكون بمعنى لاجل فلا يلزم منه القسمة وان يكون بمعنى الابتداء

فيلزم منه قسمة اثم الدم ويكون قابيل مستثنى من قوله عم من سن فى الاسلام سنة سيئة او يكون قوله عم من سن فى الاسلام بيانا للسنة

الواقعة بعد بعثته عم ● لانه سن القتل او لا ويروى لانه كان اول من سن القتل ● قال ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ليس

هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قاله لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ● اللبس

الخلط والظلم وضع الشىء فى غير محله فيدخل فيه الكفر والمعاصى ● فشق ذلك ● اى هذا القول النازل ● على اصحابه ● لانهم ظنوا ان المراد

من الظلم فى الاية هو المعاصى ● وقالوا اينا لم يظلم نفسه ● فبين النبى عم بالحديث ان المراد من الظلم الكفر معناه ليس الظلم كما ظننتم من ان

المراد به المعاصى لاستبعادكم تحقق الكفر بعد الايمان وانما المراد به الشرك ● فى نعم وبئس م جابر رضه ● روى مسلم عنه قال سال النبى عم

عن اهله الادام فقالوا ما عندنا الا الخل فقال عم ● نعم الادام الخل ● اللام فيه للجنس فيكون الحديث حجة لابى حنيفة فى ان ما خلل من الخمر

حلال روى ان عامة ادم ازواج النبى عم كان الخل ● وحفصة رضها ● اتفقا على الرواية عنها قالت قص عبد الله على قال رايت

فى منامى كان ملكين اخذانى فذهبا بى الى النار قلت اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك فقال لى لا روع عليك فقصصتها على النبى عم فقال

صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم ● نعم الرجل عبد الله ● اراد به عبد الله بن عمر ● لو كان يصلى من الليل ● من فيه للتبعيض قال سالم كان

عبد الله بعد ذلك لا ينام الا قليلا ● رخ ابو هريرة رضه ● روى البخارى عنه ● نعم الصدقة اللقحة ● بكسر اللام وفتحها الناقة الحلوبة

الصفى اى التى اصطفاها صاحبها لنفسها لكثرة لبنها فعيل بمعنى مفعول ذكر مع الموصوف فاستوى فيه المذكر والمؤنث منحة بكسر الميم
وسكون النون نصب على التمييز او حال اى عطية وهى تتناول الهبة والعارية لكن العرب يستعملون لفظ المنحة كثيرا فى الجبة والشاة الصفى
منحة تغدو صفة مادحة للمنحة او استيناف جواب عمن سال عن سبب كونها ممدوحة باناء حال اى ملئت مملوءا باللبن
وتروح بآخر اى باناء آخر م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه نعما بكسر العين وتشديد الميم وما فيه بمعنى شىء تمييز الفاعل
نعم المستتر فيه لاحدهم اى لاحد المماليك ويروى نعما للمملوك ان يتوفى اى يموت هو مخصوص المدح يحسن عبادة الله
حال وصحابة سيده بفتح الصاد مصدر يعنى خدمة مولاه نعماله م عدى بن حاتم رضه روى مسلم عنه ان
الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله فان رجلا خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين وكسرها ومن يعصهما
فقد غوى بفتح الواو قال القاضى سبب انكاره عم تشريكه فى الضمير المقتضى للتسوية ولذا امره بتقديم اسم الله والعطف عليه وقال النووى
هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك فى سنن ابى داود عن ابن مسعود رضه انه قال علمنا رسول الله خطبة وقال فى خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه والاولى ان يقال ان خطبة ذلك الرجل كان خطبة وعظ وكان من شانها الاطناب فانكر النبى عم تركه ذلك وخطبته
فى رواية ابن مسعود كانت خطبة تعليم والايجاز اليق به لان اللفظ كلما قل كان اقرب الى الحفظ قا ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء هذا استيناف جواب عمن سال عن كونه مذمومة ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة
اى اجابة الدعوة فقد عصى الله ورسوله تقدم بيانه فى الباب الرابع فى حديث اذا دعى احدكم الى وليمة فليأتها قا ابن مسعود رضه
اتفقا على الرواية عنه بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت هى كناية مثل كذا وكذا وقعت صفة لآية بل هو نسى
على بناء المجهول بالتشديد قال الخطابى معناه انساه الله تلك الآية ونسخ تلاوتها فيكون هذا النهى خاصا فى زمن النبى عليه السلام وانما نهاهم
عن هذا القول لئلا يتوهم الضياع على القرآن واعلمهم ان ذلك من قبل الله لما راى فى نسخها من الحكمة كما قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها
نأت بخير منها وقال آخرون انه عام وانما نهى عنه لانه يتضمن ترك القرآن وعدم ملازمته عليه فكره عليه السلام نسبة الترك اليه وبين
ان ذلك لامر سماوى واستذكروا القرآن اى اطلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة على قراءته وهو عطف من حيث المعنى على قوله
بئس ما لاحدهم يعنى لا تقصروا فى معاهدة القرآن واستذكروه فانه اشد تفصيا اى خروجا وذهابا من صدور الرجال من النعم
بفتح النون واحد الانعام وهى المال الراعية واكثر استعماله فى الابل يعنى اشد من تفصى النعم المعقلة من عقلها اذا اطلقها صاحبها
العقل بضمتين جمع العقال بالكسر وهى الحبلة التى يشد بها ذراع البعير قا جابر رضه اتفقا على الرواية عنه بينا هو ظرف زمان
الحق بعده بمعنى المفاجاة مضاف الى الاسمية والفعلية ما بعده يحتاج الى جواب يتم به المعنى انا امشى يعنى فاجات بين اوقات مشى
اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء بكسر الحاء المهملة وبعد الراء المهملة الف جبل علم جبل هو على ثلثة
اميال من مكة يعرفه ومن جهل علم مغارة فيه لا يعرفه جالسا على كرسى بين السماء والارض فجئثت بهمزة بعد الجيم المضمومة وفى رواية
بثائين مثلثتين بعد الجيم بمعنى خفت منه فرقا بفتحتين اى خوفا نصب على المصدر وقيل معنى جئثت قلعت من مكانى فعلى هذا يكون

بحر وهى قرية قريبة من مكة كانت تعمل فيها القلال مثل الجباب فاذا ورقها مثل آذان الفيلة بفتح الياء جمع الفيل كقردة جمع قرد
وهو الحيوان المعروف قال اى جبرئيل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبرئيل
قال اما الباطنان فنهران فى الجنة يقال لاحدهما الكوثر وللآخر نهر الرحمة كذا ورد فى حديث آخر وانما قال لهما الباطنان لخفاء امرهما فلا يهتدى
العقول الى وصفهما او لانهما مخفيان عن ابصار الناظرين فلا يريان حتى يصبا فى الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات يحتمل ان يكون
المراد منهما ما عرف بين الناس ويكون المراد انهما تخرج من اصل السدرة وان لم يدرك كيفيته وان يكون من باب الاستعارة فى الاسم بانهما
بنهرى الجنة فى الهضم والعذوبة او من باب توافق الاسماء بان يكون اسما نهرى الجنة موافقين لاسمى نهرى الدنيا ثم رفع لى البيت المعمور
وفسره النبى عم فى حديث آخر بانه بيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن
واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هى الفطرة انت عليها وامتك اعلم ان اللبن لما كان ذا خلوص وبياض واول ما يحصل به تربية
المولود صور به فى العالم القدسى مثال الهداية والفطرة التى يتم بها تربية القوة الروحانية وهى الاستعداد للسعادات الابدية
اولها انقياد الشرع ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة كل يوم قيل كانت كل صلوة منها ركعتين الا يرى ان من قال لله على صلوة
يلزمه ركعتان فرجعت فمررت على موسى عم فقال بما امرت قال امرت بخمسين صلوة كل يوم قال اى موسى ان امتك لا تستطيع
خمسين صلوة كل يوم وانى والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة يعنى مارستهم ليتبين لى قدر طاقتهم فيما اردت منهم من الطاعة
فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله اى مثل ما قال اولا وهو عالجت بنى اسرائيل فارجع
الى ربك فسله التخفيف فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله
فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات
كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وانى قد جربت الناس
قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال سالت ربى حتى استحييت ولكن ارضى واسلم تقدير الكلام
هنا حتى استحييت فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى بما قضى الله واسلم امرى وامرهم الى الله فعلى هذا يكون لكن واقعا
بين كلامين متغايرين فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتى هذا يشير الى ان مراجعة النبى عم فى باب الصلوة لعرفانه ان الامر
الاول كان غير واجب قطعا والا لما صدرت منه المراجعة وقيل فرضت فى الاول خمسين ثم نسخت بخمس وخففت عن عبادى فهى
خمس فرائض فى التخفيف خمسون فريضة فى التضعيف لقوله تعالى من جاء بالحسنة حديث المعراج متفق عليه لكن تبع فيه سياق البخارى
هذا كلام المصنف يعنى هذا الحديث معناه مما اتفق عليه الشيخان وبهذا الاعتبار رقم له بعلامة ق لكن لفظه هو الموافق لرواية البخارى
قال طائفة كان اسراء النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الى بيت المقدس بالجسد والى السماء بالروح محتجا بان الله تعالى جعل فى كتابه العظيم
المسجد الاقصى غاية للاسراء ولو كان زائدا عليه لذكره فيكون ابلغ فى المدح وقال النووى ما عليه معظم السلف واكثر المفسرين والمحدثين ان
العروج كان بجسده فى يقظته ومن قال كلاهما كان فى منامه ضيع بها جاء فى رواية مسلم عن مالك بن صعصعة انه قال قال رسول الله بينا انا

عند البيت بين النائم واليقظان وبقوله عليه السلام في آخر الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض روايات انس عنه ● اجيب بان تلك
الحالة كانت اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على انه كان نائما في القصة كلها واما قوله فاستيقظت فيحتمل ان يكون هذا الاستيقاظ
من نوم آخر بعد وصوله الى بيته لان مسراه كان بعض الليل او المراد منه افاقته من تلك الحالة ورجوعه الى حال البشرية ● ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه ● بينما ثلثة نفر ● قال الجوهري النفر بالتحريك عدة رجال من ثلثة الى عشرة ● يمشون اخذهم المطر فأووا ● بقصر
الهمزة اي انضموا ● الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله
فادعوا الله بها ● اي توسلوا بها ● لعله يفرجها عنكم فقال احدهم ● اللهم انه ● الضمير للشان ● كان لي والدان شيخان كبيران
ولي امرأتي ولي صبية ● بكسر الصاد جمع صبي ● صغار ارعى عليهم ● اي ارعى مواشيهم قال الجوهري يقال فلان يرعى على ابيه اي يرعى غنمه
فاذا ارحت عليهم ● اي رددت مواشيهم الى المراح لاجلهم ● حلبت فبدأت بوالدي فسقيتهما قبل بني وانه ● اي الشان ● نأى
بي ● اي بعد ● ذات يوم الشجر ● اي المرعى ● فلم آت حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب ● بالكسر
اي اللبن ● فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون ● بالضاد والغين المعجمتين
اي يصيحون ويتصارخون بكاء من الجوع ● عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر ● الدأب هو العادة يعني انهم بكوا وصارخوا
واني منعت عنهم اللبن الى الفجر ● فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها ● اي
من تلك الصخرة المطبقة ● فرجة فرأوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت
اليها نفسها ● يعني طلبت ان تمكنني من نفسها متوجها اليها ● فابت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت
بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم ● اراد به بكارتها ● الا بحقه فقمت عنها ● اي قمعت نفسي من قربانها ● فان
كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج الله ● بتخفيف الراء اي كشف ● لهم وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت
اجيرا بفرق ارز ● الفرق بفتحتين مكيال يسع فيه ثلثة اصوع ● فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه ● اي
اعرض ● فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها ● وهو جمع الراعي ● فجاءني وقال اتق الله ولا تظلمني حقي قلت اذهب الى تلك البقر
ورعاءها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فخذ تلك البقر ورعاءها فذهب به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله ما بقي ● من انطباق الصخرة وفي الحديث استجابة الدعاء بصالح الاعمال والتوسل به وفضل بر الوالدين
وايثارهما على من سواهما ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت
اني لم اخلق لهذا ولكني انما خلقت للحرث ● وفيه دلالة على ان ركوب البقرة والحمل عليها غير مرضي ● فقال الناس سبحان الله بقرة
تكلم ● اي تتكلم بحذف احدى التائين ● فقال رسول الله عليه السلام فاني اومن به انا ● اي اصدق بما اخبرني ملك من تكلم البقرة
وان كان خارجا عن العادة ● وابو بكر وعمر ● لقوة ايقانهما بما اخبرت ● وبينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه
الراعي حتى استنقذها منه ● اي استخلصها ● فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع ● بسكون الباء اسم عيد كان لهم في الجاهلية

يتشاغلون

يتشاغلون فيه بلعبهم فيأكل الذئب غنمهم يعني من الحافظ لها في ذلك اليوم وقيل اسم للموضع الذي فيه المحشر اي من لها يوم القيمة وهذا التوجيه
لان قول الذئب ليس لها راع غيري لا يناسبه لان الذئب لا يكون راعيا يوم القيمة وروي بضم الباء وهو الصحيح رواية ودراية معناه من لها عند الفتن
اذا ترك الناس مواشيهم فيتمكن منها السباع فالحاكم فيها ● يوم ليس لها راع غيري ● اي من الانس ● فقال سبحان الله ذئب يتكلم
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثمه ● اي ليس ابو بكر وعمر حاضرين في الموضع الذي
تكلم البقرة والذئب وقال شارح معناه ليسا حاضرين في الموضع الذي قال النبي عم هذا الكلام لكن التفسير الاول اولى لان الجوهري قال ثمه
بمعنى هناك وهو للبعيد وفي الحديث اخبار برسوخ ايمانهما وبيان وقوع خارق العادة لغير نبي ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية
بينما رجل يمشي بطريق فوجد غصن شوك على الطريق فأخره ● اي بعد ذلك الشوك عن الطريق لئلا يؤذي المارين ● فشكر الله له
اي قبل منه ذلك العمل ● فغفر له ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● بينما رجل يمشي في حلة ● وهو لا يكون الا ثوبين
من جنس واحد من برود اليمن ● تعجبه نفسه ● اي يتكبر ● مرجل ● بكسر الجيم المشددة وفتحها ● جمته ● بضم الجيم وتشديد
الميم ما سقط من الشعر على المنكبين وترجيلها تمشيطها وتحسينها ● اذ خسف الله به فهو يتجلجل الى يوم القيامة ● اي يتحرك ويخسف بالمبالغة
انما عذب بهذا الكبر لا لان التنظيف ممنوع كيف وقد ورد ان النبي عم لبس ثيابا ثمينة وكان يكثر تدهين شعره وترجيله يحتمل ان يكون
ذلك الرجل من هذه الامة اخبر بصيغة الماضي لتحقق وقوعه وان يكون من الامم الماضية هذا هو الصحيح
م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● لعن الله الذي وسمه ● قال النووي الوسم بالسين المهملة والمعجمة اثر الكي وفرق بينهما بانه بالمهملة
مستعمل في الوجه وبالمعجمة في سائر الجسد ● قاله لما رأى حمارا قد وسم في وجهه ● الوسم في الوجه مطلقا منهي عنه بهذا الحديث لان لعن فاعله
يقتضي التحريم واما في غير الوجه فجائز اذا دعت اليه حاجة لما روي ان النبي عم وسم جملا في النعم وغنما في آذانها وقوله لعن الله يحتمل ان يكون اخبارا
من الغيب لاستحقاقه ذلك لكونه غير مسلم ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده
ويسرق الحبل فتقطع يده ● قيل القطع في الشيء القليل كان في الابتداء ثم نسخ بقوله عم القطع في ربع دينار وقيل المراد به قطع الولاة للسياسة
وقيل المراد بالبيضة الخوذة والحبل حبل السفينة لكن قتيبة انكر هذا التأويل لان هذا الحديث ورد في ذم السارق والذم انما يتم اذا وقع القطع في سرقة
ما لا قدر له ووجه كونه سببا للقطع ان السارق اليسير قد يعتاد ويأخذ الكثير ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لعن الله الواصلة
وهي التي تصل الشعر بشعر آخر زورا ● والمستوصلة ● وهي التي تطلبه والرجل والمرأة في ذلك سواء هذا اذا كان المتصل شعر الآدمي لكرامته
واما غيره فلا بأس بوصله وجوز اتخاذ النساء القرامل من الوبر وقيل فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج فهو حرام ايضا وان كان فان فعلته باذن الزوج
او السيد يجوز والا فلا ● والواشمة ● وهي التي تغرز الجلد بابرة ثم تحشى بكحل فيخضر ● والمستوشمة ● وهي من تطلبه فان فعلت ذلك
صغيرة اثم فاعلته ولا يأثم المفعول لانها غير مكلفة وقال بعض اصحاب الشافعي وجب ازالته ان امكن العلاج والا فبالجرح ان لم يخف فوت
العضو ● ق عائشة رضها ● اتفقا على الرواية عنها ● لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ● معناه ظاهر
م علي رضه ● روى مسلم عنه ● لعن الله من لعن والديه ● قيل هو من باب التسبب لان من لعن ابوي احد فهو يلعن ايضا ابوي اللاعن فكان

البادي بنفسه يلعن ابويه بلا افتراء النبي عم في حديث آخر سبب الى جعل الذنب بالمباشرة فان وقع سبب الى الوالدين يكون افعا بالسبب سبحان الله

اذا استحق من يكون سبب السب لعنه فكيف يكون حال المباشر • ولعن الله من ذبح لغير الله • قال النووي المراد بالذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم

او للموسى او غيرهما ذكر الشيخ ابراهيم المروذي ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتى اهل بخارا بتحريمه لانه مما اهل به لغير الله وقال الرافعي

هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدومه وهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم • ولعن الله من آوى محدثا • بكسر الدال

من جنى على غيره وايواؤه اجارته من خصمه ويروى محدثا بفتح الدال وهو الامر المبتدع ومعنى الايواء على هذا الوجه التقرير عليه والرضا به • ولعن الله

من غير منار الارض • وهو جمع منارة وهي العلامة التي تجعل بين حدين لجارين • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • لعن الله من مثل بالحيوان

تخفيف الثاء اي عاقبه بجعله غرضا للرمي • قا ابو هريرة رضه • انفقا على الرواية عنه • لو امن بي

عشرة من اليهود • يعني عشرة من احبارهم الذين هم رؤسهم • لآمن بي اليهود • اي كلهم وفيه اشارة الى انهم اتباع ومقلدون • ويروى

لو تابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها • الضمير فيه عائد الى الارض وان لم يكن مذكورة لدلالة السياق عليها • يهودي الا اسلم • قا ابن عباس

انفقا على الرواية عنه • لو ان احدهم اذا اراد ان ياتي اهله • اي ان يجامع زوجته وامته • قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان

ما رزقتنا • يجوز ان يكون اذا ظرفا لقال وقال يكون خبرا لان وان يكون شرطية وجزاؤها قال والجملة خبر ان • فانه ان يقدر • هذا جواب

للو الشرطية ويجوز ان يكون للتمني اعلم ان لو يمتنع على تقدير ان يكون شرطية يفيد ترتب وجود التالي عند وجود المقدم لا انتفاء التالي لانتفاء المقدم

كما في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا • بينهما ولد في ذلك • اي في ذلك الاتيان • لم يضره الشيطان ابدا • قال الشيخ الشارح

الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار البدني بان لا يضر الشيطان اذ لو حمل على نفي الاضرار الديني لزم ان يكون الولد معصوما عن المعاصي وقد لا يتفق

ذلك واقول الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار الديني بان يكون الولد معصوما عن اغوائه بالنسبة الى الولد الحاصل بالتسمية لان الشيطان غير مسلط على

الناس بالاضرار البدني • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا • بكسر الشين اي الطريق في الجبلين

لسلكت وادي الانصار • قاله لما قسم الغنائم ولم يعط الانصار شيئا لم يرد النبي عم بذلك القول متابعتهم لانه عم هو المتبوع لكل مؤمن وانما اراد به

اخبار موافقتهم على موافقة غيرهم تطييبا لقلوبهم لما فيهم من حق الجوار وحسن العهد في المبايعة • قا ابو هريرة رضه • انفقا على الرواية عنه

لو ان رجلا اطلع اليك • اي الى بيتك الذي انت فيه • بغير اذن فحذفته بحصاة • الحذف بالحاء والذال المعجمتين هو الرمي بالحصاة

بين السبابتين • ففقأت عينه ما كان عليك جناح • تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اطلع في بيت قوم • م ابو ايوب رضه

روى مسلم عنه • لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم • ليس هذا تحريضا للناس على الذنوب بل كان صدوره

لتسلية الصحابة وازالة شدة الخوف عن صدورهم لان الخوف كان غالبا عليهم حتى فر بعضهم الى رؤس الجبال للعبادة وبعضهم اعتزل النساء وبعضهم النوم

وفي الحديث تنبيه على رجاء مغفرة الله وتحقيق ان ما سبق في علمه كائن لا محالة لانه سبق في علمه انه يغفر العاصي فلو قدر عدم عاص لخلق الله من يعصيه

فيغفر له روي عن النبي عم انه قال قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا • قا ام حبيبة بنت

ابي سفيان رضه • انفقا على الرواية عنها قالت ام حبيبة زوجة النبي عم قلت يا رسول الله انكح اختي قال او تحبين ذلك قلت نعم قال انها لا تحل لي

فقالت لقد اخبرت انك تريد ان تنكح بنت ام سلمة فقال عم • لو انها لم تكن ربيبتي • وهي مشتقة من الرب وهو الاصلاح وانما قال

ربيبتي لانه عم كان يربيها ويقوم بامرها • في حجري • بكسر الحاء وسكون الجيم اي في منزلي • ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني وابا

سلمة ثويبة • وهي مولاة ابي لهب اعتقها يعني ان درة حرام علي بسببين وهما كونها ربيبتي وكونها بنت اخي من الرضاعة • فلا تعرضن • بسكون

الضاد خطاب لازواجه عم • علي بناتكن ولا اخواتكن يعني درة بنت ابي سلمة • هذا تفسير للضمير في انها • فالها ما عرضت عليه اختها عزة

بفتح العين الحديث كان صادرا في حق درة وعزة لكنه عم عمم في الحكم وقال بناتكن واخواتكن فان قلت ام حبيبة ان كانت عالمة بمقتضى آية التحريم وهي

وربائبكم اللاتي في حجوركم الى قوله وان تجمعوا بين الاختين كيف عرضت نكاح اختها وان لم تكن عالمة فاي فائدة في قولها لقد اخبرت انك تريد

ان تنكح بنت ام سلمة فكانها استدلت به على جواز نكاح الاخت قلنا انها كانت عالمة لكنها لما سمعت نكاح النبي عم ربيبته ظنت انه من الامور

المختصة ثم ظنت ان نكاح اخت امرأته يكون كذلك فقالت انكح اختي خص بعض العلماء تحريم الربيبة بكونها في الحجر فظاهر الحديث حجة لهم والجمهور على تحريمها

مطلقا وحملوا الحديث على انه خارج مخرج الغالب • م ابو برزة الاسلمي رضه • روى مسلم عنه • لو ان اهل عمان اتيت • اهل منصوب بفعل

مقدر يفسره ما بعده اي لو اتيت اهل عمان قال النووي عمان في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم مدينة بالبحرين حكى القاضي ان منهم من ضبطه

بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط • ما سبوك ولا ضربوك قاله الرجل بعثه الى حي من احياء العرب فسبوه وضربوه • وفيه فضل اهل

عمان والثناء عليهم • قا ابن عمر رضه • انفقا على الرواية عنه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم النخل التي ابن صياد مضطجع فيها على فراشه

وكان عم يتقي بجذوع النخل يسمع شيئا من زمزمته قبل ان يراه فلما رأته ام ابن صياد قالت له اي صاف هو اسم ابن صياد هذا محمد فانتهى ابن صياد

عن زمزمته فقال عم • لو تركته بين • اي ابن صياد ما في نفسه كان من حذاق الكهنة فاراد النبي عم ان يسمع اسلوب كلامه على غفلة منه وفيه جواز

كشف احوال من يخاف فساده • يعني ام ابن صياد • هذا تفسير للضمير المستكن في تركته • م جابر رضه • روى مسلم عنه • لو تركتها • اليا

في تركتها لاشباع الكسرة • ما زال قائما • اي السمن يكون موجودا في العكة • قاله لام مالك حين عصرت العكة • وهي وعاء مستدير من الجلد

يجعل فيه السمن • التي كانت تهدي فيها للنبي عم • سمنا وكلما ياتيها بنوها ويسألون عنها الادام تعمد الى تلك العكة فتجد فيها سمنا بمعجزة النبي عم

فما زالت كذلك حتى عصرتها قال العلماء الحكمة في زواله عند عصرها هو ان عصرها مضاد للتوكل على رزق الله ومتضمن للتدبير والتصرف فيه فلهذا

عوقبت بزواله • قا ابو هريرة رضه • انفقا على الرواية عنه • لو تعلمون ما اعلم • من احوال الآخرة وما اعد في الجنة من نعيمها

لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا • فان قيل الخطاب ان كان للكافرين فليس لهم ما يوجب ضحكا اصلا وان كان للمؤمنين فعاقبتهم الجنة خالدين فيها وان

دخلوا النار فما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك شيء يسير فينبغي ان يكون الامر بالعكس قلنا الخطاب للمؤمنين لكن خرج هذا الحديث في مقام ترجيح

الخوف على الرجاء • قا عليّ رضه • انفقا على الرواية عنه • لو دخلتموها ما زلتم فيها الى يوم القيمة يعني النار التي اوقدها عبد الله بن حذافة

بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالقاف • السهمي امير من امرائه • قيل انه كان رسول رسول الله عم الى كسرى مات في خلافة عثمان بمصر

تقدم قصة الحديث في الباب الثالث في حديث لا طاعة في معصية الله • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لو دعيت الى كراع وهو مستدق

الساق يعني لو دعاني احد الى ضيافة كراع غنم قال القاضي غلط من حمله على كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة • لاجبت • اي الداعي

ولو اهدی الی ذراع او کراع ۔ یعنی لو ارسل احد الی ذراعا علی رسم الهدیة او کراعا وفی المثل اعطی العبد کراعا طلب ذراعا لان الذراع فی الید
وهو افضل من الکراع فی الرجل ۔ لقبلت ۔ دل الحدیث علی حسن خلقه وتواضعه وفیه تحریض الناس علیه ۔ م ابو هریرة رضه ۔ روی مسلم عنه
قال کان ابو جهل یقول واللات والعزی لئن رایت محمدا ساجدا لاطأن رقبته فرآه یوما یصلی فما کان یفجأهم الا وهو یرجع علی عقبیه ویتقی
بیدیه فقال علیه السلام ۔ لو دنا منی لاختطفته الملائکة عضوا عضوا ۔ کرر العضو لتاکید الخطف وهو الاستلاب یعنی لجعلوه قطعا فقیل له
مالک تاخرت قال ان بینی وبینه خندقا من النار ۔ یعنی ابا جهل ۔ مصداق الحدیث قوله تعالی والله یعصمک من الناس ۔ م ابو موسی رضه
روی مسلم عنه ۔ لو رأیتنی وانا استمع ۔ الواو للحال ۔ لقراءتک البارحة ۔ جواب لو محذوف ای لاعجبک نغمته لقد اوتیت مزمارا
من مزامیر آل داود المزمار الصوت الحسن ۔ قاله له ۔ وفی روایة قال له ابو موسی لو علمت انک تستمع قراءتی لحبرته لک تحبیرا ۔ ح
ابن عباس رضه ۔ روی البخاری عنه قال قدم مسیلمة الکذاب المدینة فجعل یقول ان جعل لی محمد الامر من بعده تبعته فاقبل الیه رسول الله عم
مع ثابت بن قیس وفی ید رسول الله عم قطعة من جرید حتی وقف علی مسیلمة فی اصحابه فقال عم ۔ لو سألتنی هذه القطعة ما اعطیتکها
ولن تعدو امر الله فیک ۔ یعنی لن تجاوز من امر الله فیک وهو الخیبة فیما املته من النبوة ۔ ولئن ادبرت ۔ ای ان اعرضت عن طاعتی
لیعقرنک الله ۔ العقر الجرح والمراد به هنا الاهلاک وقد قتله الله یوم الیمامة ۔ وانی لاراک الذی ۔ بضم الهمزة ای لاظنک الشخص الذی
اریت فیک ما اریت ۔ وهی من قبیل انا الذی سمتنی امی حیدره وهذه اشارة الی رؤیاه عم السوارین الذین نفخهما ۔ وهذا
ثابت یجیبک عنی ۔ قیل ثابت هذا یسمی خطیب رسول الله عم یجاوب الوفود عن خطبهم ۔ قاله لمسیلمة الکذاب وثابت هو ثابت بن قیس
بن شماس ۔ بتشدید المیم وفتح الشین المعجمة قیل انما جاء النبی عم الی مسیلمة تألیفا له ولقومه رجاء اسلامهم ولیبلغ ما انزل الله الیه ۔ ح
ابن عباس رضه ۔ روی البخاری عنه ۔ لو فعله لاخذته الملائکة ۔ یعنی ابا جهل لما قال لئن رأیت محمدا یصلی عند الکعبة لاطأن علی رقبته
تقدم بیانه قریبا ۔ ق جابر رضه ۔ اتفقا علی الروایة عنه ۔ لو قد جاء مال البحرین ۔ وهو موضع معروف یسلک الیه من البصرة ۔ قد
اعطیتک هکذا وهکذا وهکذا ۔ قاله له ۔ تتمته فلم یجئ مال البحرین حتی قبض النبی عم فلما جاء مال البحرین امر ابو بکر فنادی من کان له عند
رسول الله عم عدة او دین فلیأتنی فاتیته فقلت ان النبی عم قال لی هکذا وهکذا وهکذا فحثا لی ابو بکر حثیة فعددتها فاذا هی خمسمائة
فقال خذ مثلیها لان الموعود کانت ثلث حثیات وانما حثا له ابو بکر رض لانه خلیفة رسول الله فهو قائم مقامه عم وفی الحدیث حسن وفاء
العهد واکثر العلماء علی انه مستحب واوجبه الحسن وبعض المالکیة ۔ م ابو هریرة رضه ۔ روی مسلم عنه ۔ لو قلت نعم لوجبت
الضمیر فی لوجبت للحج تأنیثه باعتبار کونه عبادة او حجة ای لوجب کل سنة وبعض الروایات لوجب بلا تاء وهو ظاهر ۔ ولما استطعتم
بلام الابتداء وما النافیة ای لا یطیقون اداءه لمشقته ۔ قاله ۔ ای النبی عم الحدیث ۔ حین قیل افی کل عام ۔ قال الراوی
قائله الاقرع بن حابس حین قال عم ایها الناس قد فرض الله علیکم الحج فحجوا فسکت عم حتی قالها ثلثا اعلم ان سکوته عم عن جوابه کان
زجرا عن سؤاله فلما رآه لم ینزجر قال الحدیث احتج به من قال الحکم مفوض الی رأیه عم ولا یشترط فیه ان یکون بوحی لکنه ضعیف لان
قوله نعم یجوز ان یکون بوحی نازل ۔ یعنی وجوب الحجة ۔ هذا تفسیر من المصنف للمبتدأ المحذوف فی قوله کل عام ای افی کل عام وجوب

الحجة ام فی هذا العام ۔ ق عمران بن حصین رضه ۔ اتفقا علی الروایة عنه قال کانت ثقیف حلفاء بنی عقیل وکان بینه عم وبین
ثقیف عهد ان لا یتعرضوا لاحد من المسلمین فنقض ثقیف عهدهم واسروا رجلین من اصحاب النبی عم واسر اصحابه عم رجلا من بنی عقیل فشدوه
بالوثاق فاتی رسول الله عم فناداه یا محمد فیم اخذت فقال عم بجنایة حلفائکم ثقیف فترکه فمضی فناداه یا محمد فرجع فقال ما شأنک فقال انی
مسلم فقال عم ۔ لو قلتها ۔ ای تلک الکلمة ۔ وانت تملک امرک ۔ ای فی حال اختیارک قبل کونک اسیرا ۔ افلحت کل الفلاح ۔ قال
بعض الشراح فیه دلالة علی ان النبی عم لم یقبل منه ذلک القول وعلی ان الکافر اذا قال انا مسلم لا یحکم باسلامه یؤید ما روی انه عم فداه ورده
الی الکفار ولکن فیه نظر لان المفهوم منه ان الاسیر بتلک الکلمة لم یفلح کل الفلاح وهذه القضیة سالبة جزئیة دالة علی ان المنفی بعض الفلاح
فیجوز ان یکون بعضه ثابتا فیکون معناه لو قلتها فی اختیارک تخلصت من النار فی العقبی ومن ذل الاسر فی الدنیا ایضا فلما قلتها فی الاضطرار
تخلصت من النار فقط واما فداؤه واخذ الرجلین بدله فلا ینافی اسلامه لجواز ان یکون الرد شرطا فی العهد الجاری بینه وبینهم واستدلالهم به علی ان
الکافر لا یحکم باسلامه اذا قال انا مسلم ضعیف لما ثبت فی الصحیح ان النبی عم نهی المقداد عن قتل کافر قال اسلمت لله عند هربه منه والتجائه الی شجرة
قاله لاسیر من بنی عقیل ۔ بضم العین ۔ اصابوا معه العضباء ۔ بفتح العین المهملة وبالضاد المعجمة وبالمد بعد الباء الموحدة الناقة المشقوقة
الاذن والجملة صفة اسیر یعنی اخذ الصحابة مع ناقته العضباء وهی التی صارت للنبی عم وانما الحکم انها کانت سهمه الخاص من المغنم الذی یسمی صفیا
واما بالمعاوضة الصحیحة ۔ فاذن نعوه فقال انی مسلم ۔ فان قلت کیف اخذ الاسیر بجرم حلفائه وقد قال عم لا یجنی جان الا علی نفسه قلنا
یحمل هذا علی ابتداء الاسلام وکان من عادتهم اخذ الحلیف بجرم الحلیف ثم نسخ ۔ خ ابو هریرة رضه ۔ روی البخاری عنه ۔ لو کان الایمان
معلقا بالثریا ۔ وهو نجم معروف ۔ لناله ابناء فارس ۔ وفیه فضیلة لهذه القبیلة ۔ ویروی لو کان الایمان عند الثریا لناله رجال
او رجل ۔ شک من الراوی اراد به سلمان الفارسی ۔ من هؤلاء ۔ وهذه الروایة مذکورة بعینها فی صحیح مسلم ۔ خ جبیر بن مطعم رضه
روی البخاری عنه ۔ لو کان المطعم بن عدی حیا ثم کلمنی فی هؤلاء النتنی ۔ بفتح النون وسکون التاء جمع النتن بمعنی
المنتن کالزمنی جمع الزمن سماهم نتنی لکفرهم ۔ لترکتهم ۔ یعنی اساری بدر ۔ وما قاله بعض الشراح من ان المراد من النتنی الذین القیت
جیفهم فی بئر بدر فبعید لان السابق الی الفهم السلیم من قولهم لترکتهم وتفسیر المحقق ایاهم بالاساری انهم احیاء دون الموتی وانما ذکر
عم هذا الحدیث لان مطعما کان سعی فی نقض الصحیفة التی کتبها قریش علی بنی هاشم وبنی المطلب علی ان لا یخالطوهم حتی یخلوا بین النبی عم
وقریش وقیل کان مطعم اجار النبی عم مرجعه من الطائف وکان یدفع اذی قریش فاحب علیه السلام ان لو کان مطعم حیا لکافاه علی تلک النعمة
وقیل انما قال عم ذلک تألیفا لابنه علی الاسلام وفیه بیان حسن المکافاة وجواز فرض المحال اذا تعلق به نکتة وجواز اطلاق الاسیر منا من غیر
فداء ۔ م اسامة بن زید رضه ۔ روی مسلم عنه قال جاء رجل فقال انی اعزل عن امرأتی فقال عم لم تفعل ذلک فقال اخاف علی ولدها
فقال عم ۔ لو کان ذلک ضارا اضر فارس والروم ۔ لانهم لا یعزلون عن نسائهم فلا یضر حملهن علی اولادهن المرضعة ۔ یعنی
العزل عن المرأة ۔ ای ترک العزل علی حذف المضاف والعزل اخراج الرجل ذکره من فرجها وقت الانزال ۔ ق انس رضه ۔ اتفقا علی الروایة
لو کان لابن آدم وادیان من مال لابتغی الیهما ثالثا ۔ الابتغاء هو الطلب عدی هنا بالی لتضمنه معنی الضم یعنی لضم الیهما وادیا ثالثا وهلم

عن اسامة بن زید ان رجلا جاء الی رسول الله صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم فقال انی اعزل عن امرأتی فقال له رسول الله لم تفعل ذلک فقال الرجل اشفق علی ولدها او علی اولادها فقال رسول الله ...

عائذة يعني ان يكن ابن صياد هو الدجال فلن تستطيع على قتله لانه لا يقتله احد الا عيسى بن مريم وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله يعني
ابن الصياد ضمير هو في الموضعين وقع موقع المنصوب ويحتمل ان يكون تأكيدا للمستكن والخبر محذوف اي ان يكن هو الدجال ولما كان فيه
قرائن دالة على احتمال كونه دجالا ذكر النبي عم الحديث بصورة الشك م ابن عباس رضه روى مسلم عنه قال صام النبي عم
يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود فقال عم لئن بقيت الى قابل اي لئن عشت الى المحرم
الآتي لاصومن التاسع اي اليوم التاسع مع عاشوراء مخالفة لليهود قال الراوي فلم يأت المحرم القابل حتى توفي رسول الله
عليه السلام في الثاني عشر من الربيع الاول قيل صار صوم اليوم التاسع سنة وان لم يصمه النبي عم لانه عزم عليه وكل ما فعله او عزم عليه
او امر او رضي به فهو سنة قيل سبب تعظيم اليهود يوم عاشوراء ان موسى عم وقومه عبروا البحر يوم عاشوراء فصاموا شكرا لله تعالى م
انس رضه روى مسلم عنه لئن صدق ليدخلن الجنة قاله لضمام بن ثعلبة لما سأل النبي عم عن الفرائض وكان وفد اليه فقال بعد
بيانه عم ما سأله والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لئن كنت كما قلت اي ان كان نعتك
كما قلت فلما حذف صار الضمير المجرور مرفوعا فكأنما تسفهم المل تسف من باب الافعال من السفوف المل بفتح الميم هو الرماد الحار
قال الطيبي فكأنما بالفاء وقع هكذا في المصابيح وصحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع الاصول لكن الظاهر ان يكون باللام لان اللام في قوله
لئن كنت موطئة للقسم وهذا جوابه سد مسد جواب الشرط اللهم الا ان يعكس ويجعل جواب الشرط سادا مسد جواب القسم وقال النووي
كأنما تسفهم معناه كأنما تطعمهم شبه النبي عليه السلام ما يلحقهم من الاثم بما يلحق آكل الرماد من الالم وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخزيهم
وتحقرهم في انفسهم فصاروا كمن يسف المل وقيل معناه احسانك اليهم كالمل يحرق احشاءهم ولا يزال معك من الله ظهير عليهم اي معين
دافع عنك اذاهم ما دمت على ذلك اي على الاحسان اليهم قاله رجل قال يا رسول الله ان لي قرابة اي ذوي قرابة
اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم بضم اللام من باب كرم يكرم من الحلم بكسر الحاء وهو الاناءة عنهم ويجهلون
علي اي يسبون والجهل ههنا هو القبيح من القول ق حكيم بن حزام رضه اتفقا على الرواية عنه خير الصدقة
ما كان عن ظهر غنى يعني افضل الصدقة ما ثبت بعدها غنى لصاحبها يستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا روي
ان متصدقا جاء رسول الله ببيضة من ذهب فحذفها النبي عم بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر فان قلت ثبت ان النبي عم
لما سأله ابو هريرة رضه عن افضل الصدقة قال عم جهد المقل يعني ما يتصدق الفقير مع احتياجه اليه بجهد ومشقة فكيف الجمع بينهما قلنا الغنى
في الحديث اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال وصدقة المقل انما تكون خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا واجاب الطيبي بان
الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل فلما كان ابو هريرة رضه مقلا متوكلا على الله وكان حكيم بن حزام وجيها في الجاهلية والاسلام
اجاب بما يناسب حالهما وقيل المراد بالغنى غنى الفقير يعني افضل الصدقة ما اغنى الفقير ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه خير
الناس قرني القرن اهل كل زمان وهو اربعون سنة وقيل ستون وقيل مائة سنة واما قرنه عم فالذين فيهم عين رأته عم ثم الذين
يلونهم وهم الذين فيهم عين رأت من رأى النبي عم ثم الذين يلونهم وهم الذين فيهم عين رأت من رأى من رأى النبي عم

جرا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب يعني لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا حكم على الغالب و
يتوب الله على من تاب يعني ان الله يقبل التوبة من التائب عن حرصه المذموم وعن غيره من المذمومات كذا قاله النووي ويمكن ان يقال ان تاب
يجيء بمعنى وفق قال الجوهري يقال تاب الله عليه اي وفقه فمعناه ان بني آدم مجبولون على حب المال وعدم الشبع منه الا من عصمه الله ووفقه
لازالة هذه الجبلة المذكورة مذمومة جارية مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة لكن بتوفيق الله وههنا نكتة وهي ان في ذكر بني آدم دون الانسان
تلويحا الى انه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض واليبس وازالته ممكنة بان يمطر الله عليه من غمام توفيقه خ ابو هريرة رضه روى البخاري
لو كان لي مثل احد ذهبا لسرني ان لا يمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيء الواو للحال يعني يسرني عدم مرور ثلاث ليال الحال ان يكون فيها
شيء من الذهب عندي وفي الحقيقة النفي راجع الى الحال يعني يسرني عدم تلك الحال في تلك الليالي الا شيء ارصده لدين يعني احفظه لاداء
الدين لان الدين مقدم على الصدقة وانما استثنى الشيء من الشيء لكون الثاني مقيدا خاصا واما رفعه فلكونه جواب لو في حكم النفي ويحتمل
لو ههنا للتمني فقد جاوز عن المنهج م جابر رضه روى مسلم عنه لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم قاله لرجل جاء يستطعمه فاطعمه شطر
اي نصف وسق شعير وهو ستون صاعا فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله وفيه دلالة على معجزته عم لكن حكمة
زواله عند الكيل مما ذكر قريبا في عصر العكة م ابن عباس رضه روى مسلم عنه لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال
واموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه انما ذكر اليمين فقط لانه هو الحجة في الدعوى آخرا والا فعلى المدعي اقامة البينة اولا وفقا
لما جاء في بعض الروايات لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر قال مالك انما يتوجه اليمين على المنكر بشرط ان يكون بينه وبين المدعي
مخالطة او مداينة بشهادة شاهدين او شاهد اذ لولاه لتغلب السفهاء على العقلاء بتحليفهم مرارا في الدعاوى المختلفة وقتا واحدا
قلنا هذا الحديث بعمومه حجة عليه على ان هذا رأي في مقابلة النص فلا يعتبر ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لو يعلم
الكافر بكل ما عند الله من الرحمة اي من غير التفات الى عقابه لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله
من العذاب من غير التفات الى رحمته لم يأمن من النار وذكر المضارع بعد لو في الموضعين لقصد استمرار امتناع الفعل فيما
مضى وقتا فوقتا لان لو للمضي وفيه اشارة الى ان الرجل ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء ق ابو جهيم عبد الله بن الحارث رضه
اتفقا على الرواية عنه قيل له في الصحيحين حديثان انما ذكر الشيخ اسم الراوي وكنيته لوقوع الخلاف فيهما قال بعض كنيته ابو جهم
بضم الجيم بدون الياء لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه اي من الاثم لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين
يديه يعني لاختار الوقوف اربعين ذكر مسلم عن ابي النضر وهو الذي رواه انه قال لا ادري اربعين يوما او شهرا
او سنة لكن الغالب انه عام لما جاء في رواية ابي هريرة لكان ان يقف مكانه اربعين عاما خيرا له هذا اذا مر وليس للمصلي سترة او مر بينه
وبينها ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما
عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد القنوط شدة اليأس تقدم بيانه قريبا ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
لو يعلم الناس ما في النداء اي الاذان ويحتمل ان يراد منه الاقامة على حذف المضاف يعني في حضور الاقامة وهذا اوفق لقوله عليه السلام

وعلى هذا كذا قيل لكن الصحيح ان قرنه عليه السلام اصحابه والقرن الثانى تابعوهم والثالث تابعوا تابعيهم وعلى هذا ثم يجئ قوم تسبق شهادة
احدهم يمينه ويمينه شهادته قال النووى معناه يجمع بينهما فتارة تروج شهادته باليمين قبلها وتارة بعدها وعن هذا ذهب المالكية
الى ان شهادة من حلف معها ترد وقيل هو عبارة عن تكثير شهادة الزور واليمين الفاجرة وقيل هو مثل فى سرعة الشهادة واليمين حتى لا
يدرى بايهما يبتدأ لقلة مبالاته بالدين م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه خير امتى القرن الذى بعثت فيه ثم الذين يلونهم قال
ابو هريرة والله اعلم اذكر الثالث ام لا اى النبى عم الثالث وهو قوله ثم الذين يلونهم المذكور مرة ثالثة ام لا ثم يخلف قوم يحبون
السمانة بفتح السين اى السمن المراد منها ما يكون مكتسبا بالتوسع فى الماكل لا ما يكون خلقة وفى قوله يحبون اشارة اليه قيل المراد بها
جمع الاموال وقيل التكثر بما ليس فيهم من الشرف يشهدون قبل ان يستشهدوا على بناء المجهول فان قيل هذا يدل على انها مذمومة
وقوله عم خير الشهود الذى يأتى بشهادته قبل ان يطلب يدل على ان تلك الشهادة ممدوحة فما التوفيق قلنا الذم فى حق من بادر بالشهادة
لمن هو عالم بها قبل الطلب والمدح فيمن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها فيخبره بها ليستشهد عند القاضى احتج بالحديث من ذهب الى
ان الشهادة قبل الاستشهاد لا تقبل والجمهور على خلافه ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه خير دور الانصار وهو جمع
دار المراد بها القبائل التى يسكنون فيها من باب ذكر المحل وارادة الحال بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم
بنو ساعدة وفى كل دور الانصار خير قال العلماء تفضيلهم على قدر سبقهم الى الاسلام وفيه جواز تفضيل بعض على بعض
اذا لم يكن فيه مخافة الفتنة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء
اخرها وشرها اولها المراد بالخيرية كثرة الثواب وسببه ان الصف الاول اعلم بحال الامام فيكون متابعته اكثر وثوابه اتم واوفر
ومرتبة النساء لما كانت متاخرة عن مرتبة الذكورة يكون آخر الصفوف اليق بمرتبتهن قال النووى المراد بصفوف النساء اللواتى يصلين
مع الرجال وانما فضل آخرها لبعدهن عن مخالطة الرجال وتعلق قلوبهن بهم واما اذا صلين متميزات فهن كالرجال خير الصفوف اولها
خ جابر رضه روى البخارى عنه خيركم احسنكم قضاء المراد به قضاء الدين وحسنه ان لا يوجد منه ما يؤذى صاحب الحق خ
عثمان رضه روى البخارى عنه خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال صاحب شرح المشكوة لا بد من تقييد التعليم والتعلم بالاخلاص
روى ان عبد الرحمن السلمى احد رواة هذا الحديث عن عثمان قعد يعلم القرآن من زمان عثمان الى امارة الحجاج وقال هذا الحديث اقعدنى هذا المقعد
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه خير نساء ركبن الابل اراد بهن نساء العرب نساء قريش احناه الضمير فيه لجنس النساء
فان قلت هذا يقتضى ان يكون نساء قريش خيرا من مريم بنت عمران قلت لا يلزم هذا لان مريم لم تركب الابل قط على ولده فى صغره
هذا استيناف جواب عما يقال لم كن خيرا وهو من الحنو بمعنى الشفقة قال الهروى الحانية من يقوم على ولدها بعد كونه يتيما فلا تتزوج
وان تزوجت فليست بحانية وارعاه من الرعاية بمعنى الحفظ على زوج فى ذات يده اى فى ماله المضاف اليه قيل هو كناية
عن البضع الذى هو ملكه يعنى هى اشد حفظا فرجها لزوجها ق على رضه اتفقا على الرواية عنه خير نسائها مريم بنت عمران وخير
نسائها خديجة المراد جميع نساء الارض فيحمل على ان كل واحد منهما خير نساء الارض فى عصرها واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه م ابو هريرة

والصف الاول اى فى الوقوف فيه والتحريم مع الامام من الثواب ثم لم يجدوا اى طريقا لتحصيله بان ضاق الوقت عن اذان بعد
اذان او لا يؤذن فى المسجد الا واحد وبان يجيئوا الى الصف الاول دفعة ولا يسمح بعضهم بعضا الا ان يستهموا عليه اى الا
باقتراع القرعة لاستهموا بتخفيف الميم اى لاقترعوا ولو يعلمون ما فى التهجير وهو التبكير الى اى صلوة كانت يعنى به المبادرة
اليها لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا اى ولو كان الاتيان حبوا والتقدير ولو اتيتموهما حابيا
اى حابين الحبو بسكون الباء الزحف على الاست وقيل المشى على اليدين والرجلين فان قلت لم اطلق النبى عم لفظ العتمة على العشاء
مع نهيه عم عنه قلنا يحتمل ان يكون لبيان الجواز وان ذلك النهى ليس للتحريم وان يكون هذا الاطلاق قبل نزول تسمية الله العشاء
وان يكون ابو هريرة سمعه بلفظ العشاء فعبر عنه بالعتمة لعدم بلوغ النهى عن هذه التسمية اليه او نقول فى اطلاقه ههنا فائدة وهى ان العرب
كانوا يستعملون لفظ العشاء فى المغرب فلو قال لو يعلمون ما فى العشاء لحملوها على المغرب وفات المطلوب فاستعمل لفظ العتمة الذى يعرفونه
خ ابن عمر رضه روى البخارى عنه لو يعلم الناس ما فى الوحدة من المضرة الدينية والدنيوية لحرمانه من ثواب الصلوة بالجماعة
وعدم من يعينه فى حوائجه ما سار راكب بليل ابدا وفيه نهى عن التفرد بالسفر راكبا كان او راجلا فكان الظاهر ان يقول ما سار
احد انما قيده بالراكب وبالليل لان الخطر فى الليل اكثر لا سيما اذا كان راكبا لنفور مركوبه من ادنى شئ اعلم ان العلم فى هذه الاحاديث بمعنى المعرفة
ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه لولا ان اشق على امتى لامرتهم ان يصلوا هكذا يعنى صلوة العشاء
تاله حين اخرها حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا والنبى عم واستيقظ فقام عمر رضه فقال الصلوة وفيه دلالة على فضل تاخير العشاء وتعجيلها
كان حذرا من المشقة فى تاخيرها وعلى جواز اجتهاده فيما لم يرد عليه الكتاب وعلى ان امره عم للوجوب م ابو هريرة رضه روى مسلم
لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك تتمته عند كل صلوة السواك يطلق على الفعل وعلى العود الذى يتسوك به الفم وجمعه سوك ككتاب
وكتب وانما استحب الاستياك كيلا يتاذى الملك برائحة فم المصلى لما روى ان الملك الكاتب يقرب من المصلى حتى يضع فاه على فيه ولكن يكره للصائم
بعد الزوال لقوله عم لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك قال النووى كما استحب السواك عند وقت الصلوة والقراءة اذا تغير الفم
بالجوع او النوم او اكل ماله رائحة كريهة كيلا يتاذى به الناس وان استاك بما يزيل التغير كالاصبع والخرقة الخشنة حصل السواك م
انس رضه روى مسلم عنه لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر اى صوته تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث
ان هذه الامة تبتلى فى قبورها م ابن عباس رضه روى مسلم عنه لولا انا حرم لقبلناه منك قاله للصعب بن جثامة
لما اهدى اليه اى الى النبى عم حمار وحش تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انا لم نرده عليك الا انا حرم خ
انس رضه روى البخارى عنه لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله لما قسم المال ولم يعط الانصار شيئا المراد منه اكرام الانصار
بان لا رتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين وقيل معناه لولا ان النسبة الى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لانتسبت الى المدينة والنصر للدين
اعلم ان هذا الحديث وقع فى النسخ المصححة فى هذا المحل وموقعه على مقتضى ترتيب المص كان اول هذا الفصل بلوح ذلك بادنى التفات ق
انس رضه اتفقا على الرواية عنه لولا ان معى الهدى لاحللت تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انى اهديت واسى ق

انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • لولا انى اخاف ان تكون • اى التمرة • من الصدقة لاكلتها • تقدم الكلام عليه فى الباب

الثانى فى حديث انى لانقلب الى اهلى • قـ ابو هريرة رضه • لولا ان يشق على المسلمين ما تخلفت • ما فيه نافية • عن سرية

متوجهة الى الجهاد وهى طايفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعماية يعنى لولا ترك تخلفى عن الجهاد ولكان مشقة عليهم • ولكن لا اجد حمولة • وهى

الابل التى يحمل عليها • ولا اجدما احملهم عليه ويشق على • بتشديد الياء • ان يتخلفوا عنى • وفيه فضل الجهاد وانه عم كان

يتركه احيانا رفقا بالمسلمين الذين لا مركب لهم • قـ ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم

بالخاء المعجمة وفتح النون اى لم يتغير ولم ينتن بيانه ما روى ان المن والسلوى كان يسقط على بنى اسرائيل فى مجالسهم كسقوط الثلج فياخذ

كل منهم بقدر ما يكفى ذلك اليوم الا يوم الجمعة فياخذون منه للجمعة والسبت لتركهم العمل فيه وقد كانوا نهوا عن ادخارهما اكثر من ذلك فادخروا

ففسد واستمر النتن من ذلك الوقت لان البادى للشئ كالحامل للغير على الاتيان به • ولولا حواء • اى لولا خيانة حوا • لم تخن

انثى زوجها • لانها ام النساء فاشبهنها بيانه ما روى ان ابليس اغواها قبل آدم حتى اكلت من الشجرة ثم اتت آدم فزينت له ذلك حتى حملته على

ان اكل منها • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة • تقدم البيان عليه فى حديث

لو انكم لم تكن لكم ذنوب • اعلم ان هذا الحديث كان ينبغى ان يذكر فى فصل لو فصل حديث جابر لو لم تكلمه لاكلتم

م ام الحصين الاحمسية رضه • قيل ما روته عن النبى عم ثمانية احاديث انفرد منها مسلم بحديثين • ان امر عليكم • على صيغة المجهول من التامير

اى جعل اميرا من قبل الامام • عبد حبشى • لا ان يكون هو الامام لان الائمة من قريش والمراد منه الامام على سبيل الفرض والتقدير مبالغة فى طاعته

مجدع • بتشديد الدال اى مقطوع الجدع بان يقطع انفه واذنه ونحوهما • فاسمعوا واطيعوا ما قادكم • اى مدة قوده اياكم • بكتاب الله المراد

به حكم الله ليتناول السنة ايضا • م جابر رضه • روى مسلم عنه • ان بعت من اخيك تمرا فاصابته جايحة • اى آفة • فلا يحل لك ان

تاخذ منه شيئا • اى من الثمن فيجب وضع ثمنه لفقده بهلاكه • بم تاخذ مال اخيك بغير حق • عمل بظاهر الحديث الشافعى فى قوله القديم وقال مالك

ان هلك ثلث الثمار او اكثر يجب وضع الثمن والا فلا وقال ابو حنيفة لا يجب مطلقا محتجا بما روى ان النبى عم امر بالصدقة على من اصيب فى ثمار ابتاعها فكثر دينه

ليدفعها الى غرمايه ولو كان الوضع واجبا لما امر بها فحمل الحديث على الاستحباب او على صورة عدم تسليم المبيع الى المشترى فما هلك يكون من البايع بالاتفاق

خ ابن عمر رضه • روى البخارى عنه قال كان النبى عم امر زيدا فطعنوا فى امارته ثم امر ابنه اسامة وكان صغيرا على جيش فيه كبار من الصحابة فطعن بعض

فى امارته فقال عم • ان تطعنوا فى امارته فقد كنتم • اى قبل الاخبار بتقدم كنتم • تطعنون فى امارة ابيه من قبل • انما طعن من طعن فى امارته

لانه كان من الموالى وكانت العرب تستنكف عن اتباعهم وامره النبى عم اشارة الى ان العادات الجاهلية قد بطلت والى ان ارتفاع قدر الناس بالعلم والهجرة

والتقى • وايم الله • هذا قسم اصله يمين • ان كان لخليقا • اى لايقا • بالامارة وان كان لمن احب الناس الى • ان فى هذين

الموضعين مخففة اسمها ضمير الشان محذوف والضمير فى كان عايد الى ابيه • وان هذا لمن احب الناس الى بعده يعنى اسامة بن زيد • اراد بيان

حبه لا التفضيل فى الحب على غيره وكان النبى عم يتبنى زيدا حتى كانوا يدعونه زيد بن محمد دون زيد بن حارثة فلما نزل القران ادعوهم لآبائهم كره

خ ابن عمر رضه • روى البخارى عنه • ان دعيتم الى كراع فاجيبوا • تقدم بيانه قريبا فى فصل لو • خ البراء بن عازب رضه • روى البخارى عنه

ان رأيتمونا تخطفنا • اى تسلبنا بسرعة • الطير • اراد به انهزامهم • فلا تبرحوا • اى لا تزولوا • مكانكم حتى ارسل اليكم

وان رأيتمونا هزمنا القوم واوطأناهم • اى غلبناهم • فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم قاله يوم احد لعبد الله بن جبير واصحابه وكانوا خمسين رجلا

قـ ابو هريرة رضه وزيد بن خالد الجهنى رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها

ذكره ثلث مرات للتاكيد • ثم بيعوها • اى ان زنت مرة رابعة • ولو بضفير • وهو الحبل المفتول من شعر يعنى ولو بثمن قليل تقدم

الكلام عليه فى الباب الرابع فى حديث اذا زنت امة احدكم • يعنى الامة غير المحصنة • اى غير المزوجة • فان قلت لم وصفها به والحكم

فى المحصنة كذلك كما قال الله تعالى فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات قلت لان السؤال كان واقعا عن غير المحصنة

كما ذكر مسلم عن ابى هريرة رضه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال عليه السلام الحديث

قـ ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال اتت النبى عم امراة فقالت انى اصرع وانى اتكشف فادع الله لى فقال عم • ان شئت

صبرت • على ذاك المرض • ولك الجنة • الواو فيه للحال • وان شئت دعوت الله ان يعافيك قاله للمراة كانت تصرع

فقالت اصبر فادع الله لى ان لا اتكشف فدعا لها • والصرع وهو مرض معروف وفيه استحباب الصبر على البلاء لينال به الدرجة العليا • قـ

عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان شئت فصم وان شئت فافطر • بفتح الهمزة • قاله لحمزة بن عمرو الاسلمى وسأله عن الصيام

فى السفر • ظاهر ان سؤاله كان عن صوم رمضان لان الخيار فى النفل كان مشهورا • وكان يسرد الصوم • اى يواليه

ويواظب عليه • خ ابن عمر رضه • روى البخارى عنه • ان قتل زيد فجعفر • اى فالامير جعفر • وان قتل جعفر فعبد الله

بن رواحة قاله حين امر • بتشديد الميم • فى غزوة موتة • بضم الميم وسكون الهمزة • زيد بن حارثة • وفيه جواز تعليق

تولية الامارة بالشرط فيلحق بها غيرها من المناصب • خ جابر رضه • روى البخارى عنه قال دخل النبى عم على رجل من الانصار

فقال عم • ان كان عندك ماء بات • بتشديد النون القربة الخلقة وهى اشد تبريدا جواب الشرط محذوف

وهو فهاته • والا كرعنا • الكرع تناول الماء بالفم من غير توسط شئ وفيه جواز طلب الحاجة من الانسان • قـ جابر رضه

اتفقا على الرواية عنه • ان كان فى شئ من ادويتكم خير ففى شرطة محجم • الشرطة بفتح الشين الضرب بالمشراط على موضع الحجامة

يخرج منه الدم والمحجمة بكسر الالة المجتمع فيها الدم عند المص وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد فى الحديث فان قلت الاصل فى ان الشرطية ان تستعمل

فى المشكوك وثبوت الخيرية فى شئ من ادويتهم لا على التعيين كان محققا عندهم فكيف اورده بان قلت قد تستعمل ان لتاكيد تحقق الجزاء

كما يقال لمن يعلم ان له صديقا ان كان لك صديق فهو زيد على معنى ان تصورت معنى الصديق وثبوته لك فى التصور حصلت مصادفته

فى نفسك فهو زيد • او شربة من عسل او لذعة بنار • يقال لذعته النار بالذال المعجمة والعين المهملة اى احرقته والمراد به هنا

الكى • قال النووى هذا من البديع عند اهل الطب لان الامراض الامتلائية اما دموية او صفراوية او سوداوية او بلغمية فان كانت

دموية فشفاؤها باخراج الدم وان كانت من الثلثة الباقية فشفاؤها بالاسهال بالمسهل مايليق بكل خلط فكانه عم نبه بشرب العسل على المسهلات

والكى يحلل البلغم والريح وفى تاخير عدم العلاج بالكى فى الذكر اشارة الى انه لا يفعل الا عند الضرورة الملجئة لما فيه من الالم الشديد وقد جاء

فی بعض الروایات ولا احب ان اکتوی • م جابر رضه • روی مسلم عنه • ان کدتم آنفا • بمد الهمزة ای فی هذه الساعة
لتفعلون • ان هی مخففة ولهذا دخلت اللام فی خبرها وهو کان واسمه وخبره فرقا بینها وبین ان النافیة لعل الشیخ اوردها فی فصل
الشرطیة نظرا الی الصورة • فعل فارس والروم یقومون • هذا استیناف جواب عمن قال ما یفعلون • علی ملوکهم وهم قعود
ای قاعدون • فلا تفعلوا ایتموا بایمتکم ان صلی • ای امامکم • قایما فصلوا قیاما • ای قایمین • وان صلی قاعدا
فصلوا قعودا قاله حین صلی قاعدا والناس خلفه قیام فاشار الیهم فقعدوا فلما سلم قال • ای الحدیث تقدم الکلام علیه فی الباب
الثانی فی حدیث انما جعل الامام لیؤتم به • م معیقیب ابن ابی فاطمة رضه • قیل ما رواه عن النبی صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم
سبعة احادیث له فی الصحیحین حدیث واحد لکن بالفاظ مختلفة انفرد مسلم بهذا اللفظ معیقیب بضم المیم وفتح العین المهملة قال سالت
النبی عم عن مس الحصی فی المسجد فقال عم • ان کنت لا بد فاعلا • الجملة الاسمیة وهی لا بد حال یعنی لا تفعل فان کنت فاعلا حال
کونک لا بد لک من فعل • فواحدة • ای فعل مرة واحدة وفیه دلیل علی ان العمل الیسیر لا یبطل الصلوة • خ جبیر بن مطعم رضه روی
البخاری عنه • ان لم تجدینی فاتی ابا بکر قاله لامراة امرها ان ترجع الیه • لیقضی حاجتها • فقالت ارایت ان جئت فلم اجدک
جواب الشرط محذوف ای فما افعل قال الراوی کانها عنت بقولها لم اجدک الموت قیل فی النسخة المقروة علی المصنف ولم اجدک
وفیها اشارة الی خلافة الصدیق رضه • ق عقبة بن عامر رضه • اتفقا علی الروایة عنه قال قلنا یا رسول الله انک تبعثنا فنزل
بقوم فلا یقروننا فما تری فقال عم • ان نزلتم بقوم فامروا لکم بما ینبغی للضیف • ای من القری • فاقبلوا فان لم یفعلوا
ای ما ینبغی لکم من القری • فخذوا منهم حق الضیف الذی ینبغی لهم • ای للضیف وهو یکون واحدا وجمعا کذا قاله الجوهری قال احمد
یجوز للضیف ان یاخذ حقه من الطعام جبرا من مضیفه اذا لم یطعمه عملا بظاهر الحدیث واوله الجمهور بانه محمول علی المضطرین لان ضیافتهم
واجبة وقت الضرورة فان امتنعوا فلهم ان یاخذوا منهم بقدر الحاجة قیل انه محمول علی ابتداء الاسلام لان اخذ الطعام کان جایزا
للضیف الغیر المضطر ثم نسخ وهذا الوجه ضعیف لان تاریخه غیر معلوم وقیل انه محمول علی ان یراد بهم اهل الذمة الذین شرط الامام
ضیافة من یمر علیهم من المسلمین • قال النووی هذا ایضا ضعیف لان الشرط انما صار فی زمن عمر رضه حین قوی الاسلام دون
زمن النبی عم • قیل حق الضیف فی الحدیث ان یهتک عرضهم باللسان ویلومهم لا ان یاخذ طعامهم • م انس رضه • روی مسلم
قال سئل رسول الله عم عن الساعة وعنده غلام من الانصار فقال عم • ان یعش هذا الغلام فعسی ان لا یدرکه الهرم حتی یقوم
الساعة • قال القاضی المراد بها موت ذلک القرن او المخاطبین بقرینة ما جاء فی روایة عایشة رضه ان یعش هذا ولم یدرکه الهرم
قامت علیکم ساعتکم قال الشیخ الشارح قیل المراد به المبالغة فی قرب الساعة وفیه بعد • واقول جاء تصویر آخر اکثر منه مبالغة فی قربها
وهو قوله عم بعثت انا والساعة کهاتین مشیرا الی السبابة والوسطی قال قتادة یعنی کفضل احدیهما علی الاخری • ق عمر بن الخطاب
رضه • اتفقا علی الروایة عنه قال کنا مع رسول الله عم فمررنا بصبیان فیهم ابن صیاد وقد قارب البلوغ فقال له رسول الله اتشهد
انی رسول الله فقال لا بل اتشهد انت انی رسول الله فقال عمر ذرنی یا رسول الله اقتله علی ظن انه الدجال فقال عم • ان یکن هو فلن تسلط

رضه • روی مسلم عنه • خیر یوم طلعت علیه الشمس یوم الجمعة فیه خلق آدم وفیه ادخل الجنة وفیه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا فی یوم الجمعة
قال القاضی عیاض من القضاة بالبیان ما وقع فیه من الامور العظام لا انها فضایل اذ لیس خروج آدم وقیام الساعة فضیلة قال ابو بکر فی شرح
الترمذی الجمیع فضایل لان خروج آدم سبب للذریة وبعث الانبیاء وقیام الساعة سبب لتعجیل جزاء الصلحاء تقدم الکلام فی انه افضل او یوم عرفة فی
الباب الخامس فی حدیث ما من یوم اکثر ان یعتق • م عوف بن مالک الاشجعی رضه • روی مسلم عنه • خیار ائمتکم • ای امرائکم • الذین
تحبونهم ویحبونکم • التحابب من الفریقین انما یکون محمودا اذا کان الائمة عدولا کما کان فی ایام الخلفاء الراشدین • وتصلون علیهم ای
علی جنائزهم • وقیل المراد منها الدعاء بالخیر والهدایة • ویصلون علیکم وشرار ائمتکم الذین تبغضونهم ویبغضونکم وتلعنونهم ویلعنونکم
خ ابن عباس رضه • روی البخاری عنه • ابغض الناس الی الله ثلثة • ابغض افعل التفضیل من المفعول علی الشذوذ
وما قاله شارح البخاری من ان اللام فی الناس للجنس فبعید اذ لا معصیة اعظم من الکفر اللهم الا ان یحمل علی العهد بدل اللام فیه للعهد والمراد منه
عصاة المسلمین بقرینة المقام • ملحد فی الحرم • ای مایل عن الحق فی حق الحرم بان یهتک حرمته ویفعل معصیة فیه بقصد قوله تعالی ومن
یرد فیه بالحاد بظلم نذقه من عذاب الیم • ومبتغ فی الاسلام سنة جاهلیة • یعنی طالب ان یحیی سنة اهل الجاهلیة کالمیسر وجز النواصی
بجنایة من هو قبیلته • ومطلب • بتشدید الطاء اسم فاعل من اطلب بمعنی اجتهد اصله اتطلب فقلبت التاء طاء فادغم فی الطاء • دم
امرئ مسلم بغیر حق لیهریق دمه • بالهاء المفتوحة اصله یاریق ماضیه هراق اصله اراق والهمزة فی مضارع افعل انما کانت محذوفة لیلا
یجتمع الهمزتان فی الاخبار عن نفس المتکلم فلما زال ذلک المحذور بقلب الهمزة هاء بقی الهاء مفتوحة فلم یحذف وقیل الهاء فیه ساکنة زاید اصله
یاهریق ماضیه اهراق بسکون الهاء فلما حذفت الهمزة هربا عن المحذور المذکور بقیت الهاء ساکنة ولما کان المنع عن اراقة الدم مقصود الاعاد
لفظ الدم صریحا ولم یقل لیهریقه • ق ابو هریرة رضه • اتفقا علی الروایة عنه • اثقل صلوة علی المنافقین صلوة العشاء
وصلوة الفجر • انما ثقلتا لان العشاء وقت الاستراحة والصبح فی الصیف وقت لذة النوم وفی الشتاء وقت شدة البرد وفیه اشارة
الی انهما انما تثقلان علی المنافقین واما المؤمنون المخلصون فیطیب لهم من المشقات نیل الدرجات • ولو یعلمون ما فیهما • ای من الاجر
لاتوهما ولو حبوا • ای ولو کانوا حابین والحبو السکون المشی علی الاست او علی الیدین والرجلین • ق ابو هریرة وعایشة رضه
اتفقا علی الروایة عنهما • احب الاعمال الی الله تعالی ادومها وان قل • ای العمل وانما کان العمل الذی یداوم علیه احب لان النفس بالمواظبة
وتدوم بسببه الاقبال علی الله تعالی ولهذا انکر اهل التصوف ترک الاوراد کما ینکرون ترک الفرایض • م ابو هریرة رضه • روی مسلم ع
احب البلاد • ای اماکن البلاد وقیل لا حاجة الی هذا التقدیر لان المراد بالبلد ماوی الانسان • الی الله مساجدها • لان المسجد موضع
الصلوة والذکر • وابغض البلاد الی الله اسواقها • لان السوق موضع الغفلة والغش المراد بحب الله تعالی المسجد ارادة الخیر لاهله
وبغضه السوق خلافها لاهله • خ عبد الله بن عمرو رضه • روی البخاری عنه • احب الصیام الی الله صیام داود وکان یصوم یوما
ویفطر یوما • انما کان هذا النوع احب لانه اشق اذ النفس تصادف مالوفها فی یوم وتفارقه فی آخر ذل الحدیث علی انه افضل من صوم الدهر
وذهب بعض الی عکسه لان العمل کلما کان اکثر کان الاجر اوفر وهذا هو الاصل المستمر فی الشرع • فان قیل کیف یکون صوم الدهر افضل وقد قال

النبي عم لا صام من صام الابد ● فهذا محمول على حقيقته بان يصوم فيه الايام المنهية او على من ضعف حاله وتضرر به يوثق ما روي انه عم نهى عبد الله
بن عمرو عن ذلك لعلمه انه سيعجزه ولم ينه حمزة بن عمرو لعلمه بقدرته او نقول لا صام دعاء عليه لارتكابه المنهي عليه او معناه لم يجد ما يجد غيره من الم الجوع
واحب الصلوة الى الله ● اى في النوافل ● صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ● وانما صار هذا النوع احب لان النفس
اذا نامت الثلثين من الليل تكون اخف وانشط في العبادة ● م سمرة بن جندب رضه ● روى مسلم عنه ● احب الكلام الى الله اربع سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ● المراد بالكلام كلام البشر لما روي انه عليه السلام قال افضل الذكر بعد كتاب الله والحمد لله سبحان
الخ وانما كان هذه الاربع احب لاشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد والتوحيد ● لا يضرك بايهن بدأت ● لان المعنى
المقصود لا يتوقف على النظم لاستقلال كل واحد من الجمل ● قال اهل التحقيق حقيق ان يراعى هذا النظم لان المتدرج في المعارف يعرف الله
اولا بتنزيه ذاته عما يوجب نقصا ثم بالصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يستحق بالالوهية غيره فينكشف له من ذلك
ان الله تعالى اكبر واعظم ● ق عقبة بن عامر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● احق الشروط ان توفوا بها ● اي بوفائكم بها ● ما
استحللتم به الفروج ● اى الشروط التي تستحل بها الفروج مثل ان يتزوج امرأة على ان يقام في بلدها او على العين ان اخرجها وما قاله
بعض الشراح من انه يدخل فيه ما دعا المرأة الى الرغبة في الزوجية مثل ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى ضعيف لان ما يحرم به الفروج ويستحل
هو المهر فما يتعلق به من الشرط يكون اليق بالوفاء دون غيره وفي قوله احق الشروط اشارة الى ان كل شروط في حق النكاح لا يجب الوفاء به
ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اخوف ويروى ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة
الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض ● اراد بها الاموال نسبها الى الارض لان اكثرها يحصل بها ● قالوا يا رسول الله وهل ياتي الخير بالشر
هذا استفهام انكار اراد به ان ما حصل للناس من الدنيا فهو خير لا محالة فلا يترتب عليه شر ● قال لا ياتي الخير الا بالخير لا ياتي الخير الا بالخير لا ياتي
الخير الا بالخير ● كررها ثلث مرات ليقلع ما في خاطرهم من الاشتباه يعني الخير الحقيقي لا ياتي الا بالخير ولكن هذه الزهرة ليست بخير حقيقي بل
هو مفض الى شر لانها تشغل من كمال الاقبال الى الآخرة ثم ضرب صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لهذا مثلا بقوله ● ان كل ما ينبت الربيع
من النباتات نصل عما فصله لكونه استثنافا جوابا عمن قال ان الخير اذا لم يات الا بخير فعلام الخوف ● يقتل ● الحيوان الذي اكله ● او يلم
اى يقارب من الهلاك ● ويروى يقتل حبطا ● بالحاء المهملة وفتح الباء مصدر وهو ان ينتفخ الدابة في الاكل حتى ينتفخ بطنها ولا يخرج
ما فيه شيء وهو نصب على التمييز ● او يلم الا آكلة الخضر ● بمد الهمزة اى الدابة التي تاكل الخضر وهو بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين نوع من البقول
غير جيد فلا ياكله المواشي كثيرا هذا استثناء مفرغ من المثبت فانه جائز اذا صلح المقام للعموم كما في قرات الا يوم الجمعة وههنا كذلك فانها
تاكل ● اى الدابة تاكل الخضر ● حتى اذا امتدت خاصرتاها ● يعني شبعت ● استقبلت الشمس ثم اجترت ● بتشديد الراء اى اخرجت الجرة
وهي ما يخرجها البعير من بطنه ليمضغها ثم يبلعها ● وبالت وثلطت ● اى القت الثلط وهو الرجيع الرقيق ● ثم عادت فاكلت ● بيان
ضرب المثل هو ان ما ينبته الربيع يقتل الدواب ويقربها الى الهلاك لانها لما رات نباتا خضرا زينتها الشهوة البهيمة انه خير نافع فوادت
في اكله من غير نظر الى عاقبته فهلكت كذا من جمع المال ويلتذ بها ولا ينظر الى اختلال آخرته فهلك هذا الظالم المفرط في جمع الدنيا ● اعلم

ان قوله الا آكلة الخضر ضرب مثل للمقتصد لان المواشي لا تستكثر منه ثم اذا اكلت وشبعت تنوحى اذا ذلك ودفع مضرته بالثلط والبول وغيرهما
فكذا من اقتصد في اخذ الدنيا ولم يمسك اخذها واخرج الحق منها ينتفع بها وينجو من وبالها ولك ان تعرف ان ههنا صنفا آخر وهو ان ياكل
الدابة من الخضر مقدار ما يسد جوعته ولا يشبع منه حتى يحتاج الى دفعه وذلك مثل الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة وانما لم يذكره النبي عليه السلام
لانه في بيان ما يخاف على امته ولا خوف في هذا الصنف ● ان هذا المال خضرة ● ما يشبه على تاويل العيشة بالمال خضرة ويروى خضر
وهو ظاهر ● حلوة فمن اخذه بحقه ● اى بقدر حاجته من الحلال ● ووضعه في حقه ● اى في محل الانفاق ● فنعم المعونة هو
له في الآخرة ● ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع ● وهذا مرض عظيم ومصيبة جسيمة وفي هذا المعنى قيل بيتان ● اذا
قنعت نفسي بيسر بلغة ● من المال تكفيني الى يوم تكفيني ● وان هي لم تقنع فتلك مصيبة ● اجتنبها في المال والعقل والدين ●
اعلم ان قوله عم ان هذا المال الى الخ زيادة توضيح والا فمعناه كان معلوما مما تقدم تلويحا ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنها
قالت انما قال للازواجه ● اسرعكن لحاقا بي ● اى اول من يموت منكن بعد موتي ● اطولكن يدا ● كن يتطاولن ايتهن اطول
يدا وكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق هذا هو المذكور في صحيح مسلم قال الشراح ظنن ازواج النبي عم ان المراد
من طول اليد معناه الظاهري فاجتمعن يتطاولن ايديهن ولكنه كان كناية عن سخاوتهن يقال فلان طويل اليد اذا كان جوادا اقول
ليت شعري من اين عرفوا ان الازواج ظنن كذا والمفهوم من حديث عائشة انهن فهمن منه السخاء وتطاول ايديهن عبارة عن مغالبة
اعطيتهن ولو كن ظنن منه طول الجارحة لما استقام تعليلها بقولها لانها كانت تعمل بيدها وتصدق ومعلوم ان من له ادنى دربة
يعرف ان لا تعلق لطول العضو بالجود عم فكيف غفلت عنه ازواج النبي عم مع قوة ذكائهن وفيه معجزة للنبي عم حيث ماتت زينب
اولهن ولحقت به عليه السلام ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اشعر كلمة ● اى اصدق كلام ● تكلمت بها
العرب كلمة لبيد ● وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وهو ابو عقيل لبيد بن ربيعة صحابي كان وفد قومه بني جعفر وكان شريفا
في الجاهلية والاسلام ● الا كل شيء ما خلا الله باطل ● اى فان في حد ذاته وهو الممكن وهذا قريب من قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه وانما كان هذا القول اصدق لان النقل والعقل شاهدان عليه روي ان لبيدا لما انشد هذا المصراع قال عم صدقت ولما
قال وكل نعيم لا محالة زائل قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كذبت فان نعيم الجنة لا يزول ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه
اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ● الاصدق الثاني مبتدأ والاصدق الاول خبره قال النووي هذا على اطلاقه وحكى القاضي عن بعض
العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند موت العلماء فيجعل الله ذلك عوضا لهم عما فات والاول اظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق
خلله الى رؤياه فيخترع خياله صورا غير موافقة لما في عالم الحس فيكذب الرؤيا ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● اغيظ
رجل على الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمى ● بنعت الشاء ● ملك الاملاك لا ملك الا الله ● الغيظ غضب العاجز عن الانتقام
وهو مستحيل في حقه تعالى فيكون كناية عن شدة كراهة هذا الاسم وعقوبة المتسمي بهذا الاسم ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه
افضل الصلوة طول القنوت ● يعني افضل احوال الصلوة طول القيام استدل به ابو حنيفة والشافعي على ان طول القيام افضل من كثرة

التهجد ليلا كان او نهارا وذهب بعضهم الى ان الافضل فى النهار كثرة السجود لان من وصف صلوة النبى عم فى الليل وصف بطول القيام
قلنا ما ذكرتم حكاية فعل والمنطوق اولى ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● افضل الصيام بعد رمضان المضاف
محذوف هنا يعنى افضل شهور الصيام ● شهر الله المحرم ● فان قيل اذا كان هذا افضل فما وجه ما روى انه عم كان يصوم شعبان
اكثر مما فى المحرم ● قلنا لعله عم علم افضليته فى آخر حيوته او لعله كان يعرض له اعذار فيه من مرض او سفر او غيرهما ● اعلم ان تفضيل
صوم داود فى المحرم ايضا افضل من طريقة غيره ● وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل ● وفيه حجة لبعض اصحاب الشافعى
فى تفضيل صلوة الليل على السنن الرواتب ● م ثوبان رضه ● روى مسلم عنه ● افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه
على عياله ● اعم من ان يكون نفقتهم واجبة عليه او مستحبة قدم نفقتهم لان الانفاق عليهم اكثر ثوابا ● ودينار ينفقه الرجل على دابته
فى سبيل الله ● قيد بكونها فى سبيل الله لان افضل الدواب ما اتخذ لذلك ● ودينار ينفقه الرجل على اصحابه فى سبيل الله
م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ● اقرب مبتدأ خبره محذوف وجوبا لسد
الحال مسده فهو مثل قولهم اخطب ما يكون الامير قائما الا ان الحال ثمة مفرد وهنا جملة مقرونة بالواو وانما كان العبد اقرب الى
رحمة الله حالة السجود لانها حالة غاية التذلل والاعتراف بعبوديته وكانت مظنة الاجابة ولذا امر النبى عم بقوله ● فاكثروا
الدعاء ● اى فى السجدة اختلف فى ان كثرة السجود افضل ام طول القيام استدل بعض بهذا الحديث على افضلية الاول
واخرون على افضلية الثانى بحديث جابر تقدم قريبا رجح اهل التحقيق القول الاول بان السجود مذكور للمبدا والمعاد الذين
يلوح اليهما قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم والمقصود معرفتها ورجح قوم القول الثانى بانه مشتمل على القراءة التى
فرضت فى الصلوة ولا كذلك السجود ● ق ام حرام بنت ملحان رضه اول جيش من امتى يغزون البحر قد اوجبوا ● اى النعيم
الجنة قالت فقلت انا فيهم قال عليه السلام انت فيهم قيل ام حرام اخت انس بن مالك ركبت البحر مع زوجها فى زمن معاوية الى قبرس فصرعت
عن دابتها فتوفيت هناك ودفنت اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكنه من افراد البخارى ولم يخرجه مسلم وكذا فى الجمع بين الصحيحين
مذكور فى افراد البخارى ● ق ام حرام بنت ملحان رضه اول جيش من امتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم ● اى ذلك الجيش مغفور لهم
قالت فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا وهذا الحديث ايضا من افراد البخارى وقد علمه الشيخ بعلامة ق فان قيل كان فى اول من غزا مدينة
قيصر يزيد بن معاوية فكيف غفر له اجيب بانه لم يحضر الجيش وبانه عم اراد الجماعة فيكون من باب التغليب لكن هذان الجوابان على تقدير كونه
مستحلا ما فعل وهو غير معلوم فهو من اصحاب الكبائر كافره الى الله وما قاله الشيخ الشارح وفى الحديث دلالة على ان القتل فى سبيل الله والموت
فيه سواء ضعيف لان المفهوم منه المغفرة ولا يفهم منه التسوية اللهم الا ان يراد منه التسوية فى المغفرة ● م ابن مسعود رضه ● روى مسلم عنه
اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء ● البداية بحقوق الدماء يدل على اهميتها وعظم امرها لانه هدم البنية الانسانية ولا ينبغى
ان يكون بعد الكفر ذنب اعظم من القتل لا يقال هذا مخالف لقوله عم اول ما يحاسب به العبد صلوته لان هذا فيما بين العبد وربه وحديث هذا
الباب فيما بين العباد يدل عليه قوله بين الناس ● خ ابن عباس رضه ● روى البخارى عنه ● اهون الناس عذابا ابو طالب وهو منتعل

نعلين يغلى منهما دماغه ● فيه دلالة على تفاوت عذاب الكفار وسبق بيان وجه التخفيف عنهم مع استوائهم فى جريمة
الكفر فى الباب الثالث فى حديث لا ينفعه ● فصل ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● كل ابن آدم
تاكله الارض ● يعنى كل اجزاء ابن آدم تبلى ● الا عجب الذنب ● وهو بفتح العين وسكون الجيم هو العظم الذى فى اسفل الصلب عند العجز
ويقال له العجم ايضا ● منه خلق وفيه يركب ● المراد منه ان عجب الذنب يطول بقاؤه لا انه لا يبلى اصلا لما روى فى حديث آخر ان عجب
الذنب اول ما يخلق وآخر ما يبلى ● قيل الحكمة فى طول بقائه انه قاعدة بدن الانسان فالحرى ان يكون اصلب من الجميع كقاعدة الجدار قيل خص
من هذا الحديث الانبياء عم لان الله تعالى حرم على الارض اجسادهم ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● كل المسلم على المسلم حرام دمه
اى اراقة دمه بلا حق وهو فاعل حرام او بدل من كل المسلم بدل البعض من الكل ● وعرضه ● اى هتك عرضه بلا استحقاق له ● وماله
اى اخذ ماله بالغصب ● ق ابو هريرة ● اتفقا على الرواية عنه ● كل امتى معافا ● اسم مفعول من المعافاة وهى من العفو مرفوع
تقديرا خبر كل يعنى كلهم سالمون عن السن الناس وايديهم ● الا المجاهرين ● المراد بهم الذين جاهروا بمعاصيهم او تحدثوا بما ستر الله عليهم
من ذنوبهم فيؤاخذون بها فى الدنيا باقامة الحدود عليهم وغيرها وروى الا المجاهرون فوجهه ان يقال معافا فى معنى النفى فيكون استثناء
من كلام غير موجب ● وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره
ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخارى عنه ● كل امتى يدخلون الجنة الا من ابى ● ان اريد من الامة
امة الاجابة وهم المؤمنون والاستثناء منقطع لان العصيان بهم اطاع غير متصور وان اريد امة الدعوة وهم الذين بعث اليهم فالاستثناء
متصل ● قيل ومن يابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد ابى ● المراد من العصيان عدم تصديقه عم لا الاتيان بالمنهيات ● ق
ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● كل سلامى من الناس عليه صدقة ● اوجب الصدقة على السلامى مجازا وفى الحقيقة واجبة على صاحبه
كل يوم تطلع فيه الشمس ● بالنصب العامل فيه عليه ويجوز رفعه بان يكون مبتدأ والجملة التى بعده اخباره والراجع منها اليه محذوفا اى تعدل
فيه وتعين فيه ويكون استئنافا جوابا عمن قال من يقدر على الصدقة عدد السلامى ● تعدل بين اثنين ● وهو فى تاويل المصدر مبتدأ
خبره ● صدقة وتعين الرجل فى دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه ● وهذا الفعل ايضا مبتدأ اى اعانتك اياه فى دابته وخبره
صدقة والكلمة الطيبة صدقة ● يعنى اجرها كاجر صدقة حذف المضافان وحروف التشبيه للمبالغة وكذا المعنى فى اخواته وهذا تشبيه
محسوس بمحسوس والجامع عقلى وهو ترتب الثواب على كل منهما ● وبكل خطوة ● وهو مبتدأ الباء فيه زائدة ● تمشيها الى الصلوة
صدقة ● اطلق على الكلمة الطيبة كذكر الله وعلى الخطوة الى الصلوة صدقة مع ان نفعهما غير متعد الى الغير لمشاكلة او تشبيها لهما
بالمال فى سببية الاجر وقيل معناه انها صدقة على نفس الفاعل ● وتميط الاذى عن الطريق صدقة ● تقدم التوضيح لهذا فى الباب
الثانى فى حديث انه خلق كل انسان على ستين وثلثمائة مفصل ● ق ابو موسى رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● كل شراب اسكر
فهو حرام ● من اعتبر الاسكار هنا بالقوة منع شرب المثلث ومن اعتبره بالفعل كابى حنيفة وابى يوسف لم يمنعه لان القليل منه غير مسكر
بالفعل واما القليل من الخمر فحرام وان لم يسكر بالفعل لانه منصوص عليه ● م ابن عمر رضه ● كل شىء بقدر ● وهو تعلق الارادة بالاشياء فى اوقاتها

الحاتمة وهو تفصيل للقضاء الذي هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب • حتى العجز والكيس • اى الحمق والظرافة
قال الشارح روي بالرفع عطفا على كل وبالجر عطفا على شيء لكن الاولى ان يكون مجرورا بحتى وهذه الغاية وقعت للتحقير يعني كل شيء من الموجودات
بقدر حتى العجز والكيس المختصين بانفسنا نفعهما اما مطلقا واما غالبا ويجوز ان يكون الكيس للتعظيم لانه موصل الى البغية والعجز للتحقير لانه غير
موصل اليها • او الكيس والعجز • شك من الراوي • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • كلكم راع • من الرعاية وهي الحفظ
يعني كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب به من العدل ان كان واليا ومن عدم الخيانة ان كان موليا عليه • وكلكم مسئول عن رعيته • اى الذي
حفظه يوم القيمة • م جابر رضه • روى مسلم عنه • كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا
يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار • شك من الراوي وهي بضم العين بمعنى العصير وهو قيح اهل
النار • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • كل مسكر خمر • اى مخامر للعقل ومغطيه • وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا
فمات وهو يدمنها لم يتب • الواو في وهو للحال ادمان الخمر مداومة شربها وقوله لم يتب بدل من يدمنها بدل الكل من الكل او حال عن الضمير
المستكن في يدمنها • لم يشربها في الاخرة • تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من صور صورة • ق جابر رضه • اتفقا
على الرواية عنه • كل معروف • اى ما عرف فيه رضاء الله • صدقة • اى ثوابه كثواب الصدقة وفيه اشارة الى انه
لا يحتقر شيء من المعروف كما لا يحتقر شيء من الصدقة • **فصل** • ق ام هانئ بنت ابي طالب رضه • قيل كان اسمها فاختة
ما روته عن النبي عم سبعة واربعون حديثا لها في الصحيحين حديث واحد متفق عليه قالت ذهبت الى رسول الله عم عام الفتح فوجدته يغتسل
وفاطمة ابنته تستره بثوب فسلمت فقال من هذه فقلت ام هانئ فقال مرحبا بام هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب
واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله عم زعم ابن امي انه يقتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال عم • قد اجرنا من اجرت • بفتح الهمزة فيهما
من الاجارة اصل اجرت اجورت فاعل • وامنا من امنت • بمد الهمزة فيهما اجرنا وامنا كلاهما بمعنى اعطينا الامان • قالت هذا يوم
فتح مكة • دل الحديث على ان امان المرأة الحرة نافذ قيل هذا انما يصح اذا امنت واحدا او اثنين واما امان ناحية على العموم فلا يصح الا من الامام
لانه لو صح من غيره صار ذريعة الى ابطال الجهاد • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال سافرت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وسلم فاعيا بعيري فلما اتى رسول الله عم على نجب فوثب وكنت بعد ذلك احبس خطامه لاسمع حديثه فما اقدر عليه فلحقني النبي عم فقال بعنيه
فبعته باربعة دنانير فقال عم • قد اخذت جملك باربعة دنانير ولك ظهره • اى ركوب ظهره عارية • الى المدينة • استدل احمد به
على جواز بيع الدابة واشتراط ركوبها للبايع ومنعه ابو حنيفة عملا بقوله عم نهى عن بيع وشرط وعن صفقة في صفقتين وفي الحديث ذلك لان
شرط الركوب اما بان يكون باجرة فيكون بيعا في اجارة واما بغيرها فيكون بيعا في عارية • قال ذلك • تمتيعه فلما قدمت المدينة اتيته
به فاعطاني ثمنه وزاد قيراطا فقال لك الثمن ولك الجمل • اعلم ان روايات مسلم عن جابر مختلفة في رواية قال باوقية ذهب وروايات
البخاري ايضا مختلفة في بعضها بثمانمائة درهم وفي بعضها بعشرين دينارا قال التوفيق بان يقال رواية اوقية يكون اخبارا عما وقع به
العقد واربعة دنانير يكون محمولة على ان يكون قيمتها في ذلك الوقت اربعة دنانير ان قدرها وثمانمائة ان قدر بالدراهم ورواية عشرين

على ان يكون ذا يستغفرا • م عبد الله بن عمر رضه • روى مسلم عنه • قد افلح من اسلم ورزق كفافا • وهو ما يكون بقدر الحاجة ومنهم
من قال هو شبع يوم وجوع يوم • وقنعه الله بما آتاه • بمد الهمزة اى اعطاه من الكفاف يعني من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب
الدنيا والاخرة • خ ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • قد بلغني انكم قلتم في اسامة • اى تكلمتم بالطعن في امارته لصغر سنه • وانه
احب الناس الي • تقدم بيانه في هذا الباب في حديث ان تطعنوا في امارته • م ابي بن كعب رضه • روى مسلم عنه • قد جمع الله لك ذلك
اى ما قصدته من ثواب الخطوات • كله قاله لرجل من الانصار قيل له • الجملة صفة رجل والعائد اليه محذوف اى قيل له • لو اشتريت حمارا تركبه
في الظلماء • وهي شدة الظلمة • وفي الرمضاء • وهي شدة الحر لو هنا للتمني او شرطه جوابها محذوف اى لكان اليسر وكان للخطيئة صلوة
هذه الجملة عطف على قيل • مع بيتي من المسجد فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني اريد ان يكتب لي ممشاى • مصدر ميمي يعني ثواب مشيي
الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلي • وفيه دلالة على ان الثواب في خطوات الرجوع من المسجد مكتوب كما في الذهاب اليه • م ابن مسعود رضه
روى مسلم عنه • قد سألت الله لآجال مضروبة • اى محدودة ومقدرة • وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل • اى الله تعالى • شيئا
قبل حله • بكسر الحاء وفتحها بمعنى النزول لكن الكسر اشهر رواية اى قبل وقت نزوله المقدر • ولن يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله
ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل قاله لام حبيبة لما سمعها تدعو وتقول اللهم امتعني بزوجي رسول الله وبابي
ابي سفيان وباخي معاوية • يعني اجعلني متمتعة ومنتفعة بحيوتهم كانها سألته ان يحييهم حيوتهم فان قيل العذاب مقدر كالاجل فكيف
ندب الدعاء في الاول دون الثاني • قلنا الكل مقدر لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الاجل • ق ابو هريرة رضه • اتفقا
على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عم فقال اني مجهود يعني فقير جايع فارسل عم الى بعض نسائه فقالت ما عندي الا ماء ثم ارسل الى
اخرى وقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال عم من يضيفه هذه الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء
قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم ونوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج وارينا انا نأكل ففعلت كذلك واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله
عم قال عليه السلام • قد عجب الله من صنيعكما • اى رضي وقيل معناه عظم ذلك عنده • بضيفكما الليلة يعني رجلا من الانصار وامرأته
هذا تعبير للضيف لغير النبي قيل قوله فعلليهم يدل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين وانما يطلبون على عادة الصبيان من غير جوع اذ لو كانوا
جايعين لوجب تقديمهم على الضيف لان الضيافة مستحبة واطعامهم واجب والواجب مقدم ويمكن ان يقال انها كانت مستحبة ابتداء واما بعد اكرام
بحضرة النبي عم فهي واجبة • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • قد كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون • على بناء المجهول اى
يكلمهم الملائكة ويلقون الامر الصائب في قلوبهم • من غير ان يكونوا انبياء وان يكن في امتي احد فعمر • تقدم الكلام عليه في الباب الثاني
في حديث انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون • **فصل** • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لقد احتظرت بحظار شديد
من النار • وهو بكسر الحاء المهملة وبالظاء المعجمة ما يحجز بين الشيئين يعني امتنعت من النار بمانع وثيق • قاله لامرأة قالت ادع الله لي فلقد
دفنت ثلثة • اى ثلثة اولاد • خ عمر رضه • روى البخاري عنه • لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم
قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا • انما كان هذه السورة احب لانها بشرته بالفتح والمغفرة والمراد به فتح مكة وقيل فتح خيبر وقيل جميع ما فتح الله عليه

قال انس رضه لما قرا النبي عم انا فتحنا لك فتحا قال رجل هنيئا مريئا يا نبي الله لك ما فعل بك فما يفعل بنا فانزل الله الآية التي بعدها ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الآية • قا ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه لكن راويه في الصحيحين ابو موسى
دون ابو هريرة • لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل يعني • تغير الرجل • المطرى • على بناء المفعول اى الذى جوز عن الحد
في المدحة • انما كان المبالغة في المدح سببا لهلاك الممدوح لانه ربما يفضي الى العجب • م عمران بن حصين رضه • روى مسلم عنه
قال اتت امراة من جهينة رسول الله عم وهي حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه على فدعا عم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت
فأتني بها ففعل فامر بها نبي الله عم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر اتصلي عليها يا رسول الله وقد زنت فقال عم
لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت • بمعنى ما وجدت توبة • افضل من ان جادت بنفسها
لله • وهو من الجود • قاله للجهينة التي ارتكبت بالحبل من الزنا • لو قال الشيخ قاله عم للجهينة لكان ابين • خ ابو هريرة رضه • روى
البخاري عنه • لقد تحجرت واسعا • يعني ضيقت شيئا واسعا وهو رحمة الله • قاله للاعرابي قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا
م انس رضه • روى مسلم عنه • لقد رايت اثني عشر ملكا يبتدرونها • اى يسارعون رفع تلك الكلمات الى السماء لعظم قدرها
ايهم يرفعها • هذه الجملة الاستفهامية الانشائية وقعت حالا مقدرة بتاويل يعني يبتدرونها حال كون زمان ابتدارهم مقرونا بتقدير ان يقال
في حقهم ايهم يرفعها • قاله لرجل • كان يصلي ولادرك الصلوة مع رسول الله عم • وقد حفزه النفس • اى دفعه تتابع نفسه من سياقة
فقال الله اكبر الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه • فلما قضى عم صلوته قال ايكم تكلم بهن الكلمات فقال رجل انا • وقيل الرجل هو رفاعة بن
رافع الانصاري • قال صاحب التحفة معنى تخصيص العدد ان الكلمات بعد التكبير ستة فضاعف الله ذلك العدد من الملائكة لرفع تلك الكلمات
الى هنا كلامه لكن الاولى ان يفوض علم ذلك الى الشارع وفيه دليل على جواز الاسراع للصلوة لسكوته عم عن المنع لكن المستحب هو السكينة • م
ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة • اى بسبب شجرة • قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي
الناس • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لقد رايتني في الحجر • اى حجر الكعبة • وقريش تسالني عن مسراي • مصدر
ميمي اى عن سيري الى بيت المقدس • فسالتني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها • اى لم اشاهدها على التعيين • فكربت بضم
الكاف اى حزنت • كربة • بفتح الكاف وضمها وهي الغم الذي ياخذ النفس • ما كربت مثلها قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني
عن شيء الا انباتهم به وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل جعد • فيه معنيان احدهما جعودة الجسم وهو اجتماعه
والثاني جعودة الشعر وههنا الاول اصح لما جاء في رواية ابي هريرة انه رجل الشعر كذا قاله صاحب التحرير وقال النووي يجوز ان يراد الثاني
ايضا لانه يقال شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة • ضرب • اى خفيف اللحم • كانه من رجال شنوءة • بشين معجمة مفتوحة ثم
نون ثم واو ثم همزة ثم تاء وهي قبيلة من اليمن ونسبتهم شنائي قال ابن السكيت ربما قالوا شنوة بالتشديد غير مهموز ونسبتها شنوي
واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم • اذا هذه للمفاجاة وكذا ما قبلها • يصلي
اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه • اى نفس النبي عم هذا تفسير من الراوي • فحانت الصلوة • اى جاء وقتها • فاممتهم • فان قيل كيف

راى الانبياء عليهم السلام يصلون وهم في دار الآخرة اجيب بان المراد بالصلوة ههنا الدعاء لكن قوله عليه السلام فحانت الصلوة وقوله فاممتهم
لا يناسبه او نقول لعل ذلك حالهم التي كانت في حيوتهم لا انهم يصلون حقيقة او نقول انهم احياء والمنقطع عنهم وجوب العمل لا نفسه • فلما فرغت
من الصلوة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام • بداء مالك بالسلام ليزيل ما استشعر من الخوف منه لكونه
خازن النار • ق المسور بن مخرمة رضه ومروان بن الحكم رضه • اتفقا على الرواية عنهما قالا صالح النبي عم اهل مكة زمن الحديبية على ان
يخلوا بينه وبين البيت في ان يرد عم من جاء منهم اليهم وان اسلم ولما رجع الى المدينة جاءه رجل مسلما يقال له ابو بصير فارسلوا في طلبه رجلين فدفعه
اليهما فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا فيه فقال ابو بصير لاحدهما والله اني لارى سيفك هذا جيدا ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى مات
وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال عم • لقد راى هذا ذعرا • بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة اى خوفا • يعني احد
الرجلين الذين رجعا بابي بصير من المدينة • فلما انتهى الى النبي عم قال والله قتل صاحبي واني لمقتول فجاءه ابو بصير فقال يا رسول الله لقد
عهدك ثم انجاني الله منهم فقال عم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد اى احد يعينه وينصره لاثار الفتنة فلما عرف انه عم سيرده اليهم خرج حتى اتى
ساحل البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فكلما سمع خروج عير لقريش الى الشام قتلوهم فاخذوا
اموالهم فارسل قريش الى النبي عم تناشده الله ان يدعوهم الى المدينة فمن اتاه من قريش فهو آمن • م ثوبان رضه • روى مسلم عنه
لقد سالني هذا عن الذي سالني عنه • بما الموصول للتعظيم • وما لي علم بشيء منه • اى مما يساله • حتى اتاني الله به • اى اتاني
ملك الله بجوابه • قاله حين ساله حبر • بكسر الحاء وفتحها اى عالم • من احبار اليهود عن ادام طعام اهل الجنة • روى ان السائل كان عبد الله
بن سلام فقال عم زيادة كبد النون • وعن الشبه • اى شبه الولد باحد ابويه فقال عم اذا علا مني الذكر يكون ذكرا واذا علا مني المراة
يكون انثى باذن الله فقال السائل صدقت فآمن • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس
بشفاعتك يوم القيمة فقال عم • لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت • بكسر اللام وما فيه مصدرية ومن
في قوله • من حرصك • للتبعيض او موصولة ومن فيه للتبيين • على الحديث • اى على سماعه لعل مراد السائل كان معرفة من هو
الاكثر حظا بشفاعته من المؤمنين فبين عم بقوله • اسعد الناس بشفاعتي • اى اكثرهم حظا • يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا
من قبل نفسه • بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى من غير اكراه ولا اجبار يعني من كان بقلبه مخلصا في ايمانه فهو المحظوظ بشفاعتي فيكون
افعل التفضيل للزيادة المطلقة فان قيل كيف الجمع بين هذا الحديث وحديث آخر صحيح وهو انه عم يخرج من النار بشفاعته مرات اعدادا كثيرة
فيقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول تعالى ليس ذلك لك ولكن بعزتي وجلالي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله • قلت
قال القاضي المخرجون بلا شفاعته مخصوصون من عموم هذا الحديث • وقال المظهر المراد بالمخرجين امم ساير الانبياء وبالمسعدين بشفاعته
امته • وقال الطيبي المراد بالمخرجين من لهم ايمان بلا ثمرة وبالمسعدين من لهم ايمان مع ثمرة وهي ازدياد اليقين والعمل • خ عايشة رضها
روى البخاري عنها • لقد عذت بعظيم الحقي باهلك • قاله لابنة الجون • لما ادنيت منه ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك كذا في التحفة قيل
انما حملها على ذلك القول بعض ازواج النبي عم غيرة عليها وهي كانت غافلة عن معنى هذا القول قيل انها كانت مخطوبة لا منكوحة لما روي

عن ابي اسيد ان ابنة الجون لما اتت وانزلت في بيت مع ظهيرها فانطلقنا مع رسول الله عم اليها فلما انتهينا قال اجلسوا ههنا
ودخل عليها فقال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها الخير الملك فاهوى عم ان يضع يده عليها ليسكنها فقالت اعوذ بالله
منك فقال عم الحديث ثم خرج وقال يا ابا اسيد البسها رازقيين والحقها باهلها ولا يكون ما اعطاها من رازقيين وهي ثوبان من كتان
ابيض صداقا ولا متعة بل برا ابتداء قيل انما استعاذت لانها لم تعرفه فلما اخبرت انه رسول الله تاسفت على قولها ذلك وفيه دليل
على جواز نظر الخاطب الى من يريد نكاحها • واسمها اسماء بنت النعمان بن ابي الجون بن الحارث • انما تعرض المصنف لذكر اسمها لثبوت
اختلاف في المستعيذة قيل هي اميمة بنت شراحيل وقيل مليكة بنت الكعب الليثي والاكثرون على ما ذكر المص • م جويرية بنت الحارث
رضه • روى مسلم عنه من حديث ام المومنين جويرية قيل سبيت في غزوة بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها فقضى
النبي عم كتابتها فتزوجها فكان اسمها برة فسماها عم جويرية ما روته عن النبي عم سبعة احاديث لها في الصحيحين ثلثة انفرد البخاري منها بواحد
ومسلم باثنين قالت خرج النبي عليه السلام من عندي وانا في مسجد بيتي ثم رجع بعد ان اضحى وانا جالسة في مسجدي فقال ما زلت على الحال
التي فارقتك عليها قلت نعم فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم • لقد قلت بعدك • اي بعد خروجي من عندك • اربع كلمات
ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن • اي لغلبت حسناتها حسنات ما قلت • سبحان الله وبحمده عدد خلقه • عدد
نصب على المصدر اي تسبيحا يبلغ عدد مخلوقاته • ورضا نفسه • اي بمقدار رضاء الله عن عباده فانه لا ينقطع ولا ينقضي • وزنة عرشه
اي بوزن عظم عرشه • ومداد كلماته • اي معلوماته مداد مصدر بمعنى الزيادة والكثرة يقال مددت الشيء مددا ومدادا ويحتمل ان يكون
جمع مد بضم الميم وهو مكيال لربع فيه رطلان عند اهل العراق والمراد به التمثيل عن كثرته لان التسبيح لا يدخل في الكيل سبحان الله مصدر منصوب
بفعل مقدر وهو اسبح فيكون هذا الفعل اخبارا عن ثبوت التنزه لله لا انشاء لانه ليس في وسعه انشاء تنزيه الله بعدد خلقه • ح
خباب بن الارت رضه • خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الاولى الموحدة والارت بتشديد التاء المثناة فوق بعد الراء المهملة قيل
ما رواه عن النبي عم اثنان وثلثون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد منها مسلم بحديث والبخاري بحديثين احدهما هذا قال
شكونا الى رسول الله عم قلنا لقد لقينا من المشركين شدة الا تدعو لنا فقال عم • لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه
من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر اي
الدين • حتى يسير الراكب من صنعاء • وهي مدينة باليمن • الى حضرموت • وهو موضع معروف باليمامة • ما يخاف الا الله
والذيب على غنمه ولكنكم تستعجلون • انما ترك عم الدعاء واشتغل الى عتاب اصحابه لعلمه بما سبق في القدر من جريان المحن عليهم ليوجروا
بها كما جرت عادة الله في سائر اتباع الانبياء عم • ق عايشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • ما لقيت منهم • اي من قومك
من الاذى • يوم العقبة • وهي موضع ويومها اليوم الذي وقف عند العقبة ودعا القبائل فما اجابوه واذوه كثيرا وكان ذلك
بعد وفاة عمه ابي طالب لانه كان ينصره وذلك اليوم كان معروفا عندهم • اذ عرضت • هذا ظرف لقد لقيت • نفسي على ابن
عبد ياليل • بالياء المثناة تحت في اوله • بن عبد كلال • بضم الكاف اي ادعم بعرض نفسه للدعوة الى الاسلام • فلم يجبني الى ما

اردت • فلما لم يجبه المدعو سبها قريش النبي ورموه بالحجارة حتى ادموا رجليه • فانطلقت وانا مهموم على وجهي
وهو حال من ضمير مهموم اي مكبا على وجهي • فلم استفق • اي لم افق من ذلك الغم • الا وانا بقرن الثعالب • بالثاء المثلثة والعين
المهملة وهو جبل بين مكة والطائف على مرحلتين منها • فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني
فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم
قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك لتامرني بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم • يقال
اطبقت الشيء اي غطيته • الاخشبين • بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفتح الباء الموحدة وهما جبلا مكة يحيطانها
احدهما ابو قبيس والاخر المقابل له يعني ان شئت اضم الجبلين فاجعلهما كالطبق عليهم فيهلكون تحته • فقال رسول الله عم بل ارجو
ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا قاله حين قالت هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد • فان قلت
كيف وقع الحديث جوابا لعايشة عن هذا السوال • قلنا معناه والله اعلم لم يكن يوم اشد من احد لكن اليوم الذي اذاني قومك فيه كان
قريبا منه واشد من يوم العقبة وقيل تقديره لقيت من قومك اذى هو اشد من الاذى يوم احد ويوم العقبة • م ابن مسعود رضه • روى
مسلم عنه • لقد هممت • اي قصدت • ان امر رجلا يصلي بالناس • اي الجمعة • ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم
يعني ثم انطلق واطلع على من لم يحضر الجماعة فامر باحراق بيوتهم قيل هذا مختص بزمانه عم لانه لم يتخلف عن الجمعة في ذلك الوقت الا منافق
ويحتمل ان يجعل عاما فيكون تشديدا على تاركي الجمعة بغير عذر وتنبيها على عظم اثمهم • خ عايشة رضه • روى البخاري عنه • لقد هممت ان
ارسل الى ابي بكر وابنه • اراد به عبد الرحمن • واعهد • اي اوصي ابا بكر بالخلافة بعدي • ان يقول القايلون • اي كراهة ان يقول
قايل انا احق منه بالخلافة • او يتمنى المتمنون • اي او يتمنى احد ان يكون الخليفة غيره • ثم قلت يابى الله ويدفع المومنون • يعني
تركت الايصاء اعتمادا على ان الله تعالى يابى عن كون غيره خليفة ويدفع المومنون غيره • او يدفع الله ويابى المومنون • اي اعتمادا على ان
يدفع الله كون غيره خليفة ويابى المومنون عنه وفيه فضيلة لابي بكر واخبار بما سيقع بعد وفاته فكان كما قال • م ابو الدرداء رضه
روى مسلم عنه قال نظر رسول الله في بعض اسفاره الى امراة مجح على باب فسطاط فسال عنها فقالوا امة فلان فقال عم لعله يريد ان يلم بها
اي يطاها قالوا نعم فقال عم • لقد هممت ان العنه • اي صاحب الامة الحبلى ان يطاها • لعنا يدخل معه قبره • وفيه تشديد عليه
كيف يورثه وهو لا يحل له • هذا وقع تعليلا لمعنى استحقاقه اللعن والاستفهام فيه بمعنى التعجب المتضمن للذم يعني اذا وطئها ثم جاءت بولد
لستة اشهر يحتمل ان يكون الولد من زوجها الاول فان اقر بالنسب يكون مورثا ولد الغير وهو لا يحل له • كيف يستخدمه وهو لا يحل له • يعني
يحتمل ان يكون ذلك الولد من الواطي فان لم يقر به ينفي غلاما فكيف يستخدم ولده وهو لا يحل له فيجب عليه الامتناع من وطئها حذرا عن هذين المحظورين
م جدامة بنت وهب رضه • جدامة بضم الجيم وبالدال المهملة وقيل بالمعجمة والاول الصح قيل ما روته عن النبي عم حديثان انفرد مسلم منها بهذا الحد
لقد هممت ان انهى عن الغيلة • وهو بكسر الغين المعجمة ان يجامع الرجل امراته وهي ترضع كان سبب قصده عم خوف ضرر الولد لان الاطباء يرون
ان ذلك اللبن داء • حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك • اي الجماع وقت ارضاع المراة • ولا يضر اولادهم • وفيه تلويح الى انه ما يقوله

الاطباء من الغرد ليس بتعين وجواز اجتهاده عم الباب الثالث سليمان بن صرد رضه روى البخاري عنه الان
نغزوهم ولا يغزوننا يعني في هذه الساعة تبين من الله ان الظفر لنا عليهم لا لهم علينا نحن نسير اليهم قاله حين اجلى الاحزاب بالرفع
فاعل اجلى قال الجوهري اجلى يجلي لازم ومتعديا اى انكشف الاحزاب عن محاصرة المدينة وهذا من معجزاته عم حيث كان كما قال الحمد لله ق عايشة
اتفقا على الرواية عنها الارواح جنود مجندة اى جموع مجتمعة فما تعارف منها اى كل روح شارك الآخر في المعرفة بيانه ان الله
عرف ذاته الارواح بنعوته فعرفها بعض الارواح بالقهر والجلال وبعضها باللطف والجمال وبعضها بالصبر على حسب صفاته تعالى ثم استنطقها بقوله الست
بربكم ثم اودع الارواح في الاجساد ائتلف اى الف قلبه قلب الآخر وان تباعد جسداهما وما تناكر منها اى كل روح لم يشارك
للآخر في المعرفة المذكورة اختلف اى قلبه قلب الآخر وان تقارب جسداهما الائتلاف والاختلاف للقلوب كما قال الله تعالى لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقيل معناه ان الارواح خلقت على قسمين
سعداء واشقياء فاذا اودعت في الاجساد ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الاخيار يميلون الى الاخيار والاشرار الى الاشرار
م ابو موسى وابي بن كعب رضه روى مسلم عنهما الاستيذان ثلث فان اذن لك جوابه محذوف اى فادخل والا فارجع تقدم الكلام
عليه في الباب الرابع في حديث اذا استاذن احدكم ثلثا م جابر رضه روى مسلم عنه الاستجمار تو بتشديد الواو يعني الاستجمار وتر
وهو ثلثة ورمي الجمار تو وهو سبع وكذا المراد من التو في السعي والطواف والسعي بين الصفا والمروة تو والطواف تو فاذا استجمر احدكم
فليستجمر بتو فان قلت هذا مكرر باول الحديث قلنا المراد بالاول الفعل وبهذا عدد الاحجار ق عمر بن الخطاب رضه اتفقا على الرواية
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا تمييز
او مفعول به والمتعلق بسبيل لانه بمعنى موصل فان قلت اخذ في تعريفه العبادات فيلزم ان لا يكون مسلما من ترك احدها قلنا المراد منه
الاسلام الكامل فتاركها لا يكون مسلما كاملا فلا يلزم منه ان يكون كافرا قاله جبريل عم حين جاء على صورة رجل غريب فسأله
عن الاسلام فقال صدقت انما صدقه جبريل عم اشارة الى انه كان عارفا به وتذكرا لاسماعهم والى دفع الوهم بان السائل لم يقبل الجواب او
الى انهم اذا سمعوا التصديق منه فكانهم سمعوا هذا الحديث من اثنين والشاهدان اولى من شاهد قال فاخبرني عن الايمان قال اى النبي عم
ان تؤمن بالله وهو اعتقاد انه تعالى واحد قديم ازلي متصف بما يليق به من صفات الكمال وملائكته وهو اعتقاد انهم عباد الله
لا يفترون عن عبادته طرفة ومن نفاهم يكون كافرا تقديمهم على الرسل لا للتفضيل بل للترتيب الواقع لان الله تعالى ارسل الملك الى الانبياء
وكتبه وهو اعتقاد ان جميعها كلام الله قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر صحائف انزلت على آدم وخمسون على شيث وثلثون
على اخنوخ وهو ادريس وعشر على ابراهيم عليهم السلام والتورية والزبور والانجيل والفرقان ورسله وهو انهم مبعوثون الى الخلق
وخيرهم واليوم الآخر وتؤمن بالقدر اعاد ذكر الايمان هنا ايذانا باهتمامه لانه مزلة الاقدام ولهذا ضل في معرفته الاقوام
خيره وشره بالجر بدل عن القدر قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان اى الاخلاص قال ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك فان من علم ان معبوده شاهد بعبادته اخلص فيها لا محالة اعلم ان لفظ صدقت غير مذكور عقيب الجواب

وما بعده في النسخ المصححة ولكنه مذكور في صحيح مسلم وفي كثير من الروايات لعل الراوي تركهما في بعضها اختصارا او نسيانا قال فاخبرني
عن الساعة اى عن وقت قيام القيمة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل يعني كلانا في عدم علمها سواء بل هو مختص بالله تعالى
والغرض منه قطع الطمع عن معرفة وقتها قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها يعني من علاماتها ان يكثر السبي ويكتفي
بالتسري فتلد الامة من سيدها فيكون الولد كسيدها لكون سبب عتقها فانيثها باعتبار النسمة او للتحرز عن اطلاقها على الله لان الرب المذكر
مضافا الى الانسان لا يطلق الا على الله وانما صار هذا من اماراتها لانه يدل على استيلاء المسلمين واستعلاء الدين ولا يخفى ان بلوغ الامر غايته
يؤذن انحطاطه ورجعته او معناه ان لا يطيع الولد امه حتى يظن انه سيدها وان ترى الحفاة جمع الحافي وهو الذي لا شيء في رجله
من نعل وغيره العراة جمع العاري العالة جمع العائل وهو الفقير المراد بهم العاجزون المقصرون في الدين كحرجهم في السير والعيش
رعاء جمع راعي الشاء جمع شاة يعني مملوكا وهو مفعول ترى عبر عن الخلق بالشاء لكونهم في العجز كالشاء يتطاولون في البنيان
اى حال كونهم متفاخرين بارتفاع ابنيتهم يعني من جملة اماراتها ان يفوض الامارة الى الاجلاف فينعكس الزمان ويتذلل الاشراف ق
عمر رضه اتفقا على الرواية عنه الاعمال بالنيات المبتدأ المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر ظاهرا اى ان ذوات الاعمال توجد
بدون النية احتجنا الى تقدير والمراد صحتها على راى الشافعي وفضيلتها على راى ابي حنيفة فان قلت هذا غير مستقيم لان النية عمل القلب فيحتاج الى نية
اخرى فيتسلسل قلت العمل عند الاطلاق ينصرف الى عمل غير النية الا ترى انك تقول ما عملت اليوم شيئا وان كنت قد نويت اشياء فان قلت
ان اريد بالنية النية اللغوية وهي القصد مطلقا فكلامه غير مفيد لان العمل فعل اختياري لا يوجد بدونها وان اريد بها النية الشرعية وهي نية
التقرب الى الله فالحصر ممنوع اذ قد يوجد عمل بدونها قلنا المراد منها ما يكون تكليفية فجنس العبادات انما يعتد بالنية والبحث هنا كان
كثير الاذيال تركناه حذرا عن الاملال وانما لكل امرئ ما نوى هذا يشير الى ان حسن القبول منوط بحسن النية والى ان تعيين المنوي شرط
فلو كان على انسان صلوات لا يكفيه ان ينوي الصلوة الفائتة بل شرط ان ينوي كونها ظهرا او غيره فلولا هذا القول لاقتضى الكلام الاول
ان يصح الفائتة بلا تعيين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله وهو ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال الى دار الاسلام لله
وللرسول وليست مخصوصة ان يكون من مكة الى مدينة فهجرته الى الله ورسوله فان قلت الشرط والجزاء قد اتحدا قلنا لا اتحاد لان
التكرار قد يفيد الكمال كما قال انا ابو النجم وشعري شعري اى شعري كامل فالمعنى فهجرته كاملة ومن كانت هجرته الى دنيا بغير تنوين
لانها تانيث ادنى وجمعها دنا ككبرى وكبر يصيبها او امرأة يتزوجها انما ذكرها مع كونها مندرجة تحت دنيا تعريضا لمن هاجر الى المدينة
في نكاح مهاجرة فقيل له مهاجر ام قيس او تنبيها على زيادة التحذير من ذلك وهذا من باب ذكر الخاص بعد العام لمرتبته فهجرته الى ما هاجر
اليه يعني لا ثبات على هجرته م ابو ايوب رضه روى مسلم عنه الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع ومن كان من بني عبد الله
قال القاضي المراد بني عبد الله هنا بنو عبد العزى بن غطفان انما اضاف العبد الى الله استهجانا للاضافة الى العزى موالي بتشديد
الياء اى احبائي دون الناس يعني انا اولى امرهم دون غيري فلا ينبغي لهم ان يكلوا اشياء من امورهم الى غيري والله ورسوله
مولاهم وفيه دلالة على فضائل هذه القبائل لانهم دخلوا في دين الله رغبة فيما عنده بلا خوف حرب قاله ابو هريرة رضه اتفقا

على الرواية عنه • الايمان بضع • قال القاضي البضع بكسر الباء ما بين الثلث والعشر وكذا البضعة بكسر الباء وفتحها واما بضعة اللحم فبالفتح
لا غير • وسبعون شعبة • اى قطعة يعني بها خصلة ولما كان الاعمال الصالحة خلقا لاهل الايمان وانها من جملة الدلائل عليه اطلق
اسم الايمان عليها مجازا • والحياء شعبة من الايمان رواية البخاري وستون ورواية مسلم سبعون او ستون على الشك الحياء انقباض
النفس عن شيء وتركه حذرا عن اللوم فيه وهو نوعان نفساني وهو الذي خلقه الله في النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة والجماع بين الناس
وايماني وهو ما يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله وهذا القسم مما يكتسبه المؤمن ويتخلق به وهو المراد من الحياء في الحديث وانما افرده بالذكر لانه
كالداعي الى سائر الشعب لان الحيي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فينزجر عن المعاصي • فان قلت قد يمنع الحياء صاحبه عن الامر بالمعروف فكيف
يكون داعيا الى سائرها • قلنا ذلك المانع ليس بحياء حقيقة بل هو عجز واطلاق الحياء عليه مجاز وانما الحياء الحقيقي خلق باعث على ترك
القبيح • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • الايمان يمان • اى يمني والالف فيه عوض من ياء النسبة • والحكمة • وهي
عبارة عن العلم والعمل به وقيل الاصابة في القول من غير نبوة • يمانية • بتخفيف الياء وكذا الالف فيه عوض حكى المبرد وغيره ان التشديد
لغة كانشد لامية يمانيا يظل يشد كيرا وينفخ دائما لهب الشواظ • قال القاضي معنى نسبته الى اليمن ان الايمان بدا من مكة وهي
من تهامة وتهامة من ارض اليمن • وقال ابو عبيدة المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره قال الشيخ
ابو عمرو ولو تأملوا هنا لما تركوا الظاهر بل المراد باهل اليمن نسب الايمان اشعارا بكماله فيهم لان من اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب
ذلك الشيء اليه لا ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام الايمان في اهل الحجاز ثم ان المراد بذلك
الموجودون منهم في ذلك الزمان لا كل اهل اليمن في كل احيان • م ابن عباس رضه • الايم احق بنفسها من وليها • اى
في اختيار الزوج لا في العقد فان مباشرته الى وليها لقوله لا نكاح الا بولي وفي لفظ احق دلالة على ان لوليها حقا ايضا وحقها اوكد
من جهة حتى قالوا لو اراد الولي تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر ولو ارادت ان تتزوج كفوا وامتنع الولي اجبر • والبكر تستأذن
في نفسها واذنها صماتها • اى سكوتها تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا تنكح الايم حتى تستأمر • ق انس رضه • انفقا على الرواية
قال اعطيت رسول الله عم في دارنا لبنا فشرب منه وكان ابو بكر عن يساره واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى عم
سؤره الاعرابي فقال عم • الايمنون الايمنون الايمنون • ذكر لفظ الايمنون ثلاث مرات تاكيدا خبره محذوف اى احق
وفيه سنية اختيار الايمن وان كان مفضولا فان قيل ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله عم اتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره
الاشياخ فقال عم للغلام اتأذن لي ان اعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله فاعطاه الغلام فلم يستأذن عم هنا عن الاعرابي اجيب
بان الاعرابي كان قريب العهد بالجاهلية فانه عم لو استأذنه ربما يسبق الى قلبه شيء يهلك به لعدم معرفته خلق رسول الله واما الغلام
فقيل كان ابن عباس استأذنه تألفا لقلوب الاشياخ بايذانه عم انه يؤثرهم في الاعطاء لولم يمنع منه سنية الايمن • م النواس
بن سمعان رضه • نواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسمعان بكسر السين المهملة وسكون الميم قيل ما رواه عن النبي عم
سبعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بثلثة احاديث احدها هذا قال سئل النبي عم عن البر فقال عم • البر حسن الخلق • وهو الاتباع

رسول الله عم في الاعمال والآداب • ق انس رضه • انفقا على الرواية عنه • البركة • اى كثرة الخير • في نواصي الخيل • اى في ذواتها قال الخطابي
قد يكنى بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اى الذات انما جاءت البركة في الخيل لان بها يحصل الجهاد الذي فيه خير الدنيا وخير الآخرة واما الحديث
الآخر وهو الشوم يكون للفرس فمحمول على ما لم يكن عدة للغزو • ق انس رضه • انفقا على الرواية عنه • البزاق في المسجد خطيئة • اى القاء
البزاق في ارض المسجد وجدرانه اذا احتاج اليه او لا بل يبزق في ثوبه • وكفارتها دفنها • يعني اذا ارتكب تلك الخطيئة فكفارتها ان يدفنه
في تراب المسجد ان كان والا يخرجها وقيل المراد اخراجه مطلقا • م حكيم بن حزام رضه • روى مسلم عنه • البيعان • بتشديد الياء
اى المتبايعان • بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا • هذا شك من الراوي الحديث حجة للشافعي في اثبات خيار المجلس في البيع قال الآخرون
اسم الفاعل حقيقة في الحال فيكون معنى البيعان المباشران بعقد البيع فلو ثبت الخيار بعد تمام البيع لكان اطلاق البيعان عليهما مجازا باعتبار
ما كان فلا يصار اليه عند امكان الحقيقة فيكون المراد من الخيار خيار القبول يعني اذا اوجب احدهما البيع فالآخر بالخيار ان شاء قبل وان شاء
لم يقبل ومن التفرق تفرق الاقوال بان قال احدهما بعت والآخر اشتريت • فان صدقا • اى في صفة المبيع والثمن • وبينا • اى ما كان
فيهما من عيب • بورك لهما • اى اعطى الله الزيادة فيما يأخذ كل منهما • في بيعهما وان كتما • يعني عيب المبيع والثمن • وكذبا • يعني
في صفاتهما • محقت • اى ذهبت • بركة بيعهما • خ ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • البينة او حدا في ظهرك روى
برفعهما تقديره عليك البينة او الحد وبنصبهما اى اقم البينة او تحد حدا • قاله لهلال بن امية لما قذف امرأته بشريك بن سحماء • ق ابو هريرة رضه
انفقا على الرواية عنه • التثاؤب • بالهمزة اراد به سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء • من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم
ما استطاع • اى فليحبسه ما امكن بستر الفم • ق ابو هريرة رضه • انفقا على الرواية عنه • التصفيق للنساء والتسبيح للرجال تقدم
توضيحه في الباب الخامس في حديث ما لي اراكم اكثرتم التصفيق • ق سعد بن ابي وقاص رضه • انفقا على الرواية عنه • الثلث • يجوز
نصبه على تقدير فعل اى اعط ورفعه على انه فاعل اى يكفيك الثلث او مبتدأ محذوف خبره • والثلث كثير • وفيه اشارة الى ان التنقيص عن الثلث
اولى قال اسحق بن راهويه السنة الربع الا ان يعرف الرجل في ماله شبهة فله استغراق الثلث • او كبير • شك من الراوي • قاله عم
قال في مرضه افاتصدق بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث • يجوز فيه اى في الثلث كاف وجره عطفا على مجرور الباء ونصبه عطفا
على محل الجار والمجرور وكذا يجوز الحركات الثلث في الشطر على الوجوه المذكورة • قال • اى النبي عم • الحديث • روى ان النبي عليه السلام
قال لسعد اوص بالعشر فما زال يناقصه سعد حتى قال عم اوص بالثلث • خ ابو رافع رضه مولى رسول الله عم • قيل انه ممن غلبت عليه
كنيته كان قبطيا وهبه العباس للنبي عم فلما بشر رسول الله عم باسلام العباس اعتقه ما رواه عن النبي عم ثمانية وستون حديثا له في الصحيح
اربعة احاديث انفرد مسلم منها بثلثة والبخاري بهذا • الجار احق بصقبه • بفتحتين روي بالصاد والسين ايضا معناهما واحد وهو
القرب يعني الجار احق بسبب قربه للشفعة من غير الجار وقيل اراد الشفعة لما روي انه قيل يا رسول الله ما صقبه قال شفعته وروي ايضا الجار احق
بشفعته احتج ابو حنيفة بهذا على ثبوت الشفعة للجار واحتج الشافعي بانه لا شفعة للجار بقوله عم اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة
وحمل الحديث على ان يراد بالجار الشريك ويمكن ان يجاب بان الشفعة للشريك ثابتة بالحديث الآخر اتفاقا فلو حمل هذا الحديث عليه يلزم الاعادة

والافادة خير منها ويحمل حديث الشافعي على ان لا شفعة من جهة الشركة جمعا بين الحديثين ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه الجرس

مزامير الشيطان ● الجرس هو الجلجل تعلق على الدواب اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس اضاف الى الشيطان لان نوبته شاغل عن الذكر

والفكر روى ان جارية دخلت على عايشة وفي رجلها جلاجل فقالت عايشة اخرجوا عني مفرقة الملايكة وفيه دلالة على كراهة ذلك ● خ ابن

مسعود رضه ● روى البخاري عنه ● الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله ● الشراك احد سيور النعل على وجهها ● والنار مثل ذلك

ووجه الاقربية ان يسيرا من المعروف قد يكون سببا لدخول الجنة ويسيرا من المنكر سببا لدخول النار فينبغي ان يرغب في كل اسباب الجنة ويجتنب

عن كل اسباب النار ● ق جابر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● الحرب خدعة ● بفتح الخاء وسكون الدال للمرة يعني اذا خدع المقاتل مرة

لا تعاد هي ثانية وروي بضم الخاء وسكون الدال وهي الاسم من الخداع وبضم الخاء وفتح الدال يعني الحرب كثيرة الخداع كما يقال رجل ضحكة اي

كثير الضحك وفيه اباحة الخداع والكذب في الحرب الا ان يكون فيه نقض عهد روى انه عم كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها ● خ ابو سعيد بن المعلى رضه

روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عم حديثان ● الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني ● سميت بها لكونها سبع آيات واللام فيه للعهد المعهود

قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وكون قراءتها مثناة في الصلوة او لان فيها الثناء على الله والمثاني جمع المثنى بمعنى الثناء او لانها نزلت مرتين

مرة بمكة ومرة بالمدينة ● والقرآن العظيم الذي اوتيته ● قيل عطف القرآن على السبع المثاني من باب ذكر الشيء بعلتين مختلفين كما يقال هذا

محمد والحمد روى انه عم قال والذي نفسي بيده ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل هذه السورة ● ق عايشة رضه

اتفقا على الرواية عنها ● الحمى من فيح جهنم ● تتمته فابردوها بالماء، قال النووي فابردوها بهمزة وصل وبضم الراء، ويقال بهمزة قطع وكسر الراء،

وهي اللغة والفصيحة هي الاولى جعل رسول الله عم حرارة الحمى من فيح جهنم اي من غليانها يقال فاحت القدر تفيح اذا غلت مبالغة في تشبيهها بحرارة

جهنم في العذاب واذابة الجسد قال القاضي هذا يرد قول الاطباء بان هذا يجمع المسام ويحتبس البخار ويعكس الحرارة الى داخل البدن فيكون سببا للهلاك

قال الشيخ الشارح اللام في الحمى للجنس يحتمل ان يرجع الضمير في فابردوها الحمى المعينة المندرجة تحت الجنس عرف النبي عم بالوحي ان شفاءها بالماء البارد

واقول هذا تعليم للعلاج على سبيل التعميم فلا حاجة لتخصيصه بلا دليل مع ان ارجاع الضمير الى الحمى المعروفة للنبي عم غير مفيد اذا لم يعرفوها وكونها معروفة

لهم غير منقول بل الوجه ان يقال الماء البارد ينفع المحموم في الحميات الحارة شربا ووضعا على الاطراف لان الماء بلطافته تصل الى اماكن العلة فيدفع

حرارتها والمنكر عند الاطباء غسله بالماء البارد ولفظ الحديث لا يدل عليه ● ق انس وعمران بن حصين رضه ● اتفقا على الرواية عنهما الحياء

من الايمان ● معناه واضح مما سبق ● م ابو موسى رضه ● روى مسلم عنه ● الخازن الامين الذي يعطي ما امره به ● اي امره صاحب المال متصدقا

طيبة به نفسه ● اي نفس الخازن بان لا يخون فيما امر ولا يوذي الفقير في اعطائه ● احد المتصدقين ● يعني يكون له ثواب من تلك الصدقة

اما مثل كون ثوابه مثل ثواب الآمر لا ففيه كلام تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا تصم المرأة وبعلها شاهد ● م ابو هريرة رضه ● روى

مسلم عنه ● الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة ● بجرهما بدل من الشجرتين وبرفعهما خبر مبتدا محذوف ● ويروى الكرمة والنخلة ويروى

الكرم ● المراد من الخمر هنا ما خامر العقل وزيله لان الخمر اللغوي وهو النيّ من ماء العنب الذي غلا وقذف بالزبد لا يكون من النخلة والغرض من الحديث

بيان حكم الخمر يعني يحرم الخمر من هاتين لا بيان حقيقتها لانه غير مبعوث لبيانها فتخصيص هذين الجنسين بالذكر لا يدل على نفي ما عداهما ● ق ابن عمر رضه

اتفقا على الرواية عنه ● الخير معقود في نواصي الخيل ● تقدم بيانه قريبا في حديث البركة في نواصي الخيل ● الى يوم القيمة ● اي الى قربه وفيه

دليل على ان الجهاد قايم الى ذلك الوقت ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● الخيل لثلثة لرجل ● وهو بدل من ثلثة بتكرير

العامل ● اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها ● اي للخيل حبلها ● في مرج ● بسكون الراء

وبالجيم الموضع الذي يرعى فيه ● او روضة ● شك من الراوي ● فما اصابت في طيلها ● بكسر الطاء وفتح الياء اصله الطول وهو الحبل الذي

يطول للدابة لترعى ● ذلك ● صفة طيل ● من المرج والروضة ● من فيه بيان لما ● كانت له حسنات ● يعني يكون لصاحب الخيل ثواب

مقدار مواضع اصابتها في ذلك الحبل المربوط به ● ولو انه ● الضمير فيه للشان ● انقطع طيلها فاستنت ● بتشديد النون اي عدت شرفا

اراد به عدوا الى الغاية ● او شرفين كانت له آثارها ● اي مقدار آثارها ● وارواثها حسنات فلو انها مرت بنهر ● بسكون الهاء وفتحها واحد الانهار

فشربت منه ولم يرد ان يسقيها ● اي والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها ● كان ذلك ● اي ما شربت منه يعني مقداره ● حسنات له ● وفيه

على ان الثواب الى الحصل له حين لم يقصد سقيه ففي قصده يكون اولى ● فهي لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا ● اي استغناء ● وتعففا

عن سوال الناس عند الاحتياج اليه ● ثم لم ينس حق الله في رقابها ● اراد به اداء زكوتها اذا كانت سايمة ● ولا ظهورها ● اراد به ركوبها

في سبيل الله استدل به ابو حنيفة على وجوب الزكوة في الخيل واوله المانعون بان المراد حق الله في رقابها الاحسان اليها والقيام بعلفها ولكنه ضعيف

لان ذلك لا يطلق عليه حق الله في رقابها بل ذلك امر موكل الى مولاها ● فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء ● بكسر النون اي معاداة

لاهل الاسلام فهي لذلك وزر ● قيل علة كونها وزرا المجموع من الاوصاف الثلثة لان الفخر لاهل العلم والرؤساء ليس بموجب للوزر لكن هذا اطلاق الظاهر

ان كل واحد منها موجب للوزر ● م حذيفة بن اليمان رضه ● روى مسلم عنه ● الدجال اعور العين اليسرى جفال ● بضم الجيم وتخفيف الفاء

بمعنى كثير ● الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار ● يعني من ادخله الدجال ناره بتكذيبه اياه يكون تلك النار سببا لدخول الجنة في الآخرة ومن

ادخله جنته بتصديقه اياه يكون تلك الجنة سببا لدخول النار في الآخرة فان قيل ورد في بعض الاحاديث الصحيحة انه اعور اليمنى وفي بعضها انه ممسوح

العين يعني ليس في موضعها اثر عين فما وجه الجمع ● قلنا انه ممسوح احدى العينين واعور العين الاخرى فيرى بعض انه اعور اليمنى وبعض اعور اليسرى ليدل

ذلك على سحره وبطلان امره او نقول يجوز ان يكون كل منهما عورا، لان عور العين ان لا يكون سليمة البصر فيصدق على الممسوحة ايضا قال الشارح يحتمل ان يكون

الراوي سمع اليسرى او اليمنى في التعيين فنسيها فذكر اليمنى مكان اليسرى او عكسه واقول لو كان راويهما واحدا لاعتبر هذا الاحتمال ولكن راوي اليسرى

حذيفة وراوي اليمنى عبد الله بن عمرو على ما ذكره مسلم ونسبة النسيان اليهما بعيدة ● م ابن عمر رضه ● روى مسلم عنه ● الدنيا سجن المومن

اي بالنسبة الى ما اعد له من النعيم ● وجنة الكافر ● اي بالنسبة الى ما اعد له من العذاب الاليم او يقال المومن ممنوع عن شهواتها المحرمة

فكانه في السجن والكافر عكسه فهي له كالجنة حكي ان داود الطائي لما مات سمع من الهاتف اطلق داود من السجن ● م عبد الله بن عمرو رضه

روى مسلم عنه ● الدنيا متاع ● يعني ما في الدنيا خلق لان يستمتع به بنو آدم ● وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة ● لانها تحفظ زوجها

عن الحرام وتكون امينة ومعينة على دينه ● وروايه القضاعي وخير متاعها ● م تميم الداري رضه ● قيل انه كان يختم القرآن في ركعة

ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانية عشر حديثا انفرد منها مسلم بهذا ● الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة ● ذكره ثلث مرات قبل هذا

الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هي ارادة الخير عماد الدين النصيحة كما يقال الحج عرفة اي عماده • قالوا لمن يا رسول الله قال لله • معنى نصيحة
تعالى الايمان به واخلاص العمل فيما امره • ولرسوله • نصيحته تصديقه لكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته • ولكتابه • نصيحة الاعتقاد بانه
كلام الله والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه وفي الحقيقة هذه النصائح راجعة الى العبد • ولائمة المسلمين • نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم عند
الغفلة • وعامتهم • نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • الذهب بالذهب
اي يباع به • وزنا بوزن • اي حال كونهما موزونين • مثلا بمثل • اي حال كونهما متساويين في القدر • والفضة بالفضة وزنا
بوزن مثلا بمثل فمن زاد • اي على مقدار المبيع الاخر من غير جنسه • او استزاد • اي طلب زيادة واخذ • فهو ربا • اي الزائد يكون ربا ويحرم ذلك البيع
وفيه اشارة الى ان من اعطى الربوا ومن اخذ في المأثم سواء • ق عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • الذهب بالورق ربا • اي بيع الذهب بالورق
وهو بكسر الراء الفضة • ربا الا هاء وهاء • وهو بالمد وفتح الهمزة صوت بمعنى خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه يعني كل واحد من عاقدي
الصرف يقول لصاحبه ها فيتقابضان قبل التفرق ومحل النصب على الظرفية والمستثنى منه مقدر يعني جنس البيع ربا في جميع الازمنة الا في زمان
حضورهما وتقابضهما • والبر بالبر ربا الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء ويروى الورق بالورق
ربا الا هاء وهاء والذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء • اعلم ان الحديث المتقدم كان يبين حقيقة الربوا وهي زيادة احد البدلين على الاخر
في القدر اذا اتحدا في الجنس وهذا الحديث يبين شبهة الربوا وهي بيع احدهما بالاخر نسيئة سواء اتحدا في الجنس او اختلفا لان النقد خير وفيه
شبهة الزيادة على النسيئة • خ انس رضه • روى البخاري عنه • الرؤيا الحسنة • اي الصحيحة وهي ان يكون من الله لا من الشيطان
ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قال عم من رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من يحبه ومن رأى مكروهة فلا يخبر بها احدا كذا قاله
القاضي • من الرجل الصالح • قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا وخياله فارغا عن الامور المزعجة والآلات الوهمية • جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة • يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله عم
ذهبت النبوة وبقيت المبشرات • وقيل معناه تعبير الرؤيا كما اعطي ذلك يوسف عم واما تحديد الاجزاء بستة واربعين فمما يتلقى
بالقبول حقيقته ويتوقى من استعلام كيفيته اعلم ان روايات العدد مختلفة في صحيح مسلم والمشهور منها من ستة واربعين وفي رواية من سبعين
وكذا في غيره مختلفة في رواية ابن عباس من اربعين وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين قال القاضي الطبري هذا الاختلاف راجع الى اختلاف
حال الرائي فرؤيا الفاسق يكون من سبعين ورؤيا الصالح يكون من ستة واربعين وهكذا يتفاوت على مراتب الصلاح • خ ابو سعيد رضه
روى البخاري عنه • الرؤيا الصالحة • اي الحسنة • جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة • قيل هذا اخبار من النبي عم عن رؤياه
لانه عم انبئ بالرؤيا في بدء نبوته ستة اشهر وكان زمان نبوته ثلثا وعشرين سنة فزمان رؤياه بالنسبة الى جميع زمان وحيه جزء واحد
من ستة واربعين جزءا وضعفه الامام التوربشتي بان كون زمان رؤياه ستة اشهر قدره هذا القائل ولم يساعده النقل • ق ابو قتادة الحارث
بن ربعي رضه • اتفقا على الرواية عنه • الرؤيا من الله والحلم من الشيطان • الرؤيا والحلم يعبر بهما عما يراه النائم لكن غلب استعمال الرؤيا في المحبوب
والحلم في المكروه ولهذا يضاف الرؤيا الى الله تعالى اضافة تشريف والحلم الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله ولا فعل للشيطان في ذلك

وقيل معناه الرؤيا الحق من الله لانه اذا نام العبد وصعد روحه وكل له ملكا يمثل له الاشياء على طريق الحكمة فهو من انباء الغيب وربما يلبس عليه الشيطان
ويمثل له ما كانت تحدثه نفسه وتمناه في اليقظة فح يكون ما راه حلما • قال النووي الحلم بضم الحاء واسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام
ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • الرحم معلقة بالعرش • وهذه الرحم التي توصل وتقطع معنى من المعاني وليست بجسم
فيكون ذكر تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم شانها • تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله • اي قطع عنه كمال
عنايته وهذا يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون دعاء عليه • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • الرهن يركب بنفقته ويشرب
لبن الدر • اي ذات الدر وهو اللبن • اذا كان مرهونا • لم يقل مرهونة باعتبار تأويل الحيوان يعني اذا اراد المرتهن ان يركب المرهون
او يشرب لبن المرهونة بدون اذن الراهن فله ذلك حتى لو يهلك الرهن بركوبه لا يضمن شيئا للراهن • وعلى الذي يركب ويشرب النفقة
يعني نفقته بقدر ركوبه وشربه من لبنها يكون عليه وبظاهر الحديث عمل احمد بن حنبل رضه وقال غيره لا يجوز انتفاع المرتهن به لكن منافعه كاللبن
ونحوه يكون للراهن عند الشافعي ويكون رهنا كالاصل عندنا وبيان الدلائل موضعه الفقه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
الساعي على الارملة • بفتح الميم من لا زوج لها غنية كانت او فقيرة تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل هي التي فارقها زوجها • والمسكين
اراد بالساعي الكاسب لتحصيل مؤنتهما • كالمجاهد في سبيل الله • لان القيام بمصالحهما انما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس لئيم فيكون
ثوابه عظيما • قال ابو هريرة واحسبه • اي النبي • قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر • يعني شك الراوي في انه عم شبهه بالمجاهد
وحده او شبهه به وبالقائم والصائم معه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • السفر قطعة من العذاب يمنع • اي السفر
هذا استيناف بيان لعلة الحكم السابق • احدكم نومه وطعامه وشرابه • المراد من منعه من هذه الاشياء منع كمال التلذذ المسافر بها لكونها
مقارنة بالمشقة • فاذا قضى احدكم نهمته • بفتح النون وسكون الهاء اي مقصوده • من وجهه • اي مما توجه اليه • فليعجل
بضم الجيم • الى اهله • وفيه ترجيح الاقامة على الاسفار الغير الواجبة • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • الشؤم وهو
بضم الشين وسكون الهمزة نقيض اليمن المراد به عدم الموافقة • في المرأة والفرس والدار • فشؤم المرأة سوء خلقها او غلاء
مهرها وقيل ان لا تلد وشؤم الفرس عدم انقياده او ان لا يغزى عليه وشؤم الدار ضيقها وسوء جارها وهذا الحكم على وجه الغالب لا القطع
خص الثلثة بالذكر لان فيها يصل الضرر الكثير الى صاحبها او لانها اقرب الى الآفة فيما ينتفع به الانسان فمن تشاءم بالمذكورات فليفارقها
اعترض عليه بحديث الطيرة واجاب عنه ابن قتيبة بان هذا مخصوص عن الطيرة الا في هذه الثلثة يشير اليه ما روى ابن عمر ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلثة المرأة والفرس والدار ذكره مسلم في صحيحه ويجوز ان يقال انه
بطريق العرض ولا منافاة • م انس رضه • روى مسلم عنه • الشرب في ثلثة انفاس • كل نفس منها يكون في خارج القدح
ورد والنهي عن التنفس في الاناء • امرأ • اي اكثر مريئا في المعدة • واشفى • اي من مرض يحصل بالشرب في نفس واحد • وانمى
اي اكثر اشتهاء للشرب • وابرأ • اي اكثر براءة ونجاة من الم العطش • خ ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • الشفاء
في ثلث في شرطة محجم الخ • فان قيل المبتدا المعرف باللام يفيد الحصر فكيف يستقيم هنا والشفاء ثابت في غير هذه الثلثة قلنا هذا اضافي

على معنى ان الشفاء في هذه الثلثة بالغ جدا كانه انعدم في غيرها وانا انهى امتي عن الكي انما نهى عم هنا عن الكي بعد اباحته في حديث
آخر لان فيه خيرا لان فيه تعذيبا بالنار فلا يرتكب اليه بدون الاضطرار كما كانوا يفعلونه قبل الداء احترازا عن حدوثه وقد ثبت ان النبي عم كوا
ابيا بيده حين جرح يوم الاحزاب رخ جابر رضه روى البخاري عنه الشفعة فيما لم يقسم وفيه بيان ثبوت الشفعة فيما لم يقسم
اعم من ان يحتمل القسمة اولا وعند الشافعي لا شفعة فيما لم يحتمل القسمة وهذا الحديث بعمومه حجة عليه فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق على بنا المجهول
اي بينت فلا شفعة احتج به الشافعي على ان لا شفعة للجار لان المبتدأ المعرف بلام الجنس يفيد الحصر وذهب ابو حنيفة الى ثبوتها للجار لقوله عليه السلام
جار الدار احق بالدار فيحمل ما فيهم من الحصر على الادعاء وقوله فلا شفعة على معنى لا شفعة من جهة الخلط لزواله بصرف الطرق رخ ابو هريرة رضه روى
البخاري عنه الشمس والقمر مكوران يوم القيامة يعني يلفان او معناه يلف ضوءهما ويذهب او معناه يسقطان من فلكهما من قولهم طعنه
فكوره اذا القاه وانما فعل ذلك بهما ليوبخا من عبدهما قيل انهما خلقا من النار فعادا اليها ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه الشونيز
فيه دواء من كل داء قال الامام المازري هذا محمول على العلل الباردة لان الشونيز حار وقال القاضي هو عام اذ لا يبعد ان يداوى الحار بالحار
او يكون الشونيز نافعا من كل داء بالتركيب تارة وبمفردا اخرى وله منافع كثيرة يحلل النفخ ويقتل الديدان وينفع الزكام والصداع والماء العارض
في العين وغير ذلك مما ذكرت في الطب الا السام اي الموت فانه لا دواء له اذا جاء م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه الشهداء
خمسة المطعون وهو من مات من الطاعون والمبطون هو الميت من داء البطن والغرق بكسر الراء وهو من يموت غريقا في الماء
وصاحب الهدم بفتح الدال ما يهدم وصاحبه من يموت تحته والشهيد في سبيل الله انما اخره لانه من باب الترقي من الشهيد الحكمي الى الحقيقي
فان قيل الحديث يقتضي حصر الشهداء على خمسة وقد روى جابر انه قال الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله فذكر الاربعة المذكورة وزاد عليها صاحب
ذات الجنب والحرق والمرأة تموت بجمع قال النووي هذا الحديث مذكور في الموطأ صحيح بلا خلاف وان لم يخرجه الشيخان فما وجه الجمع اقول يحمل على ان يكون
عدد الشهداء وقت صدور الحديث محصورا على خمسة ثم تفضل الله تعالى وجعل الثلث المزيد من الشهداء حكما كما كان من عادته تعالى زيادة فضله
وعنايته على عباده مرة بعد اخرى فبينه عم وقال الشهداء سبعة م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم عنه الشهر هكذا وهكذا
اشارة الى اصابع يديه مكشوفة ثم نقص في الثالثة اصبعا يعني ضم اصبعه في المرة الثالثة اراد به ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين لا ان كل
شهر يكون كذا ويجوز ان يكون التعريف للعهد الى الشهر الذي سال فيه النبي عم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه الشيخ شاب في حب
اثنتين في حب طول الحيوة وكثرة المال كما قال الله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي من طلب المال ق انس رضه اتفقا على الرواية
قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم على امرأة تبكي على صبي ميت لها فقال اتقي الله واصبري فقالت وما تبالي على مصيبتي فلما ذهب عليه السلام
قيل لها انه رسول الله فاخذها مثل موت فجاءت بابه تستعذره وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال عم الصبر عند الصدمة الاولى
الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله والصدمة مرة منه يعني الصبر المحمود الماجور عليه صاحبه ما كان عند فجاءة المصيبة وحدتها لانه اذا طالت الايام
عليه صار الصبر يسيرا له م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن
اي من الصغائر اذا اجتنب الكبائر يعني اذا اجتنب المصلي والصائم عن الكبائر حتى لو اتاها لا يغفر شيء مما بينهن كذا قاله الشيخ التوربشتي

والجيدي

والجيدي وهو الموافق لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقال النووي هذا المعنى وان كان محتملا لكنه ليس بمراد
لان سياق الحديث يأباه بل معناه ان ما بينهن من الذنوب كلها مغفورة الا الكبائر فانها لا يكفرها الا التوبة او فضل الله هذا هو مذهب اهل السنة
الى هنا كلامه فعلى هذا معنى قوله اذا اجتنب الكبائر وقت اجتناب الكبائر وخروجها عما بينهن المراد بانها لا تكفر قال الشيخ الكلاباذي
يجوز ان يراد من الكبائر في الاية الشرك جمعه باعتبار انواعه من اليهودية والنصرانية والمجوسية او يقال جمعه ليوافق الخطاب لان الخطاب ورد
على الجمع بقوله ان تجتنبوا فكبيرة كل واحد اذا انضمت الى كبيرة صاحبه صارت كبائر ق اسامة بن زيد رضه اتفقا على الرواية عنه
قال دخل وقت المغرب بعد العود من عرفات فقلت الصلوة يا رسول الله فقال عم الصلوة امامك يعني هذه الصلوة مشروعة
فيما بين يديك حتى المزدلفة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه الصيام جنة بضم الجيم جنة الترس يعني جنة من النار
لعظم اجره او من المعاصي لكسر الشهوة ق ابو شريح العدوي رضه الضيافة ثلثة ايام وجائزته يعني زمان اكرامه واتحافه بتقديم
طعام متكلف فيه يوم وليلة وفيما وراء ذلك يطعمه ما حضره لا يحل لرجل مسلم اراد به الضيف ان يقيم عند اخيه اي
بعد ثلثة ايام حتى يؤثمه من باب الافعال اي يوقع المضيف في الاثم بان يغتابه لطول مكثه عنده او يتعرض لما يؤذيه من المن وغيره
فان حبسه مطر او مرض فاقام بعد الثلث وانفق من مال نفسه هذا كله اذا لم يطلب المضيف اقامته اما اذا طلب او ظن انه لا يكره اقامته فلا باس بها
زاد مسلم قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه به من الباب الثاني اي يطعمه قال احمد الضيافة واجبة في الثلثة لقوله
صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم فما وراء ذلك فهو صدقة والجمهور على انها سنة وحملوا الحديث المروي على ان المضيف ليس واجبة عليه لمكارم اخلاقه
او على الضيف المضطر اعلم ان الشيخ اعلم هذا الحديث بعلامة ق لكن راويه على ما صادفته في صحيح مسلم ابو شريح الخزاعي والمروي عن ابي شريح
العدوي حديث آخر رخ اسامة بن زيد رضه روى البخاري عنه الطاعون رجز اي عذاب ارسل على طائفة من بني اسرائيل
وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله فارسل الله عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة الف سبعون كذا قيل ومر معنى الطاعون
في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه الطاعون شهادة اي سبب لكون الميت
منه شهيدا لكل مسلم م معمر بن عبد الله رضه روى مسلم عنه الطعام بالطعام يعني بيع احدهما بالآخر يكون مثلا بمثل
اراد بالطعام ما يكون من جنس واحد بقرينة حديث آخر وهو اذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم م ابو مالك الاشعري رضه قيل ما
رواه عن النبي عم سبعة وعشرون حديثا انفرد منها مسلم بحديثين الطهور قيل هو بالضم وبالفتح مصدر وقيل بهما اسم لما يتطهر به
وقال الاكثرون انه بالضم مصدر وبالفتح اسم له وههنا بمعنى المصدر مراد شطر الايمان يعني ان الاجر فيه يتضاعف الى نصف اجر الايمان
وقيل معنى كونه نصفا ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر عن النجس وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق الردية
فيكون شطر الايمان الكامل وقال النووي المراد بالايمان هنا الصلوة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم ولما كان
صحة الصلوة باستجماع شرائطها واركانها جعل الطهارة التي اقوى شرائطها كالشطر منها ولا يلزم في الشطر ان يكون نصفا حقيقيا وهذا اقرب
الاقوال والحمد لله تملأ الميزان المراد عظم ثوابه وسبحان الله والحمد لله تملآن روى بتاء التانيث على اعتبار الجملة وبالتذكير

على ارادة الذكرين • او تملأ ما بين السموات والارض • هذا شك من الراوي اي تملأ ثواب كل منهما ما بين السماء والارض لو قدر جسما
وقيل معناه يملأ ما بينهما نفس التسبيح والحمد لله كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده • والصلوة نور • يعني يكون نور الصاحبها
في القبر او في يوم القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم او معناه الصلوة نور يستضاء به في ظلمات الهوى كما قال الله
تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر • والصدقة برهان • اي حجة على صدق صاحبها لان المال شقيق الروح وبذله بطيب النفس
كبذل الروح في سبيل الله او معناه تكون شاهدة للمتصدق يوم القيمة على اداء ما عليه او تكون علامة له يستدل بها على حاله ولا يسأل عن مصرف
ماله • والصبر ضياء • يعني به الصبر المحمودة في الشرع وهو الصبر على التكاليف الشرعية بحيث لا يخرج العبد عن عهدتها فيكون ضياء ولكونه اساسا
لاركان الاسلام قال عم في حقه ضياء وفي حق الصلوة نور والضوء اكثر انارة او يقال المراد بالصبر الصوم عبر عنه به لان الصوم حبس النفس
عن المفطرات مع النية فيكون الصبر الذي هو الحبس لطرز كيب فكأنه عم عد في هذا الحديث الاركان الثلثة للايمان وهي الصلوة والزكوة
والصوم • والقرآن حجة لك • اي يدل على نجاتك ان عملت به • او عليك • اي يدل على سوء حالك ان لم تعمل به • كل الناس
يغدو فبائع نفسه • اي فهو بائع فالمبتدأ يحذف كثيرا بعد فاء الجزاء • فمعتقها او موبقها • اي مهلكها وهو خبر آخر او بدل من فبائع
يعني كل واحد من الناس المكلفين اذا غدا او راح استحق بعمله عوضا فكأنه باع نفسه به فان عمل خيرا يجد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا
يستحق شرا فيكون موبقها او يقال المراد بالبيع هنا الشراء بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشتري فمعناه من ترك الدنيا
وآثر الآخرة يكون مشتريا نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا يكون مشتريا نفسه بالآخرة فيكون موبقها • قال ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه • الظلم ظلمات يوم القيمة • المراد بالظلمات الشدائد كما فسرت بها في قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر
والبحر يعني الظلم سبب لشدائد صاحبه ويجوز ان يراد بها معناها الحقيقي فيكون الظلم سببا لبقاء الظالم في الظلمة فلا يهتدي الى السبيل
حين يسعى نور المؤمنين بين ايديهم • قال ابن عباس رضه العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه • رقمه المص بعلامة ق لكن العبارة
في صحيح مسلم كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه الحديث يدل على ان الرجوع في الهبة ممنوع عنه مطلقا لتشبيهه بشيء متنفر عنه جدا وبه عمل الشافعي
الا انه اخرج عنه رجوع الوالد فيما وهب لبعض ولده فانه جائز عنده لما روى انه عم قال للنعمان بن بشير حين ذهب لبعض اولاده غلاما
ارجعه والحنفيون اجازوا الرجوع فيما وهب الاجانب اذا لم يمنع عنه مانع واعتذروا عن هذا الحديث بان رجوع الكلب في قيئه لا يوصف
بالحرمة لانه غير مكلف فالتشبيه وقع بامر مكروه فيثبت في الكراهة • معقل بن يسار رضه • روى مسلم عنه • العبادة في الهرج
اي في وقت الفتن واختلاط امور الناس • كهجرة الي • اي في كثرة الثواب او يقال المهاجر في الاول كان قليلا لعدم تمكن اكثر الناس
من ذلك فكذا العابد في الهرج قليل • قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • العجماء جبار • يعني اتلاف البهيمة هدر لا ضمان
على صاحبها لكن هذا ليس على الاطلاق بل اذا لم يوجد منه تفريط اما اذا وجد كما في صورة كونه راكبا عليها او قائدا لها او سائقا ففيه ضمان
على تفصيل المذكور في الفقه • والبئر جبار • يعني اذا وقع في البئر شيء فتلف لا ضمان على حافرها هذا اذا احفرها في ملكه او في فلاة ليست ملك احد
اما اذا احفرها في الطريق او في ملك الغير بغير اذنه فالضمان على عاقلة الحافر • والمعدن جبار • الحكم في ضرره كالحكم في ضرر البئر • وفي الركاز الخمس

او هو يطلق على المعدن والكنز والمناسب هنا ان يحمل على المعدن لانه عم بين ما بين ان ما يتلف به هدر بين ان ما يحصل منه فيه الخمس • قال ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما • اي من الصغاير • والحج المبرور • وهو الذي لا يخالطه شيء من الاثم وقيل هو
المقبول المقابل بالبر وهو الثواب • ليس له جزاء الا الجنة • قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • العمرى جائزة • قال جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه • العمرى لمن وهبت له • العمرى في هذا الحديث بمعنى المفعول اي ما يعمر وفيما قبله بمعنى المصدر تقدم بيان العمرى والخلاف فيه
في الباب الاول في حديث من اعمر عمرى • قال ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • الغسل يوم الجمعة واجب • والجمهور على انه سنة
لقوله عم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل فاولوا الحديث بان المراد بالواجب هنا المندوب لانهم كانوا يلبسون الصوف ويتأذى
بعضهم برائحة بعض عبر عنه بلفظ الواجب ليكون ادعى الى الاجابة فان قلت قوله عم غسل الجمعة واجب كغسل الجنابة يدل انه ليس بمعنى المندوب
قلنا معناه كصفة غسل الجنابة فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا لبيان وجوبه • على كل محتلم • اي بالغ فان قلت هذا يشير الى ان المراد به الواجب
الاصطلاحي والا لكان التقييد به عبثا قلنا ذكره لان الغسل غالب فيه لا للاحتراز عن غيره • وان يستن • اي يستعمل السواك وهذا عطف
على المبتدأ وكذا قوله • وان يمس طيبا ان وجد • وهذا العطف وما قبله مشعر بان الواجب ليس على معناه الاصطلاحي • قال ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • الفخر والخيلاء • بضم الخاء وكسرها وفتح الياء اي الكبر • في الفدادين • بتخفيف الدال جمع فدان بتشديد الدال
وهي البقرة التي تحرث بها والمراد بها اصحاب الفدادين وروي بتشديد الدال فعلى هذا لا احتياج الى تقدير المضاف لانه يقال لصاحب البغال
بغال ولصاحب الحمار حمار قال التوربشتي ارى التشديد اصوب الروايتين وقال الاصمعي الفدادون بالتشديد هم الذين يعلوا اصواتهم في زروعهم
ومواشيهم من فد الرجل اذا اشتد صوته • من اهل الوبر • اي اهل البادية • والسكينة في اهل الغنم • قال ابو هريرة رضه • اتفقا
على الرواية عنه • الفطرة خمس • وهي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واول من امر بها ابراهيم عم وذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن واتفقت عليها الشرايع وكأنها امر جبلي فطروا عليها كذا قال القاضي وقيل الفطرة الدين والمضاف هنا محذوف يعني توابعه
ولواحقه وقال النووي هذا الكلام وان كان يقتضي حصر السنة فيها لكنه ليس مرادا لما روي ان النبي عم قال عشر من الفطرة وزاد على هذه
الخمس المعدودة خمسا اخرى وهي المضمضة والاستنشاق والاستنجاء بالماء وفرق الراس والسواك واقول هذا القدر من البيان غير واف لانه
لا يدفع حزم القاعدة المقررة في علم المعاني من ان المبتدأ المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر لعل الوجه ان يقال ان المراد من الفطرة في قوله
عليه السلام الفطرة خمس السنة المتعلقة بازالة ما هو زائد متصل بالبدن • الختان • وهو قطع الجلدة الزائدة من الذكر قال الشافعي انه
واجب لانه من شعائر الاسلام والكافر يتميز به عن المسلم والحديث حجة عليه • والاستحداد • اي حلق العانة بالحديد وان ازال شعرها بغيره
لا يكون على وجه السنة • وقص الشارب • اي قطعه قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة • وتقليم الاظفار • اي قطعها
والمستحب فيه ان يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم بنصرها
الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى كذا قاله النووي • ونتف الابط • علم منه ان حلقه ليس بسنة لان شعره
يغلظ بالحلق ويكون اعون للرائحة الكريهة • قال النووي النتف افضل لمن قوي عليه لما حكي ان الشافعي كان يحلق ابطه فقال علمت ان السنة

انسف لكن لا اقوى على الوجع وروى مسلم عن انس بن مالك رضه قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحداد ان لا نترك اكثر من اربعين

ليلة وذلك من المقدرات التي ليس للراي فيه مدخل وكان كالمرفوع • ع عبد الله بن عمرو رضه • روى البخاري عنه • الكبائر الاشراك بالله

اراد بالكفر اختار لفظ الاشراك لكونه غالبا في العرب • وعقوق الوالدين • اي قطع صلتهما ماخوذ من العق وهو القطع وقيل عقوقهما مخالفتهما

فيما لم يكن معصية وهو قطع عصا الطاعة لهما • وقتل النفس • اي بغير حق • واليمين الغموس • اي الحلف على فعل ماض كاذبا تعمدا سميت

غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم • اعلم ان ظاهر التركيب يقتضي حصر الكبائر في هذه الاربعة لكنه ليس مرادا لوجود الكبائر غير هذه فلعل الوجه ان

يقدر هنا مضاف يعني اكبر الكبائر وليس المراد به ان الاربعة المذكورة في الحديث اكبر مجموع الكبائر بل يراد به ان هذه الاربعة من قبيل البعض الذي

هو اكبر الكبائر واختلف الاقوال في الكبيرة روي عن ابن عباس انه قال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وبه اخذ جماعة منهم الامام ابو اسحاق الاسفرايني

وقالوا اتيان ما نهى الله عنه سواء كان نهيه للتحريم او التنزيه يكون مخالفة لله تعالى وهذا ذنب عظيم بالنسبة الى جلال الله • اقول على هذه الرواية

لا يبقى للذنب الصغير وجود والنوع ما اثبته فتكون ضعيفة وروي عنه ايضا انه قال كل ذنب اعقبه الله بغضبه او لعنته او عذابه او نحوها فهو كبير

وبه اخذ الجمهور وكذا قاله القاضي عياض وقال الامام الواحدي الذنب لا يعرف انه صغير او كبير ما لم يصفه الشارع به وانما لم يميز عم بينهما ليعان

ان اي نوع من انواع الذنب صغير واي نوع كبير ليجتنب العبد عن كل الذنوب كما اخفى ليلة القدر لتطلب في كل رمضان • وقال الشيخ الشارح

كشف الغطاء ان الصغيرة والكبيرة انما تعرفان بالاضافة فصغيرة اذا اضيفت الى ما هو اصغر منها عدت كبيرة والى ما هو اكبر منها عدت صغيرة

الا الكفر اذ لا ذنب فوقه فيكون اكبر الكبائر واما اصغر الصغائر فلا سبيل الى معرفته • اقول الغطاء في هذا الكشف اكثر لان هذه الاضافة

موقوفة على ان يعرف مراتب الذنوب الصغر والكبر ومعرفتهما اذا توقفت على الاضافة يكون دورا على ان هذا البيان لم يرد والظاهر لانه

ثبت في الصحيح ان الجمعة الى الجمعة مكفرات للصغائر دون الكبائر فاذا كان كل معصية كبيرة وصغيرة بالاضافة يكون مكفرة بها وغير مكفرة بها

وهذا ما يورث التغير كيف يحصل به التبشير • م ابو ذر رضه • روى مسلم عنه • الكلب الاسود شيطان • سمي شيطانا لكونه

اعقر الكلاب واخبثها واقلها نفعا واكثرها نعاسا وعن هذا قال احمد حنبل رحمه الله لا يحل الصيد به • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه •

الكلمة الطيبة صدقة • يعني يحصل بها ثواب كثواب الصدقة • ق سعيد بن زيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • الكماة • بفتح

الكاف واسكان الميم وبعدها همزة • من المن • اي مما من الله على عباده واعطاه او معناه هي شبيهة بالمن النازل من السماء في حصولها

بلا تعب وزرع • وماؤها شفاء للعين • قيل اذا كان مخلوطا بالدواء • وقيل ان كان الرمد حارا فمجرد مائه شفاء وان كان باردا

فمخلوطه والظاهر ان مجرده شفاء لانه عم اطلق ولم يذكر الخلط ولما روي عن ابي هريرة انه قال عصرت ثلاثة اكمؤ وجعلت ماءها في قارورة

فكحلت منه جارية لي فبرئت باذن الله تعالى وقال النووي رأينا في زماننا اعمى كحل عينيه بمائها مجردا فشفي وعاد اليه بصره • خ ابو هريرة

روى البخاري عنه • الذي يخنق • اي في الدنيا بضم النفس • نفسه يخنقها في النار • اي يعذب في الآخرة بمثل ما فعله والذي

يطعنها • بضم العين اي في الدنيا • يطعنها في النار • م انس رضه • روى مسلم عنه • المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة

اي يكونون سادات القوم والعرب تصف السادات بطول العنق وقيل معناه اكثر ثوابا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة منه وقيل معناه

هم اكثر الناس جماعات يقال جاء في عنق من الناس اي جماعة ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه وقيل معناه هم اكثر الناس رجاء

ان من رجا شيئا طال اليه عنقه والناس حين يكونون في الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بان يؤذن لهم في دخول الجنة وكان ذلك جزاء

مد اعناقهم عند رفع صوتهم وقيل طول العنق كناية عن الفرح كما ان خضوعها كناية عن الحزن وقيل معناه اذا وصل العرق الى افواه الناس يوم القيامة

طالت اعناق المؤذنين في الحقيقة كيلا ينالهم ذلك وروي اعناقا بكسر الهمزة يعني اشدهم اسراعا الى الجنة وهذه الرواية غير معتد بها • م

ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • المؤمن اخ المؤمن • اي في الدين كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فينبغي ان يعاشر واما معاشرتهم

في التحابب والتصافي والاجتناب عن التجافي • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • المؤمن القوي • وهو من لا يلتفت الى الاسباب

لقوة باطنه بل يثق بمسبب الاسباب وقال النووي هو من له صدق رغبة في امور الآخرة فيكون اكثر اقداما على العبادات وقيل المؤمن القوي

من صبر على مجالسة الناس وتحمل اذاهم وعلمهم الخير والارشاد • خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير • يعني في كل واحد من القوي

والضعيف خير لاشتراكهما في الايمان وهذا الخير بمعنى المصدر وهو خلاف الشر • احرص على ما ينفعك واستعن بالله • اي اطلب المعونة من الله

في افعالك النافعة لك في الآخرة • ولا تعجز • اي عما ينفعك • وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله

وما شاء فعل فان لو • اي استعمال كلمة لو على جهة منازعة القدر • تفتح عمل الشيطان • يعني انه من عمل امانيه استعمالها على وجه التاسف

على ما فات وعلم انه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس بمكروه وقوله عم لو اني استقبلت من امري الحديث من هذا القبيل • ق ابو هريرة رضه • اتفقا

على الرواية عنه • المؤمن للمؤمن كالبنيان • وهو الحائط • يشد بعضه بعضا • يعني المؤمن لا يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعونة

اخيه كما ان بعض البناء يقوى ببعضه وفيه حث على التعاضد في غير الاثم • ق جابر رضه وابن عمر • اتفقا على الرواية عنهما قالا اضاف النبي عم

ضيفا كافرا فامر صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم امر له باخرى فشرب لبنها حتى شرب لبن سبع شياه ثم اصبح فاسلم

فامر له رسول الله عم بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم امر له باخرى فلم يستتمها فقال عم • المؤمن ياكل في معى • بكسر الميم والقصر • واحد

والكافر ياكل في سبعة امعاء • قيل هذا خاص لذلك الكافر ونزل في حقه لانه كان ياكل كثيرا فلما اسلم قل اكله وقيل هو عام لان المؤمن

ياكل بقدر الحاجة فكانه ياكل في معى واحد والكافر لشدة حرصه ياكل في امعاء والمراد من السبعة الكثرة لا التعديد كم من مؤمن ياكل اكثر من الكافر

لان المراد به المؤمن المعرض عن شهواته اولان هذا ثابت بطريق الاغلب كقولك الرجل اقوى من المراة وقيل معناه ان المؤمن يسمي الله على طعامه

فلا يشاركه الشيطان والكافر بخلافه • وقيل معناه ان الدنيا سجن المؤمن فلا يهنا بما ياكل لتعلق قلبه بالآخرة بخلاف الكافر وقيل معناه ان

المؤمن لا ياكل الا من جهة الحلال والكافر لا يبالي ما اكل لكن هذا التوجيه لا يناسب ما تقدم من سبب ذكره • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه

المؤمن غيار والله اشد غيرا • بفتح الغين واسكان الياء قال اهل اللغة الغير الغيرة والغايب بمعنى تقدم بيانه في الباب الثالث

في حديث لا احد اغير من الله • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • الماهر بالقرآن • وهو الحاذق الكامل في حفظ

وقيل هو الذي جود لفظ القرآن واخرج كل حرف من مخرجه • مع السفرة • جمع السافر وهو الكاتب اراد بهم الذين يكتبون اعمال العباد ويحفظونها

لاجلهم • الكرام البررة • جمع البار بمعنى المحسن وبمعنى ومودة الى المؤمنين • والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه • اي يتردد في تلاوته

بضعف حفظه • وهو عليه • اى القرآن على ذلك القارى • شاق • يقال شق على الشى يشق شقا ومشقة والاسم الشق بالكسر
له اجران • اجر القراءة واجر المشقة فان قلت لم يذكر للماهر اجرين فيلزم ان يكون المتتعتع افضل من الماهر قلنا لا يلزم لان كونه مع السفرة افضل
من حصول الاجرين • ق اسماء بنت ابى بكر رضه • اتفقا على الرواية عنها انها قالت جاءت امراة وقالت يا رسول الله ان لى جارة فهل على جناح
ان اتشبع من زوجى بما لم يعطنى فقال عم • المتشبع • وهو الذى يظهر انه شبعان وليس كذلك • بما لم يعط • على بناء المجهول كلابس
ثوبى زور • قيل هو المرائى الذى يلبس ثياب الزهاد • وباطنه مملو بالفساد • وكل منهما زور اى مخالف بالنسبة الى الآخر وقيل هو من يجعل كمه
كمين آخرين ليرى انه لابس قميصين وقيل هو من يلبس ثوبين لغيره واوهم انهما له • ق على رضه • اتفقا على الرواية عنه • المدينة
حرم ما بين عير • بفتح العين المهملة جبل المدينة • الى ثور • وهو جبل معروف بمكة فيه الغار الذى توارى فيه النبى عليه السلام حين هاجر قيل ظاهر
ان ما بينهما ليس بحرم فيكون ذكر ثور غلطا من الراوى وفى رواية ما بين عير واحد وهى مستقيمة لكنها قليلة وقيل عير جبل بمكة فالمراد ان للمدينة
حرما قدر ما بين عير وثور بمكة وقيل المراد بهما اللابتين موافقا لما سبق فى الباب الثانى فى حديث انى احرم ما بين لابتى المدينة شبههما احدى
اللابتين بعير لنتوء وسطها قال الجوهرى يقال للناتى المنفصل فى وسط عير ولمرتفع القدم فى ظهرها عير والاخرى بثور اى ثور الوحش لامتناعها
عن الصعود • فمن احدث فيها حدثا • اى ابدع فى المدينة امرا غير معروف فى السنة • او آوى محدثا • بكسر الدال اى نصر فيها مبتدعا وروى
بفتح الدال اى امرا مبتدعا فمعنى ايوائه الرضاء به وفيه تنبيه على ان ترويج البدعة والرضاء بها كابداعها • فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين • يعنى يكون مطرودا عند الله عن اعطاء مرتبة الفائزين بلا عذاب وعند الملائكة والناس عن دعائهم له واللعنة اذا وقعت على المسلم
يراد بها هذا المعنى لا كونه مطرودا عن الرحمة ومن الجنة ويحتمل ان يكون اخبارا او دعاء عليه وكذا قوله عم • لا يقبل الله منه يوم القيمة • المراد به
نفى كمال القبول • صرفا • اى توبة او نافلة • ولا عدلا • اى فريضة او فدية اراد به فداء الصيد والشعر الذى جنى فى الحرم ويكون نحو لا
على التغليظ قال الشيخ الكلاباذى يجوز ان يكون معناه لا يقبل الله فريضته قبولا يكفر به من الخطيئة وان كان يكفر بها ما شاء من الخطايا
كما قال عم الصلوات الخمس كفارات لما بينهما فيجوز ان يكون هذا الذنب من الكبائر التى لا يكفرها الصلوات ولا يمحوها من ديوانه الا التوبة
فان مات غير تائب وجد ها فى ديوانه فاما يغفرها الله بمشيته او بشفاعة النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم او يدخله النار فيطهره بها
ذمة المسلمين واحدة • يعنى امان واحد منهم كامان كلهم • يسعى بها ادناهم • اى يتولى اعطاء الامان ادناهم فى المنزلة وليس
لغيره نقضه الا اذا نقض ببغش وفيه حجة للشافعى فى جواز امان العبد عنه • فمن اخفر مسلما • اى نقض عهده وامانه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ومن والى قوما بغير اذن مواليه • اراد به ولاء الموالاة
يعنى من عقد الموالاة وعقل عنه الاعلى ليس للاسفل ان ينتقل عنه الى غيره باذنه لما فيه من تضييع حقه واما اذا لم يعقل عنه يجوز ان يعقد الولاء
بغيره لعدم الاضرار به وقيل المراد به ولاء العتاقة كقول العتيق لغير معتقه انت مولاى ولك ولائى • لكن على هذا التوجيه لا يبقى لقوله بغير
اذن مواليه فائدة لان ولاء العتاقة لا ينتقل باذن مولاه الا ان يحمل هذا القيد على الغالب لان العتيق اذا استاذن عن معتقه فى ان يرضى غيره
بولائه لا ياذن له عادة • وفى رواية ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله

منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا • م سعد بن ابى وقاص رضه • روى مسلم عنه • المدينة خير لهم • اى للمرتحلين عن المدينة من غيرها لو
كانوا يعلمون • جواب لو محذوف وهو لما ارتحلوا عنها وانما نفى العلم عنهم لان من رحل عنها ان علم انها خير له من غيرها ولم يجر على موجب
علمه صار كانه لا علم له وان لم يعلم كان النفى على مقتضى الظاهر ويجوز ان يكون لو للتمنى • لا يدعها • اى لا يترك المدينة • احد رغبة
عنها • اى اعراضا عنها نصب على التمييز او على انه مفعول له • الا ابدل الله فيها من هو خير منه • قيل هذا فى مدة حيوته عم وقيل عام • ولا يثبت
احد على لأوائها • بهمزتين وسكون الهمزة الاولى اى شدائدها من جهة ضيق العيش فيها • وجهدها • اى مشقتها من جهة وخامة هوائها
الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة • تقدم بيان هذا الكلام فى الباب الثالث فى حديث لا يصبر على لأواء المدينة • خ انس رضه • روى
البخارى عنه • المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها • بفتح الراء متعد واذا ضمة الراء يكون لازما ومستعملا بمن
الدجال ولا الطاعون • يعنى لا يكون فيها طاعون مثل الذى فى غيرها وما ذلك الا ببركة دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لها
ان شاء الله • هذا مذكور على وجه التبرك لا للشك • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله
كيف تقول فى رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال عم • المرء مع من احب • يعنى من احب قوما بالاخلاص يكون من زمرتهم وان
لم يعمل عملهم لثبوت التقارب بين قلوبهم وربما يؤدى تلك المحبة الى موافقتهم وفيه حث على محبة الصلحاء والاخيار رجاء اللحاق بهم
والخلاص من النار قال انس رضه ما فرح المسلمون بشىء مثل فرحهم بهذا الحديث • م انس وابو هريرة رضهما • روى مسلم عنهما
المستبان • اى اللذان سب كل منهما الآخر اى شتمه • ما قالا • يعنى اثم ما قالا من السباب هو مبتدا خبره • فعلى البادى
اعلم ان سب غيره يجوز للمسبوب ان ينتصر وسبه بما لا يكون كذبا او قذفا مثل ان يقول للساب يا ظالم يا جافى ولا يكون آثما فيه لقوله تعالى
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ولكن العفو افضل لقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فان قلت اذا لم يكن المسبوب
آثما وبرئ البادى عن ظلمه بوقوع القصاص بينهما فكيف صح ان يقدر فيه اثم ما قالا قلت اضافة بمعنى فى يعنى اثم كائن فيما قالا وهو
اثم الابتداء فعلى البادى • ما لم يعتد المظلوم • يعنى اذا جاوز المسبوب فى السب عن حده لا يكون الاثم على البادى فقط بل يكون
الآخر آثما ايضا باعتدائه قيل اذا انتصر المسبوب يرتفع عن البادى اثم الابتداء كذا ذكره النووى فعلى هذا يقدر فيما قالا مضاف آخر اى لوم ما
قالا • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • المسلم اخو المسلم لا يظلمه • اى لا ينبغى له ان يظلمه • ولا يسلمه • هو من باب
الافعال والهمزة فيه للسلب اى لا يزيل سلمه قال الجوهرى السلم بفتح السين وكسرها الصلح يذكر ويؤنث • ق البراء بن عازب رضه • اتفقا
على الرواية عنه • المسلم اذا سئل فى القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله • اى مصداق هذا الحكم قول الله تعالى
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت • فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة الباء فيه للسببية والمراد به كلمة الشهادة تثبيتهم به فى الدنيا هو
ان لا يزالوا عنه اذا افتتنوا وفى الآخرة ان لا يسكتوا حين يسئلوا فى القبر عن معتقدهم بالله وبالرسول • ق عبد الله بن عمرو رضه
اتفقا على الرواية عنه • المسلم • اى المسلم التام • من سلم المسلمون من لسانه ويده • بان لا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم واموالهم
واعراضهم قدم اللسان فى الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها • ق عبد الله بن عمرو رضه اتفقا

على الرواية عنه • المهاجر من هجر ما نهى الله عنه • يعني المهاجر في الحقيقة من اجتنب عما نهى الله عنه لان فضله على الدوام وفضل الهجرة من مكة
كان في وقت • ق عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • الميت يعذب في قبره بما نيح عليه وفي رواية ما نيح عليه • اي بما نيح تقدم
بيانه في الباب الثاني في حديث ان الميت يعذب • م جابر رضه • روى مسلم عنه • الناس تبع لقريش في الخير والشر اي في الاسلام
والكفر يوضحه الحديث الآتي • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • الناس تبع لقريش في هذا الشان • اي في الخلافة مسلمهم
تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم • يعني قريش كانوا متبوعين في كفرهم لكون امر الكعبة في ايديهم فكذا هم متبوعون في الاسلام كذا قاله المظهر
وقال الطيبي معناه ان السابقين في الايمان بالرسول كان من قريش وكذا في الكفر لان اول من رد دعوته عم وكفر به كان منهم فكانوا قدوة
في الحالتين لمسلمي الناس وكافريهم وقيل معناه انهم اذا كانوا اخيارا اسلط الله عليهم الخيار منهم وان كانوا اشرارا اسلط الله عليهم الاشرار كما قيل اعمالكم
عمالكم • الناس معادن • يعني هم متفاوتون في مقدار الشرف على حسب الاستعداد كما يتفاوت المعادن فيما يخرج منها من الذهب والفضة
وغيرهما وفيه اشارة الى ان ما في معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج جواهر المعادن بالمقاساة
والتعب • خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام • يعني من كان مختارا منهم بمكارم اخلاقه في الجاهلية يكون مختارا في الاسلام اذا فقهوا
بضم القاف على المشهور وحكي كسرها اي اذا صاروا فقهاء عالمين • تجدون من خير الناس • من فيه للتبعيض او زائدة على قول من جوزه
اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه • المراد منه الاسلام يعني تجدون خير الناس اشدهم كراهية للاسلام كعمر وعكرمة وغيرهما ممن كانوا
يكرهون الاسلام اشد كراهية فلما دخلوا فيه اخلصوا فصاروا اخيارا كذا قال القاضي ويجوز ان يراد منه الامارة فان من اعطيها بكراهية اياها
اعانه الله عليها فيقوم بحقها فيصير اخيرا • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة • قال
النووي معناه كامل الاوصاف من الناس الصالح للصحبة والاستيناس قليل كقلة الراحلة في الابل وهي البعير الكامل الاوصاف والاحوال القوي
على الاسفار والاحمال سميت راحلة لانها تجعل عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة اقول اذا قل هؤلاء الخيار في زمن الرسول المختار فكيف يوجد
في هذه الاعصار المملوة بالفجرة والاشرار • ولله در من قال وقد كانوا اذا عدوا قليلا فقد صاروا اقل من القليل • م ابو موسى رضه
روى مسلم عنه • النجوم امنة للسماء • الامنة بالفتحات مصدر بمعنى الامن كذا قاله الجوهري فيكون وصفها بالامنة من قبيل قولهم رجل
عدل يعني انها سبب امن السماء • فاذا ذهبت النجوم • اي تناثرت • اتى السماء ما توعد • من الانفطار والطي كالسجل ويجوز ان يكون
امنة جمع امين فعلى هذا التوجيه يكون قوله • وانا امنة لاصحابي • من قبيل قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا • فاذا ذهبت اتى
اصحابي ما يوعدون • من كثرة الفتن والاختلاف بينهم • واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون • من ظهور البدع وغلبة
اهل الاهواء • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • الوتر ركعة من آخر الليل • وبه عمل الشافعي في احد اقواله في الوتر وقال
ابو حنيفة الحديث منسوخ • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت لما اردت ان اشتري بريرة واعتقها شرط بائعها ان يكون
الولاء له فقال عم لي اشتريها واعتقيها • الولاء لمن اعتق • استدل به الشافعي على نفي ولاء الموالاة لان اللام في الولاء للجنس قلنا لا نم
انها للجنس بل للعهد بقرينة ما قبل الحديث وانما جاز اعتاقها وان كان البيع بشرط فاسد لانها قبضتها فيجوز ترتب العتق عليه • ق ابو هريرة رضه

اتفقا على الرواية عنه قال قال عبد بن زمعة ولد على فراش ابي ولده ادعى عتبة انه ابنه فقال عليه السلام • الولد للفراش • اي لصاحب
الفراش • وللعاهر الحجر • قيل معناه للزاني الرجم لكن هذا انما يستقيم اذا كان محصنا ويجوز ان يكون معناه وللزاني الخيبة والحرمان
من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش لآخر يقال للفلان حجرا وترابا اذا خاب • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
لكن الراوي عن النبي عم حكيم بن حزام وابو هريرة روى عنه كذا قاله الشيخان والترمذي وغيرهم • اليمين الكاذبة منفقة للسلعة
مصدر ميمي يعني سبب لنفاقها ورواجها في ظن الحالف • ممحقة للكسب • مصدر ميمي ايضا يعني سبب لمحق بركة المكسوب وذهابها
اما بتلف يلحقه في ماله او بانفاقه في غير ما يعود نفعه اليه في العاجل او ثوابه في الآجل او بقي عنه وحرم نفعه او ورثه من لا يحمده وروي
بضم الميم فيهما • خ ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • اليمين على المدعى عليه • هذا اذا لم يكن للمدعي بينة تقدم بيانه في الباب
السادس في حديث لو يعطى الناس بدعواهم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اليمين على نية المستحلف • يعني من استحلف
غيره على شيء ونوى الحالف في حلفه غير ذلك الشيء سواء كان متبرعا في يمينه او بقضاء يعتبر نية المستحلف لا نية الحالف وتوريته وبه عمل
مالك • وقال الشافعي اليمين على نية الحالف الا اذا استحلفه القاضي في دعوى توجهت عليه اليمين فيعتبر نية المستحلف
وحمل الحديث على هذا وهذا اذا استحلفه القاضي بالله • واما اذا استحلفه بالطلاق فيعتبر فيه نية الحالف
لان القاضي ليس له الزام الحلف بالطلاق • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ايما امرأة اصابت
بخورا • وهو بالفتح ما يتبخر به • فلا تشهد معنا العشاء الآخرة • خص العشاء بالذكر لانه وقت انتشار الظلمة وخلو الطرق عن المارة
سبب النهي احتمال وقوع الفتنة لان الفجار يتمكن فيه من قضاء الاوطار بخلاف النهار وقيد العشاء بالآخرة ليخرج المغرب • ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه • ايما امرئ مسلم اعتق امرأ مسلما استنقذ الله • اي خلص • بكل عضو منه • اي بمقابلة كل عضو من العتيق
المسلم • عضوا منه من النار • تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من اعتق رقبة • م جرير رضه • روى مسلم عنه • ايما عبد
ابق • اي من مولاه بفتح الباء اي فر واعرض عنه ايما للشرط مبتدأ وما زائدة للتاكيد وابق خبره لا صفة عبد لان المبتدأ يبقى بلا خبر
وجواب الشرط قوله • فقد برئت منه الذمة • اي ذمة الايمان ونحن نحمل الحديث على كونه مستحلا للاباق ويجوز ان يراد بها الحرمة
قال الجوهري الذمام يجيء بمعنى الحرمة يعني يخرج بالاباق عن احترام المسلمين فلا يجعل احد بينه وبين سيده في عقوبته الجائزة على اباقه
ويروى ابق من مواليه فقد كفر • اي كفران نعمة المولى • حتى يرجع اليهم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ايما قرية اتيتموها
واقمتم فيها • يعني اذا اتيتم قرية من قرى الكفار وما اوجفتم عليهم بخيل محاربة بل صالحتم اهلها على مال • فسهمكم فيها • يعني ما اخذتم
منهم يكون فيئا مصرفه جميع المسلمين • وايما قرية عصت الله ورسوله • فاخذتم منهم مالا بايجاف خيل ومحاربة • فان خمسها لله ولرسوله ثم
هي لكم • يعني ذلك المال يكون غنيمة يوخذ خمسها لله ولرسوله ويقسم الباقي منها بينكم الحديث يدل ان مال الفيء لا يخمس وقال الشافعي يخمس كال
الغنيمة فالحديث يكون حجة عليه • خ عمر رضه • روى البخاري عنه • ايما مسلم شهد له اربعة بخير • اي حال بعد موته • ادخله الله
الجنة قال • اي الراوي • فقلنا واثنان • يعني لو شهد له اثنان بخير ادخله الله الجنة • قال • اي النبي عم • واثنان قال اي

الراوی ثم لیسأل من آخر ای عن آن لو احد اذا شهد لمسلم بخیر هل یجعله الله الجنة تقدم الکلام علیه فی الباب الاول فی حدیث من اثنیتم علیه
خیرا اعلم ان المذکور فی المتن یدل علی انهم لم یقولوا و ثلثة والمروی عن باب الاسود یدل علی انهم سالوا عن الثلثة ثم سالوا
عن الاثنین والظاهر انه من باب الاکتفاء فصل خ ابن مسعود رضه روی البخاری عنه ایکم مال وارثه
احب الیه من ماله قالوا یا رسول الله ما منا احد الا ماله احب الیه من مال وارثه قال فان ماله ای ماله الذی ینفعه ما قدم ای تصدقه
ومال وارثه ما اخر فینتفع به وارثه ویکون علیه مؤنته م جابر رضه روی مسلم عنه ایکم یحب ان هذا له بدرهم یعنی یشتریه بدرهم
یعنی جدیا اسک ای صغیر الاذن خلقة ویقال السکاء التی لا اذن لها کذا قاله الجوهری هو تفسیر من الراوی میتا فساوله ای النبی عم
ذلک الجدی فاخذ باذنه فقالوا ما نحب انه لنا بشیء وما نصنع به ای لا یصلح هذا ان ینتفع به قال ای النبی عم تحبون انه لکم قالوا
والله لو کان حیا کان عیبا فیه انه اسک بفتح الهمزة اسم کان ای کونه اسک فکیف وهو میت فقال فوالله للدنیا اهون علی الله من هذا
علیکم ای من هوان الجدی علیکم انما کانت الدنیا اهون لکونها ملهیة عن الله ولهذا قال بعض کل ما الهاک عن مولاک فهو دنیاک م
عقبة بن عامر رضه روی مسلم عنه ایکم یحب ان یغدو کل یوم الی بطحان بضم الباء الموحدة وسکون الطاء المهملة اسم واد بالمدینة
ای متوجها الیه او الی العقیق بفتح العین المهملة اسم واد فیها خصهما بالذکر لکون کل منهما اقرب المواضع التی تقام فیها اسواق الابل الی المدینة
فیأتی منه بناقتین کوماوین الکوماء بفتح الکاف الناقة العظیمة السنام ثبت الهمزة فی تثنیتها واوا فی غیر اثم ای لا یکون حصولهما
بفعل فیه اثم کغصب وسرقة ولا قطیعة رحم فقلنا کلنا یا رسول الله نحب ذلک قال افلا یغدو احدکم الی المسجد فیعلم بضم الیاء وتشدید اللام
وفتح المیم کذا فی نسخ شیخی یرد الله مضجعه وقال شارح المشکوة فیعلم بفتح الیاء وسکون العین صح کذا او یقرأ آیتین تنازع فیه العاملان
من کتاب الله هذا شک من الراوی خیر له خبر مبتدأ محذوف ای هما خیر له من ناقتین وثلث ای ثلث آیات یقرأها خیر من ثلث
ای من ثلث نوق واربع ای اربع آیات یقرأها خیر من اربع ای اربع نوق ومن اعدادهن متعلق بمحذوف یعنی اکثر
من اربع آیات یقرأها خیر له من اعداد النوق علی التفصیل المذکور من الابل بدل من اعدادهن او بیان لها کذا قاله القاضی وقال بعض
الشراح یحتمل ان یراد ان الآیتین خیر من ناقتین ومن اعداد النوق من الابل وثلث آیات خیر له من ثلث نوق ومن اعدادهن من الابل لانها تنفعه
فی الدنیا والآیة نافعة فی الآخرة التی هی خیر وابقی انما قال علیه السلام ذلک علی وفق ما یعتقده ویتخیله المخاطب والا فالآیة الواحدة خیر من الدنیا
وما فیها م ابو هریرة رضه روی مسلم عنه ایکم یذکر حین طلع القمر وهو مثل شق جفنة الواو فیه للحال والشق بالکسر النصف
والجفنة بفتح الجیم معروفة قاله ای النبی عم الحدیث لما ذکروا لیلة القدر عنده یعنی انها تکون فی اواخر الشهر
لان القمر انما یکون کذلک فی العشر الاخیر فصل خ انس رضه روی البخاری عنه ای رجل عبد الله فیکم یعنی
عبد الله بن سلام قاله للیهود بعد اسلامه هذا الکلام مع التغییر السابق کلام المصنف الراوی فقالوا خیرنا وابن خیرنا وسیدنا
وابن سیدنا قال ای النبی عم أرأیتم ای اخبرونی ان اسلم عبد الله جوابه محذوف بقرینة ما قبله یعنی ان اسلم عبد الله
فاخبرونی کیف هو قالوا اعاذه الله من ذلک ای من اسلامه فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ای نسبوه الی العیب قال الجوهری یقال فلان ینتقص فلانا ای یعیبه فقال ای عبد الله
بن سلام ذلک وهو اشارة الی مصدر انتقصوا الذی کنت اخاف یا رسول الله وفی الحدیث دلالة علی خیانة الیهود وتلونهم
م ابن عباس رضه روی مسلم عنه ای واد هذا قالوا وادی الازرق وهو واد بین الحرمین قال کانی انظر الی موسی هابطا
من الثنیة وهو الطریق العالی فی الجبل وله جؤار بضم الجیم وبالهمزة یقال جأر الرجل ای تضرع بالدعاء الی الله بالتلبیة ثم اتی
ای النبی عم علی ثنیة هرشی بفتح الهاء وسکون الراء المهملة وبالشین المعجمة مقصورة الالف جبل قریب من الجحفة فقال ای ثنیة
هذه قالوا ثنیة هرشی قال کانی انظر الی یونس بن متی علی ناقة حمراء جعدة ای کثیرة الوبر علیه جبة من صوف خطام ناقته وهو
بکسر الخاء المعجمة حبل یقاد به البعیر خلبة بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وجمعها الخلب وهو اللیف وهو یلبی فان قلت کیف
راهما النبی عم یحجان وهما فی الآخرة قلت جوابه عرف مما سبق فی الباب السادس فی حدیث لقد رأیتنی فی الحجر
قال مالک بن بحینة رضه اتفقا علی الروایة عنه قال النووی اسم الراوی عبد الله بن مالک بن القشب بکسر القاف وسکون الشین المعجمة
وبحینة بالباء الموحدة والحاء المهملة علی صیغة التصغیر ام عبد الله آلصبح اربعا آلصبح اربعا بفتح الهمزة والمد فیهما استفهام
علی سبیل الانکار قال الشراح المعنی اصلیت سنة الصبح اربعا قاله لرجل صلی رکعتین فی الصبح ثم لما اقیم قام وصلی رکعتین اخریین وقال
النووی المعنی انصلی فرض الصبح اربعا لانه اذا صلی رکعتین بعد الاقامة کان لمن صلی الصبح اربعا اذ لا صلوة بعد الاقامة الا المکتوبة
م ابو هریرة رضه روی مسلم عنه اتدرون ما الغیبة بالکسر یعنی اتدرون جواب هذا السؤال قالوا الله ورسوله اعلم
قال ذکرک اخاک بما یکره یعنی الغیبة ان تصف اخاک حال کونه غائبا بوصف یکرهه اذا سمعه قیل أفرأیت ان کان فی اخی ما اقول
یعنی قال بعضهم اخبرنی یا رسول الله ان کان اخی موصوفا بما وصفته هل یکون غیبة قال ان کان فیه ما تقول فقد اغتبته وان لم یکن فیه
ما تقول فقد بهته بفتح الهاء قال الجوهری یقال بهته اذا قال علیه ما لم یفعله ویقال بهت الرجل بکسر الهاء وضمها اذا تحیر قالوا الغیبة
مباحة فی مواضع منها ان یغتاب المظلوم الظالم لمن قدر علی انتصاره بان یقول ظلمنی کذا وکذا ومنها ان یقول لمن قدر علی تغییر المنکر فلان یفعل
کذا فازجره ومنها جرح المجروحین من الرواة صونا للشریعة ومنها الاخبار بالعیب عند المشاورة فی مواصلة انسان او بعیب المبیع اذا لم یعرف المشتری
ومنها ذکر الفاسق بما یجاهر به من الفسق لا بعیب آخر ومنها ان یکون مشتهرا بذلک العیب فیکون کاللقب کالاعمی والاعرج م ابو هریرة رضه روی
مسلم عنه اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمی به فی النار منذ سبعین خریفا فهو یهوی ای یسقط عبر عن الماضی
بالمضارع استحضارا للحالة البدیعة فی النار الآن وهو اسم للوقت الذی انت فیه وهو ظرف غیر متمکن وقع معرفة ولم یدخل علیه الالف
واللام للتعریف لانه لیس له ما یشارکه حتی انتهی الی قعرها وهو بدل من الآن قاله ای النبی عم الحدیث حین سمع وجبة بفتح الواو
وسکون الجیم السقطة مع صوتها قال ابن الاعرابی مات فی ذلک الوقت یهودی عمره کان سبعین سنة فذلک قوله عم الآن انتهی الی قعرها
لکن الاولی ان یکون الوجبة حقیقیة واسمع الله لهم دون غیرهم صوتها خارقا للعادة لیبین النبی عم قوله فیها وفی قوله عم اتدرون ما هذا وقولهم
الله ورسوله اعلم دلالة علیه م ابو هریرة رضه روی مسلم عنه علی نقل الشیخ اتدرون من المفلس قالوا المفلس فینا من لا درهم له

وكان مانع • اعلم ان المذكور في صحيح مسلم وجامع الترمذي وكتاب الحميدي وجامع الاصول انه رد من ما المفلس وهذا هو الظاهر لان من يسأل
عن الجنس يجاب بالوصف وانما بين النبي عم بوصفه الذي لا يكون الله بالكاذب • قال ان المفلس من امتي • هذا بيان المفلس من امته في الحقيقة وليس
باحتراز عن سائر الامم • من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا • قد هنا للتحقيق كما في قوله تعالى قد سمع الله • وقذف هذا
واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا • يعني بغير حق في الجميع • فيعطى • على بناء المجهول • هذا من حسناته • اي المظلوم بعض حسنات الظالم
وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه • اي من الحقوق • اخذ من خطاياهم • اي خطايا اصحاب الحقوق • فطرحت عليه
وهذه الاوزار كلها جزاء للاوزار فلا ينافي قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى • ثم يطرح في النار • ع عمر رضه • روى البخاري عنه
هذا آخر الحديث السابق في اوائل هذا الباب من ان جبريل جاء النبي عم فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان وغيرها • اتدري من السائل قلت
الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل • وفيه دلالة على ان الملك يتمثل في صورة بشر باذن الله • اتاكم • استيناف اي اتى مجلسكم يعلمكم دينكم
قال يعني بما زمان تعليمكم المراد به تنبيههم على علمهم لانهم كانوا عالمين بدينهم قبله انما احال عرضه العلم الى الله ورسوله مع قرينة دالة على ان السائل
ملك اشارة الى ان وظيفة المتعلم عند شيخه ان يستنطقه ولا يبادر بالجواب بما تصوره • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه
اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة • بضم الباء وسكونها وفي الصحاح كل اسم على ثلثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن يجوز تحريك وسطه مثل عشر
وعشر وحلم وحلم • قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة • وهذه الخطابات غير مختصة بالحاضرين بل اراد بهم ومن بعدهم من المسلمين
قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة • فان قلت لم لم يبين من اول الامر كونهم نصف اهل الجنة قلت لان
في الترقي من الربع الى الثلث ومنه الى النصف تكرار التبشير وحملا اياهم على تجديد الشكر وتكثيره ثم انه عم ترقى في حديث آخر من النصف الى الثلثين
وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون وتمام هذا التفضل من الله لهذه الامة حيث زاد عددهم فاخبرهم النبي عم فكانهم
استبعدوا كونهم نصف اهل الجنة بسماعهم من النبي عم ان من كل الف من اهل الحشر يخرج واحد للجنة فازال عم استبعادهم بقوله • وذلك
ان الجنة • نفي كونكم نصف اهلها باب ان الجنة • لا يدخلها الا نفس مسلمة • اي مؤمنة • وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة وهي
بفتح العين معروفة • البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر • فلا يستبعد دخولكم الجنة • ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه • اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال لله • اللام فيه للابتداء • ارحم بعباده من هذه المرأة
بولدها قاله حين رأى امرأة من السبي تسعى اذ وجدت • كذا وقع في النسخ المصححة لكن صوابه اذ وجدت لان اذا المفاجأة يدخل الفعل واذ المفاجأة
يدخل الاسم والمذكور في صحيح مسلم اذ وجدت • صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها • اي الصقته • فارضعته • م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه • اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قاله لما نزلت
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فقالوا كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة • اي هي الصلوة
والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها • قيل هذه الآية في حق الشهود خاصة لانهم هم المذكورون في سباق
الآية يعني ان تظهروا ما في انفسكم من الشهادة او تخفوه بكتمها وقيل انها عامة شاملة للخواطر المهينة والمعاصي الخفية في النفوس قيل يكون

محاسبة الله اياهم بها في الآخرة وقيل يكون في الدنيا باصابة المكروهات والنوائب تقدم الكلام في ان الآية منسوخة او معولة في الباب الثاني
في حديث ان الله تجاوز عن امتي • ع ام سلمة رضه • روى البخاري عنها • اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا اخرجه الله منه • اي اكرم الله ابي سلمة
بصحة اسلامه وحسن هجرته • قالته لامرأة جاءت تسعد • اي تعين • ام سلمة على البكاء على ابي سلمة • لعل المراد من دخول الشيطان البيت
معصية من فيه ذكر البيت وارادة اهله وانما جعل اعانتها سببا للمعصية لانها تؤدي الى غلبة البكاء وهي تؤدي الى صدور كلمة غير مرضية • ع عائشة
اتفقا على الرواية عنها قالت جاءت امرأة رفاعة الى النبي عم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني ثلثا فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير فوجدت ما معه مثل هدبة الثوب
فتبسم رسول الله عم فقال • اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا • اي لا يحل لك الرجوع • حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك • وهي تصغير
عسلة اراد بها الجماع شبه لذته بلذة العسل اورد بها التاء على ارادة قطعة وفي تصغيرها اشارة الى ان تلك اللذة وان قلت كغيبوبة الحشفة
فقط كافية في الحل وعن الحسن البصري ان الانزال شرط لان حقيقة العسيلة تحصل به والجمهور على خلافه وفي الحديث اشارة اليه حيث ذكر الذوق والانزال
ليس بذوق بل شبع وفيه دلالة على ان وطء النائمة لا يحل لانها لم تحس اللذة • قاله لامرأة رفاعة القرظي • رفاعة بكسر الراء المهملة والفاء
والعين المهملة والقرظي بضم القاف وفتح الراء المهملة وبالظاء المعجمة • وقد طلقها ثلثا • ق البراء بن عازب رضه • اتفقا على الرواية عنه
قال اهدي النبي عليه السلام جبة حرير فجعلوا يلمسونها ويعجبون من لينها فقال عم • اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها
والين • ضرب المثل بالمناديل لان المنديل ادنى الثياب وهو قطعة كرباس تمسح بها اليد فاذا كان هو خيرا فكيف يوصف اعلاها وفيه بيان فضيلة
سعد • ق ابو بكرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ارأيت • معناه اخبرني انما استعمل ارأيت في ذلك المعنى لان رؤية الاشياء طريق
الى علمها وصحة الخبر عنها • ان كان اسلم وغفار • بكسر الغين المعجمة • ومزينة وجهينة • التي كانت ناقصة القدر عند العرب • خيرا من بني تميم
وبني عامر واسد • بفتح الهمزة والسين وتنوين الدال • وغطفان • بفتح الغين المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح النون لانه غير منصرف
اخابوا وخسروا • همزة الاستفهام فيه للتقرير وضمير الجمع راجع الى بني تميم والقبائل التي بعدها يعني ان تلك الاربعة المفضولة في زعم العرب ان كانت
خيرا من هذه الاربعة التي هي فاضلة وسادات في زعمهم خابت هذه الاربعة وخسرت • قال • اي الاقرع بن حابس • نعم قال • اي النبي عم
والذي نفسي بيده انهم • اي قبيلة اسلم والقبائل الثلثة بعدها لكونهم مسلمين • لاخير منهم • اي من بني تميم وما عطف عليه ولا اعتبار
لافضليتهم في الجاهلية كافضلية بلال وعمار وصهيب وسلمان على صناديد قريش في الاسلام اللام في لاخير للابتداء اي صيغة افعل تستعمل في خير
مبالغة لان خيرا كان مصدرا مفيدا للتفضيل • قاله للاقرع بن حابس حين قال انما بايعك سراق • جمع سارق • الحجيج • جمع الحاج
من اسلم وغفار ومزينة وجهينة • وهذه الاسماء كلها لا ينصرف • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • ارأيت ان منع الله الثمر
اي لم يحتمل بوصول آفة سماوية • بم يستحل • اصله بما حذف الالف من ما الاستفهامية • مال اخيك • تقدم الكلام عليه في الباب السادس
في حديث ان بعت من اخيك ثمرا فاصابته جائحة • م ابو امامة رضه • روى مسلم عنه قال اتى النبي عم رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا
يعني ذنبا هو سبب للحد • فاقمه علي فسكت النبي عم ثم عاد فسكت فقال ثانية فاقيمت الصلوة فلما انصرف النبي عم تبعه الرجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا
فاقمه فقال له • ارأيت حين خرجت من بيتك اليس قد توضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال • اي النبي عم • ثم شهدت الصلوة معنا

هذا معطوف على ما قبله بتقدير همزة الاستفهام يعنى ثم أحضرت الصلوة معنا • فقال نعم يا رسول الله قال فإن الله قد غفر لك حدك أو ذنبك
ذا شك من الراوي فإن قيل كيف يكون الحد مغفورا بالصلوة بعد ما وجب قلنا وجوبه غير معلوم لأنه لم يبين سببه عند الحاكم ولم يستفسره النبي عم
ايثار الستر فيكون المراد من قوله حدك سببه كى فى زعمك وذلك السبب كان ذنبا صغيرا فلا شبهة فى سقوطه بالصلوة وان كان كبيرا فنقول
يكون لحقه الندامة عليه المقارنة بتلك الصلوة لتوبة طلبه الحد ومما تقرر تبين ان ما قاله الشارح اول يحتمل ان يكون سقوط الحد عن ذلك الرجل مخصوصا
به لحضوره الصلوة مع النبي عم يبقى بعيدا قيل ذلك الرجل مخصوص بحضور الصلوة مع النبي عم كان عمر بن غزية وكان يبيع التمر فقال الامرأة
فى البيت تمر اجود من هذا فدخلت فوثب عليها وقبلها فصار نادما فجاء رسول الله باكيا فنزلت أقم الصلوة طرفى النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الى هذه يا رسول الله قال لمن عمل بها من امتى والمراد بالصلوة الصلوات الخمس فى طرفى النهار
الصبح والظهر والعصر وفى قوله زلفا من الليل اى ساعات منه المغرب والعشاء • قابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال صلى بنا
النبي عم ذات ليلة العشاء وكان قريبا من آخر عمره فلما سلم قام فقال • أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها • الجار والمجرور صفة
مائة اى مائة كائنة من حين الليلة • لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد • اى فى تلك المائة هذا من جملة الاخبار بالغيب يعنى كل نفس
موجودة فى هذه الليلة على الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة وليس فى الحديث تعرض لمن يوجد بعد تلك الليلة احتج بهذا من قال الخضر عم
ميت والجمهور على انه حى واولوا الحديث بان الخضر كان فى ذلك الوقت على البحر وضعف هذا التأويل بان الارض متناول البر والبحر والمقابل
هو البر لا الارض بل الوجه ان يقال الخضر مخصوص من هذا الحديث • قابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال جاءت امرأة فقالت
يا رسول الله ماتت امى وعليها صوم نذر أفأصوم عنها فقال عم • أرأيت لو كان على أمك دين فقضيته كان يؤدى عنها • اى
ذلك الدين عن أمك • قالت نعم قال فصومى عن أمك • وفيه دلالة على جواز القياس فى الشريعة وارشاد لها على العلة تقدم الكلام
عليه فى الباب الاول فى حديث من مات وعليه صيام • قابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • أرأيتم لو أن نهرا بباب
احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه • اى وسخه من فيه زائدة • قالوا لا يبقى من درنه شيء • تنازع الفعلان فى هذه
المرفوع فجاز ان يكون فاعلا لكل منهما على اختلاف المذهبين • قال فذلك • اى النهر المذكور • مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن
الخطايا • يعنى الصغائر منها • قجابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • أركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما ويروى قم
فاركع ركعتين وتجوز فيهما • بتشديد الواو اى خفف لى ادهما • قاله لسليك • على وزن التصغير • الغطفانى حين جاء يوم جمعة
وهو قاعد على المنبر فقعد سليك قبل ان يصلى • تقدم بيانه فى الباب الرابع فى حديث اذا جاء احدكم يوم الجمعة • قابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه قال صلى بنا رسول الله عم صلوة العصر فسلم فى ركعتين فقام فاتكأ على خشبة فى المسجد كأنه غضبان وفى القوم
ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه فقال رجل يقال له ذو اليدين يا رسول الله أقصرت الصلوة أم نسيت قال عم كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين
بعض ذلك كان فاقبل عم على الناس فقال • أصدق ذو اليدين • قالوا نعم فاتم رسول الله عم ما بقى من الصلوة ثم سجد سجدتين
للسهو بعد التسليم فان قلت قوله كل ذلك لم يكن خبر صادق فلا محالة وليس مطابقا للواقع ولا بد فيه بان يقال معناه لم يكن قصر ولا نسيانا بل كان

سهوا لأن السهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه ولم يكن الامر كذلك ولا بان يقال لم يكن قصر ولا نسيانا بل كان انساء من الله لانه لو كان مراده
ذلك لما كان السؤال كابيا • قلت قوله لم يكن يكون مجازا عن قوله لم اشعر لان عدم كون الشيء يستلزم عدم الشعور به فيكون ذكر الملزوم وارادة
اللازم احتج بالحديث مالك والشافعى واحمد على ان الكلام العمد فى الصلوة ممن يظن انه ليس فيها لا يبطلها لأن ظن النبي عم انه أتم الصلوة وظن
القوم انها نسخت من اربع الى ركعتين لكن كلامهم ضعيف لأن قول ذى اليدين بعض ذلك قد كان وقولهم نعم انما كانا بعد قوله كل ذلك لم يكن فكيف
ظنوا النسخ وقال النووى هذا الخطاب والجواب كان مع النبي عم وذلك لا يبطل الصلوة عندنا ولا يخفى ان هذا الضعف ما بقى والحنفيون
اعتذروا عن الحديث بوجهين احدهما ان كلامهم كان بالاشارة لما ورد فى حديث حماد فاومؤا اليه لكن لا يخفى بعده لانه خلاف الظاهر مع انه
يمكن الجمع بين الروايتين بان كان فعل بعضهم ايماء وبعضهم كلاما او جمع الامران فى بعضهم وثانيهما يحمل على انه كان قبل نسخ الكلام فى الصلوة
توفيقا بين الدلائل اذ لو كان بعده لما فعلوا كذلك فان قلت الرجوع الى قدر الصلوة بقول الغير غير جائز فكيف رجع عم قلنا رجوعه كان
بتذكره عم لا بقولهم • قكعب بن عجرة رضه • اتفقا على الرواية عنه عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم • أيؤذيك هوام رأسك قلت
نعم قال فاحلق وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك نسيكة • بضم السين اى اذبح ذبيحة لكن الصوم يجوز فى اى موضع كان والذبح مختص
بالحرم بالاتفاق واما الاطعام فغير مختص بمكة عندنا خلافا للشافعى • لا أدرى بأى ذلك بدأ • هذا من كلام الراوى يعنى ذكر النبي عم هذه
الاجزية ولا اعرف بايتها بدأ فى الذكر • قاله لكعب زمن الحديبية • حين رآه النبي عم محرما والقمل يتناثر على وجهه قال الراوى فى نزلت هذه
الآية فمن كان منكم مريضا او به أذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • أيحب احدكم اذا رجع
الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات • بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع خلفة وهى الحامل من النوق • عظام سمان • جمع سمين • قلنا نعم
قال فثلاث آيات • الفاء جزاء شرط محذوف يعنى اذا تقرر ما زعمتم انكم تحبون فاعلموا ان قراءة الآيات خير من النوق الخلفات • يقرأ بهن
احدكم فى صلوته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان • وفيه بيان عظم ثواب القرآن وان طلبه خير مما يطلبونه • خ ابو سعيد رضه روى
البخارى عنه • أيعجز احدكم ان يقرأ بثلث القرآن فى ليلة • قال الراوى لما قال النبي عليه السلام هذا الحديث قالوا اينا يطيق ذلك يا رسول
فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قل هو الله احد الى آخر السورة تعدل ثلث القرآن تقدم بيان ذلك فى الباب الثانى فى حديث ان الله
جزء القرآن على ثلثة اجزاء • م سعد بن ابى وقاص رضه • روى مسلم عنه • أيعجز احدكم ان يكسب فى كل يوم ألف حسنة فسأله سائل
من جلسائه كيف يكسب ألف حسنة قال • اى النبي عم • يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة او يحط عنه ألف خطيئة • مصداقه
قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها • ويروى ويحط • بالواو فيكون المكتوب الفين مصداق هذه الرواية
قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء •

فصل

قابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ألا
أحدثكم حديثا عن الدجال • اى عن صفاته • ما حدث به نبى قومه • الجملة صفة لحديثا وما فيها نافية • انه اعور وانه يجىء بمثال الجنة
والنار فالتى يقول انها الجنة هى النار • اى سبب للعذاب بهم • وانى انذركم كما انذر به نوح قومه • م ابو ذر رضه • روى مسلم عنه • ألا
أخبرك بأحب الكلام الى الله ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده قاله له • تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث ما اصطفى الله لملائكته

ق علي رضه • اتفقا على الرواية عنه قال ان فاطمة حصول الماء وعبيد من السبي عند رسول الله عم أتت اليه فسألته خادما يعينها
وكانت اشتكت يدها من ادارة الرحى فقال عم لها • الا اخبرك بما هو خير لك منه • اي مما سألت • تسبحين الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله ثلثا
وثلثين وتكبرين الله اربعا وثلثين قال لفاطمة حين سألته خادما • احب النبي عم لها ما احب لنفسه من اختيار الفقر والصبر عليه • م سلمة
بن الاكوع رضه • روى مسلم عنه قال غدونا مع رسول الله عم رجلا محموما فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت رجلا اشد حرا منه فقال
عليه السلام • الا اخبركم باشد حرا منه يوم القيمة هذينك الرجلين الراكبين المقفيين • بتشديد الفاء المكسورة اي الراجعين المنصرفين
من القفا اشار اليهما كانا من اصحاب النار قيل صوابه هذانك على ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو هذانك الى عنا كلامه لكن يحتمل ان يكون
منصوبا بتقدير اعني فلا خطا وفيه اشارة الى شدة حر يوم القيمة قيل كانا من صحابة عم فيأول بانهما كانا منافقين وان كانا يظهران الصحبة
ويمكن ان يقال ليس في الحديث ما يدل على الخلود فيجوز ان يكونا في ذلك الحر زمانا طويلا • ق حارثة بن وهب الخزاعي رضه • اتفقا على الرواية
قيل ما رواه ستة احاديث في الصحيحين منها اربعة • الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف • بفتح العين وهو على المشهور يعني من
يستضعفه الناس ويحتقرونه وروى بكسر العين معناه متواضع قال القاضي المراد بالخاضع لله تعالى • لو اقسم على الله لابره الا اخبركم
باهل النار كل عتل • بضم العين والتاء وتشديد اللام هو الجافي الشديد الخصومة بالباطل • جواظ • بفتح الجيم وتشديد الواو والظاء
المعجمة هو الذي يجمع ويمنع وقيل السمين الثقيل من المعاشرة والتنعم • مستكبر • قال النووي المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان
الفريقان • م زيد بن خالد الجهني رضه • روى مسلم عنه • الا اخبركم بخير الشهداء • جمع شهيد بمعنى شاهد • الذي يأتي بشهادته
وهو خبر مبتدا محذوف • قبل ان يسألها • على بناء المجهول اي قبل ان يطلب منه الشهادة تقدم الكلام عليه في الباب السادس في حديث خير امتي القرن
الذي بعثت فيهم • ق ابو واقد • بالقاف • الليثي رضه • اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم اربعة وعشرون حديثا وفي
الصحيحين حديثان احدهما هذا والاخر لمسلم قال بينما رسول الله في المسجد اذ اقبل ثلثة نفر فرأى احدهم فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الاخر فجلس
خلفهم واما الثالث فادبر فقال عم • الا اخبركم عن النفر الثلثة اما احدهم فاوى الى الله • اي التجأ اليه بان دخل مجلس رسوله • فاواه الله
يعني قربه اليه وجعله مقبولا لديه • واما الاخر فاستحيى • يعني ترك الدخول في المجلس حذرا عن مزاحمة وحياء من النبي عم وجماعته • فاستحيى الله منه
يعني غفر ذنوبه • واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه • يعني سخط عليه وهذا محمول على انه ذهب معرضا لا لعذر وفيه فضيلة مجلس العلم والحاضرين
لسماعه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا • محوها كناية عن غفرانها والمراد به محوها من كتاب الحفظة
ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره • جمع المكره بمعنى الكره والمشقة يعني به اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض
حال كراهة فعله لشدة البرد والم الجسم • وكثرة الخطى • جمع الخطوة بضم الخاء وهي موضع القدمين واذا فتحت يكون للمرة وكثرتها اعم من ان يكون
ببعد الدار او بكثرة التكرار • الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة • سواء ادى الصلوة جماعة او منفردا في المسجد او في بيته وقيل المراد به الاعتكاف
فذلكم الرباط • وهو ملازمة ثغر العدو يعني العمل المذكور الرباط الكامل لانه يمنع اتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر واتى باسم الاشارة اشارة الى تعظيمه بالبعد
وقيل معناه ثوابه كثواب الرباط • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة يعني عثمان بن عفان • تقدم

ذكره في الباب الثاني في حديث ان عثمان رجل حيي المراد من استحياء النبي عم والملائكة من عثمان توقيره وتعظيمه • خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه • الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين • تقدم بيان الكبيرة والاشراك والعقوق
في هذا الباب في حديث الكبائر الاشراك بالله • وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول
الزور وشهادة الزور • يعني انهما من اكبر الكبائر ايضا انما افردهما بالذكر ثلث مرات وتكرار الا معهما اهتماما بشأنهما وتغيير هيئته عم
عند ذكرهما يدل عليه وذلك لانهما اسهل وقوعا بين الناس والحوامل عليهما كثيرة كالعداوة وغيرها • فما زال يقولها • اي النبي عم جملة الا
وقول الزور وشهادة الزور • حتى قلنا ليته سكت • وهذه الثلثة وان كانت من طائفة اكبر الكبائر لكن بينها تفاوت في الرتبة وكذا قول
الزور مراتبه متفاوتة بتفاوت الاثر الا يرى ان الكذب بالقذف لا يساوي الكذب بقبح الهيئة • م ابن مسعود رضه • روى مسلم عنه • الا انبئكم
ما العضه • بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وروى بفتح العين وسكون الضاد وهذه اشهر رواية • هي النميمة • وهي اسم لنقل الكلام على
وجه الافساد قال الجوهري العضه هو الكذب والبهتان • القالة بين الناس • وهي مصدر يقال كثرت قالة الناس كذا في الصحاح وهو
هنا بمعنى المقولة قال النووي تقدير الحديث والله اعلم العضه الفاحش الغليظ التحريم قال شارح القالة جمع مثل البررة وهم الذين يكثرون
ويوقعون الخصومة بين الناس اقول على هذا لا يتعلق القالة بما قبلها الا بان يقدر قبلها مضاف اي نميمة القالة فيكون صفة النميمة او بدلا عنه
ق عمرو بن العاص رضه • اتفقا على الرواية عنه • الا ان آل ابي فلان • قال النووي هذه الكناية من بعض الرواة خاف
من الفتنة في حق نفسه وغيره ان سماه فكنى بدليل ما روى ان الراوي قال سمعت النبي عم جهارا يقول ان آل ابي سفيان • ليسوا لي
باولياء • وقال القاضي قيل المكنى عنه هو الحكم بن العاص • انما وليي الله وصالح المؤمنين • قيل المراد به الانبياء وقيل ابو بكر وعمر
وقيل علي رضي الله عنهم • زاد البخاري ولكن لهم رحم ابلها • بضم الباء وتشديد اللام اي اصلها • ببلالها • بكسر الباء الموحدة
الثانية والاولى للسببية اي اصلها بصلتها والاحسان اليهم وروى بفتحها فيكون جمع بلل مثل جمل وجمال • ق ابو مسعود عقبة بن
عمرو الانصاري رضه • اتفقا على الرواية عنه • الا ان الايمان ههنا • اشارة الى اليمن تقدم توجيهه في هذا الباب في حديث
الايمان يمان • وان القسوة وغلظ القلوب • اي شدتها هذا عطف تفسيري لمعنى القسوة • في الفدادين عند اصول اذناب الابل
تقدم معنى الفدادين في هذا الباب في حديث الفخر والخيلاء في الفدادين • حيث يطلع قرنا الشيطان • اي جانبا رأسه المراد به المشرق
فان الشيطان يظهر فيه وقت طلوع الشمس • في ربيعة ومضر • بدل من حيث القبيلتين فيهما لانهما لا ينصرفان للعلمية والتأنيث
يعني ان القساوة فيهم لانهم عاندوا النبي عم وابوا عن اجابة الحق • م عقبة بن عامر رضه • روى مسلم عنه • الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي • ذكره ثلث مرات اشارة الى اعتنائه بشأن الرمي لانه يدفع العدو من بعيد واي قوة
اقوى منه • قاله على المنبر لما قرأ واعدوا لهم ما استطعتم • وفي الحديث تصريح بتفسير القوة المذكورة في الآية • ق المسور بن مخرمة
اتفقا على الرواية عنه • الا ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم
ذكره ثلث مرات اشارة الى غاية نفرته • الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة • بفتح الباء قطعة من اللحم

بنی جزء • یعنی یریبنی ایضا فعل یا المضارعة قال الجوهری تقول رابنی فلان اذا رایت منه ما تکرهه یعنی الامر الذی تکرهه ابنتی فانا اکرهه ویؤذینی
ما آذاها • تقدم البیان علیه فی الباب الثانی فی حدیث ان فاطمة منی • ق فاطمة رضی الله عنها • اتفقا علی الروایة عنها قبل ما روته عن
النبی عم ثمانیة عشر حدیثا لها فی الصحیحین حدیث واحد قالت عائشة رضه کانت ازواج النبی عم عنده فاقبلت فاطمة تمشی فلما رآها قال مرحبا یا بنتی فاجلسها
فی جنبه ثم سارها فبکت بکاء شدیدا فقلت لها خصک رسول الله بسره من بیننا ثم انت تبکین فلما رای حزنها سارها الثانیة فضحکت فلما قام رسول الله
علیه السلام سالتها عما سارها قالت ما کنت افشی سر رسول الله فلما توفی عم اخبرتها عنه فقالت حین سارنی فی الاولی اخبرنی ان جبرئیل کان
یعارضنی ای یدارسنی بالقرآن کل عام مرة فانه قد عارضنی به العام مرتین ولا اری الاجل الا قد اقترب فاتقی الله واصبری فانی نعم السلف لک وانک
اول اهلی لحوقا بی فبکیت لذلک وحین سارنی فی الثانیة قال • الا ترضین ان تکونی سیدة نساء المؤمنین او سیدة نساء هذه الامة قاله
لها • هذا قول المصنف رحمه وفی الحدیث معجزة النبی عم حیث اخبر فی حیوته عن لحوق فاطمة به فصار کما قال • ق ابن عمر رضه • اتفقا علی الروایة
قال بکی النبی صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم لما مات ابنه ابراهیم فقال له الناس اتبکی یا رسول الله فقال عم • الا تسمعون ان الله لا یعذب
بدمع العین ولا بحزن القلب ولکن یعذب بهذا • اشارة الی اللسان • او یرحم • خ ابو هریرة رضه • روی البخاری عنه • الا تعجبون
کیف یصرف الله عنی شتم قریش ولعنهم • لانهم کانوا ینسبونی الی الصفات الذمیمة من السحر والکهانة وغیرهما والله بریء منهما وزاد فی
وکانوا فیما طعنوا من مذمتی • یشتمون مذمما ویلعنون مذمما • وفیه تعریض لهم لانهم کانوا یقولون له مذمم مکان محمد ویقلبون اسمه
ثم یشتمون مذمما ویلعنون مذمما کانت العوراء زوجة ابی لهب تقول مذمما قلینا ودینه ابینا وامره عصینا • وانا محمد • ای کثیر المحمدة
وموصوف بالصفات الحمیدة • م حذیفة بن الیمان رضه • روی مسلم عنه • الا رجل یاتینا بخبر القوم • الجملة صفة رجل وهو مبتدا
خبره • جعله الله معی یوم القیمة قالها لنا لیلة الاحزاب • قال الراوی فلم یجبه احد قال قم یا حذیفة اذهب فاتنی بخبر القوم فلا تذعرهم
علی ای لا تخوفهم لئلا یقبلوا علی فلما اتیتهم رایت ابا سفیان یصلی ظهره بالنار فوضعت سهما فی کبد القوس فاردت ان ارمیه فذکرت
قول رسول الله عم لا تذعرهم علی فرجعت فاخبرت خبر القوم فالبسنی عم فضل عباءه فلم ازل نائما حتی اصبحت وفیه استحباب بعث الجواسیس
لکشف حال العدو • م جابر رضه • روی مسلم عنه • الا لا یبیتن رجل عند امراة ثیب الا ان یکون ناکحا او ذا محرم • فیها الخلوة بالاجنبیة
حرام بالاتفاق لیلا کانت او نهارا ثیبا کانت او بکرا والتقیید بالثیب والبیتوتة اخراج الکلام علی الغالب لان الثیب فی النهار والبکر مطلقا
مصونتان فی العادة • خ ابن عمر رضه • روی البخاری عنه • الا من کان حالفا فلا یحلف الا بالله • الغرض منه النهی عن الحلف
بمخلوقات الله تعالی کما کان عادتهم فی الجاهلیة لا عن الحلف بصفاته تقدم الکلام علیه فی الباب الاول فی حدیث من کان حالفا فلیحلف بالله
م جندب بن عبد الله رضه • روی مسلم عنه • الا وان من کان قبلکم کانوا یتخذون قبور انبیائهم وصالحیهم مساجد • اما لسجودهم
او لاعتقادهم ان العبادة فیها افضل لکونها خدمة لله وتعظیما لهم • الا فلا تتخذوا القبور مساجد انی انهاکم
عن ذلک • وهو اشارة الی مصدر تتخذوا

فصل

ق عبد الله بن عمرو رضه • اتفقا علی الروایة عنه • الم اخبر
علی بناء المجهول • انک تصوم ولا تفطر وتصلی اللیل فلا تفعل • وفیه حذف تقدیره وتصلی اللیل فلا تنام لان النهی لیس عن نفس الصلوة بل عنها

مع عدم النوم • فان لجسمک حظا • ای من النوم • ولنفسک حظا • ای من الطعام • ولاهلک حظا • ای من الجماع فلا تضعف
نفسک بصیام الدهر حتی ینقطع قوتک ولا تقدر علی قیام زوجتک • فصم وافطر وصل ونم وصم من کل عشرة ایام یوما ولک اجر تسعة
ای ثواب صوم تسعة ایام غیر ذلک الیوم • ویروی فانک اذا فعلت ذلک • ای الصوم بلا افطار والصلوة بلا نوم • هجمت عیناک ای
غارت • ونفهت • بالنون وکسر الفاء ای اعیت وکلت • نفسک • احتج بالحدیث من منع صیام الدهر وبقوله عم لا صام من صام الابد
واجاب عنه من جوزه کابی حنیفة ومالک والشافعی رحمهم بان النهی کان مختصا بالراوی بدلیل قوله عم فی بعض الروایات له فانک لا تستطیع ذلک او
یقال انه محمول علی حقیقته بان یصوم کل السنة بالعیدین وایام التشریق فلا یکون صائما الا ارتکاب المنهی • م عقبة بن عامر رضه • روی
مسلم عنه • الم تر • هذه کلمة تعجب • آیات انزلت هذه اللیلة لم یر مثلهن قط • هذا بیان سبب التعجب یعنی لم یوجد آیات کلهن
تعویذ غیرها یعنی السورتین وهما • قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس • وفی الحدیث دلیل علی انهما من القرآن ورد علی من
نسب الی ابن مسعود انهما لیستا منه • م ابو هریرة رضه • روی مسلم عنه • الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره • ای ارتفع
اجفانه • قالوا بلی قال فذلک حین یتبع بصره نفسه • ای روحه تقدم البیان علیه فی الباب الثانی ان الروح اذا قبض تبعه البصر
ق عائشة رضه • اتفقا علی الروایة عنها • الم تری • بسکون الیاء خطاب لعائشة اصله ترئین فاعل • ان قومک ای ادجم
قریشا • حین بنوا الکعبة اقتصروا عن قواعد ابراهیم • جمع قاعدة وهی الاساس ای عن بنائها الاول قریبا من سبعة اذرع وکان
بناؤهم واقتصارهم قبل النبوة بخمس سنین • فقلت یا رسول الله الا تردها علی قواعد ابراهیم قال • ای النبی عم • لولا حدثان
قومک • وهو بکسر الحاء یعنی لولا قرب عهدهم • بالکفر لفعلت • ای لرددت الکعبة الی بنائها الاول قال العلماء بنی البیت
خمس مرات بنته الملائکة ثم ابراهیم ثم قریش فی الجاهلیة وکان النبی عم ینقل معهم الحجارة ثم بناها عبد الله ابن الزبیر علی ما حکی
ان البیت لما احترق زمن یزید بن معاویة حین غزاها اهل الشام ترکه ابن الزبیر حتی قدم الموسم فقال ایها الناس اشیروا علی فی الکعبة
انقضها ثم ابنی بناءها واصلح ما وهی منها فقال ابن عباس اری ان تصلح ما وهی منها وتدعها علی ما بعث علیها النبی عم فقال ابن الزبیر لو کان
احدکم احترق بیته ما رضی حتی یجدده فکیف بیت ربکم انی سمعت عائشة رضها ان النبی صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم قال لولا ان
الناس حدیث عهد بکفر ولیس عندی من النفقة ما یقوی علی بنائه لکنت ادخلت فیه من الحجر خمسة اذرع وجعلت له بابا یدخل الناس
منه وبابا یخرج عنه قال فانا اجد الیوم ما انفق ولست اخاف الناس فزاد فیه خمس اذرع من الحجر فجعل له بابین وکان طوله ثمانیة
عشر ذراعا فزاد فی طوله عشرة اذرع فلما قتل ابن الزبیر کتب الحجاج الی عبد الملک بن مروان فاخبره بما فعل الزبیر فاجابه بانا
لسنا فی تلطیخ ابن الزبیر فی شیء فانقض البیت واجعله کالاول فی الطول والبناء ففعل واستمر الی الآن علی ذلک یحکی ان هرون
الرشید سال مالکا ان یهدم الکعبة ویردها الی بناء ابراهیم عم فقال مالک یا امیر المؤمنین ان تجعل هذا البیت ملعبة
للملوک تذهب هیبتها عن صدور الناس وفیه دلالة علی جواز ترک المصلحة خوفا من المفسدة • ق ابو بکر رضه • اتفقا علی الروایة عنه
قال لما هاجرت مع النبی عم من مکة فاسرینا لیلتنا کلها فلما انتصف النهار نام عم فی ظل صخرة طویلة فجعلت افتش ما حوله فرایت

راجع غنم فحلبت منه لبنا فصببت عليه الماء فلما استيقظ عليه السلام شرب منه فقال عم • الم يأن للرحيل • يقال انى يانى اينا اى
حان يعنى الم يجئ وقت الحلة والرحيل اسم بمعنى الرحلة فلما ارتحلنا بعد ما زالت الشمس تبعنا سراقة بن مالك فطلبنا فدعا عليه رسول الله عم
فساخ فرسه فى الارض اى دخل الى بطنه فقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله لى والله ما اتى احدا الا رددته فدعا رسول الله عم لم فنجى فقدمنا
المدينة • قال بعد خروجه الى المدينة • قيل كان اهل المدينة سمعوا ان الله تعالى قد اذن له فى الهجرة وكانوا اذا صلوا الفجر اخذوا الاسلحة
وخرجوا الى ظاهر الحرة لتلقيه حتى اذا لم يبق ظل رجعوا فرأى النبى عليه السلام يهودى يوما على اطم من آطام المدينة فصرخ باعلى صوته يا معشر العرب
هذا صاحبكم الذى تنتظرونه فبادروا الى الاسلحة وخرجوا حتى النساء والصبيان ينادون يا محمد يا رسول الله كانت الجوارى يضربن بالدفوف
ويقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع فنزل على بنى النجار اخوال عبد المطلب يوم الاثنين لاثنتى
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول

فصل

قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه قال قال فقراء المهاجرين
يا رسول الله ذهب اهل الدثور الاغنياء بالدرجات العلى فقال عم وما ذاك قالوا يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق
فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم • افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم • اى فى الثواب • وتسبقون به من بعدكم • اى
تسبقون به امثالكم الذين لا يقولون هذه الاذكار فيكون البعدية بحسب الرتبة • ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم فان قلت
ما معناه والاستثناء يقتضى ثبوت الافضلية للمستثنى وهو مماثل للمستثنى منه لقوله عم مثل ما صنعتم قلت معناه لا يكون احد من الاغنياء
يزيد عليكم بصدقته وقال الامام الطيبى فى شرح المشكوة معناه ليس احد افضل منكم الا من صنع مثل صنيعكم ومعلوم ان احد المماثلين لا يكون
افضل من الآخر فاذن لا يكون احد افضل واقول هذا غير مقبول لان احدا فى قولك ولا يكون احد ان قدر انه من الاغنياء لا يصح لان من قال
من الاغنياء هذه الاذكار يكون بصدقته افضل من الفقراء لا محالة وان قدر انه من الفقراء لا يكون مناسبا لما سبق لان الكلام مسوق فى بيان
النسبة بين ثوابى الاغنياء والفقراء وقوله ولا يكون احد افضل بيان لما قبله ولهذا فصل عنه • قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون
وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة ثلثا وثلثين مرة • اى عقيبها قيل معناه يكون جميعها ثلثا وثلثين لكن الاظهر ان كل واحد من الاذكار
يكون ثلثا وثلثين • وعن عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • افلا اكون عبدا شكورا • اى مبالغا فى شكر ربى • فالحق
قبل له • اى قالت عائشة للنبى عم حين رأت ان قدميه عم تورمتا من القيام فى الصلوة • اتتكلف هذا • اى اتصنع هذا الفعل
وتشق به نفسك • وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك • وما تأخر • م عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضه • روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبى عم
خمسة وعشرون حديثا له فى الصحيحين ثلثة احاديث اثنان متفق عليهما • افلا تتقى الله فى هذه البهيمة • اى فى تقصير كسوتها التى
ملكك الله اياها فانه يشكو الى انك تجيعه وتدئبه • يقال ادابه بهمزة بعد الدال المهملة اذا اتعبه وتذكير الضمير الراجع الى البهيمة باعتبار الحيوان
قاله لرجل من الانصار حين دخل حايطه • يعنى حديقته • فاذا فيه جمل فلما رأى جرجر • اى صوت • وذرفت عيناه • اى جرى
دمع عينيه قيل اتاه النبى عم فمسح ظهره الى سنامه واصل اذنه حتى سكن وفيه معجزة لرسول الله عم • م انس رضه • اتفقا على الرواية عنه
انا لا خرجون مع راعينا فى ابله • الضمير راجع الى الراعى لصاحبه باعتبار الملابسة • فيصيبون من ابوالها والبانها • يعنى تجدون بعضها وتشربون منه • قاله النفر

من عكل او عرينة • شك من الراوى تقدم بيانه فى اول فصل

قال انس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال قال رجل
يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة فقال عليه السلام • اليس الذى امشاه على رجليه فى الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه
يوم القيمة • كذا ذكره مسلم وقال شارح كان سؤال السائل عند نزول قوله تعالى يوم يسحبون فى النار على وجوههم واقول هذه الآية
لا تناسب السؤال لان السحب هو الجر لا يفهم منه المشى بل المناسب قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الآية لان الحشر اذا كان على الوجه
يفهم منه ان المشى يكون كذلك باستصحاب الحال كان السائل قال كيف يمشى الكافر على وجهه • قال انس رضه • اتفقا على الرواية عنه
قال تحدث اصحاب النبى عم عن مالك بن دخشم ظنا منهم انه منافق وودوا ان يدعو عليه النبى عم فقال • اليس يشهد ان لا اله
الا الله وانى رسول الله يعنى مالك بن الدخشم • هذا التفسير من المصنف لضمير يشهد ذكر فى جامع الاصول مالك هذا هو ابن الدخشم
بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبالنون وفى رواية الدخشم بابدال النون ميما • قالوا انه يقول ذلك وما هو
فى قلبه قال لا يشهد احد انه • الضمير فيه للشان • لا اله الا الله وانى رسول الله فيدخل النار او تطعمه • شك من الراوى يعنى تحرقه
النار اقول لاح لى ههنا اشتباه واندفاعه اما الاول فان يقال ان اريد بالشهادة فى قوله عم لا يشهد احد الى آخره ما يكون عن لسان
فحسب لا يصح معناه لان المنافق فى الدرك الاسفل من النار وكذا ان اريد به ما يكون عن قلب لان عصاة المؤمنين يدخلونها على انه لا يقع هذا
الكلام دفعا لهم لان دعواهم ان مالكا لم يشهد عن قلب واما الثانى فبان يقال المراد بها ما يكون عن لسان ومن الدخول الحكم به على وجه الخلود
لان حكمهم بنفاقه كان مستلزما له فبين عم ان من اتى بالشهادتين ليس لغيره ان يحكم عليه من عند بانه مخلد فى النار زاعما معرفة حال قلبه
لانه خفى لا يطلع على حاله الا الله ورسوله • قال ابو ذر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون • اى
ثوابا مثل ثواب ما تصدقون الاستفهام فيه لتقرير ما بعد النفى وما عطف عليه الواو محذوف اى اليس لكم ثواب مثل ثواب الاغنياء وليس
قد جعل الله لكم • ان بكل تسبيحة صدقة • يعنى ان بكل تسبيحة اجرا كاجر صدقة وكذا المعنى فى قوله • وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة
برفع كل • صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفى بضع احدكم • يعنى فى جماعه اياها يعل وبضع احدكم
اشارة الى انه انما يكون صدقة اذا نوى فيه عفاف نفسه او زوجته او وصول لد صالح وفيه جهة اخرى وهى التلذذ بالشهوة وعلى هذا لا يكون
صدقة قالوا يا رسول الله ايأتى احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها • اى شهوته بشعبه • فى حرام اكان عليه فيها وزر •
الاستفهام فيه للتقرير • فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له اجر قاله • اى النبى عليه السلام هذا الحديث • لناس من اصحابه • اى لجماعة منهم
قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور • جمع دثر وهو المال الكثير • بالاجور يصلون كما نصلى • هذا استيناف جواب عمن قال كيف ذهب
ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم • ونحن فقراء لا نقدر عليه • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه قال اتى رجل من اسلم
يقال له ماعز فاعترف بالزنا اربع مرات فامر النبى عم برجمه فرجم ثم قام خطيبا فقال • اوكلما انطلقنا غزاة • نصب على الحال فى سبيل الله
تخلف رجل فى عيالنا له نبيب • اى صوت الجملة الاسمية حال • كنبيب التيس • وهو صوته عند الجماع • على ان • بتشديد الياء وان
مخففة واسمها ضمير الشان يعنى ليكن لازما على هذا الشان وهو • لا اوتى • على بناء المجهول • برجل فعل ذلك اى الزنا • الا نكلت به

بتشديد الكاف اي لعرقته بسبب ذلك الفعل اعلم ان المص لم يراع ترتيب هذا الحديث لان المذكور بعد او صفا كان في الحديث المتقدم
قال ابو هريرة رضه ● انفقا على الرواية عنه ● اولكلكم ثوبان قاله لسايل سأله عن الصلوة في ثوب واحد ● قال الخطابي لفظ الحديث
استخبار ومعناه اخبار عن الحال التي كان السايل وغيره عليها من ضيق الثياب وفي ضمنه جواب السايل الاستفهام فيه للانكار يعني ليس لكلكم بان
وكذا ليس بكل منكم ثوبان فيجوز الصلوة في ثوب واحد لان ستر العورة الذي واجب يحصل به وكيف خفي عليك جوازها فيه ● م عايشة رضه
روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله على بمكة لاربع مضين من ذي الحجة وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله فقال ● اوما شعرت
اني امرت الناس بامر ● وهو امر النبي عم بان يحلقوا رؤسهم ويحلوا من احرامهم في الحديبية لما احصروا ● فاذا هم يترددون ● اذا للمفاجاة
وترددهم في صيرورتهم حلالا من احرامهم كان لعدم حلال النبي عم ● ق ولو اني استقبلت من امري ما استدبرت ● ما هذه موصولة يعني
لو كنت علمت قبل احرامي ما علمته بعد من تردد الناس في تحللهم وانتظارهم تحللي ● ما سقت الهدي معي ● ما هذه نافية يعني عدم تحللي
كان لاني سقت الهدي معي والناس لم يكونوا كذلك ولو علمت ترددهم لاحرمت بعمرة ولما سقت الهدي معي ● حتى اشتريه اي الهدي
بمكة او ببعض جهاتها ● ثم احل ● بفتح الهمزة وكسر الحاء وتشديد اللام ● كما حلوا ● الكاف للقران اي مقارنا باحلالهم اعلم
ان هذا الحديث ليس حديثا آخر ولهذا لم يذكر المصنف راويه بل هو حديث واحد ثم فصله بكلمة ق بيانا بان ما بعد
رواية الشيخين واوله رواية مسلم فقط ● ق جابر رضه ● انفقا على الرواية عنه قال كنت مع النبي عم
في غزاة فاتى علي فقال ما شانك قلت اعيى جملي فتخلف فنخسه فصار سريعا حيث اخبس خطامه لاسمع حديث رسول الله فقال هل تزوجت
قلت نعم قال البكر ام ثيبا قلت ثيبا فقال هلا تزوجت جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فاحببت ان اتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن
فقال عم ● اما انك قادم ● اما بالتخفيف حرف تنبيه ● فاذا قدمت فالكيس الكيس ● يعني فباشر الكيس وهو العقل في الاصل اراد به هنا الجماع
لانه لطلب الولد كانه جعله عقلا وكرره للتاكيد ● قاله ● اي الحديث الراوي وفيه استحباب سوال الامام عن احوال اصحابه والارشاد لهم الى مصالحهم
ومنافعهم ● ق ميمونة بنت الحارث رضه ● انفقا على الرواية عنها قالت اعتقت وليدتي بلا استيذان من النبي عم فقلت اشعرت يا رسول الله
اني اعتقت وليدتي فقال عم ● اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك ● لان الاعتاق خير واحد ولو اعطيتها اخوالك المحتاجين
لصار صدقة وصلة ولا شك ان خيرين افضل من خير ● قاله لها لما اعتقت وليدة ● وهي جنينة ويطلق على الجارية وفي الحديث جواز تبرع المرأة
بغير اذن زوجها قليلا كان او كثيرا وقال مالك ليس لها ان تتصدق بما دون الثلث وفيه ان التصدق على الاقارب افضل من الاعتاق وفيه تلويح على الاعتبار
بالاقارب من جهة الام اكراما لها ● م ابو قتادة رضه ● روى مسلم عنه قال لما رجع النبي عم من خيبر سار ليلة فنزل في آخرها للاستراحة فنام
هو واصحابه حتى ضربتهم الشمس فلما استيقظوا قال اصحابه فرطنا فقال عم ● اما انه ● الضمير للشان ● ليس في النوم تفريط ● اي تقصير
في فوت الصلوة ولا اثم لانعدام الاختيار من النايم ● انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى ● اي على من ترك
الصلوة عامدا فلا تفريط في نسيانها لما روى ابو هريرة رضه انه عم قال من نسي صلوة او نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها ● فمن فعل ذلك
اي من نام عن الصلوة ● فليصلها حين ينتبه لها ● اي لتلك الصلوة وكذا من نسيها فليصلها اذا ذكرها ● فاذا كان الغد ● اي اذا جاء غد

ذلك اليوم الذي نام فيه عن الصلوة ● فليصلها ● اي تلك الصلوة التي نام عنها ● عند وقتها ● اي وقتها المعهود دون الفاسد في الغد لئلا
يتوهم ان اداء الوقتية تغير عن وقتها ● قاله غداة ليلة التعريس ● وهو نزول المسافر في آخر الليل استراحة ● بعد ما صلى الفجر ● اي صلوته
بالجماعة باذان واقامة قضاء لها ● ق ابن عباس رضه ● انفقا على الرواية عنه قال مر النبي عم بقبرين فقال ● اما انهما ● اي ان صاحبي
القبرين ● يعذبان وما يعذبان في كبير ● اي في امر كان يكبر عليهما فعله قال القاضي لعله عنى بالكبير ما يستعظم الناس ان يفعلوه بالاجترا عليه
وليس معناه ان ذلك الذنب غير كبير في نفسه ● اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله ● يعني كان يكشف عورته للحاجة
بوله ورد هذا الوجه بانه يلغو ذكر البول حينئذ لان كشف العورة مذموم سواء كان ثمة بول او لم يكن وبان كلمة من لابتداء الغاية وهي تقتضي
ان يكون ابتداء الستر من البول وكان لا يدخل في الستر وقيل معناه لا يتوقى عن بوله وكان ينقع على بدنه وثيابه ● ويروى يستنزه
وكل من هذين الذنبين يسهل على الناس فعله ولكنه كبير في نفس الامر ● م ابو سعيد رضه ● روى مسلم عنه ● اما اني لم استحلفكم تهمة
اي اتهاما بالكذب في كلامكم وهو بضم التاء وفتح الهاء اسم بمعنى الاتهام ● ولكنه ● الضمير للشان ● اتاني جبريل فاخبرني ان الله
يباهي بكم الملائكة ● المباهاة هي المفاخرة لكنها غير مستقيمة هنا فالمراد بها اظهار فضلهم للملائكة ● قاله حين خرج على حلقة من اصحابه
وهي جماعة يستديرون كحلقة الباب وجمعها حلق بكسر الحاء وفتح اللام كقصعة وقصع وقيل الواحد حلقة بالتحريك وجمعها حلق بفتح الحاء على غير
قياس كذا قاله الجوهري ● فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ● بالمد والجر على اضمار
حرف القسم الهمزة فيه للاستفهام وبالنصب من غير مد على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم ● ما اجلسكم الا ذاك ● وما نافية ● قالوا آلله
ما اجلسنا الا ذاك ● وفيه بيان فضل الاجتماع للذكر ● ق سعد بن ابي وقاص رضه ● انفقا على الرواية عنه قال خرج النبي عم الى غزوة
تبوك وخلف عليا على اهل بيته فقال المنافقون ما تركه الا لكونه يستثقل عنه فلما سمع ذلك تاذى منه فاخبر النبي عم بقولهم فقال عم
كذبوا وقال ● اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي ● قاله لعلي عند خروجه الى غزوة تبوك ● تقدم الكلام
عليه في الباب الخامس في حديث يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى ● م عمرو بن العاص رضه ● روى مسلم عنه ● اما علمت ان
الاسلام يهدم ما كان قبله ● اي من الكفر والمعاصي سوى حقوق العباد فانها لا تسقط لو كان المسلم ذميا ● قال الشيخ الشارح وكذا
لو كان حربيا فانه اذا اسلم لا يطالب بشيء منها حتى لو قتل واخذ المال واحرزه بدار الحرب ثم اسلم لم يؤاخذ بشيء منه ● وان الهجرة
تهدم ● يعني تمحو ارادة الهجرة ما كانت قبل الفقر ● ما كان قبلها ● اي من المعاصي المرتبة عليها حقوق الله من العقوبات واما الحقوق
المالية كالزكوة وكفارة اليمين المالية فلا تسقط لانها من حقوق الفقراء ● وان الحج يهدم ما كان قبله ● والحكم فيه كالحكم في الهجرة
لكن جاء في حديث آخر من انه عم سأل من الله تعالى في المزدلفة ان يغفر جميع ذنوب الحاج وقال في عرفة حتى الدماء والمظالم واجاب الله
دعاءه يقتضي ان يكون ما قبله من الذنوب في الحج على الاطلاق وانما ذكر الحج والهجرة مع الاسلام تاكيدا في بشارته وترغيبا الى متابعته ● قاله
له حين قبض ● اي الراوي ● يده عن البيعة ● بعد قول النبي عم ابسط يمينك ابايعك على الاسلام وبسط عم يمينه ● فقال ما لك
يا عمرو قال ● اي الراوي ● اردت ان اشترط قال ● اي النبي عم ● تشترط ماذا ● كان ينبغي ان يتقدم ماذا على تشترط لان ماذا

بمنزلة كلمة واحدة منصوبة المحل على انه مفعول متضمن معنى الاستفهام وهو يقتضي الصدارة فتوجيه الكلام ان يقدر قبل تشرط ماذا او يكون ماذا

المتأخر مفسرا له قال النووي ضبطناه تشرط بماذا باثبات الباء فيجوز ان يكون الباء زائدة للتوكيد كما في نظايرها وان يتضمن تشرط معنى تحتاط

قال ان تغفر لي ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق قال

بعض الشارحين هذا مقام من بقي له التفات الى غير الله فاما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ

اليه والنبي عم لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك تقدم معنى الكلمات وتمامها في الباب الاول في حديث من نزل منزلا ● لم يضرك

قاله لرجل قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة ● قيل ما للتعجب اي شيء لقيته وقيل موصولة وهي مبتدأ خبره محذوف اي الذي

لقيته الم عظيم ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال سال رجل اي الصدقة اعظم اجرا فقال عم ● اما وابيك الواو فيه

للقسم لكنه جرى من النبي عم على العادة بلا قصد اليمين ● لتنبأنه ● على بناء المجهول من باب التفعيل جواب القسم معناه لتخبرن ما سألته

ان تصدق ● اي تتصدق محذوف احدى التائين ● وانت صحيح شحيح ● الواو فيه للحال الشح هو البخل مع الحرص وقيل الشح عام يكون

بالمال والمعروف والبخل مختص بالمال ● تخشى الفقر ● اي تقول في نفسك لا تتلف مالك كيلا تصير فقيرا ● وتأمل الغنى ● بضم الميم بمعنى تطمع

اي تقول اترك مالك في بيتك لتكون غنيا عزيزا عند الناس ● زاد مسلم وتأمل البقاء ثم اتفقا ● اي الشيخان على قوله ● ولا تمهل

بالنصب اي لا تؤخر صدقتك وهو عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدأ محذوف اي افضل الصدقة ان تتصدق حال صحتك مع احتياجك

الى المال واختصاصك به لا في حال سقمك ● حتى اذا بلغت الحلقوم ● المراد به تقرب الروح بلوغ الحلقوم اذ في حقيقة بلوغها لا يقدر على القول

غالبا ● قلت لفلان كذا ولفلان كذا ● يعني اذا وصلت الى هذه الحالة وعلمت ان المال يصير لغيرك تقول لورثتك اعطوا مالي فلانا واصرفوا

من مالي في عمارة المسجد الفلاني ● وقد كان لفلان ● يعني والحال ان المال في تلك الحالة يكون متعلقا بغيرك لا يجوز تصرفك فيما

زاد على ثلث مالك وانت تتصرف في جميعها فكيف تقبل ● تفرد مسلم بقوله اما وابيك ● يعني تفرد مسلم بلفظين احدهما قوله اما وابيك

لتنبأنه والثاني لفظ البقاء في موضع الغنى ● ق المسيب بن حزن رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اما والله لاستغفرن لك ما

لم انه ● نفس متكلم على بناء المجهول من النهي ● عنك ● اي عن استغفارك ● فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا الى قوله اصحاب

الجحيم ● اي انزل الله هذه الآية وهي وما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم

اصحاب الجحيم معناه ما كان ينبغي قال المفسرون انه نفي وفي المعنى نهي الواو في ولو كانوا للحال ● قاله لابي طالب عند وفاته ● ق

ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اما يخشى احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار او يجعل الله صورته صورة

حمار ● هذا شك من الراوي وقال النووي وغيره هذا غير محمول على حقيقته لان المسخ لا يكون في هذه الامة بل هو عبارة عن ان لا يعتد

بما فعل من الصلوة كما لا يعتد بافعال الجاهل بالفروض الصلوتية وقال الامام الطيبي معناه يستحق به من العقوبة في الدنيا هذا الجزاء وعدم

فعل الله ذلك فضل منه وفيه دليل على ان المأموم لا يرفع راسه قبل الامام في الركوع ويقاس عليه السجود

فصل

ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان ● بالباء الموحدة بعد الجيم او جنتان

بالنون بعد الجيم اي ستيران والمراد بهما خفا درعان وفي بعض النسخ وقع الاولى بالنون والثانية بالباء قال القاضي رواية جبتان

بالباء على شك تصحيف عن بعض الرواة صوابه جنتان بالنون بلا شك يدل عليه قوله ● من حديد اذا هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه

اي صار كرجل اراد ان يلبس درعا واسعة فيضعها على راسه فيسهل اللبس عليه ويسلك يديه في كميها ويرسل ذيلها على بدنه حتى يستره وهو

معنى قوله عم ● حتى تعفي اثره ● على بناء المجهول من باب التفعيل اي تمحو اثر مشيه لطوله ويستر جميع بدنه فكذا الجواد اذا قصد التصدق

سهل عليه وانسع صدره وانبسطت بالعطاء يداه وصارت الصدقة جنة عليه وحصنه ● واذا هم البخيل بصدقة تقلصت عليه اي صار

كرجل اراد ان يلبس درعا ضيقة فتقلصت الدرع عنه اي اجتمعت على عنقه ● وانضمت يداه الى تراقيه ● جمع ترقوة وهي العظم الذي

بين ثغرة النحر والعاتق ● وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها فيجهد ان يوسعها ● اي تلك الدرع فيدخل يديه في كميها ● فلا يستطيع

ويروى فلا تتسع ● فكانت الدرع ثقلا عليه من غير تحصين لبدنه فكذا البخيل اذا اراد ان يتصدق ضاق صدره وانقبضت يداه عنه

فلا يستطيع عليه فيبقى بلا تحصين من الصدقة ● م ابو موسى رضه ● روى مسلم عنه ● مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله

فيه مثل الحي والميت ● قال الشيخ الشارح هذا تشبيه البيت بالحي والميت من حيث وجود الذكر وعدمه وقيل المضاف فيه مقدر يعني مثل ساكن البيت

وفيه نظر لان ساكن البيت حي فكيف يكون مثل حي الى هنا كلامه واقول الحي المشبه به من ينتفع بحيوته بذكر الله وطاعته فلا يكون نفس المشبه

كما شبه المؤمن بالحي والكافر بالميت مع كونهما حيين في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه على ان تشبيه غير الذاكر من جهة ان ظاهره عاطل

وباطنه باطل انسب من تشبيهه بميت يشهد عليه الذوق ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر ● اي كثير

الماء ● على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ● فمن فعل كذا لا يبقى في بدنه وسخ فكذا من صلى الصلوات الخمس لا يبقى من صغائر ذنبه

خ النعمان بن بشير رضه ● روى البخاري عنه ● مثل القائم في حدود الله ● اي المجتنب عن المحارم والناهي عنها ● والواقع فيها اي

المرتكب للمناهي ● كمثل قوم استهموا ● اي اقترعوا ● على سفينة ● وفيه اشارة الى استحباب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس في الاعلى والاسفل

وذلك اذا نزلوا بها جملة واذا نزلوا متفرقين فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به من غيره وليس لاحد ان يقيمه منه ● فاصاب بعضهم اعلاها اي

الطبقة الاعلى من السفينة ● وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا

ولم نؤذ من فوقنا ● اي من القوم بالمرور عليهم جواب لو محذوف اي لكان حسنا ● فان تركوهم ● اي ان ترك الاعلون الاسفلين ● وما

ارادوا ● اي مع ما ارادوه من الخرق ولم يمنعوهم عنه ● هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم ● اي ان منعوهم يقال اخذ عليه اذا منعه ● نجوا

ونجوا جميعا ● فكذا القوم اذا ترك من باشر المنكر فيهم عاد الضرر عليهم بنزول البلية العامة بشؤمهم وان نهوا عن ذلك نجوا كلهم ● ق ابن عمر رضه

اتفقا على الرواية عنه ● مثل القرآن مثل الابل المعقلة ● اي المعقودة بالعقال وهو الحبل ● ان عقلها ● بتشديد القاف وتخفيفها اي

شدها بالحبل ● صاحبها امسكها وان تركها ذهبت ● انما شبه القرآن بالابل المعقودة بالعقل اشارة الى انه ان اعتيد قراءته يذهب

ان تركها ● ق ابو موسى رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ● بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم

ريحها طيب وطعمها طيب ● ولونها ايضا طيب وهي افضل ثمار العرب ولهذا ضرب المثل بها ● ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة

لان ريحها طيب وطعمها حلو ۔ وفي بعض النسخ طيب كان حلو ۔ ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق
الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر ۔ اشار النبي عم في ضرب المثل الى معان منها انه ضرب بما يخرجه الشجر للمشابهة
بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما يخرجه الشجر وضرب مثل المنافق بما ينبته الارض تنبيها على علو شان
المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شان المنافق وحباط عمله ومنها ان الاشجار المثمرة لا تخلو عمن يغرسها ويسقيها ويربيها كذا المؤمن يقيض
من يؤدبه ويعلمه ويهذبه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء ۔ ق جابر رضه ۔ مثل المؤمن مثل السنبلة ۔ قال صاحب التحفة هذا
الحديث الى آخره مما اتفقا عليه لكن روى مسلم عن غير جابر وكذا البخاري عن ابي هريرة لا عن جابر كما ذكره الشيخ ۔ تخر كها الريح فتقوم مرة
وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة ۔ بفتح الهمزة وراء مهملة ساكنة ثم زاء هذا هو المشهور وذكر الجوهري وصاحب الغريب بفتح الراء
وهو شجر يشبه شجر الصنوبر يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر ۔ لا تزال قائمة حتى تنقعر ۔ يعني ان المؤمن كثير الآلام
في بدنه وماله غالبا فيكفر عن سيآته والكافر ليس كذلك فياتي بسيآته كاملة يوم القيمة ۔ م النعمان بن بشير رضه ۔ روى مسلم عنه
مثل المؤمنين في توادهم ۔ بتشديد الدال مصدر تواد اي تحابب وقع في بعض النسخ بدون في فيكون بدلا من المؤمنين بدل الاشتمال
وتراحمهم ۔ اي تعاطفهم ۔ كمثل الجسد الواحد ۔ اذا اشتكى ۔ اي مرض ۔ بعضه تداعى ۔ من الدعوة ۔ سايره ۔ اي باقي
الجسد اسم فاعل من سار اذا بقي وهذا مما يغلط فيه الخاصة فيستعمله موضع الجميع ۔ بالسهر ۔ بفتح الهاء ترك النوم ۔ والحمى ۔ اعلم ان لفظ
الحديث خبر لكن معناه امر يعني كما ان الرجل اذا تألم بعض جسده يسري ذلك الالم الى جميع جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدا
مصيبة ليغتم بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصدوا ازالتها ۔ م ابن عمر رضه ۔ روى مسلم عنه ۔ مثل المنافق كمثل الشاة العائرة
اي المترددة ۔ بين الغنمين ۔ اي القطيعتين من الغنم ۔ تعير الى هذه ۔ اي تذهب تلك الشاة الى هذه القطيعة ۔ مرة والى هذه مرة
اي الى القطيعة الاخرى مرة اخرى ولا تستقر في احديهما لانها غريبة ليست منهما فكذا المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول
لكل منهم انا منكم ۔ ق جابر رضه ۔ اتفقا على الرواية عنه ۔ مثلي ومثل الانبياء كرجل ۔ اي كمثل رجل ۔ بنى دارا فاكملها واحسنها
الا موضع لبنة ۔ فانه يكون خاليا عنها ۔ فجعل الناس يدخلونها ۔ يعني شرعوا دخولها ۔ ويتعجبون ۔ اي من حسنها ۔ ويقولون
لولا موضع اللبنة ۔ جواب لولا محذوف اي لكانت كاملة ۔ وزاد مسلم فانا موضع اللبنة ۔ الموضع زايد المعنى فانا اللبنة والمضاف
مقدر يعني فموضعي موضع اللبنة ۔ جئت فختمت الانبياء عم ۔ م جابر رضه ۔ روى مسلم عنه ۔ مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا
فجعل الجنادب ۔ جمع جندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها وحكاه القاضي بكسر الجيم وفتح الدال وهو نوع من الجراد ۔ والفراش ۔ جمع فراشة
بفتح الفاء وهي دويبة تطير وتقع في النار ۔ يقعن فيها وهو يذبهن عنها ۔ اي يدفع عن النار والوقوع فيها ۔ وانا آخذ بحجزكم
بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجزة وهي معقد الازار وحجزة السراويل موضع التكة ۔ عن النار ۔ اي ادفع عن نار جهنم ۔ وانتم تفلتون
بتشديد اللام اي تخلصون ۔ من يدي ۔ وتطلبون الوقوع في النار بترك ما امرته وارتكاب ما نهيته
ق ابو سعيد رضه ۔ اتفقا على الرواية عنه ۔ اياكم والجلوس في الطرقات ۔ يعني احذروا عن الجلوس في الطرق انما حذرهم عنه

وتفصيل هذا على قبل لذلك
بتقدير اياكم في الكلام
شيخ اكمل م

على وجه الكراهة لان الحقوق كانت متعلقة بالجلوس فيه وخاف عم ان يفوت بعضها عن القاعد ۔ فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا
بد نتحدث فيها ۔ ما نافية البد بتشديد الدال بمعنى الفرقة اي نحن نحتاج الى الجلوس في الطرق ولا نتفرق منه فكيف نفعل فقال رسول الله
فاذا ابيتم الا المجلس ۔ بفتح اللام مصدر ميمي اي اذا امتنعتم عن الافعال الا عن الجلوس في الطريق يعني اذا دعت حاجة كمصالح الجيران
وغيرها ۔ فاعطوا الطريق حقه ۔ واقعدوا فيه بقدر الحاجة ۔ قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر ۔ يعني كفه عن النظر الى المحرم
وكف الاذى ۔ اي الامتناع عما يؤذي المارين ۔ ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ۔ ق عقبة بن عامر رضه ۔ اتفقا
على الرواية عنه ۔ اياكم والدخول على النساء ۔ اراد بالدخول الخلوة معهن ۔ فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارأيت الحمو بكسر
الميم قريب الزوج يعني اخبرني عن دخول الحمو عليهن انه جائز ام لا ۔ فقال الحمو الموت ۔ يعني خلوة المرأة مع حموها قد يؤدي الى زناها
على وجه الاحصان فيؤدي الى الموت بالرجم او معناه انها يؤدي الى هلاك الدين وهلاكه كهلاك البدن او معناه الحمو مثل الموت فليحذر عنه
كما يحذر عن الموت قيل المراد من الحمو هنا غير ابي الزوج وابنه لانهما من المحارم لا يمنعان عن دخولهما على المرأة وقال الامام تقي الدين
الحمو يستعمل عند الناس اليوم في ابي الزوج وهو محرم من المرأة فلا يمنع من الدخول عليها مثل الموت ۔ خ ابو هريرة رضه ۔ روى البخاري
اياكم والظن ۔ اراد به سوء الظن كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم ۔ قال النووي المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون ما يخطر في قلبه
فان الظن ۔ اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع حثا على الاجتناب ۔ اكذب الحديث
اي حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان ۔ ق ابو هريرة رضه ۔ اياكم والوصال اياكم والوصال ۔ رقم في الاول علامة ق
لانه كان متفقا عليه ورقم الثاني بعلامة خ اشارة الى انه كان مكررا في البخاري يعني احذروا عن صوم الوصال تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني في حديث ايكم مثلي ۔ خ انس رضه ۔ روى البخاري عنه ۔ اياكم ودعوة المظلوم ۔ انما حذر عنها
لان للظلم تأثيرا قويا في نفس المظلوم فيكون اشد تضرعا واعون لاستجابة دعائه ۔ وان كان كافرا ۔ فان قلت يفهم منه ان
دعاء الكافر معتبر وقد قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ۔ قلنا الآية في حق دعائهم للنجاة من النار في الآخرة فلا يفهم
منه عدم اعتباره في الدنيا ۔ م ابو قتادة رضه ۔ روى مسلم عنه ۔ اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ۔ من باب التفعيل
ان يروج البيع ۔ ثم يمحق ۔ بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته ۔ م ابو هريرة رضه ۔ روى مسلم عنه قال خرج رسول الله عم
وكان معتلا من الجوع فلقي ابا بكر وعمر رضه فقال ما اخرجكما من بيتكما هذه الساعة قالا الجوع قال عليه السلام والذي نفسي بيده لاخرجني
ما اخرجكما فذهبوا الى بيت رجل من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما رأتهم المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها اين فلان قالت ذهب
يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله وصاحبيه فقال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق فجاءهم بعذق
فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه ثم قصد ولي بن سكين ليذبح لهم ذبيحة فقال عم ۔ اياك والحلوب ۔ يعني لا تذبح الشاة الحلوب
فذبح لهم شاة فاكلوا منها ومن العذق فشربوا من الماء فلما شبعوا ورووا قال عم لصاحبيه والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة
قال القاضي المراد به السؤال عن القيام بحق الشكر والتقريع ۔ وقال النووي هذا سؤال تعداد النعم والامتنان لا سؤال التقريع وقال الطيبي بل

على القول الاول ما جاء في حديث آخر انه عم لما نزل القول اخذ عمر العرق فضرب الارض حتى ثار منه الغبار قاله ابي الهيثم رضه بالثا المثلثة قبلها با مثناة تحت ابن التيهان بفتح التا المثناة فوق وتشديد اليا المثناة

فصل ق البراء بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه انا النبي لا كذب يعني انا النبي حقا لا كذب فيه فلا افر عن الكفار انا ابن عبد المطلب نسب عليه السلام نفسه الى جده دون ابيه لشهرته به حتى يقول كثير من الناس للنبي عم يا ابن عبد المطلب فان قيل كيف افتخر النبي عم بمشرك وكان ينهى الناس عن الافتخار بآبائهم قلنا المنهي عنه ما كان في غير الجهاد وقد رخص عم فيه الافتخار بهم وقيل ان عبد المطلب كان رأى رؤيا تبشر فيها بظهور النبي عم وكان تلك الرؤيا مشهورة عندهم فاراد النبي عم بذلك القول تذكيرهم بانه عم لابد من ظهوره على الاعداء اللهم نزل نصرك قاله يوم حنين لما انهزم اصحابه قيل كانوا في ذلك اليوم اثني عشر الفا فولوا منهزمين وبقي رسول الله عم وكان راكبا على بغلة بيضاء فطفق يركض بغلته جهة الكفار قال المازري احتج به من قال الرجز ليس بشعر لوقوعه في كلام النبي عم واجيب عنه بان الشعر ما يقصد الى قافيته وهذا وقع من النبي عليه السلام اتفاقا فلا يكون شعرا وان كان موزونا وقد غفل عنه بعض العلماء فقرأوا انا النبي م لا كذب بفتح الباء ليخرجه عن الوزن وانما الرواية باسكان الباء م انس رضه روى مسلم عنه انا اول شفيع في الجنة اي شفيع لعصاة امتي في دخول الجنة او معناه اول شفيع في الجنة لرفع الدرجات لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت فعلان كلاهما على بناء المجهول وما مصدرية اي مثل تصديقي وهذا كناية عن كونه عم اكثر امة منهم وان من الانبياء نبيا ما يصدقه من امته الا رجل واحد ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه انا اولى الناس اي اقربهم بابن مريم كان سائلا قال ما بال الاولوية فاجاب عم بقوله الانبياء اولاد علات اي اخوة لاب شبه عم ما هو المقصود من بعثة جملة الانبياء وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه شرائعهم المتفاوتة في الصورة المتقاربة في الغرض بالامهات وليس بيني وبينه نبي جعل هذا اول من قال الحواريون كانوا انبياء بعد عيسى عم ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله عم اذا اوتي بميت يسأل ان ترك لدينه وفاء صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي على بناء المجهول اي مات فترك دينا فعلي قضاؤه وفيه احتجاج على ابي حنيفة لصاحبيه في عدم تجويزه الكفالة عن الميت المفلس ويمكن الجواب من قبله بان هذا الالتزام من النبي عم كان تبرعا وهو لا يقتضي قيام الدين واما الكفالة فتقتضيه والذمة خربت بالموت فان ترك مالا انتقل الدين اليه والا يسقط والكفالة بالدين الساقط لا تجوز ومن ترك مالا فلورثته لعل تركه عم الصلوة على المديون كان لتحريض المديون الحي على قضاء دينه والزجر على من مطله قبل قضائه عم ذلك كان مما يخرج لمصالح المسلمين قيل كان من خالص ماله م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه انا سيد ولد آدم يوم القيمة قيد به مع انه عم سيدهم في الدنيا ايضا لان سؤدده يظهر فيه لكل احد بلا معاند كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع ان الملك كان له في كل حال قال النووي لم يقله عم هذا الحديث فخرا لما جاء في غير رواية مسلم ولا فخر يعني لا افتخر به لانه ما كان بكسبي بل كان بمزيد فضل الله علي وانما ذكره عليه السلام اما لامتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واما لانه مما يجب تبليغه الى امته كي يعتقدوه ويتبعوه اعلم ان الآدميين افضل من الملائكة خواصهم من خواصهم وعوامهم من عوامهم عند اهل السنة فاذا كان عم افضل من الآدميين يكون افضل من الخلق كلهم صلى الله تعالى عليك

يا مليح الوجه واما قوله عليه السلام في الحديث الآخر لا تفضلوني من بين الانبياء فمحمول على النهي عن تفضيل يؤدي الى تنقيص المفضل او الى الخصومة كما وقعت بين مسلم ويهودي او عن تفضيل في نفس النبوة فانها متساوية بينهم او على انه عم قاله قبل ان يعرف انه سيد ولد آدم او قاله تواضعا واول من تنشق عنه القبر يعني انا اول من يعاد فيه الروح يوم القيمة واول شافع واول مشفع بتشديد الفا اي مقبول الشفاعة وانما ذكره بعد قوله اول شافع لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني قبل الاول خ جابر رضه روى البخاري عنه انا شهيد على هؤلاء يوم القيمة يعني قتلى احد حين قيل يعني انا شهيد عليهم بانهم سعوا في سبيل الله حق السعي وبانهم يستحقون بكمال الاجر لانهم لم يصيبوا غنيمة في الدنيا ق جبير رضه اتفقا على الرواية عنه انا فرطكم على الحوض تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث اني فرطكم م ابو موسى رضه روى مسلم عنه انا محمد اي كثير الحمد لان اهل السماء والارض حمدوه واحمد اي اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله بمحامد لم يحمد بها غيره والمقفي بتشديد الفاء وكسرها لانه اتى عقب الانبياء وفي قفاهم ونبي التوبة لانه كثير الاستغفار والرجوع الى الله او لان التوبة في امته صارت اسهل الا يرى ان توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس او لان توبة امته كانت ابلغ من غيرهم حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له لا يؤاخذ به في الدنيا ولا في الآخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الآخرة ونبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك و في اطراف ابي مسعود رضه اي في كتاب جمع فيه طرق الحديث واختلاف رواتها ونبي الرحمة ونبي الملحمة اي الحرب لانه بعث بالقتال لم يذكر ونبي التوبة فان قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة قلت كان امم الانبياء يهلكون في الدنيا اذا لم يؤمنوا بهم بعد المعجزات ونبينا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بعث بالسيف ليرتدعوا به عن الكفر ولا يستأصلوا ففي كونه عم نبي الحرب رحمة فان قلت لم خصص من الاسماء بالذكر واسماؤه عم اكثر من ذلك حتى قيل للنبي عم الف اسم قلنا هذه الاسماء كانت معروفة عند الامم السالفة ومكتوبة او لان الموحى اليه في ذلك الوقت كان من الاسماء م سهل بن سعد رضه روى مسلم عنه انا وكافل اليتيم اي القائم بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كان اليتيم قريبا منه او لا كهاتين في الجنة واشار اي النبي عليه السلام بالسبابة والوسطى هذا من لفظ الراوي معنى الحديث ان كافل اليتيم يكون في الجنة مع حضرة النبي عم الا ان درجته تبلغ درجته وما روي انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز ان يكون اشارة الى ذلك

فصل ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سألت النبي عم واما قال تشتهين تنظرين قلت نعم فاقامني وراءه وقال عم دونكم اي خذوا في لعبكم كما تلعبون يا بني ارفدة هذه كنية للحبشة والارفدة بفتح الفاء وكسرها اسم ابيهم الاقدم قاله يوم عيد للسودان وهم طائفة من الحبشة يرقصون وكانوا يلعبون بالدرق جمع الدرقة وهي الحجفة والحراب بكسر الحاء المهملة جمع الحربة وفي الحديث رخصة في النظر الى اللعب اذا لم يكن فيه اللهو كالوتر والمزمار وغيرهما روي انه عم مر على الحبشة الدرق فقال خذوا يا بني ارفدة حتى يعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة استدل بهذا من يرى اباحة السماع اذا لم يكن فيه لهو في وقت العيد والختان وعند اجتماع الاخوان ورد بان الاصل كان لعبا بآلة الحراب والسماع ليس في معناه ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت لما قال عم اني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تجهز ابو بكر للهجرة الى المدينة لهجرته من الكفرة

فقال عليه السلام على رسلكما بكسر الرا يعنى كن على هينتك ولا تعجل فانى ارجو ان يؤذن لى قاله لابى بكر قبل الهجرة صفية بنت حيى
رضه انفقا على الرواية عنها بضم الحا المهملة والياء المشددة بعد الياء المفتوحة قالت كان النبى عم معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته
ثم قمت فقام معى ليقلبنى الى الباب فمر رجلان فلما رايا النبى عم اسرعا فقال عم على رسلكما انها صفية بنت حيى فقالا سبحان الله يا
رسول الله فقال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم قيل انما خاف عم من ان يظنا بظن التهمة فيكفرا فاعلمهما وكان ايسر لهما تأدبا
ق ابو موسى رضه انفقا على الرواية عنه على رسلكم ابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلى هذه الساعة غيركم
او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم هذا شك الراوى قاله حين اعتم بالصلوة اى دخل فى الظلام بتأخيرها وكان الجماعة
يرجعون بعدها الى الانتشار م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه عليك اسم فعل بمعنى الزم السمع والطاعة اى طاعة اميرك
فى عسرك ويسرك اى فى حالة فقرك وغناك ومنشطك ومكرهك اسم زمان او مكان اى فيما يوافق طبعك او لا يوافقه واثرة عليك
وهى بالفتحات والثاء المثلثة اسم من الاستيثار وهو الاختيار يعنى افضل او لو آثر احدا عليك بغير استحقاق فاصبر عليه ولا تخالفه وانما قال واثرة
عليك وان كان قوله ومكرهك مغنيا ولها اشارة الى شق تلك الحالة م ثوبان رضه روى مسلم عنه عليك بكثرة السجود لله فانك لن تسجد
لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة قاله حين سال عن عمل يدخل الله به الجنة وفيه دلالة على ان كثرة السجود افضل من طول
القيام تقدم الكلام عليه فى هذا الباب فى حديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد م جابر رضه روى مسلم عنه قال امر رسول الله
عليه السلام بقتل الكلاب ثم نهى عنه فقال عم عليكم بالاسود البهيم وهو الذى لا يخالط لونه لون آخر ذى الطفيتين الطفية بالضم
خوص المقلة وهى شحمة العين التى تجمع البياض والسواد وخوصها غورها شبه الخطين على وجه الكلب بخوصة من خوص المقل يعنى الزموا بقتله
فانه شيطان يعنى الكلب تفسير الاسود ذهب احمد على ان صيد الكلب الاسود لا يحل قلنا المراد به بيان خباثته لان الخبيث يعبر عنه بالشيطان
فى العادة لا انه اخراج من جنس الكلاب ق جابر رضه انفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبى عم بمر الظهران نجنى الكباث وهو النضيج من ثمر
الاراك فقال عم عليكم بالاسود منه اى من الكباث لان اسوده يكون انضج فانه اطيب قال جابر فقلت اكنت ترعى الغنم قال اى
النبى عم نعم وهل من نبى الا رعاها لعل الحكمة فى رعى كل نبى الغنم ان يحصل له التواضع بمؤانسة الضعفاء م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه عليكم من الاعمال بما تطيقون يعنى لا تحملوا على انفسكم اورادا كثيرة ووظائف من العبادات لا تقدروا على مداومتها وتتركوا
فان الله لا يمل بفتح الميم الملال فتور يعرض للنفس من كثرة شئ وهو مستحيل فى حق الله تعالى فيراد به ترك الثواب عبر عنه بالملال
لمزدوج قوله حتى تملوا اى تتركوا عبادته وقيل معناه لا يترك الله فضله حتى تتركوا سؤاله اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة
مسلم عن ابى هريرة لكن رواه البخارى ومسلم والنسائى عن عائشة كذا قاله صاحب التحفة ح عائشة رضه روى البخارى عنها مهلا
بسكون الهاء اى امهلى مهلا يا عائشة عليك بالرفق وهو اخذ الامر بايسر الوجوه واحسنها واياك والعنف اى احذرى
عن العنف وهو ضد الرفق والفحش قاله لها حين قالت لليهود عليكم السام واللعنة بعد قولهم للنبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
السام عليك وردّه عليه السلام عليهم بقوله عليكم ق جابر رضه انفقا على الرواية عنه لك الثمن ولك الحمل

لك الثمن ولك الحمل كرره للتاكيد قاله تقدم بيانه فى الباب السادس فى حديث قد اخذت جملك م ابو مسعود عقبة
بن عمرو الانصارى رضه روى مسلم عنه لك بها اى بمقابلتها يوم القيمة سبع مائة ناقة كلها مخطومة يعنى مذللة
مهيئة للركوب الخطام فى الاصل الزمام يحتمل ان يراد به ظاهره فيكون له فى الجنة سبع مائة ناقة يركبهن حيث شاء وان يراد ثواب سبع مائة
كما قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة الآية قاله لرجل جاء بناقة مخطومة فقال هذه فى سبيل الله
م جابر رضه روى مسلم عنه لكل داء دواء يعنى شئ مخلوق مقدر له فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله تعالى اى من ذلك
الداء يقال برأ من المرض برءا بالفتح والضم اذا عوفى تقدم الكلام عليه فى الباب الخامس فى حديث ما انزل الله من داء الا انزل معه شفاء
ق ابن مسعود وانس رضه انفقا على الرواية عنهما لكل غادر وهو الذى يقول قولا ولا يفى فعلا فيدخل فيه من لم يف بما نذر
وبما حلف عليه وبشرط شرطه لواء يوم القيمة اى علم وقد جاء فى الحديث انه ينصب عند مقعده استحقارا له لان علم العزة يكون تلقاء
الرجل وذلك العلم لا يفارقه ليراه الناس فيزداد فضيحة بقدر غدرته يعنى ان كانت كبيرة يكون لواؤه كبيرا ق ابو هريرة رضه
انفقا على الرواية عنه لكل نبى دعوة يدعو بها يعنى مستجابة يقينا فاريد ان شاء الله ان اختبئ دعوتى شفاعة لامتى يوم القيمة
تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان لكل نبى دعوة مستجابة انما ذكر قوله ان شاء الله للتبرك لا للشك اقتداء بقوله تعالى ولا تقولن
لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ح معن بن يزيد رضه روى البخارى عنه قيل ما رواه خمسة احاديث لم يخرج له فى الصحيح
سواه قال كان ابى اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل فى المسجد فجئت فاخذتها فقال ابى والله ما اياك اردت فخاصمته الى رسول الله
عليه السلام فقال لك ما نويت يا يزيد اى من الثواب ولك ما اخذت يا معن بسكون العين تلك الصدقة ان كانت نافلة
فلا شبهة فى جواز اخذه وان كانت فرضا فبعض حمل الحديث على انه كان مخصوصا به وعمل ابو حنيفة ومحمد بظاهر الحديث قالا اذا دفع الزكوة
وكيل الاب الى الابن او وكيل الابن الى الاب جاز وكذا اذا دفعها بنفسه الى ابنه والى ابيه فى الظلمة من غير معرفة ح عائشة رضه روى
البخارى عنها قالت قلت للنبى عم نرى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد فقال عم لكن افضل الجهاد يعنى افضل من الجهاد فى حق النساء
حج مبرور اى مقبول ق ابو هريرة رضه انفقا على الرواية عنه للعبد المملوك الصالح اجران اجر لاداء حق الله واجر
لخدمته مولاه باستقامته م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه للمملوك طعامه وكسوته يعنى طعام المملوك وكسوته بقدر ما يندفع ضرورته
واجبة على سيده ولا يكلف على بناء المجهول اى المملوك من العمل الا ما يطيق وهذا النفى بمعنى النهى المراد بما يطيقه المملوك
ان يقدر على عمله دائما حتى لو كلفه المولى بما يطيقه يوما او يومين ثم يعجز يكون منهيا عنه بقرينة قوله فى رواية اخرى فان كلفه ما لا يقدر
عليه فليعنه كذا فى شرح السنة ق جبير بن مطعم رضه انفقا على الرواية عنه لى خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحى الذى
يمحو الله بى الكفر المراد به ذهاب شوكة الكفر التى كانت قبل بعثته وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى بتشديد الياء اى على
اثرى يعنى يحشرون بعدى وقيل المراد به مجيئه قرب قيام الساعة وانا العاقب اى الآتى عقب الانبياء
ح ابو هريرة رضه روى البخارى عنه لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة تقدم تقريره فى الباب

الخامس في حديث ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لم يتكلم في المهد الا ثلثة
عيسى بن مريم ● وهو ما نطق به القرآن فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب الآية
وصاحب جريج وبينا صبي يرضع ● قصتهما سيأتي في الباب الثامن في حديث كان جريج رجلا عابدا ● اعلم ان تكلم الصبيين
في جزء القصة يحتمل ان يكون بلا تعقل كما خلق الله التكلم في الجمادات وان يكون عن معرفة بان خلق الله فيهما الادراك واما تكلم عيسى عم فلا شك
انه كان بادراك كالعاقل البالغ ● فان قلت كيف صح الحصر وقد قيل شاهد يوسف عم في قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد
من قبل فصدقت الآية كان في المهد وقد جاء في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا يرضع قال لامه حين اشفقت من النار اصبري فانك على الحق قلنا
المذكورون في الحديث هم الذين صح انهم تكلموا في المهد ولم يختلف فيهم واختلف فيمن عداهم فقيل انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام او نقول
اخبر النبي عم بما كان في علمه مما اوحي اليه في تلك الحالة ثم بعد ذلك اعلمه الله بما عداهم من ذلك فاخبر به وفيه دليل على وجود الكرامات كما هو مذهب
اهل الحق ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لم يكذب ابراهيم النبي قط الا ثلث كذبات ثنتين ● بدل من ثلث كذبات
في ذات الله ● اي في طلب رضاء الله اعلم ان الثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها رضاء الله ايضا لكن لما كان له نفع طبيعي فيها خص
الثنتين بذات الله دونها ● قوله اني سقيم ● بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي احديك الكذبتين قوله اني سقيم بيانه ما روي ان ابرهيم
قال له ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه قال اني سقيم تاويله ان قلبي سقيم بكفركم
او مراده الاستقبال ● وقوله بل فعله كبيرهم هذا ● بيانه ما روي انه عم بعد ما القى نفسه ورجعوا جاء وكسر اصنامهم وعلق الفاس
على كبيرهم فلما رجعوا ورأوا الهتهم قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم تاويله انه اسند الفعل اليه بسبب ذكر كبيرهم كان
حاملا له على ذلك وقيل اراد بكبيرهم نفسه اي متكبرهم وعلى هذا يكون الاسناد حقيقيا ● وواحد في شأن سارة ● قصته ما ذكره
النبي عم في الحديث بعد هذا القول فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتي يغلبني
عليك فان سألك فاخبريه انك اختي فانك اختي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيرك وغيري فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال
له لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها قام ابراهيم الى الصلوة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها
فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ففعلت فعاد فقبضت يده اشد من القبضة الاولى فقال ادعي الله ان يطلق يدي
فلك الله ان لا اضرك ففعلت واطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال انما اتيتني بشيطان ولم تاتني بانسان فاخرجها من ارضي واعطها هاجر
قال المازري الكذب على الانبياء فيما طريقه البلاغ من الله تعالى ممتنع واما في غيره ففي امكان وقوعه قليلا قولان للسلف والخلف قال القاضي عياض
الصحيح ان الكذب لا يقع منهم مطلقا اما الكذبات المذكورة في الحديث فانما هي بالنسبة الى فهم السامع لكونها في صورة الكذب واما في نفس الامر فليس كذلك
قال الشيخ التوربشتي يحتمل ان يراد حقيقة الكذب لان الاستثناء من النفي اثبات فيحتاج الى العذر بان الكذب للاصلاح جائز فما ظنك في دفع ظلم
الظالمين ● واقول كيف يحمل ذلك مع كلام ابراهيم عم قرينة حالية او مقالية دالة على انه تجوز فيه ولم يرد ظاهره الا ترى ان من جملة كذباته
قوله عم لسارة انك اختي في الاسلام قوله في الاسلام قرينة على انه لم يرد به الاخت في النسب وقوله بل فعله كبيرهم فان استحالة صدور الفعل من الجماد قرينة

على انه ما اول ويجوز فيه فلا يكون كذبا ● ق ابن عباس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم ● يعني لاهل
مكة حبوب كالحنطة والشعير ونحوهما ● لدعا لهم فيه ● اي في زيادته ● يعني لاهل مكة يعني دعا لهم ابراهيم ● ببركة دعاء ابراهيم بقوله
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لن يدخل احدا منكم عمله الجنة قالوا ولا انت قال
قال ولا انا ● اي ولا ادخل انا بعملي يعني العمل الصالح غير موجب لدخول الجنة انما يحصل به الاستعداد لان يتفضل الله عليه كما قال الله تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين ● الا ان يتغمدني الله منه ● اي يسترني ماخوذ من غمد السيف ● بفضل ورحمة ● ومن هنا
يعني لاجل يعني يسترني بفضله لاجل دخول الجنة ويجوز ان يضمن يتغمد معنى يمكن يقال امكنني من ضرب زيد اذا جعله قادرا عليه وهذا الاستثناء منقطع
م انس رضه ● روى مسلم عنه ● لما صور الله آدم ● يعني طينته ● في الجنة تركه ما شاء ● ما من بمعنى المدة ان
يتركه فجعل ابليس يطيف به ● اي يقاربه ● وينظر اليه فلما رآه اجوف عرف انه خلق ● اي مخلوق ● لا يتمالك ● يعني لا يتماسك
فيما يجد جوفه ويحصل به انواع الشهوات الداعية الى الهفوات فكان الامر كما عرفه فان قلت كيف يكون تصوير آدم في الجنة وقد جاء في الخبر
ان طينته كانت ملقاة بين مكة والطائف بوادي نعمان وايضا قوله تعالى يا آدم اسكن يدل على انه دخل الجنة وهو بشر قلنا يحتمل ان يكون
طينته بعد ما خمرت تركت اطوارا واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة وصورت فيها ويكون المراد بالسكون في الجنة الاستقرار
فيها ● ق جابر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لما كذبني قريش ● يعني في اسرائه الى بيت المقدس ● قمت في الحجر ● اي في حطيم الكعبة
فجلى الله ● بالجيم وتشديد اللام اي كشف ● لي بيت المقدس فطفقت ● اي شرعت اخبرهم عن آياته اي علاماته التي يسألونه وانا انظر اليه الواو فيه للحال
فصل ق فاطمة بنت قيس رضه ● اتفقا على الرواية عنها ● اما ابو جهم ● بفتح الجيم وسكون الهاء ● فلا يضع عصاه
عن عاتقه ● يعني يضرب زوجته كثيرا وقيل هو كناية عن كثرة مسافرته لكن الوجه الاول اولى لما جاء في بعض الروايات اما ابو جهم فرجل ضراب
النساء قال النووي فيه دليل على جواز ذكر الغائب بما فيه من العيوب عند المشاورة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل يكون من النصيحة ● واما
معاوية فصعلوك ● بضم الصاد المهملة اي فقير ● لا مال له ● هذا تفسير لما قبله ● انكحي اسامة ● فيه دليل على جواز نكاح غير الكفو اذا
رضيت به الزوجة والولي لان فاطمة كانت قرشية واسامة مولى ● قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة ● اي طلاقا بائنا
فخطبها ابو جهم ● اي طلب ان ينكحها ● ومعاوية بن ابي سفيان ● ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه اما الاسلام فاقبل ● بفتح
الهمزة من الاقبال وهو توجيه الشيء للشيء مفعوله محذوف اي اوجهه لك ● واما المال فلست منه في شيء قاله للمغيرة بن شعبة حين اسلم
يعني اراد ان يسلم وقد كان قتل واحدا قبل ذلك واخذ ماله فجاء النبي عم لان يسلم وجاء بالمال المقتول هكذا وجهه الشراح لكن ما قاله الراوي من ان
المغيرة قتل واحدا واخذ ماله ثم جاء فاسلم فلما طعن بعض الكفار على اسلامه لغدره السابق قال عم الحديث فيشعر بان اقبل من القبول وهو بفتح الهمزة
والباء وهكذا وجدته في النسخ المصححة وهو المناسب لقول المصنف حين اسلم اعلم ان هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري
وانت ترى الشيخ رقمه بعلامة ق ● ق عبد الله بن سلام رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال بينا انا نائم اذ اتاني رجل فقال قم
فاخذ بيدي فانطلقت معه فاذا انا بجواد وهو بتشديد الدال جمع جادة وهي الطريق الواضحة عن شمالي فاخذت اي شرعت ان ادخل فيها

فقال لي لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال وإذا جوادّ عن يميني فقال لي خذ ههنا فأتى بي جبلا فقال اصعد فجعلت إذا أردت أن أصعد
خررت على استي حتى فعلت ذلك مرارا ثم انطلق بي حتى أتى بي عمودا رأسه في السماء وأسفله في الأرض في أعلاه حلقة فقال لي اصعد
فوق هذا فقلت كيف أصعد هذا ورأسه في السماء فأخذ بيدي فزجل بي وهو بالزاء المعجمة وبالجيم بمعنى رمى فإذا أنا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت
متعلقا بالحلقة حتى أصبحت فأتيت النبي عم فقصصتها عليه فقال عم أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال وأما الطرق التي عن يمينك
فهي طرق أصحاب اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله وأما العمود فهو عمود الإسلام وأما العروة فهي عروة الإسلام ولن تزال متمسكا بها
حتى تموت جعل النبي عم تمسكه العروة في رؤياه تمسكه في اليقظة وعن يعلى بن أمية رضه اتفقا على الرواية عنه أما الطيب
الذي بك فاغسله ثلث مرات وأما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك أي من الطواف والسعي والحلق واجتناب النساء
والطيب واللباس وهذا ليس على عمومه لأن العمرة لا وقوف فيها قال إن رجلا جاءه بالجعرانة وهي بكسر الجيم وسكون العين المهملة وبالراء
المهملة موضع على تسعة أميال من مكة عن الخطابي وقد يكسر فيها العين ويشدد الراء كذا في المغرب وأهل بالعمرة وهو مصفر لحيته ورأسه
أي بزعفران وطيب وعليه جبة فقال إني أحرمت بالعمرة وأنا كما ترى اختلف في أن المحرم إذا لبس وتطيب ناسيا وجاهلا هل عليه
فدية أم لا ذهب الشافعي إلى عدمها متمسكا بالحديث لأن النبي عم لم يأمره بالفدية ولو كانت واجبة لأمر بها إذ الرجل كان جاهلا قريب العهد
بالإسلام وقال غيره عليه الفدية لعموم الأحاديث الواردة في وجوبها للجاني ويمكن أن يقال الظاهر من قوله ما تصنع في حجك أنه كان عالما
بأعمال الحج فيحمل على أنه كان عالما بوجوب الفدية في جنايات الحج ولم يكن عالما بأن إحرام العمرة كإحرام الحج فلما أمره بأن يصنع في عمرته كما يصنع
في الحج فهم وجوب الفدية عليه ضمنا وعن جبير بن مطعم رضه اتفقا على الرواية عنه أما أنا فأفيض على رأسي ثلث أكف بضم الكاف
وتشديد الفاء جمع كف والمراد به الحفنة وقال البخاري ثلثا وأشار أي النبي عم بيديه كلتيهما قاله حين تماروا أي تنازعوا
في الغسل أي في مقدار ماء الغسل عنده فقال بعض القوم أما أنا فإني أغسل رأسي بكذا وكذا وفيه دلالة على استحباب عدم إسراف الماء
وعن عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت لما وصف النبي عم السحر الذي سحر به وكان في بئر ذي أروان بأن نخلها كرؤس الشياطين
قلت له أفأخرجته قال لا أما أنا فقد عافاني الله يعني من ضرر ذلك السحر فكرهت أن أثير بضم الهمزة أي أنشر على الناس
شرا يعني خفت أن يتعلموا من إخراجه شيئا فتركته في تلك البئر على ما وجدته فلم أخرجه وعن عبد الله بن سلام اتفقا على الرواية عنه
أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس أي تجمعهم مع السوق من المشرق إلى المغرب والظاهر أنه عم أراد بها نار الفتن والحروب
وقد وقعت كفتنة الترك حيث سارت من المشرق إلى المغرب اعلم أن كون النار أول الآيات مشكل لأن بعثة نبينا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
من الأشراط والنار لم تتقدمه وقد قال عم في حديث آخر أن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها لعل التوفيق أن يقال بعض العلامات
علامة لقربها وبعضها علامة لوقوعها ومن القسم الأول بعثة نبينا عم ومن الثاني النار والدخان والدجال وخروج يأجوج ومأجوج
ومن الثالث طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والرجفة سمي أولا لأنه مبتداء ذلك القسم وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت
أي زائدته وهي القطعة المفردة المتعلقة بطرفه وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد أي جره إلى جانبه وجعله مشابها به وإذا سبق

ماء المرأة ماء الرجل نزعت أجابه بها أي بالأحكام المذكورة حين سأله عنها قبل إسلامه وعن أبي سعيد رضه روى مسلم عنه
أما أهل النار الذين هم أهلها أي هم مختصون بها بالخلود فيها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون أي حيوة ينتفعون بها ولكن
ناس أي من المسلمين أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فأماتهم أي أماتهم الله حذف الفاعل للعلم به وفي بعض النسخ فأماتتهم
بتائين أي أماتتهم النار كذا قاله النووي معناه أن المذنبين من المؤمنين يميتهم الله حقيقة بعد أن يعذبوا المدة التي أرادها الله على قدر ذنوبهم
ثم يكونون محبوسين في النار من غير إحساس قال القاضي يجوز أن يريد بإماتتهم أن يغيب عنهم إحساسهم بالآلام أو يكون آلامهم أخف لكن المناسب
هنا ما قدمناه إماتة حتى إذا كانوا فحما أذن بالشفاعة فجيء بهم يعني جعلوا كالحمل الأمتعة ضبائر ضبائر نصب على الحال
هكذا وقعت مكررة في الروايات أحدها ضبارة بكسر الضاد المعجمة وفتحها والكسر أفصح وهي الجماعة فبثوا بضم الباء أي جعلوا متفرقين
على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم أي من أنهارها فيفيضون فينبتون نبات الحبة بكسر الحاء بزور نبات الصحراء مما
ليس بقوت تكون في حميل السيل وهو ما حمله السيل من طين قيل إذا اتفقت فيه حبة تنبت في يوم وليلة شبه عم سرعة عود أبدانهم
بسرعة نباتها وفي حديث آخر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن وعن زيد بن أرقم رضه روى مسلم عنه أما بعد أي بعد
حمد الله ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي أراد به ملك الموت فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله
فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي أي ثانيهما أهل بيتي وهم من حرم عليه الصدقة من أقربائه وقيل نساؤه
سماهما ثقلين إعظاما لقدرهما لأنه يقال لكل نفيس خطير ثقل أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي
ذكره ثلث مرات لزيادة التأكيد وهم من حرم عليه الصدقة بعده كآل علي وعقيل وجعفر وعباس وعلى هذا لا يكون نساؤه من أهله إلا أن
يكون هاشمية وفي رواية أخرى نساؤه من أهل بيته والمعروف في غير مسلم الرواية الأولى وفي رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من
استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه يعني لم يعمل به ضل وفي رواية هو حبل الله المراد به عهده وقيل السبب الموصل إلى رضاه
من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وعن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم اتفقا على الرواية عنهما أما بعد فإن
إخوانكم قد جاؤوا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم أي مسبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك بتشديد الياء أي يرد ما في يده
بطيب قلبه فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه أي يكون له نصيب عوض ما رده حتى نعطيه أي ذلك الحظ إياه من
أول ما يفيء الله علينا أي يعطينا فيئا وهو ما حصل من أموال الكفار من غير قتال فليفعل أي يرده يعني وفد هوازن
تعبير بقوله إخوانكم تقدم التوضيح على هذا في الباب الثاني إنا لا ندري من أذن منكم وعن جرير رضه روى مسلم عنه قال جاء النبي عليه السلام
قوم عراة متقلدي السيوف فتغير وجه رسول الله عم لما رأى بهم من الفاقة فأمر بلالا فأذن ثم خطب فقال أما بعد فإن الله أنزل في كتابه
يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وهي نفس آدم وذريتكم منها وخلق منها زوجها أي خلق حواء من ضلع من أضلاعها
هذا معطوف على مقدر هو صفة نفس وهو أنشأها أو أنا لم يعطف على خلقكم لأنه يؤدي إلى تكرار الخلق في زوجها لكونها داخلة في الناس ويجوز أن يعطف
على خلقكم إن أريد بالناس الذين بعث إليهم الرسول عم وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به أي تتساءلون فأدغم التاء

في اليمين ● والارحام ● بالجر قسم او عطف على الضمير المجرور على تقدير الخافض فيه وحذفه للعلم به كما في قولهم الله لافعلن المعنى يسأل بعضكم بعضا
بان يقول بالله وبالارحام افعل كذا على سبيل الاستعطاف وبالنصب عطف على الله اى اتقوا الارحام ولا تقطعوها او على محل الجار والمجرور وبالرفع
مبتدأ خبره محذوف اى والارحام مما يتقى به ● ان الله كان عليكم رقيبا ● اى حافظا لحفظ اعمالكم فاتقوه فيما نهيكم عنه ● يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ● اى ليوم القيمة ● واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل ● لفظه ماضي ومعناه امر اى ليتصدق
من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة ● تمة الحديث فجاء رجل من الانصار بصرة كادت يعجز عنها
ثم تتابع الناس حتى جمع كومان من طعام وثياب فتهلل وجه رسول الله اى استنار وظهر عليه امارات السرور ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه
اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى ● بضم الهاء وفتح الدال الارشاد ● هدى محمد ● اى خير الارشاد ارشاد محمد ويجوز فتح الهاء
وسكون الدال على ان يكون بمعنى الطريق والسيرة يطلق على الواحد والتثنية والجمع فالاول بمعنى الجمع والثاني بمعنى الواحد اى خير الطرق طريقة محمد عم
وشر الامور محدثاتها ● بفتح الدال جمع محدثة اسم مفعول من احدث ● وكل بدعة ضلالة ● المحدثة والبدعة بمعنى واحد في اللغة
لكن البدعة على المخالفة للسنة يعني كل خصلة جديدة أتي بها ولم يفعلها النبي عم ضلالة لان الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره
والطريق المستقيم الشريعة خص من هذا الحكم البدعة الحسنة كما قال عمر رضه في التراويح نعمت البدعة ● قال العلماء البدعة خمسة واجبة
كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط في الوان الاطعمة وغيرها ومكروهة
وحرام وهما ظاهران ● ح ابن عباس رضه ● روى البخاري عنه قال قال النبي عم في مرضه الذي قبض فيه ● اما بعد فان هذا الحي من الانصار
هذا بيان للحي ● يقلون ويكثر الناس ● يعني ان الانصار نصروا النبي عم وقت الحاجة وقد انقضى ذلك فلا يلحقهم احد وكلما مات منهم جمع
من غير بدل فيكثر غيرهم وهم يقلون ● فمن ولي شيئا من امة محمد فاستطاع ان يضر فيه ● اى في ذلك الشيء ● احدا او ينفع فيه احدا
فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ● يعني ليتجاوز عمن اساء من الانصار فيما سوى الحدود ● ح عمرو بن تغلب ● بالتاء المثناة فوق
وسكون الغين المعجمة وبكسر اللام قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثلثة احاديث له في الصحيحين حديثان انفرد منهما
البخاري بهذا ● اما بعد فوالله اني لاعطي الرجل وادع ● بفتح الهمزة والدال اى اترك ● الرجل والذي ادع احب الي من
الذي اعطي ولكني اعطي اقواما لما ● بكسر اللام ● ارى في قلوبهم ● اى اعلم ● من الجزع والهلع ● الجزع نقيض الصبر والهلع شدة
الجزع ● واكل ● بفتح الهمزة وكسر الكاف اى افوض ● اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير ● وهو القناعة ● فيهم
عمرو بن تغلب ● يعني من الاقوام الذين غنى النفس عمرو بن تغلب وفيه فضيلة له ● ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها
اما بعد يا عائشة رضه فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله ● اى سيبين براءتك ● وان كنت الممت
بذنب ● اى نزلت به وفي الصحاح الالمام مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى له لطف عظيم هنا معلوم بالذوق ● فاستغفري
الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه ● اى قبل توبته وهذا الحديث بعض من حديث اتهام عائشة بصفوان
تقدم بيانه في اواخر باب الخامس في حديث من يعذرني من رجل ● ح ابو الدرداء رضه ● روى البخاري عنه ● قال جاء ابو بكر رضه

الى النبي عم ليثبت جرى بينه وبين عمر من التخاصم فقبل ان يقوله عرفه النبي بنور النبوة فقال اما صاحبكم فقد غامر اى
دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها ● يعني ابا بكر رضه ● تقدم البيان عليه في الباب الثاني في حديث ان الله بعثني اليكم
ق كعب بن مالك رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك قاله ● حين قال
والله ما كان لي من عذر حين تخلفت عنك وهو احد الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك تقدم بيانه في الباب الخامس
في حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك ● م المقداد رضه ● روى مسلم عنه ● احدى
سوآتك يا مقداد ● يعني هذه الضحكة احدى خصالك الذميمة لانها تكون من الغفلة وفي الصحاح السوأة الخصلة القبيحة قاله
له لما ضحك المقداد الى ان وقع على الارض لشربه حصة النبي عم من اللبن ● وهذه سوأته الاخرى ● وحلبه ● بفتح اللام
مصدر حلب الناقة يحلبها ● الا الاعنز الثلث ● جمع عنز وهي الانثى من المعز ● مرة ثانية ● تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث
الا رحمة من الله ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● اثنتان في الناس ● اى خصلتان في خصالهم ● هما بهم كفر
يعني من الاعمال الكفار لا من خلال المسلمين ● الطعن في النسب والنياحة على الميت ● او المراد به كفران النعمة لان من طعن في
غيره فقد كفر نعمة سلامة نسبه من الطعن ومن ناح على الميت فقد كفر نعمة انه حي ● ق ابو موسى رضه ● اتفقا على الرواية عنه
جنتان ● مبتدأ خبره محذوف اى للمؤمن جنتان او في الجنان جنتان ● من فضة آنيتهما وما فيهما ● آنيتهما مبتدأ خبره من فضة
الجملة صفة لجنتان او فاعل للظرف الواقع صفة ● وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ● وهذه الجنان جنان الفردوس لما روي
عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ان جنان الفردوس اربع ● وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم ● ما هذه نافية
الا رداء الكبرياء على وجهه ● اى ذاته قال النووي كان النبي عم يستعمل الاستعارات لتفهيم العرب عبر هنا عن مانع رؤية الله
برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالته لذلك الرداء كذا قاله والاوجه ان يقال معناه لا يبقى حينئذ للقوم حجاب من كدورات
جسميتهم ونقصان بشريتهم المانعة عن رؤية الرب فلا يبقى بينهم وبين الله تعالى الا هيبة كبريائه وحيا ان اخشيهم عن الرؤية
لكن لا تمنعهم منها اذ الحاصل دعوة اليها يؤيده ما قاله المشايخ من ان الله تعالى لا يرى بلا مرتبة حجاب لا يقدر احد على تجلي ذاته بلا حجاب
بل يفنى ● في جنة عدن ● ظرف لينظروا وفيه اشارة الى ان النظر لا يحصل الا بعد ان يؤذن لهم في دخول جنة عدن سميت بها لانها موضع
قرار رؤية الله ومنه المعدن لمستقر الجواهر ● روي ان جنة عدن على الجنان بمنزلة دار الملك في المدينة يدور عليها ثمانية اسوار بين
كل سورين جنة فالتي تلي جنة عدن انما هي جنة الفردوس وهي افضل الجنان التي دون جنة عدن اما الوسيلة فهي اعلى الدرجات في جنة
عدن فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده نادى مناد يا اهل الجنان هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون اليها فيدخلون فيأخذون
منازلهم على قدر مراتبهم فيتجلى الله عليهم جعلنا الله واياكم من الواصلين اليهم ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● صنفان
من اهل النار لم ارهما ● يعني في عصره عم لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعد ● قوم معهم سياط ● يعني احدهما قوم في ايديهم سياط جمع
سوط سميت تلك السياط في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهي جلد طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة

وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء
يعني ثانيهما نساء كاسيات يعني في الحقيقة عاريات يعني في المعنى لانهن تلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها او معناه
عاريات من لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحفهن من ورائهن فتنكشف صدورهن كنساء زماننا او معناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر
يعني نعيم الدنيا لا ينفع في الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء مميلات اي قلوب الرجال الى الفساد بهن
او مميلات اكتافهن واكفالهن كما تفعل الرقاصات او مميلات مقانعهن عن رؤسهن لتظهر وجوههن مائلات اي الى الرجال
او معناه متبخترات في مشيتهن رؤسهن كاسنمة البخت يعني يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت او معناه
ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن المائلة بالهمزة من الميل لان اعلى السنام تميل لكثرة شحمه قيل صوابه بالثاء المثلثة يعني المرتفعة
الظاهرة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها مر تاويل امثاله غير مرة وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا اي يوجد من مسيرة
اربعين عاما كما صرح في حديث آخر ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه كلمتان اراد بالكلمة الكلام خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن انما صارتا احب لان فيهما المدح بالصفات السلبية التي يدل عليها التنزيه والصفات
الثبوتية التي يدل عليها الحمد سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه نعمتان هي
الحالة التي يكون الانسان عليها كالطبة كذا قاله الطيبي وقال الرازي النعمة عبارة عن المنفعة المفعولة على وجه الاحسان الى الغير
مغبون فيهما كثير من الناس نعمتان مبتدأ ومغبون صفته وخبره الصحة والفراغ الغبن هو الخسران في المعاملة شبه عليه السلام
المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لانهما من اسباب الارباح ومقدمات نيل النجاح فمن عامل الله بامتثال اوامره ربح كما قال الله تعالى
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله الآية ومن عامل الشيطان باتباعه تضيع رأس ماله ولا ينفعه ثم باله
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها
تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض لا يقال
وهو ان هذه الثلث غير مجتمعة في الوجود فاذا وجد احدها لا ينفع نفسا بعدها ايمانها فما فائدة ذكر الاخريين وجوابه انه عم لعله
المراد به ان كلا من هذه الثلث مستبدة في ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فايتها فرض تقدمها يترتب عليها عدم النفع ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة اي كلام الرضاء ولا ينظر اليهم اي لا يلطف بهم
ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء يعني له ماء فاضل عن كفايته بالفلاة
اي في المفازة يمنعه من ابن السبيل اي من المسافرين ورجل بايع رجلا بسلعة اي ساومه فيها وروي سلعة بدون
الباء فعلى هذا يكون بايع بمعنى باع بعد العصر فحلف له اي البائع للمشتري بالله لاخذها على صيغة الماضي بكذا وكذا
يعني زاد البائع في الثمن الذي اشترى به فحلف عليه فصدقه اي المشتري البائع وهو على غير ذلك يعني الحال ان
البائع لم يكن اشتراها بما ذكره من الثمن خص العصر بالذكر لشرفه لكونه وقت نزول الملائكة لرفع اعمال النهار واذا حلف كاذبا في ذلك

الوقت ختم عمل نهاره بعمل سيء وعسى ان يكون آخر عمره وقد قال عليه السلام انما الاعمال بالخواتيم فلا ينظر الله اليه ورجل بايع اماما
لا يبايعه الا لدنيا بلا تنوين كحبلى حكى اي لغرض دنيوي فان اعطاه منها وفى اي ذلك الرجل وان لم يعطه
اي الامام الرجل منها لم يف اي ببيعته انما استحق العذاب لانه ترك ما وجب عليه في البيعة من الاخلاص م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان لان الزنا اذا كان قبيحا من الشاب
مع كونه معذورا طبعا فمن الشيخ المنطفي شهوته يكون اقبح وملك كذاب لان الكذب غالبا يكون لغرض جلب نفع او دفع ضر فاذا
كان الكذب محظورا مع كونه وسيلة غرض يكون من الملك القادر عليه بدونه يكون اقبح وعائل مستكبر اي فقير متكبر لان كبره مع انعدام
سببه فيه من المال او الجاه يدل على كون طبعه لئيما فيستحق عذابا اليما م ابو ذر رضه روى مسلم عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال اي الراوي فقرأها اي الكلمات المذكورة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم ثلث مرات تشديدا عليهم في وعيدهم قال ابو ذر رضه خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال اي النبي عم المسبل وهو
الذي يرسل ازاره اذا مشى المراد منه ما يكون للكبر والمنان هو الذي يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة لا تليق الا بالله لانه هو
المالك حقيقة واذا اعطى غيره فانه يعطي من ملك غيره فلم يجز له ان يمن فاذا من كانه ادعى لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع الله
في صفته فلا ينظر الله اليه قيل هو من المن بمعنى قطع حق الغير والمنفق سلعته وهو بتشديد الفاء الذي يروج متاعه
بالحلف الكاذب ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد
انما عاد لفظ آمن ولم يقل ومحمد مع انه اخصر ايذانا باستقلال كل منهما بالايمان المراد بهم النصارى لان اليهود لا يثابون على دينهم
لان الايمان بعيسى عم كان واجبا عليهم يؤيده رواية البخاري رجل آمن بعيسى بدل قوله آمن بنبيه ويجوز ان يجرى على عمومه
لان اليهود كانوا ماجورين بايمانهم بموسى عم ولكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى عم فمتى آمنوا بمحمد عم يحبب ذلك الاجر فيكون لهم اجران
لما ورد في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ذكر الجمع ولم يقل مولاه لان
العبد يتداوله ايدي الناس غالبا ورجل كانت عنده امة يطأها فادبها الادب حسن الاحوال في القيام والقعود واجتماع الخصال
الحميدة فاحسن تاديبها المراد باحسانه ان يكون باللطف والتأني لا بالضرب والشتم فان قلت الاحسان موجود مع التاديب لا
بعده فكيف اورده بالفاء قلنا معنى قوله فادبها اراد تاديبها وعلمها ما لا بد لها من الفرائض فاحسن تعليمها ثم اعتقها
فتزوجها فله اجران اعلم ان اجرها في حق الامة لتعليمها وتاديبها والثاني لاعتاقها وتزوجها او يقال احدهما لاعتاقها والثاني
لتزوجها فيكون ذكر الاوصاف قبلها لانها داعية اليهما غالبا ولما كان جهة الاجر فيه متعددة وكانت مظنة ان يستحق اكثر من ذلك
اعاد قوله فله اجران فان قلت قيد الوطيء هل هو معتبر فيه حتى لو لم يطأها لم يثبت له اجران قلنا لا والمراد بارادة وطئها
وطئها له سواء وطئها قبل الاعتاق او لا وفيه اشارة الى انه ينبغي ان لا يخرجها عنه م ابو قتادة رضه روى مسلم عنه ثلثة من كل
شهر يعني صوم ثلثة الواقع في نسخ المشارق ثلثة بالتاء لكن المذكور في صحيح مسلم والمصابيح وجامع الاصول ثلث قال النووي القياس

اثبات الفاء فى ثلث لعل سقوطها وقع من بعض الرواة ولو جعل الشارح كذلك النسخ لاستقيم الترتيب الذى اشترطه المص قيل المراد
منها ايام البيض لقوله عم يا ابا ذر اذا صمت من الشهر ثلثة ايام فصم ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر والظاهر انها مطلقة لقوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها • ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله • قال الشيخ الشارح هذا اشارة الى مجموع صوم ثلثة ايام وصوم رمضان ادخل
الفاء على الخبر لكون المبتدا نكرة موصوفة او يكون الفاء زائدة واقول ثبت فى الصحيح انه عم قال صوم ثلثة ايام من كل شهر صوم الدهر مصداقه الآية
المذكورة فما الفائدة فى اضافة رمضان اليه مع ان قوله الى رمضان يبقى مستدركا على توجيهه والذى لاح لى والله اعلم ان يكون الى رمضان
متعلقا بمحذوف وخبر المقوله رمضان يعنى صوم رمضان كصوم الى رمضان ولا يبعد فى ان يعطى الله لمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلا • صيام
يوم عرفة احتسب على الله • اى ارجو منه • ان يكفر السنة التى قبله • يعنى يغفر الصغائر المكتسبة فيها • والسنة التى بعده • فان قلت
كيف يكفر الذنوب التى لم تفعل بعد • قلنا معناه ان يحفظ من الذنوب فى السنة الآتية او ان يعطيه من الثواب قدر ما يكون كفارة لذنوبها
ان اذنب فيها • وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التى قبله • لم يتعرض الشارح لتوجيه انه عم قال فى هذا الحديث احتسب ولم يجزم
بتكفيرها كما جزم فى حديث آخر الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن اقول وبالله التوفيق لعل الله تعالى وعد على رسوله ان يكفر ذنوب من صام
يوم عرفة مدة طويلة قبله وبعده ومن صام عاشوراء مدة قبله فمعناه ارجو على عدة الله ان يكفر بهذا المقدار • م ام سلمة رضه • روى مسلم
ثلث ليالى • يعنى ثلث ليال حق لها والعدد المخصص المضاف اليه المقدر كما فى قوله تعالى قل كل من عند الله تقديره كل واحد من الحسنة
والسيئة • وسبع للبكر • تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انه ليس على اهلك هوان • ق انس رضه • اتفقا على الروايه
ثلث • اى خصال ثلث وهو مبتدا خبره الجملة الشرطية وهى • من كن فيه وجد حلاوة الايمان • وهى استلذاذ الطاعة وتحمل
المشاق فى طلب رضاء الله ويجوز ان يكون الجملة الشرطية صفة لثلث فيكون الخبر • من كان الله ورسوله • على حذف المضاف اى
خصلة • احب اليه مما سواهما • تقدم المراد من المحبة فى الباب الثالث فى حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه • وان يحب
المرء لا يحبه الا لله • يعنى لا يحبه لغرض الا لغرض رضاء الله حتى يكون محبة ابويه لانه تعالى امر بالاحسان اليهما ومحبة ولده لانه ينتفع
بالدعاء الصالح له وعلى هذا • وان يكره ان يعود فى الكفر بعد ان انقذه الله منه • اى انجاه • كما يكره ان يقذف فى النار • فيه
تنبيه على ان الكفر كالنار • م ابو مالك الاشعرى رضه • روى مسلم عنه • اربع فى امتى من امر الجاهلية • اى من افعال
اهلها • لا يتركونهن • اى امتى تلك الخصال الاربع • الفخر بالاحساب • جمع الحسب وهو ما يعد الرجل من مفاخر آبائه • والطعن
فى الانساب والاستسقاء بالنجوم • بان يطلبوا المطر من بعض الكواكب • والنياحة • ق عبد الله بن عمرو رضه • اتفقا على الرواية عنه
اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن • اى جعل امينا
ووضع عنده امانة • خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر • اى ترك الوفاء • واذا خاصم فجر • بالجيم اى مال عن الحق قيل هذا مخصوص
بزمانه لاطلاعه بنور الوحى بواطن المتصفين بهذه الخصال فاعلم اصحابه نفاقهم ليحترزوا عنهم ولم يعينهم حذرا عن الفتنة بان يلحقوا بالمحاربين
ويحتمل ان يكون عاما لا مخصوصا بزمانه عم فيحتاج الى تأويله بان معناه من اتصف بهذه الخصال واستحلها يكون منافقا او معناه من اتصف بها يكون

شبيها بالمنافق الخالص وانما قال كان منافقا ولم يقل شبيها به تغليظا عليه لعل هذا يكون فى حق من اعتاد بهذه الخصال لا فى حق من ندرت منه
او معناه يكون منافقا فى امور الدين وهو المنافق العرفى لا الشرعى فان قيل جاء فى حديث آية المنافق ثلث ولم يذكر فيها اذا خاصم فجر فالتوفيق قلنا
لعل الاربع يكون علامة للمنافق الخالص قال صاحب التحفة ليس الغرض ان آية المنافق محصورة فى الثلث او الاربع بل كل من ابطن خلاف ما اظهر فهو
من المنافقين فعدد والعدد من خير الانام يكون باعتبار اقتضاء المقام • ق طلحة بن عبيد الله رضه • اتفقا على الرواية عنه • خمس صلوات
فى اليوم والليلة • اى خمس صلوات • قاله الرجل • يقال له ضمام بن ثعلبة ارسله بنو سعد ليسأل النبى عم عن اركان الاسلام ويخبرهم
بما قاله • فسأله عن الاسلام • يعنى عن فرائضه ولهذا لم يذكر الشهادتين فيه • فقال هل على غيرهن • يعنى هل يجب على غير الخمس من الصلوات
فقال لا الا ان تطوع • وهو مضارع بحذف احدى تائيه قال شارح الاستثناء فيه متصل عند من قال بوجوب التطوع اذا شرع فيه كابى حنيفة ومنقطع
عند من لم يقل به كالشافعى واقول هذا قدر المعنى فيما قبل الاستثناء هل على اداء غيرهن ولما اذا قدر هل على شروع غيرهن وهو الظاهر فالاستثناء
منقطع عند الكل • قال • اى النبى عم • وصيام شهر رمضان فقال هل على غيره فقال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله عم الزكوة فقال هل
على غيرها فقال لا الا ان تطوع • قيل سؤال ضمام كان فى السابعة من الهجرة والحج كان واجبا فى السنة الخامسة منها فعدم ذكر الحج فى الحديث يكون اما
على ان الراوى لم يسمع الحج وقد ذكره النبى عم او على نسيه بدليل انه مذكور فى رواية ابن عباس • فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد
على هذا ولا انقص منه • تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من سره ان ينظر الى رجل • فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم
افلح • اى وجد الفلاح وهو الظفر على المراد فى الدارين • ان صدق • روى بفتح الهمزة اى لان صدق وبكسرها فان قيل حكم عم بانه من اهل الجنة
فى رواية ابى هريرة مطلقا فما وجه تقييده فى هذا الحديث بقوله ان صدق قلنا يحتمل ان يكون هذا الحديث قبل ان اخبره الله بصدق ذلك الرجل ورواية
ابى هريرة يكون بعده او نقول انما قيد لئلا يغتر به ويغفل عن العمل او نقول لا يلزم من كونه من اهل الجنة ان يكون مفلحا لان الفلاح هو النجاة من عذاب
الله • ويروى افلح وابيه ان صدق او دخل الجنة وابيه ان صدق • الواو فى وابيه للقسم وهذا القسم صدر من النبى عم من غير قصد جريا على العادة
ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • خمس من الدواب كلهن فاسق • سميت فواسق لكونها موذيات على سبيل الاستعارة او التحريم اكلها
كما قال الله تعالى ذلكم فسق بعد ذكر ما حرم اكله • يقتلن فى الحرم الغراب والحدأة والعقرب والفارة والكلب العقور • المراد به عند الشافعى كل ما
يفترس لان كل مفترس من السباع سمى فى اللغة كلبا عقورا وعند الحنفية الكلب المعروف اختلف فى تعليل هذه الخمس فمذهب الحنفية الى عدم لانها لو
لبطلت فائدة التخصيص بالعدد فان قيل كيف الحقتم الذئب بها بالقياس قلنا ذلك باعتبار ان الذئب فى حدى رواية لا بطريق الالحاق • ومن قال
بالتعدية اختلف فى علتها قال مالك هى كونهن موذيات وقال الشافعى كونهن مما لا يؤكل • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
سبعة يظلهم الله فى ظله • تقدم معنى ظله فى الباب الاول فى حديث من انظر معسرا • يوم لا ظل الا ظله امام عدل • اى عادل قال القاضى
المراد بالامام ههنا من يلى امور المسلمين من الامراء وغيرهم انما بدأ به لان نفعه كثير ومتعد الى غيره والخير المتعدى اولى • وشاب نشأ فى عبادة الله
ورجل قلبه معلق بالمساجد • اى بملازمة الجماعة فيها • ورجلان تحابا فى الله • اى فى طلب رضاء الله • اجتمعا عليه وتفرقا عليه • يعنى يكون
سبب اجتماعهما التحاب فى الله ولم يزولا عنه حتى تفرقا من مجلسهما • ورجل دعته امرأة • اى الى الزنا بها • ذات منصب • اى ذات حسب

ورجل قال اني اخاف الله • وهذا القول اتم من ان يكون بلسانه او في قلبه وقيل معناه دعته الى نكاحها فخاف الله في القيام بحقها والاول اوجه • ورجل تصدق بصدقة فاخفاها • هذا محمول على التطوع لان الزكوة اعلانها افضل • حتى لا تعلم شماله • يعني من بشماله وقيل يراد به المبالغة في اخفائها بحيث لو كان الشمال عالما لما علمها • ما تنفق يمينه • قال النووي هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه وهذا هو الصواب لان المعروف في النفقة فعلها باليمين لكن الواقع في جميع روايات مسلم لا تعلم يمينه ما تنفق شماله قال القاضي يشبه ان يكون هذا من الناقلين عن مسلم لا من مسلم وفي حديث آخر ان الملائكة سالوا الرب عن اشد المخلوقات فقال الريح فقالوا اهل من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله • ورجل ذكر الله خاليا • اي عن الالتفات الى ما سواه • ففاضت عيناه • اي بكى وبكاؤه يكون عن خوف او عن شوق ومحبة لله • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • عشر من الفطرة • تقدم بيان الفطرة في الباب السابع في حديث الفطرة خمس من هنا للتبعيض وهذا لم يذكر فيها الختان كذا قال الشيخ الشارح لكن لوجعلت للابتداء يعني عشر كاين من الفطرة لكان احسن • قص الشارب واعفاء اللحية • اي اكثارها بان نقص منها كما قال تعالى حتى عفوا وقالوا اي كثروا قيل المكروه قصها واما الاخذ من طولها وعرضها لتناسب فحسن لكن المختار ان لا يتعرض لها بقص شيء منها الا اذا انبتت للمراة لحية فيجب لها حلقها • والسواك • اي استعمالها • واستنشاق الماء وقص الاظفار • تقدم كيفية قصها في الباب السابع في حديث الفطرة خمس • وغسل البراجم • جمع برجمة بضم الباء وهي عقد الكلبح ومنعطفها اي غسلها على الانفراد سنة وليس بمختص في الوضوء قيل يلحق بها ما اجتمع فيه الوسخ كالانف والاذن • ونتف الابط • اي شعره • وحلق العانة وانتقاص الماء • بالقاف هو كناية عن الاستنجاء بالماء لان انتقاص الماء المطهر لازم له وقيل معناه انتقاص البول بالماء فانه اذا اكل الذكر بعد ما بال ارتد البول ولم ينزل فالمصدر على الوجه الاول مضاف الى الفاعل وعلى الوجه الثاني الى المفعول فيكون المراد من الماء على هذا الوجه البول والانتقاص يجي متعديا ولازما كما جاء في قولهم ولم ينتقص مني المشيب قلامة • وروى بالفاء وهو نضح الماء ودفعه على داخل الازار بعد الوضوء دفعا للوسوسة لانه لم ينضح ووجد بللا ظن انه بول وهذا اقرب لان المذكور في كتاب ابي داود والانتضاح • قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة • ان فيه مخففة والاستثناء منقطع بمعنى لكن وهذا شك من الراوي في العاشرة وقال القاضي عياض لعلها الختان المذكور في الخمس هو اولى • ح عبد الله بن عمرو رضه • روى البخاري عنه • اربعون خصلة • مبتدا خبره اعلاها منيحة العنز • وهي ما يعطي من المعز رجلا لينتفع بلبنها وصوفها زمانا ثم يردها الى مالكها • ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها • بالنصب مفعول له • وتصديق موعودها • اي ما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال • الا ادخله بها الجنة • قال بعض رواة هذا الحديث عددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى من الطريق ونحوها فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • والذي نفس محمد بيده • اي في قدرته يقلبها كيف يشاء • لا يسمع بي • اي ببعثي ونبوتي ولو بكتاب بتخفيف الباء فيه زائد او بمعنى من كما في قوله تعالى عينا يشرب بها المقربون اي منها • احد من هذه الامة • اراد بها امة الدعوة وهذه اشارة الى جنسها والى الحاضرين منهم لان الاشارة لا تتناول المعدوم فيثبت الحكم فيمن وجد بعدهم قياسا • يهودي ولا نصراني • صفة لاحد او بدل منه بدل البعض من الكل

ولا يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار • خصهم بالذكر تنبيها على انهم مع كونهم اهل الكتاب واشرف من غيرهم اذا كانوا كذلك فغيرهم ممن لا كتاب له يكون اولى بذلك وفي الحديث دلالة على ان من لم تبلغه دعوة الاسلام فهو معذور • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • والذي نفسي محمد بيده لياتين على احدكم يوم ولا يراني ثم لان يراني • اللام فيه للابتداء • احب اليه من اهله وماله معهم • قال النووي فيه تقديم وتاخير تقديره لياتين على احدكم يوم لان يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدها احب اليه من اهله وماله جميعا وقال الشيخ الشارح ولا يراني صفة يوم ويكون الواو لتاكيد لصوق الصفة ثم محمول على التراخي الرتبي يعني بعد مرتبة رؤيتي عنده ذلك عن مرتبة الاهل والمال وهذا اولى من توجيه النووي وفيه اشارة الى وقوع الفتن بعده عم واعلام انهم سيندمون على ترك ملازمته عم كما روي عن عمر رضه انه قال الهاني عن النبي عم الصفق في الاسواق • م حنظلة الاسيدي رضه • بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء في آخره منسوب الى بني اسيد وهم بطن من بني تميم قيل انه كان من كتاب الوحي روى عن النبي عم ثمانية احاديث انفرد مسلم بحديث قال انطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قلت نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كانا نراهما راي عين فاذا خرجنا عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال عم • والذي نفسي بيده ان تدومون ان هذه بكسر الهمزة مخففة اسمها ضمير الشان • على ما تكونون عندي • اي من الحضور • وفي الذكر • معطوف على عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم • اي صافحة معاينة فانتفت مصافحتهم لانتفاء الحالة الحاصلة عنده • ولكن يا حنظلة استدراك عن هذا التعليق وتنبيه على انه على الطريق المستقيم وما نافق فلهذا ناداه باسمه • ساعة • يعني تكونون على الحضور وحقوق ربكم تارة • وساعة • اي وتكونون على الغيبة وحقوق انفسكم تارة فلا تكون المرائي بهاتين الحالتين منافقا فيكون ترخيصا لهم • ثلث مرات • اي قال هذا القول ثلث مرات ازالة عنه ما اتهم به نفسه ويحتمل ان يكون هذا حثا على الحالتين يعني كونوا عليهما لئلا تسام النفس عن العبادة وهذا مثل ما جاء في الاثر روحوا القلوب ساعة وساعة • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الي • بتشديد الياء • مرتين • اراد بها التكثير كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين • يعني الانصار • ح ابو سعيد وقتادة بن النعمان رضه • روى البخاري عنه • والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن يعني سورة الاخلاص • تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الله جزا القرآن • م ابو ذر رضه • روى مسلم عنه • والذي نفسي بيده لآنيته • بفتح اللام والهمزة الممدودة جمع الاناء وجمع الآنية الاواني ضميره راجع الى حوض النبي عم • اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها • قيل اراد بالنجوم الصغار وبالكواكب الكبار قال القاضي هذا اشارة الى غاية الكثرة مبالغة وقال النووي انه حقيقة اذ لا استحالة فيه • الا في الليلة المظلمة • بالتخفيف مع ما بعده استيناف جواب عمن قال كونها مرئية في اي وقت • المصحية • وهي التي لا غيم فيها وصفها بها لان الصفتين لان النجوم فيها ترى اكثر • آنية الجنة • روي مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف ومنصوبا على اضمار اعني • من شرب منها لم يظمأ اي لم يعطش هذا استيناف جواب عمن قال ما حال من شرب • آخر ما عليه • بالنصب اي الى آخر حالاته من شدايد العرصات

ذكر لعدم الظماء غاية فى الظاهر لكنه فى المعنى مؤيد لانه اذا لم يظما فى الشدائد فلا يظما بعدها بالطريق الاولى وقد جاء فى حديث آخر من شرب منه لم يظما ابدا قال القاضى الظاهر ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهو الذى لا يظما بعد وقال شارح آخر لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار لكن على ما قالا يكون فى مرج الحوض حضور النبى عم فى صدد مدحه بل الوجه ان يقال من شرب منه وقدر له دخول النار لا يعذب فيها بالظماء ● يشخب فيه ● بالشين المعجمة وبضم الخاء المعجمة وفتحها اى يسيل فى الحوض هذا استيناف جوابا عن قال هو صفة الآنية فما صفة الحوض ● ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظماء ● ولا يظن ان هذا تكرار لان الاول اشارة الى ان من شرب بالاوانى لم يظما ومن شرب من الحوض بغيرها كالاغتراف ونحوه لم يظما ايضا ● عرضه مثل طوله ما بين عمان ● بفتح العين المهملة وتشديد الميم اسم بلد بالشام ● الى ايلة ● اسم بلدة بالساحل مما يلى بحر اليمن الى بمعنى مع هنا كما فى قوله تعالى لا تاكلوا اموالكم الى اموالهم والموصول مع صلته خبر بعد خبر ● ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل قاله حين قال يا رسول الله ما آنية الحوض ● اعلم ان جوابه عليه السلام ببيان كثرة الآنية مع ان السؤال لم يكن عنها من باب اسلوب الحكيم او من استعمال ما موضع كم العددية كما جاء فى حديث آخر قال آدم وما بعث النار قال الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● والذى نفسى بيده لاذودن ● اى لاطردن ● رجالا عن حوضى كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض ● تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان حوضى لابعد من ايلة ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون ● اى لا يكمل ايمانكم حتى تحابوا اولا ادلكم ● بفتح الواو وهمزة الاستفهام قبلها ● على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم ● وهو ان يسلم ويجمع سلامه على من يعرفه ومن لا يعرفه ● حكى ان عبد الله بن عمر رضه كان يقول انى لاخرج الى السوق ومالى حاجة الا لاسلم على ويسلم فاعطى واحدة وآخذ عشرا ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخارى عنه ● والذى نفسى بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده ● تقدم بيانه فى الباب الثالث فى حديث لا يؤمن احدكم ● م انس رضه ● روى مسلم عنه ● والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او لاخيه شك من الراوى ● ما يحب لنفسه ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● والذى نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع ● هذا الى آخر الحديث بيان سبب السؤال ● ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم قاله لابى بكر وعمر ● تقدم بيانه فى الباب السابع فى حديث اياك والحلوب ● م انس رضه ● روى مسلم عنه قال نزل المسلمون بدرا ووردت عليهم روايا قريش وفيها غلام اسود فاخذوه وكانوا يسالونه عن ابى سفيان واصحابه فقال ما لى علم بابى سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة فيضربونه فيقول نعم اخبركم هذا ابو سفيان فاذا تركوه فسألوه قال ما لى علم بابى سفيان فيضربونه ورسول الله قائم يصلى فلما رأى ذلك انصرف فقال ● والذى نفسى بيده لتضربونه اذا صدقكم ● بالتخفيف اى قال كلاما صادقا لكم ● وتتركونه اذا كذبكم يعنى غلاما اسود لبنى الحجاج ● وهم قبيلة كان على روايا قريش ● جمع راوية وهى الجمل التى يستقى عليها الماء ● يوم بدر ● وفيه ان اقرار المضروب والمكره غير معتبر ● ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ● والذى نفسى بيده ليوشكن ● اى ليقربن ● ان ينزل فيكم ابن مريم حكما ● بالتحريك اى حاكما ● مقسطا اى عادلا ● فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ● يجوز ان يراد بهما حقيقتهما وان يراد ملزومهما وهو ابطال دين الكفر ● ويضع الجزية ● يعنى

على كافر اذ لا يكون احد يحاربه ● قال النووى الصواب ان يقال معناه يترك الجزية ويرفعها عن الكفار ولا يقبل منهم الا الاسلام فان قلت اذا بذل الكافر الجزية يجب قبولها فى شرع نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فكيف خالفه عيسى عم هل هو ناسخ ● قلنا لا بل نبينا عم بين ان شرعية هذا الحكم ينتهى وقت نزول عيسى عم فيكون عدم قبول الجزية فى ذلك الوقت من شريعتنا ايضا ● فان قيل جاء فى الرواية ان عيسى عم يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويزيد فى الحلال ولو كان حكما على هذه الشريعة لم يزد فى الحل لقوله عم الحلال ما جرى على لسانى الى يوم القيمة ● قلنا معناه انه ينزل فى آخر الزمان ويتزوج امراة وذلك زيادة فيما كان احل الله له لانه ما كان له النكاح حتى رفعه الله وبذلك يوقن كل نصرانى انه بشر وانه عبد الله ● ويفيض المال ● بفتح حرف المضارعة اى يكثر حتى لا يقبله احد ● وذلك لقلة الرغبات اليه لقرب الارض افلاذ كبدها كما جاء فى حديث آخر ● ق سعد بن ابى وقاص وابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنهما قال استاذن عمر على رسول الله عم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استاذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله وهو يضحك فقال عمر اى عدوات انفسهن اتهبننى ولا تهبن رسول الله قلن نعم فقال عم ● والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا حال من المفعول ● فجا ● اى طريقا واسعا ● قط ● بضم الطاء المشددة ويجوز اسكانها ظرف مبنى بمعنى زمن الماضى ● الا سلك فجا غير فجك ● وفى رواية سعد وفى رواية ابى هريرة قط سالكا فجا قاله لعمر بن الخطاب ● المعنى انهن معذورات فى هيبتهن وكيف لا يهبنك والشيطان يهابك قيل معناه ضرب المثل لبعد الشيطان عن اغواء عمر فى اى طريق سلك من طريق الدين لانه مستعد لمخالفته خوفا من خشيته واما النبى عم فكان لا يخاف من وسوسته ولا يبالى به كذا قاله الشيخ الكلاباذى وقال النووى الصحيح ان الحديث محمول على ظاهره ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشه فتابى عليه اى تمتنع عنه اتى بعلى لتضمنه معنى التسخط ● الا كان الذى فى السماء ● وهو الله والملائكة لما جاء فى رواية اخرى الا لعنتها الملائكة ساخطا عليها حتى يرضى عنها ● اى الزوج عن زوجته باطاعتها له وفى الحديث تحريم امتناع المراة عن فراشه بغير عذر والحيض ليس بعذر لان له حق الاستمتاع بما فوق الازار ● فان قيل هل يكون الزوج كذلك اذا ارادته وامتنع ● قلنا لا الا ان يقصد بالامتناع اضرارها ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخارى عنه ● والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة ● وفيه تحريض على الاستغفار تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انه ليغان على قلبى ● ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه ● اتفقا على الرواية عنهما ● والله انى لرسول الله وان كذبتمونى اكتب محمد بن عبد الله قاله زمن الحديبية ● حال المصالحة لما جاء سهيل من اهل مكة للصلح فقال اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبى عم الكاتب فقال اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولكن اكتب محمد بن عبد الله ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● والله لان يلج احدكم ● بفتح اللام وتشديد الجيم من اللجاج وهو الاصرار واللام فيه للابتداء ● بيمينه فى اهله ● اى فى قطيعتهم كالحلف على ان لا يكلمهم ولا يصل اليهم ● آثم ● بالمد اى افعل التفضيل اى اكثر اثما وهو خبر لقوله لان يلج ● له عند الله ● اى لذلك الحالف لاجل اللجاج ● من ان يعطى كفارته التى فرض الله عليه ● حتى

الحنث يعني اذا حلف على شيء يرى ان غيره خيرا منه يجب عليه ان يحنث ويكفر لان اثم الكذب في الاقامة على ذلك الحلف • م ابو هريرة رضه
وابو شريح الخزاعي رضه • روى البخاري عنه • والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن • ذكره ثلث مرات واراد به نفي كمال الايمان
قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوايقه • جمع بايقة وهي الاذى • ق البراء بن عازب رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم
ينقل التراب يوم الخندق وقد وارى التراب بياض بطنه ويقول • والله لولا الله • اي لولا هداية الله • ما اهتدينا • مصداقه قوله تعالى
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله • ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا • اي وقارا وامنا من العدو • وثبت الاقدام • اي
اقدامنا • ان لاقينا • اي العدو • والمشركون قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة • اراد بها الرد الى الكفر • ابينا • اي امتنعنا
روى انه عليه السلام كان يرفع بها صوته ويكرره • فصل • م عقبة بن عامر رضه • روى مسلم عنه • ستفتح عليكم
ارضون • بفتح الراء جمع ارض وحكى الجوهري اسكانها • ويكفيكم الله • اي في امر العدو بان يدفع عنكم شرهم وتغلبوا عليهم وتغنموا فلا يعجز
بفتح الجيم اي • احدكم ان يلهو باسهمه • اي يلعب بها والمراد به مراماة الهدف فانها جايزة لكونها معينة على قتال الاعداء • ق
ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ستكون فتنة القاعد فيها خير من القايم • لان القايم اقرب من القاعد الى تلك الفتنة ليشاهد
ما لا يشاهده القاعد • والقايم فيها • يعني القايم بمكانه في تلك الحالة • خير من الماشي • يعني من الذي يمشي الى الفتنة • والماشي فيها
خير من الساعي • اي من الذي يسعى ويعمل في الفتنة • من تشرف لها • اي من نظر الى تلك الفتنة • تستشرفه • يعني تجره
لنفسها وتدعوه الى الوقوع فيها فالخلاص في التباعد منها والهلاك في مقاربتها • ومن وجد ملجأ او معاذا • شك من الراوي اي
موضعا يخلص بالذهاب اليه من الفتنة • فليعذ به • يعني ليذهب اليه ومن لم يجده يدق سيفه بحجر فيقعد لئلا يقع فيها • ق
ابو حميد الساعدي رضه • اتفقا على الرواية عنه • ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير فليشد عقاله • وهو
الحبل الذي يشد به وظيف البعير مع ذراعه • قاله بتبوك • قال الراوي فهبت في تلك الليلة ريح شديدة فقام رجل فحملته
الريح حتى القته بجبل طي • ق علي رضه • سيخرج قوم في اخر الزمان حداث • جمع حدث وهو نقيض القديم كجمع صغير على صغراء
الاسنان • يعني يكونون شبابا • سفهاء الاحلام • اي خفاف العقول • يقولون من خير قول البرية • يعني يحدثون
من خير ما يتكلم به البرية وهو القرآن وفي المصابيح يقولون من قول خير البرية وهو الحديث • يقرؤن القرآن لا يجاوز ايمانهم حناجرهم
جمع حنجرة وهي الحلقوم لا يتعدى منها الى قلوبهم او معناه لا يتعدى منها الى الخارج فيرفعه الله ويثيب عليه • يمرقون • اي يخرجون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية • بتشديد الياء اي من الرمية المرمية • فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله
يوم القيمة • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • سيكون في اخر امتي اناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم هذا
تحذير عن مصاحبتهم لتركوا بدعتهم اما النهي عن الهجران فوق الثلث فانما هو في امور الدين

[illegible]

م انس رضه • روى مسلم عنه • آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول لك • اي بالفتح لك
امرت • على بناء المجهول • لا افتح لاحد قبلك • ق ابن عباس رضه • امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله • بالجر بدل عن اربع

في قوله امركم باربع • شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله • وهي بالجر بدل عن الايمان وبالرفع خبر مبتدأ محذوف واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا خمس ما غنمتم • انما امرهم باداء الخمس لانهم كانوا اهل جهاد وغنايم وفي بعض روايات الصحيحين وشهادة
بزيادة واو وفي بعضها وصوم رمضان فعلى هذا يكون وان تؤدوا اسقط على اربع فعلى رواية الحديث يكون الايمان والاسلام واحدا قال
القاضي انما لم يذكر الحج لان وفادة عبد القيس كانت عام الفتح ولم يكن الحج مفروضا فيه لانه فرض سنة تسع بعد الهجرة على الاشهر وعلى قول
من قال انه فرض سنة خمس فيمكن ان يكون عدم ذكر الحج من غفلة الراوي وكذا عدم ذكر الصوم • وانهاكم عن الدباء • بالمد والقصر واحدها
دباءة بتشديد الباء وهي القرع • والحنتم • واحدها حنتمة بفتح الحاء المهملة وهي جرة خضراء • والنقير • وهو اصل النخلة ينقر فيتخذ
منه اوعية الخمر • والمقير • بتشديد الياء المثناة تحت وفتحها وعاء يطلى بالقير وهو الزفت وانما نهى عن الانتباذ في هذه الاوعية لانها
غليظة يجعل ماء ما جاز ان ينقلب الى الاسكار من غير شعور صاحبها • قاله للوفد • جمع وافد وهو الرسول • عبد القيس • وهي قبيلة
ارسلوا جماعة الى النبي عم ليتعلموا منه ويرجعوا اليهم فقال الوفد مرنا يا رسول الله بامر نعمل به وندعو اليه من وراءنا • م ابن عباس رضه
روى مسلم عنه قال لما اسروا الاسارى في غزوة بدر قال النبي عم لابي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر يا نبي الله هم بنو العم
والعشيرة ارى ان تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال عمر ارى ان تمكننا فنضرب اعناقهم فان
هؤلاء صناديد الكفرة وائمتهم فمال عم الى ما قال ابو بكر ولما كان من الغد جاء عمر فاذا رسول الله عم وابو بكر قاعدان يبكيان فقال
يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي فقال عم • ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة
قاله لعمر رضه بعد يوم بدر • وفيه جواز الراي لرسول الله عم عند عدم الوحي وجواز الخطاء فيه ويمكن ان يقال القول الاول كان حسنا وقول
عمر كان احسن والمقربون يعاقبون على ترك الاحسن كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية
ارى رؤياكم قد تواطت • اي توافقت قال النووي هكذا هو في النسخ بطاء ثم تاء وكان ينبغي ان يكتب بالف بين الطاء والتاء
ونقرا مهموزا قال الله ليواطئوا عدة ما حرم الله • في السبع الاواخر فمن كان متحريها • اي طالبا ليلة القدر • فليتحرها في السبع
الاواخر • تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان ناسا منكم قد اروا ليلة القدر • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه اراكم
يا بني حارثة • وهم بطن من الانصار • قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه وخرج • بتشديد الراء • مسلم عن ابي هريرة رضه
ان رسول الله عم جعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى • لماشية نفسه وان عمر رضه قد حمى بعده عم لذلك تقدم الكلام على حرمها في الباب
الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
لا يلقى الله بهما • اي بهاتين الشهادتين • عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة • تقدم تقريره غير مرة • خ انس رضه • روى البخاري
قال صعد النبي عم المنبر متعصبا راسه بحاشية برد وكان اخر صعوده فحمد الله واثنى عليه فقال • اوصيكم بالانصار • اي برعايتهم
فانهم كرشي • بفتح الكاف وكسر الراء وهو من الحيوان كالمعدة للانسان • وعيبتي • بفتح العين المهملة وهي ما يجعل فيه الثياب يعني
انهم صواحب سري ومعتمدي • وقد قضوا الذي عليهم • يعني قضوا في حق ما كان يجب عليهم من النصرة • وبقي الذي لهم • اي

حذو من ان يجاوزوا باحسن الجزاء ● فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ● المراد به ما سوى الحدود فانها لا تعفى بعد ما ثبتت في مجلس
الشرع ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنها ● تأخذ احديكن ماءها وسدرتها ● وهي ورق النبق ● فتطهر ● مضارع بحذف احدى
التائين قال القاضي المراد بهذا التطهر التطهر من دم الحيض وقال النووي الاظهر ان المراد به الوضوء ● فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه
دلكا شديدا حتى تبلغ سوون رأسها ● بضم السين المهملة وسكون الواو بمعنى الاصل يعني بشرة رأسها وفي بعض النسخ شؤون رأسها وهو بضم
الشين المعجمة وبعدها همزة جمع شأن وهو اصل الشعر ● ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ● بكسر الفاء قطعة قطن او صوف ممسكة ● اى
مطيبة بالمسك ● فتطهر بها ● اى عن الرائحة الكريهة للحيض ● قالت اسماء بنت شكل ● بفتح الشين المعجمة والكاف وحكي فيه اسكان الكاف
لكن المشهور هو الاول ● حين سألته عن غسل المحيض ● ق جابر رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال استشهد ابي يوم احد وكانت عمتي تبكي فقال
عليه السلام ● تبكيه او لا تبكيه ● اصله تبكينه حذف النون للتخفيف ● ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه يعني عبد الله ابا جابر
ازدحام الملائكة عليه يجوز ان يكون للبشارة بما اعد له من الكرامة او لفرحهم بصعود روحه وفيه تسلية لها لحصول حسن الكرامة له وجواز البكاء
على الميت من غير ندبة ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● تبلغ الحلية ● اراد بها النور يوم القيمة ● من المؤمن حيث
تبلغ الوضوء ● بفتح الواو ما يتوضأ به ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● تبلغ المساكن اهاب ● بكسر الهمزة او يهاب
شك من الراوي وهو بياء مثناة تحت مفتوحة او مكسورة قال النووي المشهور هو الاول وقال التوربشتي المعتمد هو الثاني وهما
اسمان لموضعين قريبين من المدينة على اميال وقيل كلاهما اسم موضع واحد واو فيه للتخيير في الذكر يعني يكثر سواد المدينة حتى يتصل
بهذا الموضع وقد كان ذلك في زمن بني امية ثم بعد ذلك تغير امرها ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● تجدون من شر الناس
ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ● هذا اذا لم يكن للاصلاح فلو كان لاجله جاز ● ق فاطمة بنت قيس ● اتفقا
على الرواية عنها ● تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ● اى لسؤال عن شيء ● ولا لرهبة اى
لخوف ● ولكن جمعتكم لان تميما الداري ● منسوب الى جد له اسمه الدار ● كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثني حديثا وافق
الذي كنت احدثكم عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية ● وصف السفينة بها لان الابل تسمى سفينة البر ● مع ثلثين رجلا
من لخم ● بسكون الخاء المعجمة ● وجذام ● بضم الجيم وبالذال المعجمة وهما اسما رجلين كانا ابوي قبيلة ● فلعب بهم الموج ● اللعب
في الاصل ما لا فائدة فيه من قول او فعل فاستعير لصد الامواج السفن عن جهة المقصد ● شهرا في البحر ثم ارفأوا ● اى لجأوا
الى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة ● وهو بضم الراء جمع قارب بكسر الراء وفتحها على خلاف القياس وهو سفينة صغيرة
يكون مع السفينة الكبيرة ليركبوا اذا قربوا من الساحل لقضاء حوائجهم ● فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب ● اى غليظ الشعر
كثير الشعر ● وقيل هذا تفسير للاهلب انما لم يقل هلباء على تأويل الدابة بالحيوان او لوقوع لفظ دابة على الذكر والانثى ● لا يدرون ما
قبله من دبره من كثرة الشعر قالوا ويلك ما انت ● بالكسر خطاب للدابة ● قالت انا الجساسة ● سميت جساسة لتجسسها الاخبار
للدجال قال صاحب التحفة هي دابة الارض التي تخرج في آخر الزمان لكن مصداقه غير معلوم ● قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا

الى هذا الرجل في الدير ● هذا القول في جواب قولهم وما الجساسة من باب اسلوب الحكيم ● فانه الى خبركم بالاشواق ● يعني انه
كثير الشوق لما عندكم من الخبر ● قال لما سمت لنا رجلا فرقنا ● بكسر الراء اى خفنا ● منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا
اى مسرعين ● حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه قط ● اى ما رأينا مثله الآن قط يستعمل مع الماضي المنفي ● خلقا ● بفتح
الخاء تمييز ● واشده وثاقا ● بفتح الواو وكسرها تمييز عن اشد وهو بالرفع عطف على اعظم ● مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه
الى كعبيه بالحديد ● الجار والمجرور متعلق بمجموعة والموصول وهو ما بين بدل عن يداه بدل اشتمال ● قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم
على خبري ● اى على اخذ خبري وقيل معناه على ان تخبروا عني اذا رجعتم ● فاخبروني ما انتم قالوا ● هذا التفات من التكلم الى الغيبة
نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم ● بالغين المعجمة اى اشتد ● واضطرب امواجه ● فلعب بنا الموج
شهرا ثم ارفأنا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لا ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر
فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا ● بكسر الميم اى اقصدوا ● الى هذا الرجل في الدير فانه
الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل بيسان ● بفتح الباء الموحدة
بلدة بالشام ● قلنا عن اي شأنها تستخبر قال اسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة
الطبرية ● بفتح الطاء وكذا في بحيرة وهي بحر صغير معروف بالشام ● قلنا عن اي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة
الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر ● بزاء معجمة مضمومة وغين معجمة مفتوحة علم بلدة معروفة في الجانب
القبلي من الشام وهي لا تنصرف ● قالوا عن اي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة
الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل ● اراد الدجال بالاميين العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرأون
غالبا ونبيهم محمد عم انما اضافه اليهم طعنا عليه بانه مبعوث اليهم خاصة كما زعم بعض اليهود او بانه غير مبعوث الى ذوي الفطنة
والكياسة ● قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر ● اى
غلب ● على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم ● اى لنا وهذا التفات ● قد كان ذلك ● اى الاطاعة وحرف الاستفهام
مقدر فيه ويحتمل ان يكون لهم راجعا الى العرب فلا يكون التفاتا يعني هل للعرب حصل ذلك ● قلنا نعم قال اما ان ذاك خير لهم
ان يطيعوه ● ذلك اشارة الى محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ان يطيعوه مبتدأ وخير لهم خبره والجملة الاسمية خبر ان
او يقال ان يطيعوه بدل من ذلك في هذا الاخبار من الدجال دليل على فضله بنبينا عم لان الفضل ما شهدت به العدو ويحتمل ان يريد به
الخيرية في الدنيا لانهم ان خالفوه اهلكهم او يقال جرى ذلك على لسانه من غير قصد ● واني مخبركم عني انا المسيح ● سمي
مسيحا لسياحته الارض في ادنى مدة ● واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها
في اربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا اى
مسلولا عن غمده ● يصدني عنها وان على كل نقب منها ● اى طريق ● ملائكة يحرسونها قطعن رسول الله عم بمخصرته ● وهي ما يمسكه

الرجل من عشائه ويجوز فتح تحت خاصرته ويتكئ عليه ويشير اذا خطب • في المنبر من طينة حتى طيبة • كررها للتأكيد واظهار سروره
وتعجبه من ان خبر الدجال وتسمية المدينة طيبة وافق خبر النبي عم وتسميته • الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني
حديث تميم انه • بفتح الهمزة بدل من حديث • وافق الذي كنت احدثكم عنه • اى عن الدجال • وعن المدينة ومكة • من انه لا يدخلهما
الا انه في بحر الشام • الا بالتخفيف للتنبيه اراد ببحر الشام ما يلي الجانب الشامي • او بحر اليمن • اراد به ما يلي الجانب اليمني والبحر واحد
انما ردد بينهما اما لان الوحي لم يكن نازلا بالتصريح بحاله فقاله عن ظن ثم عرض له ظن آخر واما لتنقل الدجال من بعضها الى بعض • لا بل
من قبل المشرق ما هو • ما زائدة هو مبتدأ خبره الظرف المتقدم ويجوز ان يكون موصولا اى الذي يخرج هو منه من جهة المشرق
من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق واومأ بيده الى المشرق • قال الطيبي لما تيقن عم بالوحي انه من قبل المشرق نفى الاولين فاضرب عنهما
بقوله لا بل وحقق الثالث وقال التوربشتي اضرب عن القولين مع حصول اليقين في احدهما لما راى في تلبيس مع ضعته مصلحة لان الكفرة
يومئذ لم يسافروا الا في هذين البحرين لكن تكراره عم قوله من قبل المشرق ما هو يقوي قول الطيبي • م انس رضه • روى مسلم عنه
قال دخلنا على النبي عم على ولده ابراهيم وهو في حال النزع قال • تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى ربنا • اى عنه
ويجوز ان يكون ربنا منصوبا ويكون يرضى من باب الافعال • والله يا ابراهيم انا بك • اى بفراقك • لمحزونون • ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه • تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف • واسماعه شرط كما سبق بيانه • قال رجل
قال اى الاسلام خير • اى اى خصال الاسلام لعل النبي عم فهم انه يسأل عن الخصال المتعدية النفع فاجاب بما هو الانسب بحال السائل
وقال تطعم الطعام ولم يقل تطعم الطعام • م نافع بن عتبة رضه • روى مسلم عنه • تغزون جزيرة العرب • تقدم
بيان معناها في الباب الثاني في حديث ان الساعة لا تقوم • فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله
ثم تغزون الدجال فيفتحه الله • اى يفتح قتله على يد عيسى عم وفي بعض النسخ فيفتحها اى يفتح مملكته وفي الحديث اخبار عن غيب
لان الاقطار المذكورة قد فتحت وسيكون فتح الدجال كما قال عم • خ ام سلمة رضه تقتل عمارا الفئة الباغية • رقمه المصنف
بعلامة البخاري لعله وقع سهوا منه لان الحديث بعينه مذكور في صحيح مسلم من روايته المذكورة وبعض العلماء قالوا لم يخرج البخاري
في قتل عمار شيئا • اعلم ان عمارا قتله معاوية وفئته فكانوا طاغين ظالمين باغين بهذا الحديث لان عمارا كان في عسكر علي رضه
وكان علي رضه هو المحق للامامة فامتنعوا عن بيعته • حكي ان معاوية كان يأول معنى الحديث ويقول نحن فئة باغية يعني طالبة لدم عثمان
وهذا كما ترى تحريف منه لان البغي بمعنى الطلب لدم غير مناسب له اصلا ولانه عم ذكر الحديث في اظهار فضيلة عمار وذم قاتله لانه جاء
في طريق ويح عمار • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة • وهي الناقة الغزيرة اللبن القريبة
العهد من النتاج الواو في والرجل للحال • فما يصل الاناء الى فيه • اى فمه • حتى تقوم • حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب
فما يتبايعانه • اى لا يتمان تلك المبايعة • حتى تقوم والرجل يلوط حوضه • اى يصلحه ويطينه ليستقي منه • فما يصدر • اى لا يرجع
عنه • حتى تقوم • وفيه دلالة على ان القيمة تقوم بغتة كما قال الله تعالى لا تأتيكم الا بغتة • م المستورد رضه • روى مسلم عنه تقوم

الساعة والروم اكثر الناس • ثبت في الصحيح انه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهو معروف اكثر الكفرة في ذلك الوقت كما
كانوا اليوم اكثرهم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • تقيء الارض افلاذ كبدها • يعني تخرج كنوزها كما قال تعالى واخرجت
الارض اثقالها الافلاذ جمع فلذة بكسر الفاء وبالذال المعجمة قطعة من الكبد مقطوعة طولا • امثال الاسطوان من الذهب والفضة
فيجيء القاتل فيقول في هذا • اى بسببه وههنا للتحقير • قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول
في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا • اتفقا على الرواية عنه • ق ابو سعيد رضه • تكون الارض يوم القيمة خبزة
واحدة • قال الامام التوربشتي ليس معناه ان جرم الارض ينقلب من طبعه الى طبع المأكول لما ورد في الآثار ان الارض برها وبحرها
تمتلي نارا وتنضم الى جهنم بل معناه تكون الارض كخبزة وفيه بيان هيئة الارض يومئذ وبيان عظم الخبزة التي اعد الله لاهل الجنة
يتكفأها الجبار • اى يقلبها ويبدلها وهذا استعارة عن سهولة تصرفه فيها • بيده كما يتكفأ احدكم خبزته في السفر • وهي الخبزة التي
يصنعها المسافر ويقلبها على يديه حتى تستوي • نزلا لاهل الجنة • وهو بسكون الزاء وضمها ما يعد للضيف عند نزوله • ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه • منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر • قاله لما اراد قدوم مكة الخيف بالخاء
المعجمة ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل • يعني المحصب • وهو الشعب الذي يلي احد طرفيه منى ويتصل طرفه الآخر بالابطح هذا التفسير من المص
خيف بني كنانة انما اضافه اليهم لانهم وقريشا تحالفوا فيه على ان لا يخالطوا بني هاشم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي عم
فلما نصر الله تعالى رسوله نزل بذلك الموضع اراءة لطيف صنع الله تعالى به • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • يأتي الشيطان
احدكم • يعني يوسوس في قلبه • فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك • بالنصب غرضه من ذلك ايقاعه في الكفر
بان يعتقد ان ربه مخلوق • فاذا بلغه • الضمير المستكن للشيطان او لاحدكم وضمير المفعول عائد الى مصدر يقول من خلق ربك فليستعذ بالله
طردا للشيطان عنه • ولينته • اى عن تلك الوساوس لئلا يغلب عليه الشيطان • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
يأتي المسيح • اى الدجال • من قبل المشرق • اى من جهته • وهمته • اى مراده • المدينة حتى ينزل دبر احد
اى آخر جبل • احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • يأتي على الناس
زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه • اى الى الخروج من المدينة لضيق المعيشة فيها بقوله • هلم الى الرخاء • اى الى سعة المعيشة
وهلم اسم فعل بمعنى اقبل • هلم الى الرخاء • كرره للتأكيد • والمدينة خير لهم • الواو فيها للحال • لو كانوا يعلمون • جواب
لو محذوف يعني لو كانوا يعلمون ما في الاقامة في المدينة الخير لما طلبوا الخروج منها • والذي نفسي بيده لا يخرج منهم احد رغبة عنها اى
اعراضا عن المدينة • الا اخلف الله فيها خيرا منه الا • بالتخفيف للتنبيه • ان المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي
المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد • تقدم البيان في الباب الثاني في حديث انما المدينة كالكير • ق ابو سعيد رضه • اتفقا
على الرواية عنه • يأتي على الناس زمان يغزو فئام • بكسر الفاء والهمزة بمعنى الجماعة الكثيرة لا واحد لها من لفظها • من الناس فيقال لهم
هل فيكم من رأى رسول الله عم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب رسول الله فيقولون نعم

فينصح لهم ثم يغزو فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم • فيه بيان فضيلة الصحابة والتابعين وتابعيهم رضي الله تعالى عنهم • م عمر رضه • روى مسلم عنه • يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن وهم جماعة غزاة منهم يمدون جيوش الاسلام • من مراد ثم من قرن • بفتح القاف والراء بطن من قبيلة مراد واليه ينسب أويس هذا هو الصواب وما قال الجوهري في صحاحه من انه منسوب الى قرن وهو جبل معروف ميقات لاهل نجد فغلط كذا قال النووي • كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر • البر خلاف العقوق والمبرة مثله تقول بررت والدي بالكسر أبره بالفتح برا فانا بر به وبار كذا قاله الجوهري • لو أقسم على الله لأبره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل • الخطاب لعمر وفي حديث آخر خاطب الصحابة باستدعاء الاستغفار منه روي عمر رضه كان في طلبه فلما كان السنة التي توفي فيها عمر رضه قام على ابي قبيس فنادى يا اهل اليمن افيكم اويس بن عامر فقام شيخ فقال ابن اخ يقال له اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالا وهو يرعى ابلنا وحقير بين ظهرانا فقال له عمر اين هو قال بأراك من عرفات فأتى عليه فوجده كما وصفه النبي عم فقال استغفر لي فاستغفر له وفيه منقبة جليلة لاويس وروى مسلم انه عليه السلام قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس اعلم ان عمر رضه كان افضل من اويس لان الصحابة افضل من التابعين بلا خلاف وانما امره عليه السلام بالاستغفار عنه اشارة الى استحباب الاغتنام بدعوة الصلحاء وارشادا الى طلب الدعاء بالخير والدعاء وان كان الطالب فاضلا والداعي مفضولا حتى روي انه عم قال لرجل خرج بعمرة شركنا في دعائك يا اخي وقيل انما امره بالاستغفار تطييبا لقلب اويس لانه كان يمكنه ان يصل الى حضرة النبي عم لكن بره بامه منعه من ذلك فدفع توهمه انه مسيء في تخلفه • م جابر رضه روى مسلم عنه • يأكل اهل الجنة فيها ويشربون • حذف المفعول فيهما للتعميم • ولا يتغوطون ولا يمتخطون • اي لا يستنثرون ما يسيل عن انفهم • ولا يبولون • انما لم يعد عنهم هذه الفضلات لكراهتها او لكون طعامهم في غاية اللطافة بحيث لا يكون له فضلة تستقذر • ولكن طعامهم ذلك جشاء • يعني فضول طعامهم يخرج في جشاء • كرشح المسك • اي كعرق في الرائحة يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس • يعني يجري التسبيح والحمد في افواههم كما يجري النفس في الدنيا بلا تعب فيهم او معناه يصير الثناء لازمة لهم لا ينفكون عنه كالنفس اللازم للحيوان • م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه • روى مسلم عنه يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة • اي بالحديث يعني اذا كان في القوم رجل قاري يحسن القراءة ويعلم من الفقه قدر ما يصح به الصلوة ورجل فقيه يعلم من القرآن قدر ما يجوز به الصلوة فالاقرأ اولى لظاهر الحديث وبه عمل ابو يوسف وخالفه صاحباه وقالا الاعلم اولى لان الفقه يحتاج اليه في جميع احوال الصلوة مما يكره فيها ويفسدها او ينقصها ولا كذلك القراءة واجابا عن الحديث بان الاقرأ في ذلك الزمان كان اعلم باحوال الصلوة ولا كذلك في زماننا اذ الرجل ماهر في القراءة ولا حظ له في العلم قال الشيخ الكلاباذي اقرؤهم افقههم من رسول الله لقوله عم من قرأ القرآن فكأنما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه فهذا اولى بخلافة رسول الله لانه اقرب الناس اليه حالا وصفة ثم الفقه في دين الله صناعة رسول الله وهو الموروث عنه اذ العلماء ورثة الانبياء والعلماء بالاطلاق الفقهاء والعلماء بساير العلوم علماء على التقييد

بعلومهم

بعلومهم فقام القاري مقام الوصي من الميت ومقام الفقيه مقام الوارث فلذلك قدم القاري على الفقيه اذا استويا في القراءة واحدهما افقه فهو اولى لان مقامه مقام الوصي الوارث • فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة • يعني انتقالا من مكة الى المدينة قبل الفتح فمن هاجر اولا فشرفه اكثر من شرف من هاجر بعده قيل بقي ذلك الشرف في اولادهم فولد من هاجر ابوه اولا اولى بالامامة من ولد من هاجر بعده وبعد فتح مكة جعل مكان الهجرة هجران المعاصي فيكون الاورع اولى • فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا • انما جعل الاسن اقدم لان في تقديمه تكثير الجماعة • ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه • اي في محل حكمه وولايته يعني اذا كان الوالي او صاحب البيت عالما بما يصح به الصلوة فهو الاولى بالامامة وان كان غيره اعلم منه • ولا يقعد في بيته على تكرمته اي على موضع اعد له بوضع وسادة يتكئ عليها او بالقاء ما يجلس عليه وقيل المراد منها المائدة • الا باذنه • الضمير في سلطانه وبيته وتكرمته للرجل . • م انس رضه • روى مسلم عنه • يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى • يعني يبقى بعض الجنة خالية عن الخلق لسعتها • ثم ينشئ الله لها • اي لبعض الجنة تانيث الضمير باعتبار الامكنة او لكون البعض مؤنثا لاضافته اليه • خلقا • اي مخلوقا • مما يشاء • حتى يملي الجنة منهم • م انس رضه • روى مسلم عنه • يتبع الدجال من يهود اصبهان • بكسر الهمزة وفتحها وبالباء او الفاء بلد معروف قيل المراد به اصفهان خراسان لا اصفهان العراق • سبعون الفا • وفي رواية تسعون والصحيح المشهور هو الاول • عليهم الطيالسة • جمع الطيلسان وهو معروف وفيه اشارة الى ان اكثر اليهود يكون اتباع الدجال • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • يتبع الميت ثلثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله • وفيه حث على تحسين الاعمال لتكون عونة في المآل • ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه • يتركون المدينة • اي اهلها • على خير ما كانت • اي على حالها كانت خيرا • لا يغشاها • اي لا يجيئها • الا العوافي • جمع عافية وهي كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر • وآخر من يحشر على بناء المجهول اي يموت كما قال عكرمة في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشرها موتها • راعيان من مزينة • بضم الميم وفتح الزاء المعجمة قبيلة يريدان المدينة ينعقان • بفتح العين اي يصيحان • بغنمهما فيجدانها وحوشا • اي يجدان فيها وحوشا او معناه يجدانها ذات وحوش قيل هذه الحالة قد مضت في بعض الفتن حتى خلت المدينة وبقيت ثمارها للعوافي لكن الاقرب انها ستكون في آخر الزمان لان قوله عم • حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما • يدل على ذلك لان الظاهر ان سقوط الراعيين على وجوههما يكون لادراكهما قيام الساعة • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار • يعني يأتي طائفة منهم عقيب اخرى وهذا من باب اكلوني البراغيث • ويجتمعون في صلوة العصر وصلوة الفجر جمع الله تعالى ملائكته وقت عبادة عباده ليكونوا شهداء لهم خصص هذين الوقتين لان العبادة فيهما مع كونهما وقت اشتغال وغفلة ادل على خلوصهم والاكثرون على انهم حفظة الكتاب وقيل غيرهم • ثم يعرج الذين باتوا • من البيتوتة • فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون • سؤاله تعالى عن الملائكة

إما لأن تنبّأ هي بعيد والعاملين مع كونهم للشهوات حاملين وإما للتوبيخ على القائلين بالحلل فيها من يفسد فيها • قال ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • يتقارب الزمان • اي اهله بعضهم من بعض في الشر وقيل المراد به تقارب زمان القيمة وقيل قرب زمان الموت يعني
تقصر الاعمار وقيل معناه يرى الزمان سريع الانقضاء بحيث يكون السنة كالشهر لكثرة غفلاتهم واشتغالهم بالدنيا وتحيرهم بالفتن
العظام فان قيل العرب يستعمل قصر الزمان في المسرات وطوله في المكاره فما وجه هذا قلنا معنى ما قلنا ان نزول اصابهم برود الزمان
لكثرة ما هم فيه من الاحزان ومعنى ما قالوا ان الناس يتمنون اطالة الزمان في السعة والرخاء وقصره في الشدة والبلاء وهذا غير
ذاك • وينقص العلم • وفي رواية يقبض وذلك بقبض العلماء • ويلقى الشح • اي يوضع في القلوب البخل باداء الحقوق
وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل • فسره عليه السلام بالقتل وكرره للتأكيد اعلم ان المذكور في نسخ
المشارق انما هو كما المذكور في نسخ المصابيح والمشكوة وفي صحيح مسلم قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذا اقرب للمعنى لان بما يطلب شرح
الاسم لا باي • قال انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك • اي يعتنون لاجتماعهم
كذا قاله الشارح وقال النووي اي يعتنون بسؤال الشفاعة لذلك وفي رواية فيلهمون اي يلهمهم الله سؤال ذلك • فيقولون
لو استشفعنا الى ربنا • يقال استشفعته الى فلان اي سألته ان يشفع لي اليه ولو هنا للتمني يعني ليتنا استشفعنا الانبياء حتى
يريحنا • بالراء المهملة والنصب جواب للتمني اي يريحنا • من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون انت آدم ابو الخلق خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه • الاضافة كان جبريل نسب النفخ الى الله للتشريف • وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا
من مكاننا هذا فيقول لست هناكم • اي لست بالمكان الذي تطلبونني فيه من الشفاعة اشار بقوله هناكم الى التبعيد من مقام الشفاعة
لان هنا اذا الحق به كاف الخطاب يكون للتبعيد عن المكان المشار اليه • فيذكر خطيئته التي اصاب • وهي اكله من الشجرة التي نهي
عنها • فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله • فان قلت كيف قال في حقه اول رسول وقد تقدم عليه شيث
قلت مراده اول رسول بعث الى الكفار وآدم كان مرسلا الى بنيه وهم لم يكونوا كفارا وكذلك خلفه شيث واما ما قال اهل التاريخ
ان ادريس ارسل قبل نوح فغير مثبت لان ادريس هو الياس وكان نبيا في بني اسرائيل • فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر
خطيئته التي اصاب • وهي سؤاله ربه بغير علم بقوله ان ابني من اهلي وقيل هي غرق اهل الارض بسبب دعائه • فيستحيي ربه منها ولكن
ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب • وهي الكذبات الثلث التي تقدم
ذكرها وهي وان لم تكن كذبات في الحقيقة بل كانت صحيحة في المعنى لكن الكامل قد يؤاخذ بما هو عبادة في حق غيره كما قيل حسنات الابرار
سيئات المقربين • فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التورية فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته التي اصاب • وهي قتله القبطي • فيستحيي ربه ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم • انما قال لكن ما ان خطيئته
غير مذكورة لعله كان لاستحيائه من افتراء النصارى في حقه انه ابن الله • ولكن ائتوا محمدا عبدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فان قيل هذا يشير الى ان له ذنبا فكان الواجب ان يمنعه عن الاقدام اجيب بانه على سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة

والمتأخر عصمته من ذلك وقيل المراد به ذنوب امته • فيأتوني فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيته • اي رأيتني هذا
التفات من التكلم الى الغيبة • وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع • بالجزم جواب
الامر على بناء المجهول اي نسمع قولك • وسل تعط واشفع تشفع • بتشديد الفاء على بناء المجهول اي تقبل شفاعتك انما لم يلهموا اولا
ان يستشفعوا بمحمد اعلم ليظهر على جميع المخلوقين ان هذا المقام خاص له • فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي
حدا • اي يبين لي حدا اقف عنه فلا • مثل ان يقول قبلت شفاعتك فيمن اخل بالصلوات وكذا يقبل شفاعته في كل طور
في طائفة من العاصين كمن اخل بالزكوات او ارتكب سائر المنهيات • فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك يا محمد وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم
اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة • فان قلت اول الحديث يدل على ان استشفاعهم للاراحة من الموقف وآخره يدل على
ان الشفاعة لاخراجهم من النار فما التطبيق بينهما • قلت التطبيق بان يراد بالنار حبس الكرب وتو النفس وبالاخراج الخلاص منها
او بان يكون المؤمنون فرقتين فرقة يساق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر فيشفع لهم اولا للاراحة من الموقف ثم
للداخلين في النار او بان يكون الشفاعة اقساما اولها للاراحة من الموقف وثانيها لادخالهم الجنة بغير حساب وثالثها على المرور
على الصراط ورابعها للاخراج من النار قد ذكر في الحديث القسمين وطوي الآخرين من البين • قال فلا ادري في الثالثة او في الرابعة
هذا قول الراوي واو فيه ليس للشك لعدم استقامة معنى وهو ظاهر بل بمعنى الواو كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا • قال فاقول
يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن • اي وجب عليه الخلود هكذا فسره ابو قتادة وهو احد رواته اراد بهم الكفار لانهم انكروا القرآن
وفي رواية ثم اتيه الرابعة • الضمير المنصوب لله تعالى • او اعود الرابعة • شك من الراوي • وذكر موسى الذي تقدم هو في
روايات البخاري • يعني ذكر موسى واستشفاعهم عنه كما تقدم مذكور في جميع روايات مسلم ولكنه في بعض روايات البخاري غير مذكور
م ابو موسى رضه • روى مسلم عنه • يجيء يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود
والنصارى • فان قلت كيف يستقيم هذا والذنوب بعد غفرانها وانعدامها لا توضع على انه مخالف لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى • قلت هو مجاز لان الله تعالى لما اسقط السيئات عن المسلمين وابقاها على الكافرين صار وافي معنى الحاملين ذنوبهم فيما
احسب • اي الظن انها توضع على اليهود والنصارى من جملة الكفرة • قال ابو روح • بفتح الراء المهملة وسكون الواو بعدها الحاء احد
رواة هذا الحديث • لا ادري ممن الشك • يعني لا اعرف ان قوله فيما احسب صادر من النبي عم او من الراوي • قال ابن عباس رضه
اتفقا على الرواية عنه • يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب • تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة
قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة • السويقة تصغير الساق وهو مؤنث اراد به
رجلا حبشيا دقيق الساق وانما صغرها لان الغالب على سوق الحبشة الدقة قال الطيبي لعل السر في تصغيرها ان الكعبة المعظمة يهتكها
حقير ضعيف الخلقة • فان قلت كيف سلطه الله عليها ولم يحبسه كما حبس الفيل عنها • قلنا انما يكون هذا قرب الساعة عند فناء اهل الحق

فيسلط على نحو بها لئلا يبقى بها نتة معطلة بعد ما كانت مطافة مجلة ● ح جابر رضه ● روى البخاري عنه ● يخرج قوم من النار بالشفاعة
في هذا الحديث حجة على المعتزلة في تفهيم الشفاعة عن اهل الكبائر لان الصغائر معفوة عندهم فيكون دخول النار بالكبيرة ● ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه ● يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ● المراد به حصة المؤمن من الرغبة او الرهبة الباعثة
على العمل في الدنيا ● ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة ● هذا مثل في معرفة القلة وليس المراد منه الوزن لانه ليس بجسم حتى يوزن ● زاد
البخاري في رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير ● يعني المذكور في صحيح البخاري وكان في قلبه من الايمان ما يزن ● اقول
لو قال ذكر مكان زاد لكان اولى لان قوله من ايمان غير زائد على ما في صحيح مسلم بل مذكور بلفظ آخر منه والمراد من الايمان على هذه
الرواية ثمرته من الاعمال الحسنة لان الايمان هو التصديق لا يتجزى ● ح ابو سعيد رضه ● روى البخاري عنه ● يخلص المؤمنون
من النار فيحبسون على قنطرة ● وهي عبارة عن الصراط الممدود ● بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا
مالية كانت او عرضية سبق في الباب السابع في حديث اتدرون من المفلس ان حسنات الظالم ان فنيت قبل ان يقضى ما عليه اخذ
من خطايا المظلوم فطرحت عليه ثم يطرح في النار ● حتى اذا هذبوا ونقوا ● بضم النون وتشديد القاف اي خلصوا من الذنوب
كلها ● اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله ● وهو افعل تفضيل من هدى بمعنى عرف في الجنة
منه ● اي من احدهم يعرف ● بمنزله كان في الدنيا ● وهذا من قبيل الكحل في عين زيد احسن منه في عين عمرو يعني عرفانه
بمنزله في الجنة يكون اكثر من عرفانه بمنزله في الدنيا ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● يدخل الجنة اقوام افئدتهم اي
قلوبهم ● مثل افئدة الطير ● اي في الرقة واللين كما ورد ان اهل اليمن ادق افئدة وقيل اي في التوكل كما ورد لو انكم تتوكلون
على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير وقيل اي في الخوف والحذر لان الطير اكثر خوفا ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه
يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ● المراد بالالف اشخاص وهم الذين يدخلونها
اولا والمراد بدخولهم الدخول بلا حساب ولا عذاب لما روى ابو امامة انه عم قال وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا
لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا ● قال الشيخ المظهر يحتمل ان يراد بقوله سبعون هذا العدد وان يراد به الكثرة
م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● يدخل الجنة من امتي سبعون الفا ● المراد به الف نفر بقرينة قوله عم ● زمرة واحدة منهم
على صورة القمر ● والتي تليهم في الدخول يكون وجوههم على اضوء الكواكب ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يدخل
الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما
هو فيه ● من النعمة والنقمة وذلك النداء يكون لازدياد فرح اهل الجنة وترح اهل النار ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه
يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب ● اللهم اجعلني من ذلك النفر بحق نبيك خير البشر ● ح ابن عباس رضه ● روى البخاري
يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال ● اي النبي عم ● لو لم تغرف ● اي لو لم تأخذ الماء بيدها ● من زمزم لكانت زمزم

وضع المظهر موضع المضمر لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع ● عينا معينا ● اي جارية على وجه الارض مرئية بالعيون قصة
ما روي ان ابرهيم عليه السلام جاء بها وبابنها اسمعيل وهي ترضعه فوضعها عند البيت ووضع عندها اناء فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم تولى
فتبعته هاجر فقالت مرارا اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي وليس فيه انس ولا بناء ولم يلتفت اليها فقالت الله امرك بهذا قال نعم
قالت اذن لا يضيعنا فرجعت فانطلق حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل البيت فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع الآية فلما نفد الطعام والشراب عطشت وجاعت وجعلت تنظر الى ابنها يتلوى من جوعه فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت
الصفا اقرب جبل فقامت عليه فلم تر احدا فهبطت منه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت حتى جاوزت الوادي ثم اتت
المروة فقامت عليها فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث
بجناحيه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه لئلا يجري الماء وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور فشربت وارضعت فقال لها الملك
لا تخافي فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وكان موضع البيت اكمة مرتفعة من الارض وكانت كذلك حتى مر قوم فنزلوا في اسفل
مكة فراوا طائرا يتردد حول الماء فارسلوا رسولا فاخبرهم بالماء فاقبلوا فقالوا لها تأذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم فلما بني فيه بيوت
وشب الغلام جاء ابرهيم وقال يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني ههنا بيتا فاشار الى اكمة مرتفعة فعند ذلك رفع القواعد من البيت ● ق
ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا ● يعني اذاه قومه اشد من هذا الايذاء
فصبر قاله حين سمع رجلا قال يوم حنين ● حين قسم النبي عم الغنيمة فاعطى بعض الناس وترك بعضهم ● والله ان هذه لقسمة
ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله ● فتغير وجه النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم حتى احمر فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله
وفي الحديث تسلية للنبي عم وتحريض لغيره على الصبر ● ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها ● يرحمه الله لقد اذكرني ● وفي بعض
النسخ ذكرني بتشديد الكاف ● كذا وكذا آية كنت انسيتها ● على بناء المجهول اي انساني الله تلاوتها ● ويروى اسقطتها
على بناء المعلوم اي تركت تلاوتها ● من سورة كذا وكذا قاله حين سمع عبد الله بن يزيد الخطمي ● بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة
منسوب الى خطمة وهي قبيلة من الانصار ● الانصاري يقرأ من الليل ● وفيه استحباب الدعاء لمن قرأ او سمع قراءة او مسألة دينية واما
لمن علمها فبالطريق الاولى ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يسلم الراكب على الماشي ● لان الراكب اعلى
مرتبة فيبدأ بالسلام اظهارا للتواضع ● والماشي على القاعد ● لانه في هيئة الوقار وله بذلك مزية على الماشي فيبدأ
الماشي بالسلام رعاية للادب ● والقليل على الكثير ● لوجود الشرف في الكثرة وعزتهم وقال النووي الافضل ان يبدأ جميع
القليل بالسلام ويرد جميع الكثير ● م ابو ذر رضه ● روى مسلم عنه ● يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة ● وهو اسم يصبح اي
يصبح صدقة واجبة على كل سلامى والمراد بالصدقة الشكر او يقال اسمه احدكم على قول من جوز زيادة من في الاثبات وخبره الظرف وصدقة
فاعل الظرف اي يصبح احدكم واجبا على كل مفصل منه صدقة او يقال اسمه ضمير الشان والجملة الآتية يفسره ومن احدكم صفة كل سلامى
فكل تسبيحة صدقة ● الفاء فيه للتفصيل ● وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر

صدقة ۞ تر معنى السلامى والكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه خلق كل انسان ۞ ويجزى من ذلك ۞ قال النووي ضبطناه
بنصب اوله وبضمه يعني يكفي ما وجب للسلامى من الصدقات ۞ ركعتان يركعهما من الضحى ۞ لان الصلوة عمل لجميع اعضاء البدن فيقوم
كل عضو بشكره وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى في ذلك ۞ ح ابو هريرة رضه ۞ روى البخاري عنه ۞ يصلون لكم
هذه الجملة خبر مبتدا محذوف اى ائمتكم يصلون وانما قال لكم وان كان صلوتهم لله تعالى لكونهم ضمنا بصلوة المأمومين ۞ فان اصابوا
فلكم ۞ يعني ان اتوا بجميع شرائط الصلوة واركانها فالاجر لكم ولهم ۞ وان اخطأوا فلكم وعليهم ۞ قال الشارح فيه دليل على ان صلوة القوم صحيحة
وان على الامام جنبا واقول هذا اذا قدر الجزاء فقد حصلت الصلوة لكم تامة كما هو مذهب الشافعي من ان صلوة المأموم مستقلة في نفسها واما اذا
قدر فلكم الاجر وعليهم الوزر فلا يدل عليه اذ يجوز ان يوجر القوم بحسن نيتهم وان فسدت صلوتهم بفساد صلوة امامهم كما هو مذهب ابي حنيفة
ق ابن عمر رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه ۞ يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ۞ هذا من المتشابهات وقد مر الخلاف فيها
ومن يرى تاويلها يقول المراد بالطي التسخير وباليد القدرة ۞ ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله
وانما قال في الارضين بشماله اشارة الى شرف العلويات كما جرت العادة على ان الشريف يباشر بما له شرف وهو اليمين لان التفاوت يتطرق
الى الله تعالى ۞ ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ۞ ق ابو هريرة رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه ۞ يعرق الناس يوم
القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ۞ قيل سببه العرق تراكم الاحوال وتزاحم حر الشمس والنار كما جاء في الرواية ان جهنم
تدير اهل المحشر يوم القيمة فلا يكون للجنة طريق الا الصراط فيكون الناس في ذلك العرق على قدر اعمالهم فبعضهم يكون فيه الى كعبيه وبعضهم
ركبتيه وعلى هذا ۞ ويلجمهم ۞ اى يصل العرق الى افواههم فيصير لهم كاللجام يمنعهم عن الكلام ۞ حتى يبلغ آذانهم ۞ فان قلت اذا كان العرق
كالبحر يلجم البعض كيف يصل الى كعبي الآخر ۞ قلنا يجوز ان يخلق الله تعالى ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال يمسك الله عرق كل انسان
عليه بحسب عمله فلا يصل الى غيره منه شيء كما امسك جرية البحر لموسى عم وقومه حين اتبعهم فرعون ۞ ق عمران بن حصين رضه
اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل يطلب دية ثنيته من صاحبه وكان عض يد صاحبه فمد صاحبه يده فسقطت ثنيته فقال عليه السلام
يعض احدكم يد اخيه كما يعض الفحل ۞ وهو الذكر من الابل ۞ لا دية لك ۞ وبه عمل ابو حنيفة والشافعي اذا لم يكن للمعضوض سبيل
الى الخلاص منه الا بقلع سنه وقال مالك يضمن العاض كيف ما كان وكذا لو قصد رجل الفجور بامرأة فلا يمكنها الخلاص الا بقتله فقتلته
لا شيء عليها ۞ م ابو هريرة رضه ۞ روى مسلم عنه لكن عن عبد الله بن عباس ۞ يعمد احدكم الى جمرة من نار ۞ وهي قطعة خشب
محترق قبل ان يخبو ناره ۞ فيجعلها في يده قاله حين راى خاتما من ذهب في يد رجل ۞ جعل لبس الذهب كلبس النار لانه حرام وسبب
لوصولها ۞ فنزعه فطرحه ۞ اى رسول الله عم ذلك الخاتم ۞ قال الشيخ قيل روى المص هذا الحديث عن ابي هريرة والمشهور
في كتب الصحاح النقل عن ابن عباس وفيه ازالة المنكر باليد لمن قدر عليها وما قاله الشارح يجوز ان يكون الطارح ذلك الرجل فنسبه الى رسول الله
في آخر الحديث لكونه آمرا له فلا يخلو عن تعسف لانه ارتكاب المجاز مع امكان الحقيقة ۞ فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله عم خذ خاتمك انتفع
اى ببيع وغيره ۞ فقال لا والله لا آخذه ابدا وقد طرحه رسول الله عم ۞ انما قال كذا مع ان النهي كان عن لبسه لا بيعه مبالغة في الاجتناب عنه

وقصد الى الاباحة لمن اراد اخذه من الفقراء ۞ ق عائشة رضه ۞ اتفقا على الرواية عنها ۞ يغزو جيش الكعبة ۞ يعني يقصد
اهلها بالاساءة والقتال عبر عنه بالغزو اشارة الى شدة اهتمامهم بالاضرار كما يعزم به ديار الكفار والظاهر ان المراد به التخريب كما جاء
في حديث آخر يخرب الكعبة ذو السويقتين ۞ فاذا كانوا ببيداء ۞ وهي مفازة ملساء قيل اسم موضع بين مكة والمدينة ۞ من الارض
يخسف باولهم وآخرهم ويبعثون على نياتهم ۞ اى فيما يخفون في قلوبهم من الصلاح والفساد لانه ربما يكون فيهم من هو مكره
على حضوره معهم ۞ ح ابو هريرة رضه ۞ روى البخاري عنه ۞ يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك
اين ملوك الارض ۞ اى يخفظ من القطع ۞ مثل مؤخرة الرحل ۞ وهي بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء بمعنى آخرة تقدم بيان
معنى آخرة الرحل والكلام في قطع الصلوة في الباب الرابع في حديث اذا قام احدكم يصلي ۞ م عبد الله بن الشخير رضه ۞ بكسر الشين
والخاء المعجمتين وتشديد الخاء قيل ما رواه عن النبي عم ستة احاديث انفرد مسلم عنها بحديثين ۞ يقول ابن آدم مالي مالي ۞ يعني
يفتخر بنسبة المال اليه وربما يفتخر به ۞ وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت ۞ اى نفذت
عطاءك واتممته ۞ م ابو هريرة رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى
او اعطى فاقتنى ۞ يعني اعطى من ماله الصدقة فادخر ثوابها ۞ وما سوى ذلك ۞ ما موصولة وسوى بمعنى غير ۞ فهو ذاهب
وتاركه للناس ۞ يعني صاحبه يتركه للناس ۞ م ابو ذر رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ۞ اى عشر حسنات امثالها حذف المميز الموصوف واقيمت الصفة مقامه ۞ او ازيد ۞ يعني عطاء العشر اقل ما وعد الله
بفضله ولا بد من حصوله وقد يضاعف اضعافا كثيرة لبعض دون بعض على حسب نيته ۞ ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها
او اغفره ۞ ضميره عائد الى السيئة على تاويل الذنب ۞ ومن تقرب ۞ اى طلب الطاعة قربة ۞ مني شبرا ۞ يعني مقدارا
قليلا ۞ تقربت منه ذراعا ۞ يعني اوصلت رحمتي اليه مقدارا ازيد منه وعلى هذا كلما ازداد العبد قربة ازداد من الله رحمة ۞ ومن تقرب
مني ذراعا تقربت منه باعا ۞ وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن ۞ ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ۞ وهي الاسراع في المشي دون
العدو يعني من تقرب الي بسهولة وصل اليه رحمتي بسرعة ۞ ومن لقيني بقراب الارض ۞ بضم القاف وهو المشهور اى ملؤها وقيل بكسر القاف
مصدر قارب اراد به ما يقارب ملأها ۞ خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة ۞ هذا بيان لكثرة مغفرته كيلا ييأس
المذنبون عنها بكثرة الخطيئة ولا يجوز لاحد ان يغتر بها ويكثر المعاصي لان الله تعالى عقوبة شديدة لبعض المذنبين فينبغي له ان يخاف منها
ويرجو المغفرة ۞ فان قلت الحديث مخالف للآية لان مقتضاها ان يتقرب الله تعالى عشر اشبر من تقرب الى الله شبرا ۞ قلت الحديث غير
مسوق لبيان مقدار الاجر وانما سيق لتحقيق ان الله تعالى لا يضيع عمل عامل قليلا كان او كثيرا بل يجازيه بازيد منه ۞ ق ابو سعيد رضه
اتفقا على الرواية عنه ۞ يقول الله تعالى ۞ اى في يوم الموقف ۞ يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج
بعث النار ۞ يعني ميز اهلها البعث بمعنى المبعوث ۞ قال وما بعث النار ۞ ما سالك بمعنى كم العددية ولهذا اجيب عنها بالعدد قال
ان الله تعالى ۞ من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قال ۞ اى النبي عليه السلام ۞ فذلك ۞ اى ذلك التقاول ۞ حين يشيب الصغير

وتضع كل ذات حمل حملها ● اعلم ان الشيب والوضع ليسا على ظاهرهما اذ ليس في ذلك حمل ولا صغير بل هما كنايتان عن شدة اهوال يوم القيمة
معناه لو تصورت الحوامل والصغاير هنالك لوضعن احمالهن ولشاب الصغاير وانما خص آدم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع ● وترى الناس
سكارى ● اى من الخوف ● وما هم بسكارى ● اى من الخمر ● ولكن عذاب الله شديد قال ● اى الراوى ● فاشتد ذلك
عليهم ● اى ما ذكر من الاخراج على الصحابة ● فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل ● الباقى من الالف ● فقال ابشروا فان من
ياجوج وماجوج ● بالهمزة فيهما وبغيرها لغتان وهم قوم كفار من اولاد يافث بن نوح وراء سد ذى القرنين وقيل من ولد آدم من غير
حوا وذلك ان آدم احتلم فامتزج نطفته بالتراب فخلقهم الله منها ● الفا ● قيل المراد به التسعماية وتسعة وتسعون المتقدم ذكرها لكن
لو جعل الالف فى معناه لكان اولى ويكون بيانا بانهم فى العدد اكثر مما تقدم ● ومنكم رجل ● الخطاب للصحابة وغيرهم من المؤمنين
ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة قال ● اى الراوى ● فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى
لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة ● تقدم الكلام
على هذا فى الباب السابع فى حديث اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة ● ان مثلكم فى الامم ● اى الكفرة ● كمثل الشعرة البيضاء
فى جلد الثور الاسود او كالرقمة فى ذراع الحمار ● وهى بفتح الراء واسكان القاف اثر فى بطن ذراع الحمار ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا
على الرواية عنه ● يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم فى رشحه ● اى فى عرقه ● الى انصاف اذنيه ● تقدم بيانه قريبا
يعرق الناس يوم القيمة ● ق جابر بن سمرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يكون بعدى اثنا عشر اميرا قال جابر فقال اى
النبى عليه السلام ● كلمة لم اسمعها فقال ابى ● فى بعض النسخ ابى بفتح الهمزة اى قال ابو جابر وفى بعضها بضم الهمزة وفتح الباء
وتشديد الياء ● انه ● اى النبى عم ● قال كلهم من قريش ● ان اريد من الامير الوالى يرد الاشكال بان الوالى بعده عم اكثر
من هذا العدد فيجاب عنه بان اللفظ لا يدل على الحصر او بان المراد منهم الائمة العدول وقد مضى منهم من علم ولا بد من تمام العدد قبل قيام الساعة
وان اريد منه الخليفة يرد الاشكال بحديث آخر وهو قوله عم الخلافة بعدى ثلثون سنة فيجاب عنه بان المراد منه خلافة النبوة وهى
الخلافة الكاملة الواقعة فى الدرجة العليا كما جاء مفسرا فى بعض الروايات خلافة النبوة بعدى ثلثون سنة عد الراوى خلافة ابى بكر
سنتين وخلافة عمر عشرا وعثمان اثنى عشر وعلى ستة والخلافة القريبة من خلافتهم فى العدل يكون اثنى عشر ● م ابن عمر رضه
روى مسلم عنه ● يكون كنز احدكم ● وهو المال المدفون والمراد به هنا مال لا يؤدى منه زكوته ● يوم القيمة شجاعا اقرع اى
حية ذكرا ذهب شعر راسه من غاية سمه ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● يكون فى امتى خليفة يحثى المال حثيا ● وهو الحثو
باليدين ● لا يعده عدا ● بفتح الياء وضم العين يعنى يعطى المال من غير ان يعده ويحتمل ان يكون بضم الياء من الافعال يعنى لا يجعله عدة
وذخيرة لغد فيكون انتصاب عدا به من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا ● قيل كان ذلك الخليفة عمر رضه كان يكثر العطاء بلا احصاء حين
جاءه كنوز كسرى لكن ما جاء فى بعض روايات الحديث يكون فى آخر امتى خليفة يرجح هذا القول لعله يكون المهدى لثبوت انه هو الجامع للخصال
الحميدة وذلك العطاء منه يحتمل ان يكون لظهور كنوز الارض او لعلمه الكيميا فلا يحتاج الى العد لعدم نفاده ● ق عبد الله بن سلام رضه

انتقا

اتفقا على الرواية عنه ● يموت عبد الله بن سلام وهو اخذ بالعروة الوثقى ● تقدم بيانه فى اخر الباب السابع فى حديث اما الطرق ● م ابو هريرة
روى مسلم عنه ● ينادى مناد ان لكم ● بكسر الهمزة لان فى النداء معنى القول خطاب لكم لاهل الجنة وهذا النداء يكون فى الجنة وقيل
اذا راوها من بعيد ● ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا ● بكسر الشين من الشباب فلا تهرموا
ابدا وان لكم ان تنعموا ● بفتح التاء والعين يعنى يدوم لكم النعيم وكذا المراد من قوله تصحوا وتحيوا وتشبوا وامثالها ● فلا تبئسوا ابدا
اى لا يصيبكم باس وهو شدة الحال ● فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة ● ان هذه مخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف اى انه
وقيل مفسرة للنداء بمعنى اى ● اورثتموها بما كنتم تعملون ● ق حذيفة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ينام الرجل النومة فتقبض
الامانة ● وهو ضد الخيانة قال النووى الظاهر ان المراد بها التكاليف التى كلف الله تعالى بها عباده والعهد الذى اخذه الله عليهم
من قلبه فيظل ● بفتح الظاء المعجمة اى يصير ● اثرها مثل الوكت ● بفتح الواو واسكان الكاف وبالتاء المثناة من فوق واحدها
وكتة وهى اثر فى الشئ كالنقطة من غير لونه ومنه قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة من الارطاب قد وكت توكيتا ● ثم ينام النومة فتقبض
الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل ● بفتح الميم واسكان الجيم وهو الاثر الذى يصير كالقبة فى اليد من عمل فاس ونحوها ● كجمر
اى كاثر جمر بدل من مثل او خبر مبتدأ محذوف ● دحرجته على رجلك فنفط ● بفتح النون وكسر الفاء اى ارتفع ولم يقل نفطت
مع ان الرجل مؤنثة على تاويل العضو ● فتراه منتبرا ● اى مرتفعا ● ليس فيه شئ ● يعنى شئ صالح بل يكون فيه ماء فاسد معنى الحديث
ان الامانة تزول عن القلوب بالتدريج فاذا زال اول شئ منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت فاذا زال شئ آخر عرض على تلك الظلمة ظلمة
اخرى فصار كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه زوال ذلك النور واعتقاب الظلمة اياه بجمر تدحرجه على رجلك ثم يزول الجمر
ويبقى اثره وهو التنفط ولا يخفى على هذا التوجيه ان المشبه به فى التشبيه الثانى اقوى من المشبه به فى التشبيه الاول وقال شارح بل الامر بالعكس
لانه عم شبه اثر الامانة فى هذا بالمجوف بخلاف الاول فاختر من القولين ايهما شئت ● فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدى الامانة
اى فى المعاملات ● حتى يقال ان فى بنى فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ● اى ما جعله جليدا او صلبا ● ما اظرفه ما اعقله
ما فى حيز الافعال للتعجب او فى قوله ● وما فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ● للحال يعنى يمدحونه بكثرة العقل والظرافة والجلادة
لا بكثرة الصلاح قال شارح المشكوة وضع الايمان موضع الامانة تفخيما لشانها وحثا على رعايتها كما قال عم لا دين لمن لا امانة له واقول
لعل معنى قبض الامانة زوال القصد برعايتها لا زوال اعتقاد وجوبها والا يكون الايمان فى موقعه ويكون مرتفعا بارتفاع اعتقاد وجوبها
الثابت بالنص القطعى ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر
بالرفع صفة ثلث ● يقول من يدعونى فاستجيب له ● بالنصب على تقدير ان ● من يسالنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له ● تقدم بيانه
فى الباب الحادى فى حديث اذا مضى شطر الليل ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يوشك الفرات ان يحسر ● بكسر العين
المهملة اى ينقطع ماؤه يقال حسر الناقة اذا انقطع سيرها ● عن كنز ● عن هنا بمعنى على ● من ذهب فمن حضره فلا ياخذ منه شيئا
ليسلم عن القتل لما جاء فى حديث آخر انه يقتتل عليه فيقتل من كل ماية تسعة وتسعون ولعدم الحاجة اليه لقرب قيام الساعة ولانه مال مغضوب

عليه كال قادون ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر
يعنى سياطا طويلة ● يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله ● بسبب ضربهم الناس بغير حق ● قا ابو سعيد رضه ● انتفقا على الحديث
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما ● خص الغنم بالذكر لضعفها وتواضع صاحبها غالبا ● يتبع بها ● بتشديد التاء ● شعف
الجبال ● وهو جمع شعفة بالتحريك وهي رأس الجبال ● ومواقع القطر ● يعنى البرارى ● يفر بدينه من الفتن ● وهي حال
او استيناف فيه ندب العزلة عند ظهور الفتن هذا اذا خشي على دينه واما اذا لم يخش فالمخالطة اولى لحضور الجمعة والجماعة ● قا انس رضه
انتفقا على الرواية عنه ● يهرم ابن ادم ● اى يكبر سنه ● وتشب منه اثنتان ● هذا استعارة يعنى يستحكم الخصلتان في قلب
الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه ● الحرص على المال والحرص على العمر ● انما تنكرهما الخصلتان لان الانسان مجبول
على حب الشهوات كما قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية والشهوات انما تنال بالمال والعمر ● قا ابو هريرة رضه ● انتفقا على الحديث
يهلك الناس هذا الحي من قريش ● المراد بهم بعض الغلمة يؤيد رواية البخاري هلاك امتي على يدي غلمة من قريش وهم والله
اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير ومن نزل منزلتهم من ملوك بني امية فقد صدر منهم ما صدر من قتل آل الرسول وخيار المهاجرين
وهذا الحديث من المعجزات حيث وقع ما اخبر به عليه صلوات الله وسلامه دائما الى يوم الحشر والنشور المراد بالناس من كان في زمن ولايتهم
قالوا فما تأمرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم ● جواب لو محذوف هو لكان خيرا لهم ويجوز ان يكون للتمني ● قال ابو هريرة رضه
لو شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان ● بدل من الضمير المنصوب يعنى لو شئت ان اعينهم واسميهم انهم بنو فلان وبنو فلان لفعلت ولكن
لا افعل ● قا ابن عمر رضه ● انتفقا على الرواية عنه ● يهل اهل المدينة ● الاهلال رفع الصوت بالتلبية ● من ذي الحليفة وهو
موضع على فرسخين من المدينة ● ويهل اهل الشام من الجحفة ● بضم الجيم وسكون الحاء المهملة موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي
يحاذي ذا الحليفة ● ويهل اهل نجد من قرن ● بسكون الراء جبل املس مدور كانه بيضة مطل على عرفات وفتحها غلط لان قرنا
بفتح الراء قبيلة ومنه اويس القرني وفي الحديث تعيين هذه المواقيت لاهلها ولمن مر عليها **فصل** وحالم نتيم فاعله
قا ابن عمر رضه ● انتفقا على الرواية عنه ● اراني في المنام اتسوك بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولته ● اى اعطيته
الاصغر منهما فقيل لي كبر ● اى ادفعه الى الاكبر ● فدفعته الى الاكبر منهما ● قيل الحاقل او بل فدفعه الى الاكبر منهما هو منعه اصحابه مما
يخش من الكلام وحثهم عليه لان السواك في المنام تطهير الفم من الغيبة ونحوها توهم بعض ان من قوله الى الاكبر منهما للتفضيل وجعل الالف
واللام زائدتين لئلا يستعمل افعل مع اللام ومن وليس كما توهمه لان من جاء للتبيين كما في قول الاعشى ولست بالاكثر منهم حصا ولو كانت للتفضيل
لكان الوضع الى غيرهما وليس كذلك ● قا ابن عمر رضه ● انتفقا على الرواية عنه ● اراني ليلة عند الكعبة ● قال النووي في شرح
هذا الحديث اراني بفتح الهمزة وانت ترى الصلاة اورده في فصل المجهول ● فرأيت رجلا آدم ● على وزن افعل اى اسمر شديد السمرة
وجمعه ادم بسكون الدال ● كاحسن ما انت راء من ادم الرجال له لمة ● بكسر اللام وتشديد الميم الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن وجمعها
اللمم بكسر اللام ● كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها ● بتشديد الجيم معناه سرحها بمشط مع ماء او غيره ● فهي تقطر ماء ● يحتمل ان يكون

على ظاهره اى يقطر الماء الذي رجلها به لقرب ترجيله وان تكون مجازا عن نضارته وحسنه ● متكئا على رجلين او على عواتق رجلين ● شك
من الراوي العواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكبين الى العنق ● يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل هذا المسيح ابن مريم ● سمي عيسى
مسيحا لانه لم يمسح ذا عاهة الا برأ او لمسح زكريا اياه فيكون الفعيل بمعنى المفعول او لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او لكونه ممسوح
اسفل القدمين لا اخمص له ● ثم اذا انا برجل ● اى ملابس برؤيته ● جعد قطط ● بفتح القاف والطاء وروي بكسر الطاء
شديد الجعودة وهي ان يكون الشعر ملفوفا غير مرسل ● اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية ● بالهمزة اى ذهب ضوؤها وروي
بغير الهمزة فمعناه ناتئة بارزة اعلم ما ورد في الصحيح من ان الدجال ممسوح العين وانها ليست جحراء ولا ناتئة يعارض هذه الرواية ويمكن
الجمع بينهما بان الممسوحة هي العين اليمنى والجاحظة هي اليسرى واما الجمع بين رواية انه اعور اليمنى ورواية انه اعور اليسرى فقد مر بيانه في الباب
السابع في حديث الدجال اعور العين اليسرى ● فسألت من هذا فقيل هذا المسيح الدجال ● سمي مسيحا لانه ممسوح العين او لانه يمسح الارض اى
قطعها حين خروجه ● م المقداد رضه ● روى مسلم عنه ● تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل ● وعن سليم انه
قال لا ادري اى الميلين عنى النبي عم امسافة الارض او الميل الذي يكتحل به العين ● فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون
الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ● اى خاصرتيه ● ومنهم من يلجمهم العرق الجاما ● تقدم الكلام عليه قريبا
في حديث يعرق الناس ● م حذيفة رضه ● روى مسلم عنه ● تعرض ● من عرض الشيء على السلطان او من عرض العود على الاناء
الفتن ● المراد بها الاعتقادات الفاسدة ● على القلوب كالحصير عودا عودا ● بضم العين ونصب الدال ما ينسج به الحصير من طاقاته
وقع حالا يعني كما ان الحصير نسج على حسن الحال وهي انه يجمع من عودات واحد بعد واحد كذلك الفتن تظهر في القلوب مرة بعد اخرى فتجتمع فيها
وروي بضم الدال خبر مبتدأ محذوف اى هو عود وقال في النهاية عودا عودا بفتح العين على المصدر يعني يعاد ويكرر مرة بعد اخرى ●
فاى قلب اشربها ● على صيغة المجهول والضمير المنصوب للفتن يعني دخلت فيها دخولا تاما وحلت منه محل الشراب ● نكت فيها على بناء
المجهول ● نكتة سوداء ● يعني اثرت الفتن فيه كالنقطة السوداء ● واى قلب انكرها ● اى ردها ولم تقع فيها ● نكتة فيه
نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض ● بالفتح غير منصرف بدل عن قلبين قوله حتى يصير غاية لكلا الامرين من الاشراب والانكار يعني
تصير جنس القلوب على نوعين احدهما صاف لم يقبل الفتن ولم تلتصق به ● مثل الصفا ● وهو الحجر الاملس الابيض ● فلا تضره
فتنة ما دامت السموات والارض والآخر ● اى النوع الآخر من النوعين ● اسود مربد ● بتشديد الدال المهملة هو الذي لونه
بين السواد والغبرة وفي هذا التوصيف اشارة الى ان في ذلك القلب بياضا مخلوطا بوجود الايمان فيه وفي بعض النسخ مربادا بالنصب على الذم
كالكوز مجخيا ● بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة اى مائلا وقيل اى منكوسا نصب على الحال من الكوز والعامل فيه معنى الفعل
الكائن في الكاف يعرف من هذا القول ان ذلك القلب لا يبقى فيه خير كالكوز المنحرف الذي لا يثبت فيه الماء ● لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا
الا ما اشرب من هواه ● يعني من اعتقاداته الفاسدة وشهواته النفسانية لعل هذا من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح يعني ليس فيه خير الا هذا وهذا
ليس بخير فيلزم منه ان لا يكون فيه خير البتة ● الحديث متفق عليه والسياق لمسلم ● يعني الحديث المذكور متفق عليه في المعنى لكن الالفاظ المنظومة

على هذا الترتيب كان مسلم ولذا نسبه اليه ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس ● قال
الباجي فتحها مجاز عن كثرة الغفران ولعطاء المنازل وقال القاضي يجوز ان يكون على ظاهره لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها يكون علامة
كذلك ● فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا ● يعني ذنوبه الصغاير بغير وسيلة طاعة تكون مغفورة من فضل الله ● الا رجل كانت بينه وبين اخيه
شحناء ● بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة والمد بعد النون اى عداوة ● فيقال انظروا ● بفتح الهمزة يعني يقول الله للملائكة
النازلة بهدايا المغفرة امهلوا ● هذين حتى يصطلحا ● يعني لا تعطوا منها انصباء الرجلين الذين بينهما عداوة حتى يقع بينهما الصلح
ق سفيان بن ابي زهير الازدي رضه ● اتفقا على الروايه عنه ● تفتح اليمن ● اى بلادها ● فياتي قوم يبسون ● بضم الياء وتشديد
السين اى يسوقون ابلهم ● فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم ● يعني يرحلون من المدينة مسرعين الى الامصار المفتوحة التي فيها خصب
والمدينة خير لهم ● يعني ان الاقامة في المدينة خير من الاقامة في البلاد التي ينتقلون اليها لان المدينة حرم الرسول ومهبط الوحي ● لو كانوا
يعلمون ● اى ما في الاقامة في المدينة من الفوائد الدينية جوابه محذوف وهو لما ارتحلوا عنها ● وتفتح الشام فياتي قوم يبسون فيتحملون
باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون ● وفيه بيان فضل المدينة والصبر على شدتها ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● تنكح المراة لاربع لمالها
ولحسبها ● حسب المرء ما فيه وفي آبائه من المفاخر ● ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين ● يعني الناس يتزوجون المراة لهذه الاربع
في العادة فاختر انت ايها المؤمن المراة الصالحة ولا تطمع في شيء آخر ● تربت يداك ● وهو في الاصل الدعاء بالافتقار لكن العرب
تستعمله لمعان أخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو المراد هنا كذا قاله الطيبي وقيل اراد به تربت يداك ان لم تفعل
ما امرتك ● ق اسامة بن زيد رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه
اى تخرج امعاؤه ● فيدور بها ● اى الرجل بالاقتاب ● كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان ما لك الم تكن
تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه ● اى افعله ● م انس رضه ● روى مسلم عنه
يؤتى بانعم اهل الدنيا ● الباء فيه للتعدية وانعم افعل التفضيل من النعمة اى باكثرهم نعمة ● من اهل النار ● من هذه بيانية في محل النصب
على الحال ● يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة ● يعني يغمس فيها مرة اراد من الصبغ الغمس اطلاقا للملزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون
بالغمس غالبا ثم اراد من غمسه فيها اصابة لفحة من النار ● ثم يقال يا ابن آدم هل رايت خيرا قط ● يعني في زمان ● هل مر بك نعيم قط
فيقول لا والله يا رب ● فشدة العذاب تنسيه ما مضى عليه من نعم الدنيا ● ويؤتى باشد الناس بؤسا ● اى شدة وبلاء في الدنيا
من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي بؤس ولا رايت شدة
قط ● م ابن مسعود رضه ● روى مسلم عنه ● يؤتى بجهنم يومئذ ● اى يوم القيمة الباء في بجهنم للتعدية يعني يؤتى جهنم من المكان
الذي خلقها الله فيه فتدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة ● لها سبعون الف زمام مع كل زمام
وهو ما يشد به ويربط ● سبعون الف ملك يجرونها ● وهذه الازمة التي تجر بها جهنم تمنعها من الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله اعاذنا الله

منها

منها وانما وجه تعيين العدد مفوض الى علم الله تعالى ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● يبعث كل عبد على ما مات عليه ● يعني ان مات مؤمنا
يبعث مؤمنا وان مات كافرا فكافرا ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت لو كان لك
ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له انك كنت سئلت ● على لسان الرسل ● ما هو ايسر من ذلك ● اى هو اسهل من الفداء
المذكور وهو ترك الاشراك بالله ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يحشر الناس على ثلث طرايق ● اى ثلث فرق ومنه
قوله تعالى اخبارا عن الجن كنا طرايق قددا اى فرقا مختلفة الاهواء كذا قاله النووي ● راغبين ● اى في الجنة وهو بدل عن ثلث
وهو احد الفرق وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ● وراهبين ● اى من النار وهم الذين يخافون ولكن ينجون منها وهم الفرقة
الثانية ● واثنان على بعير ● الواو فيه للحال صفة المبتدا محذوف اى اثنان منهم وكذا الحكم فيما بعدها ● وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة
على بعير ● وهذه الاعداد تفصيل لمراتبهم على سبيل الكناية والتمثيل فمن كان اعلى رتبة كان اقل شركة واشد سرعة واكثر سباقا فان قلت كون
الاثنين واخواته بطريق الاجتماع ام الاعتقاب قلنا قال شارح السنة بطريق الاعتقاب لكن الاولى ان يحمل على الاجتماع لان في الاعتقاب
لا يكون الاثنان ولا الثلثة على بعير حقيقة وانما اقتصر على ذكر العشرة اشارة الى انها غاية عدد الراكبين على بعير وذلك البعير المتحمل للعشرة
من بدايع فطرة الله كناقة صالح حيث قوي ما لا يقوى غيره من البعران وانما لم يذكر الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة للايجاز ولم يذكر
ايضا من السابقين من تفرد منهم بركوب بعير لان المراد من الناس غير الخواص ولعل ذلك يكون مرتبة الانبياء والاولياء ● وتحشر بقيتهم النار
اى تجمعهم وهم الفرقة الثالثة ● تقيل معهم حيث قالوا ● من القيلولة وهي النوم في الظهيرة ● وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا ● يعني النار تلازم هذه الفرقة في جميع احوالهم وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبل القيمة احياء
الى الشام بقرينة قيلولتهم وبيتوتتهم لان هذه الاحوال انما تكون في الدنيا ولان الناس يبعثون من القبور حفاة لا موصوفين بالركوب
والتعاقب وهذا اشراط الساعة كما جاء في حديث آخر وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس الى محشرهم وقال بعضهم يكون بعد البعث
لان الحشر اذا ذكر مطلقا يصرف الى ما بعد الموت وهو مختار الامام التوربشتي لما روي عن ابي هريرة رضه يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف
صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم وهو الموافق لقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الآية المراد بقوله عم راغبين راهبين
عوام المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا لعلهم اصحاب الميمنة وهم الصنف الاول والصنف الثاني الركبان المسرعون الى اعلى
في الجنان وهم الذين اجتنبوا الشبهات لعلهم السابقون ● ق سهل بن سعد رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يحشر الناس
يوم القيمة على ارض بيضاء ● اى خالية من الزرع ● عفراء ● وهي البيضاء التي ليست بشديدة البياض ● كقرصة النقي ● اى
كقرصة الخبز النقي في اللون والاستدارة ● ليس فيها علم لاحد ● اى علامة من الابنية وغيرها بل تكون مستوية لئلا يختفي بها
احد ● وقيل ليس فيها علم من حديث سهل او غيره ● وليس من كلام النبي عم ● م انس رضه ● روى مسلم عنه ● يخرج من النار
اربعة ● وهم الآخرون خروجا منها ● فيعرضون على الله فيلتفت احدهم فيقول اي رب اذ اخرجتني منها فلا تعدني ● بتشديد
النون ● فيها فينجيه الله منها ● ح ابو سعيد رضه ● روى البخاري عنه ● يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب

فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير • ما فيه نافية • فيقول من يشهد لك • من فيه استفهامية يطلب الله تعالى من نوح شاهدًا على تبليغه امته وهو اعلم باقامة الحجة عليهم • فيقول محمد وامته فتشهدون انه قد بلغ • اى ان نوحًا قد بلغ امته ما اوحى اليه وانذرهم • فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطًا • اى خيارًا وعدولًا • لتكونوا شهداء على الناس انما شهدامة محمد عم بذلك مع انهم بعد نوح بعلمهم بالفرقان ان الانبياء كلهم قد بلغوا اممهم ما ارسلوا به وقد جاء فى الرواية ثم يوتى محمد فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله تعالى • ويكون الرسول عليكم شهيدًا • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول • هذا استيناف بيان لاستعجاله فى دعائه • قد دعوت ربى فلم يستجب لى • فيه حث على ترك الاستعجال فى استجابة الدعاء • قيل لاجابة الدعاء شروط شرط فى الداعى وهو ان يعلم ان لا قادر على حاجته الا الله ويجتنب عن اكل الحرام وشرط فى الدعاء وهو ان يكون مبدوًّا بالصلوة على النبى عم ومختومًا بها وشرط فى المدعو به وهو ان يكون من الامور الجايزة الطلب شرعًا • م عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم عنه • يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين • المراد منه جميع حقوق العباد من اموالهم ودمائهم واعراضهم فانها لا تغفر بالشهادة قيل هذا فى شهيد البر لما روى ابن ماجه عن ابى امامة مرفوعًا ان النبى عم قال يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وقيل ايضا الداين الذى يحبس عن الجنة حتى يقع القصاص هو الذى صرف ما استدانه فى سفه او سرف واما من استدان فى حق واجب لفاقته ولم يترك وفاء فان الله تع لا يحبسه عن الجنة ان شاء الله شهيدًا كان او غيره لان السلطان كان عليه ان يؤدى دينه عنه يقضى الله عنه بارضاء خصمه • لما روى ابن ماجه عن عبد الله مرفوعًا ان الداين يقتص يوم القيمة الا من تدين فى ثلث خلال رجل يضعف قوته فى سبيل الله فيستدين ليتقوى به عدو الله ورجل يموت عنه مسلم فلا يجد ما يجهزه به الا بدين ورجل خاف على نفسه العزوبة فينكح خشية على دينه فان الله يقضى عن هولاء يوم القيمة • خ ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه • يقال لاهل الجنة خلود ولا موت ولاهل النار يا اهل النار خلود ولا موت • اى لكم خلود فى النار روى ان هذين القولين يكونان بعد ان يوتى الموت فى صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار وانما مثل الموت بهذا المثال ليشاهدوه باعينهم ويستقر فى انفسهم ان الموت ارتفع فيزداد اهل الجنة فرحًا واهل النار ترحًا وخصص صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسمعيل الذى نبينا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم من نسله كان فى المعنى فداء عن جميع الاحياء فى الدنيا لانهم خلقوا للاجله فناسب ان يكون فداء عنهم فى دار الآخرة ايضا هذا هو ضبط المقال والله اعلم بحقيقة الحال

الباب الخامس

ح عمر رضه • روى البخارى عنه • اتانى الليلة آت من ربى فقال صل فى هذا الوادى المبارك • وهو وادى العقيق من اودية المدينة • وقل عمرة فى حجة • معناه ادرج اعمالك فى حجتك قال النووى اعتمر النبى عم اربع عمر وحج حجة واحدة وكان حجه عم فى العاشرة من الهجرة • قيل فرض الحج فى التاسعة منها ولهذا لم يأمر الناس بالحج قبلها وقيل فرض سنة خمس او ست لكنه عم كان مأمورًا بالمحاربة واعلاء كلمة الله ولم يكن متفرغًا الى الحج لكنه كان يعتمر لان امر العمرة ايسر وليس له وقت معين ولما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة امر صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الناس بالحج وامر عليهم ابابكر وانما لم يحج عم فى التاسعة لان تلك المواضع كانت مملوة بالمشركين فكره عم ان يحضر معهم فيها فبعث الناس فامر ان ينادى فى اهل الموسم ان لا يحج بعد هذا العام

مترك

مترك اختلف الروايات فى انه عم كان مفردًا او قارنًا او متمتعًا فالصحيح انه عم كان اولا مفردًا ثم احرم بالعمرة وادخلها فى الحج وما روى عن ابن عمر انه قال تمتع رسول الله فى حجة الوداع بالعمرة الى الحج يكون محمولا على انه اراد به التمتع اللغوى وهو الارتفاق يعنى ارتفق عم فى كونه قارنًا كارتفاق المتمتع بانه لم يحرم لهما من اول الامر • ق ابو ذر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اتانى جبرائيل فبشرنى انه المخبر فيه للشان • ان من مات من امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق • هذا السوال من ابى ذر كان لشدة نفرته من المعصية واستبعاده عن العاصى وفى الحديث حجة لاهل السنة من ان صاحب الكبيرة لا يقطع له بالنار وان ادخلها اخرج منها وخلد فى الجنة • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • احتج آدم وموسى • قيل هذه المحاجة كانت روحانية يوم ما جاء فى رواية عند ربهما وقال القاضى يجوز ان يكون جسمانية بان احياهما واجتمعا كما ثبت فى حديث الاسراء انه عم اجتمع مع الانبياء وصلى بهم • فقال موسى يا آدم انت ابونا الذى خيبتنا • اى كنت سببا لخيبتنا عن سكون الجنة من اول الامر • واخرجتنا من الجنة • بخطيئتك التى خرجت بها منها • فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه • اى جعلك كليمه وخط لك التورية بيده • هذا متشابه تقدم فيه قول السلف وتاويل الخلف • اتلومنى • همزة الاستفهام فيه للانكار على امر قدره الله على • اى كتبه فى اللوح المحفوظ او فى التورية • قبل ان يخلقنى باربعين سنة • المراد منه التكثير لا التحديد فان قيل العاصى منا لو قال هذه معصية قدرها الله على لم يسقط منه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول على كونه ملامًا قلنا انكر اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال افتلومنى ولم يقل الام على بناء المجهول او نقول اللوم على العاصى فى دار التكليف كان للزجر وفى غيرها لا يفيد فيسقط • فحج آدم موسى فحج آدم موسى • كرره للتاكيد يعنى غلب بالحجة على موسى لانه احال ذلك على علم الله ونبهه عليه بانه غفل عن القدر السابق الذى هو الاصل وقصر النظر على السبب اللاحق الذى هو الفرع • م ابن عباس رضه • روى مسلم عنه • احسنتم واجملتم كذا • يعنى فعلتم الفعل الحسن الجميل • فاصنعوا • يعنى داوموا على هذا الصنيع • قاله النبى عم لبنى عبد المطلب حين سقوه النبيذ على زمزم • اى على بئره وفيه دليل على استحباب الثناء على من يفعل الخير والحث عليه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اختتن ابراهيم النبى عم • اى نفسه وهو ابن ثمانين سنة كذا رواه مسلم • بالقدوم • بفتح القاف وتخفيف الدال التى ينحت بها النجار وقيل هو اسم مكان بالشام وفيه التخفيف والتشديد • خ انس رضه • روى البخارى عنه • اخذ الراية • وهى العلم الكبير واللواء دون ذلك • زيد فاصيب • اى نالته المصيبة يعنى مات • ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة • بكسر الهمزة هى الولاية يعنى من غير ان يوليه النبى عم على اخذ ذلك • ففتح له • تقدم توضيحه فى الباب الثالث فى حديث لا تعطه يا خالد • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذنب عبد ذنبًا • يعنى ذنبا كان بينه وبين الله • فقال اللهم اغفر لى ذنبى • يعنى بعد توبته عن ذنبه • فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى عبدى اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفر لى

ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ● مذهب اهل السنة انه اذا تاب احد عن ذنب
ثم عاد اليه كتب عليه الثاني ولم يبطل توبته وهذا الحديث يدل على ذلك ● اعمل ما شئت فقد غفرت لك ● المراد منه التلطف وحسن
العناية بالمخاطب لا الحث على عمل ما شاء ● قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادري اقال ● اي النبي عم ● في الثالثة او في الرابعة
اعمل ما شئت ● يعني شك عبد الاعلى في ان قوله اعمل ما شئت مذكور في المرة الثالثة كما ذكر في المتن او مذكور في المرة الرابعة
بان قال ثم عاد فاذنب فقال اي رب الى قوله ويأخذ بالذنب فيذكر اعمل ما شئت في هذه المرة ● م عمرو بن عبسة رضه ● روى مسلم عنه
ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان نوحد الله لا نشرك به شيئا قال له حين سأله باي شيء ارسلك يعني الله ● تقدم بيانه في الباب
الثاني في حديث انك لا تستطيع ● ق حكيم بن حزام رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اسلمت على ما سلف لك ● اي على وجدان
ثواب ما قدمته ● من خير قال له ● حين سأل عن خيراته في الجاهلية هل له فيها اجر يؤيد هذا المعنى حديث آخر وهو ان الكافر
اذا اسلم فحسن اسلامه يثاب على ما فعل في الجاهلية من الخير ● قال المظهر يكتب للكافر بعد اسلامه بكل حسنة عملها في الكفر ثواب حسنة واحدة
لا عشر حسنات كما يكتب بحسنة في الاسلام ● قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون المعنى اسلمت ببركة ذلك الخير السابق يدل عليه ما روي
انه قيل للنبي عم ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح يسرق قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم سينهاه ما تقول اخبر النبي عليه السلام
ان صلوته بالليل بشرى من الله على ما سبق له من السعادة وانه يرجع الى الله ويتوب ● ق البراء بن عازب رضه ● اتفقا على
اشبهت خلقي وخلقي ● بضم الخاء واللام بمعنى الطبيعة يعني اشبهتني خلقة وسجية اراد منه التلطف به لا معناه الحقيقي ● قاله لجعفر
بن ابي طالب ● لما خاصم هو وزيد وعلي في بنت حمزة تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث الخالة ام ● ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه ● لما كسر الكفار في غزوة احد رباعية النبي عم قال ● اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه ● يعني هذا الفعل
يشير الى رباعيته ● وهي على وزن الكراهية السن التي بين الثنية والناب ● اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله ● يحتمل
ان يراد به جنس الرجل وان يراد نفس نبينا عم وضعا للظاهر موضع المضمر قيل الذي قتله نبينا عم هو ابي بن خلف ● في سبيل الله
احترز به عمن قتله في حد او قصاص اعلم ان الانبياء عم نواب الحق وخلفاؤه فلهم الدرجات العليا فمن تعرض لهم بالاضرار اشتد عليهم عقوبة
النار ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره
جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع ● اي لم اشتر ● منك الذهب فقال اي
البايع ● للذي اشترى الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما لي غلام وقال الآخر
لي جارية فقال انكحوا الغلام الجارية وانفقوا على انفسكما منه وتصدقا ● في الحديث دليل على ان الموضوع في المبيع لا يدخل في عقد البيع لانه
عم ذكره من غير انكار وهذا بخلاف المعدن فانه ينتقل الى مشتريها لانه من اجزاء الارض ودليل على جواز التحكيم لان الظاهر من قوله الى رجل
انه لم يكن حاكما في البلد وانما لم يحكم ذلك الحكم لانه لم يجد مدعيا فاصلح ● ق ابن عباس رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال اتى رجل رسول الله
فقال يا رسول الله اني ارى في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها بايديهم فالمستكثر والمستقل واري سببا واصلا من السماء

الى الارض فاراك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل من بعدك فعلا ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به رجل فانقطع به ثم وصل له فعلا قال
ابو بكر يا رسول الله بابي انت وامي والله لتدعني فلاعبرنها قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اعبرها قال ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام
واما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه واما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل
من السماء الى الارض فالحق الذي انت فيه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل
آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله اصبت ام اخطأت فقال عم ● اصبت بعضا واخطأت بعضا ● فلنبين مفردات
القصة ثم معنى الحديث الظلة بضم الظاء المعجمة السحابة ينطف بضم الطاء المهملة وكسرها اي يقطر يتكففون اي يأخذون باكفهم السبب
الحبل الغاء في فلاعبرنها زائدة ● قاله لابي بكر ● اختلفوا في معنى الحديث قال ابن قتيبة معناه اصبت في بيان تعبيرها واخطأت
في سؤالك تعبيرها عند حضوري وقال الطحاوي معناه اخطأت في تعبير بعض العبارات لان ما فسره ابو بكر بالقرآن انما هو تفسير
العسل واما تفسير السمن فلم يذكره فكان حقه ان يقول الكتاب والسنة ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● اضل الله عن الجمعة
من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد ● اضلال الله تعالى عن يوم الجمعة من كان قبلنا يحتمل ان يكون
بان امرهم بتعظيمه ولم يعينه لهم فاختلف اجتهادهم في تعيينه فقالت اليهود هو يوم السبت لان الله تعالى فرغ فيه عن الخلق وقالت
النصارى هو يوم الاحد لان الله بدأ فيه بالخلق ● فجاء الله بنا ● يعني خلقنا بعدهم ● فهدانا الله ليوم الجمعة ● بان عينه عناية
لنا مع ان المعاني فيه شواهد بارزة على مزيد فضله لانه يوم خلق فيه نفس الانسان وفي سائر الايام خلق ما يعود نفعه الى الانسان والشكر
على نعمة الوجود يكون احق بالتقديم ولانه يوم الكمال بان تم فيه الخلق ويحتمل ان يكون الاضلال بعدم توفيقه اياهم بعد ما عينه لهم على ما روي
ان موسى عم امرهم بتعظيم يوم الجمعة وعينه فناظروه بان السبت افضل فقال الله تعالى دعهم وما اختاروا واعترض القاضي على هذا الوجه
بان يوم الجمعة لو كان معينا لم يصح اختلافهم فيه ويمكن ان يجاب بان اختلافهم من جهة زعمهم ان لهم ابداله بيوم آخر فابدلوه وغلطوا ●
فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة ● يعني ان ما اختاروه من الايام تابعا ليوم الجمعة يجيآن بعده فكذلك هم تابعون
لنا ● نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة ● هذا استيناف جواب لمن قال كيف يكونون تبعا لنا ونحن جئنا بعدهم يعني
نحن الآخرون ظهورا في الدنيا والاولون فضلا وكرامة والاعتبار للمعاني لا للتقدم الزماني ● المقضي لهم ● نحن الاولون الذين يقضى
لهم يوم القيمة قبل الناس ليدخلوا الجنة قبلهم ● ويروى بينهم قبل الخلايق ● يعني يروى المقضي بينهم مكان المقضي لهم ● ق جابر
م وانس رضه ● يعني اتفقا على روايتهما عن جابر وانفرد مسلم بروايته عن انس ● اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ●
يحتمل ان يراد من اهتزازه تحركه فرحا بقدوم سعد كما اهتز جبل احد وعليه النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضه
وان يراد به بشارة اهله واقبالهم اليه وقيل هو كناية عن تعظيم موته لان العرب تنسب الشيء المعظم الى اعظم الاشياء كما يقال اظلمت الارض
لموت فلان ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال اخبر ابو طلحة عند النبي عليه السلام ان ابنه من ام سليم مات فجهزته بنو فقالت
لاهلها لا تخبروا ابا طلحة عن وفاة ابنه حتى اكون انا اخبره فقال كيف حال المريض فقالت الحمد لله الآن هذا مما كان عليه فقربت اليه

عشاء فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فقالت يا ابا طلحة ارأيت لو كان لآخر وديعة عندك
فاستردها فهل تاسف على ذهابها قال لا قالت احتسب ابنك وديعة فاستردت فلما تاسف عليه فغضب وقال تركتني حتى
تلطخت ثم اخبرتني بابني فلما اخبر النبي عم بما جرى بينهما قال عم • بارك الله لكما في ليلتكما دعا به لابي طلحة وام سليم • قوله
دعا به الى اخره كلام المحق روي ان ام سليم حملت تلك الليلة فولدت غلاما فسماه النبي عم عبد الله • قال ابو هريرة رضه • اتفقا
على الرواية عنه • تحاجت ويروى احتجت النار والجنة • يحتمل ان يخلق الله فيهما تميزا في وقت فتحاجا وقيل هو من باب التمثيل
فقالت هذه • اي النار • يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه • اي الجنة • يدخلني الضعفاء يعني الخاضعون
والمساكين فقال الله لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقالت لهذه انت رحمتي • سمى الجنة رحمة لانها مظهرها •
ارحم بك من اشاء • هذا بيان لكون الجنة رحمة ولهذا فصله عما قبله وكذا الكلام في انت عذابي • ولكل واحدة منكما ملؤها
يعني ما يملاءها • م ابن مسعود رضه • روى مسلم عنه • تربت يداك اتشهد اني رسول الله قاله لابن صياد • روى
ان ابن صياد قال لرسول الله في جوابه اتشهد اني رسول الله تقدم بيانه في الباب السادس في حديث ان يكن هو فلن تسلط عليه
ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • تعس • بفتح العين اي سقط على وجهه هذا دعاء عليه في المعنى • عبد الدينار
وعبد الدرهم • انما لم يقل مالكهما اشارة الى ان المذموم من يكون اسير الجمع الاموال بحيث لا يؤدي حق الله منها • وعبد
الخميصة • وهي كساء اسود معلم • ان اعطي رضي • هذا بيان لشدة حرصه • وان لم يعط سخط تعس وانتكس
الانتكاس هو الانقلاب على الراس انما عاد تعس لترقي في الدعاء عليه من الاهون الى الاغلظ ثم ترقى منه الى قوله
واذا شيك • اي دخل شوك في عضوه • فلا انتقش • على بناء المجهول دعاء عليه بعدم اخراجه بالمنقاش
يعني اذا وقع في البلاء فلا يترحم عليه انما خص انتقاش الشوك بالذكر لان الانتقاش اسهل ما يتصور من المعاونة لمن اصابه
مكروه فاذا نفى ذلك الاهون يكون ما فوقه منفيا بالطريق الاولى • طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله هذا
يدل على اهتمامه بالمجاهدة لا بجمع الدراهم • اشعث رأسه • بالرفع فاعل اشعث وهو خبر مبتداء محذوف والجملة صفة عبد
قال الجوهري الاشعث مغبر الراس • مغبرة قدماه ان كان في الحراسة • اراد بها حراسة الجيش عن ان يهجم عليهم العدو
وهي تكون في مقدمة الجيش • كان في الحراسة • تقرر في علم المعاني ان الشرط والجزاء اذا اتحدا دل على فخامة الجزاء يعني ان
كان في الحراسة يبذل جهده في الحراسة ولا يغفل عنها • وان كان في الساقة كان في الساقة • وهي مؤخر الجيش خصهما
بالذكر لانهما اشد مشقة واكثر آفة اذ الاولى عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهم منها الشرطيتان مؤكدتان
لما قبلهما من كونه آخذا بعنان فرسه ولهذا فصلهما عنه قال الامام التوربشتي اراد بالشرطيتين حسن ائتماره بامر الامام بحيث
لا ينفك عن مقام امره به • ان استأذن لم يؤذن له • لكونه غير ملتفت اليه في الدنيا • وان شفع لم يشفع • اي لا يقبل
شفاعته لكونه وضيع القدر • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • تكفل الله • اي ضمن وهذا تمثيل • لمجاهد في سبيله

لا يخرجه من بيته • الجملة المنفية حال • الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته • وهي ما وعد الله في حق المجاهدين من المثوبات
وقيل المراد منها كلمتا الشهادة • ان يدخله الجنة • اي بان يدخله وهو متعلق بتكفل • او يرده الى مسكنه بما نال من اجر وغنيمة
هكذا رواية البخاري ورواية ابي داود ومسلم من اجر وغنيمة بالواو ومعنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يصله الخير في كل حال
ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يمت يرده الله الى بيته باجر وغنيمة ان غنم وبالاجر فقط ان لم يغنم كذا قاله المحي السنة
ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • جاء ملك الموت الى موسى • اي في صورة البشر • فقال له اجب ربك • اي
للموت يعني جئت لقبض روحك • فلطم موسى عين ملك الموت • اي ضربها بباطن اليد • ففقأها • اي شقها فان قيل
كيف صدر من موسى هذا الفعل اجيب عنه بانه متشابه فيفوض علمه الى الله وبان موسى عم لم يعرف انه ملك الموت فظن انه رجل قصد
نفسه فدفعه عنها فادت مدافعته الى فقء عينه هذا هو مختار المازري والقاضي عياض وانكره الشيخ الشارح بان هذا غير صحيح لان الرجل
الداخل عليه لم يقصده بالمحاربة حتى يدفعه عنه بل دعاه للموت ومجرد هذا القول لا يصدر عن مؤمن صالح مثل هذا الفعل فما ظنك بموسى
مع علو شانه • واقول ان موسى عم كان في طبعه حدة حتى روي انه عم اذا غضب اشتعلت قلنسوته فاذا هجم عليه رجل فدعاه
الى الهلاك عرف عم انه لا يكون الا بالحرب فدفعه قبل قصده وذا يحتمل ان يكون جائزا في شرعهم اولان موسى عم زعم انه كاذب حيث
ادعى قبض روحه لزعمه ان بشرا لا يقبض الروح فغضب عليه فلطمه وكان هذا الغضب لله وفي الله فلم يكن مذموما ولهذا لم يعاتب الله
موسى عم حين اخذ راس هرون ولحيته وكان يجره مع ان هرون اكبر منه سنا واجل قدرا عند اكثر علماء الامة وقد قال عم
حق كبير الاخوة عليهم كحق الوالد على ولده واما اختاره الشيخ الشارح في الجواب فان موسى عم يحتمل ان يكون ماذونا في هذه اللطمة
ويكون ذلك امتحانا للمطلوم فلا يخفى بعده • فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني
فرد الله عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحيوة تريد • بحذف همزة الاستفهام في الحيوة • فان كنت تريد الحيوة فضع يدك على متن
ثور • اي ظهره • فما وارت يدك • اي سترت • من شعرة فانك تعيش بها • اي بعدد تلك الشعرات • سنة قال
اي موسى • ثم مه • الهاء فيه للسكت وما للاستفهام يعني ثم ما يكون بعد ذلك احيوة ام موت • قال ثم الموت قال فالان
من قريب • يعني اختار الموت في هذه الحالة • فان قلت لم لم يعد موسى عم ما فعله ثانيا اذ اعلم انه رسل من الله ولم يندم
عليه كما ندم حين قتل قبطيا بقوله رب اني ظلمت نفسي • تلك اللطمة انما اثرت في عينه الصورية دون عينه الملكية فكانت
تلك العين للملك كاللباس فلم ينتقص من خلقته الروحانية شيء نقله الله عند لطم موسى على صورة انسان فقئت عينه • رب
ادنني من الارض المقدسة • انما سأل موسى عم قربه منها لشرفها ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون قبره مشهورا
فيفتتن به الناس • رمية بحجر • اي بمقدار ذلك • قال النبي عم لو اني عنده • اي عند البيت المقدس • لاريتكم قبره
الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر • وهو تل الرمل • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • جعل الله الرحمة مائة جزء
فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلايق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية

ان نصيبه ● تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان لله مائة رحمة ● ح ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه قال اتيت النبي عم
فقلت يا رسول الله اني رجل شاب واني اخاف العنت اي الزنا ولست اجد طولا اتزوج به النساء فاذن لي ان اختصي فقال صلى الله عليه
وعلى آله وسلم ● جف القلم بما انت لاق ● جفاف القلم كناية عن تحقق التقدير وثبوت المقادير البتة لان جفاف القلم يكون بعد
فراغه عن الكتابة ● وتمامه ● اي تمام الحديث وهذا من كلام المص ● فاختص ● بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء وهو جعل المرء
نفسه خصيا ● على ذلك ● هذا في موضع الحال يعني اذا علمت ان كل شيء مقدر فاختص حال كون اختصائك واقعا على ما جف القلم به
من الاختصاء ● او ذر ● يعني او اترك الاختصاء حال كون تركك واقعا على ما جف القلم به من تركك وهذا الكلام غير مذكور بطريق
الاذن على الاختصاء بل مذكور على وجه اللوم على استيذانه قطع العضو من غير فائدة كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وفي بعض النسخ فاختصر
بالراء بعد الصاد يعني اختصر على تسليم الامور للتقدير او دع الاختصار بالتصرف في الرفع يعني كل منهما لا يغير القدر فعلى هذا
قوله او ذر امر للتهديد ● م ابو قتادة رضه ● روى مسلم عنه قال بينما رسول الله يمشي حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس
رسول الله عم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى ذهب اكثر الليل مال عن راحلته
فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان في آخر الليل مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين فدعمته فرفع رأسه
فقال من هذا قال ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة فقال عم ● حفظك الله بما حفظت به
اي بسبب حفظك به ● نبيه قال له سحر ليلة التعريس حين دعمته بالنعت ● وفيه استجاب الدعاء لمن احسن ● ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه ● خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها
تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله ● الضمير في زادوه لآدم والزيادة
يتعدى الى مفعولين ومفعوله الثاني قوله ورحمة الله ● فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ● يعني يكون طوله كطول آدم ●
قال فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن ● يعني لم يزل الطول والآدم ينقص عن ستين ذراعا والآن بالنصب ظرف يعني حتى وصل النقصان
الى الوقت الذي ذكر النبي فيه الحديث قيل هذا مقدم في الترتيب على قوله فكل من يدخل الجنة ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه
خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم
الاربعاء وبث فيها ● اي فرق في التربة ● الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة
من النهار فيما بين العصر الى الليل ● م العباس بن عبد المطلب رضه ● روى مسلم عنه ● ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا
نصب على التميز ● وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا ● قال صاحب التحرير معنى الرضا بالشيء هو الاكتفاء يعني من لم يطلب غير الله ربا
ولم يسع في غير طريق الاسلام ولم يسلك سوى شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ذاق من الايمان طعما قصر عن وصفه الكلام
شبه الامر الحاصل الوجداني من الرضا بالامور المذكورة بمطعوم يتلذذ بتناوله ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق
فان قيل الرضا بالثالث مستلزم للاوليين فلم ذكرهما قلنا للتصريح بان الرضا بكل منهما مقصود ● خ انس رضه ● روى البخاري عنه

قال

قال كنا مع النبي عم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا
الدواب فقال عم ● ذهب المفطرون اليوم بالاجر ● اللام فيه يحتمل ان يكون للعهد مشيرا الى اجر افعال المفطرين وان يكون للجنس وتقييد
مبالغة بان يبلغ اجرهم مبلغا يغمر فيه اجر الصوم ويحتمل كان الاجر كله للمفطر كما يقال عمرو الشجاع ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية
رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا ● وهو حرف ردع اي ليس الامر كما زعمت ثم اكد ذلك بالحلف بقوله ● والذي
لا اله الا الله فقال عيسى آمنت بالله ● يعني صدقت من حلف بالله ● وكذبت عيني ● يعني كذبت ما ظهر لي من سرقته لاحتمال انه اخذ باذن
صاحبه او بان له حقا فيه ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه ● المضاف اليه
وهو من ادرك ابويه محذوف عن كل واحد من الاوليين بقرينة الثالث ● عند الكبر ● قيد به مع ان خدمة الابوين مما ينبغي ان يفعل في كل حين
لشدة احتياجهما الى البر والخدمة في تلك الحالة ● احدهما او كلاهما ● بالرفع فيهما هكذا في جميع روايات مسلم وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول
واحدهما فاعل للظرف وهو عند او خبر مبتدأ محذوف يعني مدركه من احدهما او كلاهما ومن الجملة بيان لقوله من ادرك ابويه والمذكور في بعض نسخ
المصابيح والمشارق احدهما او كليهما بالنصب فيكون بدلا عن ابويه ● ثم لم يدخل الجنة ● يعني بسبب عقوقهما والتقصير في حقوقهما المعنى لصق انف
من ادرك ابويه بالرغام وهو تراب مختلط بالرمل والمراد منه الذل وهذا يحتمل ان يكون اخبارا يعني اذل الله من قصر في خدمة ابويه او احدهما
بان لا يدخله الجنة ويكون مآولا بعدم دخول الجنة قبل العقوبة او محمولا على ظاهره على قول من يقول بالاعراف ويحتمل ان يكون دعاء عليه
ح ابو بكرة ● روى البخاري عنه قال جئت للصلوة ورسول الله عم راكع فركعت دون الصف ثم مشيت الى الصف فلما اتم النبي
عليه السلام صلوته سأل من فعل ذلك فقلت انا فقال عم ● زادك الله حرصا ولا تعد فانه ● روى لا تعد بسكون العين وضم
الدال اي لا تسرع في المشي الى الصلوة بل كن على السكونة فان من قصد الصلوة فكانه فيها وروى بضم العين وسكون الدال يعني لا تفعل
مثل هذا وقيل معناه لا تبطئ حتى تفعل كذا ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر
حرف الاستفهام فيه محذوف ● قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحاق ● يعني من العرب
وتلك المدينة قسطنطينية على ما صرح بذلك في رواية اخرى ● فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله
الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذي في البحر ثم يقولون الثانية ● اي المرة الثانية ● لا اله الا الله والله اكبر فيسقط
جانبها الآخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ
اي المستغيث ● فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون ● تقدم وصف الفاتحين في الباب الثالث في حديث لا تقوم
الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق ● ق علي رضي الله عنه ● اتفقا على الرواية عنه ● شغلونا عن الصلوة الوسطى ● اي الفضلى
صلوة العصر ● بدل او عطف بيان وفيه حجة على من قال الصلوة الوسطى غير العصر وعلى قول من قال انها مبهمة ابهمها الله تحريضا للخلق
على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ما روت عائشة انه عم قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر يدل على
ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى لقبا والعصر اسما فذكرها عم باسمها ● ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا ● قال شارح المشكوة

بذا دعاء عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم في الدنيا فيكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار في قبورهم • قاله يوم الخندق
وهو يوم الاحزاب كان ذلك سنة اربع من الهجرة • خ ابو سعيد رضه • روى البخاري عنه قال وعظ النبي عم يوم عيد وامرهم بالصدقة
فلما رجع عم الى منزله جاءت اليه زينب امراة ابن مسعود فقالت يا نبي الله انك امرت اليوم بالصدقة وكانت عندي حلي لي فاردت
ان اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فقال عم • صدق ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت عليهم
اي بحليك والضمير المجرور عايد الى من وتلك الصدقة كانت تطوعا لان المفروضة لا يجوز اعطاؤها الى الزوج والولد • ق ابو سعيد رضه • اتفقا
على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال عم اسقه عسلا فذهب ففعل ثم جاء وقال يا رسول الله لم ينقطع
فقال اسقه عسلا ففعل ثم جاء وقال لم ينقطع فقال عم اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع فقال عم اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع فقال عم
في المرة الرابعة • صدق الله • يعني كون شفاء ذلك البطن في شربة من العسل قد اوحى الي والله صادق فيه وهذا التوجيه اولى
مما قاله بعض الشراح من ان المراد به قوله تعالى فيه شفاء للناس لان الآية لا تدل على انه شفاء من كل داء • وكذب بطن اخيك
يعني اخطأ كما تقول العرب كذب سمعي اذا اخطأ اراد بخطائه عدم حصول الشفاء له وذلك اما لان نيته في شربه لم تكن خالصة
او لان الدواء لم يعمل عمله بعد بقية الحرث فسقاه فبرأ • فان قيل العسل مسهل ملطف فكيف امر النبي عم به في دفع الاسهال قلنا العلاج
علم ان ذلك الاسهال كان من اجتماع فضلات بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد اخرى وكان فيها بقية من المادة محتاجة الى قلعها بملين
فامره بشرب العسل مرة بعد اخرى فلما شرب انقلعت بالكلية • ق عايشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • صدقتا تجنيف
الدال • انهم يعذبون عذابا تسمعه البهايم كلها يعني عجوزين • تغيير من الملقى لضمير صدقتا • من عجز يهود المدينة • وهو بضمتين
جمع عجوز وهي المرأة الكبيرة السن ولا يقال عجوزة والعامة تقولها • دخلتا على عايشة رضه • الجملة صفة عجوزين • فقالتا
ان اهل القبور يعذبون في قبورهم • فكذبتهما عايشة فلما خرجتا ودخل رسول الله عم فحكيت ما قالتا قال عم الحديث • ح
ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • عجب الله من قوم • اراد به رضاه لاستحالة معنى التعجب في حقه تعالى • يدخلون الجنة
في السلاسل • اراد بهم الاسارى الذين يؤتى بهم في القيود فيهديهم الله للاسلام جعل الدخول في الاسلام دخولا في الجنة لكونه
وسيلة له قال الطيبي يحتمل ان يراد بالسلاسل جذبات الحق التي تجذب بها من يشاء من الضلال الى الهدى • قال الكلاباذي
يجوز ان يكون المعنى اظهر عجب هذا الامر وبدعة لخلقه وهو ان الجنة مع ما فيها من النعيم المقيم التي يسارع اليها ذو العقول
بتحمل المكاره لينالها فهولاء يمتنعون عنها حتى يقادون اليها بالسلاسل وفيه اخبار عن عظم فضل الله حيث بني دارا وجعل
فيها انواع النعيم فدعا اليها باللطف فاعرض عنها اقوام فقادهم اليها بالسلاسل فكيف فضله باقوام رغبوا في خدمته وتحملوا المكاره
في طلب مرضاته • ق البراء بن عازب رضه • اتفقا على الرواية عنه • عمل هذا يسيرا ويروى قليلا واجر • بضم الهمزة وكسر الجيم
اي صار ماجورا اجرا • كثيرا قاله في رجل من بني النبيت • بنون مفتوحة ثم باء موحدة ثم مثناة تحت ثم مثناة فوق وبنوا
النبيت قوم من الانصار روي ان ذلك الرجل كان كافرا اتى النبي عم مقنعا بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم فقال عم

اسلم ثم قاتل فاسلم • قال اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل • وصار شهيدا • خ انس رضه • روى
البخاري عنه قال كان النبي عم عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي عم في بيتها يد الخادم
فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي عم فلق الصحفة ثم جعل فيها الطعام الذي كان في الصحفة وقال • غارت امكم • ثم حبس الخادم
حتى اتي عم بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التي كسرت صحفتها • فان قيل الصحفة مضمونة بالقيمة وليست من ذوات
الامثال فما وجه دفعه عم صحفة اخرى مكانها • قلنا فعل ذلك على سبيل المروة لا على طريق الضمان لان القصعتين كانتا لرسول الله وقيل كانت
الصحفات متفاوتة في ذلك الوقت وكانت كالعدديات المتقاربة فجاز ان يدفع احديهما بدل الاخرى • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية
غزا نبي من الانبياء • قيل ذلك النبي عم كان يوشع بن نون يعني قصد غزوة • فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة • اي فرجها
وهو يريد ان يبني بها • اي يدخل عليها بالزفاف • ولما يبن بها ولا آخر • اي لا يتبعني رجل آخر • قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها
ولا آخر قد اشترى غنما او خلفات جمع خلفة بكسر اللام وهي الحامل من النوق • وهو ينتظر ولادها • انما نهى عن متابعة الاشخاص
المذكورة في تلك الغزوة لان تعلق النفس يوهن عزم الامر المهتم فيفوت المصلحة وفيه اشارة الى ان الامور المهمة لا تفوض الا الى الذين
يفرغ بالهم عن الامور الشاغلة للنفس • فغزا فدنا من القرية • اي وصل اليها • حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة
اي بالسير • وانا مامور • اي بفتح تلك القرية • اللهم احبسها علينا شيئا • يعني امنعها عن السير زمانا يسيرا • فحبست عليه حتى فتح
الله عليه • اي تلك القرية قيل هي اريحاء • قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتاكل فابت ان تطعمه • لان الامم الماضية
كانت السنة فيهم ان النار تاكل غنايمهم اذا كانت خالصة عن الغلول فرفعها الله عن هذه الامة تكرمة لهم • فقال • اي ذلك
النبي عم لجماعته • فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك فبايعته
فلصقت يد رجلين او ثلثة • شك من الراوي • فقال فيكم الغلول انتم غللتم فاخرجوا له مثل راس بقرة من ذهب فوضعوه
في المال وهو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم تحل الغنايم لاحد من قبلنا ذلك • وهو اشارة الى كون الغنايم حلالا لنا • بان الله
راى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا • ولم يحرمها علينا • م جابر رضه • روى مسلم عنه • قاتل الله اليهود • يعني اهلكهم
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد • استيناف وقع تعليلا في المعنى لدعائه عليهم لان اتخاذهم كان اما لعبادتهم الانبياء او لتشريكهم الانبياء وكلاهما
مذمومان • خ ابن عباس رضه • روى البخاري عنه قال لما قدم النبي عم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر باخراجهم فاخرجوا
صورة ابرهيم واسمعيل وفي ايديهما الازلام اشارة الى انهما كانا يضربان الازلام فقال عم • قاتلهم الله اما • بالتخفيف • والله
قد علموا انهما لم يستقسما بها قط • اي بالازلام الاستقسام طلب علم الاقسام بضرب الازلام قيل هي السهام التي كان اهل الجاهلية يلعبون
طلبا لمعرفة ما قسم لهم عند عزم امر وهي اعواد مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني لا شيء في الآخر فان خرج الامر فعل
وان خرج النهي ترك وان خرج الآخر اعاد الضرب حتى خرج احدهما • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • قال رجل
لاتصدقن الليلة بصدقة • تنوينها للتعظيم • فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية

على بناء المجهول والجار في معنى التعجب او الانكار يعني وقعت صدقتي على غير موضعها • فقال اللهم لك الحمد على زانية • اي على تصدقي على زانية يحتمل ان يكون الحمد واردا في كلامه على طريق الشكر لانه لما جزم ان يتصدق بصدقة عظيمة فظهر خلافها حمد الله على ان صدقته لم تقع على من هو اسوء حالا من الزانية وان يكون واردا على طريق التعجب من فعل نفسه فعظم الله بالحمد كما يقال عند مشاهدة ما يتعجب منه سبحان الله لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على غني لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق • والكلام في حمد على غني وسارق كالكلام في حمد على زانية • فاتى • على بناء المجهول يجوز ان ياتيه نبي فاخبره او ياتيه غيره في المنام فاخبره • فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما الزانية • هذا تفصيل ما اجمله فيما قبله • فلعلها تستعف بها عن زناها ولعل الغني يعتبر • يعني ينظر الى المتصدق ويقتدي به • فينفق مما اعطاه الله ولعل السارق يستعف بها عن سرقته • وفي الحديث ثبوت الثواب في الصدقة وان كان الاخذ غنيا او فاسقا هذا في التطوع واما في الزكوة فلا يجوز دفعها الى غني • قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • قال رجل لم يعمل حسنة قط • الجملة صفة رجل • لاهله • الجار والمجرور متعلق بقال • اذا مات • عبر الرجل عن نفسه بالغيبة فهو التفات عند بعض فحرقوه • بتشديد الراء امر باحراقه بالنار • ثم اذروا نصفه • اي نصف رماده يقال اذريت الشيء اذا القيته كالقائك الحب للزرع في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله له • اختلف في معنى قوله لئن قدر الله عليه قال بعض قدر ليس من القدرة لان الشاك في قدرة الله كافر فكيف يغفر له بل معناه لئن ضيق الله عليه وناقشه في الحساب كما قال الله تعالى فقدر عليه رزقه اي ضيقه وقال الشيخ الكلاباذي قدر ههنا بمعنى قدر بالتشديد كما قرأ القراء قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه ان من نقدر عليه بالتشديد المعنى ان كان في تقدير الله ان يعذبني اشد العذاب فانه يعذبني اشد العذاب والقول الاقرب ان قدر من القدرة وانه لم يرد به الشك بل اراد تحقيق كونه معذبا كما يقال ان كان لي صديق فهو فلان لم يرد به التردد في ثبوت الصديق له بل اراد تحقيق كمال صداقة فلان • فان قيل قد جاء في بعض روايات هذا الحديث بعد قوله ثم اذروا نصفه في البحر فلعلي اضل الله اي اغيب عنه ولا يعرفني فهذا يدل على كفره فكيف غفر له • قلت يجوز ان يكون ذلك الكلام غلطا منه ولم يقصد معناه فلم يواخذ به لذهاب فطنته بغلبة الخوف عليه كما لم يواخذ من وجد راحلته فقال من شدة فرحه الهي انت عبدي وانا ربك او نقول يجوز ان يكون عرف ان الله يحسن الى الخلق فيثيب المحسن ويعاقب المسيء فظن انه يجوز ان لا يحييه الله اذا فعل ذلك بنفسه فيفنى اصل بقي ويتركني ترابا ولا يبعثني وهذا الظن لقلة علمه لا يخرجه عن الايمان فغفر الله له من شدة خشيته عنه لا باحراق نفسه • قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • قال سليمان بن داود عم لاطوفن الليلة بمائة امرأة • اللام فيه لتوطئة القسم يعني والله لاجامعهن • تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي • على وزن علم وروي بضم النون وتشديد السين وهو حسن • فطاف بهن ولم تلد منهن الا امرأة نصف انسان • وفي الحديث دلالة على حرص سليمان عم على اعلاء كلمة الله حيث عزم ان يرسل ابناءه الذين كانوا يولدون

الى الجهاد والذي فيه خطر وعلى استحباب قول ان شاء الله فيما يقصده ان لم يكن شرا • لو قال ان شاء الله • لم يحنث • وكان ادراكا لحاجته ويروى تسعين ويروى سبعين • قيل عدم حنثه لان يمينه حينئذ كانت معلقة فلم يبق حكمها والاوجه ان يقال المراد بعدم حنثه حصول مطلوبه يعني لو قال ان شاء الله سالكا سبيل الادب لحصل مراده ويكون هذا مخصوصا بسليمان لا بيانا ان كل من يتمنى شيئا ويقول ان شاء الله يحصل مراده • قال ابو برزة رضه • اتفقا على الرواية عنه قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في غزاة فلما افاء الله عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا فقال عم الا افقد جليبيبا فاطلبوه في القتلى فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي عم فقام عليه فقال • قتل سبعة ثم قتلوه • لم يتعرض الشراح لتوجيه هذا الكلام زعما بوضوحه وكان ينبغي لهم ذلك اذ قتلهم اياه غير متصور بعد قتله اياهم لعل معناه والله اعلم جرح جليبيب سبعة ثم قتلوه فماتوا بعد من جرحه فاسند عم اليه القتل مجازا هذا مني وانا منه • معناه المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما في طاعة الله بصدق رغبته • يعني جليبيبا • هذا تفسير من المصنف للضمير قبل جليبيب بضم الجيم وفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء مثناة تحت ثم باء موحدة روي انه عم حين رآه وضعه على ساعديه فغسل ما صدر في حقه من قول النبي عم وفعله • قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • قرصت نملة • القرص القبض باطراف الاصابع والمراد به هنا اللدغ • نبيا من الانبياء • قيل كان ذلك النبي عم موسى وقيل داود روي انه عم قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع فاراد الله ان يريه العبرة في ذلك فسلط عليه الحر حتى التجأ الى ظل شجرة وعندها بيت النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته • فامر بقرية النمل • يعني باحراقها والمضاف الى القرية محذوف • فاحرقت فاوحى الله ان قرصتك • بحذف حرف الجر اي لان قرصتك • نملة احرقت امة من الامم تسبح • المضارع حال من امة الظاهر ان العتاب على النبي عم جرى لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل او للاحراق لان قتل امة لا ذنب لها كان جائزا في شريعته حتى توعد سليمان الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شديدا وجاز ضرب اعناق الخيل وسوقها وكان جائزا في شريعته احراق ما جاز اهلاكه وقد امر النبي عم باحراق بعض الكفار ثم نهى عنه فكان امره به سابقا جائزا وقوله ان قرصتك نملة دليل على انه لو احرق واحدة منها لم يعاتب عليه وانما عوتب على انه فعل ذلك للانتقام لنفسه وللتشفي منها لا لامر حق كذا قاله الكلاباذي • م عمران بن حصين رضه • روى مسلم عنه • كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء • قيل المراد بلفظ كان الاول الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم بحسب حالهما يعني كان عرشه مخلوقا قبل خلق السموات والارض ما كان تحته الا الماء وفيه دلالة على ان اول المخلوقات في هذا العالم الماء وسائر الاجسام خلق منه تارة بالتلطيف واخرى بالتكثيف • وكتب في الذكر كل شيء • يعني قدره واجرى القلم في اللوح المحفوظ على كينونته قيل هذا تمثيل لبيان تقرر امر الله شبه تقديره تعالى بحكم حاكم اذا اراد احكام امره كتب عليه سجلا ثم خلق السموات والارض • قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احدهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود فقضى به للكبرى • هذا القضاء يحتمل

ان يكون ابنه الكبرى او لكونه فى يدها وكان ذلك مرجحا • فرجتا على سليمان بن داود فاخبرتا • اى بما سبق من حالهما فقال
ايتونى بالسكين اشقه بينهما • مراده من هذا القول اختبار شفقتهما ليتميز له الامر لا القطع حقيقة • فقالت الصغرى لا تفعل
رحمك الله • هكذا وجدت فى نسخ المشارق المصححة لكن المذكور فى صحيح مسلم لا يرحمك الله قال النووى فى شرحه معناه لا تشقه ثم استانفت فقالت
يرحمك الله قال العلماء يستحب فى مثل هذا ان يقال بالواو فيقال لا ويرحمك الله لعل المص وجد رواية اخرى منه والمذكور فى جامع الاصول موافق
لما فى المتن • هو ابنها فقضى به للصغرى • فان قيل كيف نقض سليمان حكم ابيه عم اجيب عنه بان داود عم لم يكن جزم بالحكم وبان نسخ
الحكم المجتهد فيه يحتمل ان يكون جايزا فى شرعهم اذا رفع الى حاكم آخر لكن لا يخفى ضعفه بل الاوجه ان يقال ان سليمان عم فعل ذلك حيلة لاظهار الحق
فلما اقرت الكبرى بان الابن للصغرى عمل باقرارها لا بمجرد شفقة الصغرى والاقرار بعد الحكم معتبر كما اذا اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه
م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • كانت امراة من بنى اسرائيل قصيرة • وهى صفة امراة وخبر كانت • تمشى مع امراتين طويلتين
فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مطبقا • بتخفيف الباء المفتوحة اى مجوفا • ثم حشته • اى ادخلت حشو الخاتم • مسكا
وهو اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا • يعنى نفضت يدها بالاشارة اليهم ليعرفوها انها صارت طويلة • ونفض
شعبة رح • وهو احد رواة هذا الحديث قيل كان ذلك اماما من ائمة المسلمين وركنا من اركان الدين قال الامام الشافعى لولا شعبة ما عرف
الحديث بالعراق ثم تلك المراة ان كان غرضها تزيين نفسها بانها طويلة تكون اثمة لتغييرها خلق الله من غير غرض صحيح وان كان صيانة
للناس عن الذنب لانهم كانوا يكثرون النظر اليها لغاية قصرها فتستترت عنهم بذلك لا تكون آثمة والله اعلم • خ ابو هريرة رضه • روى
البخارى عنه • كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء • اى يتولون امورهم كما يفعل الامراء ويقومون بمصالحهم • كلما هلك نبى خلفه
بفتح اللام اى قام مقامه • نبى وانه لا نبى بعدى وسيكون خلفاء فيكثرون • بضم الثاء المثلثة يعنى يقوم فى كل ناحية امير وقيل
بالباء الموحدة اى يكون الامراء الخلفاء عظيم الانفس • قالوا فما تامرنا • اى فى اقتدائهم • قال فوا • امر من الوفاء •
ببيعة الاول فالاول • يعنى اقتدوا بمن عقدت له الامامة اولا ولا تقتدوا بمن جاء بعد ما دام اماما واذا انعزل اقتدوا بمن يكون اميرا
اول • اعطوهم حقهم • وهو الاطاعة بهم وارادة الخير لهم • فان الله سائلهم عما استرعاهم • العائد الى ما محذوف لانه متعد الى اثنين
والتقدير استرعاهم الله حفظه يعنى يطلب منهم حفظ اموال رعاياهم وجميع مصالحهم فان امير ظلمهم فليصبروا فان الله يسأله عن ذلك وينتقم منه لهم
ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض • اى فرجه
وكان موسى يغتسل وحده • وهذا مشعر بوجوب التستر فى شرعه • فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر • على وزن
افعل وهو من له ادرة وهى بضم الهمزة نفخة فى الخصية • قال • اى النبى عم • فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه
قيل هو الحجر الذى تفجر منه الماء • قال فجمح موسى عم باثره • وهو بجيم قبل الميم وحاء مهملة بعدها يعنى اسرع خلف الحجر اسراعا بليغا
يقول ثوبى حجر ثوبى حجر • كرره للتاكيد يعنى دع ثوبى يا حجر • حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى فقالوا والله ما بموسى من باس
بنو اسرائيل لما آذوا موسى عم بما نسبوه من الادرة اظهر الله براءته كما قالوا بطريق خارق العادة • فقام الحجر • اى وقف معناه دام على

حتى نظر اليه • على بناء المجهول اى الى موسى نظر تحقيق • قال • اى النبى عم • فاخذ ثوبه فطفق • اى شرع موسى عم
بالحجر ضربا • تميز وفى الحديث اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام لا بد وان يكونوا مبرئين عن النقص فى اصل الخلقة • ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • كان جريج • بضم الجيم وفتح الراء المهملة • رجلا عابدا فاتخذ صومعة • اى معبدا • فكان فيها
فاتته امه وهو يصلى فقالت يا جريج فقال • اى بقلبه • اى رب امى وصلوتى • يعنى امى تدعونى وصلوتى تمنعنى عن اجابتها
فكيف اصنع • فاقبل على صلوته فانصرفت • قال القرطبى هذا القول منه يدل على جهله لان صلوته كانت ندبا واجابة امه كانت واجبة
فكان ينبغى ان لا يتردد بينهما ويمكن ان يقال هذا الطاعة من اين علم ان صلوته كانت ندبا ولئن سلم يجوز ان يكون الشروع ملزما فى ذلك
الزمان فيكون التردد بين الواجبين او يكون اجابة امه ندبا فى ذلك الشرع فيكون التردد بين المندوبين • فلما كان من الغد اتته وهو
يصلى فقالت يا جريج فقال اى رب امى وصلوتى فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج فقال اى رب امى
وصلوتى فاقبل على صلوته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات • بضم الميم الاول وكسر الثانية هى الزانيات وفى
قولها حتى ينظر دون ان يقول حتى يفتتن بوجوه المومسات لطيفة يعرفها الفطن • فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة
بغى • اى زانية يستوى فيه المذكر والمؤنث • يتمثل بحسنها • على بناء المجهول اى يجعل الناس صورتها مثلا لا كمال حسنها
فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال • اى النبى عم • فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوى • اى ينضم ويرجع
الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا
يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زنيت بهذه البغى فولدت منك فقال اين الصبى فجاؤا به فقال دعونى حتى اصلى فصلى فلما انصرف
اتى بالصبى فطعن فى بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعى قال • اى النبى عم • فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به
طامعين من بركته • وقالوا نبنى لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبى يرضع من امه فمر
رجل راكب على دابة فارهة • بالفاء اى قوية • وشارة • بالشين المعجمة يعنى مع لباس • حسنة فقالت امه اللهم اجعل
ابنى مثل هذا فترك الثدى واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلنى مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال • اى الراوى فكانى
انظر الى رسول الله عليه السلام وهو يحكى ارتضاعه باصبعه السبابة فى فمه فجعل يمصها قال • اى النبى عم • ومروا بجارية
وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهى تقول حسبى الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابنى مثلها فترك الرضاع ونظر
الراء ونظر اليها فقال اللهم اجعلنى مثلها فهناك تراجعا الحديث • يعنى اقبلت المرضعة على الرضيع تحدثه وكانت اولا
لا تراه اهلا للمكالمة ولما تكرر منه الكلام علمت انه اهل لذلك • فقالت امه حلقى • رواه المحدثون بغير تنوين وفى اللغة
منون مصدر فعل محذوف يقال حلقه حلقا اذا اصابه وجع فى حلقه • مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابنى مثله فقلت اللهم
لا تجعلنى مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابنى مثلها فقلت اللهم اجعلنى
مثلها قال • اى الرضيع • ان ذاك • بكسر الكاف خطاب للامه • الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلنى مثله وان هذه

ويتصل باواخر اسماء الاشارة حرف الخطاب
وهو الكاف تنبيها على حال المخاطب
من الافراد والتثنية والجمع
والتذكير والتانيث

يقولون لها زنيت سرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها ● م سلمة بن الاكوع رضه ● روى مسلم عنه كان
خير فرسانا ● بضم الفاء اى فوارسنا كذا في الصحاح ● اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا ● وهي بتشديد الجيم جمع راجل وهو
خلاف الفارس ● سلمة قاله منصرفه ● بضم الميم وفتح الفاء اى وقت انصرافه ● من ذي قرد ● بفتح القاف والراء المهملة تقدم قصته
في الباب الخامس في حديث يا ابن الاكوع ملكت ● قال ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● كان رجل يداين الناس اى
يجعلهم مديونا ● فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه ● التجاوز عن المديون هو المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء لعل الله
يتجاوز عنا قال ● اى النبي عم ● فلقي الله فتجاوز عنه ● يعني غفر له ذنوبه ولم يؤاخذ بها ● م ابو هريرة رضه ● روى
مسلم عنه ● كان زكريا نجارا ● وفيه اشارة الى ان كل احد لا ينبغي له ان يتكبر عن كسب يد لان نبي الله مع علو رتبته اختاره ● ح عائشة رضه
روى البخاري عنه ● كان عذابا ● ضمير كان عائد الى الطاعون المسؤول عنه ● يبعثه الله على من يشاء من عباده فجعله الله رحمة للمؤمنين
ما من عبد يكون في بلد يكون فيه ● اى يكون الطاعون في تلك البلدة ارجاع ضمير التذكير الى البلدة باعتبار المكان والجملة صفة بلد
ويمكث فيه ● عطف على يكون في بلد ● لا يخرج من البلدة صابرا ● الجملة حال من ضمير يمكث ● محتسبا ● اى طالبا الثواب على صبره
على خوف الطاعون وشدته ● يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له ● الجملة حال بعد حال عن ضمير لا يخرج ● الا كان له مثل اجر شهيد وهو
استثناء عن عبد وهو مبتدأ ومن فيه زائدة وما بعد الا خبره ● قالته لعائشة حين سألته عن الطاعون ● تقدم الكلام عليه في الباب
الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون بارض ● م جندب بن عبد الله رضه ● روى مسلم عنه ● كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح
الجملة صفة رجل ● فجزع ● بكسر الزاء اى لم يصبر ● فاخذ سكينا فحز بها يده ● وهو بالزاء المشددة بعد الحاء المهملة بمعنى قطع
فما رقا ● بالقاف اى سكن ● الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه ● يعني اسرع عبدي باهلاك نفسه فان قيل
بادرني يوهم ان اجله كان متاخرا فتقدم وهو لا يتقدم ولا يتاخر باي سبب كان ● قلنا معناه بادرني على سبب الموت زاعما ان يتقدم
اليه الاجل وفيه ايهام تكذيب الله تعالى في قوله في ان الاجل لا يتقدم عن وقته ولهذا استحق العقوبة ● فحرمت عليه الجنة ● تاويل تحريمها
على المسلم قد مر غير مرة ● قال ابو سعيد رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا التاء في تسعة
على تاويل النفس بالشخص لان تانيث العدد عكس كما قال الله تعالى والله خلقكم من نفس واحدة ● فسال عن اعلم اهل الارض فدل على بناء
المجهول ● على راهب ● ماخوذ من الرهبة وهي الخوف يعني به خائفا من الله ● فاتاه فقال انه قتل ● عبر عن نفسه بالغيبة
وهو التفات عند بعض ● تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل
عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ● الاستفهام للانكار يعني لا يحول احد بين الله
وبين توبة عبده ● انطلق الى ارض كذا وكذا ● وفيه استحباب ان يفارق التائب عن موضع الذنب والمساعدين ويستبدل منهم
صحبة اهل الصلاح ● فان بها اناسا يعبدون فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء ● بفتح السين وباضافة الارض
اليه وهي اكثر استعمالا من الصفة ● فانطلق حتى اذا نصف الطريق ● بفتح الصاد وتخفيفها اى بلغ نصفها ● اتاه الموت فاختصمت

فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا
قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم ● اى جعلوا ذلك الآدمي حكما بينهم قال النووي هذا محمول على ان الله امرهم عند
اختلافهم ان يحكموا رجلا ممن يمر بهم ● فقال قيسوا ما بين الارضين ● اى الارض التي قصدها والارض التي قتل فيها الراهب
فالى ايتهما كان ادنى فهو له ● يعني ان كان ذلك الميت حين مات اقرب الى الارض التي قصدها يكون لمن يطلب للرحمة وان كان اقرب
الى الارض التي اساء فيها يكون لمن يطلب للعذاب ● فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد ● جاء في رواية انها وجد
اقرب بشبر ● فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فاوحى الله الى هذه ● اى الى ارض سوء ● ان تباعدي ● اى عن مغفرة لما
في الانجاء معنى القول ● والى هذه ● اى الى ارض قصدها ● ان تقربي وقال البخاري فناء ● اى قام ● بصدره نحوها ● اى
جهة ارض العباد يعني قال البخاري مكان قوله فانطلق فناء بصدره نحوها ● فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل
وهذا مخالف لما ثبت في الشرع ان حقوق العباد لا تسقط بالتوبة ● قلنا اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته تغفر له ذنب مخالفة امر الله وما
بقي عليه من حق العبد فهو في مشية الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ حقه منه والحديث من القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لا يكون
ساقطا ايضا لانه عوضه من الله ● م صهيب رضه ● روى مسلم عنه ● كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر
بكسر الباء اى شاخ ● قال للملك اني كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك ● اى الغلام
واذا للظرف ● راهب فقعد اليه ● اى متوجها الى الراهب ● وسمع كلامه فاعجبه ● اى اعجب كلام الراهب ذلك الغلام ●
فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه ● اى الساحر الغلام لمكثه ● فشكا ذلك الى الراهب فقال ● اى
الراهب للغلام ● اذا خشيت الساحر فقل حبسني ● اى منعني ● اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى
على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال ● اى الغلام ● اليوم اعلم الساحر ● بالمد الهمزة فيه للاستفهام ● افضل ام الراهب افضل
يعني يتيقن جواب هذا السؤال وكان غرضه اعلام افضلية الراهب والا فانه كان عالما وانما اضاف العلم الى نفسه طلبا لانصافهم وتعريفهم
الى الحق ● فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى
الناس فاتى الراهب فاخبره فقال الراهب اي بني ● بضم الباء تصغير ابن ● انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى الموصول
هنا للتفخيم ● وانك ستبتلى فان ابتليت ● الفعلان كلاهما على بناء المجهول الابتلاء هنا بمعنى الامتحان ● فلا تدل علي وكان الغلام
يبرئ الاكمه ● وهو الذي ولد اعمى ● والابرص ويداوي الناس بسائر الادواء ● يعني بدعائه لشفائهم ● فسمع جليس للملك
اى مجالس ونديم له ● كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ● ما موصولة والظرف صلته مرفوعة على الابتداء وخبره لك
واجمع تاكيد للمبتدأ ● ان انت شفيتني ● جزاء الشرط محذوف وعند البصريين بقرينة الموصول المتقدم مع خبره ● قال اني لا اشفي احدا
انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد
عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك

اى فى قرية من نحوك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل يعنى تداوى مرضاك كذا قال فقتل اى قال
الراوى قال النبى عم فقال الغلام انى لا اشفى احدا انما يشفى الله فاخذ فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجئ بالراهب
فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمئشار بالهمزة فى رواية الاكثرين ويجوز تخفيفها بقلبها ياء وروى بالنون وهما لغتان
صحيحان فوضع المئشار فى مفرق رأسه اى فى وسطه وهو الذى يفرق فيه الشعر فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بجليس
الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المئشار فى مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بالغلام فقيل له ارجع عن دينك
فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته بكسر الذال المعجمة اى اعلاه فان
رجع عن دينه جزاؤه محذوف وهو فاتركوه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت يعنى ادفع
عنى شرهم باى سبب شئت فرجف بهم الجبل اى اضطرب وتحرك فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه فى قرقور بضم القافين وبالراء المهملتين هى السفينة الصغيرة
فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة اى مالت فغرقوا
وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال
تجمع الناس فى صعيد اراد به الارض البارزة واحد وتصلبنى على جذع ثم خذ سهما والفعلان المتقدمان بمعنى الامر وهذا
الامر معطوف عليه من كنانتى وهى بكسر الكاف التى تجعل فيها السهام ثم ضع السهم فى كبد القوس وهو مقبضها عند الرمى
ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمنى فانك ان فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع
السهم فى كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صدغه فوضع يده فى صدغه وهو بالغين المعجمة ما بين لحظ
العين والاذن فى موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام التكرار ثلاث مرات
للتاكيد فاتى الملك فقيل له الفعلان مجهولان يعنى اتى الملك آت فقال له ارأيت ما كنت تحذر اى تحذره
الموصول مفعول ارأيت قد والله نزل بك حذرك توسط القسم بين قد والفعل معناه والله قد نزل بك ما تحذر منه
وتخاف قد آمن الناس استيناف جواب عمن قال اى شئ هو فامر بالاخدود اى بحفر شق مستطيل فى افواه السكك
جمع السكة وهى الطريقة المصطفة من النخل يعنى فى ابواب الطرق فخدت بضم الخاء وتشديد الدال اى شقت واضرم
النيران اى اوقدها وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها قال النووى فى عامة نسخ مسلم فاحموه بهمزة قطع بعدها حاء
ساكنة ونقل القاضى اتفاق النسخ على هذا معناه ارموه فيها من قولهم احميت الحديدة اذا ادخلتها النار لتحمى ووقع فى بعض نسخ بلادنا
فاقحموه بالقاف وهذا ظاهر معناه فاطرحوه فيها كرها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبى لها فتقاعست اى
تاخرت ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبرى فانك على الحق وفى الحديث اثبات كرامات الاولياء وجواز الكذب عند
خوف الهلاك سواء كان الهالك هو الكاذب او غيره م معاوية بن الحكم السلمى رضه الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمى بضم السين منسوب

الى بنى سليم روى مسلم عنه قال سألت النبى عم عن خط الرمل فقال عم كان نبى من الانبياء وهو ادريس وقيل هو دانيال عم يخط
فمن وافق خطه بالنصب فذاك يعنى من وافق خطه خط ذلك النبى عم فذاك الذى تجدون اصابته كذا قاله القاضى وقال الخطابى
يجوز ان يريد به الزجر لان خط ذلك النبى عم كان معجزة له وموافقة خط غيره لخطه ممتنع فلا يباح لنا خط الرمل قال النووى هذا هو الصحيح وانما
لم يقل ذلك الخط حرام لئلا يتوهم ان خط ذلك النبى عم حرام وروى برفع خطه فيكون المفعول محذوفا م عبد الله بن عمرو رضه
روى مسلم عنه كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال اى النبى عم وعرشه على الماء المراد
من العدد هنا التكثير لا التحديد تقدم الكلام عليه قريبا فى حديث كان الله ولم يكن شئ غيره م جابر رضه روى مسلم عنه كذبت لا يدخلها
فانه قد شهد بدرا والحديبية يعنى حضر غزوة بدر وكان محضرا مع الاصحاب فى الحديبية قاله العبد لحاطب الجار والمجرور صفة عبد
اى عبد مملوك لحاطب بن ابى بلتعة حين جاء يشكو حاطبا اى عن حاطب فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار وفى الحديث
فضيلة لاهل بدر والحديبية عموما ولحاطب خصوصا ح عروة بن الزبير رضه روى البخارى عنه كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله
فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة يعنى سعد بن عبادة لما قال لابى سفيان يوم فتح مكة اليوم يوم الملحمة اى الحرب صحح اليوم الاول بالنصب
لكن يلزم منه ان يكون اليوم ظرفا لليوم وذا غير جائز فينبغى ان يقدر فيه مضاف ويكون المعنى اليوم تقع يوم الملحمة اراد باليوم يوم فتح مكة
اليوم تستحل الكعبة يعنى للقتل فيها والنهب وغيرهما فاخبر ابو سفيان بذلك رسول الله عم كذا وقع اى الحديث فى صحيح البخارى
مرسلا لان عروة بن الزبير من التابعين والمرسل ما اسنده التابعى او تابع التابعى الى النبى عم من غير ان يذكر الصحابى وهو من حديث
عائشة رضه عن النبى عم ق سلمة بن الاكوع رضه اتفقا على الرواية عنه قال خرجنا مع رسول الله الى خيبر فلما تصاف القوم قصد
اخى عامر ان يضرب بسيفه يهوديا فوقع ذباب سيفه لكونه قصيرا الى ركبته فمات منها فرآنى رسول الله عم باكيا فاخذ بيدى فقلت فداك
ابى وامى زعموا ان عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان فقال عم كذب من قاله ان له لاجرين قال النووى وفى معظم نسخ
مسلم ان له لاجران كلاهما صحيحان ووجهه ان المثنى اعرابه تقديرى عند بعض العرب ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران وجمع بين اصبعيه
انه لجاهد اى فى سبيل الله مجاهد اى مجد فى جهاده حتى صار شهيدا كما يقال جاد مجد فيكون احد الاجرين لكونه غازيا والآخر
لكونه شهيدا وقيل معناه لجاهد فى الطاعات ومجاهد فى سبيل الله فيكون ثبوت الاجرين لهذين السببين والمعنى الاول انسب قل عربى
نشأ بها اى فى الارض مثله حال يعنى عامر بن الاكوع اخا سلمة وقد اصاب ركبته ذباب سيفه بضم الذال
المعجمة اى طرفه الذى يضرب به فمات منه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع
وفى رواية القضاعى اثما مكان كذبا يعنى لو لم يكن للرجل كذب الا تحدثه بكل ما سمع من غير مبالاة انه صادق او كاذب لكفاه من جهة الكذب
لان جميع ما سمعه الرجل لا يكون صادقا وفى الحديث زجر عن التحدث بشئ لم يعلم صدقه ق ابو موسى رضه كمل من الرجال وفى كمل
ثلاث لغات لكن كسر الميم ضعيف كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون المراد بالكمال التناهى
فى الفضائل البر والتقوى وحسن الخصائل احتج بعض بهذا الحديث على نبوة مريم وآسية لان كمال البشر انما هو فى مقام النبوة فالكمال

في شيء ما يكون حصوله للكامل اولى من غيره والنبوة ليست اولى للنساء لان مبناها على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار فلا يكون
النبوة في حقهن كمالا بل الكمال في حقهن الصديقية وهي قريب من النبوة ◦ اعلم ان الظاهر انهما خير نساء عصرهما واما التفضيل
بينهما فمسكوت عنه قال القاضي انهما خير نساء الارض والصحيح هو الاول لانه ثبت في رواية انه عم ذكر معهما خديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد فعرف فضل هؤلاء الاربع على غيرهن لكن اضيف الى فاطمة زيادة كمال من كمال الابوين ◦ م ابو هريرة رضه روى مسلم
منعت العراق درهمها ◦ الماضي بمعنى المستقبل ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه ◦ وقفيزها مكيال لاهل العراق يسع فيه
ثمانية مكاكيك المكوك صاع ونصف ◦ ومنعت الشام مديها ◦ بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعدها ياء مثناة تحت مكيال
لاهل الشام يسع فيه خمسة عشر مكوكا ◦ ودينارها ومنعت مصر اردبها ◦ بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الدال المهملة
وتشديد الباء مكيال لاهل مصر يسع فيه اربعة وعشرون صاعا ◦ ودينارها ◦ قيل معنى الحديث يسلم اهل تلك البلاد فيسقط عنهم
الجزية وبذا قد وجد قيل معناه يستولي الروم والعجم عليهم في آخر الزمان فينقطع ما كان يحصل للمسلمين وقيل معناه يرتد اهل
تلك البلاد في آخر الزمان فيمنعون ما لزمهم من الزكوة وغيرها والقول الثاني هو الاظهر ◦ وعدتم من حيث بدأتم ◦ بضم العين
من العود ◦ وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم ◦ كرره ثلثا للتاكيد يعني تصيرون فقراء بسبب عدم ما يصل اليكم
من الجزية وغيرها كما كنتم فقراء في الابتداء ◦ ثم قال ابو هريرة رضه شهد على ذلك ◦ اي على ما ذكر في الحديث وصدقه ◦ لحم
ابي هريرة رضه ودمه ◦ وفيه اخبار عن المغيبات ◦ م انس رضه ◦ روى مسلم عنه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وسلم ثم رفع رأسه متبسما فقيل ما اضحكك فقال عم ◦ نزلت علي آنفا ◦ اي قريبا ◦ سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ◦ سبب نزولها انه لما توفي ابناء رسول الله عم كان العاص بن
وائل اذا ذكر رسول الله عم يقول دعوه فانه ابتر لا عقب له فاذا اهلك انقطع ذكره فاغتم لذلك رسول الله فنزلت هذه السورة
هكذا سنة الاحباب فان الحبيب اذا سمع من شتم حبيبه تولى بنفسه جوابه فبدأ باعطاء الكوثر تسلية لحبيبه ثم قال ان شانئك هو الابتر
قوله فصل لربك اجمع المفسرون على ان نحو الصلوة صلوة العيد والنحر نحر النسك وقيل معنى انحر اذبح هواك في قلبك في توسيطه
ربك بين الصلوة والنحر اشارة الى ان كلا منهما انما يعتبر اذا كان لله تعالى وهو كالروح لهما قيل النحر كان واجبا على رسول الله وان
لم يكن غنيا لقوله عم ثلث كتب علي ولم يكتب عليكم الضحى والاضحى والوتر فان قلت لم تعلق وخص مكان والنحر مع انه كان اشمل
قلت لان الابل كان اعز الاموال عند العرب فامر بنحرها تنبيها على قطع جميع العلائق قوله ان شانئك اي مبغضك هو الابتر وانت
لست بابتر لان لك صلبين صلب الابوة وصلب النبوة فاني وان اخذت منك ابناءك لئلا تشتغل قلبك بهم فجعلت امتك قد اعطيتك
ابناء النبوة وهي امتك كما قال وازواجه امهاتهم ◦ ثم قال تدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه
ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج ◦ بالخاء المعجمة والجيم في آخره على بناء المجهول اي تقطع
وتمنع ◦ العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك ◦ قيل في الحديث دليل على كون البسملة في اوائل السور

من القرآن قلنا انما لا يصلح دليلا لاحتمال انه عم قرأها تبركا ◦ ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه ◦ اتفقا على الرواية عنهما
نزل جبرائيل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ◦ كرر صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم صليت مع
جبرائيل عم خمس مرات اشارة الى خمس صلوات ◦ م بريدة بن الخصيب رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ وجب اجرك ◦ اي ثبت
لك اجر ◦ وردها عليك الميراث ◦ بالرفع فاعل رد ◦ قاله لامرأة قالت اني تصدقت على امي بجارية وانها ماتت
وتركت الجارية فهل لي اجر من تصدقي ◦ ق ابن مسعود رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي عم في غار وقد انزلت
عليه سورة والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه عم رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال
وقاها الله شركم ◦ يعني حفظها من قتلكم سماه شرا بالنسبة الى الحية كما وقاكم شرها يعني حية ◦ خرجت عليهم منا
فيما لم يسم فاعله ◦ ق عائشة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنها ◦ اريتك في المنام ثلث ليال جاءني بك الملك ◦ اي بصورتك في سرقة
بفتح الراء الجار والمجرور حال اي كائنة في قطعة ◦ من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فاذا انت هي ◦ فاقول ان هذا
المضارع على وجه الحكاية عن الحال الماضية وفي بعض النسخ فكشفت عن وجهك فقلت معناه يحتمل وجهين احدهما كشفت عن وجه صورتك فاذا
انت الان تلك الصورة وثانيهما كشفت عن وجهك عند مشاهدتك فاذا انت مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهذا التشبيه بليغ حيث حذف
واقيم المضاف اليه مقامه ◦ ان يك من عند الله يمضه ◦ قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليصها عن الاضغاث
فمعناه ان كانت هذه الرؤيا حقا يمضها ويوقعها وان كانت بعد النبوة فالاول لان رؤيا الانبياء لا يجري الشك في كونها من عند الله
فمعناه ان كانت هذه الرؤيا على ظاهرها وغير محتاجة الى تعبيرها او نقول هذا اخبار على التحقيق اتى بصورة الشك لنكتة وهو من صنائع
البديع سماه بعض تجاهل العارف ◦ م ابو هريرة رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها ◦ بالتشديد
على بناء المجهول ◦ ويروى فنسيتها ◦ على بناء المعلوم ◦ فالتمسوها في العشر الغوابر ◦ اي البواقي لعل الحكمة في نسيانه عم انه
لو لم ينسها لاخبر الناس بها وبالغوا في تعظيمها دون باقي الليالي ◦ ق جابر رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ اعطيت خمسا لم يعطهن
احد من الانبياء قبلي ◦ الفعلان كلاهما على بناء المجهول ◦ نصرت بالرعب ◦ اي الخوف ◦ مسيرة شهر ◦ يعني نصرني الله بالقاء
خوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم ◦ وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ◦ يعني اباح الله تعالى لامتي الصلوة حيث كانوا
تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلوة للامم الماضية الا في كنائسهم ولم يجز التطهير لهم الا بالماء قيل معناه انهم
كانوا لا يصلون الا فيما تيقنوا طهارته من الارض وخصصنا بجواز الصلوة في جميع الارض الا فيما تيقنا نجاسته ◦ فايما رجل من امتي
ادركته الصلوة فليصل ◦ وهذا تصريح بعموم هذا الحكم وتفريع لما قبله ◦ واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي ◦ يعني من قبلنا من الامم
كانوا اذا غنموا الحيوانات تكون ملكا للغانمين دون الانبياء فخص نبينا عم باخذ الخمس والصفي واذا غنموا غيرها جمعوه فتأتي نار فتحرقها
◦ واعطيت الشفاعة ◦ اللام فيها للعهد وهي الشفاعة العامة للاراحة من المحشر ◦ وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة ◦ مصداقه قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ◦ فان قلت كان نوح عم مبعوثا الى كل الناس بعد خروجه من الفلك

فكيف اختص به نبينا قلنا كان ذلك ضروريا فلا اعتبار به وما روي انه عم قال فضلت على الانبياء بست زاد عم واعطيت جوامع
الكلم فلا ينافي الحديث لان الله تعالى يحتمل ان يفضل نبينا عم بالخمس المذكورة اولا ثم زاد عليها بكرمه اياه فان قلت هذا انما يتم لو ثبت
تأخر الدال على الزيادة قلت ان ثبت فلا كلام والا يحمل على انه اخبار عن زيادتها في الاستقبال عبر عنه بالماضي تحقيقا للوقوع ق
ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين ظاهر
الحديث يقتضي وجوب وضع هذه الاعضاء في السجود وبه قال زفر واحمد والشافعي في قول ومذهبنا ان وضع اليدين والركبتين
سنة لان الثابت بالقرآن فرضية السجود وذا لا يقتضي وضع اليد والركبة وهذا يعم صلوة المكتوب بالاجماع فيكون الامر محمولا على الندب
واما الاختلاف في ان الجبهة هل لا بد من وضعها ام يجوز الاقتصار على الانف بلا عذر فمعروف في الفقه ولا نكفت الثوب
اي لا نجمع الثياب والشعر ق ابو بكر وعمر وجابر رضه اتفقا على الرواية عنه امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله والمقول الآخر وهو محمد رسول الله مقدر فيه اكتفي بذكره لشهرة وجوب مقارنته به ومن قال لا اله الا الله عصم
مني ماله ونفسه الا بحقه يعني لا نتعرض به بسبب من الاسباب الا بسبب حق الاسلام من استيفاء قصاص ان قتل وتضمين مال
ان سرق ونحوهما وحسابه على الله اي في الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره وهذا مثل قوله عم انا اقضي بالظاهر والله
يتولى السرائر قال اكثر الشارحين المراد بالناس عبدة الاوثان لان اهل الكتاب اعطوا الجزية سقط عنهم القتال فلا يتوجه معنى
حتى الى هنا كلامهم لكنهم وقعوا فيما هربوا منه لان عبدة الاوثان اذا صالحوا مع المسلمين سقط عنهم القتال فلا يتوجه معنى حتى ايضا
بل الوجه ان يحمل الناس عاما مناسبا لقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ويكون بعض العموم مخصوصا منه بالحديث
الدال على وضع الجزية او يقال الغرض من ضرب الجزية الهوان على الكفرة وهو مضطرهم الى الاسلام فيكون لعصمتهم سببان المقاتلة والجزية
ولما كان المقاتلة اعمهما لان ضرب الجزية على المشركين غير جائز اقتصر على ذكرها ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه امرت
بقرية اي باستيطانها والهجرة اليها ولفظ امرت مبني على وجوبها تأكل القرى اي ما في القرى يعني يجعل الله اهلها غالبا
على القرى فيغنمون ما فيها من الاموال والسبايا يقولون اي المنافقون يسمون المدينة يثرب لاقتباحهم افعال
المؤمنين فيها والثرب هو الفساد وهي المدينة يعني والحال ان اسمها عند المؤمنين هو هذا الاسم تنفي الناس يعني شرارهم
كما ينفي الكير خبث الحديد ق انس وسهل بن سعد الساعدي رضه اتفقا على الرواية عنهما بعثت انا والساعة بالرفع عطف
على ضمير بعثت وبالنصب مفعول معه كهاتين صفة مصدر محذوف يعني قربت قربا كقرب هاتين يعني اصبعيه السبابة والوسطى
معناه ان ما بقي بين الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة شبه القرب الزماني بالقرب المساحي
لتصوير غاية قرب الساعة وقيل هذا اشارة الى مجاورة بعثه بها وانه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين لكن
تفسير قتادة في حديث آخر بقوله يعني كفضل احدهما على الاخرى يقوي الوجه الاول خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه
بعثت من خير قرون بني آدم القرن ثمانون سنة وقيل اهل زمان واحد قرنا فقرنا الفاء فيه للترتيب في الفضل على سبيل

الترقي حتى كنت من القرن الذي كنت فيه اي من خير القرن حتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث هنا تقلبه في الاصلاب آباء
آباء قرنا فقرنا يعني تنقل النبي عم اولا من صلب ابراهيم الى اسمعيل ثم من كنانة ثم من بني هاشم م جابر رضه روى مسلم عنه قال
كان النبي عم في سفر فلما قرب المدينة هبت ريح يكاد ان تذهب الراكب فقال عم بعثت هذه الريح لموت منافق اي علامة
لموته وهذا من معجزاته عم حيث اخبر عن شيء قبل وقوعه ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه بني الاسلام على بناء
المجهول على خمس اي خمس خصال وفي بعض النسخ على خمسة اي خمسة اركان على ان يوحد الله بالجر بدل عن خمس
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج لم يذكر الاستطاعة فيه لشهرتها فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان يعني
الحج مقدم في الذكر على صيام رمضان قال لا اي قال ابن عمر لا تردد علي صيام رمضان والحج يعني الحديث بتقديم صيام رمضان
على الحج هكذا سمعته من رسول الله عم ويروى يعني يروى عن ابن عمر انه عم قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان فان قلت لم انكر ابن عمر على الرجل الذي
قدم الحج على صوم رمضان مع انه رواه كذلك قلنا يحتمل ان ابن عمر كان سمع من النبي عم على وجهين لكن حين رد عليه الرجل لم يكن
رواية تقديم الحج على الصوم في حفظه فلهذا رد على الرجل بقوله لا فلما تذكر ما رواه كان تذكر اعلم ان الصوم في الوجوب مقدم على الحج
كذا روي عن ابن عباس فتقديم الحج عليه في هذه الرواية كتقديم السجود على الركوع في قوله تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي
واركعي اذ الواو لا يوجب الترتيب ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار
بالشهوات وفي رواية الصحابي حفت قال النووي المذكور في الصحيحين حجبت لا حفت قيل هذا من جوامع الكلم التي اوتيها
النبي عم وهذا مثل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعات والصبر عن الشهوات كما يوصل
المحجوب عن الشيء اليه بهتك حجابه والتجاوز عنه ويوصل الى النار باتباع الشهوات والمراد بها ما يكون محرمة كالخمر والزنا وغيرهما
واما الشهوات المباحة فلا تدخل فيها لكن يكره الاكثار منها مخافة ان تقسي القلب وتكسل عن الطاعات ق عائشة رضه
اتفقا على الرواية عنها حرمت التجارة في الخمر خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه حرم ما بين لابتي المدينة
على لساني يعني لم تكن محرمة كما كانت مكة تقدم الكلام عليه في الباب الثاني اي حرم ما بين لابتي المدينة م ابو مسعود عقبة
بن عمرو الانصاري رضه روى مسلم عنه حوسب رجل يعني تحاسب رجل في يوم القيمة اورده بصيغة الماضي لتحقق
وقوعه ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر
قال الله نحن احق بذلك منه فتجاوزوا عنه اي عن ذنوبه خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه خفف على داود
القرآن اراد به الزبور فكان يأمر بدوابه اي بوضع السرج عليها فتسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه
ولا يأكل الا من عمل يده وفيه دلالة على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء كما يطوي المكان لهم وهذا باب لا يدرك الا
بالفيض الرباني م عائشة رضه روى مسلم عنه خلقت الملائكة من نور وخلق الجان وهو ابو الجن وقيل هو ابليس

من مارج من نار وهو لهب مع دخان وقيل بدونه منکر وخلق آدم مما وصف لکم بذا اشارة الى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال کالفخار خ انس رضه روى البخارى عنه رفعت الى السدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان اما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران فى الجنة واتيت بثلثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذى فيه اللبن فقيل لى اصبت الفطرة تقدم توضيحه فى الباب السادس فى حديث بينا انا فى الحطيم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه عذبت امرأة فى هرة ربطتها فى هذا بعض على بعض لاجلها لم تطعمها ولم تسقها ولم تترکها تاکل من خشاش الارض وهو بفتح الخاء المعجمة وضمها وکسرها والفتح اشهر هوام الارض وحشراتها وروى بالحاء المهملة وهو نبات الارض لکنها ضعيفة والصواب المعجمة قال الطيبى ذکر الارض هنا للشمول کما فى قوله تعالى وما من دابة فى الارض قيل هذه المعصية صغيرة انما صارت کبيرة باصرارها م ابو ذر رضه روى مسلم عنه عرضت على اعمال امتى حسنها بالرفع بدل عن اعمال وسيئها فوجدت فى محاسن جمع حسن بضم الحاء وسکون السين على غير قياس اعمالها الاذى يعنى ازالة الاذى اراد به ما يؤذى الناس من حجر وغيره واللام فيه للعهد الذهنى يماط عن الطريق على بناء المجهول اى يبعد وعن الجملة صفة ووجدت فى مساوى اعمالها النخاعة بضم النون وبالخاء والعين المعجمتين البزقة التى تخرج من اصل الفم والمراد بها القاؤها تکون فى المسجد لا تدفن ما ان الجملتان صفة النخاعة او حال ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه عرضت على الامم فاخذ النبى يمر معه الامة والنبى يمر معه النفر وهو عدد رجال من ثلثة الى عشرة والنبى يمر معه العشرة والنبى يمر معه خمسة والنبى يمر وحده يعنى رجل واحد فنظرت فاذا سواد کثير قلت يا جبرئيل هؤلاء امتى قال لا ولکن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد کثير قال هؤلاء امتک وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال کانوا لا يکتوون الاکتواء هو الکى ولا يسترقون من الرقية ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوکلون قال المازرى احتج بعض بالحديث على ان التداوى مکروه لان الظاهر منه ان مرتبة هؤلاء لترکهم التداوى ومعظم العلماء على خلاف ذلک اذ ثبت فى الصحاح ان النبى عم تداوى کثيرا وبين منافع الادوية تحريضا للتداوى بها ولو کان مکروها لما فعل وحملوا ما فى الحديث على قوم لا يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها فيکون الکراهة ثابتة فى حقهم لکن قال القاضى هذا التاويل غير مستقيم لانه لو کان الامر کما قالوا لما اختص هؤلاء بهذه الفضيلة لان عقيدة جميع المؤمنين ان الاثر من الله ومن اعتقد خلافه فقد کفر بل الوجه ان يقال المراد منهم قوم لا يفعلونه فى الصحة خوفا من المرض فان من ليس به علة يکره له ان يسترقى ويتخذ التمايم الاوجه ان يقال التوکل نوعان عام وخاص فالعام ما يجب ان يکون فى جميع المسلمين من ان لا مؤثر الا الله ولا يعمل الادوية الا باذنه والتوکل الخاص ان يترک المداواة لغاية تيقنه انه لن يصيبه الا ما کتب الله والثانى هو المراد فى الحديث فان قلت لو کان کذلک لما تداوى النبى لانه اخص الخواص قلنا يجوز ان يکون فعله للتعليم امته بانه جائز الحديث متفق عليه والسياق للبخارى يعنى مضمون الحديث متفق عليه والفاظه للبخارى والذى ذکره مسلم على نسق آخر وهو عرضت على الامم فرايت النبى ومعه الرهط والنبى ومعه الرجل والرجلان

والنبى ليس معه احد اذ رفع لى سواد عظيم الى آخر الحديث م جابر رضه روى مسلم عنه عرض على الانبياء يعنى ارواحهم متشکلين بالصور التى کانوا عليها فى الدنيا فان ارواحهم کالملائکة يتشکلون بصورة الانسان فاذا موسى ضرب من الرجال کانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود رضه اذا للمفاجاة واقرب مبتدا خبره عروة الجار والمجرور متعلق بقوله شبها وهو تمييز او مفعول رايت ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبکم يعنى نفسه اى نفس النبى عم ورايت جبرئيل فاذا هو اقرب من رايت به شبها دحية بفتح الدال وکسرها بن خليفة تقدم توضيح لغاته فى الباب السادس فى حديث لقد رايتنى فى الحجر م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه فضلت على الانبياء بستة اعطيت جوامع الکلم وهى ما يکون الفاظه قليلة ومعانيه جزيلة ولهذا قال على رضى الله عنه علمنى رسول الله عم الف باب يفتح کل باب الف باب ونصرت بالرعب واحلت لى المغانم وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق کافة وختم بى النبيون تقدم توضيح باقى الحديث فى هذا الباب فى حديث اعطيت خمسا ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه فقدت على بناء المجهول يعنى مسخت امة من بنى اسرائيل لا يدرى ما فعلت وانى لا اراها الا الفار بسکون الهمزة اى فارة اذا وضع لها البان الابل لم تشرب واذا وضع لها البان الشاء شربت يعنى لحوم الابل والبانها کانت محرمة على بنى اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفار من لبن الابل دون الغنم على انه مسخ من بنى اسرائيل تقدم الکلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان الله لم يهلک قوما ق ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه قيل لبنى اسرائيل اى قال الله تعالى لهم على لسان موسى عم ادخلوا الباب يعنى باب بيت المقدس سجدا يعنى منحنين ومتواضعين وقولوا حطة بالرفع يعنى مسئولنا ان تحط ذنوبنا وروى بالنصب على انه مفعول مطلق يعنى حط ذنوبنا حطة تغفر لکم فبدلوا يعنى ترکوا ما امروا به من القول وقالوا بدله قولا آخر فدخلوا الباب يزحفون بالزاء المعجمة وفتح الحاء المهملة وبالفاء يعنى يمشون على استاههم جمع سته وهى الالية وقالوا حبة فى شعرة وفى الحديث بيان ان سعة مغفرة الله حيث علقها بادنى قول وبيان عنادهم وظلمهم انفسهم ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه قال حاصر المدينة قريش وغطفان وبنو قريظة وبنو النضير يوم الخندق فهبت ريح الصبا شديدا فقلعت خيامهم واراقت قدورهم فانهزموا وهربوا فقال عم نصرت بالصبا بفتح الصاد وبالقصر ريح تهب من المشرق واهلکت عاد وهى قبيلة باليمن بالدبور وهى ما يقابل الصبا فى الهبوب يعنى الريح مامورة تجئ مرة للنصرة وتارة للاهلاک م انس رضه روى مسلم عنه ولد لى الليلة غلام فسميته باسم ابى ابراهيم اراد به جده الاعلى ابراهيم بدل او عطف بيان عن اسم فى الحکاية عن نفس المتکلم خ انس رضه روى البخارى عنه اتيت على نهر بسکون الهاء وفتحها بمعنى واحد والفتح افصح حافتاه اى جانباه قباب جمع قبة بکسر القاف اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبرئيل قال الکوثر اختلف ان الکوثر حوض او غيره وظاهر الحديث مشعر بانه ليس حوض م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال زار النبى عم قبر امه عام الحديبية بالابواء فبکى وابکى من حوله استاذنت ربى فى ان استغفر

ولم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي • فإن قلت كيف استأذن النبي عم وقد قال الله تعالى وما كان للنبي والذين
آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى • قلنا يجوز أن يكون رجاءه عم اختصاصه لذلك كما اختص بأشياء لم يجز لغيره
وأن يكون الحديث قبل نزول الآية • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه • اطلعت في الجنة فرأيت أكثر
أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء • خ أنس رضه • روى البخاري عنه • أكثرت عليكم في السواك
يعني أكثرت الكلام في فضيلته وفائدة هذا الإخبار مع كونهم عالمين به إظهار الاهتمام بشأن السواك • ق جابر رضه • اتفقا
على الرواية عنه • جاورت بحراء • يعني اعتكفت بغار حراء وهو بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد مذكر منصرف هذا هو الصحيح
ومن أنثه مريدا به البقعة لم يصرفه وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلثة أميال من يسار الذاهب من مكة إلى منى • فلما قضيت
جواري • أي اعتكافي • نزلت فاستبطنت بطن الوادي • أي صرت في باطنه • فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني
وعن شمالي فلم أر أحدا ثم نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء • أراد به سرير الملك الذي جاء في رواية
أخرى على كرسي بين السماء والأرض • يعني جبريل • هذا تفسير من النبي عم للفظ هو • فأخذتني رجفة شديدة •
وروي وجفة بالواو ومعناهما الاضطراب كما قال الله تعالى قلوب يومئذ واجفة وقال يوم ترجف الأرض والجبال فأتيت
خديجة فقلت دثروني • بتشديد الثاء المثلثة أي غطوني • فدثروني فصبوا علي ماء • وفيه إشارة إلى أن صب الماء
للفزعان ليسكن فزعه • فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر • ق المسور بن مخرمة رضه • اتفقا على الرواية عنه قال إن أبي
أتى بأقبية قال لي انطلق بنا إليه عسى أن يعطينا منها شيئا فقام أبي على الباب فتكلم فعرف النبي عم صوته فخرج ومعه قباء فقال
خبأت هذا لك خبأت هذا لك • كرره للتأكيد يعني أخبيته وحفظته لأجلك • قال لأبيه مخرمة يعني قباء • تفسير
لاسم الإشارة • من ديباج مزرر • بالزاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة بعدها • بالذهب • يعني كان أزراره
من الذهب وإعطاؤه عم ليتنفع بثمنه لا لليلبسه وفيه عظم خلقه عم والفتوة بأصحابه • م أنس رضه • روى مسلم عنه • دخلت
الجنة فسمعت خشفة • بخاء وشين معجمتين صوت المشي يقال بفتح الشين وسكونها والفتح أفصح • قلت من هذا قالوا هذه
الغميصاء • بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة ممدودة • بنت ملحان • بكسر الميم وسكون اللام • أم أنس بن مالك
خ سمرة رضه • بضم الميم روى البخاري عنه • رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل
لم أر قط أحسن منها قالا أما هذه الدار فدار الشهداء • خ ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس
أي منتشرة شعره • خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة • بفتح الميم والياء المثناة تحت والعين المهملة وهي الجحفة ميقات أهل
الشام وهو موضع شديد الوخامة حتى قال الأصمعي لم يولد أحد فيه عاش إلى أن يحتلم إلا أن يرحل منه • فتأولتها أن وباء المدينة نقل
إلى مهيعة • خ عائشة رضه • روى البخاري عنها • رأيت صنما تحطم • أي تكسر وذلك لشدة حرها • بعضها بعضا ورأيت عمرا
يجر قصبه • بضم القاف وسكون الصاد المهملتين جمع قصبة وهي أمعاء • وهو أول من سيب السوائب • جمع السائبة بمعنى المسيبة وهي

الناقة التي تسيب وذلك أن الناقة إذا نتجت في الجاهلية اثني عشر إناثا سيبت وأهملت ولم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم
يشرب لبنها إلا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنثى شق أذنها ثم خلي سبيلها مع أمها فعوملت كما عوملت أمها وهي البحيرة بنت السائبة
م أنس رضه • روى مسلم عنه • رأيت ذات ليلة • ذات زائدة • فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع • بضم
العين وسكون القاف • فأتينا • على بناء المجهول • برطب من رطب ابن طاب • وهو نوع معروف من رطب المدينة •
فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب • وفي هذا التأويل إشارة إلى أن تعبير الرؤيا قد يؤخذ من حروف
كلماتها ودلالة اشتقاقها فإنه عم أخذ من عقبة حسن العاقبة ومن رافع الرفعة ومن طاب لذة الدين وكماله • قال ابن سيرين قد يؤخذ
التعبير عن المعنى كما إذا رأى الأترج تعبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره • ق أبو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان أول من سيب السوائب • تقدم بيانه قريبا • خ ابن عمر رضه روى
البخاري عنه • رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر وأما موسى فآدم جسيم سبط • بكسر الباء
الموحدة مرسل الشعر والجعد خلافه • كأنه من رجال الزط • بضم الزاء المعجمة وتشديد الطاء قبيلة من السودان • ق أبو موسى رضه
اتفقا على الرواية عنه • رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي • بسكون الهاء يعني وهمي
إلى أنها اليمامة أو هجر • بفتح الهاء والجيم وهما بلدتان معروفتان • فإذا هي المدينة يثرب • عطف بيان للمدينة •
ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين • بيان للموصول • يوم أحد
ثم هززته أخرى • قال النووي وقع بالزائين المعجمتين في الموضعين في معظم النسخ وفي بعضها براء واحدة مشددة وإسكان
الباء وهي لغة صحيحة معناهما واحد أي حركته • إنما أول النبي عم السيف بالمؤمنين لأنهم أنصاره وكان عم يصول بهم
كما يصول الرجل بسيفه وأول انقطاع صدره بما استشهد يوم أحد معظم عسكره كحمزة وغيره الذين كانوا كالصدر في جيشه وهزه عم
حثهم على الجهاد وفي قوله عم ثم هززته أخرى إشارة إلى أن النبي عم حثهم على الجهاد في ذلك اليوم مرة أخرى • فعاد أحسن
ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين • أسنده مسلم وعلقه البخاري • المعلق ما حذف من مبدأ إسناده واحد
أو أكثر فالحذف إما أن يكون في أول الإسناد وهو المعلق أو في وسطه وهو المنقطع أو في آخره وهو المرسل • ق جابر رضه اتفقا
على الرواية عنه • رأيتني دخلت الجنة فإذا بالرميصاء • بضم الراء وبالصاد المهملتين وهي أم سليم بنت ملحان كانت تحت
مالك بن النضر فولدت منه في الجاهلية أنس بن مالك فأسلمت وعرضت على زوجها الإسلام فغضب عليها وذهب إلى الشام فهلك
هنالك فخطبها أبو طلحة فأبت لكفره فأسلم فتزوجها • امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة • بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين الحركة
والمراد بها هنا ما سمع من وقع القدم • فقلت من هذا فقال • يعني قال قائل • هذا بلال ورأيت قصرا بفنائه • بكسر الفاء
ما امتد من جوانبه • جارية فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك يا عمر فقالت عمر بأبي
وأمي أعليك أغار يا رسول الله • م سعد بن أبي وقاص رضه • روى مسلم عنه • سألت ربي ثلاثا • أي ثلث مسائل فأعطاني

أبيض وسعى واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة اي القحط اراد بقحط يعم امته لما جاء في بعض الروايات بسنة
عامة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق بفتح الراء اراد به ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح عم قال الطيبي
لعل المراد بالغرق ما يكون باستيلاء العدو لما ان رواة هذا الحديث كابي بن كعب وثوبان قالوا بدل الغرق بالعدو فأعطانيها
وسألته أن لا يجعل بأسهم اراد به الحرب والفتن بينهم فمنعنيها م ابن عمر رضه روى مسلم عنه عجبت لها اي
لهذه الكلمات فتحت لها ابواب السماء يعني قول رجل تفسير للضمير المجرور دخل معهم في الصلوة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا البكرة اول النهار والاصيل آخره قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله يقول ذلك اي
القول المذكور ق سعد بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك
ابتدرن اي اسرعن الحجاب قاله لعمر بن الخطاب تقدم ذكره في الباب الثامن في حديث والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
ق اسامة بن زيد رضه اتفقا على الرواية عنه قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها يعني اكثرهم المساكين
واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال البخت والوجاهة في الدنيا محبوسون يعني موقوفون غير ان اصحاب النار
قد امر بهم الى النار اراد بهم الكفار فانهم لا يوقفون في العرصات بل يؤمر بهم الى النار والاغنياء يوقفون لطول حسابهم
بسبب التذاذهم الدنيوي مالا ومنصبا والفقراء بريئون من ذلك فيدخلون الجنة اولا وقمت على باب النار فاذا عامة
من دخلها يعني اكثرهم النساء ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت فخرت بمال ابي في الجاهلية فقال عم اسكتي
يا عائشة كنت لك كابي زرع لام زرع قاله لها كان هنا زائدة او للاستمرار كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما شبه عم
حاله بحال ابي زرع في حسن المعاشرة مع عائشة لا في كثرة المال والسعة وخبر ابي زرع ما حكت عائشة رضه قالت جلس
احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث بالغين المعجمة
اي مهزول ويروى قحر بالقاف والحاء المهملة اي هرم على رأس جبل صفة ثانية لجمل يعني صعب الوصول اليه لا سهل
صفة جبل اي صعب الوصول اليه فيرتقى ولا سمين صفة ثالثة لجمل فينتقى اي يطلب لاجل ما فيه من النقي وهو بكسر
النون وسكون القاف المخ وفي رواية فينتقل اي ينقله الناس الى بيوتهم ليأكلوا وقيل على رأس جبل خبر ثان عن قولها زوجي
يعني انه متكبر وحاصل قولها ان زوجها قليل النفع بوجوه منها انها شبهته بلحم جمل دون ضان ومنها ان المشبه به هزيل لا سمين
ومنها انه مع ذلك صعب الوصول اليه قالت الثانية زوجي لا ابث بالباء الموحدة وروي لا انث بالنون كلاهما
بمعنى اي لا افشو خبره اني اخاف ان لا اذره لا زائدة والضمير في اذره للخبر يعني ان شرعت في الخبر عنه اخاف ان اتركه لكثرته
ان اذكره اذكر عجره بضم العين المهملة وفتح الجيم جمع العجرة وهي العقدة في الاعصاب من الجسد وبجره بضم الباء الموحدة
مثل العجر الا ان البجر يكون في البطن خاصة كنت بهما عن عيوبه الظاهرة والباطنة فالجملة الشرطية في قوة ما قبلها وهو بدل
من اذره قال القاضي اي ان زوجها كان مستور الظاهر ردي الباطن فلم ترد هتك ستره فاحجمت عما شرحت ولوحت

وما صرحت وقد يقال ان قالت لا اذره المقصود ان تنفث قالت الثالثة زوجي العشنق بعين مهملة مفتوحة ثم شين معجمة
مفتوحة ثم نون مشددة هو الطويل كنت عن حمقه وقيل هو سيئ الخلق ان انطق اطلق على بناء المجهول يعني ان ذكرت ما
فيه من المعايب طلقني وان اسكت اعلق على بناء المجهول يعني ان سكت تركني معلقة وهي التي فقدت زوجها قالت الرابعة
زوجي كليل تهامة بكسر التاء المثناة من فوق اسم موضع من بلاد الحجاز موصوف ليالیه بالطيب والاعتدال لا حر بالرفع
على الابتداء اي لا فيه حر والرواية المشهورة فتح الراء فيه وفيما بعده ولا قر بضم القاف البرد كنت بالحر والبرد عن الاذى
لانهما يستبعان شبهت زوجها في خلوه من الاذى بليل تهامة ومدحته بانه طيب ولا مخافة ولا سامة اي ملالة يعني ليس
فيه ما يملني عن صحبته قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد بكسر الهاء اي اشبه الفهد في كثرة النوم او معناه وثب عليها للضرب
او لجماعها بلا ملاعبة كوثوب الفهد وان خرج اسد بكسر السين اي صار كالاسد في الشجاعة ولا يسأل عما عهد اي عما
كان يعرفه في البيت من ماله ومتاعه قالت السادسة زوجي ان اكل لف يعني يكثر من الاكل وهو عيب عند العرب وان
شرب اشتف اي شرب جميع ما في الاناء وان اضطجع التف اي تلفف في ثوب واعتزل عن المضاجعة ولا يهتم في المباضعة
ولا يولج الكف اي لا يدخل كفه بين ثوبي وجلدي ولا يد نومني ليعلم البث اي يعلم حزني وما عندي من المحبة
وقيل معناه لا يتفقد امري ولا يشتغل بمصالحي وهو كقولهم ما ادخل يده في الامر اي لم يشتغل به قالت السابعة زوجي عياياء
بالعين المهملة وباليائين المثناتين تحت هو الذي يعيى مباضعة النساء او غياياء بالغين المعجمة او فيه للشك وهو
مأخوذ من الغي وهو الجهل او الشر طباقاء وهو الذي امره مطبق عليه اي مستور بجهله وقيل هو الذي يعجز عن الكلام فينطبق
شفتاه يقال رجل طباقاء اذا كان بين العنة وقيل هو الثقيل الصدر الذي ينطبق صدره على صدر المرأة عند المباضعة وهو
من مذام الرجل عند النساء كل داء له داء اي كل ما يعرف في الناس من الداء فهو موجود فيه شجك الشج الجرح في الرأس
خاصة او فلك الفل الكسر في سائر الجسد وهذا التفات من التكلم الى الخطاب او جمع كلا لك اي كل واحد من الشج
والفل ارادت ان زوجها ضروب لها وكلما ضربها شجها او كسر عظمها او جمع بينهما قالت الثامنة زوجي المس مس ارنب وهو
الحيوان المعروف لين المس والريح ريح زرنب بالزاء المعجمة في اوله نبت طيب الرائحة يعني انه لين لا اهله كمس الارنب وريحه
طيب كريح الزرنب ارادت به طيب ثنائه في الناس او طيب جسمه وروى بعض في آخره واغلبه والناس يغلب يعني انه مع غلبته غيره مغلوب
لي ومنه قول معاويه يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام قالت التاسعة زوجي رفيع العماد وهي الخشبة التي بها يرفع البيت
ارادت ان بيته عالي وبه يعرف عظمته لان بيوت العظماء تكون عالية طويل النجاد بكسر النون حمائل السيف وطوله كناية
عن طول قامته عظيم الرماد هذا كناية عن جوده لان من كثر اضيافه كثر طبخه وكثر رماده ثم اكدت ذلك بقولها قريب
البيت من الناد وهو مجلس القوم ارادت انه نزل بين مجمع القبائل لتكثر اضيافه قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك
الاستفهام فيه معنى التعظيم مالك خير من ذلك اي مما اعتقدته من سؤدد وفخر وقيل ذلك اشارة الى المثنى عليه السابق

في كلام امرأة اخرى وهذا القول زيادة في المدح والاعظام • له ابل كثيرات المبارك • يعني اكثر ابله كانت باركة ومجتمعة حول بيته ليسهل قرى الضيف • قليلات المسارح • يعني لا يتوجه منها للرعي الا قليل وقيل معناه مباركه كانت كثيرة حال بروكها ومسارحه قليلة لكثرة ما ينحر منها للاضياف وقيل معناه ان المواشي كانت ترى كثيرة حال بروكها لكثرة السائلين في خلالها عند حلبها واذا سرحت كانت قليلة لعدم من يكثر سوادها • اذا سمعن صوت المزهر • بكسر الميم عود الغناء يعني اذا سمعن اصوات المزامير • ايقن انهن هوالك • يعني انهن ينحرن للاضياف لان عادة زوجها انه يتلقى الاضياف بالمزهر ويعقب ذلك نحر الابل وزاد بعض في الرواية وهو امام القوم في المهالك • قالت الحادية عشرة زوجي ابو زرع فما ابو زرع • هذا الاستفهام للتفخيم كما سبق اناس • بفتح الهمزة وبالنون اي حرك • من حلي • بضم الحاء وكسرها وتشديد الياء جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتحلى به المرأة • اذني • بتشديد الياء كان اصله اذنين فسقط النون بالاضافة • وملأ من شحم عضدي • ارادت به سمن عضديها وكنت به عن سمن كل جسدها وانما ذكرت العضد لانه اقرب ما يلي نظر الانسان من الجسد • وبجحني • بتشديد الجيم ثم الحاء فبجحت • بكسر الجيم وفتحها لغتان وافصحها الكسر معناه فرحني ففرحت وقيل معناه عظمني فعظمت • الي نفسي • في تقدير الرفع فاعل بجحت • وجدني في اهل غنيمة • تصغير غنم • بشق • بكسر الشين اي بمشقة العيش قال النووي يعني الشق جبل فهو ناحية وقيل الشق اسم موضع واختار القاضي الوجه الاول • فجعلني في اهل صهيل • وهو صوت الخيل • واطيط وهو صوت الابل • ودائس • وهو الذي يدوس الطعام ليخرج الحب من السنبل • ومنق • بضم الميم وفتح النون هو الذي ينقي الحبوب من تبنها • فعنده اقول فلا اقبح • على بناء المجهول من التقبيح يعني زوجي لا يرد على قولي حتى يكون تقبيحا لامري وارقد فاتصبح • يعني انام حتى ادخل في الصبح ارادت انها مخدومة مرفهة • واشرب فاتقنح • هو بالنون بعد القاف و يروى فاتقمح • بالميم كلاهما بمعنى اروى • ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها • بضم العين هي الغرائر التي يكون فيها الطعام والامتعة واحدها عكم بكسر العين • رداح • بفتح الراء وبالدال المهملتين وبالحاء المهملة جفنة عظيمة ارادت ان الظروف في بيتها عظيمة ممتلئة وتاويل الجامد بالمشتق شائع • فان قلت رداح مفرد فكيف يوصف به الجموع • قلنا ارادت كل عكم منها رداح • وبيتها فساح • بضم الفاء وتخفيف السين المهملة اي واسع • ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة • المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر بمعنى المسلول اي ما سل من القشر وبقي مكان الشطبة خاليا والشطبة بشين معجمة ثم طاء مهملة ساكنة ثم باء موحدة ثم هاء غصن النخل ارادت انه قليل اللحم موضع نومه دقيق لنحافته وهو مما يمدح به عندهم • وتشبعه ذراع الجفرة • بفتح الجيم هي الانثى من اولاد المعز يعني انه قليل الاكل وهو مما يمدح به ايضا • بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع ابيها • اي ذات طوع ابيها يعني انها مطيعة له • وطوع امها وملء كسائها • يعني انها ذات لحم كناية عن سمنها وغيظ جارتها • يعني انها تغيظ ضرتها وتبغضها لحسنها عبرت عن الضرة بالجارة لمجاورة احدهما الاخرى غالبا • جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا • بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة اي لا تفرقه ولا تشيعه • ولا تنقث

بضم القاف بعد النون وبالثاء المثلثة اي لا تفسد • ميرتنا • اي طعامنا وقيل معناه لا تفرق طعامنا بل كانت امينة على حفظه • ولا تملأ بيتنا تعشيشا • بالعين المهملة اي انها منظفة بيتنا ولا تتركه ان يجتمع فيه الكناسة كما يجتمع في عش الطائر وهو موضعه الذي يجمعه من دقائق العيدان وغيرها • خرج ابو زرع والاوطاب • جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء وهو سقاء اللبن • تمخض • على بناء المجهول بالخاء والضاد المعجمتين اي يؤخذ زبدها • فلقي امرأة معها ولدان لها انما ذكرت ذلك لانه كان احد اسباب تزوجه بتلك المرأة لشدة رغبات العرب على كثرة الاولاد • كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين • عبرت عن ثدييها برمانتين لان ذلك ايضا من اسباب التزوج • فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا • بالسين المهملة وتشديد الياء اي سيدا • ركب شريا • بالشين المعجمة وتشديد الياء اي فرسا نجيبا • واخذ خطيا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة والياء اي رمحا منسوبا الى الخط وهو قرية عند البحرين تجلب اليها الرماح من الهند ثم تفرق منه الى بلاد العرب • واراح علي • يقال اراح ابله اذا ردها الى مراحها وهو بضم الميم مرجعها ليلا ارادت انه اعطاها • نعما بفتح النون واحد الانعام وهي المواشي قال القاضي اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصة بالابل • ثريا • بالثاء المثلثة وتشديد الياء اي كثيرا • واعطاني من كل رائحة • اي من كل ما يروح من الابل وغيرها • زوجا • اي صنفا وهو ضد الفرد وفي اكثر النسخ ذابحة بالذال المعجمة وبالباء الموحدة اي من كل ما يجوز ذبحه وهي فاعلة بمعنى مفعولة • وقال كلي ام زرع • بحذف حرف النداء اي يا ام زرع • وميري اهلك • بكسر الميم من الميرة وهي الطعام يعني اطعمي اهلك تفضلي عليهم • قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آنية • جمع اناء وجمع الآنية الاواني وانما لم يبلغ جميع ما اعطاه الزوج الثاني اقل ما اعطاه ابو زرع لانه كان زوجها الاول وكان حبه مستقرا في فؤادها فالقليل منه كان اكثر عندها • بابي زرع وفي الحديث منع الفخر بحطام الدنيا لقوله عليه السلام اسكتي يا عائشة وجواز اخبار الرجل زوجته بحسن صحبته واحسانه اليها وجواز الحكاية عما في الجاهلية وجواز التحدث بملح الاخبار ولكن المحمود منه ما قل وندر كما قال البستي افد طبعك المكدود بالجد راحة تجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح • قال ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم في رهط من الاشعريين نستحمله اي نطلب منه مركبا يحملنا فقال والله لا احملكم وما عندي ما احملكم عليه فلبثنا ما شاء الله فاتي رسول الله عم بابل من الغنيمة فامر لنا بخمس ذود فلما انطلقنا قلنا اغفلنا رسول الله عم يمينه لا يبارك لنا اعطاه لنا فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله اتيناك نستحملك وانك حلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا افنسيت يا رسول الله فقال عم • لست انا حملتكم ولكن الله حملكم قاله لنفر من الاشعريين • استدل الجبرية بالحديث على مذهبهم الكاسد لكن هذا الفهم فاسد لان معناه لست حملتكم مما عندي ولكن الله اعطاني ما احملكم عليه • فان قلت هل حنث رسول الله عم في يمينه قلنا لا لانه يمين فور فلا يحنث بفعله بعد ساعة • قال ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لست باكله ولا محرمه • بكسر الراء المشددة • يعني الضب • تعبير من الص للضمير المجرور في اكله قاله عم حين سئل عن الضب تقدم الكلام عليه في الباب الثامن

في حديث ان امة من بني اسرائيل مسخت • م انس رضه • روى مسلم عنه • مررت على موسى ليلة اسري بي • على بناء المجهول
الجار والمجرور قائم مقام الفاعل • عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره • فان قلت قد جاء في حديث المعراج انه عم راى موسى
عم في السماء السادسة قلنا جوزان يكون راه حين مر به يصلي في قبره ثم رفع قبله الى السماء السادسة وراجعه في امر الصلوة تقدم
الكلام عليه في الباب السادس في حديث لقد رأيتني في الحجر • م بريدة رضه • روى مسلم عنه • نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
الا ذن مختص برجال لما روي انه عم لعن الله زوارات القبور وقيل ان هذا الحديث قبل الترخيص فلما رخص عمت الرخصة لهما كذا في شرح
السنة • ونهيتكم عن لحوم الاضاحي • جمع اضحية وهي ما يذبح ايام النحر للقربان • فوق ثلث • اى ثلث ليال يعني كنت نهيتكم
عن ان تاكلوا ما بقي من لحومها بعد ثلثة ايام وامرتكم لتتصدقوا بها • فامسكوا ما بدا لكم • يعني كلوا ما بقي منها بعد ثلثة ايام
من ظهور الامساك لكم ما بمعنى الوقت وفاعل بدا ضمير عائد الى مصدر فامسكوا ولو اعطى منها الاغنياء جاز لكن الفقراء افضل • ونهيتكم
عن النبيذ • اى عن القاء التمر ونحوه في ماء الظروف • الا في سقاء • اى الا في قربة لما استشا بالان السقاء يبرد الماء فلا يشتد
ما يقع فيه اشتداد ما في الظروف • فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا • م ابوهريرة رضه • روى مسلم عنه •
وددت انا قد راينا اخواننا • اراد به الرؤية في الحيوة وقيل لقاؤهم بعد الموت لكن الوجه هو الاول وفيه جواز تمني المحال لا سيما
في الخير ولقاء الصلحاء • قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي • هذا القول ليس نفيا لكونهم اخوانا بل ذكر عليه السلام
مرتبتهم الزائدة بالصحبة • واخواننا الذين لم ياتوا بعد • مبني على الضم اى بعد زماننا هذا • فقالوا كيف تعرف يعني يوم
القيمة • من لم يات بعد من امتك يا رسول الله فقال ارأيت لو ان رجلا له خيل غر • جمع الاغر وهو الفرس الذي له بياض
في جبهته • محجلة • بالحاء المهملة وتشديد الجيم هو الفرس الذي له بياض في قوائمه ولا يجاوز الركبتين • بين ظهري
بفتح الظاء المعجمة واسكان الهاء مقحم اى بين • خيل دهم • جمع ادهم وهو الاسود • بهم • بضم الباء وسكون الهاء
جمع البهيم وهو الذي لا يخالط لونه لون سواه سواء كان ابيض او غيره • الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم
ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض • استدل بعض بالحديث على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقال
آخرون ليس الوضوء مختصا بهم بل الغرة والتحجيل مختصان بهم واحتجوا بقوله عم هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي اجاب
الاولون عن هذا بانه لو صح احتمل ان يكون الانبياء مختصين بالوضوء دون اممهم الا هذه الامة
ق جرير رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية فقال عم لي • هل انت مريحي
اى هل تجعلني ذا راحة • من ذي الخلصة • بالفتحات يعني من ذي الكفر الذي يجري في تلك الكنيسة • يعني الكعبة اليمانية •
بتخفيف الياء • الشامية • بالهمزة وتشديد الياء هذا التفسير يحتمل ان يكون من الراوي او من المص قال فخرجت مع مائة وخمسين
فارسا فقتلنا من وجدنا عنده وكسرنا الاصنام فيه واحرقناه فاتينا النبي عم فاخبرناه فدعا لنا • م انس رضه • روى مسلم عنه
هل تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول • اى العبد يوم القيمة • يا رب الم تجرني من الظلم • اى

الم تخلصني الاستفهام فيه لتقرير ما بعد النفي يعني الم تخبرني بانك غير ظالم كانه يقول اني ما ارتكبت معصية فكيف تريد ان تعذبني • قال
يقول • اى قال النبي عم يقول الله تعالى • بلى قال • اى النبي عم • فيقول • اى العبد • فاني لا اجيز • بالزاء المعجمة
من الاجازة • على نفسي الا شاهدا مني • يعني يطلب العبد شاهدا من نفسه زاعما انه لا شاهد عليه من نفسه • فيقول • اى الله تعالى
كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين عليك شهودا • نصب على الحال وعليك متعلق به وكفى لازم هنا يكفي الكرام
الكاتبون حال كونهم شاهدين عليك • قال • اى النبي عم • فيختم على فيه • يعني يمنعه عن الكلام • فيقال لاركانه
اى لاعضائه • انطقي قال • اى النبي عم • فتنطق باعماله • يعني تشهد جوارحه بذنوبه كان يقول يد هي سرقت مال فلان
ثم يخلى بينه • بتشديد اللام على بناء المجهول • وبين الكلام • اى بين العبد وبين ان يتكلم لاركانه • فيقول بعدا لكن وسحقا
بضم السين وسكون الحاء بمعنى البعد مفعول مطلق فعله محذوف وجوبا كما قال تعالى فسحقا لاصحاب السعير اى بعدا ابعدهم الله من رحمته
فعنكن كنت اناضل • اى ادافع واجادل لكيلا تعذبوا في النار • ق اسامة بن زيد رضه • اتفقا على الرواية عنه قال لما دنونا
من مكة عام حجته قلت يا رسول الله اين تنزل غدا فقال عم • هل ترك لنا عقيل منزلا • قيل عقيل ابن ابي طالب باع جميع املاك
النبي عم ومن هاجر من بني عبد المطلب كما فعل ابو سفيان بدور من هاجر من المؤمنين وفي الحديث دلالة على ان الكفار اذا استولى على
اموال المسلمين واحرزها الى دار الحرب ملكها وعلى ان بيع دور مكة جائز واليه ذهب ائمتنا وفي رواية عن ابي حنيفة يكره بيع الارض
لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مكة حرام لا تباع رباعها • م ابوهريرة رضه • روى مسلم عنه • هل ترون قبلتي اى
جهتي • هاهنا والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم واني لاراكم من وراء ظهري • قاله في تسوية الصفوف • ق اسامة بن زيد
اتفقا على الرواة عنه • هل ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم • اى بين بيوتها • كمواقع القطر
اى المطر • قاله لما اشرف • اى علا حين رجع عن بعض غزواته • على اطم • بضمتين وبطاء مهملة اى بناء مرفوع من الحجارة
من آطام المدينة • بمد الهمزة جمع اطم شبه الفتن بالقطر باعتبار العموم وهذا اشارة الى ما وقع بعده عم من الفتن اولها قتل عثمان
وتتابعت عليه وفيه معجزة ظاهرة للنبي عم • خ ابوهريرة رضه • روى البخاري عنه • هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك
فتقوم • اى في صلوتك • ولا تفتر • يعني لا تضعف عن تكرار نوافلها • فتصوم ولا تفطر • ليس المراد منه ترك الافطار بالكلية
لانه يكون صوما وصالا وهو منهي عنه • قاله لرجل قال له • اى للنبي عم • دلني على عمل يعدل الجهاد • اى يساويه في الثواب
م ابوهريرة رضه • روى مسلم عنه • هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم قال فاجب • يعني الى النداء للصلوة بالجماعة • قاله لرجل
اعمى • قيل هو ابن ام مكتوم كذا جاء مفسرا في سنن ابي داود • حين قال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد وسأله • اى الاعمى
من النبي عم • ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى • بتشديد اللام اى ادبر • دعاه فقال • اى النبي عم هل تسمع الى قوله
فاجب يحتمل ان يكون ترخيصه عم وامره بالاجابة كلاهما بالوحي فيكون الثاني ناسخا للاول وان يكون كلاهما بالاجتهاد وان يكون
الاول بالاجتهاد على مذهب من يجوزه للانبياء قبل الوحي والثاني بالوحي ويحتمل ان يقال ان امره عم بالاجابة ليس تغيير الترخيص بل ارشاد

الى الافضل وان الاجابة اعظم اجرا قال النووى هذا الحديث دليل لمن قال الجماعة فرض عين قلنا هذا الاستدلال فى غاية الوهن لانه
خبر واحد فلا يثبت به الفرضية • قال ابو هريرة وابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنهما قالا قال الصحابة يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيمة فقال نعم • هل تضارون فى القمر • روى بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما معنى المشدد هل تزاحمون
غيركم فى رؤية القمر ومعنى المخفف هل يلحقكم فى رؤيته ضير وهو الضرر وروى ايضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فمن شددها فتح
التاء ومن خففها ضم التاء فمعناه هل يلحقكم ضيم وهو التعب • ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون فى الشمس
ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك • اى ترون الرب بلا شك فى رؤيته فالمراد تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئى
بالمرئى • يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت • جمع الطاغوت وهو ما كان يعبد من دون الله وهذا تعميم بعد تخصيص • الطواغيت وتبقى
هذه الامة فيها منافقوها • انما بقى المنافقون فى زمرة المؤمنين لانهم كانوا مستترين فى الدنيا معهم وهم من جملتهم فستروا
بهم فى الآخرة ومشوا فى نورهم حتى ضرب بينهم له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب • فيأتيهم الله فى صورة غير صورته
التى يعرفون • هذا من المتشابهات قيل الخلف يأولونه بان المراد من اتيان الله اتيان ملكه ومن الصورة صورته فاذا راوا
ملكا يقول انا ربكم انكروا الملك لما راوا عليه من امارات الحدوث وليس المراد بالصورة الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى الله
على الصفة التى يعرفونها من كونه تعالى غير شبيه بشئ من مخلوقاته فيعرفون بانما عبر عن هذه الصفة بالصورة للمشاكلة استبعد
الشيخ الشارح بان الصفة غير مرئية وهى ليست عين الموصوف ولا غيره فلا بد من مرئى • اقول غرض ذلك القائل من هذا التأويل
رفع ما يتوهم ان يكون جسما وذا صورة لا رفع الشبهة عن حال الرؤية والتشابه فى كيفيتها باق بعد على ان المشايخ قالوا انما يتجلى الله
لاهل الجنة ويريهم ذاته فى حجاب صفاته لانهم لا يطيقون ان يروا ذاته بلا حجاب مرتبة من مراتب صفاته • فيقول انا ربكم
فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه • يعنى يتبعون امر الله بذهابهم الى الجنة او امر ملائكته الداعين اليها قيل المراد
بهذه الصورة صفته التى كانوا يعرفونه بها وهى الرأفة على عباده فى الدنيا فاذا تجلى الله لهم بغير تلك الصفة ينكرونه فاذا
تجلى لهم بالصفة التى اعتادوا بها عرفوه • ويضرب الصراط • اى يمد • بين ظهرى جهنم فاكون انا وامتى اول من يجيز
اى يمضى يقال اجزت الوادى وجزته بمعنى واحد • ولا يتكلم يومئذ الا الرسل • اراد به والله اعلم وقت جواز الصراط
وانما فسرنا بهذا لان ثمة مواطن يتكلم فيها الناس • ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفى جهنم كلاليب جمع كلوب
وهو بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة معوجة الرأس يختطف بها شئ • مثل شوك السعدان • وهو نبت له شوك عظيم من كل
الجوانب • هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله
تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق • بفتح الباء الموحدة اى المهلك وروى بالثاء المثلثة اى الماخوذ شديدا • ومنهم المخردل حتى

ينجى بالجيم المعجمة وبالدال المهملة ويقال بالذال المعجمة ايضا معناه المقطع • حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد • يعنى تم لهم حسابهم
وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ليس المراد منه فراغ حقيقة لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان • واراد ان يخرج برحمته
من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم
باثر السجود تاكل النار من ابن ادم الا اثر السجود • يعنى لا تحرق ما فيه اثر السجود وهو اعضاؤه وقيل المراد به الجبهة خاصة لانه جاء
فى رواية مسلم مرفوعا ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا دارات الوجوه • حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون
من النار قد امتحشوا • بالحاء المهملة والشين المعجمة اى احترقوا • فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه • يعنى يعود ابدانهم اليهم
كما تنبت الحبة • بكسر الحاء وتشديد الباء بزور العشب النابتة فى جوانب السيول • فى حميل السيل • هو بفتح الحاء وكسر الميم
بمعنى المحمول وهو ما جاء به السيل من طين وغثاء وانما خصه بالذكر لان الحبة فيه اسرع نباتا حتى قيل انها تنبت فى يوم وليلة والتشبيه فى سرعة
الظهور • ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اى رب اصرف
وجهى عن النار فانه قد قشبنى • بقاف وشين معجمة مخففة اى اذانى واهلكنى • ريحها واحرقنى ذكاؤها • بفتح الذال المعجمة والمد
اى لهبها كذا فى الروايات وقد جاء فى اللغة بالقصر • فيدعو الله ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت • بفتح التاء
والاستفهام فيه للتقرير • ان فعلت ذلك • اشارة الى صرف وجهك عن النار • ان تسال غيره • ان مع صلتها مفعول
عسيت والشرط قد توسط بينهما قيل اذا توسط الشرط بين العامل والمعمول لا يستحق الجزاء لبطلان صدارته قيل جزاؤه محذوف يدل عليه
ما قبله تقديره ان فعلت ذلك فهل عسيت ان تسال غيره • فيقول لا اسالك غيره فيعطى • اى الرجل • ربه من عهود ما شاء ومواثيق
ما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة وراها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اى رب قدمنى الى باب الجنة فيقول الله
له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسالنى غير الذى اعطيتك ويلك يا ابن ادم ما اغدرك • ما فيه للتعجب يعنى انك تستحق ان يتعجب
منك بكثرة غدرك فى عهودك بان لا تسال غير ذلك ويجوز ان يكون للاستفهام والهمزة للتصيير اى اى شئ صيرك غادرا فى عهودك كما قال
شارح اعذرك بالعين المهملة والذال المعجمة اى اى شئ جعلك فى هذا السؤال معذورا وقد اعطيت الميثاق لعل وجد رواية كذا
فيقول اى رب ويدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شاء الله من عهود
ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت • بالفاء بعد النون اى انفتحت • له الجنة فراى ما فيها من الخير والسرور
قال النووى الخير بالخاء المعجمة والياء المثناة تحت هذا هو المعروف فى الروايات وروى بفتح الحاء المهملة واسكان الباء الموحدة معناه
السرور وروى البخارى الحبرة بالتاء وهى النعمة • فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اى رب ادخلنى الجنة فيقول الله اليس
قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسال غير ما اعطيت ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اى رب لا اكون اشقى خلقك • فان قلت
كيف طابق هذا الجواب السؤال • قلت كانه قال يا رب بلى اعطيت العهود ولكنى تاملت فى كثرة كرمك وقولك لا تياسوا من روح الله
فطمعت فى سعة كرمك فسالت ذلك • فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه • يعنى يرضى الله عنه بهذا القول • فاذا اضحك الله

منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله تمنه ● ام مخاطب من تمنيت الشيء اذا اشتهيته يعني اطلب مني ما تشاء من جنتي ● فيقال
ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره ● يعني يذكر الله تعالى ذلك الشخص النعم ليتمناها ● فيقول من كذا وكذا ● الجار والمجرور متعلق بتمن
يعني تمن مني من كل جنس ما تشتهيه ● حتى اذا انقطعت به الاماني ● جمع امنية وهي افعولة من المنية يعني اذا وصل الرجل الى منتهى
مراده ● قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه ● اعلم ان مسلما ذكر في صحيحه قال عطاء بن يزيد وهو الذي روى الحديث عن ابي هريرة رضه
كان ابو سعيد الخدري مع ابي هريرة رضه لم يرد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تعالى قال لك ذلك ومثله معه قال
ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله عم قوله لك ذلك وعشرة امثاله فعلى هذا لا يكون الراويان متفقين في ما نقله المصنف
م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ● وهي بالظاء المعجمة نصف النهار ● ليست
في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية
ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما ● بين النبي عم وضوح رؤية الله تعالى بطريق حسن وهو انه عم نفى مطلق المجادلة
في رؤية الرب واستثنى منه مجادلة تشبه المجادلة في رؤية الشمس والقمر والحال ان المجادلة في رؤية احدهما منتفية بالبداهة فيلزم
ان ينتفي ما يشبهها وهذا نفي شيء بدليل فيكون ابلغ ● فيلقى ● اي الرب ● العبد فيقول اي فل ● اي يا فلان تقدم الكلام
على فل في الباب الاول في حديث من انفق زوجين ● الم اكرمك ● اي الم افضلك على سائر الحيوانات ● واسودك
اي الم اجعلك سيدا ● وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ● اي الم اتركك والاستفهام فيه وفيما قبله للتقرير ● ترأس
اي تكون رئيسا على قومك والجملة حال ● وتربع ● اي تأخذ الربع من اموالهم اذا غنموا من غزوة بعضهم بعضا كانت الرؤساء يأخذون
في الجاهلية ● فيقول بلى قال ● اي النبي عم ● فيقول افظننت انك ملاقي ● بتشديد الياء احديهما الياء المحذوفة العائض بحذف
التنوين والثانية ياء المتكلم المضاف اليها ● فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ● ولما كان حقيقة النسيان محالا في حق الله
اريد منه لازمه وهو الترك يعني اتركك في العذاب ● ثم يلقى الثاني ● اي العبد الآخر لقاء الله عز متشابه لعل الخلف يأوله
بتخصيص الكلام والعتاب ● فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى
يا رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول ● اي الثالث
يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني ● اي الثالث على نفسه ● بخير ما استطاع ● يعني اقر الثالث
بلقائه لقاء الله وعدا اعماله الصالحة ● فيقول ههنا اذا ● يعني قف في هذا الموضع حتى يتحقق لك خلاف ما زعمت ● قال ثم يقال
الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر ● اي الثالث ● في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه
وعظامه بعمله وذلك ● اي بعث الشاهد عليه ● ليعذر من نفسه ● وهو على بناء الفاعل من الاعذار يعني ليزيل عذره من قبل نفسه
ويعترف على كثرة ذنوبه ● وذلك ● اي الذي بعث عليه الشاهد ● المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه ● قال ابو برزة رضه
اتفقا على الرواية عنه ● هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا اربعا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم

وفلانا وفلانا وفلانا ● كرر قوله هل تفقدون مع ذكر فلانا اربع مرات ● ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني
افقد جليبيبا فاطلبوه ● وفيه استحباب تفقد الامير اموات عسكره بعد الفراغ من الحرب تقدم البيان عليه في اول هذا الباب في حديث
قتل سبعة ثم قتلوه ● م سعد بن ابي وقاص رضه ● روى البخاري عنه ● هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم ● يعني انما يحصل لكم النصر
على الاعداء والرزق ببركة الفقراء فينبغي رعاية قلوبهم وتستطيبوهم ● ق سمرة بن جندب رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اذا صلى الصبح اقبل علينا بوجهه فقال هل رأى احد كم البارحة فان رأى احد رؤيا قصها فيقول عم ما شاء الله
من تعبيرها فسألنا يوما قال ● هل رأى احد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة
اي مطهرة طيبة ● فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب ● ثم معناه قريبا ● من حديد يدخله في شدقه ● بكسر الشين المعجمة
وسكون الدال المهملة وهو طرف شفتيه من جانب الاذن ● حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا ●
اي يبرأ شدقه المشقوق ● فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم
على رأسه بفهر ● بكسر الفاء وهو الحجر ملاء الكف ● او بصخرة ● شك من الراوي ● فيشدخ ● بالشين والخاء المعجمتين وفتح
الدال المهملة اي يكسر ● به رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر ● اي تدحرج ● فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا ● اي لا يرجع
ذلك الرجل الى هذا المشدوخ ● حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو ● هذه الجملة تأكيد لما قبلها ● فعاد اليه فضربه فقلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقنا الى نقب ● اي ثقبة ● مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا اوقدت ● اي اشعلت
ارتفعوا ● اي ارتفع الناس الذي في النقب ● حتى كادوا يخرجون فاذا خمدت ● بفتح الخاء المعجمة والميم اي سكن لهبها ● رجعوا
فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر ● اي طرفه
رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى
في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان
واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة ● اي فعلا بي الشجرة ● فادخلاني دارا لم ار قط احسن
وافضل منها فيها رجال شيوخ وشبان ● بضم الشين وتشديد الباء جمع شاب ● ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي
الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل ● اي من الدار الاولى ● لم ار قط احسن وافضل فيها شيوخ وشبان قلت لهما انكما
طوفتماني الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم اما الرجل الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه ● على بناء
المجهول اي تنقل عنه تلك الكذبة ● حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيمة والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام
عنه بالليل ● يعني لم يكن يقرأ القرآن في الليل ● ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة والذي رأيته في النقب فهم الزناة
والذي رأيته في النهر آكل الربوا والشيخ الذي رأيته في اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك
خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك

رأيتني فاذا انا في مثل السحاب ويروى مثل الرابة وهي بفتح الراء وبالباء الخفيفة السحابة التي ركب بعضها بعضا البيضاء فقالا
ذاك منزلك فقلت دعاني اي اتركاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك وفي الحديث
استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تحصيل تاويلها اول النهار قبل ان يشتغل الذهن في معايش الدنيا ح انس وعائشة رضه
روى البخاري عنهما قالت لما اراد دفن ابنة النبي عم قال هل فيكم من احد لم يقارف الليلة يعني الذنب يقال قارف امرأته
اي جامعها وقارف الذنب اي عمله قيل المراد بالاول بدليل ذكر الليلة فان ذلك الفعل يقع في الليل غالبا فعلى هذا لا حاجة الى تفسير المص
بقوله يعني الذنب مع انه لم يكن من عادته تعيين احد المحتملين في توجيه الكلام لعل الوجه ان يقال احد رواة هذا الحديث وهو فليح
بن سليمان اول قوله لم يقارف بقوله اي لم يذنب والمص تبعه فقال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها يعني قبر بنت النبي عم
فان قلت عدم اقتراف الذنب يصلح ان يكون داعيا الى الامر بالانزال في القبر وعدم القربان على التوجيه الاول كيف يكون داعيا
اليه قلت لعله عم قاله ليكون المنزل غير ضعيف بالجماع ويكون اقدر على فعله ح سهل بن سعد رضه روى البخاري ع
قال جاءت امرأة فقالت يا رسول الله اني وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال زوجنيها ان لم يكن لك حاجة فقال
هل عندك شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري فقال عم ان اعطيتها اياه جلست ولا ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد فقال
فالتمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال عم هل معك شيء من القرآن وقع في نسخ المشارق هنا علامة ق وكنه
غير صحيح لان لفظ مسلم ماذا معك من القرآن تتمة الحديث قال نعم سورة كذا وكذا فقال عم زوجتكها بما معك من القرآن قاله الرجل
اراد ان يتزوج المرأة التي عرضت نفسها على النبي عم قيل الحديث يدل على ان الصداق غير مقدر اذ قيمة خاتم حديد قليل وعلى جواز
تعليم القرآن صداقا واليه ذهب الشافعي لان الباء تقتضي المقابلة في العقود ولانه لو لم يكن مهرا لم يكن لسؤاله اياه بقوله هل معك
شيء من القرآن معنى وقال ابو حنيفة ومالك واحمد لا يكون التعليم مهرا لانه ليس بمال وقد قال الله تعالى ان تبتغوا باموالكم ويجب فيه
مهر المثل واولوا الحديث بان المراد زوجتكها بسبب ما معك لانه هو الداعي الى اجتماعهما ح الشريد بن سويد الثقفي رضه روى
مسلم عنه قال اردفني النبي عم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيئا تتمته قلت نعم قال هيه فانشدته
فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت هيه بكسر الهائين وياء ساكنة بينهما كلمة يقال عند الاستزادة من الحديث
وفيه استحسان النبي عم شعر امية لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث وفيه جواز شعر لا فحش فيه سواء كان اسلاميا او جاهليا
قاله ك ح ابو هريرة رضه روى مسلم عنه هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا يعني شيئا ينفر عنه الطبع
من الزرقة او الصغر او غيرهما قاله لرجل اخبره اي النبي عم انه تزوج امرأة من الانصار فقال اي الرجل قد نظرت
اليها وفيه جواز النظر الى المخطوبة قال على كم تزوجتها قال على اربع اواق فقال له اي النبي عم للرجل على اربع اواق
همزة الاستفهام فيه مقدرة على سبيل الاستبعاد كانما تنحتون بكسر الحاء يعني تقشرون وتقطعون الفضة من عرض
بضم العين واسكان الراء هو الجانب هذا الجبل يفهم من هذا الكلام كراهة اكثار المهر لكن ليس هو بالنسبة الى الكل مطلقا

لانه قد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اصدق خمسمائة درهم وهو اكثر من هذا لان اربع اواق مائة وستون درهما بل بالنسبة الى
حال ذلك الرجل لانه كان فقيرا ادخل نفسه في مشقة وتعرض لسؤال ولذلك قال عم ما عندنا ما نعطيك ما الاولى نافية والثانية
موصولة ولكن عسى ان نبعثك في بعث اي مبعوث الى الغزو تصيب منه يعني تحصل بسبب غنيمة ومن بمعنى الباء
قال اي الراوي فبعث بعثا الى بني عبس بالعين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعث ذلك الرجل فيهم ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن ليسمعون ما اقول قاله لما وقف على قليب بدر تقدم الكلام
عليه في الباب الخامس في حديث يا فلان بن فلان في فعل الاقرب ح ابو سعيد رضه روى البخاري عنه ائتموا
بي يعني قوموا خلفي في الصف الاول وافعلوا في الصلوة كما افعل وليأتم بكم من بعدكم يعني ليقتد بكم من في الصف
الثاني وهذا الاقتداء باعتبار الظاهر لانهم مخابرون الصف الاول لا الامام وقيل معناه تعلموا مني الصلوة وغيرها من احكام الشرع
وليتعلم التابعون منكم وهكذا قرن بعد قرن ق علي رضه اتفقا على الرواية عنه ائتوا روضة خاخ بخائين معجمتين
موضع بقرب المدينة فان بها ظعينة وهي بالظاء المعجمة وبالعين المهملة الهودج التي فيها المرأة والمراد بها هنا المرأة معها
كتاب اي من حاطب فخذوه منها تقدم قصته في الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدرا قاله لعلي والزبير والمقداد يعني
روي عن علي انه قال بعثني رسول الله عم والزبير والمقداد ويروى انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ قاله لعلي وابي مرثد الغنوي
والزبير يعني روي عن علي رضه انه قال بعثني النبي عم وابا مرثد الغنوي والزبير فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ قيل لا منافاة
بين الروايتين لانه يحتمل ان يبعث اربعة مع علي ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه قال اشتد وجع رسول الله عم يوم
الخميس فقال عم ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شأنه اهجر
استفهموه فالذي انا فيه خير قاله في مرضه اي مرض موته قال النووي يحتمل ان يكون كل من طلبه الكتابة وتركها اوحي اليه
فيكون الثاني ناسخا للاول وان يكون كل منهما بالاجتهاد وقيل المراد بكتابته عم امره بالكتابة لانه كان اميا وما يكتبه عم يحتمل ان
يكون تصريحه من يستحق الخلافة على الترتيب وان يكون تبيينه مهمات الاحكام لئلا يقع فيها نزاع روي ان عمر رضه حين سمع
هذا الحديث قال غلب على رسول الله عم الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف من كان حاضرا في ذلك الوقت فمنهم من قال قربوا
كتابا وكان العباس منهم ومنهم من قال مثل ما قال عمر قال الامام البيهقي كان كلام عمر رضه للتخفيف على النبي عم لغلبة وجع الوفاة عليه
وقال الخطابي كان لخوف ان يقول عم شيئا بغير عزم مما يقوله المريض فيجد المنافقون بذلك سبيلا ق عائشة رضه اتفقا على الرواية
ائذنوا له فبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة ويروى بئس اخو القوم وابن العشيرة يعني رجلا استأذن عليه تقدم الكلام
عليه في الباب الثاني في حديث ان شر الناس عند الله منزلة ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت جاء عمي من الرضاعة يستأذن
علي بعد ما نزل الحجاب فكرهت ان آذن له حتى اسأل رسول الله عم فسألته فقال ائذني له فانه عمك تربت يمينك هذه الجملة جرت
على عادتهم لا على وجه الدعاء عليها يعني افلح اخا ابي القعيس بالقاف والعين والسين المهملتين على وزن التصغير وفيه دلالة على ان الرضاعة

وكان ابو القعيس اخا عائشة رضه من الرضاعة قالت عائشة قلت لا والله لا آذن

يحرم منها ما يحرم من النسب • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ابدأ بمن تعول • اى ابدأ فى التصدق بمن يلزم عليك نفقته فان فضل شئ فبالاجانب يقال عال الرجل عياله اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة • م جابر رضه • روى مسلم عنه ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شئ فلاهلك فان فضل عن اهلك شئ فلذى قرابتك فان فضل عن ذى قرابتك فهكذا وهكذا • اشارة الى اليمين واليسار • قاله لابى مذكور الانصارى حين اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب • فقال عم الك مال غيره فقال لا فقال عم من يشتريه منى فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوى بثمانماية درهم فجاء بها رسول الله فدفعها اليه وهذا حجة لمن جوز بيع المدبر واصحابنا منعوه وحملوا الحديث على انه كان المدبر المقيد جمعا بينه وبين قوله عم المدبر لا يباع ولا يوهب وفيه اشعار بان الحقوق اذا تزاحمت تقدم الاوكد فالاوكد • ق ام عطية رضه • اتفقا على الرواية عنها • ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها قاله للنساء اللاتى غسلن ابنته وهى زينب زوجة ابى العاص بن الربيع وكانت اكبر بناته • وفيه سنية البداية بالميامن فى غسل الميت كما كان فى الوضوء • ق ابو ذر رضه • اتفقا على الرواية عنه • ابرد وقال انتظر انتظر قاله للمؤذن بالظهر • ح ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم • تقدم توضيحه فى الباب الثانى فى حديث ان شدة الحر من فيح جهنم • ق كعب بن مالك اتفقا على الرواية عنه • ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك • اراد به يوم ليلة نزلت فيه آية التوبة فى حق المخلفين الثلثة وهو احدهم انما صار ذلك اليوم خيرا مما سواه من الايام سوى يوم اسلامه وانما لم يستثنه لانه كان معلوما تقدم قصته فى الباب الخامس فى حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك • ق عمرو بن عوف رضه • قيل ما رواه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم اثنان وستون حديثا لم يخرج له فى الصحيحين سوى هذا الحديث قال بعث رسول الله عم ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين ليأتى بجزيتها فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابى عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله عم فلما صلى عم انصرف فتعرضوا له فتبسم حين رآهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشئ من البحرين فقالوا اجل فقال عم • ابشروا وأملوا • بتشديد الميم وكسرها • ما يسركم ما فيه موصولة مفعول املوا • فوالله ما الفقر اخشى عليكم • ما فيه نافية والفقر بالنصب مفعول اخشى قدم اشارة الى ان الفقر اولى بان يتقى عنه الخشية واقرب الى السلامة من الغنى • ولكنى اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها عطف على قوله تبسط اصله تتنافسون حذف احدى التائين يعنى فترغبون انتم الى الدنيا • كما تنافسوها • اى كما تنافس فيها اولئك من كان قبلكم • وتهلككم • اى الدنيا تلقيكم الى المهالك • كما اهلكتهم ويروى وتلهيكم • اى تشغلكم عن امور دينكم كما الهتهم ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • ابشرى يا عائشة اما الله فقد براك • قاله لها حين انزل الله فى برائتها قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية تقدم قصته فى الباب الخامس فى حديث يا معشر المسلمين • م انس رضه • روى مسلم عنه قال قذف هلال بن امية امرأته بشريك بن سحماء فلاعنها وكان اول رجل لاعن فى الاسلام فقال عم • ابصروها فان جاءت به اى بالولد • ابيض سبطا • بكسر الباء او اسكانها اى مسترسل الشعر • قضئ العينين • بالضاد المعجمة والهمزة على وزن فعيل يعنى فاسد العينين بكثرة دمع او حمرة او غيرهما • فهو لهلال بن امية وان جاءت به اكحل • اى اسود العين خلقة • جعدا • بفتح الجيم

واسكان العين المهملة ضد السبط • حمش الساقين • بحاء مهملة وميم ساكنة وشين معجمة اى دقيقهما • فهو لشريك بن سحماء • قال الراوى فانبئت انها جاءت به اكحل جعدا احمش الساقين • فان قلت اى فائدة فى كشف حالها بقوله فان جاءت به مع ان الستر مندوب • قلت التنبيه على انه لا تأثير لوضوح الامر بالشبه ولهذا لم يوجب الحد عليها ولم يثبت نسب الولد لشريك ولا لهلال فان قلت كان الفراش ثابتا لهلال فكيف لم يثبت النسب له وقد قال عم الولد للفراش وللعاهر الحجر • قلت هذا الحديث فيما لا يوجد من ذى الفراش نفى ولا يعتبر دعوة الزانى مع وجود الفراش ومقصود الملاعن بنفى الولد ان لا يثبت نسبه منه مع الفراش فوفر عليه مقصوده فلم يعتبر فراشه • خ ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه • ابغنى • اى اطلب لى • احجارا استنفض بها • اى استنجى مأخوذ من النفض وهو ازالة المرء شيئا عن نفسه • ولا تأتنى بعظم ولا روث • نهى عن اتيان العظم لانه طعام الجن فينبغى ان لا ينجس بالاستنجاء وعن اتيان الروث لانه نجس يزيد فى النجاسة • خ ام خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد رضه روى البخارى عنها • ابلى واخلقى ثم ابلى واخلقى ثم ابلى واخلقى • ذكرها ثلث مرات قاله لها حين اعطاها قميصا اصفر وهذا دعاء بطول العمر • م عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم عنه • اتقوا الشح • وهو بخل رجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه وقيل البخل يكون فى المال والشح عام يكون فيه وفى غيره وقيل الشح اشد البخل وقيل هو البخل مع الحرص • فان الشح اهلك من كان قبلكم • هلاكهم كونهم معذبين به وهو يحتمل ان يكون فى الدنيا وان يكون فى الآخرة • م ابو هريرة رضه • روى البخارى اتقوا اللاعنين • المراد بهما الامران الجالبان للعن مجازا • قالوا وما اللاعنان قال الذى يتخلى • اى يقضى الحاجة فى طريق الناس او فى ظلهم • المراد بالظل الذى يستظل به الناس ويتخذونه مناخا وقيلا وهنا المضاف محذوف اى خلاء الذى يتخلى وانما قدرناه ليطابق الجواب السؤال • عائشة رضه • روى مسلم عنها • اتقوا النار ولو بشق تمرة • يعنى لا تستقلوا شيئا من الصدقة • ح انس رضه • روى البخارى عنه • اتموا الركوع والسجود فوالذى نفسى بيده انى لاراكم من بعد ظهرى اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم • خصهما بالذكر لوقوع الاخلال فيهما غالبا وما فى الموضعين زائدة • ح انس رضه • روى البخارى اثبت احد • بالضم حذف عنه حرف النداء فانما عليك نبى وصديق وشهيدان ويروى فما عليك الا نبى او صديق او شهيد وكان عليه النبى عم وابو بكر وعمر وعثمان رضه • وتحرك احد كان من المباهاة وفيه معجزة للنبى عم حيث اخبر عن كونهما شهيدين وكانا كما قال عم فان قلت اذا كان جميعهم فى الجبل فما معنى او فى قوله او صديق او شهيد • قلت يمكن ان يكون او هنا بمعنى الواو انما ذكره بلفظ او اشارة الى ان كلا منهم يصلح ان يكون سببا لسكونه بالاستقلال • فان قلت قد جاء ان عمر رضه ارتث فكيف يكون شهيدا • قلنا من شرط فى الشهادة عدم الارتثاث يحمله على ان عمر كان مخصوصا بهذه الكرامة بشهادة صاحب الوحى او المراد الشهيد فى حكم الآخرة وعظم الثواب ويراد به المشهود له بالجنة • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اجب عنى اللهم ايده بروح القدس قاله لحسان بن ثابت • تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك • ق ابو هريرة رضه اجتنبوا السبع الموبقات • اى احذروا عن فعل الذنوب السبع المهلكة لمن ارتكبها ومعنى الموبقات الحابسات على الصراط • قالوا يا رسول الله

ومما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق • وهو ان يجوز قتلها شرعا بالقصاص او غيره • واكل الربوا واكل
مال اليتيم والتولي يوم الزحف • اي الفرار يوم الحرب قيل هذا اذا كان بازاء كل مسلم كافران وان كان اكثر منهما يجوز ذلك
المحصنات • اي نسبة الحرائر المزوجات الى الزنا • المؤمنات • احترز بها من قذف الكافرات فانه ليس من الكبائر فان كانت
ذمية لا يجوز قذفها ولكن يكون من الصغاير لانه ليس موجبا للحد • الغافلات • اي البريئات من الزنا • ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه • اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وترا • الامر فيه للاستحباب لانه لو كان للايجاب لم تتنفل احد بعد وتره
فلو عاد وتره يلزم تكراره وذلك منهي عنه لقوله عم لا وتران في ليلة ولو لم يعد لم يكن الوتر آخرا فتعين الاستحباب • ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه • اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم • يعني دعوة الوليمة وهي طعام العرس تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث
اذا دعي احدكم فليجب • خ عروة بن الزبير رضه • روى البخاري عنه • احبس ابا سفيان عند حطم الجبل • وهو بالحاء والطاء
المهملتين موضع يهدم منه فبقي منقطعا وروي بالخاء المعجمة هو انف الجبل والمراد به انه تحبسه عند مضيق الجبل • حتى ينظر الى المسلمين
ولا يفوت عنه رؤية احد منهم لانه كان خرج لينجس عن كثرة جيش المسلمين • قاله للعباس بن عبد المطلب يوم الفتح فلقي ابا سفيان
ناس من حراس الجيش فاخذوه فاتوا به رسول الله فاسلم فلما اراد والامر عم العباس بان يريه الجيش اعلاما لمزيد نعمة الله تعالى عليه
كذا وقع مرسلا وهو من حديث عايشة عن النبي عليه الصلوة والسلام • م المقداد رضه • روى مسلم عنه • احثوا في وجوه
المداحين • اي الذين يمدحون بالليس في الممدوح • التراب • قيل حثي التراب حقيقة مرادة هنا وقيل المراد به ردهم
عن المدح مجازا لئلا يغتر الممدوح به فيتجبر وقيل المراد به ان لا يعطوهم شيئا لمدحهم وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم لينقطع لسانهم ولا يشتغلوا
بالهجو وفيه اشارة الى ان المال حقير في الواقع كالتراب وقيل معناه اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا قال النووي هذا ضعيف
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • احشدوا • بكسر الشين المعجمة اي اجمعوا • فاني ساقرا عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج فقرأ
قل هو الله احد • تقدم بيان كون هذه السورة ثلث القرآن • م ابو قتادة رضه • روى مسلم عنه قال لما استيقظنا حر الشمس غداة ليلة التعريس
مسافرين فقال عم اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوءا دون وضوء
وبقي فيها شيء من ماء ثم قال • احفظ علينا ميضاتك • بكسر الميم على وزن مفعلة من الوضوء وهي مطهرة كبيرة يتوضأ منها • فسيكون
لها نبأ • يعني معجزة وهي انه عم لما انتهى الى الناس وقت اشتداد الحر كانوا يقولون هلكنا عطشا فسقاهم من ميضاته • قاله
سحر ليلة التعريس • اقول على ما روي كان ينبغي له ان يقول غداة ليلة مكان سحر ليلة ومعنى قوله وضوءا دون وضوء وضوءا خفيفا
مع عدم كثرة اراقة الماء وقيل معناه وضوءا بلا استنجاء بالماء والصواب هو الاول وفيه معجزة للنبي عم • خ جابر رضه • روى البخاري عنه
قال توفي ابي وعليه دين فعرضت على غرمائه ان ياخذوا التمر بما عليه فابوا ولم يروا ان فيه وفاء فاتيت النبي عم فذكرت ذلك له فقال
وكان تمره اقل من حقه فابى اليهودي ودخل عم النخل فمشى فيها ثم قال جذه اي اقطعه فجذذت ما رجع رسول الله فاوفيته ثلثين وفضلت لي
سبعة عشر وسقا فجئت رسول الله فاخبرته بالفضل فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم • اخبر ذلك • اي ما اتيته من قضاء الدين الفضل

...ثم قال نفعت الذي ارى زوجت فاذا البيت غاص باهله فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة ياكلون
منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا كلهم عنها فخرج منهم من خرج وبقي نفر يتحدثون قال وجعلت اغتم ثم خرج النبي صلى الله عليه
وسلم نحو الحجرات وخرجت في اثره فقلت انهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
الى طعام غير ناظرين اناه الآية • الحيسة الكواحي ... وهو الفنا ... والحيس تمر واقط ... وقوله
فاذا البيت غاص باهله اي ممتلئ • وقوله اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه ارشاد الى آداب الاكل • فمنها التسمية روى الترمذي وابو داود
عن عايشة رضها قالت قال رسول الله عم اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في الاول فليقل في الآخر بسم الله اوله وآخره • ومنها
اكل الانسان مما يليه اذا كان الطعام من جنس واحد • ومنها الحمد لله في آخره لم يذكرهما • في الحديث بيان

عليه • ابن الخطاب • تتمته فلما ذهبت الى عمر فاخبرته فقال لقد علمت ذلك حين مشى فيها رسول الله • قاله لجابر لما اخبره
بقضاء دينه • انما امره عم باخباره عمر رضه لانه اكثر ايمانا وذوقا وايقانا وفيه دلالة على معجزته وجواز شفاعته لحط بعض الدين • ق
عايشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • ادعي لي ابا بكر اباك • بدل او عطف بيان • واخاك حتى اكتب كتابا • يعني امر
بكتابته • فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر • تقدم بيانه في الباب السادس في حديث
لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه • قيل
هذا اذا كان الطعام من جنس واحد اما اذا كان من اجناس فلا باس ان ياكل مما يلي غيره • خ عايشة رضه • اتفقا على الرواية عنها
قالت قيل للنبي عم ان الاعراب ياتوننا باللحم فنشاء منهم وهم حديث عهد بكفر ولا ندري هل ذكروا اسم الله عليه ولا افناكل منه فقال عم
اذكروا انتم اسم الله وكلوا • ليس معناه ان تسميتكم الآن تنوب عن تسمية المذكي بل فيه بيان ان التسمية مستحبة عند الاكل وان لم تعرفوا
ذكر اسم الله عليه عند ذبحه يحل اكله اذا كان الذابح ممن يصح ذبيحته حملا لحال المسلمين على الصلاح • ق عايشة رضه • اتفقا على الرواية
اذهب فاحث • بضم الثاء المثلثة وكسرها يقال حثى يحثو وحثى يحثي لغتان • في افواههن من التراب • وامره عم بذلك للمبالغة
في انكار بكائهن • يعني نعي جعفر بن ابي طالب حين اكثرن البكاء قاله الرجل قال لقد غلبنا يا رسول الله • بعدما امره عم بنهيهن
عن البكاء مرتين فنهاهن في كل مرة فلم يطعنه يحتمل ان بكاءهن كان مجرد دمع فما اكثرن انكره النبي عم فيحمل انكاره على التنزيه ويحتمل ان بكاءهن
كان بنوح وصياح بوين تكرار النهي والتشديد عليهن فيحمل انكاره عم على التحريم قالت الصحابيات كيف يتمادين على محرم بعد تكرار
نهيهن عنه • فانما يحتمل ان يكون ذلك الرجل لم يصرح بان النبي عم نهاهن عن البكاء فظنن انه يحل ذلك من عنده ارشادا • ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عم فقال هلكت قال وما اهلكك قال وقعت على امرأتي في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا
قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال لا ثم جلس فاتي النبي عم بعرق فيه تمر فقال
تصدق بهذا قال اعلى افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتي المدينة اهل بيت احوج اليه منا فضحك النبي عم حتى بدت انيابه ثم قال
اذهب فاطعمه اهلك يعني • تغيير للضمير البارز في اطعمه • عرقا فيه تمر • وهو بفتح العين والراء المهملتين زنبيل من ورق النخل
يسع فيه خمسة عشر صاعا • قاله للذي اصاب اهله في رمضان • قيل ضحكه عم كان للتعجب من تباين حال الاعرابي حيث كان في الاول
متلهفا حاكيا على نفسه بالهلاك ثم انتقل الى طلب الطعام قيل كان للتعجب من سعة رحمة الله حيث احل هذا الطعام له بعدان كلفه
باخراجه • اعلم ان سؤاله عم على الترتيب يدل على ان الكفارة واجبة عند الاقتدار على ذلك الترتيب ثم ان عجز عن الجميع قيل سقط
عن ذمته الكفارة وان استطاع بعد ذلك فلا شيء عليه لانه عم لم يقل في هذا الحديث ان الكفارة ثابتة في ذمته بل اذن له في اطعام
عياله والصحيح انها لا تسقط لانه عم امره بتصدق عرق تمر في الكفارة فلو كانت ساقطة لما امر بذلك واما امره عم باعطائه اهله
فقيل كان على وجه الكفارة وهذا الحكم خاص به وقيل انه منسوخ لكن هذان القولان ضعيفان اذ لا دليل عليهما والاقرب ان يجعل
اعطاؤه لا على وجه الكفارة فتكون الكفارة باقية في ذمته وانما امره عم باطعام عياله دون تصدقه كفارة لانه كان مضطرا الى الانفاق

على عياله في الحال والكفارة واجبة على التراخي ◦ ق سهل بن سعد رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ اذهب فقد ملكتكها بما
معك من القرآن ◦ تقدم قصته قريبا في حديث هل معك شيء من القرآن وفي الحديث دليل لمن يرى انعقاد النكاح بلفظ التمليك ومن
يتكلف في تأويله من الشافعية تجويز تقدم التزويج فيكون المعنى ملكتكها بما سبق من قول زوجتكها فقد تعسف لأن سياق الحديث يأباه
ق عائشة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنها قالت قام عم يصلي في خميصة ذات اعلام فلما قضى صلاته قال ◦ اذهبوا بخميصتي هذه ◦ وهي
كساء مربع معروف له علم وان لم يكن له علم فهو انبجانية ◦ الى ابي جهم وائتوني بانبجانية ابي جهم ◦ قال القاضي عياض روينا بفتح الهمزة
وكسرها وفتح الباء وتشديد الياء وروى غير مسلم بكسر الهمزة وتخفيف الياء ◦ فانها الهتني ◦ اي شغلتني ◦ آنفا عن صلوتي ◦ وفيه حث على الخضوع
في الصلوة وكراهة نقش محراب المسجد وحائطه وغير ذلك من الشاغلات وفيه ان الصلوة تصح وان حصل فيها فكر شاغل مما ليس متعلقا بالصلوة
قيل كان ابو جهم اهدى الخميصة للنبي عم وانما استبدل بالانبجانية لئلا يتأذى بردها ◦ ق عمران بن حصين رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه
قال انا عطشنا عطشا شديدا في ليلة التعريس فخلّى النبي عم مع ركب لطلب الماء فبينا نحن نسير وجدنا امرأة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها كم بين
اهلك والماء قالت مسيرة يوم وليلة فانطلقنا بها الى رسول الله عم فاخبرته كما اخبرتنا فاخبرت ايضا ان لها ايتاما فقال عم استنزلوا عن بعيرها
فشربنا وروينا وكنا اربعين رجلا وملأنا ما معنا من القربة وكانت مزادتاها تنطويان من الماء فقال عم هاتوا ما عندكم فجمعوا لها من تمر وكسر
وسويق وجعلوها في ثوب احد فقال عم ◦ اذهبي فاطعمي هذا عيالك واعلمي انا لم نرزأ ◦ بنون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاء معجمة ثم همزة
اي لم ننقص ◦ من مائك زاد البخاري شيئا ◦ يعني روى لم نرزأ من مائك شيئا ◦ ولكن الله اسقانا ◦ روي ان تلك المرأة ذهبت
فاخبرت قومها ما رأت منه عم فاسلمت واسلموا ◦ قاله لصحابته ليلة التعريس بذات المزادتين ◦ اي القربتين الكبيرتين ◦ م المسور بن مخرمة
روى مسلم عنه قال حملت حجرا ثقيلا فانحل ازاري فلم استطع ان اضعه حتى بلغت الى موضعه فقال عم ◦ ارجع الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة
قاله ◦ فيه دلالة على وجوب ستر العورة ◦ ق عمر رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ ارجع فاحسن وضوءك ◦ يعني تمم غسله
قيل معناه اعد وضوءك لانه جاء في سنن ابي داود هكذا العمل امره باعادته يكون لترك الموالاة ◦ قاله لرجل توضأ فترك موضع ظفر
بضم الظاء وسكون الفاء وضمها ◦ على قدمه فرجع فتوضأ ◦ يعني غسل ذلك الموضع هذا على وجه التوجيه الاول ◦ ثم صلى ◦ وفيه دلالة على ان
من ترك شيئا من اعضاء طهارته جاهلا لم يصح طهارته ◦ ق ابن عباس رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ ارجع فحج مع امرأتك قاله لرجل
قال اني كتبت في ◦ يروى اكتتبت ◦ كلاهما على بناء المجهول ◦ في غزوة كذا وكذا وامرأتي حاجة ◦ اي خارجة الى الحج فامره عم قال النووي
رجح عم الحج معها لان اقامة غيره مقامه جائزة في الغزو بخلاف الحج معها وفي الحديث اشارة الى ان الزوج احق بالمسافرة مع امرأته من ذي الرحم
المحرم لانه لم يسأل ذلك الرجل ان للمرأة محرما اولا ◦ ق ابو هريرة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه قال صلى رجل في المسجد بلا تعديل في ركوعه
وسجوده ثم جاء فسلم عليه فقال عم ◦ ارجع فصل فانك لم تصل ◦ فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد عم عليه الحديث فرجع فصلى ثم جاء
فسلم فاعاد عم عليه الحديث فقال علمني يا رسول الله فعلمه الصلوة والنفي في قوله لم تصل نفي لكمال الصلوة عند ابي حنيفة ومحمد ونفي للجواز
عند ابي يوسف ◦ فان قيل لم سكت النبي عم عن تعليمه اولا حتى افتقر الى المراجعة كرة بعد اخرى ◦ قلنا لان الرجل لما لم يستكشف الحال مختبرا

بما عنده سكت عم عن تعليمه زجرا له وارشادا الى انه ينبغي ان يستكشف ما استبهم عليه فلما طلب كشف الحال بينه عم بحسن المقال ◦ ق عائشة رضه
اتفقا على الرواية عنها ◦ ارضعيه تذهبي الذي في نفس ابي حذيفة ◦ قاله لسهلة بنت سهيل بن عمرو حين قالت يا رسول الله اني ارى
في وجه ابي حذيفة ◦ يعني شيئا من الكراهة وهو كان زوجها ◦ من دخول سالم ◦ وهو مولى ابي حذيفة عليها ◦ فقال ارضعيه قالت وكيف
ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله عم وقال قد علمت انه رجل كبير ◦ وفيه دلالة على ان رضاع البالغ محرّم والجمهور على خلافه قال القاضي لعلها
حلبته ثم شرب لبنها من غير ان يمس ثديها وهذا احسن ويحتمل انه عم عفى عن مسه للحاجة كما خصه بتحريم الرضاع مع الكبر ◦ م ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه ◦ اركب ايها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك ◦ تقدم ذكره والكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الله عن تعذيب هذا
نفسه لغني ◦ م جابر رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ اركبها بالمعروف ◦ اراد به ان لا يضرها بالركوب ◦ اذا الجئت اليها ◦ على بناء المجهول
يعني اذا اضطررت مضطرا الى ركوبها ◦ حتى تجد ظهرا ◦ اي مركبا يغنيهم من القيد المذكور ان من استغنى عنها لا يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى
فلا يصرف شيئا من عينها ومنافعها الى نفسه ◦ يعني البدنة ◦ تفسير لضمير اركبها وهي الابل والبقر عند ابي حنيفة والابل خاصة عند الشافعي ◦ قاله
حين سئل عن ركوب الهدي ◦ ق ام سلمة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنها ◦ استرقوا لها ◦ اي اطلبوا لها من يرقيها ◦ فان بها النظرة
اي اصابة العين ◦ قاله حين رأى جارية في بيت ام سلمة في وجهها سفعة ◦ بسين مهملة مفتوحة وفاء ساكنة فسرتها ام سلمة بقولها
يعني في وجهها صفرة وفيه دلالة على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا اذا كان الرقى من القرآن او الاذكار المعروفة اما الرقى التي لا يعرف
معناها فمكروهة ◦ م جابر رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل ◦ يعني لا يزال يشبه الراكب
في خفة المشقة وسلامة رجله من الاذى ما دام منتعلا وفيه استحباب وصية الامير اصحابه بالتأهب بما يحتاج اليه في السفر ◦ ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه ◦ استوصوا بالنساء خيرا ◦ الاستيصاء قبول الوصية يعني اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي كذا قاله القاضي وقال الامام
الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير فعلى هذا من بخير الى النساء فصار معناه اريدوا الخير بالنساء
ولا تغضبوا عليهن اذا فعلن فعلا غير مرضي ◦ فان المرأة خلقت من ضلع ◦ بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام المراد به والله اعلم اصل الضلاع واوله بقيل
قوله عم ◦ وان اعوج ما في الضلع اعلاه ◦ يعني ان اول النساء وهي حوا خلقت من اعوج ضلع من اضلاع آدم وهو الضلع الاعلى كما قال الله
تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ◦ فان ذهبت تقيمه ◦ يعني ان شرعت ان تجعل الضلع المعوج مستقيما ◦ كسرته وان
تركته لم يزل اعوج ◦ فكذا المرأة ان اردت ان تجعلها مستقيمة في اقوالها وافعالها ادى ذلك الى كسرها اي طلاقها فلا يمكن الانتفاع بها الا بالترك
على اعوجاجها ما لم يكن فيه اثم ومعصية ◦ فاستوصوا بالنساء ◦ كرر هذا القول للتاكيد ◦ ق ابو هريرة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه
اسرعوا بالجنازة فان كانت صالحة قربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك كان ◦ ذكر فيه الضمير باعتبار الميت ◦ شرا تضعونه عن رقابكم
تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا وضعت الجنازة ◦ ق الزبير رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ اسق ◦ امر من الاسقاء
قيل السقي للآدمي والاسقاء للمواشي كذا في الصحاح ◦ يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك ◦ تقدم قصته في الباب الخامس في حديث يا زبير اسق
م ابو هريرة رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ اسكن حراء ◦ بكسر الحاء وبعد الراء المهملة علم جبل معروف قاله عم لما تحرك وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

مع اصحابه المذكورة عليه ۞ فانما عليك الا نبي او صديق او شهيد ۞ المراد جنس شهيد لان المذكور في الحديث بعد الصديق كلهم شهداء ۞ وعليه
النبي عم ۞ هذا كلام الراوي ۞ وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص ويروى اهدأ وعليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير يعني روى بعض الرواة لفظ اهدأ مكان اثبت وذكر عليا مكان سعد ۞ م ابو هريرة رضه ۞ روى مسلم عنه قال
قال سعد بن عبادة يا رسول الله ارأيت لو وجدت مع امرأتي رجلا لا امهله حتى آتي باربعة شهداء قال نعم قال كلا والذي بعثك بالحق ان كنت
لاعاجله بالسيف فقال عم ۞ اسمعوا الى ما يقول سيدكم ۞ عدى السمع بالى لتضمنه معنى الاصغاء ۞ انه لغيور وانا اغير منه والله اغير
مني ۞ تقدم معنى الغيرة وما يراد منه في حق الله تعالى في الباب الثالث في حديث لا احد اغير من الله وقول سعد كلا ليس برد لقول النبي عم
بل كان اخبارا عن صفته في تلك الحالة وطلبا بالرخصة في قتله ۞ يعني بسيدكم سعد بن عبادة ۞ هذا التفسير من المص ۞ م وائل بن حجر
روى مسلم عنه قال قال سلمة بن يزيد يا رسول الله ارأيت ان قامت علينا امراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا قال عم ۞ اسمعوا
يعني ما قال امراؤكم ۞ واطيعوا ۞ يعني اطيعوهم في غير معصية ۞ فانما عليهم ما حملوا ۞ بضم الحاء وتشديد الميم يعني انما اللازم عليهم ما حملهم
الله وامرهم به من العدل مع رعيتهم ۞ وعليكم ما حملتم ۞ اي حملكم الله من طاعتهم ۞ قاله سلمة بن يزيد الجعفي ۞ بضم الميم وسكون العين
المهملة ۞ م ام الحصين رضه ۞ روى مسلم عنها ۞ اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة ۞ قال صاحب التحفة
هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في مسند انس والمذكور في مسند انس هكذا ان امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له ۞ ق
عائشة رضه ۞ اتفقا على الرواية عنها ۞ اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق ۞ تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الولاء لمن
اعتق ۞ ق ابو موسى رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه ۞ اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا يعني قال النبي عم ۞ هذا تفسير الضمير
منه ۞ من وضوئه ۞ بفتح الواو ما ازيل به الحدث ۞ يعني قد وقع فيه من لعابه ۞ قاله لابي موسى وبلال لعلمه
لعابه عم جدير ان يكون شفاء من كل داء ۞ وفي الآخرة امانا من سوء الجزاء ۞ خ ابو موسى رضه قال كان رسول الله عم اذا اتاه
طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال ۞ اشفعوا تؤجروا ۞ قال صاحب التحفة علمه الشيخ بعلامة البخاري لكنه متفق عليه عن ابي بردة
عن ابي موسى تؤجروا بالجزم جواب الامر لابد فيه من النية ولا يخفى ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا للاجر فيحمل على ان يكون الشفاعة لارباب
الحوائج المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب ليس فيه حد وقيل اشفعوا معناه اسعوا في قضاء حاجة اخيكم ۞ ق ابن عمر وابن مسعود رضه
اتفقا على الرواية عنهما ۞ اشهدوا اشهدوا ويروى اللهم اشهد قاله عند انشقاق القمر ۞ حين سأل اهل مكة رسول الله ان يريهم آية
فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما وما قيل من انه لو كان واقعا لابصره اهل الارض كلهم ولم يختص به اهل مكة فمردود لانهم كانوا
متأهبين لذلك وكان غيرهم نياما غافلين كان الشهب الحادثة في الليل انما يطلع عليه الشواذ ۞ خ المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
روى البخاري عنهما قال بعث النبي عم عند الحديبية عينا الى اهل مكة فاتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا كثيرة وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت فقال عم ۞ اشيروا ايها الناس علي ۞ يعني اعرضوا علي افكاركم ۞ اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء
الذين يريدون ان يصدونا ۞ اي يمنعونا ۞ عن البيت ۞ يعني هل ترون مصلحة في ان نأتيهم على غفلة فنصيبهم ۞ فان يأتونا

كان

كان الله قد قطع عنقا ۞ بضم العين المهملة والنون اي جماعة ۞ من المشركين ۞ ذكره بلفظ الماضي تفاؤلا ۞ والا تركناهم محروبين
يعني منهوبا منهم اموالهم وذراريهم الحرب بفتح الراء النهب والترك بغير شيء ۞ م انس رضه ۞ روى مسلم عنه قال سئل النبي عن الاختلاط
بالحائض فقال عم ۞ اصنعوا كل شيء ۞ يعني افعلوا بالحائض ما كنتم تفعلونه في غير تلك الحالة ۞ الا النكاح ۞ يعني الوطء فانه حرام
والنكاح في اللغة الوطء انما سمي العقد به مجازا ۞ يعني بالحائض ۞ هذا تفسير لمفعول اصنعوا الغير الصريح ۞ ق انس رضه اتفقا
على الرواية عنه ۞ اعتدلوا في سجودكم ۞ الاعتدال فيه ان يرفع الساجد بطنه عن فخذيه ويستوي اذا رفع رأسه ۞ ولا يبسط احدكم ذراعيه
انبساط الكلب ۞ انما نهى عنه لانه يكون من التهاون بامر الصلوة ۞ ق ابو هريرة رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه ۞ اعتقيها
فانها من ولد اسمعيل ۞ الولد معروف يطلق على الواحد والجمع ۞ قاله لعائشة في سبية ۞ اي في جنية ۞ من بني تميم ۞ بيان كونها
من ولد اسمعيل ان بني تميم ينسبون الى تميم بن مر بن مضر وهو متصل نسبه باسمعيل ۞ خ عوف بن مالك رضه ۞ روى البخاري عنه
اعدد ستا بين يدي الساعة ۞ يعني سيحدث ست علامات قبل قيام القيمة ۞ موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ۞ وهو على وزن البطلان الموت
الكثير الواقع في الماشية اذ به الوباء ۞ يأخذ فيكم كقعاص الغنم ۞ وهو بضم القاف داء يأخذ الغنم فتموت من ساعتها وروي ان ذلك الموتان
وقع في زمان عمر في عمواس من قرى بيت المقدس كان بها عسكر المسلمين وهو اول وباء وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا في ثلثة ايام
ثم استفاضة المال ۞ اي كثرته ۞ حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ۞ اي يصير الفقير غضبان لاستقلاله المائة ۞ ثم فتنة لا يبقى
بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة ۞ بضم الهاء وسكون الدال اي صلح ۞ يكون بينكم وبين بني الاصفر ۞ اراد بهم الروم سموا بذلك لان اباهم
الاول هو الروم بن عيصو بن يعقوب بن اسحق كان اصفر بياض ۞ فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية ۞ بالغين المعجمة وبالياء
المثناة تحت الراية ۞ تحت كل غاية اثنا عشر الفا ۞ اعلم ان هذه العلامات قد جاء اكثرها وسيوجد باقيها نسأل الله ان يأخذنا ونحن في
نقطة من احوالنا وعلى طريقة حسنة من اعمالنا ۞ ق النعمان بن بشير رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه ۞ اعدلوا في اولادكم وفي رواية اتقوا الله واعدلوا
بين ابنائكم ۞ سبق بيانه في الباب الثاني في حديث اني لا اشهد الا على حق ۞ م عوف بن مالك الاشجعي رضه ۞ روى مسلم عنه اعرضوا
على رقاكم ۞ جمع رقية وهي معروفة ۞ لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ۞ قاله عم حين قالوا كنا نرقي في الجاهلية كيف ترى في ذلك
يا رسول الله ۞ ق زيد بن خالد رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه ۞ اعرف عفاصها ۞ بكسر العين المهملة وبالفاء وبالصاد المهملة هو
الوعاء الذي يكون فيه المال ۞ ووكاءها ۞ بكسر الواو وبالمد الخيط الذي يشد به الكيس وغيره ۞ ثم عرفها سنة ۞ فان قلت هذا يدل
على ان التعريف يكون بعد عرفان العفاص وقد جاء في رواية اخرى عن الراوي انه عم قال عرفها سنة فان لم تعرف فاعرف عفاصها ووكاءها
ثم كلها ذكره مسلم فما التوفيق قلنا يجوز ان يكون الملتقط مأمورا بمعرفتين يعرف عفاصها اولا فاذا عرفها سنة واراد تملكها استحب له ان يتعرفها
مرة اخرى تعرفا وافيا ليظهر صدق صاحبها اذا وصفها ۞ فان لم تعرف فاستنفقها ۞ اي ان لم يعرف صاحبها تملكها وانفقها على نفسك
وهذا الامر للاباحة ۞ ولتكن وديعة عندك ۞ يحتمل ان يراد به ان اللقطة تكون وديعة عند الملتقط بعد ما انفقها ۞ فان قلت كونها وديعة
يدل على بقاء عينها وانفاقها يكون بذهابها فكيف يجتمعان اجيب بان هنا تجوزا المراد بكونها وديعة ان لا ينقطع حق صاحبها فيرد عينها اليه

مطلب في احكام اللقطة

ان كانت باقية والا فغرمها وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه ويحتمل ان يراد انها وديعة
قبل الانفاق فيكون الواو بمعنى او يعني او استنفقها بعد ان تملكها فان لم تملكها تبقى عندك على حكم الامانة ولا تضمنها ان تلفت بغير تفريط منك
يعني لقطة الذهب والفضة هذا تفسير للضمير في عفاصها قال مالك واحمد يجب دفعها الى المدعي اذا عرف عفاصها ووكاءها بلا بينة لانه هو
المقصود من معرفتها والحديث دليل عليه وقال الجمهور لا يجب الرد الا ببينة لانها هي الحجة الملزمة والغرض من معرفتها ان يمكنه التمييز اذا
اختلط بماله يؤيدهم قوله عم في حديث آخر اعرف عفاصها ووكاءها ثم اقضها بمالك اي اخلطها فان جاء صاحبها فادفعها اليه واحتج الشافعي
ومالك واحمد بالحديث على ان مدة التعريف سنة من غير تفصيل بين قليل الملتقط وكثيره وخالفهم ابو حنيفة وابو يوسف في موضع جاء في الفقه
ق ابو برزة الاسلمي رض اتفقا على الرواية عنه اعزل الاذى عن طريق المسلمين يعني بعد عنها ما يؤذيهم من حجر وشجر وغيرهما
او معناه لا تفعل في طريقهم ما يؤذيهم من التخلي والقاء الجيف وغيرهما والمعنى الاول اظهر قال له حين قال يا نبي الله علمني شيئا انتفع به
فان قلت لم خصه في الجواب بادنى شعب الايمان قلنا لانه كان من كبار الصحابة وكان متحليا باعلاها واوسطها او يستدل به على ان
الاعلى يكون النفع بالطريق الاولى م جابر رض روى مسلم عنه قال قال رجل يا رسول الله ان لي جارية هي خادمتنا وانا اطوف
عليها واكره ان تحمل فقال عم اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها تقدم الكلام على العزل في الباب الخامس في حديث ما
عليكم الا تفعلوا خ جبير بن مطعم رض روى البخاري عنه قال تعلقت الاعراب بالنبي عم مرجعه من حنين يسألونه عطاء حتى اضطروه
الى سمرة وهي شجرة لها شوك عظيم فخطفت رداءه فوقف النبي عم فقال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه بكسر
العين المهملة والضاد المعجمة شجر ام غيلان نعم بالرفع اسم كان وخبره لي وعدد منصوب بنزع الخافض النعم هو المال الذي يرعى و
روي نعما على ان يكون خبر كان وعدد بالرفع اسمه ولي في محل النصب حال لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا يعني اذا وعدتكم باعطاء
شيء لا تعلموني بخيلا ولا كذابا اي في وعدي اذا كان عندي ما اعطيه ولا جبانا اي خائفا من الفقر قاله مقفله
من حنين يعني وقت رجوعه من غزوة حنين فيه دليل على كمال جود النبي عم وكرمه وحسن خلقه وشيمه صلى الله عليه ما فاض من ديمه
م عقبة بن عمرو الانصاري رض روى مسلم عنه اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود ذكره ثلث مرات للتاكيد
ان الله اقدر عليك منك اي من قدرتك على هذا الغلام هذا متعلق بقدرتك المقدر قاله حين كان يؤدب غلامه بضرب شديد
فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال لو لم تفعل للفحتك النار بالحاء المهملة بعد الفاء اي لاحرقتك او لمستك النار شك
من الراوي وانما قال كذا لانه كان متعديا في جزائه عن المقدار الذي استحقه والا فجزاء المملوك بقدر جنايته جائز ورد عليه الحديث ق
ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اعلموا ان الارض لله يعني هي ملكه ولرسوله يعني هو الحاكم فيها واني
اريد ان اجليكم اي اخرجكم من المدينة فمن وجد منكم بماله شيئا يعني في ماله شيئا لا يتيسر له نقله فليبعه والا اي ان لم يجد
فاعلموا ان الارض لله ولرسوله قاله لليهود ح ابن عباس رض روى البخاري عنه اعملوا فانكم على عمل صالح قاله لما
اتى زمزم والعباس ومن معه يسقون الناس بايديهم لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه المعنى لولا

مخافة

مخافة ان تكونوا مغلوبين في هذا العمل لاثرة بيانه ان سقاية الحاج من الزبيب المنبوذ في الماء كان يليها العباس في الجاهلية
فامضاها له النبي عم وبين انه لو نازلكم في هذا العمل حرصا على فضيلته لغلب الولاة عليهم فيمنع ذلك المنصب عنهم م سعد بن
ابي وقاص رض روى مسلم عنه اعملوا فكل ميسر لما خلق له تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما منكم من احد
الا قد كتب له مقعده من النار خ انس رض روى البخاري عنه اعيدوا انيتكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم
قاله حين دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن وفيه دليل على ان شروع القوم ملزم وعلى جواز بيان كونه صائما ق جابر رض
اتفقا على الرواية عنه اغتسلي واستثفري بثوب الاستثفار بالثاء المثلثة بعد التاء المثناة فوق وبالفاء ان تشد المرأة
فرجها بخرقة عريضة وتشد طرفها على وسطها بعد ان تحشي فرجها كرسفا ليمنع بذلك الدم واحرمي قاله لاسماء بنت عميس
حين ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة وفيه ان الحيض لا يمنع الاحرام م بريدة بن الحصيب رض
روى مسلم عنه قال كان النبي عم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله في خاصته ومن معه من المسلمين خيرا فقال
اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا وهي جملة موضحة لاغزوا من كفر بالله اغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا بكسر الدال المهملة
اي لا تنقضوا عهدكم ولا تمثلوا بضم الثاء المثلثة اي لا تشوهوهم بقطع الانف والاذن ولا تقتلوا وليدا اي
صبيا انما منع عن قتل الصبيان لانهم كانوا غير محاربين فلا تقتل الشيوخ والنساء منهم قياسا عليهم بتلك العلة واذا لقيت
عدوك من المشركين الخطاب للامير لكنه عام بقرينة ما قبله كان من الظاهر ان تجابه بعد قوله من كفر بالله بكن وقع قوله اغزوا
فلا تغلوا بينهما اهتماما بشانه فادعهم الى ثلث خصال او خلال شك من الراوي فايتهن ما اجابوك ما فيه
زائدة فاقبل منهم وكف عنهم يعني امتنع عن ايذائهم ثم ادعهم الى الاسلام هذه احدى الخصال الثلث قال النووي
هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم قال القاضي عياض صواب الرواية ادعهم باسقاط ثم وقد جاء باسقاطها في سنن ابي داود لانه
تفسير للخصال الثلث وقال المازري ليست ثم هنا زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام فان اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول
من دارهم الى دار المهاجرين هذه الدعوة الى قوله فان هم ابوا متفرعة على الخصلة الاولى المراد من دار المهاجرين المدينة ولعل
صدور هذا الحديث كان في وقت وجوب الهجرة الى المدينة واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين اي من الاجر
واستحقاق مال الفيء وذلك الاستحقاق قيل كان في زمن النبي عم فانه ينفق مما اتاه الله من الفيء وان لم يجاهدوا وعليهم ما
على المهاجرين يعني يجب عليهم الخروج الى الجهاد اذا امرهم الامام سواء كان عسكر المسلمين كافيا لقتال الكفار او لم يكن بخلاف
غير المهاجرين فان الخروج لا يجب عليهم اذا كان بازاء العدو من به كفاية للقتال فان ابوا ان يتحولوا منها اي من الكفرة
فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين الذين يسكنون في البوادي يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين اي
من وجوب الصلوة والقصاص وغيرهما ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا اي
عن قبول الاسلام فسلهم الجزية هذه هي الخصلة الثانية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم استدل بهذا مالك على جواز

اخذ الجزية من كل كافر كما كان اوغيره وقال ابو حنيفة لا يؤخذ من مشركي العرب ومجوسهم وقال الشافعي لا يقبل الا من اهل الكتاب والاشتغال من كل
جانب بالدليل يفضي الى التطويل فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم هذه هي الخصلة الثالثة واذا حاصرت اهل حصن اي من الكفار
فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه اي عهدهما فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك
يعني لا تقل ايها الامير جعلت ذمة الله وذمة نبيه بل قل جعلت لكم ذمتي وذمة اصحابي فانكم ان تخفروا بفتح الهمزة الاخفار نقض العهد
ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم
قال النووي لا تجعل ولا تنزل كلا النهيين للتنزيه ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم اولا وفيه حجة لمن قال كل
مجتهد ليس بمصيب قام عطية واسمها نسيبة بضم النون قيل بفتحها بنت كعب رضه اتفقا على الرواية عنها قالت دخل علينا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ونحن نغسل ابنته فقال عم اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك او ههنا ليس للتخيير بين هذه
الاشياء بل المراد اغسلنها وترا فالتثليث مندوب ولا فان لم يحصل به النقاء فالتخميس مندوب والا فالتسبيع ان رايتن ذلك بكسر
الكاف خطاب لام عطية وكذا في ما قيل ليس معناه التفويض الى رايهن بل معناه ان احتجتن الى التزييد واجعلن في الآخرة
اي في الغسلة الاخيرة كافورا او شيئا من كافور شك من الراوي فاذا فرغتن فآذنني بمد الهمزة وتشديد النون
بعد الدال اي اعلمنني ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه قاله عم
في حق رجل وقع بعرفة عن راحلته فانكسر عنقه ولا تحنطوه اي لا تجعلوا فيه حنوطا وهو بفتح الحاء المهملة ما يخلط من الطيب
للموتى ولا يستعمل في غيرهم ولا تخمروا راسه فان الله يبعثه يوم القيمة ملبيا يعني على هيئته التي مات عليها ومعه علامة حجه
كما يجيء الشهيد يوم القيمة ودمه يسيل استدل به الشافعي واحمد على ان المحرم اذا مات لا يجوز ان يلبس المخيط ويخمر راسه ويمس طيبا وقال
مالك وابو حنيفة في قوله كفنوه في ثوبيه اعم من ان يكونا مخيطين او لا دليل على انه ليس كالمحرم الحي وفي الحديث جواز التكفين
في ثوبين وان الكفن مقدم على الدين لان النبي عم لم يسال عن دينه خ ابن عباس رضه روى البخاري عنه اتقبل الحديقة
وطلقها تطليقة وهذا الامر للارشاد الى ما هو الاصوب وهو ان يقتصر على طلقة واحدة لتتاتى العود اليها ان ندم قاله
لثابت بن قيس بن شماس بالشين المعجمة وتشديد الميم وبالسين المهملة حين اتت امراته النبي عم فقالت يا رسول الله اني
لا اغضب على زوجي ثابت لسوء خلقه ولكن اكرهه طبعا واني اردت عليه حديقته وهي كانت صداقها م ابن عمر رضه روى مسلم
اقتلوا الحيات والكلاب قيل هذا اذا حصل ضرر من كثرتها لان دفع الضرر واجب واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطاء
المهملة واسكان الفاء الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر وهي قصير الذنب خصهما بالذكر بعد الحيات لكون ضررهما اكثر
واهلاكهما اجدر فانهما يلتمسان البصر يعني يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية السمية في بصرهما وقيل معناه يقصدان البصر
ويطلبانه باللسع والاول اصح ويستسقطان الحبالى بفتح الحاء جمع الحبلى ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه اقرأ
علي القرآن وانا على المنبر قال اي الراوي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل اي القرآن قال اي النبي عليه السلام

اني احب ان اسمعه من غيري فقرات النساء اي سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
رفعت راسي او غمزني رجل الى جنبي شك من الراوي فرفعت راسي فرايت دموعه تسيل وفيه استحباب استماع القرآن من غيره لانه ابلغ
في التفهم والتدبر واما بكاؤه عم عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا فلدلالة هذه الآية على هول القيمة وشدة الامر م ابو امامة رضه
روى مسلم عنه اقرؤا القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه يجوز ان يكون الشفاعة للملائكة الذين شهدوا تلاوته واسندت
الى القرآن مجازا لكونه سببا لها وان يكون للقرآن بان يجعل الله في صورة وانطقه كما ثبت للرحم كما في حديث آخر اقرؤا الزهراوين
الزهراء تانيث الازهر وهو الابيض المستنير سميتا بالزهراوين لما يترتب على قراءتهما من النور التام البقرة وسورة آل عمران خصهما
بالذكر لكثرة الاحكام الدينية واسماء الله فيهما وفي ذكر سورة في الثاني دون الاول اشارة الى ان اطلاق البقرة عليها بدون سورة جائز
فانهما ياتيان يوم القيمة اراد باتيان ثوابهما ان يصوغ له صورتين متناسبتين كانهما غمامتان وهي ما يغم الضوء ويحجبه لكثافته
اوكانهما غيايتان وهي بالغين المعجمة وبالالف بين الياءين المثناتين تحتهما يكون ادون منها فيحصل عندها الضوء
والظل جميعا او كانهما فرقان بالكسر ثم السكون تثنية فرق وهو بمعنى الطائفة من طير صواف جمع صافة وهي من الطيور
ما يبسط اجنحتها في الهواء زعم بعض العلماء ان او ههنا للشك من الراوي وليس كذلك لاتفاق الروايات فيه على ذلك بل للتقسيم بان ثوابهما
ان كان اعلى بان يكون قارئهما عالما بمعناهما او متعلما من طلبهما من المستعدين كان كغمامة وان كان اوسط بان لا يكون متعلما كان
كغياية وان كان ادنى بان لا يكون عالما ولا متعلما كان كفرقين من الطير وعكس بعضهم ترتيب التقسيم وجعل ظل الفرقين اعلى والغياية اوسط
والغمامة ادنى وقال لان تظليل الطير من اجلة الكرامات التي خص بها نبيه سليمان عم بخلاف تظليل الغمامة والغياية فانه
كان لغيره من الانبياء والاولياء وان الغياية افضل من الغمامة لان في الغياية يحصل الظل والضوء جميعا قال الشيخ الشارح هذا التقسيم وارد
على الانواع المذكورة في التنزيل في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا فمنهم ظالم لنفسه الآية الغمامة السحابة البيضاء واذا قربت بحيث
تظل تكون غياية فالغمامة في حق من يقراهما ولا يعرف معناهما فهو ظالم لنفسه والغياية في حق من يعرف معناهما وفرقان من الطير في حق
من ضم اليهما تعليم المستعدين حتى طاروا بتبيهم من حضيض الجهالة الى اوج العرفان واليقين فهو سابق الخيرات المختصة بالتجليات فان تصور
العمل بصورة الحيوان المظل اشرف من الجماد تحاجان عن اصحابهما اي يدفعان الجحيم عن قاريهما او معناه تشفعان له اقرؤا سورة
البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة اي لا يقدر على حفظها الكسالان لطولها او معناه لا يقدر على تدبر معانيها
والعمل بها السحرة عبر عن السحرة بالبطلة لان اعمالهم باطلة ق جندب بن عبد الله رضه اتفقا على الرواية عنه اقرؤا القرآن
ما ائتلفت قلوبكم يعني ما دام قلوبكم ملتذة بقراءته متدبرة معانيه وقيل معناه اقرؤا ما دمتم مجتمعين على كونه قرآنا فاذا اختلفتم
فقوموا عنه يعني اذا تفرقت قلوبكم لاشتغالها بامر آخر او لملالتها من استدامة القراءة فاتركوه لزوال ما هو الغرض من القراءة وهو
التدبر او معناه اذا اختلفتم في كونه قرآنا فاتركوه فارفعوا الاشكال بالرجوع والسؤال م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اقيموا
الصف في الصلوة فان اقامة الصف اي تسويته وقيل هي سد الفرج التي فيه من حسن الصلوة يعني من الامور المحسنة لها فيكون الامر

للاحتجاب • ح حذيفة رضه • روى البخاري عنه • اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام م ويروى احصوا لي كم يلفظ الاسلام

يعني روى مسلم لفظ احصوا مكان اكتبوا كم استفهامية مميزها محذوف اي كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام يلفظ بفتح الياء المثناة

تحت والاسلام بالنصب مفعوله باسقاط حرف الجر وفي بعض النسخ كم تلفظ بتاء مثناة فوق وبالفاء المشددة • فكانوا خمسمائة

اعلم ان هذا ان كان من كلام الراوي كان ينبغي للمص ان يقول قال فكانوا خمسمائة وان كان من كلام المص فغير مناسب لان قوله

يروى مستدرك بعد ذكره علامة مسلم لان رواية مسلم واحصوا وان جعل يروى متعلقا بقوله فكانوا خمسمائة فغير مستقيم لان هذه

رواية للبخاري ايضا فلم يصح ذكره بعد علامة مسلم • ويروى ما بين ستمائة الى سبعمائة ويروى الفا وخمسمائة • فان قلت

ما وجه الجمع بين هذه الروايات اجيب بان المراد بقولهم خمسمائة المقاتلون وبقولهم ما بين ستمائة الى سبعمائة الرجال خاصة

وبقولهم الفا وخمسمائة النساء والصبيان والرجال لكن هذا الجواب باطل لانه قدحا برواية البخاري في آخر كتاب السير فكتبنا له

الفا وخمسمائة رجل فالجواب الصحيح والله اعلم ان يقال العلهم ارادوا بقولهم ما بين ستمائة الى سبعمائة رجال المدينة خاصة وبقولهم

فكتبنا له الفا وخمسمائة اياهم مع من حولهم من المسلمين • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • التمس لنا غلاما من غلمانكم

يخدمني قاله لابي طلحة • عند مقدمه الى المدينة فاختار ابو طلحة انس بن مالك فخدمه عشر سنين وكثر الله ماله وولده وطول عمره

ببركة خدمته لسيد المرسلين • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه • الحقوا الفرائض باهلها • يعني اعطوا ذوي

السهام سهامهم • فما بقي • اي من التركة بعد ذلك • فهو لاولى رجل ذكر • اولى ههنا ليس بمعنى احق لانا لا ندري

من هو احق به بل بمعنى اقرب والمراد به قرب النسب وذلك يكون تارة بقرب الدرجة واخرى بقوة القرابة وانما ذكر ذكرا بعد رجل تاكيدا

وقيل للاحتراز عن الخنثى المشكل فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزما بل له الاقل المتيقن وهو الاقل على تقديري الذكورة والانوثة

وقيل لبيان ان العصبة يرث صغيرا كان او كبيرا بخلاف عادة الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون الميراث الا من بلغ حد الرجولية • قيل ذكره

لنفي المجاز اذ المرأة القوية قد تسمى رجلا • ح ميمونة رضه • روى البخاري عنه • القوها وما حولها وكلوا سمنكم • قاله لما سئل

عن سمن وقعت فيه فارة الحديث محمول على ان السمن كان جامدا لما جاء في رواية ابي هريرة انه عم قال ان كان جامدا • ق كعب بن

مالك رضه • اتفقا على الرواية عنه • امسك عليك بعض مالك فهو • الضمير راجع الى مصدر امسك • خير لك قاله له حين

اراد ان يتصدق جميع ماله شكرا لقبول توبته من تخلفه غزوة تبوك قال يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة انما لم يقبل عم منه

تصدق جميع ماله لعلمه عم انه غير كامل التوكل ومشورته مع النبي عم تشعر به وقبله من ابي بكر رضه لعلمه انه كامل التوكل • ح انس رضه

روى البخاري عنه قال كان لعائشة قرام سترت به جانب بيتها فقال لها النبي عم • اميطي عنا • الاماطة الازالة

قرامك • وهو بكسر القاف ستر رقيق فيه تصاوير ونقوش • فانه لا تزال تصاويره تعرض في صلوتي • م ابن عباس رضه روى

مسلم عنه قال بعث النبي عم ست عشرة بدنة مع رجل جعله وكيلا فيها فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع علي منها قال عم

انحرها ثم اصبغ نعلها • اي قلادتها وهي ما تربط في عنق البدنة من قطعة نعل او لحاء شجر ليكون علامة على انها هدي فلا يتعرض لها

بالركوب • ثم اجعله على صفحتها • وفائدة صبغها والضرب بها على صفحة سنامها هي الاعلام لكونها هديا فياكل منها الفقراء دون

الاغنياء • ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك • انما نهى عم السائق ورفقته عن الاكل منها لئلا يستعجلوا الى نحرها اعتلالا بالعطب

رغبة في اكل اللحم ورفقة السائق من يخالطه في الاكل وغيره دون جميع القافلة لكن الصحيح ان رفقته كل من في القافلة لان المعنى الذي

منع الاكل لاجله موجود في كلهم فيعمهم النهي • فان قلت اذا لم يجز لاهل القافلة اكله كان لحمه للسباع وهذا اضاعة مال • قلت ليس

كذلك لان العادة جارية على سكان البوادي وغيرهم يتبعون منازل الحجيج للالتقاط ساقطة نحو باد وقرية او قافلة في اثر قافلة •

يعني ما ابدع من البدن • بضم الباء والدال جمع بدنة هذا تفسير الضمير المنصوب في انحرها يقال ابدعت الناقة بضم الهمزة اذا وقفت

واعيت عن المشي • م جابر رضه • روى مسلم عنه • انزعوا بني عبد المطلب • اي يا بني عبد المطلب • فلولا ان يغلبكم

الناس على سقايتكم لنزعت معكم • تقدم بيانه قريبا في هذا الباب في حديث اعملوا فانكم على عمل صالح • ح انس رضه • روى

البخاري عنه • انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره قال • اي النبي عم

تحجزه او تمنعه من الظلم • شك من الراوي تحجز بالحاء المهملة ثم الجيم ثم الزاء المعجمة بمعنى تمنع • فان ذلك نصره • يعني منع الظالم عن ظلمه

عون له على مصلحة دينه ولا اتم نصرا • م حذيفة رضه • روى مسلم عنه قال هاجرت مع ابي الى المدينة فاخذنا بعض الكفار

فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا لا نريد الا المدينة فاخذوا منا عهدا على ان لا نقاتل معه فلما خرج النبي عم الى فتح مكة اخبرناه بقصة حلفنا

وعهدنا فقال عم • انصرفا • انما امر عم بانصرافهما الا لان الوفاء بعهدهما على ترك الجهاد كان واجبا لانه غير مشروع بل لئلا ينقض

نقض عهدهما في اصحابه ويطعنوا بها به وعن هذا قال ابو حنيفة والشافعي في اسير يعاهد الكفار ان لا يهرب منهم وحلف على ذلك جاز له ان

يهرب ولا كفارة فيه • نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم • وفيه اشارة الى حسن الوفاء بالعهد • قاله لهما ولابيه • ق

ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • انظروا الى من هو اسفل منكم • اي الى من هو دونكم في النعمة والعافية ليكون ذلك باعثا

على الشكر • ولا تنظروا الى من هو فوقكم • اي في النعمة والعافية • فانه • اي عدم النظر • اجدر • اي اليق • ان لا تزدروا

اي تعيبوا • نعمة الله عليكم • لانكم اذا نظرتم الى من هو فوقكم لعلكم تحتقرون ما انعم الله عليكم فيفوت الشكر عنكم وفيه الامر بالقناعة

والشكر على ما رزق • ق سهل بن سعد رضه • اتفقا على الرواية عنه قال قال النبي عم يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح

على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجون ان يعطاها فقال عم اين علي بن ابي طالب

فقالوا يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان كان لم يكن له وجع فاعطاه الراية

فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال عم • انفذ • على وزن انصر بمعنى امض • على رسلك • وهو بكسر الراء

وسكون السين هو التأني • حتى تنزل بساحتهم • اي بفناء اهل خيبر • ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه

اي في الاسلام وفيه تقديم الدعوة على المقاتلة ومنقبة لعلي رضه • ق عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اوف بنذرك قاله له

حين قال يا رسول الله اني كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة وفي رواية في المسجد الحرام • استدل بعض بالحديث على صحة نذر الكافر

والجمهور على انه لا يصح لان الكافر ليس من اهل التزام القربة وحملوا الحديث على الاستحباب استدل به الشافعي على ان الصوم ليس بشرط للاعتكاف
ولا حجة في الليل قال ابو حنيفة ومالك واحمد لا يصح الا بالصوم لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لا اعتكاف الا بالصوم واولوا الليلة
في الحديث باليوم لما ورد في بعض روايات مسلم يوما مكان ليلة ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اولم ولو بشاة
قاله لعبد الرحمن بن عوف لما تزوج اولم امر من الوليمة وهي ضيافة تتخذ للعرس ذهب بعض الى وجوبها لظاهر الامر والاكثرون على انها
مستحبة قيل انها تكون بعد الدخول وقيل عند العقد وقيل عندهما استحب مالك ان تكون سبعة ايام والمختار انها تكون على قدر حال الزوج
وما قيل قوله ولو بشاة يفيد معنى القلة فضعيف لان كون الشاة عندهم ادنى غير معروف ولانه ذكر مسلم في صحيحه ان عرس صفية بغير لحم قيل
الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والوكيرة للبناء
والنقيعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمأدبة بضم الدال وفتحها الطعام
المتخذ ضيافة بلا سبب ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنها ● اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل ● بفتح الراء اي
من رمي السهام لكن ينبغي ان لا يبتدأ الكافرون بالسب والهجاء مخافة من سبهم الاسلام واهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ● ق البراء بن عازب رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اهجهم او هاجهم شك
من الراوي ● وجبريل معك قاله لحسان بن ثابت ● معناه ظاهر ● م ابن عمر رضه ● روى مسلم عنه ● بادروا الصبح بالوتر
هذا دليل على ان وقت الوتر ينتهي بطلوع الفجر واليه ذهب ابو حنيفة وقال مالك والشافعي له وقت بعد الفجر ما لم يصل صلوته الحديث حجة عليهما
م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● بادروا بالاعمال فتنا ● يعني سابقوا باشتغال الاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المانعة منها
المراد بالفتن القتل والنهب والاختلاف بين المسلمين ● كقطع الليل المظلم ● القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة الغرض
من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها تشيع وتستمر ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها ● يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي
مؤمنا ويصبح كافرا ● قوله يصبح الرجل استيناف بيان لبعض تلك الاحوال ● يبيع دينه بعرض من الدنيا ● هذا بيان لقوله يصبح يعني
يصبح الرجل مؤمنا محرما ما حرم الله ويمسي كافرا باستحلال بعضها منه لغرض دنيوي ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● بادروا
بالاعمال ستا ● وهذا ظاهر واما تانيث ست فباعتبار انها مصائب ودواه يعني سابقوا بالاعمال الصالحة قبل ان تحول
بينها وبينكم واحدة من هذه الدواهي ● الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة ● اراد به القيمة لانها
تعم الناس ● وخويصة احدكم ● بتشديد الياء تصغير خاصة اراد بها الموت صغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض
والحساب في بعض روايات مسلم عطف الست مذكورة باو ولعلها تكون للتقسيم ● م ابو ذر رضه ● روى مسلم عنه ● بشر
الكانزين ● وهم الذين لا يؤدون زكوة اموالهم ● بكي في ظهورهم يخرج من بطونهم وبكي من قبل اقفائهم ● جمع القفا ● يخرج
من جباههم ● قد ورد في بعض روايات بشر الكانزين برضف ● وهو بسكون الضاد المعجمة الحجارة المحماة على النار يعني هذه الرواية تمام
التفاعليه يحمى عليه في نار جهنم ● يعني مرة ثانية ليزيد حرها ويشتد احراقها ● فيوضع على حلمة ثدي احدهم ● حلمة

الثدي رأسه ● حتى يخرج من نغض كتفه ● النغض بضم النون واسكان الغين المعجمة وبعدها ضاد معجمة العظم الرقيق الذي على
اطراف الكتف وقيل هو اعلى الكتف ● ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثدييه ● يجوز ان يكون التثنية هنا بمعنى المفرد
بقرينة ذكر الثدي الاول مفردا وتوحيد حلمة اذ لو كان المثنى في معناه لقال حلمتي ثدييه ● يتزلزل ● اي يتحرك المتحرك يحتمل ان
يكون الكافر لشدة اضطرابه من وجع عذابه وان يكون هو الرضف ● خ عبد الله بن عمرو رضه ● روى البخاري عنه ● بلغوا
عني ● قال الامام الطيبي التبليغ ايصال شيء الى آخر كابعة واداه من غير تغيير ● ولو آية ● اي علامة فهو تتميم ومبالغة اي
ولو كان المؤدى فعلا او اشارة باليد اما لم يقل ولو حديثا لان جواز تبليغ الحديث كان مفهوما منه بدون العكس لان الآيات مع كثرة نقلتها
وصيانتها عن الضياع لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اذا كانت واجبة التبليغ فالحديث اولى بالتبليغ واما لشدة اهتمامه
بنقل الآيات لبقائها من بين ساير المعجزات ● وحدثوا عن بني اسرائيل ● اي عن قصصهم والآيات العجيبة فيهم ● ولا حرج اي
لا اثم عليكم ان لم تحدثوا وهذا متعلق بقوله حدثوا وقرينة على ان هذا الامر للاباحة دون الوجوب كالامر الاول وقال الامام التوربشتي
هذا تاكيد لما قبله ورفع لتوهم الحرج في التحدث عنهم لورود المنع عنه لقوله عم امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى وقيل
معناه لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه ليس بملزوم للعمل ولان التحدث جائز بالتغيير ولم يكن فيه ما في التبليغ من الحرج ● م ابن عمر رضه
روى مسلم عنه ● تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر ● من رمضان ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنها ● تحروا ليلة القدر
في العشر الاواخر من رمضان ● م ابن عمر رضه تحينوا ليلة القدر في العشر الاواخر ● اي اطلبوها في هذا الحين ● او قال في التسع
الاواخر ● هذه الاحاديث في معنى واحد تقدم الكلام عليه ما في الباب الثامن في حديث ارى رؤياكم قد تواطأت ● ق ابن مسعود رضه
اتفقا على الرواية عنه ● تسحروا ● اي كلوا شيئا في السحر وهو ما قبل الصبح ● فان في السحور ● وهو بفتح السين ما يتسحر به وبضمها
المصدر ● بركة ● وهي الزيادة في الخير وهذه الزيادة تكون في قوة البدن على المعنى الاول وفي الثواب على المعنى الثاني لان الاجر
في الفعل باتيان السنة لا بنفس الطعام قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون الزيادة في اباحة الطعام والشراب لانه كان في بدو الامر
ان الصايم اذا نام حرم عليه الطعام ثم اباح الله الاكل والشرب الى طلوع الفجر رخصة لنا فيكون فيه ترغيب في قبول الرخصة الذي يحب
الله اتيانها ويجوز ان يكون زيادة في العمر لان العمر هو الحيوة الى الاجل الموقت وفي هذه المدة نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حيوة
وفي مدة الحيوة معينان اكتساب الطاعة للمعاد واقتناء المرافق للمعاش ومن المرافق الاكل والشرب في السحور تيقظه وهي حيوة فهو زيادة
في الحيوة وزيادة في مرافق الحيوة وزيادة في اكتساب الطاعة لان الاكل والشرب بنية الصوم طاعة ● ق حارثة بن وهب الخزاعي رض
اتفقا على الرواية عنه ● تصدقوا فيوشك ● اي يقرب ● الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي يعطيها ● على بناء المجهول والضمير
المنصوب للصدقة يعني يقول الذي اراد المتصدق ان يعطيه الصدقة ● لو جئتنا بها بالامس قبلتها فاما الآن فلا حاجة لي
بها فلا يجد من يقبلها ● لعل ذلك الزمان يكون بعد هلاك يأجوج ومأجوج لقلة آمالهم بقرب الساعة وكثرة اموالهم ببركات الارض
ق ابو موسى رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● تعاهدوا هذا القرآن ● يعني حافظوا القرآن وواظبوا على تلاوته ● فوالذي نفس محمد

بيده وهو أشد نفعا • اى تخلصا • من الابل في عقلها • بضم العين والقاف جمع عقال وهو حبل يشد به البعير في وسط الذراع • ق
ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • تعوذوا بالله من جهد البلاء • فسره ابن عمر بقلة المال وكثرة العيال • نعوذ بالله من تلك الحال
ودرك الشقاء • وهو بفتح الدال والراء المهملتين بمعنى اللحاق • وسوء القضاء وشماتة الاعداء • وهو فرحهم بنزول بلية بمن يعادونهم
م ابو موسى رضه • روى مسلم عنه • توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة • تقدم البيان عليه في الباب الثاني في حديث
انه ليغان على قلبي • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • توضأ واغسل ذكرك ثم نم • قاله لمن قال يصيبني الجنابة من الليل
فما اغسل المراد بالتوضؤ هنا غسل اليدين لا الوضوء الشرعي كما ذهب اليه بعض المالكية • م ابو هريرة وعائشة رضه • روى مسلم عنهما
توضأوا • اراد غسل الفم والكفين والامر للاستحباب • مما مست النار • اى من اكلها • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
جزوا • بالزاء المعجمة قصوا واقطعوا • الشوارب واعفوا • بقطع الهمزة وفروا ولا تنقصوا • اللحى • بضم اللام وكسرها جمع
اللحية • خ ابن عباس رضه • روى البخاري عنه قال جاءت الى النبي عم امرأة فقالت ان امي نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها
فقال عم • حجي عنها ارأيت لو كان على امك دين • اراد به دين العباد • اكنت قاضيته • وفيه اشارة الى انها كانت متبرعة في اداء
الدين لان دين العبد للميت لا بد ان يؤدى من ماله فاي حاجة الى الاستفهام • قالت نعم قال اقضوا الله • المضاف محذوف يعني دين
الله • فالله • اى دين الله • احق بالقضاء • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • حجي واشترطي وقولي
اى في احرامك • اللهم محلي • بكسر الحاء الموضع او الوقت وهو مبتدأ خبره • حيث حبستني • اي بالوجع والمرض وفائدة هذا
القول ان تصير حلالا بدون دم الاحصار • قاله لضباعة • بضم الضاد المعجمة وبالعين المهملة • بنت الزبير لما ارادت ان تحج وكانت
وجعة • استدل بها احمد والشافعي على ان المحرم اذا اشترط في احرامه ان يتحلل بعذر فله ذلك وخالفهما ابو حنيفة ومالك وجعلا الحديث رخصة
لضباعة خاصة • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • حولي هذا • اراد تحويله وازالته عن موضعه • فاني كلما دخلت • اى
البيت • فرأيته ذكرت الدنيا • يعني زخرفها وما يفعل اهلها من التزيينات قيل هذا محمول على انه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة
فلهذا كان يدخل ويراه ولا ينكره قبل هذه المرة الاخيرة • يعني سترا • هذا تفسير لهذا • كان فيه تمثال طائر فاله لها • ق
عبد الله بن عمرو رضه • اتفقا على الرواية عنه • خذوا القرآن من اربعة عن عبد الله • وهو عبد الله بن مسعود • وسالم • وهو
سالم بن معقل • ومعاذ • وهو معاذ بن جبل • وابي بن كعب • خصهم بالذكر من بين الصحابة لانهم كانوا اضبط لالفاظه لكثرة
حضورهم عند قراءة النبي عم واخذهم عنه مشافهة • وسالم هو مولى ابي حذيفة • اقول الظاهر ان هذا من قول المص كيلا يذهب
الوهم الى سالم آخر كان من اهل الصفة يقال له سالم بن عبيد الاشجعي وكان ينبغي ان يقيد معاذا وعبد الله لئلا يذهب الوهم الى معاذ بن
عفراء والى العبادلة الاخر وان اقتصر على مجرد اسمائهم لشهرتهم بحذاقة القرآن او لتوضيحه عم في حديث آخر وهو خذوا القرآن من اربعة
من ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة لم يحتج الى بيان سالم • م عبادة بن الصامت رضه • روى مسلم عنه
خذوا عني خذوا عني • كرره للتاكيد • فقد جعل الله لهن سبيلا • وفيه بيان الحكم الموعود في قوله تعالى فامسكوهن في البيوت حتى

يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا • فبين النبي صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم ان ذلك السبيل هو قوله عليه السلام
البكر بالبكر • اراد به غير المحصن • جلد مائة ونفي سنة • احتج به الشافعي على اثبات النفي مع الجلد وذهب ابو حنيفة
واصحابه الى نفي النفي معه وجعلوا الحديث منسوخا كآخره وهو قوله عليه السلام • والثيب بالثيب جلد مائة والرجم • فان الجلد
منسوخ فيمن وجب عليه الرجم لانه عليه السلام رجم ماعزا ولم يجلده • اعلم ان قوله البكر بالبكر والثيب بالثيب ليس على سبيل
الاشتراط بل خارج على الغالب لان حد البكر الجلد سواء زنى ببكر او ثيب وحد الثيب الرجم سواء زنى بثيب او بكر • م عمران
بن حصين رضه • روى مسلم عنه • خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة • تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث
لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك • ليس
معناه ابطال حق الغرماء فيما بقي من ديونهم عليه بل معناه ليس لكم الآن الا هذا وليس لكم حبسه ما دام معسرا • يعني ما تصدق
تفسير المفعول خذوا • على مصاب • اى على رجل اصابه خسران بسبب الآفة • في ثمار ابتاعها • اى اشتراها
فلم يبلغ ذلك وفاء دينه • يعني لم يؤد دينه بالجمع من الصدقة • قاله لغرمائه • ق عائشة رضها • اتفقا على الرواية
عنها • خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا • تقدم بيانه في الباب السابع في حديث عليكم من الاعمال ما تطيقون
ق زيد بن خالد رضه • اتفقا على الرواية عنه • خذها • قاله لمن سأل عن ضالة الغنم • فانما هي لك او لاخيك
او للذئب • يعني انها ضعيفة كالمترددة بين ان تأخذها انت او صاحبها او اخوك الذي يمر بها او الذئب وليس
كذلك ضالة الابل فانها لا تضيع باكل الذئب فينبغي ان لا تؤخذ • يعني ضالة الغنم • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية
عنه قال كنا مع النبي عليه السلام في سفر سرنا معه حتى نزلنا واديا فذهب عم يقضي حاجته فاتبعته باداوة فنظر عليه السلام فلم ير
شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احديهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت
معه حتى جمعهما فقال التئما علي فالتأمتا فلما قضى حاجته افترقتا فاتينا العسكر فطلب مني الماء للوضوء فما وجدت في الركب
من قطرة فقال لي انطلق الى فلان بن فلان الانصاري فانطلقت اليه فوجدت قطرة في عزلاء شجب وهي الطرف الذي فيه يحمل
الماء فاتيته عليه السلام فاخبرته فقال اذهب فاتني بها فاخذها بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو فقال عليه السلام • خذ يا جابر
فصب علي وقل بسم الله • تتمته فصببتها عليه فقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين اصابعه فاتى الناس فسقاهم حتى
رووا • يعني ماء • تفسير المفعول خذ • كان في عزلاء • هي بالعين والزاء المعجمتين وبالمد المزادة • لانصاري
وفيه جواز الاستعانة بالغير • ق عائشة رضها • اتفقا على الرواية عنها • خذي فرصة • قاله لامرأة
سألت النبي عليه السلام عن كيفية غسلها عند الطهر الفرصة بكسر الفاء واسكان الراء وبالصاد المهملة هي القطعة • من مسك
بكسر الميم هو الطيب المعروف وروى بفتحها وهي قطعة من جلد بعير وذكر القاضي ان فتح الميم رواية الاكثرين وقال النووي الصواب
كسرها • ويروى ممسكة • بضم الميم وتشديد السين اى قطعة من صوف او قطن او نحوها مطيبة بالمسك وهذه الرواية تقوي

قول النووي • فتطهري بها وان لم تجد مسكا تستعمل اي طيب وجدت • ق عائشة رضها • اتفقا على الرواية
عنها • خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي ولدك يروى خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف قاله لهند بنت عتبة امرأة ابي
حين قالت يا رسول الله ان ابا سفيان شحيح لا يعطيني ما يكفيني وبني فهل علي جناح ان اخذت من ماله بغير علمه • ق ابن عباس رضه
اتفقا على الرواية عنه • دعوني فالذي انا فيه خير • تقدم بيانه ومعنى كونه خيرا في حديث ائتوني بكتاب • و
اوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب • استدل به مالك على ان المشركين لا يمكنون من السكنى فيها حتى لو دخلها واحد
منهم ومات ودفن فيها امر بنبشه وجوز ابو حنيفة سكناهم فيها ودلائلهما مذكورة في الفقه • واجيزوا الوفد • سواء
كانوا مسلمين او كفارا • بنحو ما كنت اجيزهم • اي بمثل ما كنت اكرمهم بالضيافة تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم • قال
وسكت عن الثالثة • الضمير في قال لابن عباس وفي سكت للنبي عم • او قالها فانسيتها • قال الهروي في شرح صحيح
مسلم الناسي هو سعيد بن جبير وهو الذي روى الحديث عن ابن عباس فعلى هذا ضمير قال لسعيد وضمير سكت لابن عباس قال المهلب
الثالثة هي تجهيز جيش اسامة • وقال القاضي يحتمل انها قوله عليه السلام لا تتخذوا قبري وثنا يعبد • هذا من قول سليمان
بن ابي مسلم • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • دعوني ما تركتكم • هذا من تتمة الحديث الذي ذكر في الباب
الثاني وهو لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم يعني لا تسألوا عني بالاستقصاء مع تركي اياكم بالامر والنهي • قيل فيه دليل
على ان الاصل عدم الوجوب • انما اهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم • انما صار اسبابا للهلاك لانها
من امارات التردد في المبعوث وسوء الظن به لان الله بعثهم ليعرفوا مصالح الناس فلا يجوز لهم ان يسكتوا عن بيان ما وجب
عليهم عند الحاجة • فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم • قال النووي هذا من جوامع
الكلم يدخل فيه كثير من الاحكام كمن عجز عن بعض اركان الصلوة او بعض اعضاء يأتي بباقيها واشباهه جمة • ق جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه • دعوها فانها منتنة • يعني قبيحة مجتنبة في الشرع كما يجتنب الشيء المنتن • يعني دعوى
الجاهلية • تفسير لضمير دعوها يعني اتركوا دعوى هي كدعوى الجاهلية • اي قول الانصاري رضه • هذا تفسير
لدعوى • حين كسعه المهاجري • بسين مهملة مخففة الكسع ضرب مؤخر الانسان بالرجل او باليد • يا للانصار
اللام فيه للاستغاثة وقول المهاجري يا للمهاجرين • فان قلت جاء في رواية مسلم ان النبي عليه السلام لما سمع ان
غلامين تنازعا وكسع احدهما الآخر قال عليه السلام لا بأس وهذا يخالف الحديث المذكور • قلنا معناه لم يحصل
في هذه القضية بأس مما كنت خفته من فساد عظيم وليس معناه ان فعله جائز لا بأس به • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه
دعوه واريقوا على بوله سجلا • بفتح السين وسكون الجيم الدلو اذا كان فيه ماء قل او كثر • من ماء • هذا تاكيد عند
من منع التطهير بغير الماء • او ذنوبا من ماء • وهو الدلو الملأى هذا الجزء شك من الراوي وان يكون تخييرا من الرسول
والاول اوجه تقدم الكلام على وجه تطهير ذلك الموضع باراقة الماء في الباب الثالث في حديث لا تزرموه • فانما بعثتم

ميسرين ولم تبعثوا معسرين • يعني بعث رسولكم ميسرا فينبغي ان تكونوا كذلك كما قال عليه السلام في حديث ان الله بعثني
ميسرا لا معسرا انما امرتم بالتيسير على الناس وفي بعض النسخ هذا الحديث مرقوم بعلامة ق لكن الصحيح ان يرقم بعلامة خ
وفي الجمع بين الصحيحين انه مذكور في افراد البخاري • ق ابن عمر رضه • دعه فان الحياء من الايمان • رقمه المتن بعلامة ق
لكن لفظة دعه غير مذكورة في صحيح مسلم وانما وقعت في البخاري • قاله لرجل كان يعظ اخاه في الحياء • قال شارح
معناه يحذره في ترك الحياء لكن هذا غير مناسب لقوله دعه بل الوجه ما قال الطيبي من ان معناه يعاتبه في فعل الحياء او ما قاله
النووي من ان معناه ينهاه فنبه المعنى دعه في فعل الحياء وكف عن نهيه وتقدم معنى كون الحياء من الايمان في الباب السابع
في حديث الحياء من الايمان • ق ابو سعيد رضه • قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقسم تربة
ذهب فقال رجل يا رسول الله اعدل فقال عمر ائذن لي اضرب عنقه فقال عليه السلام • دعه فان له اصحابا • يعني سيأتي
قوم يكونون على موافقته في سوء سيرته وطريقته • يحقر احدكم صلوته • يعني يقللها • مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم
يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم • جمع ترقوة بفتح التاء وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم لا تصل
من السنتهم الى قلوبهم فلا يعملون بالقرآن لانه انما يمر من لسان المؤمن ويستقر في قلبه بخلاف المنافق فانه يمر من قلبه ويستقر في لسانه
يمرقون • اي يخرجون • من الاسلام • يعني من طاعة الله وطاعة الامام • كما يمرق السهم من الرمية • بتشديد الياء
اي الدابة المرمية • ينظر الى نصله • وهو حديد متصلة بطرف سهم • فلا يوجد فيه شيء • وهي مثاره ومؤثره
فكذا اذا نظرت الى قلوبهم المثارة والمؤثرة لا يوجد فيها اثر ما شرع فيه من العبادات • ثم ينظر الى رصافه • بكسر الراء
وبالصاد المهملة عقب يلوى على مدخل النصل واحدتها رصفة بالتحريك • فلا يوجد فيه شيء • وهي ظروف يجري فيها
الفسحة والضيق فكذا صدورهم التي هي مجاري الاوامر ومحال الانشراح اذا نظرت اليها لم تر فيها اثر الانشراح من تحمل مشاق
التكاليف • ثم ينظر الى نضيه • بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء ما يكون من السهم بين الريش والنصال
فلا يوجد فيه شيء • فكذا ابدانهم المتحملة لتكاليف الشرع اذا نظر اليها لا يرى فيها فائدة ولا في جباههم اثر • ثم ينظر الى قذذه
جمع قذة بضم القاف وبالذال المعجمة وهي ريش السهم • فلا يوجد فيه شيء • وهي كالآلة للسهم فكذا لا يحصل لآلاتهم
اثر ما يحصل لاهل السعادات • سبق الفرث والدم • الجملة حال عن فاعل يمرق الفرث السرجين ما دام في الكرش
حاصله انه عليه السلام شبههم في دخولهم الاسلام وخروجهم عنه غير متعلق بهم شيء منه بسهم اصاب الرمية ونفذ منها غير متعلق
به شيء من فرثها ودمها لسرعة نفوذه فيها • آيتهم • اي علامتهم ان يكون فيهم • رجل اسود احدى عضديه
مثل ثدي المرأة او مثل البضعة • شك من الراوي وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وبالعين المهملة قطعة
اللحم • تدردر • بالدالين المفتوحتين المهملتين وبالراءين المهملتين اصله تتدردر بمعنى تتحرك • يخرجون على خير
فرقة • ارادهم عليا واصحابه • ويروى على حين فرقة • بضم الفاء اي حين تفرق من الناس واضطراب احوالهم

بكسر الفاء

ويأوون على بعض فى كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها • وفى الحديث بيان ان من يصلى لا يقتل • فان قلت قد جاء فى رواية اخرى من هذا الحديث ليتى أدركتهم لاقتلنهم وهذا يدل على جواز قتلهم فما التوفيق • قلنا جواز قتلهم مشروط بان خرجوا على الامام وفارقوا الجماعة ولم يكن ذلك الشرط موجودا حين قال النبى عليه السلام دعه وانما وجد بعد النبى عم بسبع عشر سنة • اعلم ان هذا الحديث مرقوم فى بعض النسخ برقم خ وفى بعضها برقم ق والثانى اولى هكذا ذكر فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قاله لعمر حين قال دعنى اضرب عنق هذا المنافق يعنى عبد الله بن ابى • بعد ما تبين نفاقه بقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يريد من الاعز نفسه ومن الاذل رسول الله عليه السلام وفيه بيان صبره عم على جفاء المنافقين وعفوه عنهم لترغيب غيرهم فى الاسلام واما العفو عنهم بعد ظهور الاسلام فقيل باق وقيل منسوخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين والقول الثالث انه يعفو عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فاذا اظهروا قتلوا • ق المغيرة بن شعبة رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى عليه السلام يتوضأ فافرغ عليه من الاداوة فلما مسح رأسه اهويت ان انزع خفيه فقال عم • دعهما فانى ادخلتهما طاهرتين • تمته ومسح عليهما • يعنى الخفين قاله عم • وفيه جواز المسح عليهما اذا كانا ملبوسين على طهارة • م عائشة رضه • روى مسلم عنها قالت سألت النبى عم امرأة بقولها هل تغتسل المرأة اذا احتلمت وابصرت الماء فقال عم نعم فاردت منعها بقولى تربت يداك فقال عم • دعيها وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك • اشارة الى الماء • فاذا علا ماؤها ماء الرجل اشبه الرجل • اى المولود • اخواله • عبر عنه بالرجل لما كان • واذا علا ماء الرجل ماءها اشبه اعمامه • ح سلمة بن الاكوع رضه • قال مر النبى عم على نفر من قبيلة اسلم يترامون فقال ارموا بنى اسمعيل هكذا ذكر فى صحيح البخارى وفى الجمع بين الصحيحين فى افراد البخارى وفى جامع الاصول والمشكوة روى • ارميا بنى اسمعيل فان اباكم كان راميا • لعله وجد هكذا رواية وفيه استحباب الرمى • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعمك عينا فاتى النبى عليه السلام فذكر له ذلك فقال عم • سم ابنك عبد الرحمن قاله • ق عمر بن ابى سلمة رضه • اتفقا على الرواية عنه • سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك • قاله لغلام كان يده تطيش فى الصحفة • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال نادى رجل رجلا بقوله يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله عليه السلام فقال انى لم اعنك يا رسول الله بل دعوت فلانا فقال عليه السلام • سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى • النهى للتنزيه وقيل للتحريم والظاهر من الحديث ان المنهى هو التكنى بكنيته مطلقا وقيل هو الجمع بين اسمه وكنيته ويمكن ان يقال مجرد التكنى بكنيته مكروه والجمع بين اسمه وكنيته اشد كراهة • قال مالك هذا الحكم كان مختصا بحيوته • وقال الشافعى بل باق بعده • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة • اى محسناتها يقال الحسن الشىء متممه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه

سيروا هذا جمدان • بضم الجيم وسكون الميم جبل معروف على ليلة من المدينة فالمأمور عليه رسول الله • سبق المفردون • نقله القاضى بكسر الراء وتشديدها وغيره بتخفيفها معناه فى اللغة جعل الشىء فردا • قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات • اى كثيرا ما تمام يقولوا من المفردون لان مقصودهم من النبى عم كان ان يبين لهم ما المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل فبينه عم بقوله الذاكرون الله كثيرا يعنى المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل نفسه فردا ممتازا بذكر الله تعالى والاشتغال بالطاعات والاعتزال عن الناس ورفض الشهوات • او معناه ان يجعل الله تعالى فردا بالذكر بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات قيل فى هذا التفسير اشارة الى ان الذاكر فى الحقيقة من لا يذكر مع الله غيره كما قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت • قيل معناه اذا نسيت ما سوى الله • قال الطيبى هذا الجواب من الاسلوب الحكيم يعنى دعوا سؤالكم هذا لان معنى الافراد ظاهر واسألوا عن اوصاف المفردين السابقين الى الخيرات الى هنا كلامه وهذه التوجيهات على تقدير ان يجعل ما هنا سؤالا عن المعنى • ويمكن ان يقال ان ما يسأل بها عن الوصف ايضا وكان معلوما بقرينة سبق ان المراد بالافراد الافراد للطاعات فسألوا عن وصفهم وفى ذكره عم هذا الكلام عقيب هذا جمدان لطيفة وهى ان جمدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات منفردون بانيل السعادات • م على رضه • روى مسلم عنه • شققته خمرا • بضم الميم جمع الخمار وهو الذى تجعل المرأة على رأسها للستر فيكون خمرا حالا مقدرة • بين الفواطم • الظرف صفة للخمر يعنى حال كون المشقوق مقدرا ان يكون خمرا حاصلة بين الفواطم • يعنى ثوب حرير اهداه • اى ارسله هدية • الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله اكيدر • بضم الهمزة وفتح الكاف اسم ملك • دومة • بضم الدال المهملة موضع قريب من تبوك • فاعطاه له • اى لعلى رضه • والفواطم احدهن فاطمة الزهراء والثانية فاطمة بنت اسد ام على والثالثة فاطمة بنت حمزة انما فسرها المص لثبوت الاختلاف فى عدد الفواطم قال بعض هن اربع والرابعة امرأة عقيل بن ابى طالب والصحيح انهن ثلث • م عمرو بن عبسة رضه • روى مسلم عنه • صل صلوة الصبح ثم اقصر عن الصلوة • اى امسك نفسك عنها • حتى تطلع الشمس حتى ترتفع • الغاية الثانية بدل عن الغاية الاولى وفى بعض النسخ حين تطلع • فانها تطلع حين تطلع بين قرنى شيطان • وهما ناحيتا رأسه معناه ان الشيطان يدنى رأسه الى الشمس فى وقت الطلوع والغروب حتى تكون الساجدون لها ساجدين له والحكمة نهى النبى عليه السلام عن الصلوة فى ذلك الوقت تحرزا عن تشبه الكفرة • وحينئذ يسجد لها الكفار • وهم عبدة الشمس كانوا يعبدونها فى ما بين الوقتين • قيل قرناه حزباه وهما اتباعه الذين يبعثهم للاغواء فى الليل واتباعه المبعوثون للاضلال فى النهار والقول الاول اقوى • قيل انه من المتشابهات • فان قلت نهى النبى هنا بارتفاع الشمس وفى حديث آخر ببروزها كما قال عليه السلام اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تبرز فما التوفيق • قلنا المراد ببروزها الارتفاع لا مجرد ظهور قرصها • ثم صل فان الصلوة مشهودة • تشهدها الملائكة ويكتبون اجرها • محضورة • يحضرها اهل الطاعات

والمشهودة المحضورة والمعنى ان الصلوة بعد الارتفاع يحضرها اهل الطاعات من اهل السموات والارض وقيل ملائكة يكتب الملائكة اجرها

حتى يستقل الظل بالرمح ◆ يعني لا يكون الظل مائلا الى المشرق والمغرب خص الرمح بالذكر لان العرب اهل بادية اذا ارادوا ان يعلموا
نصف النهار ركزوا الرمح في الارض ثم نظروا الى ظلها ◆ ثم اقصر عن الصلوة فان حينئذ تسجر ◆ على بناء المجهول
وتشديد الجيم اي توقد واسم ان محذوف وهو ضمير الشان ◆ جهنم فاذا اقبل الفئ ◆ اي اخذ في الازدياد وذلك لان الظل
يزيد حين زالت الشمس ◆ فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس
فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ◆ وفي الحديث بيان لاوقات صحيحة بعضها اوقات فاسدة
خ عمران بن حصين رضه ◆ روى البخاري عنه ◆ صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال له
لما سأله عن الصلوة وكان به مرض استدل به بعض على ان الصلوة مستلقيا لا تجوز لانه عليه السلام لم يذكره ◆ قلنا
الحديث ساكت عنه فكيف يدل على عدم جوازها ◆ ق عبد الله بن مغفل رضه ◆ اتفقا على الرواية عنه ◆ صلوا قبل
صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب قال في الثالثة لمن شاء ◆ انما ذكره دفعا لمن يتوهم
انها واجبة لتكرار الامر فيها ◆ كراهية ان يتخذها الناس سنة ◆ ق خباب بن الارت رضه ◆ اتفقا
على الرواية عنه قال قتل مصعب بن عمير يوم احد فلم يوجد له شيء يكفن فيه الا نمرة فكنا اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه
واذا وضعناها على رجليه خرج رأسه فقال عم ◆ ضعوها ◆ يعني ضعوا النمرة وهي شملة مخططة تشبه لون النمر لما فيها
من السواد والبياض ◆ مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه من الاذخر يعني مصعب بن عمير ◆ بالعينين المهملتين فيهما وبفتح
العين الاولى وبفتح الميم في الثانية يعني تفسير للضمير المجرور ◆ حين استشهد باحد ◆ وفيه جواز الاقتصار على ثوب واحد
عند الضرورة وان التجهيز مقدم على الدين لانه عليه السلام لم يسأل عن دينه ◆ م سعد بن ابي وقاص رضه ◆ روى مسلم
عنه ◆ ضعه من حيث اخذته قال له يعني سيفا استوهبه من الغنائم ◆ قال الراوي فلما جاوزت قليلا نزلت
يسألونك عن الانفال الآية فقال عليه السلام يا سعد انك سألتني السيف ليس لي وانه قد صار لي فخذه ◆ روي انه
عليه السلام شرط لمن كان في البدر ان ينفله فاختلف الشبان والشيوخ في ما شرط لهم من النفل قال الشبان نحن المقاتلون
وقال الشيوخ نحن كنا ردءا لكم وقالوا لرسول الله المغنم قليل والناس كثير فلا ينبغي ان اعطي ما شرطتهم واختلفوا ايضا
في ان الحكم في قسمتها يكون للمهاجرين ام للانصار فنزلت يسألونك عن الانفال الآية وهي قل الانفال لله والرسول
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم يعني قل لهم ان الامر في قسمته مفوض الى رسول الله ومقتضى الحكمة ان لا تتشاجروا ما شرط
لهم بل تقاسموا بينهم على التسوية ويحكم فيه النبي عم كيف يشاء وللامام ان ينفل من الخمس وقيل من المغنم ◆ م عثمان بن ابي
العاص رضه ◆ روى مسلم عنه ◆ ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بالله
وقدرته من شر ما اجد ◆ اي من الوجع ◆ واحاذر ◆ اي اخاف ◆ فالرقية ◆ وهذه الرقية لم يكن مخصوصة
بل فعلها الصحابة رضه بانفسهم ◆ ق ام سلمة رضه ◆ اتفقا على الرواية عنها ◆ طوفي من وراء الناس وانت

راكبة ◆ انما امرها بالطواف ركوبا لان السنة في النساء التباعد عن الرجال او خوفا ان يتأذى واحد بدابتها ◆ قال لها
لما قالت اني اشتكي ◆ وفيه جواز طواف المعذور راكبا ◆ م ابو هريرة رضه ◆ روى مسلم عنه ◆ عوذوا بالله
من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات ◆ تقدم بيانه
في الباب الرابع في حديث اذا تشهد احدكم ◆ ق جابر رضه ◆ اتفقا على الرواية عنه ◆ غطوا الاناء واوكوا الاسقية
الايكاء شد رأس السقاء بالوكاء وهو خيط يشد به السقاء ◆ واغلقوا الباب واطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل
بضم الحاء اي لا ينزل ◆ سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء ◆ قال بعض الفضلاء المراد بالشيطان هنا شياطين الانس
لان غلق الابواب لا يمنع شياطين الجن ولكن فيه نظر لان المراد بالغلق الغلق المذكور فيه اسم الله بدليل حديث آخر اغلقوا الباب واذكروا
اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله عليه فيجوز ان يكون دخولهم من جميع الجهات ممنوعا ببركة التسمية خص الباب بالذكر لكونه موضع
الدخول ◆ فان لم يجد احدكم ◆ يعني ما يغطي به الاناء ◆ الا ان يعرض ◆ بكسر الراء اي يضع بالعرض ◆ على انائه
عودا ◆ او غيره ◆ ويذكر اسم الله عليه ◆ اي على وضعه بالعرض ◆ فليفعل فان الفويسقة ◆ هذا تعليل لقوله
اطفئوا وهي تصغير الفاسقة اراد بها الفارة لخروجها من جحرها وافسادها ◆ تضرم ◆ بضم التاء وكسر الراء و
بالضاد المعجمة اي توقد ◆ على اهل البيت بيتهم ◆ م جابر رضه غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل
فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ◆ بالجر عطف على اناء ◆ ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء
اي نزل بعضه قال المظهر من شرب من اناء نزل فيه من الوباء يهلك ◆ والقول الاولى ان يفوض الى الشارع معرفة ما هو المراد من الوباء
ونزوله ومروره ◆ قال الليث بن سعد فالاعاجم عندنا يتقون ◆ اي يخافون ◆ ذلك في كانون ◆ بالفتح علم
شهر على لغة العجم غير منصرف ◆ الاول ◆ قال صاحب التحفة رقم المص هذا الحديث بعلامة مسلم وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين
في المتفق عليه من مسند جابر ◆ م جابر رضه ◆ روى مسلم عنه ◆ غيروا هذا اشارة ◆ اشارة الى ابي ابي بكر لما اسلم
يوم الفتح وكان رأسه ابيض ◆ واجتنبوا السواد قاله حين اتي بابي قحافة يوم فتح مكة وكان رأسه ثغامة ◆ الامر بالتغيير
للندب تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان اليهود والنصارى ◆ خ ابو هريرة رضه ◆ روى البخاري عنه
وفر من المجذوم كما تفر من الاسد ◆ تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا وايناك فارج ◆ لم يصل سنده
بهذا الحديث ◆ يعني ذكره البخاري منقطعا ولم يصل سنده نفسه او سند ابي هريرة الى النبي عليه السلام بان حذف بعض الرواة
من وسط سلسلة الاسناد ◆ خ ابو موسى رضه ◆ روى البخاري عنه ◆ فكوا العاني ◆ اي خلصوا الاسير من يد
العدو ◆ واطعموا الجائع وعودوا المريض ◆ وهذه الاوامر للوجوب اذا اشتغل بها بعض سقط عن الباقين ◆ م
ابو هريرة رضه ◆ روى مسلم عنه ◆ قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها ◆ يعني يجوز اخذ اموالهم وقتلهم اذا كان بحق ◆ وحسابهم على الله ◆ يعني بينهم الله

ان قالوا: لبيك باخلاص والا اوخذهم • قال لعلي يوم خيبر • حين اعطاه الراية • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
قاربوا • يعني اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو والتقصير فيها يقال قارب فلان في امره اذا اقتصد • وسددوا
اي اطلبوا من الله في اموركم السداد وهو الصواب • م جويرية رضه زوج النبي عليه السلام • روى مسلم عنها • قربيه
فقد بلغت محلها • قاله لها لما دخل عليها فقال هل من طعام فقالت لا الا عظم من شاة اعطيت مولاتي من الصدقة • يعني عظما
من شاة • تغيير الضمير قربيه • اعطيته • على بناء المجهول • مولاتها من الصدقة • انما قال قربيه ولم يستاذن من مولاتها
لعلمه عليه السلام ان قلبها يطيب باكله قد بيان الحديث في الباب الثاني في حديث انها قد بلغت محلها • م طارق بن اشيم رضه •
روى مسلم عنه • قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هولاء تجمع لك دنياك واخرتك قاله لرجل قال يا رسول الله كيف اقول
حين اسأل ربي • م سعد بن ابي وقاص رضه • روى مسلم عنه • قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال • اي للاعرابي • فهولاء لربي • اي هذه
الكلمات في حق الله تعالى لانها اوصافه • فما لي • اي ما الذي اذكره لي • قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني وعافني شك الراوي في عافني قاله لاعرابي جاءه فقال يا نبي الله علمني كلاما اقوله • م حذيفة رضه • روى
مسلم عنه • قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم قاله ليلة الاحزاب • سبق بيانه في الباب السابع في حديث الا رجل يأتينا بخبر القوم
م حذيفة رضه • روى مسلم عنه • قم يا نومان • وهو كثير النوم • قاله صبيحة ليلة الاحزاب • تقدم
ذكره ايضا هنالك • ح ابو سعيد رضه • روى البخاري عنه • قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
كما صليت على ابراهيم • فان قلت كيف يطلب لنبينا عم صلوة يشبه صلوة ابراهيم وصلوات الله عليه اقوى واوفر من صلوته
على ابراهيم • قلت التشبيه في اصل الصلوة لا في وصفها كما قيل في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
التشبيه في فرضية اصل الصوم لا عدده • فان قلت اصل الصلوة حاصل لرسولنا عم فكيف يكون مسولا لاجله • قلت
اصل الصلوة كان ثابتا لرسولنا فاذا انضم اليه مثل صلوة ابراهيم يكون المجموع زائدا على صلوة ابراهيم عم • وبارك على محمد
اي اثبت عليه ما اعطيته من الشرف والكرامة • وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم • ق ابو حميد الساعدي رضه
اتفقا على الرواية عنه • قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته • هذان الحديثان قالهما عليه السلام حين قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك وعلى اهل بيتك • كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد
وفيه جواز الصلوة على غير النبي عم بالتبعية فلا يقال اللهم صل على ابي بكر • فان قلت الصلوة من الله بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة
جائز لكل مسلم فلم لم يجز الصلوة على غيره • قلنا لان امثال هذه توقيفية لم ينقل من السلف استعمالها في غير النبي عم كما يقال قال الله
عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان صلى الله عليه وسلم عزيزا جليلا عند الله • فان قلت قوله عم اللهم صل على آل ابي اوفى
يدل على جواز استعمالها في غيره • قلنا الصلوة بمعنى التعظيم لا يقال لغيره واما اذا كانت بمعنى الدعاء فيقال فقوله عم اللهم صل

على آل ابي اوفى من قبيل الثاني او نقول انه مما خص به النبي عليه السلام بدليل ان السلف لم يستعملوها مطلقا والسلام كالصلوة
فلا يقال ابو بكر عليه السلام • م ام سلمة رضه • روى مسلم عنها • قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى
حسنة • اي اعطني عقبة ممن هو خير منه • قاله لها حين مات ابو سلمة • قالت فقلتها فاعقبني الله من هو
خير منه محمدا عم • م انس رضه • روى مسلم عنه • قوموا الى جنة • يعني الى سبب دخولها وهو القتال لاعلاء
كلمة الله • عرضها السموات والارض • يعني عرضها كعرض السماء والارض والمراد وصفها بالسعة فشبهت باوسع
ما علمه الناس من خلقه خص العرض بالذكر لانه في العادة ادنى من الطول • قاله حين دنا المشركون يوم بدر • ق
ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه قال لما حاصر النبي بني قريظة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ فارسل
عليه السلام اليه يدعوه فجيء على حمار شاكيا فلما دنا قال عم • قوموا • الخطاب للانصار وقيل للحاضرين منهم
ومن المهاجرين • الى سيدكم • هذا يقوي القول الاول لانه كان سيد الانصار • او الى خيركم • شك
من الراوي قيل هذا قيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر بقيام واحد واثنين فيدل على ان التعظيم بالقيام جائز لمن يستحق
الاكرام كالعلماء والصلحاء • وقال الطيبي هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبي عليه السلام قال لا تقوموا كما
يقوم الاعاجم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على النزول لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم
وما روي انه عم قام لعكرمة ولعدي فعلى تقدير صحته محمول على تأليفهما بذلك على الاسلام لكونهما سيدي قبيلتين او على معنى
آخر كان اقتضته الحال • وقال الشيخ ابو حامد القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفي لفظ سيدكم
اشعار للتكريم • يعني سعد بن معاذ فقعد عند النبي عليه السلام فقال • اي النبي عم لسعد • ان هولاء • اي
اهل بني قريظة • نزلوا على حكمك • تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث يا سعد ان هولاء نزلوا على حكمك • ق ابن عباس
رضه • اتفقا على الرواية عنه • قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع ويروى عند نبي تنازع • قاله في مرض موته
لما اختلفوا في الخلافة • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • كخ كخ • بفتح الكاف وكسرها وسكون
الخاء المعجمة وقيل بكسرها بتنوين وغير تنوين كلمة اعجمية عربت مستعملة لزجر الصبي بمعنى بئس • ارم بها اما علمت • هذا
تعجب منه عليه السلام كانه قال للحسن كيف خفي عليك مع ظهور تحريمه • انا لا نأكل الصدقة • ويروى لا تحل لنا الصدقة
قاله للحسن بن علي حين اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه • وفيه تحريم الصدقة لنسله عليه السلام وان الصغار
ينبغي ان يحفظ من الحرام كالكبار • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • كل فاني اناجي من لا تناجي • المناجاة
المسارة في الخبر والخطاب • يعني الثوم المطبوخ • الذي قرب الى النبي عليه السلام هذا تفسير المفعول كل • قاله
لرجل من اصحابه • وفيه اباحة اكله • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • كلوا من الاضاحي ثلاثا • اي
في ثلثة ايام ولا تأكلوا فوقها • هذا منسوخ بما ذكرناه من قبل • وهو قوله عليه السلام نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلثة

فاشكوا امامكم • ح ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • كن في الدنيا كانك غريب • وفيه اشارة
الى ان المؤمن ينبغي ان يخالط الناس قليلا ويكون في نفسه خائفا وذليلا • او كانك عابر سبيل • او هذه
بعطف وفيه اشارة الى ان الآخرة هي منزل المؤمن والدنيا ممره وسبيله كما قال الله تعالى وان الدار الآخرة هي دار
اعلم ان في هذا التشبيه ترقيا من التشبيه الاول لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل • وعد
نفسك من اصحاب القبور • يعني قل في كل ساعة الآن يحضرني الموت واغيب لان كل آت قريب • ح ابو ايوب
رضه • روى البخاري عنه • كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه • وفيه ارشاد الى مصالح العباد لانهم اذا عرفوا
مقدار طعامهم لا يسرفون مقدار الاحتياج سبب الخير • وفي هذا روي عن النبي صلعم التطرف في المعيشة خير من بعض التجارة
فان قلت اليس قالت عائشة رضها لا تحصي فيحصي الله عليك • قلنا انما قال لها لانها كانت تحصي الطعام وتضيعه على الخادم
واما الحفاظ العرف فيما يجب ان لا عليه فليس بممنوع • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • لقنوا موتاكم
يعني ذكروا من هو قريب الموت واذكروا عنده • لا اله الا الله • ليكون ذلك آخر كلامه كما جاء في الحديث
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة • وينبغي ان لا يقال له قل ولكن كره العلماء الاكثار منه عنده خوفا من ان
يكره ذلك بثقل حاله وشدة كربه والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان
قال هذا في ليلة التعريس • لما استيقظهم حر الشمس بعد فوات صلوة الصبح عنهم • فان قلت كيف حضرهم
الشيطان وفوات الواجب لم يكن بتقصير منهم • قلت يحتمل ان يكون حضوره ثابتا وقت النوم لعدم احتياطهم
فيه وان لم يكن ثابتا وقت الفوت ففيه استحباب الاجتناب عن موضع الفعل القبيح • ق عائشة رضها
اتفقا على الرواية عنها • ليصل احدكم نشاطه • اي مدة فرحه ورغبته الى النوافل • فاذا كسل او فتر قعد
وروي فليقعد • قال عليه السلام حين رأى حبلا ممدودا بين سارتين فقال ما هذا الحبل قالوا حبل لزينب • اعلم
ان الناس نسبت هذا الحديث الى عائشة وغيره الى انس والله اعلم • م جابر رضه • روى مسلم عنه • ليصل من
شاء منكم في رحله • اي في بيته • يوم مطير • اي ذي مطر في سفر وفيه رخصة ترك الجماعة في المطر • عن ابن عمر رضه انه
اذن في ليلة ذات ريح وبرد ومطر فقال في آخر ندائه الا صلوا في رحالكم • م ابن مسعود رضه • روى مسلم عنه
ليليني • بكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء قبلها ويجوز اثبات الياء مع فتحها وتشديد النون ماخوذ من الولي وهو القرب
وبعض الرواة بثبوت الياء وسكونها وهي اما اشباع الكسرة او غلط من الكاتب او تنبيه على الاصل كقراءة
ابن كثير ومن يتقي ويصبر • منكم اولو الاحلام • جمع حلم بضم الحاء وهو البلوغ وقيل هو العقل • وقيل هو بكسر الحاء
بمعنى الوقار • والنهى • بضم النون وفتح الهاء جمع نهية وهو العقل فعطف النهى على الاحلام على التوجيه الثاني يكون جائزا

لاختلاف لفظهما وتاكيدا في المعنى ويجوز ان يكون مصدرا كالهدى • ثم الذين يلونهم • اي يقربهم في الحلم والنهى
ثم الذين يلونهم • فيه بيان ترغيب الصفوف في الصلوة على سبيل التلويح وهو ان يصف بعد الرجال المراهقون ثم الصبيان
ثم النساء لان نوع الذكر اشرف من الانثى • واياكم وهيشات • بفتح الهاء وسكون الياء والشين المعجمة اي
مختلطات • الاسواق • يعني لا تكونوا مختلطين كاختلاط اهل الاسواق فلا يتميز العالم عن الجاهل ولا الذكر عن الانثى
وقيل معناه احذروا من ان تصلوا في الاسواق وفي الموضع الذي لا يوجد فيه حضور من كثرة الاصوات • م ابو سعيد رضه
روى مسلم عنه قال بعث النبي عليه السلام بعثا الى بني لحيان ليغزوهم فقال لهم لذلك البعث • لينبعث من كل رجلين
احدهما والاجر بينهما • يعني ليخرج من كل قبيلة نصف عددها لينتهض الى العدو ويكون اجر الجهاد بينهما اذا خلف احدهما
الآخر في اهله بالخير • يعني في الجهاد • هذا تفسير لما حصل فيه الاجر • قاله لبني لحيان • بكسر اللام وفتحها اللام
في لبني بمعنى لاجل • حين بعث اليهم بعثا • اي جيشا وهو الجيش • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها
مروا ابا بكر يصلي بالناس • تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انكن لانتن صواحب يوسف • ح ابن عباس
رضه • روى البخاري عنه قال كان النبي عم يخطب يوما فرأى رجلا قائما فسأل عنه فقالوا ابو اسرائيل نذر ان يصوم ويقوم
في الشمس ولا يتكلم الى الليل فقال عليه السلام • مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه • يعني ابا اسرائيل • وفيه
ان نذر ما لا قربة فيه لا يعتبر • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه قال طلقت امرأتي وهي حائض فذكر ذلك ابي للنبي عليه السلام
فقال عليه السلام • مره • الخطاب لعمر وضمير المفعول لابنه • فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر • فيه دلالة على ان الطلاق
في حال الحيض واقع لانه عم امر بالرجعة وهي لا يتصور الا بعد الطلاق فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية من انه لا يقع لانه غير ماذون
فيه • ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها • فان قلت الامر بالرجعة كاف لدفع المعصية فما فائدة الامر بتاخير
الطلاق الى طهر بعد الطهر الذي يلي الحيض • قلنا فائدته ان لا تكون رجعته لاجل الطلاق لانها مكروهة كما يكره النكاح
للطلاق • قبل ان يجامعها او يمسها • بالجزم عطف على قوله فليطلقها • فانها العدة التي امر الله ان تطلق
لها النساء • قيل اللام في لها بمعنى في فيكون حجة لمذهب الشافعي من ان العدة بالاطهار اذ لو كانت بالحيض يلزم ان يكون
الطلاق مامورا به فيه وليس كذلك • قلنا لا نسلم ان الكلام هنا بمعنى في بل هي للعاقبة كما في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
ق سهل بن سعد رضه • اتفقا على الرواية عنه • مري غلامك النجار • خطاب لامرأة من الانصار •
يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها • فعمل منبرا له ثلث درجات • م عائشة رضها • روى مسلم عنها •
ناوليني الخمرة من المسجد قالت لها • تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان حيضتك ليست في يدك • ح عائشة رضها
هريقوا علي • اصله اريقوا ابدلت الهمزة هاء • من سبع قرب • بكسر القاف جمع قربة • لم تحلل اوكيتهن
جمع الوكاء وهو الحبل الذي يشد به القربة قيد به لان الماء حينئذ يكون اطهر لعدم وصول الايدي اليه • لعلي اعهد

اى اوصى ❁ فى الناس ❁ قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخارى ولكنه مذكور فى الجمع بين الصحيحين
فى المتفق عليه من مسند عائشة ❁ قاله حين اشتد وجعه فى مرضه الذى مات فيه ❁ ق انس رضه ❁ اتفقا
على الرواية عنه ❁ يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ❁ قاله حين بال اعرابى فى المسجد فهموا بضربه وفيه
مكارم الاخلاق والنهى عن التغليظ من رحمة الله ❁ م عمر رضه ❁ روى مسلم عنه ❁ لاخرجن اليهود
والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الا مسلما ❁ تقدم بيانه فى الباب التاسع فى حديث اعلموا ان الارض لله
ولرسوله ❁ ق سهل بن سعد رضه ❁ اتفقا على الرواية عنه ❁ لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يعنى على بن ابى طالب رضه قاله يوم خيبر ❁ تقدم بيانه فى الباب التاسع فى حديث
انفذ على رسلك ❁ ح ابو سعيد بن المعلى رضه ❁ روى البخارى عنه ❁ لاعلمنك سورة هى اعظم السور فى القرآن
قال فعلمنى سورة الفاتحة انما كانت اعظم مع قصرها لانها مشتملة على صفات الله العظمى وعلى الدعاء وعلى ذكر شىء من القصص
وليس سورة بهذه الصفة غيرها ❁ قاله له ❁ م ابو هريرة رضه ❁ روى مسلم عنه ❁ لان اقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس ❁ يعنى من كون لى جميع الدنيا مالا وكالى ❁ قيل اى من تصدقه
لان الدنيا ليست عند الله مقدار جناح بعوضة ❁ ح الزبير رضه ❁ روى البخارى عنه ❁ لان ياخذ احدكم احبله
جمع حبل ❁ ثم ياتى الجبل فياتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه ❁ اى يمنع الله بثمن تلك الحزمة
ذاته عن المسئلة ❁ وفى رواية فيستغنى بثمنها خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه ❁ م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه ❁ لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص ❁ بضم اللام اى تصل ❁ الى جلده خير من ان
يجلس على قبر ❁ المراد بالجلوس ما يكون للتخلى والحدث وقيل ما يكون للاحداد بحيث يلازمه ولا يرجع عنه ❁ ق
ابو هريرة رضه ❁ اتفقا على الرواية عنهما ❁ لان يمتلى جوف احدكم قيحا حتى يريه ❁ اى يفسد رئته ماخوذ
من قولهم ورى القيح جوفه اى اكله ❁ خير له من ان يمتلى شعرا ❁ استدل به بعض على كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور
على اباحته والمذموم منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وقوله ان يمتلى
شعرا اشارة اليه وان لم يغلب فلا ذم فيه ❁ ق سهل بن سعد رضه ❁ اتفقا على الرواية عنه ❁ لان يمنح الرجل
اخاه ❁ اى ان يعطيه عارية ❁ ارضه خير له من ان ياخذ عليها خرجا معلوما ❁ بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء
اى اجرة ❁ ح سهل بن سعد رضه ❁ روى البخارى عنه ❁ لان يهدى الله بك رجلا واحدا ❁ قاله لعلى رضه
لما اعطاه الراية يوم خيبر ❁ خير لك من ان يكون لك حمر ❁ بسكون الميم جمع احمر ❁ النعم ❁ بفتحتين يطلق على جماعة
الابل لا واحد لها من لفظها يعنى الثواب فى ان يهدى الله بسبب دعوتك رجلا اكثر من ثواب صدقة الابل النفيسة ❁ م ابو هريرة
رضه ❁ روى مسلم عنه ❁ لتؤدن الحقوق ❁ اللام فيه جواب قسم مقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة

الذين

الذين خوطبوا به والحقوق مفعول ❁ قيل الدال فيه مفتوحة على بناء المجهول والحقوق قائم مقام الفاعل لكن هذا غير مستقيم
لانه لو كان كذا لظهر الياء وقال لتؤدين ❁ الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد ❁ اى يقتص ❁ للشاة الجلحاء
وهى بالجيم شاة لا قرن لها ❁ من الشاة القرناء ❁ وهى التى لها قرن وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تعالى
واذا الوحوش حشرت لكن القصاص فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف ❁ ق ابو سعيد رضه ❁ لتتبعن ❁ بفتح التاء
وكسر الباء وضم العين ❁ سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه ❁ تقدم بيانه
فى الباب الثالث فى حديث لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتى ماخذ القرون ❁ قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ❁ روى
بالجر يعنى هل نتبع سنن اليهود وبالرفع خبر مبتدا محذوف على تقدير حرف الاستفهام يعنى من قبلنا اهم اليهود ❁ قال فمن
يعنى فمن يراد ممن كان قبلكم غير اليهود والنصارى فيكون الاستفهام للنفى والتقرير بما بعد غير ويجوز ان يكون للتعجب من خفاء ذلك عليهم
وفيه معجزة للنبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم حيث كان كما اخبر ❁ ق النعمان بن بشير رضه ❁ اتفقا على الرواية عنه
قال كان النبى عليه السلام يسوى صفوفنا فخرج يوما فقام حتى كاد يكبر فراى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله ❁
لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم ❁ اى ليوقعن الله المخالفة والعداوة بينكم على تقدير ترك التسوية بسبب تقدم
بعضكم على بعض فى الصف ❁ اعلم ان المذكور فى الصحيحين وكتب المصابيح وجامع الاصول او ليخالفن الله بين وجوهكم
لعل المص وجد رواية قلوبكم ❁ قال الامام الطيبى معنى مخالفة الوجوه مسخها وتحويلها الى صورة حمار فيكون محمولا على التهديد
ويحتمل ان يراد منها وجوه القلوب ❁ ق ابن مسعود رضه ❁ اتفقا على الرواية عنه ❁ لله افرح بتوبة عبده
المراد من فرح الله رضاه ولا الكيفية النفسانية المستحيلة فى حق الله تعالى ❁ من رجل ❁ اى من رضاء رجل
نزل فى ارض دوية ❁ بتشديد الواو والياء جميعا منسوبة الى دو بفتح الدال وتشديد الواو وهى الصحراء التى لا نبات
فيها وروى داوية على ابدال احدى الواوين الفا ❁ مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة
فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكانى الذى كنت فيه
فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة
العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده ❁ اى من فرح هذا الرجل بوجدان راحلته ❁ ح ابو هريرة رضه ❁ روى
البخارى عنه ❁ لياتين على الناس زمان لا يبالى المرء بما اخذ المال امن حلال ام من حرام ❁ وفيه تنبيه على انتشار الظلم
وعسر التميز بينهما ❁ م ابو هريرة رضه ❁ روى البخارى عنه ❁ لياتين على الناس زمان لا يدرى القاتل فى اى شىء
قتل ولا المقتول على اى شىء قتل ❁ وفيه تنبيه على كثرة القتال وغلبة الاهواء ❁ ح ابو سعيد رضه ❁ روى البخارى
عنه ❁ ليحجن البيت وليعتمرن ❁ الفعلان كلاهما على بناء المجهول ❁ بعد خروج ياجوج وماجوج ❁ قيل يمكث الناس
بعد خروجهم عشرين سنة فيحجون ويعتمرون فيها وفيه اشارة الى ان المؤمنين لا يزالون بخير حتى يغيروا الشرائع فى زمان قريب من القيامة

في سهل بن سعد رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف الشك من ابي حازم ◦ وهو من بعض رواة الحديث ◦ متماسكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ◦ فيه بيان فضيلة هذه الامة حيث يدخلون الجنة على هيئات متعددة وسعة باب الجنة ◦ ق ابن مسعود رضه ◦ ليرفعن الي رجال منكم ◦ يعني ليتقدمن رجال منكم الى جانبي عند حوضي في الموقف ◦ حتى اذا اهويت اليهم لاناولهم ◦ يعني مددت يدي لاعطيهم من مائه ◦ اختلجوا دوني ◦ على بناء المجهول اي اقتطعوا من عندي ◦ فاقول اي رب اصحابي ◦ يعني هم اصحابي فلاي شيء يمنعوهم من ماء حوضي ◦ فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك من المعاصي المفاسد قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخاري ◦ ح انس رضه ◦ روى البخاري عنه ◦ ليصيبن اقواما سفع ◦ بالسين المهملة والفاء اي علامة تغير الوانهم ◦ من النار بذنوب اصابوها ◦ اي بسبب ذنوب فعلوها ◦ عقوبة ◦ مفعول له لقوله ليصيبن ◦ ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال لهم ◦ يعني في الجنة ◦ الجهنميون ◦ لطول مكثهم في جهنم وقد جاء في رواية انه يكون مكتوبا على جباههم عتقاء الله من النار فيمحوا الله ذلك الاسم عنهم بطلبهم اياه ◦ م ابو هريرة رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم ◦ على بناء المجهول يعني احد الامرين واقع اما الانتهاء عن رفع المذكور او العذاب بخطف الابصار على تقدير ترك الانتهاء ويجوز ان يكون كل من الخبرين بمعنى الامر يعني لينتهين اقوام عن الرفع وان لم ينتهوا عنه فليخافوا ان يسلب ابصارهم او يكون الامر الثاني دعاء عليهم وهذا وعيد شديد في النهي عن ذلك في الصلوة واما في غيرها فكرهه بعض ولم يكرهه الاكثرون لان السماء قبلة الدعاء وفيه اشارة الى ان المعصية اللاحقة عن عضو يتبع العذاب به كما قال عليه السلام في حديث آخر اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار ◦ م ابو هريرة رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ لينتهين اقوام عن ودعهم ◦ اي تركهم ◦ الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ◦ ان لم ينتهوا الان من خالف امرا من اوامر الله يظهر في قلبه نكتة سوداء فاذا تكررت المخالفة تكرر النكات فيسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد من الله ولهذا قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم ◦ ثم ليكونن من الغافلين ◦ يعني يكون معدودا من جملتهم الختم هو الطبع والتغطية والمراد به هنا اعدام اللطف واسباب الخير في حقه ◦ وقيل المراد به خلق الكفر في قلبه فيكون محمولا على التهديد وفي بعض الفتاوى ترك الجمعة ثلث مرات ◦ وقيل مرة يسقط العدالة ◦ م ابو هريرة رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ ليهلن ابن مريم ◦ الاهلال رفع الصوت بالتلبية ◦ بفج الروحاء ◦ وهو بفتح الراء المهملة وبالمد موضع على ستة وثلثين ميلا من المدينة الفج هو الطريق الواسع ◦ حاجا او معتمرا او ليثنيهما ◦ من الثني من باب رمى مع لحوق النون المشددة اي ليجمعنهما بين الحج والعمرة اراد به القرآن وهو على وزن فعلى من الشث وهو التفرق ◦ ق ابو هريرة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ آية المنافق ◦ اي

علامته ◦ ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ◦ تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في حديث اربع من كن فيه كان منافقا ◦ ح انس رضه ◦ روى البخاري عنه قال جمع النبي عليه السلام الانصار فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال عم ◦ ابن اخت القوم منهم ◦ استدل به بعض على ان بنات الاخوة واولاد الاخوات الذين هم الصنف الثالث اولى من العمات والاخوال والخالات الذين هم من الصنف الرابع ◦ ق ابن مسعود رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ اجل ◦ بفتح الجيم وسكون اللام حرف تصديق لكنه لا يقع في جواب الاستفهام كوقوع نعم ◦ اني اوعك كما يوعك رجلان منكم ◦ الفعلان كلاهما مبنيان للمفعول ◦ قاله في مرضه حين قال ابن مسعود يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا وهي شدة الحمى وحدتها بقية الحديث قال ابن مسعود فقلت ان لك اجرين يا رسول الله فقال عم اجل ◦ ق ابو هريرة رضه ◦ احد جبل يحبنا ونحبه ◦ محبته احد مجاز عن موافقة ما يريد وهوايه لهم كموافقة المحب المحبوب او هو مجاز بالحذف والمراد يحبنا اهله وقال المحققون انها حقيقة والله تعالى جعل فيه تمييزا ومحبة كما وضع الله محبته في الجذع حتى حن حنين الناقة لما فارق النبي عم شوقا اليه ومحبة له قوله ونحبه يكون للمجازاة لان الحق ان تحب من يحبك او لان من احب النبي عم احبه الله ومن احبه الله احبه احباء الله ويجوز ان يكون محبة احد اياه اشارة الى محبة الله اياه مبالغة لانه اسكن محبته في ابعد الاشياء في صفة المحبة وهو الجبل ◦ وقوله نحبنا اشارة الى محبة الله تعالى والجبل واسطة بين المحبين كما كانت الشجرة واسطة بين الكليمين ◦ اعلم ان الشيخ رسم هذا الحديث بعلامة ق عن ابي هريرة وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين وجامع الاصول عن سهل واخرجه مسلم عن انس والله اعلم ◦ ق عائشة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنها ◦ احيانا يأتيني مثل ◦ صفة مصدر محذوف اي اتيانا مثل اتيان ◦ صلصلة الجرس ◦ اي صوته ◦ وهو اشده علي ◦ يعني الوحي المأتي بهذه الصورة اشد من اتيانه بصورة اخرى ◦ اعلم ان الوحي لما كان من العلوم الغيبية ضرب عليه السلام مثلا في الشاهد بالصلصلة تيسيرا للفهم في تصوره ◦ قال شارح المشكوة لا يبعد ان يكون هناك صوت على الحقيقة متضمن للمعاني مدهش للنفس لعدم مناسبتها اياه ولكن القلب يتشرب معناه ◦ فيفصم عني ◦ بفتح الياء وكسر الصاد اي يقطع الملك الوحي عني وروى على بناء المجهول اي يقلع كرب الوحي عني الفصم بالفاء القطع بدون ابانة وبالقاف القطع مع ابانة ◦ وقد وعيت ما قال ◦ اي حفظته ◦ واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ◦ اي احفظ ◦ ما يقول قاله حين سأله الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحي ◦ م ابن مسعود رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ اذنك علي ان يرفع الحجاب وتسمع سوادي ◦ بكسر السين وبالدال المهملتين اي مسارتي ◦ حتى انهاك ◦ يعني من استماع المسارة ◦ قاله لما نزل قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم جعل النبي عليه السلام لابن مسعود اذنا خاصا به وهو انه اذا جاء يدخل عليه من غير استيذان بالقول وكان غيره لا يدخل الا به وفيه فضيلة لابن مسعود ◦ ح ابو ايوب رضه ◦ روى البخاري عنه ◦ ارب ماله ◦ على وزن جمل مبتداء وله خبره وما زائدة للتعليل يعني دعوه فان له حاجة وروى ارب على وزن علم فعل ماض

دعا، عليه يعني تساقطت ما كان له من الاعضاء يقال ارب الرجل اذا تساقط اعضاؤه كذا قاله الجوهري فيكون ذكره جاريا على العادة
من غير قصد كما يقال تربت يداك وروي أرِبٌ على وزن كَتِفٍ اسم فاعل يعني هو بصير فطن حيث اخذ خطام ناقة النبي عليه السلام
ليسمع كلامه فيكون ما في ماله للاستفهام اعادة لكلام القوم ثم التفت اليه فقال عم ❁ تعبد الله ولا تشرك به شيئا ❁ يعني
هذا حديث واحد اوله للبخاري وقوله تعبد الله الى آخره متفق ❁ وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم دع الناقة قاله الاعرابي
اخذ بخطام ناقته ❁ اي ناقة النبي عليه السلام الخطام بكسر الخاء هو الزمام الذي يجعل في الانف معوجا ❁ فقال يا رسول الله
دلني على عمل يدنيني ❁ اي يقربني ❁ من الجنة ويباعدني من النار ❁ فقال القوم ماله ماله ❁ م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه ❁ اسلم ❁ وهي قبيلة ❁ سالمها الله ❁ اي صالح الله بهم ما يوافقهم ولا يؤذيهم بالمحاربة ❁ وغفار
بكسر العين المعجمة وتخفيف الفاء قبيلة ❁ غفر الله لها ❁ قال الشراح كل من هذين الفعلين يحتمل ان يكون دعاء لهم وان يكون اخبارا
عن ذلك ❁ واقول قوله عم ❁ اما اني لم اقلها ولكن الله قالها ❁ يرفع الاحتمال ويعين المعنى الثاني اللهم الا ان يراد
بقوله لكن الله امر بقولها ولكنه خلاف الظاهر اما بالتخفيف للتنبيه ❁ وفي رواية خفاف بن ايماء ❁ بضم الخاء المعجمة وتخفيف
الفاء فايماء بفتح الهمزة والياء المثناة تحت بالمد ❁ غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله ❁ انما دعى لهما لانهما دخلا
في الاسلام بغير حرب ❁ وعصية ❁ بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء اسم قبيلة ❁ عصت الله
ورسوله اللهم العن بني لحيان ❁ بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة تحت ❁ والعن رعلا ❁ بكسر الراء
المهملة وسكون العين المهملة ❁ وذكوان ❁ بفتح الذال المعجمة وهما اسما قبيلتين ❁ اعلم ان مسلما قال في صحيحه حدثني
ابو الطاهر عن ابن وهب عن عمران عن حنظلة عن خفاف بن ايماء الغفاري قال رسول الله عليه السلام في صلوة اللهم العن بني لحيان
ورعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وغفار غفر الله لها واسلم سالمها الله اذا سمعت هذا عرفت ان المص غير ترتيب الحديث
في النقل ❁ وما قيل هذا دليل على جواز لعن جماعة من الكفرة الاحياء فضعيف لان لعن الانبياء انما كان بعد عرفانهم بنور النبوة
انهم لا يهتدون وليس في غيرهم هذه المعرفة ❁ م ابو هريرة رضه ❁ روى مسلم عنه ❁ اكل كل ذي ناب ❁ وهو واحد
الانياب وهي ما يلي الرباعيات من الاسنان المراد بذي ناب ما يعدو على الناس واموالهم مثل الذئب والاسد ❁ من السباع حرام
م عبد الله بن زمعة رضه ❁ بالفتحات وبالزاء المعجمة والعين المهملة ❁ الام يجلد احدكم امرأته ❁ الى حرف جر قلبت الفه
الفا لكونه كالجزء وما للاستفهام بمعنى متى وفيه معنى الانكار على من لم يجلد امرأته كثيرا يدل عليه قوله ❁ جلد البعير ❁ وهو
بالنصب مفعول مطلق كضرب الامير وفي رواية جلد الامة والرواية الاولى اكثر مبالغة لان ضرب البعير يكون اكثر ❁ ولعله يضاجعها
يعني بعد جلده بزمان يسير لعله يرجع الى قضاء شهوته منها ولا تطاوعه ❁ من آخر يومها ❁ من بمعنى في او للابتداء يعني
مضاجعته ابتداؤه من آخر يوم جلده قيد به لان المضاجعة تكون في الليل غالبا ❁ م عبد الله بن زمعة رضه ❁ الام يضحك
احدكم مما يفعل ❁ اي يفعل مثله قاله لما ضحكوا من الضرط وفيه استحباب التغافل عن ضرطة الغير كيلا يتأذى فاعلها وتم الملتقى

بهذين الحديثين بعلامة مسلم لكن الحميدي ذكرهما في المتفق عليه من سند الراوي المذكور ❁ م ابو حميد الساعدي رضه ❁ روى
مسلم عنه ❁ الا خمرته ❁ بتشديد الميم اي غطيته والا بالتشديد حرف تحضيض ❁ ولو ان تعرض ❁ بضم الراء اي تضع
بالعرض ❁ عليه عودا ❁ يعني ولو كان التخمير بان تعرض ❁ قاله حين اتاه بقدح من لبن ❁ وفيه استحباب
التغطية لان الشرب من اناء غير مخمر مكروه او محرم ❁ ق ابو هريرة رضه ❁ اتفقا على الرواية عنه ❁ امتي الغر المحجلون
يوم القيمة من آثار الوضوء ❁ تقدم معنى الغر والمحجل في الباب التاسع في حديث وددت انا قد رأينا ❁ قيل يستحب الزيادة
بشيء في غسل المرفقين والكعبين ❁ فان قلت هذا ينافي قوله عليه السلام لما توضأ ثلثا ثلثا فمن زاد على هذا او نقص
فقد اساء وظلم ❁ قلنا المراد بالزيادة على العدد بدليل سياق الحديث ❁ ق البراء بن عازب رضه ❁ اتفقا على الرواية
عنه ❁ انت اخونا ومولانا قاله لزيد بن حارثة ❁ تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انما الخالة ام ❁ خ عروة
بن الزبير رضه ❁ روى البخاري عنه وهو من كبار التابعين ولد سنة اثنين وعشرين وهو احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة
انت اخي في دين الله وكتابه ❁ وهو قوله تعالى انما المؤمنون اخوة ❁ وهي لي حلال قاله لابي بكر لما خطب عائشة رضه
فقال له ابو بكر انما انا اخوك كذا وقع مرسلا ❁ وهو ما اسنده التابعي الى النبي من غير ذكر الصحابي الذي يرويه ❁ وهو
من حديث عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ❁ ق جابر رضه ❁ اتفقا على الرواية عنه ❁ انتم اليوم
خير اهل الارض قاله يوم الحديبية وكانوا الفا واربعمائة ❁ مصداقه قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة ❁ ق انس رضه ❁ اتفقا على الرواية عنه قال لقي النبي عليه السلام رجل فقال يا رسول الله متى الساعة
فقال عليه السلام ما اعددت لها قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله فقال عليه السلام
انت مع من احببت ❁ يعني انت تكون مع محبوبك في الآخرة ❁ ق البراء بن عازب رضه ❁ اتفقا على الرواية
عنه ❁ انت مني وانا منك قاله لعلي رضه ❁ تقدم بيانه في حديث انما الخالة ام ❁ م انس رضه ❁ روى مسلم عنه
انت هيه ❁ هي راجعة الى اليتيمة والهاء فيها للسكتة ❁ لقد كبرت ❁ بكسر الباء يقال كبر فلان اذا اسن وكبر بالضم اذا عظم
لا كبرت سنك قاله لليتيمة كانت عند ام سليم ام انس بن مالك ❁ تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا ام سليم
اما تعلمين ❁ ق ابو سعيد رضه ❁ اتفقا على الرواية عنه ❁ اوه ❁ بفتح الواو المشددة وتسكين الهاء كلمة يقولها
العرب عند الشكاية والوجع ❁ عين الربوا ❁ يعني حقيقته لا شبهة وان كانتا في التحريم سواء ❁ لا تفعل ولكن اذا
اذا اردت ان تشتري التمر ❁ يعني التمر الجيد ❁ فبعه ببيع آخر ❁ يعني بع التمر الردي بشيء آخر غير التمر الجيد ❁ ثم اشتر
يعني اشتر التمر الجيد بذلك الشيء ❁ قاله لبلال حين جاءه ❁ اي جاء النبي عليه السلام ❁ بتمر برني ❁ بفتح الباء
وتشديد الياء بعد نون وهو نوع جيد من التمر ❁ وقال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع لنطعم النبي عليه السلام
فعد سمي اي لان نطعمه ❁ وفي رواية البخاري اوه اوه مرتين ❁ وانما لم يأمر عم برد ذلك البيع لظهور ان ما هو حرام

لا يقدر عليه بل نفيخ اولان تابعه كان مجهولا ولم يمكن معرفته وقد جاء في رواية اخرى عن ابي سعيد انه عليه السلام قال عين الرجل فردوه
م نبيشة الهذلي رضه ● نبيشة بالنون والباء الموحدة بعدها وبالشين المعجمة على صيغة التصغير والهذلي بالذال المعجمة قيل
ما رواه عن النبي عم الا عشر حديثا وانما اخرج منها مسلم هذا الحديث ● ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله ● فيه دليل على ان صوم
هذه الايام غير جائز لغير المتمتع بالاتفاق واما المتمتع الذي لم يجد الهدي فيجوز له ان يصوم عند احمد ومالك ● ق عائشة رضها
اتفقا على الرواية عنها ● اين انا غدا اين انا غدا ● كرره للتاكيد يعني في بيت اية زوجة اكون غدا هذا كناية استئذان من
ان يكون في بيت عائشة ليلة اليها كرارا لم يكن في قسمها فاذنت له ازواجه ان يكون حيث شاء وكان عم في بيت عائشة الى ان
مات عندها يوم الاثنين في شهر ربيع الاول ● قاله في مرضه الذي توفي فيه ● م ابو قتادة رضه ● روى مسلم عنه
قال كان رسول الله عم يمسح رأس عمار بن ياسر رحما حين يحفر الخندق ويقول له ● بؤس ابن سمية ● بضم السين المهملة
وفتح الميم والياء المشددة اسم ام عمار قيل اسلمت قديما بمكة وعذبت لترجع عن دينها فلم ترجع حتى طعنها ابو جهل فماتت بؤس بالنصب
منادى مضاف اراد به نداء عمار ولذلك خاطبه بقوله ● تقتلك فئة باغية ● يعني ما اشد بؤسك يا عمار في حال ان تقتلك
الفئة وان روي بالرفع فبؤس خبر مبتدا محذوف يعني يصيبك بؤس وشدة يا ابن سمية تقدم الكلام على الفئة الباغية وقتلهم عمارا
في الباب الثامن في حديث تقتل عمار الفئة الباغية ● م ابن مسعود رضه ● روى مسلم عنه ● بحسب المرء ● الباء فيه زائدة
من الكذب ● من فيه بيان للضمير في بحسب ● ان يحدث بكل ما سمع ● يعني يحدث الانسان بكل ما سمع يكفيه من الكذب لان
المسموع يكون صادقا وكاذبا فاذا حدث بكل ما سمع يصير كاذبا بالاحالة ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال كان ابو طلحة
اكثر الانصار مالا وكان له بستان فيه نخل وماء طيب يقال له بيرحاء بفتح الباء الموحدة وضم الراء المهملة ومد الحاء المهملة فنزلت
هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله تعالى فضعها
حيث شئت فقال عليه السلام ● بخ ذاك مال رابح ● بالباء الموحدة اي ذو ربح ● بخ ذاك مال رابح ● كرره للتاكيد
بخ باسكان الخاء المعجمة وبكسرها منونة وغير منونة وبتشديدها يقال عند تعظيم امر والرضا به ● وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها
في الاقربين ● اراد به اقارب ابي طلحة وفيه دلالة على ان الصدقة بعد ما اطلقت يجوز صرفها الى الاقارب ● قاله لابي طلحة
م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● بلى فجدي ● بلى حرف تصديق وجدي بالدال المهملة وبالمعجمة ايضا امر يعني اقطعي
نخلك فانك عسى ان تصدقي ● قيل هذا تعليل لجواز خروجها ويعلم منه ان المعتدة لولا التصدق لما جاز لها الخروج لكن الظاهر انه
ليس بتعليل وانما هو خارج مخرج التحريض على فعل الخير ● او تفعلي معروفا ● او هذه للتنويع يعني اذا بلغ مالك نصابا تؤدي
زكوته والا فافعلي معروفا من التصدق ● قاله لخالة جابر وقد طلقت فارادت ان تجذ نخلها فزجرها رجل ان تخرج ● فسألت
النبي عليه السلام عن جواز خروجها دل الحديث على جواز خروج المعتدة للحاجة نهارا لان الجذ يكون في النهار غالبا وهو مذهب مالك
وقال ابو حنيفة لا يجوز خروجها ليلا ولا نهارا مبتوتة كانت او رجعية والشافعي في المبتوتة مع مالك وفي الرجعية مع ابي حنيفة رحمه

م عائشة رضها ● روى مسلم عنها ● بيت لا تمر فيه جياع ● جمع جائع ● اهله ● بالرفع فاعل جياع تقدم بيانه في الباب
الثالث في حديث لا يجوع اهل بيت عندهم التمر ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● بين العبد ● المضاف محذوف فيه
اي بين ايمان العبد ● وبين الكفر ترك الصلوة ● يعني من اقام الصلوة فهو مؤمن ومن تركها فهو كافر ● او نقول كان مقتضى
الظاهر ان يقول بين المؤمن والكافر لكن ذكر العبد موضع المؤمن اشعارا بان العبد حقيقة من يخضع معبوده ويصدقه ومن كفر
فهو مستنكف عن عبوديته ووضع موضع الكافر الكفر مبالغة ● ذهب الخوارج الى ان تارك الصلوة غير جاحد يكفر لظاهر الحديث
وذهب اهل السنة والمعتزلة الى انه لا يكفر لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وترك الصلوة ليس بشرك
فيكون مغفورا والكفر ليس كذلك فاولوا الحديث بالمستحل او بان المراد من الكفر كفران النعمة لكن عند المعتزلة انه خارج من الايمان لان ظواهر
النصوص شاهدة على ان الفرائض جزء من الايمان كهذا الحديث وقوله عم لا يزني الزاني وهو مؤمن وغيرهما فيقتل تارك الصلوة بالسيف
حدا كما يرجم المحصن لقوله عم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة الحديث ● وعند
اهل السنة انه غير خارج منه لان الايمان قد بينه النبي عم حين سأله جبرئيل عن حقيقته وهو ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وبالقدر خيره وشره والفرائض غير داخلة فيه ولا يقتل ايضا بل يحبس الى ان يتوب لقوله عم لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى
ثلث وليس ترك الصلوة منها ● ق عبد الله بن مغفل رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● بين كل اذانين صلوة بين
كل اذانين صلوة ● كرر الكلامين للتاكيد واراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق التغليب ● قال الخطابي يحتمل
ان يكون اطلاق الاذان على كل منهما حقيقة لان الاذان في اللغة الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام
بفعل الصلوة ● ثم قال في الثالثة لمن شاء ● دفعا لتوهم وجوبها ● فان قلت كيف يتم هذا الحكم والصلوة بعد
اذان المغرب واقامتها مكروهة قلنا الحديث يفيد مشروعية الصلوة في ذلك الوقت وهي لا تنافي كراهيتها ● ق
عبد الله بن سلام ● اتفقا على الرواية عنه ● تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة
عروة الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت قال له حين قص رؤيا عليه ● تقدم تقريره في الباب السابع في حديث اما الطرق
التي رأيت عن يسارك ● م عائشة رضها ● روى مسلم عنها ● تلك الكلمة التي يخطفها الجني ● يخطف على وزن يعلم
يأخذها بسرعة ● فيقذفها في اذن وليه ● يعني يلقيها في صماخ ولي الجني وحبيبه وهو الكاهن ● فيزيد فيها ● اي
يزيد وليه على تلك الكلمة وفي هنا بمعنى على ● مائة كذبة ● بفتح الكاف وكسر الذال ● قاله لها حين قالت ان الكهان
جمع الكاهن وهو المدعي معرفة الغيب ● كانوا يحدثوننا بالشيء فنجده حقا ● تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث
ان الملائكة تنزل في العنان ● ق البراء بن عازب رضه ● تلك الملائكة كانت تستمع لك لو قرأت ● يعني لو دمت على قراءتك
لاصبحت ● اي الملائكة ● يراها الناس ما تستتر منهم ● اي من الناس ما هذه يجوز ان يكون موصولة وان يكون نافية
والضمير في تستتر للملائكة ● قاله لاسيد ● على وزن التصغير وقيل بفتح الهمزة وكسر السين والاول اصح ● بن حضير

بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة تحت ● حين قرأ سورة الكهف بالليل ● اقول فيه سامح
من المص رحمه لانه ظرف لقوله قال وظاهر ان هذا القول لم يكن حين قرأته بل كان حين حكى أسيد مارآه بتلك الليلة هكذا روى
الراوي وقال فلما اصبح اتى النبي عم وذكر ذلك له على ان الحديث غير مروي عن البراء بل عن ابي سعيد الخدري والمروي عن البراء
بن عازب في القضية المذكورة في المتن انه عليه السلام قال تلك السكينة نزلت بالقرآن هكذا روي في المصابيح والصحيحين ● وعنده
فرس مربوط بشطنين ● الشطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة الحبل الطويل الشديد الفتل انما ذكر الربط بشطنين تنبيها
على انه كان جموحا ولو كان سهل القياد لكفاه شطن واحد ● فتغشته سحابة ● اي سترته يعني قعدت فوق فرسه
كقطعة سحاب ● فجعلت تدنو وتدنو ● يعني طفقت تقرب من العلو الى السفل لسماع قراءة القرآن ● وجعل فرسه
ينفر منها ● بالفاء والراء المهملة من النفار وروي ينقز بالقاف والزاء المعجمة من نقز ينقز بضم القاف وزن يضرب اي وثب في الحجر
جواز ان يرى الامة الملائكة وان قراءة القرآن سبب لنزول الرحمة ● م ابن مسعود رضه ● روى مسلم عنه
تلك محض الايمان ● يعني علامة خلوصه لان من كان ايمانه مشوبا لا يتعاظم تكلم ما وقع في قلبه من وسوسة الشيطان
يعني الوسوسة قاله حين سئل عنها وهي ما يجد الانسان ● في نفسه ما يتعاظم ان يتكلم به ● ما فيه مصدرية ● خوفا من تبرء
لعلمه فسادا وما وسوسة الشيطان ● ويروى ذاك ● اشارة الى مصدر يتعاظم ● صريح الايمان رواه ابو هريرة رضه تفرد
اي الراوي ثانيا عن الراوي الثاني ● مسلم ايضا ● اي كما تفرد بما روى اولا عن ابن مسعود رضه ● م رافع بن خديج رضه
روى مسلم عنه ● ثمن الكلب خبيث ● استدل بعض على ان بيع الكلب مطلقا غير جائز وجوزه ابو حنيفة واجاب عن الحديث بان لفظ
الخبث لا يدل على الحرمة بدليل انه عليه السلام قال وكسب الحجام خبيث مع انه ليس بحرام اتفاقا وقد ثبت انه احتجم واعطى الحجام اجره ● وقال
قوم ما ابيح اقتناؤه فبيعه جائز وما لا فلا ● وقال مالك لا يجوز بيعه لكن على متلفه القيمة كام الولد ● ومهر البغي ● وهو ما
يأخذه الزانية على زناها ● خبيث ● يعني حرام حرمته ثابتة بدليل آخر سماه مهرا لانه على صورته ● وكسب الحجام خبيث
اطلاق الخبث عليه باعتبار حصوله من ادنى المكاسب ● خ انس رضه ● روى البخاري عنه ● حبك اياها ادخلك الجنة
اي صار سببا لدخولك لا انه اوجبه لان دخول الجنة انما هو بفضل الله اورده بلفظ الماضي ابرازا له في معرض الحاصل قاله لرجل كان
يلازم هذه السورة في كل ركعة فقيل له ما يحملك على لزومها فقال اني احبها ● يعني سورة الاخلاص ● م بريدة بن الحصيب
رضه ● روى مسلم عنه ● حرمة نساء المجاهدين على القاعدين ● اي على الذين قعدوا عن الغزو لعذر او غيره ● كحرمة
امهاتهم ● في لزوم رعاية حقوقهن وسوء النظر اليهن ● وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله ● يعني
يكون خليفة له في رعاية مصالحه ● فيخونه فيهم ● اي يخون القاعد الغازي في اهله ● الا وقف له ● اي صار موقوفا
للمجاهد ● يوم القيمة فيأخذ من عمله ما شاء ● اعلم ان المأخوذ من الثواب ينبغي ان يكون بقدر جنايته لعل قوله ما شاء يكون
محمولا على المبالغة في التخويف ● قال الشيخ الشارح هذه الجناية لكونها اعظم الجنايات مكن من اخذ كل الحسنات ● ثم التفت

الينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقال فما ظنكم ● قال المظهر هذا خطاب للقاعدين اي فما ظنكم بامر من الخيانة يعني
اذا علمتم هذا فاحذروا عن الخيانة ● وقال التوربشتي خطاب للمجاهدين يعني فما ظنكم في حصول المجازاة على من خان المجاهد ● والقول
القول الاول اولى لان سياق الكلام جار في حرمة نساء المجاهدين وتوقيرهم يفهم منه ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية
حسابكما على الله احدكما كاذب ● يعني يلزم عليه التوبة ● لا سبيل لك عليها ● بيان لوقوع الفرقة بينهما ابدا ●
قاله للمتلاعنين ● بعد فراغهما من اللعان ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● حق المسلم على المسلم خمس
رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس ● وهذه الحقوق من الفرائض الكفاية ● م ابو هريرة
رضه ● روى مسلم عنه ● حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا
استنصحك ● اي طلب منك النصيحة ● فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه ● وهذا الحديث
في معنى الحديث المتقدم الا انه ذكر هنا ابتداء السلام وفي المتقدم رده وزاد عليه ذكر النصح فيكون المجموع بمقتضى الحديثين سبعة
ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● حق لله على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يغسل رأسه وجسده ويروى
لله على كل مسلم حق ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما ● اراد به يوم الجمعة بدليل ما ورد في رواية يوم الجمعة مكان يوما تقدم الكلام
عليه في الباب السابع في حديث الغسل يوم الجمعة ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● حلبها على الماء ● بفتح اللام مصدر
والمراد بان يحلب في الموضع القريب من الماء لانه في الغالب يكون مجمعا للناس فيصيبهم من اللبن ● واعارة دلوها واعارة فحلها
ومنحتها ● بالرفع عطف على الاعارة منحة الابل اعارة ناقته ليحلبها الفقير ● وحمل عليها في سبيل الله قاله لرجل قال يا رسول الله
ما حق الابل ● وهذا الحق بمعنى الجدير لان هذه الامور غير واجبة على صاحب الابل الا ان يضطر اليها الفقير لعل ما ورد في حديث آخر
من انه عليه السلام الحق الوعيد بتارك هذه الامور يكون محمولا على صورة الاضطرار ● ق عبد الله بن عمرو رضه ● اتفقا على الرواية
عنه ● حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك كيزانه ● اي ظروفه ● كنجوم السماء من
شرب منه فلا يظمأ ابدا ● تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في حديث والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من نجوم السماء
م ابو الدرداء رضه ● روى مسلم عنه ● دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك كلما دعا
لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ● تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب
م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● دينار انفقته في سبيل الله ● دينار مبتداء وانفقته صفة ● ودينار
انفقته في رقبة ● اي فك رقبة ● ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها ● اي
اعظم الدنانير المذكورة ● اجرا الذي انفقته على اهلك ● اعظمها مبتداء والذي انفقته خبره والجملة الاسمية خبر
لدينار في اول الحديث وانما صار اعظم لان في انفاق الاهل صلة الرحم غير التصدق ● م عثمان بن ابي العاص الثقفي
رضه ● روى مسلم عنه ● ذاك شيطان يقال له خنزب ● بخاء معجمة مكسورة او مضمومة ونون ساكنة ثم زاء معجمة

مكسورة او مفتوحة قال ابو عمرو والخنزب قطعة لحم منتنة وهو لقب ذلك الشيطان ۞ فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك
بضم الفاء وكسرها اى الق التفل وهو نفخ معه ادنى بزاق والغرض منه استكراه الشيطان ۞ ثلثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عنى ۞ م عثمان بن ابى العاص رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ ان الشيطان
قد حال بينى وبين صلوتى وقراءتى ۞ يعنى اذهب عنى اللذة والخشوع فيها ۞ يلبسها على ۞ بكسر الباء وتشديدها اى
يشككنى فيها ۞ ح عائشة رضه ۞ روى البخارى عنها ۞ ذاك لو كان ۞ قاله عليه السلام حين قالت وا رأساه هذه كلمة
تستعمل فى الندبة ارادت بها بيان التحزن من موتها ذاك بكسر الكاف خطاب لعائشة وذا اشارة الى موتها ۞ وانا حى
الجملة حال ۞ فاستغفر لك وادعو لك ۞ روى انها قالت فعلت واثكلاه والله انى لاظنك تحب موتى ولو كان
ذلك لظلت معرسا ببعض ازواجك فقال عليه السلام بل انا وا رأساه اراد عم به والله اعلم انها تبقى بعده وفى الحديث اشارة
الى انه يجوز التزام فعل على تقدير موت احد ۞ ق ابو هريرة رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه ۞ رأس الكفر نحو المشرق
بالنصب على الظرفية يعنى فى جهة المشرق يجوز ان يراد به كفران النعمة لان اكثر الفتن التى كانت فى الاسلام بعد قتل عثمان
رضه من فتنة الصفين والنهروان وقتل الحسين رضه بالعراق وفتنة الحجاج وابن الزبير قالوا قتل فيها خمسمائة من قراء
التابعين وغيرها من الفتن كان ظهوره من قبل المشرق واراقة دماء المسلمين كفران نعمة الاسلام ويجوز ان يراد به الكفر
الذى ضد الايمان ويكون ذلك خروج الدجال ۞ والفخر والخيلاء فى اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر ۞ بالجر صفة
الفدادين ۞ والسكينة فى اهل الغنم ۞ تقدم بيانه فى الباب السابع فى حديث الفخر والخيلاء فى الفدادين ۞ م ابو هريرة
رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ رب اشعث ۞ وهو الذى تلبد شعره لما لا يدهن ولا يسرح ۞ مدفوع بالابواب ۞ اى
من شأنه ان يدفع فيها لرثاثة هيئته ۞ لو اقسم على الله لابره ۞ تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره ۞ ح سهل بن سعد رضه ۞ روى البخارى عنه ۞ رباط يوم ۞ وهو حفظ ثغر الاسلام
من العدو ۞ فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ۞ قيل معناه ثواب رباط يوم خير من ثواب انفاق الدنيا كلها فى الخير
لحقارة الدنيا عنده لكن الوجه ان يقال انه من باب تنزيل الغيب منزلة المحسوس وان ذلك الدنيا ونعيمها محسوسة مستعظمة
فى النفوس فحقق النبى عليه السلام فى قلوبهم ان ثواب اليوم الواحد فى الرباط خير من تملك جنس المحسوس ۞ وموضع سوط احدكم
من الجنة خير من الدنيا وما عليها ۞ خص السوط بالذكر وان كان الاقل منه خيرا ايضا لان من شأن الراكب اذا اراد النزول فى منزل
ان يلقى سوطه قبل ان ينزل لئلا يسقط احد فيه وهذا تحريض منه عم على ما فى الجنة وقع فى اثناء كلامه ۞ والروحة ۞ وهى
المرة من الرواح وهو السير بعد الزوال ۞ يروحها العبد فى سبيل الله او الغدوة ۞ مرة من الغدو وهو السير قبل الزوال
خير من الدنيا وما عليها ۞ م سلمان رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ رباط يوم وليلة فى سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه
وان مات جرى عليه عمله الذى كان يعمله ۞ يعنى يكتب له اجور رباطه الى يوم القيمة وفيه فضيلة مختصة للمرابط لما جاء فى صحيح مسلم
كل ميت يختم عليه عمله الا المرابط فانه ينمى عليه عمله الى يوم القيمة رباط مصدر رابط اذا اقام فى ثغر من ثغور الاسلام حارسا له من العدو

واجرى

واجرى عليه رزقه ۞ يعنى يرزق فى الجنة كما يرزق الشهداء لكن لا يلزم منه ان يتساويا فى نوع الرزق وفى الرتبة ۞ وامن
بفتح الهمزة وكسر الميم اى صار امينا ۞ الفتان ۞ بضم الفاء جمع فاتن يعنى امن من كل ذى فتنة حالة الموت ورواه
الطبرى بفتح الفاء اى من الشيطان ۞ م عائشة رضه ۞ روى مسلم عنها ۞ ركعتا الفجر ۞ المراد منهما سنة الصبح
خير من الدنيا وما فيها ۞ وفيه عظم ثوابهما ۞ م المغيرة بن شعبة رضه ۞ روى مسلم عنه قال كان النبى عليه السلام يسقى اصحابه
فقالوا يا رسول الله لو شربت فقال عم ۞ ساقى القوم آخرهم شربا ۞ قيل لان غرضه قد يكون تناول سؤر الجماعة اذ ربما يكون
فيهم صالح يتبرك بسؤره ۞ وقيل لان العادة جرت بان يخدم القوم اصغرهم سنا ويؤخر شربه عن شرب الاكابر والاول انسب للمقام
وانما صدر هذا القول منه عم تعليما لاصحابه ۞ ق ابن مسعود رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه ۞ سباب المسلم ۞ بكسر السين
مصدر ساب ۞ فسوق ۞ لان شتم المسلم بغير حق حرام ۞ وقتاله كفر ۞ يعنى قتال المسلم بغير حق كفران النعمة والمراد
من الكفر كفران النعمة ۞ م انس رضه ۞ روى مسلم عنه قال عاد النبى عم رجلا ضعف جسمه وخفى كلامه فقال له رسول الله
هل تدعو الله بشئ فقال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبى فى الآخرة فعجله لى فى الدنيا فقال عليه السلام ۞ سبحان الله
لا تطيقه ۞ اى لا تطيق عقابه تعالى لان نشأة الانسان فى الدنيا للهلاك فتترادف الآلام تفضى اليه ولا كذلك نشأة
الآخرة ۞ او لا تستطيعه ۞ شك من الراوى ويروى ۞ لا طاقة لك بعذاب الله افلا قلت اللهم آتنا فى الدنيا
حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ۞ وهذا ارشاد من النبى عم لذلك الرجل الى دعاء احسن واجمع ۞ قاله الرجل
عادة فدعا الله به فشفاه ۞ اى دعا الرجل بذلك الدعاء فشفاه الله ۞ ح ام سلمة رضه ۞ روى البخارى عنه
سبحان الله ماذا انزل الليلة ۞ ذا بمعنى الذى والاستفهام فيه للتعجب ليكون تقريرا لما قبله ولا فصله ۞ قيل ماذا بمعنى
اى شئ ۞ من الخزائن ۞ بيان لما انزل عبر عن الرحمة بالخزائن لعزتها ۞ ماذا انزل الليلة من الفتن ۞ يعنى من العذاب
عبر عنه بالفتن لانها اسباب مؤدية اليه وجمعهما لكثرتهما ۞ من يوقظ صواحب الحجر ۞ جمع الحجرة اراد بصواحبها ازواجه
عم يعنى من يوقظ ازواجى للصلوة ۞ رب كاسية ۞ يعنى رب نفس كاسية بالوان الثياب ۞ فى الدنيا عارية فى الآخرة
يعنى عارية من انواع الثواب وهذا كالبيان لسبب استيقاظ الازواج يعنى لا ينبغى لهن ان يتغافلن عن العبادة ويعتمدن على انهن
وان كن كاسيات خلعة كونهن ازواجى فهن عاريات فى الآخرة لا ينفعهن هذه النسبة اذا لم يعملن ۞ م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه ۞ سيحان ۞ بفتح السين المهملة نهر المصيصة وسيحون نهر بالهند ۞ وجيحان ۞ بفتح الجيم نهر اذنة
فى بلاد الارمن وجيحون نهر بلخ وما قاله الجوهرى فى صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط او انه اراد المجاز من حيث انه ببلاد الارمن
وهى مجاورة للشام وبه ظهر ان ما قاله القاضى سيحان وسيحون نهر واحد وكذا جيحان وجيحون فاسد كذا قاله النووى
والفرات والنيل كل من انهار الجنة ۞ تقدم بيان كون النيل والفرات من انهار الجنة فى الباب السادس فى حديث بينا انا فى الحطيم
فيعرف منه توجيه كون سيحان وجيحان منها ۞ ح شداد بن اوس رضه ۞ روى البخارى عنه ۞ سيد الاستغفار ۞ اى

افعله واعظم نفعا • ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك • هذه الجملة حال مؤكدة • وانا على عهدك
يعني انا مقيم على ما عهدت الي من امرك ومتمسك به بارسال ربك • ووعدك • يعني انا متيقن ما وعدتني من الاجر
على امتثال امرك • ما استطعت • اي بقدر استطاعتي وهذا اشارة الى عجزه وتقصيره يعني لا اقدر ان اعبدك كما يجب
وترضى ولكن اجتهد بقدر طاقتي قيل العهد هو الذي اخذه الله من ذرية ادم حين قال الست بربكم قالوا بلى • اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي • اي اعترف • وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت
انما سمي عم هذا القول سيدا لان فيه اقرارا بالوهية الله تعالى وخالقيته وعبوديته لنفسه واعترافا بنعمة الله والتوبة اليه
وبعجزه عن اقامة الواجب عليه • وقيل لان ذكر الله تعالى بالخطاب كثير فيه • من قالها • اي هذه الكلمات • من النهار
موقنا بها • اي معتقدا وهو نصب على الحال • فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل
من هنا للتبعيض • وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة • ق ابو بكرة رضه • اتفقا على الرواية
عنه • شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة • اي لا ينقص اجرهما وان نقص عددهما وقال احمد معناه لا ينقصان جميعا
في سنة واحدة فيحمل على الاغلب لكن المعتمد هو الوجه الاول • م عمر رضه • روى مسلم عنه • صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته يعني القصر • تفسير للصدقة • في السفر مع الامن • قاله لعمر حين سال النبي عم قال نقصر الصلوة
في السفر حالة الامن وقد علق القصر بالخوف في قوله تعالى اذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا ضربتم في الارض اي سافرتم فبين عليه السلام باشارة امره بقبول صدقة القصر انه غير معلق بالخوف في ترك المسافر القصر
حال الامن ان لها فينبغي ان لا يترك • فان قلت فما الفائدة في قوله ان خفتم • قلنا ذكر نظرا الى الغالب لان الاية
نزلت في اسفار النبي عليه السلام واكثرها لم يخل عن خوف العدو • م زيد بن ارقم رضه • روى مسلم عنه • صلوة
الاوابين • بتشديد الواو اي الذين يكثرون الرجوع الى طاعة الله • اذا رمضت الفصال • اي احترقت اخفافها
الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه وفيه اشارة الى مدحهم بصلوة الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد
عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستانسين بذكر الله ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه
وانما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال لرقة جلود اخفافها تنفصل عن اقدامها عند ابتداء شدة
الحر فتبركها • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة وعشرين
جزءا • خ ابن عمر وابو سعيد رضه • روى البخاري عنهما • صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ • بالفاء والذال
المعجمة المشددة اي المنفرد • بخمس وعشرين درجة هذه رواية ابي سعيد وفي رواية ابن عمر بسبع وعشرين • قيل المراد
بالدرجة والجزء مقدار ما ولا يلزم ان يكون كل منهما متساويين فيحتمل ان يكون مقدار الدرجة اقل من مقدار الجزء فاذا جزئت
خمس وعشرون جزءا صارت سبعا وعشرين درجة فيتساوى رواية ابي هريرة ورواية ابن عمر • قال النووي هذا غفلة من قائله

فان في الصحيحين سبعا وعشرين درجة وخمسا وعشرين درجة فاختلف القدرين مع اتحاد لفظ الدرجة • وقيل لا منافاة بين الروايتين
فذكر القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد باطل او يقال اخبر النبي عم اولا بالقليل ثم لما اعلمه الله بزيادة فضله على من صلى
بجماعة اخبر بالكثير • وقيل يحتمل ان يكون اختلاف درجاتهم لاختلاف احوال المصلين في رعاية آداب الصلوة او لاختلاف فضيلة
الصلوة فالزيادة يكون في الصبح والعصر او لاختلاف فضيلة الاماكن من المسجد وغيره • وقيل لاختلاف زيادة الجماعة
وقلتها وهو مذهب الشافعي لقوله عم صلوة الرجل مع الرجل افضل من صلوته وحده وصلوته مع الرجلين افضل من صلوته مع
الرجل • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته
بالجر عطف على صلوته • في سوقه بضعا • بكسر الباء وقيل بفتحها وهو ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة
وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه • بالزاء المعجمة اي لا يقيمه من موضعه
الا الصلوة • يعني لم يكن خروجه من بيته غير الصلوة من امور الدنيا • اعلم ان ظاهر الحديث يدل على ان افضلية الجماعة تحصل
بجماعة في المسجد لان قوله وذلك بيان لما قبله • وقال القرطبي انه حاصل بمطلق الجماعة • لم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة
وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في الصلوة • اي في حكم المصلي من جهة الثواب • ما كانت الصلوة
تحبسه • يعني ما دام انتظار الصلوة بجماعة يمنعه عن ذهابه • والملائكة يصلون على احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه
يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه • يعني وفقه للتوبة • ما لم يؤذ فيه • يعني ما لم يصدر منه بغير حق
ما يتاذى منه بنو آدم • ما لم يحدث فيه • يعني ما لم يفعل في مجلسه امرا محدثا ومبتدعا • وقيل معناه
ما لم يصر فيه ذا حدث • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح • اي اتيانه
فاوتر بواحدة • قاله لما سال رجل عن صلوة الليل استدل به ابو يوسف ومحمد والشافعي على ان الافضل في نفل الليل مثنى مثنى
وقال ابو حنيفة الافضل في نفل الليل والنهار اربع اربع لانه ادوم تحريمة فيكون اكثر مشقة وحمل معنى المثنى على الشفع • م ابو هريرة
رضه • روى مسلم عنه • صياح المولود حين يقع نزغة • بالغين المعجمة اي نخسة وطعنة • من الشيطان • تقدم
الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما من مولود يولد • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ضرس الكافر
مثل احد • يعني سن الكافر في جهنم يكون مثل جبل احد في العظمة • وغلظ جلده مسيرة ثلث • اي ثلث ليال ليكون
المه اكثر • م جابر رضه • روى مسلم عنه • طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة
يكفي الثمانية • تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من كان عنده طعام اثنين • م صهيب بن سنان رضه
روى مسلم عنه • عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن • اراد به المؤمن الكامل اذ هو المتصف
بهذه الصفة او اشار به الى ان المؤمن ينبغي ان يكون بهذه الصفة • ان اصابته سراء • وهي ما يسرها
شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر • يعني رضي بتلك المكروهة ووطن نفسه عليها • فكان خيرا له • ولهذا

الشرطيتان بيان لكونه امر المؤمن كله خيرا ولهذا فصلها عما قبلها ● م جابر بن سمرة رضه ● روى مسلم عنه
قال كنا نصلي مع النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فاذا سلم احدنا كان يشير بيده الى من في يمينه وشماله ويقول السلام عليكم
فقال عم ● على ما تومئون ● بهمزة بعد الواو اي تشيرون ● بايديكم كانها اذناب خيل شمس ● بضم الشين
وسكون الميم جمع شموس بفتح الشين وهي من الدواب التي لا تستقر لحدتها ● انما يكفي احدكم ان يضع ● ان مع الفعل فاعل
يكفي ● يده على فخذه ثم يسلم على اخيه ● اراد به الجنس ● من على يمينه وشماله ● من الموصولة مع صلتها بدل من اخيه
ق ام قيس بنت محصن رضه ● بكسر الميم وبالحاء والصاد المهملتين اتفقا على الرواية عنها ● علام تدغرن ● اصله على ما
حذف الالف من ما الاستفهامية على سبيل الانكار ● قال النووي قوله علامه تدغرن بهاء السكتة هكذا وقع في جميع النسخ
تدغرن بالدال والراء المهملتين بينهما غين معجمة اي تغمزن وتعصرن ● اولادكن بهذا العلاق ● بضم العين المهملة ما يعصر
به العذرة من اصبع وغيرها يعني لا تعصرن عذرة اولادكن بالاصبع وغيرها وبكيرها الداهية فيكون الباء بمعنى في على التوجيه الثاني
عليكن بهذا العود الهندي ● اي الزمن باستعماله في عذرة اولادكن قيد العود بالهندي لثبوت نوع آخر منه يقال له
عود بحري كذا وجهه بعض الشارحين ● وقال النووي العلاق بفتح العين مصدر يعني على اي شيء يعالجن بهذا العلاج الشديع
الذي هو العلاق وروي بهذا الاعلاق وهو ازالة العلوق وهو الداهية والآفة ● فان فيه سبعة اشفية منها ذات
الجنب ● اي من تلك الاشفية شفاء ذات الجنب والتقدير سبعة اشفية من سبعة ادواء منها ذات الجنب والاول اقرب
تقدير الكلام ومنها العذرة انما خص ذات الجنب بالذكر لانها اصعب الادواء وهي دبيلة كبيرة ظاهرة في باطن الجنب منفجرة الى داخل
يسعط من العذرة ● وهي بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة اجتماع الدم في قعر الحنك الاعلى بحيث يظهر انتفاخ ذلك الموضع
وعادة النساء ان يعصرنه بالاصبع هذا ابتداء كلام بيان لكيفية التداوي به يعني يدق العود ناعما ويدخل في الانف ●
ويلد من ذات الجنب ● على صيغة المجهول بتشديد الدال المهملة يقال لد الرجل اذا صب من الدواء في احد شقي الفم
انما بين النبي عليه السلام من تلك السبعة اثنين وسكت عن الخمسة لعدم الاحتياج الى تفصيلها في ذلك الوقت والنبي عم
هو العالم بها لكن المذكور في الطب من منافعه انه يدر البول ويقوي الاعصاب والمعدة والكبد والدماغ ويحرك
شهوة الجماع ويمنع السموم ويقتل الدود اذا شرب بالعسل ● فان قلت ما وجه تخصيص منافعه بسبع ● قلت لانها هي
الانفع في الغالب او هذه السبعة هي كلياتها والباقي يتشعب منها ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ●
على المرء المسلم ● اي يجب عليه ● السمع والطاعة ● لاولي الامر ● فيما احب وكره ● اي في كل امر سواء كرهه
المسلم او رضي به ● الا ان يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية ● اي اذا امره اولو الامر بمعصية ● فلا سمع ولا طاعة
اي لا يطيعهم ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● على انقاب المدينة ● جمع نقب بفتح النون وحكى
القاضي ضمها وهو الطريق في الجبل ● ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ● يعني بسبب الملائكة وحراستهم اياها

ح ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● عمرو بن لحي ● بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء ● بن قمعة
بفتح القاف وسكون الميم وبالعين المهملة ● بن خندف ● بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة ● ابو خزاعة
بضم الخاء المعجمة وبالزاء المعجمة عمرو مبتداء وابو خزاعة خبره وفيه بيان ان عمرو بن لحي هو اول من سيب السوائب هو الذي اخبر
عند النبي عليه السلام انه يجر قصبه في النار فالمذكور في صحيح مسلم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابا بني كعب يجر قصبه في النار
م ابو ايوب رضه ● روى مسلم عنه ● غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت ● تقدم بيانه
قريبا في حديث بالطول ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● غلظ القلوب ● يعني قساوتها ● في اهل
المشرق والايمان في اهل الحجاز ● اي في اليمانيين ويجوز ان يراد باهله اهل المدينة فقط لقوله عليه السلام ان الايمان
ليارز الى المدينة ● م النواس بن سمعان رضه ● روى مسلم عنه النواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة
وسمعان بكسر السين المهملة وسكون الميم وبالعين المهملة غير منصرف ● غير الدجال اخوفني عليكم ● قال النووي اخوفني افعل
التفضيل بنون بعدها الياء هكذا رواية الاكثرين ● وروى بعض بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ولما كان مقارنة
افعل التفضيل بنون الوقاية غير معتادة وجهوا بان اخوفني اصله اخوف لي بدل النون من اللام كما ابدلت في لعن بمعنى لعل
والمعنى غير الدجال اخوف لي من الدجال لان فيه علامات دالة على كذبه فيستدلون بها عليه وفي نسخة والذي تعمده الله بغفرانه
المصحح على شايخه اخوفني بفتح الفاء وانت خبير بانه غير رواية مسلم اللهم صحح اكذا حذرا عن التكلف السابق لكن المعنى على الاول
اقرب ● ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم ● اي محاجه دونكم ومخاصمه باظهار الحجة على كذبه هذا كالتعليل لكون غير الدجال
اخوف له عليه السلام ● فان قلت كيف قال عم وانا فيكم وقد اخبر ان الدجال سيخرج بعد المهدي ويقتله عيسى عليه السلام ● قلت
يمكن ان يكون هذا الحديث قبل علمه عم بوقت خروجه وان يكون المراد منه الاعلام بقرب وقت خروجه وقرب الساعة ليكونوا
على خوف ويلتجوا الى الله من شره كما قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعثت انا والساعة كهاتين اشار الى السبابة والوسطى
● وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه ● فعيل بمعنى فاعل الحجة خبر بمعنى الامر اي فليحج عن نفسه بما عنده من الحجج الشرعية والعقلية
الدالة على كذبه ● والله خليفتي على كل مسلم ● وهذا تفويض من النبي عليه السلام امته الى الله تعالى حتى يدفع شره عنهم
● انه شاب قطط ● بفتحتين وبالقاف والطائين المهملتين اي شديد جعودة شعره مثل شعور الحبشيين ● عينه
طافية ● اي مرتفعة عن موضعها ● كاني اشبهه بعبد العزى ● بضم العين المهملة وفتح الزاء المعجمة المشددة وهو يهودي
من خزاعة مات في الجاهلية ● بن قطن ● بفتح القاف والطاء المهملة ● فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة
الكهف ● اي اوائلها تخصيص هذه السورة تعبدي وجهه مفوض الى النبي عم او يقال اوائلها مشتملة على قصة اصحاب
الكهف وهم لما التجأوا الى الله تعالى نجاهم من شر دقيانوس والمرجو من الله الكريم ● ان يحفظ قاريها من الدجال ويثبته على دين
القويم ● انه خارج خلة ● بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة والتاء المنونة هو طريق في الرمل ● قال القاضي المشهور فيه

بفتح الحاء المهملة ونصب اللام بغير تنوين اسم موضع ◦ بين الشام والعراق ◦ وروى بعض جلة بضم اللام وبهاء الضمير اى نزوله كذا ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين ◦ فعاث ◦ بالعين المهملة والثاء المثلثة فعل ماض من العيث اى افسد وقيل هو اسم فاعل من العثى وهو الافساد وهذا اظهر من حيث العطف على خارج ◦ يمينا وعاث شمالا ◦ وانما قال يمينا وشمالا اشارة الى ان افساده غير مختص بما يمر عليه من البلاد بل يبعث سراياه يمينا وشمالا فلا يأمن من شره مؤمن الا من عصمه الله ◦ يا عباد الله فاثبتوا ◦ اى على دينكم وتوحيدكم فلا تتبعوا اللعين اذا اتيتم ◦ قلنا يا رسول الله وما لبثه فى الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ◦ قيل المراد منه ان اليوم الاول لكثرة غموم المؤمنين فيه وشدة بلاء اللعين يرى لهم كسنة وفى اليوم الثانى يهون كيده وضعف امره فيرى كشهر وفى اليوم الثالث يرى كجمعة لان الحق فى كل وقت يزيد قدرا والباطل ينقص ولان الناس كلما اعتادوا بالفتنة والمحنة تهون عليهم الى ان يضمحل شدتها وهذا القول مردود لانه غير مناسب لسؤالهم بقولهم اتكفينا فيه صلوة يوم وجوابه بقوله لا اقدروا له بل هذا جار على حقيقته ولا امتناع فيه لان الله تعالى قادر على ان يزيد كل جزء من اجزاء اليوم الاول حتى يصير مقدار سنة خارقا للعادة كما يزيد فى اجزاء ساعة من ساعات اليوم ◦ وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره ◦ يعنى اقدروا لاداء الصلوات الخمس قدر يوم بيان تقديرهم انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر يوم يصلون الظهر واذا مضى قدر ما يكون بينه وبين العصر يصلون العصر وعلى هذا قال القاضى هذا حكم مخصوص بذلك الزمان شرعه لنا صاحب الشرع لان الاوقات اسباب وتقديم المسببات على الاسباب غير جائز الا بشرع مخصوص كما يقدم العصر على وقته بعرفات ◦ قلنا يا رسول الله وما اسراعه ◦ اى كيف اسراعه ◦ فى الارض قال كالغيث استدبرته الريح ◦ الجملة حال او صفة الغيث واللام للعهد الذهنى ◦ فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم ◦ اى تجيئهم بعد زوال الشمس ◦ سارحتهم ◦ يعنى مواشيهم السارحة الماشية التى تذهب بالغداة الى مراعيها ◦ اطول ما كانت ذرى ◦ بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء جمع ذروة وهى اعلى سنام البعير وذروة كل شىء اعلاه ◦ واسبغه ◦ افعل تفضيل اى اتمه ◦ ضروعا ◦ وهو كناية عن كثرة اللبن ◦ وامده ◦ افعل تفضيل من المد ◦ خواصر ◦ جمع خاصرة بالخاء المعجمة وهى ما تحت الجنب ومدها عبارة عن كثرة الاكل والشبع وهو كناية عن السمن ◦ ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ◦ اى يصيرون اصحاب محل وهو القحط ◦ ليس بايديهم شىء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ◦ وهو جمع اليعسوب بفتح الياء المثناة تحت والعين والسين المهملتين والباء الموحدة يعنى يظهر كنوز تلك الخربة وتجتمع عند الدجال كما تجتمع النحل عند يعسوبه ◦ ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا ◦ نصب شبابا على التمييز يعنى يكون ذلك الرجل فى عنفوان شبابه ◦ فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ◦ بكسر الجيم وسكون الزاء المعجمة اى قطعتين ◦ رمية الغرض ◦ منصوب بقدر يعنى قطعتين

بعيدتين مقدار رمية الغرض وهو الهدف قيد به ليظهر عند الناس بلا شبهة انه هلك ◦ ثم يدعوه ◦ اى الدجال ذلك الرجل المقطوع ◦ فيقبل ◦ اى الشاب على الدجال ◦ يتهلل وجهه ◦ الجملة حال اى يستنير وجهه من الفرح ◦ ويضحك ◦ حال بعد حال من ضمير يقبل فيقول ينبغى هذا الاله ◦ فبينما هو كذلك ◦ اى بين اوقات حال الرجل وفساد الدجال ◦ اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى ◦ بالنصب على الظرفية ◦ دمشق ◦ بفتح الميم وكسرها والفتح اشهر ◦ بين مهرودتين ◦ روى بالدال المهملة والمعجمة اكثر وهما ثوبان مصبوغان بورس ◦ واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه ◦ بالطائين المهملتين اى خفض ◦ قطر ◦ اى يقطر عرقه ◦ واذا رفعه تحدر منه ◦ يعنى اذا رفع رأسه نزل ◦ جمان ◦ بضم الجيم وتخفيف الميم حب يصنع من الفضة ◦ كاللؤلؤ فلا يحل لكافر ◦ بضم الحاء قال النووى معناه لا يقع وقال الطيبى هو بكسر الحاء معناه لا يحق ◦ يجد ريح نفسه ◦ بفتح الفاء وهو معروف اى نفس عيسى ويجد على تقدير ان فيه فاعل لا يحل ◦ الا مات ◦ يعنى لا يحق بكافر ان يجد ريح نفسه فى حال من الاحوال الا حال الموت ◦ ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد ◦ بضم اللام وتشديد الدال المهملة وهو اسم جبل بالشام وقيل قرية من قرى بيت المقدس ◦ فيقتله ◦ فان قلت ما قبل هذا يقتضى ان يموت الدجال حين رآه عيسى عم لانه كافر فكيف يقتله ◦ قلت تقدم توجيهه فى الباب الثالث فى حديث لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق ◦ ثم يأتى عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه ◦ اى من الدجال ◦ فيمسح عن وجوههم ◦ يعنى يزيل عنها ما اصابها من غبار سفر الغزو مبالغة فى اكرامهم او معناه يكشف ما نزل بهم من الخوف ويسرهم بخبره بقتل الدجال ◦ ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى انى قد اخرجت عبادا لى لا يدان لاحد ◦ اى لا طاقة ولا قدرة لاحد ◦ بقتالهم ◦ عبر عن القدرة باليد لان المباشرة والدفاع تكونان بها وانما ثنى اليد ليكون ابلغ فى المعنى ◦ فحرز عبادى الى الطور ◦ يعنى ضمهم الى الطور واجعله حرزا لهم ◦ ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ◦ اى من كل موضع مرتفع يسرعون ◦ فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية ◦ بالاضافة بحيرة تصغير بحرة وهى ماء مجتمع بالشام طوله على عشرة اميال وطبرية اسم موضع ◦ فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه ◦ اى بهذه البحيرة ◦ مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر ◦ بفتح الخاء المعجمة والميم ◦ وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من فى الارض هلم ◦ اى تعال ◦ فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم ◦ بضم النون وتشديد الشين المعجمة جمع النشابة وهى السهم والباء فى بنشابهم زائدة ◦ الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبى الله عيسى واصحابه ◦ وهو على بناء المفعول اى يحبس فى جبل الطور ◦ حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم ◦ لفقرهم وشدة جوعهم ◦ فيرغب نبى الله عيسى واصحابه ◦ اى الى الله تعالى رغب اليه اذا دعا يعنى يدعون الله تعالى فى اهلاك يأجوج ومأجوج ◦ فيرسل الله عليهم النغف ◦ بفتحتين والغين المعجمة جمع نغفة وهى دود يكون فى انف الابل والبقر والغنم ◦ فى رقابهم فيصبحون فرسى

بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وبالسين المهملة جمع فريس بمعنى قتيل • كموت نفس واحدة • يعني يهلكهم في ادنى ساعة باهون
شيء وهو النغف • ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه • اي من الطور • الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر
الا ملأه زهمهم • بفتح الزاء المعجمة والهاء مصدر زهم اللحم اذا صار رائحته مكروهة من غرفتي كذا في الغريبين • ونتنهم
فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله • يعني يتضرعون اليه في ازالة نتنهم • فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت
بضم الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة نوع من الابل طوال الاعناق يعني يرسل الله طيورا على صورة البخت • فتحملهم فتطرحهم
حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه • اي لا يستر من المطر الجملة صفة مطر يقال كننت الشيء واكننته اي سترته
بيت مدر ولا وبر • اي بيت اهل الحضر والبدو وهو فاعل يكن ومفعوله محذوف هو شيئا • فيغسل الارض
حتى يتركها كالزلفة • بالفتحات وبالزاء المعجمة والفاء وهي مصنع الماء • وقيل هي المرآة شبهها بها لاستوائها ونظافتها
وروي بالقاف • ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة • اي الجماعة • من الرمانة
ويستظلون بقحفها • بكسر القاف وسكون الحاء المهملة العظم الذي فوق الدماغ ثم استعير لقشر الرمان تشبيها به
ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة • بكسر اللام وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة التي نتجت حديثا • من الابل لتكفي
الفئام • بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة الجماعة الكثيرة • من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة • وهي اقل
من الفئام • من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس • بسكون الخاء وهي الجماعة الاقارب وهم دون البطن
والبطن دون القبيلة قال القاضي الفخذ بهذا المعنى لا يكون الا باسكان الخاء واما الفخذ الذي بمعنى العضو فيكسر فيه الخاء
ويسكن • فبينما هم كذلك • هم مبتدأ وخبره كذلك وما في بينما عوض عن المضاف اليه والعامل فيه بعث يعني بين اوقات
يتنعمون في طيب عيش وسعة • اذ بعث الله اذ للمفاجاة يعني ارسل عليهم فجاءة • ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم
فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها • يعني يختلطون ويتخاصمون في الارض وقيل معناه
يجامعون النساء علانية • تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة • ق حذيفة رضه • اتفقا على الرواية عنه فتنة
الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره • يعني الرجل يبتلى ويمتحن في هذه الاشياء ويسال عن حقوقها وقد يحصل له
ذنوب من تقصيره فيها فينبغي ان يكفرها بالحسنات كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات واليه اشار عليه السلام بقوله
يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر • م عبد الله بن عمرو رضه فراش للرجل وفراش للمراة
والثالث للضيف • يعني فراش احد يكفي لكل واحد منهم • والرابع للشيطان • ليس معناه ان الرابع بيت الشيطان
بل معناه انه زائد على الحاجة وما زاد عليها فانما يتخذ للمباهاة غالبا وهي مذمومة وكل مذموم يضاف الى الشيطان استدل بعض
بالحديث على ان الرجل لا ينام بامراته في فراش وهو ضعيف لان النوم معها بغير عذر افضل لان النبي عليه السلام فعله بل تعداده
فراشا للمراة من جهة انه قد يحتاج كل واحد منهما الى فراش عند المرض • وفيه بيان الاقتصار على الحاجة وترك الاكثار في الالات

والامور المباحة • اعلم ان راوي الحديث على ما ذكر في صحيح مسلم هو جابر بن عبد الله وكذا في المصابيح وجامع الاصول وانت ترى ان المتن
نسبه الى عبد الله • ق ابو موسى وانس رضه • اتفقا على الرواية عنهما • فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام • ضرب المثل بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الخبز وقوة اللحم وفيه اللذة والغذاء وسهولة المساغ فضل عائشة
على النساء من جهة حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة وتعلمها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ما لم تتعقل
غيرها من النساء • وقيل اراد بالطعام هنا الحنطة لانها تحتاج الى معالجات حتى تتهيأ بان يتغذى بها كحال سائر النساء المحتاجات الى
تاديبات تحسن معاشرتهن • قال الشيخ الشارح المراد بالنساء ما لم ير النص بكمالها كما ورد في مريم وآسية وخديجة فان عائشة ليست
بمثابتهن • واقول هذا مشعر بان اراد بالنساء في الحديث نساء العالمين واخرج منها الكاملات لكن الظاهر ان المراد منها نساء عصرها
فلم يحتج الى هذا التكلف • فان قلت على هذا يلزم ان يكون عائشة مفضلة على فاطمة • قلنا لا يبعد في ان يكون عائشة مفضلة
عليها بجهات معدودة وان لم يبلغ مرتبتها مرتبة فاطمة وفي تشبيه فضلها بفضل الثريد اشارة اليه لان الثريد ليس بفاضل على سائر الطعام
من كل وجه على انا لو قلنا ان عائشة مفضلة على الكاملات المذكورة ايضا بحيثيات مذكورة لا يبعد وان لم تبلغهن في الكمال لان كمالهن
من جهة محبة الله وتبرئهن مع الله • م جابر رضه • روى مسلم عنه قال قال ع م من يصعد الثنية ثنية المرار وكان اول
من صعدها خيلنا من الخزرج ثم تتام الناس وكان رجل فيها ينشد ضالة له فقال ع م • فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر فالحق
المرار • هذا لفظ المتن قال الراوي فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان
يستغفر لي صاحبكم وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث اخبر عن سوء حال الرجل قبل ان يعلم ما في باله • ق ابو هريرة رضه • اتفقا
على الرواية عنه • في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام • تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الشونيز فيه دواء كل
ق ابو هريرة رضه في كل كبد حرى اجر • حرى على وزن فعلى تانيث حران وهو للمبالغة يعني في سقي كل ذي كبد حارة
ثواب • وقيل اراد بالكبد الحرى حياة صاحبها لان الكبد انما تكون حرى اذا كان فيه حيوة يعني في سقي كل ذي روح • قيل هذا اذا
لم يكن مما امر بقتله في الشرع كالمرتد والكلب العقور وما في معناهما • اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكن المذكور في صحيح
مسلم في كل كبد رطبة قال شارحه اراد به الاحسان الى الحيوان حي الحيوان ذا كبد رطبة لان الميت يجف جسمه وكبده • م جابر رضه
روى مسلم عنه • فيما سقت الانهار والغيم • اراد به المطر • العشر وفيما سقي بالسانية • وهي اسم للبعير الذي يستقى به
الماء من البئر • نصف العشر • لكثرة مؤنته استدل ابو حنيفة بعموم الحديث على وجوب العشر في كل ما اخرجته الارض قليلا
كان او كثيرا واخراج الحطب والحشيش من هذا الحكم عرف بدليل آخر • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • قدر حوضي
كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء • تقدم توضيحه في الباب الثاني في ان حوضي لابعد من ايلة
ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي
ليس لهم مولى دون الله ورسوله • تقدم بيان معناه في الباب السابع في حديث الانصار ومزينة • خ ابن عباس رضه

كأني به الجار متعلق بمحذوف هو في الاصل خبر كان وتقديره كأني ابصره

روى البخاري عنه ❊ كأني به ❊ يعني بمخرّب الكعبة رجل من الحبشة كأني أبصر بذلك الرجل ❊ أسود أفحج ❊ الفحجاء
مهملة قبلها فآء وبعدها جيم تباعد ما بين الفخذين والساقين وهو من صفة اهل الحبشة وهما منصوبان على الحالية من الضمير
في به ❊ وقال المظهر هما بدلان من الضمير المجرور وفتحا لانهما غير منصرفين ❊ ووجه آخر ان يقال انه ضمير مبهم يفسّر ما بعده
كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى فقضيهن سبع سموات يجوز ان يكون ضميرا مبهما مفسّرا بسبع سموات ❊ يقلعها حجرا
حجرا ❊ هذا استيناف الضمير المنصوب فيه للكعبة شرّفها الله وقوله حجرا حجرا حال يعني متفرقا اجزاؤها ❊ م عقبة بن
عامر رضه ❊ روى مسلم عنه ❊ كفارة النذر كفارة اليمين ❊ يعني مثل كفارة اليمين في كون واجبها الاشياء الثلثة
وهي تحرير رقبة مطلقة عند ابي حنيفة ومقيدة بالايمان عند الشافعي والطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من برّ
او صاع من شعير وكسوتهم وهي ما يستر عامة بدنه وعند محمد ما يستر عورته وعند عدم القدرة باحد هذه الاشياء يصوم ثلثة ايام
متتابعات عند ابي حنيفة وعند الشافعي يجوز التفرق فيه ❊ ق عبد الرحمن بن عوف رضه ❊ اتفقا على الرواية عنه
قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة وستون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بخمسة والباقي متفق عليه
قال بينا انا واقف يوم بدر فاذا انا بغلامين من الانصار فقالا يا عم هل تعرف ابا جهل سمعنا انه سبّ رسول الله عليه السلام
قال نعم فاشرتهما اليه فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى النبي عم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما
انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال ❊ كلاكما قتله يعني ابا جهل قاله لمعاذ بن عمرو بن
الجموح ❊ بفتح الجيم وبالحاء المهملة ❊ ومعاذ بن عفراء ❊ بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالمد ❊ فان قيل
روى مسلم انه عم اعطى سلبه لمعاذ بن عمرو فاذا كانا قاتلين فما وجه ترجيح احدهما ❊ قلنا يحتمل ان معاذ بن عمرو هو الذي
اثخنه اولا ولهذا استحق سلبه لا يقال الامام مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء لان السلب غنيمة والخيار انما يكون في التنفيل
من الخمس واما ما جاء في حديث آخر ان ابن مسعود حزّ رأسه فلا ينافيه لانه يجوز ان يشترك الثلثة فيه بان يكون منهما الاثخان
والالقاء كالميت ومن ابن مسعود قطع الرأس ❊ ق ابو هريرة رضه ❊ اتفقا على الرواية عنه ❊ كلا والذي
نفس محمد بيده ان الشملة ❊ وهي كساء يتغطى به ❊ لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم
الجملة حال من الضمير المنصوب في اخذها يعني لم يدخل تلك الشملة في قسمة الغنيمة بل اخذها قبلها ❊ قاله لعبد له ❊ اي للنبي
اسمه رفاعة ❊ بكسر الراء وبالفاء ❊ ويقال له مدعم قتل بوادي القرى ❊ وقد كان اصابه سهم في غزوة خيبر
وقال الناس هنيئا له الشهادة ❊ مقفله من خيبر ❊ يعني مرجعه من غزوته ❊ م جابر بن سمرة رضه ❊ روى
مسلم عنه ❊ كم من عذق معلّق ❊ كم خبرية للتكثير والعذق بكسر العين الكباسة وبفتحها النخلة بكمالها ❊ او مدلّى
التدلية النزول من العلو ❊ ويروى مذلّل ❊ اي دان اجناؤه ومنه قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا ❊
في الجنة لابي الدحداح ❊ انما قال عليه السلام هذا القول في حقه لقصة جرت وهي ان يتيما خاصم ابا لبابة في نخلة فبكى الغلام فقال

له النبي عم اعطه اياها فلك بها عذق في الجنة فابى ابو لبابة فسمع ذلك ابو الدحداح فاشتراها ثم قال للنبي عليه السلام أيكون لي بها عذق
في الجنة ان اعطيتها اليتيم قال نعم فاعطاها اليتيم فاخبر عم بعد موته موافقا لما قال في حيوته ❊ م ابو ذر رضه ❊ روى
مسلم عنه ❊ كيف انت اذا كانت عليك امراء يميتون الصلوة ❊ المراد باماتة الصلوة تأخيرها عن الوقت المختار لا عن كل
وقتها لانه لم ينقل ان الامراء المتقدمين تركوا الصلوة ❊ او قال يؤخرون الصلوة عن وقتها ❊ هذا شك من الراوي ❊ قلت
فما تأمرني قال صلّ الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصلّ فانها لك نافلة قاله له ❊ والاوقات التي يكره بعد صلواتها النوافل كالصبح
والعصر تكون مستثناة من هذا الحكم ❊ ح ابن عمر او عبد الله بن عمرو ❊ وفي البخاري عن واقد عن ابيه عن ابن عمر او ابن عمرو قال قال عم
كيف انت يا عبد الله بن عمرو اذا بقيت في حثالة ❊ بضم الحاء المهملة والثاء المثلثة وهي الرديء من كل شيء ❊ من الناس قد مرجت
بفتح الميم وكسر الراء المهملة اي اختلطت ❊ عهودهم وأماناتهم ❊ يعني لا تكون مستقيمة بل كل يوم ينقضون العهود ويعصون ربهم
❊ واختلفوا فصاروا هكذا وشبّك اصابعه ❊ يعني لا يعرف الخائن من الامين ولا البرّ من الفاجر اللعين ❊ قال كيف اصنع
يا رسول الله قال تأخذ ما تعرف ❊ اي كونه حقا ❊ وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك ❊ وهذا خبر بمعنى الامر وكذا تدع
وتأخذ يعني اقبل على امر نفسك واحفظ دينك ❊ وتدعهم وعوامّهم ❊ بالنصب مفعول معه يعني اترك الناس مع عوامهم ولا تتبعهم
وفيه رخصة على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا كثر الاشرار ولم يقدر على دفعه الاخيار ❊ ح عمر رضه ❊ روى البخاري عنه
كيف بك ❊ اي كيف يكون حالك ❊ اذا اخرجت ❊ على بناء المفعول ❊ من خيبر تعدو بك ❊ اي تسرع والجملة حال
من ضمير اخرجت ❊ قلوصك ❊ بفتح القاف هي الناقة الشابة ❊ ليلة بعد ليلة قاله لاحد بني ابي الحقيق ❊ بضم الحاء
المهملة وفتح القاف ❊ من يهود خيبر فاجلاهم عمر ❊ اي اخرجهم قهرا وعنفا ❊ الى تيماء ❊ بفتح التاء المثناة من فوق
وسكون الياء المثناة من تحت وبالمد اسم موضع ❊ واريحاء ❊ بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة وبمد الحاء المهملة من قرى الشام ❊ خ عقبة
بن الحارث رضه ❊ روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عم سبعة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة ❊ كيف ❊ اي كيف تكون
معها ❊ وقد زعمت ❊ اي المرأة السوداء ❊ ان قد ارضعتكما ❊ الخطاب لعقبة وام يحيى ❊ ويروى كيف وقد قيل
يعني وقد قالت امرأة في حقكما ان قد ارضعتكما ❊ دعها عنك ❊ هذا ابتداء كلام وام لعقبة بن كام يحيى وليس مقولا لقيل
قاله حين تزوج ام يحيى بنت ابي اهاب ❊ بكسر الهمزة ❊ بن عزيز فجاءت امرأة سوداء فقالت قد ارضعتكما ❊ استدل بعض
بالحديث على ثبوت الرضاع بشهادة المرضعة ومنعه الاكثرون وحملوا الحديث على التورع لثبوت الشبهة بقولها ❊ ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه ❊ كيف يفلح قوم شجّوا نبيهم ❊ الشج هو الجرح في الرأس ❊ وكسروا رباعيته ❊ وهي على وزن
الثمانية السن التي بين الثنية والناب ❊ وهو يدعوهم ❊ الى الاسلام والواو فيه للحال ❊ قاله يوم احد علقه البخاري
المعلّق من الاحاديث ما حذف من مبدإ اسناده واحد واكثر ❊ واسنده مسلم ❊ م ابن عباس رضه ❊ روى مسلم عنه
ألم للصلوة ❊ اصله لما وهو للاستفهام بمعنى الانكار اي لم توضأ وكذا همزة ألم للصلوة يعني اتوضأ للصلوة ❊ ويروى

لم اصلي ❊ باثبات الياء ❊ أأتوضأ ❊ همزة الاستفهام فيه محذوف حاصل معنى الكل ان الوضوء الشرعي لمن اراد الصلوة وانا لا اريد الصلاة فلاى شيء اتوضأ ❊ قاله حين خرج من الخلاء فاتى بطعام فقيل الا تتوضأ ❊ قال ابن عباس رضه ❊ اتفقا على الروايه عنه ❊ لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه ❊ اى في الحب بالبركة ❊ يعني لاهل مكة حين دعا لهم ابراهيم عليه السلام ❊ وهذا اشارة الى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ❊ قالت عائشة رضه اتفقا على الروايه عنها قالت سهر النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ليلة في بعض غزواته فقال ❊ ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة ❊ فسمع خشخشة السلاح فقال من هذا فقيل سعد بن ابي وقاص فقال عليه السلام ما جاء بك قال وقع في نفسي خوف على رسول الله فجئت احرسه فدعا له رسول الله عليه السلام ثم نام ❊ قيل هذا الحديث كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لما روى انه عم كان يحرس احيانا فلما نزلت الآية قال انصرفوا فقد عصمني الله وفيه دليل على جواز الاحتراس من العدو في موضع الاحتياط وصلاحية سعد ❊ فان قلت قوله تعالى والله يعصمك من الناس ليس فيه ما يناقض احتراسه من الناس كما اخبر الله تعالى عن نصره واظهار دينه وليس فيه ما يمنع الامر بالقتال واعداد الاسلحة ❊ قلت الحراسة انما كانت مخافة ان يعتدى عليه قومه ولما نزلت الآية امر اصحابه بالانصراف قوله والله يعصمك بخاصيته يفيد الاستمرار فيناقضه ❊ م ابو قتادة رضه ❊ روى مسلم عنه ❊ متى كان هذا مسيرك مني ❊ بالنصب على الظرفية يعني متى كان هذا الدعم من مثلي مدة مسيري ❊ قاله لابي قتادة سحر ليلة التعريس حين دعمه بالنفس ❊ يعني اقامه من ميله عليه السلام بالنوم تقدم بيانه في اوايل الباب التاسع في حديث حفظك الله ❊ وابن عباس رضه ❊ اتفقا على الروايه عنه ❊ مرحبا بالقوم ❊ منصوب بعامل مضمر اى لقيتم رحبا وسعة انما قال لهم كذا لانهم جاؤا طائعين ❊ او بالوفد ❊ شك من الراوى ❊ غير خزايا ❊ بالنصب حال من القوم والعامل فيه الفعل المقدر خزايا جمع خزيان ❊ ولا ندامى ❊ جمع ندمان اى ولا نادمين في مجيئهم ❊ قاله لوفد عبد القيس وهو لقب قبيلة ربيعة ❊ حين قال لهم من القوم او من الوفد فقالوا ربيعة ❊ وهي قبيلة عظيمة من قبائل العرب ❊ ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه ❊ اتفقا على الروايه عنه ❊ مستريح ومستراح منه ❊ قاله لما راى جنازة فكانه عم قال الراكب بين هذين الامرين ❊ قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا اى تعبها لانها سجن المؤمن ❊ والعبد الفاجر يستريح منه العباد ❊ اى من اذاه من جهة انه حين فعل منكرا ان منعوه آذاهم وان سكتوا اذنبوا ❊ والبلاد والشجر والدواب ❊ واذاهن من جهة ان المطر يمنع بشوم الفاجر فينقص اغذيتهم فاذا مات ارتفع ذلك فيسترحون ❊ قال ابو هريرة رضه ❊ اتفقا على الرواية عنه ❊ مطل الغني ظلم ❊ يعني تاخيره ما يجب عليه من دين العباد ظلم للداين قيل هذا اذا طلبه ولم يعطه واما تاخيره المطل قبل طلبه فمختلف فيه ❊ قيل المراد من الغني هو المتمكن من الاداء فمن لم يمكن منه لغيبة ماله او لغير ذلك جاز له التاخير ❊ واذا اتبع احدكم ❊ على بناء المجهول وتخفيف التاء وجوز تشديدها اى جعل تابعا للغير لطلب الحق ❊ على ملي ❊ بالهمزة على وزن فعيل هو الغني ❊ فليتبع ❊ بفتح الباء الموحدة او بكسرها وتشديد التاء قبلها يعني اذا

أحيل بالدين الذي له على موسر فليقبل الحوالة والامر للندب الفاء في فاذا اتبع تشعر بان ما قبله سبب لهذا الامر يعني اذا كان مطل الغني ظلما فليقبل احدكم الحوالة على غني لانه ان كان مسلما فالظاهر من حاله ان يحترز عنه والا فالحاكم يدفع ذلك الظلم عنه ويأخذ حقه من الغني قهرا فلا يضيع حقه ❊ م جابر رضه ❊ معاذ الله ❊ اى اعوذ بالله عوذا من ❊ ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ❊ قاله لما قال عمر دعني اقتل هذا المنافق مشيرا الى رجل قال يا محمد اعدل حين كان يقسم غنيمة ❊ ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ❊ تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان من ضئضئ هذا وتم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر ❊ م سلمان بن عامر الضبي رضه ❊ روى مسلم عنه مع الغلام ❊ اى مع ولادته ❊ عقيقة ❊ وهي الشاة المذبوحة للمولود وتذبح في اليوم السابع وكذا يسمى المولود فيه وان لم يكن ففي اربعة عشر وان لم يكن ففي احد وعشرين كذا روى عن عائشة ❊ وقال الطيبي العقيقة اسم لشعر الصبي اذا ولد سميت الشاة التي تذبح عند حلقها عقيقة مجازا ❊ فاهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى ❊ هذان الحكمان مترتبان على المقرون مع الغلام فينبغي ان يراد بالعقيقة شعر الصبي حتى يترتب عليه اراقة الدم وهو ذبح الشاة واماطة الاذى وهو ازالة الشعر ❊ قيل المراد باماطة الاذى غسل الولد وازالة النجاسة عنه ❊ وقيل المراد بها الختان لكن الوجه ما سمعته اولا ❊ قال مالك سوى بين الغلام والجارية في العقيقة بهذا الحديث وبما روى انه عليه السلام عق عن الحسن بشاة واحدة وقال الشافعي لا يسوى لقوله عم يذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وهي واجبة عند احمد حتى قال من لم يذبح لولده عقيقة فمات لا يشفع له ذلك الولد يوم القيمة وسنة عند الشافعي ومستحبة عند ابي حنيفة لقوله عم من ولد له مولود فاحب ان ينسك فلينسك ❊ م كعب بن عجرة رضه ❊ روى مسلم عنه ❊ معقبات ❊ اى كلمات يقال عقيب الصلوة والمعقب بكسر القاف ما جاء عقيب ما قبله وهي مبتداء ❊ لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة ❊ اى عقيبها والجملة صفة معقبات ❊ ثلث وثلثون تسبيحة ❊ وهذا خبر المبتداء وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة ❊ ح المسور بن مخرمة رضه ❊ روى البخاري عنه ❊ معي من ترون ❊ اى تروهم وهم الذين استولوا على هوازن ❊ واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما المال واما السبي وقد استانيت بهم ❊ اى جعلتهم مترقبين ❊ قاله لوفد هوازن حين جاؤه مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم مر توضيحه في الباب الثاني في حديث انا لا ندري من اذن منكم ❊ ح ابن عمر رضه ❊ روى البخاري عنه ❊ مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ❊ اراد بالعلم الجزم لا الاعم منه شبه الغيب بالخزائن المستوثقة بالاقفال واثبت لها مفاتح على سبيل التخييل المراد به ان الله هو المتوصل الى ما في المخازن وغيره لا يتوصل الا باعلامه ❊ لا يعلم احد ما يكون في غد الا الله ❊ والغد ضرب اذا لم يعلم ما يكون فيه فما يكون بعده لا يعلم بالطريق الاولى ❊ ولا يعلم احد ما يكون في الارحام ❊ من الذكر والانثى ❊ الا الله وما تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ولا يدري احد متى يجيء المطر ❊ فان قلت لم عد هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله ❊ قلت بل لعل تعداده عليه السلام لان مشايخهم في الجاهلية الاهتمام بهذه الاشياء بان قالوا متى تقوم القيمة ومتى

نزل المطر وما تدري كلميتك اي شيء يصيبه غدا من الخير والشر واين يكون وفاتي وكان اهل الجاهلية يسألون المنجمين عنها زاعمين انهم
يعلمونها ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● من اشد امتي لي حبا ● نصب على التمييز تقديم لي للاختصاص
ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله ● اي ببذل الاهل مفعول يود محذوف يعني يتمنى احدهم كونه باذلا اهله
وماله لرؤية النبي عليه السلام حذف مفعول يود لدلالة لو رآني باهله عليه وقيل لو هذه بمعنى ان المصدرية ● ق عبد الله بن عمرو
رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب
ابا الرجل فيسب اباه ● اي يشتم المسبوب اب الشاتم ● ويسب امه فيسب امه ● اي يشتم المسبوب ام الشاتم فاذا كان
شتم الوالدين بالتسبب من الكبائر فالشتم بالتصريح كيف يكون ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● من خير معاش الناس
لهم رجل ● اي معاش رجل ● ممسك عنان فرسه ● بكسر العين المهملة هو اللجام ● في سبيل الله يطير على متنه ● يعني يسرع
راكبا على فرسه ● كلما سمع هيعة ● اي صوتا يكون عند الخوف من العدو ● او فزعة ● بالفتحات والعين المهملة مرة
من الفزع بمعنى الخوف يجيء بمعنى الاستغاثة والثاني هو المراد هنا ● طار عليه ● اي على متن فرسه وفي بعض النسخ طار اليه
يبتغي القتل ● اي قتل العدو ● والموت مظانه ● بالنصب ظرف ليبتغي وهو جمع مظنة بالظاء المعجمة وتشديد
النون يعني في مواضع يظن فيها القتل والموت ● قيل وحد الضمير في مظانه لان القتل بمعنى المفعول وهو والموت شيء
واحد ● والاوجه ان يرجع الضمير الى الاقرب وحكم الابعد يعرف منه كما قيل في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
الضمير راجع الى الفضة اكتفي بذكرها عن ذكر الذهب واكثر الروايات القتل والموت في توحيد الضمير على القياس ● او رجل في غنيمة
تصغير غنم اي في قطعة من الغنم ● في رأس شعفة ● بفتحة شين معجمة وعين مهملة والفاء رأس الجبل ● من هذه الشعف
او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه ● يعني يفر من الناس وفتنتهم ويسكن رأس جبل او
واديا ويقضي حقوق الله فيه ● حتى يأتيه اليقين ● اي الموت سمي به لانه لا شك في وقوعه ● ليس من الناس
الا في خير ● الجملة حال من مفعول يأتيه يعني يموت سالما من الناس ● ق ابن عباس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ●
من محمد رسول الله الى هرقل ● بكسر الهاء وفتح الراء المهملة وقيل بسكون الراء وكسر القاف اسم ملك الروم في ذلك الوقت
وقيصر لقبه قيل كل من يملك الروم يلقب بقيصر والفرس بكسرى والحبشة بالنجاشي ومصر بفرعون ● عظيم الروم ● انما قال
كذا ليكون عاملا بقوله تعالى فقولا له قولا لينا ولم يقل ملك الروم لان الملك بعد ظهوره عم ينبغي ان يكون بتوليته ومعزولا
بحكم الاسلام ● سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام ● وهو مصدر بمعنى الدعوة كالبداية
ويروى بداعية الاسلام ● وهي ايضا مصدر كالعافية اراد بها كلمة الشهادة التي يدعو اليها الناس ● اسلم تسلم
بفتح اللام من السلامة اي تسلم من السبي في الدنيا ومن العذاب في الآخرة ● واسلم يؤتك الله اجرك مرتين ● يعني اجرا لكونك
من اهل الكتاب واجرا لايمانك بي ● قيل يجوز ان يكون مرتين متعلقا باسلم على تنازع الفعلين اي تسلم مرة في الدنيا ومرة في الآخرة

وان توليت ● اي اعرضت عن الايمان بي ● فان عليك اثم الاريسيين ● جمع الاريسي بتشديد الياء منسوب الى اريس
وهو الزراع يؤيده ما جاء في رواية اخرى فعليك اثم الاكارين اراد بهم اهل مملكته لانهم لم يؤمنوا بسبب عدم ايمانه ● يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ● يعني ما بين شيئا
وقوله فقولوا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا اي لا يتخذ مخلوق مخلوقا الها قوله تعالى الا نعبد الى قوله
من دون الله بيان للكلمة فان تولوا اي اهل الكتاب فقولوا اي ايها المسلمون اشهدوا اي يا اهل الكتاب بانا مسلمون ● كتبه
الى قيصر ● جاء في الخبر الصحيح ان هرقل سأل عن حال النبي عليه السلام وعرفها ممن جاء بكتابه فقال لو كنت عنده لقبلت قدميه
لمعرفته صدق النبي عم بعلاماته المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف عن ذهاب الرياسة عنه ان اسلم ولو اراد الله هدايته
لوفقه للاسلام كما وفق النجاشي وما زال عنه الرياسة ● م حذيفة رضه ● روى مسلم عنه ● منهن ثلث لا يكدن
يذرن شيئا ● يعني يصل كل مكان روى انه عم سئل عن الثلث فقال الحر والدجال ويأجوج ومأجوج ● ومنهن فتن
كرياح الصيف فيها صغار ومنها كبار يعني الفتن ● تغيير الضماير تفنن ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه
ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ● هذا بيان لاجزاء نار جهنم وكميتها يعني لو جمع حطب الدنيا فاوقد حتى صار نارا لكان
جزءا من سبعين جزءا من نار جهنم ● قالوا والله يا رسول الله ان كانت لكافية ● ان مخففة يعني ان كانت نار الدنيا بعينها
نار جهنم لكانت كافية في الاحراق وايصال الالم ● قال فانها فضلت عليهن ● يعني زيدت نار جهنم على نيران الدنيا
بتسعة وتسعين جزءا كلها مثل حرها ● يعني حرارة كل جزء من تلك الاجزاء مثل حرارة نار الدنيا هذا بيان لتفضيلها في الكيف
كما فضلت في الكم وقيل كلاهما بيان لتفضيلها في الكيف ● زاد البخاري ناركم هذه التي يوقد ابن آدم ● ق ام حرام
بنت ملحان رضه ● اتفقا على الرواية عنها قالت اتانا النبي عليه السلام يوما فنام عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت
ما يضحكك يا رسول الله فقال عليه السلام ● ناس من امتي عرضوا علي ● اي في المنام ● غزاة في سبيل الله يركبون ثبج
هذا البحر ● وهو بثاء مثلثة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم جيم يعني وسطه ● ملوكا على الاسرة ● جمع سرير ● او
مثل الملوك على الاسرة ● هذا شك من الراوي يعني يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم شبه السفينة بالسرير وجعل الجلوس
عليها مشابها بجلوس الملوك على اسرتهم مع وفور نشاطهم ● وقيل معناه ملوكا في الآخرة فضحكه عم كان لسروره بكون
امته بعده قائمة بالجهاد حتى في البحر ● قالت ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي ● حكي ان دعائه
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم استجيب فركبت مع زوجها الى قبرس في خلافة عثمان فتوفيت ودفنت هناك ● ق ابو هريرة
رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى اولم تؤمن قالت طائفة شك ابراهيم ولم يشك نبينا عليه السلام فقال عم
نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ● اراد عليه السلام بيان ما
صدر من ابراهيم عم لم يكن شكا بل كان طلبا لمزيد العلم وانا احق به لاني مأمور بذلك كما قال تعالى وقل رب زدني علما اطلق الشك بطريق

الشاكلة ۞ وقال الامام المزني معناه لو كان الشك متطرقا اليه كنت احق به من ابراهيم عم لم يكن شكا بل كان طلبا لمزيد العلم
وانا احق به لاني مامور بذلك كما قال الله تعالى وقل رب زدني علما ۞ وقيل علمتم اني لم اشك فاعلموا انه كذلك وانما رجح ابراهيم على نفسه
تواضعا او لصدوره قبل ان يعلم انه خير ولد آدم ۞ واما سؤال ابراهيم عم فليترقى من علم اليقين الى عين اليقين او لانه لما احتج
على المشركين بان ربه تعالى يحيي ويميت طلب ذلك ليظهر ذلك لديه عيانا ۞ ويرحم الله لوطا ۞ وفيه اشارة الى وقوع تقصير
منه بيانه ان قوم لوط لما قصدوا اضيافه قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد يعني لو كان لي قوة في نفسي او التجئ
الى عشيرة قوية لمنعتكم عن اضيافي فاشار نبينا عم الى تقصير لوط في هذا القول بقوله عم ۞ لقد كان ياوي الى ركن شديد
وهو الله وهو اقوى من العشيرة لعل ذكره عم هذا القول عقيب قول ابراهيم لان كلا القولين وقعا في صورة تقصير وغفلة عن قوة
الله ۞ ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي ۞ اى داعي الملك وهو الذي اتى اليه ليخرجه من السجن ولما قال
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ۞ اعلم ان هذا ليس اخبارا عن نبينا عم بضجره وقلة صبره بل فيه دلالة على مدح صبر يوسف
وتركه الاستعجال بالخروج ليزول عن قلب الملك ما كان متهما به من الفاحشة ولا ينظر اليه بعين شكوك ۞ وقيل بل فيه اشارة
الى تقصير يوسف ذلك من جهة انه لم يترك الوسائط ولم يفوض كل ما اتاه الى الله او من جهة انه كان رسولا ولهذا دعا
اهل السجن الى الاسلام بقوله أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ولم يكن له طريق الى دعوة عزيز مصر فلما وجد
اليه سبيلا قدم تبرئة نفسه ثم اتى اليه على حق الله وهو دعوة الملك فقال نبينا عليه السلام لو كنت مكانه لوصلت الى دعوة الملك
لوجوب تقدم حق الله ۞ م ابو ذر رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ نور انى اراه قاله حين سأله هل رأيت ربك
يعني في ليلة المعراج ۞ اختلف في رؤيته في تلك الليلة وفي الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين لانه روي
انى بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة فيكون استفهاما على سبيل الانكار وروي بكسر الهمزة فيكون دليل للمثبتين ويكون
حكاية عن الماضي بالحال ومنع بعض العلماء اطلاق النور على الله تعالى لان النور من جملة الاجسام واولوا الحديث بان معناه
حجابه النور لكنه فاسد لان النور هو الظاهر في نفسه والمظهر لغيره وهذا المعنى صادق على الله وقد ورد الاذن الشرعي باطلاقه
ح ابو سعيد رضه ۞ روى البخاري عنه ۞ ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ۞ قال الهروي ويح
كلمة ترحم يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها ۞ قيل قاله عم حين اخذ قريش عمارا وابويه لما اسلموا فدعوهم الى الكفر فابوا
فقتل ابواه وهما اول شهيدين قتلا في الاسلام وكانوا يعذبون عمارا ليرجع الى الكفر الذي هو سبب النار وكان يدعوهم
الى الاسلام الذي هو سبب الجنة ۞ ق ابو سعيد رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه ۞ ويحك ان الهجرة شانها شديد فهل
لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها ۞ يعني فهل تعطي الحقوق الواجبة فيها ۞ قال نعم قال فهل تمنح منها ۞ وفي الصحاح
منحة الناقة ان تعطيها غيرك ليحلبها ثم يردها عليك ۞ قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها ۞ يعني هل تحلبها يوم ما فيه ترد ابل
الماء وتعطي لبنها الذين يردون الماء ۞ قال نعم قال فاعمل من وراء البحار ۞ جمع البحرة وهي القرية يعني اذا كان هذا صنيعك

فالزم ارضك وان كنت من وراء البحار فانك لا تحرم اجر الهجرة ۞ فان الله لن يترك ۞ بكسر التاء المثناة فوق اي لن ينقصك
من عملك شيئا ۞ وهو بدل من كاف يترك بدل الاشتمال ۞ قاله لاعرابي سأل عن الهجرة ۞ اى عن هجرة نفسه فقط بان يترك اهله
وماله ويلازم المدينة فخاف عم ان لا يقيم بحقوقها فينكص على عقبيه فقال اعمل من وراء البحار ۞ ق ابو بكرة رضه ۞ اتفقا على الرواية
عنه ۞ ويحك قطعت عنق صاحبك يكرره قطعت عنق صاحبك ۞ يعني اهلكته في دينه بان القيته في العجب ۞ قاله لما رأى رجلا
بالغ في مدح صاحبه عنده عليه السلام ۞ ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ۞ اتفقا على الرواية عنهما ۞ ويل امه مسعر حرب
المسعر بكسر الميم وبالسين والعين المهملتين الخشب الذي يسعر به النار اي تهيج ۞ لو كان له احد يعني ابا بصير ۞ تصغير البصير يعني
لو كان لابي بصير صاحب وناصر ۞ وقيل معناه لو كان له احد يعرفه ان لا يرجع الي حتى لا ارده اليهم وهذا الحديث بتمامه تقدم قصته
في الباب السادس في حديث لقد راى ذعراه ۞ م جابر رضه ۞ روى مسلم عنه ۞ ويلك من يعدل اذا لم اعدل ۞ قاله لرجل
قال يا محمد اعدل حين كان يقسم الغنيمة منصرفه من خيبر ۞ لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل ۞ روي بضم التاء وفتحها اما الضم فمعناه
واضح واما الفتح فمعناه اذا لم اكن اعدل لقد خبت لانك من اتباعي والتابع لمن لا يعدل يكون خاسرا ۞ ق عبد الله بن عمرو رضه ۞ اتفقا
على الرواية عنه ۞ ويل للاعقاب ۞ جمع العقب بالكسر وهي مؤخر القدم ۞ من النار ۞ قاله حين راى قوما توضأوا للصلوة
مستعجلين واعقابهم تلوح لم يمسها الماء يعني ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها وقيل اراد ان العقب تختص بالعذاب ۞ ق
ابو هريرة رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه ۞ ويل للعراقيب من النار ۞ جمع العرقوب بضم العين وهي العصبة التي فوق العقب وهذا
في المعنى على نحو ما تقدم ۞ ق زينب بنت جحش رضه ۞ اتفقا على الرواية عنه قالت خرج النبي عم يوما فزعا محمرا وجهه يقول
لا اله الا الله ۞ ويل للعرب من شر قد اقترب ۞ يعني من خروج جيش يقاتل العرب ۞ قيل اراد به الفتن الواقعة في العرب
اولها قتل عثمان واستمرت الى هذا الآن ۞ فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج ۞ وهما طائفتان كافران من الترك والمراد
من ردمهم السد الذي بناه ذو القرنين على وجههم كيلا يخرجوا من مواضعهم ۞ مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها ۞ اى
جعلهما حلقة وهذا اخبار عن اشارته عم يعني لم يكن في ذلك الردم ثقبة الى هذا اليوم وقد انفتحت فيه هذا المقدار وانفتاحها
من علامات القيمة فاذا توسعت خرجوا ۞ فقالت زينب بنت جحش قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا
كثر الخبث ۞ اى الزنا ۞ م ابو سعيد رضه ۞ روى مسلم عنه قال قال رسول الله عليه السلام يخرج الدجال فيتوجه جهته
رجل من المؤمنين فاذا رآه يقول يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله فيامر به الدجال فيضرب فيشج فيقول اتؤمن بي
فيقول انت المسيح الكذاب فيؤمر به فيؤشر بالمنشار من مفرقه ثم يمشي الدجال بين قطعتيه ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول اتؤمن
بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة بكذبك فيقذف في النار فيحسب الناس انه قذفه في النار وانما القي في الجنة فقال عليه السلام
هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين يعني الرجل الذي يجادل الدجال ۞ خ ابن مسعود رضه ۞ روى البخاري عنه
هذا الانسان وهذا اجله محيط به او قد احاط به ۞ شك من الراوي ۞ وهذا الذي هو خارج امله ۞ يعني هذا الخط الذي

هو خارج من الخط المربع امل الانسان هو يظن انه يصل امله قبل الاجل وظنه خطاء بل الاجل اقرب اليه من الامل يموت قبل ان يصل اليه • وهذه الخطط الصغار الاعراض • جمع عرض وهو بالتحريك ما يعرض للانسان من مرض ونحوه • فان اخطاه هذا نهشه هذا • النهش بالشين المعجمة والمهملة الاخذ بمقدم الاسنان • وان اخطاه هذا نهشه هذا • يعني ان لم يصل اليه بعض هذه الاعراض وصل اليه بعض آخر • قاله حين خط خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا • بضم الخاء جمع خط • صغارا الى هذا الذي في الوسط • ق عايشة رضه • اتفقا على الرواة عنها • هذا الحمال • بالكسر مصدر حمل اراد به حمل اللبن لبناء المسجد • لا حمال خيبر • بالنصب يعني لا يكون مثل حمل خيبر بيانه ان يهود خيبر اذا جدوا التمر حملوه الاعراب على ان يكون عدل لمن حمل وعدل لمالك التمر وكان هذا الحمل مشهورا عندهم بالنفع فبين عم بقوله • هذا ابر ربنا • بالنصب على حذف حرف النداء • واطهر • ان حمل اللبن لبناء المسجد ليس كحمل خيبر في النفع بل هو ابر وانفع في الآخرة • كان يتمثل به • اي يضرب به مثلا لهم • عند نقله اللبن في بناء مسجده • عليه السلام • ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها • هذا ان شاء الله المنزل قاله حين بركت ناقته • اي ناخت • عند موضع مسجده • ح ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • هذا جبريل آخذ براس فرسه وعليه اداة الحرب • اي آلتها قاله يوم بدر • م العباس بن عبد المطلب رضه • روى مسلم عنه • هذا حين حمي الوطيس • بفتح الواو وكسر الطاء المهملة اي التنور يجوز ان يكون هذا اشارة الى القتال وحين بالفتح ظرف له وان يكون اشارة الى وقت القتال وحين بالرفع خبره • قاله يوم حنين • وهو استعارة لشدة الحرب وفيه ترغيب للقتال • ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه • اتفقا على الرواية عنهما • هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له • اي البدن لفلان • اعلم ان هذا بعض ما صدر عن النبي عليه السلام في زمن الحديبية بيانه ما روى ان اهل مكة لما بعثوا عروة بن مسعود ليرى حال النبي عم واصحابه فلما راى احوالهم ورجع قال يا قوم والله لقد وفدت على الملوك ما رايت ملكا يعظمه اصحابه مثل محمد والله ما تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل فدلك بها وجهه فقال رجل من كنانة دعوني آتيه فلما اشرف على النبي عم واصحابه قال عم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فاستقبله الناس فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فلما اشرف عليهم قال النبي عم هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي عم فبينما هو يكلمه جاء سهيل بن عمرو فقال عم سهل لكم من امركم فجاء فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي عم الكاتب فكتب كتاب الصلح بينهم • يعني رجلا من بني • هذا تفسير من المتن لفلان • قال يوم الحديبية لكفار قريش • الحديبية صفة رجلا • دعوني آتيه • بمد الهمزة نفس متكلم من الاتيان • يعني النبي عم • هذا تفسير لضمير آتيه • فلما اشرف عليهم • اي ظهر ذلك الرجل على النبي عم • قال • اي النبي عم • الحديث وهو قوله هذا فلان الى آخره • فلما اشرف مكرز بن حفص قال هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر وكان قال لهم

اي مكرز لكفار قريش • انصا • اي كرجل من كنانة • دعوني اتيه • ق معاوية بن ابي سفيان رضه • اتفقا على الرواية عنه • هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه • يعني لم يفرض الله صومه في هذه السنة وما بعدها قاله حين النسخ فرضيته بشهر رمضان • وانا صايم فمن احب منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • هذه صدقات قومي • اراد بها الصدقات المرضية • يعني بني تميم • اضافهم الى نفسه لان تميما هو ابن مر ومر يصل نسبه الى مضر وهو من ولد اسمعيل عم وفيه منقبة لهم • ح ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • هذه وهذه سواء يعني في الدية • يعني الخنصر والابهام • تفسير لهذه وهذه • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • هلاك امتي ويروى هلكة امتي • بفتح اللام بمعنى الهلاك • على يدي غلمة • جمع الغلام وفي بعض النسخ اغيلمة وهو تصغير اغلمة لكن قال الجوهري لم يرد في جمعه اغلمة • من قريش • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه • هلا اخذتم اهابها • وهو الجلد الغير المدبوغ • فدبغتموه فانتفعتم به يعني شاة ميمونة ميتة • هذا تفسير للضمير في اهابها • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • هم اشد امتي على الدجال يعني بني تميم • ق ابو ذر رضه • اتفقا على الرواية عنه • هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله • تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الاكثرين هم الاقلون • وقليل ما هم • ما زايدة مفيدة للابهام وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره ابو البقاء في قوله تعالى وقليل ما هم فظن داود وهم مبتداء وقليل خبره • ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكوتها الا جاءت يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطاه باظلافها كلما نفدت اخراها • اي جرت عليه تمامها • عادت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس • تقدم بيانه في الباب الخامس حديث ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه قال كنت احمل مع النبي عم اداوة الوضوء فبينما انا اتبعه قال ابغني احجارا استنفض بها ولا تاتني بعظم ولا روث فقلت ما بال العظم والروث قال عليه السلام • هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين • بفتح النون وكسر الصاد المهملة والباء الموحدة بين اليائين اسم بلد بديار بكر • ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما • اعلم ان المفهوم من الحديث ان الروث طعام الجن ولهذا لا يستنجى به والمشهور من العلماء ان الروث لا يستنجى به لنجاستها ولا تنافي في اجتماعهما وان اول الحديث يدل على ان نفسهما مطعومان وآخره يدل على ان المطعوم ما وجد عليهما فيحمل اول الحديث على المجاز جعلهما من طعام لكونهما سببا له ويؤيد آخر الحديث ما روى ان الجن طلبوا من النبي عم زادا فجعل عم العظم زادا لهم والروث لدوابهم فاذا وجدوا العظم جعله الله كان لم يوكل منه لحم وكذا دوابهم تجد من الروث شعيرا او تبنا باعتبار اصله • قاله حين قال له لا تاتني بعظم ولا روثة فقال ما بال العظم والروثة • م ابو عبيدة بن الجراح رضه • قال صاحب التحفة لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث لكني وجدت راوي الحديث في صحيح مسلم وجامع الاصول وغيرهما جابرا دون ابي عبيدة والله اعلم قال جابر بعثنا النبي عم

ونحن ثلثمائة نترصد عير القريش وامر علينا ابا عبيدة فزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فمصها كما يمص
الصبي ثم شرب عليها من الماء فيكفينا يومنا الى الليل وانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي
دابة فاقمنا عليه شهرا حتى سمنا فقعد منا ثلثة عشر رجلا في نقرة عينها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم فذكرنا ذلك له فقال عم • هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شئ فتطعمونا • انما طلب النبي عم من لحمه ليأكله
مبالغة في تطييب نفوسهم في حله وانه عم قصد التبرك به لكونه طعمة من الله خارقا للعادة • قال ابو عبيدة فارسلنا الى رسول
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم منه فاكل فانه • في حوت ميت بماء البحر • ومات في البر وذلك جاز اكله • قال الصغاني
مؤلف هذا الكتاب حقق الله بسلطانه آماله • وصدق ببرهانه اقواله • اخذت مضجعي ليلة الاحد الحادية عشرة من شهر
ربيع الاول • قيل ربيع بالتنوين والاول صفته واضافته الى الاول غلط • قال الجوهري لا يقال فيه الا شهر ربيع الاول
وشهر ربيع الآخر ليمازا على الربيعين في الازمنة والربيع الاول منها هو الفصل الذي يأتي فيه الكمأة والنور والربيع الثاني
هو الفصل الذي يدرك فيه الثمار • سنة اثنين وعشرين وستمائة وقلت اللهم ارني الليلة نبيك محمدا صلى الله تعالى عليه وعلى آله
في المنام فانك تعلم اشتياقي اليه فرأيت بعد هجعة • بفتح الهاء هي النوم الخفيف • من الليل كأني والنبي صلى الله عليه وسلم
في مشربة • بفتح الراء وضمها الغرفة • ونفر من اصحابي اسفل منا عند درج المشربة • الدرج بفتح الدال والراء المهملتين
وبالجيم الطريق • فقلت يا رسول الله ما تقول في حوت ميت بماء البحر احلال هو فقال هو وهو يتبسم الي • الواو
فيه للحال • نعم فقلت وانا اشير الى من باسفل الدرج فقل لاصحابي • ان هذا الحديث • فانهم لا يصدقونني فقال
لقد شنعني وعابوني فقلت كيف يا رسول الله فقال كلاما ليس يحضرني لفظه وانما معناه عرضت قولي على من لا يقبله ثم اقبل
عليهم يلومهم ويعظهم فقلت صبيحة تلك الليلة وانا اعوذ بالله من ان اعرض حديثه • اي حديث رسوله • بعد ليلتي
هذه الا على الذين يحكمونه • اي يجعلون حديثه حكما • فيما شجر بينهم • اي في الامر الذي اختلف واختلط • ثم لا يجدون
في انفسهم حرجا • اي ضيقا وقيل اي شكا • مما قضى • اي من حكم النبي عم وما فيه مصدرية • ويسلمون تسليما
اي ينقادون لحكمه انقيادا لا شبهة فيه • واصلي على رسله وانبيائه واسلم تسليما • ق العباس بن عبد المطلب رضه اتفقا
على الرواية عنه قال قلت يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشئ فانه كان يحوطك قال نعم • هو في ضحضاح من النار • وهو
بفتح الضادين المعجمتين وحائين مهملتين ما يبلغ الكعبين من الماء فاستعاره النبي عم للنار وفي رواية اخرى لمسلم قال عم نعم فوجدته
في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح • ولولا انا لكان في الدرك • اي في الطبق • الاسفل من النار يعني ابا طالب
وفي الحديث ان الكافر يخفف عنه العذاب بالشفاعة لعل هذا يكون مخصوصا بابي طالب • ق انس رضه • اتفقا على الرواية
عنه قال دخل النبي عم على عايشة فقربت اليه خبزا وتمرا فقال عم الم ار برمة يفور فيها لحم قالت بلى ولكن ذلك لحم تصدق على بريرة
وانت لا تأكل الصدقة فقال عم • هو لها صدقة ولنا هدية • يعني لحما تصدق به على بريرة • م حمزة بن عمرو الاسلمي رضه

روى مسلم عنه • هي رخصة من الله • الضمير راجع الى الافطار وانثه لتأنيث الخبر • فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم
فلا جناح عليه قاله لمن قال يا رسول الله اجد بي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح • ظن الراوي ان الافطار
في السفر في رمضان رخصة اسقاط فسال اهل ياثم اذا صام فبين عم انه رخصة ترفيه فلا اثم عليه ان صام • م ابو موسى رضه
روى مسلم عنه • هي ما بين ان يجلس الامام • المراد به جلوس الخطيب بين الخطبتين ويجوز ان يراد به جلوسه حين صعد المنبر
الى ان يقضى الصلوة • اعلم انه كان ينبغي ان يقول بين ان يجلس وبين ان يقضي الصلوة لان بين يقتضي طرفي الزمان
الا انه اتى بالى اشارة الى ان جميع الزمان المبتدأ من الجلوس الى اداء الصلوة تلك الساعة الشريفة • يعني ساعة الجمعة
اراد بها التي يستجاب فيها الدعاء لما روي ان النبي عم قال ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسال الله فيه خيرا الا اعطاه
اياه واختلف في تلك الساعة قيل آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال القاضي ورد في كل
منها آثار لكن الصحيح ما ذكر في هذا الحديث • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • يمين الله ملأى • على وزن
فعلى تانيث ملآن كنى به عن كثرة عطاء الله وخزائنه وخص اليمين بالذكر وان لم يكن ظاهر بمراد لانها مظنة العطاء ثم وصفها
بالدوام بقوله • لا يغيضها نفقة • اي لا ينقصها انفاق واعطاء رزق لمخلوقاته لقدرته على ايجاد المعدوم ثم كنى عن كثرة
ثانيا بقوله • سحاء • وهي صيغة المبالغة من السح وهو الصب وهو خبر بعد خبر او صفة نفقة والصب انما يكون اذا كثر الماء
وارتفع عن القطر وبلغ حد السيلان وفيه اشارة الى علوه تعالى لان السح انما يكون من علو والى انه لا مانع لعطائه لان الماء اذا
اخذ في الانصباب لم يستطع احد ان يرده • الليل والنهار • منصوبان على الظرفية تنازع فيهما لا يغيضها وسحاء • ارايتم
ما انفق • ما مصدرية اي تعلمون انفاق الله • منذ خلق السموات والارض فانه • الضمير فيه للانفاق • لم يغض
ما في يمينه • ما هذه موصولة وهي مع صلتها مفعول لم يغض • وعرشه على الماء • وفيه اشارة الى انه لم يكن تحت العرش
قبل السموات والارض الا الماء والى ان جوده تعالى لا نهاية له ولا حصر • وبيده الاخرى القبض • وفي الصحاح
الجوهري القبض الاسراع • والفيض • بالفاء شك من الراوي • يرفع ويخفض • تقدم الكلام على الرفع والخفض
في الباب الثاني في حديث ان الله لا ينام • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • يمينك على ما يصدقك به صاحبك وفي رواية يصدقك
عليه صاحبك • تقدم بيانه في الباب السابع في حديث اليمين على نية المستحلف

في الكلمات القدسية على اخرها

رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عن ربه جل جلاله • الحديث القدسي ما اخبر الله به نبيه بالالهام او بالمنام فاخبر عم
عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرآن مفضل عليه لان لفظه منزل ايضا كما قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يعني اذا انزلنا
عليك القرآن وقرأه جبرئيل عليك فاحفظه وعلمه الناس • ح انس رضه • روى البخاري عنه • اذا ابتليت عبدي
بحبيبتيه • اي بذهاب بصر عينيه • ثم صبر عوضته منهما الجنة • ح ابو هريرة رضه • اذا احب العبد لقائي احببت لقاءه
واذا كره لقائي كرهت لقاءه • تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه • ق ابو هريرة رضه

اتفقا على رواعيه • اذا تلقانى عبدى بشبر • يعنى طلب القربة منى بالاخلاص فى الطاعة • تلقيته بذراع • التلقى
من الله تعالى من المتشابهات يعنى يجازى الله عبده فى عمله اضعاف ما تقرب اليه حتى الثواب تلقيا مشاكلة • فان قلت هذا يقتضى
ان من عمل حسنة جوزى بمثليها لان الذراع شبران وقد تقرر بالاية ان الحسنة تجازى بعشر امثالها فكيف الجمع • قلت الحديث لم يذكر
لبيان مقدار تضعيف الاجور وانما ذكر لبيان ان جزاء الله تعالى على تضعيف الثواب على طريق المثل • واذا تلقانى بذراع تلقيته بباع
واذا تلقانى بباع جئته باسرع • اى من تلقيته بان يكون مجيئه تعالى مقدار باعين • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
اذا هم عبدى • بتشديد الميم اى قصد • بسيئة فلا تكتبوها • يعنى اقول للملائكة العمال لا تكتبوا سيئة عبدى اذا قصدها •
فان عملها فاكتبوها سيئة • اى انما واحدا والحال ان وراءه حسن عفو الله • واذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها • خطاب الملائكة
اليمين • حسنة فان عملها فاكتبوها عشرا • يعنى اكتبوا ثواب عشر حسنات مقصودة غير معمولة تقدم بيان الحديث فى الباب الثانى
فى حديث ان الله تجاوز عن امتى • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على رواعيه • اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • اى من النعم فى الجنة مصداقه قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • انا اغنى الشركاء عن الشرك • يعنى انا اكثر استغناء عن العمل الذى فيه
شركة لغيرى وافعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة من غير ان يكون فى المضاف اليه شئ مما يكون فى المضاف كما فى قوله تعالى اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا مع انه لا خيرية فى مستقر اصحاب النار ويجوز ان يكون للزيادة على من اضيف اليه يعنى انا اكثر الشركاء
استغناء وذلك لانهم قد يثبت لهم الاستغناء فى بعض الاوقات والاحوال فى بعضها والله مستغن عنه فى جميع الاوقات • من عمل
عملا اشرك فيه معى غيرى تركته وشركه • بفتح الكاف اى مع شركه والضمير فى تركته لمن يعنى ان المرائى فى طاعته آثم لا ثواب له فيها
قيل الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شريك لله تعالى فى الفعل كقول من يقول العباد خالقون افعالهم الاختيارية ويليه الاشراك فى العبادة
وهو الرياء وهذا هو المراد فى الحديث • قال الشيخ ابو حامد اذا كان مع الرياء قصد الثواب راجحا فالذى نظنه والعلم عند الله
ان لا يحبط اصل الثواب ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما اذا ساوى القصدان او يكون قصد الرياء ارجح قال الشيخ الكلاباذى
العمل الراجح فى اوله لم يضره فساد بعده ولم يحبطه شئ دون الشرك لان الرياء هو ما يفعله العبد من اوله ليرائى به الناس ويكون ذلك قصده
ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولو كان الامر على ما زعم المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصى
لم يجز اختلاطهما واجتماعهما • ق ابو هريرة رضه انا عند ظن عبدى بى • قال شارح الظن هنا بمعنى اليقين كما فى قوله تعالى الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم فسره المفسرون بيوقنون يعنى ان اعتقد عبدى انى مجيب الدعوات اجبت له وان اعتقد انى عفو غفرت له
يؤيده ما جاء فى الحديث ان رجلين كانا متساويين فى العبادة اذا دخلا الجنة رفع احدهما فى الدرجات العلى فيقول صاحبه يا رب لم
على ولم يكن هو فى الدنيا اكثر عبادة منى فيقول الله انه كان يسألنى الدرجات العلى وانت كنت تسألنى النجاة من النار فاعطيت كل
عبد سؤله ولذلك قال النبى عم سلوا الله الدرجات العلى فانما تسألون كريما • وقال القاضى فى لفظ الظن اشارة الى ان رجاء

المغفرة

المغفرة ينبغى ان يكون عند الاستغفار لانه اذا كان مع المعاصى يكون موهوما لا مظنونا • وقيل المراد به الحث على حسن الظن بالله
وتغليب الرجاء على الخوف كقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله • وانا مع عبدى اذا ذكرنى
اراد به المعية بالرحمة والتوفيق • وقيل اراد به المعية بالعلم يعنى انا عالم به لا يخفى على شئ من قوله • ح ابو هريرة رضه • روى
البخارى عنه • الا الصوم لى • قيل سبب اضافته الى الله انه لم يعبد به احد غير الله • وقيل سببها ان الصوم يبعد عن الرياء لخفائه عن
غيره • وقيل سببها ان الصوم تخلق بالصمدية لانها هى التنزه عن الغذاء والتنزه عن الغذاء انما يكون بالصوم • وقيل هى اضافة تشريف كقوله
تعالى ناقة الله • وانا اجزى به • اى بالصوم لم يذكر ما اجزى لكثرته وانما قال انا اجزى مع ان كل جزاء العبادات منه
تعالى اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك سعة الجزاء • وقال ابو طالب المكى اذا كان العبادة
صفة من صفات الله فجزاؤه هو الله وهذا بلسان اهل الذوق كما قال الله تعالى من وجد فى رحله فهو جزاؤه • وقال الشريف ابو
الحسن الحمدانى خص الله تعالى الصوم لنفسه ليسلم من ان يأخذه الخصوم فانهم اذا استوفوا اعمال المؤمن عند الحساب ولم يبق له عمل
اخرج الله له ديوان صومه فيجزيه على ذلك • م انس رضه • روى مسلم عنه • ان امتك لا يزالون يقولون • يعنى
يسأل بعضهم بعضا • ما كذا ما كذا • كرره للتاكيد وما هنا بمعنى من يعنى من خلق كذا • حتى يقولوا • قال النووى
هكذا فى بعض الاصول وفى بعضها حتى يقولون فكلاهما صحيحان واثبات النون مع الناصب لغة قليلة جاءت كثيرة فى الاحاديث
الصحيحة • هذا • اى هذا الكلام • الله خالق الخلق • هذه الجملة بيان لهذا ويقال الله عطف بيان لهذا وخالق
الخلق خبر لهذا • فمن خلق الله • بالنصب مفعول خلق جاء فى حديث آخر ان من سمع هذا السؤال فليعلم ان سائله شيطان
فليستعذ بالله منه وليقل آمنت بالله ورسله • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ان للصائم فرحتين • الفرحة
فعلة للمرة من الفرح • اذا افطر فرح • لوصوله الى تمام الصوم وعدم انقطاعه بآفة او لوصوله الى الطعام والشراب
يشعر به قوله عليه السلام اذا افطر الصائم ذهب الظماء وابتلت العروق • واذا لقى الله فرح • لوصوله الى الدرجات العالية
قال الشيخ الكلاباذى يجوز ان يراد بافطاره خروجه من الدنيا فان المؤمن يكون صائما عن جميع المحرمة ايام عمره فدهره
فى ذلك يوم فاذا غربت شمس حيوته افطر من صيامه عن شهواته ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم تحفة المؤمن الموت
ح ابو ذر رضه • روى البخارى عنه • انى حرمت الظلم على نفسى • الجار والمجرور متعلق بحرمت الظلم هو التصرف
فى ملك الغير او مجاوزة الحد وهذا محال فى حق الله تعالى لان العالم كله ملكه وليس فوقه احد يحد له حدا ولا يجاوز عنه فالمعنى تقدست
وتعاليت عن الظلم • وعلى عبادى • والظلم محرم بينهم لكن الله تعالى منعهم عنه • الا فلا تظالموا • الا حرف
تنبيه تظالموا بفتح التاء اصله تتظالموا • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اين المتحابون بجلالى • اى بسبب
عظمتى يعنى الذين يكون التحاب بينهم لاجل رضائى لا للاغراض الدنيوية • اليوم اظلهم فى ظلى • اليوم ظرف لمتعلق اين
ويحتمل ان يكون الباء للقسم واليوم ظرفا لاظلهم لكن الاول اولى لما جاء فى حديث آخر المتحابون فى جلالى يعنى اظلهم فى ظلى كرمهم

من حرارات الموقف لانه من استظل وقد جاء في غير صحيح مسلم اظلهم في ظل عرشي يعني ادخلهم جنة الفردوس فان سقفه عرش الرحمن • يوم لا ظل الا ظلي • بدل من اليوم • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ثلثة انا خصمهم يوم القيمة • الخصم مصدر خصم وصف الذات به للمبالغة • رجل اعطى بي • على بناء الفاعل يعني اعطى الامان باسمي بان يقول للمستجير لك ذمة الله وعهده او معناه اعطى عهدا وحلف عليه باسم الله • ثم غدر • اى نقض عهده بلا نقض صاحبه • ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه • يعني منافعه • ولم يعطه اجره • خص هؤلاء الثلثة بالذكر تشديدا عليهم والا فالله تعالى خصم لغيرهم من الظالمين • م ابو هريرة رضه

روى مسلم عنه • قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل • اراد بالصلوة القراءة لانها جزؤها وقد يطلق كل منها على الآخر مجازا كما قال الله تعالى ولا تجهر بصلوتك يعني بقراءتك وقال ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر والمراد منها قراءة الفاتحة بقرينة تتمة الحديث فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل • اعلم ان تقسيم الفاتحة نصفين بمعنى ان بعضها ثناء الى قوله اياك نعبد وبعضها دعاء وهو من قوله اياك نستعين الى آخر السورة والنصف هنا بمعنى البعض لا انها منصفة حقيقة لان طرف الدعاء اكثر • قيل انها منصفة حقيقة لانها سبع آيات ثلث ثناء من قوله الحمد لله الى يوم الدين وثلث دعاء وهو من قوله اهدنا الى آخرها والآية المتوسطة نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن هذا التاويل انما يستقيم على مذهب من لم يجعل التسمية منها آية وفي قوله تعالى ولعبدي ما سأل بشارة عظيمة • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري

عنه • كذبني ابن آدم • اى نسبني الى الكذب • ولم يكن له ذلك • يعني لم يكن التكذيب لائقا به بل كان خطاء • وشتمني • الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازدراء • ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني • يعني لن يحييني الله بعد موتي كما خلقني • وليس اول الخلق باهون علي • اى باسهل الجملة للحال والعامل فيها قوله الخلق بمعنى المخلوق ويحتمل ان يكون اضافة الاول الى الخلق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويحتمل ان يكون من قبيل حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اى ليس اول خلق الخلق والمحذوف هو المصدر • من اعادته • اى من اعادة المخلوق بل اعادته اسهل لوجود اصل البنية • اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قوانا ايسر من الانشاء واما بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا سهولة له في شيء ولا صعوبة • واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا • وانما صار هذا شتما لان التولد هو انفصال الجزء عن الكل بحيث ينمو وهذا انما يكون في المركب وكل مركب محتاج او لان الحكمة من التولد استحفاظ النوع عند فناء الآباء تعالى الله عما لا يليق به • فان قلت قوله اتخذ الله تكذيب ايضا لانه تعالى اخبر انه لا ولد له وقوله لن يعيدني شتم ايضا لانه نسبة له الى العجز فلم خص احدهما بالشتم والآخر بالتكذيب • قلت نفي الاعادة نفي صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له والشتم افحش من التكذيب لذلك نفى الله عنه بابلغ الوجوه وقال • وانا الاحد • اى المتفرد بصفات الكمال من البقاء والتنزه وغيرهما الواو فيه للحال • الصمد • بمعنى المصمود يعني المقصود اليه في كل الحوائج • الذي لم يلد • هذا نفي للتشبيه والمجانسة

ولم يولد • هذا وصف القدم والاولية • ولم يكن له كفوا احد • هذا تقرير لما قبله فان قلت لا يلزم من نفي الكفوية لم نفيه في الحال والاستقبال قلت يلزم لانه اذا لم يكن في الماضي فوجد يكون حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم • م عياض بن حمار رضه • بالعين المهملة وبعدها ياء مثناة تحت وبالضاد المعجمة وحمار بالحاء والراء المهملتين قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثون حديثا انفرد مسلم منها بواحد • كل مال نحلته • اى اعطيته وملكته • عبدا حلال • يعني يحل له كله الا ما نهى الله عنه وليس لاحد ان يحرمه عليه من تلقاء نفسه كما جعل الكفار برأيهم من تحريم البحيرة والسائبة وغيرها • واني خلقت عبادي حنفاء كلهم • اى مستعدين لقبول الحق وهو معنى قوله عم كل مولود يولد على الفطرة • فانهم اتتهم • يعني يأتي بعضهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم • يعني صرفتهم عما كانوا عليه من قبول الحق الى الباطل • وحرمت • اى الشياطين عليهم ما احللت لهم • كتحريم السائبة وغيرها • وامرتهم • اى الشياطين العباد • ان يشركوا بي ما لم انزل به • اى بشركه سلطانا • اى حجة وذلك لان الاشراك بالله لم يكن لاحد فيه حجة قيل هو تهكم اذ لا يجوز على الله ان ينزل برهانا على ان يشرك به غيره ويجوز ان يكون معناه لا انزال ولا حجة كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره اى لا اهتداء ولا منار • م ابو هريرة رضه

روى مسلم عنه • لا ينبغي لعبد لي ويروى لعبدي ان يقول انا خير من يونس بن متى • تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من قال انا خير من يونس • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ما انعمت على عبادي من نعمة • يعني من مطر ما فيه نافية ومن زائدة • الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب • يعني امطر الكوكب • وبالكوكب • يعني مطرنا بالكوكب تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما انزل الله من السماء • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل • اراد بها الزائدة على اداء الفرائض • حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها • يعني اكون حافظ هذه الاعضاء عن الاعمال التي لا ارضيها خص هذه الاربع بالذكر لان مساعي الانسان انما يكون بها هذا تفسير بحسب الظاهر والتفسير بحسب الباطن ان العبد يتقرب بالنوافل الى الله فيجعل الله سلطان حبه غالبا عليه فيصير بحيث ما لاحظ شيئا الا لاحظ ربه فبهذا الاعتبار يكون سمعه • قيل هذا آخر درجات السالكين واول درجات الواصلين • وقيل معناه كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع ومن بصره في النظر ومن يده في اللمس ومن رجله في المشي • ولئن سألني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه • ح ابو هريرة رضه

روى البخاري عنه • ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه • بتشديد الياء يعني حبيبه الخالص • من اهل الدنيا ثم احتسبه • اى طلب الاجر بالصبر عليه • الا الجنة • ح انس وابو هريرة رضه • روى البخاري عنهما • من اهان لي ويروى من عادى لي وليا • يعني من اغضب واذى واحدا من اوليائي وهم المطيعون لله ليس المراد بالولي هنا الولي المعهود بين المشايخ بل كل متق داخل في هذا الحد كما قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون • فقد بارزني بالمحاربة • لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره كما قال الله تعالى يا ايها الذين

الحديث الولي من كان على بينة من ربه في حاله فوق ما كان باخبار الحق اياه على الوجه الذي يقع به التصديق عنده وحصلت له البشرى من عنده قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة • وانما كان معاداة الولي مبارزة لمحاربة الرب لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم • ومن عادى من كان الله ناصره فقد بارز بمحاربة الله • وقيل من عادى ولي الله لولايته فقد عادى الله وحاربه ومعاداة الولي لولايته بعيدة

امنوا أن تنصروا الله ينصركم فمن عادى من كان الله ناصره فقد بادر بمحاربة الله ● وما ترددت في شيء انا فاعله ● بتشديد
الدال يعني ما ترددت ملائكتي الذين يقبضون الارواح ● ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن ● ما هذه مصدرية مضافها
محذوف اي مثل ترديدي اياهم في قبض ارواح المؤمنين بان اقول اقبضوا روح فلان ثم اقول لهم اخروه كما جاء في الحديث ان
الله تعالى ارسل ملك الموت الى موسى عم لقبض روحه فلما لطمه قال يا رب ارسلتني الى من لا يريد الموت فارسله ثانيا بالتخيير
والملاطفة حتى طلب موسى عم الموت وفي بعض النسخ ما ترددت ولما كان التردد وهو التحير بين الشيئين لعدم العلم بان الاصلح
ايهما محالا في حق الله حمل على منتهاه وهو التوقف يعني ما توقفت فيما افعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فاني اتوقف
فيه واريه ما اعددت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقا الى اللقاء ويجوز ان يراد من تردده تعالى ارسال
اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه بها ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيب الموت ويشتاق لقاءه كذا
في شرح السنة ● يكره الموت ● استيناف عمن قال ما سبب ترددك اراد به شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء
الله فكيف يكرهه المؤمن ● وانا اكره مساءته ● اي ايذاءه بما يلحقه من صعوبة الموت وكربه ● ولا بد له منه ● اي
للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس ● وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل الزهد في الدنيا ● اي الاعراض عنها يقال زهد
في الشيء وزهد عنه اذا لم يرده رغبة والمراد به ترك ما فضل عن حاجته ● ولا تعبد لي بمثل اداء ما افترضته عليه ● يعني
اداء الفرايض افضل من اداء السنن والنوافل لانه اتيان بامر الله وتركه عصيان واداء السنن ليس كذلك ● م جندب
بن عبد الله رضه ● روى مسلم عنه ● من ذا الذي يتألى علي ● اي يحلف من مبتدأ استفهام وذا خبره والذي نعت لذا
او بدل منه ● اني لا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك ● اي ابطلته هذا خطاب للحالف استدل المعتزلة على
ان الاعمال تحبط بالكبائر لان هذا الحالف لم يكن كافرا واجاب عنهم اهل السنة بان المراد من حبوط عمله جعله حانثا في يمينه او بانه
محمول على المستحل او يقال انه كان في شرايع من قبلنا وكان حكمهم هكذا فحكى الله تعالى نبيه عليه السلام عن فعلهم وفعله وفي الحديث
دلالة لاهل السنة في غفران الكبائر بلا توبة لان ظاهر الحلف يدل على ان فلانا فعل كبيرة ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا
على الرواية عنه ● ومن اظلم ● من استفهام بمعنى النفي ● ممن ذهب ● اي شرع ● يخلق خلقا كخلقي ● اي مخلوقا
كمخلوقي ● فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة ● شك من الراوي وهذا الامر للتعجيز تمسك بالحديث من ذهب
الى تحريم صور ما ليس فيه روح لكن الجمهور على ان الممنوع انما هو صور ذي الروح بدليل قوله عم في حديث ابن عباس ان كنت لا بد فاعلا
فاصنع الشجر وما لا نفس له ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● يا ابن آدم انفق انفق عليك ● يعني اعطيك عوض ما
انفقته وتصدقته ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● يا ابن آدم مرضت ● يعني يقول الله يوم القيمة اراد به مرض عبده
انما اضافه الى نفسه تشريفا لذلك العبد ● فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين ● يعني انت منزه عن الامراض
والنقائص والحاجة الى الغير ● فان قيل كان الظاهر ان يقول كيف تمرض لكان كيف اعودك ● قلنا عدل عنه متعذرا الى ما

الحديث قيل لما اضاف المرض اليه سبحانه والمراد به العبد
تشريفا وتقريبا له ● وقيل هو لطف في العتاب بتعريف تعظيم
فضل عيادة العباد عند الله وتستفاد منه ان الاحسان
الى العبد احسان الى المولى ● قيل انه مناسب

عوتب عليه وهو مستلزم لنفي المرض ● قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني ● يعني
لوجدت رضائي ● عنده ● يا ابن آدم استطعمتك ● اي طلبت منك الطعام ● فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت انه ● الضمير للشان ● استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي ● اي ثوابه
● يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما ● بالتخفيف
للتنبيه ● انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي ● اي ثوابه انما قال في العيادة لوجدتني وفي الاطعام والسقي لوجدت ذلك
عندي اشارة الى ان الله تعالى اقرب الى المنكسر المسكين وارشادا الى ان العيادة اكثر ثوابا منهما ● قيل هذا من باب تنزل الرب
منزلة العبد لقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا الكلام لا يعرفه الا من ذاقه ● وليس للغافل في معرفته طاقة
● م ابو ذر رضه ● روى مسلم عنه ● يا عبادي كلكم ضال الا من هديته ● فان قيل الحديث ينافي قوله عليه السلام كل مولود
يولد على الفطرة ● اجيب بان المراد من الحديث وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبي عم لا انهم خلقوا على الضلالة ● والاوجه ان
يراد انهم بعد ما كانوا على الفطرة لو تركوا بما في طباعهم من الشهوات واهمال النظر لضلوا ● فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم
جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم ● فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله الا من
اطعمته والا من كسوته وليس احد من الناس محروما من الطعام والكسوة ● قلت المراد بالاطعام والكسوة بسطهما ● يا عبادي انكم
تخطئون ● بضم التاء وروي بفتحها وفتح الطاء اي تذنبون ● بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ● يعني لن تقدروا على ايصال ضرر ونفع الي فان حسنتم فنفعه عائد اليكم
لا الي وكذا ان اسأتم ● لو ان اولكم ● اي من الاموات ● وآخركم ● اي من الاحياء ● وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
اي على اتقى احوال قلب او على تقوى اتقى قلب ● رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني
فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط ● بكسر الميم وفتح الياء الابرة ● اذا ادخل البحر ● فاخرج
اعلم ان التشبيه ليس في النقصان لان ما عند الله لا ينقص اصلا وادخال المخيط البحر لا يخلو عن نقص بل في عدم اطلاق النقص عليه عرفا وانما ضرب
المثل به تقريبا الى الافهام او يقال انه من باب الفرض يعني لو فرض النقص في ملك الله لكان بهذا المقدار ● يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها لكم ● هي ضمير القصة يعني ما جزاء اعمالكم الا محفوظ عندي لاجلكم ● ثم اوفيكم اياها ● وهو تجديد الفاء يعني اؤديها اليكم
وافية ● فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يا محمد
اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة بعامة ● الجار والمجرور صفة لسنة يعني بقحط يعم جميعهم والباء
فيها زائدة او بدل من سنة باعادة العامل ● ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ● اي جمعهم يعني يهلكهم
بالكلية والمضارع حال عن عدوا او صفة ثانية له ● لو اجتمع عليهم ● لو هنا للوصل ● من باقطارها ● اي في اطراف الارض

اوقال من بين اقطارها ● شك من الراوي ● حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يسبي بعضا
يعني يكون الاهلاك صادرا من بعضهم على بعضهم لا يكون صادرا من عدو خارج عنهم بحيث يستأصلهم
ق عايشة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اذهب البأس ● وهو شدة المرض
رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر ● اي لا يترك ● سقما ● بفتح السين والقاف
المرض ● كان اذا اشتكى انسان ● اي مرض ● مسحه ● اي النبي عليه السلام ذلك المريض ● بيمينه ثم قال ● اي
الدعاء المذكور وقوله كان اذا اشتكى الى آخره قول عايشة قالت فلما مرض عليه السلام وثقل اخذت بيده لاصنع نحو ما كان
يصنع فانتزع يده من يدي فقال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى فذهبت انظر فاذا هو قد قضى ● خ انس رضه
روى البخاري عنه ● الحمد لله الذي انقذه من النار ● قاله عند اسلام غلام يهودي ● صفة غلام ● عند موته وكان يخدمه
اي الغلام النبي عم فمرض فاتاه النبي عليه السلام يعوده فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال اطع ابا القاسم فاسلم
وفيه بيان جواز عرض الاسلام وتعذيب من لم يسلم اذا عقل الكفر وفي ذكر الحمد في باب الادعية اشارة الى ان المراد بها الذكر تحميدا او
تكبيرا او دعاء ● خ ابو امامة رضه ● روى البخاري عنه ● الحمد لله كثيرا ● اي حمدا كثيرا ● طيبا ● اي خالصا من الرياء
مباركا فيه ● الضمير راجع الى الحمد اي دائم الثبوت ● غير مكفي ● نصب على المصدر يعني حمدا لا يكتفى به بل نعود اليه بذكره
مرة بعد اخرى او معناه حمدا لا يدفع عند الزيادة فان كل حمد لله تعالى مقصر في حمده ● ولا مودع ● بفتح الدال وتشديده اي يعني
لا نتركه ● ولا مستغنى عنه ● يعني لسنا نستغني عن الحمد بل نحتاج اليه ● وقيل ضمير مكفي راجع الى الطعام المقدر بقرينة الحال يعني غير
مردود وكذا غير مودع ومستغنى ● ربنا ● نصب على النداء وقيل ربنا بالرفع مبتدأ وغير مكفي خبره يعني ربنا هو الكافي والمطعم
لا المكفي والمطعم كما قال الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم ولا متروك الرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لان كل الخلائق محتاج اليه ● قال
التوربشتي وجدت الرواية فيها بالنصب ● كان يقول ● اي النبي عم هذا الحمد ● اذا رفع مائدته ● بالنصب مفعول رفع
وهي خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة فانما هو خوان بكسر الخاء المعجمة كذا قاله الجوهري ● وفي احياء العلوم ينبغي
ان لا يستعجل برفع المائدة لان الرحمة نازلة ما دامت موجودة لما روي ان النبي عليه السلام قال لا يزال الملائكة تصلي على احدكم ما دامت
مائدته موضوعة بين اضيافه حتى ترفع ● اعلم ان هذا الحديث وما قبله ليس من الادعية وايراده في بابها لانه في المعنى دعاء كما ورد
في الحديث القدسي انه قال من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ● م ابن عمر رضه ● روى مسلم عنه
قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اذا استوى على بعيره كبر ثلثا قال ● الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين ● اي مطيقين يعني لا طاقة لنا على ركوبه لولا تسخير الله اياه لنا ● وانا الى ربنا لمنقلبون ● اي
راجعون وفيه اشارة الى ان استيلاءه على مركب الحيوة كهو على ظهر الدابة لا بد من زوالها ● اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر
والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو ● امر من الطي وهو لف الثوب ● لنا بعده ● هذا عبارة

عن شدة السير لمقطع القوة ● اللهم انت الصاحب في السفر ● يعني انت حافظنا فيه يقال صحبك الله اي حفظك ● والخليفة
في الاهل ● يعني انت المعتمد عليه برعايتهم ● اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر ● اي مشقته الوعثاء بفتح الواو وسكون العين
المهملة والثاء المثلثة تغير النفس بالانكسار من شدة الحزن ● وكآبة المنظر ● اي من نظر في الاهل والمال يعقب حزنا بتلف بعضهم
وسوء المنقلب ● بفتح اللام مصدر ميمي اي من سوء الرجوع بان يصيبنا خسران او مرض ● في المال والاهل ● ورواه
عبد الله بن سرجس ايضا ● وهو بفتح السينين المهملتين وكسر الجيم غير منصرف للعجمة والعلمية يعني روى الحديث هذا الراوي
كابن عمر رضه ● وزاد والحور ● بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بمعنى النقص ● بعد الكور ● بفتح الكاف والراء المهملة
وهو لف العمامة يقال كار عمامته اذا لفها وحارها اذا نقضها يعني نعوذ بك من ان تفسد امورنا بعد صلاحها واستقامتها
كانتقاض العمامة بعد تمام لفها ● ويروى بعد الكون بالنون وهذا الوجود يعني نعوذ من التراجع بعد الحصول على الحالة الجميلة
ودعوة المظلوم ● انما استعاذ من هذه الاشياء في السفر مع انها مما يعاذ منها في الحضر ايضا لان السفر مظنة البلايا والمكاره
فيه اكثر ● ق واذا رجع قالهن ● يعني انفرد مسلم في ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان يدعو بالكلمات المذكورة حين
عزمه الى السفر واتفقا على انه اذا رجع عن السفر كان يقولها ● وزاد فيهن آيبون ● اي راجعون من السفر بالسلامة
تائبون ● اي الى الله من المعاصي ● عابدون ● اي مخلصون العبادة لله ● ساجدون لربنا حامدون ● اي
على هذه النعم ● صدق الله وعده ● يعني في وعده باظهار الدين ● ونصر عبده ● اراد عم به نفسه ● وهزم
الاحزاب ● وهم الطوائف من قبائل شتى مجتمعة لمحاربة النبي عم ومحاصرة المدينة وكانوا اثني عشر الفا سوى من انضم اليهم
من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع بينهم حرب الا الترامي بالنبل والحجارة فارسل الله عليهم ريحا سفت التراب في وجوههم
واطفأت نيرانهم وقلعت الاوتاد وقذف في قلوبهم الرعب فانهزموا وفيه نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ● وحده ● انما قال وحده لانه لم يشاركه احد في هذا الفعل ● ق انس رضه ● اتفقا
على الرواية عنه ● اللهم آتنا ● اي اعطنا ● في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ● اي احفظنا منه
كان هذا اكثر دعائه ● انما اكثر دعاء النبي عم بهذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتكثير ● م ابو هريرة
رضه ● روى مسلم عنه ● اللهم آت نفسي تقواها ● يعني اعطها صيانتها عن المحظورات ● وزكها ● اي طهرها
انت خير من زكاها انت وليها ● اي ناصرها هذا راجع الى قوله آت نفسي كانه يقول انصرها على فعل ما يكون سببا لرضاك
عنها لانك ناصرها ● ومولاها ● هذا راجع الى قوله زكها يعني طهرها بتاديبك اياها كما يؤدب الموالي عبيده ● خ زيد بن ارقم رضه
روى البخاري عنه قال لما قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فقال عم
اللهم اجعل اتباعهم منهم يعني الانصار ● هذا تفسير لضمير اتباعهم ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اللهم
اجعل بالمدينة ضعفي ● تثنية ضعف وهو مثل شيء وضعفاه مثلاه سقطت نونها بالاضافة والتضعيف ان يزاد على الشيء

ما جعلت نجة من البركة وهي الزيادة ق ابو هريرة رضه انفقا على الرواية عنه اللهم اجعل رزق
آل محمد قوتا اى قدر ما يمسك الرمق قيل القوت هو الكفاية من غير اسراف فيه بيان ان الكفاف افضل من الغنى والفقر
لان النبي عم اختار لنفسه افضل الاحوال ح ابن عباس رضه روى البخاري عنه اللهم اجعل في قلبي نورا
وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اعلم ان القلب مقر للتفكر في آلاء الله والبصر محل النظر في آيات الله والسمع محل لسماع الحق والشيطان
يأتي الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم بوسوسة وشبهة باطلة فدعا عم ان يدفعها الله باثبات النور فيها والمراد به استعمالها
على سبيل الصواب وعن يميني نورا وعن شمالي نورا انما ذكر عن هذين الجانبين لان الانوار جاء من قلبه وبصره
وسمعه يسلب من عن يمينه وشماله من الخلق وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وفي عدم ايراد حرف الجر
في هذه الجوانب اشارة الى تمام الانارة واحاطته اذ الانسان يحيط به ظلمات الجبلة من كل جهة لم يتخلص منها بالانوار الالهية
واجعلني نورا هذا اجمال بعد التفصيل اراد به نورا عظيما جامعا للانوار كلها ح عائشة رضه روى البخاري
عنها اللهم ارحم عبادا بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة تحت يعني عباد بن بشر بكسر الباء
الموحدة وسكون الشين المعجمة قاله حين تهجد اى صلى في الليل في بيت عائشة رضه سمع صوته يصلي
في المسجد ق البراء بن عازب رضه انفقا على الرواية عنه اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك النفس
والوجه هنا بمعنى الذات يعني جعلت ذاتي طائعة لحكمك ومنقادة لك وفوضت امري اليك اى توكلت عليك في
امري كله والجأت اى اسندت ظهري اليك اى الى حفظك رغبة ورهبة الرغبة هي
السعة في الارادة والرهبة هي المخافة مع الفرار وهما منصوبان على المفعول له على طريقة اللف والنشر يعني فوضت اموري
طمعا في ثوابك والجأت ظهري من المكاره اليك مخافة من عذابك اليك هذا متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان
من حقه ان يقول رغبة اليك ورهبة منك لا ملجأ بالهمزة ولا منجى وهذا مقصور لكنه ذكر بالهمزة للمناسبة
بلجا منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت م سعد بن ابي وقاص رضه روى
مسلم عنه اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ذكره ثلث مرات تاكيدا قيل قاله عم لما قال
سعد في مرضه عام حجة الوداع اني خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت منها فشفي ببركة هذا الدعاء م ابو هريرة
رضه روى مسلم عنه اللهم اصلح لي ديني يعني احفظه عن الخطاء الذي هو عصمة امري يعني ديني
هو المعتمد عليه في شاني ولا شك انه كذلك لانه اذا فسد لم يبق لصاحبه صلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة واصلح لي دنياي
التي فيها معاشي يعني احفظ ما احتاج اليه من الدنيا كالنبات والزروع ونماء المواشي وغيرها من الفساد واصلح لي
آخرتي التي فيها معادي يعني ارزقني ما يقربني في الآخرة اليك واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير يعني اجعل حيوتي
سبب زيادة طاعاتي واجعل الموت راحة لي من كل شر يعني اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا لحصول الراحة

م المقداد رضه روى مسلم عنه اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني تقدم قصته في الباب الخامس حديث ما
هذه الا رحمة ق ابن مسعود رضه انفقا على الرواية عنه اللهم اعني عليهم بسبع اى بقحط سبع سنين كسبع
يوسف يعني كقحط كان في سبع سنين في زمان يوسف عم قال الراوي لما دعا النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بهذا
الدعاء على قريش لكثرة ايذائهم اخذتهم سنة حتى كانوا يرون الهواء كالدخان فجاء ابو سفيان فقال يا محمد تأمر بصلة الرحم وقومك
هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم فلما اصابتهم الرفاهية عادوا على ما كانوا عليه ع عائشة رضه روى مسلم عنها قالت كان
النبي عليه السلام يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك وهي الوقع من السوء من عقوبتك
انما استعاذ بمعافاة الله بعد الاستعاذة برضائه لان الله تعالى يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه لحقوق غيره واعوذ بك
منك اى برحمتك من عقوبتك ولما ازداد عم قربا ازداد معرفة عظمة الله فعجز نفسه عن ثنائه تعالى بقوله لا احصي ثناء عليك اى
لا اطيقه والغرض منه اعترافه بتقصيره عن اداء ما وجب عليه من حق الثناء على الله انت كما اثنيت على نفسك م ابن عباس رضه
روى مسلم عنه اللهم اني اعوذ بعزتك اى بغلبتك لا اله الا انت ان تضلني اى من ان تضلني وهو
متعلق باعوذ وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون انما خصهما بالذكر وان كانت
الحيوانات كلها يموتون لانهما المكلفان المقصودان بالتبليغ وكانهما الاصل ق انس رضه انفقا على الرواية عنه قال دخل
رجل في المسجد يوم الجمعة والنبي عليه السلام يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا فقال عليه السلام
اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا امر من الاغاثة بالغين المعجمة من الغيث اى امطرنا ويحتمل ان يكون من الاغاثة بالغين المعجمة
بمعنى المعونة اى اعنا بالمطر كرره ثلث مرات للتاكيد قاله في الاستسقاء قال الراوي فطلعت من ورائه سحابة فانتشرت
فامطرت ثم دخل رجل في الجمعة الآتية فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكه عنا فقال حوالينا ولا
علينا فاقلعت م ام سلمة رضه روى مسلم عنها اللهم اغفر لابي سلمة قاله حين اغمض بصره وارفع درجته
في المهديين اى في زمرة الذين هديتهم الى الاسلام وارفع درجته من بينهم واخلفه بهمزة الوصل وضم اللام اى كن
خليفة في رعاية امره وحفظ مصالحه في عقبه بكسر القاف اى في اولاده في الغابرين اى في الباقين منه
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح اى وسع له في قبره ونور له فيه م عائشة رضه روى مسلم عنها اللهم
اغفر لاهل بقيع وهي مقبرة المدينة الغرقد بالغين المعجمة وبالقاف والراء والدال المهملتين وهو نوع من شجر العضاة
انما اضاف البقيع الى الغرقد لانه كان فيه غرقد فقطع ق ابو موسى رضه انفقا على الرواية عنه قال كان عمي ابو عامر اميرا
على جيش فاصابه سهم فقال لي يا ابن اخي اقرأ رسول الله مني السلام وقل له يستغفر لي فمات فلما اخبرت رسول الله عم دعا بماء فتوضأ
فقال اللهم اغفر لعبيد على صيغة التصغير ابي عامر اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس شك
من الراوي قال ابو موسى فقلت لي يا رسول الله استغفر الجار والمجرور متعلق بقوله استغفر قدم للتخصيص والاهتمام فقال

اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا بضم الميم كريما اراد به الجنة وصفها بالكرم مع انه وصف لمن دخل فيها وهو الله مجازا ق زيد بن ارقم رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار م ولابناء ابناء الانصار يعني انه صلى الله عليه وسلم ذكر ابنا مرتين ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين هذا عطف تلقيني يعنون به قل يا رسول الله اللهم اغفر للمحلقين والمقصرين التقصير ان يقص المحرم بعض شعر راسه من اطرافه واقل ما يجزئ في الحلق او التقصير ثلث شعرات عند الشافعي وعند مالك لا يجوز اقل من ربع الراس من حلق او تقصير قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين قال في حجة الوداع وهو الصحيح المشهور وقيل انه كان في الحديبية وفيه دليل على جواز الحلق والتقصير في التحلل وعلى ان الحلق افضل لانه عم كرر الدعاء للمحلقين ثلث مرات وللمقصرين مرة وحكى القاضي عياض عن بعضهم ان هذا كان يوم الحديبية حين امرهم بالحلق فلم يفعلوا طمعا بدخول مكة محرمين يومئذ انما خص المحلقين بمزيد الدعاء على حسن الرواية وقدمهم على المقصرين لان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان قد ساق هدية ومن معه هدي لا يحلق حتى ينحر فلما امر من لا هدي معه وهم اكثرهم بالحلق والحل وجدوا في انفسهم شيئا لان السبيل عندهم في الجاهلية ان لا يحل احد من احرامه دون الطواف بالبيت استعظموا ذلك وضاقت صدورهم وكان التقصير في نفوسهم اخف من الحلق فمال اكثرهم اليه فقدمهم واخر المقصرين ازالة عنهم ذلك وليبان ما بين النسكين من الفضل م عوف بن مالك الاشجعي رضه روى مسلم عنه اللهم اغفر له وارحمه وعافه اي خلصه من المكاره واعف عنه واكرم نزله اي قراه ووسع مدخله يعني قبره واغسله بالماء والثلج والبرد يعني طهره من الذنوب بانواع المغفرة الشبيهة بهذه الاشياء المطهرة من الدنس ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه اراد بالاهل الخدم غير الزوج او هو من باب ذكر الخاص بعد العام وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر او من عذاب النار شك من الراوي قاله حين صلى على جنازة قال الراوي تمنيت ان اكون ذلك الميت ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وهو المزاح والتكلم بالباطل وجدي بكسر الجيم نقيض الهزل وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي يعني انا معترف بصدور ما ذكر من الذنوب عني فان قيل ما وجه هذا الكلام وكان صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم معصوما عن المعاصي قلنا قاله تعليما للامة وتواضعا حيث عد فوت الافضل عنه ذنبا قال الشيخ الشارح انه معصوم عن وقوع الذنوب عنه لا عن امكان صدورها فدعاؤه عم انما هو بهذا الاعتبار يعني اغفر ذنبي على تقدير الوقوع م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله بكسر الدال والجيم وتشديد القاف واللام اي صغيره وكبيره واوله وآخره وعلانيته وسره ق عائشة رضها اتفقا على الرواية عنها اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اراد به الرفيق الاعلى قيل هو الله تعالى يقال الله رفيق بعباده فهو فعيل من الرفق بمعنى فاعل وقيل هو جماعة الانبياء والصديقين والشهداء كذا جاء مبينا في الحديث الصحيح دعا به عنده وفاته

ق ام سليم بنت ملحان رضها اتفقا على الرواية عنها قالت قلت انس خادمك ادع له فقال عليه السلام اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته دعا به لانس بن مالك ق عائشة رضها اتفقا على الرواية عنها اللهم الرفيق الاعلى تر معناه قريبا م عائشة رضها روى مسلم عنها اللهم انت السلام وهو اسم من اسماء الله تعالى على معنى انه تعالى ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال الله تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام وقيل على معنى انه الا الكل المسلم العباد من المهالك فيرجع الى القدرة ومنك السلام يعني يرجى منك السلامة تباركت يا ذا الجلال والاكرام م علي رضه روى مسلم عنه اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك اي لا يتقرب به اليك او معناه لا يضاف الشر اليك على الانفراد وهذا الدعاء لان الادب لانه ثبت ان الكل من الخير والشر من الله كما قال الله تعالى قل كل من عند الله انا بك واليك يعني انا اعوذ بك واتوجه اليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك كان يقول اي النبي عم هذا الدعاء بعد قوله وجهت وجهي حين افتتح الصلوة واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي يعني اخذ كل عضو من هذه الاعضاء حظه من الخضوع واصل الخشوع في القلب لكن ثمرته يظهر على الجوارح والاعضاء فسمي ذلك خشوعا لكونه مسببا عنه فاذا رفع راسه قال ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما هذا تمثيل يعني لو كانت كلمات الحمد اجساما لملا الكل وملء ما شئت من شيء بعد فاذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت م ابن عمر رضه روى مسلم عنه اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها اصله تتوفاها فحذف احد التائين لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسألك العافية امر به رجلا ان يقوله اي مع الفعل بدل من الضمير المجرور في به يعني امر النبي عم بقول الرجل هذا الدعاء اذا اخذ مضجعه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بتخفيف العين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت والشين المعجمة بن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة قاله عليه السلام حين هاجر من مكة وهم بقوا فيها اللهم اشدد وطأتك اي مكانتك على مضر اسم قبيلة يعني خذهم اخذا شديدا اللهم اجعلها اي وطأتك او الايام عليهم سنين اي القحط كسني يوسف اي كالقحط الواقع في زمانه م عمر رضه انفرد مسلم قال لما نظر النبي عم الى المشركين يوم بدر وهم الف واصحابه عم ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فمازال عم يدعو به حتى سقط رداؤه عن منكبيه اللهم انجز لي اي اقض ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فان قيل كان المسلمون كثيرا في مواضع غير اهل بدر فكيف قال ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض قلت لو هلكت تلك العصابة على ايدي عدوهم

الحاران يعنتين غيرهم فلا يبقى في الارض مسلم • اعلم انه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان جازما بانجاز الله وعده لانه
كان يرى المسلمين مصارع الكفار قبل ملاقاتهم لكن غرضه عم من هذا التضرع تعليم امته التضرع في الدعاء • خ ابن عباس رضه • روى
البخاري عنه • اللهم انشدك • اي اطلبك • عهدك ووعدك اللهم ان شئت • اي تغلب الكفار على المسلمين • لا تعبد على بناء
المفعول • بعد اليوم قاله يوم بدر وفي رواية انس اللهم انك ان تشأ لا تعبد في الارض قاله يوم احد • م عائشة رضها • روى مسلم
عنها • اللهم انما انا بشر فاي المسلمين • بالنصب على اضمار الفعل • لعنته او سببته فاجعله له زكوة • اي طهارة • واجرا
تقدم الكلام عليه في حديث ام سليم اما تعلمين • م انس رضه • روى مسلم عنه • اللهم انهم من احب الناس الي اللهم انهم من احب
الناس الي اللهم انهم من احب الناس الي يعني الانصار • خ ابن عمر رضه • روى البخاري عنه قال بعث النبي عم خالد بن الوليد الى بني
جذيمة فدعاهم الى الاسلام فقالوا صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ثم امر ان يقتل كل رجل اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي
اسيره حتى قدمنا المدينة فذكرنا ذلك لرسول الله وقال • اللهم اني ابرأ اليك • اي التجا • مما صنع خالد • اي من شره
قاله مرتين ثم انصرف • اي وقت انصراف • خالد بن الوليد من بني جذيمة • بفتح الجيم وبالذال المعجمة انما كره صنع خالد لانه استعجل
في قتلهم ولم يتثبت في امرهم وانما امر خالد بقتلهم متأولا لانهم قالوا صبأنا اي خرجنا من ديننا ولم يصرحوا الاسلام ولهذا لم يقل
انه عم اوجب عليه دية ولا قودا • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم اني احبه فاحبه واحبب من يحبه يعني
الحسن بن علي رضي الله عنهم • خ اسامة بن زيد رضه • روى البخاري عنه • اللهم اني احبهما فاحبهما ويروى اللهم اني ارحمهما
فارحمهما يعني الحسن والحسين • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به كان يقوله اذا عصفت الريح • اي اشتد هبوبها وكان خوفه عليه السلام
على امته ان يعاقبوا كما عوقب غيرهم من الامم وفيه بيان الالتجاء الى الله عند حدوث ما يخاف منه • م ابن مسعود رضه • روى
مسلم عنه • اللهم اني اسألك الهدى • اي الرشاد • والتقى • اي الخوف من الله والحذر عن مخالفته • والعفاف
وهو التنزه عما لا يباح • والغنى • اي الاستغناء عما في ايدي الناس • خ سعد بن ابي وقاص رضه • روى البخاري عنه
اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد • على صيغة المجهول • الى ارذل العمر • اي ردئه وهو ان يهرم
ويختل عقله وحواسه ويعجز عن كثير الطاعات • واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر • ق انس رضه • اتفقا
على الرواية عنه • اللهم اني اعوذ بك من الخبث • وهو بضمتين جمع خبيث وهو الشيطان الذكر • والخبائث • جمع خبيثة
وهي الشيطان الانثى • كان يقوله اذا دخل الخلاء • خص الخلاء بالذكر لانه موضع حضور الشياطين لخلوه عن ذكر الله حتى قيل
اذا عطس في الخلاء يحمد الله في نفسه • ق ابو سعيد وانس • علمه المص بعلامة ق وهو مما انفرد به البخاري لعله وقع سهوا عن الكاتب
كذا قاله الشيخ الشارح • اللهم اني اعوذ بك من الهم • وهو يكون فيما يتوقع • والحزن • فيما وقع وقيل كلاهما بمعنى انما عطفه
عليه لاختلافهما في اللفظ • والعجز • وهو القصور عن فعل الشيء • والكسل • وهو التثاقل في الامور مع قدرته عليه • والبخل

والجبن • بضم الباء وسكونها مصدر الجبان • وضلع الدين • بفتحتين ثقله بحيث يميل صاحبه الى الاعوجاج • وغلبة الرجال
اي قهرهم عليه • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك • اي تبدلها
وفجاءة • بالضم والمد • نقمتك • اي غضبك • وجميع سخطك • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • اللهم
اني اعوذ بك من شر ما عملت • وهو ان يعجب فيه ان كان طاعة وان كان معصية فشره ظاهر • ومن شر ما لم اعمل • ومعنى
استعاذته مما لم يعمل ان لا يبتلى به في الزمان المستقبل او ان لا يداخل العجب في ذلك • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا • اي البلايا الواقعة في الحيوة
والممات • اي من فتنة وهي شدة سكرات الموت • اللهم اني اعوذ بك من المأثم • اي من الامر الذي يأثم به او هو الاثم
نفسه • والمغرم • اي الخسران • م انس رضه • روى مسلم عنه • اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع • اي لا يعمل به او
معناه لا تقنع بما آتاه الله • وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع • من كثرة الاكل او معناه لا تقنع بما آتاه الله • م
عائشة رضه • روى مسلم عنها • اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار • اي من تصفيتي من خطاياي بالنار والفتنة يجيء بمعنى
التصفية كما قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان يعني صفيناه من الاوصاف الذميمة • وعذاب النار • يعني من اكون من اهل النار
وهم الكفار فانهم هم المعذبون واما الموحدون فهم مؤدبون بالنار لا معذبون بها عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وسلم اذا ادخل الموحدين النار اماتهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها امسهم الم العذاب تلك الساعة كذا قال الشيخ الكلاباذي
• وفتنة القبر • وهي التغليط في السؤال عن جابر لما دفن سعد بن معاذ ونحن مع رسول الله فسبح رسول الله وسبح الناس معه
طويلا ثم كبر فكبر الناس معه طويلا وقالوا يا رسول الله لم سبحت فقال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وليس هذا
من عذاب القبر لان سعدا من افاضل الصحابة رضه لقد استبشرت الملائكة بروح سعد • وعذاب القبر • وهو ضرب من لم يوفق للجواب
بمقامع من حديد • ومن شر فتنة الغنى • وهو التفاخر به وقيل الحرص على جمعه • ومن شر فتنة الفقر • وهو عدم الرضاء
به قرنهما بالشر لان الفتنة تجيء بمعنى الاختبار وهو يكون للارادة الخير والشر وفي الغنى والفقر شر وخير واستعاذ من شرهما • ومن شر
فتنة المسيح الدجال • وله اختبار ايضا خيره ان يزداد المؤمن ايمانا ويقرأ ما هو مكتوب بين عينيه وشره ان لا يقرأه الكافر
ولا يعلمه • ق ابو بكر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا • اي وضعت الافعال الصادرة في غير
ما هو له • ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك • يعني تفضلا من غير استحقاق • وارحمني انك انت الغفور الرحيم
قاله عم حين قال علمني دعاء ادعو به في صلوتي • م البراء بن عازب رضه • روى مسلم عنه • اللهم اني اول من احيا امرك
اذ اماتوه • اي في وقت اماتت اليهود امرك وغيروه • قاله حين مر عليه يهودي محمم مجلود • اي مسود الوجه روى ان اليهود
جاؤا الى رسول الله فذكروا له ان رجلا وامرأة منهم زنيا فقال لهم رسول الله ما تجدون في التورية قالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله
بن سلام ان فيها آية الرجم فاتوا بالتورية فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم • ثم امر به • اي النبي عم

بالرحم • فوجم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله
عليه السلام ما اكره فاتيت رسول الله فانا ابكي قلت يا رسول الله ادعو امي الى الاسلام فتابى فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره
فادع الله ان يهدي امي فقال عم • اللهم اهد ام ابي هريرة رضه • ثمه فخرجت مستبشرا بدعوته عم فلما جئت الى الباب فسمعت امي
خشفة قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا
ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله عم وانا ابكي من الفرح قلت يا رسول الله ابشر قد استجاب
الله دعوتك وهدى امي فحمد الله ثم قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني وامي الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا فقال عم • اللهم حبب
عبيدك • تصغير عبد • هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية
عنه قال قدم الطفيل واصحابه فقالوا يا رسول الله هلكت دوس وابت فادع الله عليها فقال عم • اللهم اهد دوسا • اسم
قبيلة • وائت بهم • اي اعطهم التوفيق للاعمال الحسنة وفيه بيان حرص النبي عليه السلام من اسلم على يده • م علي رضه • روى
مسلم عنه • اللهم اهدني وسددني • اي اجعلني مستقيما • وفي رواية اللهم اني اسالك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك
الطريق وبالسداد سداد السهم • يعني اذكر في خاطرك هذين اللفظين حين تطلبت الهداية والسداد واطلب هداية كهداية من
ركب متن الطريق واخذ في المنهج المستقيم وسدادا يشبه بسداد السهم • علمه اياه • اي علم النبي عليه السلام هذا الدعاء عليا رضه
م سعد بن ابي وقاص رضه • روى مسلم عنه • اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم • اي فيما يكال بمدهم • من
ارادها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا
في مدينتنا • يعني اكثر خير ما في المدينة من الطعام والاثمار • وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا • يحتمل ان يكون البركة
دينية وتكون بمعنى الثبات يعني ثبتنا في اداء حقوق الله من الزكوة وغيرها المتعلقة بهذه المقادير وان تكون دنيوية وتكون
بمعنى اكثر ما يكال بها بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها • اللهم ان ابراهيم عم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك
وانما لم يذكر عم الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل الله كما قال عم اتخذ الله صاحبكم خليلا رعاية للادب حيث لم يساو نفسه بابيه
ابراهيم • وانه دعاك لمكة • بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات باي تجلب اليهم من البلاد • واني
ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة • لعمري استجيب دعاؤه عم وضاعف خير المدينة على خير مكة بان جلب اليها كنوز قيصر وكسرى
وفي آخر الامر ليارز الدين اليها وهذا معنى قوله عم • ونظيره معه كان يقول اذا اخذ اول الثمر ثم يدعو اصغر وليد له
وهذا مشعر بان يكون الوليد للنبي عم وقد جاء في رواية اخرى لمسلم ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان فيحمل المطلق على المقيد او اول
هذه الرواية • فيعطيه ذلك الثمر • خص الاصغر بالاعطاء لكونه ارغب فيه واكثر تطلعا ولما بينهما من المناسبة في حداثة الانفصال
عن الغيب • ر ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا • وهو بهمزة ساكنة
اسم الارض المعروفة • م عبد الله بن بسر رضه • روى مسلم عنه • اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم دعى به لابيه

من اعلام النبوة وهو استجابة دعائه عليه السلام في الحال وفيه استحباب

بسر • لما قرب اليه طعاما ثم اخذ بلجام دابته فقال ادع الله لها • ح البراء بن عازب رضه • روى البخاري عنه • اللهم باسمك
احيى وباسمك اموت • يعني لا انفك عن اسمك في حياتي ومماتي وقيل الاسم مقحم كما في قوله تعالى سبح اسم ربك يعني انت تحييني وانت تميتني
اراد به النوم واليقظة فنبه على اثبات البعث بعد الموت • كان يقول اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما
اماتنا واليه النشور • المراد بالاماتة ههنا النوم والنشور الاحياء بعد الموت • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
• اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب • محل الكاف النصب على انه صفة لموصوف محذوف اي مباعدة
مثل مباعدة ما بين المشرق والمغرب اراد بان يزول عنه الخطايا بالكلية ولا يعود اليها • اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد • يعني كفر خطاياي بالعفو والتجاوز عبر عن ذلك بالثلج والبرد • ق جرير رضه
اتفقا على الرواية عنه • اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا دعا به له • اي الدعاء للراوي • حين شكا اليه انه • اي جرير
لا يثبت على الخيل • ق عائشة رضها • اتفقا على الرواية عنها • اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد • او ههنا
للتنويع • اللهم وصححها • اي صحح اهلها • وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة • وهي اسم موضع
ساكنوها اليهود • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم حوالينا ولا علينا • قال الجوهري يقال قعد حوله وحواله
وحوليه وحواليه بفتح اللام ولا تقل حواليه بكسر اللام يعني امطر حوالينا ولا تمطر علينا تقدم قصته في هذا الباب في حديث اللهم اغثنا
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب
والنوى • اي الذي يشق الحبة فيخرج منها السنبلة ونوى التمر فيخرج منه النخلة • ومنزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك
من شر كل شيء انت آخذ بناصيته • تمثيل لكون كل شيء في قبضته وتحت قهره • اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت
الآخر فليس بعدك شيء • يعني انت الباقي بعد فناء الخلق • وانت الظاهر فليس فوقك شيء • اي ليس شيء اظهر منك
لدلالة الآيات الباهرة عليك • وانت الباطن فليس دونك شيء • اي ليس شيء في البطون قريبا منك ودون يجيء بمعنى
قريب كقولهم المدينة دون مكة ويجيء دون بمعنى قبل كقولهم لا اقوم من مجلسي دون ان تجيء ويجيء بمعنى غير لقوله تعالى ولم تكن له
فئة ينصرونه من دون الله • وقيل معنى الظهور والبطون احتجابه عن ابصار الناظرين وتجليه لبصائر المتفكرين • اقض عنا
الدين • يجوز ان يراد به حقوق الله وحقوق العباد جميعا • واغننا من الفقر • م عائشة رضها • روى مسلم عنها قالت كان
النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اذا قام من الليل افتتح صلوته يقول • اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل • قال
سيبويه لا يجوز نصب رب على انه صفة لان الميم المشددة بمنزلة الاصوات ولا يوصف بما اتصل به بل التقدير يا رب وخصها
بالذكر بعظم شانها • فاطر السموات والارض • اي مخترعهما • عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق • من بيان لما اي ثبتني عليه • باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط
مستقيم • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض • اي

حافظها وراعيها وهو في معنى العلة لقوله لك الحمد وكذا كل ما جاء بعد الحمد • ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات
والارض • اى منورها • ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق • اى الثابت الواجب
ووعدك الحق • اى الصادق • ولقاؤك حق • اى ثابت • وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد
حق والساعة حق • خص نفسه بالذكر من بينهم ايذانا بانه فايق عليهم • فان قلت لم عرف الحق في الاولين ونكره في البواقي
قلت لانه هو الحق الواجب الدائم وما سواه في معرض الزوال وكذا وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره ونكره في البواقي لانها لم تكن
موضع الحصر لان لقاءه ثابت من جملة ما يكون ثابتا ولما نظر النبي عم الى عجزه ومقام عبوديته قال • اللهم لك اسلمت • اى
انقدت • وبك امنت عليك توكلت واليك انبت • اى الى عبادتك رجعت • وبك خاصمت • اى بتاييدك
اخاصم الكفار • واليك حاكمت • يعني فوضت امري اليك وجعلتك حاكما بيني وبين من خالفني • فاغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت في يودي بعد ذلك وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك كان يقوله اذا قام
من الليل يتهجد • اى يصلي صلوة الليل • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • اللهم ربنا لك الحمد ملاء السموات والارض وملاء
ما شئت من شيء • اى من العرش والكرسي • بعد • بالضم مرفوع على الغاية اى بعد السموات والارض • اهل الثناء والمجد
منصوب على المدح او على النداء وروى بالرفع اى انت اهل الثناء والمختار النصب • احق ما قال العبد • مرفوع على الابتداء
وكلنا لك عبد • جملة معترضة بين المبتدا والخبر • اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت • وهذه خبر قوله احق
ولا ينفع ذا الجد • بالفتح الغنى • منك الجد • اى بدلك ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض اى بدلكم
يعني لا ينفع ذا الغنى غناه بدلك اى بدل طاعتك وانما ينفعه العمل الصالح قال الجوهري منك معناه عندك • كان يقوله اذا رفع
راسه من الركوع • م ابو برزة الاسلمي رضه • روى مسلم عنه • اللهم صب الخير عليهما صبا ولا تجعل عيشهما كدا • اى الكد
وهو التعب في العمل • دعا به لجليبيب وامرأته • قال بعض الشارحين هذا الحديث لم يخرجه احد من اصحاب الكتب الخمسة انما اخرجه
البرقاني وقد اعلم المص بعلامة مسلم • ق عبد الله بن ابي اوفى رضه • انفقا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى فقال اللهم صل على آل ابي اوفى • تقدم الكلام
عليه في الباب العاشر في حديث قولوا اللهم صل على محمد • ق انس رضه • انفقا على الرواية عنه • اللهم على الاكام
وهو بالكسر جمع اكمة وهي الموضع المرتفع • والظراب • بالظاء المعجمة جمع ظرب على وزن كتف وهو الجبل الصغير • وبطون
الاودية ومنابت الشجر دعا به حين استسقي فقيل له هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا • ق ابن مسعود رضه
انفقا على الرواية عنه • اللهم عليك بقريش • اى الزم بهلاك قريش • قاله ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل بن
هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط • بالعين المهملة على صيغة المصغر
وذكر السابع ولم احفظه • قال ابن مسعود فوالذي بعث محمدا بالحق لقد رايت الذين سمى • اى سمى النبي عليه السلام

صرعى • جمع صريع بمعنى مسقوط • ثم سحبوا • على بناء المفعول • الى القليب قليب بدر • عطف بيان او بدل
قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب السابع هو عمارة بن الوليد • عمارة بضم العين وتخفيف الميم • ق ابن عباس رضه
انفقا على الرواية عنه قال اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الخلاء فوضعت وضوءه فلما خرج قال من وضع هذا قلت ابن
عباس قال • اللهم فقهه في الدين • اى اجعله فقيها عالما • زاد ابو مسعود وعلمه التاويل • وهو نقل ظاهر اللفظ الى معنى آخر
بدليل • دعا به لما وضع له وضوءه • بفتح الواو • ق انس رضه • انفقا على الرواية عنه • اللهم لا عيش • اى
لا عيش باق • الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة • اى الجماعة المهاجرة • م عبد الله بن عمرو • روى مسلم عنه
اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك • معناه ظاهر • ق عبد الله بن ابي اوفى • انفقا على الرواية عنه
اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم • اى ازعجهم واجعل امرهم مضطربا • دعا به على الاحزاب
م عائشة رضه • روى مسلم عنها • اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم • اى لم يرفق بهم • فاشقق عليه ومن
ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به • م جابر رضه • روى مسلم عنه قال الطفيل بن عمرو رايته في المنام وهيئته حسنة
فقلت له ما صنع بك ربك قال غفر لي بهجرتي الى نبيه فقلت ما لي اراك مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما افسدت فقصصتها
على رسول الله عم فقال • اللهم وليديه فاغفر • الجار والمجرور متعلق بقوله فاغفر وهو جواب شرط محذوف والجملة الشرطية عطف
على مقدر من حيث المعنى كان الله قال غفرت له الا يديه وقال عم اذا غفرته فاغفر ليديه لما قتل الرجل نفسه بقطعه يديه صار يداه
كانهما جنيا في نفسه فاستغفر لهما • يعني رجلا من دوس • تغير لضمير يديه • با جرم الطفيل بن عمرو الدوسي الى المدينة فاجتووها
اى استوخموها فاصابه الجوى وهو داء الجوف • فاخذ مشاقص • جمع المشقص وهو نصل السهم اذا كان طويلا • فقطع بها
براجمه • وهي العقد التي في ظهور الاصابع • فمات • وفيه دليل على ان المغفرة قد لا يتناول محل الجناية وان العقاب موزع
على البدن وان المؤمن اذا مات بالكبيرة من غير توبة فلا يقطع له بالنار • م سعد بن ابي وقاص رضه • روى مسلم عنه • اللهم
هؤلاء اهلي يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين • قاله لما نزل قوله تعالى فمن حاجك من بعد ما جاءك من العلم الآية • خ عائشة
رضه • روى البخاري عنه • اللهم هالة يعني هالة بنت خويلد اخت خديجة قاله لما استاذنت عليه • اى للدخول
على النبي عليه السلام • فعرف النبي عليه السلام • استيذان هالة مثل • استيذان خديجة • م ابن مسعود رضه • روى مسلم
عنه • امسينا وامسى الملك لله والحمد • اى الحمد لله • لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير اللهم اني اسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني اعوذ بك من الكسل وسوء
الكبر • روى بسكون الباء معناه الاستعاذة من التعظم على الناس واستحقارهم وبفتح الفاء معناه الاستعاذة من الهرم
وارذل العمر • اللهم اني اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان يقوله اذا امسى واذا اصبح قال مثل ذلك اصبحنا
اصبحنا واصبح الملك لله • م عائشة رضه • روى مسلم عنه • بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد قاله

عند الكرب • بسم الله تربة • اتفقا على الرواة عنها • ق عايشة رضه • اي ذكره كثيرا وفيه جواز هبة الثواب

ارضنا • يعني مجونة بريقة بعضنا • بريقة بعضنا • اي هذه تربة ارضنا اراد بها المدينة لبركتها او جملة الارض

قال الامام التوربشتي تربة ارضنا اشارة الى اول النطرة وريقة بعضنا اشارة الى النطفة التي خلق الانسان منها كانه يقول

بلسان الحال اخترعت آدم من طين ثم ابدعت بنيه من ماء مهين فهين عليك ان تشفي من كانت هذه نشأته • ليشفى سقيمنا

باذن ربنا • قال القاضي ناصر الدين ثبت في الطب ان للريق مدخلا في النضج وتراب الوطن تاثيرا في حفظ المزاج

الاصلي ودفع مضرته حتى قالوا ينبغي لمن سافر ان يستصحب من تراب ارضه بالماء ثم ان للرقى والعزايم آثارا

عجيبة تعجز العقول عن كنهها • وقال الامام الطيبي الظاهر ان تلك المداواة كانت مختصة بتربة ذلك المكان الشريف

وبريقة نبينا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لما صح انه عليه السلام بزق في عين علي رضه فبرا من الرمد • كان اذا اشتكى

انسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه • اي وضعها • بالارض ثم رفعها • يعني انه كان

يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيتعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح ويقول هذا الكلام

حالة المسح • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواة عنه • لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش

العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم • وصف العرش بوصف مالكه • كان يقوله عند الكرب

فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء لازالة الكرب • قلت هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو ما شاء او نقول كان عليه السلام في ذكر

هذه الكلمات على نية الحاجة وذلك كاف عن اظهاره لكون المذكور علام الغيوب • وقد ورد ان الله تعالى قال من شغله ذكري

عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين • ق المغيرة بن شعبة رضه • اتفقا على الرواة عنه • لا اله الا الله

وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد

كان يقول في دبر كل صلوة • ق جابر رضه • اتفقا على الرواة عنه • لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك

وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قاله على الصفا • م عبد الله بن الزبير

بن العوام رضه • بتشديد الواو وانفرد به مسلم • لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول

ولا قوة الا بالله • اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله • لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل

وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كان يهلل بهن في دبر كل صلوة • ق ابن عمر رضه

اتفقا على الرواة عنه • لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك • تقدم معنى لبيك وان المراد به التكرار وليس بمعنى حقيقة

ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك • روي بكسر الهمزة وفتحها والمختار هو الاول لانه عام معناه ان الحمد والنعمة

لك على كل حال ومعنى الثاني تعليل لقوله لبيك • كان يلبي بهذه التلبية في حجه وعمرته • م انس رضه •

روى مسلم عنه • لبيك عمرة وحجا • منصوب بمقدر اي اريد عمرة او بنزع الخافض اي بعمرة هذا يدل على انه عليه السلام

لان معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال
ومعنى الثاني تعليل لقوله لبيك
كانه تقول لبيك بهذا السبب
وهو ان النعمة لك
شرح الكمل رحمه
م

كان

كان قارنا تقدم الكلام عليه وما هو اصح الروايات الواردة فيه في اول الباب التاسع • تم كتاب مبارق

الازهار • في شرح مشارق الانوار • بعون الله الملك الغفار على يد مصطفى بن حسن في شهر جمادى الاولى

سنة • الحمد لله على التوفيق • واستغفر الله من كل تقصير • اللهم يا بديع السموات والارض

يا ذا الجلال والاكرام • يا حي يا قيوم صل وسلم • وبارك على سيد المرسلين • وخاتم النبيين • وعلى

آله وصحبه اجمعين • اللهم يا رب يا ستار • يا جليل يا جبار • يا مقلب القلوب والابصار • يا مدبر الليل والنهار

نور قلوبنا بانوار مشارق الانوار • وخلصنا من عذاب النار • وادخلنا الجنة مع الابرار • اللهم انفعنا

بهذا الكتاب المستطاب • وتجاوز عنا ما كان في كتابته من غير صواب • اللهم ارزقنا بكل حرف منه

حلاوة • وبكل كلمة كرامة • وبكل خبر خيرا • وبكل اثر اثرا • اللهم ارزقنا بالالف الفة • وبالباء

بركة • وبالتاء توبة • وبالثاء ثوابا • وبالجيم جمالا • وبالحاء حكمة • وبالخاء خلة • وبالدال

دنوا • وبالذال ذكاء • وبالراء رحمة • وبالزاء زلفة • وبالسين سناء • وبالشين شفاء •

وبالصاد صدقا • وبالضاد ضياء • وبالطاء طهارة • وبالظاء ظفرا • وبالعين علما • وبالغين

غنى • وبالفاء فلاحا • وبالقاف قربة • وبالكاف كفاية • وباللام لطفا • وبالميم موعظة •

وبالنون نورا • وبالواو وصلة • وبالهاء هداية • وباللام والالف لقاء • وبالياء يسرا •

اللهم نظم باحوالنا • وحسن افعالنا • واجعلنا من العلماء العاملين • والصلحاء العابدين •

ويسر لنا الانتظام في جميع الامور الدينية والدنيوية • والاعمار بالاعمال الصالحة • وبالمعارف

الالهية • وبالعلم بالحقايق والدقايق • ونور قلوبنا بانوار المعارف والايمان في حال

النزع يا رحيم يا رحمن • واجعل لنا حظا وافرا من رحمتك التي اخرتها ليوم القيمة • كما جعلت لنا نصيبا

كثيرا من رحمتك التي انزلتها في الارض • واعف عنا وعافنا • وارض عنا وارضنا • واغفر

لابائنا وامهاتنا • ومعلمينا • ولمن احسن الينا • ولمن ظلمناهم بايدينا والسنتنا • واصلح

سلطاننا وحكامنا واجعلهم متبعين للسنة في العقايد والاحوال والاقوال

والافعال مع جميع المؤمنين والمؤمنات • وصل وسلم وبارك

على حبيبك المصطفى ورسولك المجتبى • وعلى جميع الانبياء

والمرسلين وعلى آلهم واصحابهم اجمعين

وعلى الملائكة المقربين

انك انت الغفور الرحيم